

٢٨٤	أتم سلمة أتم المؤمنين
٢٨٩	أتم حبيبة أتم المؤمنين
٢٩٢	زيق بنت جش أتم المؤمنين
٢٩٧	زيق أتم المساكين والمؤمنين
٢٩٨	ميوثة أتم المؤمنين
٣٠٢	جويرية أتم المؤمنين
٣٠٥	صفية أتم المؤمنين
٣٢٤	ذكر سراريه صلى الله عليه وسلم
٣٢٨	الفصل الرابع في أعمامه وعماته وأخوته من الرضاة وجداته
٣٢٩	ذكر بعض مناقب حمزة
٣٣٢	ذكر بعض مناقب العباس
٣٤٣	(عماته عليه الصلاة والسلام)
٣٤٦	(جداته عليه الصلاة والسلام من جهة أبيه)
٣٤٨	(جداته عليه الصلاة والسلام من قبل أمه)
٣٤٩	(أخوته عليه الصلاة والسلام من الرضاة)
٣٥١	(أمه عليه الصلاة والسلام من الرضاة)
٣٥٢	(حاضنته عليه الصلاة والسلام)
٣٥٤	(خاتمة في ذكر أخواله صلى الله عليه وسلم)
٣٥٤	الفصل الخامس في خدمه وحرسه ومواليه الخ
٣٥٤	(خدمه عليه الصلاة والسلام)
٣٦٣	(حراسه صلى الله عليه وسلم)
٣٦٥	(مواليه صلى الله عليه وسلم)
٣٧٣	الفصل السادس في أمرائه ورسله وكتبه إلى أهل الإسلام في الشرائع
٣٧٣	والأحكام وكتاباتاته إلى الملوك وغيرهم من الأنام
٣٩١	(كتابه صلى الله عليه وسلم)
٤٠٠	(كتبه صلى الله عليه وسلم إلى أهل الإسلام)
٤٣٤	(كتاباتاته عليه الصلاة والسلام إلى الملوك وغيرهم)
٤٣٧	(أمرأؤه عليه الصلاة والسلام)
٤٤٢	(رسله صلى الله عليه وسلم)
٤٤٢	الفصل السابع في مؤذنيه وخطبائه وحدثاته وشعرائه
٤٤٢	(مؤذنيه عليه الصلاة والسلام)
٤٤٥	(شعرأؤه عليه الصلاة والسلام)

٤٥٠	(خطيبه عليه الصلاة والسلام)
٤٥٠	(حدائقه عليه الصلاة والسلام)
٤٥١	الفصل الثامن في آيات حروبه عليه الصلاة والسلام
٤٥٢	(اسيافه عليه الصلاة والسلام)
٤٥٣	(ادراعه عليه الصلاة والسلام)
٤٥٤	(اقواسه عليه الصلاة والسلام)
٤٥٥	(اتراسه عليه الصلاة والسلام)
٤٥٥	(ارماحه عليه الصلاة والسلام)
٤٥٦	تكميل وكان له عليه الصلاة والسلام فسطاط الخ
٤٥٩	الفصل التاسع في ذكر خيله ولقاحه ودوايه
٤٥٩	(خيله عليه الصلاة والسلام)
٤٦٤	(بغاله عليه الصلاة والسلام)
٤٦٦	(جبره عليه الصلاة والسلام)
٤٦٦	(لقاحه عليه الصلاة والسلام)
٤٦٩	(شياهه واعتره صلى الله عليه وسلم)

تمت فهرسة الجزء الثالث من شرح الزرقاني على المواهب

٤٥٠.	(خطيبه عليه الصلاة والسلام)
٤٥٠	(حديثه عليه الصلاة والسلام)
٤٥١.	الفصل الثامن في آيات حروبه عليه الصلاة والسلام
٤٥٢	(استيافه عليه الصلاة والسلام)
٤٥٣	(ادراعه عليه الصلاة والسلام)
٤٥٤	(اقواسه عليه الصلاة والسلام)
٤٥٥	(اتراسه عليه الصلاة والسلام)
٤٥٥	(ارماحه عليه الصلاة والسلام)
٤٥٦	تكميل وكان له عليه الصلاة والسلام فسطاط الخ
٤٥٩	الفصل التاسع في ذكر خيله ولقاحه ودوايه
٤٥٩	(خيله عليه الصلاة والسلام)
٤٦٤	(بغاله عليه الصلاة والسلام)
٤٦٦	(حميره عليه الصلاة والسلام)
٤٦٦	(لقاحه عليه الصلاة والسلام)
٤٦٩	(شياهه واعنزه صلى الله عليه وسلم)

تمت فهرسة الجزء الثالث من شرح الزرقاني على المواهب

الجزء الثالث من شرح العلامة الشيخ
محمد بن عبد الباقي الزرقاني المالكي
على المواهب اللدنية للإمام
القسطاني الشافعي
نفع الله المسلمين
بعلومهما
آمين

وهو من أجزاء ثمانية



(بسم الله الرحمن الرحيم)

• (مستبرخالد الى بن جذيمة) •

ثم سر به خالد بن الوليد الى بن جذيمة) • قال الحافظ بفتح الجيم وتكسر المجمة وسكون
 التحتية أى ابن عامر بن عبد مناة بن كنانة ووهم المكرمانى فقل أنهم من بن جذيمة بن
 عوف بن بكر بن عوف (قبيلة من عبد القيس الهذلي) فحجب من المصنف كيف حرم
 بياضكم شيخ الحافظ أنه وههم وكذا قال امام المعارى ابن اسحاق الجوزي جذيمة
 من كنانة وتبعه الامام البعمري وغيره وتخرفت في بعض النسخ الشامية من بالواو وكلوا
 كما قال ابن سعد (أفضل مكة على ليللة بناحية يلم) المقات المعروف
 (في شوال سنة ثمان) قال الحافظ قبل الخروج الى حنين عند جميع أهل الغازي
 (وهو يوم الغيمياء) بسم الغير المجمة وفتح الميم وسكون التحتية فصادمهم لعمدود قال
 في الروض وتعرف بغرة العيمياء وهواسم ماء لقي جذيمة وفي القاموس العيمياء
 مرضع أوقع فيه خالد بن الوليد بن جذيمة (بعثه عليه الصلاة والسلام لما رجع من هدم
 العزرى وهو صلى الله عليه وسلم مقبى مكة وبعث معه ثلثمائة وخمسين رجلا)
 من المهاجرين والانصار وبنى سليم قاله ابن سعد وقال ابن اسحاق حدثني حكيم بن حكيم
 ابن عباد عن أبي جعفر يعنى الباقر قال بعث صلى الله عليه وسلم خالد احب افتح مكة
 (داعيا ولم يعنه مقاتلا ومعه قائل من العرب) سليم بن منصور ومديج بن مرة فوطئوا

بنی جذیمة بن عامر بن عبد مناة بن كنانة فلما رأوا القوم أخذوا السلاح فقال خالد
 ضعوا السلاح فان الناس قد أسلموا وفي هذا الحديث رد على من زعم أنهم من عبد القيس
 (داعيا إلى الاسلام لا مقاتلا فلما انتهى اليهم قال ما أنتم) قال البرهان الظاهر أنه سألهم
 عن صفتهم أي أسلمون أنتم أم كفار ولذا أتى عبادون من أواسم عمل مافي العاقل وهو شائع
 كمن غيره وإن كان الاكثر أن من للعاقل وما غيره (قالوا) نحن (مسلمين) ونصب بتقدير
 فعيل أو بتقدير الجار أي نحن من قوم مسلمين كذا الرواية بالياء في ابن سعد كما في العيون
 وفي الشاهي مسلمون بالواو وهي ظاهرة (قد صلينا وصدة قتينا محمد) برسالته وبما جاء به
 (وبينا المساجد في ساحاتها) زاد ابن سعد وأذنا فيها قال تقابل السلاح عليكم قالوا يتناوبين
 قوم من العرب عداوة تخفنا أن تكونوا هم قال فضعوا السلاح فوضعوه (وفي البخاري)
 عن ابن عمر بعث صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد إلى بني جذیمة فدعاهم إلى الاسلام
 فلم يحسنوا أن يقولوا ذلك فقالوا أصبأنا لفظ البخاري أسلما فجعلوا يقولوا أصبأنا
 الحديث وعاد المصنف لرواية ابن سعد دون بيان فيؤهم أنهم من جولة عزوه للبخاري وليس
 كذلك لكنه استكمل على شهرة ذلك فقال لهم استأسروا (فأسست أسرا القوم) كذا
 في شيخ العيون برفع القوم فاعل استأسر اللازم وفي نسخة فاستأسروا بزيادة واو ونصب
 القوم وكأشبهنا بخریف اذ يابها قوله (فأمر بعضهم فكثف) بفتح التاء مخففة (بعضا)
 لأنه بيان لقوله لهم استأسروا (وفزقهم في أصحابه) وفي البخاري فجعل خالد يقتل منهم
 ويأسر ويدفع إلى كل رجل من أسرا قال المافظ فيجمع بينهما وبين كلام ابن سعد هذا
 بأنهم أعطوا ما بأيديهم بغير محاربة (فلما كان السحر نادى منادى خالد من كان معه أسير
 فليقتل) لفظ الرواية فليذقه والمذاقة الاجهاز (بالسيف) فنقلها بالمعنى لأنه لم يتيقدها
 (فقتلت بنو سليم من كان بأيديهم أما المهاجرون والانصار فأرسلوا) أطلقوا (أسراهم)
 ولم يذكر أسرى بني مدج لان هذا كلام ابن سعد ولم يذكر وفي رواية فأتوا منهم لم يبقوا عنده
 أو أراد بنو سليم ما يشعرون وفي البخاري حتى إذا كان يوم أمر خالد أن يقتل كل رجل
 من أسيره فقتل والله لا يقتل أسير ولا يقتل رجل من أصحابي أسيره وكان ثمانية ويوم
 بالتناوب أي زمن (رواية ابن سعد قلنا كان السحر وأصاب ابن عمرهم المهاجرون والانصار
 وفيه الخلف على نفي فعل الغير إذا وثق بطواعيته كما في القبح والمصنف) (فبلغ ذلك النبي
 صلى الله عليه وسلم من رجل) انقلت منهم ذلك (راين هشام في زيادته عن بعض أهل
 العلم أنه انقلت رجل من القوم فأتاه صلى الله عليه وسلم فأنخبره قال هل أنكسر عليه أحد
 قال نعم رجل أبيض ربعة فنبه خالد فسكت وأنت كسر عليه آخر طويل مضطرب فراجعته
 فاستمذت فراجعته فاقبال عمر أما الأول فابني عبد الله وأما الآخر فسلم مولى أبي حذيفة
 (فقال اللهم أني أبرأ إليك من فعل خالد) وبقي حديث ابن عمر عند البخاري حتى قدمنا
 على النبي صلى الله عليه وسلم فذكر له أنه فرغ من يديه فقال اللهم اني أبرأ إليك مما صنع خالد مرتين
 (وبعث عليا فودي لهم قتلاهم) وما ذهب منهم وعند ابن اسحاق من مرسل الباقر ثم دعا
 عليا فقال يا علي انزع إلى هؤلاء القوم فانظر في أمرهم واجعل أمر الجاهلية تحت قدميك

خروج حتى جاءهم ومعه مال بعثه به النبي عليه السلام فودى لهم الدماء وما أصيب
 من الأموال حتى أنه ليدى لهم ميلة الكلب حتى إذا لم يبق شيء من دم ولا مال الا وداه بقيت
 معه بقية من المال فقال لهم على حين فرغ هل بقي لكم دم أو مال لم يود لكم قالوا لا قال فاني
 أعطيتكم بقية هذا المال احتياطا لرسول الله بما لا يعلم ولا تعلمون ففعل ثم رجع اليه صلى الله
 عليه وسلم وأخبره فقال أميت وأحسنت ثم استقبل صلى الله عليه وسلم القبلة فاعاشاها
 يديه حتى أنه لم يبق ما تحت منكم يديه يقول اللهم اني أبرأ اليك عما صنع خالد ثلاث مرات
 قال ابن هشام حدثني بعض أهل العلم أنه حدث عن ابراهيم بن جعفر المحمدي قال قال
 صلى الله عليه وسلم رأيت كأنني لقمتم لقمة من عيس فالتذت بطعمها فاعترض في حلق منها
 شيء حين ابتلتها فأدخل على يده فتزعه فقال أبو بكر الصديق يا رسول الله هذه سرية
 من سراياك أتيتها أميا تيك من بعض ما تحب ويكون في بعضها اعتراض فبعت عليها فبسهله
 (قال الخطابي يحتمل أن يكون خالد سقم) بفتح القاف وكسر هاء العلة كما في المصباح أي عاب
 عليهم العدول عن أصله الاسلام لانه فهمهم أن ذلك وقع منهم على سبيل الانفة ولم يتقادوا
 الى الدين فقتلهم متأولا وأمر عليه صلى الله عليه وسلم الجيلة وترك التثب في أمرهم قبل
 أن يعلم المراد من قولهم صبا ما نقل أن مرادهم خرجنا الى الدين الباطل مع أن مرادهم
 من دين الى دين قال المنفي ولم ير عليه قودا لانه تأول أنه كان مأورا بقتالهم الى
 أن يسلموا انتهى وقال ابن اسحاق قال بعض من عذر خالد انه قال ما قاتلت حتى أمرني
 عبد الله بن - ذافة السهمي وقال ان رسول الله قد أمرنا أن نقاتلهم لامتناعهم من الاسلام
 قال الحافظ قول ابن عمر راوى الحديث فلم يحسنوا الخ يدل على أنه فهم أنهم أرادوا
 الاسلام حقيقة ويؤيدهم أن قريشا كانوا يتولون لمسلم صبا حتى اشتهرت هذه اللفظة
 وصاروا يطلقونها في مقام الذم ومن ثم لما أسلم ثمانية وقدم معقرا قالوا أصابت قال لا بل
 أسلت فلما اشتهرت هذه اللفظة بينهم في وضع أسماء استعملها اخواله وأما خالد فعمل اللفظة
 على طاهرها الآن قولهم صبا ما أي خرجنا من دين الى دين ولم يكتف خالد بذلك حتى يصرحوا
 بالاسلام وقال الحافظ فذكره انتهى وأت خبير بأن هذا كله اعماح على رواية الصحيح
 وأما على ما في ابن سعد قالوا مسلمين قد صلبنا وصداقتنا محمد وبنينا المساجد في ساحاتنا وأذنا
 فيها فلعل خالد رضى الله عنه تأول أن هذا القول منهم تقية كما تأول أسامة في السرية
 المتقدمة وذكر أهل السير أن عبد الرحمن بن عوف قال لخالد علمت بأمر الجاهلية
 في الاسلام أخذت بشرايك قال كذبت ما قلت قاتل أبي وانما أخذت بشرايك وكانت بشرا
 جذية قلوا في الجاهلية عرفوا بالماكة ثم خالد وأخاه الساك أبطا فقال النبي صلى الله عليه
 وسلم مهلا يا خالد دع عنك أصحابي فوالله لو كان لك أحد ذهباتم أنفقت في سبيل الله ما أدركت
 غدوة رجل منهم ولا روحته وفي مسلم عن أبي سعيد قال كان بين خالد وبين عبد الرحمن شيء
 فيسبه خالد فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبوا أحدا من أصحابي قال الحافظ ما حاصله
 فهذا صريح في أن المراد بقوله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا أصحابي ولو أن أحدكم أخطئ
 مثل أحد ذهب ما بلغ مد أحدهم ولا نصفه رواء الشيخان وغيرهما عن أبي سعيد السابغون

الى الاسلام لان خالد كان من الصحابة حيث بدأ اتفاق ونهى بعضهم عن سببه من سبقه
يقضى زجر من لم ير المصطفى ولم يخاطبه بالاولى فلا حاجة لجواب الكرماني بان الخطاب لغير
الصحابة المفروضين في القتل تزيلا لمن سبوا جده كما وجود الحاضر انتهى ونقل العلامة
السيكي عن الساج بن عطاء الله أنه صلى الله عليه وسلم كان له تجليات فرأى في بعضها سائر
أمته الا اثنين بعده فخطبهم بقوله لا تسبوا أجداني * لطيفة وعبرة * روى ابن اسحاق عن
أبي حذرد قال كنت يومئذ في خيل خالد فقال لي فتى من جذيمة قد جعلت يدها الى عنقه برمة
يا فتى هل أنت أخذت هذه الرمة فقال لي الى هؤلاء النسوة حتى أقضى اليهن حاجة ثم تردني
فصنع بي ما بدالكم فقدمته حتى وقف عليه فنزل اسلي يا حبش قبل نقاد العيش
أريت ان طالبتكم فوجدتكم * بحيلة أو أدركتكم بالخوانق
ألم يكن أهلا أن يتول عاشق * تكلف ادلاج السرى والودائق
فلا ذنب لي قد قلت اذا أنا هاهنا * اثني بوقبل احدي الصعائقي
اثني بوقبل أن يشخط النوى * وينأى لاجر بالحبيب المفارق
وقالت له امرأة ممنه وأنت شجيت عشرا وقصاوترا ونماياترا قال ابن اسحاق فحدثني
أبو فراس الاسدي عن أشياخ منهم عن حضرة ما قالوا فقامت اليه المرأة حين ضرب عنقه
فأبكت عليه فإزالت قبله حتى ماتت عنده وروى النسائي والبيهقي بإسناد صحيح عن ابن
عباس أنه صلى الله عليه وسلم بعث سرية فقتلوا وفيهم رجل فقال اني لست منهم عشنت
امرأة فلحقتهما فدفعتني أنظر اليها ثم اصنعوا بي ما بدالكم فاذا امرأة طويلة أدماء فقال لها
اسلي حبش قبل نقاد العيش وذكر البيهقي الاولين وقال بعدهما قالت نعم فديتك فقدموه
فصروا عنقه فجاءت المرأة فوقعت عليه فثقت شهقة أو شهقتين ثم ماتت فلما قدموا عليه
صلى الله عليه وسلم أخبروه فقال أما كان فيكم رجل رحيم وأخرج البيهقي من وجه آخر نحو
هذه القصة وقال في آخرها فاشددت اليه من هودجها فغبت عليه حتى ماتت قال السهلي
وحبش مرخم حبشة وحلية بفتح الميم له وسكون اللام فحسبته قتلتا ثايت والخوانق يشفع
المحبة ونون وقاف موضعان والودائق جمع ودقة وهي شدة الحر في الظهيرة انتهى
* (غزوة حنين) *

* (ثم غزا) أي قصد (صلى الله عليه وسلم حنينا) أي ألهما بالسير لقتالهم (بالتصغير) كما نطق
به التنزيل (وهو واد قرب) نحوه قول الفصح وغيره الى جنب (ذي الحجاز) وهو سوق كان
للعرب على فرسخ من عرفة بناحية كعب بن جعفر رجل وراة الخطيب اذا وقف في القاموس
وبقية هذا القول كما في الفصح وغيره قريب من الطائف بين مكة بضعة عشر ميلا من
جهة عرفات (وقيل ما بينه وبين مكة ثلاث ليال قرب الطائف) حكاية في المراد قال أبو
عبد البكر سمي باسم حنين بن قاي بن مهلايل قال الشامي والاعراب عليه التذكير لانه
اسم ماء وبعما لبته العرب لانه اسم البقرة فسميت الغزوة باسم مكانها وفي المصباح مذكر
منصرف وقد يؤث على معنى البقرة (وتسمى غزوة هوازن) بفتح الهاء وكسر الزاي قبيلة
كبيرة من العرب فيها عدة بطون يتسبون الى هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بجمعة

مطلب
غزوة حنين

ثم ههنا ثم ههنا مقتوحات ابن قيس عيلان بعين ميملة ابن الياس بن مضر كافي الفتح وغيره
سميت بذلك لانهم الذين اتوا القتال على الله عليه وسلم روى الواقدي عن أبي الرناد أن هوازن
أقامت سنة تجمع الجوع وتسير رؤسأ وهم في العرب تجمعهم وتغار المصنف المألوف لأن
الحاصل منه صلى الله عليه وسلم لما خرج من مكة بمجزة السير والمناسب له العمل والمشار إليه
بالتمجيد هو ما حصل للمسلمين مع هوازن ومن معهم والمناسب له الغزوة وتسمى أيضا كما
في الروض وغيره غزوة أو طاس باسم الموضع الذي كانت فيه الواقعة أخيرا (و) بسبب (ذلك)
الغزو (أن الذي صلى الله عليه وسلم لما فرغ من فتح مكة وتجهدها وأسلم عامة أهلها) أي
غالبهم لما يأتي أنه خرج معه عتافون من المشركين (مشت أشراف هوازن وثقيف بعضهم إلى
بعض) بدل من أشراف (وحسدوا) بههنا فجمعا (وقصدوا بمحاربة المسلمين) قال
أهل المغازي وأشفقوا أن يغزوههم صلى الله عليه وسلم وقالوا قد فرغ لنا فلاما ههنا له دوتنا
والرأي أن تغزوهم فشدوا وبعدوا وقالوا والله إن محمد لا في قومنا لا يحسنون القتال فأجمعوا
أمرهم فسيروا في الناس وسيروا إليه قبل أن يسير اليكم فأجعت هوازن أمرها (وكان رئيسهم
مالك بن عوف) وهو ابن ثلاثين سنة ويقال مالك بن عبد الله والمشهور ابن عوف بن سعد
ابن يربوع بن والله بثلاثة عند أبي عمر وتحتة عند ابن سعد بن دهسان بن نسر بن معاوية بن
يكرين هوازن (الصرى) بالصاد المهملة نسبة إلى جذه الأعلى نصر المدكو وأسلم بعد
غزوة الطائف ومحب وشهد القادسية وفتح دمشق ذكر ابن إسحاق أنه لما انضم زم
المشركون طلق مالك بالطائف فلما جاءه صلى الله عليه وسلم وقد هوازن سألهم عنه فقالوا هو
مع ثقيف فقال أخبروه أنه إن أتاني سأرددت إليه أهله وماله وأعطته مائة من الإبل
هأني مالك بذلك فركب مستخفيا فأدركه صلى الله عليه وسلم بالجعرانة أو بمكة فردد عليه أهله
وماله وأعطاه المائة وأسلم وحسن إسلامه وقال حين أسلم هذا الشعر

ما إن رأيت ولا سمعت بمنزله * في الناس كاهم بمنى محمد
أوفى وأعلى للجزيل إذا اجتدى * ومتى تشا خبرك لعناني غد
وإذا العتية عودت أنيابها * بالههري وشرب كل مهند
فهنا أنه ليت على أشباله * وسط الهابة جاذ في مرصد

فاستعمله صلى الله عليه وسلم على من أسلم من قومه وثلاث الفاضل فكان يقاتل بهم ثم ثقيفا
لا يخرج لهم سرح الا أغار عليه حتى ضيق عليهم (مخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
من مكة يوم السبت ليست خلون من شوال) قاله الواقدي وغيره وقال ابن إسحاق وعروة
نخس منه واختاره ابن جرير وروى عن ابن مسعود فقاماته للاختلاف في هلال الشهر أو من
قال ليست عذلية الطروج ومن قال لحس لم يعد ههنا لانه لما خرج في صيدها كأنه خرج فيها
وقيل خرج للبتين بقيتان من رمضان وجمع بعضهم كافي الفتح وغيره بأنه بدأ بالخلروج في أو آخر
رمضان وسار سادس شوال ووصل إليها في عاشره (في اثني عشر ألفا من المسلمين عشرة آلاف)
الذين خرج بهم (من أهل المدينة) أربعة آلاف من الانصار وألف من جهينة وألف
من مزينة وألف من أسلم وألف من غمار وألف من أشجع وألف من المهاجرين وغيرهم

رواه أبو الشيخ عن محمد بن عبيد بن عمير الليثي (وألفان من أسلم من أهل مكة) قاله ابن اسحاق
ومن وافقه في أن جميع من حضر الفتح عشرة آلاف فرادوا أنفين (وهم الملقاة) الذين
قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهبوا فأنتم الطلقاء (يعني الذين خلى عنهم يوم فتح مكة
وأطلقهم فلم يسترقهم) بل من عليهم بعدما كانوا مظنة لان يسترقهم (واحدهم طليق
فعيل بمعنى مفعول وهو الاسير اذا أطلق سيده) فكانت جعلاهم أسرى مع أنه لم بأسر أحدا
منهم بالذعل تنزيلا لهم منزلة الاسرى لقد رت عليهم ومنه قال الشامي وقال عروة والزهرى
وابن عتبة يكون جميع الجيش الذين سار بهم أربعة عشر ألفا لانهم قالوا قدم مكة بأثنى عشر
ألفا وأضيف اليهم ألفان من الملقاة قال شيخنا ولا يعين بل يجوز أن الالفين الذين لحقوه
بعد خروجه من المدينة رجعوا الى أما كنهم بعد الفتح وبقي من خرج معه من المدينة خاصة
وانضم اليهم الملقاة (واستعمل صلى الله عليه وسلم على مكة عتاب) بفتح المهملة
والفوقية المشددة وبالواحدة (ابن أسيد) بفتح الهمزة وكسر السين المهملة وسكون
التحسية فعمله ابن أبي العيص بكسر المهملة ابن أمية الاموى المكي أمير مكة في العهد
النبوى وسنة قريب من عشرين سنة ومعه معاذ بن جبل يعلم السن والفقه وفى الروض
قال أهل التعبير رأى صلى الله عليه وسلم فى المنام أسيدا واليا على مكة مسلمانيات كافرا
مكانت الرؤيا لولده عتاب حين أسلم ولاء وهو ابن احدى وعشرين سنة ورزقه كل يوم
درهما فكان يقول لا أشبع الله بطننا جاع على درهم فى كل يوم وقال عند موته والله
ما اكتسبت فى ولايتي كالحاقصا معدا كسوته غلامى كيسان قال الحافظ مات عتاب يوم
مات البصرة بق فيما ذكر الواقدي لكن ذكر الطبري أنه كان عاملا على مكة اعمرسنة
احدى وعشرين (وخرج معه صلى الله عليه وسلم غانون من المشركين) وابن عتبة
والواقدي خرج معه أهل مكة لم يغادر منهم أحدا ربكنا ومائة حتى خرج معه النساء يمشين
على غير دين نظارا ينظرون ويرجون الغنائم ولا يكرهون أن تكون الصدقة لرسول الله
صلى الله عليه وسلم (منهم صفوان بن أمية) وهو يومئذ فى المدة التى جعل له عليه السلام
الخيار فيها (وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم استعار منه مائة درع) كما رواه أحمد
وأبو داود والنسائي وابن اسحاق فى رواية يونس عنه عن جابر وغيره أنه صلى الله عليه وسلم
لما أجمع السير الى هوازن ذكر له أن عند صفوان أدرعا وسلاحا فارس اليه وهو يومئذ
مشرك فقال يا أبا أمية أعرنا ملاحك نلقى فيه عدونا فقال صفوان أغصبا يا محمد فقال بل
عارية مضمونة حتى نردها اليك قال ليس بهذا بأس فأعطى له مائة درع بما فيها من السلاح
فسأله صلى الله عليه وسلم أن يكفيهم حلالها فحملها الى أوطاس (بأدائها) الانسب قول
غيره بالآتم أى التروس والخطود ويقال انه استعار منه أربع مائة درع بما يصلحها فان صح
فالمائة داخله فى الاربع مائة قال فى النور واختلوا فى قوله عارية مضمونة هل هو صفة
موضوعة أو مقيدة فن قال بالاول كالشافعى قال تضمن اذا علفت ومن قال مقيدة قال لا
الا بالشرط قال السهيلي واستعار صلى الله عليه وسلم من نوفل بن الحارث بن عبد المطلب
ثلاثة آلاف درع فقال صلى الله عليه وسلم كأنى أنظر الى رماحك هذه تصصف ظهر المشركين

روى ابن اسحاق والترمذي وصححه والبيهقي عن الحرث بن مالك عن جندب بن عبد الله
 صلى الله عليه وسلم الى حنين ونحن حديثو عهد بالجاهلية فسرنا معه وكانت لكفار قريش ومن
 سواهم من العرب شجرة عظيمة يقال لها ذات أنواط يا قومها كل سنة فيعلقون أسلحتهم عليها
 ويذبحون عندها ويكفون عليها يومافرا يثاوتنفسر سدرة خضراء عظيمة فتساقبنا من
 جنبات الطريق يارسول الله اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط فقال صلى الله عليه وسلم
 الله أكبر ثلاثا قلتم والذي نفسي بيده كما قال قوم موسى اجعل لنا آلهة كما لهم آلهة قال
 انكم قوم تجهلون لتركبن سنن من كان قبلكم (فوصل الى حنين) كما رواه أبو نعيم والبيهقي
 من طريق ابن اسحاق قال حدثني أمية بن عبد الله أنه حدث أنه صلى الله عليه وسلم اتهم
 الى حنين مساء (ليلة الثلاثاء) كأنه جعلها مضت مع اتيانهم فيها فقال (لعمري ليل خلون
 من شوال) ولم يحجب ليلة السبت مما مضى فتكون مابعد والاق تكون ليلة الثلاثاء
 ناسعة لانه اذا حجبهم اماضية فالماضي بعدها ثلاث ليل (فغت مالك بن عوف) رئيس
 المشركين (ثلاثة نفر) من هوازن (يا توتة بن جهم رسول الله صلى الله عليه وسلم) لفظا
 رواية أمية المذكورة ينطرون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه وأمرهم أن يتصرفوا
 في المعسكر (فرجعوا اليه وقد تفرقت أوصالهم) أي مفاصلهم جمع وصل بالكسر
 (من الرعب) بقية الرواية المذكورة فقال أي مالك وبذلكم ماشأنتكم فقالوا رأينا رجالا
 يضاعل خيل باق فوالله ما تمسكنا ان أصابنا ما ترى والله ما نقاتل أهل الارض ان نقاتل
 إلا أهل السماء وان أطلعنا رجعت بقومك فان الناس ان رأوا مثل الذي رأينا أصابهم
 مثل ما أصابنا فقال أف لكم بل أنتم أجبن أهل المعسكر فحبهم عنده فراقا أن يشيع ذلك
 الرعب في المعسكر وقال دلوني على رجل شجاع فأجمعوا له على رجل فخرج ثم رجع اليه
 قد أصابه كنهوما أصاب من قبله قال ما رأيت قال رأيت رجلا لا يضاعل خيل بلق ما يطاق
 المطر اليهم فوالله ما تمسكت ان أصابني ما ترى فلم يثن ذلك ما لك من وجهه (ووجهه صلى
 الله عليه وسلم عبد الله بن أبي حذرد) بمحملات وزان جعفر واسمه سلامة وقيل عبيد بن عمر
 ابن أبي سلامة بن سعد بن سنان بن الحارث بن قيس بن هوازن بن أسلم (الاسلم) العصباني
 ابن العصباني المتوفى سنة احدى وسعين وله احدى وثمانون سنة ومات في نسخ ابن حذرد
 بإسقاط أبي غلط (فدخل معسكرهم) كما أمره عليه السلام (فظاف بهم وجاء بخبرهم) أخرج
 ابن اسحاق في رواية الشيباني عن جابر وغيره انه صلى الله عليه وسلم أمر عبد الله بن أبي حذرد
 فيقيم فيهم وقال له اعلم لتاسن علمهم فأتاهم فدخل فيهم فأقام فيهم يوما أو يومين حتى سمع
 وعلم ما قد أجبعوا عليه من حربه صلى الله عليه وسلم وسمع من مالك وأمر هوازن وماهم عليه
 وعند الواقدي انه انتهى الى خباء مالك فيجد عنده رؤساء هوازن فسمعه يقول لأصحابه ان
 محمد لم يقاتل قوما قط قبل هذه المرة وانما كان يلقي قوما أعمار الالهم بالحرب فيظهر عليهم
 فاذا كان السحر فصفوا مواشيكم ونساءكم وأبناءكم من ورائكم ثم صفوا ثم تكون الجملة منكم
 واكثروا جندون سبوقكم فلقونه بعشرين ألف سيف مكسور وقالجئون واجلوا حلة
 رجل واحد واحلوا أن العلة لمن جل أو لا فاجل حتى أتاه صلى الله عليه وسلم فأخبره الخبر

فقال لعمر ألا تسمع ما يقول فقال كذب فقال ابن أبي حذر دلني كذبتني يا عمر بما كذبت
بالحق فقال عمر ألا تسمع ما يقول فقال صلى الله عليه وسلم قد كنت ضالافهرا لما الله وقوله
بعشر بن ألف سيف صواب ويأتي تحقيقه قريبا (وفي حديث سهل بن الحنفية) عن أمه
أوجدته أو أم جدته واسم أبيه الربيع أو عبيد أو عمر بن عدي وهو الأشهر ابن زيد بن جشم
الأنصاري الأوسي قال البخاري صحابي تابع تحت الشجرة وكان عقيلا لا يولد له وقال غيره
شهد المشاة لا بدرا توفي في صدر خلافة معاوية قاله في الإصابة لمخاضا ووقع في نسخ سعد
ابن الحنفية وهو خطأ فالذي في الفتح وغيره سهل وهو الذي (عند أبي داود بإسناد حسن
أنهم ساروا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) يوم حنين (فأطنبوا السمر) بالغوا فيه حتى
كان عشية حضرت صلاة الظهر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم (فجاء رجل فارس)
قال الحافظ هو عبد الله بن أبي حذر د كمال عليه حديث جابر عند ابن اسحق يعني الحديث
المقدم (فقال اني انطلقت من بين ايديكم حتى طلعت جبل كذا وكذا واذا أنا به وازن
عن بكره ايهوم) بفتح الموحدة وسكون الكاف قاله ابن الاثير وتبعه غيره فهو الزوابة
هنا وان كان فتح الكاف لغة (بظعنهم ونعمهم وشائهم) جمع شاة (اجتمعوا الى حنين فقتلهم
صلى الله عليه وسلم وقال تلك غيمة المسلمين غدا ان شاء الله تعالى) وهذا صنعه الله لرسوله
وان كان قد غيب ذلك على مالك بن عوف فعند ابن اسحق وغيره أن هوازن لما اجتمعت على
حرب المصطفى سالت دريد بن الصمة الرياسة عليها فقال وما ذلك وقد عني بصري وما
أستسلك علي ظهر القرس أي لانه بلغ مائة وعشرين أو وخمسين أو وسبعين سنة أو قارب
المائتين قال ولكن احضر معكم لاشير عليكم وأي شرط ان لا الخلف فان ظننتم اني مخاف
قت ولم اخرج فقالوا لا تخافناك وجاء مالك وكان جاع أمرهم اليه فقال له لا تخافناك
فما تراه فقال تريد أنك تقاوي رجلا كريما قويا وطامعا العرب وخافته الجم من بالاثام وأجلى
يود الحجاز اما قتلا واما خروجا عن ذل ومغيار ويومك هذا الذي اتى فيه محمد اما بعده
يوم قال مالك اني لا طمع ان ترى ما يسر لك قال دريد منزلي حيث ترى فاذا جعت الناس
سرت اليك فلما خرج مالك بالظعن والاموال وأقبل دريد قال لما لك مالي اسمع بكاء الصغير
ورغاء البعير ونهيق الحمار وخوار البقر قال اردت أن اجعل خلف كل انسان اهله وماله
يقا تل عنهم فأتقص به دريد وقال راى ضأن والله ماله وللحرب وصفق باحدى يديه على
الآخرى تعجبا وقال هل يرد المتهزم شيء انها ان كانت لك لم تنفعك الا رجل بسيفه ورمحه
وان كانت عليك فضحت في اهلك ومالك انك ان لم تصنع بتقديم بيضة هوازن الى ثعور
الخليل فارفع الاموال والنساء والذاري الى تمتع بلادهم ثم اتى القوم على متون الخيل
والرجال بين اصناف الخيل فان كانت لك لحق بك من وراءك وان كانت عليك اتقاه
وقد أحرزت اهلك ومالك فقال مالك والله لا افعل ولا اغرب امر اقلته انك قد كبرت
وكبر عقلك فغضب دريد وقال يا معشر هوازن ما هذا ابرأى ان هذا افاضحكم في عورتكم
ويمكن منكم عدوكم ولا حتى يحصن ثقيف وتارككم فانصرفوا وتركوه قيل مالك سيفه
وقال ان لم تطيعوني لا قتلن نفسي وكوه أن يكون لدريد فيما ذكر أو رأى فغنى بعضهم

الى بعض فقالوا ان محمد بن ابي بكر هو صاحب ربيع مع دريد وهو شيخ كبير لا قتال معه
 ما جمعوا رايكم مع مالك فلما راي دريد انهم خالفوه قال
 يا ليتني فيها جذع * الحب فيها واضع
 لا قود وطعام الرمع * كأنها شاة صدع

وطعامه يفتح الواد وسكون المهلة وبالألف واللام والراء مع فتح الراء والميم وهو له صفة محدودة
 في التليل (وقوله عن بكرة أيهم بكرة للعرب يريدون بها الكثرة ونحوه العدد) وأنهم حاولوا جمعها
 لم يختلف منهم أحد (وليس هناك بكرة في الحقيقة وهي التي يستق عليها الماء فاستعيرت هنا)
 أي استعملت لا المعنى الاصطلاحي وكان المراد أن اجتمع بيني وبينك أي بكرة أيهم التي يستق بها
 يلزمها الكثرة عرفا فأطلق السارة مرید الارها وهو مطلق الكثرة (وقوله بطعنهم) نصم
 اعطاء المجبة والغير المهلة (أي يسأهم واحد خاطعة) أصل (الظبيعة) يقال (لأرأسه)
 التي ترسل ويطعن عليها أي يسار وقيل للمرأة) أي مهب (لأنها ساطعة) ترسل
 (مع روضها حيثما طلت ولا يمكن أن تحمل على الرأس إذا طعنت) فهي من تسمية المجبول
 باسم الحمار (وقيل الظبيعة المرأة التي في الهودج ثم قيل للمرأة بلا هودج ولله وروح بلا
 امرأة طيبة انتهى) وبقية حديث سلم بن الأكوع قال صلى الله عليه وسلم من يجرسه ما
 لليلة قال انس بن ابي مرثد ما يا رسول الله قال فاركب فركب فرسالة وجاء الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال له استعمل هذا الشعب حتى تكون في اعلاه ولا تعز من قتلك
 الليلة فلما أصبحنا خرج صلى الله عليه وسلم الى مصلاه فركع ركعتين ثم قال هل أحسستم
 فارسكم قالوا ما أحسسماء فوثب بالصلاة فحل صلى الله عليه وسلم يصلي وهو يلتفت الى
 الشعب حتى اذا مضى صلاته وسلم قال أنشروا فقد جاءكم فارسكم فحل ينظر الى حلال
 النجوى الشعب فاذا هو قد جاء حتى وقف عليه فقال اني اطلقت حتى اذا كب على أعلى
 هذا الشعب حيث امر في صلى الله عليه وسلم فلما أصبحت طلعت الشمس كلالها فما نظرت
 لم أر أحدا فقال صلى الله عليه وسلم هل رأت الليلة قال لا الا مصليا أو قاضيا حاجته فقال له
 بدا وبحث فلا عليك أن تعمل بعدها رواه أبو داود والنسائي وعز بن بضم الدون وفتح
 المجبة وشذ الزاء (وروي يونس بن بكير) بن واصل النيسابني أبو بكر الكوفي الصدوق
 الحافظ عن اسحاق وهشام وحافظ وعبد بن معين وغيره مات سنة تسع وتسعين ومائة
 (في زيادة المعاري) لشجيه ابن اسحاق أي فيما زاده على ما رواه عنه (عن الربيع) بن امر
 الكري أو الحنفي المصري صدوق له أو هام روى له الاربعة مات سنة أربعين ومائة
 أو قاتها (قال قال رجل - ي) هو غلام من الانصار كان في حديث انس عن الزرار وقيل وهو
 مسلم بن وقش وقيل هو رجل من بني بكر حكاه ابن اسحاق (ان تغلب اليوم من قلة فشق ذلك
 على النبي صلى الله عليه وسلم) لأن طاهره الافكار بكثرتهم والاخبار بنى العلبة لانتفاء
 القلة فكانت سبب العلبة الدلة ونقص كثير فلا تغلب كما روى الحارثي وجمعه وابن المنذر
 وابن مردويه وغيرهم عن انس لما اجتمع يوم حبر أهل مكة وأهل المدينة اجتمعهم كثرتهم
 فقال القوم اليوم والله نقاتل حين اجتماعهم صلى الله عليه وسلم ما قالوا وما العجب

من كثرتهم ووقع عند ابن اسحق حديثي بعض اهل مكة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 حين رأى كثرة من معه من جنود الله تعالى أن تغلب اليوم من قلة قال الشامي والصحيح أن
 قائل ذلك غيره صلى الله عليه وسلم وروى الواقدي عن سعيد بن المسيب أن أبا بكر الصديق
 قال يا رسول الله لن تغلب اليوم من قلة وبه جزم ابن عبد البر انتهى وعلى فرض صحة أن
 المصطفى صلى الله عليه وسلم قاله أو له تديق فليس المراد الاقتصار بل التسليم لله فالتقصير
 الدلة لأنني الغلبة أي أن غلبنا فليس لأجل القلة بل من الله الذي يسده النصر والخذلان
 كما افاد ذلك الطيبي في حواشي الكشف فقال هذا مثل قوله تعالى لم يحزوا عليهم ساءما
 وعيا نافي أن قوله لم يحزوا ليس نقيا للغرور انما هو اثبات له ونفي للصمم والمعنى كذلك ان
 غلبنا ليس نقيا لاهل الغلبة وانما هو اثبات ونفي للقلة يعني متى غلبنا كان سببه عن القلة هذا من
 حيث الظاهر ليس كلمة انما كناية عنها فكأنه قال ما أكثر عدونا (ثم ركب صلى الله
 عليه وسلم بغلته البيضاء دلدل) قال الحافظ في الفتح كذا عند ابن سعد وتبعه جماعة من
 صنف في السير وفيه نظر لأن دلدل اهداه له فروع وقد روى مسلم عن العباس أنه صلى الله
 عليه وسلم كان على بغلة له بيضاء اهداه له فروع بن نفاثة الجذامي وله عن سلمة وكان على بغلته
 الشهباء قال القطب الخبزي يحتمل أن يكون يومئذ ركب كلا من البغلتيين ان ثبت انما كانت
 حصيته والاشافي الصحيح اصح وأغرب النورى فقال البيضاء والشهباء واحدة ولا يعرف له
 بغلة غيرها وتعبه بدلدل فعدد كرها غير واحد لكن قيل ان الاسمين لواحدة انتهى وهذا
 القيل زعمه ابن الصلاح وهو مردود بأن البيضاء التي هي الشهباء اهداه له فروع بن نفاثة
 بضم الذون وخفة الفاء ومثابة ودلدل اهداه للمتوقس * لطيفة * قال القطب الخبزي
 استشكلت عند الدمشقي ما ذكره ابن سعد فقال لي كنت تبعته فذكرت ذلك في السيرة
 وكنت حينئذ سيريا محضا وكان ينبغي لنا أن نذكر اختلاف قال الحافظ ودل هذا على
 انه كان يعتقد الرجوع عن كثير مما وافق فيه أهل السير وخالف الاحاديث الصحيحة
 وان ذلك كان منه قبل تضلعه منها وخروج نسخ كتابه وانتشاره لم يتمكن من تغييره انتهى
 ووقع في روايته لاجد وأبي داود وغيرهما أنه صلى الله عليه وسلم كان يومئذ على فرس
 قال الشامي وهي شاذة والصحيح انه كان على بغلة قال الواقدي عن شيوخه لما كان
 ثلث الليل عمد مالك بن عوف الى اصحابه فعباهم في وادي حنين وهو وادي اجوف خطوط
 ذو شعاب ومضائق ووزق الناس فيها وأوعز اليهم أن يحملوا على المسلمين حلة واحدة وعي
 صلى الله عليه وسلم اصحابه وصفهم صفوفا في الشجر ووضع الالوية والايات في اهلها (وليس
 درعين والمغفرة والبيضة) واستقبله فوق وطاف عليهم بعضا خائب بعض يتخذرون
 فخصهم على القتال وبشرهم بالفتح ان صدقوا وصبروا وقدم خالد بن الوليد في بني سليم وأهل
 مكة وجعل مينة وميسرة وقلبا كان على الله عليه وسلم فيه قال ابن القيم من تمام التوكل
 استعمال الاسباب التي نصها الله لاسبابها قدر او شرعا فانه صلى الله عليه وسلم اكل الخلق
 نو كلا وقد دخل مكة والبيضة على رأسه وليس يوم حنين درعين وقد أنزل الله عليه والله
 يعلمك من الناس وكثير ممن لا تحقيق عنده يستشكل هذا ويستكيس في الجواب تارة

بأنه فعله تعليم لامتته ونارة بأنه قبل ردول الآية ولولا تأمل أن ضمان الله العصمة لا يتأقبه
 تعاطيه لاسم أقان ضمان ربه لا يتأق في احترامه من الناس كما أن اخباره تعالى بأنه يظهر
 على الذين يكلمه ويعلمه لا يساقض أمره بالقتال وأعداده العدة والقدرة ورباط الخليل والابجد
 بالجد والمذر والاحتراس من عدوه ومحاربته بأنواع الحرب والتورية فكان إذا أراد
 عروة ورعى غيرها وذلك لأنه اخبر من اتقه عن عاقبة حاله وما تلاه بما يعاطاه من الأسباب
 التي جعلها بحكمته موجبة لما وعد به من النصر والظفر واطهار دينه وغلبة عدوه وانتهى
 (فاستقبلهم من هوأزن مالم يروا مثله قط من السواد والكثرة) لا هم ازيد من عشرين ألفا
 (وذلك في غيب) بفتح الميم والموحدة وبالجملة قال في القاموس بقية الليل أو طيلة آخره
 ما صافته الى (الصبح) الذي هو أول النهار إشارة الى شدة قربه من الليل حتى كان طلوعه باقية
 وفي حديث جابر عند ابن اسحاق وغيره في عمارة الصبح بفتح الميم وخضة الميم بقية طلوعه
 ولا يتأق هذا ما عند أبي داود وغيره بسند جيد عن أبي عبد الرحمن بن يزيد أنه أتاه صلى الله
 عليه وسلم حين زالت الشمس قال ثم سرتنا يومنا فلقينا العدو لأنه يجتمع بانهم ساروا بقية
 اليوم ورواها بنين ليلا والتقوا بغير الصبح (وخرجت الكتائب من مضيق الوادي) وكانوا
 فيه كامينين (حملوا حلة واحدة فاستكثمت خيل بني سليم مولية) انقدم كثير من لا خبره له
 بالحرب وقالهم من شبان مكة (وتبعهم أهل مكة) مؤلفة وغيرهم عن اسلامه مدخول قبل
 فقالوا احذروا هذه وقته فانهم زموا (والناس) المسلمون قال الحافظ والعذر لمن انهم من
 غير المؤلفة ان العدو كانوا اضعفهم في العدد وأكثر من ذلك انتهى بل في السور أنهم كانوا
 أضعاف المسلمين وما وقع في البصاوى والبقوى ونحوهما أن شصف وهوأزن كانوا أربعة
 آلاف ان صح فلا يتأق به لانهم اتهم اليهم من العرب ما بلغوا به ذلك فقدمواهم أفا موحدا ولا
 يجمعون طربه عليه السلام لانهم باعتبار ما معهم من نساء وود واب يرون ضعفا وأضعاف
 المسلمين وان كانوا في نفس الامر أربعة آلاف لأن بعده لا يحق كما كتبنا عن شيصا
 في التقرير أي لأن فيه رد كلام الحافظ الثبوت الاثبات بلا دليل فان أربعة داخله في الرائد
 فلا يصح رد الائد اليه بهذا الحمل المتعسف الذي يأباه قول مالك بن عوف تلقونه بعشرين
 ألف سيف فان اليهم لا يسوف معهم كونه هذا سبب انكشافهم وأنهم تعجزوا التلاقي
 ولوا مدبرين هو ما وقع عند ابن سعد وغيره ورواه ابن اسحاق وأحد وابن حبان عن جابر
 لما استقبا ما وادى حنين انخذل بن وادى اجوف خطوطه مضائق وشعوب وانما تصدرفيه
 انخذل وادى عمارة الصبح وقد كان القوم سبقونا الى الوادي فكمنا وادى شعابه وأجنابه
 ومضايقه ونهبوا وأعدوا فواقه ما راعنا ونحن محيطون الا الكتائب قد شدوا وعليه اشتدة
 رجل واحد وكانوا رماة وانحاز صلى الله عليه وسلم ذات اليمين ثم قال أيها الناس هلم الى أما
 رسول الله أنا محمد بن عبد الله قال فلاي شئ حلت الا بل بعضها على بعض فانطلق الناس
 وفي حديث البراءة عند البخاري كما يأتي أن هوأزن كانوا رماة ولما حل المسلمون عليهم
 كشفوهم فأكبوا على المعام فاستقبلوهم بالسهام فهداهم صريح في أنهم لم يعزوا وعجزوا
 التلاقي بل قاتلوا المشركين حتى كسبهم واشتغلوا بالهزيمة وذكر الحافظ السلس ولم يجمع

بينهم ما (ولم يثبت معه صلى الله عليه وسلم يومئذ الا العباس بن عبد المطلب وعلي بن ابي
 طالب) قال انس وكان يومئذ أشد الناس قتالاً بين يديه رواه أبو يعلى والطبراني برجال
 ثقات (والفضل بن العباس) اكبر ولده وبه كان يكنى اسم قسطنطين في خلافة عمر وابو سفيان
 ابن الحارث بن عبد المطلب زاد ابن اسحاق في حديث جابر وأخوه ربيعة وابنه قال ابن
 هشام واسمه جعفر قال وبعض الناس يعدّ قسطنطين بن العباس ولا يعدّ ابن أبي سفيان ويأتى
 فيه نظر لان قسطنطين كان صغيراً يومئذ (وأبو بكر وعمر وأسامة بن زيد) اناس من أهل بيته
 وأصحابه منهم عمار بن أميئق وقتل يومئذ قال الحافظ وأما ما وقفت عليه قول ابن عمر
 ومما معه عليه السلام مائة رجل وللضاري عن انس فأدبروا عنه حتى بقي وحده ويجمع
 بينهم بأن المراد بقي وحده متقدماً مقبلاً على العدو والذين يتخوهم كانوا وراءه أو الوحدة
 بالنسبة لمباشرة القتال وابو سفيان بن الحارث وغيره كانوا يخدمونه في أمسالك البغلة وغير
 ذلك ولا يني نعيم في الدلائل تفصيل المائة بضعة وثلاثون من المهاجرين والبقية من الانصار
 ومن الانصار من النساء أم سليم وأم حارثة انتهى ويأتى مزيد لذلك حيث أعاد الكلام فيه
 المصنف (قال العباس) في رواية مسلم وغيره شهدت يوم حنين فلزمته أنا وأبو سفيان بن
 الحارث فلم تفارقنا الحديث وفيه نزل المسلمين مدبرين نطفق صلى الله عليه وسلم يركض بغلته
 قبل الكفار (وأنا أخذ الجلام بغلته) اكفها مخافة أن تصل الى العدو فعل ذلك العباس
 لانه صلى الله عليه وسلم كان يتقدم في شغل العدو (أى صدره أى أوله) (وأبو سفيان بن الحارث
 أخذ يركبه) وفي حديث البراء عند البخاري وغيره وأبو سفيان بن الحارث أخذ يركب رأس
 بغلته البيضاء وفي رواية له وابن عمر يقولون قال الحافظ ويمكن الجمع بأن ابام سفيان كان أخذ
 أو لا يركبها فلما ركضها صلى الله عليه وسلم الى جهة المشرقين شى العباس فأخذ يركبها
 يكفها وأخذ أبو سفيان بالركاب وترك اللجام للعباس اجلالاً لانه عمه انتهى قال ابن عسبة
 فرفع صلى الله عليه وسلم يديه وهو على البغلة يدعو اللهم انى أشدك ما وعدتني اللهم
 لا ينبتى لهم أن يظهر واعيانا وروى احمد بن حنبل الصحيح عن انس كان من دعائه صلى الله عليه
 وسلم يوم حنين اللهم انك ان تشأ لا تعبد بعد اليوم وعند الواقدي كان من دعائه حين
 انكشف الناس ولم يبق معه الا المائة الصابرة اللهم لك الحمد واليك المسمى وأنت المستعان
 فقال له جبريل لقد امنت الكلمات التي لقن الله تعالى موسى يوم فلق البحر وكان البحر أمامه
 وفرعون خلفه وروى البيهقي عن الضحاك قال دعاء موسى حين توجه الى فرعون ودعا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين كنت وتكون وأنت سى لا تحب تنام العيون وتتكدر
 التجوم وأنت سى قيوم لا تأخذ سنة ولا نوم يا سى يا قيوم والجمع انه دعا بجميع ذلك وقوله
 لا تعبد بعد اليوم لانه أول يوم اتى فيه المشرقين بعد الفتح الأعظم ومعه المشرقون والمواثقة
 قلوبهم والعرب في البوادي كانت تنتظر باسلامها قريشاً فوقع والعياذ بالله تعالى
 خلاف ذلك لما عبد الله وقدر روى الواقدي عن قتادة قال مضى سرعان المنهزمين الى مكة
 يخبرون أهلها بالهزيمة فسرت بذلك قوم من أهلها واظهروا الشجاعة وقال قائلهم ترجع
 العرب الى دين آبائهم وقد قتل محمد وتفرق أصحابه فقال عتاب بن اسيد ان قتل محمد كان

دين الله قائم والذي يعبد محمد حتى لا يموت فما آمنوا حتى جاءهم الخبر بنصره صلى الله
 عليه وسلم فسر عتاب ومعاذ وكتب الله من كان يسر خلاف ذلك وعند ابن اسحاق
 لما رأى من كان معه صلى الله عليه وسلم من جفاة أهل مكة بما وقع تكلم رجال بعافى انفسهم
 فقال أبو سفيان بن حرب وكان اسلامه بعد مدخولا لا تنهى هزيمتهم دون الجروان
 الا لزام لعه في كائنه وصرخ بجبله بن الحنبل وقال ابن هشام كلداء بن الحنبل وأسلم بعد
 الابل البصر اليوم فقال له أخوه لاته صفوان بن أمية وهو حينئذ مشرك اسكت فصر الله
 فالتفت الى رجل من قريش أحب الي من أن يربى رجل من هوازن وقال شيبه بن
 عثمان بن أبي طلحة اليوم أدركت ناري أقتل محمدا فأقبل حتى غشي فؤادى ففعلت انه
 ممنوع حتى وعند ابن أبي شيبة لما هممت به حال يتي ويته خندق من نار وسور من حديد
 فالتفت الى صلى الله عليه وسلم وبسم وعرف ما أردت فخرج صدري وذهب عني الشك
 (وجعل عليه الصلاة والسلام يقول للعباس ناد يا معشر الانصار) لانهم يابغوه ليلته
 العقبه على عدم القرار (بأصحاب السجرة يعني شجرة الرضوان التي يابغوا اختراعها على
 أن لا يقر واعنه) كما في مسلم بل في البضارى أنهم يابغوه على الموت وبيع الترمذي بأن
 بعضا يابغ على هذا وبعضا على ذلك كما مر مفضلا (لجعل ينادى تارة يا أصحاب السجرة وتارة
 يا أصحاب سورة البقرة) خضت بالدار كحين انقرار لتضمنهاكم من فتنة غيلة غلبت فتنة
 كثيرة ولتضمنها أو فوايع هدى أو فبهديكم أو من الناس من يشرى نفسه ابتغاء
 مرضات الله وليس النداء بها اجتهدا من العباس بل بأمره صلى الله عليه وسلم ففي مسلم
 وغيره قال العباس فقال صلى الله عليه وسلم يا عباس ناد يا معشر الانصار يا أصحاب السجرة
 يا أصحاب سورة البقرة (وكان العباس رجلا صريحا وذا اخصة بالنداء) فيسئل كان يسمع
 صوته من ثمانية اميال (فلما سمع المسلمون نداء العباس اقبلوا كانوا من الابل اذا حنت على
 أولادها) حتى نزل صلى الله عليه وسلم كائنه في حوجه بفتح المهمله والراء وبالجميم شجر
 ملتف كالغضفة قال العباس فلما راح الانصار كانت أخوف عندي على رسول الله من
 رماح الكفار أخرجه البيهقي وغيره أى العلماء بحفظ الله له من رماح الكفار وبعدهم منه
 بخلاف رماح الانصار شاف أن يصيبه شيء منها بغير قصدهم لشدة عطفهم عليه ومحبته لهم لديه
 (وفي رواية مسلم) أيضا ان الذي قبلها روايته عن العباس شهدت مع رسول الله يوم حنين
 الحديث وفيه وكنت رجلا صريحا فتناديت بأعلى صوتي أين الانصار أين أصحاب السجرة
 أين أصحاب سورة البقرة (قال العباس) فوالله (لكان عطفهم) اى اقبالهم على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حين (جمعوا صوتي عطفة) اى حنو (البقرة على أولادها)
 وفي السابقة الابل فتارة شبيههم بها وتارة بالبقرة والمعنى صحيح لان في كل حنو اذا نادى فيه
 دليل على أنهم لم يبعدوا حين تولوا (يقولون يا) عباس (لييك يا) عباس (لييك)
 فالتنادى محذوف نحو الايا اسلي الايا اسجدوا في قراءة اى اجابة لك بعد اجابة ولزوما
 بطاعتك بعد لزوم (فترجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) وازدجوا (حتى أن
 الرجل منهم اذا لم يطاوعه بغيره على الرجوع) اى لكثرة الاشراب المهزمين كما ذكره

ابن عبد البر (انحدر عنه وأرسله ورجع بنفسه) وفي رواية ابن اسحاق فأجابوا الميك
 ليك فذهب الرجل ليقى بغيره فلا يقدر على ذلك فبأخذ درعه فيقذفها في عنقه ويأخذ
 سيفه وترسه ويتقدم عن بغيره ويحلق سيده فيؤتم الصوت حتى ينتهي (الرسول الله صلى
 الله عليه وسلم) أمرهم بالصلاة والسلام أن يصدقوا الجملة (على المشركين
 فامتلأوا أمره) (فاقتتلوا مع الكفار) وفي رواية ابن اسحاق حتى إذا اجتمع اليه
 منهم مائة استقبلوا الناس فاقتتلوا فكانت الدعوى أول الانصار ثم خلصت أخبارا
 للفرج وكانوا صبرا عند الحرب (فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر إلى
 قتالهم) أسد من مسلم قوله وهو على بغلة كالمطاول (فقال الآن) وفي رواية هـ
 حين (حتى الوطيس) قال في الروض من وطئت النسي إذا كثرته وأثرت فيه (وهو
 كما قال جماعة التنوير بخبر فيه) وقال ابن هشام حجارة نوقد العرب تحترق بالنار
 ويشوون فيها اللحم وفي الروض الوطيس نقرة في حجر يوقد حوله النار فيطبخ فيه اللحم
 والوطيس التنور (بضرب مثلا) بعد نطقه عليه السلام به لأنه أول من قاله (اشدة
 الحرب الذي يشبه حرها) ألمها الحاصل منها (حره) التنور الحاصل من ملاقاته
 اذ ليس فيها حرارة حسية تشبه بحرته وفي السبل الوطيس شيء كالتنوير بخبر فيه شبه شدة
 الحرب وقيل حجارة مدورة إذا حبت منعت الوطاء عليها فبضرب مثلا للامر يشته (وهذا
 من فصيح الكلام الذي لم يسمع من أحد قبل النبي صلى الله عليه وسلم) كما قاله في الروض
 وغيره (وتناول صلى الله عليه وسلم حصيات من الارض) بنفسه كما روى أبو القاسم
 البغوي والبيهقي وغيرهما عن شيبه قال صلى الله عليه وسلم يا عباس ناولني من الحصيات
 فأقرب الله تعالى البغلة فألتفتت به حتى كاد يطنها يس الارض فتناول من البطحاء
 نقي في وجوههم وقال شأهت الوجوه حم لا يصرون ووقع عند أبي نعيم بسند ضعيف
 عن انس انه كان على بغلة الشهباء لدل فقال لها لدل البدي فألقت بطنها بالارض
 فأخذ حفنة من تراب كذا في هذه الرواية الضعيفة اسمها لدل والصحح انه كان على فضة
 كما مر (ثم قال شأهت الوجوه أي قبضت) خبر بمعنى الدعاء أي اللهم قبض وجوههم وقال
 شأهت الوجوه وجوههم ويحتمل انه خبر لوقوفه بذلك (وروي بها في وجوه المشركين) زاد
 مسلم ثم قال انهم زمو اورب محمد ففقهه محجزان فعليه وخبرية فانه رماهم بالحصيات وأخبر
 به زعيمهم فانه زمووا (فما خلق الله منهم انسانا الا ملائكته) التثنية (من تلك القبضة) قال
 البرهان بضم الصاد الشئ المقبوض ويجوز فتحها انتهى لئلا يكتن بالضم لان
 الفتح اسم للقبض باليد وفي بقية رواية مسلم هذه عن العباس قال الله ما هو الا ان رماهم
 بحصياته فانه زوات أرى جددهم كله لا وأمرهم مدبرا فوالله ما رجع الناس الا والاسارى
 عنده صلى الله عليه وسلم مكثفون (وفي رواية لمسلم) أيضا من حديث سلمة بن الأكوع فلما
 غشوا النبي صلى الله عليه وسلم نزل عن البغلة (ثم قبض قبضة من تراب الارض)
 ثم استقبل به وجوههم فقال شأهت الوجوه فما خلق الله منهم انسانا الا ملائكت عينه ترابا
 تلك القبضة قولوا منهم بين (فيحتمل) في الجمع بين روايتي العباس وسلمة (انه روي هذا)

المسمى (مزة وبدا) التراب (أخرى ويحتمل أن يكون أخذ قبضة واحدة من حصى
وتراب) لكن نرى أن في الرواية الأولى أنه لم ينزل عن البعلة وقد ينبا كيف أخذ وهو عليها
وفي الثانية أنه نزل وأخذ وبأى قرى سال ابن مسعود ناو له كفاسم تراب والبرار من حديث
ابن عباس أن عليا ناو له التراب يومئذ قال الحافظ ويجمع بين هذه الأحاديث بأنه صلى الله
عليه وسلم قال لصاحبه ناو لى فتاولة فرماهم ثم نزل عن البعلة فأخذ بيده فرماهم أيضا
فيحتمل أن المسمى في إحدى المزيين وفي الأخرى التراب انتهى أى وإن كلام ابن مسعود
وعلى ناو له (ولا جد وأبى داود والدارى) عبد الله بن عبد الرحمن الحافظ الثقة شيخ مسلم
وأبى داود والترمذى وكذا رواه ابن سعد وابن أبي شيبة والطبرانى وابن مردويه والبيهقى
رجاله ثقات كلهم (من حديث أبى عبد الرحمن القهرى) بكسر الفاء الصغرى فمسل اسمه
يزيد بن أبيان وقيل الحبارث بن هشام وقيل عبيد وقيل كرز بن ثعلبة شهد حديثنا فتح مصر
كما في الأصابع وغيرها (في قصة حنين) ولقظه كنت معه صلى الله عليه وسلم في حنين في يوم
قائلا شديد الحر فترلت تحت ظلال النخيل فلما زالت الشمس لبست لامتى وركبت فرسى فأبى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في فطاطة فقلت السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله
قد ساء الروح قال أجل ثم قال يا بلال قنار من تحت شجرة كأن ظله ظل طائر فقال ليلىك
وسعديك وأنا نأيد أولك قال أيرجى لى فرسى فأبى بسرج وقناه من ليل ليس فيه ما أشرف
ولا يطرف فركب فرسه ثم ببرنا يوما فلقينا العدو وتشابكت الخيلان فقتلناهم (قال فولى
المسلمون) أى أكثرهم لما نرى وبأى أنه ثبت معه جماعة فجاء المائة (مدير بن) ذاهبين إلى
خلف ضد الأقال (كما قال الله تعالى فقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا عبد الله
ورسوله أنا عبد الله ورسوله) وفى من قبل عكرمة عند أبى الشيخ فقال يا محمد رسول الله
ثلاث بركات وفى حديث آخر عند أحمد والحافظكم وغيرهما قال جابت حوازين بالسيا
والصبيان والأبل والقنم فجعلوا يجرهم صفا فالكثير وأعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فالتقى
المسلمون والمشركون فولى المسلمون مدبرين كما قال الله تعالى ونرى صلى الله عليه وسلم وحده
فقال يا عباد الله أنا عبد الله ورسوله ونأذى صلى الله عليه وسلم بى ما لم يعط بى من ما كلام
فالتفت بين يمينه فقال يا معشر الأنصار أنا عبد الله ورسوله فقالوا اليك يا رسول الله نحن معك
ثم التفت على يساره فقال يا معشر الأنصار أنا عبد الله ورسوله فقالوا اليك يا رسول الله نحن
معك فهزم الله المشركين ولم يضرب سيف ولم يطمع برمح (ثم اقتحم من فرسه) قال الشافعى
هى رواية شاذة والصحيح أنه كان على بعلة انتهى ويحتمل أنه عبر عنها بالفرس مجازا لشيء لها بها
في الاتهام بحيث كان العباس يكرهها ونزوله بعد انخفاضها وأخذ المسمى ورماهم به كما
فلان شافعى قال العلماء وفى نزوله عن البعلة حين غشوه مباغلة فى الشجاعة والنيات والصبر
وقبل قوله واسألم كان فارلا على الأرض من المسلمين انتهى فزعم أن الراوى لم يأت له تحقيقا
لكثرة الناس ونان بانخفاضها ونزوله عنها توهم للرواة الأثبات بلاد داعية فقد أمكن الجمع
بدون توهم فنزوله عنها ثابت فى الصحيحين وغيرهما (فأخذ كفاسم تراب قال) أبو عبد
الرحمن المدكور (فأجبرنى الذى كان أدنى) أقرب (إليه منى أنه ضرب به وسجوههم وقال

شاهدت الوجوه فنهزمهم الله تعالى) ولا ينبغي يعلى والطبراني رجال ثقات عن أنس أنه صلى الله عليه وسلم أخذ يوم حنين كفا من حصاة أبيض فرمى به وقال هزموا ورب الكعبة (قال يعلى) بخسبة أوله (ابن عطاء) العامري ويقال التي الطائي الثقة المتوفى سنة عشرين ومائة أو بعد هاروي لمسلم والأربعة (راوي عن أبي همام) الكوفي عبد الله بن يسار ويقال عبد الله بن رافع مجهول من الثالثة كما في التقریب روى له أبو داود (عن أبي عبد الرحمن الفهري) العصامي المذکور ومقول يعلى الموصوف بذلك هو قوله (خذي ثيابا واهم عن آياتهم أنهم قالوا الميق منا أحدا لا امتلاث عينا ووفه ترابا) فزاد الهم (وسمعت صلا) صوتا له دوى (من السماء كاهرا ان الحديد على الطست الحديد) بالجيم تبيينها على قوة الصوت الذي سمعوه فان صوت الحديد أقوى من العتيق (قال في النهاية وحف الطست وهي مؤنثة بالحديد وهو مذكر اما لان تأنيها غير حقيقي فلعله على الاناء والطرف) التواضع عنى أو وهذا قد يفهم أن المؤنث الحقيقي لا يصح مع أنه يصح بالتأويل على إرادة الشخص كما صرحوا به كثيرا الآن غير الحقيقي أسهل (أولان فعلا يوصف به المؤنث بلا علامة تأنيث كما يوصف به المرأة نحو امرأته قيل انتهى) وفيه أن الذي يستوى فيه المذكر والمؤنث هو فاعل بمعنى مفعول كقبيل وجريح لا يعنى فاعل كقوله حديد اذ معناه قامت به الحدة ولذا اعترض من قال ذلك في قوله تعالى ان رحمة الله قريب بآية يعنى فاعل لان معناه قام به القرب (ولا جدو والحاكم) والطبراني وأبي نعيم والبيهقي رجال ثقات (من حديث ابن مسعود) قال كتبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين ففوتني الناس ونهيتهم في ثمانين رجلا من المهاجرين والانصار فقمنا على أقدامنا ولم نولهم الدبر وهم الذين أنزل الله تعالى عليهم النبي صلى الله عليه وسلم على بقلته لم يمض قدم ما (الحادث) مات (به صلى الله عليه وسلم بقلته) ولعل معناه خرجت عن الاستقامة لأمراضها (قال النرج) لخروجها عن نفسها (فقلت ارفع رفعك الله) خطاب له ودعاء فأدبروا المزدحمين صلى الله عليه وسلم (فقال لاولي كفا من تراب) زاد في رواية فمسأله (فصرب) به (وجوههم وامتلاث أعينهم ترابا وجاء المهاجرون والانصار سيوفهم بأيديهم كأنهم الشهب) جمع شهاب (فوتني المشركون الانبياء) روى البخاري في التاريخ والبيهقي عن عمرو بن سفيان قال قبض صلى الله عليه وسلم يوم حنين قبضة من الخصى فرمى به لوجوهنا فاحيل علينا الآن كل حجر وشجر فارمن يطعننا عند ابن عباس عن الحارث بن زيد مثله وليس في هذا كاه ما ينبغي قتال العصاة فانهم حين صرخ بهم العباس عاروا فقاتلوا بأمره عليه السلام وأشرف عليهم وقال الان حي الوطيس فاخذ المقبضة ورمى بها فانهم زعموا ولا ينافيه ما وقع عند أبي نعيم بسند ضعيف عن أنس بلفظ فأخذ حقنة من تراب فرمى بها في وجوههم وقال لهم لا تنصرون فانهم زعم القوم وما رمينا بهم ولا طعننا برمح لان نفهم ما لا ينبغي اجتلادهم بالسيف وقد ثبت في حديث شعبة فأقبل المسلمون والنبي يقول أنا النبي لا كذب * فجادلوه بالسيف فقال الان حي الوطيس (وروى أبو جعفر) محمد (بن جرير) الطبري الحافظ الجليل (بسندهم) وكذا رواه

اليهقي وابن عمار وسد ذكاهم (عن عبد الرحمن بن مولى) كذا في السبخ وصوابه
 كما في رواية المدكور ابن مولى أم ترث وفي التقريب عبد الرحمن بن آدم البصري صاحب
 السقاية مولى أم ترث بنصف الموحدة وسكون الراء بعد هاء مثله مضمومة ثم نون صدوق
 من الثالثة روى له مسلم وأبو داود (عن رجل كان في المشركين يوم حنين قال لما التقينا
 نحن وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقوموا لنا) لم يصبروا القتالنا (حلب شاة)
 أي مقدار حلبها بل ولومن رشح النبل ويقيم العود (فلما التقينا هم جعلنا نسوقهم) ونحن
 متبعوهم (في آثارهم) وفي رواية قيينا نحن نسوقهم في أديارهم (حتى انتهى إلى صاحب
 البغلة البيضاء فاذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فلقا ما عنده رجال يبيض الوجوه
 خسان فقالوا الناشأت الوجوه ارجعوا فانهم زنا وركبوا كافرا) أي تمكروا منا غمكا
 تاما واتصلوا بنا حتى كأنهم ركبوا كافرا وفي رواية وكانت أيها أي الهزيمة ولم يعلم
 هل أسلم بعد هذا الرجل الذي حدث عبد الرحمن أم لا إلا أن ظاهرها في الحديث اسلامه
 ثم كون الرائي للملائكة مشركا لانه لا يراها على صورة المقاتلة إلا المشرك لان القصد
 اوهايم فقد أخرج ابن مردويه والبيهقي وابن عساكر عن شيبه بن عثمان قال خرجت
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين والله ما خرجت اسلاما ولكن خرجت انتشاء
 أن تظهر هو لأذن على قرين فوالله اني لواقف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ قلت
 يا رسول الله اني لا أرى شيئا لبقا قال يا شيبه انه لا يراها إلا كافر ففرض بيده في صدرى وقال
 اللهم اهد شيبه فعل ذلك ثلاث مرات فوالله ما رفع صلى الله عليه وسلم الثالثة حتى ما أجد
 من خلق الله تعالى أحب الى منه فالتقى السلون فقتل من قتل ثم أقبل صلى الله عليه وسلم
 وعمره أخذ باللبام والعباس أخذ بالثغر الحديث فان صبح ففعل عمر شارب مع العباس في أخذ
 الليام وأهل سكة عدم رؤية المسلمين لهم ثلاثا يعتقدوا عليهم أو يستعجلوا بالنظر اليهم لكون
 قتالهم خارقا للعادة فينفوهم الاستناد في الحرب والثواب المرتب عليه (وفي سيرة الدجياطي
 كان سببا) خبر مقدم أي علامات (الملائكة يوم حنين عمامهم حرا وخنوها بين
 أكتافهم) كما روى عند الواقدي عن مالك بن أوس بن الحدثان وقال ابن عباس كانت
 عمامهم خضرا أخرجه ابن اسحاق والطبراني فيعقل أن بعضها خضر وبعضها حمر (وفي حديث
 جبير بن مطعم) عند ابن اسحاق وابن مردويه والبيهقي وأبي نعيم (سرت) قبل هزيمة
 القوم أي المشركين (والناس يقتتلون يوم حنين إلى مثل الجهاد الاسود يروى من السماء)
 تقتل بالمعنى ولغظه رأيت قبل هزيمة القوم والناس يقتتلون مثل الجهاد الاسود أقبل
 من السماء حتى سقط بين القوم فظرت فاذا عمل أسود مشوث قد ملا الوادي لم أشك أنها
 الملائكة ولم يكن الا هزيمة القوم (والجهاد بالموحدة) المكسورة (والجيم) الخفيفة (آخرو
 دال مهمله الكسابة) بجمع مجدد أراد الملائكة الذين أيدهم الله تعالى بهم) لانهم لم يكتفهم
 واختلاط بعضهم ببعض صاروا في ذلك كالجهاد المتصل أجزاؤه بتسجيح وروى الواقدي عن
 شيوخ من الانصار قالوا رأينا يومئذ كاليمد السود هوت من السماء كما ما فنظرنا فاذا غل
 مشوث فان كثرة فضه عن شباسها فكان نصر الله أي نابه قال شيخنا ولعل نزولهم في صورة

التلى ليظهر والله سجين في الرافعة وشوخوا بذلك للعلم بهم فعملوا أن ذلك من معجزاته
 فيقوى بذلك إيمانهم (قال ابن الأثير) وروى ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبيرة قال في يوم حنين
 أيد الله تعالى رسوله بخمسة آلاف من الملائكة مسومين ويومئذ معى الله الانصار ومؤمنين
 قال الله تعالى فأنزله الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وأخرج أيضاً عن السدي الكبير
 في قوله تعالى وأنزل جنوداً لم تروها قال هم الملائكة وعذب الذين كفروا وأحال قتلهم
 بالسيف (وفي البخاري) في مواضع بطرق (عن) أبي اسحاق السبيعي سمع (البراء)
 ابن عازب (وسأله رجل من قيس) قال الحافظ لم أقف على اسمه (أفررتك عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يوم حنين) وفي رواية له أيضاً أفررتك مع النبي صلى الله عليه وسلم
 ويمكن الجمع بينهما بحمل المعية على ما قبل الهزيمة فبادر إلى إخراجهم (نقل لكن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لم يفر) قال النووي هذا الجواب من بديع الأدب لأن تقديره أفررتك
 كلكم فيدخل فيهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال البراء لا والله ما فررتك صلى الله عليه وسلم ولكن
 جرى كبد وكبدت فأوضح أن فرار من فرلم يكن على نية الاستقرار وكان له لم يستحضر الرواية
 الثانية ويحتمل أن المسائل أخذ التعميم من قوله تعالى ثم وليتم مديري فيين له أنه من المعلوم
 الذي أريد به الخصوص انتهى وفي رواية أماً أنا فاشهد على النبي أنه لم يزل وفي أخرى لا والله
 ما دلى يوم حنين دبره وبين سبب التولي بقوله (كانت) بالتأنيث كما هو الثابت في البخاري
 فما في نسخ كان بالتذكير تصحيف (هوازن رماة) وللبخاري في الجهادة كماله لهذا
 السبب قال خريح شبان أصحابه وأخضارهم حينما انضم الحباء وشدة السين المهملة ليس
 عليهم سلاح فاستقبلهم جمع هوازن وثمنصر ما يكادون يسقط عليهم سهم فرشقوهم رشفاً
 ما يكادون يخطئون (وانما لما جئنا عليهم انكشفوا) أي انهزموا كما هو روايته في الجهاد
 (فأفكينا) بفتح الموحدة الأولى وسكون الثانية بعد هانوت أي وقعنا (على القنائم)
 وفي الجهاد فأقبل الناس على القنائم (فاستقبلنا) بضم التاء وكسر الموحدة وفي الجهاد
 فاستقبلونا (بالسهام) وفي مسلم فرموهم برشق من نبل كأنهم سارجل جراد وعنده أيضاً عن
 أنس جاء المشركون بأحسن صفوف رأيت صف الخيل ثم المقاتلة ثم النساء من وراء ذلك
 ثم الغنم ثم الإبل ونحن بشر كثير وعلى خيلنا خالد بن الوليد فجعلت خيلنا تلوح خلف ظهورنا فلم
 نلبث أن انكشف خيلنا وفتت الأعراب ومن تعلم من الناس (ولقد رأيت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم على بغلته البيضاء) التي أهداها له فورة بن نفاثة كما في مسلم وعند ابن سعد
 وغيره على بغلته دادل وفيه نظر لأن دادل أهداها له المقوقس وجمع القطب الحلي باحتمال
 أنه ركب كلاهما يومئذ كما مر (وأن أبا سفيان بن الحارث) بن عبد المطلب (أخذ
 بزمامها) أولاً فلما ركضها صلى الله عليه وسلم إلى جهة المشركين خشى العباس فأخذه
 وأخذ أبو سفيان بالركاب كما مر جمعاً بينه وبين ما في مسلم أن العباس كان أخذ بزمامها
 وللبخاري في الجهاد فقتل أي عن البغلة فاستنصره في مسلم فقبل اللهم أنزل نصره (وهو
 يقول أنا النبي لا كذب) قال ابن التين كان بعض العلماء يفتح الباء ليخرجه عن الوزن قال
 الدماميني وهذا تقييد الرواية بمنجزة خيال يقوم في النفس ولا حاجة للعدول عن الرواية

لأن هذا لا يبيح شراى لما سجد كرم المستف (أما ابن عبد المطلب) قال الحافظ اتفقت
 الطرق التي أخرجه البخاري لهذا الحديث على سياقه الى هنا الا رواية زهير بن معاوية
 فزاد في آخرها ثم صف أصحابه وفي مسلم قال البراء كذا واقه اذا امر بالباس - تقى به وان الشجاع
 منا الذي يتماذيه بمعنى النبي صلى الله عليه وسلم قال وفي الحديث من الفوائد حسن الادب
 في المناسبات والارشاد الى حسن السؤال بحسن الجواب وذم الانجاب وفيه الاتساب
 الى الاباء ولولا ما في الجاهلية والنهي عنه محمول على ما هو خارج الحرب ومثله الرخصة
 في الحمل في الحرب دون غيره وبما والتمس من الى الله سلا في بديل الله تعالى ولا يقال كان
 صلى الله عليه وسلم متيقنا بالنصر بوعده الله تعالى له به وهو حق لأن أباسنيان بن الحارث
 قد ثبت معه أخذ البليغ بقلته وليس هو في اليقين وقد استتم في ذلك الحالة ابن أم أيمن بكأمر
 وفي ركوب البغلة - إشارة الى مزيد الثبات لأن ركوب القهولة مظنة الاستعداد للفرار والتولي
 واذا كان رئيس الجيش قد وطن نفسه على عدم الفرار وأخذ بأصناف ذلك كان ذلك أدعى
 لاتباعه على الثبات وفيه شهرة الرئيس نفسه في الحرب مبالغة في الشجاعة وعدم المبالاة
 بالعدو انتهى (وهذا) أي قوله لا كذب فيه (إشارة الى أن مفة التبرية يستحيل معها
 الكذب) أي قوله لا كذب لان مافة شريفة والكذب ذميمة فهم حاضرون لا يجتمعان
 وقد قال صلى الله عليه وسلم لا يكذب الكاذب الا من مهانة نفسه عليه أخرجه الديلمي عن
 أبي هريرة (فكانه قال أنا النبي - والتي لا يكذب فاست بكاذب فيما أقول حتى أم - زعم بل
 أنا مستيقن أن الذي وعدني الله به من النصر حق) لأن الله لا يخلف الميعاد (ولا يجوز على
 القراء) وقد قال له تعالى والله يصمكم من الناس (وأما ما في رواية مسلم عن سلمة بن الأكوع
 من قوله) غزو ناعم رسول الله صلى الله عليه وسلم حنب الفلما واجهنا العدو فتقدمت فأعلو ثنية
 فاستقبلني رجل من المشركين فأدب به بسهم ووارى عني فناديت ما صنع ثم نظرت الى
 القوم فاذا هم قد طلعوا من ثنية أخرى فالتقوا هم والعصابة فولى العصابة (فأرجع) أما
 (منهزما) وعلى بردتان. ويزيد أحدهما من تدي بالآخرى فاستطلق ازارى فجاءهم ما جبه
 وهذا ما أشار الى أنه حذفه (الى قوله ومرت على رسول الله صلى الله عليه وسلم منهزما
 فقال لقد رأى ابن الأكوع غزعا) خوفا (فقال العلماء قوله منهزما حال من ابن الأكوع
 لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم) ونسبه للعلماء تنبها على أنه يجمع عليه (كما سرح أولا
 بانهم زامة) في قوله فأرجع منهزما قال الحافظ ولقوله من طريق أخرى مرت على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم منهزما وهو على بقلته (ولم يرد) سلمة (أن النبي صلى الله عليه وسلم انهزم)
 فلا يرد على أقسام البراء أنه ما ولى (وقد قالت العصابة كله - انه عليه الصلاة والسلام
 ما انهزم) فلا يجوز أن يـ قل عن سلمة ما يحال لهم بغير دلالة محتمل دفعه الرواية الاخرى عنه
 فهذا من جملة ما استند اليه العلماء في أنه حال من ابن الأكوع (ولم ينقل أحد قط أنه انهزم
 في موطن من المواطن وقد قالوا اجماع المسلمين) وهو حجة (على أنه لا يجوز أن يقتل
 انه زامة صلى الله عليه وسلم ولا يجوز ذلك عليه بل) اتقال مؤكدا لما قبله (كان العباس
 وأبو سفيان بن الحارث) الهاشميان (أخذين بقلته - فانهما عن اسراع التقدّم

الى العدو) لما ركضوا في نحوهم فقتل عنها واستنصر وتقدم وورى العدو والتراب مبالغة
 في الشجاعة والثبات والصبر (وقد تقدم في غزوة أحد ما نسب لابن الماریط) محمد بن خلف
 الا فربى من المالكية (فما حكاه القاضي عياض في الشفاء أن من قال ان النبي صلى الله
 عليه وسلم دزم يستتاب فان تاب والا قتل) مبالغة في الرد على قومه نسبة ذلك اليه حيث جعله
 رده على رأى قوم (وان العلامة البساطي) محمد بن أحمد بن عثمان (تعبه بمال فلهذا
 القتال ان كان يخالف) المالكية (في أصل المسئلة يعني حكم الساب فله وجه) لانه
 خرج عن مذهبه لغيره (وان وافق على أن الساب لا تقبل بوجهه) بالنسبة الى أحكام
 الدنيا بمعنى انها لا تقيد في نفي قتله لان حقه كإزافي والشارب (فشكل) لمخالفته نص
 مالك وأصحابه أنه يقتل بلا استتابة (انتهى) فكيف يجوز عليه نسبة شيء يرتفع بسببه
 أو يقتل ولو تاب على اختلاف العلماء (وقال بعضهم وقد كان ركوبه عليه الصلاة والسلام
 البغلة في هذا الجمل الذي هو موضع الحرب والطعن والضرب تحققة النبوة لما كان الله تعالى
 خصه به من مزيد الشجاعة وبتمام القوة) وفي الفتح قال العلماء في ركوبه البغلة يومئذ دلالة
 على النهاية في الشجاعة والثبات انتهى فتسبه المصنف الى البعض لما فيه من زيادة الاصلاح
 لا سيما قوله (والأفاليغالى عادة من مراكب الطمأنينة ولا تضل اوطان الحرب) في العادة
 (الانجيل) لانها أشد الدواب عدوا وفي طبعها الخيل في مشيها والسرور بنفسها ومحبة
 صاحبها (فبين عليه الصلاة والسلام) بر كوبي البغلة (أن الحرب عنده كالمسلم قوة قلبه)
 مقبول لاجله أى لقوة قلبه (وشجاعة نفس وثقة) بوعده الذي لا يخلف المهاد (وقد كان
 على الله تعالى) ومن يتوكل على الله فهو حسبه وكفى بالله وكيلاً (وقد ركبت الملائكة
 في الحرب) مثل اطلاقه هذه الغزوة وغيره لركبت فيه الملائكة (معهم عليه الصلاة
 والسلام على الخيل) الباق كما مر في حديث شعبة بن عثمان ومز قول المنذر التميمي رأينا
 رجلاً يضاع على خيل يلقى فوالله ما ينال الا أهل السماء وقول سعيد بن جبيرة يوم حنين أعز الله
 رسوله بخمسة آلاف من الملائكة مسوّمين وعند الواقدي عن مالك بن أنس بن الحارثان
 ولقد رأينا يومئذ رجلاً يلقا على خيل يلقى عليها عمامته يهرق دماً رخوا على أكتافهم بين السماء
 والارض كتاب كتاب ما يلقون شيئاً ولا يستطيع أن نقاء لهم من العرب منهم وبنو قون
 يتحتمون بينهم مكرورة فقياف (لا غير لانها بعد ذلك القتال) والصالح له الخيل
 (عرفادون غير هاهنا المراكيب ولهذه الاسباب في الحرب الانجيل) فبهم للفرس مثلاً
 وفارسهم عند الأئمة الثلاثة ظهير الصالحين عن ابن عمر أنه صلى الله عليه وسلم جعل للفرس
 منهم من وأصحابه سها وقال أبو حنيفة له سهم واحد كصاحبه وأكره أن أفضل بهم على مسلم
 وأما كان فاتفقوا على أنه لا يسهم الانجيل (والسر في ذلك أنها مخلوقة للكر) على القتال
 (والفر) منه عند الحاجة (بخلاف الابل) والبغال والجير والقتلة وان قوتل عليها (انتهى)
 قول بعضهم (وعند ابن أبي شيبة من مرسل الحسن بن عتيبة) بوقية ثم بوحدة
 مصغر الكندي أبي محمد البكوي التايبي الوسيط الثقة الثيب الفقيه الحافظ مات سنة ثلاث
 عشرة وأربع عشرة أو خمس عشرة ومائة روى له الستة قال ابن أبي الناس يوم حنين (لم يبق

معه عليه الصلاة والسلام الا اربعة نفر ثلاثة من بني هاشم ورجل من غيرهم على والعباس
بين يديه وأبو سفيان بن الحارث أخذ بالعنان) وهذا الهاتمون (وابن مسعود ومن
البنايا الأيسر) كما في قصر هذا الرمل كما في القبح وغيره وكأنه سقط من قلم المصنف
قال (وليس يقبل شعوا أحد الا قتل) يقتل الملائكة على التبادر من أنه لم يبق الا هؤلاء
الا اربعة وبين ما اشتغلوا به وتقدم في حديث أبي عبد الرحمن قتلنا ما عند صاحب البغلة
رجال يضرب الوجوه حسان (وفي الترمذي باسناد حسن من حديث ابن عمر لقد رأينا
مفعول أول (يوم حنين) ظرف (وان الناس لولون) جملة في موضع نصب مفعول رأى
الثاني فاندفع ايراد أنه لا يصح أنه اعلم لعدم المفعول الثاني ولا بضرورة لان شرط مفعولها
أن لا يقتل العاقل والمفعول بأن يكونا المتكلم (وما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة
رجل) قال المصنف هذا أكثر ما وقف عليه في عدد من ثبت يومئذ ولا في نعيم في الدلائل
تفصيل المائة بضعة وثلاثون من المهاجرين والبقية من الانصار وروى أحمد والحاكم عن ابن
مسعود أنه ثبت معه ثمانون رجلا من المهاجرين والانصار فكان على ألفه اسما ولم نوله
الديروهم الذين أرسل الله عليهم السكينة وهذا لا يصح حديث ابن عمر لأنه اني أن يكونوا
مائة وابن مسعود أثبت أنهم كانوا ثمانين انتهى وروى البيهقي عن جابر بن النعمان أنه
حضر من بقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتل مائة واحدة وحكى الواقدي عنه ما
علمت أنهم مائة حتى مرت يوم ما عليه صلى الله عليه وسلم وهو تنادي جبريل عند باب المسجد
فقال جبريل من هذا فقال جابر بن النعمان فقال جبريل هو أحد المائة الصابرة يوم حنين
لوسلم لرددت عليه فأخبرني عليه السلام فقلت ما كنت أعلمه الا دحية الكلبي واقام معك
(وفي شرح مسلم للنووي أنه ثبت معه عليه الصلاة والسلام اثنا عشر رجلا وكانه أخذ من
قول ابن ابي عمير) الذي لم يذكره المصنف وهو ما رواه عن جابر قال ثبت معه أبو بكر وعمر
وعلي والعباس وابنه الفضل وأبو سفيان وربيعة ابنا الحارث وابن أبي سفيان قال ابن هشام
وامه جعفر وأسماء وأمين بن عبيد استشهد يومئذ فمؤلفه ولا عشرة وتقدم في مرسل الحاكم
ذكر ابن مسعود والثاني عشر يمكن تفسيره بثمان فقتلوا البزار عن أنس أن أبا بكر وعمر
وعثمان وعلياً ضرب كل منهم بضعة عشر ضربة وعن ذكر الزبير بن بكار وغيره أنه ثبت يومئذ
عشيرة ومعتب ابنا أبي لهب وعبد الله بن الزبير بن عبد المطلب ونوفل بن الحارث بن عبد
المطلب وعقيل بن أبي طالب وشيبة بن عثمان اطفي فقد ثبت عنه أنه لما رأى الناس ولوا
استدبر النبي صلى الله عليه وسلم ليقتله فأقبل عليه فضربه في صدره وقال له قاتل الكفار
فقاتلهم حتى انهزموا وقثم بن العباس قال مغلطاي وفيه نظر لان المؤرخين قاطبة فيما أعلم
عده فحين توفي صلى الله عليه وسلم وهو صغير فكيف شهد حنيناً وعدا الواقدي وغيره من
الانصار ابادجاة وأيا طلحة وسارته بن النعمان وسعد بن عباد وأسيد بن حشير وأبا بشر
المازني ومن نسبهم أم سليم وأم عمارة وأم الحارث وأم سلمة قال ابن اسحاق حدثني
عبد الله بن أبي بكر أنه صلى الله عليه وسلم رأى أم سليم وكانت مع زوجها أبي طلحة وهي حامل
منه بعد الله وقد خشيت أن يضربها بالجل فأدنت رأسه منها وأدخل يدها في خزامه مع

الخطام فقال صلى الله عليه وسلم أم سليم قالت نعم بأبي أنت وأمتي يا رسول الله اقتل المنهزمين
عنك كما يقتل الذين يقاتلونك فانهم لذلك أهل فقال صلى الله عليه وسلم أو يكفيك الله يا أم سليم
وروى مسلم وغيره عن أنس قال اتخذت أم سليم خنجرًا عام حنين وكان معها فقال أبو طلحة
ما هذا قالت ان دنا مني بعض المشركين أتبع بطنه فقال أبو طلحة ألا نسمع يا رسول الله
ما تقول أم سليم فتبسمك صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله اقتل الطلقاء انهزموا عنك
فقال ان الله قد كفي وأحسن يا أم سليم (ووقع في شعر العباس بن عبد المطلب أن الذين ثبتوا
كانوا عشرة فقط) قال الحافظ ولعل هذا هو المثبت ومن زاد على ذلك يكون مجل في الرجوع
فقد فئس لم يهزم (وذلك اقوله نصرنا رسول الله في الحرب تسعة * وقد فئس من قد فئس عنه)
راعي لفظ من فافرد معناها فجعل في قوله (فأقشعوا) أي انكشعوا مطاوع قشع متعتبا
(وعاشرنا) يعني ابن عبيد كما في الاستيعاب وغيره (لا في الحمام) الموب (بنفسه * لما سمع
في الله لا يوجب) حال من مفعول منه يعني أنه أصيب في الحرب ولم يظهر جرحا ولا تألما
ومحصل ما ذكره المصنف فيمن ثبت أو بعة أقوال أربعة دون مائة اثنا عشر عشرة ومز خامس
وهو ثمانون وسادس وهو مائة وروا البیهقي وغيره عن حارثة بن النعمان إلا أنه يمكن ترجيح
دون مائة إلى الثمانين كما أشار له الحافظ فلا يعتد قولاه في خمسة فقط وجمع شجنا بجملة الأربعة
على من بقي معه آخذ بركابه والاثني عشر والعشرة على المتلاحقين بسرعة فن قال اثنا عشر عتد
من كان معه أو لاقهم ومن قال عشرة أراد الأربعة ومسته من أسرع وجل الثمانين على
الذين نكسوا على أعقابهم ولم يولوا الدبر والمائة عليهم وعلى من انضم اليهم حين تقدموا إليه
عليه السلام هذا وقد تقدم الاعتذار عن قول من غير المؤلفة بأن العدو كانوا اضعافهم
في العدد وأكثر من ذلك كما جزم به في الفتح وكذا جزم في التور وبأنهم كانوا اضعاف المسلمين
ولذا تكرر الشاخي في تفسيره لآية بما جزم به غير واحد أنهم كانوا أربعة آلاف وسبق الاعتذار
عنهم بأحتمال أن الأربعة آلاف من نفس هو وزن الزائد عن انضم اليهم من غيرهم لانهم
أقاموا حولًا يجمعون الناس (وقد قال الطبري) الامام ابن جرير في الاعتذار عنهم
(الانهزام المنهي عنه هو ما وقع على غزوة العود) بلا عذر (وأما الاستطراد) أي الفرار
في الحرب (للكثرة فهو كالتحيز إلى فئة) أي جماعة من المسلمين يستجديها فليس انهم زامتهم
عنه واستعمال الاستطراد بمعنى الفرار مجاز لانه كما في المصباح الفرار كيد انهم يكره عليه
وتقدير بلا عذر المدلول عليه بمقابله بعدد الكثرة لتظهر وجه مقابله لما قبله والا فلا يخفى أنه
من افراده لشهوه لما اذا نوى أن يعود أو لانية له والفرار للكثرة لا يخرج عنهم وفي العموم
فرارهم يوم حنين قد أعقبه رجوعهم اليه بسرعة وقتالهم معه حتى كان الفتح في ذلك نزل
قوله تعالى ويوم حنين إلى قوله غفور رحيم كما قال فيمن تولى يوم أحد ولقد عفا الله عنهم وان
اختلف الحال في الوقعتين وفي الروض لم يجمع العلماء على أنه من الكفار إلا في يوم بدر وهو
ظاهر قوله تعالى ومن يولهم يومئذ دبره ثم أنزل التحق في الفارين يوم أحد وهو قوله ولقد
عفا الله عنهم وكذا أنزل ويوم حنين إذا عجبتمكم كثير سكم إلى قوله والله غفور رحيم وفي تفسير
ابن سلام كان الفرار يوم بدر من الكفار وكذا يكون في محبة الروم الكبرى وعند الدجال

وأيضاً فقد رجعوا إلى بيئتهم وقالوا معه حتى فتح الله عليهم انتهى (وأما قوله عليه الصلاة والسلام أما النبي) حقا (لا كذب) في ذلك أو ولفظي لا يكذب فليست بكاذب حتى أنهم زعموا (أما ابن عبد المطلب) مع قوله تعالى وما علماء الشعر وما ينبغي له (وقد قال العلماء) في الجواب عنه (أنه ليس بشعر لأن الشاعر إنما يسمى شاعر الوجب وهو من شأنه شعر القول وقصده واحتدى إليه وأتى به كلاماً موزوناً على طريقة العرب مقفى فان خلاص هذه الاوصاف الستة (أمر) من (بعضها) لم يكن شعراً ولا يكون فائدة لشاعرنا والبيء صلى الله عليه وسلم لم يقصد بكلامه ذلك الشعر ولا أراد به فلا يبعد شعراً وإن كان موزوناً) الزاوال لعل لأن هذا موزون واقصر على هذا القول الحافظ لأنه أعدل الاجوبة ومنها أن لا يكون شعراً حتى تم قطعة وهذه كلمات يسيرة لا تسمى شعراً وقبل انه نظم غيره وكان «أنت النبي» لا كذب «أنت ابن عبد المطلب» قد ذكره بلطأ في الموضوعين والمنع عليه انشاء الشعر لا انشاءه وقبل هورجر وليس من أقسام الشعر وهذا مردود لأن الجهور على أن الرب شعر (وأما قوله عليه الصلاة والسلام أما ابن عبد المطلب ولم يقل أما ابن عبد الله) فانتسب إلى جده دون أبيه (فأجيب بأن شهرته كانت يجده أكثر من شهرته بأبيه لأن أباة نوح) شاباً (في حياة أبيه عبد المطلب قبل مولده عليه الصلاة والسلام) على أصح الأقوال (وكان عبد المطلب مشهوراً بشهرة طاهرة شائعة) ورزقه الله طول العمر ونباهة الذكر (وكان سيده قريش وكان شير من الناس يدعو النبي صلى الله عليه وسلم ابن عبد المطلب ينسبونه إلى جده لشهرته به ومنه حديث ضمام) بكسر الضاد المجهدة وخفة الميم (ابن ثعلبة) الصعابي (في قوله) لما قدم المدينة وأما ما بعينه في المسجد قال (أجيبكم ابن عبد المطلب) ولم يقل ابن عبد الله لشهرته به وتأنى القصة في الوفود (وقيل غير هذا) في حكمة انتسابه له دون أبيه فقبل لأنه كان أشهر بين الناس أنه يخرج من ذرية عبد المطلب رجل يدعو إلى الله ويهدي الله الخلق على يديه ويكون خاتم الأنبياء فانتسب إليه ليتذكر ذلك من كان يعرفه وقبل أشهر ذلك بينهم وذكريس بن ذي برن قدما عبد المطلب قبل أن يتزوج عبد الله أمته فأراد صلى الله عليه وسلم تنسبه أصحابه بأنه لا بد من ظهوره وأن العاقبة لهم لتقوى نفوسهم إذا عرفوا أنه ثابت غير منزعج ذكره في الصحيح وفي الروض قال الخطابي خص عبد المطلب بالذكور في هذا المقام تنسباً لبقوته وإزالة للشك لما اشتهر وعرف من ذرية عبد المطلب المشهورة به صلى الله عليه وسلم وقد تقدمت ولما أتت به الاخبار والكهانة فكانت يقول أنا ذا الملائكة بما وعدت به ثلاثين زمواً عنده ويظنوا أنه مغلوب أو مقتول فأنه أعلم أراد ذلك رسوله أم لا انتهى فليس من الافكار بالآباء في شيء وبقرض تسليمه فهو جائز في الحرب لأرهاب العدو وقد روى الطبراني أنه صلى الله عليه وسلم قال يوم حنين أما ابن العروانك ثم لما ألقى المسلمون سيفوفهم بأيامهم كانوا الشهب وأمر الله مكبته على رسوله وعلى المؤمنين وأرسل جنوداً قتل الله من قتل من الكفار وأنهم زعموا الأعداء من كل ناحية وأما الله تعالى على رسوله أم والهزم ونهزمهم وأبناءهم ومريمالك بن عوف في ناس من أشراف قومه حتى بلغ حصن الطائف وأسلم عند ذلك ناس كثير

من مكة حين رأوا نسر الله لرسوله واعزانه (وأمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يقتل من قدر عابه) من الكفار المنتمين فقتل ابن زروهم بزرزواوى بيده إلى الخناق أخرجه
 إلى الزبير بن جراح فقتل من أفسر فاستلوا أمره فقبضوهم يقتلونهم (وأفضى الناس في القتل
 إلى الذرية منهاهم عليه الصلاة والسلام عن ذلك) روى الواقدي أن سعد بن عباد جعل
 يبيع يومئذ بالخزرج ثلاثا وأسيدين حضيرا لاوس ثلاثا فاشترى من كل ناحية كاشفهم القتل
 نأوى إلى يعضو بها قال أهل المغازي فقتل المسلمون على المشركين وقتلوه حتى أسرع القتل
 في ذراري المشركين فبلغه ذلك صلى الله عليه وسلم فقال ما بال أقوام بلغ بهم القتل حتى بلغ
 الذرية إلا لا تقتل الذرية ثلاثا فقال أسيديا رسول الله أليس أولاد المشركين فقتل
 صلى الله عليه وسلم أوليس خياركم أولاد المشركين كل نسمة تولد على الفطرة حتى يعرب عنها
 لسانها نأوى بها أو يهاجروا أو ينصرانها وروى أحمد وأبو داود عن رباح بن ربيع أنه مر هو
 والخصبة على امرأة مقتولة مما أصابت المقدمة فوققوا ينظرون إليها ويحجبون من خلفها
 حتى لحقهم صلى الله عليه وسلم على راحلته فأنفروا عنها فوقق عليهم فقال ما كانت هذه
 لتقاتل فقال لا أحدهم الحق خاله انقل له لا تقتل ذرية ولا عسيقا وعند ابن إسحاق فقتل له ابن
 رسول الله يومئذ أن تقتل وليد أو امرأته أو عسيقا والعسيق الأجير لفظا ومعنى وذكر
 الواقدي عن شيوخ ثقيف ما زال صلى الله عليه وسلم في طلبنا ونحن جملون حتى إن الرجل
 مناليدخل حصن الطائف وأنه ليفان أنه على أثره من رعب الهزيمة وروى البيهقي وغيره
 عن يزيد بن عامر السوائي وكان حضريه مذبذبل عن الرعب فكان يأخذ الخصلة فيجري
 بها في الطست فتعلق فيقول أنا كائن في أجوافنا مثل هذا وروى الواقدي عن مالك بن
 أوس حدثني عدة من قومي شهدوا ذلك اليوم يقولون أقدرى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 تلك الرمية من الحصى فامنا أحد الأيسكو القذى في عينه ولقد كنا نجد في صدورنا خلة ما
 كوقع الحصى في الطاس ما يهدأ ذلك الخفقان (وقال) صلى الله عليه وسلم يومئذ بعد
 انقضاء القتال كما في الصحيحين وغيرهما عن أبي قتادة (من قبل قتيلا) أوقع القتل على
 المقتول باعتبار ما له كقوله تعالى أعصر خرا (له عليه بيعة فله سلبه) قال الساقط بفتح المهملة
 واللام بعد هاء واحدة ما يوجد مع المحارب من ملبوس وغيره عند الجمهور وعن أحمد
 لا تدخل الدابة وعن الشافعي فتختص بأداة الحرب واتفق الجمهور على أنه لا يقبل قول
 مدعيه الابينة تشهد له أنه قتله لفهوم قوله له عليه بيعة وعن الأوزاعي يقبل بلا بيعة ونقل ابن
 عطية عن أكثر الفقهاء أن البيعة هنا شاهد واحد يكفي به انتهى بخ (واستلب أبو طلبة)
 يزيد بن سهل بن الأسود بن حرام الأنصاري الخزرجي من كبار الصحابة شهد بدرًا وما بعدهما
 مات سنة أربع وثلاثين وقال أبو زرعة الدمشقي عاش بعد النبي صلى الله عليه وسلم أربعين
 سنة (وحد ذلك اليوم) كما رواه أحمد وابن حبان عن أنس قتل أبو طلبة يومئذ
 (عشرين رجلا) وأخذ أسلابهم (وقال ابن القيم في الهدى النبوي) في بيان حكمه
 ما جرى يومئذ (كان الله تعالى قد وعد رسوله) وهو الصادق الوعد (أذا فتح مكة دخل
 الناس في دين الله أفواجا ودانت) طاعت وانقاد (له العرب بأسرها فلما تم له الفتح

المبين اقتضت حكمته تعالى ان اسمك المطلوب هو اذن ومن تبعها عن الاسلام
 مديدة (وان يجمعوا) من قدر واعلى بجمعهم (ويتأهبوا) يجتمعوا بعد ذلك فهو معابر
 (لحربه عليه الصلاة والسلام ليظهر أمره تعالى وانعام اعراره لرسوله ونصره لدينه ولكون
 ضاعهم شكرا) مصدر وشكر ككفر أى اعترافا بضعفه (لاهل الفتح وليظهر الله تعالى
 رسوله وعباده المؤمنين وقهره لهذه الشوكه) شدة البأس والقوة (الغلبة التي
 لم يلق المسلمون قبلها مثلها) في الكثرة وشدة البأس وغاية ما لقوا في أحد ثلاثة آلاف وكان
 لهم الظفر ابتداءا لكن لما خاف الرحمة موقوفهم الذي أمرهم عليه السلام بعدم مفارقتهم
 استشهد من استشهد ما طهارا لانه لا ينبغي مخالفتهم في أمرهم وغاية ما لقوا في الخندق عشرة
 آلاف ورزاه الله الذين كفروا وبخطهم لم يسألوا خيرا وأما هؤلاء فكانوا اضعاف المسلمين
 كما قال البرهان وغيره وفي كلام ابن القيم هذا رد على من زعم انهم كانوا أربعة آلاف
 (ولا يقاومهم بعد أحد من العرب) قديهم لانه قارومهم من فارس والروم بعد العهد
 النبوي اضعاف هؤلاء ونصرهم الله بركته صلى الله عليه وسلم قال في الهدى وغير ذلك
 من الجحيم الباهرة التي تلوح للمؤمنين (فاقتضت حكمته سبحانه ان اذاق المسلمين
 أو لا مارة الهزيمة والكسرة) بسين مهملة عطاف مرادف سقوه اختلاف اللفظ (مع
 كثرة عددهم) بفتح العين (وعدهم) بضمها (وقوة شوكتهم) بضمها من رؤسارت
 بالفتح) لمكة والبصرة على أهلها (ولم تدخل بلده وحرمة كادخل عليه الصلاة والسلام)
 فابتلا بآفة حبيب منعا لهم من اطهار الترفع وتبسيها لهم على ان المطلوب منهم التواضع
 واطهار الشكر كما فعل صلى الله عليه وسلم في دخوله (واضعارأسه مخفيا على من كونه)
 حتى ان ذقنه يكاد يمس سرجه (تواضع عاربه وخضوعا لعظمته أن أحل له بلده ولم يحله لاداء
 قبله ولا لاحد بعده) كما قال ولو قدر ان يغلبوا الله كفار ابتداءا رجع من رجع منهم شايخ
 الرأس متباطيا (وليس سبحانه لي قال لي فغلب اليوم من قلة) بناء على أن قائلها غيره
 صلى الله عليه وسلم كما هو الصحيح وغير الصديق رضي الله عنه (أن النصر ايماء هو من عيشه
 الله تعالى وان من نصره) بعينه على عدوه (ولا غالب له من يحذله) بترك نصره (ملا نامر
 له) بعد دخوله كما انزل الله قبل ذلك في الكتاب العزيز (وأنه سبحانه هو الذي نولى نصر
 رسوله ودينه لا بكثر تكلم التي اجتمعتم بها فانهم لم تقن عنكم شيئا فوليتم مدبرين فلما
 انكسرت قلوبهم ارسلت خلع الجبر) أى يثبت لهم علامات النصر الشبهة بالخلع
 في ادخال السرور والفرح (مع بريد) أى رسول هو (ارسل الله سكينته)
 طمأنينة بالإضافة بيانية ويحتمل تورين بريد فاعده بدل منه (على رسوله وعلى
 المؤمنين) فردوا الى النبي صلى الله عليه وسلم لما ناداهم العباس باذنه (وأزل جنودا)
 ملائكة (لمزوها وقد اقتضت حكمته تعالى ان خلع النصر وجوائز) أى عطايا جمع
 جائزة والمراد ما يترتب على النصر من القوائد (انما تقاض على أهل الانكسار قال
 الله تعالى وزيد ان نحن على الذين استضعفوا في الارض) ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين
 ونمكن لهم في الارض قال اعنى ابن القيم عقب هذا واقف الله تعالى غزوالعرب بغزوة بدر

وختم غزوهم بغزاهم بنين ولهذا يجمع بين هاتين الغزاتين بالزكر فيقال بدر وحنين
وان كان بينهما سبع سنين (قال) بعد هذا (وبها تبين الغزاتين) قال المصنف (أعني حيننا
وبدرا) وكان الملائق أن يقول يعني لأن قصده بيان مراد ابن القيم لحذفه من كلامه ما يرجع
اسم الإشارة له وهو ما ذكرته ولم يقع في كلامه أعني (فان قلت الملائكة بأفئدتهم المسايين)
كما هو ظاهر الاحاديث السابقة والجمهور على أنهم لم يقاتل يوم حنين كما قدمه المصنف
في بدر لأن الله تعالى قال وأنزل جنودا لم تروها ولا دلائل فيه على قتال وفي تفسير ابن كثير
المعروف من قتال الملائكة انما كان يوم بدر وقال ابن حزم وهو المختار من الاقوال
اتهمي وثالث الاقوال انهم لم يقاتل في بدر ولا في غيرها وانما كانوا يكثرون السواد
ويثبتون المؤمنين والافلاك واحديكن في اهلل اهل الدنيا وهذه شبهة دفعها الامام
السبكي بقوله سئل عن الحكمة في قتال الملائكة معه صلى الله عليه وسلم مع قدرة جبريل
على دفع الكفار بريشة من جناحه فقلت ذلك لارادة أن يكون الفعل للنبي صلى الله عليه
وسلم وتكون الملائكة مددا على عادة مدد الجيوش رعاية لصورة الاسباب وسننها التي
أجرها الله في عبادته والله فاعل الجميع انتهى وقول أبي الحسن الهروي في ارجوزته
كذلك الجنس الانس فضل بادي * بالعلم والقطنة والجهاد
على كرام الملائكة العباد * من ساكني السبع العلى الافراد

لا يعارضه لأن قتالهم ليس كقتال الانس لأن الحاصل منهم القتل لا القتال وقدم المصنف
في بدر أنهم كانوا يعرفون قتال الملائكة بانكار سود في الاعناق والبنان (وروي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وجوه المشركين بالخصى فيهما) فانكشفوا ووراهم بالخصى أيضا يوم
أحد لما ولي الناس عنه فوجعوا الفقهري حتى أنوا الجبل رواه الحاكم باسناد صحيح عن سعد
وبعد هذا في كلام ابن القيم (وبها تبين الغزاتين طفت بجرة العرب لغز رسول الله صلى الله
عليه وسلم) والمسلمين فالاولى حقوقهم وكسرت من حرهم والثانية استقرت قواهم
واستنفدت سهامهم وأذات جمعهم حتى لم يجدوا بد من الدخول في دين الله وجبر الله أهل
مكة بهذه الغزوة وفرحهم بما نالوا من النصر والمغنم فكانت كالدوا لمنا فاهم من كسرهم
وان كان عين جبرهم وتمام نعمته تعالى عليهم بما صرفه عنهم من شر من كان مجاورهم من
اشرار العرب من هوازن وثقيف بما أوقع بهم من الكسرة وبما قبض لهم من دخولهم في
الاسلام ولولا ذلك ما كان أهل مكة يطبقون مقاومة ذلك القبائل مع شدتها (انتهى) كلام
ابن القيم (وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بطلب العدو) بعد انهم زامهم (فانتهى بعضهم
الى الطائف) كالك بن عوف في جماعة من اشراف قومه فانهم لما انهمزوا وقف على ثنية في
شبان أصحابه فقال قفوا حتى يعضض ضيفاؤكم ويتنأ آخركم فبصرهم الزبير فحمل عليهم حتى
أهبطهم من الثنية وهرب مالك الى الطائف ويقال تحصن في قصر بليدة بلام مكسورة
وتحجبه خفيفة على اميال من الطائف فزاهم صلى الله عليه وسلم بنفسه كما يأتي وهدم القصر
(وبعضهم فحزوا فخلوا) فقبضهم خيل المسلمين ولم تبسع من ذلك في الثنايا فادرل ربيعة بن رفيع
بفاء مصغر ادريد بن المصيرة في ستمائة نفس فقتل فيما حزم به ابن اسحاق وقال ابن هشام يقال

ان فاطمة عبد الله بن قيس وروى البراء بن اسناد حسن ما يشهد بان فاطمة بن زيد هو البراء واطعه
عن انس لما نازم المشركون النصارى ويزيد بن الصلوة في سماء تقس على الكفرة أو اكنية
وقال حاولهم في خلوجهم فقال حذو مضاعة ولا بأس عليكم منهم ثم وأوا كتيبة مثل ذلك فقال
حذو سليم ثم وأوا فارسا وحده فقال خلوجهم فقالوا معتبر بعمامة سوداء فقال هذا الزبير
ابن العوام وهو فاطمكم ويخرجكم عن مكانكم هذا قالت الزبير فراهم فقال علام هؤلاء
هنا فضى اليهم وتبعه جماعة فقتلوا ثلاثمائة وسرأس يزيد بن الصلوة فجعلوا بين يديه ويحتمل
ان ربيعة أو عبد الله كان في جماعة الزبير فاشترقه قسب الى الزبير بجازا وكان دويد
من الشعراء المشهورين في الجاهلية ويقال انه كان لما قتل ابن عشرين ومائة سنة ويقال
ابن سنة ومائة انتهى من الفخ مخلصا (وقوم منهم الى اوطاس) ذبح اليهم ابا عامر
كبابي (واستشهد من السليمان اربعة منهم امين) بن عبيد بن زيد بن عمرو بن بلال الخزرجي
كذائبه ابن سعد وابن منده وأما أبو عمر فقال الحبشي وقد فرق ابن أبي خيثمة بين
الحبشي وبين ابن أم ايعن وهو الصواب فان ايعن الحبشي أحد من جامع جعفر بن أبي
طالب قاله في الاصابة والخزرجي أحد التابعين كما مر وقول ابن اسحاق الهاشمي يزيد
بالولاء وهو المردوف بانه (ابن أم ايعن) بكثرة الحبشية وكانت تزوجت في الجاهلية بمكة عبيدا
المذكور ولما قدمها وأقامها ثم نقلها الى المدينة فولدت له ايعن ثم مات عنها فرجعت الى مكة
فتزوج بها يزيد بن حارثة قاله البلاذري وغيره والثاني يزيد بن زبيعة بن الاسود بن المطلب بن
أسد بن عبد العزى بن قيس بن جهم بن قيس له يقال له الجناح بلفظ جناح الطائر فقتل وسراقة بن
السلوات الأنصاري وأبو عامر الأشعري كما عند ابن اسحاق وعند ابن سعد بدل يزيد بن زبيعة
رقبة بنهم الراء وفتح النصارى ابن ثعلبة بن زيد بن لؤذان بضم اللام وسكون الواو وذال مجة
اسكن ابن اسحاق ذكره في استشهد في الطائف وذكر الواقدي انه ذكره صلى الله عليه
وسلم ان رجلا كان يجهن فأتى قتالا شديدا حتى اشتدت به الجراح فقال انه من أهل الذنار
فأرتاب بعض الناس من ذلك فلما آذنه الجراح فخر نفسه بهم فأمر صلى الله عليه وسلم بلالا
بشأه ألا يدخل الجنة الا مؤمن ان الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر والتأنيب في
العصم ان ذلك يوم خير كما مر في غزواته والواقدي لا يخرج به اذا التردد فكيف اذا خالف
خصوما في العصم فان كان محفوظا فيمكن انه وقع ذلك في كتاب الغزاتين لرجلين وقد تقدم
قل كلام العلماء في قوله انه من أهل النصارى بانه لنساقه أو ان لم يغفر الله له أو أنه استحل قتل
نفسه أو أنه في الايمان لما جرح فلا يلزم منه ان كل من قتل نفسه يقتل عليه بالنار أو انه
يدخلها للتطهير ولا يرد به لانه لا يدخل الجنة الا مؤمن لان المراد لا يدخلها مع السابقين
أو بلا عذاب الا من كل ايمان ولا بالرجل الفاجر لانه يكتفي في تجزؤه عيصانه (وفضل من
المشركين اكثر من سبعين قبلا) وقت الحرب فلا ينافيه حديث انس عند البراء السابق
قريش الزبير ومن نعه قتلوا ثلاثمائة لانه بعد انهم ازم الكفار ولا يخالف قوله كما مر قول ابن
اسحاق وغيره واحتجوا بقتل وهو يجيب وراء من الجزأى استند الحرب وكثر من بني مالك من
ثقيف فقتل منهم سبعون رجلا تحت رايهم وما رواه البيهقي عن عبد الله بن الحرث عن أبيه

قوله وهو يجيب الخ يخالف
للقاموس حيث ذكره في
الجزء بالهاء قاله نصر

قال قتل من أهل الطائف يوم حنين مثل من قتل يوم بدر لأن الزائد على التسعين عن اجتماع
معهم من الأسلاط قال ابن إسحاق وكان رأيته يتفق مع ذي الجمار فقتل فأخذ هاشم بن
عبد الله فقاتل حتى قتل فقال صلى الله عليه وسلم بعده الله فانه كان يغض قريشا وأسد
ابن إسحاق واحد وصحبه ابن حبان عن جابر قال وزجل من هو أزن امامهم على جل له اجر
سده رايه سوداء في رأس ربح مطويل اذا ادرك طعن برمح واذا فاته الناس رفع رمحته لمن
وراءه فأتبعوه فأهوى له على ورجل من الانصار فضرب على عرقوبه الجبل فوقع على عنقه
فضرب الانصارى الرجل ضربة اطلق قدمه يتصف ساقه فوقع عن رجليه ونفسه جواز فقبر
مركوب العدو واذا كان عونا على قتله

غزاة أوطاس

مطلب غزاة أوطاس

(ثم برة أبي عامر) عبيد بن سليم تصغير هما ابن حضار بفتح المهملة وشذ المجبة فالف فراء
(الاشعري) ذكر ابن قتيبة انه عني ثم ابصر وأنه هاجر الى الحبشة قال في الاصابة فكانه قدم
قد عيا فاسلم (وهو عني أبي موسى) عبد الله بن قيس بن سليم (الاشعري) الصحابي المشهور
(وقال ابن إسحاق) هو (ابن عمه والاول اشهر) كما قاله في الفتح وقال في النور هو غلط انما
أبو موسى ابن اخيه انتهى لكن في الفتح قول أبي عامر في الصحيح يا ابن اخي يزقول ابن اسحق
ويحتمل ان كان ضبطه أنه قال له قال له ذلك لكونه اسن منه انتهى (بعنه صلى الله عليه وسلم حين
اربع من حنين في طلب القصارين من هو أزن يوم حنين الى أوطاس) صله الانصارين أي بعنه
الى من قتل في أوطاس بفتح الهمزة وسكون الواو ووطاء وسين مهملة (وهو) كما قال ابو عبيد
البركي (وادي ديار هو أزن) قال وهناك عسكر واهم وثقيف ثم التقوا بجنين وقال عياض
هو موضع حرب حنين قال الحافظ هذا الذي قاله ذهب اليه بعض أهل السير والراجح
ان زادي أوطاس غير وادي حنين ويوحه ما ذكره ابن إسحاق ان الواقعة كانت في زادي
حنين وأن هو أزن لما انصرفوا صار طائفة الى الطائف وطائفة الى نخلة وطائفة الى
أوطاس هكذا في الفتح عن عياض حرب بالحاء المهملة وكذا يأتي اعتباره عليه وتصف على
من قرأه قرب بشف وأجاب بالله لا يخالف الراجح لأن غاية ما فيه انه يقع مقارنته لمكان قريب
منها (وكان معه سلة بن الاكوع) القارص المشهور (فانتهى اليهم فاذا هم مجتمعون)
قال ابن إسحاق فادرك بعض من انهم زعموا وشوه القتل (فقتل منهم أبو عامر تسعة اخوة
مبارزة بعد أن يدعو كل واحد منهم الى الاسلام ويقول اللهم اشهد عليه) بأن يدعوته الى
الاسلام فلم يجيب كأنه أراد ان يظهر العذر في قتله (ثم برز له العاشر) قال ابن سعد معلمي
بعامة صفراء (فدعاه الى الاسلام وقال اللهم اشهد عليه فقال اللهم لا تشهد علي فكف
عنه أبو عامر ظنا منه انه اسلم فقلت ثم اسلم بعد فسن اسلامه فكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا رآه قال هذا شريد) بالراء ووقع في سخط الحافظ بالهاء عبد لها وهو سبق فلم فالذي
في سيرة ابن إسحاق التي هو ناقل عنها بالراء وهو الوجه وباللهاء لا وجه له (أبي عامر) هكذا
ذكره ابن هشام عن يثيق به وجرم الواقدي وابن سعد بيان العاشر المذكور لم يعلم وأنه قتل
أبا عامر (و) اختلف في قاتل أبي عامر فقال ابن هشام جدي بن اثنى به قال (رحي ابا عامر

في القاموس الحرة
موضع وقعة حنين

ابن الحارث بن جشم بن معاوية وهما (الغلام) يفتح العين (وأولى) قال الحافظ وفي نسخة
 ووافق يدل أدنى فأصاب أحدهما قلبه والاخر وكنته (قتلاه) قتلها أبو موسى فتراجعا
 بعضهم بأبيات منها هما القاتلان أباعامر وقال ابن اسحاق وزعموا ان سلة بن دريد بن الصمة
 هو الذي رمى أباعامر بسهم فأصاب ركبته فقتله قال الحافظ ويؤيده ما رواه الطبراني وابن
 عازب بن سنان عن عن أبي موسى لما هزم الله المشركين يوم حنين بعث صلى الله عليه وسلم
 علي بن خبيل الطلب أباعامر وأما معه فقتل ابن دريد أباعامر فعدت اليه فقتله وأخذت
 اللوا وعنده ابن اسحاق أيضا انه قتل عاشر الاخوة الذي اسلم بعد وهذا يخالف الحديث
 الصحيح في ان أباموسى قتل قاتل أبي عامر وهو أولى بالقبول ولعل الذي ذكره ابن اسحاق
 شارذ في قتله انتهى واتقده الشامي بان ما نسب له لابن اسحاق ليس في رواية البكائي
 واعازاده ابن هشام عن بعض من ينسب له ولم يذكر أن العاشر قتل أباعامر أصلا بل قال
 وماء اخوان والحافظ قلد الطلب الحلبي دون مراجعة السيرة كذا قال وفيه ان اتفاق
 مثل هذين الحافظين على قتله لا ينبغي رده بما قال فان رواية سيرة ابن هشام متعديون فهو قطعاً
 في رواية يونس الشيباني وابراهيم بن سعد أو غيرهما عنه (خلفه أبو موسى الاشعري)
 باختلافه كما في الصحيح وبه جرم ابن سعد تقول ابن هشام وولى الناس أباموسى أى اقروه
 على اختلاف عمه (وقائلهم حتى فتح الله عليه) أن هزم المشركين وظهر المسلمين بالقتل
 والسبايا (وكان في السبي الشفاء) بفتح الهمزة وسكون التحتية ويقال فيها الشفاء بلاياء ابنة
 الحارث بن عبد العزى السعدية ذكرها أبو نعيم وغيره في الصحابة وقد تمت الخلاف في ان
 اسمها جدامة بضم الجيم ودال مهمل وميم أو جدافة بجماد مهمل وميم وميم وذل مجبة
 مفتوحة وفاء أو جدامة بجماد مكسورة وذل مجبتين اخته عليه الصلاة والسلام من
 الرضاة من جهة انه عليه الصلاة والسلام رضعاتها بل بان ايها ذكر ابن اسحاق والواقدي
 وغيره انه صلى الله عليه وسلم قال يوم حنين ان قد رمت على بجماد رجل من بني سعد فلا يقتلكم
 وكان احدث حدثاً عظيماً انه اسلم فقطعه عضواً عضواً ثم احرقه بالنار فظفروا به فساووه
 وأهل ساقوا معه الشفاء وأنعموا على السير فقالت تعلموا واقية اني اخت صاحبكم من
 الرضاة فلم يصدقوها لما انتهوا به اليه صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله اني اخذت
 قال وما علامة ذلك قالت عضة عضضتها في طهرى وأما تركك فعرف العلامة بنسبها
 رداً فاجلسها عليه ورحب بها ودعت عيناها وقال لها ان احببت فعندي عجيبة مكرمة
 وان احببت ان امتعك وترجعي الى قومك فعلت فقالت بل تمتعني وتردني الى قومي فاسات
 قال ابن اسحاق فاعطاها جارية وغلاماً اسمه مكحول فزوجته بها فلم يرل فيهم من نسلها
 بقية ومكحول صحابي كما في الاصابة وعند الواقدي فاعطاها ثلاثة اعبد وجارية وأمر لها
 بغير أو بعيرين وقال لها ارجعي الى الجعنة تكونين مع قومك فاني امضى الى الطائف
 فرجعت اليها ووافهاها فاعطاها نعماً وشاء لمن بقي من أهل بيتها وكلته في بجماد أن يهبه لها
 ويعفر عنه ففعل صلى الله عليه وسلم هذا وما وقع عند الواقدي انه صلى الله عليه وسلم سألها
 عن أبيها فأخبرته انها ماما لا يصح فقد روى أبو داود وأبو يعلى وغيرهما عن أبي الطفيل

انه صلى الله عليه وسلم كان بالجمرانة يسقيم لما فاقبلت امرأة بدوية فلما دفت منه بسطها
رداءه فغسلت عليه فقلت من هذه قالوا الله التي ارضعته وذكر ابن اسحاق ان زوجها
المحارث عاش بعده عليه السلام والواقدي لا يوجب به اذا انفرد فكيف اذا خالف (وقتل)
بالبناء الفاعل عطفاً على خلف أي أبو موسى (قائل أبي عمر فقال صلى الله عليه وسلم)
للمبلغه (اللهم اغفر لابن عامر واجعله من اعلى امتي في الجنة) ذكره ابن سعد (وفي البخاري)
عن أبي موسى الاشعري لما فرغ صلى الله عليه وسلم من حنين بعث أبا عامر على جيش الى
أوطاس فأتى دريد بن الصمة فقتل دريد وهزم الله أصحابه قال أبو موسى وبعثني مع أبي
عامر فرمى أبو عامر في ركبة رماه جشمي بسهم فاقبته في ركبته قال أبو موسى فانهيت اليه
فقلت يا عم من رماك فاشبارني فقال ذلك قاتلي الذي رماني فلحقته فلما رآني رلى فاسمته
وجعأت أقول لها لا تستقي ألا تبث فكف فاختلقنا ضر بين بالسيف فقتلته ثم قلت لأبي
عامر قتل الله قاتلك قال فأنزع مني السهم فزعمته فزأ منه الماء (قال يعني أبا عامر لأبي
موسى الاشعري لما رمى بالسهم) هذا كله من المصنف بيان للقائل والمقول له لئلا يذهب صدر
الحديث المذكور (يا ابن أخي أقرئ النبي صلى الله عليه وسلم السلام) عن (وقل له
يستغفرني) قال المصنف كذا بالياء معجماً عليه وفي الفرع فليست تغفر بل لفظ الطلب والمعنى
ان أبا عامر سأل أبا موسى أن يسأل له النبي صلى الله عليه وسلم أن يستغفر له وأسقط المصنف
هنا من البخاري ما لفظه واستخلفني أبو عامر على الناس فكث يسيرا (ثم مات فوجعت
قد خلت على النبي صلى الله عليه وسلم) زاد في رواية ابن عائشة فلما رآني صلى الله عليه وسلم
مع اللواء قال يا أبا موسى قتل أبو عامر وحذف المصنف من البخاري ما لفظه في بيته على
سرير مرقل وعليه فراش قد اثر ومال السرير بظهوره وجنبه قال المصنف مرسل يضم الميم
الاول وكسر الثانية بينهما راء ساكنة ولأبي ذر بنفخ الرازي ما الميم الثانية مشددة مع يسوع
بجمل ونحوه انتهى وجزم الحافظ بضبط أبي ذر فقال مرسل برأهمه لم يثبت ثم عيبه لئلا يفتني
معهول بالرمال وهي حبال الحصر التي يضرب بها الاسرة قال ابن التبرك انه ذكره الشيخ
أبو الحسن وقال الصواب ما عليه فراش فسقطت ما انتهى وهو شكوك عجيب فلا يلزم
من كونه قد على غير فراش في قصة عمر أنه لا يكون على سرير بعد أن فراش انتهى من الفخ
لكن قال الشامي يؤيد أبو الحسن وأخطئه ابن بطال أو القسبي قول أبي موسى قد أثر مال
السرير بظهوره وجنبه انتهى وقد لا يؤيدهم رقة الفراش فلا يمنع تأخير المال فالخاصل على هذا
دفع دعوى الخطأ عن الرواية (فاخبرته بخبرنا وخبر أبي عامر وأنه قال قل له استغفرني قد عا
بما فتنوا ثم رفع يديه) فيه استحباب الوضوء لارادة الدعاء ورفع اليدين فيه خلافان
خصه بالاستسقاء (وقال اللهم اغفر لعبيد أي علم) يدل من عبيد جميع بين اسمه وكنيته وفي
نسخ لعبيدك بزيادة كاف من تحريف الجهال قال الثابت في البخاري بدون كاف وهو اسمه
ككجامة (ورأيت يباضي ابطيه ثم قال اللهم اجعله يوم القيامة في الجنة فوق كثير)
في المرتبة (من خلقت) من الناس حذفها البخاري وقال في شرحها بيان للسابقة لان الخلق
أعم ولأبي ذر ومن الناس قال أبو موسى (فقلت ولي فاستغفر) يارسول الله (قال اللهم

اغتر لعبد الله بن قيس ذنبه وأدخله يوم القسامة فدخلها بضم الميم ويحذر نفعها ولا يكلها ما
 بهن المكان والمصدر (كجاء) حسنا (قال أبو ياردة) عامر أو الحارث بن أبي موسى راوى
 الحديث المذكور عن أبيه ثقة مات سنة أربع ومائة وقيل غير ذلك وقد جاوز الثمانين
 (احداهما) أى الدعوتين (لأى عامر والاشترى لأى موسى) أى الأخيرة وهذا طاعن عريضا
 وبذكر المصنف قريبا هذا الطاعن قسم غنائم خيبر بعد استشهائه عليه السلام رجاء قدوم
 هرازن ثم يه كفى الزود قد وسهم عليه صلى الله عليه وسلم مسلين في شوال بعد انصرافه من
 الطائف وقسم غنائمهم وأنه خيرهم بين رد المال وبين السبايا فاختاروا السبايا فشفع لهم
 صلى الله عليه وسلم عند اصحابه في ذلك فطابت قلوبهم وقالوا كما هم ما كن لما قهر الله ورسوله
 مرد عليهم سباياهم وبأنى ذكر قسيدة عليهم زهير بن صرد ه امن على رسول الله في كرمه
 بتمام ما لم يستوف المصنف هنا تعلقات العزرة وللناس فيها بسة ون مذاهب

• حرق ذى الكعبين •

مطلب حرق ذى الكعبين

(ثم سرية الطفيل) بضم الطاء المهملة وفتح ائها وسكون النضية (ابن عمرو)
 ابن طريف بن العاصم بن اذينة بن سليم بن فهم بن غنم بن دوس (الدوسى) وبديل هو ابن
 عبد عمرو بن عبد الله بن مالك بن عمرو بن فهم المذكور وقيل هو الطفيل بن عمرو بن حمزة
 قال ابن سعد وابن حبان اسلم بكنة ورجع الى بلاده ثم وافاه صلى الله عليه وسلم في غرة القعدة
 وشهد فتح مكة وقال ابن أبى حاتم قدم عليه مع أبى هريرة بخيبر لقيه ذو التوريراء
 في آخره لأنه لما وفد وعاصمى الله عليه وسلم لقومه فقال له يقضى اليهم واجعل لي آية
 فقال اللهم تور له فسلط نورين عيشه فقال يارب أسأف أن يقولوا مشلة فتقول الى طرف
 سوطه فكان يقضى له الى الليلة المطلوبة ذكره هشام بن الكلبي في قصة طويلة فيها انه دعا
 قومه الى الاسلام فاسلم ابروه ولم تقبل منه وأجابه أبو هريرة وحده قال الحافظ وهذا يدل على
 قدم اسلامه ويرى ابن أبى حاتم بأنه قدم مع أبى هريرة بخيبر وكانها قدمت الثانية وقال ابن
 سعد وابن الكلبي استشهد بالبيعة وقال ابن حبان باليرموك وقبل بأجنادين في خلافة
 أبى بكر ذكره ابن عسبة عن الزهري وأبو الاسود عن عروة (الذى الكعبين) بلفظ تنبيه
 كف (من من خشب كان لعبريين حمزة) بضم المهملة وفتح الميم كان حاكما على
 دوس ثلثمائة سنة فيما ذكر ابن الكلبي (في شول لما) حين (أراد عليه الصلاة والسلام
 السير الى الطائف ليدعهم) وعند ابن اسحاق أنه قال يارسول الله ابغضنى الى ذى الكعبين
 حتى أبرقه وعند ابن سعد وأمره أن يسقط قومه (ويوافيه بالطائف فخرج سرى يعاقدهم
 وجعل يحش) بفتح الباء وضم المهملة وشد اليجمة (السارق وجهه) أى يلقبها عليه
 (ويحرقه) أى يوصل النار الى يمينه (ويقول يا ذا الكعبين) قال السهيلي بائس يد تحذف
 للضرورة وقيل هو بخفف فان صح فهو محذوف اللام فكأنه تنبيه كف من كذا ان الاما
 أو كف يعنى كف ثم سهلت الهمزة وأنتبت حركاتها على الباء كما يقال الخب والخب انبى
 (لست من عبادك) بألف الاطلاق فيه وفيما بعده (ميلادنا) زمان ولادتنا أيها النوع
 الانساني (أقدم من ميلادك) زمان ولادتك فكيف تصلح لعبادتنا الا مع أن وجودك

بفعلنا (اني حشوت النار في فؤادك) خوفك تشييم اليه بقلب الجنون وان كان جادا
 لا قلب له اكونه مصورا (واشدد رخصة من قومه أربع مائة سراجا) وكان الطفيل
 مطبعا على قومه شريفا شاعرا ليبيبا كما عند ابن اسحق (فوافقوا النبي صلى الله عليه وسلم
 بعدة مقدمة) الطائف (بأربعة أيام) هكذا ذكر ابن سعد (وعند غلطاي) وقدم
 معه (أربعة مسلمون) فهذا تسخين زائد الآن يقال ان الباقي أسلوا بعد القدوم وذكر ابن
 سعد أنه قدم بدابة ومخنيق وقال يا معشر الازد من يحمل رايتهكم فقال الطفيل من كان
 يحمله في الجاهلية النعمان بن الرزية للهي قال أصيتم دبابه بمهمله مقبوحة فوجده
 مشددة فأفاد فوجده قنأ نأيت أنه يدخل فيها الرجال فيدون فيها النقب الاسوار الرزية
 راء فألف فزاي مـ كسورة فحتمية وتأني قصة دوس في الوفود والله تعالى أعلم
 غزوة الطائف

(ثم غزوة الطائف وهي) كذا في النسخ بالتأنيث والذي في الفتح وهو (بله كبير على ثلاث
 مراحل أو اثنين من مكة من جهة المشرق) متعلق بكل من ثلاث أو اثنين ولأن الجمع بأن
 الثلاث من عمران مكة والاثنين من آخر ما ينهي اليها من توابعها المنسوبة اليها وكأنه
 قريب على كلا القولين (كثيرة الاعناب) جمع عنب واحد عنبه (والقواكه) وهي
 ما ينبت في أي تنعم بأكله رطباً كان أو باساً كخمين وعنب وبطيخ وزبيب ورطب ورمّان
 فهو عطف عام على خاص غير أن الذي في الفتح وتبعه الشاخي كثير الاعناب والنخيل قال
 في القساموس سمي بذلك لأنه طاف على الماء في الطوفان أولان جبريل طاف بها على البيت
 أولانها كانت بالشام فنقلها الله الى الحجاز بدعوة ابراهيم أولان رجلا من الصدق أصاب
 دما بحضر موت فقز الى وج وحالف مسعود بن معتب وكان له مال عظيم فقال هل لكم أن
 أبيع لكم طوقا عليكم بكون لكم ردا من العرب فقالوا نعم فبناه وهو الحائط المطرف به
 انتهى فهذه أربعة أقوال في سبب التسمية (وقيل) خامس هو (لأن أصلها) أي تسمية
 البلدة بذلك (أن جبريل عليه السلام اقتلع الجنة التي كانت) أي البستان الذي كان
 بضوان على فرسخ من صنعاء كافي الروض وفي الاثور أنها دون صنعاء بمفرسخين (لأحجاب
 البصر) البستان المقطوع شجرة صنم صرعان لأنه لما حل به البلاء صار لا يمر له ولا إضافة
 لادنى ملايسة لشبه جنهم به فجعلوا أحصابه تجوزوا والأفهم ليسوا أحصا بالبل هو مشبه به
 كما دل عليه قوله تعالى انا ابونا هم حكاما بلونا أصحاب الجنة اذ أقسموا للبصر منها مضين
 ولا يستنون نظاف عليها طائف من ربك وهم ناعون فأصبحت كالصريم قال البضاوي
 البستان الذي صرّم ثمارة بحيث لم يبق فيه شيء فعيل بمعنى فاعل أو كالليل باحتراقها
 واسودادها أو كالنهار يابضها من قرط البصر صرّمها بالصريم لأن كلامهم ما ينصرم عن
 صاحبها أو كالرماذ انتهى وفي النهر قال ابن عباس كالرماذ الاسود والصريم الرماذ الاسود بلغة
 خزيمية انتهى (فسار بها الى مكة قطاف) أي حول البيت ثم أنزلها حيث الطائف (أي
 في المكان الذي فيه هذا البلد لا يقال على أنها احترقت وصدر به ابن عطية واقصر عليه
 الخلال كيف نقلها جبريل لأنه يحتمل أنه لما أراد اقتلاعها وطفافها عادت كما كانت أو أعظم

أو أنه لما اقلعها حرق ووضعها وقد يدل له تفسير الصريح بالرماد الأسود والعلم عند الله
 (فسمى الموضع) الذي هو البلاد الكبير وما تبعه من القرى وبهذا وافق قول القصاص وس
 الطائف بلاد ثقيف في واد أول قراها القيم وآخرها الوها (وكانت أولا) قبل النقل (نواحي
 صنعاء) على فراعين منها بصوران ومن ثم كان الشجر والماء بالطائف دون ما حولها وكانت
 قصة أجياب الجبة بعد عيسى ابن مريم يسير ذكر هذا الخبر كله التفاس وغيره كما في الروض
 فلا يعترض بأن القصاص لم يذكره وذكر أبو عبيد البكري أن أصل أعاسيه أن قيس بن
 منبه وهو ثقيف أصاب دما في قومه أباد فمزا إلى الجواز فزيم ودية فأقوته وأقام عند هازما
 ثم انتقل فأعطته قضا من الجبل وأمرته بفرسها فأقن بلاد عدوان وهم سكان الطائف حينئذ
 وز بسبيله جارية عامر بن الطرب وهي ترضى غنما فأراد ساءها وأخذها عنهم فقالت ألا أدلك
 على خير من ذلك أقصد سيدي وجاوره فانه أكرم الناس فأثناء فروجه ابنته زبيب فلما جلست
 عدوان عن الطائف بالمحروب التي كانت فيها أقام ثقيف قنائل أهل الطائف منه ومعنى قيسا
 لقادة قومه بين قتل أسامة وابن عامر وسعى ثقيفا لقتلهم فيه ما أثبت فيه حين ثقف عامرا حتى
 آمنه وزوجه بنته (واسم الأرض وج) بقتل أبي الجهم قبلها وأومقنوحة بنت برجل وهو
 ابن عبد المني من العمالة وهو أول من نزلها قاله في فتح اللباب كجميع ما ذكره المصنف
 من أوله وفي الروض قيل وج هو الطائف وقيل اسم لواديهما وبنيهم له قول أمية بن الأشكر
 حيث قال اذايكي الحسام يطن وج • على يضاة بكاسك لانا
 وقول الآخر

أتمدى إلى الوعيد يطن وج • كائني لا أرا الب ولا تراق

وبقال بضعيف الجهم والصواب تشديد هاء ويقال وج وأح بالهمزة بدل الواو قاله بقوب
 في كتاب الأبدال انتهى (سار إليها النبي صلى الله عليه وسلم في شوال سنة ثمان) قاله
 موسى بن عقبة ووجه ورأهل الفساري وقيل بل وصل إليها أول ذي القعدة كما في الفتح
 (حين خرج من حنين وجبس الغنائم بالجعرانة) بكسر الجهم وسكون العين المهملة
 وقد تكسر وتشديد الراء قاله ابن اسحق وجعل صلى الله عليه وسلم على الغنائم مسعود بن
 عمرو الفساري وقال البلاذري يدل بن ورفاء الخزاعي وروى عبد الرزاق من مرسل ابن
 المسيب جعل عليا أبا ضيفان بن حرب وفيه نظر فانه شهد الطائف كما يأتي فان صح فكانه جعله
 عليا أولا ثم بدله فجعل غديره وسار هو معه (وقدم خالد بن الوليد على مقدمته) في ألف
 من أصحابه وقيل مائة من بني سليم فان صح فبقي الألف من غيرهم (وكانت ثقيف لما انهمزوا
 من أوطاس دخلوا حصنهم بالطائف ورموه) بشدة الميم (وأغلقوه عليهم بعد أن دخلوا
 فيه ما يصلحهم من القوت لسنة وتيروا للقتال) فأعدوا أسككا من حديد وجعوا إجماعة
 كبيرة وأدخلوا معهم عقيلًا وغيرهم من العرب وأمرهم أن يرتع في موضع
 يأمنون فيه وقاموا على حصنهم بالصلاح والزجال فدنا خالد فدوا بالحصن ونظر إلى نواحيه
 ثم وقف في ناحية قنصادى بأعلى صوته ينزل إلى أحدكم أكلية وهو آمن حتى يرجع
 أراجعه إلى مثل ذلك وأدخل عيكم أعلكم فقالوا لا ينزل إليك رجل منا ولا نصل اليك

يا خالد ان صاحبكم لم يلق فوما يحسنون فينا غير ما قال خالد فاجمعوا من قولي نزل صلى الله عليه وسلم بأهل الحنون والقوة يسترب وخير وبعث رجلا واحدا الى ذلك فترلوا على حكمه وأنا أحذركم مثل يوم قريظة حصرهم أياما ثم نزلوا على حكمه فقتل عنائهم في صعيد واحد وسبي الذرية ثم فتح مكة وأوطأ هرازن في جمعها وأثما أنتم في حصن في ناحية من الارض لو ترككم لقتلكم من حولكم عن أسلم قالوا الانفارق ديننا فرجع خالد الى المقتلة كذا ذكره الواقدي ومن تبعه (وسار صلى الله عليه وسلم ترقى طريقه بقبر أبي رغال) بكسر الراء وغين المججمة ولام (وهو أبو ثقيف فيما يقال) في غرضه شيء فقد ثبت مر فوجا أخرج ابن اسحق وأبو داود والبيهقي عن ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حين خرجنا معه الى الطائف فمرنا بقبر فقال هذا قبر أبي رغال وهو أبو ثقيف وكان من غزو دكان به هذا الحرم يدفع عنه فلما خرج أصابته النقرة التي أصابت قومه بهذا المكان فدفن فيه وآية ذلك أنه دفن معه غصن من ذهب ان أنتم تبسم عنه أصبغوه فابتدره الناس فاستخرجوا منه الغصن وأخطأ من قال ان أبا رغال هذا هو دليل أبرهة حين مر على الطائف الى مكة فان بينه وولده صلى الله عليه وسلم وبين هلاك غزو الوفا من السنين وانما دليل أبرهة شاركة في الاسم (فاستخرج منه غصنا) بضم المججمة واحد الاعصان وهي أطراف الشجر والمراد به هنا قضيب (من ذهب) كان يشوكا عليه وكان ثخويف وعشرين رطلا فيما قيل ونسب الاستخراج اليه لانه الذي نبه عليه وخبرهم في اخراجه لأنه أخرجه بنفسه ولا بأمره ومرتقى طريقه بحصن مالك النصرى فأنه هوازن وكان يليه بكسر اللام وخفة التثنية على أميال من الطائف فأمر بهدمه فهدم ثم سار حتى نزل تحت سدرة قريسا من مال رجل من ثقيف قد تمنع فأرسل اليه أما أن تخرج وأما أن يحرق عليك حائطك فأبى أن يخرج فأمر بأحراقه وذكره ابن اسحق قال (و) سار بهد ذلك حتى (نزل قريسا من الحصن) ولا مثل له في حصون العرب (وعسكر هناك) وأشرفت ثقيف وأقاموا رمايتهم وهم مائة (فروا المسلمين بالنبل رمايشا يدا كانه رجل) بكسر الراء وسكون الجيم (جراد) يعني أن السهام لكثرتها صارت كجماعة الجراد المنتشرة والاضافة يمانية أي رجل هو الجراد وجراد رجل عن معناه فأضيف اذ هو الجماعة الكثيرة من الجراد خاصة وذكر أهل المغازي أنهم رموا بالنبل والمقاصيع من بعد من الحصن ومن دخل فتحه دلوا عليه سلك الحديد بحجارة بالنار بطير منها الشرر وقال عمرو بن أمية التقفي وأسلم بعد ذلك ولم يكن عند العرب أدهى منه لا يخرج الى محمد أحد اذ ادعاه أحد من أصحابه الى البراز ودعوه يقيم ما قام فتأدى خالد من يسار مرتين فلم يجب ونادى عبد الله لا ينزل اليك أحد ولكنا نقيم في حصنا خبا نأفبه ما يصح لنا السنين فان أقت حتى يذهب ذلك الطعام خرجنا اليك جميعا بأسيافنا حتى نغوت من آخرنا فقاتلهم صلى الله عليه وسلم بالرى عليهم وهم يشاتلون بالرى من وراء الحصن ولم يخرج اليه أحد وكثرت الجراحات (حتى أصيب قوم من المسلمين بجراحة وقتل منهم اثنا عشر رجلا منهم) كما قال ابن اسحق والبخاري وغيرهما (عبد الله بن أبي أمية) الخزومي أخو أم سلمة لا يها المسلم في الشئ وهو ابن عمته عائكة وحكمة النص عليه بيان ما أراد الله به

قوله وجراد الخ هو
هكذا بالواو في النسخ
واعلمه أو جر دبا و
ليكون احقا لانيات
تأمل اه معصمه

من الخبير حيث صحب وضار في روضة الشهداء بعدما كان منه ما كان من شدة الاذى لانه سلق
 على الله عليه وسلم والمسلمين فسبقت له السعادة وتلك له السيادة وسعيد بن سعيد بن العاصي
 الاموي وعرفه بلة بضم الهمزة وسكون الراء وضم الهاء وطاء مهملة ابن حبيب بضم المهملة
 وشنة الموحدة عند موسى بن عتبة وابن هشام وقال ابن اسحق ابن حنبل بضم الجيم وتون
 الازدي وعبد الله بن عامر بن ربيعة حليف بن مخزوم والسائب وعبد الله ابنا الحارث
 ابن نيس السهمي وجليحة بضم الجيم وفتح اللام وسكون الضمة وسامه هـ ابن عبد الله
 ومن الانصار ثابت بن البراء بن عتيق الجهمي والمجبة وبالمهملة واسمه ثعلبة السلي والحارث
 ابن مهمل والمذنب بن عبد الله ورقيم بن ثابت ذكره ابن اسحق هنا وتبعه اليعمري
 مع من ذكره في شهداء حنين تبعه لابن سعد لما جرت به عادة العلماء أنهم اذا متوا في محل على
 قول وفي محل على آخر لا بعد تناقضا وقول النخعي تابع هـ ابن اسحق وهنا ابن سعد
 سبق فلم قال ابن اسحق انما ذكر قريبا هنا لانه لا ويريد بن ربيعة بفتح الراء وسكون
 الميم ابن الاسود جمع به فرسه الى حمن الطائف قتيله ذكره ابن سعد وأما ابن اسحق
 فعنه في شهداء حنين وعبد الله بن أبي بكر عذه ابن اسحق وأتباعه في الاثنى عشر لكونه
 ليس بثريد عند جماعة كالتساقفة والمالكية لبقائه بعد الحرب مدة طويلة ومن ثم غير
 المصنف الأسلوب فلم يقل ومنهم بل أخبر بما جرى له فقال (وروى عبد الله بن أبي بكر الصديق
 يومئذ) بهم (فخرج فانه لم) بوجه (ثم نقض بعد ذلك خات في خلافة أبيه)
 رضى الله عنهم أجمعين هؤلاء ثلاثة عشر لكن في واحد خلاف فابن اسحق يعد قريبا هنا
 وبسقط يزيد وابن سعد يعذه وبسقط قريبا وانضموا على عدان الصديق (وارفع صلى الله
 عليه وسلم) بعد قتل هؤلاء (الى موضع مسجد الطائف اليوم) الذي بناه عمرو بن أمية
 ابر وهب بن معتب بن مالك مسجد المأساة ثقيف وكان فيه سارية فجايز عون لا تطلع عليها
 الشمس يوما من الدهر الا سمع لها نقض لكثير من عشرات وكناويرون أن ذلك نبيج
 ذكره ابن اسحق وغيره يفيض ثون وقاف وتحتية ومجتمعة صوت (وكان معه من
 نسائه أم سلمة وزينب) الثمان خرج ميسما من المدينة لما سار للفتح (فضرب المسلمون
 خمسين ونفن عليهما هنا ثلاثين وهم أنه تركهما معك حين قحت (وكان يصلي بين القبتين
 حصار) أي مدة حصار (الطائف كله) فبنت ثقيف لما أسلمت ذلك المسجد في موضع
 محصلا كما عند ابن اسحق (فحاصرهم ثمانية عشر يوما) ويقال خمسة عشر يوما حكاهما
 ابن سعد وقال ابن اسحق في رواية زياد بضعا وعشرين ليلة وقال في رواية يونس حدثني
 عبد الله بن أبي بكر وعبد الله بن المهدي عن أذركوام العلماء أنه حاصرهم ثلاثين ليلة
 أو قرى ساسن ذلك قال ابن هشام ويقال سبع عشرة ليلة وقيل عشرين يوما وقيل بضع
 عشرة ليلة قال ابن حرم وهو الصحيح بلا شك وروى أحمد ومسلم في حديث أنس أنهم حاصروا
 الطائف أربعين ليلة ورواه ابن مسعود عن محمد كقول أنه صلى الله عليه وسلم نصب المجنبي
 على أهل الطائف أربعين يوما قال ابن كثير وهذا غريب انتهى (ونصب عليهم المجنبي)
 منع الميم وتكرس مؤث عند الاكثر ويذكره عرب والميم أصلية عند سدويه والدون زائدة

ولذا سقط في الجمع قال كراع كل كلمة فيها جيم وقاف أو جيم وكاف مثل كيلجة فهي أجمعية
 ذكره في الروض (وهو) كما ذكره ابن هشام عمن ينقوبه (أول متخنيق روى به
 في الاسلام) وأما أول متخنيق روى به فابراهيم الخليل عليه السلام لما أراد وارميه صلى
 الله وسلم على نبينا وعليه وأما في الجاهلية فيذكر أن جذعية بضم الجيم وفتح الميم مصغرا ابن
 مالك المعروف بالبرش أول من روى به وهو من ماول الطوائف (وكان قد روى به الطغفيل
 الدوسي معه لما رجع من سرية ذي الكفین) ويقال يزيد بن زعنة حكاهما ابن سعد بسا على
 قوله أن يزيد لم يستشهد بجنين وقال الواقدي قالوا سأروى الله عليه وسلم أصحابه فقال له
 سلمان بارسل الله أرى أن تصيب المتخنيق على حصنهم فانا كتابا روضا تصيب المتخنيقات على
 الحصون وتصيب علينا فنصيب من عذونا ونصيب منا وان لم يكن متخنيق طال الثراء بفتح
 المثناة أي الإقامة فأمره صلى الله عليه وسلم فعمل متخنيقا يده فضبه على حصنهم (فرمهم
 ثقيف بالنبل فقتل منهم رجال) هم الاثنا عشر السابقة ذكر ابن اسحق والواقدي
 أن المسلمين دخلوا تحت دبابته وهي من جلود البقر يوم الشدخة لما شدخ فيه من الناس
 ثم زحفوا بها الى جدار الحصن ليخفروه فأرسلت ثقيف سكا الحديد المجاة بالنار فأحرق
 الدبابية فخرج المسلمون من تحتها وقد أصيب منهم من أصيب (فأمر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بقطع أعناقهم) وتخلعهم (وتخرقهم) قال عروة أمر كل مسلم أن يقطع خمس
 شحلات وخمس حبسات (فقطع المسلمون قطعاً ذريعا) بجملة أي سريعا (ثم سألوه أن
 يدعهم الله والرحم) فقالوا لم نقطع أمواتنا امان تأخذها ان ظفرتم علينا واما ان تدعهم الله
 والرحم (فقال عليه الصلاة والسلام اني أدعها) أتركها (لله والرحم) التي بيني وبينهم
 لان أمته آمنة أمته برة بنت عبد العزى بن قصي وأم برة هذه أم حبيب بنت أسعد وأمها
 برة بنت عوف وأمها قلابة بنت الحرث وأم قلابة هند بنت يربوع من ثقيف كما قاله ابن قتيبة
 (ثم نادى مناديه عليه الصلاة والسلام) قال في النور لا أعرف اسمه (أي عبد نزل
 من الحصن وخرج اليها فوحي) رواه ابن اسحق في رواية يونس من مرسل شيخه عبد الله
 ابن المكرم الثقفي والواقدي عن شيوخه (قال الديلماطي فخرج منهم بضعة عشر رجلا)
 كما رواه ابن اسحق عن شيخه المذكور والواقدي عن شيوخه المنيع واسمه المضطجع
 فسماه عليه السلام لما سلم المنيع عبد عثمان بن عامر والازرق عبد كلة بفتح فسكون وورد
 أنه كان عبد الله بن ربيعة ويحسب بضم التحتية وفتح المهملة والنون المشددة وسين
 مهملة النبال عبد يسار بن مالك وأسلم سيده بعد فرد صلى الله عليه وسلم اليه وولاه وابراهيم
 ابن جابر عبد خرشة بفتح الخاء المعجمة والراء بينهما وسار عبد عثمان بن عبد الله ونافع أبو السائب
 عبد غيلان بن سلمة فلما سلم غيلان رده عليه الصلاة والسلام اليه وولاه ونافع بن مسروح
 ومروك غلام لعثمان بن عبد الله والازرق أبو عتبة وأبو بكر عبد الحرث بن كلة بفتحيتين
 قال في الفتح ويقال كان معهم زياد بن سمية والصحيح أنه لم يخرج حينئذ لصغره (فيهم
 أبو بكر) فبيع بضم النون وفتح الفاء وسكون التحتية ابن الحرث ويقال مسروح وبه جزم
 ابن سعد وأخرج أبو أحمد والحاكم عنه أنه قال أنا مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم

قوله فابراهيم الخ
 وروى حذف مضاف
 أي متخنيق ابراهيم
 ليصح الاخبار كما
 لا يخفى اهـ متخنيقه

فان ابي الناس الا ان يهوى فانا ضيع بن مسروح وقتل اسمه هو مسروح وبه جزم ابن
 ابي حنيفة كان من فضلاء الصحابة وسكن البصرة وأنجب أولاد لهم شهرة تدلى من حسن
 الطائفة بكرة فكفى لذلك أبا بكره أخرجه الطائفة من حديث ياستاد لابس به (وعند
 معطاءى ثلاثة وعشرون عبدا) كما هو نص حديث الصحيح الذي بعده قال الحافظ بعده
 هؤلاء ولم أعرف أسماء الباقيين (وفي البخاري) من طريق شعبة عن عاصم سمعت أبا عثمان
 سمعت سعدا وهو أول من روى به في سبيل الله وأبا بكره وكان تدور حسن الطائفة
 في أناس فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم قال لا سمعنا النبي صلى الله عليه وسلم يقول من ادعى
 الى غير أبيه وهو يعلم فاجننه عليه حرام وقال هشام أخبرنا معمر بن عاصم عن أبي العباس
 (عن أبي عثمان) عبد الرحمن بن مل (التهدى) هكذا فيه بالكسرة لكن عن أبي
 عثمان وحده عن أبي بكره وحده كما أفاده في الفتح فتسمع المصنف في عزوه للبخاري (قال
 سمعت سعدا) هو ابن أبي وقاص أحد العشرة (وأبا بكره) يرويان (عن النبي صلى الله عليه
 وسلم) الحديث المذكور من ادعى الى غير أبيه الخ (قال عاصم) بن سليمان الاحول
 أبو عبد الرحمن البصري الثقة مات سنة أربعين ومائة وروى له الجميع (قلت لابي
 عثمان أو لابي العباس) (لقد شهد عندك) بكاف الخطاب كما في رواية البخاري لابي عثمان
 أو لابي العباس ونسبة عندي تعجيب (وجعلنا حسبك بهم ما قال أجل) يا حسين
 واللام (أما أحدهما فأقول من روى) بفتح الراء والميم (سهم في سبيل الله) حين كان في سرية
 عبدة المطايي الذي رابع كما مر في أوائل الغيازي (وأما الآخر فنزل الى النبي صلى الله
 عليه وسلم ثالث ثلاثة وعشرين من الطائفة) ينسب ثالث قال الحافظ ولم يقع لي هذا
 التعليق موصولا الى هشام وهو ابن يوسف الصنعاني وغرض البخاري منه ما فيه من بيان
 يمدد من أبيهم في الرواية الاولى التي قال فيها في اناس وقوله تدور أي سعدا الى أعلاه وهذا
 لا يخالف قوله تدلى لانه تدور من أسفل الى أعلى ثم تدلى منه وفيه رد على من زعم أنه
 لم ينزل من سور الطائفة غير أبي بكره وعن قتادة موسى بن عقبة وتبعه الطائفة وجمع بعضهم بأن
 أبا بكره نزل وسده أو لا ونزل الباقيون بعده وهو جمع حسن انتهى (الحديث) كذا
 في الصحيح وهو وهم فان آخر هذا الحديث في البخاري ليس به سهو شيء (وأعني صلى الله
 عليه وسلم من نزل منهم) كما رواه ابن أبي شيبة وأحمد بن ابن عباس قال أعني صلى الله
 عليه وسلم يوم الطائف كل من خرج اليه من رقيق المشركين (ودفع كل رجل منهم الى رجل
 من المساكين يومه) فكان أبو بكره الى عمرو بن سعيد والآخر الى خالد بن سعيد ووردان الى
 أبان بن سعيد والباقي الى عثمان بن عفان وسار الى سعد بن عباد وبرايم الى أسيد بن
 حضير وأمرهم صلى الله عليه وسلم أن يقرؤهم القرآن ويعلموهم السنن كذا عند الواقدي
 ولم يعين البقية ان (فتش ذلك على أهل الطائفة مشقة شديدة) ولما أسأت ثقيف تكلمت
 أشرفهم في أولئك العبيد أن يردوهم الى الرق منهم الحرث بن كلدة فقيل صلى الله
 عليه وسلم لا أولئك عتقا الله لاسيلا اليهم رواه ابن ابي حنيفة والواقدي وزاد لكنه رد
 ولا بعضهم الى ساداتهم قال ابن ابي حنيفة وبلغني أنه صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر

الصديق اني رأيت اني أهديت لي قبة مملوءة زبد افتقر هاديك فها راق ما فيها فقال أبو بكر
 ما أظن أن تدرك منهم يومك هذا من زيد فقال صلى الله عليه وسلم وأنا لا أرى ذلك
 (ولم يؤذن له صلى الله عليه وسلم في فتح الطائف) ذلك العام ثلاثين ستأصلوا أهل قتل لانه
 لما خرج اليهم بعد موت أبي طالب دعاهم الى الله وأن يؤروه حتى يبلغ رسالة ربه فردوا عليه
 رداعيفا وكذبوه ورموه بالججارة حتى أدموا رجليه فرجع مهموما فلم يبق الا عند قرن
 الثعالب فناداهم ملك الجبال ان شئت أن أطبق عليهم الاخشبين فقلت فقال بل استأني لعل
 الله أن يخرج من أصلابهم من يعبد الله فناسب قوله بل استأني أن لا يفتح حصنهم لئلا يقتلوا
 عن آخرهم وأن يؤمنوا بالفتح ليقدموا مسلمين في العام القابل كما سيأتي في الوفود قاله الشامي
 (وأمر عمر بن الخطاب فأذن في الناس بالرحيل) روى الواقدي عن أبي هريرة لما مضت خمس
 عشرة من حصار الطائف استشار النبي صلى الله عليه وسلم نوفل بن معاوية الديلمي فقال
 يا نوفل ما ترى في المقام عليهم قال يا رسول الله نعلب في حجران أثقت عليه أخذته وان تركته
 لم يضر لنا قال ابن اسحق ثم ان خولة بنت حكيم السلية قالت يا رسول الله أعطني ان يفتح الله
 عليك الطائف حتى يادية بنت غيلان أو حتى الفارعة بنت عقيل وكاتمان أحلى نساء ثقيف
 فقال صلى الله عليه وسلم وان كان يؤذن لنا في ثقيف يا خولة فذكره لعمر فقال يا رسول
 الله ما حديث حديث خولة زعمت أنك قلته قال قلته قال أو ما اذنت فيهم فقال لا قال
 أفلا أؤذن الناس بالرحيل قال بلى فأذن عمر بالرحيل (فخرج الناس من ذلك فقالوا ان رحل
 ولم يفتح علينا الطائف فقال عليه الصلاة والسلام فاغدوا على القتال) أي سيروا أو قل النهار
 لاجله (فغدوا فأصاب المسلمين جراحات) ولم يفتح لهم وروى الترمذي وحسنه عن جابر
 قال قالوا يا رسول الله أفرقتنا بنال ثقيف فادع الله عليهم فقال اللهم اهد ثقيف وائت بهم
 (فقال صلى الله عليه وسلم أنا فافلون) راجعون الى المدينة غدا (ان شاء الله تعالى فسرروا
 بذلك وأذعنوا وجعلوا يرسلون ورسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك) تعجبان من تغير
 رأيهم قال عروة وأمر صلى الله عليه وسلم الناس أن لا يسرحوا ظهورهم فلما أصبحوا ارتحل
 هو وأصحابه ودعا حين ركب قافلا فقال اللهم اهدهم واهد كفتنا موثقتهم رواء البيهقي
 وما ساقه المصنف لفظ ابن سعد وقد رواه الشيخان عن ابن عمر وأبو عمرو ولما حاصر صلى الله
 عليه وسلم الطائف فلم يزل منهم شيئا قال أنا فافلون ان شاء الله تعالى فقتل عليهم وقالوا انذهب
 ولا نفقه فقال اغدوا على القتال فغدوا فأصابهم جراح فقال أنا فافلون غدا ان شاء الله
 تعالى فأعجبهم فضحك وفي لفظ تيسم صلى الله عليه وسلم (قال النووي قصد صلى الله عليه وسلم
 الشفقة عليهم والرفق بهم بالرحيل عن الطائف لصعوبة أمره وشدة الكفار الذين هم فيه
 وثقوبهم بجهنم) مع أن عدم فتحه لا يضر (مع أنه صلى الله عليه وسلم أولاء علم) بالوحي
 (أو رجا) ورجاؤه محقق الوقوع كما قال العلماء (انه سيفتحه بعد هذا بالمشقة
 فلما حرص الصحابة على المقام والجهاد أقام وجد في القتال فلما أصابتهم الجراح رجس
 الى ما كان قصده أو لامن الرفق بهم فقرحوا بذلك لما رأوا من المشقة وفي نسخة الشقة
 (الظاهرة ووافقوا على الرحيل فضحك صلى الله عليه وسلم تعجبان من تغير رأيهم وثقت

عن أبي سفيان صخر بن حرب) بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف (يومئذ) روى الزبير
ابن بكار عن سعد بن عبد الله الثقفي قال رويت أبا سفيان يوم الطائف فأصابت عينه (فذكر
ابن سعد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له وهي في يده) وفي رواية الزبير عن سعد المذكور
فألقى النبي صلى الله عليه وسلم فقال هذه عيني أصيبت في سبيل الله فقال (أيما أحب إليك
عين في الجنة) أي عين ماء لا الباصرة لأنه لا يختص بها في الجنة (أو ادعوا الله أن يردّها
عليك قال بل عين في الجنة ورمى بها) وفي هذا قوة إيمانه وثبات يقينه بعد ما كان
من المؤلفة روى القزويني في تاريخ قروين عن ابن عباس قال انما أبو جهل فاطمة فشكت
الى أبيها صلى الله عليه وسلم فقال لها انت أبا سفيان فأنته فأخبرته فأخذ يدها حتى وقب
على أبي جهل وقال الطامية كالمطعم ففعلت فجاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته
فرفع يديه وقال اللهم لا تنسهم الابي سفيان قال ابن عباس ما شككت أن أسلامه إلا دعوة
النبي صلى الله عليه وسلم ذكره السيوطي في تحفة الادب (وشهد البرموك) عند
مقاتلة الروم في آخر خلافة الصديق تحت راية ابنه يزيد وهو يقول الله عباد الله انصروا
الله ينصركم اللهم هذا يوم من أيامك اللهم أنزل نصرنا على عبادك (فقال) الروم
وكان أمير الجيش خالد بن الوليد (وفتقت عينه الاخرى يومئذ ذكره الحافظ زين
الدين العراقي في شرح التقریب) وروى يعقوب بن سفيان وابن سعد باسناد صحيح
عن سعد بن المسيب عن أبيه فقال شهدت الاصوات يوم البرموك الاوصوت على يقول
يا نصر الله اقرب فطمرت فاذا هو أبو سفيان تحت راية ابنه يزيد وروى البغوي بإسناد صحيح
عن أنس أن أبا سفيان دخل على عثمان بعد ما هم وغلامه يقوده (وذكر الواقدي
وابن سعد أنه) (قال صلى الله عليه وسلم لاصحابه) حين أرادوا أن يرتحلوا (فولوا لا اله
الا الله وحده صدق وعده) الذي وعده من اظهار دينه (ونصر عبده) محمد صلى الله
عليه وسلم (وهزم الاحزاب) الذين تحزبوا في غزوة الخندق فاللام عهدية أو الماراد كل
من تحزب من الكفار لم يربطه فتكون جنسية (وحده) نهض يهتم والنصر عليهم
انما هو مضاف اليه وهو خير الناصرين (فلما ارتحلوا قال قولوا آتوني) بهذا الهمزة
أي نحن راجعون الى الله نحن (نايون) اليه تعالى اشارة الى التقصير في عبادته والتوبة
من تلبم يومئذ نحن (عابدون) الذي استحق ذاته العباد (لربنا) نحن (حامدون)
على ما أولانا من الفخ المبين والنصر المتين والجار والمجور وستعلق بالاربعة على طريق
التنازع (فاطر) تأمل بعين البصيرة وأجل فكرك (كيف كان صلى الله عليه وسلم
اذا خرج للجهاد بعد ذلك بجميع اصحابه واتخاذ الخيل والسلاح وما يحتاج لذلك من آلات
الجهاد والسفر ثم اذا رجع عليه الصلاة والسلام يتعزى) يتباعد (من ذلك ويرد) يفوق
(الامر كله اولاه عز وجل لا غيره) ويسين احببه أن النصر من عنده لا بقوة ولا بعدد
(بقوله) كما في البخاري وغيره اذا رجع من الغزوة بعد التكبيرة ثلاثا لا اله الا الله وحده
لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير (آتون نايون عابدون) زاد البخاري
ساجدون (لربنا حامدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده) وكلام

المصنف هذا وارد في ارتحال الله عن الطائفة بل وعن غير هاتان أخبر عن حاله في كل غزوانه
أنه في الخروج يعتد وفي الرجوع يرذل الأئمة كما هو ظاهر جذا لافي ارتحال الله إلى الطائفة
كأطلق فاعترض بأنه خاصه غزوههم فلا يحسن قوله ثم اذ ارجع ونعف الجواب بأنه سماه
رجوعا لفرقة من حيز وارتحال الله إلى الطائفة بعد نصره فعد رجوعا وان استغفل بغيره
فان هذا الشيء امر عجيب ولا وجه له (وانظر إلى قوله عليه الصلاة والسلام وعزم الاحزاب
وحسده فنفى صلى الله عليه وسلم ما تقدم ذكره) في قوله يجمع أصحابه إلى آخره ونسب كل
ذلك لله عز وجل (وهذا) أي نفي الامور عن غيره ونسبها إليه (هو معنى الحقيقة)
أي ما يكون الشيء عليه في نفس الامر وقال أبواب السؤل الحقيقة العلوم المدركة بصفية
الساكن (لان الانسان وفعله خلق له عز وجل) والله خلقكم وما تعملون وما ربيت
اذ ربيت ولكن الله رمى (فهو الله سبحانه وتعالى الذي خلق ودبر وأعان وأجرى الامور
على يده من شاء ومن اختار من خلقه فكل منته واليه ولو شاء الله أن يبدد) بضم الباء
يملك (أهل الكفر من غير قتال لفضل) كما قال تعالى ذلك خبر مبتدأ أي الامر فيهم
أو افعلوا بهم ذلك ولو شاء الله لا نصر) انتم (منهم) باقتضاهم بغير قتال (ولكن)
أمركم به (ليبلو بعضكم ببعض) فيصير من قتل منكم إلى الجنة ومنهم إلى النار
(فنيب سبحانه وتعالى الصابرين ويحزل) بضم الباء يوسع (الثواب للساكنين) واعتبر
في الصابرين أصل الثواب وفي السالكين اجزائه كانه لفظ قوله تعالى ان شكرتم لازيدنكم
وفي حق الصابرين من محبة لهم ونصرهم كما قال تعالى ان الله مع الصابرين قال
البيضاوي بالنصر واجابة الدعوة والله يحب الصابرين فينصرهم ويعظم قدرهم (قال تعالى
ولبلونكم) تختبركم بالجهاد وغيره (حق نعم) علم ظهور (المجاهدين منكم والصابرين)
في الجهاد وغيره (وبلو) تظهر (اخباركم) من طاعتكم وعصايتكم في الجهاد وغيره
(فعلى المكلف الامتنال في) تحصيل (الحاليتين) كما يعلم من قوله (أي امتثال تعاطي
الاسباب والرجوع إلى المولى والسكون اليه بساحة كرمه كما كان صلى الله عليه وسلم
يأتي الاسباب أولا ثم أذاع الروية) بامتثال أمرها وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن
رباطات بل زهون به عدو الله وعدوكم (وتشر به الامتنه) وان علم أن النصر انما هو
من عند الله (ثم بظهور الله تعالى على يديه ما يشاء من قدرته الفاضلة التي اذخرها له عليه
الصلاة والسلام قاله) الامام محمد بن محمد أبو عبد الله (بن الحاج) العبدري
القاسمي الفقيه الورع الزاهد صاحب جماعة من أبواب القلوب وتخلق بأخلاقهم ما
سنة سبع وثلاثين وسبع مائة (في) كتاب (المدخل) إلى تفية الاعمال بتعين النيات
والتنبيه على كثير من البدع المحدثه والقواعد المتخله كتاب حفل جمع فيه علما غزيرين
الوقوف عليه (ولما قيل له يا رسول الله ادع على نقيب قال اللهم اهد ثقيفا واثما سم
مسكين) ذكره ابن سعد وحرأته قاله لما قالوا له أحرقتنا نبال ثقيف وتحرقت ائت
من الاتيان بلفظ اهد بهم على من قال له قاله في وقت آخر والذي قاله في الشامة كغيرها
انت وهو الذي في الترمذي وتقدم انه دعا حين ركب اللهم اهدهم واصفنا موثقتهم

قوله أو افعلوا أي وعليه يكون
اسم الاشارة معقول لا الفعل محذوف
كما هو ظاهر اهـ معجمه

قوله وفي حق الصابرين الخ هكذا
في النسخ ولعل فيه سقطا والاصل
وما في حق الخ فيكون معطوفا
على معقول لفظ ومبين بقوله من
محبة الخ وبذلك تستقيم العبارة
وقتهم فليأتل اهـ معجمه

وقد احتج عليه به فاقى بهم مسلم بن ريسان ستم كذا يأتي في الوعد ان شاء الله تعالى
 فبذلك تم قسم الغنائم وعقب الاصل
 (وكان على الله عليه وسلم وداود) وهو يجمعين (ان يجمع السبي والغنائم بما افاء الله على
 رسوله) قال الحافظ أي اعطاء غنائم الذين قاتلهم (يوم حنين) وأصل التي الرذ
 والحق ويمنه سبي الظل بعد الزوال قبل ان يرجع من جاب الى جاب فكانت أموال
 الكفار سميت بما لانها كانت في الاصل للمؤمنين اذ الايمان هو الاصل والكفر
 طار عليه فاداغلب الكفار على شيء من مال فهو بطريق التعدي فاداعبه المسلمون منهم
 فكانت وجع اليهم بعد ما كان لهم اسمي (يجمع ذلك كله) واحدهم (الى الجعرانه)
 ونادى صناديدهم من كان يوم من باقه واليوم الاخر فلا يعمل وروى احمد وابن ماجه والحاكم
 بسند صحيح عن عباد بن اسحق عن ابن عمر اخذ صلى الله عليه وسلم يوم حنين ورس
 سام بعير من الغنائم فجعلها بين اصبعيه ثم قال يا ايها الناس انه لا يعمل في عما افاء الله عليكم
 وقد وهدهم الاالجس والجس مردود عليكم فاذاوا الحياض والحيط وياكم والعاول قال
 العاول عار ومار وشار على أهله في الدنيا والآخره خبا انصارى بكعبة خبيث
 من خبط شعر فقال يا رسول الله أخذت هذه البررة لا خيط بها ردة يعبري في در فقال صلى
 الله عليه وسلم أما حق منها وفي رواية أنما ما كان لي ولبنى عبد المطالب فهو لك فقال الرجل
 أما اذا بلغ الامر بهذا فلا حاجة لي بها امرى بها من يده وروى عبد الرزاق عن زيد بن اسلم
 عن أبيه أن عقيل بن أبي طالب دخل على امرأة فاطمة بنت خزيمة يوم حنين وسبعه مملو
 دما فقال دمل خديرة الابرء تحيطين بها ثيابك قد فنعها اليها فجمع المساذي يقول من أخذ
 شيئا فليرده حتى الحياض والحيط فرجع عقيل فأحدها بألفها في الغنائم (فكان بها الى أبي
 الصرغ) (ب) (عليه الصلاة والسلام من الطائفة) وعليها مسعود بن عمرو العماري عند اس
 اصحق أو بديل بن ورقاء الحمراعي عند البلاذري كما مر وروى الطبراني عن بديل أمر صلى
 الله عليه وسلم أن يخبس السبايا والأموال بالجعرانة حتى يقدم خبيث (وكان) كما قال
 ابن سعد ونبهه البعري (السياسة الآف راس) من السبايا والاطفال روى عنه
 الرزاق عن ابن المسيب سبي صلى الله عليه وسلم يوم ثمة ألف بي امرأة وغلام
 (والا بل أربعة وعشر من ألف بعير والعن ككفر من أربعين ألف شاة وأربعة آلاف
 اوقية فضة) واطلاق السبي على الابل والعن والعن فغلب ولم يذ كر عدة البقر والخبر
 مع أنهم ما كانوا معهم أيضا كما ذكره ابن اسحق وغيره ان دويد بن الصمة قال لما لفت من
 عوف مالى اسبع مكاء الصغير ورغاء البعير ونفاق الخبر ومار الشاء وخواير البقر بما افترسا
 بالنسبة لما ذكرنا ولأنهم يتجزع عنتهم بالابن سعد (واستأني) بعرقية بمشركة فهمرة
 سأكية (صلى الله عليه وسلم أي انظر) أي احرق قسم الغنيمة (وتريص به واران
 أن يقدموا عليه مسلم بن ريسان عشرة) ليلته كما في الصحيح (ثم بدأ يقسم الأموال قسمين)
 فقدت عليه هو وزن مسلم ما لوه أن يرده عليهم سيهم وأموالهم فقال صلى الله عليه وسلم
 معي من ترون وقد استأني بكم حتى طفت انكم لا تقدمون وقد قسمت السبي فاختاروا

قوله وقد استأني بكم هكذا في
 نسخة وفي بعض النسخ وقد
 استأني بكم ولراجع اه
 معجمه

أما النبي وأما المال فأخبروا النبي فيكم صلى الله عليه وسلم في ردهم عليهم عليهم فردوه كلهم
 إلا عبيته بن حصن فإنه أتى أن ردهم جزاء كثيرة قال هذه أمم الخي تطعمهم أن يغلقوا فداها عام
 ردها است فلا نص فيناد كره ابن اسحق وذكر الواقدي ورواه البيهقي عن الإمام الشافعي
 أنه ردها بلا شيء قاله أعلم أي ذلك كان وذكر الواقدي وابن عبد الله صلى الله عليه وسلم
 كسائر واحد من النبي قطبة وقال ابن عتبة كساهم ثياب المعقد بضم الميم وفتح العين
 وشدة الشاف ضرب من برود هجر وتأني أن شاء الله تعالى قصتهم في الوقوف قال ابن القيم
 ما ملخصه لما منع الله تعالى الجيش غنائم مكة وكافوا كثيرا وفيهم حاجة حررك الله تعالى قلوب
 هو وزن حرهم وقذف في قلب قائدهم مالك بن عوف أخرج أموالهم وتسأهم وذرايعهم
 معهم من لا وكرامة وضيافة لحرب الله وجمده وتم تقديره بأن أطعمهم في الظفر وألاح لهم
 منادى النصر ليقضي الله أمرا كان مفعولا ولولم يقذف الله ذلك في قلبه لكان الرأي
 ما أشار به ذريرته فخالقه فكان سبيل التفسيرهم غنمة للمسلمين فلما أرسل الله نصره على رسوله
 وأولياؤه ردت الغنائم لأهلها وحرب فيهم ما هم الله ورسوله وقيل لا حاجة لنسأ في دمائكم
 ولا نسأ لكم ولا ذرايعكم فأوحى الله إلى قلوبهم التوبة فجاؤا بسيماهم فقبل من شريك
 إسلامكم أن يرد عليكم سيماهم وإن يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما أخذ منكم ويغفر
 لكم (وفي البخاري) (ومسلم) عن النبي قال ناس من الأنصار حين أفاة الله على رسوله ما أفاة
 من أموال هو وزن (وطبق مسند الله عليه وسلم يعطى رجلا) فجاء العشر من سيماهم
 (مائة من الإبل) زاد في رواية ولم يعط الأنصار شيئا وفي أخرى قسم في الناس على الموافقة
 قلوبهم قال الحافظ والمراد بهم ناس من قرش أصلوا يوم الفتح أصلا ما ضيعا للفتح الإسلام
 في قلوبهم وكان فيهم من لم يسلم بعد كصفوان انتهى وقدرهم ابن الجوزي في التلخيص وابن
 طاهر في ميثاقه والحافظ في الفتح والبوهان في التورود وأجبتهم سيما فافوا أكثرهم عددا
 فزادوا على الخمسين وعند كل مائتين عند الآخر وهم أي بضم الهاء وشدة التحيه وهو
 الخمسين بن شريك أحبته جهاتين معجز ابن أمية أسند بفتح فكسيرا بن عاربه بفتح وتحيه
 التقي أعطاه مائة الأقرع بن جابر التميمي أعطاه مائة جبير بن مطعم الجذري مائة
 السهم مائة أوردته في التلخيص الحارث بن الحارث أعطاه مائة الحارث بن هشام أعطاه مائة
 حاطب بن عبد العزى حرملة بن هذفة حكيم بن حزام أعطاه مائة ثم ساه مائة أخرى
 فأعطاه أياها ثم وعظه فأخذ المائة الأولى فقط حكيم بن طلحة حوطلب بن عبد العزى
 أعطاه مائة ظالم بن أسيد بفتح فكسر خالد بن هذفة العامري خليف بن هشام قاله الصغاني
 قال في التورود ولا أعرفه في الصحابة ولم يذكره في التورود قلت ولا في الإصابة وعنه في المعون
 رقيم بن ثابت وكان له وهم لانه استشهد أما بجين أو الطاق وكلاهما قبل القسم زهير بن أبي
 أسيد زيد الخيل غزا الحافظ لتلقي ابن الجوزي قال الشافعي ولم أجد في نسخة في نسخة قال سقط
 من النسختين معا والحافظ نسخة لا يجازي في القتل السائب بن أبي السائب صفي بن
 عاتق سعيد بن بروع أعطاه خمسين سفيان بن عبد الأسد الخزوي ساهل بن عمرو أعطاه مائة
 أخوه سهل شيبه بن عثمان بن جبر بن أبي سفيان أعطاه مائة من الإبل وأربعين أوقية

قوله في قلوبهم في نسخة من
 قلوبهم اه

هكذا أسماء غير واحد قال البدر العيني ويجوز أنه على الأصل والمعنى إن سيقول من كثرة ما أصابهم من دماهم تطير انتهى وفي رواية وعنائهم تزعجنا والله إن هذا هو العجب إذا كانت شديدة فعن يحيى بن عيسى القتيبي أخبرنا وروى أن نعيم بن كان هذا فان كان من الله صبرنا وإن كان من رأي صلى الله عليه وسلم استعينا به وفي حديث أبي سعيد عبد الله بن جابر بن قتاد بن ربعي عن أنس بن مالك قال كنت أحدثكم أنه لو استقامت الأمور لقد أتر عليكم غيركم فرددوا عليه ردا غليظا وقال حسان بن ثابت في ذلك

زاد الهيموم قباء العين مخدر * صبا إذا حلقته عبيرة دزر
وجد البشلاء أذ شماميم * كثير * هباء لا تفتن فيها ولا خور
دع عنك نساء إذا كانت مودتها * نزا وشرو وصال الواصيل الخور
وأتى الرسول وقيل يا خير مؤمن * للمؤمنين إذا ما عتدد البشر
سلام تدعى سليم وهي مابرح * تابت قدامهم أووا وهم نصروا
بما هم الله أنصار النصر بهم * دين الهدي وبهم الحرب تستعر
وساروا في سبيل الله واعتصموا * للشباب وما نازروا وما خيروا
والناس اب علينا فيك ليس لنا * إلا السيوف وأطراف القناويز
فجاء الناس لا تبق على أحد * ولا تضيع ما توحى به السور
ولا تمتر جنة الحرب نادينا * ونحن حين نلقى نارها نعر
كما وردنا يسر دون ما ظنوا * أهل النفاق فقبيل نزل الظفر
و نحن حينئذ يوم النصف من أعدة * أذ حزبت بطيرا أحرابنا مضر
فما كنا وما خينا وما خيروا * منا هتارا وكل الناس قد عثروا

أورد ابن أبي شيبة وغيره (قال أنس بن مالك حدثت رسول الله صلى الله عليه وسلم عبا لهم) روى الإمام أحمد وابن أبي شيبة عن أبي سعيد الخدري أن الذي حدثه سعيد بن عباد ولفظه لما على صلى الله عليه وسلم من تلك الغلابة في ترين وفي قبائل العرب ولم يكن في الأنصار من سائق في هذه الخلق من الأنصار في أنفسهم حتى كثرت المقاتلة فدخل عليه سعيد بن عباد فذكر له ذلك فقال فأتيت من ذلك ما أسعد قال ما أنا إلا من قومي قال الحافظ وهو ما يكره عليه رواية الصحيح فيها آثار وسأناظم بقولوا شيئا فان سعدا من رؤسائهم بل لا يب الآن يعمل على الأغلب الأكثر وأن المخاطب سعد ولم يرد إدخال نفسه في النبي أو أنه لم يقل ذلك في اللفظ وإن رضى بالقول المذكور فقال ما أنا إلا من قومي وهذا أوجه وفي مغازي النبي أن سبب حزنهم أنهم خافوا أن يكون صلى الله عليه وسلم يزيد الأمامة بمكة وما في الصحيح أصح على أنه لا يمنع الجمع وهو أولى واختلف في أن العطاء من الغنيمة وهو المعتد وظاهر الروايات الماضية وهو الخصوص بهذه الواقعة وقد ذكر السبب في رواية البخاري حيث قال أن قريشا جديثو عهد بجاهلية ومصيبة واتى أردت أن أخبرهم وأنا للههم أو من الخس ورجعه القريظ في المفهوم واختاره أبو عبيدة وجرم به الواقدي لكنه ليس بصحة إذا انفردت فكيف إذا خالف وقيل انما انصرف في الغنيمة لأن الأنصار كانوا انهمزوا

قوله بشلاء أذ شماميم الخ في بعض النسخ شماميم

قوله سلام تدعى سليم الخ إلى آخر البيت هكذا هو في بعض النسخ وينظر ما معناه وفي بعضها هكذا سلام تدعى سليم وهي نازحة فهد قدام قومهم أووا وهم نصروا ولعل هذه النسخة أظهر إذ يكون البيت عليها معنى يفهم فاقبل وحزر اه

قوله أن أخبرهم وأنا للههم هكذا في نسخة وفي أخرى أن أخبرهم وأنا للههم وفي أخرى أن أخبرهم وأنا للههم فراجع اه

فلم يرجعوا حتى هزم الكفار فرز الله أمر انتصبة ليه وهذا معنى القول الأول أنه ناس
 بهذه الواقعة اتهم بمصا (فأرسل إلى الأنصار) سعد بن عباد في حديث أبي سعيد
 عند ابن أبي عمير وأحمد قال صلى الله عليه وسلم فاجعل لي قوماً يخرج (بهم في قبة)
 نية (من آدم) بفتح الهمزة المقصورة والذال جلد مدبوغ قال في رواية البخاري ولم يدع
 معهم غيرهم قليلاً حتى أقام صلى الله عليه وسلم فقال ما حديث بلغني عنكم فقال قد جاء
 الانصار أمانة هاؤنا فلم يقولوا شيئا وأما ما من من حديث أسنانهم فقالوا يقرب الله رسوله
 بعلى قريشاً وبترا كما وسبقنا فنظر من دماهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم فاني اعطى
 رجلاً لديني عهد يكبر الله هم (ثم قال لهم) تلو هذا (أما) بحقيقة الميم (ترضون
 أن يذهب الناس بالاصوال) وفي رواية الأثرشون أن يذهب الناس بالشاة والبعير
 (وتذهبون بالنبي إلى رسالكم) بالهمزة أي يوتكم وفي رواية أولاً ترضون أن يذهب
 الناس بالنفساء إلى بلدانهم وترجعون برسول الله إلى يوتكم (فوالله لما) بفتح لام
 التأكيدي (الذي) (تظنون) ترجعون (به شيعاً يقطبون به) فتيهم على ما غفلوا
 عنه من عظيم ما اختاره الله منه بالنسبة إلى ما حصل عليه غيرهم من عرض الدنيا العانية
 ومن ثم (قالوا يا رسول الله قدر ضيقنا) وذكر الواقدي أنه حين دعاهم ليكتب لهم
 الجوزة تكون لهم خاصة بعده دون الناس وهي يومئذ أفضل ما فتح الله عليه من الأرض
 ما يؤاؤوا قالوا لا حاجة لنا بالدنيا وبقيت حديث الصحيح فقال لهم صلى الله عليه وسلم سجدون
 أنزلة شديدة فاصبروا حتى تفلوا الله ورسوله فاني على أطروض وفي حديث أنس عند الشنن
 أنه صلى الله عليه وسلم نظمهم فقال يا معشر الانصار ألم اجدكم ضللاً لا هذاكم الله بي وكنتم
 متفرقين ألسكنكم الله بي وكنتم عالة فاعساكم الله بي كما قال شيبا قالوا الله ورسوله أن قال
 ما بينكم أن تجيبوا رسول الله لو شئتم قلتم جئتكم كذا وكذا وفي حديث أبي سعيد عند ابن
 أبي عمير وأحمد من طريقه أما والله لو شئتم لقلتم فصدقم وصدقم أنبئنا كذا فصدقمنا
 وعقد ولا فنصرناك وطريد افا وبنال وعلا فوامينناك وأنرجه احدهن وجهه آخر عن
 أنس يلحق آخر أفلا تقولون جئتكم خائفاً فاعساكم وطريد افا وبنال وعلا فوامينناك
 قالوا لم التي علمنا الله ورسوله وأما قال ذلك صلى الله عليه وسلم فواضعاً منه والله ساقوا ولا
 فاجلة النالفة والممة الطاهرة في جميع ذلك عليهم قالوا لا هير في اليهم وسكاؤهم لما كان
 بينهم وبين غيرهم فرق وفي هذا إقامة الحجية على الخصم وإلغائه بالحق عند الحاجة وتبني
 الكثير الصغير على ما غفل عنه وإيضاح وجه شبهة يرجع إلى الحق وحسن أدب الانصار
 ومناقب عظيمة لهم لثناء الرسول البالغ عليهم والمعاتبة واستعطاف المعاتب وأغناؤه
 عن عيبه بأقامة حجة من عيب عليه والاعتذار بالاعتراف قال ابن القيم ما حاصره اقتضت
 حكمة الله أن العنان لما حصلت فتمت على من لم يتمكن الإعلان من قلبه لما بقي فيه من
 طمع البشر من حب المال انقسم فيهم لتجتمع قلوبهم على محبة لانها جبلت على حب من
 احسن اليها ومنع أهل الجهاد من اكابر المهاجرين وروما الانصار مع ظهور واستحقاقهم
 جميعها لانه لو قسم فيهم لتضرع عليهم بخلاف قسمه على المؤمنين لان فيه استجلاب قلوب أناءهم

قوله وترجعون هكذا في النص
 بالنون فان كانت الرواية هكذا
 فيخرج على أنه خبر قد روي
 أي دأبهم ترجعون الخ والا
 فالأنسب حذفها ما نقل اه

الذين كانوا يرصون اذا مضى ريشهم فيكون سبباً لاسلامهم ولتقوية قلب من دخل فيه قبل تنبيههم من دونهم في الدخول فكان فيه معجزة عظيمة ولما اقسام من أموال مكة عند فتحها شي مع احتياج الجيوش الى المال الذي يبيعونهم على ما هم فيه انتهى ووكلا اولئك الى قزاجياتهم كما قال صلى الله عليه وسلم ان قال له اعطيت عينة والافرع وتركت جعليل من سراقه فقال أما والذي نفسي بحمد الله لم يبق من سراقه الا الارض كلها مثل عينة والافرع ولكني انا لفهم السلمان وكت جعليل من سراقه لاسلامه أخرجه ابن اسحق روى يونس وقد روى البخاري عن سعد بن عوف عن ابي لعل عن الرجل وغيره احب الى نفسه مخافة أن يكره الله في النار على وجهه وروى ايضا عن عمرو بن نعلب عن فروع عن ابي لعل أن أقواما الخاف عليهم وجرعهم وأكل أقواما الى ما جعل الله في قلوبهم من الخير والغي منهم عمرو بن نعلب قال عمرو ما احب أن لي به ساحر الذم (و) في البخاري أيضا في الجهاد وروى عن النضر (عن جبير بن نفهم) بن عدي القرشي التوفلي (يقال) بالميم (أما عن النبي صلى الله عليه وسلم) أي والمحل أن معه (الناس مقلد) قال الحافظ ففتح الميم وسكون القاف وفتح الفاء واللام ينفى زمان رجوعه (من حين) وبعده المصنف قالوا بالضمير في مقوله عائد على المصطفى لا تأتيت كاطية من ضبطة بضم الميم ويكون القاف وكسر الفاء لانه خلاف الرواية وفي رواية النضر بدل مقوله جفلة لا يانصب على الحال (عاقبت) ففتح العين وكسر اللام الخفيفة بعدها قاف لم ت (رسول الله صلى الله عليه وسلم الاعراب) رواية أبي ذر وغيره فعلق الناس ولا يذعن عن الكهنة فطقت الناس الاعراب يسألونه أن يعطهم من الغنمة وعنه ابن اسحق رواية يونس من حديث ابن عمر يقولون يا رسول الله اقسم علينا فأنا (حتى اضطرره) الخوة (الى حمزة) قال الحافظ بفتح الهاء وضم الميم شجرة طويلة متفرقة الرأ من قلبه الظل صغيرة الورق والشوك صلبة الجشب قاله ابن النضر وقال الداردي هي العضاء وقال الخطابي ورق السمرة اثنت وظلها الكف ويقال هي شجر الطلح (خطفقت) بكسر الطاء الشجرة (رداه) أي على شوكها به فبذبه فهو مجاز أو المراد خطفته الاعراب قاله المصنف وفي مرسل عمرو ابن سعد عند عمرو بن شعبة حتى عدلوا ناحية عن الطريق فخرجت ثمرات فالتفتن ظهوره وانقرعن رداه (نوقف على الله عليه وسلم وقال أعطوني) به زرع قطع (ردائي) أي خلصوه من السيرة وناولوه وفي حديث ابن عمر عند ابن اسحق يا أيها الناس ردوا علي ردائي (فلو كان لي عدد هذه العضاء) بكسر الهمزة وفتح الميم الخفيفة آخره هاء وصلاد ووقفا قال القزاز شجر الشوك كالطلح والعوج والسدر قيل واحد عضة بفتحين والاصل عضة فخذت الهاء وقيل واحد عضاء وفي حديث ابن عمر قال الذي نفسي بيده لو كان لكم عندي عدد شجر تامة (نعم) بفتح النون والعين نصب على التمييز والتعريف أو على الخبر والاسم عدد ولا يذعن بالرفع اسم كان ونصب عدد خبر مقدم (التيمة يتكلم) زاد أبو ذر في نسخة عليه السلام (ثم لا تجدوني) بنون واحدة ولا يذعن بنونين (بجلا ولا كذبا ولا جبا) أي اذا جرت بقوتي لا تجدوني ذا جلا ولا كذبا ولا ذاجين فالمراد

قوله نعلب في نسخة القاف
وليحذر اه

قوله قال ابن المبرق نسخة قال
ابن المذرولي عزه هـ

قوله لو كان لي مثل الخ الذي
في المشرك لو كان لي عدد الخ
قبه هـ

ابن الوصف من أصله لا تفي بالمبالغة التي دل عليها التلاوة لأن كذبوا من صيغ المبالغة وجبنا
مقابلة مشبهة وبخلافها لا يمكن إلا من قال ابن المبرق في جمعه صلى الله عليه وسلم بن هذه
الصفات لطيفة لأنهم امتلازمة وكذا أصدادها القلوق والكرم والشجاعة وأصل الخ هنا
الشجاعة فإن الشجاع والقي من تحت بالخلف من كسب سفيه قبل الشجاعة لا يتخلل وإذا سهل
عليه العطاء لا يكذب بالخلف في الإعداء لأن الخلق لا يمشي في البخل وقوله لو كان لي مثل
هذه العشاء تبيح جاري الأولى لأنه إذا سمع عال نفسه فلا يسمع بقسم غنائهم عليهم أولى
واستعمال ثم هنا قدما تقدم ذكره ليس لمخالصا اقتضاها وإن كان الكرم يقتضيه
العطاء لكن علم الناس بكرم الكرم إما يكون بعد العطاء وليس المراد به الدلالة على تراخي
العلم بالكرم عن العطاء وأما التراخي هنا العلو رتبة الوصف كأنه قال وعلى من العطاء
بما لا يتعارف أن يكون العطاء عن كرم فقد يكون عطاء بلا كرم كعطاء البخل ويتجوز ذلك
انتهى (ورواه مسلم) أيضا وعبد الرزاق ويقع في نسخ رواه بلا وروى خطأ لا يراه
أبو ربه عن البخاري مع أنه رواه في محليين كما علمت وفيه عدم الاتصال بالذات كونه رآه الإمام
لا يصلح أن يكون فيه خصلة منها وفيه ما كان فيه صلى الله عليه وسلم من الجلم وحسن الخلق
وسعة الجود والهدى على جماعة الأعراب وجواز وصف المرء نفسه بالصلابة الجيدة عند
المحاجة ولو لم يكن أحد الجمل به خلاف ذلك ولا يكون من المغير المذموم ورضا السائل
للحق بالوعد المتحقق من الوعد بالتعجيل وأن الأيام مخيرة في قسم الغيبة إن شاء بعد فراغ
الحرب وإن شاء قبل ذلك (وذكر محمد بن سعد) بن مديح الثقة الحافظ المشهور بأنه
(كاتب الواقفي) محمد بن عمر بن واقد المدني الحافظ الميراث مع سبعة علمه (عن ابن عباس
أنه قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من الطائف نزل الجعرانة فقسم بها العنقاء
قال أهل المغازي أمر على الله عليه وسلم زيد بن ثابت باحضار الناس والعنقاء ثم قسمها
على الناس فكانت سهامهم لكل رجل أربعة من الإبل وأربعين شاة فإن كان فارسا
أخذ اثني عشر من الإبل ومائة وعشرين شاة وإن كان معه أكثر من فرس واحد لم يسلم له
قالوا لما جئت الغنائم بين يديه صلى الله عليه وسلم جاءه أبو ثعلبة بن حريش فقال يا رسول
الله أصبحت أكثر فرس بالانقسام صلى الله عليه وسلم (ثم اعتمر منها) أي الجعرانة
(وذلك للثلاثين بيتا من موال قال ابن سيرين الناس وهذا الضعيف والمعروف عند أهل السير
أن النبي صلى الله عليه وسلم انتهى إلى الجعرانة ليلة الخميس لحس ليل خلون من ذي
القعدة فأقام بها ثلاث عشرة ليلة فلما أراد الانصراف إلى المدينة خرج ليلة الأربعاء لا تفي
عشرة ليلة بقيت من ذي القعدة ليلتين وأحرم بعمرة ودخل مكة فطاف وسعى وحلق
ورجع إلى الجعرانة من ليلته فبكت كأنه كان بالسلبها (وفي تاريخ) مكة للإمام
(الأزرق) نسبة إلى جده الأزرق أدهو محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن الوليد بن
عنبه بن الأزرق بن عمرو السامي وجهه الأبيض أحد بني شيوخ البخاري (عن محمد بن
مرسل) أنه صلى الله عليه وسلم أحرم من وراء الوادي حيث طرف مكان (الحجارة
المصوبة وعند الواقفي من المسجد الأقصى) الأبعد (الذي تحت الوادي بالعدوة

قوله السبوري وفي نسخة
النوري ٥٤

القصوى من الجعرانة وكانت صلواته عليه الصلاة والسلام إذا كان بالجعرانة به (بذلك)
المسجد (والجعرانة موضع بينه وبين مكة يريد كما قاله القسبي) قال عياض وهي بين
مكة والطائف وإلى مكة أقرب (وقال الباجي ثمانية عشر ميلاً) ووقع في الصحيح أنها
بين مكة والمدينة قال الداودي وغيره وهو وهم انما هي بين مكة والطائف وكذا اجزم به
السبوري (وسمى) الموضع (بامرأة تلقب بالجعرانة) واسمها ريطة وهي التي
نفقت غزليها من بعد قوة نكحها (كما ذكره السهلي) في الروض (قالوا و قد
صلى الله عليه وسلم المدينة) بعدما استخلف على مكة عتب بن أسيد ومعه معاذ بن جبل زاد
الواقدي والحاكم وأبو موسى الأشعري يعلمان الناس القرآن والفقه في الدين قال ابن
هشام وبلغني عن زيد بن أسلم أنه لما استعمل صلى الله عليه وسلم عتباً على مكة رزقه كل
يوم درهماً فقام فخطب فقال أيها الناس اجاع الله كبد من جاع على درهم فقد رزقني
صلى الله عليه وسلم درهماً كل يوم فليست لي حاجة إلى أحد (وقد غاب عنها شهرين و ستة
عشر يوماً) فقدم المدينة لثلاث بقين من ذي القعدة وقال ابن هشام لست بتين منها فيما
زعمه أبو عمرو المدني ومز عن الفتح أن مدة الغيبة أكثر من ثمانين يوماً والله أعلم
• بعث قيس إلى صداه •

(وبعث صلى الله عليه وسلم قيس بن سعد بن عبادة) الخزرجي العجاني ابن الصحابي الجواد
ابن الجواد (إلى ناحية اليمن) لأنه كما قال ابن سعد لما انصرف من الجعرانة بعث بهوئاً إلى
اليمن فبعث المهاجر بن أبي أمية إلى صنعاء وزاد بن أسيد إلى حضرموت وهما بعثا يستعمل
عليهم قيساً وعقده لواءاً بيضاً ودفع إليه راية سوداء وعسكر بناحية قناة (في أربعة مائة
فارس) من المسلمين (وأمره أن يقاتل قبيلة صداء) بضم الصاد وفتح الدال المهملة والذ
قال البخاري وغيره حتى من اليمن قبل أنه صداء بن حرب بن علة (حين مروره عليهم) وسباق
المصنف يومهم أن صداء غير مقصودين بالبعث وبنافه رد الجيش من قناة لما تكفل زيادهم
وقد ذكر الواقدي وغيره أنه بعثه إلى ناحية من اليمن فيها صداء فهمذا صرخ أنهم
المقصودون بالبعث وأجاب شيخنا بأن اليمن لما كان متسعاً ولم يعلم المحل الذي فيه الصدائيون
بخصوصه عين لهم الجهة دون المحل بقوله (في الطريق) أي في أي محل وجدوه وهم
فقاتلوههم (فقدم زياد بن الحرث) ويقال ابن حارثة قال البخاري والحرث أصبح
(الصدائي) قال ابن يونس صحابي معروف نزل مصر (فسأل عن ذلك البعث فأخبر فقال
يا رسول الله أنا وأفداهم) يعني قومه وفي رواية بجنتك وأفداهم من ورائي (فاردد الجيش
وأنا) أن تكفل (للك بقوى) أي بجيشهم مسلمين وفي رواية وأتاك بالسلام قومي وطاعتهم
فقال لي اذهب فرددهم فقلت إن راحتي قد كالت فبعث رجلاً (فرددهم النبي صلى الله عليه
وسلم من قناة) بفتح القاف والتون واد بالمدينة قال الواقدي ورجع الصدائي إلى قومه
(وقدم الصدائيون) أي وفددهم وهم خمسة عشر رجلاً كما يأتي في الوفود (بعد خمسة عشر
يوماً فأسلوا) فقال صلى الله عليه وسلم إنك مطاع في قومك يا أخصداً فقال بل الله هداهم
ورجعوا إلى قومهم ففشاقتهم الاسلام ثم واقاهم زياد في حجة الوداع بمائة منهم كما ذكره

الاسرى (منهم عشرة من رؤسائهم) ليسوا بجملة القادمين كايوهمة المصنف فقد قال ابن ابي عمير لما قدم سيدهم عليه صلى الله عليه وسلم ركب فيهم وقدم من بني تميم حتى قدموا عليه منهم ربيعة بن زريع ومبرة بن عمرو والقعقاع بن معبد ووردان بن بحر ومالك بن عمرو وفراس بن حابس وذكر باقي العشرة الذين عدتهم بقوله (منهم عطاءرد) بن حاجب ابن زرارة التميمي استعمله صلى الله عليه وسلم على صدقات بني تميم روى الطبراني عنه أنه أهدى اليه صلى الله عليه وسلم ثوب ديباج كساء لايه كسرى فدخل أصحابه فقبالوا ما نزل عليك من السماء فقبال وما تخبون من ذا المناديل سعد بن معاذ في الجنة خير من هذا حال في الاصابة وارتد عطار دبعده صلى الله عليه وسلم مع من ارتد من تميم ومع سجاح ثم أسلم وهو القائل فيها

أضحت نيتنا أنتى لطيف بها • وأصبحت أنبياء الناس ذكرا

فلعل الله رب الناس كلهم • علي سجاح ومن بالكفر أغوا

(والزبرقان) بكسر الزاي وسكون الموحدة وراء مكسورة ابن بدر التميمي السعدي قال في الاصابة كان اسمه الطيبين واتب الزبرقان لحسن وجهه وهو من أسماء القمير انتهى قال الشاعر

نضي به المناير حين يرقى • عليها مثل ضوء الزبرقان

وقال ابن السكيت وغيره انما قيل له ذلك لتصغيره عما نته يقال زبرقت الثوب اذا صغره قال في الروض وكان يرفع له بيت من عناءه وثياب ويضع بالزعفران والطيب ويخججه بنو تميم قال الشاعر

وأشهد من عوف حلولا كثيرة • يحجون بيت الزبرقان المزعفرا

قال وله أسماء الزبرقان والمعمرو والحسين وكفى ثلاثة أبو العباس وأبو سدره وأبو عياش انتهى أسلم وحجب قال ابن عبد البر ولا صلى الله عليه وسلم صدقات قومه فأذاها إلى أبي بكر فأقره ثم إلى عمرو بن عاصي وعاش إلى خلافة معاوية وقبل بعدها وانه وفد على عبد الملك وقاد اليه خمسة وعشرين فرسا ونسب كل فرس إلى أباة وأمهاته وحلف على كل فرس بخمسة عشر التي حلف بها على غيرها فقال عبد الملك عجي من اختلاف أيمانهم أشد من عجي عرقته أنساب الخليل (وقيس بن عاصم) بن سنان بن منقر التميمي المنقري بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف نسبة إلى جده المذكور كان عاقلا حليما يقدي به جزم الخمر في الجاهلية روى ابن سعد بسند حسن عنه آيت النبي صلى الله عليه وسلم فلما دوت منه قال هذا سيد أهل الوبر قال عمر لا تحلف من تعالت الخلم قال من قيس بن عاصم رأته أتى برجل مكشوف وآخر مقبول فقيل هذا ابن أخيك قتل ابنك فالتفت إلى ابن أخيه فقال يا ابن أخي يس ما فعلت أثمت بريك وقطعت رجلك ورميت نفسك بسهمك ثم قال لابن له آخر قم يا بني فوارأ حالك وحل كفاف ابن عمك وسق إلى أمه مائة ناقة دية أيتها قاتلها غريمه قال ابن حبان كان له ثلاثة وثلاثون وادأوزل البصرة وبه سمات ورتاه عبدة بن الطيب بقوله

عليك سلام الله قيس بن عاصم • ورجته ما شاء أن يترجها

فما كان فيس حلكه ذلك واحد ، ولكنه بيان قوم تم دما

(والاقرع بن حابس) التميمي الجاهلي الدارمي قال ابن اسحق وقد وثقه القس وسندنا والطائفة وهو من المولفة وقد حسن اسلامه وسمر العامة وغيرها وسرب أهل العراق وفتح الايام مع خالد قال ابن دريد اسمه فراس واعانيل في الاقرع لفتح كان برأيه وكانت نسرا في الجاهلية والاسلام استشهد به راسان في زمن عثمان قال الحافظ وقرأت بخط الرضوي الشافعي أنه قتل بالبرق ولحق عشرة من فيه واقعه أعلم وذكر ابن الكلبى أنه كان بجوسيا قبل اسلامه انتهى ولا يشك عليه حضوره في وفد نجيم بأنه أسلم قبل وسمر مع النبي التزوات المذكورة لقول ابن اسحق فقد كان الاقرع وعينته شهد معه صلى الله عليه وسلم العزوات الثلاث فلما قدم وفد نجيم كان معهم (بخاروا) لما رآهم النساء والخزراوى وكروا فقبلوا (الى باب النبي صلى الله عليه وسلم) ولا يرد عليه قوله من وراء الطير لان النساء وقع عند الباب وسمع من ورائها (فنادوه يا محمد اخرج اليها) زادني رواية تصاروا وصادوا ونساء وبنات وبنات مدحنا فين وذاتين فيم يزد على الله عليه وسلم على أن قال ذلك الله اذ مدح وان واذا فتم ثمان الى لم يثبت بان رسولهم أو مر بالعرس ولكن هاتوا وعند ابن اسحق فأتى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم من صياهم وروى ابن جرير ورواه عن الاقرع أنه ما داه صلى الله عليه وسلم من وراء الطيرات ثم يجبه فقال يا محمد واقفه ان عدوى ليزين وان قد تى ابين فقال صلى الله عليه وسلم ذلكم الله (خروج صلى الله عليه وسلم وأقام بلال الصلاة) ظهور (وقد علموا برسول الله صلى الله عليه وسلم بكسوة) في قد اعياهم (فوقف معهم ثم مضى صلى الله عليه وسلم في من المسجد) قال ابن اسحق فقالوا يا محمد بشا ان قاتلوا فأتى لشاء رما وضيقا فليل فقال اذنت ليلكم (فتدوا عطاءه بن ساجب) فقام (منكم وساجب) قال ابن اسحق فقال الحمد لله الذي له علينا الفضل وهو أحسن الذي به علمنا من كذوب لتأوا والاعتناء ما فعل فيها المعروف ويعتد أمر أهل الشرف وأكره عدد او حدة من مثاق الساس السنا برؤس الساس وأصلهم من فخرنا طبعه ومثل ما عتدنا واما وثنا الا كثرنا الكلام ولكن نستحي من الاحتشام واما عرف بذلك أقول هذا لان تأتوا بثل قولنا وأمر أهل من أمرنا ثم جلس (فأمر صلى الله عليه وسلم ثابت بن نيس بن نهماس) بجمعة وشدة الميم فأتى به الشزير بن المطيب من كبار الصحابة بشرة صلى الله عليه وسلم بالجمعة واستشهد بالجمعة (فأباجم) قال ابن اسحق فقال صلى الله عليه وسلم لتأبى ثم أجاب الرجل في شطبة فقام ثابت فقال الحمد لله الذي السماوات والأرض خلقته ففى حين أمره ووسع كرسيه عليه ولم يكن تنى عاتقه من فدى ثم كثر من قدرته أن جعلنا ملوكا واصنافا خير خلقه رسولا أحسنكم نسبا وأصدق حجة نارا أمضا بحسبنا وأمر له كبا واقفه على خلقه فكان خيرة الله في العالمين ثم دعا الناس الى الإيمان به فأتى برسول الله صلى الله عليه وسلم المهاجرون من قومه وذوي روجه أحسنكم الناس أحسبا وأحسن الناس وجوها وخير الناس فعلا ثم كذا أول الخلق اباية واستجابة ثم حين دعا رسول الله ففصص أسرار الله ووزراء رسول الله فقال لى الناس حتى يؤمنوا بالله

قوله حضوره وفي نسخة عنه اه

بن آمن بالله ورسوله منع ماله ودمه ومن كفر ياهدناه في الله أبدأ وكان قتله علينا يسيرا أقول
قولي هذا وأستغفر الله لي وللمؤمنين والمؤمنات والسلام عليكم فقام الزبير قال فقال قصيدة
وكان حسان غائبا فبعث اليه صلى الله عليه وسلم فلما فرغ قال يا حسان قم فأجب الرجل فقام
فأجاب به والقصيدة في ترجمة حسان قال ابن اسحق فلما فرغ حسان قال الا قرع بن
حابس وأبي أن هذا الرجل الموقى له خطيبه أخطب من خطيبنا وشاعره أشعر من شاعرنا
ولا صوابهم أعلى من أصواتنا فلما فرغ القوم أسلموا وجوزهم فأحسن جوابهم قال
(ونزل فيهم) من القرآن (أن الذين ينادونك من وراء الحجرات) من خارجها خلفها
أو قد اسمها الآن وراء في الاصل مصدر جعل غارفا فضاف للفاعل ويراد به نمايتا واري به وهو
خلفه وللمفعول ويراد به ما يواريه وهو قدومه ولذا عدت من الاضداد وأراد حجرات نسائه
ومساداتهم من ورائها أما بأنيهم أوها ججرة ججرة فتادوه أو تفرقوا عليها مستطبلين له لانهم
لم يعلموه بأنيهم مناداة الاعراب بغلظة وبجفاء (أكثرهم لا يعقلون) ذلك الرقيق وما يناسبه
من التعظيم اذ العقل يقتضي حسن الادب وفيه تسليط الرسول وتلجج بالصفح عنهم (مدد
عليهم صلى الله عليه وسلم الاسرى والسبي) بفداء النصف والمثل على النصف كما روى عن ابن
عباس أو من على السكل ففضلا بعد اسلامهم ترغيبا لهم فيه وان وافقهم قبل على فداء
النصف وهذا هو الظاهر من مريد كرمه صلى الله عليه وسلم وان جزم ابن اسحق بأنه أعتق
بعضا وفادى بعضا وقد روى ابن شاهين وغيره من طريق المدائني عن رجاله قالوا لما أصاب
عينه بن حصن بن العنبر من بني عقيم قدم وقدهم فذكر القصة وفيها فكم الا قرع بن حابس
رسول الله صلى الله عليه وسلم في السبي وكان بالمدينة قبل قدوم السبي فتنازع عينة بن
حصن وفي ذلك يقول الفرزدق يفخر بعنه الا قرع

وعند رسول الله قام ابن حابس * بخطبة سوار الى المجدد حازم

له أطلق الاسرى التي في قيودها * مغلة أعناقها في الشكائم

كفي أثمان الخائفين عليهم * غلاء المفادى أو سهام المقاسم

وهذا اقدريد على من زعم أن المنادي عينه والا قرع وأسسند الى السكل لرضاهم أو أمرهم به
أو وجوده بينهم ويحتمل التوفيق بأن ~~كان~~ لاناداه مراده فراد عينه الفداء ونحوه ومراد
الا قرع المنبلائي وعدا من الوفد تجوز لانهم من القبيلة وان كانوا أسما قبل وكانا بالمدينة
(وفي البخاري) حنا في التفسير (عن عبد الله بن الزبير) أمير المؤمنين الصحابي ابن
الصحابي (أنه) قال (قدم ركب من بني عقيم) قيل كانوا سبعين من رؤسائهم العشرة
الذين ذكر المصنف منهم أربعة (على النبي صلى الله عليه وسلم) فأسلموا وسألوه أن يؤتمروا
عليهم أحدا (فقال أبو بكر الصديق (أمر) عليهم (القعقاع) بفتح القافين بينهم ما عين
مهملة فألف فهو له (ابن معبد) بفتح الميم والموحدة فيه ما عين ساكنة مهملة
واخره دال مهملة (ابن زرار) بن عدي بن زيد بن عبد الله بن دادم التميمي الدارمي
الصحابي قال هشام بن الكلبي كان يقال له تيار القرات لبعثاته وعند البغوي قال أبو بكر

خباية فانه كان من ارفع الصحابة صوتا ولمنازلت جلوس في بيته منكسرا واسه فافتقدته صلى الله عليه وسلم فقال لرجل قل له انك استعمن اهل النار ولكنك من اهل الجنة (ان الذين يفضون اصواتهم عند رسول الله الاية) اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة وأجر عظيم

* بعث الوليد الى بني المصطلق *

(ثم بعث الوليد بن عتبة بن أبي معيط) أنابن بن أبي عمرو ذكوان بن أبي أمية بن عبد شمس ابن عبد مناف الاموي أخا عثمان لانه يكنى أباه وب كان شجاعا شاعرا من رجال قريش وسرواتهم أسلم في الفتح ونشأ في كنف عثمان الى أن استخلف فولاه الكوفة ثم عزله للشرب وحده كما في الصحيحين ولما مات عثمان اعزل الوليد القصة فلم يشهد مع علي ولا غيره وأقام بالرقعة الى أن مات في خلافة معاوية (الي بني المصطلق) بضم الميم وسكون الصاد وفتح الطاء المهملة وكسر اللام آخره فافلق بجزية بجيم ومجمة مصغرا ابن سعد بن عمرو بطن (من خزاعة) بضم الخاء وفتح الزاي مخففة قال المحدثي من الازد سوا بذلك لانهم تنزعوا أي تختلفوا عن قومهم وأقاموا بمكة (بصدقهم) أي يأخذ الصدقة منهم وسبب ذلك كما أخرجه الامام أحمد وغيره باسناد جيد عن الحرث بن ضرار الخزاعي قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذعاني الى الاسلام فأسلمت والى الزكاة فأقررت بها وقلت يا رسول الله أرجع الى قومي فأدعهم الى الاسلام وأداء الزكاة فن استجاب لي بجمعت زكاة فمرسل الى الوقت كذا فجاءت من الزكاة فلما جاء الوقت لم يأمر رسول فظن أنه حدث فيه شيء فذعنا سراوات قومه فقال لهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قد وقت وقتا يرسل الى رسول الله ليقبض ما عنده من الزكاة وليس الخلف منه ولا أرى منع رسول الله الا مني ففعلوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعث صلى الله عليه وسلم الوليد بن عتبة (وكان بينهم وبينه عداوة في الجاهلية وكانوا قد أسلموا وبنيوا المساجد فلما سمعوا بدنو) بقرب (الوليد خرج منهم عشرون رجلا بالجزر) جمع جزور (والغنم) أي يؤذونهم عن زكاتهم كذا جزم به شيخنا (فرجابه) أي لكونه رسول المصطلق كما يدل عليه (وتعظيما لله ولرسوله) وعند ابن عبد البر ومعهم السلاح (فخذته الشيطان أنهم يريدون قتله) لرؤية السلاح مع أنهم امنوا بخرجه رجلا على عادة العساكر تخاف (فرجع من الطريق قبل أن يصلوا اليه وأخبر النبي صلى الله عليه وسلم) مستند الظنه (أنهم لقوه بالسلاح يحولون بينه وبين الصدقة) ولم يجد الرزاق وغيره عن قتادة فقال ارتدوا (فهم صلى الله عليه وسلم أن يبعث اليهم من بغزوهم ويبلغ ذلك) أي هم بغزوهم (القوم) أي وبعث بالفعل ففي حديث الحرث عند أحمد قالوا ما مر فلما سار الوليد فرق أي خاف فرجع فقال ان الحرث منعني الزكاة وأراد قتلي فضرب صلى الله عليه وسلم البعث الى الحرث فأقبل الحرث بأصحابه اذا استقبل البعث فقال لهم الى أين بعثتم قالوا اليك قال ولم قالوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الوليد فزعم أنك منعته الزكاة وأردت قتله قال لا والذي بعث محمد أمارأيت ولا أنا في ذلك دخل عليه عليه الصلاة والسلام قال له صلى الله عليه وسلم منعت الزكاة وأردت قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم

قوله عشرون رجلا بالجزر
بالجزر في بعض نسخ المتن
يتلقونه بالجزر اه

بالحق فزلت الآية (فقدم عليه الركب الذين لقوا الوليد) من بعد ولم يصلوا اليه
 (فأخبروا النبي صلى الله عليه وسلم الخبر على وجهه فزلت هذه الآية) كإرواء أسد وغيره
 من حديث الحرث والطبراني في نسخة من حديث يابر وعلمة بن ناجية وأتم مله وابن جرير
 عن انس ووردت من مرسل قتادة وعكرمة ومجاهد قال ابن عبد البر لا خلاف بين أهل
 التأويل أنها رأت في الوليد وبصاره ما أخرج أبو داود عن أبي موسى عبد الله المهدي
 عن الوليد بن عتبة قال لما افتتح صلى الله عليه وسلم مكة جعل أهلها يأبوا تونه بصيانهم
 فيسبح على رؤسهم فألقى اليه وأما عن قلم عيسى من أجل الخلق لكن دفعه ابن عبد البر
 بأن أباه موسى يجهر في قول قال ومن يكون صبا يوم الفتح لا يمنه على الله عليه وسلم مصداقاً بعد
 الصبح ضليل وقد ذكر الزبير بن بكار وغيره من علماء السير أن أم كلثوم بنت عقبة لما
 هاجرت في الهدية خرج أخوها الوليد وعصابة ليردوها قال من يكون صبا يوم الفتح كيف
 يحرج لبرء أخيه قبله قال الحافظ ومما يؤيد أنه كان في الفتح وجلاً أنه قدم في قداء ابن عم
 أبيه الحرث بن أبي وهرة لما أسروهم بدوافداه بأربعة آلاف حكاة أهل المعازي (يا أيها
 الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ إلى قوله عليم حكيم ولا يشكك نسجته فاستأنا بخبره
 عنهم بذلك على طه للعداوة وورثة السيف وذلك لا يقتضي الصق لأن المراد الفسق
 القوي وهو الطروح عن الطاعة وسماء فاسقاً لا خبارة بخلاف الواقع عن المبعوث اليهم
 لا الشرحى الذي هو من ارتكب كبيرة أو أسرى على صغيرة لعدالة الصحابة وقد صرح بعضهم
 بأن كون ذلك مدلول الصق لا يعرف لغة انما هو مدلول شرعى (فقرأ عليهم صلى الله
 عليه وسلم القرآن وبث معهم عباد بن بشر) الانصارى البدرى من قدام الصحابة سلم
 قبيل الهجرة وأبلى يوم البصرة فاستشهد بها (أخذ صدقات أموالهم وبهاهم شرائع
 الاسلام وبقرتهم القرآن) بعد أن كان يث خالد بن الوليد لاستئصال الخبيث قروى
 عبد الرزاق وغيره عن قتادة وعكرمة ومجاهد أنه صلى الله عليه وسلم بعث خالد بن الوليد خفية
 في عسكر وأمره أن يخفى عنهم قدمه فلما ناهتهم بعث صبياً ليلا فآذاهم شادون بالصلاة
 ويصلون فأناهم خالد ليرتهم الطاعة وخبر أفرجع اليه صلى الله عليه وسلم فأخبره فزلت
 الآية فبعث معهم عباد الجمل الثلاث التي ذكرها المصنف

هـ سرية ابن عوجبة

(وفي شرف الصفاق للثيا بوري) عبد الرحمن الحافظ ابن سعد (مما ذكره معلطاي)
 وأصل في قتارى الواقدي يلا اسناداً وتبعه جماعة (أنه عليه الصلاة والسلام بعث عبد الله
 ابن عوجبة) بفتح العين والسين المهملتين بينهما واو ساكنة وبالجمجمة العوفى الصحابي (الى
 بن عمرو بن حارثة وقيل حارثة بن عمرو قال وهو الأصم) لانه المذكور في المعازي للواقدي
 التي هي ساق من ذكر هذه القصة (في مستهل مقرر) وقال الطبري كما في الاصابة
 في مستهل ربيع الاول سنة تسع من الهجرة (يدعوهم الى الاسلام بأبوا أن يجيبوا

قوله الذي هو من الخ
 فيه مسأعة والاولى أن
 يقول الذي هو ارتكاب
 كبيرة أو الاضرار الخ
 اللهم الآن يجعل الكلام
 على حذف مصاف
 والتقدير الذي هو فسق
 من الخ تأمل اهـ

الواقدي وفيه يقول العباس بن مرداس

ان الذين وفوا بعهدهم * جيتس بعثت عليهم الضحكا
طورا يعاقب باليدين ونارة * يقرى الجاحم صار ما قاتلا
سيرة علقمة الى ملائمة من الحبشة *

(ثم سيرة علقمة بن مجزز) بضم الميم وفتح الجيم ومجتنين الاولى مكسورة تشبيلة فحكي
فيها ساو الاول اصوب وقال عياض وقع لا كثيرا رواية يسكون المهمة وكسر الراء المهمة
وعن القاضي بجم ومجتين وهو العواص وأغرب الكرماني تحكى فيه بالحاء المهمة وشدة
الراء فصار وكسرا وهو طائفة قاله في الفتح (المجلد) بضم الميم وسكون المهمة وكسر
اللام والجيم نسبة الى جذه الاعلى مدبج قبيلة من كنانة ويقال أيضا الكنانى العجائى ابن
العجائى كما يرم أبو عمر في الاستيعاب بقية في العجائى وهو الشافى المذكور في حديث
أسامة ووافقه جماعة وأخذله كثير من صف في العجائى ذكر الواقدي وابن سعد أن عمر بن
علقمة في سنة عشرين في جيش الى الحبشة في البحر فأصيبوا فجعل عمر على نفسه أن لا يدخل
في البحر احدا ورثه نرائش الهذلي بقوله

ان السلام وحسن كل نحية * تقود على ابن مجزز وتروح

(الى طائفة من الحبشة) لا الى نفس البلد لسبب الاتى (في ربيع الآخر) عند
ابن سعد (وقال الحاكم) والواقدي (في صفر سنة ثمان) ويحتمل الجمع بأن التبر
وارادة البعث كان في آخر صفر والذهاب أول ربيع والتأخر تلك المدة حتى يحقق أمرهم
(وذكر ابن سعد) وشيخ الواقدي (ان سبب ذلك) أى بعث السرية (أنه بلغه صلى
الله عليه وسلم ان ناسا من الحبشة تراهم) أى تثاروهم ورأوهم كما قال الشافى فالمراد
صل العمل لا التفاعل (أهل جذة) بضم الجيم وشدة المهمة وفيه تجوزة عند الواقدي
تراهم أهل النخبة في ساحل جذة بضم السين المجهدة وفتح المهملة وسكون النخبة وفتح
الموحدة فتأنيث (بعث اليهم علقمة بن مجزز) بلزوم نواصي اسارى من العرب ولما
صوب كونه بيمين جماعة من الحفاظ ووقع في رواية الحفاظ أى ذكر في الصحيح كما كثيرا رواية
كما مر عن عياض أنه بالحاء المهمة والراء المكسورة ويحتمل الجمع بأن المهمة اسم الاصل
وبالهمزة اقية بلزوم النواصي (في ثمانية فاتهى) قريب (الى جزيرة في البحر) فأراد
الوصول اليها (فما خاض البحر) مشى فيه ليميل (اليهم هربوا) وذكر ابن
اصحق أن سبب ذلك أن وقاص بن مجزز قتل يوم ذى قرد فأراد علقمة أن يأخذ بشار أخيه
وأرسله صلى الله عليه وسلم في هذه السرية قال الحفاظ فهذا يخالف ما ذكره ابن سعد الا أن
يجمع بأن يكون أمره بالامر بن (لما رجع علقمة) هو وأصحابه ولم يأتوا كيدا
(تقبل بعض النعم) أرادوا الرجوع قبل بقية الجيش (الى أهلهم) وعند ابن اصحق فتقبل
عبد الله بن حذافة فيهم (فأمر عبد الله بن حذافة) بضم الحاء المهمة فذال همزة وأب
فصا ابن قيس بن عدي بن سعيد بالتصغير ابن سم القرشي الهجى من قدام المهاجرين
ينال شهده برامات بمصر في خلافة عثمان ومن مناقبه ما أخرجه البيهقي عن أبي رافع قال

وجهه عمر جيشا الى الروم وفيهم عبد الله بن حذافة فأسروه فقال له ملك الروم تنصر وأشركت
 في ملكي فأبى فأمر به فصلب فأمر بالقائه إن لم يتنصر فلما ذهبوا به بكى فقال ردوه فقال له
 لم يكبت قال فميت أن في مائة نفس تلقى هذا في الله فنجب فقال قبل رأيي وأنا اخلي عنك
 فقتل وعن جميع اسارى المسلمين قال نعم فقبل رأسه فخلى سيولهم فقدم بهم على عرف قمام عمر
 فقبل رأسه وله شاهد عند ابن عساكر عن ابن عباس (علي من تجل وكانت فيه دعاية) بضم
 الدال وبالعين المهملة في ألف فوحدة ما يستملج من المزاح كافي المصباح وفي التماموس أنها
 اللعب وفي السبل المزاح (فتزولوا بعض الطريق وأوقدوا ناراً يصطلون عليها) يستدفئون
 بها وفي حديث أبي سعيد يصنعوا عليها صنيعا لهم أو يصطلون (فقال عزمت عليكم)
 أي أمرتكم أمرا جددا (الأتوا بكم في هذه النار فلما هم) قصد (بعضهم بذلك قال احبسوا)
 ائمه وانفسكم من التواب (فانما كنت امرح فذكروا ذلك) لما قدموا (لأنبي صلى الله
 عليه وسلم فقال من أمركم بمعصية فلا تطيعوه) لحكمة طاعته فيها (و) هذا الذي ذكره
 ابن سعد (رواه) احمدو (الحاكم وابن ماجه وصححه ابن خزيمة وابن حبان) كلهم
 (من حديث أبي سعيد الخدري) قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علقمة بن مجزز على
 بعث أنافهم حتى انتهينا الى رأس غزاتنا أو كبايعض الطريق اذن لطافة من الجيش وأمر
 عليهم عبد الله بن حذافة السهمي وكان من أصحاب بدر وكانت فيه دعاية فلما كان ببعض
 الطريق أوقد القوم نارا يصنعوا عليها صنيعا لهم أو يصطلون فقال لهم أليس لي عليكم
 السمع والطاعة قالوا بلى قال أنما أنا أمركم بشئ الا تعلموه قالوا نعم قال فاني اعزم عليكم
 بحق وطاعتي لما تواتبتم في هذه النار فقام بعض القوم يحتجز حتى ظن انهم واثبون فيها فقال
 احبسوا انفسكم فانما كنت اضحك معكم فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 بعد أن قدمنا عليه فقال من أمركم منهم بمعصية فلا تطيعوه (وبرتب عليه البخاري)
 في الصحيح (فقال) باب (سرية عبد الله بن حذافة السهمي) نسبة الى جدته سهم (وعلقمة
 ابن مجزز المدلجي ويقال انها) أي هذه السرية (سرية الانصاري) لقول الحديث
 من الانصار (ثم روى) في الباب وفي الاحكام وفي خبر الواحد ومسلم في المغازي
 (عن علي قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية فاستعمل عليها) ولا في زر بالواو (رجلا
 من الانصار) قال في المقدمة كذا في هذه الرواية وهي سرية علقمة والذي وقع له ذلك
 هو عبد الله بن حذافة السهمي فعلم من اطلق عليه انصاريا أطلقه باعتبار حلف أو غير ذلك
 من أنواع الجواز انتهى وهذا حسن وأما قول المصنف هو ابن حذافة فيما قاله ابن سعد ففيه
 نظر لأن ابن سعد لم يقل ان المصطفى استعمله انما قال استعمله علقمة حين تجل فيمن تجل
 ولذا قال البرماوي لعل تأمير علقمة لابن حذافة عذر البخاري حيث جمع بينهما في الترجمة
 مع انه في الحديث لم يسم واحدا منهما والترجمة لعلها تفسير للمبهم في الحديث (وأمرهم
 أن يطيعوه فغضب) زاد في الاحكام (عليهم) ولمسلم فأغضبوه في شئ (فقال أليس قد أمركم
 النبي صلى الله عليه وسلم أن تطيعوني قالوا بلى قال فاجعوا) لي (خطابا جمعا) له خطبا
 (فقال أوقدوا) بفتح الهمزة وكسر القاف (نارا) كذا في البخاري وسقطت

من بعض نسخ المواهب (وأوردوها) ثبت هذا في البخاري وسقط من النسخة التي وقفنا عليها شيئا عظيما من الكتاب فبقى عليها ونفى كونها في البخاري وانها من المستنسخين
 للعدوف (فقالوا دخلوا) وفي الاحكام فقال عزمت عليكم لما جئتم حطبا وأوردتم
 نارا ثم دخلتم فيها وجرتم الحائط بأن هذا يخالف حديث أبي سعيد أنهم أوردوها ليعصروا
 عليها صنيعا لهم أو يسطلون (فهموا) بفتح الهاء وضم الميم مستددة أي قصدوا كما
 ارتضاء العيني رد القول للكرماني حروا وأيده المصنف برواية الاحكام فلما هموا بالدخول
 فيها قاموا ينتظر بعضهم الى بعض (وجعل بعضهم يمسك بعضهم) أي يمنعهم من الوقوع
 في النار وفي رواية ابن جرير فقال لهم شاب منهم لا تدخلوا بالدخول فيها (ويقولون فردنا الى
 النبي صلى الله عليه وسلم من النار) وفي خبر الواحد فأرادوا أن يدخلوها وقال آخرون
 انما فردنا منها أي انما جاءه صلى الله عليه وسلم خوفا من نار جهنم فكيف ندخل هذه
 (فما زالوا حتى خدت النار) قال الحافظ بفتح الميم وحكى المطرزي كسر ها أي طغى لها
 (فسكن غضبه) هذا أيضا يخالف حديث أبي سعيد أنه كانت فيه دعاة وانهم تعجزوا حتى
 طعنهم واثبتون فيها فقال احبوا أنفسكم فاعماكت اضعفكم (فبلغ النبي)
 وفي الاحكام فذكر ذلك للنبي وسلم فلما رجعوا ذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 (وقال لودخلوها) أي النار التي أوردوها طائفتان أنها بسبب طاعة أميرهم لا تضرهم
 (ما خرجوا منها) لا احتراقهم فعمدوا فبقية الحديث الى يوم القيامة الطاعة في المعروف
 وفي الاحكام ما خرجوا منها أبدا انما الطاعة في المعروف ولا من جرير بل يرادوا فيها الى يوم
 القيامة يعني ان دخولها معصية والعاصي يستحق النار ويحتمل أن المراد لودخلوها
 مستحلين لما خرجوا منها أبدا وعلى هذا فاقبها استخدام لان شمر دخلوا التي أوردوها
 وخرجوا لنار الآخرة لا ارتكابهم ما نهوا عنه من قتل انفسهم والظاهر الاول انتهى من
 الفتح وصح رجوع الضمير لنار الآخرة مع قوله الى يوم القيامة بضرب من التجوز أي طول
 الامد قال الكرماني وغيره المراد يوم القيامة التأييد يعني لودخلوها مستحلين قال
 الداودي فيه أن التأويل الضام لا يعذر به صاحبه انتهى ولا ضير في قولهم مستحلين
 في العصاة لانه مدخول الشرط الذي لم يقع ووجه فساده قوله تعالى ولا تقتلوا انفسكم
 ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة فإنه ظاهر على أن ما فهمه الموافقون على الدخول غير مراد
 وانما يعذر اذا كان ثم شبهة قوية ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم لا تخربن أي الدين استعوا
 قولا حسنا رواه مسلم وقال صلى الله عليه وسلم لا طاعة في معصية الله تعالى انما الطاعة
 في المعروف رواه الشيخان قال الحافظ وفي الحديث من العوائد أن الحكم في حال الغضب
 يتقدمه ما لا يخالف الشرع وأن الغضب يعطى على ذوى العقول عقولهم وأن الايمان
 بالله ينفي من النار لقولهم اعافرونا الى النبي صلى الله عليه وسلم والفرار اليه قرار الى الله
 يطلق على الايمان قال تعالى ففرروا الى الله اني لكم منه نذير مبين وأن الامر المطلق لا يعم
 الاحوال لانه صلى الله عليه وسلم أمرهم بطاعة الامير فمأواه على عموم الاحوال حتى
 في حال الغضب والامر بالمعصية فبين لهم أنه مقصود وعلى ما كان منه في غير معصية واستند

منه ابن أبي جرة أن الجمع من هذه الأمة لا يجتمعون على خطأ لا تقسام السرية فحين منهم
من هان عليه دخول السار وظنه طاعة ومنهم من فهم حقيقة الأمر وأنه مقصور على ما ليس
بمعصية فكان اختلافهم سبباً لراحة الجميع قال وفيه أن من كان صادق التبع لا يقع الا في خير
ولو قصد الشر فإن الله يصرفه عنه ولذا قال أهل المعرفة من صدق مع الله وقاه الله ومن
توكل على الله كفياه الله انتهى (قال الحافظ أبو الفضل بن حجر في قوله ويقال انها سرية
الانصارى اشارة الى احتمال تعدد القصة وهو الظاهر لاختلاف سياقهما) كما مر
بنايه (واسم أميرهما) والسبب في امره بدخولهم النار هذا أسقطه المصنف من النسخ
كأنه للاستغناء عنه باختلاف سياقهما فإنه من خطبه (ويحتمل الجمع بينهما بضرب من
التأويل) مثل أن يقال لما كان تأمير علقمة لعبد الله ناشئاً عن أذنه صلى الله عليه وسلم له
أن يؤمر أن يحتاج نسب المصطفى تارة ولعلقة أخرى (و) لكن (يبعده وصف عبد الله بن
حذافة السهمي القرشي المهاجري بـ **كونه أنصاري**) لأنهم الأوس والخزرج وهم
مدنيون فيصطلح أنه نسب إليهم بالخلف وتجووه كما مر عن المقدمة (ويحتمل الجدل على المعنى
الاعم) الشامل لكل مؤمن نصر الله ورسوله لقوله ان نصر الله ينصركم (أي انه نصر
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجدل) أي قائل معه فعند من أنصاره وان كان قرشياً
مهاجرياً (والى التعدد جرح ابن القيم وأما ابن الجوزي فقال قوله) في الحديث فاستعمل
رجلاً (من الانصار وهم من بعض الرواة وانما هو سمي) بدليل أن بعضاً منهم لم يتركها
(قال في فتح الباري) تلو هذا (ويؤيده) أي الوهم ان لم يحتمل على المعنى الاعم أو الخلف
(حديث ابن عباس عند أحمد) والبخاري (في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا أطيعوا
الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم) نزلت في عبد الله بن حذافة السهمي ابن
قيس بن عدي بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية) وكذا أخرجه البخاري
مختصراً في تفسير سورة النساء كما هو بقية كلام الحافظ هنا وما كان ينبغي للمصنف حذفه
لأنه أوهم انفراد أحده قال الداودي هذا وهم على ابن عباس فان ابن حذافة خرج على
بغيش فغضب فأوقد ناراً وقال اقسموا فامتنع بعض وهم بعض أن يفعل فان كانت الآية
نزلت قبل فكيف يخص عبد الله بالطاعة دون غيره وان كانت نزلت بعد فامتنع قبل أهم انما
الطاعة في المعروف وما قيل لهم لم يطيعوه وأجاب الحافظ بأن المقصود في قصته فان تنازعتم
في شئ فلاستم تنازعوا في امتثال الأمر بالطاعة والتوقف فراراً من النار فاسب أن ينزل
في ذلك ما يرشدكم الى ما يفعلونه عند التنازع وهو الراد الى الله والرسول وقد أخرج ابن جرير
أنها نزلت في قصة جرن لعماوين يأسر مع خالد بن الوليد وكان خالد أميراً فأجار عمار رجلاً بغير
أمره فتخاصما فنزلت (انتهى) كلام الفتح (وقال النووي) في شرح مسلم (وهذا
الذي فعله هذا الأمير قيل أراد امتحانهم وقيل كان مازحاً) وساقى القولين معاقوله في الحديث
فأغضبوه في شئ وتكلف شيخنا الجواب في التقرير باحتمال انه أظهر الغضب والواقع انه
ممتحن أو مازح (وقيل) ليس مقابلاً لما قبله بل المراد بيان (ان هذا الرجل) المبهم
في قوله استعمل رجلاً عند مسلم كالبخاري في خبر الواحد ولم يقل من الانصار هو (عبد الله

ابن سيرة على بن أبي طالب رضي الله عنه إلى العباس بنهم الفاء وسكون الهمزة) آخره سين
 في مسلم) ولم يوردوا بل وابقه الضاري كما رأيت (أنه رجل من الانصار فدل على أنه غيره
 انتهى) إلا أن يقول بالخطأ أو الاعم كما ذكر الله تعالى أعلم
 * هدم صنم طين *

(ثم سيرة على بن أبي طالب رضي الله عنه إلى العباس بنهم الفاء وسكون الهمزة) آخره سين
 هدمه كما جدهم منهم البعري وقال في المراسم بضم أوله وثانيه وضبطه بعضهم بالنسخ
 وسكون الهمزة (وهو صنم طين) ومن يلحقه ابن اسحق (لهدمه) أي محله الذي هو به
 (في ربيع الآخر سنة تسع وبعت معه مائة وجنين رجلا من الانصار على مائة بعير ونخيل
 فرسا) سعد الوادي (وعند ابن سعد مائتي رجل) من الانصار فانما الخلاف في عددهم لاني
 كونهم منهم أو بعضهم منهم وبعضهم من غيرهم قال ابن سعد وشيخه ومعه راية سوداء ولواء
 أبيض فعاروا على احياء من العرب وشنوا الغارة على محله آل حاتم مع العجر (فهدمه)
 وحرقه ووجد في حراته ثلاثة أسياف وسبب بفتح الراء وضم الهمزة وسكون الواو
 وموحدة والمخدم بكسر الميم وسكون الهمزة وال مجتنبين وديم كان الحرق قلده اياهما وسيف
 يقال له الباني وثلاثة ادوع (وغنم سبا) فاستعمل عليه أبا قتادة (ونعماء وشاء) وقصة جعل
 عليه عبد الله بن عتيك فلما كان بركك بفتح الراء والكاف الأولى موضع يلا دطبي لا يصرف
 عرل له صلى الله عليه وسلم صفار سوبا والمخدم ثم صار له بعد السيف الآخر وعزل الحسن وآل
 حاتم فلم يقسمهم حتى قدم بهم المدينة وذكر ابن هشام عن بعض أهل العلم أنه صلى الله عليه وسلم
 وهب رسوبا والمخدم له قال وهما سيقا على رضي الله عنه (وكان في السبي سفانة)
 بفتح السين المهملة والفاء المشددة فالتف فزون مفتوحة فساء تأييت (بنت حاتم) الطائي
 الجواد المشهور قال في الروض وبها كان يكنى وهي في الاصل الدرّة انتهى فأسلمت وحسن
 اسلامها ومن عليها صلى الله عليه وسلم قبل فدمت له فقالت شيكرتك يد افترقت بعد غنى
 ولا ملكتك يد استغنت بعد فقر وأصاب الله بعمركم فكم مواضعه ولا جعل لك إلى ليم حاجة
 ولا سلب نعمة عن كريم قوم الا جعلك ميسرة له عليه (اخت عدي بن حاتم) بن عبد الله
 ابن سعد بن الحشر بفتح الهمزة وسكون الميم وآخوه جهم العصامي الشهير بأي طريق
 بفتح الهمزة آخره فاء كان من بنت في الردة وأتى بصدقة قومه إلى المتدين وحضر قروح العراق
 وحروب علي حات سنة ثمان وستين وهو ابن مائة وعشرين سنة وقيل وثمانين روى
 له السنة (وأطلقه النبي صلى الله عليه وسلم وكان ذلك سبب اسلام أخيه عدي) كما ذكر
 ابن احق قال أصابت خيله صلى الله عليه وسلم ابنة حاتم في سببايا طين فجعلت في حظيرة
 في المسجد فز بها صلى الله عليه وسلم فقالت اليه وكانت جولة فقالت يا رسول الله هلاك
 الوالد وغاب الوافد فقال ومن وافدك فقالت عدي بن حاتم قال الفار من الله ورسوله
 فغنى حتى كان الفار مني فقلت له وقال لي مثل ذلك حتى كان بعد الفار مني ويئت فأنشأ
 إلى علي وهو خاله أن قومي اليه فكلما به ففقت فقلت يا رسول الله هلاك الوالد وغاب الوافد
 فأتني علي من الله عليك قال قد فعلت فلا تعجل حتى تجدي ثقة يملك بلادك ثم أذني

فقد هم رخط من طيبي فأخبرته أن لي فيه ثقة وبلاغا فكسائي وعلني وأعطاني ثقة فخرجت
حتى قدمت الشام على أبي قتال مازين في هذا الرجل قالت أرى والله أن تلحق به سر يعا
فان يك نيا فلا سابق إليه فضيلة وإن يك ملكا فلن تزال في عز الدين وأنت أنت فقلت والله إن
هذا أحوال رأى وقد هم فأسلم والقصه طوله وروى ابن المبارك في الزهد عنه ما دخل وقت صلاة
فقال لا وأنا أشتاق إليها وفي رواية ما أقيمت الصلاة منذ أسلمت إلا وأنا على وضوء وكان جوادا
وقد روى أحمد أن رجلا سأله مائة درهم فقال تسألني مائة درهم وأنا ابن حاتم والله لا أعطيك
(وعند ابن سعد أيضا أن الذي كان سببا لها خالد بن الوليد رضي الله عنه) لا على "كرم الله
وجهه ولا يمكن الجمع بأنه كان في جيسر على "لأن جيشه كانوا كلهم من الأنصار فآله أعلم
(ثم سر به كاشفة) بضم العين وشدة الكاف وتحققة ها وشين مجبة (ابن محسن) بكسر
فـ ~~كون~~ الاسدي من السابقين الأولين البدرى ممن يدخل الجنة بغير حساب كما في
المحججين استشهد في قتال الردة (إلى الجباب) بكسر الجيم وموحدة تن بينهما ألف
(أرض عذرة) بضم العين المهملة وسكون الهمزة (وبلى) بفتح الموحدة وكسر
اللام وشدة الحنة (وهي اسم قيسيتين) كلاهما من قضاة بضم القاف ومجبة فألف فملا
(وقيل أرض فزارة وكذب ولعذرة فيه شركه) قال ابن سعد كانت هذه السرية في شهر
ربيع الآخر سنة تسع كذا ذكره ولم يزد تبعه البعري وغيره ولم ينسوا سببها ولا عدد
من ذهب فيها ولا ما جرى والله أعلم

(قصة كعب بن زهير) بن أبي سلى بضم أوله واسمه ربيعة بن رباح بكسر الراء وتحاتية
الزنى الشاعر ابن الشاعر أخو الشاعر وكان ولد كعب عضبة والعوام شاعر بن قال
الخطيب لكعب أنتم أهل بيت ينظر إليكم في الشعر فاذا كرتي في شعرك ففعل وروى ابن أبي
الدينا عن الشعبي قال أنشد النابغة الذبياني النعمان بن المنذر

تزال الأرض أمانت خفا * وتحيا ما حيت بها ثقلا

فقال النعمان إن لم تأن بيت بعده بوضع معناه والا كان إلى الهجاء أقرب فتعسر عليه
فأجده لا تأنان قال فله مائة من الأبل والأضربة بالسيف فخرج النابغة وحلفاني زهيرا
فذكره ذلك وخرج إلى البرية فقبعها مكعب فردد زهير فقال النابغة دعني يخرج
وأردفه فلم يحضرهما شيء فقال كعب النابغة يا عثم ما يمنعك أن تقول

وذلك إن ثلث التي عنها * فتقع جانيها أن عملا

فأعجب النابغة وغذا على النعمان فأنشده فأعطاها المائة فوهبها لكعب فأبى أن يقبلها
ورويت هذه القصة على غير هذا الوجه (مع النبي صلى الله عليه وسلم) لم يقل وأخيه يجير
وان ذكر في القصة لأن كعبا هو المقصود لانه الذي هرب وأهدر دمه وانما ذكر أخوه لكونه
سببا في مجيئه وإيمانه (وكانت فيما بين رجوعه عليه الصلاة والسلام من الطائف وغزوة
تبوك) تبع المعمرى لفظا ووضعوا مقتضى التزامهما بالترتيب على السنين أن تكون
في التسامعة في آخر ربيع الثاني أو في الجادين وجرم الشامي في الحوادث بأن في السنة
الثامنة وهو مقتضى ما يأتي عن ابن اسحق (وكان من خبر كعب وأخيه مجير) بضم الموحدة

قوله إلى الجباب أرض عذرة في
بعض نسخ المتن إلى الجباب
موضع بالحجاز أرض عذرة الخ

وفتح الجبل واسكان القصبة ثم رآه صحابي شهير أسلم قبل أخيه ثم كان سباني اسلامه
 (ما ذكره ابن اسحق) محمد بن المغازي يلاسنه (وعبد الملك بن هشام) الجبيري
 المغازي أبو محمد البصري ثم المصري المتوفى به سنة ثلاث عشرة ومائتين كان مشهورا
 بعلمه في العلم مقدما في علم النسب والتجويد سيرة ابن اسحق عن زياد البكائي عنه وحدثنا
 وزاد فيه بعض أشياء منها وهو المراد بكونه ذكر هذا الخبر (وأبو بكر) العلامة
 الحافظ الصدوق الدين (محمد بن القاسم بن يسار) خديعة (الانباري) بفتح
 الهمزة والموحدة بينهما فون ساكنة بلدة قديمة على الفرات (دخل حديث بعنه هم
 في بعض) يعني أن اللفظ لجموعهم فعند كل ما انفرد به عن الآخر (ان يجيرا) بفتح
 الهمزة بدل من قوله ما ذكره (قال لكعب انبت) روى ابن أبي عاصم عن كعب أنه لما قضت
 مكة خرج هو ويحيى حتى اتيا بريق العزاف فقال يحيى لكعب انبت في عنقنا ههنا (حق
 آتى هذا الرجل يعني النبي صلى الله عليه وسلم فأسمع كلامه وأعرف ما عنده) هل هو
 مما يستحسن ويطلع صدقه وأتبعه أم لا أتركه (فأقام كعب) بأبرق العزاف بفتح الهمزة
 والراء المشددة آخره فاه ما هلني أسد بين المدينة والريضة لأنه كل من يسمع به عزيف الجبل أي
 صوته كما قال الشريف (ومضى يحيى فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع كلامه
 وآمن به وب) سبب (ذلك) أي قول يحيى لأخيه ما سبق وأتينا له المصطفى (أن زهيرا) أباهما
 (فما زعوا) عبر به لعدم محضته عنده كالاحاديث الصحيحة والحسنة (كان يجالس أهل
 الكتاب فسمع منهم أنه قد آن) قرب (مبعثه عليه الصلاة والسلام ورأى زهير في منامه
 أنه قد مبعث) حل (من السماء وأنه قد مبعثه ليتأمله فقائه فأوله) أي الجبل الذي مبعث
 (بالنبي الذي يبعث في آخر الزمان وأنه) أي وأول فوته بأنه (لا يدركه وأخبر فيه بذلك)
 المذكور من المنام وما سمعه من أهل الكتاب (وأمرهم) أي فيه كعبا ويحيى وأخيهما
 الحساء شاعرة أيضا ذكرها ابن ماسكولا غير الحساء أخت صخر الشاعرة الحسائية
 المشهورة ولم يذكر بنت زهير في الاصابة فلا صحة لها ويحتمل أنه أراد بنبيه ما يشبههم
 وأولادهم (وأوصاهم أن أدركوه أن يسلموا) قال العسكري ومات زهير قبل المبعث
 قال خلف الأحمر ولولا قصائده ما قضت على ابنه كعب أي في الشعر ثم ما ساقه المصنف
 هو مما انفرد به ابن الانباري عن المذكورين معه (قال ابن اسحق) عقب غزوة
 الطائف (ولما قدم صلى الله عليه وسلم من الطائف كتب يحيى بن زهير إلى أخيه كعب
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل رجلا بمكة من كان يجهل ويؤذيه (وأن من
 بقي من شعراء قريش) عبد الله (بن الزبير) بن أبي فوحدة مكسورتين ويكون
 المهملة بعد هاء مقصورة كما في الاصابة والصحاح وقال الاسنوي في شرح مناسك
 البسفاري والمجد بفتح الباء وبعضهم حكى الوجهين ولكل ترجيح الاول لجزم الجوهرى به
 وصاحبه في كتب اللغة تفسير البخاري في الحديث كما في المزهري وحرم الاصابة بالكسر
 يرجحه أيضا أهل كل فن أدري به ابن قيس بن عدي بن سعيد بالتصغير ابن سهم القرشي
 السهمي قال المرزباني يكنى أبا سعيد كان شاعرا قريشيا ثم أسلم ومدحه صلى الله عليه وسلم

فأمر له بحمله (وهيئة) بضم الهاء وفتح الموحدة (ابن أبي وهب) الخزرجي زوج أم هاني (قد روي في كل وجه) لما قتلت مكة فخرنا إلى شيران فأما هيرة فماتت على كفره وأما ابن الزبير فروي ابن إسحاق أن حسان رماه ببيت واحد لم ير دعله لا تعد من رجلا خطا بفضه * بخير أن في غير ابن جدلهم فخرج إليه صلى الله عليه وسلم فقال حين أسلم

يا رسول الله أنت لبي * راتق ما قتت إذا أباور

إذا أباور الشيطان في سنن النبي ومن مال ميلة مشهور

أمن اللحم والعظام لربي * ثم قلبني الشهيد أنت الندي

لاني عشتك را بر ثم حسنا * من لوى وكلهم مغرور

(فان كانت لك في نفسك حاجة فمات) أي أقبل مسرعاً (إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم) فإنه لا يقتل أحدنا جهالة (وعند ابن أبي حاتم فإنه لا يأتيه أحد مسلم إلا قبل منه وأبسط ما كان قبل ذلك) (وان أنت لم تفعل فاجع إلى بخائك) من الأرض كما غفلت عن ابن إسحاق أي إلى محل بئسك من عك وبخائك بالهجر أو هو بخائك بفوقية الهند الأقب وكلاهما مصدر لخبائسكم في القساموس (وكان كعب قد قال) لما بلغه ما أسلام أخيه (الابلق) يا أبا القحط وخطا على أنه مؤكذ ومحل بئسك أو خطا للابن والواحدة وكثيرا ما يخاطب الواحد بخطابهم ما أو يقولون لو كنت لخطيئة لفظاً أو لفت خطا للوقت (عني بخير رسالة) فهل لك (الاعطاطة والمعطوف مخدوف أي فقوله هل لازمة لأنه خلاف الأصل ولأن في زيادة الفاء خلافاً) (فما قلت) رأي أو أراذلة أو قلته ولا قصد (ببصرك) وقعت فيهلكك بمقلته لا تستحقها (هل لك) لو كنت قد تكلمت (فبين لنا إن كنت لست بفاعل) من أدامن بماتك على دينك جله معترض ومعه قول بين (على أي شيء غير ذلك) أي الطريق الذي ذلك عليه المخالفين أياك ككما أشار إليه بقوله ذلك (على خلق) بضمين سجيبة أي أفعال ناشئة عن طبيعة (لم تلق) عليها (أما ولا أباها عليه) قال في الروض إنما قال ذلك لأن أمهم أو واحدة وهي ككبة بنت عمار الشخصية كما ذكره ابن الكلبي (و) كالم يجد فينا مني أحد من أسلافك عليه كذا (لا تلي عليه أجالكا) يواتيك عليه في المستقبل فلذا عبر بـ لا وفي رواية ولم تدركه وأظاهراً أن المراد بالآخ الضدين أو ناسخه وفي رواية

علي خلق لم تلق يوماً أخاه * عليه وما تلي عليه أيا لك

(فان كنت) بفتح التاء خطأ وفي رواية فان أنت (لم تفعل قلت) بضمها أنا (باسم) عبد الله مرة وكسر الهمزة عينك خلافاً (ولا فاعل أم) بكسر الهمزة وشد الميم (عزبت لعا لك) بفتح اللام والعين منونة (سفاليتها) بالمقالة المفهومة من قلب أو من ما فت يجعل مأمودية أو هو عائد على نفس ما يجعله أموصولا اسمها حذف عائدة أي في التي قلتم أو على كلمة الشهادة فالتاء زائدة أو بمعنى من التبعيض أو على الكائن (الأمون) يعني النبي صلى الله عليه وسلم كانت قبر من تشبهه وبالأمن قبل النبوة وفي رواية غير

قوله علم العمل الأولى
حذفه لا غناء قوله عليه
الآتي عنه تأمل وقوله
الشعبية في بعض
النسخ الشعبية بالمهمل
واخبر وقوله وفي رواية
الخ لا يخلو البيت عليها
من تأمل اللهم الآن
يعول فيها على الالتفات
تأمل اه متعجبه

ابن اسحق اليهود وهو من اسمائه صلى الله عليه وسلم قاله في الروص قال: - الملك ويري
 المأمور (مكاشا) حال موطنه كما يقول نصيب ريدار جلا صالحا أو بدل من العبير
 على الموضع كرت به زيدا هذا على زيادة الاء وعلى أنها معنى من أوتى يروى على عود العبير
 على الكائن وعود العبير على تغييره يتفق عليه في مع وروى بنحو بنس للعلمين بدلا وروى به عطفا
 ولم يصححه الرعشري بذلك ل قال به في مسراهن - مع سحوات وماها مثله (روية) فعله
 معنى مع له بضم الميم وكسر العبير أى مروية (فأمك) سفاك أولا (المأمون منها
 وعلكا) سفاك ثانيا والمعنى سفاكهم سائرة بعد أخرى قال عبد الملك عن بعض علماء الشعر
 بعد هذا

فما رقت أسباب الهدى واتبعت • على أى شئ ويب غير ذلك
 قال الجمال ويب كويج (قال السهيلي لعنا كلمة نقال للعائر دعاه) بالاقالة قال الاغشي
 فالس أدنى لها من أن يقال لعنا فادادى عليه قبل لعنا وأشد أبو عبيدة
 ملا له الذى نعلان ادعوا (انتهى) كلام السهيلي - عار دته (قال ابن اسحق وبعث بها
 الى بغيره لما أنت بغير اكره أن يكة) رسول الله صلى الله عليه وسلم (أى يصحها معه) وكنتم
 يتهدى به وعن كمال المصاح (أشد اياها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم)
 لما سمع (مقالهم المأمون) فكذلك انما سمع عبد ابن اسحق فكأنها سقطت من قلم المؤلف
 وحذف المفعول للعلم أى قوله وأما مقولة عليه السلام فهو (صدق) لمطابقة الواقع
 (وايه لك دوى) فى أقواله بل فى قوله هذا لكن رعه أى هو يرعى وبهتد أنه كدوب فيه
 لا يصيب الواقع على نحو ما قيل فى والله يشهد أن الميا يقبل لكاذبون (وأما المأمون ولما سمع
 على خلق لم تائف أما ولا أباع عليه قال أجل لم يلب عليه أمان ولا أتمه) لهلاكه ما قبله (ثم قال
 عليه الصلاة والسلام من لقي مسكهم كعب بن زهير فليقتله) وهذا مما انفرد به ابن الأبارى
 عنهم ما وجدته فى رواية ابن أبي عاصم من حديث كعب (فكتب اليه أخوه بهد الأبيات
 من ملى) فضمه فكون فكسر من ألع وفيه نوح بالراء وأصله من ملى أى مولى
 (كعباه لى) انقياد ودخول (فى) الحصة (التي) تلوم (أحلك) عليها (لوما) باطلا
 (والحال أنها) (هى) أكرم (أنقى) وأصوب (مرجع) (الى) الله لا العزى ولا اللات وحده
 حال من الله أى سرور لا تشرك معه أحدا (منجى) يتخلص من العذاب (إذا كان
 الجبار) الأكبر حاصل لا حله (ونزل) من السار وأحوال يوم الدرع الاكبر وذلك
 الصاء (لدى) عند (يوم لا ينجو) فيه (وليس بمعات) يقع الامم المنخفضة أحسن
 من كسرهما اسم فاعل صكما فى الدور (من الناس) أحد من العذاب (الاطاهر
 المسمى) أى سليم منقاد للحق خالص من الشك والشرك لا الذوب فانه لا يسلم منها
 الا المعصوم (فدين رهير وهو لا شئ دينه) قال السهيلي - رواية مستقيمة ورواه القالى
 وقال لاني غيره وفسره على التقديم والتأخير أى دين رهير وهو غيره لاني ورواية ابن اسحق
 أبعد من الاشكال وأصح وهذا كما قال الجمال اعتراس حسن بدع بين المبتدا الذى
 عليه عليه (ودين أبى سلمى) ودين الحر وهو (على محزم) ويحتمل أنه أمر دالحير

لأن المعنى فانساع فحذف المضاف كحديث أن هذين حرام علي ذكورا متقى أى استعمال
الذهب والحرير أولان دينهما واحد وأعيد المضاف نو كيدا كقول قيس بن عاصم
أيايت عبد الله وابنة مالك * وبأيت ذى البردين والفرن الورد
إذا ما صنعت الزاد فالعنى له * أ كيدا فاني لست آكله وحديثي
(فلما بلغ كعبا الكتاب ضاقت به الأرض واشتفى) خاف (على نفسه وأرجف به)
خوفه (من كان في حضره) أى حبه (من عدوه فقال) أفرد باعتبار لفظ من لم يكن
في ابن اسحق فقالوا (هو مقتول فلما لم يجد من شئ بدا) مخلصا يلجئ اليه الا الاسلام
والجئ الى خير الانام كافي رواية ابن أبي عاصم أنه لما جاءه الكتاب أسلم كعب وقدم (قال
قصيدته التي يدح فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ويذكر) فيها (خوفه وأرجاف
الوشاية) أى المزخرفين للأقوال الكاذبة عليه حالة كونهم (من عدوه ثم خرج حتى
قدم المدينة فنزل على رجل) قال البرهان لا أعرفه (كانت يده ويده معرفة من جهينة
فقداده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) حين صلى الصبح فصلى معه كافي ابن اسحق قال
ثم أشار اليه (فقال هذا رسول الله فقم اليه واستأمنه فقام حتى جلس الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فوضع يده في يده) وفي رواية ابن أبي عاصم فأسلم كعب وقدم المدينة
حتى أنماخ سباب المسجد قال فعرفت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصفة فخطبت حتى
جلس اليه فأسلمت ثم قلت الا مان يا رسول الله أنا كعب بن زهير (وكان صلى الله عليه وسلم
لا يعرفه فقال يا رسول الله ان كعب بن زهير قد جاءك ليستأمنك) حال كونه (نائباً مسلماً
فهل أنت قابل منه ان أنا جئتك به) أى بخبره وأظهره لك اذ هو حاضر (فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم نعم قال) اذا (أنا يا رسول الله كعب بن زهير) وروى ابن قانع
عن سعد بن المستب أن كعباً لما قدم المدينة سأل عن أرق العجابه فدل على أبي بكر فأخبره
بخبره فثنى أبو بكر وكعب على أثره حتى صار بين يديه صلى الله عليه وسلم فقال رجل يبايعك
فذهب فبايعه والجمع يمكن بأنه لما قدم نزل على الجهمي فأخبره بأن أبا بكر أرق العجابه وأتى به
اليه فساراه جماعة فصاروا الصبح ثم تقدم الصديق وكعب على أثره فجلس كعب وقال ما قال
فلما آمن عرفه بنفسه (قال ابن اسحق فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة) بن النعمان الانصاري
الاسدي أبو عمر المديني التابعي الثقة الذي روى له الستة العلامة بالمغازي المتوفى بعد
العشرين ومائة (أنه وثب عليه رجل) قال البرهان لا أعرفه (من الانصار) فقال
يا رسول الله دعني وعدواك (بالنصب) (أقرب عنقه) بالجزم جواب دعني ويحوز
رفعه انتهى (فقال صلى الله عليه وسلم دعه) اتركه (عك فقد جاء ثانيا نازعا) بالنون
أى ما ناله شتاً الى الاسلام أو كافاً عن الشرك تاركه (قال) عاصم (فغضب كعب على
هذا الجي من الانصار) الظاهر أنه أراد بالجي جميع الانصار من يمانية (لما) بكسر اللام
وخفة الميم (صنع) بس (صاحبهم) هكذا الرواية في ابن اسحق فقصصة لما فعل بالمعنى (وذلك
أنه لم يتكلم فيه رجل من المهاجرين الا بخير ثم قال قصيدته اللامية) شرحها ابن هشام
الجال النحوي شرحاً كبيراً وقت عليه أكثره من فقه وكل وعاء (التي أولها بانات)

فأرقت فراقاً بعيداً (سعاد) قال الروباني في البحر هي امرأة وقت عمه ذكركم حافي غداً
 القسيدة لطول غيبته عما هو به من النبي صلى الله عليه وسلم انتهى وبه جرم البرهان نقول
 الجبال علم مرتحل يريد به امرأة يرواها الشاعر حقيقة أو ادعاء تصير ولذا قال الشامي
 حقيقة لا ادعاء (سأى) الماء عاطفة سيية كقوله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه
 قال الجبال والقلب السواد أو أخضر منه ومثل ذلك القاموس وتوقف فيه شيخنا في التفرير
 بأنه لم ير المادة التي يفردها الدوا حتى يكون أنخص وقد صرح غيرهما بأن السواد غشاء
 القلب (اليوم) أراد به مطلق الزمن كيوم حصاده (منبول) أهله هو الحبيب (متيم)
 ذليل مستعبد خیران عند مجير تعدده أو خبر عن هو محمد وفاعند المانع أو صفة متبول عند
 مجوز وصف الصفة (أثرها) يكسر ~~سكون~~ فقط للوزن وإن كان فيه لفظة بفتحة
 طريف متيم أو حال من ضميره ويروي عندها وهي عندي معنوية لأن المراد القلب حال كونه
 (لم يعد) لم يعد فداؤه ويروي لم يجز ولم يشف (مكبول) مقيد مطلقاً أو بقيد ضم
 أو أصل مقيد ومز الساطع في غرضه من العزل في سعاد ثم في وصف الأبل الموصلة اليها
 وقطعهما للاراضي الصعبة في ثلاثة وثلاثين يوماً ثم ذكر الارباع به وبعداً أصداقانه
 عنه في قوله

تمنى الوشاة يجنيها وقولهم • المكيا ابن أبي سلمى لم تقول •
 وقال كل صديق كنت آمله • لا ألهيك أني عنك مشغول •
 فقلت خلوا سبيل لا بأللكم • فكل ما قدر الرحمن مفعول •
 كل ابن أخى وإن طالت سلامته • يوم أعلی آله حدباء محمول •

(وفيها) عقب هذه الاربعة (أثبت) ويروي ثبت ومعها ما أخبرت (أن رسول الله
 أو عندني) بشر وهو القتل وبشأوه للمجهول لأن مقام الاستعطاف يناسبه أن لا يحق
 الخبر بالوعيد بل يترتب ولا نه لم يتعلق غرضه بالصاعل (والعفو عند رسول الله يأمول)
 منطوع فيه من جرح حصوله لما تواتر أن العفو من أخلاقه ويذكر أنه صلى الله عليه وسلم
 لما سمع هذا البيت قال إن العفو عند الله (مهلا هذه الذي أعطاه ما له القرآن) الكتاب
 المنزل عليك لا القراءة من إضافة الصفة للموصوف أو طرفية بتقدير مضاف أي ما له
 فوائد القرآن أي ناله هي الفوائد المشتمل عليها أو ناله مقسم أو القسر أن منصوب
 وحذف التويز لالتقاء الساكنين كقوله ولا ذاك الله الا قليلا (فيه ما عبط) مرفوع
 منقول للضرورة لأنه لا ينصرف (وتفصيل) تبين ما يحتاج إليه من أمر المعاش والمعاد وهذا
 البيت وما بعده تيميم للاستعطاف لأنه اشتمل على طلب الرقبة والإقامة في أمره ولما في قوله
 نأفله القرآن من الإشارة إلى انعام الله على رسوله به علوم عطية وزاد عليها القرآن والاقرار
 بالتزويل والتذكير بما جاء به عند العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلین (لأننا أخذني)
 سؤال ونضرب واطهر الالذل أي لا تقتلني (يا قولي الوشاة) الذين يرتفون الكلام للفساد
 (د) الحال أي (لم أذب) أي لا تأخذني غير مذهب لا عاطفة لأنه خلاف قصده ولأن
 الجبال لا يعطف على الانشاء عند قوم (وان كثرت في الاقاويل) جمع أحوال جمع قول

فهو جمع الجمع وكان المعنى انك عرفت بالفتح ومن جاءك تائبا لا تعتد مذنباً وان اذنب قبل الاسلام فالاسلام يجب ما قبله وبعد هذا البيت تسعة آيات في خوفه منه عليه السلام وأنه أخوف عنده من ضيعق يقتس وتفر منه الوحوش وحاصلها الاعتذار فأستطاع المصنف لان غرضه انما يتعلق بحدسه صلى الله عليه وسلم صريحاً (ان الرسول لسيف) وفي رواية ابن اسحق وغيره لنور وهو أنسب بقوله (يستضاء به) والاخرى مناسبة فاعني كسيف يطاب ضياؤه في ظلمات الحروب فيكشفها وقال التبريزي يجعله سيفاً استعاره أى على قول جماعة لا يشترطون فيها طي المشبه ومنهم من قال أصله قاطع كسيف فحذف المشبه وأداة التشبيه واستعمل سيف بدل قاطع فأنطبق على حد الاستعارة من أنهما ذكر المشبه به وإرادة المشبه (مهمل) بفتح النون المشددة صفة أو خبر محذوف أى مطبوع من حديد الهند أى انه مبدل للكفار أقوى من السيوف الهندية (من سيوف الله مسلول) على أعدائه قال في الروض يروى أنه لما قال هذا البيت نظر صلى الله عليه وسلم الى أصحابه كالمحب لهم من حسن القول وبجودة الشعر انتهى وروى الحاكم أن كعباً أنشده من سيوف الهند فقال صلى الله عليه وسلم من سيوف الله انتهى أى انه معدود من سيوف الهند لقاسمته كما يقال زيد من الرجال فلين تكرار اربع قوله مهمل (في عصبة) خبر آخر لان أومته اقرب عداول أى جماعة وهذه رواية ابن اسحق وروى في قيسية (من قريش قال قائلهم) عمر رضي الله عنه (يعان مكة لما أسلوا زولوا) اتفقوا من مكة الى المدينة أى هاجروا وبعد هذا البيت عند ابن اسحق بيت هو

زالوا فزال انكاس ولا كسف * عند اللقا ولا ميل معازيل

وزاؤه قوله (يشون) صفة اعصبة أرقية (مشى الجمال) فوصفهم بامتداد القامة وعظام الملقى بفتح فسكون والبياض حيث قال (الزهر) بضم وسكون جمع أزهر وهو الابيض والرفق في المشي لانه حال الجبل دون غيرها كالحيل وذلك دليل على الوقار والتؤدة (بعصهم) ينعهم أى يحميهم من أعدائهم ويكفهم عنهم وفاعله (ضرب اذا عرد) بهمله وشذ الراء فهو له قز وأعرض (السود) بجمع أسود (التنايل) بفتح الفوقية والنون فألف فوحدة مكسورة فتحتية فلام جمع فبال أى القصار قال التبريزي ومن روى عزربغين مجمة أراد طرب انتهى ولا معنى لها هنا لان المراد فز وبقي فيها أربعة آيات في وصفهم تركها المصنف لانها ليست مدحاً له عليه الصلاة والسلام صريحاً وان لم منها تعظيمه فان تعظيم صحبه تعظيم له وبشي هذه

شيم السرايين ابطال لبوسهم * من نسج دود في الهيجاء سرايين

يخن سوابغ قد شكت لها خلق * أنها خلق القفا بمجدول

ليسوا فاريح ان ثالث رماحهم * قوما وليسوا بجنار يما اذ انسلوا

لا يقطع الضرب الا في نخورهم * وما لهم عن حياض النوت تهلل

(الافنية) قال السيوطي ذكر الزيدى في طبقات النجاة أن بندار الاصفهاني كان يحفظ تسعمائة قصيدة أول كل منها بان سعاد على قلعة ما اطلعت عليه من ذلك قال زهير

والدكعب

بانت سعاد وأمسى جبلها انقطعا • ولت وصلاتها من جبلها ارجعا

وقال زبيدة بن معروف الضبي

بانت سعاد فأمسى القلب معمودا • وأخلفت ابنة الحز الموعدا

وقال قعب بن شمرة

بانت سعاد وأمسى دونها عدن • وغلفت عندها من قلبك الرهن

وقال النابتة الذبياني

بانت سعاد وأمسى جبلها الخيزما • واحتلبت القرع والاجداع من انهما

وقال الاعشى مجون

بانت سعاد وأمسى جبلها انقطعا • واخضت العز فالجدين فافترعا

وقال أيضا

بانت سعاد وأمسى جبلها رابا • وأحدث النأي لي شرقا وأوصابا

وقال الاخطل

بانت سعاد فني العينين مهلول • من حبها وصحح الجسم محلول

وقال أيضا

بانت سعاد فني العينين تشهد • وأمضت ليه فالقلب معمود

وقال عدى بن الرقاع

بانت سعاد وأخلفت معادها • وتباعدت عنا التمتع زادها

وقال قيس بن الحزادية

بانت سعاد فأمسى القلب اعلا • وأسلبت ما في الارباع اقلالا

(وفي رواية أبي بكر بن الانباري) وابن قانع من مرسل ابن المسيب (انه لما وصل الى قوله

ان الرسول لنور يستضاء به مهند من سينوف الله منلول وحي عليه الصلاة والسلام اليه

بردة كانت عليه) نقل المصنف في المقصد الثالث عن محمد بن هلال قال رأيت علي هشام

ابن عبيد الملك برد النبي صلى الله عليه وسلم من حبرة له حاشيتان رواه الدمي طي • انتهى

وهشام هذا من سلاطين بني أمية ففيه تعيين البردة التي دفعت لكعب لانها آلت المعاول

كما قال (فان معاوية بذل فيها عشرة آلاف) درهم كافي الرواية (فقال ما كنت

لاوتر) أفضل وأميز على نفسي (شوب رسول الله صلى الله عليه وسلم) الذي أعطانيه

وهو البردة واسم الثوب يشملها (أحدا) لان الاشارة للمجود انما هو في أمور الدنيا

كما في قوله تعالى ويؤثرون على أنفسهم وما من جسد الشريف من أجل القرب

فهو من الأمور الاخرية وما اشارة الغبير فيها محمود (فلما مات كعب بعث معاوية الى

ورثته بعشرين ألفا فأخذها منهم قال) ابن الانباري (وهي البردة التي عند السلاطين

الى اليوم) وعند ابن قانع عن ابن المسيب فهي التي يلبسها الخلفاء في الاعياد قال الشامي

ولا وجود لها الآن والقاهر أتم افقدت في وقعة التار (وقال ابن ابي عمير) بعد ذكر

القصيدة كلها (قال عاصم بن عمر) بضم العين (ابن قتادة) بن النعمان السابئي
 حفيد الحماني الأنصاري (فلما قال كعب اذا عرد السود التنايل واتباعني معشر
 الانصار) قال في الروض جعلهم سودا لما خالنا أهل اليمن من السودان عند غلبة الحبشة
 على بلادهم ولذا قال حسان في آل جفنة
 أولاد جفنة حول قبر أبيهم * يبيض الوجوه من الطرا اذا أتوا

بعض أنهم كانوا من اليمن ثم استوطنوا الشام فلم يخالطهم السودان كما خالطوا من اليمن فهم
 من الطراز الأول الذي كانوا عليه من ألوانهم وأخلاقهم انتهى (لما كان صاحبهم صنع به)
 حيث وثب وقال دعني وعدو الله أضرب عنقه (وخص المهلب بن عبد حمة) لأنهم
 لم يتكلموا فيه الا بنجر (غضب عليه الانصار) قال عبد الملك بن هشام ويقال انه صلى الله
 عليه وسلم لما أشبهه قالت عباد قال له لولا ذلك كبرت الانصار بغيره فان الانصار لذلك أهل

(فقال بعد أن أسلم مدح الانصار) لغضهم عليه وتحصينه عليه الصلوة والسلام له على ذلك
 اذهب عصاة الاسلام وأول ما رفع من اعلامهم من الاعلام فذكر بلاءهم معه صلى الله عليه وسلم
 وموضعهم من اليمن فقال (من سره كرم الحياة فلا يرل * في مقب) بكسر الميم واسكن
 القاف وفتح النون ثم موحدة جماعة الخاء والقرآن قبل هي دون المائة وفي القاموس
 ومن الخيل ما بين الثلاثين الى الاربعين أوزها ثلثائة ذكره في النور (من صالحى الانصار
 ذرئوا المكارم كبر اعرابهم) أى عن آبائهم وأجدادهم كبر اعرابهم كبر في العز والشرف
 (ان الاخبار هم وروا الاخبار المكرهين) اسم فاعل منه قوله (السمهري) القنابة الصلبة
 يقال نسبة الى سمير اسم رجل كان يقوم الرماح أى رذوها عنهم ومنعواهم من التأثير فيهم
 (بأدع) ليسوا بها فكأنهم كرهوها على عدم الوصول اليهم وهكذا الرواية عند
 ابن ابي عمير المكرهين بالهاء ويقع في نسخة المكرهين بالميم فان صح فعماد أنهم شعروا أنهم
 رماحهم فلما كرموها بذلك الضم (كسوا قلب الهندي غير قصار) قال أبو ذر في الاملاء
 للسوا الف السوف وقدير ادم الرماح أيضا لانها قد تنسب الى الهندي (والناظرين باعين
 حجرة) مفة مدح لان التبعاع اذا غضب اجترأ عينا (كالبخر غير كيلة الابصار والباعين
 انفسهم) بالنصب مفعول اسم الفاعل (لنهم) أى لاجله (الموت) صلة التباين
 (يوم نقانق وكرار) أى الصمام الحرب وكر بعضهم على بعض (يتطهرون يرونه) يعقودونه
 (نسكا) بضم النون واسكان السين المضمومة للوزن عبادة (لهي دما) متعلق بيطهرون
 أى يتسبلون دما (من علقوا به) (من الكفار) على أبدانهم كإسالة المغتسل الماعلى
 يده ويرونه عبادة وسماه طهارة لانه سبب لازالة الذنوب عنهم ورفع الدرجات فاشبه الطهارة
 الحسية المزيلة للآفات بالمحسنة البدن وبعد هذا البيت عند ابن ابي عمير

دربوا كادرت بطن خفية * علب الرقاب من الاسود ضوازي
 واذا حلت ليجنوا الهيم * أضحيت عند معاقل الاغفار
 ضربوا عليا يوم بدر ضربة * دانت لوقعتها جميع نزار
 لو يعلم الاقوام على كاه * فيهم لصديق الذين امارى

قوله صاحبهم في بعض
 النسخ صاحبنا هـ

قوله مدح الانصار في بعض
 نسخ المتن بعد قوله
 الانصار ما نصه قصيدته
 التي يقول فيها من ستره
 الخ هـ

ومراد على بن امية بن خثيف كما ترى بذر (قوم اذا سوت اخبرهم) بفتح الحاء الموحدة والواو
فتاء تاءت قال الجوهري: أي سعت ولم تتعارف نوموا أو سوت مثله انتهى أي على زعمهم
ويان قلت في به اسلام كعب قبل أن يتقه في الدير (فانهم له عارفين النازنين مقارى)
بفتح الميم والقاف جميع مقارة وهي الجنة التي يوضع فيها الطعام للاضياف قاله أبو ذر
وقال الجوهري: إنما يقرى فيه الضيف وبعد هذا البيت

في العزم غسان في جرتومة • أعيت بحافره على القار

(وقد ذكر كعب بن زهير من غول الشعراء) بحيث قال خلف الاجر لولا قصائد لايه
ما فصلته عليه وقال له الطغينة اذكرك في شعرك وقد رآه أنه أنتم للبايسة ماله لاهل
وقد رواها ابن جني بسند له عن عاصم بن السد ثمان قال دخل الباقية على العمارة فقال
تخف الارض ان ته قدك يوما • وتبقى ما بقيت بها تديلا

ونظر اليه العمارة انظر غضبان وكان كعب بن زهير حاضرا فقال أبلغ الله الملك ان مع هذا
يتناضل عنه وهو • لانه موضع القسطاس منها • فتمنع جاريها ان تجبلا
فصعد وأمر له ما يجاثرين ورويت على وجه ثالث أيضا قال ابن عبد البر من جديد مر كعب
لو كنت أعجب من شيء لا يهني • سعى الهوى وهو محبوبه القدر
ينهي الهوى لا ويرى يدركها • فالنفس واحدة والهوى منتشر
والمرء ماعش محدود له أمل • لا تنهى العين حتى ينهى الاثر

قال السهيلي: ومن جيده قوله يمدحه على الله عليه وسلم

تقدى به الباقية الادماء معجرا • بالبرد كالدرجل ليله العالم

ففي عطفه أو أشاء برده • ما يعلم الله من دين ومن كرم

(وأبو) زهير من غول الشعراء بحيث قال يونس بن حبيب النحوي: أهل الجبال لا يعدلون
بزهير أحدا وقد روى أبو حبيد القاسم بن سلام عن ابن عباس قال في عزم الخطاب أنشدني
لا شعر شعرائكم قلت ومن هو قال زهير قلت وكان كذلك قال كان لا يعاقل بين الكلام
ولا يبيع حوشيه ولا يمدح الرجل إلا بما به قال ابن سلام قال أهل النظر كان زهير أحسنهم
شعرا وأبعدهم من حقه وأجدهم لكثير من المعاني في قليل من المفاخر (وابنه عقة)
المعروف بالطرب كما في الروس (وابن أمية العوام بن عتبة) وهو الذي يقر
ألا ليت شعري هل تغير بعد ما • ملاحه عيني أم عمرو وجيده
وهل بليت أنوابع بعد جنة • الأسجد أخلاقها وجدية خاد

ذكره في الروض بجميع ما ساقه المصنف من أول قوله وقد كان كعب إلى هنا وكان لكعب ابن
أيضا اسمه العوام كما نقل في الاصابه فسمى ابن ابنه باسم عمه ولم يقف عليه البرهان فأبداه
احتمالا بعد توقيته في كون العوام ابن ابنه وهو من مثله بحبيب والروض في يده والله أعلم
(ثم غزوة تبوك)

بفتح الفوقية وضم الموحدة صحفة لا يصرف على المشهور قال الدوري وتبعه الحافظ
للتأيت والعلية ورد بأن عله منعه كونه على مثال الفعل كتنول والمدكروا المؤث في ذلك

قوله وانصرف على ارادة
الموضع هذا المبدأ الاعتراض
على النووي ومن تبعه فانه اذا
ذهبت علامة التانيث بارادة
الموضع وصرف دل على ان
التانيث احدى العائتين حيث
فقدت صرف الاسم وأما قوله
ان علامة منعه كونه على مثال
الفعل فلا يصح رد القول
النووي لانه يتفق بعد المقتضى
اه من هاشم

سواء وانصرف على ارادة الموضع وفي حديث كعب ولم يذكر في صلى الله عليه وسلم حتى يبلغ
تبولك قال الحافظ بغیر صرف الاكثر وفي رواية تبولك على ارادة المكان انتهى وبمرد قول
البرهان انه بالصرف في جميع نسخ البخاري وأما أكثر نسخ مسلم (مكان معروف) قال
الحافظ عليه وبين المدينة من جهة الشام أربع عشرة مرحلة وبينه وبين دمشق احدى
عشرة مرحلة وكذا قاله غيره وتوقف فيه البرهان بأنه سارها مع الصحيح في احدى عشرة مرحلة
ولا وقفة لائهم جدوا في السير (وهو نصف طريق المدينة الى دمشق) كما في الفتح ومراده
على التقريب بدل ما رواه من ضبطه ما بينهما بالمرحل وصريحه قدم نسخة المكان بذلك
ويؤاخذ به قول الفتح وقعت نسخها بذلك في الاحاديث الصحيحة منها في مسلم انكم سستأفون
عند ابن تبول وكذا أخرجه أحمد والبراز من حديث حذيفة وقيل يجب بذلك لقوله
صلى الله عليه وسلم للرجلين اللذين سبقاه الى العين ما زلتما تبولكانما منذ اليوم قال ابن قتيبة
في ذلك سبب العين تبولك والبولك كالتنقش والحفر والحديث المذكور رواه مالك ومسلم وغير
هذا اللفظ عن معاذ أنهم خرجوا معه صلى الله عليه وسلم فقال انكم سستأفون عند ان شاء
الله تعالى عن تبولك فمن جاءه فلابس من مائه اشيا فحنها و قد سبق اليها رجلان والعين
مثل النمرالك تبض بشي من ماء فذكر الحديث في غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهه
وبيديه بشي من مائه ثم أعاده فيها فجرت العين ماء كثيرا فاستقى الناس انتهى كلام الفتح
قال الشامي دل صريح هذا الحديث على أن تبولك اسم لذلك الموضع الذي فيه العين
المذكورة والنبي صلى الله عليه وسلم قال هذا القول قبل أن يصلها يوم (وهي غزوة
العسرة) كما قاله البخاري وغيره قال الحافظ عهدين الاول مضمومة بعد هاء تكون
مأخوذة من قوله تعالى الذين اتبعوه في ساعة العسرة وفي حديث الشيخين قول أبي موسى
في جيش العسرة وهي غزوة تبولك وعند ابن خزيمة عن ابن عباس قيل لعمر حدثنا عن شأن
ساعة العسرة قال خرجنا الى تبولك في وقت شديد فاضنا بئاعطش الحديث (وتعرف بالقافضة
لأصاح المباحقين فيها) بما نزل فيهم من الآيات الدالة على كذبهم كقوله تعالى
وقالوا اتقوا في الحز ومنهم من يقول انزلني ولئن سألتهم ليقولن انما كنا نخوض
ونلعب لانه تذروا قد كفرتم بعد ايمانكم وتفصيل ذلك يطول (وكانت يوم الخميس)
كما رواه البخاري والنسائي عن كعب بن مالك أنه صلى الله عليه وسلم خرج يوم
الخميس في غزوة تبولك وكان يجب أن يخرج يوم الخميس وفي رواية البخاري أضاءه
قلبا كان يخرج اذا خرج في سفر الا يوم الخميس زاد النسائي جهادا وغيره (في رجب
سنة تسع من الهجرة) قبل حجة الوداع (بلا خلاف) زاد الحافظ وعنده ابن عازد
عن ابن عباس أنها كانت بعد الطائف بستة أشهر وليس مخالفا لقول من قال في رجب اذا
حدثها الكسور لانه صلى الله عليه وسلم دخل المدينة من رجوعه من الطائف في ذي الحجة
(وذكر البخاري أنها) وضعا (بعد حجة الوداع) قال الحافظ خطأ (لعله خطأ من النسخ)
وهي آخر مغازيه صلى الله عليه وسلم كما رواه أحمد في حديث كعب ويونس في زيادات المغازي
من مرسل الحسن وابن عتبة من مرسل الزهري فاعمل البخاري تبع مدأخيرها اشار

الى ذلك ولم يفسح به لكونه ليس على شرطه كما هو دأبه فيما هو كذلك فتم بها كتاب المعازي
الذي ترجم به أولا وذكروا غير المعازي اعماها وتيم فأنكل على المعالم من أنما ساقبها
مع أنه لم يلزم ترتيبها هذا ما ظهر لي فان انتقدح والافاض البصري بأولي بالحطامني (وكان)
زمن خروجه (حرا شديدا) وعند ابن عقبة عن الزهري قبطا شديدا في ليالي الحريف
(وجديا) بنفخ الجيم واسكان المهملة ووحدة خطا (كثيرا فلذلك لم يور) بشد الرا لم يستر
ويكنى (عما) والتورية ذكره لفظا يحتمل معنيين أحدهما أقرب من الآخر فيتوجه من ارادة
القريب وهو يريد البعيد والمتكلم صادق لم يكن الخلال وقع من فهم السامع خاصة وأصله
من ورى الانسان كأنه ألقى البيان وراء ظهره (كعادته في سائر) باقي (الفزوات)
التي قبل هذه، لئلا تعطى العذوق فيستعمل للدفع كما رواه البصري ومسلم في حديث
كعب بن مالك قال لم يكن صلى الله عليه وسلم يريد غزوة الا وري بغيرها حتى كانت
تلك الغزوة غزاها في حر شديد واستقبل سفرا بعيدا وغزا عسقا كثيرا فغلب
للمسلمين أمرهم لئلا يحوا أجرة غزوتهم فأخبرهم بوجهه الذي يريد وللبحاري
في البها ما عنه كان صلى الله عليه وسلم قلما يريد غزوة الا وري بغيرها ولا خلاف بينهما يحمل
القلة على السني المطلق المنتهي الى العدم للرواية الاولى خصوصا والخرج محمد وجلي بشد
اللام كما قال الزركشي والحافظ والداميني اى اطهر وجور الاخير ان تحذفها ووزعم
العيني أنه خطأ (وفي تفسير عبد الرزاق) بن همام الحافظ الثقة الصنعاني المشهور (عن)
شيخه (عمر) بن راشد الأزدي مولا هم البصري نزيل اليمن الحافظ الثقة النبت
كلاهما من رجال الكتب الستة (عن) عبد الله بن محمد (بن عقيل) بنفخ العين وكسر
القاف فتنسبه بلده ابن أبي طالب الهاشمي أبي محمد المدني أنه زنب بنت علي صدوق
مات بعد الأربعين ومائة (قال حرجوا في قلة من الطهر) مع كثرتهم (وفي حر شديد
حتى كانوا ينحرون البعير فيشربون ما في كرشه من الماء) حتى اغاثهم الله ببركته صلى الله
عليه وسلم كما يأتي (فكان ذلك عشرة) شدة (في الماء وفي الطهر وفي الثقة
سميت غزوة العسرة) اى الشدة والصيق (و) اختلف في سيم افعال ابن سعد وتبعه
الواقدي وغيرهما (سبها انه بلغه عليه الصلاة والسلام من الانباط) قال الحافظ
ابن لاوذ بن سام بن نوح (الدين يقدمون بالزيت من الشام الى المدينة أن الروم) جمع
رومى نسبة الى جدتهم روم بن عيص بن امحق وغلب عليهم اسم ايهم نصار كسم القليلة
كك ما في الدور (تجمعت بالشام مع هرقل) بكسر الهاء وفتح الراء وسكون القاف
على المشهور ويقال بكسر الهاء والقاف وسكون الراء علم على قبصر أبعمي لا ينصرف
للعلمية والجمجمة وحية هذا القول وأن هرقل رزق اصحابا لسنة وأجلبت معهم لهم وجذام
وعاملة وغدان وغيرهم من متنصرة العرب وجاءت مقدتهم الى البلقاء ولم يكن لذلك
حقيقة (فندب صلى الله عليه وسلم) لما بلغه ذلك (الناس الى الخروج وأعلمهم بالمكان
الذي يريد لئلا هو ذلك) اى يكونوا على أهبة واعداد لما يمتدحونه في السفر والحرب

(وروى الطبرانی) بسند ضعيف في سبيلها (من حديث عمران بن حصين) الخزاعي
 الصماني ابن العجاني (قال كانت نصارى العرب كتبت الى هرقل ان هذا الرجل الذي
 خرج يدعي النبوة هلك وأصابهم سنون) جمع سنة بالفتح خط (فهلكت أمواهم)
 اسقط كالفتح من رواية الطبرانی فان كنت تريد أن تلحق دينك فالآن (فبعث) هرقل
 (رجلا من علمائهم) يقال له قباذا كما في نفس رواية الطبرانی كما في الفتح (وجهه
 معه اربعين ألفا فباع ذلك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن للناس قوة) قدرة على
 الذهاب لتلك الارض فقد اظهروا النفقة لا الضعف كما هو ظاهر (وكان عثمان
 قد جهز عمر الى الشام فقال) لما علم بذلك وجهه صلى الله عليه وسلم على النفقة والحلان
 (يا رسول الله هذه متابعي باقتابها وأحلاسها) جمع حلس بكسر فسكون كساة تحت
 البردة (وما تاروقية قال) عمران (فسمعه) صلى الله عليه وسلم (يقول)
 لا يضرك عثمان ما عمل بعدها) يحتمل أن نفي الضرر لعدم وقوع زلة فهو اشارة الى أن الله
 منعه منها ببركة انفاقه في سبيل الله وأنه صلح أن يغفر له ما عساه يكون ذنبان وقع ولا يلزم
 من الملاحية وجوده وقد أظهر الله صدق رسوله فانه لم يزل على أعمال اهل الجنة حتى فارق
 الدنيا قال الحافظ وحديث عمران أخرجه الترمذي والحاكم من حديث عبد الرحمن بن
 خبيب بنحوه وقيل سبيلها ما رواه أبو سعد في الشرف والبيهقي في الدلائل وابن أبي حاتم
 ويونس في زيادات المغازي من طريق شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم ان اليهود
 قالوا يا أبا القاسم ان كنت صادقا فالحق بالشام فانها ارض المحشر وارض الانبياء فغزا
 تبوك لا يريد الا الشام فلما بلغ تبوك انزل الله وان كادوا ليستفزونك من الارض الاية
 قال الحافظ اسناده حسن مع انه مرسل انتهى وقيل سبيلها أن الله تعالى لما منع المشركين
 من قرب المسجد الحرام في الحج وغيره قالت قريش لتقطعن عنا المتاجر والاسواق وليذهبن
 ما كذا نصيب منها فنقضهم الله بالاهمية تسال اهل الكتاب كما حال تعالى يا أيها الذين
آمنوا انما المشركون نجس الى قوله وهم صاغرون وقال يا أيها الذين آمنوا
 قاتلوا الذين يلوونكم من الكفار الاية فغزم صلى الله عليه وسلم على قتال الروم
 لانهم اقرب الناس اليه وأولاهم بالدعوة الى الحق لمقربهم الى الاسلام رواه ابن مردويه
 عن ابن عباس وابن أبي شيبه وابن المنذر عن مجاهد وابن جرير عن سعيد بن جبير ويحتمل
 أن السبيل جملة الاربعة فليس ينهنا تناف ذكر الواقدي أنه صلى الله عليه وسلم ونسلم حض على
 النفقة والحلان في سبيل الله بخاوا بصدقات كثيرة فكان أول من جاء أبو بكر الصديق
 بماله كله اربعة آلاف درهم فقال صلى الله عليه وسلم هل ابقيت لاهلك شيئا قال ابقيت
 لهم الله ورسوله وجاء عمر بنصف ماله فسأله هل ابقيت لهم شيئا قال نعم نصف مالي وحل
 العباس رطله وسعد بن عباد وجاء عبد الرحمن بن عوف بما في اوقية اليه صلى الله عليه
 وسلم ونصدق عاصم بن عدي تسعين وسقاً من تمر وجهز عثمان ثلث الجيش حتى كان يقال
 ما بقيت لهم حاجة حتى كفاهم شنتق اسقيتهم انتهى وأقل ما قيل انه ثلاثون ألفا فيكون
 جهز عشرة آلاف وقال ابن اسحق انفق عثمان في ذلك الجيش نفقة عظيمة لم ينفق احد مثلاً

(وروى عن قتادة أنه قال قال رجل عثمان في جيش العسرة على ألف بغير وسع من فرس أو من
الرجل من حمرة) بن حبيب بن عبد شمس القرشي - العنبري - أي سعيد صحابي - من مسألة الفتح
يقال كان اسمه عدكالا افتتح - محستان ثم سكن البصرة وبها مات سنة ثمانين أو بعد هارون له
الستة (قال جاء عثمان بن عفان رضى الله عنه بألف دينار في كفه حين جهز جيش العسرة)
ماليا للرسول وفي رواية أحمد بن حنبل جهز رسول الله صلى الله عليه وسلم جيش العسرة (فترها)
وفي رواية قصتها (في حجره صلى الله عليه وسلم) قال عبد الرحمن (قرأت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقلها في حجره ويقول ما فعل عثمان ما فعل بعد اليوم أخرجه الترمذي وقال حسن
غريب) ورواه الامام أحمد والبيهقي أيضا (وعبد الفضائل والملا) قال الشامي
في جامع مسائل أهل البيت بلغ الميم وشتم الامام عمر الموصلي كان يلا من يترى جامع
الموصل احتسابا وكل اماما عظيميا ساكرا هذا وكان السلطان نور الدين الشهيد يشهروا قوله
ويقبل شجاعته انتهى فوههم من طنه الملاي - فزاده يا تعلقا بأن في اللب وغيره الملاي
بسم الميم وخفة الامام والمثنية الى يسع الملاي التي يلخص بها النساء فان هذا من الرواة
لاسيما له وقد قال المصنف (في سيرته كما ذكره الطبري في الرياض النضرة) في فصول
العسرة وقد أبعد الجملة بالرواية المشاهير وقد أخرجه ابن عدي أيضا كلهم (من حديث
حذيفة) بن اليان فان (بعث عثمان) ولط ابن عدي جاء عثمان (بعث في جيش
العسرة بعشرة آلاف دينار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال الحافظ في المآقب
بعد عرو له ابن عدي - منه واهي ولعلها كانت بعشرة آلاف درهم فتوافق رواية ألف دينار
انتهى ولو صح امكن أن الالف جاء بها والعسرة بعث بها لكن يجمع ذلك رواية ابن عدي
يلخص بها المقيدة أن بعث من تعبير الرواة لاتحاد المخرج (فصبت بين يديه فجعل صلى الله
عليه وسلم يقول يده) أي يفعل بها نقوله (وبقيلها) بيان لا تقول المذكور والله
عائد لذلك ما يريد ليل قوله في الرواية التي فوقها يقلها في حجره والحديث يفهم بعضه بعضا
(ظهر البطل) أي ما ظهر منها الما بطل فنجباس كثرتم او سماحتهم ساقى سبيل الله هذا هو
التي ادر وقال شيخنا أي يجعل بطن يده آية الى السماء وتظهرها اليها أخرى ولعله كان نارة
يدعور رفع ابله فيجعل ظهرها الى السماء ونارة يطلب النصر ويحور فيجعل بطنها ولك
الترجيح (ويقول غفر الله لك يا عثمان ما أسررت وما أعلنت وما هو كائن الى يوم القيامة
ما بانى ما عمل يدها) بشارة عظيمة بأن الله غفر له الذنوب أي سترها عنه فسمع منها بركة
دعائه ونسفته في سبيل الله فليس يأتى ما عمل اذ لا يقع منه الا الخير وقال ابن هشام حدثني
من اتى به أن عثمان أتفق ألف دينار غير الابل والاراد وما يتعلق بذلك فقال صلى الله عليه
وسلم اللهم ارض عن عثمان فأتى عنه راض ومعلوم أن الالف دينار غير الابل والاراد
وما يتعلق بذلك وقد روى الطيالسي - واجد والتساي - عن الاحنف بن قيس سمعت عثمان
يقول لسعد بن أبي وقاص وعلى - والزبير وطلمة أنشدكم الله تعالى هل تعلمون أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من جهز جيش العسرة غفر الله له جهزتهم حتى ما ينفقدون
خذلوا ما ولا عقالا قالوا اللهم نعم وروى عبد الله في زوائد المسند والترمذي والبيهقي عن عبد

الرجل بن خباب عجمي وموحدتين الاولى ثقله قال خطيبه صلى الله عليه وسلم خفت على جيش
العسيرة فقال عثمان على مائة يعبر باحلاسها واقتابها ثم نزل مرة ثانية اخرى من المنبر ثم خفت فقال
عثمان على مائة يعبر اخرى باحلاسها واقتابها ثم نزل مرة ثالثة اخرى خفت فقال عثمان على
مائة يعبر اخرى باحلاسها واقتابها قال فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بيده هكذا
يحركها كأنه يخبط ما على عثمان بعد هذا اليوم أو قال بعدها (ولما أتاه صلى الله عليه
وسلم للخروج قال) كما رواه ابن اسحق عن شيوخه (قوم من المنافقين) بعضهم لبعض
(لا تتنبروا) تنبروا الى الجهاد (في الحرب) زهادة في الجهاد وشكافي الحق وارجافا
بالرسول (فقل قوله تعالى وقالوا لا تنفروا في الحرب قل نازجهنم أشد حرا) من نبوك
فالاولي أن تنفوها بترك الخفاف (لو كانوا يفتقون) يعلمون ذلك ما تخافوا فليخصكوا
قليلا وليكثروا كثيرا اجراء بما كانوا يكتسبون فاجبر عن حالهم بالضعف القليل في الدنيا ومقابلته
في الآخرة بصيغة الامر وعند ابن عقبة والواقدي وغيرهما أن قائل ذلك الحديث يفتح الجيم
وشدة المهلة ابن قيس بن معمر بن سلمة وأنه القائل الذي ولا تفتني وقد روى الطبراني
وأبو نعيم وابن مردويه عن ابن عباس وابن أبي شاتم وابن مردويه عن جابر لما أراد صلى
الله عليه وسلم أن يخرج الى تبوك قال بلذب بن قيس ما تقول في مجاهدة بني الأصغر فقال
أني امرؤ صاحب نسائه وبني أرى نساءهم أقبتن فاذن لي ولا تفتني فأعرض عنه وقال
قد أذن لك فأذن الله ومنهم من يقول أذن لي الآية قال ابن اسحق أي إن كان انما خشى
منهم وأيس ذلك به فاسقط فيه من القسمة اكبر بخلافه عن رسول الله والرغبة بنفسه عن
نفسه يقول وإن جهنم إن ورأته زاد الواقدي عن شيوخه بخفاء ما يسهل الله وكان يذريها
فلازمه فقال مالي وللخروج في الريح والحرب الشديد والعسيرة الى بني الأصغر وأنا خائفهم
في منزلي أفأغزوهم والى عالم بالدواير فأغلظ له ابنه وقال لا والله ولكنني أرى الله لينزلني
فيلك قرآن فضر بنيه وجهه ولدهم فاضرب ابنه ولم يكلمه فبزلت الآية وروى ابن هشام
عن عبد الله بن حارث عن أبيه قال بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ناسا من المنافقين
يختبئون في بيت سويلم اليهودي يلبطون الناس عن تبوك فبعث صلى الله عليه وسلم طلحة
ابن عبيد الله في نفر وأمرهم أن يحرق عليهم بيت سويلم ففعلوا واقتحم الضمالة بن خليفة من
ظهر البيت فأنكسرت رجله واقتحم اصحابه فاقبلوا (وأرسل عليه الصلاة والسلام الى مكة
وقبائل العرب يستقروهم وجاء البكاؤون يستعملونه) يطلبون منه ما يرون عليه ويحمله
وكلهم مفسر ذو حاجة لا يجب التخلف عن الغزو معه (فقال عليه الصلاة والسلام لا أجد
ما أحلكم عليه وهم) كما قال ابن عباس عند ابن جرير وابن مردويه وأبي نعيم وابن اسحق
عن شيوخه الزهري وعاصم بن زيد وغيرهم وابن جرير عن محمد بن كعب القرظي وعند كل
مالس عند الآخر وصريح ابن اسحق وطلاقة ما هم سبعة والمحصل من الجميع ما سرده
المصنف بها المغايطي وحسن منه بتقديم خمسة اتفق عليهم من ذكرهم (سالم بن عمير)
ويقال ابن عمرو ويقال ابن عبد الله ويقال ابن ثابت بن النعمان الاوحي يقال في نسبه
العمري لانه من بني عمرو بن عوف شهد العقبة وذرأ ما بعدهما ومات في خلافة معاوية

ووقع عند ابن جرير بن محمد بن كعب وغيره في تسمية البكائين سالم بن عبد الرحمن بن واثق
 قال في الامامية فيحصل أن يكون غير الاول انتهى (وعليه) بضم المهملة وسكون اللام وفتح
 الموحدة وتاء تأنيث (ابن زيد) بن عمرو بن عوف الانصاري (وابو ليلى عبد الرحمن
 ابن كعب) بن عمرو بن عوف الانصاري الاوسي (المباري) من بني مازن بن
 الجبار شهد أحدا وما بعدها ومات في خلافة عمر (والعرباض) بكسر المهملة
 ومضمر كسر الراء وموحدة قال في نسخة (ابن يارية) السلي قديم الاسلام ومن أهل
 الصفة مات بعد السبعين وهو من البكائين باتفاق من ذكره وعليه الواقدي وابنا
 سعد وسرم وأبو عمرو (وهرم) بفتح الهاء وكسر الراء ومع آخره ويقال هري يها بعد
 الميم وتذمه جماعة (ابن عبد الله) بن رفاعة الانصاري الواقفي بفتح مك وزة ثم قال
 المدني (وعرو بن عمة) بفتح الميملة والنون والميم وتاء تأنيث ابن عدي الانصاري
 ذكره ابن عسرة وغيره في البكائين وأهل بدر وقول الامامية وكذا ذكره ابن اسحق أي
 في رواية عن زياد فلا يخالف نقله في القبح عنه من عدم عدّه في البكائين (وعبد الله بن
 مقفل) بضم الميم وفتح المعجمة والفاء المشددة ابن عبد الله بفتح النون وسكون الهاء
 وميم الميم من مشاهير الصحابة ثم دعيه الرضوان مات سنة تسع وخمسين أو ستين
 أو إحدى وستين بالبصرة عدّه في البكائين ابن عباس وابن عتبة وابن اسحق والقرطبي
 وروى ابن سعد وغيره عنه قال اني لاحد الرهط الذين ذكروا له ولا على الذين
 اذا ما قول الآية (وعبد الله بن عمرو) بن هلال (الزني) اسكاه ابن اسحق قولاً بدل
 ابن مقفل ورواه ابن جرير عن محمد بن كعب القرطبي وابن مردويه عن جمع بن جارية
 (وعرو) بفتح العين (ابن الحمام) بضم الحاء المهملة والضعف ابن الخوخ الانصاري
 من بني حنيفة ذكره فيهم ابن اسحق والطبري والدولابي (ومعقل) بفتح الميم وتكون
 المهملة وكسر القاف ولام ابن يسار (المرني) تابع تحت الشجرة وهو الذي يذهب
 اليه ثم رجع بالبصرة حكى كونه منهم ابن سعد عن بعض الروايات (وسري) بفتح
 المهملة فراء فميم اسم بلفظ النسب (ابن عمرو) من بني (مازن) انورد به في البكائين
 محمد بن كعب القرطبي كما انورد به كعب بن عبد الرحمن بن زيد أبي عجله ورواه عنه ابن جرير قال
 ابن سعد به فيهم يقول البكائون بنو مقرن السبعة وهم من مزينة فمردهم المصنف فقال
 (والعمان) بن مقرن بن عائذ صحابي مشهور روى له السنة استشهد به في سنة
 إحدى وعشرين وهم من زعم أنه العماني بن عمرو بن مقرن فذاك تابعي وهو ابن أخي هذا
 (وسويد) بن مقرن صحابي مشهور نزل الكوفة روى له مسلم وأبو داود والترمذي
 والنسائي ووقع في السبخ والعمان بن سويد وهو خطأ قال في نفس سيرة معلطاي الذي
 هو ما قل عنه بواو العطف (ومعقل) بن مقرن المزني قال ابن حبان له حجة وقال
 البغوي سكن الكوفة وروى عنه صلى الله عليه وسلم أحاديث (وعقيل) بفتح أوله
 ابن مقرن المرني ذكره البصري في الصحابة والواقدي فمن نزل الكوفة منهم
 (وسنان) بن مقرن أحد الاخوة قال ابن سعد له حجة وذكره غير واحد في الصحابة

(وعبد الرحمن) بن مقرن بن عائذ المزني قال ابن سعد له صحبة ويقال كان اسمه عبد عمرو
فقبره صلى الله عليه وسلم وهذا سقط من الشامي لمنا عبد بن مقرن سموا أو من السابح
(وهند) لم أر له ذكر في الصحابة نعم فيها عبد الله بن مقرن المزني أحد الأخوة روى عنه
محمد بن سيرين وعبد الملك بن عبد كذا قال ابن منده ولم يخرج له شيئا وله ذكر في الفتوح
قال سيف في كتاب الرقة خرج أبو بكر عيسى وعلى ميمته النعمان بن مقرن وميسرة عبد الله
ابن مقرن وعلى الساقية سويد بن مقرن فخالع الفجر الأوهم والعدو في صعيد واحد فذكر
قصة قتال أهل الرقة انتهى وقد صرح في الشامية بأن السابح لم يسم فقبل اسمه عبد الله
وقيل النعمان وقيل ضراد (بن مقرن) بضم الميم وفتح القاف وكسر الراء الثقيلة قال
الواقدي وابن غير كان بنو مقرن سبعة كلهم يحب النبي صلى الله عليه وسلم قال أبو عمر
ليس ذلك لاحد من العرب غيرهم قال الحافظ وقد ذكره في ترجمة هند بن حارثة الأسدي
ما يقتض ذلك وأخرج الطبري من طريق عبد الرحمن بن معقل بن مقرن أن ولده مقرن كانوا
عشرة نزل فيهم ومن الأعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر (وهم الذين قال الله تعالى
فيهم) ولا على الذين إذا ما أولوا لعملهم قلت لأجد ما أحل لكم عليه (تولوا) انصرفوا
جواب إذا (وأعينهم تضيض) تسيل (من الدمع حزنا) لاجل (أن لا يجدوا ما ينفقون)
في الجهاد (قوله مغلماي) جاء ما تفرق في الأخبار قال الشامي وذكر الحاكم
أن فيه - حم بن الحر بن المبارك بن الحارث بن عائذ مهدي بن عبد الرحمن ولم أر له ما ذكر
في كتب الصحابة قال ابن أبي شيحة والواقدي لما خرج البكاؤون من عنده صلى الله عليه
وسلم وقد أعلمهم أنه لا يجد ما يحملهم عليه لقي يامين بن عمر والنضري أبا بلي وعبد الله بن
مفضل وهما يميكان فقال ما يكيكيا فالأجشاء صلى الله عليه وسلم يحملنا فلم نجد عنده
ما يحملنا عليه وليس عندنا ما تنقوي به على الخروج ونكره أن تقوتنا غزوة معه فأعطاهما
ناضيهما وزود كل واحد منهما مائة عين من تمر زاد الواقدي وحمل العباس منهم رجلا
وعثمان ثلثة بعد ما جهز من الجيش (وفي البخاري) ومسلم (عن أبي موسى)
عبد الله بن قيس الأشعري (قال أرسلني أصحابي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أسأله
الجلان لهم) بضم الحاء المهملة وسكون الميم أي الشيء الذي يركبون عليه ويحملهم قاله
الحافظ وغيره (فقلت يا أيها الله إن أصحابي أرسلوني إليك لحملهم فقال والله لا أحملكم
على شيء) زاد مسلم والبخاري في رواية وما عندي ما أحملكم عليه وأسقط من البخاري
وسلم ما لفظه ووافقه وهو غضبان ولا أشعر من شيء آخر قبل مجيئه لقوله وفاقته وقوله
لا أشعر فكان غضبه حمله على القسم وفيه انعقاد الميم في الغضب (فرجعت) إلى
أصحابي حال كوني (حزينا من منع النبي صلى الله عليه وسلم) أن يحملنا (ومن
مخافة أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم وجد) غضب (في نفسه على) فرجعت إلى
أصحابي فاخبرتهم بالذي قال النبي صلى الله عليه وسلم فلم ألبث بفتح الهمزة والموحدة
بينهم إلا ما ساكنة آخره مثلثة (الأسوية) بضم السين المهملة وفتح الواو ومضغنة
وهي جزء من الزمان أو من أربعة وعشرين جزءا من اليوم واليلة قاله المصنف وجزء الشامي

بالاول (اذ سمعت بلال ينادي ابن عبد الله) رواية أبي ذر ولغيره أي عبد الله (ينقبض)
فأجبت به قال أجب رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك خير رسول أو حال رسول
مصوب بأجب (فلما أتته قال تخذذين القرينين) ثنية قرين قال الحافظ أي الحليين
المشددتين أحدهما إلى الآخر وقيل الطليين المتساويين (وهذين القرينين) ولا يذر عن
غير المسقى (وهاتين القرينتين) أي اللاتين قد كثرتم أنت فالاولى على إرادة البعير والثانية
على إرادة الاختصاص لا الوصفية انتهى وقال الحافظ والشامي ولا يذر عن الحموى
والمسقى هاتين القرينتين وهاتين القرينتين أي اللاتين قال الحافظ وهو ما احتسار من
الراوى أو كانت الأولى اثنين والثانية أربعة لأن القرين يصدق على الواحد وعلى الأكثر
فلا يحالف قوله (لست أبعده) وتقدم أي في البصاري في قدوم الأشعرين أنه صلى الله
عليه وسلم أمرهم بخمس ذود فاما تعددت القصة أو زادهم على الخمس واحدا انتهى
والبصاري أيضا ثلاثة ذود وجمع ما لم باعتبار ثلاثة أزواج والابرة جمع بغير يجمع على الذكر
والأنثى فهو جار على كل من رواية التذكير والتأنيث (ابناءهم) قال الحافظ في رواية
الكثيرين ابتاعهم وكذا انطلق من في روايته بهم والصواب ما عند الجماعة لا يجمع
ماليه بل (حينئذ من سعد) لم يعبى من هو سعد إلى الآن لأنه لا يجمع في خاطري
أنه سعد بن عبادته انتهى في قول الحافظ قبل هو ابن عبادة وقصة في قدوم الأشعرين
خلف أن لا يجمع ثم لم يلبث صلى الله عليه وسلم أن أتى بنهب أبل فامرنا بخمس ذود ولم يفته
الحافظ على الجمع بين الروايتين قال الشامي فيحصل أن يكون ما جاء من الهبة أعطاه سعد
ثم اشتراه منه لأجل الأشعرين أو يحصل على التعدد (فانطلق) بكسر اللام والجزم على
الامر قاله الحافظ بناء على قول الكوفيين الأمر مجرور أو مسامحة ومراده على صورة
المجرور بناء على قول البصرة مبنى (بن) ولكنهم يبنون بهم بالميم والصواب الأولى
كما علم (إلى أصحابك) فقل إن الله وأن رسول الله يحملهكم على هؤلاء) الابرة
(فأركبوهن الحديث) بقية فأنطلقت إليهم بن فقلنا إن النبي صلى الله عليه وسلم
يحملكم على هؤلاء الابرة ولكن واقعه لأدعكم حتى يطلق معي بعضكم إلى من سمع مسألة
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تظنوا أني حدثتكم شيئا لم يقله رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالوا لك عندنا بالصدق ولن فعلنا ما أحببت فأنطلق أبو موسى بنهم حتى أوال الذين
سمعوا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنعه إياهم ثم أعطاهم بعد خذوهم بمثل
ما حدثهم به أبو موسى (وقام عليه بن زيد) أحد البكائين المدكورين (فصلى من
الليل) ماشاء الله (وبكى) لفظ الرواية ثم بكى (وقال اللهم إنك قد أمرت بالجهاد
ورغبت فيه ثم لم تجعل عندى ما أتقوى به مع رسولك ولم تجعل في يد رسولك ما يحملني عليه
وإني أتصدق على كل مسلم بكل مظلة أصابى) المسلم (فيها) في المظلة (مال) بالخز
بدل من مظلة ولما الروض أصابى ما في مال (أوجسد أو عرض) بأن أعوه عنه
والغالب أن لا يحملوا أحد من ظم غيره في شيء مما ومرض أن لا لاطامة فهو مثاب على قصده
الرأفة بالمسلمين وفي حديث أبي عبيس والصفى أتصدق بعرضي من آذاني أو شفتي أو رجلي

فهو له حل (ثم اصبح مع الناس فقال صلى الله عليه وسلم) وفي حديث عمرو بن عوف قال مرصلى
الله عليه وسلم مناديا فنادى (أين المتصدق في هذه الليلة فلم يبق فلم يبق أحد ثم قال أين المتصدق
فلم يبق أحد) وكأنه ولو علم بالوحي لم يبين له خصوصه كأنه قيل له ان رجلا من أصحابك تصدق
الليلة بكذا أرع لم وأراد اذاعة فضله (ثم قال أين المتصدق فليقم) زاد في الروض ولا يترأد
ما صنع هذه الليلة انتهى وكان عليه أراد اخفاء عمله فلم يبق في المترين حتى أمره
فلم يسعه الا امتثاله (فقام اليه فاخبره فقال صلى الله عليه وسلم أبشر فوالذي نفس محمد
بيده) أقسم له ليزيد مسرته ويدفع كربته (لقد كتبت) بالبناء للمفعول أي صدقتك
(في) عداد (الزكاة المتقبلة) فتوايها كتبوا بها (رواه يونس) عن ابن اسحق
(كما ذكره السهيلي في الروض) بلا سند (والبيهقي في الدلائل له) قال في الاصابة
وقد ورد موصولا من حديث مجمع بن جارية ومن حديث عمرو بن عوف عن عبد ابن أبي الدنيا
وابن شاهين ومن حديث عليه نفسه عند البراء قال حدثني صلى الله عليه وسلم على الصدقة
فذكره قال البراء عليه هذا مشهور ومن الانصار ولم تعلم له غير هذا الحديث ومن حديث
أبي عيسى بن عيسى فسكون ابن جبر عند الخطيب انتهى ملخصا (وجاء المحدثون) جمع معذر
بشد الذال قال البيضاوي اتمان عذر في الامر اذا قصر فيه موها أن له عذرا ولا عذره
أو من اعتذر اذا شهد العذر باذعام التاء في الذال ونقل حركتها الى العين ويجوز كسر العين
لا لبقاء الساكنين وخمها لا لتابع لكن لم يقرأهم ما قرأ يعقوب المحدثون من أعذر اذا
اجتهد في العذر (من الاعراب) الى النبي صلى الله عليه وسلم (ايؤذن لهم
في الخفاف) وتعلموا باباطهم وكثرة التيسال (فاذن لهم) في الخفاف ولكن لم يعذرهم
كما قال ابن اسحق وغيره أي لم يقبل عذرهم لكنهم فيه (وهم) كما قال ابن سعد وشيخه
(اشبان وثمانون رجلا) من بني غفار وفي البيضاوي يعني اسد وغطفان وقيل لهم رط
عاصرين الطفيل قالوا ان غزو فامعك اغارت طي على اهل البنا ومواشينا (وقعد آخرون
من المشافقين بغير عذر) في نفس الامر (و) بغير (اظهار غلة) للنبي صلى الله عليه
وسلم (جرأة) بفتح الجيم والراء كخفامة (على الله ورسوله) لعدم مبالاتهم بما الكفرهم
(وهو قوله تعالى وقعد الذين كذبوا الله ورسوله) في ادعاء الايمان من منافق الاعراب
عن الجيء للاعتذار (واستخلف على المدينة) فيما قال ابن هشام (محمد بن مسلمة)
الانصاري (قال الدماطي) تبعه الواقدي (وهو عندنا ثبت من) أي من قول
من قال أو قال الاستخلافه أثبت من (قال استخلف غيره) غلبا أو سبعا أو ابن أم
مكتوم (انتهى) كلام الدماطي وهو في هذا الترجيح تابع لقول الواقدي ثبت عندنا
محمد بن مسلمة (و) لكن (قال الحافظون الذين الدين العراقي في ترجمة علي بن أبي طالب
من شرح الترمذي لم يتخلف) علي (عن المشاهد) كلها بل حضرها معه صلى الله عليه
وسلم وخبر وان تخلف في ابتداءها العذرة فقد حضر معظمها بحيث كان الفتح على يديه
(الابول فان النبي صلى الله عليه وسلم خلفه على المدينة) كما رواه عبد الرزاق في مصنفه
بسند صحيح عن سعد بن أبي وقاص ولفظه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خرج

الى تبوك استخلف على المدينة على بن أبي طالب (و) خلفه أيضا (على عياله) فقال يا علي
 اختلفني في أهلي واضرب وخذ وعظ ثم دعائهم فقال اسمع مني لأهلي وأهل من رواد الحاكم
 في الكل من مرسل عطاه بن أبي رباح وأخرج ابن إسحق عن سعد بن أبي وقاص خلف
 صلى الله عليه وسلم عليا على أهله وأمره بالاقامة فيهم فأرجف به المنافقون وقالوا ما خلفه
 الا استغفالا له وتحففاً فأخذ على سلاحه ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بازل
 بالجرف فقال يا بني الله زعم المنافقون انك اعاخلفتني لانك استغفرتني وتحففت مني فقال
 كذبوا ولكن خلفك لما تركت ورائي فأرجع في أهلي وأهلك فلا ترضى يا علي أن تكون
 مني بمنزلة هرون من موسى الا أنه لا نبي بعدي فرجع الى المدينة ومعنى صلى الله عليه وسلم
 على سفره (وقال يومئذ) أي رس استخلافه لما تراه أن قوله ذلك له لما خلفه بالجرف
 فأراد باليوم القطعة من الرمس (انت مني) وفي رواية لهما أيضا أما ترضى أن تكون مني
 (بمنزلة هرون من موسى) قال الطيبي مني خير المبتدا ومن انصالية ومعلق الخبر خاص
 والباية زائدة كفاي قوله تعالى فان آمنوا بمثل ما آمنتم به أي فان آمنوا إيماناً مثل إيمانكم
 يعني أنت متصل ونازل مني بمنزلة هرون من موسى وفيه تشبيه ووجه التشبيه بهم ينسبه
 بقوله (الا أنه لا نبي بعدي) فعرف أن الاتصال المذكور بينهم ليس من جهة النبوة
 بل من جهة مادونهم ما وهي الخلافة ولما كان هرون المشبه به اعماً كان خليفة في حياة موسى
 دل ذلك على تخصيص خلافة علي له صلى الله عليه وسلم بحجته انتهت يعني فلا حاجة فيه
 للتشبيه في أن الخلافة لعلي وأنه أوصى له بها وكفرت الرافض جميع العناية بتقديم غيره
 وزاد بعضهم فكفر عليا لكونه لم يعم بطلب حقه ولا حاجة لهم في الحديث ولا تمسك لهم به لانه
 انما قال هذا حين استخلفه بالمدينة في هذه الغزوة قال المصنف وغيره ويؤيده أن هرون
 المشبه به لم يكن خليفة بعد موسى لوفاته قبله بخمسة وأربعين سنة انتهى ومضى أحد قولي
 البضاوي الأكثر أن موسى مات قبله بسنة وقول النور بنحو خمسة أشهر (وهو)
 أي كونه خلفه على المدينة وعلى عياله مما طاهر ما (في الصحيحين) البخاري هنا وفي
 المساقب ومسلم في الفضائل والنسائي وابن ماجه كلهم (من حديث سعد بن أبي وقاص)
 ولفظه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى تبوك واستخلف عليا فقال اختلفني في
 الصبيان والنساء قال ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا أنه لا نبي بعدي زاد
 أحمد فيقال علي رضي ثم رضيت ثم رضيت فقوله استخلف عليا طاهر في أنه على المدينة
 وتأيد هذا الطاهر بورود هذه القطة في نفس حديث سعد بن أبي وقاص في مصنف عبد الرزاق والروايات
 يفسر بعضها ببعض الاسماء والمخرج متحد ومن ثم جزم الحافظ العراقي الذي انتهى كلامه
 بعزوه لهما استخلافه على المدينة (ورجحه) الامام الحافظ (ابن عبد البر) وتبعه الحافظ
 ابن دحية وقطع به المصنف في شرح البخاري لأن ما في أرفع الصحيح لا يعدل عنه وإنما
 الدمياطي فقد مر عنه أنه كان لما ألف السيرة سيرياً محضاً يتبعهم ولو خالف الاساديت
 العجمية فتبع هذا الواقدي في ترجيحه ثم العجب من الشارح أخذ ترجمة الشامي من استخلفه
 على أهله ومن استخلفه على المدينة وأتى بصدر كلامه فقط وزعم أنه طاهر حديث

البخاري وقضى على المصنف بالتسليم فانه خلفه على أهله لكن اقربيه منه وعظم أمره اذا عرض
 للمدينة حتى تعاون ابن مسلمة في دفعه ولواستكمل عبارة الشامي لعلم أن الحق مع المصنف
 وأنه لا تسبح في كلامه فانه لما حكى عن الواقدي القول بأنه على قال مانعه قال أبو عمر
 وتبعه ابن دحية وهو الاثبت قلت ورواه عبد الرزاق في المصنف بسند صحيح عن سعد بن
 أبي وقاص ولفظه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خرج الى تبوك استخلف على المدينة
 على بن أبي طالب انتهى فهذا صريح في ترجيحه وأن ترجمته انما هي توفية بتأدية كلام أهل
 المغازي ويهجر في خاطري أنه لم يقرأه بقية كلامه أو سقط من النسخة التي كانت عنده
 لانه كان يشكو كثرة تحريفها وسقطها (وقيل استخلف سباع) بكسر الميم وله نسخة الموحدة
 (ابن عرفة) بضم الميم وسكون الراء وضم الفاء فطامه له حكى هذا القول ابن هشام
 عن عبد العزيز بن محمد الدراوردي ويقال انه استخلف ابن أم مكتوم حكى الاقوال الاربعة
 الواقدي وقد علمت ان أرجحها على نسخة الحديث به وترجيح جهابذة الحفاظ له فانه يكابن
 عبد البر وابن دحية والعراقي ويليه محمد بن مسلمة لترجيح الواقدي والديماطي وأما
 الاخيران فلم يرجحوا وقال شيخنا يجمع بتقدير صحة جميعها بأن عليا على أهله وابن مسلمة على
 المدينة وابن أم مكتوم على الصلاة وسباع أو لا ثم عرض مانعه فاستخلف ابن مسلمة
 انتهى ومطافه فيه ما أصله كما علمت من ترجيح أنه ابن مسلمة (وتختلف نفر من المسلمين من
 غير شك) في أمره صلى الله عليه وسلم (ولا ارباب) بل كانوا اجازين متيقنين أنه خاتم النبيين
 (منهم كعب بن مالك) الانصاري السلي بالفتح المدني الصمدي المشهور مات في خلافة
 علي روى له الجميع قال في حديث تخلفه عند الشقيين تجهز صلى الله عليه وسلم والمسلمون
 معه فطفقت اغدولكي أتجهز معهم فأرجع ولم أقض شيئا فأقول في نفسي أنا قادر عليه
 فلم يزل يتلادى بي حتى اشتد بالناس الجدة فأصبح صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه ولم أقض
 من جهازي شيئا فقلت أتجهز بعده يوم أو يومين ثم ألحقهم فرجعت ولم أقض شيئا ثم غدت
 ثم رجعت ولم أقض شيئا فلم يزل بي حتى أسرعوا وهممت أن أرتحل فأدركهم وليتني فعلت
 فلم يقدر لي ذلك (ومرارة) قال في الفتح بضم الميم وراي الأولى بخفيفة (ابن الربيع)
 الانصاري العمري بفتح الميم وسكون الميم نسبة الى بني عمرو بن عوف بن مالك بن
 الاوس ووقع لبعضهم العمري وهو خطأ وكونه ابن الربيع هو المشهور ووقع في مسلم ابن
 ربيعة وعند ابن مردويه من حديث يجمع بن جارية مرارة بن ربيعي وهو خطأ وكذا ما عند ابن
 أبي حاتم من مرسل الحسن من نسبة ربيع بن مرارة وهو مقبول وذكر في هذا المرسل أن
 سبب تخلفه انه كان له حظ حين زها فقالت في نفسه قد غزوت قبلها فلو أقت عاى هذا فلما
 تذكر ذنبه قال اللهم اني أشهدك أني قد تصدقت به في سبيلك (وهلال بن أمية) الانصاري
 الواقفي بقاف ثم فانه نسبة الى بني واقف بن امرئ القيس بن مالك بن الاوس ذكر في مرسل
 الحسن أن سبب تخلفه انه كان له أهل تفرقوا ثم اجتمعوا فقال لو أقت هذا البام عندهم
 فلما تذكر قال اللهم لك على أن لا أرجع الى أهل ولا مال (وفهم نزل و) تاب (على الثلاثة
 الذين خلفوا) عن التوبة عليهم بقرينة بقية الآية ويأتى له مزيد (وأبو ذر) ذكر الواقدي

أن سبب إبطاله عن السر أن يعيره كان أنجف فقال أعلقه أيأما ثم ألقه عليه السلام
 قد أنه أيأما ثم حرج فلم يره حركة تحمل متاعه على ظهره وسار (وأبو خيثمة) قال في الصحيح
 اسمه عبد بن خيثمة كذا أخرجه الطبراني من حديثه واطعه تخلفت عن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قد خلت حائطا فرأيت عربيا قدوش بالماء ورأيت روجتي فقلت ما هذا
 ما صاف رسول الله صلى الله عليه وسلم في السجود والحز وأما الطال والبيع فقامت إلى
 ناضح لي وغرات ونرجبت فلما طلعت على العسكر فرأى الناس قال صلى الله عليه وسلم كن
 أبا خيثمة فبغت فذاعلى وذكره ابن اسحق عن عبد الله بن أبي بكر بن حرم مرسلًا وذكر
 الواقدي أن اسمه عبد الله بن خيثمة وقال ابن هشام اسمه مالك بن قيس انتهى (ثم لحقاه
 بعد ذلك) روى ابن اسحق عن ابن مسعود لما سار صلى الله عليه وسلم إلى تبوك جعلوا يوقون
 تخلف فلان يقول دعوه فان يكن فيه خير فسيحلته الله بكم وان يكن غير ذلك فقد أراحكم
 الله منه وتلقوا أبوذر على بعيره فلما إبطأ عليه أحد متاعه على ظهره ثم نرح يتبع أثره صلى
 الله عليه وسلم ماشيا (ولما رأى عليه الصلاة والسلام أباذر العماري وكان عليه الصلاة
 والسلام نزل في بعض الطريق) قال أبوذر طلعت عليه نصف النهار وقد أخدمني العيش
 رواء الواقدي قال في حديث ابن اسحق فنظر ما طر من المسلمين فقال يا رسول الله ان هذا
 الرجل يمشي على الطريق وحده فقال صلى الله عليه وسلم كي أباذر فلما تأمله القوم قالوا
 يا رسول الله هو والله أبوذر (فقال) رحم الله أباذر (عني وحده ويموت وحده ويبعث
 وحده) هكذا الرواية عن ابن مسعود عند ابن اسحق واتباعه فما يقع في نسخ بعض بدل
 يبعث ثمزف من التماسخ وعند الواقدي فلما قدم على النبي صلى الله عليه وسلم وأخبره
 خبره قال لعل غفرا لك يا أباذر بكل خطوة ذهبا إلى أن لتسني ووضع متاعه على ظهره ثم
 استنى فأنى بأما من ما فشره وقوله كي أباذر كي أبا خيثمة بإبطا الأمر قبل معناه الدعاء
 كما تقول أسلم أي سلك الله أي اللهم اجعله أباذر وقيل معناه أنت أبوذر ثم انه يقع في نسخ
 حذف وبهت وحده لانه لم يتقيد بالرواية بل اقتطف منها ما يدل على الآية الباهرة التي
 شوهت والمحدث لم يشاهد بعد فهي انصب بقوله (فكان كذلك) روى ابن اسحق عن ابن
 مسعود لما نفي عثمان أباذر إلى الريد وأصحابه بما قدره لم يكن معه أحد الا امرأته وغلامه
 فأوراهما أن غلاما وكسنانا ثم صاعى على قارعة الطريق فأول ركبت بكم وقولوا هذا
 أبوذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعينوا على دفعه فلما مات بعد ذلك به وأقبل
 ابن مسعود في رحل من أهل العراق عمار فلم يرهم الا والخنازة على ظهر الطريق وقد كادت
 الابل تظارها وقام اليهم العلامة فقال هذا أبوذر صاحب رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فأعينوا على دفعه فاستل عبد الله بن مسعود يكي ويقول صدق رسول الله صلى
 الله عليه وسلم غنني وحدك وتغوت وحدك وتبعث وحدك ثم نزل هو وأصحابه وواروه
 ثم حدثهم ابن مسعود بالحديث وعكر عليه السلام بثنية الوداع كما قال ابن اسحق زاد
 الواقدي ولما رحل منها عند الاولى والرايات (وأمر صلى الله عليه وسلم لكل بطان
 من الانصار والتبائن من العرب أن يعضدوا لواءه) قال الواقدي قد دفع لواءه

الاعظم الى الصديق ورايته العظمى الى الزبير ودفع رايه الاوس الى أسيد بن حضير وراية
 الخزرج الى أبي دجاجة ويقال الى الحباب بن المنذر قال ورأى برأس النخبة عبد الامراء
 متسلما فقال أقاتل معك فقال ارجع الى سيدك لا تقتل معي فقد دخل النار ونادى مناديه
 صلى الله عليه وسلم لا يخرج معنا الا معي ونخرج رجلا على بكر صعب فصرعه بالسويداء
 مصغرسوداء موضع على لبنتين من المدينة فقال الناس الشهيد الشهيد فبعث صلى الله
 عليه وسلم مناديا ينادي لا يدخل الجنة عاص قال وكان دليله الى تبوك عذمة بن القعواء
 الخزاعي فابوه بفتح الفاء وسكون القين المججمة وبالواو وروى عبد الرزاق وابن سعد عن
 كعب بن مالك خرج صلى الله عليه وسلم الى تبوك يوم الخميس وعسكر عبد الله بن أبي معه
 على حدة عسكره أسفل منه نحو ذباب فأقام مدة أقامته فلما سار عليه السلام نحو تبوك
 تخلف ابن أبي راجع الى المدينة حين تخلف من المناقبين وقال يغزو محمد بن الاصم مع
 جند الحمال والخز والبلد البعيد الى ما لا طاقة له به يجب أن قتالهم معه اللعب والله لكأنني
 أنظر الى أحجابه مفرنين يا حبابه وأحجابه قال ابن اسحق والواقدي وابن سعد
 وكان عسكر ابن أبي فتماريمون ليس بأقل العسكرين قال ابن حزم هذا باطل لم يخلف عنه
 الا ما بين السبعين الى الثمانين قتلا (ومكان معه عليه الصلاة والسلام ثلاثون ألفا)
 الذي حزمه ابن اسحق والواقدي وابن سعد ورواه الحاتم في الاكامل عن معاذ بن جبل
 والواقدي عن زيد بن ثابت قال لا يخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى غزوة تبوك
 زيادة على الثلاثين ألفا فكان المصنف ألغى الزائد في حكاية هذا القول (وعند أبي زرعة)
 عبيد الله بن عبد الكريم الحافظ الثقة الرازي الامام المشهور أنه كان معه (سبعون ألفا)
 نقله الحاتم عنه في الاكامل قال الشامي وجع بين السكاحين بان من قال ثلاثين ألفا
 لم يعد التابع ومن قال سبعين عدة التابع والمتبوع (وفي رواية عنه ايضا أربعون ألفا) وهي
 التي نقلها عنه في الفتح قائل لا تخالف حديث معاذ أكثر من ثلاثين لاحتمال أن من
 قال أربعين ألفا جبر الكسرا تهى لكن تعقبه تلميذه الضحاوي بان المروي عن أبي زرعة
 أنهم كانوا سبعين فم الحصر بالاربعة في حجة الوداع فكانه سبق قلم أو انتحال نظر نقله
 عنه تلميذه المصنف في شرح البخاري وأقره وهو عجيب مع جزمه فتابا عن أبي
 زرعة وتابا له للشرح متأخر عن المواهب لاحالته فيه كثير اعلمها وعلى تسليم النقل فقد
 جمع شيخنا على قياس السابق بينهما وبين من قال أربعين بأنه عدة المتبوعين ومن يقرب
 منهم من التابعين (وكانت الخيل عشرة آلاف فرس) ورواه الواقدي من حديث زيد
 وقيل بزيادة ألفين وعليه حمل في الفتح ما وقع في بعض طرق حديث كعب عنده مسلم
 والسمون يزيدون على عشرة آلاف قال تحمل على ارادة عدد الفرسان (ولما مر صلى
 الله عليه وسلم بالبحر بكسر الحاء وفتح الهمزة) ون الجليم بديار عود) بدل من البحر باعادة التكرار
 وفي الفتح وهو منازل عمود وفي الانوار هو وادي بين المدينة والشام كانوا فيه (منه يمنع
 المصرف على ارادة القبيلة للعلمية والتأنيث المعنوي) وبالصرف على ارادة اسم الاب
 وكلاهما جاني القرآن والى عمود وعاد او عمودا (قال لا تشرىوا) ظاهر سياقه أنه لم ينزل به

وعند ابن اسحق أنه لما نزل وقال لا تشربوا وترجم البخاري نزول النبي صلى الله عليه وسلم الجبل قال الحافظ وزعم بعضهم أنه نزل ولم يزل ويرده فصرخ ابن عمر بأنه لما نزل الجبل أمرهم أن لا يشربوا (من ما ثم شيئا) خوفا أن يورثهم شربه فسوة في قلوبهم أو ضررا في أبدانهم قاله المصنف زاد ابن اسحق ولا تتوضؤوا منه للصلاة وما كان من عجز عن غفوة فاعلقوا الابل ولانأكلوا منه شيئا وكان من زعم أنه لم يزل به تمسك بما أخرجه البخاري عقب الترجمة عن ابن عمر لما نزل صلى الله عليه وسلم بالجبل قال لا تدنوا من الماء كمن الدرس طابوا أنفسهم أن يصيبكم ما أصابهم إلا أن تكفوا ما كين ثم قمع رأسه وأمرع السبع حتى جاز الوادي وغفل عما أخرجه في أحاديث الانبياء عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل الجبل في غروة تبوك أمرهم أن لا يشربوا من بئرها ولا يستقوا منها فشاوا وقد هبها منها واستقينا فأمرهم أن يطرحوا ذلك العجين ويبريقوا ذلك الماء وأخرج الشيخان عن ابن عمر أن الناس نزلوا معه صلى الله عليه وسلم أرض غردا بالجرف استقوا من بئرها واعجبوا به وأمرهم أن يبريقوا ما استقوا من بئرها وأن يعلقوا الابل بالعجين وأمرهم أن يستقوا من البئر التي كانت ترددها الناقة وروى أحمد والحاكم بإسناد جيد عن جابر قال لما نزل صلى الله عليه وسلم بالجبل قال لا تسألوا الآيات فقد سأها قوم صالح وكانت الناقة ترد من هذا الفج وتسد ومن هذا الفج فتعوان أمرهم بهم وكانت تشرب يومها وبشربون لبنها يومها فقروها نأخذهم صيحة أهد الله من تحت أديم السماء منهم الأرجل واحد كان في حرم الله وهو أبو رغال فلما خرج من الحرم أصابه ما أصاب قومه قال الحافظ سئل شيخنا البلقي من أين علمت بئر الناقة فقال بالتواتر اذ لا يشترط فيه الاسلام انتهى والذي يظهر أنه صلى الله عليه وسلم علمها بالوحي ويحمل كلام الشيخ على من سيجي بعده وفيه كراهة الاستقام من آثار غرد ويطبق ما نقلنا من آثارهم من الآثار والعيون التي كانت تلبس بعد أن الله على كفره واختف هل الذكر اراحة للتزنية أو للتحريم وعليه هل يمنع حصة التطهر من ذلك الماء أم لا انتهى (ولا يخرج من أحدكم) البيلة كما عند ابن اسحق (الا وبه صاحب له) الحكمة علمها صلى الله عليه وسلم لعلها أن الجح لا تقدم على اثنين وقد روى الإمام في الموطأ مرفوعا أن الشيطان يهيم بالواحد قال الباجي يحتمل أن يريد أنه يهيم باغتيله والتسلط عليه وأنه يهيم بغيره وصرقه عن الحق وأغرائه بالباطل انتهى وأخرج أصحاب السنن بإسناد حسن وصححه ابن خزيمة والحاكم مرفوعا أن الركب شيطان والراكبان شيطان والثلاثة ركب (فصل الناس) ما أمرهم به صلى الله عليه وسلم (الأرجل من بنى ساعدة) من الأنصار قال البرهان لا أعرفه ما (خرج أحداهما لحاجته) التقوط (والأخر في طلب بغيره) فأما الذي خرج لحاجته (نخفق) بنون ومبجمة مبنية لآلهة حول أي صرع (على مذهبه) بشق الميم والهاء بينهما مبعجة ساكنة وهو الموضع الذي يتغوط فيه (وأما الذي خرج في طلب بغيره) فاحتمل الرجح حتى طرحته بجبل طين قال في الروض وتبعه في النورهما أجا وسلمي عرف أجا بشق الهمة والجيم آخره همزة مقصورة بأجا بن عبد الجح يميم ونون كاسياتي كان صلب فيه وسلمي بشق المهمة واسكان اللام والقصر بسلي بنت حام صلبت فيه فيما ذكر

فأخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ألم أنكم أن يخرج منكم أحد الا معه صاحبه (ثم دعا للذي) وفي نسخة دعا الذي أي طلبه فحضر فدعاه والاولى أظهر وهي التي عند ابن اسحق للذي بلام الجر (خفق على مذهبه فشق وأما الآخر فاهدته طي رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة) كذا روى ابن اسحق حديث الرجلين عن عبد الله ابن أبي بكر بن حزم عن عباس بن سهل الساعدي قال وقد حدثني عبد الله أن العباس سماهما الله ولكنه استودعه اياهما فأبى أن يسعيهما إلى وعارضه البرهان بأن الذي في مسلم أن ذلك كان ببولك لا بالجرح وهو متعقب بأنهما قصتان احدهما بالجرح وهي التي ذكرها ابن اسحق وتبعه اليعمرى والثانية ببولك ويؤيد التعداد أن في الاولى رجلين وفي الثانية رجل واحد اوضح ذلك المصنف فقال (وفي صحيح مسلم) والبخاري ينحوه فالاولى عزوه لهما كلاهما (من حديث أبي حمزة) الساعدي اسمه المنذر أو عبد الرحمن أو عمرو بن سعد بن المنذر أو ابن مالك شهد أحدا أو ما بعد ما وعاش إلى سنة ستين (انطلقنا حتى قدمنا ببولك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبب عليكم الالبسة ريح شديدة فلا يقيم أحد منكم فمن كان له بعير فليشد عقاله) وفي رواية البخاري فليعقله (فهبت ريح شديدة فقام رجل فحمله الريح حتى ألقت به بجبل طي) ولم يبين ما حصل لذلك الرجل بعد على تعدد القصة وبحث على الاتحاد وأن قصة الذي خرج لحاجته كانت بالجرح والذي ألقت الريح كانت ببولك فجمع بينهما في الذكر في من قال ابن اسحق ولم يتزل في الفتح للجمع مع ذكره رواية ابن اسحق في شرح الحديث (وروى الزهري) محمد بن مسلم عن سالم عن أبيه قال لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجرح حتى غطي (نوبه) وضوءه معني وضع فقال (على وجهه واستحث راحلته) أي حضنها على السبر (ثم قال لا يتدخلوا يا أيها الذين ظلموا أنفسهم) قال الحافظ شامل لثمود وغيرهم عن هو كصفته وان كان السبب ورد فيهم قال وليس المراد الاقتصار في ذلك على ابتداء الدخول بل دائما عند كل جرم من الدخول وأولى في حال الاستقرار (الا وأنتم يا كيون) بأن تستحضر واما أصابعهم بنوهم فترى قلوبكم قتيبا كوا (خوفاً أن يصيبكم) بفخ الهزيمة مثل (ما أصابهم) قال المصنف لا يشافيه قوله تعالى ولا تزدوا زرة وزر أخرى لحل الآية على عذاب يوم القيامة انتهى وثبت خوفنا في ذي الرواية يؤيد البصريين في رواية إلا أن تكونوا يا كيون أن يصيبكم بالفتح مضاعف له أي كراهية الاصابة حيث قدروا كراهية أو خشية الاصابة وقدر الكوفيون أن لا يصيبكم قال الحافظ ويؤيد الأول أن في رواية لا أحد إلا أن تكونوا يا كيون وان لم تكونوا يا كيون قتيبا كوا خشية أن يصيبكم ما أصابهم ووجه الخوف أن الكاينة على التفكير والاعتبار فكانه أمرهم بالتفكير في أحوال توجب اليأس من تقدير الله على أولئك بالكفر مع تمكنهم من الايمان بالايان وعكبه لهم في الارض واما الهام مدة طويلا ثم ايقاع نعمتهم بهم وشدة عذابه وهو سبحانه مقلب القلوب فلا يأمن المؤمن أن تكون عاقبته الى مثل ذلك والتفكير أيضا في مقابلة أولئك نعمة الله بالكفر واهم الهام أعمال عقولهم فمما يوجب الايمان والطاعة فمن مر عليهم ولم يتفكر فيما يوجب الكلاءة اعتبارا بأحوالهم

فقد شابههم في الاحمال ودل على قساوة قلبه وعدم خشوعه فلا يأمّن أن يجزّه ذلك الى العمل
بمثل أعمالهم فيصيبه ما أصابهم وفيه الخلف على المراقبة والزجر عن السكنى في ديار المذبذبين
اتّهم من الفقه في موضعين (رواه الشيخان) في مواضع قال ابن ابي عمير فلما أصبح
الناس ولا مأواههم شكوا ذلك له صلى الله عليه وسلم فدعا فأرسل الله سبحانه فأمرت حتى
ارتوى الناس وجعلوا حاجتهم من الماء حدة حتى عاصم بن عمر عن محمود بن لبيد عن رجال
من قومه قال كان رجل معروف فثاقبه يسير معه صلى الله عليه وسلم حتى صار فلما كان
من أمر الجسر ما كان ودعا صلى الله عليه وسلم فأرسل الله سبحانه فأمرت حتى ارتوى
الناس أقبلوا عليه يقول ويحك هل به هذا شيء قال سبحانه مائة وروى الامام أحمد وابن
سنة وسحبان والحاكم عن عمر بن الخطاب الى تبوك في يوم قبضه شديد فزلنا منزلا وأصابنا فيه
عطش حتى طمنا أن رقابنا ستقطع حتى ان كان الرجل ليذهب يلتمس الرجل فلا يرجع حتى
يقول أن رقبته ستقطع حتى ان كان الرجل ليخرب بعيره فيعصر فرثه فيشربه ويجعل ما بقي
على كبده فقال أبو بكر يا رسول الله ان الله قد عودك في الدعاء شيئا فدعا الله لما قال أتجيب
ذلك قال نعم فرفع يديه نحو السماء فلم يرجعه ما حتى قالت السماء فأظلت ثم سكبت فملأوا
ماء معهم ثم ذهبوا تنظروا فلم يجدوا جارا وزن العسكر فعند ابن ابي عمير أن هذه القصة كانت بالبحر
كما ترى لكن روى ابن أبي حاتم عن أبي هريرة قال نزلت هذه الآية في غزوة تبوك ونزلوا البحر
فأمرهم صلى الله عليه وسلم أن لا يحموا أواس مائهم شيئا ثم ارتحل ونزل منزلا آخر وليس معهم
ماء فشكوا اليه صلى الله عليه وسلم فقام فصلى ركعتين ثم دعا فأرسل الله سبحانه فأمرت
عليهم حتى استسقوا منها فقال أنصاري لا تخرس قومه يهيم بالنفاق ويحك قد ترى ما دعا
صلى الله عليه وسلم فأمر الله علينا السماء فقال انما مطر ربناؤه كذا وكذا فأنزل الله تعالى
وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون ويحق الجمع بأن قول ابن ابي عمير فلما أصبح أي بهد أن صار
ونزل منزلا بعد البحر وأما ما طلب منه أبو بكر الدعاء صلى ثم متديده ودعا والله أعلم (ولما
كان عليه الصلاة والسلام بهض الطريق) بعد ما سار من البحر كما عند الواقدي
وابن ابي عمير (قلت ناقصه) غابت وخفيت فلم يسهل اليها قال الواقدي وهي القصص
(فقال زيد بن الاميت) قال في الاصابة بلام ومهملة وتحتية مصغر وقيل بنون أوله وآخره
موحدة القين قاضي انتهى وفي النور آخره فوقية تصغير لمت بفتح اللام في الهمزة
وهو اللص بالغة طوي وسي شيخنا في القاموس ثلث اللام في المكبر والجمع لصوت انتهى
وهو في القاموس في باب الفوقية فتول الاصابة وآخره وحده يعني على أن أوله نون (وكان
منافقا) قال الواقدي كان يهوديا من بني قينقاع فأسلم فها هو وكان فيه خبث اليهود
وغشهم وكان مظاهرا لاهل النفاق (أليس يزعم محمد أنه نبي ويحبركم عن خبر السماء وهو
لا يدرى أين ناته) وعند ابن ابي عمير وكان زيد في رحل عمارة بن حزم العقبي البصري
وكان عنده عليه السلام (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) وعمارة عنده (ان
رجلا) وعند الواقدي ان منافقا (يقول كذا) وذكر مقالته التي أعلمها الله له بالوحى الهاما
أوغير (واني والله لا أعلم الا ما علمني الله) فاخبرني بأمر السماء اتباعا بتعليم الله

والنبي لا يعلم كل غيب قال ذلك رد الزعم المتأق أن لو كان نبيا لعلم مكان ناقته (وقد دلتني
الله عليه اوهى في الوادي في شعب كذا وكذا) لشعب عينه وأشار لهم اليه (قد حبستها)
منعتها (شجرة بزمامها فانطلقوا) فعل أمر (حتى تأتوني بها فانطلقوا) ماض
(فجاءوا بها) قال الواقدي الذي جاءهم الحرث بن خزيمة الاشجى لا سكن الجمع كما قال
البرهان يدل على أنه كان معه غيره وخزيمة بفتح المجهة واسكان الزاي وفتحها ووقبل خزيمة
بالتصغير بدري أحدي له حديث (رواه البيهقي وأبو نعيم) وابن اسحق والواقدي
وزاد فرجع عبارة الى رحله فقال والله لعجب لشيء حدثته رسول الله صلى الله عليه وسلم
أنفعا من مثاله قائل أخبر الله بكذا وكذا الذي قال زيد فقال رجل من كان في رحل عبارة
قال الواقدي هو أخوه عمرو بن حزم زيد والله قائل هذه المقابلة قبل أن تطلع علينا فإذا قبل
عبارة علي زيد يعاينه في عنقه ويقول يا عباد الله ان في رحلي لداهية وما أشعر فأخرج
ياعد والله من رحلي ولا تعجبني قال ابن اسحق فزعم بعض الناس أن زيدا تاب بعد ذلك
وقال بعض الناس لم يزل متهما بشرك حتى هلك وقد ذكره في الاصابة في القسم الاول
وأورد فيه القصة المذكورة عازيا لابن اسحق ونقل الاختلاف في توبته ولم يزد عليه شيئا
فكانه اعتد قول من زعم توبته أو كتبه على الاحتمال (وفي مسلم) والموطأ (من حديث
معاذ بن جبل أنهم وردوا عين تبوك وهي تبض) بفتح القوقية وكسر الموحدة وضاد مبهمة
أى تنظر وتسيل هكذا رواه ابن مسleme وابن القاسم في الموطأ بالمهجمة ورواه يحيى وطائفة
بالمهجمة أى تبرق قاله الباسج (بشي من ماء) يشير الى تقليده (وأخبرهم عن فواقمه لاقبله)
لفظ مالك ومسلم انه صلى الله عليه وسلم قال انكم ستأتون غدا عين تبوك وانكم لن تأتوها
حتى يضي النهار فن جاءها فلا يس من مائها شيئا حتى آتى جفئتها وقد سبق اليها رجلان
والعين مثل الشراك تبض بشي من ماء فساها صلى الله عليه وسلم هل مسسيتها من مائها
شيئا فالانتم نسبها وقال لها ما شاء الله أن يقول ثم عرفوا من العين قليلا قليلا (حتى اجتمع
في شئ) بفتح المجهة ونون قرية خلقة فدر يحه أن ماءها كان يخرج بنفسه وأن الذي جعوه
كان بعد سببه للرجلين اللذين مساهبا أى بسهمين ليكثر ماؤها كما في الروض عن رواية ابن
قتيبة (ثم غسل صلى الله عليه وسلم به وجهه ويديه) ومضمض (ثم أعاده فيها فجرت بماء كثير
فاستقى الناس الحديث) بقيته ثم قال عليه السلام يا معاذي وشك ان طلبت بك حياة أن ترى
ما ههنا في جناتنا (ويأتى ان شاء الله تعالى في مقصد الحجرات) بتماه وانما ذكرنا لفظه
هنا لأن من الناس من توهم من ذكره المنصف عنه أن الرجلين السابقين لامين رواية
أخرى فجعلوا معارضة وجوز لها جمعا (ولما انتهى صلى الله عليه وسلم الى تبوك أنه صاحب
أيله) بفتح الهمزة وسكون التحتية مدينة بين مصر ومكة على ساحل البحر من بلاد الشام
قاله أبو عبيدة وهو يحتمل بضم التحتية وفتح المهمل والنون المبيدة ثم ناء تأنيث ابن ربيعة
بضم الراء فهمزة ساكنة فوحدة النصراني قال البرهان لا أعرف له ترجمة والظاهر هلاكه
على دينه وذكر الواقدي أن سبب اتيانه أنه لما بعث صلى الله عليه وسلم خالد الى أكيدر
أشفق أن يبعث اليه فقدم (فصالحه وأعطاه الجزية) أى التزمها وانقاد لاعطائه ما قالوا

وقطع صلى الله عليه وسلم الجزية جزية معلومة ثلثمائة دينار كل سنة وكانوا ثلثمائة رجل
 روى ابن أبي شيبة والبخاري عن أبي جند الساعدي قدم ملك أبله على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم فأخذه اليه بقله يضاف فكساه صلى الله عليه وسلم بردا وكتب اليه بجرهم وأسنده
 الواقدي عن جابر رأيت بحنة بن ربيعة يوم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه صليب
 من ذهب وهو معقود فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم كفى وأمر بأمره فأمرأه اليه
 صلى الله عليه وسلم فلهذا أن أرفع رأسك وصالحه يومئذ وكساه بردا بجمية وأمر له بنزل عند
 بلال وذكر أن أبا العباس عبد الله بن محمد السجاح اشترى ذلك البرد بعد ذلك بثلثمائة دينار
 (وأما أهل برباط الجبل) المتحوجة قالوا الساكنة فوحدة تقصر وقت (و) أهل (أدرج)
 بالهـ مرة المتحوجة (بإذال المجنة) الساكنة (والراء الهـ) المتحومة (والهـ)
 الهـ (قيل هي دلمطين) (بالدين بالشام بينهم ثلاثة أميال) جمع ميل قال في القاموس
 وغلط من قال بهم ثلاثة أيام وأما الوهم من رواية الحديث من امقاط زيادة ذكرها
 الدارقطني وهي ما بين ناحيتي حوضي كباين المدينة وبرباط أدرج انتهى (فأعطوه الجزية)
 قال الواقدي أتوه مع صاحب أبله بجزيتهم فأخذها (وكتب لهم صلى الله عليه وسلم)
 أي أمرهم كما هو معلوم وقد عني الواقدي أن الكاتب لصاحب أبله جهيم بن الصلت وشرجيل
 ابن حسنة (كأبا) أراد جنس الكتاب لأنه كتب لصاحب أبله كتابا ولاهل برباط وأدرج معا
 كتابا كما أفاده في المقصد الثاني مع ذكر امط الكتابين وما أفاده المصنف من أنه وقت انتهائه
 إلى تبوك أتوه تبع فيه لسط ابن اسحق فانه كاه لسطه كاتبعه اليعمرى وكأنه لم يثبت عندهم
 السبب الذي ذكره الواقدي في مجيئهم بحنة لاسيما وابن اسحق بعد أن ذكر ذلك قال
 ثم بعث خالد إلى أكيدر والآن تذكرن ثم للترتيب الذي كرى والعلم عند الله (ووجد هرقل
 بجمهم) دار ملكهم بتمرك ولم يرجع فكان الذي أخبر به صلى الله عليه وسلم من تعبته
 أصحابه ودفعه إلى الشام باطلا لم يرد ذلك ولا هم به ذكره الواقدي فكتبه كتابا كما سبقت ذكره
 ولو ذكرها كان أنسب لا يتفرع عليه قوله (فأرسل خالد بن الوليد إلى أكيدر) بضم
 الهـ من دفعه إلى الشام ومكروا القضية وفتح الله عليه آخره راء لا يصرف للعلية ووزن
 النعل (ابن عبد الملك) بن عبد الجنيهم ونون كاف الفتح (التصراني) المختلف في اسلامه
 والاكثر على أنه قتل كافرا وقد ذكره ابن مندو وأبو ذؤيب في الصحابة وردت من الاثر بأنه
 خطا طاهر فانه أعماه صلى الله عليه وسلم لم يوافق أهل السير ثم أمره خالد في زمن
 أبي بكر بقتله كافرا وقال أخوه أبو السعدان من الناس من يقول أنه أسلم وليس بصحيح
 ومن وقع في كلامه ما يدل على ذلك الواقدي فانه قال في المغازي حدثني شيخ من دومة أنه
 صلى الله عليه وسلم كتب لا أكيدر هذا الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله
 لا أكيدر حين جاء إلى الاسلام وخطب الاندادوا لاسلام إلى أن قال فيه يقيمون الصلاة
 وتؤدون الزكاة عليكم بذلك عهد الله وميثاقه ولكم الصدق والوفاء قال في الاصابة فالذي
 يظهر أنه صالح على الجزية كما قال ابن اسحق ويحتمل أنه أسلم بعد ذلك كما قال الواقدي ثم ارتد
 بعده صلى الله عليه وسلم ومنع ما عليه فقتله خالد كما قال البلاذري انتهى وقد ذكر المصنف لهذا

قوله وفتح الله عليه
 له في القاموس حيث
 ضبطه كاسم وقوله
 ووزن الله عمل موافق
 والجمعة ان لم يكن عربيا
 تأمل اهـ مصححه

الكتاب في المقصد الثاني وما استظهره الحافظ لا يخبر عنه اذ هو جمع بين كلامهم وعلى كل
 حال نعتهم صحابيا غلطا لان آخر أمره قتله كافرا ولذا ذكره في القسم الرابع من الاصابة فبين
 ذكر في الصحابة غلطا (وكان ملكا عظيما) من قبل هرقل (بدومة) بضم الدال وفتحها
 والواو ساكنة (الجندل) يفتح فسكون حصن وقرى من طرف الشام بينهما وبين دمشق
 خمس ليال يقال عرفت بدومة بن اسمعيل (في أربعة مائة وعشرين فارسا في رجب سرية
 وقال عليه الصلاة والسلام لخالد) وقد قال له كيف لي به وهو وسط بلاد كدك وانما أنا
 في أناس يسيرين (انك ستجده ليل يصيد البقر) فتأخذه فيفتح الله لك دومة فان ظفرت به
 فلا تقتله وانت به الى فان أبي فاخته وروى يونس في زيادات المغازي عن بلال بن يحيى قال
 بعث صلى الله عليه وسلم أبابكر على المهاجرين وبعث خالد على الاعراب معه وقال انطلقوا
 انكم ستجدون أكيدر دومة يقتل من الوحش فخذوه أخذافا بعثوا به الى ولا تقتلوه ومن
 طريقه أخرجه البيهقي ورواه ابن منده عن بلال بن يحيى عن حذيفة موصولا قال السامي
 وذكر أبي بكر في هذه السرية غريب جد لم يترس له أحد من أئمة المغازي التي وقعت عليها
 انتهى فخصوا (فاتته الى خالد وقد خرج من حصنه في ليلة مقمرة الى بقر يطارد بها)
 أي يريد ذلك فعند ابن اسحق وابن سعد نخرج خالد حتى كان من حصنه بمنظر العين في ليلة
 مقمرة صائفة وهو على سطح له ومعه امرأته الرباب بكسر الراء وموحدة تين وقينة تغنيه
 وقد شرب فباتت البقر تحك بقرونها باب الحصن فقات له امرأته هل رأيت مثل هذا قط
 قال لا والله قالت فمن يترك هذه قال لا أحد وعند ابن عائد والله ما رأيت لها قط جاءتنا
 الا البارحة ولقد كنت أضمر لها الخيل اليومين والثلاثة وفي لفظ شهرا ولكن قد راقه ونزل
 فأسرج له فرسه وخرج (هو وأخوه حسان) في نفر من أهل بيته وعلموا كمين له فقتلته
 الخيل (فشدت عليه خيل خالد فاستأسر أكيدر) ولم يقتله كما أمره صلى الله
 عليه وسلم أعطى بيده ولم يقتله (وقتل أخاه حسانا) لانه قاتل قال ابن اسحق وقد كان
 عليه قباء من ديباج مخوص بالذهب فاستلبه خالد فبعث به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قبل قدومه فحدثني عاصم بن عمر عن أنس رأيت قباء أكيدر دومة حين قدم به فجعل المسلمون
 يمسونه بأيديهم يتعجبون منه فقال صلى الله عليه وسلم أتعجبون من هذا فوالذي نفسي بيده
 لما ديل سعد بن معاذ في الجنة أحسن من هذا وحديثه الذي رواه لا يدل لدعاء التقدير
 مضاف أي قباء أخى أكيدر لكن قد روى حديث أنس في البصاري في الهبة بلفظ أهدى
 أكيدر دومة الحديث والهدية غير السلب فان كان ما قاله محفوظا وقد وافقه الواقدي
 وذكر أن المرسل به عمرو بن أمية الضمري حين أرسله بشير اقبسكون هذا غير الذي أهداه
 بعد لان هذا سلب أخيه المقتول وهو ما سؤر فلا ينسب اليه أنه أهداه ويكون التعجب وقع
 من كاهما وقال المصطفى ذلك في كل منهما والعلم عند الله (وهرب من كان معهما) وهم
 النفر والمملوك كان (فدخل الحصن) وأغلقوه (ثم أجاز خالد أكيدر من القتل حتى
 يأتيه رسول الله صلى الله عليه وسلم على) حلة أجاز (أن يفضله) لخالد (دومة)
 الجندل ففعل) ذكر ابن سعد وشيخه أن خالد قال للملأ أمره هل لك أن أجبرك من القتل

حتى أتى بك رسول الله على أن تفتح لي دومة الجندل قال نعم فالتفتي به خالد حتى أديته من
الحسن فتأدى أكيدراً هذه أن اقتضوا باب الحسن فأرادوا ذلك فأبى عليهم مضاداً أخيراً أكيدراً
فقال أكيدراً لخالد فعلم والله أنهم لا يفتحون ماراً وفي وثائقك فغل غنى فلما أتته والامانة
أن أفضه لك ان أنت صالح حتى على أهلى قال خالد فأبى أصالحك فقال ان شئت ~~ك~~ منك
وان شئت حكمتنى قال خالد بل تقبل منك ما أعطيت (وصالحه على أنى بغير وعثماناً فرس)
كدانى السبع والذى لابن سعد وشيخه وهو المقول فى العيون رأس (وأربع مائة درع
وأربع مائة ربح) على أن ينطلق به وبأخيه الى رسول الله فيحكم فيهما حكمه فلما أقاضاه
على ذلك شلى سبيله ففتح الحسن قد خلد خالد وأوتى مضاداً وأخذ ما صالح عليه من الابل
والرقيق والسلاح فنهزل خالد صفيه له صلى الله عليه وسلم قبل أن يتقسم ثم قسمها ثم قسم ما بقى
فى أصحابه فصار لكل واحد منهم خمس فلائض ثم قدم خالد بأكيدراً عليه صلى الله عليه وسلم
فحقن لدمه وصالحه على الجزية وشلى سبيله فرجع الى قريته فقال بغير الطاق
تبارك سائق البقرات اى * رأيت الله يمدى كل هاد
فنيك حائد عن ذى برك * فاما قد أمرنا بالجهاد

وعند ابن منده وأبى نعيم وابن السكك فقال صلى الله عليه وسلم ليجري لا يفض الله فالك
وأنت عليه تسعون سنة وما تحركت له سن (وفى هذه الغزوة كتب صلى الله عليه وسلم
كتاباً فى برك الى هرقل) غير الكتاب الذى كان أرسله له مع دحية فى مدة الهدنة المذكور
فى الصحيح فإنه بعثه فى آخر سنة ست ووصل فى المحرم سنة سبع قاله الواقدي واعتمده
فى الشيخ وكان المبعوث بهذا أيضاً دحية كما فى رواية أحمد (يدعوه الى الاسلام فتقارب الاجابة
ولم يجب) خوفاً على ملكه ذكر فى الروص أنه أمر منادياً ألا ان هرقل قد آمن بمحمد واتباعه
فدخلت الاجناد فى سلاحها وأطافت بقصره تريد قتله فأرسل اليهم انى أردت أن أختبر
صلايتكم فى دينكم فقد رضيت عنكم فرفضوا عنه ثم كتب كتاباً وأرسله مع دحية يقول
انى مسلم ولكنى مغلوب على أمرى وأرسل اليه هدية فلما قرأ صلى الله عليه وسلم كتابه قال
كذب عدو الله ليس بمسلم هو على نصرانيته وقبل هديته وقسمها بين المسلمين وكان لا يقبل هدية
مشركاً محارباً فقبل هذه لانها فى ولادتهم عليهم ولو آتته فى بيته كانت له خاصة انتهى
(رواه ابن خبشان فى صحيحه من حديث أنس) وروى الحرث بن أبى أسامة عن بكر بن
عبد الله قال صلى الله عليه وسلم من يذهب بهذا الكتاب الى قيصر وله الجنة فقال رجل
وان لم يقبل قال وان لم يقبل فانطلق الرجل فأتاه بالكتاب فقرأه فقال اذهب الى نبيكم فأخبره
أنى متبعه ولكن لا أريد أن أدع ملكى وبعث معه يدانير الى رسول الله فرجع فأخبره فقال
صلى الله عليه وسلم كذب وقسم الدنانير (وفى مشند أحمد) من طريق سعيد بن أبى راشد عن
التنوخى رسول هرقل اليه صلى الله عليه وسلم قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يترك
فبعث دحية الى هرقل بكتاب فدعا قيسى الروم وبطارقتهما ألقى عليه وعليهم الدار فقال قد
نزل هذا الرجل حيث رأيتم وأرسل يدعوى الى ثلاث خصال أن أتبعه على دينه أو الجزية
أو الحرب وقد عرفتم فيما تقرؤن من الكتب لياخذن أرضنا فهلم فلتبته أو نعطه مالا

فخبروا خيرة رجل واحد حتى خرجوا من برانهم وقالوا تدعوننا إلى أن نذر النصرانية
أو نكون عبدة الأعرابي جاء من الحجاز فلما رأى ذلك قال إنما أردت أن أعلم صلابتكم على
دينكم ثم دفع إلي كتابا فقال اذهب إليه فاحفظ من حديثه ثلاثا هل يذكر كتابه الذي كتب
إلي وإذا قرأ كتابي هل يذكر الليل وهل في ظهره شيء قال فتأولته الكتاب فوجدتني
إلى الإسلام فأبيت ففعلت وقال انك لا تهدي من أحيت إلى كتب إلى كسرى فزقه والله
بمزقه وإلى صاحبك صحيفة فأمسكها لمن يزال الناس يحدون منه بأسا مادام في العيش خبير
فقلت هذه إحدى الثلاث فكنتها في جفن سبيني ثم تأول الكتاب إلى معاوية فقرأ فيه
تدعوني إلى جنسة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين فأين الناس فقال صلى الله
عليه وسلم سبحان الله أين النهار إذا جاء الليل فكنتها في جفن سبيني فذكر الحديث بطوله
وفيه (أن هرقل كتب من تبوك إلى النبي صلى الله عليه وسلم إلى مسلم فقال النبي
صلى الله عليه وسلم كذب هو على نصرانيته) وأنه ودأن يعطيه جائزة فأناؤه عثمان بحسنة
وأمر أنصاريا بانزاله فقام معه فناداه عليه السلام فكشف له ظهره فقرأ ما ختم النبوة
(وفي كتاب الأموال لابي عبيد) القاسم بن سلام بالتشديد البغدادي الامام المشهور
الثقة الفاضل المصنف المتوفى سنة أربع وعشرين ومائتين (بسند صحيح من طريق
ابن عبيد الله) المزني البصري الثقة الثبت من رجال الستة مات سنة ست ومائة
(بحسبه وافظه فقال كذب عدو الله ليس بمسلم) قال في الفتح فعلى هذا اطلاق صاحب
الاستيعاب أنه آمن أي أظهر التصديق لكنه لم يستقر عليه وبعمل بمقتضاه بل شح عليه
وأثر القافية على الباقية (ثم انصرف صلى الله عليه وسلم من تبوك بعد أن أقام بهم ابضع
عشرة ليلة) قاله ابن عتبة وابن اسحق واقصر عليه البعري (وقال الدمياطي ومن
قبله ابن سعد) والواقدي وابن جرير (عشرين ليلة يصلي بهم اركعتين) وأخرجه أحمد
عن جابر وابن سعد عن يحيى بن أبي كثير قال أقام صلى الله عليه وسلم يتبوك عشرة من ليلة
وتبصر الصلاة ويحفل الجميع بأنه حسب يوم القسوم ويوم الارتمثال فيصدق الموضع بما
عدها ما (ولم يلق كيدا) أي حيا فكان من الحكمة فيها ما حصل من اغاظة الكفار
وظهور عز المسلمين وفضيحة المنافقين وإذلالهم وذكر الواقدي أنه شاور أصحابه في التقدم
فقال عمران كنت أمرت بالمسير ففسر فقال لو أمرت بالمسير لم أستشركم فيه فقال يا رسول الله
إن للروم جوعا كثيرة وليس بها مسلم وقد دنونا وأفرغهم دقونا فلورجعتنا هذه السنة حتى
نرى أو يحدث الله أمرا وأخرج يونس في زيادات المغازي وأبو سعد في الشرف وابن أبي
حاتم والبيهقي عن عبد الرحمن بن غنم أن اليهود قالوا يا أبا القاسم ان كنت صادقا فأنك نبي
فالحق بالشام فأنها أرض المحشر وأرض الانبياء فصدق ما قالوا فغزاه تبوك لا يريد الا الشام
فلم يبلغ تبوك أنزل الله عليه آيات من سورة بني اسرائيل بعد ما ختمت السورة وان كادوا
ليستفزونك الا يتين فأمره الله بالرجوع إلى المدينة وقال فيها محبتك ومماتك ومنها مات
فرجع صلى الله عليه وسلم فقال جبريل دل ربك فان لكل نبي مسئلة وكان جبريل له نصيبا
والنبي صلى الله عليه وسلم له مطيعا قال فأتا أمرني أن أسأل فقال جبريل قل رب أَدْخُلْنِي

مدخل صدق الآية فهو لا الايات نزلن عليه في رجعت من بول قال في الفخ اسناد
حسن مع كونه مسلا انتهى واغرب السيوطي فقال في الباب هذا امر سل ضعف
الاسناد وله شاهد عند ابن ابي حاتم واخر عند ابن جرير انتهى وقبه اطرافه من رواية عبد
الجيد بن جبرام وهو صدوق كما في القريب عن شهر بن حوشب وهو صدوق ايضا وروى له
سلم واصحاب السنف عن عبد الرحمن بن عوف بفتح المجهدة وسكون الدون ذكره التيجاني
في كتابا تابعين الثقات واختلاف في صحبته فالحق قول الفخ حسن وروى احمد وغيره انه
صلى الله عليه وسلم قال في غزوة تبوك اذا وقع الطاعون بأرض وانتم بها فلا تقربوا منها
وان كنتم بغيرها فلا تقربوا منها قال الحافظ في بذي الطاعون يشبه والله أعلم أن السبب
في ذلك أن الشام كانت قد بيا ولم تزل معروفة بكثرة ذلك فلما قدم صلى الله عليه وسلم تبوك
غازيا الشام بلغه أن الطاعون كان في الجلمة التي كان فاصدا هناك كان ذلك من أسباب
رجوعه من غير قتال (وفي طريقة مساجد) عشر من أي كان مديا في شام الصلاة
في تلك الاماكن وأعلم عليها فثبت بعده كما يعلم من كلام الشريف السهري ويورد شافعي
للمفسر قول أي انما ثبت في طريقته التي صلى فيها وعند ابن اسحق مساجده في طريقته
الى تبوك شجاعة معلومة متجدد ببوله ومجرب بكذا فعدت سبعة عشر مسجدا (وأقبل
عليه الصلاة والسلام حتى نزل بذي أوان بفتح الهمزة) قال البرهان والخشي يرويه بنسب
الهمزة حيث وقع انتهى وقال البكري أطن الراس سقطت من بين الهمزة والواو أي أوان
منسوب الى البئر المشهورة وعلى الاول هو (بفتح الاو ان) بفتح الهمزة وكسر هاء الفقه
(الحق) بالجزم بدل والرفع خبر هو (ويها) أي ذي أوان وهي بلد (ربن المدينة
ماعة) من نهار قاله ابن اسحق وأبساء وفي القاموس وأوان عيب بالمدينة انتهى
لعل البلاد كانت بها عبي (جاء خبر مسجد الفراء) المضارة لاهل مسجد قباء
(من السماء) فثبت هذه الآية (فدعا مالك بن النخشم) بضم الميم والهمزة بينهما
شاهجة ساكنة آخرهم ميم ويقال النخشم بالتصغير ويقال بنون بدل الميم مكبرا ومضرا
الاوسى البدوي باتفاق قال أبو عمر لا يصح عنه باتفاق (ومع بن عدي) بن الجعد بن
الجهلان (الجلاني) نسبة الى جده هذا البلوي حليف الانصار وهذا حد او استشهد
يوم البسامة ثم الرواية عن ابن اسحق بالشك قال فدعا مالك بن عدي أو أخاه عاصم
ابن عدي (قال انطلقا الى هذا المسجد الطالم أهله) بالكفر والتعريب بن المؤمنين
(فاهداه وحرقاه) وعند غيره فدعا مالك الكاهن وأخاه زاذ البغوي وعاصم بن السكن
ووحشيا فأنزل حزة وزاد في التعريب مويدين عباس الانصاري فقال انطلقوا الى هذا
المسجد الطالم أهله فاهدموه وحرقوه فيحتمل انه أورد ما أولا وخاطبهم بما حفظه التسمية
ثم عرّضها بالاربعة وخاطبهم بالجمع فحفظ بعض الرواة ما لم يحفظ الآخر (خرجوا) قال ابن
اسحق مريعين حتى أتيا بني سالم بن عوف ورط مالك بن النخشم فقال مالك لعن انطراي
حتى أخرجك اليك بشار من أهلي فدخل الى أهله فأخذتة فقام من الغل فاشعل فيه نارا
ثم خرجا يستندان حتى دخلاه وفيه أهله (مخزاه وهدهاه) وفي رواية فخرجوا ممرعين

قوله كانت قد بيا أي محلاة
مثلا بدليل قوله ولم تزل الخ قد بيا
اه

حتى أتوا بني سالم فأخذ مالك سيفاً وأشمه ثم خرجوا يستبدون حتى أتوه من المغرب
والعشاء وفيه أهل فخر قومه وهدموا حتى وضعوه بالارض وقرق عنه أصحابه فلما قدم
عليه السلام المدينة عرضة على عاصم بن عدي ليخذه داراً فقال ما كنت اتخذه
وقد أنزل الله فيه ما أنزل ولكن أعطه ثابت بن أقرن فإنه لا منزل له فأعطاه فلم يولد في ذلك
البيت مولود قط ولا حرام ولا ذباح وروى ابن المنذر عن ابن جبير وابن جريح وقسادة
قالوا ذكرنا أنه حرق في موضع شقة فأبصروا الدخان يخرج منها (وذلك بعد أن أنزل
الله فيه) بالمثل بنى أولان وأتاه المناقبون وسألوه أن يأتى مسجدهم فدعا بعضهم
ليلبسه على ما روى (والذين اتخذوا مسجداً ضراراً وكفراً) لأنهم بنوه ليه يكون
معقلاً للكفار (الآية قال) علي بن أحمد بن محمد بن علي (الواحد) اسم مادهم
فجاءوا أنفسهم إلى المدينة للخطي وأخذ عنه علم النسيب وزاد عليه وورق السعادة في تصانيفه
نوفى في جمادى الآخرة سنة ثمان وستين وأربع مائة (قال ابن عباس ويجاهد وقسادة
وعامة أهل النسيب الذين اتخذوا مسجداً ضراراً كانوا اثني عشر رجلاً) سرد ابن إسحق
وتبعه العمري وغيرهم أسماءهم فقال خدام وهو بجيلة مكسورة وذال يحيى بن خالد
ومن داره أخرج هذا المسجد وثعلبة بن حاطب ومعتب بن قيس وأبو جبيبة بن الأضرع
وعبيد بن جنيب أخو سلم وجارية وهو بجم وحنينة وبنو جارية بن عامر
وثنيل وهو بفتح النون وسكون الموحدة وفتح الفوقية ولام ابن الحارث ويخرج موحدة
مقبوحة فقهه له سائر كنه نراى مقبوحة بجم ويجاهد بفتح الموحدة وخفة الجيم فألقى فقهه
ابن عثمان ووديع بن ثابت وأشار السهيلي إلى استبداده في مجمع بن جارية فقال وذكريهم
مجمعاً وكان إذا دخلوا معاً فجمع القرآن فلقه وهو أبا مالهم وهو لا يعلم شئ من شأنهم
وقد ذكر أن عمر أراد عزله عن الإمامة وقال أليس بأمام مسجد الضرار فأقسم له بجمع أنه
ما علم شئ من أمرهم وما ظن الأنصار فصدقه عمر وأقره ومعتب بن قيس يضاف ومجبة
مضغرتهم في القسم الأول من الإصابة ثم قال وقيل كان منافقاً وقال أنه ناب وذكره
ابن إسحق فبين شهد بدراً (يضارون به مسجد قباء) بيان (ذلك أنهم قالوا) مع
(طائفة من المنافقين) لما بنى بنو عمرو بن عوف مسجد قباء الذي أسسه صلى الله عليه وسلم
لما قدم المدينة وصلى فيه بعثوا إليه عليه السلام أن يأتهم فيصلي فيه فأتى ذلك الناس
من بني غنم بفتح الحجة وسكون النون ابن عوف فقالوا (بنى) فبين أيضاً (مسجداً) كانوا
(تقبل فيه فلا يحضر خلف محمد) فقال لهم أبو عامر القاسم قبل خروجه إلى الشام
أبو اسحقكم واستمداً وفيه ما استطعتم من سلاح وقوة فأتى ذهاب إلى قبصر فأتى بجند
من الروم فأخرج محمد لأصحابه فكانوا يرصدون قدمه وقد خرج محارباً لله ورسوله ورواه
ابن جرير وجماعة عن ابن عباس وغيره (قال المنصورون) المذكورون وغيرهم (ولما
بنوا ذلك) المسجد (لا غرضهم القنادة) من المضاربة والكفر والارصاد (عند
ذهاب رسول الله) أي عند إرادته (صلى الله عليه وسلم) الذهاب (إلى غزوة تبوك)
وفي حديث ابن عباس عند ابن مردويه والبيهقي فلما فرغوا من بناء مسجدهم أرادوا

قوله مسجداً ضراراً في بعض
نسخ المتن مسجد الضرار اهـ

أن يصلي فيه صلى الله عليه وسلم لروح لهم ما أراد ومن الصاد والمكبر والعناد ما
 جماعة منهم وهو يتجهز إلى تبرك (قالوا يا رسول الله فينا مسجد الذي العدة) المرمي
 والمناجاة (واليلة المطيرة ونحن نحب أن نصلي فيه وتدعو لنا بالبركة) كما قال تعالى ولنجعل
 أن أردنا إلا الحسنى أي هذه الأمور التي اطهرها والله يشهدهم لسكاذبون روى ابن
 مردويه وأبو حاتم عن ابن عباس لما بنى مسجد الضرار قال صلى الله عليه وسلم ليجرح
 بذلك ما أودت قال والله ما أودت إلا الحسنى فقلت الآية (فقال) عليه الصلاة والسلام
 (أي على جناح سفر) أي مصادرة الأوطان (وإذا قدمنا إن شاء الله علينا به فقلت
 هذه الآية) يريد المنسحق في حديث أبي وهب الصمري فقلت لبيدي أو على ساعة من
 المدينة أول الله والذين اتعدوا مسجد الضرار أو كراما إلى آخر القصة أخرج ابن مردويه
 وفي حديث ابن عباس عند البيهقي "فأمر الله تعالى لانتقم فيه أهد إلى قوله والله لا يجدي
 أقوم الثقلين وقد سأل الوصيرة الخلاف في المراد بالمسجد الذي أسس على التقوى وأمر
 الصحيح أنه مسجد قبا وعند مسلم أنه المسجد النبوي وأنه لا منافاة فكأن أسس عليها شيران
 قوله تعالى من أقول يوم ورجال يحصون أن يظهرها يقتضى مسجد نبيا والله تعالى أعلم
 (ولمادنا) قريب (صلى الله عليه وسلم من المدينة شرح الناس) الرجال الكاملون
 لأنهم الذين برت العادة بمرورهم لقاء الأمير (تلقبه) تعظيما وكراما وطول
 غيته وتحدث المساقين عليه بالسوء روى ابن أبي حاتم عن جابر قال جعل المنافقون الذين
 تخلفوا بالمدينة يحبرون عن النبي صلى الله عليه وسلم أخبارا سوءا يقولون إن محمدا وأصحابه
 مدججوا وفي سفرهم وكلوا ببلعهم تكذيب حديثهم وعافية النبي صلى الله عليه وسلم
 وأصحابه فإهم ذلك فأمر الله أن تصلى حنيفة تسوهم الآية (وشرح النساء والميمان
 والولائد) الاماء والعنات مبان وإن أريد بالاسم ما يشتمل الرجال وغيرهم فأمرهم ولاد
 بالكراميين وروجهم حال كونهم (يقطن) غلب النساء والولائد على ذكر الصبيان
 ككثيرهن ولأن العنات عادت بنحو خلاف الميمان وأما شرح الجميع فمراد سرور ابنته
 ما أوجب به المياقون ولأنهم صلى الله عليه وسلم بخلاف الهجرة فصعدت المحذرات
 على الأسلحة لأنهم لم يكن رأيته وإن فتافهم الإسلام

قوله علينا به فقلت الخ يوجد
 في نسخ المتن ما يبرر قوله فيه
 وقوله فدرات ماضية (لما قبل
 من عروة تبرك سألوه أنيبان
 المسجد) فقلت الخ اه

(طلع البدر علينا * من ثنيات الوداع)
 وجب التكرار علينا * مادعا لله داع) وبهذهما البيهاري
 أيها المبعوث فينا * بهجت بالامر المطاع
 (وقد وهم بعض الرواة) وهو عبيد الله بن محمد المعروف بابن عائشة (كما قدمته) في الهجرة
 (وقال أبا كل هذا) الشعر (عند مقدمه المدينة) لما هاجر من مكة بمعنى أنه روى
 ذلك في الهجرة كما تزعم رواه البيهقي وغيره لأنه صرح بأنهم المصنف (وهو وهم
 ظاهر لأن ثبات الوداع أعاض من ماحية الشام لا يراها القادم من مكة إلى المدينة
 ولا يراها إلا إذا توجه إلى الشام كما قدمت ذلك) في الهجرة وقدمت أنه الولي للرافق
 قال يحتمل أن الثانية التي من كل جهة يصل إليها المشيعون بهم من ثنية الوداع وقدمت

أن هذا يريد به جمع الثنات اذ لو كان المراد التي من جهة الشام لم تجمع ولا مانع من تعدد
وقوع هذا الشعر مرة عند الهجرة ومرة عند قدومه من تبوك فلا يحكم بظن ابن عائشة
لانه ثمة وقد تم جمع آخر وفي البخاري وغيره عن السائب بن يزيد اذ ذكر اني خرجت مع
الديان تلقى النبي صلى الله عليه وسلم الى ثنية الوداع مقدمه من غزوة تبوك ووقع هنا
في فتح الباري ما نقله اذكره الدودي وهذا تبعه ابن القيم وقال ثنية الوداع من جهة مكة
لا من جهة تبوك بل هي مقابلها كالمشرق والمغرب قال الا أن يكون هناك ثنية أخرى في ذلك
الجهة والثنية ما ارتفع من الارض وقيل الطريق في الجبل قلت لا يمنع كونها من جهة
البحار أن يكون خروج المسافرين من جهتها وهذا واضح كافي دخول مكة من ثنية والخروج
منها من أخرى وينتهي كلامي الى طريق واحدة وقدر وثابتا بسند منقطع في الجماعات
قول النسوة لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة طلع البدو علينا من ثبات الوداع
فتقبل ذلك عند قدومه من غزوة تبوك انتهى فليأت قل فان هذا عكس النقل عن ابن القيم
السابق في المصنف الذي ينسب عليه هنا وقد قال في الفتح نفسه في الهجرة ما نقله أخرجه أبو
سعيد في شرف المصطفى وروياته في فوائد الخلفي من طريق عبيد الله ابن عائشة منقطعها
لما راض النبي صلى الله عليه وسلم المدينة جعل الولاء يقرن طلع البدو علينا البيهقي
وهو سند معتدل ولعل ذلك في قدومه من غزوة تبوك انتهى (وفي البخاري) هنا وقبله
في الجهاد عن انس (لما رجع صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك فحدثنا) قرب (من
المدينة) عطف على رجع وجواب لما (قال ان بالمدينة أقواما ما نرتهم مسيرا) مصدر
يمى بمعنى السيرا أى الذهاب (ولا قطعتم وادبا) قال البيضاوي هو كل منفرج يتفرج
فيه السيل اسم فاعل من ودى اذا سال فتساع بمعنى الارض (الا كانوا معكم)
بالقريب والنياب وللإسماعيلي الا وهم معكم فيه بالنية ولا جدولي داود لقتلهم
بالمدينة أقواما ما نرتهم من مسير ولا اتفقتم من ندقة ولا قطعتم من واد الا وهم معكم فيه
قالوا يا رسول الله فكيف يكونون معنا وهم بالمدينة قال حبسهم العذر ولا بن حبان وأبي
عوانة من حديث جابر الا شركوكم في الاجر يدل قوله الا كانوا معكم وأما نقط من البخاري
قالوا يا رسول الله وهم بالمدينة قال وهم بالمدينة (حبسهم العذر) عن الفرزدق معكم
قال الحافظ هو الوصف الطارئ على المكلف المناسب للتسهيل عليه والمراد به ملهوا أعم
من المرض وعدم القدرة على السفر وفي مسلم عن جابر يلفظ حبسهم المرض وكأنه مجهول
على الاغلب انتهى وقولهم وهم بالمدينة استعملهم تعجبي لرواية كيف أى أكون معنا أو ما
وكان المصنف أسقطها الآن القابضة وهي التحريض على النيات الصالحة حاصل بدونها قال
المهلب يشهد لهذا الحديث قوله تعالى لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر
الآية فانه فاضل بين المجاهدين والقاعدتين ثم استثنى أولي الضرر من القاعدتين فكانت
ألفظهم بالقاضين (وهذا) الحديث الصحيح (يؤيد معنى ما روى) عبيد الطبراني
عن سهل بن سعد والعسكري عن النوايس بن سحمان والديلمي عن أبي موسى كلهم
مرفوعا بلفظ (نية المؤمن خير من عمله) وزاد البيهقي وغيره عن انس بلفظ بلغ وكأها

ضعفة ولذا أمر به لكن مجموعها يتقوى الحديث كما أفاده شيخه الصحابي وبأن
 بطله ان شاء الله تعالى في المقصد الثالث حيث ذكره المصنف ثمة في الكلام الموهب الذي
 لم يسبق اليه وبين وجه التأييد بقوله - (فان نية هؤلاء خير من أعمالهم فانها بلغت بهم
 مبلغ اولئك العاملين بأبدانهم وهم على قرشهم في نيوتهم) فشاركهم في الثواب وزادوا
 راحة الابدان والمعية والصحبة الحقيقية عما هي بالبر بالروح لا بمجرد البدن وقصد المصنف
 به - لئلا يدفع ما عساه يقال غاية ما أفاده الحديث المشاركة آثار الريادة المستفادة من أفعال
 التذمة - بل فلا ثم لضعفه جعله مؤيدا اسم مقول بحديث الصحيح لا مؤيدا اسم فاعل فلم يقل
 - (والسابقة الى الله تعالى) وفسر معناها فقال (والى الدرجات العلا
 بالنيات والهمم لا بمجرد الاعمال) قال شيخنا المتتاف يساقي في جواب سؤال تقديره
 وكيف بالوذلك مع راحة أبدانهم وعدم المجاهدة وكان الظاهر أن يقال ان عذرهم استقطا
 مؤاخذتهم بالتخلف وكيف يحصل الثواب على شيء ما فعلوه والحواب طاهر بما ذكره انتهى
 (ولما أشرف على الله عليه وسلم) كما رواه الشيخان وغيرهما عن أبي جبر الساعدي
 قال أفلمنا مع النبي صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك حتى اذا أشرفنا (على المدينة
 قال هذه طيبة) بألف بعد الطاء وفتح الموحدة سماها الله به كما رواه مسلم من فروع ما شئت
 من الطيب كناية لطيب هوائها وترائبها وساحكتها وطيب العيش بها قال ابن بطال من
 أقام بها يجد من تربتها وحيطانها رائحة طيبة لا توجد في غيرها زاد ابن أبي شيبة ما سكنها
 وبقيت حتى خبت أهلها كما بقيت الكبريت حتى انقضى صفح المجبة والموحدة بثلاثة وجوه الذي
 يخرج به والمراد أن الترك فيها من في قلبه دغل بل يخرج به كما يميز الحدة ادرى المديد من
 جيد ونسب للكبر لكونه السبب الاكبر في اشعال النار التي يقع بها ذلك ويرى خبت
 بضم فسكون وروح الاقل لماسبة الكبر وقيل غير ذلك وقد بلغت أسماءها خمسا وتسعين
 وكثرة الاسماء آية شرف المسمى (وهذا أحد جبل يحبنا ونحبه) حقيقة على الصحيح
 ولا مانع منه بأن يخاطب له المحبة في بعض الجادات كنسج الحصا وخين الجذع وقبل هو حجار
 والمراد أهلها ثم واسأل القرية وقال الشاعر

وما حب الدنيا شع من قلبي • ولكن حب من سكن الديار

ومر له مرید في غزوة أحد (ولما دخل) المدينة في رمضان عند ان سعد وسعه معلطاي
 وقال بعضهم في شعبان وبدأ بالسجد فقل فيمركعتين ثم جلس للناس كما في حديث كعب بن
 مالك في الصحيح (قال العباس) بن عبد المطلب كما رواه الطبراني وغيره (بارسول الله) اني
 أريد أن امتدحك (اناؤذني) في أن (امتدحك قال قل لا يقض الله قاله) لالدعاء
 فالعمل مجرور - ترك بالكسر لالتقاء الساكنين أو نافية خبر جمعي الدعاء فهو من فروع والمراد
 الدعاء بصيغته فيه عن كل خلال لا عن ثلث الاسنان فقط (فقال من قبلها) أي الارض
 أو الدنيا أو الولادة (طبت) كت طيبا (في الظلال) أي ظلال الجنة في صلب آدم
 (وفي • مستودع) بفتح الدال الموضع الذي كان آدم وحواء به في الجنة أو صلب آدم أو الرسم
 وليس بشئ لانه لم يقتل للرحم حتى سجلت بجده شيث بعد هبوطها بجمدة مديدة (حبث

يخسف) يلزق (الورق) فبني للمفعول للعلم به وطنفاً يخسفان (ثم هبطت) نزالت في صلب آدم
 (البلاد) الارض سماها بلاد باعتبار الاول اذ لم يكن حينئذ بلاد ولا بقرى (لا بشر) أنت
 ولا مضغة) قطعة سلم قدر المضع (ولاعاق) دم جامد لوصف عليه الماء الحار لم يذب
 والمراد نبي جنس العاق على نحو قوله خلق الانسان من علق قبل ان يرد أن أصل الآدمي عاققة
 واحدة أو أطاق على كل جزء من الدم الذي هو أصل الانسان علقته مجازاً فجمع أو هو مرخم
 عاققة وان كان في غير النداء قليلاً لا للتعظيم كما زعم لانه منق (بل نقطة) مستقرة في صلب
 سام بن نوح بعد انتقالها من نوح فمن ولده الى آدم ولذا صح إطلاقها عليه والا فم تكن تكررت
 حينئذ وفي رواية بل حجة وفيه ما فيه من التعظيم والهروب من لفظ نقطة (تركب السفين)
 اسم جنس السفينة أي سفينة نوح وجمع اضرة الشعر أو هو مفرد مرخم (وقد) ألجم اسماً
 أحد الاصنام التي عبدها قوم نوح ذكر ابن جرير الطبري أن نسراً ووداً ويعوف وبعوث
 كانوا أبناء سواع بن شبيب بن آدم فلما هلك صورت صورته لديه وما عهدوه في دعائه من
 الاجابة فلما مات أولاده صورت صورته كذلك لئلا يذكر أفعالهم الصالحة فلم ير الواحى خلقت
 الخلوفاً وقالوا ما عظم هؤلاء آبائنا الا لانهم اترزق وتنفق ونضروا واتخذوها آلهة وعبدوها
 بقلة في الرض فاقوع في بعض العبارات أنها أسماء خمسة بنين لآدم أي بواسطة لاصطلاحه
 (وأهل) عباده سمعهم لذلك أهل (الفرق) الذي عم الكفار زمن نوح (ثقل من صلب) أي
 صلب بضم فسكون وتضم لامه اتباعاً كما في المصباح وهو ظهر الرجل (الى رحم) بفتح
 الراء وكسر الحاء موضع تكوين الولد (اذا مضى عالم) أنت فيه بواسطة من كنت في صلبه
 (بدأ) ظهور (طبق) عالم آخر تكون فيه بالتقاليد من أصل الى فرع أو اذا مضى قرن ظهر
 آخر ففي القرن طبقاً لانهم طبق للارض أي يغطونها ثم يقرضون قال أبو عبيد يقال مضى
 طبق وجاء طبق أي مضى عالم وجاء عالم (وردت) بلغت ودخلت (نار الخليل) ابراهيم عليه
 الصلاة والسلام أضافها اليه لكونها أوقدت لاجله حال كونه (مكتنفاً) مخفياً
 (في صلبه) ظهره (أنت) تؤكد الضمير في وردت (كيف يحترق) استعظامه في
 التقى أي لا يحترق ببركته وأنت في صلبه وعبر بالورد ومع أنه لغة الوصول بلا دخول إشارة
 الى أنه لم يصبه منها شيء وان دخلها فكأنه لم يدخلها (حتى احتوى بيتك المهين) اسم
 فاعل من هين أي المحفوظ من كل نقص (من) خندف عليها تحتها النطق) يأتي شرحه
 (وأنت لما ولدت) ويروي لما ظهرت (أشرفت الارض وضأت سورك الافق) بضم
 الهمزة والفاء وتكن الناحية جمعه أفاق وذكر أنه على تأويله بالناحية فإعي معناه
 لا لفظه (فنحن) الآن (في ذلك الضياء) تنهيد به الى ما فيه السعادة الابدية (وفي
 النور وسبل الرشاد تحترق) هكذا في النسخ الصحيحة وهي الرواية وكذا أنشد المصنف
 في المولد ويقع في نسخة

فنحن في ذلك الضياء وفي مستودع حيث يخصف الورق

وفضحة العباس تأتي هذا وان أمكن توجيهه بأن المراد بمنزلة الكائنات فيها القوة ايماناً
 بواسطة ما أفيض علينا وبأن المراد ونحن نكون في الجنة يوم القيامة عزاء لا تساءل ويقع

في بعض السمع زيادة آيات هي

وعالي قدرك الرنيع وفي • معنك حسناء له البسق

هذا تثنيك والقوام اذا • غصنار طيبا قوامك الرشق

ووجهك البدوان يضي ومن • شعرك الليل يحلك العسق

أضامنك الوجود نور سنا • وقاح مسكا وشرك العسق

وكأنهم صنوعة وليس عليها رونق شعره (وقوله من قبلها طبت إلى آخره أي طلال

الجنة) قال عوض عن المضاف إليه أواللهذا الدهنى وظلالها ليست كطلال الدنيا

قال المرحوم هي مثل ما بين طلوع العجر إلى الشمس وقال غيره مثل ما بين الاسفار

والطالع ولا يلزم على الاول أن تكون مظلمة لأن التمثيل في عدم التغير فقط (أي كنت

طيبا في صلب آدم حيث كان في الجنة وقوله من قبلها أي من قبل نزولك إلى الارض)

وأنت لنا ويل النزول بالحالة التي قامت به والاوضح عود الصبر إلى الارض بتقدير من قبل

نزولك إليها (وهي عنها ولم تقدم لها ذكر ليان المعنى) كقوله حتى نوارت بالجباب ولا يويه

(وقوله ثم هبطت البلاد لا بشر أي لما أبط الله تعالى آدم عليه السلام إلى الدنيا كنت

في صلبه غير بالغ هذه الاشياء) البشر والمصفة والعلق أي لم يكن شيئا منها (وقوله وقد

ألجم أسر أو أهله العرق يريد الصمم الذي كان بعده قوم نوح وهو المدكور في قوله

تعالى) ولا تذرون ذؤالا وسواها (ولا يغوث ويعوق ونسرا) قيل ثم بعده الطوفان

استقلت تلك الاصنام بأسمائها وقيل بل الاسماء فقط إلى قبائل من العرب نصار

وقد كلب بدومة الجندل وسواها هذيل ويغوث أراد ويعوق اسمان

ونشر الجبر قاله ابن عطية وغيره (وقوله حتى احتوى يتك المهيمن الخ العلق

جمع لطاق وهي أعراض من جبال) بجيم فوحدة (بعضها فوق بعض) وفسرها

فقال (أي نواح وأوساط متماثلات بالنطق التي تشبهها أوساط الناس ضربها مثلالى

ارتفاعه ونوسله في عشرينه وجعلهم تحتة بمنزلة أوساط الجبال) بجيم فوحدة جمع جبل

وقرأته بالمهملة تعجيف (وأراد سبته شرفه والمهيمن فعه) فهو اسم فاعل كقوله تعالى

وهيئنا عليه في القراءة المتواترة (أي احتوى شرفك الشاهد على فضلك أعلى مكان)

مفعول مطلق صفة لقصلا محذوف (من نسب خذف وهو) أي هذا اللفظ (بكسر

الطاء المجهلة و) كسر (الذال المهملة) آخره فاء في الاصل الشيء بهزولة ثم جعل علما على

امرأة الياسمين مضر وهي ليلي القصاعية لما سربت تهزول خلف بيها الثلاثة عمر ووعامر

وعمر حين نذاهم ابل فطلبوها فابطوا عليها ثم ضرب مثالا للسب العالي في كل شيء لانها كانت

ذات نسب (انتهى وجاءه صلى الله عليه وسلم من كان تخلف عنه) قال كعب بن مالك في حديثه

الصحيح وكانوا بضعة وعثمانين رجلا وذكر الواقدي أن هذا العدد كان من ميثاق الانصار

وأن المذنبين من الاعراب كانوا أيضا اثنين وعشرين رجلا من بني غفار وغيرهم وأن عبد الله

ابن أبي ومن أطاعه من قومه كانوا من غير هؤلاء وكانوا عدا كثيرا (خلفه والله فعذرهم)

قل عذرهم بأن رفع عنهم اليوم (واستغفرهم) وفي حديث كعب وقيل منهم صلى الله

عليه وسلم علايتهم وبإيعهم واستغفر لهم وركل سائرهم إلى الله وعند ابن عقبة لم يادنا صلى الله عليه وسلم من المدينة تلقاه عامة الذين تخلفوا فقال لأصحابه لا تكلموا رجلا منهم ولا تجالسهوهم حتى آذن لكم فأعرض عنهم هو والمؤمنون حتى أن الرجل يعرض عن أبيه وأخيه وإن المرأة لتعرض عن زوجها فكثروا كذلك أياما حتى كرب الذين تخلفوا وأوجعوا لواء يعتذرون بالجهد والاسقام ويحلفون له فرجهم وبإيعهم واستغفر لهم (وأرجأ) قال الحافظ منهم وزأى آخر وزأومعنى (أمر كعب وصاحبيه) قال كعب في الصحيح فبئته فلما سأل عليه تبسم تبسم المغضب ثم قال تعال فجلست بين يديه فقال لي ما خلفك ألم تكن ابتعت ظهرك فقلت بلى إني والله لو بليت عند غيرك من أهل الدنيا لرأيت أن سأخرج من سخطه بعذر ولقد أعطيت بدلا ولكني والله لقد علمت لئن حدثتك حديث كذب ترضى به عني لبوشكتن الله أن يسخطك علي ولئن حدثتك حديث صدق تجد علي إني لأرجو فيه عذو الله لا والله ما كان لي من عذر والله ما كنت قط أقوى ولا أيسر مني حين تخلفت عنك فقال صلى الله عليه وسلم أما هذا فقد صدق فقم حتى يقضي الله فيك فقمته وثأر رجال من بني سالة فسالوا ما علمنا لاذبت قبل هذا قد كان كافيك ذنبك استغفوا رسول الله لك فإزالوا حتى أردت أن أرجع فأكذب نفسي فقلت لهم هل لقي هذا معي أحد قالوا نعم رجلان قالوا مثل ما قالت فقبل لهم مثل ما قبل لك مرارة بن الربيع العمري وهلال بن أمية الوائقي فذكروا لي رجلين صالحين قد شهدا بدر إلى فيه ما أسوة فضيت حين ذكرهما ونهني صلى الله عليه وسلم عن كلامنا أيها الثلاثة من بين من تخلف عنه فاجتنبنا الناس وتغيروا لنا حتى تنكرت في نفسي الأرض فهاهي التي أعرف فليتبعنا على ذلك خسر بين ليل فذكر الحديث بطوله (حتى نزلت نوبتهم في قوله تعالى لقد تاب الله على النبي) أدام نوبته عليه وهذا أولى من قول من قال تجاوز عنه أذنه لأنه منافق في الخلف وقيل هو حث لله المؤمنين على التوبة على سبيل التعريض لأنه إذا وصفهم بالمستغنى عنها صلى الله عليه وسلم كان باعثا للمؤمنين عليها وإياه لفضلهما (و) تاب على (المهاجرين والانصار) حقيقة ألا ينفلك الانسان عن زلة أو عن وسوس تقع في قلوبهم (الذين آمنوه) حقيقة بأن خرج أو لا تبعوه أو مجازا عن اتباعهم أمره ونهيه (في ساعة العسرة) أي وقت الشدة والضيق وكان الرجلان يقتسمان عسرة والعسرة بعثت بون البعير الواحد واشتد الحر حتى شربوا الفرث (من بعد ما كاد ترين) بالتسام واليساء قبل (قلوب فريق منهم) عن اتباعه إلى الخلف لما هم فيه من الشدة (ثم تاب عليهم) بالثبات (أنهم رؤف رحيم) حين تاب عليهم (و) تاب (على الثلاثة الذين خلفوا) عن التوبة قال كعب ليس الذي ذكر الله مما خلفنا عن الغزو وإنما هو تخلفه أيانا وأرجأوه أمرنا عن حلفه واعتذر إليه فقبل منه وكذا قال قيادة وعكرمة خلنا وعان التوبة قال ابن جرير فالمعنى تاب على من آخر نوبتهم ويؤيده قوله (حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت) أي مع رحب أي ستمها فلا يجدون مكانا يطعمون إليه فلقوا وجرعا تمثيل لحيرتهم في أمرهم (وضاقت عليهم أنفسهم) قلوبهم بالغم والوحشة بتأخير نوبتهم فلا يسعها سرور ولا انس وفي حديث كعب حتى تنكرت في نفسي الأرض فهاهي التي أعرف وفي

رواية وتشكرت لسا الحيطان حتى ما هي بالحيطان التي تعرف وهذا يجده الحزين والمهموم في كل شيء حتى قد يجده في نفسه وعند ابن عاتق حتى ويصلوا أشد الوجع وصاروا مثل الرهبان (وظنوا) أيضا (أن لا ملجأ من الله) أي لا مفر من عذابه لاحد (الا إليه) بالتوبة والاستغفار روى ابن أبي حاتم عن الحسن البصري قال ما أكل حولا ولا الثلاثة مالا سرا ما ولا سقوا دمارا ولا أفسدوا في الارض وأصابهم ما سمعتم وصاقت عليهم الارض بما رحبت فكيف بين يواقع المواش والكبائر (ثم تاب عليهم) وقفهم للتوبة (ليتوبوا) ليستقيموا على توبتهم ويشتروا أوليتوبوا في المستقبل كلما فرطت منهم زلة لعلمهم بالنصوص أن طريان الخليفة يستدعي تجدد التوبة (ان الله هو التواب) على من تاب ولو عاد كما قال صلى الله عليه وسلم ما أصر من استغفر ولو عاد في اليوم سبعين مرة رواه أبو داود والترمذي والبرار ورؤفاه من حديث أبي بصير ورواه شاهد من حديث ابن عباس عند الطبراني (الرحيم) به ومن جملته ما توفيقه للتوبة (والثلاثة هم كعب بن مالك وهلال بن أمية ومرارة) بنهم الميم وتحقيق الرايين ومن تطرف فقال يجمع أسماءهم مكه مراده بجزء الحروف لا الضبط (ابن ربيعة) كذا في رواية السلم والمثني وراين الربيع كما في الجارى وعند ابن مردويه مرارة بن ربيعي وهو خطأ وعند ابن أبي حاتم ربيع بن مرارة وهو مقلوب قاله السافظ وقد روى ابن بطال انما اشتد الغضب على من تخلف وان كان أباه اذ فرض كفاية لانه في حتى الانه ارحم من فرض غير لاسمهم بإيعوا على ذلك ومصادقه قولهم وهم يحفرون الخندق

ثمن الدين بإيعوا بحمدا * على الجهاد ما يقينا أبدا

فكان تخلفهم عن هذه الفزة كبيرة لاهل كائنها كتب لبيعهم قال السهيلي ولا أعرف اها وجهه عليه وقول السافظ وانما غلط الامر على الثلاثة وهجر والانهم تركوا الواجب بلا عذر لأن الامام اذا استغفر الجيش عومارهمهم البقيروا وخلق الزوم بكل فرد فرد أن لو تخلف فهذا وجهه مان غير الذي ذكره وله له أفعده ويؤيده قوله تعالى ما كان لاهل المدينة ومن حولهم الاية والشافعية وجه أرا الجهاد كان فرض عين في زمنه صلى الله عليه وسلم فله عليه يتوجه العتاب على من تخلفه مطلقا (وعند البيهقي في الدلائل) البوابة (من مرسل سعيد بن المسيب) بن حزن التابى الجليل ابن الصحابي ففيد الصحابي (أن أبا لبابة) رفاعه بن عبد المذرا الانصاري (لما أشار لبيق قريظة بيده الى دلقه) حين قالوا له أترى أن نزل على حكم محمد (انه الدخ) فأخبر عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسبت أن الله عقول عن يدك حين تشير اليهم بها الى سلكك فلبث حيناً) زمنا (ورسول الله صلى الله عليه وسلم عاتب عليه ثم غزا تبوك) بالعرف الى ارادة الموضع (فتخلف عنه أبو لبابة في) جملته (من تخلف فلما قص) بفتح القاف والهاء ولا م رجع (رسول الله صلى الله عليه وسلم منها جاءه أبو لبابة يعلم عليه فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فصرع أبو لبابة فارتبط بإريه التوبة) وهي العود والخلق

أى المطالب بالمال بوزن رسول وهو ما يخالف به من الطيب (سبها) من اليسالى وقيل
سبها وقيل بضع عشرة كعامر (وقال لا يزال هذا مكاني حتى أفارق الدنيا) بالموت
(أوتوب الله على الحديث) بقيته فأُنزل الله تعالى وآخرون الآية فأرسل صلى الله
عليه وسلم إلى أبي لبابة ليطلقه فأبى أن يطلقه أحد الرسل الله يخاف صلى الله عليه وسلم
فأطلقه بيده قال البيهقي وترجم ابن اسحق أن ارتباطه كان في بني قريظة وروى عن ابن
عباس وغيره أنه بخلفه عن قبوله انتهى ويحتمل تكرر ربطه نفسه (وعنده) أى البيهقي
في الدلائل (أيضا) وعند ابن مردويه وابن جرير وغيرهم (من حديث ابن عباس
في قوله تعالى وآخرون) مبتدأ (اعترفوا بذنوبهم) من التخلف نعتهم والخبر (خاطبوا
علاصالحيا) وهو جهادهم قبل ذلك أو اعترفوا بذنوبهم أو غير ذلك (قال كانوا عشرة
رهط تخلفوا عن النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فلما رجع صلى الله عليه وسلم وأثنى
سبعة منهم أنفسهم بسوارى المسجد) وثلاثة لم يوثقوا وهم كعب ومراة وهلال والذين
أوثقوا أبو لبابة وأوس بن جذام وثعلبة بن دبيعة ورواه ابن منده وأبو الشيخ عن جابر
باسناد قوى وجند بن قيس وجندام بن أوس ومرداس ورواه عبد بن حميد وابن أبي حاتم
من مرسل قتادة والسابع وداعة بن حرام الانصاري ورواه المستغفري عن ابن عباس
(وكان حمزة ضلي الله عليه وسلم إذا رجع في المسجد عليهم فقال) لما رآهم (من هؤلاء)
الموثقون أنفسهم (قالوا هذا أبو لبابة وأصحاب له تخلفوا عنك يا رسول الله) زاد
في رواية عاهدوا الله لا يطلقون أنفسهم (حتى تطلقهم) زاد في رواية وترضى عنهم
(وتعذرهم) ترفع اللوم عنهم زاد في رواية وقد اعترفوا بذنوبهم (قال) صلى الله
عليه وسلم وأنا أقسم بالله لا أطلقهم ولا أعذرهم حتى يكون الله هو الذي يطلقهم وغبوا
عني) صافوا نفوسهم عمارضته لنفسه من الشدة (وتخلفوا عن الغزو) مع المسلمين
وقد استغفرت عموم الجيش فتركوا الواجب زاد في رواية فلما بلغهم ذلك قالوا ونحن
لا نطابق أنفسنا حتى يكون الله تعالى هو الذي يطلقنا (فأنزل الله تعالى وآخرون اعترفوا
بذنوبهم) إلى آخر الآية (فلما نزلت أرسل إليهم النبي صلى الله عليه وسلم فأطلقهم
وعذرهم) الآن بألبابة لم ير حتى أن يطلقه إلا النبي صلى الله عليه وسلم فسده ففعل كما مر
(الحديث) بقيته بخفاء أبو لبابة وأصحابه بأموالهم حين أطلقوا فقالوا يا رسول الله هذه
أموالنا قد صدق بها عنا واستغفر لنا فقال ما أمرت أن آخذ من أموالكم شيئا فأُنزل الله
تعالى خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم يقول
رسول الله فآخذ منهم الصدقة واستغفر لهم وبقي الثلاثة الذين لم يوثقوا أنفسهم لم يذكر
بشيء وهم الذين قال الله فيهم وآخرون مرجون لأمر الله الآية فجعل أناس يقولون هل كانوا
أذ لم ينزل عذرهم وآخرون يقولون عسى الله أن يتوب عليهم حتى نزلت وعلى الثلاثة الذين
خلفوا ويقع في بعض الروايات أنهم أخرجوا سنة وهو ضعيف فالثابت في الصحيح بخسين إليه
والله أعلم وأعلم أنه من أول قوله وعند البيهقي إلى هنا سقط في كثير من النسخ وأباحتها

أتم فائدة والعزو صحيح مد كورق دلائل اليه في غيره (قالوا ولم اقدم عليه الصلاة
 والسلام من تبوك وجد عويمر) بنهم المصلحة آخره را مخر ابن ايض وقال البزار
 ابن الحارث بن زيد بن جابر بن الجبلان (الجبلاني) قال وايض لقب لاحد ابناء
 وايد بان في الموطا رواية القعنب عويمر بن اشقر قيل انه خطأ لان ابن اشقر آخر ما زني وقيل
 لا خطأ فان أحد أبناء الجبلاني يلقب ايض فأطلق عليه الراوي اشقر (امرأته) خولة بنت
 قيس على المشهور وأبنت عاصم بن عدي أويقت أخيه (حبل) وعند ابن مردويه مرسل
 أن عويمر ارماها بشر يك ابن صمصاء وهو ابن عمه وعند ابن أبي حاتم فقال احسانهم بالزعم
 أقسم بالله انه رأيت شريك ابن صمصاء على بطنه واوتاه الحبل ومافرت بهما منذ أربعة أشهر
 وصمصاء بنتع السبي وسكون الحاء المهملين والمداسم اتمه وهي حبشية أو عمانية واسم أمه
 عبدة ولا مانع من أن يتهم شريك بكل من امرأتي عويمر وهلال جميعا بين هذا وبين حديث
 البخاري الا في فلا يحسن قول ابن الصباغ في شامله ان قول الامام المرنى قذف الجبلاني
 زوجته بشر يك هو في العقل اعما هو هلال اتمه وقد علم سند المرنى وامكان الجمع قعين
 المصير اليه (فلا عن عليه الصلاة والسلام بينهم) وكان المصنف ساقه بصيغة التبري
 لانه صريح في أن اللعان لفي الجمل وصريح الاحاديث أنه (رؤية الزنا) وقد روى الشيخان
 وغيرهما عن سهل بن سعد قال جاء عويمر الى عاصم بن عدي فقال اسأل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أرأيت رجلا وجد مع امرأته رجلا فقتله أيقتل به أم كيف يصنع فقال عاصم
 فعاب الله فعاب المسائل فلقبه عويمر فقال ما صنعت قال انك لم تأمرني بقتل امرأت
 رسول الله فعاب المسائل فقال عويمر فوالله لا تبين رسول الله فلا سئلته فأنه فقال
 يا رسول الله رجل وجد مع امرأته رجلا أيقتل فقتلوه أم كيف يصنع فقال صلى الله
 عليه وسلم قد أنزل الله القرآن فيك وفي صاحبك فأمرهما فقتلنا الحديث وفيه أن الولد
 جاء على الصفة التي تصدق عويمر فكان ينسب الى أمه وروى البخاري عن ابن عباس
 أن هلال بن أمية قذف امرأته عند النبي صلى الله عليه وسلم بشر يك ابن صمصاء فقال
 صلى الله عليه وسلم البينة أو حد في طهرتك فقال يا رسول الله اذا رأى أحد نلع امرأته رجلا
 يطلق يلغس البينة فجعل صلى الله عليه وسلم يقول البينة والاحد في طهرتك فقال هلال
 والذي بعثك بالحق اني لصادق ولينزلني الله ما يرى طهرى من الحد فنزل جبريل وأمر الله
 والذين يرون أزواجهم حتى بلغ ان كان من الصادقين الحديث وفيه أنهم ما تلعنا وأن
 الولد جاء على صفة شريك فقال صلى الله عليه وسلم لولا ما مضى من كتاب الله لكان لي ولها
 شأن قال الحافظ اختلف الأئمة في هذا الموضع فبهم من رجع نزولها في شأن عويمر ومنهم
 من رجع نزولها في شأن هلال ومنهم من جمع بأن أول من وقع له ذلك هلال وصادف مجي
 عويمر أيضا فزالت في شأنهم مامعا واليه جنح الدوى وسبقه الخطيب فقال لعلمها اتفق
 لها ذلك في وقت واحد ولا مانع أن تتعدا القصص ويحد النزول وروى البزار عن حذيفة
 قال قال صلى الله عليه وسلم لا يكر لورأيت مع أم رومان رجلا ما كنت فاعلا به قال كنت
 فاعلا به شرًا قال فأنت يا عمر قال كست أقول لعن الله الابد ففرك ويحتمل أن النزول سبق

بسبب هلال فلما جاء عويمر ولم يكن علم بما وقع اهلال أعلمه صلى الله عليه وسلم بالحكم وإذا قال في قصة هلال فنزل جبريل وفي قصة عويمر قد أنزل الله فيك وبهذا أجاب ابن الصباغ قال نزلت في هلال وأما قوله لعويمر قد أنزل الله فيك فعنه ما أنزل في قصة هلال ويؤيده أن في حديث أنس عند أبي يعلى أول لعان كان في الاسلام أن شريك ابن سماعة قد فقه هلال بن أمية بأمر أنه وجع القرطبي التي تجوز نزول الآية مرتين قال وهذه الاحتمالات وإن بعثت أولى من تغلط الرواة الحفاظ انتهى * ولم يذ كر المصنف هنا بعثه صلى الله عليه وسلم أبياسفيا بن حرب والمغيرة بن شعبة له دم اللات بالطائفت لما أتاه وقد هم مسلمين فذهبا في بضعة عشر رجلا فهدموها حتى سقوها بالارض ثم خرب المغيرة أمامها وأخذوا حليتها وكنسوها وأما فها من طيب وذهب وقضة وأقبلوا حتى دخلوا عليه صلى الله عليه وسلم فحمد الله على نصره وأعزاز دينه وقسم المال من يومه اكتفاء بأنه أشار إلى ذلك في الوفاء والله أعلم

* حج الصديق بالناس *

(* ثم حجة أبي بكر الصديق) عبد الله بن عثمان (رضي الله عنه) وعن أبيه (بالناس) أمير عليهم (سنة تسع) كما جزم به البخاري وابن اسحق قال الحفاظ في النفسيرا تفت عليه الروايات وقال هنا والحق أنه لم يختلف في ذلك وإنما وقع الاختلاف في أي شهر حج أبو بكر ف قيل (في ذي القعدة) على طريقة العرب من عدم تقييده بالحجة ولا يرد أن الله صان أفعاله عليه الصلاة والسلام عن الجاهلية بل وإن المراد الاوثان والسفاح ونحوهما (كما ذكره ابن سعد وغيره بسند صحيح عن مجاهد) التابجي الامام المشهور (ووافقه عكرمة بن خالد) بن العاصي بن هشام الخزرجي التابجي الثقة (فما أخرجه الحاكم في الاكامل) قال الحفاظ ومن عدا هذين أي عكرمة ومجاهد اقبأ كت وأما مصرح بأنه في الحجة (وقال قوم في ذي الحجة وبه قال الداودي) أحمد بن نصر شارح البخاري (و) من المفسرين (الثعلبي والماوردي) والرماني وجماعة واحتج له بحديث الصديقين الا في من قوله يوم النحر قال الحفاظ ولا حجة فيه لأن قول مجاهد وعكرمة ان ثبت فالمراد يوم النحر صيحة يوم الوقوف سواء وقع الوقوف في القعدة أو الحجة لكن الحجة له حديث ابن مردويه عن عسرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال كانوا يجعلون عاميا شهر او عاميا شهرين يعني يحجون في شهر واحد مرتين في سنتين ثم يحجون في شهر آخر غيره فلا يقع الحج في أيام الحج الا في كل خمس وعشرين سنة فلما كان حج أبي بكر وافت ذلك العام شهر الحج فسماه الله الحج الاكبر وهذا رد القول بأنه في ذي القعدة ويضعفه (والمعتمد ما قاله مجاهد وبه جزم الازرق) كذا في نسخ تقليد السبق قلم وقع في الفتح وقد كتبوا عليه قديما صوابه المعتمد خلاف ما قاله مجاهد وسقط قوله والمعتمد الخ في كثير من النسخ وهو ظاهر حتى يتأني قوله (ويؤيده) أي القول بأنه في ذي الحجة (أن ابن اسحق صرح) في السيرة (بأن النبي صلى الله عليه وسلم أقام بعد ما رجع من تبوك) بقية شهر (رمضان) على أنه قدم فيه أو كله على أنه قدم في شعبان (وشو الاوذا القعدة ثم بعث أبا بكر أميرا

على الحج) من سئلت عن قيم لمسلمين جهنم والباس من أهل الشرك على مناراهم من جهنم انتهى كلام ابن ابي حنيفة (فهو ظاهر في أن يثبت أبي بكر مكان بعد ان سئل في القعدة) لأن التقدير ثم بعد اقامة تلك المدة يثبت (فيكون وجه في ذي الحجة على هذا) الظاهر ولم يجعله سريحا لاحتمال ارادة الترتيب المذكور وان كان بعيدا (والله اعلم) ويحتمل أن قوله القعدة ما قاله المجاهد من مجاز الحذف أي خلاف ما قاله ارتكبه لاقرينة الظاهرة تنجيزا للاذهان اذ لا يتوهم عاقل أنه يقول يؤيده بما ينافية (وكان مع أبي بكر ثلثمائة رجل من المدينة) لفظ ابن سعد والمصنف لا يعدل عنه غالبا كاليعمرى ولفظ شذبه الواقسي أنه مائة ثلثمائة من الصحابة واقتصر عليه الشيخ وهو وإن صرح بأن الكل صحابة لكنه محتمل لأن يكون فيهم امان بخلاف افظ تليده قال رجل فلا تعنى احدى العبارتين عن الاخرى (وعشرون بدنة) بعثها صلى الله عليه وسلم قلدها وأشعرها بيده عليا ماجية بن جندب الاسلمى - وراق أبو بكر خمس بدنان ذكره ابن سعد وشذبه فهذا من المصنف اختصار مودم ثم استأنف فذكر حديث أبي هريرة لما فيه من البواطن التي ليست فيما تقدم ومن جعلها أن الحجة كانت في ذي الحجة على ظاهر قوله يوم الصر فقال (وفي البخاري) في الصلاة والحج والجزية والمغازي والتفسير (ومسلم) في الحج وكذا أبو داود والنسائي بطرق كلها (عن أبي هريرة أن أبا بكر بعثه) أي بأبهريرة وفي رواية التفسير بعثي أبو بكر (في الحجة التي أتمه) بشذالميم أي جعله (رسول الله صلى الله عليه وسلم) أمير عليها وللطبري عن ابن عباس بعث صلى الله عليه وسلم أبا بكر أميرا على الموسم وأمره أن يقيم للناس معهم شرح أبو بكر (قبل حجة الوداع) أفاد أنها كانت سنة تسع لأن حجة الوداع كانت سنة عشرانما قاله ابن القيم (في رها) وفي رواية في مؤذين أي في جماعة معينين وسعى منهم سعد بن أبي وقاص وجابر كلاهما عند الطبري - كما في الشيخ (بؤذن) بفتح الهمزة وشذ المجهة المكسورة بعلم الرها وأبو هريرة على الالتفات قاله المصنف أي على رأي بعضهم لاجلهم وراذ كان مقتضى الظاهر أن يقول أؤذن (في الناس يوم النحر) زاد في رواية يعني وهذا اقتباس من قوله تعالى وأذان من الله ورسوله كما في الشيخ وفي البخاري فكان حينئذ يقول يوم الصر يوم الحج الأكبر من أجل حديث أبي هريرة (أن لا يحج) قال المصنف في التفسير بفتح الهمزة وشذ اللام ونصب يحج بأن ولا نامة وقال الحافظ بفتح الهمزة وادغام النون في اللام (بعد للعام) أي الزمان الذي وقع فيه الاعلام بذلك (مشرك) لقوله تعالى فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا ووقع الحافظ في الصلاة أن لا نامة فردة العين - وغيره بأن بعده ولا يطوف وقال بعضهم هو اعتراض سهل أي لانها وان كانت نافية لقطا فهي ماضية معنى فعلية يعمل قوله نامة وكون لا يطوف بعده ليس بمائع لانه من عطف الخبر على الانشاء (ولا يبارف بالبيت عريان) ينصب يبارف عطف على يحج قاله الحافظ وغيره ذكر ابن عابد أنه كان رجال يطوفون منهم عراة لئلا يعطون بذلك البيت ويقول بعضهم أطوف بالبيت كما ولدني أمي ليس على شيء من الدنيا خالطه الطلم فذكره صلى الله عليه وسلم أن يحج ذلك العام

قال في الفتح قال الطحاوي في مشكل الآثار هذا مشكل لان الاختيار في هذه القصة تدل على أنه صلى الله عليه وسلم كان بعث أبا بكر بذلك ثم أتبعه عليا فامرأه أن يؤذن فكتب بعث أبو بكر بأهريرة ومن معه بالتأذين مع صرف الامر عنه في ذلك إلى علي ثم أجاب بما حاصله أن أبا بكر كان الأمير على الناس في تلك الحجة وكان علي هو المأمور بالتأذين بذلك وكان عليا لم يطق التأذين بذلك وحده واحتاج إلى معين فأرسل أبو بكر بأهريرة وغيره ليساعده ثم ساق من طريق مجوزين أبي هريرة عن أبيه قال كنت مع علي حين بعثه صلى الله عليه وسلم ببراءة إلى أهل مكة فكنت أنا أدي معه بذلك حتى يصح صوتي وكان هو ينادي قبي حتى يبعثها فالحاصل أن مياشرة أبي هريرة لذلك كانت بأمر أبي بكر وكان ينادي بما يلقبه اليه علي مما أمر بتليغه انتهى (ثم أردف) أي أرسل (النبي صلى الله عليه وسلم) أبا بكر (بعي بن أبي طالب) وفي نسخة من البخاري عن أبيه ساقط الحرف وهذا من جملة ما رواه البخاري في الصلاة والتفسير ولم يروه في هذا الباب وهو ما وقف عليه شيخنا فخر أوقال ليس هو من رواية البخاري وقد علمت أنه من روايته في موضعين نعم على المؤلف مؤاخذه لايهامه أنه من حديث أبي هريرة والبخاري ومسلم قال في سياقه قال حميد بن عبد الرحمن ثم أردف قال الحافظ هذا القدر من الحديث مرسل لأن حميد لم يدرك ذلك ولا صرح بهما عمله من أبي هريرة لكن ثبت إرسال علي من عدة طرق فروى الطبري من طريق أبي صالح عن علي بعث صلى الله عليه وسلم أبا بكر إلى أهل مكة على الموسم ثم بعث في أثره فأدركته الحديث وكذا رواه عن أبي سعيد وابن عمر مثله والترمذي عن ابن عباس مطولا والطبراني عن أبي رافع وأحمد والترمذي وحسنه عن أنس انتهى بحرفه وذكر ابن سعد وهو في حديث جابر أنه أدركه بالعرج وقال ابن عائذ بنحنان بفتح الحجة وسكون الجيم ونونين بينهما ألف ورواه الطبري عن سعد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر فلما انتهى إلى بنحنان أتبعه عليا (وأمره أن يؤذن ببراءة) قال الحافظ مجرور بالنسبة وهو الثابت في الروايات ويجوز رفعه منقولا على الحكاية وفيه تجوز لانه أمره أن يؤذن بوضع وثلاثين آية منهاها ولو كره المشركون كما رواه الطبري عن محمد بن كعب وغيره وعنده عن علي بأربعين آية من أول براءة وروى أحمد والترمذي وحسنه عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث ببراءة مع أبي بكر فلما بلغ ذا الحليفة قال لا يلفها إلا أنا وأرجل من أهل بيتي فبعث بهما مع علي وروى أحمد والطبري عن علي أنه صلى الله عليه وسلم بعث بهما مع أبي بكر ليرأها على أهل مكة ثم دعاني فقال أدرك أبا بكر فبشما لقيته فخذ منه الكتاب فأدركته فأخذته منه فرجع أبو بكر فقال يا رسول الله نزل في شيء قال لا أنت صاحب في الغار وصاحب على الحوض ولكن جبريل قال لي لا يؤذي عنك إلا أنت أو رجل منك قال ابن كثير ليس المراد أنه رجع من فور بل لما رجع من حجه قلت ولا مانع من جملة على ظاهره فليقرب المسافة انتهى من الفتح في التفسير ملخصا وذكر هنا أن ابن اسحق روى بسند مرسل قال نزلت براءة وقد بعث النبي صلى الله عليه وسلم أبا بكر على الحج فقبل لوبعث بها إليه فقال لا يؤذي عنى الأرجل من أهل بيتي ثم دعاه عليا وقال أخرج بصدر براءة وأذن في الناس يوم النحر

اذا اجتمعوا في انتهى ولم يسهل في الخلق بل جمع ولا ترجيح كانه لعله ورا ترجيح فان زوايه
نزوله اقل خروح أبي بكر وعنه بما مسنده مع أن اسنادها حسن بخلاف رواية نزولها بعد
سروجه فوله (فأذن معنا) قال المصنف في الصلاة مع العيين واسكانها وهذا من الموصول
في الصحيح قال أبو هريرة فأذن معا على قال الحافظ وكان حديد بن عسدر الراس محل قصة
توجه على من المديسة بن عبيد أبي هريرة في قوله القصة كلها عن أبي هريرة (في أهل من)
أسقط من رواية الصحيح ما لعله يوم البحر (براءة) بالتحفة نيابة عن الكسرة كما علمت أنه
الرواية والرفع على المصنف آية تجوير وجوز الكرماني الكسرة مع التوسر أي بسورة براءة
واتقده شيئا السابلي بأن فيه حذف المضاف وإقامة المضاف اليه مقامه وهو قليل قال
ولا يرد أن الاضافة تنافي العلية لانه قصد تكبيره ثم أضيف كقوله

علازيد يا يوم القارأس فديكم • بأيض ماضي الشفرين يمانى

(وأن لا يجمع بعد العام مشترك) قال الكرماني أي بعد خروج هذا العام لا بعد دخوله لكن
قال العيني ينبغي دخول هذا العام أيضا نارا الى التعامل ورد بأن الباقي مئة عشرون يوما
وأعمال الحج كانت اقضت وهو سموا لانه بقي طواف الافاضة الى آخره الى بقية العشرين
وطواف الوداع (ولا يطوف بالبيت عريان) احتج به الاثثة الثلاثة على وجوب ستر العورة
في الطواف خلافا لابي حنيفة حيث جوز طواف العريان قال الكرماني فيه اشكال لان علينا
ما مورا أن يؤذن براءة فكيف يؤذن بذلك ثم أجاب بأنه أذن براءة ومن جهله ما اشقت
عليه أن لا يجمع بعد العام مشترك من قوله تعالى فيها اعلموا المشركون نجس فلا يقربوا المسجد
الحرام بعد عامهم هذا ويحتمل أن يكون أمر بأن يؤذن براءة وبما أمر أبو بكر أن يؤذن به
أيضا ولا جد من حديث أبي هريرة وله ولترة مذى وصححه من حديث علي أنه سئل بأي
شيء يؤذن في الحج قال بأربع لا يدخل الجنة الا من مؤمنة ولا يطوف بالبيت عريان
ولا يجمع بعد العام مشترك ومن كان يسه وييسر رسول الله عهد فعهده الى مدته زاد الطبري
من حديث علي ومن لم يكن له عهد فأربعة أشهر واستدل به على أن قوله تعالى فسبحوا
في الارض أربعة أشهر خاص بعهد له موقت أو لعهده له أصلا وعند الطبري عن ابن
عباس أن الاربعة أشهر رأجل من كان له عهد موقت بقدرها أو يزيد عليها ومن لعهده له
فانه ناضاه من الحج المحترم لقوله فاذا انسلك الاشهر الحرم فاقبلوا المشركين ومن طريق معمر
عن الزهري كان أول الاربعة أشهر شوال عند نزول براءة وآخرها شهر المحرم فيه يجمع بين
ذكر الاربعة وبين قوله فاذا انسلك الاشهر الاية لكن استبعده الطبري من حيث ان بلغوهم
الظبر اعما هو عند وقوع الداء به يوم الضر فيكيف يقال سبحوها أربعة أشهر ولم يبق منها
الا دون شهرين ثم أسند عن السدي وغير واحد التصريح بأن تمام الاربعة أشهر في ربيع
الاستر قال العلماء والحكمة في ارسال علي بعد أبي بكر أن عادة العرب جرت بأن لا ينتقض
العهد الا من عقده أو من هو من أهل بيته فأبراهم في ذلك على عادتهم وقيل لان براءة
نعمت مدح أبي بكر فأراد أن يسمعه ومن غيره وهذا غفلة من قائله حمله عليها ظنه أن المراد
تليغها كلها وليس كذلك اعما أمر بتليغ أوائلها فقط كما مر انتهى من الفتح ثم انتهت رواية

الخاري - هنا في التفسير والصلاة وزاد في الجزية قوله (فتبذ) قال الحافظ وغيره
 أي طرح (أبو بكر إلى الناس) عقد حسن (في ذلك العام فلم يحج في العام القابل الذي
 حج فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع مشرك) قال الحافظ وقوله فتبذ الخ
 هو أيذا مرسل من قول جدي بن عبد الرحمن والمراد أن أبا بكر أفصح لهم بذلك قال المهاب
 نخشي صلى الله عليه وسلم عذر المشركين فلذا بعثت من ينادي بذلك وقد قال تعالى
 وأما تخافن من قوم خيانة فانبذ إليهم على سواء أي طرح إليهم عهدهم وذلك بأن يرسل إليهم
 من يعلمهم بأن العهد انقضى قال ابن عباس أي على مثل وقيل على عدل وقيل أعلمهم
 أنك قد جازيتهم حتى يصيروا منك في العلم بذلك وقال الأزهري المعنى إذا عاهدت
 قوما فأنشيت منهم النقض فلا توقع بهم بعد ذلك حتى تعلمهم انتهى (فأنزل الله تعالى
 في العام الذي نبذ فيه أبو بكر إلى المشركين) عقد حسن (يا أيها الذين آمنوا انما
 المشركون نجس) قدر نجس بآطنهم (فلا يقربوا المسجد الحرام) أي لا يدخلوا الحرم
 كله لأن المسجد الحرام حيث أطلق في القرآن فأمراد به الحرم كله كما قاله ابن عباس وابن جبير
 ومجاهد وعطاء وغيرهم رواء ابن أبي حاتم (بعد عامهم هذا) وهو صريح في منعهم
 دخوله ولو لم يقصدوا الحج لكن لما كان الحج هو المقصود الأعظم صرح لهم في الحديث
 بالمنع منه فقال أن لا يحج بعد العام مشرك فيكون ما رواه أولى بالمنع كافي الفسخ (الآية)
 روى ابن جرير وغيره عن سعيد بن جبيرة وعكرمة وغيرهما المازلات انما المشركون نجس
 فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا شق ذلك على المسلمين وقالوا من يأينا بالظعام
 وبالمساع اتزل وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله الآية (وقد دلته هذه الآية
 الكريمة) بالمتنوق (على نجاسة المشرك كما) دل مفهوم قوله صلى الله عليه وسلم
 (في الحديث الصحيح) الذي خرجه الشيخان وأصحاب السنن (المؤمن لا ينجس)
 في حديث ذاته حيا ولا ميتا عند الأكثر ولذا يغفل إذا مات ثم ينجس من ترك التحفظ
 من النجاسات والاقذار وقد علمت أن التشبيه في مطلق الدلالة وان اختلفت والمراد نجاسة
 اعتقادهم عند الجمهور (وأما نجاسة بدنه فالجمهور على أنه ليس بنجس البدن والذات)
 عطف تفسير بل ظاهر وجهم أن الله تعالى أباح نكاح الكليات ومعلوم أن عرقهن
 لا يسلم منه من يضاهعن ومع ذلك فلم يجب عليه من غسل الكتاتية الا مثل ما يجب
 عليه من غسل المسامة يدل على الطهارة اذ لا فرق بين النساء والرجال (وذهب بعض
 الفاضلية الى نجاسة أبدانهم) تمسكا بظاهر الآية والحديث حتى افترط بعضهم فقال
 ينجس الماء بملامحتهم ويجب الوضوء على كل من صافهم (وهذا ضعيف لأن أعيانهم
 لو كانت نجسة كالكلب والخنزير) عند من قال بنجاستهما (ما ظهرهم الاسلام)
 وهو خلاف الاجماع (ولا استوى في النهي عن دخول المشركين المسجد الحرام)
 بالرفع فاعل استوى (وغيره من المساجد) مع أن في ذلك خلافا بين الأئمة فاستدل
 الشافعي بظاهر الآية على أنهم لا يمنعون من دخول سائر المساجد ان أذن مسلم الحاجة
 أو اقتضته مصلحة كقضاء ونحوه بالمسجد وأما غيره فمقتضى ما عليه سائر المساجد

وقال ابو حنيفة لا يمنع البكتابي لنفسه بالمشرك فيها وعنه اجابة دعواه لما شارك
 ايضا وان المراد به الهوى على الحج والعمرة لا الدخول وحيث كان كذلك (فالمراد)
 بقوله نجس (الاخبار لما فيه من خث الظاهر بالكفر وخث الباطن بالعداوة)
 للمسلمين (فانه مقاتل) المقتل المشهور وقيل لوجوب اجتماعهم كما يجنب
 عن الاجتماع وقيل لانهم لا يظهرون ولا يجتنبون الجلوسه فليس ملابسون لها عالا
 (وروى السائي) والداري والطبري وابن راهوية وصححه ابن خزيمة وحيث
 كانهم (عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم لما رجع) الى المدينة (من غزوة الجعرانة)
 التي اعتمرها سنة الفتح (بعث ابا بكر) أميرا (على الحج) من قابل وطوى ذكر من ولي
 الحج سنة ثمان فيقول الاشكال الا في كماله فاداه الفتح (فأقلامه حتى اذا كانا
 بالعرح) بفتح المهملة واسكان الراء فبحم قربة على نحو غانية وسبعين ملامن المدينة
 وبهذا جرم ابن سعد وعند الطبري عن ابن أبي رزاص انه بنحسان ولا منافاة (توب)
 أبو بكر (بالصح) أي ذاع اليها كمال المتقدمة (فلم استوى) فانما (للتكبير)
 ليحرم بالصبح (سمع الرغوة) بفتح الراء وضمها وحكى كسرهما ايضا أي صوت بغير
 (خلف طوره) وان لم يصرح القاموس والمصباح باطلاق الرغوة على صوته لكن القياس
 يقتضيه لان لم المرتبة الثلاث المجتزعة على فعله (دوقف عن التكبير فقال هذه
 رغوة ماء النبي صلى الله عليه وسلم الجلاء) بالذال المهملة وعند ابن اسحق عن مرسل
 الباقر القمي وروى أيضا العضاة قال المصنف في الجهاد هذا يصرح أن الثلاثة صفة
 باقية واحدة لاتحاد القصة وبجزم الحرب انتهى ورواه ابن سعد عن الوافدي وقال غيره
 انهم سمانان القصص وهي العضاة والثانية الجلاء كانت شبهة وكان لا يجعله صلى الله
 عليه وسلم عند نزول الوحي غيرها كما في الفتح (لقد بدا الرسول الله صلى الله عليه وسلم في الحج
 قلعه) أي القادس (أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى معه فاذا دعا على من أبي
 طالب رضي الله عنه عليها) على الافة (فقال له أبو بكر رضي الله عنه) أنت (أمير
 أم رسول قال لا) وذلك انهم وهو المعطوف عليه فقط أي لست أميرا (بل) أما (رسول
 أرسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم يبرأه) أقرؤها على الناس في مواضع الحج) ولم يكنف
 بأبي بكر لأمرا لله ذلك كما سلف معاملة لأعرب بنتم المألوقة أنه لا يحصل العقد
 الا من عقده أو اسد من أهل بيته فاختار منهم عليا لأنه أفضلهم (فقتل منامكة فلما كان
 قبل التروية) بفتح التروية وسكون الراء وكسر الواو وخفة النصبه لانهم كانوا رويون
 فيه أبطهم ويترقون من الماء لان ذلك الاماكن لم يكن فيها آبار ولا عينون وأما الآن فذكر
 جحدا واستغنوا عن حمل الماء أولان آدم رأى فيه حقا وما واجتمع بها أولان ابراهيم
 رأى بلته ذبح ابنه فأصبح يترقى أولان جبريل أرى ابراهيم فيه المناسك أولان
 الامام يعلم الناس فيه المناسك وهي شاذة اذ لو كان من الثاني لكان يوم الرؤية أو الثالث
 لكان يوم التروية بشذوا أو الرابع لكان من الرؤيا أو الخامس لكان من الرواية كما في
 الفتح (يوم قام أبو بكر فخطب الناس فحدثهم عن مناسكهم حتى اذا فرغ قام على) بعد

قوله من الرؤيا لعل الاوقوف من
 الاراء تأمل اه معناه

الخطبة ليم اجتماع الناس وتعظيماً لابي بكر ~~ا~~ كونه الامير (فقرأ على الناس براءة حتى ختمها ثم خرجنا معه حتى اذا كان يوم عرفة قام أبو بكر فخطب الناس فعلمهم مناسكهم حتى اذا فرغ قام على ~~ف~~قرأ على الناس براءة حتى ختمها ثم كان يوم النحر فافضنا فلما رجع أبو بكر خطب الناس فحدثهم عن افاضتهم وعن نحرهم وعن مناسكهم فلما فرغ قام على ~~ف~~قرأ على الناس براءة حتى ختمها) وعند الطبري عن أبي الصهباء قال سألت علياً عن يوم الحج الاكبر فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث أبا بكر يقيم للناس الحج ويعني بعده بأربعين آية من براءة حتى أتى عرفة فخطب ثم التفت الى ~~ف~~قال يا علي ~~ف~~قم فأد رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقامت فقرأت أربعين آية من أول براءة ثم صدرنا حتى رمينا بالحجارة فطفت انتبص الفساطيع أقرؤها عليهم لان الجميع لم يكونوا حضروا خطبة أبي بكر يوم عرفة فهبتا معارض لقول جابر حتى ختمها قال الحافظ فيجمع بأن علياً قرأها كلها في المواطن المذكورة وأما في سائر الاوقات فكان يؤذن لا يجع بعد العمام الخ ويستعين بأبي هريرة وغيره انتهى فليست مثل فان من جلة المواطن عرفة وقد صرح علي ~~ف~~ كما ترى بأنه قرأ فيها أربعين آية فاللائق تأويل قول جابر حتى ختمها أي المقصود منها تجوزاً وهو أن يغون فوافق قول علي ~~ف~~ لانه ادري بما قرأ (فلما كان يوم النحر الاقل قام أبو بكر فخطب الناس فحدثهم كيف ينفرون وكيف يرمون يعلمهم مناسكهم فلما فرغ قام علي ~~ف~~قرأ على الناس أوائل (براءة حتى ختمها) وحكمة تذكيره أربع مرات ما صرح به علي ~~ف~~ كما سمعت أن الجميع لم يحضروا خطبة عرفة ولم يكتبوا بالتبشير الخبر وتنبها على الاعتناء بشأن هذا الامر حتى ~~ف~~كره بعد الخطب (وهذا السياق) كما قال الحافظ عماد الدين بن كثير (فيه غرابة من جهة أن امير الحج سنة عمر الجعرانة انما هو عتاب بن اسيد فأما أبو بكر رضي الله عنه فأما كان) امير الحج (سنة تسع) وقال المحب الطبري نحوه قال الحافظ في كتاب التفسير ~~ف~~كن رفع الاشكال في قوله بعث أبا بكر وقول أبي هريرة لما نقل النبي صلى الله عليه وسلم من حنين اعتمر من الجعرانة ثم أتمر أبا بكر علي تلك الجعة انخرجه عبد الرزاق وصححه ابن خبان بأن المراد بعد أن رجع الى المدينة وطوى ذكر من ولي الحج سنة ثمان فانه صلى الله عليه وسلم لما رجع من العمرة الى الجعرانة فأصبح بها توجه هو ومن معه الى المدينة الى أن جاءه أو ان الحج فأمراً بأبكر سنة تسع وليس المراد أنه بعثه أو أمره أن يجع سنة عمر الجعرانة وقوله علي تلك الجعة يريد الالية بعد رجوعهم الى المدينة انتهى وهو حسن أولى من قوله هنا كان الطبري تبع الماوردي في قوله أمر صلى الله عليه وسلم عتاباً أن يصحب الناس عام الفتح والذي جزم به الأزرق بخلافه قال لم يبلغنا انه استعمل في تلك السنة علي الحج أحداً وانما ولي عتاباً امرأة مكة وجع المسلمون والمشركون جميعاً وكان المسلمون مع عتاب ~~ف~~ كونه الامير انتهى لان الأزرق انما نفي انه بلغه ولم يطلق النفي وقد جزم الماوردي وابن كثير والمحب الطبري وغيرهم بأنه صلى الله عليه وسلم ولي عتاباً بمكة والحج سنة ثمان وتسعهم المصنف في المقصد الثاني (واستدل بهذه القصة) التي هي حديث أبي هريرة في أرفع الصحيح وحديث جابر وهو صحيح (علي أن فرض الحج كان قبل

حجة الوداع) اذ لو لم يكن فرصا لما اعتنى به واثم امير بقيقه للناس واما تخلفه ولما ذكر ابن
عائذ أن المشركين كانوا يحبون مع المسلمين ويعلمون أصواتهم ليغلطوهم ويقولون لا شريك لك
الا شريكنا هو لك فملكه ومملكه ويطوف رجال منهم عراة فكرهه صلى الله عليه وسلم الحج
ذلك العام فلما نادى على - بذلك قالوا ابرأ منك ومن ابن عمك الا من الضرب والطعن فلما
رجعوا أرفعهم الله فاسلموا طوعا وكرها (والاحاديث في ذلك شهيرة كثيرة وهذه
جماعة الى أن حج أبي بكر هذا لم يسقط عنه الفرض) حيث خوطب به بعد فلم يمتد به فبقيا
وجيب عليه فلا يرد أن السقوط فرع الوجوب وهو لم يجب فكيف عبر بالسقوط (بل كان
تأخره عاقبل فرض الحج ولا يجزئ منه) لكثرة الاحاديث الدالة على خلافه والله أعلم

هـ هلاك رأس المنافقين

(وفي هذه السنة) سنة تسع في ذي القعدة بعد الانصراف من تبوك (مان
عبد الله بن أبي ابن سلول) بفتح المهملة وضمة اللام و - ككون الواو ثم لام ورفع
ان صفة لعبد الله لانها أمته وهي خراعية وهو حريجي بهدمه عشرين ليلة استداؤها
من ليال بقيت من شوال ذكره الواقدي ثم الحياكم في الاكليل ومال بعض أهل الحديث
الى تصحيح اسلامه لصلاة النبي صلى الله عليه وسلم عليه ولم يقف على جواب شاف فيه
فأقدم على دعوى ذلك وذهل عن الآيات والاحاديث المصروفة بما يشافي ذلك وهو
مخرج بإجماع من قبله على نقيض قوله وطباقة هم على ترك ذكره في الصحابة مع شهره
وذكرهم من هودونه في الشرف والشهرة بأضعاف مضاعفة (شاه ابنه) عبد الله بن
عبد الله الخزرجي من فضلاء الصحابة وشهيد روا ما بعدها واستشهد يوم اليمامة في خلافة
أبي بكره ومن مناقبه أنه بلغه بعض مقالات أبيه في النبي صلى الله عليه وسلم فخافه ليستأذنه
في قتله فقال بل أحسن صحبتته أخرجه ابن منته من حديث أبي هريرة باسناد حسن
قال ابن عمر لما توفي عبد الله بن أبي جاء ابنه عبد الله (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم)
وعند الطبري من طريق الشعبي لما حضر جاء ابنه فقال يا رسول الله ان أبي احتضر
فأحب أن تشهد وتوصلي عليه قال ما اسمك قال الحباب فقال بل انت عبد الله الحباب
اسم شيطان وهو ينضم المهملة وموحدين محققا وصداؤه كان يحمل أمر أبيه على طاهر
الاسلام ولا سيما وقد ورد ما يدل على أنه فعل ذلك بعد من أبيه - (فسأله أن يعطيه قميصه
يصنع فيه آباء) وأخرج عبد الرزاق والطبري عن قتادة قال أرسل عبد الله بن أبي
الى النبي صلى الله عليه وسلم فلما دخل عليه قال أهلكك حب يح ود فقال يا رسول الله
انما أرسلت اليك لتستغفرني ولم أرسل اليك لتوبخني ثم سأله أن يعطيه قميصه يكن فيه
فأجاب به وهذا أمر سل مع ثقة رجاله وبعضه ما أخرجه الطبري عن ابن عباس لما مرض
ابن أبي جاء صلى الله عليه وسلم فكلمه فقال قد فهمت ما تقول فامتن على - فكفني في قميصك
ومصل - على - فعل (فأعلاه ثم سأله أن يصلي عليه فقام يصلي عليه) وفي حديث ابن
عباس عن عمر في الصحيح فلما قام وثبت اليه فقلت يا رسول الله أنصلي عليه وقد قال يوم كذا
كذا وكذا أعيد عليه قوله بشير الى مثل قوله لا تنفخوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا

وقوله ليخرجن الاعز منها الاذل (فقام عمر رضي الله عنه فأخذ بثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله تصلي) وفي رواية أنصلي بأثبات همزة الاستفهام الانكارى (عليه وقد نهى الربك أن تصلي عليه) استشكل جدا اطلاق النهي عن الصلاة اذ لم يتقدم نهى عنها كما دل عليه قوله آخر الحديث فأمر الله حتى قال بعضهم هروهم من بعض رواته وعما كسه غيره فزعم أن عمر اطالع على نهى خاص في ذلك وقال القرطبي لعل ذلك وقع في خاطر عمر من قبيل الالهام ويحتمل أنه فهمه من قوله ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين انتهى والثاني أقرب لأنه لم يتقدم نهى والذي يظهر أن في هذا الحديث تجوزا ينهى رواية الجصاري من وجه آخر باللفظ فقال تصلي عليه وهو منافق وقد نهى الله أن تستغفروا لهم وعند الطبري وعند ابن جبر عن عمر فقلت والله ما أمر الله بهذا فقال ان تستغفروا لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم وكأنه فهم من الآية ما هو الاكثر الاغلب في لسان العرب أن أوليت التخيير بل للتسوية في عدم الوصف أي ان الاستغفار وعدمه سواء كقوله سواء عليهم أاستغفرت لهم أم لم تستغفروا لهم لكن الثانية أصرح وأن سبعين مبالغة والمراد في المغفرة ولو كثر الاستغفار فلا مفهوم للعدد وأن المقصود الاعظم من الصلاة طلب المغفرة للامت والشفاعة هذا تقرير ما صدر من عمر مع شدة صلابته في الدين وكثرة بغضه للمنافقين فلذا أقدم على ما قال ولم يلتفت الى أحد قال اجرائه على ظاهره لما غلب عليه من الصلابة المذكورة وقال ابن المنبر انما قاله عمر عرضا ومشورة لا الزام ولا به ذلك عوائد ولا يعد أنه صلى الله عليه وسلم كان أذن له في مثل ذلك فليس باجتهاد مع وجود النص كما زعم بل أشار بما ظهر له فقط ولذا احتمل منه أخذ به بشويه ومخاطبته له في مثل ذلك المقام حتى التفت اليه متبسم (فقال صلى الله عليه وسلم انما خيرني الله عز وجل) بين الاستغفار وتركه (فقال استغفروا لهم أو لا تستغفروا لهم ان تستغفروا لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم) واستشكل كل فهم التخيير من الآية حتى أقدم جماعة من الاكابر على الطعن في صحة هذا الحديث مع كثرة طرقه واتفاق الشيخين وسائر الذين خرجوا الصحيح على صحته وذلك ينسأدى على منكرى صحته كالباقى والى واما الحرميين والغزالي والداودي بعدم معرفة الحديث وقوله الاطلاع على طريقه وأجيب بأن العمل بالبقاء على حكم الاصل مع فهم المبالغة لا يتنافيان تجوز حصول المغفرة بالزيادة على السبعين لأنه جازم بذلك ولا يخفى ما فيه وبأن المنهى عنه استغفار يرجى اجابته بخلافه لمثل ابن أبي قحافة تطبيق لقول من يني وليس بعرضي كقول الزمخشري ان قلت كيف خفي على أفصح الخلق وأخبرهم بأساليب الكلام وتمثيلاته أن المراد بهما العدد أن الاستغفار ولو كثيرا يجدي ولا سيما وقد تلاءم قوله ذلك بأنهم كفروا بالله ورسوله الآية فيبين المصارف عن المغفرة لهم قلت لم يخف عليه ذلك لكنه فعل ما فعل وقال ما قال اظهرا للغاية رخصته ورأفته على من بعث اليه كقول ابراهيم ومن عصاني فإني غفور رحيم وفي اظهاره الرأفة المذكورة لطف بأتمته وباعث على رجة بعضهم بعضا وتعبه ابن المنبر فقال لا يجوز نسبة ما قاله الى الرسول لاخبار الله أنه لا يغفر لهم فطلبها

اهتم بتجديد ولا يتبع منه عليه السلام والجواب الجيد أن الهوى عن الاستغفار لمن مات
 مشركا لا يستلزم التي عنه على مات مطهرا للاسلام لاحتمال أن يكون صحيحا ولا يبايه
 بقية الآية بل هو أن الذي نزل أولا إلى قوله تعالى قلن يعقرب الله لهم بدليل عسكه صلى الله عليه
 وسلم به وقوله أعانهم في تمسكها بالطاهر على ما هو المشروع في الاحكام الى أن يقوم الدليل
 المصارف عن ذلك فلما وقعت هذه القصة كشف الله العطاء وما دى عليهم به وذلك
 بأنهم كفروا بالله وبرسوله وبما يرفع الاشكال (وسأزيد على السبعين) ولعبد بن حيد
 عن قتادة والطبري عن مجاهد وخزوان أبي حاتم عن عروة وثقة لا يزيد على السبعين
 وعند الطبراني من مرسل الشعبي قاتما استغفر سبعين وسبعين وسبعين وهي وإن كانت
 مراسيل به ضد بعضها به صا فلا يصح جواب من أجاب عن الإشكال بأنه قاله استقالة
 لقلوب مشركته لأنه أن راد به غيره ولأنه زاد ثبوت الرواية بأنه سبزيذ ووعده صادق
 ولا سيما وقد قال لا يدين بصيغة المباعدة في التأكيد (قال) عمر (أنه منافق)
 لما كان يطلع عليه من أحواله (فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم) ولم يأخذ بقول
 عمر إجماله على طاهر حكم الاسلام واستجبا بالطاهر الحكم ولا كرام ولده الذي يحقق
 صلاحه وأتمته لإفالة ومه ودفع الله فسد ولا سيما وقد كان ذلك من نزل الهوى الصريح
 عن الصلاة على المنافقين وفي رواية للبخاري فصليا معه فقيه كما قال الخطاط أبو نعيم أن عمر
 ترك رأي نفسه وتابعه صلى الله عليه وسلم وقد ورد ما يدل على أنه اطال في حال الصلاة عليه
 من الاستغفار له فذكر الواقدي أن جمع بن جارية قال ما رأيت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اطال على جازة قط ما اطال على جنازة عبد الله بن أبي من الوقوف وفي حديث
 ابن عباس عن عمر بن الخطاب بن جحوق ومشي معه حتى قام على قبره حتى فرغ منه قال الخطابي
 وتبعه ابن بطال اعاقه في ذلك لكمال شفقته على من تعلق بطرف من الدين وتطبيب قلب
 ولده الرجل الصالح ولتأليف الخرج لياسته فيهم فلم يجب سؤال ابنه وترك الصلاة عليه
 قيل ورود الهوى الصريح لكان سبة على ابنه وعار على قومه فاستعمل صلى الله عليه وسلم
 احسن الامرين في السياسة الى أن كشف الله الغطاء (فأنزل الله تعالى) وفي حديث
 ابن عباس في الصحيح فصلى عليه ثم انصرف فلم يمكث الا يسيرا حتى نزلت (ولا تصل على
 أحد منهم) قال البيهقي والمراد من الصلاة الدعاء للميت والاستغفار له وهو مذكور
 في حق الكافر ولذا رتب الهوى على قوله (مات أبدا) يعني على الكفر فان احياه الكافر
 للمعذب دون التمتع في مكانه لم يحى (ولا تقم على قبره) انهم كفروا بالله ورسوله وما نوا
 وهم فاسقون) قال قتادة فدل كراهته صلى الله عليه وسلم قال وما يغني عنه قبيح من الله
 وابن لا يرجو أن يسلم بذلك ألعن قومه أخرجه الطبري زاد مسند بقرته الصلاة عليهم
 وفي رواية ابن أبي عمير عن جعفر الصادق على منافق بعد حتى قبضه الله زاد ابن جرير ولا قام
 على قبره وطاهر الآية أنهم نزلت في جميع المساقين لكن ورد ما يدل على أنها نزلت في عدد
 معين منهم قال الواقدي أخبرنا معمر عن الزهري قال قال حذيفة قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم اني مسر البكسر افلا تنكره لاحد اني نهيت أن أصلي على فلان وفلان وهذا

ذوى عدد من المنافقين قال فلذلك كان عمر إذا أراد أن يصلى على أحدا يستبصر حذيقه
فإن شئى معه واللام يصل عليه ومن طريق آخر عن جبير بن مطعم أنهم اثنا عشر رجلا فعل
حكمة اختصاصهم علم الله أنهم يموتون على الكفر بخلاف من سواهم فأنهم تابوا وروى
عبد الرزاق عن معمر بن قتادة لما نزلت استغفر لهم أولا تستغفر لهم أن تستغفر لهم
سبعين مرة فإن يغفر الله لهم قال صلى الله عليه وسلم لا زيد على السبعين فأنزل الله تعالى
سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم إن يغفر الله لهم ورجاله ثقات مع إرساله
ويحتمل أن تكون الأيتان معارضا في ذلك انتهى جميعه خلاصه من فتح الباري خلافا نقله
عن البيضاوى وفي شرح المصنف قد روى أن ألقيا من الخرج أسلوا لمباراؤه يستشفع
بشوية فيتوقع الدفاع العذاب عنه هذا وعجيب من الشارح مع زيادة فطنته وشدة حذقه
كيف كتب على قول المصنف فصلي عليه هذا حكاية البيضاوى بقيل وصدر بأنه ذهب
ليصلى عليه فزالت فإذا كان لم يقف على غيره أفنا كان يتنبه لقول المصنف (رواه
الشيخان والنسائي) بطرق عن ابن عمر ونحوه من حديث ابن عباس عن عمر فأين يقع
ما صدر به من مردهما قال البيضاوى وإنما لم ينه عن التكفين في خصمه لأن الضمة به
تجلى بالكرم ولأنه كان مكافأة لآلئ أسه القياس خصمه حين أسر يدر زاد المصنف أنه لا يكون
للمنافق عليه منة وقد أطلت وماتركته أطول

(وفي هذه السنة) * سنة تسع فيما قال بعضهم وجزم به العمري في الحوادث فتبعه
المصنف هنا والذي اقتصر عليه في الفتح أفضله أفاد ابن حبان أن هذه القصة كانت في ذي
الحجة سنة خمس من الهجرة انتهى وبه جزم شيخه ابن الملقن والمصنف في شرح البخاري
(آلى) عند الهجرة (صلى الله عليه وسلم من نيايه) أى حلف أن لا يدخل عليهن في مسلم
أقسم أن لا يدخل على أزواجه (شبرا) وليس المراد به الإيلاء المتعارف بين الفقهاء قاله
الحافظ وغيره لم يرد منه فلا يفعله وإنما المراد الغوى كقوله تعالى ولا تأتوا أولي الفضل أى
يحلف (وجش) قال الحافظ بضم الجيم وكسر المهملة فشن مجمة (شقه) الأيمن كما في رواية
الزهري عن أنس في الصحيحين وفي رواية حميد عن أنس فحشت ساقه أو كفته ولا تناعلي
انفكت قدمه وكذا زواه أو دودوا بن خزيمة عن جابر ولا منافاة لجواز وقوع الأمرين
وحاصله أن عائشة أهدت الشوكى فقالت وهو سالع وبين جابر وأنس السبب وهو
السقوط عن الفرس وعين جابر العلة في الصلاة فاعدا وهو انفك كاله القدم فليس كما قال
عناضل يحتمل أنه أصابه من السقطة رضى منعه من القيام (أى خدش) وفي الفتح الخش
الخدش أو أشد منه قليلا والخدش قشر الخلد روى الشيخان وغيرهما عن أنس أنه صلى الله
عليه وسلم سقط عن فرس فحشت ساقه أو كفته وآى من نيايه شهر فليس سببه أنه نام على
حصير على السرير فأثر في جسده الخدش كما توهم من مجرد رواية قوله فأثر في جسده والافهم
يشله أحد (وجلس في مشربة) قال الحافظ بفتح الميم وسكون المعجمة وضم الراء ويجوز فتحها
أى غرفة عالية (له) في حجرة عائشة كما في حديث جابر وهو دال على أن الصلاة لم تكن
في المسجد وكأنه يحزر عن الصلاة بالناس فيه فكان يصلى فيها بمن حضر لكن لم ينقل أنه

استخفاف ولذا قال عباس الطاهر انه صلى في حجرة عائشة واثبت به من حصر عنده ومن
بالسجد وما قاله محتمل وان لم عليه صلاة الامام اعلى من المأمومين ومذهب عباس
خلافه لان عمله ما لم يكن مع الامام في العالي أحد وهذا كان معه بعض الصحابة ويحتمل أيضا
أن يكون استخفاف وان لم يتقل (درجه من جدوع) كذا لاكثر بالتسوين وغير اضافة
ولكنه يفي من جدوع الضل (فأما أصحابه يعودونه) معنى منهم انس وجابر وأبو بكر
وعمر (صلى بهم) رادى رواية الزهري صلاة من الصلوات قال القرطبي اللام للعهد طاهرا
والمراد العرس لاسم التي عرف من عاداتهم الاجتماع لها بخلاف المأذلة وسكن عيانش عن
ابن القاسم انها كانت فلا تعتقب بأن في رواية جابر عند ابن سريته وأبي داود الجوزي بأنها
فرض ولم اقف على تعيينها الا أن في حديث انس صلى بنا يومئذ فكانهم انهم اربعة الطاهر
أو العصر ولا يداود عن جابر أنهم عادوه مرتين فصلى بهم فمجالسكن بين أن الاولى كانت
ناهية وأدركهم على القيام وهو جالس والناية فربصة وابتدوا قياما فأشار اليهم بالجلوس
وشجروا للاسماعيلي عن انس انتهى حال كونه (جالسا وهم قيام) جولة اسمية
سالية كذا في رواية حميد عن انس وفي حديث عائشة في الصحيح صلى جالسا وصلى وراءه
يوم قياما فأشار اليهم أن اجلسوا وظاهرهما العارض قال الحافظ فيمعينهم ما بأن
أسا اقتصر على ما آل اليه الحال بعد أمره لهم بالجلوس وفي رواية الزهري عن انس
فصلبا وراءه فعودوا والجمع بينهم ما أنهم ابتدوا الصلاة قياما فأما اليهم بالعود فقطعوا
مقل كل من الزهري وحيد أحد الامرين وجفتم ما عائشة وكذا جابر عند مسلم (فما سلم
قال اعاجل الامام) اماما (ليؤتم) ليقبدي (به) وينع ومن شأن التابع أن يأتي
على متبوعه على اثره فلا يسبقه ولا يساويه (فأدأصلى قائما فصاروا قياما وأدأصلى
قاعدا فصاروا قعودا) في جميع الصلاة لأن المراد جلوس التشهد وبين السجدة بين اذ لو كان
مرادا لقال وان جلس فاجلسوا كما قال ابن دقيق العيد وغيره وهو محمول على الجزأى
اذا كنتم عاجزين عن القيام كالامام أو مسح (ولا تركعوا حتى يركع) قال ابن المبر
مقتضاه أن ركوع المأموم بعد ركوع الامام اما بعد انحساره واما بأن يسبقه الامام بأوله
فيشروع فيه بعد أن يشترع (ولا ترفعوا) رؤسكم من الركوع والسجود (حتى يرفع)
زاد في حديث عائشة والزهري عن انس واذا قال مع الله ان جده فقولوا ربنا ولك الحمد
(وبرل) صلى الله عليه وسلم (لتسع وعشرين) يوما مضت من الشهر ولمسلم عن
عائشة لما مضت تسع وعشرون ليلة دخل على أمي بأيامها لان العرب تؤرخ بالليالي فالايام
تابعة لها فلا يعارض حديث أم سلمة في الصحيحين فلما مضى تسعة وعشرون يوما غدا أرواح
(فقالوا) وفي حديث أم سلمة فقيل وى مسلم عن عائشة بدأبي فقلت (يا رسول الله انك
آليت) حلفت لا تدخل على نساءك (شهر افعال ان الشهر يكون تسعا وعشرين)
وهذا كان كذلك لرواية ان الشهر تسع وعشرون قال الخطابي آل للعهد أى الشهر المحلوف
عليه وبسبب الحلف ما رواه الشيخان وغيرهما عن عائشة انه صلى الله عليه وسلم كان
يشرب عسلا عند زينب ويمكث عندها فتواطأت أماً ومحفصة على ابتداء دخل عليها فالتقل له

أكلت مغافير وهو يفتح الميم والميمه فألف فضاء متبع له رائحة كريهة فدخل على أحد أهله
فقال اني أجد منك ريح مغافير قال لا ولكني كنت أشرب عسلا عند زيب بنت جحش
فإن أعورده وقد خلقت لا تخبري بذلك أحدا وفي الصحيح أيضا من وجه آخر عن عائشة
أن التي شربه عندها حفصة بنت عمر من عكة أهدت لها امرأتها من قومها عكة قالت عائشة
ففرت فقلت لسودة إذا دنا منك فقولي له ما هذه الريح التي أجد منك وقولي أنت يا حفصة
ذاتة وعند ابن مردويه عن ابن عباس أن شربه العسل كان عند سودة وأن عائشة وحفصة
كهما اللتان تظاهرتا فوافق الرواية الأولى وإن اختلفت في صاحبة العسل فيحمل على
التعبد أو أن كون صاحبة العسل زيب بنت أبي بكر كما صرحه عياض وغيره لموافقة ابن عباس
لها على التظاهرين فلو كانت حفصة صاحبة العسل لم تقترب بعائشة في المظاهرة وريح
أيضا بقول عائشة كنت أنا وسودة وصحبة وحفصة في حرب وزيب وأتم سلمة والسبايات
في حرب فلذا غارت من زيب لكونها من غير حزمها قال ابن كثير وغيره وفي ذلك نزول
بإيهام النبي لم يحرم ما أحل الله لك على الصحيح وقال الخطابي الأكثر على أن الآية نزلت
في تحريم ما ربه على نفسه وريحه الحافظ عارواه سعيد بن منصور وأيضا في المختار
والطبراني في عشرة النساء وابن مردويه والقسائي ولفظه عن أنس أنه صلى الله عليه
وسلم كان له أمة يطؤها فلم تزل به حفصة وعائشة حتى حرمها فنزل الله يا أيها النبي لم يحرم
ما أحل الله لك الآية وأخرج الطبراني بسند ضعيف عن أبي هريرة دخل صلى الله عليه
وسلم بمارية بنت حفصة فجاءت فوجدتهما معه فقامت بأمر رسول الله في بيتي دون بيوت نسائك
قال فانها على حرام أن أمها يا حفصة واكتفى هذا على قامت عائشة فأخبرتها فقالت
الآية قال ويحتمل أنها نزلت في السبين معنا قال في اللباب وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن
عباس أنها نزلت في التي وهبت نفسها وهو غريب وسنده ضعيف والله أعلم

• البعث إلى الجن •

(ثم بعث) صلى الله عليه وسلم (أبا موسى) عبد الله بن قيس الأشعري (ومعاذ)
هو ابن جبل (إلى اليمن قبل حجة الوداع) هذه زجة البخاري إلا أن المصنف زاد ثم أولها
نظرا إلى أنه مقتضى القلبية ولذا قال الحافظ في كتاب الزكاة كان البعث إلى اليمن سنة
عشر قبل حجه عليه السلام كذا ذكر البخاري في آخر المغازي وقيل في آخر سنة تسع عند
منصرفه صلى الله عليه وسلم من بولس رواه الواقدي وابن سعد عن كعب بن مالك وحكي
ابن سعد أيضا أنه كان في ربيع الآخر سنة عشر وقيل عام الفتح سنة ثمان انتهى وقال
هذا كأنه أشار بالقبية إلى ما وقع في بعض أحاديث اللباب أنه رجع من اليمن فأتى
النبي صلى الله عليه وسلم بمكة في حجة الوداع ليكن القلبية نجية وعند أهل المغازي أنها
كانت في ربيع الآخر سنة تسع انتهى فعلى ما نسب لاهل المغازي فثم في المصنف للترتيب
الذكرى وأما على غيره فالترتيب حقيقي قال الحافظ وبين البخاري في استنباه المرتبة عن
أبي موسى سبب بعثه إلى اليمن ولفظه قال أقبلت وبني رجلان من الأشعرين وكلاهما
سأل يعني أن يستعمله فقال لن يستعمل علي عليهما من أراد ولكن اذهب أنت يا أبا موسى

الى الذين هم اربعة معاد من اجل اسمي وصكاه تراسي فليلا فليعلم والامر وايات الباب
 يكها بالواو في البصاري وهو ظاهر قوله يسر الخ بخطاب النبي صلى الله عليه وسلم في رواية
 من اتي ردة قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا موسى ومعاذ بن جبل الى اليمن
 وبعت (كل واحد منهم اعلى بخلاف) فكل بالنصب معقول بعث الثابتة في الرواية التي
 استعملت بالنصب عما بعث التي ذكرها ولا الامر مع منسأ وسجل لانه وان جاز لكه خلاف
 الرواية (قالوا) كذا في التبع وهو تعقيب صوابه كما في البصاري قال بالامر ادي ابو
 ردة (والذين بخلافان) وهو عوحدة وراء اسمه عامر بن ابي مؤثني وهو تابعي فاطلبت
 من رسل ولد اعقبه البصاري بطريق اخرى موصولة ثم هو ابا جاديت (ثم قال) صلى
 الله عليه وسلم ابا جاد (يسرا) قضية ومهولة من اليسر أي سهلا (ولا نعسر)
 لا تشدد أي عملا بالرفق في الامور خافيا الاحكام مطابقة للاخر فافيا الحدود وأوصلا
 الى كل ذي حق حقه لكن يرفق كاتار تعبير ولا تعاملا بالنسبة كالقتل قتل تكرير الدعام
 الى الاسلام (وبشرا) بخزعة ومهجة (ولا تنقرا) بالفاء زاد البصاري في رواية
 ونطاوعا وهذا ظاهر جدا في بعثهما معا قال الطيبي هو من باب المقابلة المحصورة لان
 الحقيقة أن يقال بشرا ولا تنقرا وانتا ولا تنقرا جمع بينهما اليم البشارة والداوة
 والثاني والتعريف قال الحافظ ويظهر في أن التكنة في الايات بلغة البشارة وهو الاصل
 وباطل التعريف وهو الاثر وأني بالذي بعده على الله كثر للاشارة الى أن الاذار لا ينفي
 مطلقا بخلاف التعريف كذا في ما يلزم عن الاذار وهو التعريف فكانه قيل ان اذرتم فليكن
 بغير تعريف متعة وله تعالى قول لا يلبس قال شيخنا ولعل قول الطيبي يجمع بينهما انه
 لما قال البشارة بالهي عن التعريف علم منه طلب الدأيس ولم منه عدم التعريف فلياد كر
 الهى عنه كانه اريد به النهى عن الاذار فبطلت عبارة الامر بالأييس والهى عن الاذار
 انتهى وبقيت هذا الحديث في البصاري فاطلق كل واحد منهما الى علم الحديث (و) في
 البصاري عن ابن عباس قال (قال) صلى الله عليه وسلم (امعاذ) وعند اجد وأبي يعلى برجال
 ثقات عن معاذ أنه صلى الله عليه وسلم لما بعث الى اليمن اخرج وصيه ومعاذ راكب ورسول الله
 صلى الله عليه وسلم يمشي تحت ظل راحلته فلما فرغ قال يا معاذ انك عسى أن لا تلقاني بعد عاي
 هذا ولعلك أن تمر بـ هدي وقوي فبكي معاذ لفرقه وروى ابن عباس كرهه انه صلى الله عليه
 وسلم مشى معه ميلا ومعاذ راكب لا هدي صلى الله عليه وسلم في ذلك ولا جد عنه لما بعثني
 صلى الله عليه وسلم الى اليمن قال قد بعثتك الى قوم رقيقة ملوكهم ثم فقال لي اطمعك من
 عمالك (ايكسنا في قوما هل كاب) قال الحافظ هو كالتراصة للوصية ليستجمع عليها
 لان اهل الكتاب اهل علم في الجملة فلا تكون مخاطبتهم كخاطبة الجهال من عبدة الاوثان
 وليس فيه أن جميع من يقدم عليهم اهل كاب بل يجوز أن فهم غيرهم وخسهم باليه كرفضه
 لهم على غيرهم (فادابهم) قيل عبر باذنا ولا يحصل الوصول اليهم (فادعهم الى
 أن يشهدوا أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله) وفي رواية وأني رسول الله وفي أخرى
 ما نزل ما ندعهم اليه عبادة الله ويجمع بينهما أي أن المراد بها توحيد به الشهادة بذلك

وليه بالرسالة وبما فيها ما لا يمكن لأهل الدين لا يسعني إلا أن أجمع ما في كل غير موجود في كل
 من الشهادتين على التبيين ومن كان موحدًا طوبى بالجمع بين الاقرب إلى وحدانية والافرار
 بالرسالة وإن اعتدوا بما يصفى الاشتراك أو يستلزمه كالتسائل بأن عزير ابن الله أو يعتقدوا
 التشبيه طوبى وبالجملة لا يوجب ذلك ما يلزم من عقائدهم فذكر ابن الصق في أوائل البرية
 أن أصل دخول اليهودية في الدين زمن أسعد وهو سبع الأصغر (فإن هم أطاعوا الله)
 أي شيعته ووافوا فادروا وعذى أطاع باللام وإن تعدي بنفسه لتعنيته معنى انتقاد (بذلك)
 وفي رواية ابن خزيمة فإن هم أطاعوا الله وأطاعوا ذلك وفي رواية فاذا عرفوا ذلك وفيه أن أهل الكتاب
 ليسوا بعاديين وإن عبدوا الله وأظهروا معرفته لكن قال حذاف المتكلمين ما عرف الله
 من شيعته بخلقهم أضاف إليه البداء والولد (فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات
 في كل يوم وليلة) وفيه أن الزر ليس بفرض (فإن هم أطاعوا الله) بأن اتزمو فرضها
 ورواها لا يخبر بالقرضية فتعود الإشارة (بذلك) إليها أو المراد أطاعوا بعمل الصلاة
 ورجع بأنهم لو بادروا إلى الاستئصال بالهمل كفي ولم يشترط التلطف بخلاف الشهادتين فالشرط
 عدم الانكسار والإذعان للوجوب قاله ابن دقيق العبد والذي يظهر أن المراد القدر المستعمل
 بينهما في امتثال الاقرب أو بالهمل كفاه أو بهم - أنا أولى وفي رواية فاذا اطاعوا وفي رواية
 طاعوا وبغير ألف حكاه ابن التين قال إذا امتثل أمره فقد أطاعه وإذا وفقه فقد طاعه
 قال الأزهري طاع له انتقاد فإذ امتنع لأمره فقد أطاعه ومنهم من قال طاع وأطاع بمعنى
 وحاصله أنه استعمل كل منهما لازما ومتعديا اتباع معنى واحد مثل بدأ الخلق وأبدأه
 أو دخلت الهجرة للتعبية وفي اللازم للصبرورة أو ضمن المتعدي معنى فصل لازم لأن كثيرا
 من الفقهاء يفسروا أطاع بمعنى لأن وافتاد وهو اللائق هنا وإن غلب التعدي في الرابح
 والزم في الثاني رخصا أولى من دعوى أنها بمعنى لقلته ومن دعوى أن اللام في الحديث
 زائدة (فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم صدقة) وفي رواية اقترض عليهم صدقة
 في أموالهم (نزلت من أغنيائهم) احتج به على أن الإمام يتولى قبض الزكاة وصرحها
 بنفسه أو نائبه فمن امتنع أخذت منه قهرا (فقد على فقرائهم) استدلل به لقول مالك
 وغيره بأخراج الزكاة في صنف واحد وبحث فيه ابن دقيق العيد لاحتمال أن ذكر الفقهاء
 ليكونهم الغالب وللمتابعة بينهم وبين الأغنياء قال الخطابي أخر الصدقة عن الصلاة لأنها
 إنما تجب على قوم دون قوم فلا تنسأ لا تكثر تركها والصلاة وهو حسن وقامه أن يقال بدأ
 باللام فالأهم وذلك من التلطف في الخطاب لأنه لو طالبهم بالجميع في أول مرة لم يأمن الشبهة
 وقيل الحكمة ذلك أن المنزلة بالتوحيد يكفر بمجرد الصلاة فيصير ما له نيا فلا زكاة واحتج به على
 عدم خصالهم بالفروع حيث دعوا إلى الإيعان فقط ثم دعوا إلى العمل ورب ذلك بالفتا
 وأيضا فقوله فإن هم أطاعوا فأخبرهم يفهم أنهم لم يطيعوا لم يجبه عليهم شيء وفيه تلميح
 للاختلاف في الاحتجاج بفهم الشرط وقال بعضهم هو استدلال ضعيف لأن الترتيب
 في الدعوة لا يلزم الترتيب في الوجوب وقد قدمت أحدهما على الأخرى ورويت الأخرى
 عليها الغناء فلا يلزم من عدم الإتيان بالصلاة إسقاط الزكاة (فإن هم أطاعوا الله بذلك)

قوله لكن الخ الأولى
 ابدال أداة الاستدلال
 نحوه قد تأمل اه صححه

وفي رواية فاذا أمرت بذلك (فأياك وكرائم) جمع كرامة أي سفاس (أموالهم) لأن
 الزكاة لمؤاياة المقرء فلا يشاب ذلك الانحياز بحال الاغنياء وكرائم مصوب بعمل مقرر
 لا يجوز ما هماره قال ابن قتيبة ولا يجوز حذف الواو (وايق دعوة المظلوم) أي تجيب
 الظلم لا يدعوه عندك المظلوم وفيه تقييد على الجمع من جميع أنواع الظلم فالسكنة في ذكره
 عطف منع أخذ الكرائم الإشارة إلى أن أخذها ظلم وقال بعضهم عطف وانق على عامل أياك
 المحذوف وجوباً بالقدر انق نفسك أن تتعرض للكرائم إشارة إلى أنه ظلم لكه عم إشارة
 إلى التفرغ عن الظلم مطلقاً (فانه ليس بينهما) وفي رواية بينه أي الدعاء (وبين الله سبحانه)
 أي صارف يصرفها ولا مانع أي انها مقسولة وان عاصيا كما في حديث أبي هريرة عند
 أحمد من قوما دعوة المظلوم مستجابة وان كان فاجراً فعجزوه على نفسه واستاده حسن
 وليس المراد أن الله سبحانه يمجبه عن الناس وقال الطبري انق دعوة المظلوم تذييل لاستعماله
 على الظلم الخاص من أخذ الكرائم وعلى غيره وقوله فانه ليس بينهما وبين الله سبحانه تعاليل
 ثلاثة وتتمثل للدعاء بكن يقصد دار السلطان متظلماً فلا يجيب قال ابن العربي الآله
 وان كان مطلقاً فهو مقيد بالحديث الاسرائي الذي ادعى اما أن يجعل له ما طلب وانما أن يتحرك
 أفضل منه وانما أن يدفع عنه من سوء مثله كما قيد مطلق قوله أتمن يجيب المضطر
 اذا دعاه بقوله فيكشف ما تدعون اليه ان شاء هذا ولم يذكر الصوم والجمع مع أن البعث
 كان في أوخر الامر وأجاب ابن الصلاح بأنه تنصير من بعض الرواة ونعقب بأنه يعمى إلى
 ان صاع الوفوق بكثير من الاحاديث لاحتمال الريادة والقصان وقال شيخنا شيخ الاسلام
 يعنى البلية في اذا كان الكلام في بيان الاركان لم يحل الشارع منها شيء كحديث في الاسلام
 على خمس واذا كان في الدعاء إلى الاسلام كمتنى بالاركان الثلاثة ولو بعد عرض الصوم
 والجمع قطعاً لأن الاركان الخمسة اعتقادي وهو الشهادة وبدي وهو الصلاة وبالي
 وهو الزكاة فاقصر عليه التمتع الركبي الاخير بن عليهما فان الصوم بدي يحض والجمع بدي
 وبالي وبإضافته كلمة الاسلام هي الاصيل وهي شاقة على الكفار والصواب شاقة لغيرها
 والزكاة شاقة لما في جبله الانسان من حب المال فاذا أدعى لهذه الثلاثة كان ما سواها
 أسهل عليه بانفسية اليها انتهى من فتح الباري جمعه ملخصاً (رواه) أي المذکور
 من حديث أبي بردة وابن عباس (البخاري) وكذا رواه ما سلم وغيره ويقع في بعض
 نسخ المصنف اسقاط الصلاة وهو خطأ شائع يقتل لغزو البخاري وهي ثابتة به بسقنة
 زعم أنهم لم يذكروا بدينية قد لا يشيخ ما و الوقت لاه الكتاب لانهم يملكون غاية أهمهم
 يغيرونها على صفة أخرى وهو سهل لانه يؤهم أن الشارع لم يذكرها وهو خطأ لأنه ذكرها
 عليه السلام (والمخلاف) كما في الفقه (بكسر الميم وسكون) الحاء (المخمس)
 وآخروها (هو) (بلغه أهل المين الكورة) بضم الكاف الساحبة ويطلق على المديسة
 كما في المصاح (والاقليم والرساق) قال الحافظ بضم الراء وسكون الفاء له بعداً هاموقه
 وآخروها فانه انتهى قال في المصباح معرب يفتن عمل في الساجية التي هي طرف الاقليم
 والورد انق بالرائي والدال مثله والجمع لساتين ووزاديق (وكانت جهة معاذ العليا إلى صوب)

بجهة (عدن وكان من عمله) أي معاذ (الجندي بفتح الجيم و) فتح (النون) آخره دال
 مهملة بلد بالين ويقع في نسخة من عمل باسقاط الضمير وهي خطأ مخالفة للفتح لاقتضائها
 أن عدن من أعمال الجندي وهو خلاف الواقع وأيضاً سياق المصنف نفسه حيث جعل محل
 معاذ صوب عدن فهي مشهورة قصد بها التعريف فزعم شيخنا (وله بها) لمعاذ بالجندي
 (مسجد مشهور) إلى اليوم كما قال الخفاف قال وافقه قواعلي أن معاذ المبرل على اليمن إلى
 أن قدم في عهد أبي بكر ثم توجه إلى الشام فمات بها واختلف هل كان معاذ والياً أو قاضياً
 فزعم ابن عبد البر بالشأن والقصاصي بالآول وقد دل حديث ابن عباس على أنه كان أميراً
 على المال وحديث عمرو بن ميمون أنه كان أميراً على الصلاة انتهى وكأنه عني ترجيح أنه
 كان والياً (وكانت جهة أبي موسى السفلى) واستدل به على أن أبا موسى كان عالماً
 فطناً حاذقاً ولولا ذلك لم يولّه النبي صلى الله عليه وسلم الامارة ولو كان قوض الحكم
 لغيره لم يخبج إلى تسميته بما رصده به ولذلك اعتقد عليه عمر بن عثمان ثم علي وأما الخوارج
 والروافض فسموه إلى العقلة وعدم القطعة لما صدر منه في التكليم بصفين قال ابن العربي
 وغيره والحق أنه لم يصدر منه ما يقتضي وصفه بذلك وغاية ما وقع منه أنه أدام اجتهاده إلى أن
 يجعل الأمر شورى بين من بقي من الصحابة من أهل بدر ونحوهم لما شاهد من الاختلاف
 الشديد بين الطائفتين بصفين قال الأمر إلى ما آل إليه ذكره في الفتح والله أعلم
 * بعث خالد إلى نجران *

(ثم أرسل خالد بن الوليد رضي الله عنه قبل حجة الوداع أيضاً في ربيع الأول سنة عشر
 في الأكليل) للحاكم (في ربيع الآخر وقيل في جمادى الأولى) سنة عشر وهو الذي
 في ابن اسحق في الوفود ولفظه في شهر ربيع الآخر أو جمادى الأولى سنة عشر وتبعه
 البعري والمصنف في الوفود وغيرهما وأرجح أن الشك أو إشارة إلى قولين متباينين
 (إلى بني عبد المطلب) بوزن سحاب اسم منتم قال في الروض واسم عبيد المطلب عمرو بن
 الديان واسم الديان يزيد بن قطن بن زياد بن الحرث بن مالك بن ربيعة بن كعب بن الحرث
 ابن كعب (قبيلة) يقال لها بنو الحرث (بنجران) موضع باليمن سمي بنجران بن زيد
 ابن سبأ (فأسلموا) قال ابن اسحق أمر صلى الله عليه وسلم خالد أن يدعوهم إلى الإسلام
 قبل أن يقاتلهم ثلاثاً فإن استجابوا فاقبل منهم وإن لم يفعلوا فقاتلهم فخرج حتى قدم عليهم
 فبعث الركان بضربون في كل وجه ويدعون إلى الإسلام ويقولون أيها الناس أسلموا أسلموا
 فأسلموا ودخلوا فعمدوا إليه فأقام خالد يعلمهم الإسلام والسكاب والسنة وبذلك كان
 أمرهم أنهم أسلموا ولم يقاتلوا ثم كتب إليه عليه السلام بذلك فكتب إليه صلى الله عليه وسلم
 أن يقدم ومعه وفدهم فقدموا فآثر عليهم قيس بن الحصين فزجروا إلى قومهم في بقية
 سؤال أو صدر ذى القعدة ويأتي إن شاء الله تعالى بسط ذلك في الوفود دعوى الله زاد الشامي
 هنا مائة المقداد بن الأسود إلى أناس من العرب وقال زوي البراء والطبراني والدارقطني
 والقباء عن ابن عباس بعث صلى الله عليه وسلم سرية فيها المقداد فلبوا القوم وجدوهم
 قد تفرقوا وبقي رجل له مال كثير لم يرح فقال أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له فقتله

التي اراد ان يبعدها من الحصابة ثم اخبره صلى الله عليه وسلم ان قد وادعاه ان قلت ربه
يقول لا اله الا الله فكيف قد باعها فادخل الله الدين ايمانوا الى قوله **حسبك هذا** كتم
من قبل انتهى وليس في قوله بعت سرية فيها المقداد انه اميرها بل ظاهره انه ليس الامير
فلا تفسره مستقلة فيحصل على ان المقداد كان في احد السرايا المباشرة مع غيره ثم زول
الاية فيه بخلاف ما سبق من زوله الى غيره وادعاه تعالى اعلم
وبعت على الى الين

(ثم ارسل على بن ابي طالب رضي الله عنه الى الين) قال ابن سعد يشال مزني احداهما
(في شهر رمضان سنة عشر) من الهجرة وهي الثانية **ككم** اميرهم به الشامي وادعاه
ان الاول بعت الى حمدان وبه صرح في فتح الباري كما ياتي فوهبهم من زوجه انهم ساريت
الى العباس المتقدمة لان ثلثة الى بلاد طبرستان منهم وادعاه عليه كمال الى جهة الين
(وعنده لواء) قال الواقدي اخذت عمامته فادعاه منبئة مرابضة في لهاتى رأس الرشح
ثم دفعها اليه (وعنده يده) عمامة ثلثة **ككم** وادعاه وجعل له ذراعا بين يديه وشهدا
من ودانه وقال له امض ولا تلتفت فقال على بن ابي طالب ان الله ما صنع قال اذا زلت بساكنهم
فلا تقاتلهم حتى يقاتلوك وادعاهم الى قول لا اله الا الله فان قالوا انهم فخرهم بالصلاة فان اجابوا
ولا تتبع منهم غير ذلك واقته لان يدي الله بك رجلا واحد اخبرك عما طلعت عليه الشمس
او غربت ذكره الواقدي (واخرج ابو داود واحمد والترمذي من حديث على قال يعني
البي صلى الله عليه وسلم الى الين قلت يا رسول الله تبعني الى قوم اسن بني واماحديت
الذي لا يمر) يجوز فتح الهرة وضم الصادى لا اعلم (القضاء) وضم الهزة وكسر الصاد
اى لا اراه بمنزلة المفعول من قوله الحسوس (قال) على (موضع يده) المباركة (في صدرى)
اى عليه (وقال اللهم ثبت لسانه) بشدة الباء اى اجهله مستغفرا انما على العلق بالحق
(واهد قلبه) بهزة وصل اصاب الثبات للسان لمحرك عند العلق فتناسب الثبات به معنى
القرار والهداية لقباب لان المراد به اخلق الاعداء في (وقال) صلى الله عليه وسلم (يا على)
الشيخ الصفة باثبات ياء المداء ومثلها في الفتح وفي نسخة بجهد اداة التثنية لكن الرواية
باثباتها (اذ ابلس البك الحيمان فلا تنصرينهما) وفي رواية فلا تنصن لاحدهما
(حتى تسبح من الاثر) كما سمعت من الاول فانك اذا فعلت ذلك تبين لك القضاء هذه الختام
(الحديث) عند المذكورين وفي رواية لابي داود وغيره قال على واقته ما **ككم**
في قضاء بين اثنين (خرج) كما قال ابن سعد وشيخه على وعسكر بقضاء بينه القاف والدون
الحقيقة كما امره حتى تمام احصائه (في ثمانية فارس) قالوا كانت اول خيل دخلت
تلك البلاد وهي بلاد مدح (هزق) لما انتهى الى تلك الساحة (احصاه فاثوابه)
قال البرهان بفتح النون بلا خلاف نص عليه غير واحد وسمعت بعض الطلبة يكسره
ولا أعرفه ولا سمعته انتهى وهو العلية والقهر كما في المصباح فهو مبتاع معنى المهروب لانه الذي
يؤتى به لا يفسر العلية ككاه وظاهر (وغنائم) تفسير للمعنوب لقول ابن سعد بنهم
غنائم قال في السور يدل بما قبله وساقه الشامي بالواو كالمصنف ثم قال انه بدل مما قبله ولا يصح

لوجود الوافكة أنه كتب كلام النور وأزادت عليه الواو سموا (ونساء وأطفال ونعم وشاء وغير ذلك) بيان الغنائم قال ابن سعد وجعل على "علي الغنائم" بريدة بن الحبيب الأسدي فجعل إليه ما أصابوا (ثم أتى جمعهم فدعاهم إلى الإسلام فأبوا وردهوا) المسلمين (بالتبلى) والخنزارة (ثم) بعد أن خرج رجل من مدح يدعو إلى البراز فبرز إليه الأسود بن خزيمة فقتله الأسود وأخذ سلمه (جعل عليهم على بأصحابه) بعد أن صفهم ودفع لواءه إلى مسعود بن سنان الأسدي (فقتل منهم عشرين رجلاً فقتلوا منهم مواضع عن طلبهم) قتلوا (ثم) لحقهم حتى (دعاهم إلى الإسلام) فلا يرد أنه كيف يدعوهم بعد فترتهم وكفه عن طلبهم إذا علمهم اجتمعوا بعد التفرق وأبوا إليه فدعاهم (فأسرعوا وأجابوا بإبائهم ففر من رؤسائهم على الإسلام) وقالوا نحن على من وراءنا من قومنا وهذه صدقاتنا فخذ منها ما حق الله وجعل على "الغنائم" فزأها على خمسة أجزاء فكتب في سهم منها لله وأقرع عليهم الخرج أول السهام سهم الخمس وقسم على أصحابه بقية المغنم ذكره ابن سعد وشيخه قال الأعمش ويُسَمَّى أن هذه البرية هي الثانية والأولى هي ما ذكره الرضا طي قال وفي الحديث أنه صلى الله عليه وسلم بعث علياً إلى اليمن وذلك في رمضان سنة عشر فأسلمت همدان كلها في يوم واحد فكتب بذلك إليه صلى الله عليه وسلم فخبر الله سبحانه جلس فقال السلام على همدان وتبابع أهل اليمن على الإسلام انتهى وهو واضح لكن التواريخ وهم لا يتصادم مع ما قال أنه الثانية كما ترى فالأولى قول الخفاف لما شرح ما أخرجه البخاري عن البراء به مثنا صلى الله عليه وسلم منع خالد إلى اليمن ثم بعث علياً بعد ذلك مكانه فقال مرأى أصحابك خالد من شاء منهم أن يعقب معك فليعقب ومن شاء فليقبل فكتب فيمن عقب معه فغلبت أواقي ذوات عدد زاد الامتناع على فلياد فوينا من القوم خرجوا إلىنا فاصلي بنا على وصفنا نصفاً واحداً ثم تقدم بين أيدي شافقراً عليهم كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلمت همدان جميعاً فكتب على "إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بإسلامهم فليقرأ الكتاب خرساً جذاً ثم رفع رأسه وقال السلام على همدان وكان البعث بعد رجوعهم من الطائف وبقية الغنائم بالجرعانة انتهى فهو صريح في أن البعث الأول كان في أواخر سنة ثمان وأنه إلى همدان والثاني مكان في رمضان سنة عشر إلى مدح كما ذكر ابن سعد وغيره وإنما أول خيل أغارت عليهم لاختلاف الجهة وإن جمع الكل اسم اليمن ويؤيده أن في رواية البيهقي عن البراء فأخذت أسيرته وعوهم إلى الإسلام فلم يجيبوا ثم بعث علياً مكان خالد فذكر الحديث قالوا ثم أقام على فيهم يقرئهم القرآن ويعلمهم الشرائع وكتب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم كتاباً يخبره مع عبد الله بن عمرو بن عوف المزني قائماً فاجره صلى الله عليه وسلم أن يوافيه الموسم فأنصرف عبد الله فاخبر علياً بذلك (ثم نقل) على (فوافى النبي صلى الله عليه وسلم مكة قد قدمها بالجمع سنة عشر) وتجهل وخلف على أصحابه والخمس أبارافع وكان في الجنس من ثياب الن أحمال معكومة ونعم وشاء مما غنوا ومن صدقات أموالهم فسأل أصحاب على أبارافع أن يكسوه ثياباً بحرمون فيها فكساهم ثوبين ثوبين فلبا كانوا بالسدرة داخلين خرج على "ليثا" فاهم ليثا بهم فمروا أي الثياب على أصحابه فزعموا فكتبوه للنبي صلى الله عليه وسلم فقال ما لأصحابك يشكونك

قال قدمت عليهم ما غفروا وصيبت الحسن حتى يقدم عليك فقري فيه وأيك مسكت على الله عليه وسلم والله أعلم

• حجة الوداع •

(ثم حج صلى الله عليه وسلم حجة) قال الحافظ بكسر المهملة وفتحها (الوداع) بكسر الواو وفتحها قال المصنف سميت بذلك لأنه صلى الله عليه وسلم ودع الناس فيها وبعدها انتهى وفي الصحيحين وغيرهما عن ابن عمر كان قد تمت حجة الوداع والنبي صلى الله عليه وسلم بين أظهرنا ولا ندري ما حجة الوداع الحديث قال الحافظ كأنه شيء ذكره صلى الله عليه وسلم فقصته رواه وما فهمناه وأنها أن المراد به وداعه حتى توفي بعدها بقليل فمروا المرادوا أنه ودع الناس بالوصية التي أوصاهم بها أن لا يرجعوا بعده كفاروا كذا التوديع بأشهاد الله عليهم بأنهم شهدوا أنه قد بلغ ما أرسل اليهم به فمروا حيثئذ المراد به حجة الوداع وفي رواية للبخاري عن ابن عمر مودع الناس وروى البيهقي أن سورة اذا جاء نصر الله والفتح نزلت في وسط أيام التشريق فعرف صلى الله عليه وسلم أنه الوداع فركب واجتمع الناس فذكر الخطبة (وتسمى حجة الاسلام) لأنه لم يبعث من المدينة بعد فرض الحج غيرها كما في حديث جابر أنه صلى الله عليه وسلم مكث تسع سنين لم يبعث ثم أذن في الناس في العاشرة أنه ساح فتقدم المدينة بشرك كثير كل يلقى أن يأتيهم به أخرجه مسلم وغيره (وحجة البلاغ) لأنه بلغ الناس النسخ في الحج قولاً وفعلاً قال المصنف وتسمى أيضاً حجة التمام والكمال انتهى أي بجمعه وهما ما لا يكل واحد لتزول قوله تعالى اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً ورسول الله صلى الله عليه وسلم وافق بعرفة كما في الصحيحين عن عمر بن الخطاب قال قاله من اليهود ولوزنت فينا لا نتخذنا ذلك اليوم عبداً وفي الترمذي عن ابن عباس أن النبي ودياساً له عن ذلك فقال فأنتم أرت في يوم عيدين يوم الجمعة ويوم عرفة (وذكره ابن عباس أن يقال حجة الوداع) لاشعاره بكراهة المودع وأسفه على من ودعه وذلك لا يليق به صلى الله عليه وسلم ولم يكرهه غيره بل أطلافاً وذلك عليها فقالت عائشة فخرجنا في حجة الوداع وقال ابن عمر أمر صلى الله عليه وسلم أزواجه عام حجة الوداع وقال سعد بن أبي وقاص ما دني صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع وقال أبو أيوب أنه صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع صلى المغرب والعشاء جميعاً وقال جرير أنه صلى الله عليه وسلم قال له في حجة الوداع استصت الناس وكلها في الصحيح بل فيه أيضاً عن ابن عباس نفسه أن امرأته استفتت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع فكانه يرجع عن الكراهة لأنه لا يلزم من الوصية تلك الوصايا والحث عليها المشعر بأنهم لا يجدون من يذكرهم ما بعده أسفه على مفارقتهم (وكان صلى الله عليه وسلم قد أقام بالمدينة يفتي كل عام) من السنة الثانية من الهجرة حال العمري وفيها قضى بكبش أحد هما عن أمته والاخر عن محمد وآله (وبغزو المفازي) من حسين أذن في القتال وأرادهم ما يشمل البهوث والسرايا أيضاً (فلما كان في ذي القعدة ستة عشر من الهجرة أجمع على الخروج إلى الحج) فتجهز وأمر الناس بالجهوزة قاله ابن اسحق (قال ابن سعد ولم يبعث غيرها منذ نبأ إلى أن توفاه

الله تعالى) كذا أطلق النبي وليس كما قال في فتح الباري صحيح قبل أن يهاجر من اربل الذي لا ريب فيه أنه لم يترك الحج وهو بمكة قط (وفي البخاري) حديثا عروبن خالد حدثنا زهير حدثنا أبو اسحق (عن زيد بن أرقم) بن زيد بن قيس الانصاري - الخزرجي الصحابي المشهور (أن النبي صلى الله عليه وسلم غزا تسع عشرة غزوة) من امة التي خرج فيها بنفسه وتقدم أن جابر قال انها إحدى وعشرون فحق على زيد لصغره اثمان وعند أصحاب المغازي أنها تسبع وعشرون وجمع بأن من عتدها دون ذلك نظر الى شدة قرب بعض الغزوات لبعض فيضم واحدة لاخرى كما تقدم بسط ذلك في أول المغازي والمقصود من الحديث هنا قوله (وأنه حج بعد ما هاجر حجة واحدة لم يحج بعدها) قال الحافظ يعني ولا حج قبلها يعني بقيد الظرف الآن يريدني الحج الاصغر وهو العمرة فلأنه اعتمر قبلها قطعها (حجة الوداع) قال المصنف بنصب حجة بدل من الاولى ويجوز أن رفع بتقدير هي (قال) زهير ابن معاوية (قال أبو اسحق) عروبن عبد الله السبيعي بفتح المهملة وكسب الموحدة مكبر ثقة عابد مات سنة تسع وعشرين ومائة روى له الستة قال الحافظ هو موصول بالاستناد المذكور انتهى فاقوع في نسخ المروايع ابن اسحق خطأ لأن البخاري لم يروا صاحب السيرة محمد (وبمكة أخرى) قال الحافظ غرض أبي اسحق أن لقوله بعد ما هاجر معه وما وأنه قبله حج لكن قوله أخرى يوهم أنه لم يحج قبل الهجرة الا واحدة وليس كذلك بل حج قبلها من اربل الذي لا ريب فيه أنه لم يترك الحج وهو بمكة قط لأن قرينها في الجاهلية لم يكونوا يتركون الحج وانما يأتوا منهم من لم يكن بمكة أو عاقه ضعف واذا كانوا وهم على غير دين يحرصون على اقامة الحج ويرونه من مفاخرهم التي امتازوا بها على غيرهم من العرب فكيف يظن به صلى الله عليه وسلم أنه يتركه وقد ثبت حديث جابر بن مطعم انه رآه عليه السلام في الجاهلية واقفا يعرفه وأنه من توفيق الله له وثبت دعاؤه قبائل العرب الى الاسلام يعني ثلاث سنين متوالية كما بينته في الهجرة انتهى فلا يقبل في ابن سعد أنه لم يحج بعد النبوة الالهة الوداع لأن المذهب مقدم على الثاني خصوصا وقد صحته دليل ايشانه ولم يصحب الثاني دليل نفيه (وقبل حج بمكة حجتين) قبل الهجرة وحجة بعدها أخرجه الترمذي عن جابر وقال ابن عباس حج صلى الله عليه وسلم قبل أن يهاجر ثلاث حج أخرجه ابن مناصه والحاكم قال الحافظ وهو مني على عدد وفود الانصار الى العقيقة يعني بعد الحج فانهم قدموا أولا فوافوا عدوا ثم ثانيا فابعدوا البيعة الاولى ثم ثالثا فابعدوا الثانية وهذا لا يقتضي نفي الحج قبل ذلك (فهذا بعد النبوة وقبلها لا يعلم) أي عدد حجه (الا لله) وقد أخرج الحاكم بسند صحيح الى الثوري ان النبي صلى الله عليه وسلم حج قبل أن يهاجر حجها وقال ابن الجوزي حج حجاجا لا يعرف عددها وقال ابن الاثير في النهاية كان يحج كل سنة قبل أن يهاجر انتهى كلام الفتح وتلخص ذلك كله المصنف في قوله المروي أنه لم يترك وهو بمكة الحج قط انتهى فقول السارح انه يخالف لكلام الفتح فيه نظر ظاهر فإين المخالفة وأما قوله وقد نقل قول الفتح حج قبل أن يهاجر من اربل ليس فيه نص صحيح برواية عن حاله بعد الهجرة فحجب من مثله اذ ليس بعد هذا الالهة الاسلام اتفاقا (خرج صلى

الله عليه وسلم من المدينة يوم السبت قال ابن هشام واستعمل عليه البلاد جاءه الساعدي
 ويقال سماع بن عرفة العمري (له ريلال بقين من ذي القعدة) كما أخرجه
 الضاري عن ابن عباس والشبان عن عائشة (وهرم ابن حرم بأن خروجه كان يوم
 الخميس وفيه نظر لأن أول ذي الحجة كان يوم الخميس قطعاً لما ثبت وتواتر أن وقوعه) صلى
 الله عليه وسلم (بمعرفة كان يوم الجمعة فتعين أن أول الشهر كان يوم الخميس فلا يصح
 أن يكون خروجه يوم الخميس بل طاهر الجلب) الصحيح عن ابن عباس وعائشة (أن يكون
 يوم الجمعة) لقولهما الخميس ليلال بقين من ذي القعدة فيبقى من ليلة السبت حتى ليلة
 الأربعاء جسر ليلال (السكر) يدفع هذا الظاهر أنه (ثبت في الصحيحين عن ابن
 حنبل عن النبي صلى الله عليه وسلم الظهر بالمدينة أربعة ما والعصر بذي الحليفة وكثير
 فدل) قوله الظهر بالمدينة أربعة ما (على أن خروجه لم يكن يوم الجمعة) السابق إلا أن يكون
 خروجه يوم السبت (و) لا يشك قوله ما إن الباقي خمس ليلال بأن الباقي أربع لأنه
 (يحمل قول من قال لخمس بقين أي أن مكان الشهر ثلاثين فأنقضى أن جاء تسعاً وعشرين
 فيكون يوم الخميس أول ذي الحجة بعد معنى أربع ليلال لا خمس وها) أي بهذه المسألة
 وفي الفتح وبهذا أي المذكور من الحمل (تتقوا الأخبار) كذا جمع الحفاظ عماد الدين
 ابن كثير بين الروايات وقوى ابن كثير (هذا الجمع بقول جابر) وهو أحسن الصحابة
 سيما فالله يثبته الوداع فإنه ذكرها من حين خروجه صلى الله عليه وسلم من المدينة
 إلى آخرها فهو أحفظ لها من غيره (أنه خرج لخمس بقين من ذي القعدة أو أربع) فتقدم فيها
 بقى يؤيد ذلك الجمع (وبشرح الرازي بأن خروجه عليه الصلاة والسلام كان يوم السبت
 لخمس بقين من ذي القعدة) وهو ما يقوى الجمع أيضاً (وكان خروجه من المدينة بين الظهر
 والعصر) فعل بيدي الحليفة فعلى به العصر وكثير شربان به أو صلى به المغرب والعشاء
 والضحى والظهر وكان نساء وكلهن معه فطاف عليهن كاهن تلك الليلة ثم اغتسل غسلاً ثانياً
 لا ترامه غير غسل الجمع الأول ذكره المصنف في الحجة (وكان دخوله مكة صبح رابعة) من
 ذي الحجة (كما ثبت في حديث عائشة رضي الله عنها وأذلت يوم الأحد وذلك يؤيد أن خروجه
 عليه الصلاة والسلام من المدينة كان يوم السبت كما تقدم فيكون مكث في الطريق
 ثمان ليلال وهي المسافة الوسطى) المتوسطة بين السراطين والسراطين إلى هنا جليلة
 المصنف من الفتح من أول قوله فخرج صلى الله عليه وسلم من المدينة يوم السبت
 (وخرج معه عليه الصلاة والسلام تسعون ألفاً ويقال مائة ألف وأربعة عشر ألفاً ويقال
 أكثر من ذلك كما حكاه البيهقي) وهذا كما ترى في عدة من شرحه وأما الذين يجحوا
 فأكثر كالمقربين بمكة والذين أنوا من اليمن مع علي وأبي موسى وفي حديث أن الله وعد هذا
 البيت أن يحججه في كل سنة ستمائة ألف إنسان فان بقوا كلهم الله باللائكة قال الحفاظ
 في نسيده القوس هذا الحديث ذكره القرطبي ولم يخرجوه شيخنا العراقي (وبأنى الكلام
 على حجة الوداع وما فيها من المباحث) بحسب ما أراد (في مقصد العبادات إن شاء الله
 تعالى) وهو السابغ وعماد ذكرها تاريخها ضرورة التمام الترتيب على السنين واستطرد

عده حجة قباها وعده من حج معه والله اعلم * **تكميل** * ذكر ابن سعد في الوفود أن بني
سعد وفدوا وهم تسعة فيمنهم سرية لعير قریش و ذكر ابن الأثير أن فيهم ميسرة بن مسروق
وأنه لقبه صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع ولعل المراد لحفظ عير قریش لأنها ان كانت
في ذل التاريخ فقد أسلموا فلا يفت لاخذ غيرهم وعند أحمد عن ربيعة السجعي بكسر الراء
وسكون المهملة وتحتية أنه صلى الله عليه وسلم بعث اليه كتابا فرقع به دلو فبعث سرية
فلم يذعوا له سارحة ولا رائحة ولا أهلا ولا مالا إلا أخذوه وانقلب عريانا على فرس له ثم قدم
عليه صلى الله عليه وسلم مسلما وقال يا رسول الله أهلي ومالي قال أما مالك فقد قسم وأما
أهلك فمن قدرت عليه منهم فخذ وأهل المصنف أيضا كالعمرى سرية جوير بن عبد الله
الجبلي قبل وفاته صلى الله عليه وسلم بخواشهرين إلى ذي الخلفة بفتح الميمجة واللام بعدها
مهملة وحكى ابن دريد فتح أوله واسكان ثانيه وحكى ابن هشام ضمهم ما وقيل بشخ أوله وضم
ثانيه والاول أشهر والخلصة نبات له حب احمر كعوز العقبى وذو الخلصة اسم البيت الذي
كان فيه الصنم وقيل اسم البيت الخلصة واسم الصنم ذو الخلصة عن جوير رضي الله عنه
قال في النبي صلى الله عليه وسلم ألا ترى يحيى من ذي الخلصة فقلت بلى فانطلقت في خسين
ومائة فارس من أحسن وكانوا اصحاب خيل وكنت لا أبت على الخيل فذكرت ذلك للنبي
صلى الله عليه وسلم فضرب في صدري وقال اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا فما وقعت
عن فرس بعد وكان ذو الخلصة يتنابا بين الخنم ويحمله فيه نصب تعبد يقال له الكعبة فانطلق
إلى هناك فسكرها وحرقتها ثم بعث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول جوير والذي
به مثل الحق ما جئت حتى تركتها كما تنابجل أجرب فبارك في خيل أحسن ورباتها أحسن
مرأت رواء الشيخان وهي في رواية مسلم رسول جوير حصين بن ربيعة الاحمسي ولبعض
رواته يسين بدل الصاد وهو تصيف وعند الطبراني عن جوير يعني النبي صلى الله عليه
وسلم إلى اليمن أقابلهم وأدعوهم أن يقولوا لا إله إلا الله والذي يظهر كما قال الحافظ أنه
غير بعثه إلى هدم الصنم ويحتمل أنه بعثه إلى الجهتين على الترتيب ويؤيده ما وقع عند ابن
حبان في حديث جوير أنه صلى الله عليه وسلم قال له يا جوير أنه لم يبق من طواغيت الجاهلية
إلا ذي الخلصة فإنه يشعر بتأخير هذه القصة جدا وقد شهد جوير حجة الوداع فكان
إرساله كان بعد هدمها ثم توجه إلى اليمن ولما رجع بلغته وفاة النبي صلى الله عليه
وسلم وحكى المبرّد أن موضع ذي الخلصة صار مسجدا جامعيا لليلة يقال لها العبرات
من أرض خنم ورواه من قال في بلاد فارس وان تعجب ففجب إيراد السامى هنا سرية عمرو
ابن مرة الجهني إلى أبي سفيان بن الحرث بن عبد المطلب في منية وجهيمة فساروا إلى أبي
سفيان فهزم وكنز القتل في أصحابه رواه ابن عساکر فان هذا أن صح فكانت قبل
فتح مكة قطعا لأنه أسلم في الفتح كما مر فكيف يورد في سنة إحدى عشرة ولا أعلم كيف خفي
عليه ذلك والله أعلم

• آخر البعث النبوية •

(ثم سرية أسامة بن زيد بن حارثة) الكلبي (رضي الله عنه) وعن أبيه وجده

ثبت في الصحيحين أنه صلى الله عليه وسلم كان يأخذ أسامة والحسن فيقول اللهم
أحبهما فإني أحبهما وفي حديث آخر ومية فلم يحضر أحد أن يكلمه صلى الله عليه وسلم
فكلمه أسامة سكن الرقيم أعمال دمشق ومات بالمدينة أو بواي القرى سنة
سنتين أو أربع وخمسين وهو ابن خمس وسبعين سنة (إلى أهل أبي) بضم الهمزة
وسكون الموحدة وفتح الهمزة فأنف مقصورة ويقال بفتح الهمزة (بالشراة)
بفتح الموحدة والراء (ماحة) أي جيسل (بالقاء) بفتح الموحدة وسكون اللام
وبالقاف والمدية قصر (وكانت يوم الاثنين لأربع ليال بقي من عمره ستة إحدى عشرة)
من الهجرة أي ابتداء الأمر به في العيون قالوا لما كان يوم الاثنين لأربع بقي من عمره
سنة إحدى عشرة أمر صلى الله عليه وسلم الناس بالتبوء لعز الروم فلما كان من العدد
أسامة يقال سر إلى موضع مقتل ابنك يا وطنهم الحبل فقد وليت هذا الجيش فأغرصا على
أهل أبي وحرق عليهم وأسرع السير حتى لا يخبران طمرنك الله فأقل اللات بهم وخذ
معك الأدلاء وقدم العيون والطلائع معك وعجوه في النخ وزاد (وهي آخرة جهرها
البي صلى الله عليه وسلم وأول شيء جهره أبو بكر الصديق رضي الله عنه) بمعنى أنه
تجهده لا يلبس بربيع بعد الوفاة النبوية كالم في جيسر أسامة فأنى الانصافه (لعز الروم
مكان مقتل أبيه ريد) أول الأمر بأسرية وقوة وحكي بالهمز وتر كمن عمل البلاء بالشام كما
ولا تخالف (فلما كان يوم الأربعاء) كما عند أهل السيرة بجرم الحاكم أبو أحمد وقال
الخطابي يوم الاثنين وقبل يوم السبت (بدي) بالبلاء للمفعول مهورا لا تقرأ
اشدأ (رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه) نائب الفاعل قال الخطابي ابتدأ في بيت
ميمونة على المعقد وعند أبي معشر في بيت زبيب بنت جحش وعند التيمي في بيت ريمحانة
(ختم) بفتح الميم والسبا للمفعول (وسدع) بضم الصاد وكسر الدال المشددة
وبالهمزة المهملة أي حصل له صداع أي وجع في رأسه وأما المحقق من صدع فليس مرادا
هنا كما صدع بماتزم (فلما أصبح يوم الخميس) يجوز نصبه ظرفا ورفع فاعلا أصح
كما في الشامي (عند أسامة لواءه) الشريعة ثم قال أغرسم الله وفي سبيل الله
دمائل من كبر الله (خروح) أسامة (لوائه معقودا دفعة إلى ريدة) من الحبيب
تة ملين مصغر (الاساني) الصحابي المسلم قبل بدر المنوف سنة ثلاث وستين (وعسكر
بالحرف) بضمين وضم فسكون (فلم يبق أحد من وجود المهاجرين والأنصار
الائتدب) أي قام بسرعة والمراد سرعة الخروح (فيهم أبو بكر وعمر) وأبو عبيدة وسعد
وسعيد وسليمان أسلم وقتادة بن العيمان كما ذكره الواقدي وأخرج ابن عساکر من
طريقه وابن سعد وأبو بكر بن تميم كون الصديق في السرية وأما بقده بأنه استخلف أبابكر
على الصلاة فكيف يأمره بالخروج مع السرية ولا يقد فيه فإيه أمره قبل مرضه
فلما اشتد مرضه استخلفه واستخلفه على الصلاة ثم الإنكار مكاراة فقد أئتمه أئمة
المعازي وهم المرحوم إليهم في هذا ومن ثم جرم به الحفائظ كالعمرى ومعلمائى والحقا
في المناقب وقال هو قد ذكر أمكارا بن تميم مستند من ذكره ما أخرجه الراوى بأساسه

في المغازي وذكره ابن سعد في أواخر الترجمة النبوية بغير اسناد وذكره ابن اسحق في آخر
السيرة المشهورة ولفظه فلم يبق أحد من المهاجرين الا قبل الا استبد في تلك الغزوة منهم
أبو بكر وعمر وذكر ذلك كذلك ابن الجوزي في المستظم جازما به انتهى (فبكم قوم وقالوا
يسمع عمل هذا القلام على المهاجرين) الا قبل وعنده ابن اسحق من مرسل عروة وغيره
أمر غلاما محدثا على جلة المهاجرين والاصحاب قال الحافظ والذي يثبت القول من نسب
اليهم الطعن في امارته عيسى بن أبي ربيعة الخزرجي فكثرت المقاتلة في ذلك فسمع عمر بعض
ذلك فردده على من تكلم وجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فغضب غضبا شديدا
(فخرج صلى الله عليه وسلم وقد عصب) بالتشديد كما اقتصر عليه البرهان وتبعه الشامي
فان كان رواية والافحقف أيضا (رأسة وعليه قطعة) كسأله خل (فصعد المنبر فحمد
الله وأثنى عليه) بما هو أهله (ثم قال أما بعد أيما الناس ما مقالة بلغني عن بعضكم
في تأميري اسامة) وفي رواية في الصحيح قد بلغني انكم قلتم في اسامة وانه احب الناس
الي أي الذين طعنوا فيه أو من أحب للرواية الاخرى (ولئن طعنتم في امارتي اسامة
فقد طعنتم في امارتي أبيه من قبله) قال الطيبي هذا الجزء انما يترتب على التمرط بها ويل
السياسة والتوبيخ أي طعنكم الا ان فيه سبب لان اخبركم أن ذلك من عادة الجاهلية وهجر اهل
ومن ذلك طعنكم في أبيه من قبله قوله ان يسرق فقد سرق أخ له من قبله وقال
التوربشتي انما طعن من طعن في امارته ما لائم ما من الموالي والعرب لا ترى تأميرهم
وتستكف عن اتباعهم كل الاستكاف فلما جاء الله بالاسلام وزفع قدر من لم يكن عندهم
لقد قدر بالسابقة والهجرة والعلم والتي عرف حقهم أهل الدين فلما امرتهم بالعادة
والجسوسون بحب الرئاسة من الاعراب ورؤساء القبائل فلم يحتج في صدورهم شيء من ذلك
لا سيما أهل النفاق فكافوا يسارعون الى الطعن وشدة التكبر وكان صلى الله عليه وسلم
قد بعث زيدا على عدة سرايا وموته اعظمها وقت رايته فجماع الصحابة (وايم الله) بهمة
وصل (ان كان) زيد (الامارة خليفنا) بخلافه مفتوحة وقاف أي أهلا وحقيقا
فاللام في الامارة على بابها لكن الرواية عن أهل المغازي خليفنا الامارة بتأخيرها كما في
العيون وهو الذي في الصحيح لسوابقه وفضله وقر به منه صلى الله عليه وسلم وقد روى
النسائي عن عائشة ما بعث صلى الله عليه وسلم زيد بن جارية في جيش قط الأثره علمهم
(وان ابنه من بعدهم خليف) جدير وحقيق وضعه معنى أهل فقهاء باللام في (الامارة)
فلا يراد ان خليف يتعدى بالياء والى الأثره في مرضه على مشيخة الصحابة وفضلائهم وكانه رأى
في ذلك سوى ما توسم به من الصحابة أن يمسد الارض ويوطئ لمن يلي الامر بعده كسلا يزعج
أحديدا من طاعته وليعلم كل أن العبادات الجاهلية قد عمت مسلكها وخفيت معالمها
فاله التوربشتي (وان) محققة من الثقيلة (كان) زيد (لمن أحب الناس الي)
زاد في رواية الصحيح وان هذا لمن أحب الناس الي بعده فكان خليفها ههنا من نصرة
الرواة وفي العيون وانها الخلفان لكل خير يفتح الميم وكسر الميم يكون التحية أي
لمظنة وهذه القطعة مما أورده أهل المغازي صحيحة روى الامام مالك ومن طريقه البخاري

عن ابن عمر أنه صلى الله عليه وسلم بعث بعثا وأمر عليهم أسامة بن زيد فطعن الناس
 في أمارته فقام صلى الله عليه وسلم فقال إن قطعوا في أمارته فقد كنتم قطعون
 في أمارته أي من قبل وأيم الله إن كان لي المقال لأمارته وإن كان لمن أحب الناس إلى وأب
 هذا أحب الناس إلى بعده (عاستوصوا به خيرا فإنه من خياركم) فيه منقبة ظاهرة
 لأسامة وأية حيث أذاع فضائله ما على المنبر مع تلبسته بالمرض وكونه عاصبا رأسه
 وأمره بالوصية لأسامة وبعثه على أنه من خيار (ثم رل عن الميرقد دخل بيته وذلك يوم
 السبت لعشر خلون من ربيع الأول سنة إحدى عشرة ذهاب المساكين الذين يخرجون
 مع أسامة يودعون رسول الله صلى الله عليه وسلم ويخرجون إلى العسكر) وهو ثلاثة
 آلاف فيهم سبع مائة من قریش كما عند الواقدي وعنده أيضا عن أبي هريرة كانت عدة
 الجيش سبع مائة ولا تافى قلعه اقتصر على القرشيين (بالمرف) موضع على فرسخ
 من المدينة كما عند ابن أبي (قلما كان يوم الأحد اشتد ببرسول الله صلى الله عليه
 وسلم وجمعه) قال أهل المغاري جعل يقول أن هذا بعث أسامة (فدخل أسامة
 من معسكره والنبي صلى الله عليه وسلم معه وهو اليوم الذي لدوه به) بدال
 مهملة قال الحافظ أي جعلوا في جانبهم دواء بغير اختياره وعند الطبراني عن العباس
 أنهم أدبوا القسطنطين أي العود الهندي بزيت قلده به لأنهم ظنوا أن به ذات الجنب فلما
 أفاق قال كنتم تزرون أن الله يسلط على ذات الجنب ما كان الله لي جعل لها على سلطانا والله
 لا يبقى أحد في البيت إلا في أحد الألف حتى يموت وهي صائمة أخرجه ابن سعد عن
 عائشة وعبد الرزاق بسند صحيح عن أسماء بنت عميس نحوه وفيه ضعف ما رواه أبو يعلى بسند
 فيه ابن أبي عمير عن عائشة رضى الله عنهما أنه صلى الله عليه وسلم مات من ذات الجنب لكن يكنى
 الجميع بأنهم انطلقوا على ورم حار يعرض في الغشاء المستعبدان وهو المتقيهما وفي المستدرک
 ذات الجنب من الشيطان وبعلى ریح بین الاصلاص وهو المثبت ولا محذور فيه وإنما لذهم
 تأذينا للثلاث ودوا الاقصا صا ولا اتقاما وأمر الندادوى مع أنه كان يداوى لأنه غير
 ملائم له اذ هو ملائم لذات الجنب وليست به انتهى لمصا وفي الصحيح عن عائشة لدنائه
 في مرضه جعل يشير اليها أن لا تلذوني فقلنا كراهية المريض للدواء فلما أفاق قال ألم أنتم كنتم
 أن تلذوني قلنا كراهية المريض للدواء فقال لا يبقى أحد في البيت إلا في الألف وأنا انظر إلا العباس
 لم يشهدكم (فظاطا) بهم روضة ساكنة بعد الناء الاولى وهى روضة مئة وحة بعد الثانية
 (أسامة فقبله النبي صلى الله عليه وسلم لا يتكلم جعل يرفع يديه إلى السماء بهم يرفعها
 صلى أسامة قال أسامة فعرفت أنه يدعولى ورجع أسامة إلى معسكره ثم دخل) أسامة
 (يوم الاثنين وأصبح صلى الله عليه وسلم مفقيا) فقال لأسامة اعتد على برصة الله
 (فودعه أسامة وخرج إلى معسكره) وصاح في أصحابه باللوق إلى العسكر (فأمر
 الناس بالرحيل فيمما هو يريد الر كوبراذل رسول أمته أم تين) قال البرهان لأعرف اسمه
 (قد جاءه يقول إن رسول الله صلى الله عليه وسلم عزت فأقبل هو وعمر وأبو عبيدة) فاتهموا
 إليه وهو عزت (تمنى عليه الصلاة والسلام سين راغت) مات (الشمس) وذلك عند

الزوال وفي الصحيح و توفي في آخر ذلك اليوم قال الحافظ وهو يحدث في جزم ابن اسحق بأنه مات حين اشتد الضحى ويجمع بأن اطلاق الاخر بمعنى ابتداء الدخول في أول النصف الثاني من النهار وذلك عند الزوال واشتداد الضحى يقع قبل الزوال ويستمر حتى يتوقف زوال الشمس وقد جزم ابن عقبة عن الزهري وأبو الاسود عن عروة بأنه مات حين زاعت الشمس فهذا يؤيد الجمع ثم الذي عند ابن اسحق والجمهور أنه مات (لا تبقى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول) وعند ابن عقبة والليث والحوارزي وابن زبير مات لهلال ربيع الاول وعند أبي خنيفة والكشي في ثانيه ورجحه في الروض (واستشكله) أي قوله لا تبقى عشرة ليلة (السهملي ومن تبعه) قال في بيان (ذلك) ما حاصله (انهم اتفقوا على أن ذا الحجة كان أوله يوم الخميس) للإجماع أن وقفة عرفة كانت الجمعة (فيهما فرضت الشهور الثلاثة) الحجة ومحرم وصفر (توام أو نواقص) كلها (أو) فرضت (بعضها) تاما وبعضها ناقصا (لم يصح) أن الثاني عشر من ربيع الاول يوم الاثنين (قال الحافظ ابن حجر وهو) اشكال (ظاهران تامله) ولفظ السهملي فكان المحرم أما الجمعة وأما السبت فإن كان الجمعة فكان صفر أما السبت وأما الأحد فإن كان السبت فأول ربيع الأحد أو الاثنين وكيفية ادارت الحال على هذا الحساب فلم يكن ثاني عشر ربيع يوم الاثنين بوجه ولم أر أحد انقطن له (وأجاب البارزي) ثم ابن كثير باحتمال وقوع الأشهر الثلاثة كوامل فكان أهل مكة والمدينة اختلفوا في رؤية هلال ذي الحجة فراه أهل مكة ليلة الخميس ولم يره أهل المدينة الا ليلة الجمعة فحصلت في نسخة بخطات (الوقفة برؤية أهل مكة) ثم رجعوا الى المدينة فأرؤوا رؤية أهلها (المدينة) (فكان أول ذي الحجة الجمعة) على رؤية المدينة (وأخبره السبت وأول المحرم الا بعد وأخبره الاثنين وأول صفر الثلاثاء وأخبره الاربعاء وأول ربيع الاول الخميس فيكون ثاني عشره يوم الاثنين قال) الحافظ (وهذا الجواب بعيد من حيث) وفي نسخة من جهة (انه يلزم منه نوال أربعة اشهر) بعد ذي القعدة أولها (كوامل) وهو يمنع عند جماعة من علماء المقات وصوب آخرون أن الممتع نوال خمسة (وقد جزم سليمان التيمي أحد الثقات بأن ابتداء مرضه صلى الله عليه وسلم كان يوم السبت الثاني والعشرين من صفر ومات يوم الاثنين لليلتين خلتا من ربيع الاول فعلى هذا يكون صفر ناقصا ولا يمكن أن يكون أول صفر السبت الآن يكون ذوا الحجة والمحرم ناقصين فيلزم منه نقص ثلاثة اشهر متوالية) وفي غاية ما يتوالت قال الحافظ عقب هذا وأما من قال مات أول يوم من ربيع الاول فيكون اثنان ناقصين وواحد كاملا ولا يدرى رجحه السهملي وفي مغازي أبي معشر عن محمد بن قيس اشكى صلى الله عليه وسلم يوم الاربعاء لاجدى عشرة مضت من صفر وهو موافق لقول سليمان التيمي المتقدم بأن أول صفر كان السبت وما عند ابن سعد من طريق عمر بن علي بن أبي طالب عن أبيه قال اشكى صلى الله عليه وسلم يوم الاربعاء ليلة بقيت من صفر فاشكى ثلاث عشرة ليلة ومات يوم الاثنين لا تبقى عشرة مضت من ربيع الاول فيرد عليه الاشكال المتقدم وكيف يصح أن أول صفر الاربعاء ليكون تاسع عشره

الاربعاء والمرض أن ذا الحجة أوله الخميس فلو فرض هو المحرم كاملين لكان أول سفر
 الاثنين فكيف يتأخر إلى يوم الأربعاء (قال) الحافظ فلو هذا (والاعتماد ما قلناه
 أبو مخنف) بكسر الميم وسكون الخاء المجهمة وفتح النون ثم جاء لوط بن يحيى الإخباري
 الشيباني قال في المبران وغيره كذاب تالف متروك وفي القاموس وكبير أبو مخنف ومثبات
 أداة الكنية من الشيخ فتوقف في أنه المراد وطنه مارجيلين ولا كذلك وقد والله ابن الكلبي
 على (أنه توفي في ثاني ربيع الأول وكان سبب غلظ غيره أنهم قالوا مات في ثامن شهر ربيع
 الأول فعبرت فتأخرت ثلثي عشر واستمر الوهم بذلك) لتناقض عن غيرها (يضع بعضهم
 بعضاً من غير تأمل) وأجاب البدر بن جماعة بحمل قول الجوهري لا تثنى عشرة لعله خلت
 أي بأيامه فيكون موته في الثالث عشر وتقرض الشهور وكامل فيصبح ويذكر عليه ما ذكر
 على الذي قبله مع زيادة مخالفة أهل اللسان في لا تثنى عشرة قائم لا يفهمون منها إلا معنى
 اللساني ويكفون ما اخرج بذلك واقعا في اليوم الثاني عشر انتهى كلام الشيخ وقال قبله
 (ثم إن وفاته عليه الصلاة والسلام في يوم الاثنين) كائن في الصحيح عن انس ورواه ابن
 سعد بأسانيد عن عائشة وعلى وسعد وعروة وابن المسيب وابن شهاب وغيرهم (من ربيع
 الأول بلا خلاف) كما قال ابن عبد البر (بل كاد يكون اجتماعاً لكن في حديث ابن مسعود
 في حادي عشر رمضان رواه البيهقي والبخاري ما تقدم) أنه في ربيع الأول (والله أعلم انتهى)
 ودفع في ليلة الأربعاء على المشهور وعند الجوهري وقيل يوم الثلاثاء وهو غريب قاله ابن كثير
 (وسأق حديث الوفاة الشريف إن شاء الله تعالى في المقصد الأخير) وأما ذكر هاتين
 (وأما توفي صلى الله عليه وسلم دخل المسلمون الذين عسكروا بالجرف إلى المدينة ودخل
 بريدة بلوا أسامة معتقداً حتى أتى به باب رسول الله صلى الله عليه وسلم فغرز عند بابيه فلما
 بويع أبو بكر الصديق رضي الله عنه أمر بريدة أن يذهب بالراة إلى بيت أسامة ليندب لوجهه
 فضى به إلى معسكرهم الأول) وأمر أبو بكر مشادياً لا يختلف عن أسامة من بعده من كان
 استدب معه في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن أوفى بأحد أبطال عن الخروص معه
 إلا اسقطه به ما شابهه يختلف عنه أحد ومشي أبو بكر إلى بيت أسامة فكلّمه أن يأذن لعمري
 التحلف فذهل (وخرج أسامة هلال ربيع الآخر سنة إحدى عشرة) في جيشه ثلاثة
 آلاف كأمز ونهم ألف فارس وخرج أبو بكر يشعه فركب من الجرف وسار أبو بكر إلى جنبه
 ساعة وقال أستودع الله دينك وأمانتكم وخواتمكم التي سمعت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يوصيكم فانفذ لا مرد فأسرع (إلى أهل أبي) فتقدم عيناه من عذرة يدعى حريشا
 فأنهى إلى أبي ثم عاد فلقى أسامة على ليلتين منها فأخبره أنهم غارتون ولا جوع لهم وحث
 على معركة السير قبل اجتماعهم فسار إلى أبي وعبي أصحابه (فتسحق عليهم العار فقتل
 من أشرف له ومسي من قدر عليه وحرق منازلهم وفتحهم) زاد اليعمري وحرثهم وأجال
 الحيل في عرصاتهم وأقاموا يومهم بذلك في تبيية فما أصابوا من القنائم وكان أسامة على
 فرس أبيه سبعة أي بفتح المهملة وسكون الواو (وقتل قاتل أبيه) طاهر السباق يشاور
 للفاعل لكن قرأ البرهان بالمفعول فقال لا أعرف اسم قاتله وكانه أقوله (في الفارة)

وأبداً للقرى بالناعل لابعين أن فائدة أسامة لما علم أن الاستناد إلى الأمير مجاز زاد العمرى
وأسماءهم للفرس منهم من ولقاء من سمها وأخذ لنفسه مثل ذلك فلما العسى أمر الناس
بالرحيل (نم) أسرع السير فورد وادى القرى في تسع ليال فبعث بشيرا إلى المدينة
بسلامتهم ثم قصد في السير فسار ستاحتى (رجع إلى المدينة ولم يصب أحد من المسافر)
وخرج أبو بكر في المهاجرين وأهل المدينة بملقونه سرورا بسلامتهم زاد العمرى
ودخل على فرس أبيه سبعة والورا أمه يحمله برية حتى انتهى إلى باب المسجد فدخل
فصلى ركعتين ثم انصرف إلى بيته وبلغ هرقل وهو محمض ماضع أسامة فبعث رابطة يكونون
بالبقاء فلم يزل هناك حتى قدمت البعوث إلى الشام في خلافة أبي بكر وعمر (والله أعلم
بشيء من سر أياه وبعونه نحو ستمين ومغاربة سبع وعشرون) وفي الفتح أن السرايا أي وأراد
بها ما يشمل البعوث تقرب من سبعين وقرأت بخط مخطاى أن مجموع الغزوات والسرايا
مائة وهو كما قال انتهى والله أعلم

• (الفصل الثاني في ذكر أسماء الشريفة) وشرح بعضها (النبشة) النخبة
(عن كمال صفاته النبشة) الزائدة في الكمال على غيرها من ألقاب الدراهم على ما تزايدت
(وذكر أولاده الكرام الطاهرين) صفتان كاشفتان وأولاد شامل للأنثى فالطاهرين
تغلب وهذا فلان (و) الثالث في (أزواجه الطاهرات) صفة لازمة (أسماء المؤمنين)
وبأق فيه هل يقال لهن أسماء المؤمنات في نفس المتن وفيه ذكر سراريه (و) الرابع
في (أسماءه وعماته وأخوته) فيه تغليب لقوله تعالى وإن كان له أخوة أذ المراد ما يشمل
الأنثى (من الرضاعة) فيه دلالة لا أخوة له من النسب وقد صرح العلماء بأن أبويه
لم يلد أغصيره (وحدث أنه) من قبل أبويه (و) الخامس في (خدمه) جمع خادم غلاما
كان أو جارية وبألقابها فيها لغة قليلة (ومواليه وحرسه) (و) السادس في (كأبه) جمع كاتب
(وكاتبه) جمع كاتب (إلى أهل الإسلام) في الشرائع والأحكام (وكاتباته إلى المولى
وغيرهم من الأنام) وفيه ذكر أمراءه ورسله (و) السابع في (مؤذنيه وخطبائه
وحدثائه) جمع حاد (وشعرائه) (و) الثامن في (آلات حروبه) (و) التاسع في (دوابه
(و) العاشر في ذكر (الوافدين عليه صلى الله عليه وسلم وفيه عشرة فصول) *

• (الفصل الأول في ذكر أسماء الشريفة) أي التي وقف عليها وهي أكثر من أربع مائة
فلما ردد عليه أن الجمع المضاف يفيد العموم وقد نقل ابن العربي أنها ألف لأن مراده عموما
مقتضاها بما را به بقرينة كلامه بعد (النبشة) صفة لازمة أذهى كلها دالة (على كمال صفاته
النبشة) الزائدة من فاعلي غيرها فليس المراد أنه يذكر ما دل على الكمال دون غيره وإنما
دلت على ذلك لأن مقاصدها كلها تدل على معان شريفة ولذا قال ابن القيم إن محمد أعلم
وصفة في حقه صلى الله عليه وسلم وإن كان علما محضاً في حق غيره وهذا شأن أسمائه كآسماء
الله أعلم دالة على معانيها أوصاف مدح فلا تضاد فيها العلية الوصفية ولما كانت الأسماء
قوالب المعاني ودالة عليها اقتضت الحكمة أن يكون بينها وبينها ارتباط وتناسب
وأن لا تكون معها بمنزلة الأجنبي المحض الذي لا تعلق لهما فان حكمة الحكيم تأتي ذلك

المقصد الثاني

توضيح

والواقع بشهد بخلافه بل للاسماء تأثير في المسميات والمسميات تأثير في أسماءها في الحسن
والفتح والنقل والاطاعة والكثافة كما قيل

وقل ان أبصرت عينك ذال قلب * الاومئة ان فكرت في لقمه

(اعلم ان الاسماء جمع اسم وهو) لعة (كلمة وضعها العرب بازاء) مقابل (مسمى متى
أطلقت فهم بهذا المسمى) فعمل الافعال لهم معانيها اذا أطلقت وان كانت الاسماء
الشريفة كلها اصطلاحية وفيه ما يحتمل لان أسماء الله تعالى هو الواضع لها انفسا
كأسماء الاجناس على الراجح وقيل العرب وأسماء الأشخاص من وضعها عزيا كان
أو غيره فهو فاصر على أسماء الاجناس مع المنى على الضعيف (فعلى هذا لا بد) في تحقق
الاسم ووجوده (من مراعاة أربعة أشياء الاسم والمسمى بفتح الميم والمسمى بكسرهما)
مختلفة ومثله فيهما من اسميته وسميته وهما معنى (كما في القاموس) (والسمية) فالاسم
هو اللفظ الموضوع على الدان) أراد بها ما دل عليه اللفظ فلا يشأ ما فوقه في تعريف
الاسم (لتعريفها) كأسمائه سبحانه فان مدلولها هو الذات لا يلتبس بغيره حتى يراد
تغييره فالمراد منها تعريف عباده به تعالى (أو تخصيصها) أي تغييرها (عن غيرها
كلمة زيد) وغيره من أسماء المخلوقات فان المقصود تغييرها عن مشاركتها في الوجود
فالشخصا ويحتمل أنه أراد بالتعريف الاشارة الى الاعلام الشخصية فانها شخص
مسمياتها بالتخصيص الاشارة الى المكررات فيكون قوله كلفنا زيد مثلا لا يقول لا الثاني
(والمسمى هو الذات المقصود تغييرها بالاسم كتحصن زيد) أراد بالذات المسمى جوهر اكسبي
زيد أو عرضا كسبي البياض وفي القاموس الاسم اللفظ الموضوع على الجوهر والعرض
للتغير (والمسمى هو الواضع لذلك اللفظ) فالواضع لأسماء الله وأسماء الاجناس هو الله
تعالى ولاعلام الانحصاص البشر كما تـ (والتسمية هي اختصاص ذلك اللفظ بتلك الذات)
مصدر اختصاصه بكذا اذا خصصه به فهي عبارة عن جعل الواضع الاسم دال على المسمى
(والوضع تخصيص لفظ بمعنى اذا أطلق) كالاتفاق الموصوعة (أو أحسن) كالعقوش
الدالة عليهم فاذا انصورت انتقل منها الى الالفاظ ثم منها الى معانيها (فهم منه ذلك المعنى)
للعالم بالوضع فلا يرد أنه عبر جامع لان كثيرا ما ينطبق الالفاظ ولا يفهم الواقف عليها
معناها لانه لعدم علمه بالوضع فهو شرط لفهم الدلالة لانها دالة في نفسها (واختلصوا)
في جواب قول السائل (هل الاسم عين المسمى أو غيره) وهي مسئلة طويلة تمسك الناس
فيها قد عمارا حدينا فذهب قوم الى أن الاسم عين المسمى) قال القرطبي وهو قول أبي
عبيدة وسيبويه وعراء الباقلاني لاهل الحق وارتضاء ابن قورق فادان الله عالم فاته علم
على الذات الموصوفة بالعالم فالاسم بكونه عالما هو المسمى بعينه انتهى وقد ترجم البخاري
في كتاب التوحيد باب السؤال بأسماء الله والاستعاذة بها وروى فيه حديثا إذا جاء
أحسبكم الى دراهمه فليقصه ثلاث مررات وليقل يا معلى ربى وضعت جنبي وبك أرفعه ان
أمسكت يدي فاعقر لها وان أرسلتها فاحفظها عما تحفظ به عبادك الصالحين قال ابن بطال
مقصود البخاري بهذه الترجمة تعحيح الدليل بأن الاسم هو المسمى ولذلك صح الاستعاذة

والاستعانة يظهر ذلك في قوله باسمك ربني وضعت جنبي وبك أرفعه فأضاف الوضع إلى الاسم والرفع إلى الذات فدل على أن الاسم هو الذات وقد استعان وضعاً ورفعا باللفظ انتهى (واستدلوا عليه بقوله تعالى سبح اسم ربك الأعلى والتسبيح اسمها هو الرب جل وعلا فدل على أن اسمه هو) أي الاسم (هو) أي المسمى أي على أن الاسم هو الذات (وأجيب بأنه اشرب) بالبناء للجهول (معنى اشرب) أي استعمل بعناء كما يفهمه قوله (فكانت) قال إذا كرام اسم ربك الأعلى كقوله تعالى وإذا كرام اسم ربك بكرة وأصيل) والمشهور في مثله أنه تضييق وهو أن يؤخذ اسم فاعل من معنى اللفظ الذي أريد ويجعل حالاً من فاعل الفعل المذكور فقرة وهذا مثلاً سبح ذا كرام اسم ربك (وقد اشرب معنى إذا كرسج عكس الأول) كما (قال تعالى وإذا كرسج ربك أي سبح ربك) فهو مثال لاستعمال إذا كرسج في سجع فالأوضح أن يقول كقوله تعالى يعني أنهم ما تقرأ صفاً فاستعمل كل منهما موضع الآخر (والاشرب جارياً لغتهم يشربون معنى فعل فعلاً) ومنه الآية ويرد بأنه مجاز بلا قرينة والاستدلال إنما هو على الحقيقة التي هي الأصل ولا يعدل عنها بلا قرينة (واستشكل) ضمن معنى أوردلأنه لا يتعدى بعلی فعلاً ما في قوله (على معنى كونه) أي الاسم (هو المسمى) أي عنه ونائب الفاعل (أضافته إليه فإنه يلزم منه إضافة الشيء إلى نفسه) في سجع اسم ربك أولاً تضييق فعلاً عند ملتبساً إذا اشكال الالتباس كما في القاموس فكانت قال غدت إضافة الاسم إلى المسمى مشكلة بناء على أنه عين المسمى وفيه تعسف (وأجيب بأن الاسم هنا بمعنى التسمية والتسمية غير الاسم لأن التسمية هي اللفظ) أي التللفظ بدليل قوله (بالاسم والاسم هو اللازم للمسمى تغايراً) قال شيخنا فيه أن التسمية بهذا المعنى مصدر فهي عبارة عن النطق بالاسم والنطق لا يتعلق به الذكر فالأولى في الجواب أن يراد بالتسمية نفس اللفظ فيكون معنى سبح اسم ربك إذا ذكر المعنى الذي هو الذات باللفظ الدال عليه والإضافة بيان انتهى وقد أجيب أيضاً كما في شرح المقاصد بأن معنى تسبيح الاسم تقديسه وتنزيهه عن أن يسمى به الغير أو عن أن يفسر بما لا يليق أو يذكر على غير وجه التعظيم أو هو كما به عن تسبيح الذات كقولهم سلام على المجلس الشريف والجناب المنيف وفيه من التعميم ما لا يخفى أوله فاسم متعمم كقوله إلى الخول ثم اسم السلام عليك (واحج من قال إن الاسم عين المسمى أيضاً بقوله تعالى بسلام اسمي يحيى ثم قال يا يحيى خذ الكتاب بقوة فنادى الاسم فدل على أنه المسمى) لأن النداء هو طلب الإقبال من المنادى والإقبال لا يكون من اللفظ وإنما يكون من معناه (وجوابه أن المعنى بآية السلام الذي اسمه يحيى) (ذهب المتأخرون إلى أن الاسم مغاير للمسمى وبعضهم صححه واحتجوا بأنه (لو كان الاسم عين المسمى لكان من قال النار احترق لسانه ومن قال العسل ذاق حلاوته) والواقع خلافه ورد بأن الاسم هنا اللفظ ولا نزاع فيه إنما النزاع في أنه هل يطلق ويراد به غيره فلا يلزم ما ذكر قال بعض المحققين ليس مراد السائل أن الاسم عين المسمى أن اللفظ الذي هو الصوت عين المعنى الذي وضع له اللفظ إذ لا يتوله محال وإنما مراده أنه يطلق اسم الشيء مراداً به معناه وهو كثير شائع والمسألة مفردة بالتأليف وقد قيل لأطائل تحت هذا الخلاف فلا حاجة لنا بسط

القول به والذي جمعه ابن السبكي وغيره أن الاسم هو المسمى (وكثرة الاسماء تدل على شرف المسمى) للعناية به وبشأنه ولذا ترى المسلمات في كلام العرب أكثر محاولة وإعلاء كما في النامية يعني أنهم أكثر ما يحاولون في المسلمات تغييرها بالاسماء الكثيرة المعبرة لها والدالة على شرفها لاسيما إذا ألحطت المناسبة بين كل اسم ومعناه وهذه توطئة أقوله (وقد سمي الله تعالى سينا محمد أصلى الله عليه وسلم بأسماء كثيرة في القرآن العظيم وغيره من الكتب السماوية وعلى السنة أعيانه عليهم الصلاة والسلام) فهي كالعمل المقتدمة على معاولها واذكرها بعد هذا وأوضح أكثرها صفات قال ابن عبد البر الاسماء والصفات لها سواء (ثم إن أشهر أسمائه صلى الله عليه وسلم) زاد الناصبي وأبجائها (محمد) وبيلة في الشهرة أحمد كما في المعجم قال ويحمد من قول من صفة الحمد وفيه المبالغة والمحمد الذي جدمرة بعد مرة كما مدح قال الأعشى

الذي أتيت اللعن كان وجيها * أني الماحد القرم الجواد الحمد

أي الذي جدمرة بعد مرة أو الذي تكاملت فيه الحاصل المودة انتهى (وبه سماه جده عبد المطلب وذلك) كما في الروض (أنه لما قيل له ما سميت ولدك قال محمد فقبل له كفيه سمته باسم ليس لاحد من آبائك وقومك) وعادة العرب العالبة تسمية المولود باسم أحد آباءه (فقال لاني أرجو أن يحمد أهله الأرض كلها) وفي رواية أردت أن يكون محمدا في السماء لله وفي الأرض لحقه وقيل بل سمته أمه بذلك لما رآته وقيل لها في شأنه وجع بأن أمه لما ظلت ما رآته بلحده سماه فوقه التسمية منه بسببها وإذا كان بسببها سمى أمه سمته (وذلك لرواها كان رآها عبد المطلب) قبل المولد النبوي بزمان (كما ذكره حديثها على القبر وروى العار) اسم فاعل من عبر الرواها بحققا فسرهما (في كتابه البستان قال كان عبد المطلب قد رأى في المنام كأن سلسلة من فضة خرجت من طوره لها طرف في السماء وطرف في الأرض) هكذا ثبت في الصحيحين وسقط في بعضها اسم وإغائه ثابت في الروض عن الكتاب المذكور (وطرف في المشرق وطرف في المغرب ثم عادت كأنها شجرة على كل ورقة منها نور) وعند أبي نعيم وما رأيت نورا أزهريتها أعظم من نور الشمس بسبعين صفا وهي تزداد كل ساعة عظما ونورا وارتفاعا (وإذا أهل المشرق والمغرب كأنهم يتعلقون بها) وعند أبي نعيم ورأيت العرب والعجم لها ساجدين ومسا من قريش ناعقوا لها وقوم منهم يريدون قطعها فإذا دنوا منها أخذهم شاب لم أر أحسن منه وجهها ولا أطيب ريحا ذكروا كسر أطهرهم وبتلع أعينهم فرقت يدي لا تناول منها فلم أنل وقيل لي الصيب للذين ناعقوا بها (فتصها) على كاهنة قريش كما لاني نعيم (فعبثت) بكسر الواو وحدة محقة في لغة القرآن أن كنتم للرؤيا تعسرون ومنقلبه فيما أثبتته في الكشف اعتمادا على ما أتشد المبرد في الكامل حيث قال

رأيت رؤياهم عبرتها * وكنت للأحلام عبارة

(له مولود يكون من صلبه) بواسطة ذكر ولد الم يقل من ذريته ثلاثتهم أنه من أولاد السنان (بنو أهل المشرق وأهل المغرب) تعبير لعلتهم بالشجرة (وبحمد أهله السماء

والارض) كأنه أخذ من التعلق اذ من له الحق بشخص حده ولا يرد أنه غير لازم لاحتمال
أن التعلق للوقوف منه لانه لا يخاف من الشجرة لاسيما وقد أعجبهم نورها المزدى ازيد الحمد
وعم الحمد بأهل السماء والارض وخص التبعية بالارض لانهم كانوا على الضلال فأنقذهم
منه بخلاف السماء فاعيانهم سابق على البعثة فالمناسب لهم الحمد دون التبعية ولأن ظهور
آثارها من التكليف انما هو لاهل الارض وأما أهل السماء ولوقلتا بالراجح من بعثه اليهم
فغير مكافئين بتفاصيل الاحكام (فلذلك سماه محمدا مع ما حدثته به) أمته (أمنة حين قبل لها
انك قد جئت بسيد هذه الامة فاذا وضعته فسميه محمدا) الى هنا كلام السهيلي
(و) أخرج ابن عبد البر في الاستيعاب (عن ابن عباس قال لما ولد النبي صلى الله عليه
وسلم) هو لم يدر ذلك فكانه جده عن أبيه أو غيره (عن عنه عبد المطلب) يجوز ويوم
سابعه كافي الخبيس وقيل بكش (وسماه محمدا فقيل لها يا أبا الحارث) كنية عبد المطلب
باسم أكبر فيه (ما جئت على أن سميت محمدا ولم تسمه باسم آتائه قال أردت أن يحمده الله
في السماء) أن (يحمده الناس في الارض) (عن محمد بن جبير بن مطعم)
ابن عدي بن نوفل القرشي التوفى الثقة العالم بالانساب من رجال الجميع مات على
رأس المائة (عن أبيه) جبير بن جسيم وموعدة مصغر الصحابي العالم بالانساب أسلم بن
السدينية والفتح وقيل في الفتح ونوفى سنة سبع أو ثمان أو تسع وخسين (قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان لي اسما) كذا رواه الاكثر عن الزهري عن شعيب عند الشيخين ومرو
ريونس وعقيل وسفيان بن عيينة عند مسلم والترمذي ورواه مالك في الموطأ عن الزهري
ومن طريقه أخرجه البخاري أيضا بلفظي خمسة أسماء ولم يقردها مالك بل تابعه محمد بن
ميسرة عن الزهري أخرجه البيهقي وأشار اليه عياض فحصة زيادة ثقة غير منافية فيجب
قبولها ولذا تعقب الحفاظ وغيره من زعم أنهم من الراوى كما ما أتى وزعم أن الشامي
قال رواية مالك ومحمد بن يزيد بن جبة وسفيان بن عيينة وأما وهم فلفظ الشامي وانما وقعت هذه اللفظة
في رواية مالك ومحمد بن ميسرة ثم ساق رواية كل منهم ما ذكر فيه القصة وبسبب دخول
الوهم على من نسب له ذلك أن الشامي لما ذكر رواية سفيان قال ان لي خمسة أسماء فوقعت اللفظة
خمس سبقت قلم أو من النسخة بعد قليل جدا في مالك ومحمد كما هو الواقع فلما رأى
الاولى ظن تحريف الثانية فنقلها على ما تخيلها ضو اباهو خطأ يخاف لما في الموطأ والصحاحين
(أنا محمد وأنا أحمد) أفعل من الحمد قطع متعلقة للمبالغة ويد أيها ما لانهم ما أشهر أسمائه
وقدم محمد لانه أشهرهما (وأنا المباحي) بجماء مهملة (الذي يدعو الله في الكفر) بزيادته
لانه بعث والمدينة مظلة بغياض الكفر فأتى صلى الله عليه وسلم بالنور الساطع حتى سماه
قال عياض أي من مكة وبلاد العرب وما زوى له من الارض ووعد أنه يبلغه ملك أمته قال
أو يكون المحو عالمات معنى الظهور والغلبة ليظهره على الدين كله وفي الفتح استشكل بأنه
ما ينبغي من جميع البلاد وأجيب بوجه له على الاغلب أو على جزيرة العرب أو أنه يحكى بسببه
أو لا فأتى الى أن يضعجل في زمان عيسى فانه يرفع الجزية ولا يقبل الا الاسلام وتعقب بان
الساعة لا تقربم الأعلى شرار الناس ويحباب يجوز أن يرتد بعضهم بعد موت عيسى وترسل

الريح فتقبض روح كل مؤمن ومؤمنة فيشد فلا يبق الا الشرار (وأنا لما شر الذي يحشر
الناس على قدي) أي على أثرى أي أنه يحشر قبل الناس ويرجعه رواية نافع بن جبير بعثت
مع الساعة أو المراد بالقدم الزمان أي وقت قياي على قدي يظهر علامات الحشر إشارة
الى أنه لا نبى بعده ولا شريعة واستشكل التفسير باقتضائه أنه محشور فكيف يفسر به حشر
اسم فاعل وأجيب بأن اسناد العمل الى الصاعل إضافة وهي تصح بأدنى ملازمة فلما كان
لائمة بعد أمته لأنه لا نبى بعده نسب الحشر اليه لوقوعه عقبه أو معناه أول من يحشر
كحديث أنا أول من تنشق الارض عنه أو على مشاهدتي قائماته شاهد على الامم وقيل
معنى القدم السبب (وأما العاقب) زاد يونس في روايته عن الزهري الذي ليس بعده
نبى وقد سماه الله رؤفًا رحيمًا قال البيهقي وقد سماه مدرج من قول الزهري قال الحافظ
وهو كما قال وكأنه أشار الى ما في آخر سورة براءة وأما قوله الذي ليس بعده نبى فظاهره
الادراج أيضا لكن في رواية ابن عيينة عند الترمذي وغيره بلفظ الذي ليس بعدى نبى
اتمنى وجرم السبوطى على الموطأ بأنه مدرج من تفسير الزهري لرواية الطبراني الحديث
من طريق معمر الى قوله وأنا العاقب قال معمر قلت للزهري ما العاقب قال الذي ليس
بعده نبى وقال أبو عبيد قال سفيان العاقب آخر الانبياء انتهى ولا ينافيه رواية بعده
نبى المتكلم لانهم اختلفوا على لسان المفسر حكاه عن لسان من فسر كلامه اذا قوى تفسيره
عنده حتى كأنه نطق به وفي رواية نافع بن جبير فانه عقب الانبياء قال الحافظ وهو محتمل
لارتفاع الوقت انتهى وما يقع في نسخ وأنا العاقب فلان نبى بعده وهم اذ ليس في رواية
من عزى له بقوله (رواه الشيخان) البخارى بهذا اللفظ في التفسير وبلغ لى خمسة
أسماء الخ في المناقب ومسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم (وقد روى على قدي)
بكسر الميم و(بفتح الميم) بالافراد وبالتشديد) للباسم مع فتح الميم (على التثنية قال
النورى في شرح مسلم معنى الرايتين يحشرون على أثرى) وهو موافق لقوله في الرواية
الاخرى يحشر الناس على عقبى بكسر الموحدة مخففة على الافراد ولبعضهم بالتشديد على
التثنية والموحدة مفتوحة كما في الفتح (وزماني ورسالتى) كلاهما عطف على الياء من أثرى
يعنى انهم يحشرون بعد الزمان الذي يبعث فيه إشارة الى أنه لا نبى بعده ولا شريعة كما مر
وعيسى اذا نزل اعمأ يحكم بشرعه وهو واحد من أمته وقد علم عماريات من الفتح أنهم
قولان في معنى القدم الاثر والزمان فكان النورى رأى أن لا تنافي بينهما فأتى بالواو
وقال ابن عبد البر أى قدامى وأما أى أي انهم يجتهدون اليه ويستفتون حوله ويكرنون امامه
يوم القيامة ورواه قال الخليل حشرتهم السنة اذا ختمهم من البوادي (وفي رواية نافع بن
جبير) بن مطم النوفلى الثقة الفاضل روى له الجماعة ومات سنة تسع وتسعين قبل أخيه
محمد بسنة (عند البخارى في تاريخه الاوسط والصغير والحاكم في مستدركه وصححه
وأبي نعيم في الدلائل وابن سعد) وكذا الامام أحمد (انه) أى نافعنا (دخل على
عبد الملك بن مروان) بن الحكم الاموى المدنى ثم الدمشقى كان طالب علم قبل الخلافة
ثم اشتغل بها فتغير حاله مات في شوال سنة ست وثمانين وقد جاوز الستين (فقال) له (أفحصى

أسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم التي كان جبير بن مطعم يسميها (كانه لم يقل أبوك
لاشتهاره بينهم باسمه واسم أبيه) (قال نعم هي ستة فذكرنا خمسة التي ذكرها) أخوه
(محمد بن جبير وزاد الخاتم) بالخاء المعجمة قال الحافظ لكن روى البيهقي في الدلائل
من طريق ابن أبي حفصة عن الزهري في حديث محمد بن جبير وأما العاقب قال يعني الخاتم
انتهى فهذا صريح أنه بالمعجمة لأن معناه بالمهملة أحسن الانبياء كما يأتي وليس من معنى
العاقب فتعين أن روايته نافع بالمعجمة ومراعاة الحافظ بهذا الاستدراك أن زيادة الخاتم وهم من
بعض الرواة في حديث جبير لأنه انما جاء تفسير للعاقب لا اسماء برأسه فلا ينافي قوله في خمسة
أسماء وليس النزاع في أنه من أسمائه فلان نزاع فيه وخاتم النبيين بل في وروده في حديث جبير
فزعيم أن اختلاف الآخرين باعتبار اسماءهم من أيهما اذ ذكرهما مرة خمسة وأخرى
سبعة فذكر كل ما سمع لا يصح لأنه عطف دفعته رواية البيهقي (وفي حديث حذيفة)
ابن اليمان عند البخاري في التاريخ والترمذي وابن سعد (أحمد ومحمد والحاشي والمفتي)
بفتح الحاف وكسر الفاء المشددة أي المتبع للأنبياء فكان آخرهم قاله ابن الأعرابي وقال
غيره هو بمعنى العاقب (ونبي الرحمة) وكذا في حديث أبي موسى عند مسلم وغيره لكنه
لم يذكر الحاشي (ولفظ رواية أبي نعيم) من طريق عقبه بن مسلم عن نافع بن جبير
(هي ستة محمد وأحمد وخاتم) بمعجمة (وحاشي وعاقب وماح فأما الحاشي فبعث مع
الساعة نذيرا لكم بين يدي عذاب شديد) أي قدامه لأنه مبعوث في نسف الساعة أي
في البشر الذين تقوم عليهم الساعة وهم أمته (وأما عاقب فانه أعقب الانبياء) أي جاء
عقبهم فلان نبى بعده قال أبو عبيد قال سفيان العاقب آخر الانبياء (وأما ماح فان الله
عز وجل محاسبه سيئات من اتبعه) بمغفرته ماله بلا سبب أو بالهام التوبة النصوح فان صدرت
منه وقبولها فيغفر له ان الله يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات وهذا لا يعارضه
رواية الشيخين وأما الماسي الذي يدعو الله في الكفر لان محو أحدهما لا يمنع محو الآخر
وبجيب ترجى أن أبانعم لم تثبت عنده رواية الشيخين فان هذا الإيقال على مثل الحافظ أبي
نعيم وقد صنف على كل من الصحيحين مستخرجا وفي الفتح في رواية نافع بن جبير عند البخاري
في التاريخ وغيره وأما الماسي فان الله محاسبه سيئات من اتبعه وهذا يشبه أن يكون
من قول الراوي انتهى ويؤيده رواية أبي نعيم هذه فانها ظاهرة في أن تفسير الثلاثة كلها
من قول الراوي وعلى هذا فلا يس تفسير الأماشي بخلاف ما فسر به الشارع لأنه لا ينافيه
كما علمت فكانه صلى الله عليه وسلم خص الكفر لظهور محو برسالته (وذكر بعضهم)
وهو ابن عساكر فقال يحتمل (أن العدد ليس من قول النبي صلى الله عليه وسلم وانما ذكره
الراوي بالمعنى) ويحتمل أنه من لفظه صلى الله عليه وسلم ولا يقتضي الحصر انتهى كلام
ابن عساكر (وفي نظار) كما قال ابن دحية قال الحافظ (لتصريحه في الحديث) أي حديث
جبير المتقدم لكن من طريق مالك ومحمد بن ميسرة عن الزهري بقوله (ان لي خمسة أسماء)
فتقوله لي ونسبه على عدتها قبل ذكرها صريح في أنه من قوله صلى الله عليه وسلم (والذي
يظفر أنه أراد ان لي خمسة أسماء اختصر بها الم يسميها أحد قبلي) كما استظهره ابن دحية

وصدربه في الفخ معبراً بقوله قبلها وهو أولى لأنه تأويل لأحد حديث ورد بذلك (أو مشهوره
 في الأهم الماضية) والكتب المتقدمة كما قال عباس والقرطبي وغيرهم به الترويض
 وحكام عن العلماء لكن تعقب بأن أسماياه في الكتب المتقدمة وعند علماء الأهم الماضية
 أكثر من خمسة ويدفع بقوله مشهورة لأنها وإن كانت أكثر لكن المشهور منها خمسة (لأنه
 أراد الحصر فيها) بدليل نصه في روايات أخر على أكثر ومن أسماياه باقية أن باتفاق الشاهد
 المبشر النذير المبين الذي إلى الله السراج المبرق وفيه أيضاً الذكر والرجة والنعمة والهمادي
 والشهيد والأمين والمزمل والمقدر ذكره الحافظ فلا يتوهم وقد نزل عليه ذلك في القرآن أنه
 أراد الحصر (وبهذا يجاب عن الاستشكال الوارد) على الحديث (وهو أن المقتضى في علم
 المعاني أن تقديم الجار والمجرور يفيد الحصر لكن ورود الروايات بما هو أكثر) من خمسة
 (يدل على أنه ليس حصر مطلقاً فالأمر في ذلك أن يحصل على حصر شديد كما ذكر)
 من جملها على خمسة اختص بها أو مشهورة في الكتب وعند علماء الأهم الماضية وأجاب
 أبو العباس العزفي بفتح المهملة والزاي المجهدة وبالفاء بأنه قبل أن يطلع الله على بقية أسماياه
 وقال العكبري خست لهم السامع عباسواها وألفه ذلك وقيل المراد معظمة فذهب الصفة
 لهم بها ووجه عظمته اختصاصهم به أو كونهما في الكتب السابقة وأجاب البيهقي بأن
 قواعد الأصول أن مفهوم العدد لا يخصص وكما ورد في الأحاديث أعداد لم يقصد فيها الحصر
 كسبعة يظلهم الله في ظل مرشيه ووردت أحاديث بزيادة عليها ويحذف في الآيات منها اسمها
 وغير ذلك مما هو مشهور انتهى ومراده لا يخصص بالنسبة إلى عدم اليقضان لا الزيادة حتى
 يوافق القول بحجية مفهوم العدد بالنسبة إلى ذلك أو بناء على قول الحنفية لا يمتنع به مطلقاً
 (والله أعلم) بما أراد رويوه (وروي النقاش) الحافظ أبو بكر محمد بن الحسين بن محمد بن
 زياد الموصلي ثم البغدادي المقرئ المفسر أحمد الأعلام صاحب التصانيف منها التفسير
 ومع جلالاته هو ترويض الحديث وحاله في القراءات أمثل قال البرقاني كل حديثه منكر
 وقال غيره تفسيره ملآن بالموضوعات مات سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة (عنه عليه
 الصلاة والسلام) في القرآن سبعة أسماء محمد) ومحمد الرسول محمد رسول الله ما كان
 محمد (وأحمد) ومبشر برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد (وبسوطه والمزمل والمقدر
 وعبد الله) وأنه لما قام عبد الله يدعوه وهذا أن صح حجة أن جعل الأربعة يذمه بأسمائه
 والعرض منه قوله سبعة المقيدين خمسة في حديث جبير من الحصر المقتضى لا المطابق وقد روى
 ابن عدي في الكامل عن جابر وغيره مرفوعاً أن علي عتدي عشرة أسماء فذكر الخشعة التي
 في حديث جبير وزادوا نرسول الرحمة ورسول التوبة ورسول الملاحة وأنا المتقي قبضت
 اليدين عامة وأتقمت والقيم الكامل الجامع وروي ابن مردويه وأبو نعيم في الدلائل عن أبي
 الطاهر رقبته لي عشرة أسماء عند ربي أنا محمد وأحمد والهاشم والعباس وأبو القاسم والحاشم
 والعاقب والماسح وبسوطه (وقد جاءت من ألقاب صلى الله عليه وسلم وبسمائه) لغة
 في الأسماء (في القرآن عدة كثيرة وتقرئ بجنازة تعدادها بلفظها أعيانها أعداداً مخصوصاً
 بينهم من بلغ تسعاً وتسعين موافقة) بكسر الفاء (لعدد أسماء الله البسيطة الواردة

في الحديث) المشهور يعني أنه اتفق أنه عبد الله الذي اطلع عليه الجنات كذلك لانه
 اقتصروا عليها الموافقة للاسم الحسن في العدد وان اطلع على غيرها (قال القاضي عياض
 وقد خصه الله تعالى بأن سماه من أسمائه الحسنى بنحو الثلاثين اسما) ثم عدها في فصل
 عتده لها بأدائها من الكتاب والسنة ثمان وعشرين ثم قال في آخره وصف الله نفسه
 بالنبوة والندارة بشهرهم ربيعهم وسماه مبشرا ونيرا وذكر بعض المفسرين أن طه ليس
 من أسمائه الله وبعضهم من أسمائه صلى الله عليه وسلم انتهى فهذه نكتة قوله بنحو الثلاثين
 أي تزيد عما سبقه أو تنقص اثنين بالاعتبار وزادوا على ما ذكره أزيد من ضعفه وقيل قال
 المصنف في المقصد السادس ان الله سماه من أسمائه الحسنى بنحو سبعين كما ثبت ذلك
 في أسمائه انتهى وسرى بيان ذلك قريبا (وقال ابن دحية في كتابه المنية وفي) اسم كتاب
 أفردته في الأسماء الشريفة (إذا اخص عن جملتها من الكتب المتقدمة والقرآن والحديث
 وفي الثلاثمائة) قال في الفتح وذكر ابن دحية في تصنيفه المذكور ما كنتم من القرآن والأخبار
 وضبط ألفاظها وشرح معانيها واستطرد كما دله إلى قواعد كثيرة وغالبها صفات له صلى الله
 عليه وسلم (ورأيت في كتاب أحكام القرآن) وكذا في شرح الترمذي كلاهما (للقاضي أحمد
 بكر بن العربي) الحافظ العلامة محمد المالكي المشهور (قال بعض الصوفية لله تعالى ألف
 اسم والذي صلى الله عليه وسلم ألف اسم انتهى) قال الشافعي والذي وقعت عليه من ذلك
 خمسة مائة اسم مع أن في كثير منها نظرا (والمراد الأوصاف) لأنها كلها أعلام وضعت له
 (فكل الأسماء التي وردت أو صاف مدح) وكثيرا ما يطلق الاسم على الصفة للتعليب
 أو لا يشترط كونه في تعريف الذات وتتميزها عن غيرها (وإذا كان كذلك فله صلى الله عليه وسلم
 من كل وصف اسم) قال ابن عساکر وإذا اشتقت أسماء من صفاته كثرت جدا انتهى
 ويمكن أن هذه المستند من قال من الصوفية أنها ألف (ثم إن منها ما هو مختص به أو الغالب
 عليه ومنها ما هو مشترك) بينه وبين غيره (وكل ذلك بين في المشاهدة كالأختي) وقال ابن
 القيم ينبغي أن يفرق بين الوصف المختص به أو الغالب عليه فيشتق له منه اسم وبين المشترك
 فلا يكون له منه اسم يخصه قال شيخنا ولا منافاة لجواز أن مراده إذا ورد منه صيغ أو فعل
 معناه مشترك بينه وبين غيره ثم اشتق له منه اسم لا يكون مختصا به بل هو باق على اشتراكه
 ولكنه يحمل عليه بقرينة (وإذا جعلنا له من كل وصف من أوصافه اسما بلغت أسمائه
 ما ذكر) ابن دحية من الثلاثمائة (بل) بلغت (أكثر) وبل استقبالية (والذي رأيته في كلام
 شيخنا) الحافظ محمد بن عبد الرحمن الشحناوي (في القول البديع) في الصلاة على النبي
 الشفيع (والقاضي عياض في الشفا وابن العربي في القيس) على موطن مالك بن أنس
 (والأحكام له) في كلام (ابن سيد الناس وغيرهم يزيد على أربعمائة) قال السيوطي
 وكثير منهم لم يرد بلفظ الاسم بل بصيغة المصدر أو الفعل وقد اعتبر ذلك عياض وابن دحية
 وهو خلاف ما اعتبره الجمهور خصوصا أهل الحديث في أسمائه تعالى انتهى ونقل القرطبي
 الاتفاق وأقره في الفتح على أنه لا يجوز لنا أن نسجعه صلى الله عليه وسلم باسم لم يسجعه به أبوه
 ولا سمي به نفسه انتهى أي لا يجوز أن نتجرع له علما وإن دل على صفة كمال ولا يرد على

الاتفاق وجود الخلاف في اسمائه له سأل لأن صفات الكمال كلها ثابتة له عز وجل والنبي
صلى الله عليه وسلم إنما يطلق عليه صفات الكمال الآتفة بالبشر فلا يجوز ما لم يرد به مناجار بها
وصف بأوصاف تليق بالله دونة على سبيل المغفلة فيقع الواصف في محذور وهو لا يشعر
(وقد سردتها) الامعاء التي وقعت عليها (حرة على حروف) انط (المحم) اسم
فمقول من اعلمت الكتاب بالآلاف أزلت بحسنه بما عجزه عن حشره بنقط وشكل كما في
المصباح وسكانه أراد الأزالة الكاملة والأفنى ساقطة بالنقط فيما ينقط بحكم وباء
فلا حاجة لزائدة والأهمال

• سرق الآلف •

(وهي أ) استغنى المصنف بكتبتها عن الترجمة لها وأكثرت بصورة النطق بها وكذا بقية
الحروف روي الاختصار (الآيز) أي الأكثر برا من عده (بالله) قال الشافعي
هذا اسم الله من أسماء الحسن أي الحسن أو الصادق الوعد أفضل تفصيل من
بروك ولأننا بالكسر أبر بر أمانا بر وأبر أي محسن ويطلق على الصادق لحديث لأبر ال
الرجل يصدق حتى يكتب عند الله بآبر وهو صلى الله عليه وسلم عزى أن يكون أبر الناس
وأصدقهم وأكبرهم احتسابا قال أبو علي الحاشي اتفق أهل الأدب على أن أصدق بيت
عالمه العرب قول أبي أياس الدؤلي

سماحت من ناقة فوق رطلها • أبر وأوى ذمة من محمد
(الابطنى) نسبة إلى ابطن مكة وهو مسيل وأديا وهو ما بين مكة ومين وهو مدود الحب
سعى بذلك لأنه من قريش البطاح أي السازلين بالبطاح دون الطواغر التي هي خارج الحرم
حول مكة وكان يقال لعبد المطالب سبيد الابطن والاباطح وقال حسان في مدحه صلى
الله عليه وسلم

وأكرم بيت في البيوت إذا عتي • وأكرم جد ابطنى بسود
(أثني الثامن) أفضل تفصيل أي أكثرهم ثنى روى مسلم عن جابر عن عاصدة علم أي أتيكم
وأبركم وأصدقكم حديثا وقوله يا أيها النبي اتق الله أمر بالدوام على التقوى وهي لغة
الكلام قاله ابن فارس وقال غيره الخوف والحذر وأصلها انقضاء الشر ثم انحصرت
ثم التسمية ثم ترك الفضلات أي ما كان من الخلال المحقق لكنه زائد على الحاجة كما قال
صلى الله عليه وسلم لا يبلغ العبد أن يكون من المتقين حتى يدع ما لا بأس به حذرا لما به بأس
رواه أحمد وحسنه الترمذي وحقيقته الصريح بطاعة الله عن محققته وأما قولها إلى الله
في قوله هو أهل التقوى معناه أهل لأن تقى عتاه ويحذر عذابه ويشغل على عتاه فقال
هي الخوف من الجليل والعمل بالتزمل والقناعة بالقليل والاستبصار بعد أدلوم الرجل
(الاجرد) أفضل من الجود الكرم قال النصارى الجواد الذي يفضل على من لا يستحق
ويعطى من لا يستأى ويعطى الصكر ولا يخاف الفقر قبل هو من أدق اللبث والاصح
أن الدعاء أدنى منه وهو الذي عند الخنايات (أجود الناس) يعني ما قبله روى
الشيخان عن ابن عباس كان صلى الله عليه وسلم أجود الناس وروى أبو يعلى عن ابن

رفعه ألا أخبركم عن الاجود الله الاجود وأنا أجود بنى آدم (الإحد) المنفرد بصفات
الكمال عن الخلق أو بالقرب من الحق من الأسماء الحسنى كما في رواية ابن ماجه فهو مما سماه
الله به منها فلا يشكل قول بعض اللغويين لا يمتنع به غير الله تعالى لأنه لم يستعمل صفة
بل اسم (الأحسن) مما سماه الله تعالى به من أسمائه قال تعالى قتيارك الله أحسن
الخالقين قاله النبي وهو أفعلى من الحسن تناسب الأعضاء على ما ينبغي والمراد المنجم
صفات الكمال قال تعالى ومن أحسن قولاً من دعا إلى الله روى عبد الرزاق عن معمر عن
الحسن البصري أنه تلا هذه الآية فقال هذا أحبيب الله صفوة الله هذا أحب أهل الأرض
إلى الله أحب الله في دعوته ودعا الناس إلى ما أجاب الله فيه (أحسن الناس) قال
انس كان صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وأجود الناس وأجمع الناس روى عبد بن حميد
(أحمد) يأتي شرحه (أحب بضم أوله وكسر المهملة ثم ياء تحتانية) كما ضبطه الشافعي وضبطه
البرهان بقوله وسكون المهملة وفخ التختة قال المصنف وهو المشهور كما يأتي لأنه يجيد
أمنه عن النار (الأخذ بالخيرات) كذا في النسخ بالياء والذي في الشافعي الأخذ بالخيرات
بالاضافة اسم فاعل من الأخذ وهو تناول روى الشيخان عن أبي هريرة رفعه إنما مثلي
ومثل أمتي كمثل رجل استوقد ناراً فجعلت الدواب والفراس والجنادب يقعن فيها وهو
يذبحن عنها وأنا آخذ بمنجزكم وأنتم تقتحمون فيها الخيرات بضم المهملة وفخ الجيم ثم زاي جمع
حجرة وهو حيث يثنى طرف الأزار وهو النصف من السراويل ومحملها الوسط فكانه قال آخذ
بأوساطكم لانيحكم من النار فغير عنها بالخيرات استعارة بعد استعارة (أخذ الهديات)
لأنه كان يأخذها من أربابها ويفرقها على مستحقها قال تعالى خذ من أموالهم صدقة
الآية وإن نزلت في الخلقين عن تولد وفي صدقة التطوع التي هي من تمام توبتهم لكنها عامة
لغيرهم وفي الزكاة المفروضة ولذا قال مانوهالاندفعها إلى من صلاته سكن لنا (الآخر)
أي آخر الأنبياء كما يأتي للمصنف وقول الشارح هو اسمه في الإنجيل فيه أن الذي في الشافعي
اسم غيره هذا وهو آخر أرباب زيادة ألف وياء فألف وقال هو اسمه في الإنجيل معناه آخر الأنبياء
روى ابن أبي شيبة عن مصعب بن سعد عن كعب أول من يأخذ حلقة باب الجنة فيفخ له
محمد صلى الله عليه وسلم ثم قرأ آية من التوراة آخر أرباب ما لا قولون والآخرون انتهى
وقوله في الإنجيل مخالف لقول من التوراة (الآخشي) أفعل تفضيل أي الأشد خشية
أي خوفاً (له) من غيره قال السيوطي هو مأخوذ من حديث أبي داود والله أني
لا رجوانا كون أخشاً لله واستشكاه العز بن عبد السلام بأن الخشية والخوف حالة
تنشأ عن ملاحظة شدة النعمة الممكن وقوعها بالخطأ وقد دل الدليل القاطع على أنه غير
معذب قال تعالى يوم لا يخزي الله النبي فكيف يتصور منه الخوف قال والجواب
أن التسيان جائز عليه صلى الله عليه وسلم فإذا حصل التسيان عن موجبات نفي العقاب
حصل له الخوف ولا يقال أخباره بشدة الخوف وعظم الخشية عظيم بالنوع لا بكثرة العدد
أي إذا صدر منه الخوف ولو في زمن فرد كان أشد من خوف غيره والخشية الخوف وقيل
اعظمه والهبة اعظم منها وعلى قدر علمه بالله كان خوفه انتهى (أذن خبر) سمي بأية

السمع كان جلته أدب كما يقال للريشة عبي قال تعالى ويقولون هو أذن قل أذن سمعكم
قال ابن عثيمين أي سمع جبري وحق لا غيره والشهور راسا فته وقرأ عاصم رفع جبري وتوحي
أذن قال وهو يوافق تعبير الحسن أي من يقلل معاذيركم خير لكم قال العري وأما اسمه
أذن خبره ومما أعطاه من فضيلة الأذن اللسان الأصوات ولا ينفق من ذلك خبر ولا يسمع
من القول الأحسنه (أرح الناس عزلا) روى أبو نعيم عن وهب بن منبه قال مرأت
في أحد وسبعين كلبا فوجدت في جميعها أن الله لم يعط جميع الناس من بده الذي إلى
اضفائهم من العمل في حبس عقل محمد صلى الله عليه وسلم لا يكفره من من بين جميع
رمال الدنيا وإن محمد أرح الناس محلا وقال زهير صر في مدحه

أرحم الناس أول من الرحمة أي أكثرهم راحة (بالعباد) مؤمنهم وكافرهم
ووقع في الشيا بالعباد بيا ولام والاول أعم (الأرحم) من الرحمة (وهو السبع
المشرق الوجه) يقال زهر الشيء يزهو فتهن صالونه وأصاود روى مسلم عن ابن مسعود
صلى الله عليه وسلم أن زهر اللون قال التروى معناه أيض مستبهر وهو يضي حديث عائشة
كان أيض (أشجع الناس) من الشجاعة وهي شدة القلب عبد البأس ومن حديث كان
أشجع الناس (الأصدق في الله) أي الأثبت والأقوى ولا أحد أثبت ولا أقوى على
الحق منه وهذا مما سمع الله به من أسمائه قال تعالى ومن أصدق من الله لا (أطيب
الناس ريحا) أي أذكاهم وأشدهم لأن عرقه كان أطيب من المسك ومن أسمائه لا أطيب
بلا إضافة فقبل بعينه وقيل معناه الأفضل والأشرف (الأعز) عهده فنجمة أعل من
المرأى الكثير العزة وهي العزة والقوة (الأعلى) أي الأكثر علو أي رفعة على غيره
قال النسي هو مما سمع الله به من أسمائه قال تعالى وهو بالأعلى الأعلى قال السبيوطي
لم يظهر في وجهه إلا خدمته لا نواب جعلها السمي تروى فاستوي وفي وهو د باو تدي للشي
صلى الله عليه وسلم وهو قول من حو في العبر لم يصح جعل الأعلى صفة له لأن السبيوطي
لا يوصف الأعلى رأي صغيف وكانه جعله حال من تميز استوي ووجه وهو بالأعلى مشددا
وتحدها أيضا والتقدير فاستوي الأعلى أي على حال كونه بالأعلى وهو بعيد جدا ولم يظهر في
فيه غير ذلك انتهى (الأعلم بالله) وأسمائه وما يجب له كما قال صلى الله عليه وسلم إنا أنشأكم
وأعلمكم بالله رواه البخاري وقال إنا أنشأكم الله وأعلمكم بحججه ورواه أحمد (أكثر
السياس) الذي في الشيا الأبياء (بما) نسخ الإهوية والموجدة جمع بأربع كما قال صلى الله
عليه وسلم إنا أنشأكم الأبياء تبع يوم القيامة وقال إن من الأبياء من يأتي يوم القيامة مائة
مصدق غير واحد أبرز جهما مسلم عن انس (الأكرم) المصنف بزيادة الأكرم على غيره مما سمع
الله به من أسمائه وربك الأكرم وقال صلى الله عليه وسلم إنا أنشأكم الأكرام والأكرام من
الله ولا غير (أكرم الناس أكرم ولد آدم) يأتي شرح التلخيص للمصنف (المن) والم
والمراد كراة ابن دحية قال الشيا والمشهور أن من أسمائه الله تعالى فان صبح ما قاله
كانت مما سمع الله به من أسمائه (أمام الخير أيام المقبر) أي الذي يتقدم به ويتبعون

حديثه جمع متق وهو من اتقى الشرك والمخالقات روى ابن ماجه عن ابن مسعود تسميته بهما
 في حديث موقوف ولفظه اذا صليتم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأحسنوا الصلاة
 عليه فانكم لا تدرون لعل ذلك يعرض عليه قالوا لله علمنا قال قولوا اللهم اجعل صلواتك
 ورحمتك وبركاتك على سيد المرسلين وامام المتقين وخاتم النبيين محمد عبدك ورسولك امام
 الخير وقائد الخير ورسول الرحمة اللهم ابغضه المقام المحمود الذي يغبطه فيه الاقربون
 والآخرين (امام الرسل امام النبيين) روى الترمذي عن أبي بن كعب رفعه اذا كان
 يوم القيامة كنت امام النبيين وخطيبهم وصاحب شفاعتهم غير خفر (الامام) المقتدى
 به سمي به لاقتداء الناس به ورجوعهم الى قوله وفعله قال خيران يمدحه صلى الله عليه وسلم
 امام لهم يهديهم الحق جاهدا * معلم صدق ان يطيعوه يمتدوا

ويطلق لغة على المقتدى به في الخير وغيره والواحد اني جاءك للناس اماما واجمع واجعلنا
 للنبيين اماما (الاصم) والناهي اسما فاعل من الامر والنهي قال تعالى يا مريم هم بالمعروف
 وينهاهم عن المنكر وهو في حقه فرض عين وفي حق غيره فرض كفاية قال العزفي وهذا
 الوصف على الحقيقة لله لكنه لما كان الواسطة بينه وبين عباده اضيف ذلك اليه اذ هو يشاهد
 أمرا وناهيا ويعلم بالدليل أن ذلك واسطة ونقل من الذي له ذلك الوصف حقيقة انتهى
 وفي التنزيل وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا (الامن) بالمد وكسر الميم
 بوزن صاحب الخالص التقي والشر يف سمي به لان الله آمنه في الدنيا والآخرة والله
 يعصمك من الناس يوم لا يخزي الله النبي (امنة اصحابه) أي سبب لامنهم وطمأنينتهم
 من امن البلد اطمأن به أهل روى البيهقي عن أبي موسى قال رفع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم رأسه الى السماء فقال النجوم امنة فاذا ذهبت النجوم اتى السماء ما توعد وانا امنة
 لاصحابي فاذا ذهبت اتى اصحابي ما يوعدون واصحابي امنة لاتي فاذا ذهبت اصحابي اتى
 اتقي ما يوعدون قال الشامي امنة بضم الهمزة وفتحها وبفتح الميم الوافر الامانة الذي يؤتمن
 على كل شيء سمي بذلك لان الله أثمته على وحيه أو الحافظ أي حافظ لاصحابه قيل من البدع
 وقيل من الاختلاف والفتن ولا يشافي هذا قوله صلى الله عليه وسلم اذا أراد الله رجعة أمة
 قبض نبيها قبلها لاحتمال أن يكون المراد انهم من المسخ والخسف وشحو ذلك من أنواع
 العذاب وباتيان ما يوعدون من الفتن بينهم بعد أن كان بابهم امنة عنهم بوجوده (الامين)
 ذكره ابن فارس سمي بذلك لانه حافظ الوحي قوى على الطاعة ففعل بمعنى فاعل روى
 مسلم عن أبي سعيد رفعه الاتموني وأنا أمين من في السماء يأتيني خبر من السماء صباحا
 ومساء قال تعالى انه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم أمين نسب
 عياض لا أكثر المفسرين أن الرسول هنا محمد صلى الله عليه وسلم وقد كان يدعى بذلك
 في صغره لوقاره وصدق لهجه واجتنابه القساذورات والادناس وقد مر قول قريش عند
 ارادة بناء البيت هذا الامين رضينا وقال كعب بن مالك فيه

أمين محب للعباد مسوم * بخاتم رب قاهر اللغات

آويعني مأمون ففعل بمعنى مفعول من الاثنتان وهو الاستحفاظ والوثوق بالامانة

حتى بذلك لان الله اثبت على وجهه وجعله واسطة بين خلقه وعباده
 الامامة التي هي صفة الحياة حلة وامة وتوجه بنجاح الصدق الموضع سررها الصادرة
 (الاي) قال تعالى الذين يتبعون الرسول الذي الامى وهو الذى لا يكتب فى الحديث
 اما انه آتية لا تحسب ولا يكتب نسبة الى الامم صكاه على الحالة التي ولدته آتية وهي
 فى سقمه محمودة وبغيره محزنة قال عباس بن رصم بالآتية ويحدها عمارى عليه من
 الاذى فان قصد بذلك مقصده من التعظيم والدلالة على نبوته كان حسنا ومن اراد دلالة
 على غير وجهه وعلم منه سوء مقصده لمحق بما تقدم اى بالسبب ومجابه بعضهم ايضا الاى بفتح
 الهمزة وقرئ به قال ابن عطية منسوب الى الامم بمعنى القصد اى ان هذا اللى مقصود
 للناس وموضع اتم نبوته ما فعلهم وشعرهم على هذا يكون اسما آخر وقال ابرجى بمقتل
 انه به فى الاى غير بعيد السبب فيكون لىة اخرى لاسما (انتم الله) بفتح الهمزة
 ونظم المهمة جمع نعمة فى الاصل وهي الاحسان سمي بذلك لانه نعمة من الله على عباده
 وبعنه رحمة لهم وحصل بوجوه لعلو ثم كثيرة منها الاسلام والافساد من الكفر والام
 من الخلف (الاول) يأتى شرحه للمصنف ويقع فى سبع حجابا به الاى حروى ٣٠
 لانه قدمه قريبا (اول شافع) اى طالب للشفاعة (اول المسلمين) المقتدى به
 فى الاسلام ذكره الرقى اى اول سلى هذه الامة مأخوذ من قوله تعالى واما اول
 المسلمين (اول مشفع) بفتح الميم الذى يشفعه قبل شفاعة وهي السوالى التصاور
 عن المديين وفصل المضام ويحده (اول المؤمنين) اى المقتدى به فى الايمان (اول
 من تشق به الارض) اى اول من يبعث من الخلق فذكر فى هذا الحرف حجة وأربعين اسما
 منها خمسة من اسماء الله وزاد الشافعى اسماء فى الالواح موحدة وجيم الايس فى الاثنى
 الاجل اجبر بحججه لانه يحبر آتية من البار ذكره العرفى عن بعض الصحف المثرة قال الشيخ
 يعنى السيوطى ولم أره لغيره وأحشى انه تصحف بأحيد أحاد بسم الهمزة اسم عدد معدول
 عن واحد واحد لانه واحد فى أمور متعددة كسيادته على من سواه وأنه حاتم الانبياء
 وأن شريعته اكل الشرائع وأنه واحد فى خصائص ليست لغيره الا حشم عهله ووجهه
 اى كثر الناس وقارا آرايا ولم يصبه الا أن رسمه هكذا وقد قدمت كلامه به أخو باح
 اى صحيح الاسلام الادعج الادوم فيكون أفضل من المداومة على الشيء للملازمة
 طاعة وبه الارح اى الرائد على غيره علما وصلا الارحم بلاصافة الارح بفتح الراء
 وشدة الجيم اى المفضل الحاجب الاركى بالراء من الطهارة اى اطهر العالمين الاشد
 الهمزة والسيم وشدة الال المهمتين من السداد وهو الاستقامة الاشد حياء من العتراء
 فى حدرها الاشذب يسكون المعجزة وفتح المون فوحدة من الشنب وهو روى الاسان ورة
 ما تها وقيل رقم او عذوبتها اصدق الناس اهمة الاطيب الاعظم الاعز حجة وراء اى
 الشريف الكريم اقص العرب كذا وردى حديث ذكره أصحاب العربى بمدا المظ قال
 ابن كثير والشيخ ولم يقف على صده الاكليل اى التاج لانه تاج الانبياء ورأس الاصحاء
 وسعى به لشرفه وعاقبه أو لاسطة رسالته وشهواها كاسمى الاكليل لاسطته بالرأس المحدث

أفعل من الحمد وهو الشرف أمام العالمين بفتح اللام أمام العالمين جمع عامل أي
العباد أمام الناس الآمان الآمنة الآتية أي الجامع للخير المقتدي به أو العلم للخير الم
أمر الآتي الآتي بالفتح بناء على أنه اسم للغة في المضموم أنفس العرب أو في الناس
ذمما بكسر الهمزة أي أكثرهم حرمة وأشد هم الأنور المجتهد أي المشرق وراء المجتهد
مفتوحة كل ما تجرد عنه من بدنه فيرى الآراء بشذوا أو الأوسط أي العادل أو الخيار
من كل شيء قال

بأوسط الناس طرأ في مقاسمهم * وأكرم الناس أتمارة وأبا

الآزلي أي بالؤمنين من أنفسهم أي أخرى وأجد في كل شيء من أمور الدنيا والدين أول
الرسول آية الله روى ابن المنذر عن جاهد في قوله تعالى سترهم آياتنا قال محمد صلى الله
عليه وسلم لأنه العلامة الظاهرة انتهى باختصار

حرف (ب البر) يفتح الموحدة اسم فاعل من البر بالكسر وهو الاحسان والطاعة
أو الصدق وقال صلى الله عليه وسلم البر حسن انطلق وعن اذريس عليه السلام من أفضل
البر ثلاثة الصدق في الغضب والجود في العسرة والعفو عند المقدرة سمي برًا لأنه من
ذلك كان وهو من أسماء الله تعالى ومعناه البالغ في الاحسان والصادق فيما وعد
(البارق ليط الباطن) يأتي شرحه ما في المصنف (البرهان) روى ابن أبي ساتم عن سفيان
ابن عيينة في اقتداءكم برهان من ربكم قال هو محمد صلى الله عليه وسلم وجرم به ابن عطية
والنسفي ولم يحكما غيره وهو لغة الحجة وقبل الحجة النيرة الواضحة التي تعطى اليقين التام وهو
صلى الله عليه وسلم برهان بالمعينين لأنه حجة الله على خلقه وحجة نيرة واضحة لما معه من
الآيات والمعجزات الدالة على صدقه وهذا ما سماه الله به من أسمائه فانه منها كما عند ابن
ماجه (بشر) الذي في الشايع البشر معترفًا وقال بحجة محرزة الانسان اظهر وبشرته
وهي ظاهر الجائد من الشعر بخلاف سائر الحيوان لانها مستمرة بالشعر والصوف والوبر
سمي به صلى الله عليه وسلم لأنه أعظم البشر وأفضلهم كما سمي بالناس من تسمية الخاص باسم
العام قال تعالى قل انما أنا بشر مثلكم فيه تعالى بذلك على أن الناس متساوون في البشرية
غيره تماثلين في الانسانية وانما يفاضلون بما يخصصون به من المعارف الجليلة ولذا قال
بعده يوحى الى تنبيهها على الجهة التي حصل بها الفضل عليهم أي تميزت عليكم وخصصت
من بينكم بالوحى والرسالة (بشرى عيسى) بضم الموحدة وسكون المجمة وعلى
من البشارة وهو الخبر السار أي البشرية في قوله ومبشر رسول يأتي من بعدى اسمه
أحمد وفي المستدرك مرفوعاً أنا دعوة أبي ابراهيم وبشرى عيسى * فائدة الانبياء
المبشرين خمسة محمد وعيسى واسحق ويعقوب ويحيى (البشر) اسم فاعل من بشر
كفرح وزنا ومعنى قال تعالى انما أرسلك بالحق بشيراً (البصير) أي العالم بحسب
السبكي في تفسيره هو السميع البصير أن الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم قال ومعنى
وصفه به أنه الكامل في السمع والبصر الذين يدرئهم الآيات التي يريها ياها فوصفه
بذلك وهو نذير والاذار بالعقل وهما اعظم الحواس الموصلة اليه لأنه لا اكمل منه في الانذار

والاستدلال انتهى به في أن وصفه بما بالحصر المستفاد من تعريف الطرفين وسبق له مدح
 فسر بما يخصه به وبصر مدح له وهو كافي مع بعده لاجابة اليه فالظاهر أن المعنى
 السميع لكلام الله بلا واسطة البصير أي الناظر إلى نور جماله بمن بصره وهذا مما اختص به
 انتهى (الباشع) المصنف الذي يبلغ بعبارة كنه ضميره (المبالغ البيان) اسمان كان
 الشايع لم يقف عليهم المصنف فقال ذكرهما شيخنا أبو الفضل القسطلاني انتهى ولم يرد
 لكنه ذكر آخر الحرف مافيه البيان المكشوف والظاهر أي المصاحفة أو اجتماعها مع
 البلاغة أو اظهار المقصود بأبلغ لفظ أو هو بمعنى المبين أي المظهر للناس ما أمروا به
 ونهوا عنه والموضح لهم ما خفي عليهم من أمر دينهم انتهى وهذا يقتضي قراءة البيان بالجزء
 بالإضافة إلى البالغ فيكون اسما واحدا مركبا كذا اضافيا يضاف قوله ذكرهما بالتثنية
 المظاهر في اسم ما (الينة) الوجة الواضحة قال تعالى حتى تأتيهم البينة رسول من
 الله أي محمد صلى الله عليه وسلم فرسول بدل أو عطف بيان قال ابن عطية والهاء في البينة
 للمبالغة كهاء علامة ونسابة فذكر اثني عشر منها اسمان من أسماء الله وذاد الشايع البارع
 أي الثاقب اقراءه علماء فضلا الراجح عليهم علماء وكما الباهر بوحدة آخره راء في قصص
 الكشائي أن الله قال لموسى ان محمدا هو البدر الباهر أي لانه به رب نور الانبياء أي غلبه
 في الاضواء لكثرة الانتفاع به والاعتياس منه أولانه غلب بحسبه جميع الملق أولانه مظهر
 الحجة الباهية آخره فحجة أي الحسن الجليل الباهر باقظا خلافا للبر له ولم نفعه لانه مظهر
 في نفسه مظهر لغيره من اتبعه لسعة كرمه آلبه بدل مهلة مهموز السيد الذي يندب به
 اذا عدت السادات آلبيع أي المستقل بالحسن والجمال وهو من أسماءه تعالى ومناه
 موجود الشيء بلا آلة ولا مادة البدر أي القمر الكامل لتمام كماله وعلو شرفه وفي قصص
 الكشائي أن الله قال لموسى ان محمدا هو البدر الباهر والجم الزاهر والبحر الزاهر البرة طس
 قال ابن اسحق وغيره هو محمد بنار ومية قال السبوطي بفتح الموحدة وكسر هاء فتح القاف
 وكسر الطاء يؤذ ما ذكر الباء وسكون الميم وشم الهجمة وسكون الميم عزاه ابن دحية
 للتوراة قال الشيخ وأخشي انه مؤذ ما ذبحم أوله فصرفه قلت ونقله ابن القيم عن نص التوراة
 ونص بعض شراحهما من مؤمن أهل الكتاب فصح ما قال الشيخ الباء بالملة العز والشرف
 لانه شرف هذه الامة وعزها البهي بالوحدة كالعلى الحسن العاقل انتهى وأسط
 مما ذكره المصنف البصير وما وقع في الشرح أن الشايع زاد البر وهو لانه أول اسم
 ذكره المصنف في الحرف وتكلم عليه الشارح

حرف (ث الثاني) المتبع ان تقدمه قال تعالى ثم أوحينا إليك أن اتبع مسلك
 ابراهيم حنيفا أو من التلاوة وهي القراءة قال تعالى وسبوا منكم يلو عليكم آياتنا أي
 القرآن (التذكرة) ما يذكرك به الالمى ويتبعه العاقل قال تعالى وإنه لندكرة للمعتقين
 قيل المراد سيدنا محمد (التي) فعمل من التقوى قال عباس وجد على الحجارة
 القديمة مكتوب محمد تقى صلح سيد أمين (التزليل) بمعنى القيل أي المرسل أو المنزل
 اليه أي الموحى اليه القرآن قال تعالى تنزيل من الله قبل محمد وهو عني رسول من الله وقيل

القرآن (التهامي) بكسر التاء نسبة الى تهامة من أسماء مكة وتهامة ما نزل عن نجد من بلاد الحجاز سميت بذلك لتغير هوائها قال ابن فارس من تهيم يفتحين وهي شدة الحر وركود الريح فذكر خمسة أسماء وزاد الشامي التلقيط ذكره الزرقي وقال هو اسم به في كتب الروم.

حرف (ث ثاني اثنين) أي أحد اثنين وهما المصطفى والمدين اخذان من الآية وذكر ابن دحية الفحال ولم يتكلم عليه قال الشامي وهو بكسر المثلثة وخفة الميم العماد والمجاء والمغيث والمعين والتكافي قال بدده بمدحه

وأبيض يستقي الغمام بوجهه * ثمال البنائي عصمة للارامل

أي ينفهم بما بصرهم قال ذلك جدّه وهو صلى الله عليه وسلم في حال الطفولية لما توجه فيه من الخير وتلقاه من البركة وقد يستدل بالتظاهر على الباطن كما قال

وقل من ضمنت يوما سريرة * الا وفي وجهه للخبر عنوان

أوبضهها ومعناه المنقطع الى الله الواثق بكفائيته انتهى وصوابه عه في الحديث فقد صرح صلى الله عليه وسلم أن منشئ البيت أبو طالب في حديث رواه البيهقي وهو من قصيدته المشهورة وقوله لما توجه يفتضي أنه لم يشاهد الاستسقاء به مع أنه انما قاله عن مشاهدة فانه استسقى به فسقوا كما رواه ابن عساکر وقد مرّ بسط ذلك في اوائل المقصد الاول

(حرف ج الجبار) قال عياض وابن دحية سمى الله به في كتاب داود فقال تقادسك أمها الجبار فان ناموسك وشريعتك مقرّنة بهيبة عيمتك ومعناه في حقّه تعالى المصلح للنبي أو المصلح له بضرب من القهر أو العليّ العظيم الشأن وقيل التكبر ومعناه في حقّه صلى الله عليه وسلم أما الاصلاح للامة بالهداية والتعليم أولقهر أعدائه أولغزو منزلته على البشر وعظم خطره ونفى عنه تعالى جبرية التكبر التي لا تليق به فقال وما أنت عليهم بجبار ويا أي شخوه للمصنف (المبدئ) بفتح الجيم وضمها العظيم الجليل القدر أو تكبرها وقهرها أيضا بمعنى الحظ والحظوة أي صاحب الحظ العظيم عند الحق والحظوة عند الخلق أو بكسر هاء فقط بمعنى الاجتهاد في العبادة ودأب النفس في طلب السيادة (الجواد) يحتمل شدة الوأد وخفة ما وهما اسمان له ذكرهما الشامي فقال الجواد بالتشديد مبالغة في الجواد بالتخفيف ثم قال الجواد بالتخفيف الكريم السخي الطائع الخالي صفة مشبهة من الجود وهي سعة الكرم والطاعة (الجامع) جميع انصالح الجيدة الاثقة به أو للمعاني الكثيرة في الانفاظ القليلة لأنه أدنى جوامع الكلام أو لجلده لله تعالى بكلمات جامعة لأنواع الحمد والثناء عليه فذكر أربعاً منها ثلاث من أسماء الله وأسقط الشامي الجامع وزاد الجليل صفة مشبهة أي العظيم أو من كملت صفاته الجاهض مجيم ومعجمة ساقطة بكسر العظم الهامة المستدير الوجه الربح الجبين الواسع الصدر وهذه الأوصاف مجتمعة فيه صلى الله عليه وسلم

حرف (ح حاتم) وفي الشفاء الحاتم بزيادة ال قال هو من أسمائه في الكتب السابقة حكاه كعب الجبار قال ثعلب ومعناه أحسن الانبياء خلقاً وخلقا روى عن عياض واستند بأنه ليس معروف لغة وانما هو القاضى كما عوفى الصحاح وليست استخفي من تفسير

قوله ومعناه في حقّه
صلى الله عليه وسلم الخ
هكذا في نسخة ولعل
فيه حذفاً والاصل
وكذلك معناه في حقّه
تأمل اه صححه

فليعلم فانه من أئمة الامة على أن الذي في الصالح يعني الثاني بـ كسر الهمزة والاسم
 الشريف بفتحها كما ضبط في نسخ متعددة من الشافعية لم يتوارد على محل واحد (حزب الله)
 الحزب الطائفة من الناس وقيل جماعة فيها غلط وحزب الله عبيده المتقون وأنصار دينه قاله
 الشافعي بالله (الحاشي) يأتي المصنف شرحه (الحافظ) من أسماء الله تعالى ومعناه
 في حقه صيانة جميع الموجودات عن العدم وصيانة المضافة بعضها عن بعض قال الفزاري
 الحافظ من العباد من يحفظ جوارحه وقلبه ويحفظ دينه عن سطوة الغضب وصلاية الشهوة
 وخدايع النفس وغرور الشيطان وهو اسم فاعيل من الحفظ وسمي به لانه الحافظ للوحي
 والامة ولا يتدفع في وصفه بالخطأ وقوع النسبان منه كما روى مسلم عن عائشة كان صلى الله
 عليه وسلم يسمع قراءة رجل في المسجد فقال ربه الله تعالى لقد أدركني آية كنت أنسيتها للندرة
 ذلك منه والحكم اعماها ولا عاب قاله كله الشافعي وقد يمنع كون ذلك نسباً ناحقة بل هو
 عدم تذكر يحصل الرجوع اليه بأدنى التفات وعبر عنه بالنسبان مجازاً ثم كأنه جعل
 وجهاً تسمية أعظم الامور والافلاك العراني يصلح وجهها أيضاً لانه صلى الله عليه وسلم
 أقوى الناس حفظاً لما ذكر بلا زيف ولا سبيل للشيطان عليه بوجه فهو والحافظ على الحقيقة
 من العباد (الحاكم عاراً) عليه (الله) أخذه ابن دحية من قوله تعالى لتحكم بين
 الناس بما أريد الله لكم ذلك أن الاسم لفظ الحكم فقط (الحاشي) اسم فاعل من الحد
 وهو النساء على الله بما هو أهله قال ابن دحية ذكره ابن كهيبة وقال ابن اسحق رأيت أخته
 صلى الله عليه وسلم قائلاً يقول انك حلت بخير البرية وسيد العالمين فاذا ولدته فسميه محمداً
 فان اسمه في التوراة سامد وفي الانجيل أحمداً (حامل لواء الحمد) روى الترمذي عن ابن
 عباس رفعه أنا حبيب الله ولا تخروا فاعملوا الحمد يوم القيامة ولا تفر وأختاف في أنه
 حقيقي مسمى بذلك وعند الله علم حقيقته ودونه تسهي جميع المقامات ولما كان أحمد الملقب
 في الدارين أعظمه لبأوى اليه الاولون والاخرون ولما قال في حديث أس آدم من دونه
 تحت لوائه كما قاله الحب الطبري والتوربشتي أو معنوي وهو انه اراده بالحمد يوم القيامة
 وشهرته به على رؤس الخلائق كما جزم به الطبري وتبعه السبوطي (الحاشي لائمه عن الثاني)
 اسم فاعل من حاد عنه يحيد مال أي المبعد لهم عنها فان حاد اذا عدى بهمزة أو باء وانابت
 اللام حادها كان معناه أبعده وغيره والافتناء بعد عن الشيء (الحبيب) فاعل من الحبة
 بمعنى مفعول لانه محبوب لله أو بمعنى فاعل لانه محبوب له تعالى (حبيب الرحمن) ورد
 تسميته به في حديث المعراج عن أبي هريرة عند البراء وغيره (حبيب الله) ورد في عدة
 أحاديث قال عياض الحجة الميل الى ما يوافق الحب لكس في حق المخلوق فأما الحاشي فحبه
 لبعده تسميته من سعادته وعصمته وتوقيته ونهية أسباب القرب له وإفاضة رحمته عليه
 وقصاها كشف الحب عن قلبه حتى يراه بقلبه وينظر اليه بغيره فيكون كما ورد في الحديث
 فادأ حبه كس سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به (الجازي)
 نسبة الى الجار وروى مكة واليامة وقرأه اسمي جبار لانه جبر بين تمامة ونجدة (الحجة)
 (الباعية) أي الدلالة النكاحية التي لا تمانع فيها ولا انقصاص لها (حجة الله على الخلائق)

في الفردوس بلا اسناد أنجدة الله وهو بمعنى البرهان (حرز الامين) العرب أي حافظهم
وما نههم من سوء وخصوا بالذكر لانه لما كان منهم قصد زيادة الاعتناء بهم وتبنيه النبي
اسرايل على عظم شأنهم ورفعهم بهذا النبي الذي يخرج منهم وأن غيرهم كالتابع لهم روى
الجناري عن عبد الله بن عمرو بن العاصي والله انه لموصوف في التوراة ببعض صفته
في القرآن بآية النسيب أنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرز الامين الحديث
(الحرفي) نسبة الى الحرم المكي (حريص) فعيل بمعنى فاعل من الحرص وهو شدة
الارادة المطلوب (الحريص على الايمان) قال تعالى حريص عليكم أي على
ايمانكم وهذا يتكلم (الحبيب) فعيل بمعنى مفعول من أحببني النبي كفا في ومنه عطاء
حسابا والشريف أو الكريم من الحسب محتركا وهو ما يعتد من مفاخر الآباء والدين
أو الكرم أو الشرف في الفعل أو الآباء وهو صلى الله عليه وسلم متصف بجميع ذلك وهو من
أسمائه تعالى قال الغزالي وليس للعبد مدخل فيه الانوع مجاز بأن يكون كافيا لطفله
بتعهد أو لتلميذه بتعليمه حتى لا يفتقر الى غيره انتهى وهو صحيح في حقه صلى الله عليه وسلم
لانه كاف لامته جميع ما يحتاج اليه في الدارين بحيث لا يحتاج الى غيره (الحفيظ) فعيل
من الحفظ وهو صون الشيء عن الزوال فان كان في الذهن فضده النسيان أو في الخارج فضده
التضييع وهو من أسمائه تعالى وكلا المعنيين يصح اطلاقه عليه لان الاشياء محفوظة في علمه
لا يطرأ عليه نسيان ويحفظ الموجودات من الزوال وقيل معناه الذي يحفظ سره من الاغيار
ويصون ظاهره عن موافقة الفجار وأما قوله وما أنا عليكم بحفيظ فغناه ليست أحفظ
أعمالكم وأجازيكم عليها وقوله فما أرسلناك عليهم حفيظا أي تحفظهم حتى لا يقعوا في الكفر
والعاصي أو لنهني مساوئهم وعيوبهم وذنوبهم فتحاسبهم عليها وقد ذكر أن هذه الآية
منسوخة بآية القتال فهو بعد الإصرار حفيظ بالمعنى الاول بمعنى أنه يردهم عنه ويقاثلهم
عليه وبالمعنى الثاني لانه يشهد عليهم يوم القيامة وهو أبلغ من الحافظ (الحق) يأتي في المتن
وهو من أسمائه تعالى (الحكيم) لانه علم وعمل وأدع لربه قاله العزفي فعيل من الحكمة
قال تعالى يعلمهم الكتاب والحكمة ذلك مما أوحى اليك ربك من الحكمة والمتصف بالحكمة
علما وتعلما حكيم وفي أنها النبوة أو معرفة القرآن والفهم فيه أو الاصابة في القول أو العلم
المؤدي الى العمل أو السنة أو خشية الله أحوال وهو عليه السلام حكيم بكل ذي المعاني
وقيل بمعنى مفعول من الاحكام وهو الاتقان أو بمعنى فاعل من الحكم وهو المنع للاصلاح
وهو أعم من الحكمة وهو عليه السلام متقن للامور وما نفع لآفته (الحليم) قال ابن دحية
موصوف به في التوراة اسم فاعل للمبالغة من حلم بضم اللام اذا صار الحلم طبعه وسجية
من حجاباه قال أبو طالب يمدحه

حليم زشيد عادل غير طائش * يوالى الهاليس عنه بغافل

وكان أحلم الناس وكل حليم قد عرفت منه زلة وحفظت عنه هفوة وهو صلى الله عليه وسلم
لا يزيد مع كثرة الاذى الا صبرا وعلى اسراف الجاهلية الاحملا وهو من أسمائه تعالى ومعناه
في حقه الذي لا يجمل بالعقوبة (حجاد) في الشامي الحجاد يشد الميم صيغة مبالغة من الحد

أى الحامد الكثير الحمد (حطابا) يفتح الحاء وكسر ها وسكون الميم أو فتحها مشددة وبالطاء المهملة ما ألف قصبة (أو قال) نك (حطابا) بتقديم الياء والالف على الطاء ومعناه حامى الحرم ويأتى فى المصنف (جمعى) ذكره ابن دحية ونقله الماوردى عن جعفر بن محمد ونقل عن ابن عباس أنه من أسماء الله (حتى) ذكره شيخه الشيخاوى الحنفى بالتعريف وتبعه الشافعى وقال البر اللطيف يقال حقيقت بفلان وتحفيت به إذا أعته فى كرامته (الحمد) ذكره شيخه الشافعى وتبعه الشافعى ويقض لشرحه ولم يتبعه شيخا لدلائل مله أسماء واحد أو ان حتى مضاف للحمد وليس كذلك فإن الشافعى ترجم أولا الحنفى ثم ذكر بعده أسماء ثم ترجم الحمد وكتب عليه علامة الشافعى (الحطيف) يأتى للمصنف فذكر غمانيا وعشرين منها خمسة من أسماء الله تعالى وزاد الشافعى حطاطا قال الهرفى هو اسم فى الربور الحطاط أى المانع لآتمته من العدا والحفاظ لهم من اليرى أو حامى البيت والحرم بعده من أبى ذى الجرم أو لأنه كان له أن يحصى لنفسه وإن لم يقع منه ذلكا سببنا قال العرفى من أسماء الله فى الانجيل وتفسيره يفرق بين الحنفى والباطل الحكم بخصيتين أى الحياتكم أو المانع وهو من أسماء الله تعالى ومعناه الذى لا راد لحكمه قال أغير الله أثبتى سكا أى مانعا الحلال يحل بهم ملتين الأولى مصبومة والثانية مكسورة السيد الشجاع أو كبير المروءة أو الرئيس الرؤس كأنه مأخوذ من الملول والاستقرار لأن التلق وقلة الثبات فى مجلس ليس من عادة السادات الحميد فقبل معنى حامد ومحمود صيغة مبالغة من الحمد وهو الله أى الذى جدت أخلاقه ورضيت أعماله أو الحامد لله بحال محمده به طامدا والكثير المحامد وهو من أسماء الله تعالى ومعناه الذى جدت نفسه أبدا ووجده عبادة أبدا أو المستحق للحمد لأنه مؤصوف بكل كمال ومول لكل نوال الحسان بالتحفيف الرحمة الحنفى بهمه له وتحتين الكثير الحناء روى الدارمى عن سهل بن سعد كان صلى الله عليه وسلم حنيا لا يسأل شيئا إلا أعطى (الحنى) أى الساقى المتلذذ المسم فى قبره انتهى

• حرف (ح) الحبير) يأتى للمصنف من أسماء الله تعالى (خاتم النبیین) كفى النبيل ولكن رسول الله وخاتم النبیین (خاتم المرسلین) ذكر العلماء فى حكمة كونه خاتم النبیین والمرسلین أوجه اعلم أن يكون الختم بالرحمة وإرادة الله أن لا يطول مكنة تحت الارض أكرامه وأن لا يسخ شريفه بل من شرفه نسخها لجميع الشرائع والهدا ادا رل عيسى أعما يحكمهم (الحاتم) يأتى للمصنف وذكر ابن دحية الخاتم بكسر التاء والطاءم بعقها ونقل ذلك عن صطاعلة وابن عساكر (الحازن لى الله) أخذه ابن دحية من حديث أبى هريرة رفعه والله ما أتيتكم من شيء ولا أمتعكم من شيء منه أن بالالاخن أصح حيث أمرت رواء أحمد وغيره قال النورى معناه خازن ما عندى أقسم ما أمرت بقتلته على حسب ما أمرت به والأمر وكلها بعثته الله (الحاشع) المشوع لعة الكون والتشع التبدال قاله الأهرى وقال ابن سيده حشع رى صرء الارض وعند الصوفية الانقياد للحق وقيل قيام القلب بين يدى الرب بهم مجموع وقال الحسن الحوف الدائم الملام للقلب والجند تذلل القلوب لعلام العيوب والحكم الترمذى

الخاشع من خدعت نيران شهوته وسكن دخان مسدده وأشرق نور التعظيم من قلبه خانت
 شهواته وسبى قلبه فخشعت جوارحه قال القشيري على أن محل الخشوع القلب وهو قريب
 من التواضع (الخاضع) ذكره ابن دحية قال الجوهرى الخشوع النظام والتواضع
 وقال الأزهري الخشوع قريب من الخشوع لأن الخشوع للقلب وهو قريب من التواضع
 (الخالص) أى النقي من الدنس (خطيب الانبياء) في حديث الشفاعة كتب امام النبيين
 وخطيبهم أى مقبلة مهم وصاحب الكلام دونهم والخطيب الحسن الخطبة وهى الكلام
 المنشور المسجع مشتقة من الخطب وهو اللسان لأن العرب اذا جمهم أراجتموه والخطيب
 ألسنتهم فيه أو من الخطابة لانه يخاطب بالامر والنهي أو من الخطب وهو ذو الألوان من كل
 شئ لاشتماله على قنون الكلام (خطيب الامم) جمع أئمة (خطيب الوافدين على الله)
 جمع وافد ذكرهما السخاوى (الخليل) فعيل بمعنى فاعل من الخلة الصداقة والمحبة التى
 تتخلات القلب تصارت خلة أو من الخلة بمعنى الاصطفاة لانه يوالى ويعادى فى الله أو بمعنى
 الحاجة لانه طاعة الى ربه وقصر حاجته عليه (خليل الله) روى أحمد وغيره عن ابن
 مسعود رفعه لو كنت اتخذ خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً وإن صاحبكم خليل الله وروى
 أبو يعلى فى حديث المعراج ان الله قال صلى الله عليه وسلم وفى اتخذت خليلاً واطلاق
 الخلة على الله لانه مقابلة ولائها نصره اياه وبجعله خيراً خلقه لانه معنى الحاجة اذ لا يجوز أن يقال
 الله خليل محمد من الخلة التى هى الحاجة كما أفاده الامام الواحدى (الخليفة)
 أى الذى يخلف غيره وينوب عنه والهاء المبالغة سعى بذلك وكذا آدم وغيره لأن الله استخلفهم
 على عمارة الارض وسياسة الناس وتكميل نفوسهم وتنفيذ أوامره منهم لانه لا حاجة منه
 تعالى الى ذلك بل لقصور المسخلف عليهم عنه ولفيضه وتلقى أمره بغير واسطة (خير
 الانبياء) ذكره السخاوى وغيره أى أفضلهم (خير البرية) أطلق (خير خلق الله)
 خير العالمين طراً ذكرهما معا ابن دحية وذلك من الاحاديث والا نارا مشهورة
 ومعناها واحد والخلق مصدر بمعنى مخلوق وهو المبتدع المخترع بفتح الدال والراء (خير
 الناس) ذكره السخاوى قال الجوهرى يقال رجل خير أى فاضل ولا يقال أخير لأن فيه
 معنى التفضيل وحذفت منه الهمزة كما حذفت من أشرف غالباً لكثرة الاستعمال ورفضوا
 أخيراً وأشرف الايمانند كقوله بلال خير الناس وابن الاخير (خير هذه الامة) أخذ ابن
 دحية مما رواه البخارى عن سعيد بن جبسر قال قال لى ابن عباس هل تزوجت قلت لا قال
 تزوج غير هذه الامة أكثرها نساء يعنى النبي صلى الله عليه وسلم (خير الله) بكسر
 الخاء وسكون التخمينة المختار وقال الجوهرى يقال محمد خير الله من خلقه وخيرة بالتسكين
 أيضاً أى مختاره ومصطفاه أو بفتح الخاء مع سكون التخمينة ومعناه أفضل الناس وأكثرهم
 خيراً فعدا احد وعشرين منها واحداً من أسمائه تعالى وزاد الشافعى الخلفاء أى خافض
 الجناح من الخفض التواضع ولين الجانب واخفض جناحك لله ومنين أى تواضع لفقرائهم
 وضعفائهم وطب نفساً عن أغنيائهم وألذى يخفض الجسارة بسطوته ويكسر الاكسرة
 يأسه وهو من أسمائه تعالى خليل الرحمن ذكره السخاوى خليفة الله ذكره ابن دحية
 من قوله فى حديث الاسراء ونعم الخليفة حياه الله من أخ ومن خليفة وجاء إطلاقه على الله

في حديث اللهم أنت الصاحب القوي والعلية في الأهل فهو مما سماه به من أسمائه الخيرة
بفتحة الهمزة والفتح لانه حصل بوجوده خير كثير وأما القائل يقال رجل جبر كدليل رسير
كذلك أي فاصل جبر الخلق ذكره ابن دحية

• حرف (د) دار الحكمة لقوله صلى الله عليه وسلم أما دار الحكمة وعلى بابها
رواه الحاكم في المستدرک وصححه وزعم ابن الجوزي والذهبي أنه موضوع وقد تمنا ينزل
والخامس العلاء وإن جبر الصواب أنه حسن لا صحيح ولا موضوع (الداعي إلى الله)
كما في التبريل وداعيا إلى الله يادته مهيبة لدعائه إلى طاعته والخاتمة عليها وقد وصف الله تعالى
به بالدعاء والله يدعو إلى دار السلام وهو مما سماه به من أسمائه (دعوة إبراهيم)
كما قال صلى الله عليه وسلم أما دعوة أبي إبراهيم يعني رشا وبهت بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الآية
(دعوة النبي) ذكره الصحاوي (دليل الخيرات) معناه حسن وزاد الشامي الداع
عنه آخره لانه مع السائل بالحق وكسر جوش الشريك بسيف مجته الذي اسم فاعل
من النبوة القرب ثم دافعت في دعوة التوحيد أي صاحب قول لا اله الا الله والاعلام مهيبة
لانه أعلم الناس أي داهم على طريق الهداية أو معنى المدعو به على إطلاق المصدر على اسم
المفعول الدليل أي المهادي دهم بقوة ورر حفر السهل الخلق والحسن الخلق انتهى
• حرف (د) (الذكر) اسم فاعل من الذكر وهو تعبد الله وتقديسه وتسميته قال تعالى
وذكر ربك في نفسك تسمي وتمجيد الله وتقدسه وتسميته قال تعالى
يجب حصول الذكر كل وقت وإدامة العلي لقوله ولا تكن من الغافلين وأنه لا يفي أن يعمل
عن استحصار حلال الله وكبريائه لحظة واحدة حسبا فليطه العوى الإنسانية وتحملة
الطاقة البشرية ولا شك أنه صلى الله عليه وسلم أمس الخلق بذلك وأولاهم به وأحقهم
بالاختصاص بدرجات الكمال والاستعراق في مشاهدة الجلال فذا معنى به (الذكر)
تكون الكاف القوي النصبغ الأني أو النساء والشرف قال العزقي وابن دحية لانه
شريف في نفسه مشرف غيره محرمه به فاحتفت له وجوه الذكر الثلاثة قال تعالى قد أرسل
الله إليكم دكر رسولاً قال جماعة هو محمد صلى الله عليه وسلم رسولاً حال (ذكراته) ذكره
الصحاوي وقال محمدي الأبد كراهة تطفئ القلوب اه محمد وأصحابه (دوا الخوض
المورود) ذكره الصحاوي أيضا وبأنى أن شاء الله تعالى الكلام عليه في محله (دوا الخلق
العظيم) قال تعالى وملك على خلق عظيم وبأنى أيضا في محله (دوا الصراط المستقيم)
كما قال وملك لى إلى صراط مستقيم صراط الله (دوا القوة) نقل عياض عن الجمهور
في ذي قرة أنه محمد صلى الله عليه وسلم حال وهو مما سماه به من أسمائه تعالى (دوا مكانه)
مكة عليه عمدة ربه ليست لغيره (دعوة) ذكره الصحاوي (دوا فضل) وفي الشامي
الفضل أي الاحسان (دوا المحرات) الكثيرة الباهرة (دوا المقام المحمود) وهو الشناعة
على المنهور وبالواحدى تحكى عليه إجماع المفسرين وبأنى أن شاء الله تعالى في محله
سواء (دوا الواسية) هي أعلى درجة في الجنة فعلة من وصل إليه إذا تقرب وتذلل على

الميزة العلية كما في مسلم ثم لحوا الله إلى الوسيلة قائمًا منزهة في النسبة لا تنبغي إلا للعبد وأرجو أن أكون هو **لطيفة** قال السهيلي الأضافة بذي أشرف من الأضافة بصاحب لأنه يضاف بها إلى التابع مثل ذي مال وصاحب يضاف به إلى المتبوع مثل أبو هريرة صاحب رسول الله ولا يقال النبي صاحب أي هريرة الأعلى وجه ما ومن ثم لما ذكر يونس في موضع الثناء والمدح قال تعالى وإذا النون فألقى هذا الدالة على التشريف وأضيفت إلى لفظ النون الذي هو أشرف من لفظ الحوت لأنه وإن كان معناه لكنه ذكره في حروف التهجي وأوائل السور على جهة القسم زيادة في التشريف ومبالغة في التعظيم ولما كان المقصود من ذكره في سورة ن ذلك قال ولا تكن كصاحب الحوت فذكر ثلاثة عشر وراد الشायي الذي يرضى المذال وسكون الحجة أي الذخيرة الذكر أي كثير الذكر روى ابن ماجه عن عائشة كان صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل أحيائه **المذكر** بتحقيق الجليل الخطير ومنه الحديث القرآن ذكره قال في النهاية أي جليل خطير فأجلوه ذواتها أي العمامة لأنها تاج العرب ذو الجهاد ذو الحطيم بفتح الحاء وهو الخمر المخرج من البيت على الأصح أو ما بين الركن والباب هي بذلك في الكتب السابقة لأنه أتقنه من أيدي المشركين وأخرج ما كان فيه من الإصنام وجعله محل عبادة ذوالسيف من أسماءه في الكتب السابقة ذوالسكينة بالفتح والتخفيف الوفا والوفاء في الحركة وقال الصغاني يكسر السين وشدة المكاف وهي الرحمة ذو طيبة أي المدينة ذوالعطايا جمع عطية وهي الموهبة ذوالفتوح جمع فتح وهو النصر على الأعداء ذوالمدبشة وهي طيبة ذوالقضب أي السيف الرقيق ذواليسم بكسر الهم وسكون النجمة أي العلامة أو الجمال أو الحسن أي ذو حسن وجمال ذوالهراوة بكسر الهاء العضا انتهى

• حرف (ر) الراضع ذكره الصنعاوي قال الشاوي في ذكر مسئلة نظر رأي لأنه ليس صفة تعظيم مع اشعاره باحتياجه وقد يدفع بأن المراد الراضع على صفة لم تقع لغيره من الهامه العدل وأن له شربًا وكاظهر آيات في رضاعه حتى كأنه الراضع الذي لم يرضع أحد سواه **(الراضع)** وهو الفاعل عما أعطى أخذه ابن دحية من قوله ولسوف يعطيك ربك فترضى روى مسلم وغيره أنه صلى الله عليه وسلم تلا قوله في إبراهيم رب انهن أضلل كثير من الناس من سعى فانه مني وقول عيسى ان نعذبهم فانه من عبادك الآية فرفع يديه وقال اللهم أمتي وبني فقال الله يا جبريل اذهب إلى محمد فقل انا فرضيك في أمك ولأنه قال ابن دحية هذا الحديث هو تفسير الآية **(الراغب)** اسم فاعل من رغب إليه كمنع ابتهل وقضرع أسأل قال تعالى وإلى ربك فارغب قال ابن مسعود أي فاجعل رغبتيك إليه دون من سواه من خلقه وقال غيره ارغب إليه وله حاجتك وقيل قضرع إليه راغبًا من الناور راغبًا في الجنة **(الرائع)** الذي رفع به قدواً منته وشرفاً تابعا ملته وهو من أسماءه تعالى ومعناه الذي يرفع المؤمن بالاعساد ويحقق الكافر بالالبعاد **(راكب البراق)** ذكره ابن دحية وأنى الكلام عليه في المعراج **(راكب البعر)** هو من أسماءه في الكتب السابقة **(راكب الجمل)** ورد في كتاب نبوة شعبا وهو ذو الكفل أنه قال قبل لي قم فانظر ما ترى فأخبر

قوله ذلك هكذا في النسخ
وأعل فيه سقطاً والاصل
غير ذلك أي غير مقام
الثناء والمدح تأمل اه
مصححه

عنه فقلت رأيت راكبين أسد هما على جوار والآخر على جبل فقال أسد هما الصاحبة
 سقطت بإبل وأصنامها قال ابن دحية فراكب الجار عيسى وراكب الجبل محمد لأن ذلك بابك
 انما ذهب بقرته قال السيوطي ولذا قال الصباخي لما جاءه كتابه صلى الله عليه وسلم وآمن به
 أشهد أن يشارة من عيسى براكب الجار كشارة عيسى براكب الجبل قال ابن عساكر أن قيل
 لم خص براكب الجبل وقد كان يركب الهرم والجار فالجواب أن المهدي به أنه من العرب
 لأن غيرهم لأن الجبل مركب للعرب يختص بهم لا ينسب إلى غيرهم (راكب الساقية) هو
 من أممات في الكتب الساقية (راكب الصيب) ذكر في الاصطفاة (الرجة) قال
 أبو بكر بن طاهر زين الله تعالى محمد صلى الله عليه وسلم بركة الرجة فكونه وجب مع أنه
 وصفاته رجة على الثلث وجبته رجة وموقعه رجة كما قال صلى الله عليه وسلم حياتي
 خير لكم وعلى خير لكم وكما قال إذا أراد الله رجسة بأمة قبض نبيها فبها فجعل لها فرطا
 ومثاقا (رجة الامتد) ذكره البخاري (رجة الامتد) قال تعالى وما أرسلناك الا رحمة
 للعالمين فهو رجة لجميع الخلق المؤمن بالهداية والمنافق بالانحلال من القتل والكفر بتأخير
 العذاب عنه (رجة مهداة) بعض الميم روى الحسن أن أبي هريرة رفعه انما بارسية
 مهداة وللطبراني بهت رجة مهداة قال ابن دحية معناه ان الله يعنى رجة للهداية لا يريد
 لها عوضا لان الهدى اذا كانت هديته من رجة لا يريد لها عوضا (الرحيم الرسول) يأتي
 للمصنف الكلام عليه ما (رسول الرحمة) لما في رسالته من الرحمة لعامة الناس وهي لغة
 ذوال المشقة والتعب (رسول الرحمة) وردت تسمية بذلك في حديث موقوف على ابن
 مسعود عند ابن ماجه ومعناه واضح لانه ارسل رجة (رسول الله) ذكره الشافعي ويض
 بعده وكأنه مأخوذ من قوله محمد رسول الله (رسول الملاسم) جمع ملهمة بفتح الميم وهو
 موضع القتال لانه ارسل بالجهاد والسيف (الرشيد) من الرشيد بضم فـ يكون
 أو مستقيما وهو الاستقامة في الامور بمعنى راشد أي مستقيم أو بمعنى مرشد أي قاصد
 قال تعالى وإنك لنمضي الى صراط مستقيم أي ترشد الى الدين القيم وهو من أمماته تعالى
 وهو الذي ساقى بديره الى قبايات على سن السداد من غير استشارة ولا ارشاد أو الذي
 ارشد الخلق الى صراطهم (الرفيع الذكركم) قال تعالى ورفعا اليك ذكره روى ابن حبان
 عن أبي سعيد رفعه إني خير من قتال ان يركب يقول تدري كيف رفعت ذكره قلت الله أعلم
 قال اذا ذكرت ذكرت معي خال في الرفاء ومعناه العلي أو رفيع الدرجات على غيره أو رفيع
 الذكركم بمعنى خرفه أو رفيع هذه الامة بالايان بعد انحطاطهم بذل الكفر والعصيان فهو
 بمعنى الرفيع ومن أمماته تعالى الرفيع (رفيع الدرجات) أخذ السيوطي من قوله
 ورفع بعضهم درجات والمراد محمد صلى الله عليه وسلم كما قال مجاهد قال الرخشري
 وفي هذا الايهام من تخفيف قوله واعلام مقدمه ما لا يجتري لما قبله من الشهادة على أنه اله الذي
 لا يشبهه والمتميز الذي لا يتلوه انتهى وقد أجاد القائل

قوله الرفيع الذي في نسخة
 من المتن بعده رافع الرتب
 وعليها يسكون المذكور
 جماعة وعشرين ٥١

وأقول بعض الناس غثك كناية • خوف الوشاة وأنت كل الناس

ورفعه بما خصه به من بدائع الفضل الذي لم يوت به نبي قبله (الرقب) الذي يراقب الاشياء

ويحفظها من المراقبة وهي الحفظ قال بعض السادة المراقبة علم العبد باطلاع الرب وهو من
 أسمائه تعالى ومعناه المطلع على الصغائر العظمى في البرزخ (روح الحق روح القدس)
 قال ابن دحية ورد في الإنجيل ومعنى القدس المقدسة أي الطاهرة من الأدناس من إضافة
 الموصوف إلى الصفة والحق أمان يراد به الله تعالى وإضافة الروح إليه تشريف كما يسمى
 عيسى روح الله أو يراد به النبي صلى الله عليه وسلم وتكون الإضافة للبيان أي روح هو الحق
 (الوقف) بماء من أسمائه وبأنى المصنف (ركن المتواضعين) وقع في كتاب
 سبعاً فعدد سبعاً وعشرين منها ستة من أسمائه الله تعالى وزاد الشامي الراعي من الرجا ضد
 الخوف الرجل يفتح الرأ وكسر الجيم وقبحها أي رجل الشعر كأنه مشط الرجح أي الزائد
 على غيره في الفضل الحب الكف أي واسع أو كثير العطاء وكان عليه السلام وصوفاً ما
 الرضى أي ذو الرضا أو هو رضا الله على عباده رضوان الله بكسر الراء أي رضاه على عباده
 وقيل في قوله يهدي به الله من أتبع رضوانه أي أتبع رسوله الرقيق من الرفق وهو اللطف
 وكان صلى الله عليه وسلم منه بمكان الزهاب يقال للمبالغة من الهم بضم فسكون
 أو بفتحين وهو الخوف لأن القريب لأن أمته المبالغة لا تسمى غالباً إلا من ثلاثي مجزئ
 والنية عن الرهبانية فلا يصف بها نفسه وفي الحديث واجعلني لك شكراً رهياً رواه ابن
 ماجه الروح في الأصل ما يقوم به الحسد سمي به لأنه حياة الخلق بالهداية بعد موتهم بالضلال
 وقيل في لقب يوم يقوم الروح أي محمد وقيل جبريل وقيل غيره

• حرف (ز) الزاهد من أسمائه في الكتب القديمة روي عن أبي ذر رفعه
 الزهادة في الدنيا ليست بحريم الضلال ولا إضاعة المال ولكن الزهادة في الدنيا
 أن لا تكون عناية يدك أو ثوب عناية يدي الله وأن تكون في ثواب المصيبة إذا أتت أصبت بها
 أرغب في الثواب بقيت لك (زعم الأنبياء) هو الفضل المتحمل للأمور والخاص لا تتم
 بالقور يوم النشور سمي بذلك لكفائه للأنبياء بالشفاعة العظمى (الزكي) أي الظاهر
 المبارك من الزكاة القو والظاهرة أخذ من درجة من قوله تعالى يلو عليكم أي يمشون ككم
 وروى البيهقي بأن الوصف من زكي من لا زكي نعم الاسم صحيح في حقه صلى الله عليه وسلم
 وفي حديث طبع نبي زكي (الزكي) قال ابن دحية نسبة إلى زعيم وهي سبها لله جلته
 اسمعيل فهو أولى من نسب النينا (زين من وفي القيمة) ذكره عباس وفي حديث الضب
 قوله السلام عليك يا زين من وفي القيمة فذكر خيراً وزاد الشامي الزاهر من الزهر المنيع
 والكف لأنه يزهر عن المعاصي الزاهر أي المشرق اللون المستبشر الوجه الزاهي أي الحسن
 المشرق أو الظاهر أمره الواضح برهانه المرفوع بسمات الهداية والقوة المنيرة عملاً لا يليق
 بنسب النبوة زلف بفتح الزاي ككف أي الزلف بفتح اللام من الزلف وهو القرب
 والتمسك الزين أي الحسن الكامل خلقاً وخلقا وهو لغة ضد الشين وزعم أنه زاد
 الرض غلطاً إنما قال الشامي في اسم زعيم الأنبياء روى أبو داود بسند صحيح عن أبي امامة
 مرزوقاً أن زعيم بيت في رضى الجنة تترك المرء وهو محق الرض بفتح الراء والباء وآخره
 ضاده حجة أي أرض الجنة تشبه برض المدينة وهو ما حوّلها انتهى بلفظه فحذفه بالزاي

ثم طه اسمها وعارصه بان الذي في المصباح بالراء مع أن الشامي كما نرى اعما ذكره
صلى الله عليه وآله الذي ذكره دليل على تسميته بالزعيم وضبطه بالراء
• حرف (س • السابق) من السابق وهو التقدم وقديس عار المسبق لاسرار الفضيلة
ومنه والسابقون السابقون ومعناه المخلص الذي سارع الى طاعة مولاه وشق القباي
في طلب رضاء أو السابق لفتح باب الجنة هل الخلق (السابق بالخيرات) الدينية والدينية
في الدنيا والآخرة (ابق العرب) كما في حديث أسمر فروعا السابق أربعة أما سابق
العرب ومهيب سابق الروم وسلمان سابق السرس وللال سابق الخضر (الساجد) أخذه
السبي وطى من قوله ومن الليل فاستجد له وقوله وكمن من الساجدين أي داوم على عبادته
وخصوه معهم (سبيل الله) أي طريقه الموصول اليه لانه الموصول الى رضا الله الذين
كفروا وصعدوا عن سبيل الله أي كوافت محمد صلى الله عليه وسلم وأخذوا من حبيبة
من قوله ويصدون عن سبيل الله في أحد القولين أنه رسول الله فآله السدي ورواه ابن أبي
ساتم (السراج المذير) يأتي للمصنف (السرط المستقيم) القيم الواصف الذي لا عوج
ومنه معنى به لانه الموصول اليه والصادق عليه قال ابن عباس في الآية هو رسول الله ورواه
الحاكم وصححه وكذا قاله أبو العالية عمدا بن جرير وغيره (السعيد) فعل بمعنى فاعل
سمى به لأن الله أوجب له السعادة من التقدم وحقق له السيادة على سائر الامم (سعد الله
سعد الخلائق) ذكر الثلاثة السكاوي لأن الله أسعد الخلائق باتباعه (الجميع) فعل
بمعنى فاعل من الجمع الذي هو أحمد الطواس الطاهرة قال تعالى ليريه من آياته أي هو
الجميع الصبر قبل الصبر عليه السلام سمي بذلك لما نرى فيه في مسراه من جماع كلام
مولاه وهو من أسمائه تعالى ومناه الذي يسمع السر وأخفى وسمعه تعالى صفة تعالى
بالجموعات (السلام) السالم من العيب المنزه عن الريب وهو في الاصل السلامة سمي به
للسلامة هذه الامة بل وغيرها بوجوده من العذاب وأمنها من العقاب أو لسلامته من
المقصد والعيب وبراءته من الزناغ والريب وهو من أسمائه تعالى أي الذي سلمت من الشين
دائه وجلت عن نقص صفاته أو مالك تنظيم العباد من الممالك أو ذو السلام على المؤمنين
في الجنة أو الذي سلم خلقه من ظلمة أو سلم المؤمنين من العذاب أو المسلم على الله طيق لقوله
وسلام على عباده الذين اصطفى وهو في حقه صلى الله عليه وسلم صحيح بالمعنى الاول والرابع
والخامس واضح وليس الثالث والسادس يعيد في حقه أيضا (السيد) الرئيس الذي
ينسب رتبته الى قوله أو الذي يطأ اليه في الخوايج أو المطيع أو الفقيه أو العالم أو الذي ساد
في العلم والعبادة والورع أو فائق أقرانه في كل شيء وهو صلى الله عليه وسلم سيد بالصفات
المدكوذة وهو من أسمائه تعالى قال الحامس ولا يقال لعبه الا بانه عريف قال النووي
الاحاطة واوراه باللام وغيرها للمشهور وبعلم أو صلاح ويكره لعبه وسعد الحاكم من فروع
ادخال الرجل للمسلم سيد يصعب ربه عروجل (سيد ولد آدم) لقوله صلى الله عليه وسلم
أنا سيد ولد آدم يوم القيمة ورواه مسلم (سيد المرسلين) بالحق الجلي (سيد الناس)
لقوله في حديث الشعاة أنا سيد الناس يوم القيمة واعايد به لظهور رسووده به لكل أحد

بلا منازع ولا معاند بخلاف الدنيا فتازعه الكفار وقال الثوري وإنما قال ذلك امتثالا
 لقوله وأما بعدمة ربك فحدث ولأنه من البيان الذي يجب تبليغه لآفته ليعرفوه ويعتقدوه
 (سيد الكونين) الدنيا والآخرة (سيد الثقلين) النفس والجنان لأنهم كالثقل
 للأرض وعليها أو انفضها ما بقي الذي فيها على سائر الحيوان وكل شيء له وزن وقدر يتناسب
 فيه (سيف الله المسلول) ذكره الشافعي أيضا غايته أنه حذف لفظ المسلول وزاد
 السيف بلاضافة وقال روى الحاكم أن كعب بن زهير أشده بانت سعاد حتى انتهى إلى قوله
 إن الرسول سيف يستأويه * مهتم من سيوف الهند مسلول

فقال صلى الله عليه وسلم من سيوف الله فذكر تسعة عشر فيها ثلاثة من أسمائه الله وزاد
 الشافعي السابغ بفتح الميم وكسر الموحدة أي سبط الشعر السبي أي الكريم الشديد
 به ثلاث بمعنى فاعل من السداد وهو الاستقامة أو بمعنى مفعول أي المصدق لم آفته بأصلاح
 أموره هم في الدنيا ورفع خلالهم بالشفاعفة في الآخرة سر خيلطس قال العزفي هو اسمه
 بالسريانية ومعناه منى البرق طس السريع المبادر إلى طاعة ربه أو الشديد الشيطان أي
 الحجة والبرهان لأنه حجة الله على عباده في الدنيا والآخرة وبرهانه في الدنيا السبي أي
 السامى أي العالي من السموات العلو السنن بالقصر الضوء الساطع أو النور اللامع أو بالمد
 وهو الشرف والعلو لأنه شرف هذه الأمة وتفرها أو هو صاحب الشرف السند به مثنين
 بينهم نون محركة الكبير الجليل الذي يعتمد عليه ويقصد ويلجأ إليه السيف الخدم بمعنى
 كعظام القاطع الماضي سيف الإسلام لقوله صلى الله عليه وسلم أنا سيف الإسلام وأبو بكر
 سيف الردة رواه الديلمي السيف

* حرف (ش) (الشارع) العالم الرباني العامل المعلم أو المظهر المبين للدين القيم اسم فاعل
 من الشرع وهو الظاهر والظهير وقد اشتهر إطلاقه عليه لأنه شرع الدين والأحكام والشرع
 الدين كالشرعية وقد وصف تعالى نفسه الكريمة بقوله شرع لكم من الدين فهو معناه
 من أسمائه (الشافع) الطالب للشفاعة (الشارك) اسم فاعل من الشكر وهو الشاء
 على المحسن عا وأولاده من المعروف أو تصور النعمة وأظهارها أو الامتلاء من ذكر النعم وهو
 من أسمائه تعالى عزى إلى المصنف (الشاهد) العالم أو المطلع الحاضر من الشهود
 الحضور قال تعالى أنا أرسلناك شاهدا أي على من بعث إليهم مقبول القول عليهم عند الله
 كما يقبل الشاهد العدل ويأتي له تيمية في المصنف (الشكور) كثير الشكر صيغة مبالغة
 فعول بمعنى فاعل أو الذي يثيب الكثير على القليل وكان هذا من خصوصياته حتى لا يصير
 لاحد عليه منه وهو من أسمائه تعالى أي الذي يعطي الجزيل على العمل القليل أو المسمى على
 عباده إذا أطاعوه أو المجازي على الشكر قال عباس الشكر من الخلق للعق معرفة احسانه
 وشكره لهم مجازاتهم على أفعالهم فسمى جزاء الشكر شكر المجازاة والعلاقة المشاكاة
 كما في جزاء السيئة سيئة (الشكار) يأتي مع ما قبله المصنف (الشمس) يأتي أيضا
 وصحذا (الشهيد) وهو من أسمائه تعالى أي الذي لا يغيب عنه شيء فذكرنا نياضة لها
 من أسماء الله تعالى وزاد الشافعي المشفع بفتح الفاء الذي يشفع فيقبل الشفع ورد في مسلم

الشيء أي المبرئ من السقم والالام والكاشف عن الآفة كل حطب بهم ألم الشئ يفتح
أوله وسكون المنة ويون أي عظيم الكفين والمقدمين والعرب عدج به وقال عياض بحيدها
أو الذي أمانه على بلا ضر وهو محمدي الرجال لانه أمكن للقص الشديد وأحد الاشتاء
سمة مشبهة وهو النشدة أي القوة الشدقم بالفتح وسكون المنة وفتح القاف المبيع
المعروف وأصله كسر الشدق وهو جاب الغم وميمه والله روى مسلم عن حمزة كان صلى الله
عليه وسلم صام الترميز من الشرف العلوي أي العالي أو المشرف على غيره أي الفصل
الشقاء بالكسر والمذاكر من السقم والسلامة لأن الله أذهب بركته الوصب وأزال سماعة
ملكته النصب قال تعالى وثمنا لما في الصدور قيل المراد محمد صلى الله عليه وسلم والشهاب
بالكسر السيد المسمى في الأمر أو الصم المسمى لأن الله سمى به لغير من كل معاد كما سمى
بالشهاب سماء الدنيا من كل شيطان ما رد قال كعب

إن الرسول شهاب ثم يقعه • فورمى له فصل على الشهاب

الشهاب يفتح فكسر السيد المسمى بالحكم

• حرف (ص • الصار) اسم فاعل من الصرح من الصم عن الجرح واما كعبها
في الضيق والرع وفيه تعاريف كثيرة قال تعالى واصبر لحكم ربك وقال واصبر
وما صبرك الا بالله وقد كان صلى الله عليه وسلم أصبر الناس وروى ابن سعد عن ابن عباس
عياض بالهجة قال كان صلى الله عليه وسلم أصبر الناس على أقذار الناس (صاحب)
اسم فاعل من الصم وهي المعاصرة والملازمة قال تعالى ماض صاحبكم وما عوى
وما صاحبكم يحسون قال ابن دحية وهو عسى العالم والحاطة واللطيف وقال العرق
ممي بذلك لما كان عليه من اتبعه من حسن الصفة وجميل المعاملة وعظيم المروءة والوفاء
والبر والكرامة وقد ورد إطلاق صاحب على الله اللهم أنت الصاحب في السر
(صاحب الآيات) أي المعجزات (صاحب المعجزات) الكثيرة (صاحب البرهان)
الطبيعية الواضحة التي تعطى اليقين (صاحب البيان) أي الكشف والإظهار كما مر
قيل الفرق بينه وبين التبيان أنه الإظهار بالحق والبيان الإظهار بلا حجة (صاحب السراج)
اسم له في الإيجال أي العلامة وبيان المصنف (صاحب الجهاد) أي القتال
(صاحب الخلة) البرهان أي المعجزات التي جاء بها وهو من أوصافه في الكتب القديمة
(صاحب المطمئن) وهو حجر البيت على الأصح كما قال المبرموي (صاحب الخوص
المورود) يوم القيامة (صاحب الحاتم) أي خاتم النبوة ومر أو الذي كان يلبسه وبيان
(صاحب الخير) صفة الشريعة لا يصدر منه شر حتى أن عروه وحله الكمار حبر محض
لا طهار للدين (صاحب الدرجة العالية الربيعية) ذكره السهراوي ولا يشافيه قوله
في المقاصد الحسنة أنه لم يره في شيء من الروايات لأن مراده فيما يقال عقب الأدب كما أفصح به
ولا يشافيه ورود اسمها (صاحب الرداء) وطوله أربعة أذرع وعرضه دراهم ونصف رداء
أبو الشيخ من رسل عروة (صاحب الأرواح الطاهرات) ذكره السهراوي (صاحب السجود
للرب المجود) وفي نسخة المعهود وأخرى المعهود المحو بالجمع لكن الذي ذكره السهراوي

الاول (صاحب السرايا) الكثيرة (صاحب السلطان) أي النبوة قال عياض حرم من
 أمهاته في الكتب المتقدمة وفي كتاب نبوة سعيها أثر سلطانه على كتفه قال ابن طلفروفي رواية
 العبرانيين يدل حسده على كتفه خاتم النبوة فهو المارد بالآثر (صاحب السيف) هو من
 أوصافه في الكتب المتقدمة أي صاحب القتال والجهاد وفيه أسيفه على عاتقه يجاهد به
 في سبيل الله روى أحمد عن ابن عمر رفعه بعثت بالسيف حتى بعد الله لا شريك له
 • أطبقه • أنشأ العلامة الجمال بن ثبانة مفاخرة بين السيف والقلم ذكر فيها من مناب
 السيف أن اليد النبوية جلته دونه (صاحب الثمر) الباقي الذي لم ينسخ أي مقاهره
 وبهينه أضيق اليه لعدم ظهوره قبله (صاحب الشفاعة الكبرى) في فعل القضاء
 (صاحب العطايا) التي لا تحصى بلا من ولا أذى ولا مقابل (صاحب العلامات الباهرات)
 التي أذن لها حتى الاغادي ولكن من يضل الله فماله من هاد (صاحب العاقر والبرجات)
 في الدنيا والاشرة (صاحب الفضيلة) التي لم ينلها غيره (صاحب الفرج) بفتح
 الزايدة الشدة لانه ما حزنه أمر الا فوسل الى ربه ففرج عنه وقرأ شيخنا بسببه كون الرا
حيت قال له سمي بذلك لحياته فترجمه مع تمام الشهوة فلا تعبد نفيه الى النساء على وجهه
 عنه عن كمال اقباله على الله (صاحب القضب) أي السيف كما يأتي للمصنف
 (صاحب قول لا اله الا الله) من صفته في التوراة وان يقبضه الله تعالى حتى يشبه به الملة
 العوجاء بأن يقولوا لا اله الا الله (صاحب القدم) ذكره السخاوي (صاحب الكوثر)
 كافي التزليل انا اعطيناك الكوثر ويأتي الكلام عليه وروى الدارقطني بسند جيد
 عن عائشة مرفوعا من أراد أن يسمع خرير الكوثر فيجعل اصبعه في أذنيه قال الجافظ
 جمال الدين المزي أي من أراد أن يسمع مثيل خريره (صاحب الواو) أي لواء الخيل
 وقد يحول على اللواء الذي كان يمشيه للحرب فيكون كآية عن القتال (صاحب المحشر)
 بكسر المشين موضع الحشر وهو يوم القيامة كما قال الجوهري أي صاحب الكلمة فيه
 والشفاعة والواو والمقام المحمود والكوثر ويظهر له خصائص عدة ليست لغيره (صاحب
 المدينة) لاجتماعه فيه بظاهرها من اليهود قتلا واجلاء وانظها را بطي فيها وفحصها بالقرآن
 وتجريه صيد شجرها ومقامه بها حتى يحشر منها (صاحب المغفر) يأتي للمصنف
 (صاحب المنعم) ذكره السخاوي لانه الغنائم لم تحمل لشي قبله (صاحب المعراج) يأتي
 في مقصده (صاحب المظهر المشهود) أي المقام (صاحب المقام المحمود) وهو
 الشفاعة العظمى على الصبح المشهور وبالغ الواحدى تحكى اجماع المفسرين عليه وتبه
 ابن دحية هنا وزاد المبالغة فلم يقبضه بالمفسرين وقد بسط المصنف في المقصد الاخير الكلام
 فيه (صاحب المنزلة) أي الازار وهو ما يشتهى الوسط (صاحب المنبر) بكسر الميم
 من المنبر وهو الارتفاع (صاحب النعائم) في الانجيل وصفه بذلك (صاحب الهراوة)
 بكسر الهاء العضا ويأتي للمصنف (صاحب الوسيلة) درجة في الجنة كافي مدله وقد مر
 (الصاعد بما أمر الله) اسم فاعل من صعد بالخطبة اذا تكلم بها جهارا أخذ به السوطي
 من قوله تعالى فاصدع بما تؤمر أي أين الامر امانة لا تخفى كالا يلقم صدع الزجاج المبتعار

مع ذلك التبليغ بجامع التأثير وقيل أظهره أو أمضه أو فترق بالقرآن والدعاء إلى الله وأوضح
 الحق وبينه من الباطل (الصادق) اسم فاعل من الصدق روى البخاري وغيره عن ابن
 مسعود حدثنا رسول الله وهو الصادق المصدق قال ابن دحية كلن الصادق المصدق
 على ما أذهرى بحرى الاسماء وهو من أسماءه تعالى قال ومن أصدق من الله حديثا وبأنى
 في المصنف (السبور) صيغة مبالة من الصبر فعول بمعنى فاعل وهو الذى لا تتحمله العجلة
 على المؤاخذة وكان شديد الصبر على أذى قومه مع حمله عليهم اعتسالا لقوله تسليته فاصبر
 صبرا أولو العزم من الرسل وهو من أسماءه تعالى (الصدق) ذكره بعضهم أخذ من قوله وكذب
 الصدق إذا جاء (صراط الله) (صراط الذين أنعمت عليهم) حكام

مباحث بالاصل

الماوردي عن عبد الرحمن بن زيد في تفسير الآية (الصراط المستقيم) قاله الحسن وأبو العلاء
 في تفسيرها كما يأتي للمصنف لانه الطريق الموصل اليه وبالسبب لانه فيه كما مر (الصفوح)
 هو من صفاته في القرآن والدور والاضيق كما يأتي في المتن قال تعالى فاصفح الصفيح الجليل
 فاصفح عنهم واصفح وفي حديث عبد الله بن عمرو بن العاصي عند البخاري في بيان صفته
 في التوبة ولا يجزي بالسببة النجاسة وله كسر يعفو ويصفح (الصفوح عن الزلات)
 بالاعراض وتزلة التقريب والتجارب قيل هو ما بلغ من العفول ان الانسان قد يعفو ولا يصفح
 وقيل الامر ما بلغ لانه اعراض عن المؤاخذه والعفو هو الذنب ومن لارمه الاعراض
 ولا عكس (الصغوة) بتثنية الصاد الخبار والاملاصة وعند ابن ماجه والحاكم عن ابن عمر انه
 قال للنبي صلى الله عليه وسلم أنت نبي الله وصفوته (الصفي) فعمل يعنى مفعول وهو
 الذي يختاره الحكيم من الغيبة سجي به لان الله اصطفاه من خير خلقه كما مر اول الكتاب
 (الصالح) القيم بما يلزمه من الحقوق كما في المطالع وفي حديث الاسراء قول الملائكة له
 مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح وهي كلمة جامعة لمعاني الخير كله فقد تسمت وتسمى منها
 اثنان من اسماء الله زاد المشاي صاحب التوحيد مصدر بوحده ادا وصفته بالوحدانية
 قال بعضهم التوحيد الحكم بان الله واحد والعدم بذلك صاحب زمزم ذكره ابن دحية وابن
 خالويه صاحب المدونة ورد في الانجيل اى القتال والالام صاحب المشعر بفتح الميم وحكي
 الجوهري كسر الحاء وقال ابن قرقول لم يرد اى رواية قال النووي المعروف انه من دلالة
 كنه الماميا من الشعائر وهي معالم الدين صاحب العراج اسم فاعل من الصعود وهو الرقي
 الصبيح اى الجليل صفة مشبهة من الصباحة وهي الحسن والجمال لانه أصبح الناس واحسنهم
 الصدوق الذي شكر ربه الصدوق وهو الاخلاص واقل مراتبه استواء السر والعلانية
 الصديق بشد الدال اى المؤمن صفة مبالغة من الصدق الصديق عهلات بوزن عقرت
 السيد المطاع والبطل الشجاع والجليم راجع ادا والشريف الصديق بالفتح وشذ الصفة
 وخفة التون من الصيانة حفظ الامور واسرارها لانه صان نفسه عن الدنس وحفظها عن
 طوارق الشك والهوس

• حرف (ض) • المنار بالهاسم المذموم) يرضى السامى للتكلم على حواء (الضحاك)
الذى يسيل دماء العذوق فى الحرب لشجاعته كما ياقى لاه مصنف (العذوق) روى ابن

فارس عن ابن عباس قال اسم النبي صلى الله عليه وسلم في التوراة الضعول القتال ركب
 البعير ويلبس الشعلة ويجترى بالكسرة سيفه على عاتقه قال ابن فارس سمى بذلك لأنه كان
 طبيب النفس فكأن على كثرة من يقد عليه من جفاة العرب وأهل الوادي لا يراه أحد
 ذا صبر ولا قلق ولكن لطيفاً في النطق رقيقاً في المسئلة **ذكر** ثلاثة وراد الشاى الضابط
 أى الحارزم فهو راجع إلى معنى الحفظ والحفاظ لأنه يضبط ما يوحى إليه أى يحفظه عن
 التغير والتبدل الصارح الخاضع للتبدل المبتهل إلى الله **ذكر** تضرعه وإشماله
 وخضوعه واستنكاته لعظمته قال تعالى وأذكر ربك في نفسك تضرعاً وخيفةً الخشوع
 جعل بمعنى فاعل وهو في الأصل الكفاة والمراد الحفظ والرعاية **ذكر** كفاة الشفاعة لآفته
 حفظاً ورعاية لهم الصيغ يقع المجتبهين بينهما تسمية واحدة البطل الشجاع والسيد
 المطاع **أضياء** بالمد أشد التور وأعظمه سمى به كاتر أن لأنه يمتدى بكل منهما أصحاب
 العقول كما يمتدى بالضوء في الظلمات قال عمرو بن معدى كرب يمدحه
 حكمة بعد الحكمة وصياء * قد هدى سائرهم من عاهة

* حرف (ط * طاب طاب) بال تكرير قال العزفي من أسمائه في التوراة ومعناه طبيب وقبل
 معناه ما ذكر بين قوم الاطباء ذكره ينهم (الطاهر) المنزه عن الادغام يأتي للمصنف
 (الطيب) فاعل بمعنى فاعل من الطيب وهو علاج الجسم والنفس عما يزيل السقم أى الذى
 يزيل الأسقام وتذهب بركته جميع الآلام (طسم طس) ذكرهما ابن دحية والنسفي
 من أسمائه وجاءة في أسماء الله (طه) ذكره خلانق في أسمائه وورد في حديث رواه
 ابن جرير بن يونس ضعيف ويأتى للمصنف تفسيره وأن المقدم أنه من أسماء الحروف (الطيب)
 بوزن سيد الطاهر أو الزكى لأنه لا أطيب منه ويأتى للمصنف وورد إطلاقه على الله روى
 مسلم مرفوعاً أن الله طيب لا يقبل الاطيبا فذكر سبعاً وزاد الشاى الطراز العلم أى العلم
 المشهور الذى يمتدى به سمى به لتشريف هذه الأسماء كما يشرف الثوب بالطراز العلم بالاباء
 للمفعول المرسوم من العلامة وهى ما يميزه الشيء عن غيره الطهور كصبور أى الطاهر
 فى نفسه الطاهر لغيره لأنه سالم من الذنوب والعيوب مطهر لآفته

حرف (ظ الظاهر) الجلى الواضح أو القاهر من ظهور فلان على فلان إذا قهره وهو من
 أسمائه تعالى ومعناه الجلى الموجودات بالآيات والقدرة ويأتى للمصنف (الظفور)
 فاعل بمعنى فاعل صيغة مبالغة (من الظفر) بالحريك (وهو الفوز) مجازاً وأصله
 لغة من ظفر إذا شرب ظفره بالشيء على ما يفيد الشاى لكن مقتضى المختار أن غمز الظفر
 انما يقال فيه التظفر من ظفر مشدداً للظفر الذى هو مصدر ظفر محققاً هذا الاسم ثابت
 فى كثير من نسخ المصنف كما ذكرت وسقط في بعضها فذكر اسمين واحد من أسماء الله تعالى
 * حرف (ع * العابد) اسم فاعل من عبداً إذا أطاع قال تعالى وأعبدا ربك حتى يأتيك
 اليقين ومواظبته على العبادة توارت بها الاحاديث (العادل) المستقيم الذى لا جور
 فى حكمه ولا ميل من العدل ضد الجور (العظيم) الخليل الكبير وقيل عظمة الشيء كونه
 كاملاً فى نفسه مستغنياً عن غيره وهو من أسماء الله تعالى (العاكى) المتجاوز عن

السنن الماخى لازلات والمطبات - (الماقب) أى آسر الانبياء وبأق للمصنف وكذا
 (العالم) اسم فاعل أى المدونة العتائق الدينية والاخوية وهو من أسمائه تعالى (علم
 الايمان) بتخصيص علامته التى يهتدى به اليه (علم اليقين) أى علامته ودليله والسبيل
 الموصل اليه واليقين بمعنى العلم الحقيقى والتحقيق وقد يكون مجزء علم وقد يكون مع كشف
 وشهود ثم يختلف قوة وضءه فاجب الشورى بالغير وعدمه فلذا انقسم الى علم اليقين وعين
 الغير وحق اليقين وهذا الاختلاف فى اليقين من حيث هو أما يقينه صلى الله عليه وسلم فهو
 الأقوى الاعلى (العالم بالحق) أى الله سبحانه حق العلم وأبأ حكمه ووحده كذلك
 (العامل) قال السيوطى لعلمه مأخوذ من قوله قل يا قوم اعملوا على مكاتكم اى عامل
 وروى الترمذى فى الشجائل عن عائشة كان عمله دعة وأيكهم يطبق ما كان يطبق
 (عبد الله) بأق للمصنف مبسوطا (العبد) مأخوذ من شعور سبحانه الذى أسرى بعبد
 سمى به لانه الكامل فى العبودية (العدل) ذكره ابن دحية أى الدين الكافى فى الشهادة
 أو المستقيم مذكور فى الاصل وهو من أسمائه تعالى ومعناه البالغ فى العدل ضد الجور
 أو فى الاستقامة أفسى غايته أو العالم لما يريد المائى حكمه فى العبد (العربى) روى
 الحسن بن عرفة فى حديث الاسراء أن موسى قال مرحبا بابائى العربى نسبة الى العرب
 خلاف الهم (العروة الوثقى) العقد الوثيق المحكم فى الدين أو السبب الموصل الى الله
 بأق للمصنف أن السلى - حكى أنه صلى الله عليه وسلم المراد بالآية (العزير) جليل القدر
 أو الذى لا نظيره أو المزمع به كما بأق للمصنف أو الممتنع الغالب وهو من أسمائه تعالى
 (العفو) مثل العافى لكنه أبلى عنه دلالاته على الكثرة واتمه كبره والعافى على أصل
 العفو سمى به لانه أكثر الناس عفوا وتجاوزا وهو من صفاته فى القرآن والتوراة والإنجيل
 كما بأق للمصنف وقال نسان يمدحه فى مرثيته

غفر عن الرلات يقبل عذرهم • فان أحسنوا الله بالخير أجود

(المطوف) الشفوق لكثرة شفقه على أمتة ورافته بهم كما بأق للمصنف قال حسان
 عطوف عليهم لا يأتى جناحه • الى كنف يحنو عليهم ويهد

(العليم) الذى له كمال العلم وشانه سمى به لما حازه من العلم وحواء من الاطلاع على
 ملكوت السموات والارض والكشف عن الغيبات وأوفى علم الأولين والآخرين وأحاط
 بمافى الكتب المنزلة وحكم الحكماء وسير الامم الماضين مع احتوائه على لغة العرب وغريب
 أهاطها تشرب فصاحتها وحفظ أيامها وأمثالها وأحكامها وفعلى اشعارها مع كلاته
 فى فنون العلوم صلى الله عليه وسلم وهو من أسمائه تعالى (العالى) من أسمائه الله فعيل
 من العار وهو البالغ فى علو المرتبة الى حيث لا رتبة الا وهى منسطة عنه وهو فى حقه صلى الله
 عليه وسلم كذلك لكن تحمل الرتبة على اللاتفة بالبشر (الإلمية) بالتحقيق الشاهد والعلم
 الذى يهتدى به ويستدل به على الطريق معنى بذلك لانه دليل على طريق الهدى (عين الدر)
 به - ملة - كورة وزاى منقوطة أى البركة مجموع فيه فلا غزالا له وجوزانه الفز
 انضم الملمة وراى بلا نقط يجمع أغز من العزة أى خيار الملق وأصكرهم من الانبياء

والمرسلين والملائكة اذ آدم في دونه نحت لوائه أو المراد بالقرآنهم بعينهم غير المحجلين أي أنه
أشرفهم ورؤسهم والاول ابلغ وأولى (عبد الكريم) اسمه عند أهل الجنة (عبد الجبار)
عند أهل النار ولا تخفى المناسبة (عبد المجيد) عند أهل العرش (عبد المجيد) عند سائر
الملائكة (عبد الوهاب) عند الانبياء (عبد القهار) عند الشياطين (عبد الرحيم) عند الجن
(عبد الخالق) اسمه في الجبال (عبد القادر) اسمه في البر (عبد المهيمن) في البحر
(عبد القدوس) عند الملائكة (عبد الغنيث) عند الهوام (عبد الرزاق) عند الوحوش
(عبد السلام) عند السمائع (عبد المؤمن) عند النائم (عبد القهار) عند الطيور كذا
روى عن كعب الاحبار كما أتى في المتن وهو من الاسماء التي لا تدركها بالحواس في حاشية
من أسماء الله تعالى وزاد الشامي العارف أي الصبور كما في الصحاح والعالم العابد
أي المعبد اسم فاعل من عبده إذا أعانه وأصله الاخذ بالعصم انسته غير المعين يقال
عصمته أي أخذت بعصمه وقوته العنائل الفقير قال تعالى ووجدك عاتلاً فاغنى أي بما
أثاء عليك من الغنائم أو أغنى قلبك وفي تسميته بالعائل بعد الغنى نظر أي لصفه فيما على أنه
أغناه بعد ذلك فزال عنه ذلك الوصف فلا يجوز وصفه به بعد العدة بالضم الذخيرة المعنى
لكن كشف الشذوذ والبلايا المرصدا لما طاعة الجن والربا ما سجي بذلك لانه ذكر اسمه في القسامة
والتمسك كقولها بالعبادة العزيز أي القوى الذي لا يقلب ولا يقهر أو الغالب العصبة بكسر
فسيكون الذي يسبقه الاوليا ويحبه واولو العصابة بجمعها فهي بمعنى غاصم كرجل عدل
أي عادل أو بمعنى معصوم اسم مفعول من العصمة كالكلمة بمعنى المقوم وحقيقتها
كما في المواظف في حق الانبياء كلهم صلوات الله عليهم وسلامه أن لا يخطئ الله فيهم ذنباً عصمة
الله في الفردوس بلا سند عن أنس مرفوعاً أنا عصمة الله أنا عصمة الله العفيف الكاف عن
المكره والشبهة وهو أعف الناس ومعروف به في الكتب القديمة العلم بفهمين المهدي به
العماد السيد المعتمد عليه العمدة أي الشجاع البطل المطاع أعيان طلق بالاشارة على
الباصرة معنى بل لانه بصر أمته بطرق الهدى أو لشرفه بها على الامم كما شرف الراس بالعين
على الجسد وعلى الذهب وخيار كل شيء لانه أشرف الانبياء وأفضلهم ومنه فلان عين الناس
أي خيارهم وعلى السيد لانه سيد الناس والكبير في قومه لانه أجل الخلق وأعظمهم وعلى
الانسان كقولهم ما به أعين أي أحد من تسمية الخاضع باسم القائم لانه عليه السلام أشرفهم
وعلى الماء الجباري لانه طاهر في نفسه مطهر لغيره وعلى الجماعة من الناس لهانسه وشدة
بيلانه صلى الله عليه وسلم وعلى ينبوع الماء لعلوه وشرفه وكثرة نفعه عليه السلام انتهى ملخصاً
بصرف (غالب) الظاهر اسم فاعل من الغلبه القهر وهو من أسماءه تعالى أي البالغ
مراده من خلقه أحبوا أم كرهوا (الفقور) في التوراة من صفاته ولكن يغفون ويفقر
وهو من أسماءه تعالى وهو بمعنى الفقار لذنوب من أراد من المؤمنين فلا يظنرها
بالعقاب عليهم قال الغزالي الغفور يعني نوع من الغفلة ليست في الغفارة فانه نبي عن تكرار
الغفوة وكثرة توبه والغفور عن وجودها وكما لها اعتناء كامل الغفران حتى يبلغ أقصى الدرجات
قال ابن طلبة الخوي صيغ المبالغة تتفاوت فغفوران أكثر منه الغفل وقيل إن ماله

قوله العزيز في جهنم قد انظر
فان المصنف قد ذكره في محله

قوله قال ابن طلبة الخ الذي
نظروا من عباده أنه يعكس
ما قاله الغزالي تأمل

طالعية (التي) قال تعالى ووجدناه آثلا ما غنى من الهوى بالفسر وهو ارتفاع
المساكن وليس إلا سبحانه وقلنا كقولنا صلى الله عليه وسلم الغنى غنى النفس وكثرة المال
كثرة ومن كان غنيا فليستعفف وهو من أسماءه تعالى أى الذى لا يحتاج الى شئ ويحتاج
إليه كل شئ قال الذوالى ومثناه فى الخلق الذى لا حاجة له إلا الله تعالى وكذلك كان نبينا
صلى الله عليه وسلم (الغنى باقة) عن كل ما سواه (العون) النصير الذى يستغاث به
فى الشدة والملمات يستعان به فى التوازل والمهمات (القيث العبات) ذكرهما ابن
دحية والقيث المطر الكثير لأنه كان أجود بالمعير من الریح المرسله وكما استنى فى ماطر
فى المين فذكر مبعها منها ثلاث من أسمائه تعالى وزاد الشافعى الفقه عام بظاهره بوزن
زبرجد الواسع الاخلاق الحليم

• حرف (ف) الفاعل باقى لاه صنف وهو من أسمائه تعالى لقوله وأنت خير الفاعلين وقال
ثم يفتح مبتدأ بالحق وهو الفاعل قاله عياض وغيره (العارف) وقيل بالباء (الموحد) أوله
(ونقدم) وباقى للمصنف (القاروق) قال العرق هو اسم فى الزبور معناه يفرق بين الحق
والباطل وقال عبد الباسط البلقينى هو صيغة مبالغة والعارق اسم فاعل من العرق وهو
الفصل والابانة (الفتاح) بمعنى الفاتح لأنه أطلع منه أو الناصر ومنه ان تستفتحوا فقد
جاءكم الفتح أى النصر وهو من أسمائه تعالى أى الذى لا يفلق وجوده النعم بالعصيان ولا يترك
البطلان الرجوة بالسيان أو الذى يفتح على القوس باب توفيقه وعلى القلوب باب تحقيقه
أو الذى يفتح بصايته كل معضل ويكشف جهادته بكل مشكل (العاروق) كثر العرق بين
الحق والباطل (العبور) لتعبر الإيمان منه كما يأتى للمصنف (الفرط) يفتح الراء لقوله
صلى الله عليه وسلم أنا فرط لكم وأنا شهيدكم رواه البخارى وهو السابق الى المسامحة
لأوردين الطوض ويسقى لهم فضرىب صلى الله عليه وسلم مثلان تقدم أحصاه بهي أنهم
ما يحتاجون إليه كذا فى سورة أبو عبيد يوافقه رواية مسلم إذا فرط على الطوض وقال معناه
أنا ما كنتم وأنتم ورائى وهو تقدم أمته شافعا (الصحير) فعل من الصحاح وهو لغة
البيان وأصلا ساخولس الكلام من ضعف التأليف وتناثر الكلمات والتعبد وهذا
باعتبار المعنى وأما باعتبار اللفظ فهو كونه على السنة الفصحاء الموثوق بعرضهم (فضل الله)
الغنى بقوله تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاستبتم الشبه بمان الانسلافى قول حكاه
الماوردى (فوائح النور) أى المظهر للعلوم الكثيرة مكانا لها فى كل علم فتح فهو بالجمع فقد
نشر منها اثنين من أسمائه تعالى وزاد الشافعى العاقل أى الحس الكامل العالم
إذا فضل برجعنى العلم قال تعالى ولقد آتينا داود منا فضلا أى علما الطائق بالبر من الخبار
من كل شئ لأنه خبير بالخلق الخبير بالخالق المجتهد العظيم الجليل القديم به ملين بوزن جعفر
الحسن الجليل القدر أى المتفرد بصفاته الجميلة الفضل الاحسان لأنه فضل الله ومنه على
هذه الامثلة وعلى غيرهما والفاضل أى الشرف الكامل الذى ان بكمز الماهلة المذاق
من الظلمة والقهم بطريق الصبر أودون اكتساب السلاخ قال العزفى هو اسم فى الزبور
وتفسيره يحق الله الباطل قال السبوطى وكأنه عبر عربى إذا دلح لغة القور والجباح

قوله هو صيغة مبالغة فيه نظر
ها معجبه

قوله أودون اكتساب هكذا
فى الصحاح بأولاه بارية بينه وبين
ما قبله فلهذا المحترفة عن أى
يتأمل اه معجبه

قال النووي ليس في كلام العرب اجمع للتبعض لفظ الفلاح ولا يبعد أن يكون هو اللفظ العربي
وسمي به لما جمع فيه من خصال الخير التي لم تجتمع في غيره أولاه سبب الفلاح القهم ككثف
السريع القهم وهو لغة علم التي وعرفناه بالقلب فتمت المسلمين ذكره السيوطي - وكانه أخذ
من قوله صلى الله عليه وسلم نافذة المسلمين رواء أبو داود والترمذي وحسنه

بـ حرف (ق) القاسم أي الذي يقسم الأمور في جهاتها والمعطى اسم فاعل من القسم
وهو العطاء وروى البخاري عن قوما اتوا أبا قاسم والله معطى (القاضي) الحاكم اسم
فاعل من القضاء وهو فضل الأمر وتسمي به لأن من خصائصه أنه يقضى بالأدعوى ولا يئنه
قاله ابن حجة مستند لا حديث في مسلم وإن يحكم لنفسه وولاه وتقبل شهادة من شهد له
كافي قصة خزيمة ولا يكرهه القضاء ولا الإقضاء في حال غضبه العصية (القائت) الطامع
السم فاعل من القنوت وهو يوم الطاعة مع الخشوع أو الخاشع أو طويل القيام
في صلاته (فأما الخير) بالهمز جالبه إلى أمته أو جالهم إليه ودالهم عليه أخذ السيوطي
من قول ابن مسعود فأخذ الخير في حديث تعليقه الصلاة عليه المروي في ابن ماجه وقد سبق
لفظه (فأما النور) جمع أغز من الخيل مالهزة أي ياض في البهجة (المجملين) يعض
القوام والمراد أمته إلى الجنة وروى الشيخان أن أمتي يدعون يوم القيامة غر المجملين من
آثار الوضوء (القائل) الحاكم لأنه يشق قوله أو المحب عمله وموحدة من قال بالنبي
أي أحبه واختص به (القائم) هو معنى القيم الآتي (القتال) روى ابن فارس
عن ابن عباس قال اسم النبي صلى الله عليه وسلم في التوراة أحد الفخوك القتال قال
ابن فارس معني به مخرصة على الجهاد ومشارعة إلى القتال (القول) معني ما قبله فاعلم ما
من صبيح المبالغة في الصلح لوجهها لأحد مما صلح للآخر (قثم) يضم معجم المثلثة أي جامع
الخبر كما قال عباس أو من القيم الاعطاء بلوذه وعظانه كما قال ابن الجوزي كما يأتي للمصنف
وكذا (القنوم) وروى الخطيب عن قوما أناني ملك فقال أنت قثم وخلة قثم وقسم
مطمئنة (قدم صدق) قال زيد بن أسلم وغيره في قوله يعطى وبشر الذين آمنوا أن لهم
قدم صدق هو محمد صلى الله عليه وسلم (القرشي) نسبة إلى قريش (القريب) الذي
من الله تعالى قال ثم دنا قدي أومن الناس لتواضعه وهو من أسيائه تعالى وإذا سألك
عبادي عني فإني قريب أي بالعلم لا بالحق عليه شيء من أحوالهم (القمر) الكوكب
المعروف لأنه جلاظلة الكفر بنور الهداية (القيم) بالتحية كما روى في حديث عبد
الذي (ومعناه الجامع) الحكام الأخلاق (الكامل) فيها أو الجامع لتكمل الناس سألهم
يتهم وجمع شتمهم لأن القيم يكون معنى السيد لقيامه بأمر الناس وأمر الدين كما قال
جرية يضم الجيم وفتح الراء ويكون التحية فوحيدة مصغرا لاصدي لما قدم عليه صلى
الله عليه وسلم

بدأت دينا بعددين قديم • كنت من الذب كان في ظلم

ياقيم الدين أقياسنقيم • فان اصادف بنا عاقلن انم

فهذا وجه الرواية أن جئت (و) لكن قال عباس في الشفاء (موايه) بفتح (بالمثلثة) قيل

الباء) فيما أرى وهو أشبه بالتفسير لكن في كسب الانبياء ان داود قال اللهم ابعث لنا محمدا
 يقم السنة بعد الفترة فقد يكون القيم، مناه انتهى أي يفتي المقيم السنة الخ فيكون اسما
 آخر غير قم فعل المصنف مؤخدة لان المصوب لم يجزم بالتصويب بل قال فيما أرى أي أطلق
 ولم يستقر عليه بل استدرك القيم من أسماءه تعالى كما في حديث أنت قيم السموات
 والارض قال ابن دحية وهو معنى القائم وألغى منه والفرق بينه وبين القيوم والقيام اسم
 يحتمل ان يتعالى لما فيه من الإلعية ولا يستعملان في غير المذبح بخلاف القيم (القرى)
 صفة مشبهة أي الشديد المتكبر وهو من أسماءه تعالى وبأن في المصنف فعلة غاية عشرتها
 اثنان من أسماءه تعالى زاد الشامي القاري أي الكرم الجواد اسم فاعل من القرى
 بالكسر مع القصر وبالفتح مع المذ وهو الدل لأضياف القائد بأله والذي يقود الناس أي
 يقدمهم فيسلطهم طريق الهدى ويهدل بهم من نيل الردى وفي الترمذى مروعا وانا
 قائدهم اذا مروا قداما هو اسم في التوراة وعنه الا قول السابق القسم القريب
 سرف (ل • كافة الناس) قال تعالى وما أرسلناك الا كافة للناس قال الرضوي
 الا رسالة عامة محببة لهم لانهم اذا اطعمهم فقد كفتم ان يخرج منها أحد (الكفيل) السيد
 المتكفل بأمره وقومه واصلاح شأنهم فعيل من الكفالة الضمان لشكوكه لآفته بالعود
 والصيانة ما أنزلهم من الشفاعة أو بمعنى معول كجرح ويكفي لان الله تكفل له بالضرر
 والظفر أو بمعنى الكفل وزن مقل وهو الرحمة والعمدة لانه درجة للخلق ونعمة عليهم من الحق
 (الكامل في جميع اموره) خلقا وخلقاً ومنه العبادات وغيرها وقد كان خلقه القرآن
 (الكريم) الجواد المعطي أو الجامع لأنواع الخير والشرف أو الذي أكرم نفسه أي طهرها
 عن التدنس بشئ من الخالصة ومزان أحد القولين في انه لقول رسول كريم الله محمد صلى الله
 عليه وسلم وربحه المصنف فيما يأتي قريبا وهو من أسماء الله أي المتفضل أو العفو أو العلى
 أو الكثير وكلها صحيحة في حقه صلى الله عليه وسلم (كوبه من) ذكره ابن دحية في أسماءه
 وغيره في أسماء الله تعالى فهي خمس واحد من أسماء الله تعالى وراذ الشامي الكافي ثبت
 الماء أي الذي كلف الناس عن المعاصي وليس منه المرسل الى الناس كافة لان
 كافة لا يتصرف فيه فعل فيكون اسم فاعل قاله ابن دحية كافة أي الجامع المجزا
 والماء للمبالغة اسم فعل من الكف المنع أو مصدر كالمافية الكافي اسم فاعل من الكفابة
 سدة السلة وبلوغ المراد في الامر لانه سدة خلل آفته بالشفاعة يوم الحساب وله اسم
 مرادهم أولانه كفي شر أعدائه فيكون المراد المكفي بفتح الميم وهو سائق كعبته
 راضية الكثير الصحة أي القليل الكلام فيما لا يبدى نفعاً كدبده قال ابن دحية
 هو اسم في الربور الأصل المال أو الشيء النفيس مسمى به لدنائه أولانه سلة ل
 به سعادة الدارين الكوكب سيد القوم وفارسهم أو العجم المعروف مسمى به لوضوح شريته
 ومعلومته
 حرف (ل • الناس) المراد بها المتكلم عن القوم مسمى به لانه لشدة بلاغته ونصاحته
 كأن مجموع لسان وسكى أن المراد بقول الخليل واجعل لي لسان صدق في الآخرين محمد

قوله اسم فعل هكذا في النسخ
 ولعل حذف والاصل اسم فاعل
 اد مفعله

صلى الله عليه وسلم والمعنى أنه سأل ربه أن يجعل من ذريته من يقوم مقامه بالحق ويدل عليه
فأجبت دعونه بالمعنى وزاد التشاخي اللبيب أي القطن العاقل الذكي اللسان بوزن كلف
الفصح البليغ اللوذعي أي الذكي الفصح الحديد الذهن كانه يلذع بالناس من فوقه كانه
الذئب بمنزلة الشديد القوى أو السيد الشجاع أو اللسان البليغ
* سرف (م) الماجد المفضل الكثير الجود أو الحسن الخلق السخى أو الشريف اسم
فاعل من المجد وهو سعة الشرف وكثرة العوائد قال ابن عباس بن سلمة بن الأكوع
سبح الخليفة ماجد وكلامه • حق وفيه رحمة ونكال

وهو من أسماءه تعالى قال القرطبي الماجد والمجيد هو الشريف لذاته المجيد فعالة الجليل
عطاؤه يجمع معنى الجليل والرهاب والكرام (ما زاد) • جميع فألف فذال معجمة منونة
ثم ميم فألف معجمة أي طيب طيب كما يأتي للمصنف قال التميمي والميم مفتوحة وهو غير
مهموز (المؤمل) • بفتح الميم أي المربو خير (الماخي) • تقدم معناه ويأتي للمصنف
(أبامون) بالله وراسم مقول من الاتقان وهو الاستعانة أي الذي يوثق بأمانته وديانته
هي بذلك لأنه لا يخاف من جهته (الماخي) الماعلى اسم فاعل من مخ إذا أعطى الجليل
وأولى الجليل (الماء المعين) • بفتح الميم وهو الظاهر الجاري على وجه الأرض فاعيل بمعنى
فاعل (المبارك) العظيم البركة وهي القنطرة جامع لأفواج الخير ومنه أنا أنزلناه في ليلة مباركة
ويأتي للمصنف وقال حسبان

صلى الآله ومن يحف بعرضه • والطيبون على المبارك أحمد

سمى بذلك لما جعل الله في حاله من البركة والتواب وفي أوصافه من الفضائل وفي أمته من
زيادة القدر على الأمم (المتبذل) المتضرع المتذل من الإسهال التضرع وقيل في قوله تعالى
ثم نزل أي نزل في الدعاء (المبرأ) المنزه المبعوث عن كل وصف ذميم (المبشر) اسم
فاعل من البشارة الظاهر البشارة وأما فشرهم بعذاب أليم فمعنى أنذرهم اسمته بعث البشارة
لأنه أراد بشارته في جنهاتكم كما راسمهم (مبشر اليائسين) • بمعنى ما قبله (المبعوث
بالحق) أي المرسل به (المبعوث) اسم مقول من البعث الإرسال (المبلغ) المؤدى
الرسالة كما أمر يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك كما أشار له المصنف فيما يأتي (المبج)
لا تته ما ترم على الام السابقة كما يأتي بيانه في المصنف (المين) بكسر الباء وخفة
الباء الساكنة من إيان النبي إذا أظهره كما قال تعالى حتى جاءهم الحق ورسول مبين وقل أني
أنا النذير المبين وبشارة النصية اسم فاعل من التبين وهو الاظهار قال تعالى لتبين للناس
ما نزل إليهم أفادهما المصنف فيما يجي • تعالى بعض تفسير الشاخي في الاقتصار على الناس
(المتين) القوي الشديد ومنه جبل متين وخون أسماءه تعالى أي القوي الساطع الباطن البالغ
أقصى مراتب القدرة والامكان (المتبذل) المختص المقتطع إلى الله بعبادته قال تعالى
وتبذل إليه تسبيلا (المتبسم) من التبسم وهو البشاشة لأنه كان يلقى الناس بالبشر وطلاقة
الوجه مع حسن العشرة وبرحم الله القائل

بشاشة وجه المرء خير من القرى • فكيف الذي يأتي به وهو ضاحك

(المتروك) ذكره اشعس البرماوى في ربه لا بعده أخذ من قوله تعالى أمر الهان يقول
 لكسارته من موالى معكم من المتروكين أى اتقوا واحصول ما تنهون فى ذاتي مستطوع وعبد
 من السر علىكم والظن بكم (المتروك) اسم فاعل من ترجم (المتروك) فى الدعاء الجامع
 لله (الذى) اسم فاعل من اتق (أو عليه) من التلاوة لأن يعبريل كان يتلو عليه القرآن
 أى يداوسه به (المتروك) قال تعالى ومن الليل فتعبده (المتوسط) المتردد فى السجدة
 بين الله وبين الامة (المتوكل) الذى يتكل أمره الى الله فإذا أمره بشئ ثم صلا شرح
 قاله ابن دحية وهو من اسمائه فى التوراة كما فى الصاري عن عبد الله بن عمرو بن العاص
 بانط است عبدى ورسول - مبتك المتوكل وفى التبريل وتوكل على الله وتوكل على الخي
 الذى لا يموت (المتب) بكسر الباء مبيها لصاعل أى لم اتبعه على الدين أو رغبته بما ينبت
 للمعول من الثبات وهو التمسك والاستقرار أو قال تعالى ولولا أن نقاتلهم لكانت
 لأن الله ثبت قلبه على دينه وهما - مماثلة كان السامية (مجب) وفى الشاى بزيادة
 أى أى المعلى مؤله (مجب) اسم فاعل من أجاب وزاده الشاى أى (مجبى) اسم
 مفعول من الاجتباء وهو الاصطفا كما فى المحتاج (المجبر) من اجار أى اقدم من استجار به
 وأغاث من استعاض به (المترس) بكسر الراء المشددة فصاد مجعنة على القتال والجهاد
 أو العباداة أى المحث على ذلك قال تعالى يا أيها النبي حرض المؤمنين على القتال (المترس)
 المتولى عن الله التحريم كما قال السبوطى أو لظلم وهو مجازاة الحد كما قال غيره (المحفوظ)
 من الحفظ لأنه محفوظ من الشيطان روى الجهادى أنه صلى الله عليه وسلم صلى صلاة فقال ان
 الشيطان عرض لى فتدعى - يقطع الصلاة على - فأمكنى الله منه ووجه دليل على صفة منه
 وسئل لم لم يتر منه كما قال صلى الله عليه وسلم لعمر ما فعلك الشيطان حال كذا فى الاسك حقا
 غيره ورواه الشيطان وأجيب بأنه لما عصم صلى الله عليه وسلم منه ومن مكره وحظه من كبده
 وغدره وأمن من وسوائه وشربه كان اجتمعا به وهو ربه منه سبيغى حقه ولما لم يبلغ عمر
 هذه الرتبة العلية كان ربه منه أولى فى حقه وأحق لزيادة حقه وأمكن له بيع شربه
 على أنه يجوز رجل الهارب من عرضى غير قرينه اما هو فلا يرب منه بل لا يفرقه لأنه وكل
 به كغيره انتهى (المحار) شارع الحلال وهو ما أذن فى تناوله شرعا (مجد) الاسم الاول
 كما بأتى (المحود) المستحق لأن يعمد لكثرة خصاله الحميدة وبأتى (المجبر) بكسر الباء
 الملع عن الله ما أوحى اليه (المختار) اسم مفعول من الاختيار وهو الاصطفا كما فى
 الصداق روى الدارمى عن كعب الاحبار قال فى السطر الاول من التوراة نجد رسول الله
 عبدى المختار لا قط ولا غلط ولا مضطرب بالاسواق ولا يجرى بالبيضة البينة (المحسوس)
 بالشرف الكامل (المحسوس بالعز) الكامل (المحسوس بالمجد) الكامل الذى
 لم يصل غيره الى كل من الثلاثة فلا يأتى ان كل الانبياء لهم شرف وعروج (المخلص)
 الصادق فى عبادته الذى ترك الربا فى طاعة الله قل الله أعيد مخلصا له ديني قال التشيرى
 الاخلاص افراد الحق بالطاعة بالقصد أو تسمية العمل عن ملاحظة المحسوسين والفرق
 بينه وبين المصدقاته السقى عن مطالعة النص والاخلاص التوفى عن ملاحظة الخلق

والخاص لاربابه والصادق لا يجاب له (المذكر المذني) يأتيان للمصنف (مدينة العلم) كما قال صلى الله عليه وسلم انما مدينة العلم وعلى سبيلها رواه الترمذي وانماكم وجهه وغيرهما عن علي بن الحارث كما قاله الطبراني وأبو الشيخ وغيرهم عن ابن عباس والمروان انه حديث حسن كما قاله الخافضان العلافي وابن حجر لا موضوع كما زعم ابن الجوزي ولا يصحج كما قال الحارثي لكن من المحدثين من يسمى الحسن صحيحا (المذكر) المبلغ الواعظ اسم فاعل من التذكرة الموعظة والتبليغ وبأق استدل الالمصنف بقوله تعالى فذكر انما أنت مذكر (المذكور) في الكتب السابقة (المرتضى) الذي رضى عنه مولاه أي أحبه واصطفاه (المرسل) بكسر الميم اسم فاعل من رتل مضاء وهو الذي يقرأ القرآن على مهل وقودة مع تبين الحروف والطركات قال تعالى ورتل القرآن ترتيلا روى الترمذي عن حفصة كان صلى الله عليه وسلم يقرأ بالسورة ويرتلها حتى تكون أطول من أطول منها (المرسل) ذكره ابن دحية وغيره من قوله تعالى ويقول الذين كفروا لست مرسل قال كفى بالله شهيدا الآية والفرق بينه وبين الرسول ان الاول لا يقتضي التسامح في الارسل بل قديكون مرة واحدة والرسول يقتضيه (المرتضى) بفتح الميم من الرجاء أي الامل لانه الذي يرجوه الناس لكشف كربهم وبخلاف مصائبهم وأعظمها يوم القيامة في فصل القضاء قاله السيوطي قال عبد الباقط أوبكر الجيم اسم فاعل أي المؤمل من الله قبول شفاعته في أمته روى الشيخان من فروع الكلبي دعوة مسجانية وفي اختبات دعوتي شفاعتي لا تقي فهم ناله ان شاء الله تعالى من مان لا يشر له بالله شيئا (المرحوم) اسم مفعول من رحم بالبناء لا فاعول (المرتفع الدرجات) معناه ظاهر (المرء) مثلث الميم (وهو الرجل الكامل المروءة) بالهمزة وتركه الانشائية قاله الجوهري وهو اسم جامع لكل المحاسن قيل هي صون النفس عن الاذناس وما يشينها عند الناس وقيل ان لا تعمل سرا ما تستحي منه علانية وقال جعفر الصادق هي أن لا تطمع قذول ولا تسأل فتقل ولا تبخل لنفسك ولا تبخل فتضموعن عمر بن الخطاب المروءة مروءتان مروءة ظاهرة وهي الرياسة ومروءة باطنة وهي العفاف وهذا ليس بخلاف محقق بل كل عبر عما نسخ له صلى الله عليه وسلم بذلك لانه منها يمكن قال زهير بن سرد

أمن علينا رسول الله في كرم فانك المرء من رجوه فتدخر

(المزكي) أسنده السيوطي من قوله تعالى ويركهم أي يطهرهم من الشرك والآثام (المرسل) يأتي للمصنف (المسبح) مهملةين بينهما واحدة الموهل المعجده اسم فاعل من التسبيح وهو تنزيه الحق عن أوصاف الخلق وفرق بينه وبين التقديس والتنزيه بأن التقديس تبعده الرب عما لا يليق به الربوبية والتنزيه تبعده عن أوصاف البشرية والتسبيح تبعده عن أوصاف جميع البرية (المستغفر) من غير تأثم هذا بقية الاسم كافي الشامي قال تعالى فسبح بحمد ربك واستغفره قال لا يستغفر ليس لذنب كما أخاذه بل لظاهر العبودية لله والشكر لما أولا به وبأق ببطه في الخصائص ان شاء الله تعالى وقد روى ابن السني عن ابن عمر كان قد رسول الله صلى الله عليه وسلم في المجلس الواحد مائة مرة يقولها قبل ان يقول شيئا رب

اغفر لي ونب علي - انك انت التواب الرحيم (المستغفر) مرفى العفى - معناه (المستقيم)
 اسم فاعل من الاستقامة قال فاستقم كما أمرت أى استقامة مثل الاستقامة التى أمرت
 بها على جاذبة الحق غير عادل عنها أى داوم على ذلك قال التشبى الاستقامة درجة بهم اكمال
 الامور ونظامها ويلوغها حصول الخبرات ونظامها وأقول مدارجها التقويم وهو تأديب
 النفس ثم الاستقامة وهى تقريب الامرار وقيل الخروج من المعهودات ومفارقة الرسوم
 والعادات والقيام بين يدي الحق على قدم الصدق (المسرى به) بضم - فكون اسم
 مفعول من الامرار لاختصاصه به كما يأتى (المعهود) اسم مفعول من أسد الله أى
 اغشاء وأذهب تعبها قال ابن دحية ويجوز أن يعنى فاعل كالمحبوب بمعنى محب من
 معده كعلم وعنى سعادة فهو سعيد ومعهود أى حصل له العين والبركة (المسلم) بكسر اللام
 الثقيلة الموقن الى الله بلا اعتراض المتوكل عليه فى جميع الاعراض (المسلم) بفتح
 اللام المشددة من القتل والاعتبال والله يعصمك من الناس (المشاور) اسم فاعل من
 المشاورة وهى استعراج الاراء لم ماعند أهلها قال تعالى وشاورهم فى الامر روى ابراهيم
 حاتم عن ابي هريرة ما رأيت أحدا أكثر مشورة من رسول الله صلى الله عليه وسلم (المشفع)
 بفتح الصاد الذى يشفع فيقبل (المشفع) ذكره ابن دحية قال السيوطى ولم يظهر له
 معناه لأنه لا يصح أن يكون من الشفاعة لأن اسم المفعول منها مشفع من شفع (المشفع)
 بضم الميم وفتح النجمة والفاء المشددة فهو له وروى بقاف بدل الصاد الحمد بالسريانية كما يأتى
 للمصنف (المشهود) انتم مفعول الذى تشهدوا امره وفواجه وتحضر قال تعالى وشاهد
 وشهوه وذكى القرطبي ان الشاهد الانبياء والمرسلين صلى الله عليه وسلم قال وبيان
 واذا شهد الله ميتا فى النبيين الى قوله وأنا معكم من الشاهدين (المشهر) اسم فاعل من
 أشار عليه اذا نهضه ويزنه المصواب معنى بذلك لأنه المباح المخلص فى نفسه (المصباح)
 السراج وأسد أعلام الكواكب معنى به لأنه أخاها فى الاتفاق (المصارع) الذى يصارع
 الناس بقوة أى بطرحهم أو أسد بالسيف فأبدلت صاد أى المبادر للشيء المقبل عليه لكن
 يزيد الا فى ما رواه البيهقى انه صلى الله عليه وسلم صارع أبا الاسيد بكلاهما الحنفي ففترعه وبلغ
 من شدة أبي الاسيد أنه كان يقف على جملدة البقرة ويجاذبه عشرة من تحت قدميه حتى يترق
 الجملد من تحتها ولا يترسخ فندعوا النبي صلى الله عليه وسلم الى المصارعة وقال ان صرعتنى
 آمنت بك فصرعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يؤمن نقله المصنف فى المفصل الثالث
 (المصافح) اسم فاعل من المصافحة الاختبال قال النووي هى عند التلاقي سنة تجمع
 عليها ويستجيب معها البشاشة بالوجه والدعاء بالمغفرة (مصحح الحسان) لأن شرط جمعها
 الايمان به (المصدق) يأتى للمصنف (المصطفى) من اشهر اسمائه ومرفى المفصل الاول
 احاديث فيها ان الله اصطفاه على خلقه (المصلح) اسم فاعل من اصلى ازال السواد وأصبح
 صبيلا الرشاد وهو مصلح الدين بازاله الشرك وللتعلق بالهداية (المجلى عليه) بفتح اللام من
 الله وملائكته (المطاع) المتبع الذى يتقاده قال تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول
 وأسدد القولين فى قوله مطاع ثم أمين أنه النبي صلى الله عليه وسلم (المطور) نقله ابن دحية عن

كعب قال السيموطي يحتمل أنه بكسر الهاء اسم فاعل لأنه طهر غيره من دنس الشر
وبفتحها اسم مفعول لأنه طهر ذاتا ومعنى ظاهر أو باطنا وبأي بعناه المصنف (المظهر)
بالمجعة وكسر الهاء شرائع الأحكام ودين الإسلام والآيات البينات (المطلع) المشرف
على المغيبات العالم بها (المطيع) المتقادر به اسم فاعل من الطوع الاتقاد وقد ورد به
حديث ابن ماجة عن ابن عباس كان صلى الله عليه وسلم يقول رب اجعلني شكارا لك ذكرا
لثربا لك مطواعا لك محبنا إليك أو اهامني يا (المظهر) المنصور على من عاداه (المعز)
ذكره ابن دحية من قوله ويعزروه ويوقروه وقوله فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه فأوجب
الله تعزيره ووقره وإكرامه ومعنى يعزروه يحلوه أو يبالغوا في تعظيمه أو يعينوه وقرئ برأيه
من العز (المعصوم) قال تعالى والله يصمكم من الناس (المعطي) الواهب المتفضل
اسم فاعل من العطاء وهو الإالة وهو من أسماءه تعالى (المعقب) قال السيموطي كأنه
يفتح العين وكسر القاف المشددة بمعنى العاقب لأنه عقب الانبياء أي جاء بعدهم قال غيره
أو من أعقب إذا خلف عقبه بقاؤه عقبه من فاطمة إلى يوم القيامة (المعلم) بكسر اللام
المرشد للغير والدال عليه قال حسان معلم صدق لأن بطيخه ومنه تدوا (معلم أتمه) ما لم يكونوا
يعلمون (المعلم) اسم مفعول قال تعالى وعلمك ما لم تكن تعلم كما يأتي للمصنف (المعلن)
المظهر بدعوته في حديث علي في صفة الصلاة عليه المعلن الحق بالحق (المعلى) الذي رفع
على غيره اسم مفعول من التولية الرفعة (المفضل) صيغة مبالغة من الافضال وهو
الجلود والكرم (المفضل) قال السيموطي يحتمل أنه يوزن المكرم فيكون بمعنى الذي قبله
وأنه يوزن المقدس أي المفضل على جميع العالمين وقال غيره أي المشرف على غيره اسم
مفعول من التفصيل وهو التشریف والتكريم معنى بذلك لأن الله فضله على جميع المخلوق
ونحبه بالرتب (المفتاح) الذي يفتح به الغلاق (مفتاح الجنة) لأنه أول من يفتح له صلى
الله عليه وسلم (المقتصد) بكسر المهملة المستقيم اسم فاعل من الاقتصا إذا قتل من
القتل وهو استقامة الطريق أو العدل (المقتنى) كما في حديث عند ابن عدي وأما
المقتنى فثبت النبيين عامة وإذا قال (يعني قفا النبيين) أي جاء على أثرهم فوقف على
أحوالهم وشرائعهم فاختار الله له من كل شيء أحسنه وكان في قصصهم له ولائته عبر وفوائد
أو المراد أنه آخرهم وخاتمهم وعليه المصنف فيما يأتي (المقدس) بفتح المهملة سماء الله به
في الكتب السابقة أي المظهر من الذنوب المبرأ من العيوب أو المظهر من الاخلاق السبئية
والاوصاف الذميمة وبأي للمصنف (المقرئ) بالهمز الذي يقرئ غيره القرآن وفي الصحيح
أنه صلى الله عليه وسلم قال لابي بن كعب ان الله أمرني أن أقرأ عليك القرآن أي أعلمك
كما يقرأ الشيخ على الطالب ليفيده لا يستفيد منه وفيه منقبة لابي (المقسط) اسم فاعل
من أقسط إذا عدل وهو من أسمائه تعالى أي العادل في حكمه المصنف المظالم من الظالم
(المقسم) اسم فاعل من أقسم جلف لأنه كان لا يقسم الا فيما يرضي ربه ولا يكون الا صادقا
بارا فسمى به اشعارا بأنه الحقيقي بذلك الوصف دون غيره (المقصود عليه) قال تعالى
فحق نقص عليك أحسن القصص (المقنى) بضم الميم وفتح القاف وكسر الفاء المشددة

وروي حديث حذيفة عند أحمد وغيره برجال ثقات من فوعا (وقبل بزيادة ناه) فوقة
 (بعد التاني كما تقدم) قريبا وقوله بعض شراح الشفاء عن الطبيب وكان الشاي لم ينف
 عليه بزيادة التاء أمير المصنف فمزاه له حيث قال ذكره شيخنا أبو الحسن بن الخطيب (مقبل
 القرآن) أي غافر الزلات على صدره منه فلا يقيم لنفسه وإنما يغضب إذا انتهكت حرمان
 الله ويقال لولة فترة لاسها سقوط في الائم وقد روي أحمد وأبو داود عن عائشة روعا أقبلوا
 ذوي الهبات عنزلتهم إلى الجرد ورواه الشافعي وابن حبان بلفظ أقبلوا ذوي الهبات
 زلاتهم قال الشافعي نقلنا عن أهل العلم من الذين لا يعرفون بالشعر فقول بأحدهم الزلة وقال
 الماوردي في عنانهم وجهان أحدهما الصغار والثاني أول مصيبة زل فمما يطبع (مقب
 السنة بعد الستة) كما هو قرض الرور كما يأتي للمصنف ومعناه في الترواة (المكرم) بشذ
 الزاء وخفت الامة أكرم الخلق على الله (المكني) بالله أي الذي اءلم له ورواه عنه
 عليه (المكني) اسم مفعول أي الذي كعاد الله مهماته أي أغناه عن التعب في دفعها بضمه
 وقبامه بأمره وكفى الله المؤمنين القتال أغناهم عنه (المكين) فعمل من المكاة وبأني
 للمصنف وكذلك (المكي الملاحى) نسبة إلى الملاح جمع لمحمة وهو القتال لأنه بعث
 بالبيش والجهاد (ماني القرآن) على أمته أي مبلغه إليهم أوفيه في الثاني أي المتعدي
 لسماعه حين ينزل قال الله تعالى وإنا لنلقى القرآن من لدن حكيم عليم ونخص به القرآن
 بالذكور لانه المجزة العظمى فلا يشاق مشاركة غيره له في الإلقاء (المفروح) الما طئي
 وسوف يطبق ريك فترضى قال البيضاوي وعد شامل لما أعطاه من كمال الصبر وطهور
 الأمر وأعلى الدين ولما أذعره مما لا يعلم كله سواء (المادي) بكسر الدال الداعي
 إلى الله وتوحيده قال ابن جريج في قوله تعالى ربنا انساها عنا مشايها ومحمد صلى الله عليه
 وسلم رواه ابن أبي حاتم أو يفتح الدال أي المدعو إلى الله لانه الأسرعة على إسان جسريل
 وهما اسمان له كما في الشاي (المتبصر) من ربه على أعدائه وفي نسخة المستطر بالطاء
 المجبة أي بجمع الائم لا خذاه المشاق على الأبياء وأجمع أن من أدركه يؤمن به ويضمر
 فيكل نبي مع أمته كانوا يحطرون زمانه (النجي) من اتبعه من البار (المنذر) من الأندار
 وهو الألباغ مع تحريف قال تعالى إنا أنزلنا من منذر خاص من أي لست بشادر على
 هداية الكفار لانه أوصاف أخرى كالشارة (المزل عليه) طاهر المعنى (المنهنا)
 بنهم فسكرن ففتح فكسر فتد وقيل بفتح الميم أي محمد بالسرياني كك ما يأتي للمصنف
 (المصفى) بنهم أوله وسكون النون وكسر المهملة العادل وكان أشد الناس انصافا
 (المنصور) المؤيد اسم مفعول من النصر التأييد (المنيب) المقبل على الطاعة (المنبر)
 اسم فاعل من أنار إذا أضاء أي التورق والوب المؤمنين بما جاء به (المهاجر) لانه هاجر من
 مكة إلى المدينة (المهتدي) معناه واضح (المهدي) بكسر الدال اسم فاعل من اهتدى
 معني هدى وهو المرشد والدال على طريق الخير قال تعالى يوم يدين صراطا مستقيما وقال
 حسان يريته
 جرم على المهدي أصبح نارا يا
 يا خير من وطئ الأثرى لا ينفذ

قوله من اهتدى معني هدى الخ
 لم يذكر اهتدى به هذا المعنى
 في العماد ولا في القاموس على
 أن مقتضى قوله قال تعالى
 ويهديك الخ أنه اسم مفعول
 من هدى تأمل اه معناه

أو بفتح الدال اسم مفعول من الهدى الشيء يهديه فهو مهدي وهما اسمان له كما في الشامي
 (المهداة) بضم أوله وفتح الدال قال صلى الله عليه وسلم إنما المارحة مهداة رواه البيهقي
 (المهين) بآتي للمصنف وهو من أسماءه تعالى أي الشاهد الحافظ أو المؤمن أو الأمين
 أو الرقيب أو القائم على خلقه وهو صلى الله عليه وسلم مهين بما عدى الأخير على أنه يصح
 عليه أيضا أنه القائم على خلق الله (المؤمن) بفتح الميم الثانية الذي يؤمن لاماته ويرغب
 في دينه لأنه حافظ للوحي مؤمن عليه أو على هذه الامة أي شاهد عليها (المؤتي
 جوامع الكلم) بآتي الكلام عليه في الخصائص (الموحى إليه) على صفات عديدة
 كما في أوائل الكتاب (الموصل) اسمه في التوراة ومعناه مرحوم (الموقر)
 ذو العلم والرياسة وقد كان أو قر الناس في مجلسه لا يكاد يخرج شيئا من أطرافه (المولى)
 أي السيد المنتم الناصر المحب وهو من أسماءه تعالى وبآتي استدلال المصنف بقوله أنا
 ولي كل مؤمن (المؤن) همزة وتبدل واو التحقيف لتكون باء مدخلة وهي لغة الحجاز
 المتصرف بالآيمان وبآتي للمصنف (المؤيد) بفتح التخمينة المنصور أي المقوى الممان هو
 الذي أيد لبصرة وبالمؤمنين أو بكسر ها أي الناصر أو القوي أو الشديد وهما اسمان له
 كما في الشامي (الميسر) الميسر للدين اسم فاعل روى مسلم عن جابر عن فروع
 أن الله بعثني ميسرا فعلمته واثنين وأربعين فيما من أسماء الله تعالى ستة وزاد الشامي
 أسماء هي المؤمن بالله من أي المقصود الذي يؤمن كل راجح جهالة في الميمنة بالياء المؤيد بالكسر
 المتبع الذي يتبعه غيره أي يقتدي به المتألو اسم مفعول من التألو وهو المتابعة أتقن أي
 المتقن في الأرض الذي أطاعه الناس واتبعوه المقيم لمكارم الأخلاق المقيم بالبناء للمفعول
 خلقا وخلقا المنيب بفتح الموحدة لأن الله ينيبه على دينه المجادل أي المحكم المنقن للأموار
 أو الحاجج الحميد الرزيع القدر والكرام وهو من أسماءه تعالى الحمجة جادة الطريق من
 الحج القصود والم زائدة التحكم بفتح الكاف المشددة أي الحاكم وهو القاضي المحكم من
 خادع عن الشيء إذا عدل عنه لأنه خادع الباطل واتبع الحق أو من أحاد لأنه عدل بأمره إلى
 الطريق المستقيم الخبث الخاضع المختص عنهم مفعول لأن الله اختصه لنفسه واستأثر به
 على خلقه أو اسم فاعل لاختصاصه بعبادة واستثناؤه بزيادة حب الله وقربه المختص
 بالقرآن المختص بآي لا تنقطع المقيم اسم مفعول من تميم اتخذ خاتما الخضم بضم الخاء معجمة وزن
 منبر السيد الشريف العظيم المنيف مزجته لقوله صلى الله عليه وسلم بعثت مرجة ومطمة رواه
 أبو نعيم المزجيم بضم الميم الأولى وفتح الثانية أي المغسول قلبه بما زجرم المرشد الهادي
 الدال على طريق الهدى مرجة وقع في الصحاح بعثت مرجة أي مد للسكر حتى يلحق
 بالرغام بالفتح الزاب ثم استعمل في الدال والعجز المرغب اسم فاعل لأنه يبحث على الطاعة
 مزيل الغمة الكرب والشدة السحيب أي المطيع أو بمعنى مستجاب فعيل بمعنى مفعول
 لوجوب طاعته واجابته ولوفى الهالة ولا تطل المستعين من العود إلى الله المستد
 أخذه السبوطي من قوله تعالى لسيما أسدده لكل جميل السبح المبارك بالبوذية أو الذي
 يسبح العاهات فيبرها المشذب بفتحين آخره موحدة الطويل المعتدل القائمة المشرد اسم

فاعلى بالعدو وهو التكيل وانهم دالوه به من ابن مسعود فشر ذبهم المشيخ باسم الميم وكسر
 المجهة وسكون التعنية جهلة أى بادی الصدر من غير نظام بل بطنه وصدره سواء قال
 عياض وله دفع الميم عن عريض الصدر وكفى الرواية الاخرى المصدق اسم فاعلى المدعى
 المبتدأ لما أمر به تصديقه يبر بل فيما أشبه به عن ربه المصدق بالسواء لانه معول لان أمته
 صدقته المصون المصمم بجهتين وزن من السيد الشريف المصرى بجمعة نسبة الى مضر
 جده المسمى أى المير المعروف أى معروف الله أى بره واحسانه أو صاحب المعروف
 المصمم بالبلاء للمفعول أى صاحب العامة وهو من أمثاله فى الكتب السابقة المعين الناصر
 أو كثيرا لهونة المعاصرة والمساعدة المعرم بالصم وسكون المجهة أى المصحب لله من العرام
 وهو الولوج بالثى والاهتمام به المصمم بجمعة وفون وزن جهم الحبار من ككل شئ المعنى
 المحسن المتصل قال تعالى وما نقموا الا ان أعصاهم الله ورسوله من فصله وفيه تشریفه
 صلى الله عليه وسلم وتعليقه والتنبية على علوه مقامه وعظم شأنه حيث ذكره معه فى اتصال
 الصايغ الى عبادته وجعله مقبلا لهم عما فتح الله على يديه وأقام من العظام المصمم بجمعة
 المتروحة الموقر المعظم فى الصدور المهابى العيون الملتصح بهم كعلم أى الثبايا وهو تباعد
 ما بين الاسمان الملتص اسم فاعلى من الفلاح القور المقدم بالفتح لان الله قدمه على النساء
 خلقة ورتبة وشرفا المقدم بالكسر لان أمته قدمت بسببه أى فضلت على غيرها المقوم
 بفتح الواو أى المستقيم أو معنى القيم الحكم فتح اللام المشددة لانه كلفه ليله المعراج الملائكة
 بجمعة الملقى بضم الميم وفتح اللام وموسدة المطيع أو المخلص أو المصحب أو المصحب بالجمع
 وهو رأى الملائكة الملائكة فاعلى وهو من أمثاله تعالى أى القادر على الابتداء والاختراع
 أو صايط الامور المتصرف المالك يكسر اللام الذى يسوس الناس ويدير امرهم أو ذو
 العز والسلطان وهو من أسماء الله تعالى أى المستعنى فى ذاته وصماته عن العكون
 والموجودات ولا عنى لاسدسه أو القادر على الاختراع والابداع الملقى باللام وهو
 أى العنى بالله عساواه والحسن حكمه وقضاؤه المنوع الذى له منعة أى قوة تمنعه من
 الشيطان والاعداء أو الذى معه الله العدا والرذى المنجيب بالجمع المصحب بالحاء المجهة
 كلاهما بمعنى المختار المجد المسمى الناصر أو مرتفع القدر المقدر بنون فقاى فجمعة
 المخلص من الشدة لانه يقدر بالشفاعة يوم القيامة قال حسان

يدل على الرحمن من يقدرى به • ويقدر من هول الحرايا ويرشد

بسم الله إخدم من الله على المؤمنين الاية وخصوا بالذكر لانهم المنعمون بمعنة المهاب
 بالصم الذى يحافه الناس لعظم ناسه وسلطانه المذهب بالمجهة المظهر لامتلاك الخالص
 من الاكدار أو ردد حوصه أى يوم القيامة مؤدوم أو اسم فى مصحف ابراهيم الموعظه
 ما يتعاطيه ويتذكر الموقن من أيقن الامرهمه ونبت فى ذهبه ميسد ميد قال العرفى حو
 اسمه فى التوراة المبران حكى محمود الكرماني فى قوله تعالى بالحق والمبران أنه محمد صلى
 الله عليه وسلم الميم بفتح الحنية كعظم المنعود لان الملقق تؤم حياه يوم القيامة وتقصد
 بجاهه لنيل السلامة اه باختصار

حرف (ن * النابذ) اسم فاعل من التبذ بسكون الباء وقبحها طرح الشيء لقبحه
 الاعتداده قال تعالى فابذ إليهم على سواء أي طرح عهدهم على طريق مستو بأن تظهر
 إليهم بفسادهم بحيث يعلمون أنه قطع ما بينك وبينهم ولا تتأخر عنهم بالحرب وهم يوفون بقاء
 العهد (النابذ) المنزول ما وعد وكان من ذلك يمكن (الناس لقوله تعالى أم يحسدون
 الناس المفسر) عند عكرمة ومجاهد (به عليه الصلاة والسلام) رواه عنهما ابن جرير
 سمي به من تسمية النحاس بالعام لأنه أعظمهم وأجلهم وألجمه ما فهم من الخصال الحميدة
 (الناصح) اسم فاعل من النصح لغة إزالة شيء بشئ يعقبه واسطلاحا رفع الحاكم الشرعي
 بخطاب لأنه صلى الله عليه وسلم نسخ بشريعته كل الشرائع وقد وصف الله نفسه بالنسخ
 في قوله ما نسخ من آية (الناشر) لأنه نشر الإسلام وأظهر الشرائع كما يأتي للمصنف
 قال غيره أو هو معنى الماشر (الناصح) مأخوذ من قول الانبياء ليلة الاستراء مرحبا
 بالنبي الأمي الذي بلغ رسالة ربه ونصح لأمته (الناضر) بضاد مجمة الحسن من
 النضارة الحسن والروقي (الناظر بالحق) بالقرآن على أحد الأقوال في الحق خص
 لأنه أعظم ما نطق به (الناهي) اسم فاعل من النهى والزجر عن الشيء والأمر به تقدم في
 الأمر (نبي الأجرني الأود) أي الانس والجن أو ألهم والعرب لقوله صلى الله عليه
 وسلم همت إلى الأجر والأسود (نبي التوبة) وهي الرجوع والالتفات رجوع الامم بهديته
 بعد التفرق إلى الصراط المستقيم كما يأتي للمصنف (نبي الحرمين) مكة والمدينة
 (نبي الراحة) بهما تين رجوع النفس بعد الأعياء والتعب وسكونها أو السهولة لأنه أراح
 أمته من نصب الشر له أو لأنه خفف شرعه ما كان مشددا في شرع غيره من التكليف
 الشاقة كقتل النفس في التوبة (نبي الرحمة) يأتي للمصنف (النبي الصالح) كما قال له
 الانبياء ليلة الاستراء مرحبا بالنبي الصالح (نبي الله) ومزأته يسمى أيضا رسول الله فلا
 تبهنص (نبي المرحمة نبي المحبة) الحرب والقتال (نبي الملاحم) جمع المحبة وتأتي الثلاثة
 للمصنف وفي مسلم وأحمد وغيرهما أنا نبي الرحمة ونبي التوبة ونبي المحبة وفي رواية
 نبي المرحمة (النبي النجم) يأتيان للمصنف وأنه سمي به لأنه يجتدي به كما يجتدي بالنجم (النجم
 الثاقب) المضي الذي ينقب بنوره وإضاءته ما يقع عليه حكم السلي أنه صلى الله عليه وسلم
 المراد في الآية قال المصنف فيما يأتي والصحيح أنه النجم على ظاهره للاهتمام به كأنهم (نبي
 الله) مناجيته يقال للواحد والجمع قال تعالى وقربناهم نجيا وخلصوا نجيا ولم يأخذ أحد
 من ذلك كما زعم إذ ضمير قربناهم موسى فكيف يؤخذ منه اسم لمجد واعتماد كروءه دليل على
 أنه يقال للواحد (النذر) الخوف من عواقب الأمور ويأتي للمصنف (النبي)
 ذو النسب العريق ومعانوم أن نسبه أشرف الأنساب من جهة أبويه معا وتقدم ذلك
 (نصيح) فعيل بمعنى فاعل من النصيح (ناصح) اسم فاعل بعشاء (النعمة) بالكسر
 الحالة الحسنة (نعمة الله) يأتي للمصنف وكذا (النعيم النقي) الخالص من
 الإنسان المنزه عن الأرباس (النور) يأتي أنه أحد القولين في قبضه كما من الله نور
 (نور الامم أي الهدى لها الذي أوصلها) إلى الحق كما يوصل النور إلى المطالب قال

عاصم بن مولى الله عليه وسلم بالبور لوضوح أمره. ويان نبوته وتوابعه المومنين
والأعاريين عما جاء به انتهى وهو من أسمائه تعالى أى خالق البور وموثره لولم المومنين
بأهداية والسعوات والأرض بالأنوار (نور الله الذى لا يظلم) أى حجة الدالة للعالم على
ما فيه صلاحهم من توحيدهم وتقديسه عن الولد والشريك ومحوهما واتباع أوامره
واجتناب نواهيه وغير ذلك وقيل فى قوله تعالى يريدون أن يطعنوا بأور الله أنه محمد صلى
الله عليه وسلم فقد أُرسلوا ثلاثين فيم بأواحد من أسمائه تعالى وزاد الشاعى السالك
العباد اسم هائل السائب ذكره ابن دحية قال السيوطى يحتمل أنه مأخوذ من قوله تعالى
فادأرغث فأنصب أى اتعب فى الدعاء والشرع وأن معناه الميقن لأحكام الدين من
النصب بضم ففتح العلامات فى الطريق يمتدى بها أو المقيد لدين الاسلام من نصبه إذا
اقتته قال غيره أو السائب المرتفع أو العرب أى المقيم لها والجاهد فى الطاعة فأسر الدين
بالإضافة أى مانعه من طعن الكفرة الساطر من حلقه بفتح الميم على أن من موصولة أى
الدين وراءه أو بكسر هاء على أنها جازة أى يصير من رراته ككأمامه تجرى رمز الكس
سوى واحدة مهموز الشان العظيم والطيب الجسيم وقيل أنه المراد بقوله عن الساب
العظيم وقيل القرآن الحبيب الكريم أو المختار الخبيد بدال مهملة الدليل المماهر
أو الشجاع الماضى فيما يجز عنه غيره الدب بالفتح ومكون المهملة موجودة أى الحبيب
العزيز ن ذكر ابن عساكر عن بعضهم فى قوله تعالى ن والقلم أنه اسم له صلى الله عليه وسلم
وقيل من أسمائه الله تعالى

• حرف (ه • الهادى) معنى الهداية والدعاء كما يأتى للصفحة وهو من أسمائه
تعالى أى الذى يصير عباده طريق معرفته حتى أفزوا برؤيته أو هادى ككل أحد
إلى ما لا يبد له منه (هدى) وأدخل الشاعى عليه آل أى الرشد والدلالة وأهدى بهم
من ربه سم الهدى مصدر حتى به مبالغة (هدية الله) التى أوصلها العباد فوصلها عليهم
وروى أحمد بن فوعا أن الله بعث فى رحمة للعالمين وهدى للعالمين (الهائى) نسبة إلى جذ
أيه فهى أربع واحد من أسمائه تعالى وزاد الشاعى المعبود كعبور كثير التمجيد الهام
بالصم الملك العظيم الهمة بالكسر وتفتح واحدة اللهم الهين بفتح فكون مخفف
السالك المنشد

• حرف (و • الوجيه) ذو الوجهة والجاهة والجاهة عند الله (الواسط) ذكره ابن دحية
قال الجوهري فلان وسيط فى قومه إذا كان أوسطهم نسباً وأرفعهم محلاً والواسط
الجوهري الذى وسط القلادة (الواسع) الجواد الكثير العطاء من الوسع مثله الواد
كالهمة وهى الجدة والطاقة وهو من أسمائه تعالى أى المحيط بكل شئ أو الذى وسع رزقه
جميع خلقه أو وسع رزقه ككل شئ أو المعطى عن غنى أو العالم أو العنى (الواصل)
السالك فى النهاية والشرف ما لا يعلمه إلا الله (الواضع) المرسل والقاطع اسم هائل من
الوضع أعظم من الخط قال تعالى ويضع عنهم أصرهم أى يزيله ويقطعه والاصر النقل الذى
يأسر صاحبه أى يجبره عن الحركة وهو من النقل تكليف بنى اسرائيل وصعونه كقول

النفس في صحة التوبة وقطع الاعضاء الخاطئة (الواعد) اسم فاعل من الوعد اذا أطلق
 في الخير والوعيد في الشر الاقربنة كالشارة والتنذارة (الواعظ) قال تعالى انما
 أعظكم بواحدة ابن فارس الوعظ التخويف الخليل التذكير بالخير وما ترق له القلوب
 ابوهرى النصيح والتذكير بالعواقب (الورع) بكسر الراء التقي اسم فاعل من الورع
 اتقا الشبهات (الوسيلة) ما يتقرب ويتوسل به الى ذي قدر وهو وسيلة الخلق الى ربهم
 (الوفى) الكامل الخلق التام الخلق من الوفاء وهو اوفى الناس بالعهد وأوفاهم ذمة
 وهو من أسمائه تعالى (الواقي) بمعنى الوفاء لجماله خلقا وخلقا وربحانه على غيره عقلا
 قال حسبان

واف وماض شهاب يستضاء به * بذرا ناره على كل الاناجيل

(ولى الفضل) أى مولى الاحسان والبر (الولى) الناصر أو الوالى أو المتولى مصالح
 الامة القائم بها قال تعالى انما وليكم الله ورسوله أو المحب لله أو المتصف بالولاية وهي
 كشف الحقائق وقطع العلائق والتصرف في باطن الخلق قال القشيري للولى معنيان
 فاعيل بمعنى معمول وهو من يتولى الله أمره ولا يكله الى نفسه ملطمة وبمعنى فاعل وهو الذى
 يتولى عبادة الله وطاعته فيجري على التوالى ولا يتخلل بينهما عصيان وهو من أسمائه تعالى
 وهو الولي الحبيب الله ولى الذين آمنوا أى يتولى نصرهم ومعوتهم وكفائتهم ومصلحتهم فهم
 ثلاثة عشر فيها اثنان من أسماء الله وزاد الشايع الواجد بالجمع العالم أو الغنى من البدية
 الامتغناء وهو من أسمائه تعالى أى العالم أو الغنى الذى لا يفقر الى المال أو المال
 أو الخاتم أو الشريف القريب وهو من أسمائه تعالى الوسيم بهمة وتحتية كأمير الحسن
 الوجه الجميل الوصى بالمهمة الخليفة القائم بالامر بعد غيره لقسمه بالتبليغ والرسالة بعد
 عيسى الذى بشر به وأخبر برسالته وحضر على أسبغه الوهاب من الهبة بذل المال
 بلا عوض وهو من أسمائه تعالى أى الذى يعطى على قدر الاستحقاق ولا يقبض ما فى يمينه
 من كثرة الانفاق انتهى وهو بيان لعنائه فى حقته تعالى والافهه لغبة ككثير الهبة
 لمسحق أو غيره

* حرف (ي) اليربى نسبة الى يرب اسم المدينة الشريفة فى الجاهلية ولقد ورد
 النهى عن تسميتها بذلك كما مر غير مرة (يس) باقى المصنف بسطه وقد استبان من العدة أن
 فيها من الاسماء الحسنى ستة وخمسين اسما أعنى الواردة فى حديثى الترمذى وابن ماجه
 وان نظرت الى غيرها مما اختلف كيس وطه والم وما يصح اطلاقه عليه على رأى من
 قال به كانت نحو سبعين وهو مراد المصنف بقوله فى المقعد السادس انه ذكر هنا
 نحو سبعين من أسماء الله الحسنى انتهى يعنى بالمعنى المقوى اذا أجمعوا وجل وعلا كما
 حسنى لا بالنظر الى الوارد فى الحديث من عدها وزاد الشايع القيم من اليم موت الاب
 قبل بلوغ الولد أو من الانفراد كدرة شجرة كاقيل فى قوله تعالى ألم يجدك يتيما أى واحدا
 فى قرين عديم النظير انتهى ومذهب مالك لا يجوز عليه هذا الاسم
 * (وكنيته) قال الحافظ بضم الكاف وسكون النون من الكنية تقول كنية عن

الامر اذا ذكره بعينه ما يستدل به عليه صريحاً واشتهرت الكنى للعرب حتى ربما غلبت على الاسماء كابي طالب وقد يكون لأواحد كنية فأكثر وقد يشتر بها عدة وكنيته جميعاً فالاسم والكنية والقب يجمعها العلم يقتضيه وتعبيراً بأن الألقاب ما أشتهر عند أئمة والكنية ما سجد أباً وأتم وما عد ذلك فالاسم انتهى وقال ابن الأثير في كتابه المرمع الكنية من الكناية وهي أن تتكلم بالنسبة وتريد غيره حتى لا الاحترام المكى بها واكرامه وتعظيمه كيلا يصرح في الخطاب باسمه ومنه قول الشاعر

أكنيه حبراً ناديه لا كرمه • ولا ألقبه بالسوءة للقب

ولقد بلغني أن سبب الكنى في العرب أنه كان لهم ملك من الاول ولده ولد توسم فيه الصباة فشعب به فلما نشأ وبلغ لأدب الملوكة أحب أن يفرد له موضعاً بعيداً عن العمارة يقيم فيه ويتفانى بأخلاقه وتؤديه ولا يعاشر من يضيع عليه بعض زمانه فينبغي له في البرية منزلاً ومثله اليه ورثب له من يؤدبه بأنواع الآداب العلمية والملكبة وأقام له حاجته من الدنيا وأصاف له من أقرانه حتى عمه وغيرهم لم يؤنسوه ويحبسوا له الآداب بالموافقة وكان الملك كل ستة يفي له زوجه من له عنده ولد فيسأل عنهم ابن الملك فيقال له هذا أبو فلان وهذا أبو فلان لأصبيان الذين عنده فيعرفهم باضافتهم الى أبنائهم فظهرت الكنى في العرب انتهى (المشهور) ولداً يدأبها (أبو القاسم) باسم أكبر أولاده عند الجمهور وقال العزفي وغيره لأنه يقسم الجنة بين أهلها يوم القيامة وقيل لقوله عليه السلام اني جعلت قاسماً أقسم بينكم (كجاء) تكتبه بأبي القاسم (في عدة أحاديث صحيحة) كقول أبي هريرة في الصحيح قال أبو القاسم وقال أنس كان صلى الله عليه وسلم في السوق فقال رجل يا أبا القاسم فالتفت صلى الله عليه وسلم فقال اني لم أعنك إيماناً دعوت فلا ما فقال سمعاً يا بني ولا تكذبوا بكيتي رواه الشيخان وظاهره المنع وهو المذهب ورعن الشافعي مطلقاً وقيل يختص عن اسمه محمد لحديث نهى أن يجمع بين اسمه وكنيته ومذهب مالك وأكثر العلماء كما قال عياض في شرح مسلم الجواز مطلقاً والمسمى يختص بزمانه لأنه صلى الله عليه وسلم في جماعة أن يسوا من يولد لهم بعده محمد أو يكتنوه بأبي القاسم وبهذا ذلك في الخصائص ان شاء الله تعالى (ويكنى بأبي ابراهيم) باسم آخر أولاده (كجاء في حديث أنس) عبد البيهقي (في مجي جبريل اليه عليه الصلاة والسلام) لما وقع في نصبة من تردد ما يور القلام الذي أهدى مع مارية عليها فبعث عليها ليقتله فوجدته عسوا حافرج فأخبره صلى الله عليه وسلم فقال الحمد لله الذي صرف عني أهل البيت (وقوله السلام عليك يا أبا ابراهيم) لفظ البيهقي وابن الجوزي عن أنس لما ولد ابراهيم من مارية كاد يقع في نفس النبي صلى الله عليه وسلم حتى أتاه جبريل فقال السلام عليك يا أبا ابراهيم وعبد الطبراني من حديث ابن عمر وابن عباس في القصة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعزير بن الخطاب ألا أخبرك يا عمر ان جبريل أتاني فأخبرني أن الله يرأها وقرئها مما وقع في نفسي وبشرني أن في بطن اغلاماً مني واه أشبهه الناس بي وأمرني أن أسميه ابراهيم وكأني بأبي ابراهيم ولولا أكره أن أحول كيتي التي عرفت بها الكنية بأبي ابراهيم كناية كافي جبريل (ويأبى الا وامل) جمع أرملة أشد احتياجاً والارملة العزباء

ولو غلبة خلاف الأزهري ويحتمل أن المراد التفريع لا إطلاق الأمر على الفقير وهي كنيته
 في التوراة (فإن ذكر ابن دحية) عن أبي الحسن سلام بن عبد الله الساهلي في كتاب
 الخاتمة والأخلاق في آداب النفوس ومكارم الأخلاق (وباب المؤمنين فيما ذكره غيره)
 قال تعالى النبي أول المؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وقرأ أبي بن صعب وهو
 أب لهم أي كانوا في الصفقة والرافة والحق (وأعلم أنه ليسيل) طريق لائق (للسان)
 نسب وعب شرح جميع هذه الأسماء الشريفة ولا يقدّر الخبير يمكن لأنها كلها بعشرة
 وأقوله (لأن في ذلك تطور لا يقضي شاك العبدول عن عرض الاختصار) الذي هو قصدنا
 في هذا الكتاب (فلنذكر) بلام الطلب المرادهم بمجرد الأخبار بغيرها فهو ملحقه للرجح
 والتعميل خطأ بكم (من ذلك ما يفتح الله تعالى به) بسوقه بغيره أي يلهنا أي من إطلاق
 السبب وإرادة المذهب أذ فتح السبب بسبب خروج ما حفظه (بما يدل على ما هو)
 ولو بالأشارة (وبالله أسعفين) أطلب القوة وهي تحصل بالإنفاق الفعل دونه كإقذار
 الفاعل وتصوره لما يريد فعله وحصول الله ومادته فعله أي المادّة وتخصيص
 ما يتبع به الفعل ويسمى كالأحرف في السفر للتأخر على المعنى (وقول) (أول ذلك ما)
 وصف (له عليه الصلوات والسلام من معنى الحمد الذي هو اسمه) صفة شخصية للمعنى
 الحمد الذي هو كالحسن لأنه الوصف بالجميل فيعمل ما ترأسمائه وصفاته دون أولية شيء منها
 بخلاف اسمه (المنبى عن ذاته الشريفة) المشقة على جميع الصفات (الذي سائر)
 أسماء وأوصافه) جمع صفة بمعنى الأثر القائم به كالعلم والظلم والأسماء الدالة عليها كالعقاب
 (راجعته إليه وهو في المعنى واحد وفي الاشتقاق صفتان) لفظان دالان على ذاته
 لا الصيغة الأمثلة التي هي تقدم بعض الظروف والآخر على بعض كما تقدم قوله
 أحد اسماء (الاسم المنبى صفة على صيغة الفعل) حال من صفة (المنبى) الخيرة
 والكاشفة (عن الانتهاء إلى غاية ليس وراءها معنى وهو اسمه أجد) لأنه أفعّل تفصيل
 سبب الفضل عليه قصد المصطفى لقوله أكبر أي من كل شيء ثم نقل ولطفاً له فلا يريد
 عليه الله علم فكيف يعلم ما ذكر وزعمه لا التفصيل إلا بالمبالغة لأن لها صفاً مخصوصاً بربانته
 وهم ومن قال ليس يتفوق من المضارع ولا من الفعل التفصيل فهو كالحرف وأصغر منه نظر
 لا يعني (و) بآتيته (الاسم المنبى على صيغة الفعل للمنبة) الخيرة الدالة (على التضعيف
 والتكثير) عطف تفسير (العدد لا ينتمى إلا إلى الإحصاء) أي لا يصل إليه الضبط بالعدد
 بحيث لا ينتمى من أوصافه التي تعدّ شيء (وهو اسمه محمد) لأن زنة فعل يشدّ العين كعظم
 ويحمل موضوعه للتكثير فإن اشتق منه اسم فاعل فعناه من كثر مدور الفعل منعكلم
 أو اسم مفعول فعناه من تكرر وقوع الفعل عليه ولذا (قال السهلي) في الروض (محمد)
 منقول من الصفة (وعظم من قال محرجي ووجهه بأنه لم يستعمل الاعمال وروى قول
 الأعشى إلى الماحد المترم الجواد المحمد (فالحمد) أي الوصف الذي هو محمد
 فلا يرد أنه علم ولا تدخل عليه الألف (في اللغة هو الذي يحمده بعد حمد) إلى حاله لا يمانية
 له فلا يثبت حمده على حمد (ولا يكون مفعول) يشدّ العين المقصورة (محل مضرب) لأن كثر

شخص بفتح اسم

قوله لطل من صفة فعل
 الصواب أنه ظرف لقرمته
 بقوله المنبى تأخّل وقوله بعد
 ذلك فزعم الخ الظاهر ما وقع
 هذه الجملة هنا مع أنه عين ما قبله
 في المعنى فتدبر وقوله بعد
 ذلك أيضاً على صيغة
 الفعل مواه الفعل وقوله
 على التضعيف لعلها نسخة
 الشارح التي شرح عليها كما
 يشعر به قوله في التقدير
 الدالة وفي بعض نسخ المتن
 عن التضعيف هي الموافقة
 لقوله المنبى كما لا يخفى

عليه السرب (ومعنى) ان كثرة المدح له (الالى تكثر مدحه) من التعديل أى من اجله
 (العمل) وهو السرب والمدح فى المالى (مرة بعد أخرى) فلا يرد أن المناسب له بدل مدحه
 أو معناه تكثر مدحه العمل أى الحاصل المحمود الذى سجد بسببها (وأما أحمد وخروجه عليه
 الصلاة والسلام الذى معنى به على لسان عيسى ووصى) شخصه حال شرفه فى صكتهما
 والافى السماء ان أحمد أتى الكتب وبشرت به الانبياء (فانه منقول أيضا من الصفة الى
 معناه التفضيل معنى أحمد أحمد الخامدين ربه وكذلك هو المعنى) فانه مطابق اعتناء
 (لانه يعنى عليه فى المعام الشهود) وهو مقام الشناعة العظمى الذى يحمد به الأولون
 والآخرين (بمحمدا) جمع محمدا معنى حمد (لم تقع على أحد قبله) أى بالهبة الله محمدا
 عظيمة لم يلهه بها غيره وأصل الفخ صد العلق فاستعير للاهلام (فيحمد ربهما) كما قال صلى
 الله عليه وسلم (وكذلك يصفه لواء الحمد) الحقيقى وعلم حقيقته عند الله أى لواء يتبعه كل
 ساجد ومحمود وأصحاب الحمد من لهم الشناعة يؤتى كالأنياء أو هو غنبل لشرفه فى الموقف
 وعدم التأويل أنه كما قيل (قال) السهلى (وأما محمد فنقول من حصة أيضا وهو معنى
 محمود ولكن فيه معنى المسالعة والسكرار) لدلالة فعل على ذلك (فالمحمد هو الذى حمد
 مرة بعد مرة) الى غير ما به أو الذى مكملت به الحاصل الجيدة (كما أن المكثر من
 أكرم مرة بعد مرة وكذلك الممدوح ويصدق ذلك) من كل ما هو على صيغة يفعل (فاسم محمد
 مطابق لعناء والله سبحانه وتعالى سماه به قبل أن يسمى به) عند الناس ولفظ الروض
 قبل أن يسمى به نفسه بهذا (علم) يفصح دليل (من أعلام) أدلة (بوجه عليه الصلاة
 والسلام) اذ كان اسمه صادقا عليه وهو صلى الله عليه وسلم محمود فى الدنيا عما هو صلى الله
 ومع به من العلم والحكمة) بيان لما هو دفع (وهو محمود فى الآخرة بالشفاعة)
 انه ملهى من اياهار وساء الانبياء (هتد تكثر معنى الحمد كما يعتضيه اللفظ) بالوضع العربى
 (ثم انه لم يكن محمدا) أى لم يثبت له ذلك الوصف (حتى كان أحمد) لانه (حمد ربه وسماه
 وشرفه فلذلك تقدم اسم أحمد على الاسم الذى هو محمد ذكره عيسى فقال) به بشرار رسول
 بأتى من بعدى (اسمه أحمد) وقال الرابع خصه عيسى به ولم يصفه بغيره تبيينا على انه
 أحمد منه ومن قبله لما اشتمل عليه من الحاصل الجيلة والاخلاق الجيدة التى لم تكمل لغيره
 (ودكره موسى) فى حديث مساجاته الطويل (حين قال له ربك تلك أمة أحمد فقال اللهم
 اجعلنى من أمة أحمد فاجدد كقول أن يذكر محمد لأن حمد ربه كما قل حمد الناس له)
 تعالى لانه أول من أجاب يوم ألتزمكم بقوله بلى (فلما وجد وبعث كمن محمد بالعدل
 وكذلك فى الشفاعة يحمد ربه بالمحمد التى يصفها عليه) يلهو هاله (فيكون أحمد الخامدين
 ربه) أجملهم محمدا (ثم شفع فيحمد على شفاعته) من الأولين والآخرين (فانظر كيف
 ترتب) وجد (هذا الاسم) أحمد (فول الاسم الآخر) محمد (فى الذكر والوجود
 وفى الدنيا والآخرة بل لك الحكمة الالهية فى تخصيصه بهذين الاسمين) وهى انه خصه
 بهما القيامه بمرته الحمد قبل الناس ووجهه له على ذلك (اتهى) كلام السهلى (وقال
 القاضى عباس كان عليه الصلاة والسلام أحمد قبل أن يكون محمدا كما وقع فى الوجود

لأن تسميته أحمد وقعت في الكتب السابقة المراد عالم فلا ينافي أن في بعضها اسمه محمد
وفي بعضها الجمع بين محمد وأحمد (وتسميته محمد أوقت في القرآن وذلك أنه حذر به قبل
أن يحمده الناس) وكذلك في الأثرية محمد زبه في شقعه فيحمده الناس وقد خص
بسرور الحمد ولوا الحمد والمقام المحمود وشرع له الحمد بعد الأكل والشرب وبعد الدعاء
وبعد القدر من السفر وميت أسمه الجنادين فجمعه معنى الحمد وأوانعه وصلى الله
عليه وسلم (أنهى) كلام عياض ببارزته مما خصه منه في الفتح (وهذا موافق لما قاله
الشيخ أبي) وذكره في فتح الباري وأقره عليه وهو يقتضي (سابقة أحمد خلافا لما
دعاه) العلامة محمد بن أبي بكر (بن القيم) في كايه جلاء الأفهام والهدى من سبقة محمد
واسم الفاضل بسبقة أحمد إلى الغلط واستدل بأن في التوراة تسميته ما هذا وصريح بعض
شيوخهم من مؤلفي أهل الكتاب بأن معناه محمد وإنما جاء عيسى أحمد لأن تسميته به
وقعت متأخرة عن تسميته محمد في التوراة ومقدمة على تسميته في القرآن فوقت بين
التسميتين بمقتضى ما وقدم أن هذين الأسمين صفتان في حق الوصفية فيما لا يتناقض
العلية وأن معناه ما قد عرف عند كل أمة بأعرف الوصفين عندها انتهى
مطبقا قال الشامي ووردت آثار كثيرة تشهد لما قاله ابن القيم في حديث ابن عباس رضي الله عنهما
أن الله سماه محمد قبل الخلق بألفي ألف عام كما يليق للمصنف في هذا مما يشهد له (وذكر ابن
القيم في اسمه أحمد أنه) اختلف فيه فقيل هو معنى فاعل أي حمد الله أكثر من غيره
فسماه أحمد الجاهل (وقيل فيه أنه معنى مفعول ويكون التقدير أحد الناس أي أحمق
الناس وأولاهم أن يحمده فيكون كحمد في المعنى لكن الفرق بينهما أن محمد هو الكثير
الخصال التي يحمده عليها وأحمد هو الذي يحمده أكثر مما يحمده غيره فحمد
في الكثير والكثرة وأحمد في الصفات الكريمة فيستحق من الجاهل أكثر مما يستحقه غيره أي
أفضل حمده البشر فالأختار واقعا على المفعول قال وهذا القول (أبلغ في مدحه
وأكمل معنى) قال أعني ابن القيم وهو الراجح المختار (فأورد معنى القاء في معنى الجاد) يدل
أحمد فلا ينافي أنه من أسمائه كما رأوا لم يصح عنده تسميته بالجناد (أي كبر الجاد فانه على
الله جليلة وسلم كان أكثر الناس حمدا لله فلو كان اسمه أحمد باعتبار حمده) كما قال من
قال الله معنى فاعل (استكان الأولى الجاد كما سميت بذلك أسمته) أي بالجنادين (وأما فان
هذين الأسمين انما استنداهن أخلاقه وخصلاته الحمودة التي لاجلها استبحى أن يسمى محمد
وأحمد) لأن كثر حمده زبه وقد تعقب بأنه تخصيص بلاخصين وإن بناء اسم التفضيل
من المفعول شاهد كاشتغال من ذات الخصين وكون جاد أبلغ من أحد كما اقتضاه كلامه لا وجه
له وأوجب بأنه مالك ذلك ليلاميه من التكرار والترادف الذي هو خلاف الأصل ورجحه
على أحمد ليس لا بلغيته بل لأنه أصح وأقرب وأما شذوذه فوارد لكنه مبعث من العرب
وأول من قال العود أحمد خد اش بن جابر (وقال القاضي عياض) في التفتا (في باب
تسميته تعالى له عليه الصلاة والسلام بما سماه من أسمائه الحسن) وقوله أيضا في الباب
الذي قبله وهو باب في أسمائه وما تضمنته من فضائله (أحمد بمعنى أكبر) بالموحدة أي أجل

كما عبر به في الباب الأول (من سجد) بفتح كسر ميم في الفعل (وأجل) أعظم وعبر
في الباب الأول بأفضل (من سجد) بالياء للمفعول فيه ثم نشر حرف فال لاول رابع الى
اسم احد والثاني محمد (ثم ان في اسمه) مستأنف ليس من كلام عياض (محمد) بالزبدل
وفي نسخة محمد بالتصبي بتدوير أعني على جواز قطع البسمل أو جعل الاسم بمعنى التسبيح
فتسببه (بخصائص) اسم ان مؤخر (منها كونه) جاء (على أربعة أسرار) لوراني اسم
الله تعالى) بالنسب لمفعول مقدم وفاعله (اسم محمد) لأن نسبة الموانسة لظاهره على غيره
أو فرق من نسبتها الى الأصل وقدم المفعول ههنا لأن ذاته تعالى مقدسة على سائر الاشياء فلا
اثر لوجوده فقدمت على اللفظ (فان عدة السلاسل أربعة) أسرار محمد ومنها انه قيل ان
أكرم الله به الآدمي أن كانت صورته (تدويره) على شكل كتب هذا اللفظ فلا يرد أن
كتب ممد الذي هو فعل الفاعل أي تحريك يده فلا يصح جعله صورة الانسان لأنه معنى
تدويره كما علم والاصافة حقيقية أو كتب بمعنى مكتوب ببدل لفظ شكل فالاصافة بانية
أول من اصافة الاعم الى الاخص (فاليم الاولى وأسه) أي عزله كما عبره الشامي (والهاء
جناحه) أي يده وبه عبر الشامي وفي القاموس الجناح اليد والجمع اخضة وأجخ وطاهره انه
حقيق (والميم سرته والذال رجلاه) زاد الشامي وباطن الحاء كالبطن وظاهرها كالظهر
ويجمع الالية بين المخرج كاليم وطرف الدال كالرجلين وفي ذلك أسند

له اسم مؤخر الحسن وفي • خلافة عليه كآزاه

له رجل وفوق الرجل طهر • وتحت الرأس قد خلقت يده

قال وفيه ثكاف (قيل ولا يدخل الداعي يستحق دخوله اعادته الله منها الاثمة) وخ الصورة
الكرام الصورة اللفظ) وفي نسخة من يستحق والاولى اولى لأنه اعادته الله منها الاثمة المستحقين
لا كلام لفظة الله سبحانه لا كثر المذنبين كما أخبر عن أصلها بقوله وبقر ما دون ذلك ان يشاء
ولا ينافيه قوله ان الله يفر الدواب جميعا لانه ولو بعد فذهب كما في البضاوي قال وتفسيره
بالتوبة خلاف الطاهر ويدل على اطلاقه فيما عدا الشرك ان الله لا يفر أن بشر له الاله
(سجكها) أي قوله قيل انه مما أكرم وقوله قيل ولا يدخل (ابن عمر زوفي الاول) أي
قوله مما أكرم (ابن العماد في كآيه كنف الاسرار) وفيه أيضا ان التسباطين حضرت
سليمان بذكر اسمه صلى الله عليه وسلم (ومنها أنه تعالى استشف من اسمه المجرد) أي سجد به
في الاثر ليدل على المناسبة بين الاسم ثم ألهمه عند وجوده بلفظه (كما قال محمد بن
ابن ثابت) الافاضل شاعره المؤيد بروح القدس يأتي ذكره في شعرائه (أعز عليه لبوة
خاتم) كآيه أي موجوده وكآيه (من نور) صفتان ظاهرتان لم يتعد سر فاجز عمود
واحد (بالج) يظهر (ويشهد) بشاهد (وضم الاله اسم النبي الى اسمه) اذ الخال
في المجلس المؤذن أشهد وهذا من خواص هذا الاسم أيضا وهو أن الله ترنم مع اسمه
(وشق) ميم في الفعل من شق الشيء اذا جعله قطعتين أي استشق (لهن اسمه) بقطع
الهمزة للضرورة اسما (لعله) يعلمه (قد والعرش مجرد وهذا اسم) وذكر النمس
الثاني عن بعض أهل العلم أن من كتب هذا البيت بورقة وعلقه على من تعمس ولا ندم

وله عمود واحد دليل الصواب
والاول واحد له معجبه

وضعت في الحال وهذه صيغة كتابته



انتهى

(وأخرج البخاري في تاريخه الصغير من طريق علي بن زيد) بن عبد الله بن زهير بن عبد الله بن جعدان القرشي التميمي البصري ضعيف وهو المعروف بعلي بن زيد بن جعدان ينسب أبوه إلى جده مات سنة إحدى وثلاثين ومائة وقيل قبلها (قال كان أبو طالب يقول

وشق له من اسمه ليحمله * فذو العرش محمود وهذا محمد)

فتوارد حسان معه أو ضمنه شعره وبه جرم في التلبس ومن خواصه أيضا أنه لا يصح إسلام كافر إلا به وتعين الاتيان به في الشهادة عند قوم فيهما وأن سفينة نوح جرت به وأن آدم تكفى به في الجنة دون سائر بني آدم وأنه يخرج منه بالضرب والبسط عدد المراتب ثلثمائة وثلاثة عشر لأن الميم إذا كسرت فهي ميم والحرف المشدد مجزئ فهي ثلاث مائة وستين وبسمه ين ودال خمسة وثلاثين والحاء ثمانية بلا تكدير (وقد سماه الله تعالى بهذا الاسم قبل الخلق بألفي ألف عام) أي مدة لو قدرت بالزمان كان مقدارها ذلك والاقبل الخلق لا ليل ولا نهار وقدم ترابط ذلك أول الكتاب (كما ورد في حديث أنس بن مالك من طريق أبي عبيد) متعلق بورد يعني الذي رواه أبو نعيم الحافظ أحمد بن عبد الله (في مسند حماد بن عيسى) عليه السلام وهو حديث طويل يأتي أن شاء الله تعالى الاسم به في خصائص الأئمة وروى ابن أبي عاصم في المسند وأبو نعيم عن أنس أن الله قال يا موسى انه من أقبني وهو جاهل بجمعه مداد خاتمه النار فقبال موسى ومن محمد قال يا موسى وعزني وجلالي ما خلقت خلقا أكرم على منته كبرت اسمه مع اسمي على العرش قبل أن أخلق السموات والأرض والشمس والقمر يأتي ألف سنة (وروى ابن عساکر عن كعب الأحمري قال أنزل الله على آدم عصيا بعدد الأنبياء والمرسلين) خاص على عام على أن الرسول لا يكون إلا من الناس ومن عطف أحد الأمرين اللذين بينهما عموم وخصوص من وجه يسام على أنه قد يكون ملكا نظاهر قوله الله يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس (ثم اقبل على ابنه شيت فقال أي) بفتح الهاء حرف نداء للتقريب (يحيى أنت خليفة من بعدى فخذها) أي الخلافة (بعمارة التقوى) أي بعمارة لها أياها بالتقوى فيها بأن تقوم بحق الخلافة (والعروة الوثقى) العقد المحكم تأنيث الإوتق مأخوذ من الوثاق بالفتح وهو خيل أو قنبر يشد به الأسير والدابة مسبوكة عارة للتمسك بالحق (فكما ذكر الله تعالى فأذكر إلى جنبه اسم محمد فإني رأيت اسمه مكتوبا على ساق

العرش) أي قوامه (وأما الروح واللبس) قال بعضهم أي بين العلم واللبس (ثم أتت
 السموات فلم أرق السموات) لم يقل فيها ثوبا (موضع الأرايت اسم عبيد مكتوبوا
 عليه وإن روى اسكنني الجنة فلم أرق الجنة) كذلك لم يقل فيها أنشور فأولئذا يذكر حاله
 الله أو تهادف به التسميم العظيم معاد التي أصناف سعادا (فسر أو لا غرة الا وجدت
 اسم عبيد مكتوب عليه) أي المذكور (وانتدوايت اسم عبيد مكتوب على صدور) جمع ضمير
 موضح الفلاحة من الصدر وطلق على الصدر أي على صدور (المور العين) نصام
 العيون كسرت عينه بدل ضمها الجفنة الباهية وفرد عينها مكبرا (وعلى ورق أعقب آياتهم)
 جميع أجنة النحر الملتصق أي على أعصاب منبر (الجنة) والقصب كل نبات لساقه
 أنابيب وكوب كافي مختصر العين (وعلى ورق شجرة طوبى) فأثبت الأظيف شجرة
 في الجنة (وعلى ورق سدرة المنتهى) وهذه من مظهر الجنة على الكل لأنهم آمن
 بجنة شجرة الجنة (وعلى أطراف الجب) الاستار التي في الجنة أو الحلات التي
 لا يتجاوزها الرائي إلى ما وراءها أو صرح ما يروى من أن ثمسبه في أثف حجاب مسيرة كل
 حجاب خضامة عام لأنهم في حق المخلوق أما الخالق فهو عن أن يحجب عنه شيء ولم يصح في ذلك
 غير ما في مسلم حجاب النور كآية المصنف في مقصده العراج (وبين أعين الملائكة) فأكد
 ذكره فان الملائكة من قبل) أي من قبل روي ذلك (تذكر في كل ساعتها يث مفرد)
 لا أنكر قبله ولا بعده شيئا (بدا) ظهور (عجده من قبل نشأة آدم) أي ظهوره
 (أما ما روى في العرش من قبل تكذب) خص العرش لأنه أعظم ما كتبت عليه (وروي
 في جبر الحسن بن عرفة) بن يزيد البغدادي أبي على البغدادي الصدوق التوفي سنة سبع
 وخمسين ومائتين وقد جاء في المائتين (من حديث أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال لما عرج إلى السماء ما مررت بسما الا وجدت) قال المصنف تفسيره
 (أي علمت اسمي فيها مكتوبا) زاد أبو بصير والطبراني لاله الا الله قبل قوله (محمد رسول الله
 وأبو بكر من خلقي) وقد أبدع المصنف الصفة فحدثني أبي هريرة هذا رواه أبو بصير والطبراني
 وأخرجه البراء من حديث ابن عمر بأمانة ضعيفة لكن قال السيوطي أنه حديث حسن
 أكثر طرقه (ووجد على الجارية القديمة مكتوب محمد نبي مصلي أمين ذكره في الشفاء
 وعلى حجر بالسط العبراني) بكسر العين أتبعه (باسمك اللهم) أي يا الله (يا الله الحق من
 ذلك) أي جاء في هذا العهد (بلسان عربي مبين) بين (لا اله الا الله محمد رسول الله)
 فاسمك متعلق بمقتدر لا بقوله يا الله الحق لا يمامه لأن الكشف في ذلك راجع لقوله باسمك
 (وكتبه موسى بن عمران) عليه الصلاة والسلام (ذكره) محمد (بن طاهر) بفتح الهمزة
 والصا (في) كتاب (البشر) بخبر البشر (عن معمر) بن راشد (عن الزهري) محمد
 ابن مسلم العلم المشهور (وشهد كاذكره في الشفاء في بعض بلاد خراسان مولود ولد على
 أحد جبينيه) تسمية جبين (مكتوب لاله الا الله وعلى الاخر محمد رسول الله) وشهد
 (ببلاد الهند) بنو الحكي وهي قصة الهند مشيرة عظيمة لها (ورد أحر مكتوب عليه
 بالأيض لاله الا الله محمد رسول الله) ذكره صاحب مسالك الامصار عن أبي سعيد المغربي

قوله أبار على الكل هكذا في
 النسخ وهذه البارئ على الكتي
 كالأبني أو معينه

أنه أخبر بذلك من دخل الهند (وذكر العلامة) محمد بن محمد (بن مزيق) في شرح البردة
(عن عبد الله بن صوحان) قال (عصفت) بفتحات أي استندت (تاريخ ونحن في بلج)
جمع بلج معظم ماء (بحر الهند فارسيتا في جزيرة قرايشافيه وردا أجزئي الرائحة طيب
الشم وقية مكتوب بالأبيض لاله الا الله محمد رسول الله وردا أيضا مكتوب عليه بالأصفر
براة من الرحمن الرحيم) توصل (الى جنات النعيم) فهو صلة محذوف (لاله الا الله محمد
رسول الله و) روى (في تاريخ) الكمال (بن العديم) حلب وهو عمير بن أحمد الصاحب
كمال الدين الحلبي وماله وديورع وساد وصار وأحد عصره فضلا وبلارياسة وألف في فقه
الحنفية والمحدث والأدب وتاريخ حلب ومات بصرى وكذا رواه ابن عساکر في تاريخ
دمشق كلاهما (عن) أبي الحسين (علي بن عبد الله

الهاشمي الرقي) بفتح الراء وشذ القفاف نسبة الى الرقة مدينة على الفرات (انه وجد)
بالمناهل فاعل (بعض قرى الهند وردة كبيرة) فلفظه في التاريخ دخلت بلاد الهند
قرايت في بعض قراها شجرة وردا سود شقق عن وردة كبيرة (طينة الرائحة سوداء عليها
مكتوب بخط أبيض لاله الا الله محمد رسول الله أبو بكر الصديق عمر القاروق قال فشككت
في ذلك وقالت انه معمول نعمدت) قدمت (الى وردة) لم تفتح فكان فيها مثل ذلك وفي البلاد
منه شيء كثير وأهل تلك القرية يعبدون الخجارة لا يعرفون الله تعالى) فحاله تعجبنا منهم حيث
جعل الله بعض جهنم عليهم في شجرهم ولا يذكرون ومن يصل الله فخاله من هاد (وقال أبو
عبد الله بن مالك دخلت بلاد الهند فسررت) حتى وصلت (الى مدينة يقال لها تمل) بنون
أوله (أو تمل) بمثلثة كذا به اسم (قرايت شجرة كبيرة تحمل غرا كاللوز له قشر فاذا
كسرت ثمره خرج منها ورقة خضراء مطوية مكتوب عليها بالجزء لاله الا الله محمد رسول الله
وأهل الهند يتركونها ويستسقون بها إذا امنعوا القيث) المطر (حكاه القاضي أبو البقاء
ابن الصبان في منتهى) بقوم مع زيادة (في كتاب روض الراحين) مؤلف حسن قال فيه
بلغني أن المؤمنين لا يعذبون في قبورهم ليلة الجمعة ويومها رجعة من الله وشرف الوقت
(الباقى) بكسر الفاء ومهمله الى باق من خبر الامام القدوة عبد الله بن أسعد عصف
الدين القمي ثم المكي ولد بعدن قبيل السبع مائة ونشأ بها تاركا للعب الاطفال ثم اشتغل بالعلم
حتى برع ثم حج وحديثه الخلية والسباحة ومات بمكة سنة ثمان وستين وسبع مائة (عن
بعضهم انه وجد ببلاد الهند شجرة تحمل غرا كاللوز له قشر اذا كسره يخرج منه ورقة
خضراء طرية مكتوب فيها بالجزء لاله الا الله محمد رسول الله كتابة جميلة وهم يتركونها
ويستسقون) قال تحدث بذلك أبا يعقوب الضماد فقال ما أستعظم هذا) لأعظم
عظيما لاني شأنت أعظم منه وهو أقي (كنت أصطاد على نهر الابل) بضم الهمزة
والموحدة وشذ اللام بالقرب البصرة (فأصطدت شجرة) قرايت مكتوبا (على جنبها الاين
لاله الا الله وعلى جنبها الايسر محمد رسول الله) ووجه كون هذا أعظم أن الورق يكتب عليه
عادة بخلاف السجل الذي في الماء (فلما رأيتها قد فتت في الماء انحرا ما لها) وفي تاريخ
الطبيب عن عبد الرحمن بن هرون المغربي قال زكت بحر المغرب فوصلنا الى موضع يقال له

تاريخ

تاريخ محمد ورواه ابن عساکر في تاريخ دمشق

البرطون ومنا غلام فصاد به سائر سمكة قدر شير فاذا مكتوب على اذنه الواحدة لاله الا
الله وفي قفاها واختلف اذنه الاخرى محمد رسول الله وكان أبين من نقش على حجر والسكة
ينشاء والكتبا بتسودا كانتا كتبت بحجر فخذناها في البحر (وعن بعضهم محاذ كره
ابن مزروق في شرح جردة الابوصيري) تنفذ أن صوابه البوصيري لانه منسوب الى بوصير
(انه أتى به في احدى شخصتي اذنيها لاله الا الله وفي الاخرى محمد رسول الله
وعن جماعة انهم وجدوا بطيخة صفراء فيها خطوط شتى بالابيض خاتمة ومن جهة الخطوط
بالعربي الى أحد جنيم الله وفي الآخر عز) غلب (أحد بخط بين لا يشك فيه عالم بالخط وأيه
وجد في سنة تسع) بخوقية معين (أو قال سبع بالموحدة) بعد السنين (وعتامة
حبة غيب مكتوب فيها بخط بارع) زائد في الحس (بلون أسود مجعد وفي كتاب
الطابق المهورم لابن طفريل السبائي عن بعضهم انه رأى في جزيرة شجرة عظيمة لها ورق
كثير طيب الرائحة مكتوب فيه بالهجرة والبيان في الخنصرة) خنصرة الورق (كتابة بيضاء
وانه حقة ابتدعها الله تعالى بقدرته) دفع لودهم أن أحدا انفسها بنحو عود (في الورقة
ثلاثة أسطر الاول لاله الا الله والثاني محمد رسول الله والثالث ان الذين عند الله
الاسلام قال) عديته بن مسلم (بن قتيبة) الذي شوى البغدادي صاحب التصانيف
(ومن أعلام بؤنة صلى الله عليه وسلم انه لم يسم أحد قبله باسمه محمد صباه من الله تعالى
هذا الاسم كما قيل يصي عليه السلام اذ لم يجعل له من قبل صبا) مسمى باسمه وعقد من
أعلام النبوة لانه بعد الاعلام باسمه مع انها أعلام منقولة فلا يرد أن كثيرا من الاعلام
للانبياء وغيرهم لم يسبق تسمية غيرهم بها كآدم وشيث ونوح (و) سر (ذلك انه تعالى
سماه به في الكتب المتقدمة وبشر به الانبياء) إجماع (فلو جعل اسمه مشتركا لكانه لوقت
الشبهة) وهكذا يرم عياض بأن أجد لم يسم به غيره قبله انتهى وهو قول الأكثر
والجواب والقول بأن الخضر اسمه أحمد مردود واه كما قال ابن دحية وأجد بن جهمان
بضم المجهدة وسكون الجيم لا أصل له وقيل متى قبل الاسلام زمان طويل أحمد بن قدامة
الطائي وأجد بن دومان وأجد بن زيد ومن القبائل بنو أجد بن همدان وطى وكند
ولكن لم يكن قربا من عهد من مسمى به صباه له (الا انه لما قرب زمنه وشغل أهل الكتاب
بقرية متى قوم أولادهم بذلك) بمعد (رجاء أن يكون هو) المسمى به (هو)
أى النسب المشبهة فهو الاول اسم يكون والثانية خبرها (واذا علم حيث يقع
رسالته) اقتباس لبيان انه لم يقدّم ذلك اذ ليس كل محمد رسول ولا كل فاطمة تقول
وأشد لعيره

(ما كل من زار الحى سمع ندا • من أهل أهل الأبدال الراثر)

أى ما كل من زار مكانا فاجابا نقاء أهله بالقبول وقالوا له أهلا ما خلا مفعول سمع ومن أهل
متعلق بالندا قال عياض ثم حى الله كل من تسمى به أن يدعى النبوة أو يدعى أحد له
أو يظهر عليه سبب يشكك أحد الى أمره حتى تحققت الشبهة على الله عليه ولم (ذلك
مضى الله بؤنيته من نشاء) اقتباس فان مؤكدا لاول فأنها موهبة من فضل تعالى للرسول الا

قوله مفعول سمع لعل الاولى
بجمله دلا من الندا الواقع
منه والسمع وقوله ومن أهل
الح غير متعين بل يسع نطقه
بهم تأمل اه محمده

قوله وذكر عنهم في بعض نسخ
المتن وقد عدتهم وأعله أولى
تأمل اه محققه

(وذكر عنهم القاضى عياض) في الشفاء (مسنه) محمد بن احيه وابن مسلمة الانصارى
وابن البراء وابن مجاشع وابن جرير وابن خراشي (ثم قال لاسماعي لهم) بناء على ما وقف عليه
(وذكر أبو عبد الله الحسين بن أحمد (بن خالويه) الامام المنصور وأحمد أفراد الدهر
صاحب التذاتيف المتوفى سنة سبعين وثلاثمائة (في كتاب ليس) وهو ثلاث مجلدات
موضوعه ليس في كذا الا كذا ووقف عليه الحافظ مغلطاي بعضه في مجلد سماء الميسر على
كتاب ليس كافي الزهر (و) بعده (السهمي في الروض انه لم يعرف في العرب من سمي محمد
قبل النبي صلى الله عليه وسلم الا ثلاثة) ابن مجاشع وابن احيه وابن جرير (قال الحافظ
أبو الفاضل بن حجر رحمه الله) في فتح الباري (وهو حصر مر دود) من عياض في ستة
ومن السهمي ومتبوعه في ثلاثة (والعجب ان السهمي متأخر الطبقة عن عياض) لو فاته
سنة أربع وأربعين وخمسمائة والسهمي سنة احدى وعشرين وخمسمائة (وعله لم يقف على
كلامه) لفظ الفتح وعجب من السهمي كيف لم يقف على ما ذكره عياض مع كونه قبله
(قال) ولقد جئت اسماء من قبيلى بذلك في جزء مفرد فبلغوا نحو العشرين لكن مع تكرر
في بعضهم ووهب في بعض فيتلخص منهم خمسة عشر نفسا وأشهرهم محمد بن عدي (ابن سعد بن
(ابن ربيعة بن سوانة) بهجمة كذا فاته (ابن جشم) بهضم الجيم وفتح الجيم (ابن سعد بن
زيد مناة) وفي نسخة عديم مناة وهي تصحيف فالذي في الفتح زيد مناة (بن عقيم) التميمي
(السعدي) نسبة الى جدته بقوله المذكور قال الحافظ روى حديثه البغوي وابن سعد وابن
شاهين وابن السكن وغيرهم عن خليفة بن عيسى النعماني قال سألت محمد بن عدي كيف
سمي له أبوه في الجاهلية محمد قال سألت أبي عباس ألقني فقال خرجت رابع أربعة من عقيم أنا
أحمدهم وسفيان بن مجاشع ويزيد بن عمرو وأسامة بن مالك بن زيد الشام فترتسا على غير عند
ديرقان بن عيسى الذي راني فقال لنا انه يبعث منكم وشيكا بن قيسار عزا اليه قتلنا ما سمع
قال محمد فلما انصرفنا وولد لكل منازلة فسماه محمد الثالث (ومنهم محمد بن احيه بهضم الهمزة
وفتح المهملة) أي جدهما فاشتهل الحاء بن يسمهما تخمينه ساكنة (ابن الجلاح بهضم الجيم
وتخفيف اللام آخره) حاه (مهملة الاويسي) ذكره عبدان المروزي في العصابة وقال بلغني
انه أول من سمي محمد في الجاهلية ووهبه في الاصابة وعده فبن ذكر في العصابة مغلطا وقال
في الفتح وكأنه أي عبدان تلقى ذلك من قصة تبيع لما حضر المدينة وخرج اليه احيه
المذكور وهو والظهر الذي كان عندهم فلما أخبره ان هذا بلدي يبعث بسمي محمد افشى ابنه
محمد قال وذكر البلاذري محمد بن عقبة بن احيه فلا أدري أهوا واحد فبب من روى الى جده
أم هانئان زاد في الاصابة ثم رأيت في رجال الموطأ لابن عبد الله محمد بن يحيى الخذاء قال
لاحيه ابن يحيى عقبة ولعقبه ابن يحيى محمد ولحمديت هي أم فضالة بن عبيد العيصاني
الهمداني وابن يحيى المنذر اسماهم يوم يرمعون فالتظاهر أن محمد بن عقبة مات قبل الاسلام
أبوه (ومحمد بن أسامة بن مالك بن يحيى بن العنبر) بن عقيم العنبري التميمي قال في الاصابة
لاحيه له لانه مات قبل البعثة بجزر وغلط أبو نعيم عقبه محميا (ومحمد بن البراء) بفتح
الموحدة والراء تلياسمة قال في المقتضى كذا رأيت به محمدا (ويقال البراء) بشدة الراء ليس

صحابيا كما في الاصابة (ومحمد بن يزيد بن عمرو بن ربيعة) التميمي عنه في الاصابة فيمن ذكر
 غلطاً في الصحابة (ومحمد بن الاسدي) بضم الهمزة وفتح السين المهملة وكسر التيمية
 التنبيه (ومحمد النقيي) بضم النون وفتح القاف ومذكور في التسمية ذكره ابن سعد
 ولم ينسب ماباً أكثر من ذلك وعندهما في الاصابة فيمن ذكر في الصحابة غلطاً ومقتضى قلم
 المصنف الخامس عشر وهو في الفتح ونقله ومحمد بن عمرو بن مفضل بضم أوله وسكون المعجمة
 وكسر الفاء ثم لام والهاء يربح محمد بن مفضل وهو على شرط المذكورين قال ولده مصعب
 ومات في الجاهلية انتهى (ولم يدركوا الاسلام الا الاول) وهو محمد بن عدي (في
 سياق خبره) الذي قدمته فيه من سؤاله ابا له سمى محمد (ما يشعر بذلك) بادراكه الاسلام
 وقد ذكره ابن سعد والعمري والباوردي وغيرهم في الصحابة وأنكر ما بن الاثر على ابن
 عنده وسعه الذهبي فقال لا وجه لذكره فيهم قال في الاصابة ولا انكار عليه لأن مساقفه
 يقتضي أنه له صفة (والا الرابع) هو كاتري محمد بن البراء وقد عده في الاصابة فيمن ذكر
 غلطاً في الصحابة وإن ابا موسى المديني ذكره في الذيل أي فقط قال وذكره محمد بن حبيب
 فيمن سمى محمد قبل الاسلام انتهى فلا يصح قوله (فهو صحابي جزما) ولم أر هذا في الفتح
 الذي المصنف ناقل عنه (وفيمن ذكره عباس) من السنة (محمد بن مسلمة الانصاري)
 الاوسي الصحابي الشهير (وليس ذكره محمد فانه ولد بعد) ميلاد (النبي صلى الله عليه
 وسلم بأزيد من عشر سنين) والكلام فيمن نسي قبل ولادته فلا يصح ذكره وهكذا تعقبه
 مغلطاً لانه قال بأزيد من خمس عشرة سنة وهو أنسب بقول الاصابة ولد قبل البعثة
 بأثنين وعشرين سنة في قول الواقدي وهو ممن سمي محمد في الجاهلية انتهى فتتكون
 ولادته بعد المولد النبوي بشان عشرة سنين فهي أزيد من خمسة عشر لاشعرون وأجيب
 بأن مراد عباس من ولد في الجاهلية ومضى محمد انتهى وابن مسلمة منهم وهو جواب ابن
 ياباً قول عباس إلى أن شاع قبل ميلاده صلى الله عليه وسلم أن ينادى بعبث فعلى هذا قال الذي
 شاع في الماضي خمسة فقط (لكنه ذكرنا كلامه المتقدم) أي قوله لا سابع لهم ويقال أول
 من سمي به محمد سفيان والبن يقول بل (محمد بن الجعد) الأزدي (الماضي) في كلام
 المصنف لا التفاضي (فصار من عنده ستة لا سابع لهم) كما قال وقد أتت عباس أيضاً بأن
 هذا راو على السنة فهو سابع فكيف يقول لا سابع لهم (انتهى) كلام الحافظ ابن حجر
 باختصار (وأما اسمه عليه الصلاة والسلام محمود) بالرفع بدل من اسمه (فأعظم أنه)
 أي الشان والحال وفي نسخة بلاخير وليس ثم رابط رابط بالبتدا فينبغي تقديره
 (من أسماء الله تعالى الجيد ومعناه المحمود) فهو قيل بمعنى مفعول لاستحقاقه الحمد
 لأنه تعالى حمد نفسه وحمده عباده) بناء الفعل للفاعل فيهما وذكر الأثر لو طئة
 الثاني ويسأل لأنه الحمد والحق في وجهه غيره له انما هو باقده عليه وخلقه فكانه
 في الخصالين حمد نفسه (وقد سمي الرسول صلى الله عليه وسلم بمحمود) لأن كلامه ما سم
 مفعول دال على مبالغة في كونه محموداً (و) كونه أفاضل الاستباط تسمية بمحمود
 (كذا وقع اسمه) أي تسميته بمحمود (في زبور داود) عليه السلام وهذا يقتضي أنه ليس

على آراءه وجرم المصنف فيما سبق بأنه من أممائه معشدة أقول حسان عدو العرش محمود
 وهذا محمد ولا يردده على عياض متبرع المصنف حانه لأنه أورده هذا الكلام دلالة على
 ما عدا الله به من أممائه الحسن ومحمود ليس منها فاحتاج إلى أخذ من الخليفة فالأول إلى غير
 هذا أشار حسان فذكر البيت على أن فيه ليس فقاطع لاحتمال أن معناه سمى محمود
 أو موسوف بالحمد (وأما الماسح فمصر في الحديث) المتقدم أوائل المقصد (بحسب الكفر)
 ولعله وأما الماسح الذي يدعو الله في الكفر وتجب تقوله من غير المصنف وما بالهدى من قدم
 ومز أن في رواية أخرى فإن الله سبحانه يثبت من أتبعه وأنه لا تضر لأن محمداً حسان
 لا يمنع محمداً الآخر وسبق أيضاً دفع استكراهه بأنه ماسح من كل البلاد بأجوبة (ولم ينج الكفر
 بأحد من المطلق ماسح بالحق) أي محمداً كونه به (على الله عليه وسلم فإنه) (أشبه
 الماسح من الضلال إلى الهدى لأنه (بعث والارض) أي أممائه (كلام كعاد) لا يرد
 الخضر والياس على حياتهما لأنهم ما لم يحاطوا أهل الارض لم يبعثوا من أهلها ولا المتكسرون
 عالم يبدل من الثرائع لقتلهم جدياً فكانه لا يوجد لهم وليس جميع الثرائع المسمومة
 ولا يرد أن يؤاخذ عليه السلام بحسب الكفر بدعوته التي أغرقت الكفار لأنه باهلا كهم وهذا
 من دعاهم وقد صكوا (ما بين عباد الرحمن) وخرجت بين دعاهم معاصي وهو الوسط
 إلى الانتهاء بمجاز علاقته المشابهة إذا المتوسط بين شيئين يمتد إلى كل منهما والمعنى وهم
 منقسمون إلى هذه الاقسام (وبهم دون نصارى ضالين) حصة لنصارى فقط لأن بشر بعضهم
 كانت باقية قبل بعثته لكم ما حزنوا أو بدلو أصاروا ضالين فكأنهم لبسوا على شريعة
 لاصفة أن قبلها لأن عباد الاوثان لا يتوهم فيهم سوى الضلال حتى شمس عليه وكذا اليهود
 لسخ شريعتهم يهيبى (وصابئة) قال في الكشف قوم خرجوا من اليهودية والمصرية إلى
 وعدوا الملائكة وقال غيره طائفة تميل إلى نصارى واعتقدوا تأثير الاملاك وقدم العالم
 والهيبة الشمس وقبر ذلك وأكبروا الرسالة في البشر عن الله ولم ينكروها في الكواكب
 (ودهرية) بفتح الدال ملحدون (لا يعرفون رباً ولا معاداً) على الوجه الواجب على
 المؤمن معرفته به الذي منه امتناع الشرك فلا يرد أن أهل الكاين والوثنيين يعترفون بالرب
 وأنهم سألهم من خلقهم ليقرروا الله (وبين عباد الكواكب وعباد النار) كالمناوبة
 والجحوس (وقلاصة لا يعرفون شرائع الانبياء ولا يعرفونهم المعاصي) الله (زعموا حتى
 أظهر دينه على كل دين) كما قال ليطهروه على الدين كما به لقوه وعظيبت على الايمان بها
 وبين ما غير بدلتها وعلوا الله على من عداهم تسلطوا عليهم وقهرهم واتقاء العرب
 في قلوبهم كما هو مشاهد (وبلع دينه ما بلغ الليل والنهار) يعني عظم جميع الدنيا كما عداها
 وذلك مع مزيد الطهور والبين كما أشار به بقوله (وسارت دعوتيه مسير الشمس في الاقطار)
 فهو مع ما فيه من عذوبة القطر يسان لأن البلوغ لم يكن مع خفاء بل مع شدة الظهور والعاب
 الذي لا يمكن انكاره ولادفعه (ولما كانت البحار هي الماشية للادرن) الارياخ (كان
 اسمه عليه الصلاة والسلام في الماسح) وبأن أن اسمه فيها عبد المهيمن فاستفيعه منهم ما أن له
 في الماسح (وأما الحاشر فمصر أيضاً في الحديث) المتقدم (بأنه الذي يحشر الناس

على قدمي) بالافراد والثنائية وروايات كأمير (أي يقدمهم وهم خلفه) كما قاله الخطاطي
 وابن دحية ثم نفي كل نفس فتبعه ويرجعه رواية ينشر الناس على عتبي وحديثنا أول
 من تنسق عنه الأرض (وقيل على ما بينته) بأن يقدمهم أي أنه ينشر قبل الناس ويرجعه
 رواية تافع بن جبير وأما نشر بعثت مع الساعة قال في التاموس يقال لسابقة في هذا
 الأمر أي سبق للناس فيه (وقيل قدمه وحوله أي يجتهدون اليه في القيامة) قاله ابن
 عبد البر وأما قول المنذلي مشرعهم السنة إذا ضمتهم من البرادى (وقد كان مشرعهم)
 في الدنيا (لاهل الكتاب أخرجه لهم من حصونهم وبلادهم من دارهم إلى دار الدنيا)
 إذ أنهم الله من شدة الحشر ما شاء في دار الدنيا واستقر ذلك قائمهم (إلى ما اتصل لهم
 بذلك في برزخهم) قيل فلذا سمى الحشر قال بعضهم وهو ضعيف رواية (وذكر
 أول من تنسق عنه الأرض فيحشر الناس على أثره وأليه يلجئون في حشرهم) هذا ينبغي
 أنه أوردته تنويراً للأقوال الثلاثة التي قدمها وهي متقاربة في الحقيقة (وقيل على ما بينه)
 أي كونه السبب فيه لتقدمه عليهم فتسبب له كونه السبب فيه ثم يفتقرون في الحشر حتى يشفع
 لهم فهو حاشرهم في ذا الحشر الثاني إلى مقترهم من جهة أو أمار ومزلهذا من يد في شرح
 الحديث وذكر السبب وطى وغيره أن الله وصف نفسه بالحشر في قوله ويوم نحشرهم وقوله
 وحشرناهم قال فيكون هذا الاسم مما سماه الله به من أسمائه (وأما العاقب)
 في حديث جبير المتقدم في المتن بين الجمع بين الثلاثة للبيعة (فهو الذي جاء عقب الأنبياء
 فليس بعده نبي لأن العاقب) لفظة (هو الآخر أي عقب الأنبياء) وقد أسلفنا أن
 في بعض روايات الصحيح وأما العاقب الذي ليس بعده نبي وأنه مدحرج من تفسير الزهري كما
 بينه الطبراني في روايته وأما ما كان لتفسيره مزبلة لأنه أدري بما روى مع مزيد اقتضائه وقيل
 العاقب عند العرب من يخلف سيد القوم فعناء خليفة الله لأنه أحق بخلافته من جميع
 الخلق (وقيل وهو اسمه في النار) بين أهلها (فإذا جاء) إلى النار (لحرمة شفاعته)
 لتعجيل قدمه على معاوله وهو (خدت النار) بفتح الميم (وسكنت) وكان وجه المناسبة
 أنه لما سكنت عقب حبيشه انتهى عذاب من دفع فيه وكأنه آخر عذابهم فهي عاقب
 والاضافة يكتفي فيها أدنى ملازمة لكن قال بعضهم هذا غريب ضعيف (كما روى أن قوماً
 من جهة القرآن يدخلونهم فينسخهم الله ذكر محمد صلى الله عليه وسلم) لما أرادهم من تعذيبهم
 (حتى يذبحهم جبريل عليه السلام) أكرامهم بالحلم القرآن بالمبادرة إلى تخفيف عذابهم
 (فيذبحونه) صلى الله عليه وسلم بأي اسم كان لا يخصوص العاقب وإن سمى به فيها
 على ما فيه وعلى هذا فيوز أن الضمير في قوله فإذا جاء راجع على اسمه لا بقيد العاقب لكنه
 فيه فقط خلاف الظاهر لأنه بصير معنى جاء ذكر (فيذبحونه فتخمد النار) بضم الميم
 (وتنزل عنهم) تجمع وتبعد (وأما الملقى) بكسر القاء المشددة (فكذلك) أي
 نسبته بالعاقب أي هو بعناء كما قاله شعر (أي حتى آكل من سبقه من الرسل) بشدة القاء
 أيضا ثم قفنا على آثارهم (وهي لفظة مشتقة من القفو) بفتح القاف وسكون القاء
 لا بشيء ما وهذا الواو كان مصدراً لأن الاشتقاق انما هو من مجرد لا المزيد (يقال

أما العاقب

قوله والاضافة الخ لعل المراد
 الاضافة للغلبة والافعال
 نظراً إلى ما هو صحيح

أما العاقب

فما بقوه اذا تأسر عنه ومنه فاقية الرأس) لمؤمره (وقاية البيت) لا تضره والقابله
 من كل شيء آخره (فالمتقى أى تقى من قبله من الرسل) أعاده وان علم من أزل كل شيء
 نوطته لقوله (مكان خاتمهم وآسرهم) وقال ابن الاعرابى أى المنع للانبياء لان معنى
 من تبع اتبعى وجبه من الفضل صلى الله عليه وسلم أن يوقف على أحوالهم وبشراتهم
 فاستأذنه الله من كل شيء أحسنه وكان في قصصهم له ولا متنه عبرة وهاديه (وأما الأول فلامه
 أزل الالبياء خلقا كامرا) أول الكتاب (وكانه أول في البدء فهو أول في العود فهو أول
 من تنشق عنه الارض) في الخروح من القبر والخشوع (وأول من يدخل الجنة وهو أول
 شافع وأول من مع) أى مآدونه في الشفاعة المقسولة (كما كان في أول البدء في عالم الدرر
 أول مجيب ادعواؤه من قال بلى) أم ترى (أنا حذره الميثاق على الدربة الاكسية
 كما هو نص الآية لا اله الا الله وغيرهم من الطيور امان لانهم ليسوا بحلاليها الله ولا باطن
 (أنهم هم على أعينهم ألت بكم فهو صلى الله عليه وسلم الأول)
 السابق (في ذلك على الاطلاق) لم يتقدمه أحد في نبي مبع (وأما الآخر
 ولانه آخر الالبياء في البعث كما في الحديث) عبد ابن أبي حاتم وغيره عن أبي هريرة كنت أول
 الالبياء حلتا وآسرهم معنا وروى ابن سعد من مرسل قتادة كنت أول الناس في الخلق
 وآسرهم في البعث وهذا ان الاسمان عما جاء الله به من أحسانه الحسن وان كان معنى الأول
 في حقه تعالى السابق للاشياء قبل وجودها بلا بداية والآخر للاشياء بعد فنشأ به ابلهاية
 قال عباس بن عبد المطلب له أول ولا آخر وقد غفل ووجد من اعترض على عباس بن باب
 لا مناسبة بين ما فهم ما في حقه تعالى غير هذا في حقه صلى الله عليه وسلم فكما سرفنا سمعنا
 بأسماءه ومشاركته في اللط وان اختلف المعنى ومثل هذا لا يمتنع حتى يعترض به (وأما
 الطاهر فلا طهر) غلب (على جميع الطهارات طهوره) فاعل طهر (وطهر على
 الاديان دينه فهو الطاهر في وجوده الطهور كما هو) والطهور والعلم والعلو وقيل معناه
 الجلى الواضح الذى لا يمتنع على عاقل طهوره (وأما الناطق فهو المطلع على بواطن الامور
 واسطة ما يوحى به الله تعالى اليه) وقال الشافعى كان معناه في حقه صلى الله عليه وسلم الذى
 لا تدرك غاية مقامه وعظم شأنه الذى خصه الله به لقصور العقول عن ذلك وهما ايضا اسماء
 الله به من أحسانه ومعنى الطاهر في حقه الجلى الوجود بالآيات والقدره والباطن المتراءى
 عن الابصار ملازم المانع على بواطن الامور فلا يعترضه فيها اشتباه أو الباطن بانه الطاهر
 بآياته وقيل الذى لا تدركه العقول ولا تدركه الحواس (وأما الناطق الحاتم) يعنى
 التام وكسر هاء ذكرهما ابن دحية عن ضبط فاعل وان عساكر (وأما بفتحها معناه أحسن
 الاتجاء خلقا وخلق لا اله الا الله عليه وسلم جمال الانبياء كالحاتم الذى ينجبه له وأما بالكسر
 فهو اسم فاعل من خفف الشيء فتمننه ولفظ آخره معناه آخر الانبياء وهو الذى شرح عليه
 المصنف واستدل بقوله (في حديث الاسراء عن أبي هريرة) مرفوعا (من طريق
 الربيع بن أنس) الصحري النضرى ريل خراسان صدوق له أو هام وروى بالفتح
 مات سنة أربعين ومائة أو قلها روى له أصحاب الدرر الاربعة (قول الله تعالى له) فيها

وراء الاول

وراء الآخر

وراء الطاهر

وراء الناطق

خاطبه به ليلة المعراج (وجعلتك فاتحا وخاتما) أي أول الانبياء وآخرهم (وفي حديث
أبي هريرة أيضا في الاسراء قوله صلى الله عليه وسلم) حين أني على ربي (وجعلني فاتحا
وخاتما فهو الذي فتح الله به باب الهدى بعد أن كان مرصعا) بضم الميم وسكون الراء
وفتح الفوقية وجيم حقيقفة ولا تشدد عند الجوهري وغيره وحكى بعضهم تشديدها أي
مقفلا (وفتح أمصار الكفر) مكة وخيبر والمدينة والبحرين وسائر جزيرة العرب وأرض
الين بكالها وأخذ الجزية من مجوس هجر ومن بعض أطراف الشام وهاداهم رقل والمقوقس
وملوك عمان والنجاشي الذي ملك بعد أحممة ثم فتح أيام الصديق بصرى ودمشق وبلاد
حوران وما والاها ثم في أيام عمر فتح البلاد الشامية كلها ومصر وأكثرا قليم فارس وكسر
كنزى ونزالي أقصى ملكته وفتح رقل إلى القسطنطينية ثم في زمن عثمان فتحت مدائن
العراق وخراسان والاهواز وبلاد المغرب تمامها ومن المشرق إلى أقصى بلاد الصين وقتل
كسرى وباد ملكه بالكلية ثم امتدت الفتوحات بعده إلى الروم وغيرها ولم تزل الفتوحات
تجدد إلى الآن (وفتح به أبواب الجنة) مجازا في الدنيا وحقيقة يوم القيامة (وفتح به
أعيننا جميعا) بالكسر عن طريق الهدى فلا تراه حتى رأيت آيات الله الباهرة (وإذا ناصما)
عن سماع الحق فلا تسعفه سماع قبول فسمعته وانقاد له (وقلوا غلغا) جمع أغلف أي
مغشاة بأغطية فلا تبي الحق حتى استنارت لقبوله ووعته (وفتح به طرق العلم النافع و) طرق
(العمل الصالح) قبل ذلك هم المؤمنون بعد أن غلغوا كما قال علي رضي الله عنه الفاتح
لما استغلق (و) فتح به (الدنيا) حكمه فيها وحمل أهلها على المحجة البيضاء ومنعهم
من التعدي والظلم (والآخرة) فانه فتح به البعث وباب الجنة والسفاعة والجواز
على الصراط (والقلوب والاسماع والابصار) بفتح الهمزة جمع بصرف نور العيون
(والابصار) بكسرهما مفرد بصائر نور القلوب أي النظر في الأمور بالعرفه القائمة والمقام
بقسام خطابة فلا يعاب فيها الاطناب أو أراد بفتح العين والاذان أولا ما يمنع المشاهدة
ووصول الصوت وبفتح القلوب إزالة الغلاف عنها وكفى بذلك عن زوال الكفر وأراد
بفتح الثلاثة ثانيا خلق قوة فيها بعد زوال الكفر بحيث صاروا يشاهدون المعقولات
كأنهم أمور محسوسة ثم هذا كله بيان للفاتح (وقد يكون المراد) به (المبدأ) بضم
الميم وفتح الموحدة وشدة الدال المهمة وهمزة كما ضبطه البرهان في المقتنى فيكون (المقدم)
تفسيره وقال غيره ان كان رواية والافيجوز فتح الميم وسكون الموحدة وخفة الدال بمعنى
أول (في الانبياء والخاتم لهم) كما قال عليه الصلاة والسلام) فيما رواه ابن سعد وغيره
(كنت أول النبيين في الخلق) لخلق نوره قبلهم (وآخرهم في البعث) باعتبار الزمان
ثم لا يشك عليه أنه لا اختصاص لما ذكره غير الاختيارية لأن وقوعه منه على أم وجه
لا يشاركة فيه غيره على أنه لم يقل لا يدي في أسمائه من اختصاص معانيها به وذكر عماض أن
الفاتح هنا الحاكم أولا وباب الرحمة على أمته وألبصائرهم معرفة الحق والايان أو المبتدئ
بهداية الأمة أو المبدأ المتقدم في الانبياء قال السيوطي أولانه فتح الرسل لانه أولهم خلقا
أو فاتح الشقاء بقرينة اقترانه باسم الخاتم انتهى وهذه المعاني كلها اجتمعة فيه صلى الله

واما الرؤف

عليه وسلم ولما ساق عالم المصطفى بالواو المشركه (واما الرؤف الرحيم في القرآن العظيم)
 (لقد نبأكم رسول من أنفسكم) أي منكم وروى ابن عمر دونه من انس انه صلى الله عليه وسلم
 قرأها مع النساء وقال اما انفسكم مساوهم راوحسبا (عزير) شديد (عليه ما عنتم)
 عنكم أي مستحقكم ولما ذكرتم المذكور (حرص علىكم) انتم تدوا (بالو من زوؤ)
 شديد الرحمة (رحيم) يريد لهم الخير (وهو يعول من الرأفة وهي) لغة (الرفق من
 الرحمة) ادعى رقة القلب والرأفة شدة الرحمة وأبلغها (هاته أبو عبدة) معبر من المثنى
 الامام القسوي قال ابن دحية وتماستها المادع المكروه والشداذ والرحمة المطلب المحاب
 ولهذا قدمت الرأفة عليها وقال غيره العرق بينهما ان الرأفة احسان مبدوءة شفقة المحسن
 والرحمة احسان مبدوءة قافة المحسن اليه (والرحيم فعيل من الرحمة) وهي في كلام
 العرب العطف والاشفاق وهو صلى الله عليه وسلم ارسم الملق وأعطاهم وأشفاهم وأرأفهم
 علما (وقيل) في معنى الآية (رؤف بالمطيعين رحيم بالمذنبين) يستغفر لهم وينصو
 عن ميثاقهم الا في الحدود ومع اقامتها عليهم يمنع من اداها ثم هو في قهر نهر من عليه اعمال
 آمنه ويستغفر لهم ثم هو يوم التبليغ لهم صك له أخته يشيع بهم حتى لا يبق منهم أحد
 في النار وهذا من محاسن الله به من أسماءه المحسنة لكم هذا المعنى محال عليه فيؤزل
 بالذم وهو ارادة الخير لاهله واعطاه ما لا يستحقه العبد من الثواب وودع ما يستوجبه
 من العقاب (واما الملق المبي فقال الله تعالى) لم تمت هؤلاء وآباءهم (حق جاءهم
 الملق ورسول مبين) مطهر لهم الاحكام الشرعية وهو محمد صلى الله عليه وسلم (وقال
 تعالى وقيل أي أما التدبر) التدبر من عذاب الله ان ينزل عليكم (المبين) لكم أمور دينكم
 والمبين الأبدار (وقال تعالى قد جاءكم الحق من ربكم وقال) تعالى (فقد كذبوا بالحق
 لما جاءهم) من الله (فبيل المراد) بالحق في الآيات (محمد عليه الصلاة والسلام)
 كما قال تعالى وعلموا ان الرسول حق وفي حديث الشفاعة ومحمد حق وتكذيبه تكذيب
 رساله وما جاء به (وقيل) المراد به (القرآن) بذليل التكذيب (ومعناه هاضمة الساطل)
 من حق محي نبت (والمتفق) بفتح القاف وكسرها كافى السيم أي الثابت (صده
 وأمره) شأه وما يجب ثبوته وما يستحيل عليه مما هو هالوم في صفات السوء به سبوا
 قبله أو معني آخر وفي البيضاوي الحق الثابت الذي لا يسوع انكاره مع الاعيان والإفعال
 الصائبة والاقوال الصادقة من قولهم حق الامر اذا ثبت ومنته نوب محقق بحكم التسخ
 والمبين) بكسر الموحدة وسكون القسبة (المبين) الظاهر الذي لا يخفى (أمره ورساله)
 من بان الادوم والوقف به على هذا الجمار (أو) هو (المبين) بشدة القسبة كسورة
 (عن الله ما بعث به) للجان كافة وعداه لجميعه معنى المبلغ أو هو حال تقديرا فلا (كما قال
 تعالى لتبين الناس ما ارسل اليهم) من شرائعه وأحكامه وهذا على انه من ابان المتعدي وقد
 إقاد المصنف نعا القاضى بسوق الآيات انه يطلق عليه المسبب بالتحصيف والتشديد وهو
 بالتحصيف كالحق محاسن الله به من أسمائه كما قال عياض وغيره أي الموجود الحقيقي
 أمره والهيته أو الموجود الشئ على حسب مقتضى حكمته والمسبب البين أمره والهيته

واما الملقى

واعلموا

أو الذين لعبادهم ومعادهم (وأما المؤمن) وهو من أسمائه تعالى الذي سماه بها
ومعناه في حقه المصدق وعده وقوله ولعباده المؤمنين ورسله أو الموحد نفسه شهد الله أنه
لا إله إلا هو أو المؤمن عباده في الدنيا العالم والمؤمن في الآخرة من العذاب وفي حقه صلى
الله عليه وسلم المصنف بالآيمان والمصدق وعدا وقولا والمؤمن أنه الظالم (فقال تعالى
ومنهم) أي المنافقين (الذين يؤذون النبي) بعبه ونقل حديثه (ويقولون) إذا لموا
عن ذلك الملايعة (هو أذن) أي يسمع كل قبل ويقبله فإذا حلقنا له انما نقل صدقنا (قل)
هو (أذن) مستمع (خبرناكم) لا مستمع (بؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين) فيما أخبر به
لغيرهم (أي يصدق) لعلمه بخبرهم وباللام لتضمنه معنى يذعن أو مزيدة للفرق بين إيمان
التسليم وغيره (وقال عليه الصلاة والسلام) في حديث عند البيهقي (أنا منه) يفتح
الله زوجه ومنها مصدر بمعنى الأمان أو بنية المبالغة كرجل عدل فيقع على الواحد وغيره
(لأصحابي) أي مؤمن لهم ويحصل لهم العلم أئنة فإذا ذهبت إلى أصحابي جاءوا عدون
يومئذ الكلام على هذا الحديث (فهذا معنى المؤمن) أشار إلى أنه يكفي في صحة إطلاق
الاسماء عليه ورر دما يدل علمه ساولو بلفظ الفعل (وأما المهين) وهو من الاسماء الحسنی
أيضا بمعنى المؤمن أو الشاهد أو الشهيد أو الحافظ أو المتعالي أو الشريف أو المصطفى
أو الوالي أو القاضي أو الرقيب قتلت عشرة (فقال تعالى وأرسلنا إليك الكتاب)
القرآن (بالحق) منطلق بأمرنا (مصدق لما بين يديه) قبله (من الكتاب) بمعنى الكتب
(وهي ما عليه) قال ابن الجوزي (عبد الرحمن بن علي أبو الفرج الحافظ المشهور (في زاد
المسیر) في علم التنقيب (ابن أبي نجیح) عبد الله بن زيد المكي الثقفي مولاهم الثقة
(روى عن مجاهد) كما أخرجه ابن جرير في قوله تعالى (وهي ما عليه) قال مجاهد وقد
قرأها بفتح الميم الثانية بمعنى للمعقول (محمد) صلى الله عليه وسلم (مؤمن على القرآن) قال
ابن الجوزي (فعل قوله) أي مجاهد (في الكلام) تقدير محذوف كأنه قال وجعلناك
بالمجد وهي ما عليه) بناء على أن المصدر وهو مصدق فأحال من الكتاب لأن الخبر وبالطرف
في المثل والاقبال لما بين يديه وزعم أنه الثقات من الخطباء إلى الغيبة بعد من نظم القرآن
صكما قال أبو حسان لكن جواز عطفه أن يكون مصدقاً وهي ما حالين من اليكاف
فلا حاجة للتعديد بل لأن الحمال إذا تعددت المتعدد عطف بالواو بلا تقدير محذوف
ولا يختص هذا بقراءة مجاهد كما ادعى ابن الجوزي تبعه لابن جرير بل يأتي على قراءة
الجمهور بكسر الميم الثانية (ومناه) عمه (العباس بن عبد المطلب في شعره) المتقدم في غزوة
تبوك (وهي ما في قوله).

حتى استوى بينك المهين من • خفيف عليا تحت النطق

وروى ثم اعتدى بينك المهين قبل أراد (العباس) (يا أيها المهين) ولولا هذا لم يكن اسما
(قاله) عبد الله بن مسلم بن قتيبة الديلمي البغدادي الامام المشهور (القتبي) بضم
القاف وفتح القوية بعد هامو حدة ونسبة إلى جليقة قتيبة المذكور (والامام أبو القاسم)
عبد الكريم بن هوازن (القشيري) نسبة لقشيرة قبيلة مرقسة المصنف وتبعه

الاسماء
الحسنة

فهره لقائله بما عايناه لانه تكلف ضعيف لان المترف بال لا يشاء ونسبنا رايها
مع تقديره تصرف السدا لا يرقصيه فتوى ومزله مصنف في قوله انه اراد بته شرا
والهين فقه اى احتوى شركه المشاهد على ذلك على مكان اتهم ولا تغفل في هذا
صحة ما ادعاه من رسمه انه أثقل من جعله منارى فقد استعمل النصارى البيت بمعنى
الدر والتصرف كقوله -

ان الذي جعل السماء بي لسا • يتادعائه أعمرو أطول

(وأما العزيز) وهو مما سماه الله به من أسمائه (عشاء) في نسبه تعالى المتنع الذي
لا يدرك ولا يتألم أو قال بال وفي نسبه وحق عبده ورسوله (جلالة القدر) كان الظاهر
بجليل لكه لا حظ انه مأخوذ من جلالة وسرف الجبر يصحذف اذ الوصف ذكره (أو الذي
لا يظلم) لا يظلم (له) ولا يصادفه شيء (أو المار به) غلب بمعنى مقبل وهو عزيز عربة
ولذا آخره المصنف (وقد استدلل القاضى عباس) في الشهادة (ههنا الاسم بقوله
تعالى وقه العزة ورسوله) وقهره بقوله أى الامتناع وجلالة القدر من هذا دخل لفظ
جلالة على المصنف جعلها تفسير الاسم مع ان عباسا كجاري جعلها العزة (أى عازم)
بمعنى يعوز (أن يوصف النبي صلى الله عليه وسلم بالعزير والوصول العرب) لعزيرة
ولم يقل له لان هذا هو الذي يحتج أخذه من الآية وأما وصفه بالعزير فظاهر فيه فهذه
أما من نصه (ولفنا أن يقول هذا الوصف للمؤمنين أيضا لشمول العزير بابهم)
فصريح بقوله وللمؤمنين (فلا اختصاص للنبي صلى الله عليه وسلم) بهذا الوصف
(والعرض اختصاصه قال النبي) معنى الشفاء (ويجب من القاضي عباس) كيف
حكي عليه مثل هذا) مع ظهوره (ويجب باختصاصه عليه الصلاة والسلام وثبته من
المرتب للمعبر) وأيضا فان المؤمنين ذكروا بطريق السبع فترسيم ليست الامن عزته
(واقه أعلم) على انه لم يقل لا ينفى أسمائه من اختصاص معانيها به (وأما العالم) اسم
فاعل من علم أى المادرك للعقائد الدينية والاسموية (والعلم) اسم فاعل لاله اللغة الذي له
كمال العلم وشانه وهما مما سماه به تعالى من أسمائه (والعلم) اسم فاعل من التعليم
أو اسم فاعل وهما اسمان كما في السرد (ومعلم أنت) بكسر الهمزة المشددة لهم المعبر والذال
عليه واستدل للاول ولثلاث على انه اسم فاعل بقوله (فقال تعالى وعلم العالم تكلم
تعليم) أرشدك وهذا الى ما لم يكن للتعليم ولا سبق له فيه معرفة من حوادث الامور
ومما تراها في أسرار العيوب وأمر الدين والاحكام ونبراع الاسلام وعلى الاخيرين
أو الاخير بقوله (وقال تعالى ويعلمكم الكتاب) القرآن (والحكمة) ما فيه من الاحكام
(ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون) من المواعظ وأخبار من غنى وأحوال القسامة ومقد ما هنا
وغير ذلك مما لا طريق له سوى الوحي غير المتأول اذا أريد العمل لتغابرها (وأما الحبيب) وهو
مما سماه الله تعالى به من أسمائه (عشاء) في حق الله ورسوله (المطالع) الواقف (على كنه)
بهم فكأن أى حقيقة (التي العالم بحقيقته) وهي دانه لا غايته (واقبل) وهو
في حق الله واضح وفي حق رسوله كذلك باطلاح الله تعالى له بوجبه (واقبل) معناه

والعالم بالحقيقة

والعالم بالحقيقة

(الحسبي) بسم الله أي أعيانه ورسوله بكلامه المنزل عليهم وعبادته يوم القيامة
بأعمالهم فإنه لا يعزب عن علمه شيء وفي حق رسوله بما نزل عليه من القرآن وغيره (فقال)
النساء للتعليل أي أقوله (فقال) ثم استوى على العرش الرحمن (فاسئل به خيرا)
علما أي عنه والخبر لما قبله من خلق السموات والأرض والاستواء (قال القاضي بكر)
بفتح الموحدة ابن محمد (بن الهلاء) بن زياد القتيبي وأتمه من ولد عمران بن حصين أبو
الفضل البصري ثم المصري أحد كبار الفقهاء المالكية وعلما الحديث صاحب
التصانيف مات بمصر سنة أربع وأربعين وثلاثمائة وقد تجاوز الثمانين بأشهر (فما ذكره
في الشفاء) عياض (الماء وزبال سوال) في الآية (غير النبي صلى الله عليه وسلم) من كل
من يتأق منه السؤال لا النبي لأنه المخاطب (والمتقول الخبر هو النبي صلى الله عليه وسلم)
وسلم) لأنه العالم بحقيقة ما ذكر دون غيره قل على تسميته خيرا (وقال غيره) غير
القاضي بكر (بل المنازل النبي صلى الله عليه وسلم) لأنه المخاطب به (والمتقول الله
عز وجل فالنبي صلى الله عليه وسلم خبر بالوجهين المذكورين) أي على التفسيرين فالله
يعني على أول ظاهره أما الأول فظاهر لا إطلاقه عليه ولأنه لو لم يكن خيرا لم يورثه رسول الله وأما
الثاني فأنه في السؤال دال على إعلانه به (فيسل) في تعليل تسميته خيرا على تفسيره
بالعالم بالحقيقة وأخبار (لأنه صلى الله عليه وسلم على غاية من العلم بعلمه الله من مكنون
علمه وعظيم معرفته) أي معنى بذلك لما أعلم به من الخفيات والمغيبات التي أطلع به عليها
بوجهه وما جعله عليه من المعرفة العظيمة (تجبر لا تمتع بما أذن في إعلانه به) دون ما لم
يأذن من الأسرار الإلهية وهذا باعتبار أنه عالم قبل السؤال وما قبله باعتبار ما يجب به بعد
سؤاله فافترقا (وأمّا العظيم) وهو من أسمائه تعالى أي الجليل الشأن والذي كل شيء مدونه
أو البالغ أقصى مراتب العظمة فلا تتصوره الأفهام ولا تحيط بعظمته الأوام والأذي ليس
لعظمته غاية ولا كبريائه نهاية سبحانه (فقال الله تعالى في شأنه) همزة وايد الهاء ألفا (وانك
أعلى خلق عظيم) فجعل الله تعالى له من محاسن الاختلاق ما لا يتصور في سواه وإذا وصف
خلقه بالعظيم فقد وصفه به فهو من أسمائه فلا يرد أنه صفة للخلق لأنه وإن العظمة محتصة
بالله أو هو توطئة لقوله (ورفع في أول سفر) بكسر فسكون كالب (من التزوا عن اسمعيل)
نبي الله ابن خنزله وكان الظاهر أن يقال في حق اسمعيل فكانه صفة مفرأى فيه ما يصد
عن اسمعيل (وسيد عظيم) من الولادة وهو المصطفى صلى الله عليه وسلم لأنه العظيم الذي
ولده اسمعيل (لأنه عظيم) وفيه مبالغة في وصفه بالعظمة إذ جعل أسباعه عظما على ما لا ي
وهذا هو الذي في الشفاء والنسخ الصحيحة من الشامية نقلتها وعن ابن دحية بلام بعدها
دال من الولادة وعظما فعول فلا عليك بما يقع في نسخ سيدا وعظما أو وسيله عظيمة
أوسيد برأيدل اللام عظما فإنه ككلمة من تحريف النسخ وإن تكاف توجيه الأولتين
بأن المعنى بعدناه سيدا فإنه فاعل لأن الضمير لاسمعيل وليس المقصد الأخبار عنه والاكأن
لامعنى لذكره احتجا جاعلى تسمية المصطفى بعظيم والثالثة بأن المعنى سيد على الخوض فإنه
خاسد كذلك فإنه عو مجز دخالات تقوم في القول دون مراجعة القول (فهو صلى

روايات في الشكر

الله عليه وسلم عظيم) كما وصف به في التوراة أي جليل شاه كامل في ذاته وصفاته (وهو
 سابق عظيم) كما وصف به في القرآن (وأما الشاكر) اسم فاعل (والشكور) كبر الشكر
 وهو من أسماء تعالى أن يشاء الله وشكوره أي المعطى بالنواب بالزبل على العمل بالقبول
 أو المعنى على الملبين (قد وصف على الله عليه وسلم نفسه بذلك) لما صلى حتى فوّتت
 بمداها فقيل له استكشف هذا وقد غفرت لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر (وقال أفلا أكون
 عبدًا شكورًا) رواه الشيخان (أي أأترت عبيدي فلا أكون عبدًا شكورًا) فالاستفهام
 الإنكار أي يدل على أنه وصفت ثابت له (والمعنى أن المغفرة سبب لكون التهود شكرًا فكيف
 أتركه) وعلى هذا فتكون الداء اللبية وقال القاضي عياض في الشفاء نفسه في قوله
 (شكوره أي معترفًا) مقرا (بم ربي على ما بقدر ذلك) أي قدر عظمه بما لا تعددها لقوله
 تعالى وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها (مستباعد) بلاني وأركاني (بجهد) مئة
 مئة أي بأبذل جودي وطاقتي ومعبأ (تدعى في الزيادة من ذلك) الاعتراق والنشاء
 (لقد والله تعالى لن شكرتم لا لبديكم) من النعم التي شكرتموها وعدا من لا يخلط المعباد
 (وأما الشكارة وأبلغ من شاكر) ومن شكور لأنه ينفي عن وجود الشكر وكما لا يشكر فيني
 عن تكرار الشكر وكثرة وصيرونه كالطبيعة له وصرح أبو بكر بن طلحة الخوي بنفاهون
 صبح المبالغة كما مر (وفي حديث ابن ماجه) عن ابن عباس (أنه صلى الله عليه وسلم
 كان من دعائه رب اجعلني للشكرا) قيل الشاكر الذي يشكر على العطاء أو على الموجود
 والشكور الذي يشكر على البلاء أو على الفقر (وحكي أن من شيعا البلخي مال جعرا
 الصادق عن الفتوة فقال ما تقول أمست فقال إن أعطيتك شكرنا وإن منعنا صبرنا فقال
 جعرا هكذا تفعل كلاب المدينة فقال شيعين يا ابن رسول الله غدا الفتوة عندكم فقال
 ابن أعطيتنا أنزنا وإن منعنا شكرنا (وأما الكرم) وهو من أسماء تعالى أي الكسبر
 الخبز أو المتفضل أو العفو أو العلي وهي بمعنى في حقه صلى الله عليه وسلم (والأكرم) من
 الأسماء الحسنی كما في رواية ابن ماجه وفي التفسير أقرأ أولئك الأكرم أي الأئمة
 في صفته الكرم على غيره وقد قال صلى الله عليه وسلم أنا أكرم الأكرمين والأخمين على الله
 ولا غير رواه الدارمي (وأكرم ولد آدم سماء الله به) بالله كرم (في قوله تعالى)
 في سورة الحاقة فلا اتهم بما تبصرون وما لا تبصرون (أنه) أي القرآن (لقول رسول
 كريم أي محمد صلى الله عليه وسلم) أضيف إليه ليزله عليه وتلقى الامتلاء عنه (وليس
 المراد به تحييل عليه السلام لأنه تعالى لما قال أنه لقول رسول كريم ذكر بعده أنه ليس
 بقول شاعر ولا كاهن) إذ قال سبحانه وما هو بقول شاعر قليلًا ما تؤمنون ولا بقول كاهن
 ولو قال المصنف لاه تعالى قال بعده وذكر اللفظ إلى ما لا غناء عن التكرار فزح كناية
 القرآن بالمعنى (والمنسكون لم يكونوا يدعون) بحذف النون للتخفيف وفي نسخ ما لوزن
 وهو أولي (جبريل عليه السلام بذلك) الشعر والكهانة (فمعين أن يكون المراد بالرسول
 الكريم هاشم أصلي الله عليه وسلم كما سيأتي إن شاء الله تعالى في شأنه في المقصد الثاني
 السادس وأما في سورة التكاوير فقد ذكر المصنف في المقصد المذكور ترجيح

روايات في الشكر

روايات في الشكر

انه جبريل ونسب عباس لا كثر المقصرون انه محمد صلى الله عليه وسلم قبل ولا حاجة لاسمائه
 به انين الاثنين الختاف فيهما لاتصافه صلى الله عليه وسلم عليه بالكرم ومعناه في الاحاديث
 الصحيحة (وقال عليه الصلاة والسلام انا اكرم ولد آدم) أي أشرف من الانبياء وغيرهم
 دليل تسميته بهذا الاسم وبالكرم وقدمت له دلالة آخر (وأما الولي والمولى) بفتح
 الميم واللام وهم من أسمائه تعالى وهو الولي الخلد الله والذين آمنوا ذلك بأن الله مولى
 الذين آمنوا ومعناه المتناصر أي الذي ينصرهم على أعدائهم قال تعالى انما وليكم الله
 ورسوله والذين آمنوا أي ناصركم ولم يقل أولياؤكم لأن نصرتهم واحدة ولأن الناصر انما
 هو الله وغيره بتبعية واعانتة كما قال وما النصر الا من عند الله (فقال عليه الصلاة
 والسلام) كما رواه البخاري عن أبي هريرة (أنا ولي كل مؤمن) ناصره ومثوله
 والقائم بعامله وفي البخاري أيضا فروعا من مؤمن الأولي به في الدنيا والآخرة
 فمن زلزالا لافعه به من كانوا فان زلزالا وضيحا عاقبا في تأملوا وقال صلى الله
 عليه وسلم من كنت مولا فعلي مولا رواه الترمذي وحسنه (وأما الامين) فعيل
 بمعنى مفعول وباللغة أو بمعنى فاعل من امن ككرم فهو أمين (فقد كان عليه الصلاة
 والسلام يعرف به) من صفاته (وشهر به قبل النبوة وبعد ها) فكانت توضع عنده الودائع
 والامانات ومن ثم لما هاجر خلف عليا ليوذي عنه الودائع وبه سماه الله في قوله مطاع ثم أمين
 في أحد القولين وبما به كعب بن مالك في شعره (وهو أحن العالمين بهذا الاسم) لوفاءه
 وصدق لبيته واجتماعه الاناس والقادورات وقوته على الطاعات ولانه الحافظ للوحي
 كما قال (فهو أمين الله على وجهه وذنبه وهو أمين من في السماء والارض) أمره وحكمه
 وقد مر شرح هذا الاسم مبسوطا (وأما الصادق) اسم فاعل من الصدق (والمدوق)
 اسم مفعول من صدق المنة أي أقوله صدق وعده (فقد ورد في الحديث) الصحيح (تسميته
 بهما) فقال ابن مسعود حدثنا رسول الله وهو الصادق المصدوق أخرجه البخاري
 وغيره وكذا ورد في عدة أحاديث ولا ينصرف كونها موقوفة لأن الموقوف يقال له حديث
 قال ابن دحية كان الصادق المصدوق علما واخصاله أجزى مجرى الانبياء (ومعناهما
 غير خفي) وهو أنه صادق في نفسه وصدق الانبياء والكذب التي قبله وليس يكذب عند
 الناس وقد روى الترمذي والحاكم عن علي ان أباجه قال للنبى صلى الله عليه وسلم
 ان لا تكذبك ولكن تكذب ما جئت به فانزل الله فانهم لا يكذبونك ولا كذب الظالمين
 بآيات الله يجهلون (وكذلك الاصدق) ورد في الحديث ومعناه غير خفي وهو أفعل
 تنضيل لهما لغة اذ لا أحد أقوى ولا أفت على الحق منه فهو الاصدق (وروى)
 على ما ذكره عباس في أوائل الشفاء وقال السبوطي في تخرجه لم أجده (انه
 عليه الصلاة والسلام لما كذبه قومه حزن فقال له جبريل عليه السلام انهم يعلمون انك
 صادق والفضل ما شئت به الاعداء أتى به دليلا على انه يسبح الصادق كما قال جبريل وأنه
 كان معروفا به عند أعدائه كما هو ظاهر (وأما الطبيب) بوزن سيد الطاهر أو الزكي لانه
 لا طبيب منه قلبا وقالبا وقد روى الترمذي في التمهاتل عن انس ما شئت مساقا

والله المولى

والله المولى

والله المصدق

والله الطبيب

ما رماه

ولا عطر اكان طبيب من عرقه وورعه صلى الله عليه وسلم (وماذا ما ذبحتم) مقبولة
 (ثم ان) غيره وزعم ما كما اتهم عليه عياض ثبته المصنف وروى مؤد مؤد
 يوايد لها عزاء الله زوق الحنف ابراهيم وميد ميذ بختية فيه ما عزاء ابيضا الله زوق لتتروا
 (ثم ذال ميم مؤنة) وقال السرحان في المفتي ما كنة (ثم ميم ثم ألف ثم ذال ميم)
 كنة ذال مؤنة أو ما كنة (كذا رأيت بعض العلماء) وبه ضبطه اسفا فظهر ان الذين
 اسلموا في شرح الشفاء الا انه ابدل مؤنة بيا كنة وقال عيب ضبطه بذال المقتد انه الزاوية
 مانسه لكن يقضى ضم ذاله لانه اسم غير منصرف للعلية والجمعة وتقديره أنت ماذا
 أو يا ماذا (وقال العلامة) أحمد بن محمد بن علي بن حسن بن ابراهيم الشهاب (الطحاوي)
 الانصاري الخوارزمي الفاضل الاديب الشاعر البارع صاحب التصانيف اجاره العراقي
 واليهي مات في رمضان سنة خمس وسبعين وثمانمائة (في حاشيته على الشفاء عن
 السهيلي ضم التيم واشتمام الهمة خبة بين الوار والالف عمودة وقال) السهيلي (منه
 عن رجل اسلم من علماء بني اسرائيل وقال) هذا المسلم العالم (معناه طبيب طيب) والتكرار
 لتأكيد أو المراد طبيب في نفسه أو دنياء وطيب في صفاته وآخره وكونه اسما واحدا مثل
 مرمر أو مركب خلاف الاصل وزعم ان ذاله مهملة لم يقه احد وقرول التالسي يحتمل انه
 مأخوذ من الماذ وهو الفعل الايض ملاوته في ذاته وصفاته أو من الماذ بمعنى الذرع البنية
 السهلة لانه حسن حصين للعالمين وذبا به يقتضي انه عربي ولم يقل به أحد قط (ولاديب)
 لاشك (انه على الله عليه وسلم طيب الطيبين وحسبك) كاتيك (انه كان يخدم من
 عرقه لينظف به فهو صلى الله عليه وسلم طيب الله الذي تقه) بالنساء والاطباء المهملات لتسره
 (في الوجوه وقع طرت به الكائنات) أي الموجودات (وهي) مات وأرتفعت
 (واغتذت) بذال ميمجة (به القلوب فطابت وتنصت) بسين مهملة من السيم ومجمة من
 التسم وهو كما في القاموس طيب الرائحة (به الارواح فنت) زادت (وأما الطاهر) بالطاء
 المهملات التي من النقائص والادناس الحسية والمعنوية حتى قال قوم بطهارة فضله
 وهو المعبد (والطاهر) بفتح الهاء وكسرها على ما يأتي (والمقدس) بفتح الدال وكسرها
 تسره بعضا لبعض بقوله (أي المظهر من الذنوب) تفسير اللام باللام الثلاثة بناء على ان
 الاخيرين بفتح الهاء والدال (كما قال الله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
 وما تأخر) منه ويأتي الكلام على هذه الآية (أو الذي يظهره) بالبناء للمفعول (من
 الذنوب ويتبرأ بتابعه) قبا على سببه (عنها) بناء على انهم ما يكسرها الهاء والدال أي
 المظهر من اتبعه وهما احتمالان كما قاله السيوطي ومن كلامه ونحوه تفسير المصير
 هذا (كما قال تعالى وبركهم) يظهرهم من الذنوب (وقال) تعالى (ويخرجهم من
 الظلمات) الكفر والمعاصي (الى النور) الايمان والتقوى والطاعة بارشادهم وتوفيق
 الله ببركته صلى الله عليه وسلم (أو يكون مقتربا بمعنى مظهر من الاخلاق الحميدة)
 بالجمعة أي المذمومة (والاوصاف الدينية) الحقة التي لا تليق بجنابه صلى الله عليه
 وسلم من التقدير وهو التطهير وقيل معناه المفضل على غيره وقيل تقديره الصبغة

أما الطاهر والطاهر
 والمقدس

عليه صلى الله عليه وسلم (وأما العفو) المبالغ في العفو عن السيئات وهو محوها وإزالتها
ولذا قيل إنه أبلغ من العفو لأنه من العفو وهو السقوط لا يلزم منه الإزالة (والصفح)
صفحة مبالغ من الصفح وهو الإعراض عن الذنب كما في الصحاح (فغناها واحد)
كما قال عياض من حيث إن حاصل معنى كل الإعراض عن السيئات وإن قيل الصفح
أبلغ لأن الإنسان قد يهفو ولا يصفح وقيل العفو أبلغ لأن الصفح إعراض عن المؤاخاة
والعفو محو الذنب ومن لازمه الإعراض ولا عكس (وقد وصفه الله في القرآن)
إذا أمرهم بما فيه فقال فأفصح عنهم وأصفح كما ساقول فامتثل صلى الله عليه وسلم
الأمر وتحقق به فيقتضى الإنصاف به على أبلغ وجه وأتمه إذا كان جله له لأنه لا يعصى له أمر
فلا يرتد عنه بصفه في القرآن أمنا أمر ولولم أنه أفه به لا يقتضى كونه على وجه المبالغة التي
دل عليها قول والأمر لا يقتضى التكرار على الأصح (والتوراة والإنجيل) كافي حديث
عبد الله بن عمرو بن العاصي (عنه) في ابن الصليبي (عنه البخاري) عن عطاء بن يسار
قال قلت لعبد الله بن عمر وثقت أخبرني عن صفته رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أجل
والله أنه لم يوصف في التوراة بعض صفته في القرآن الحديث وفيه (ولا يجوز بالسبئية
السبئية) فلا ينبغي لمن أساء إليه (ولكن يعفو ويصفح) فقد وصفه في الكتابين
(و) أما في القرآن فقد (أمره تعالى بالعفو كما قال تعالى خذ العفو) شاعلي أن المراد به
الصفح لما روي أنه سأل جبريل ما هذا قال لا أدري حتى سألت ربي فسأله ثم رجع فقال إن
ربك أمر بأن تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك وتحسن إلى من أساء
إليك ذكره البغوي والقرطبي والذي عليه الأكثر أن العفو المال القاض عن نفقة العيال
كما في قوله يسألونك ماذا يستحقون قل العفو ثم نصف بآية الزكاة فلا يشاهد فيها وإذا
أبى بذل فإن بقوته (وقال تعالى فأفصح عنهم وأصفح) فامتثل الأمر حتى صار جله له
فأفاد الوصف بهما ومواطن العفو والصفح منه لا تخصي والمصفح تابع لعباس ولم يذكر
شياً عن الإنجيل لأن الراوي الصليبي صرح بأن ذلك في التوراة (وأما العطف
فهو الشفوق) حقيقة على مقتضى المصباح والقاموس لكن صرح الشافعي بأنه مجاز
فقال صفة مشبهة من العطف وهو الإنشاء يقال عطف الغنم إذا أماله ثم استعير
للميل والشفقة إذا عدي بعلى وإذا عدي بعن كان على الضمن ذلك (وسمي به عليه
السلام لكثرة شفقه على أمته ورأفته بهم) كما قال حسان

عطوف عليهم لا يبنى جناحه * إلى كيف يحسن عليهم ويهد

(وأما النور) وهو من أحيائه تعالى أي ذو النور وشأقه أو منور السموات والأرض
بالأنوار وقلوب المؤمنين بالهداية قاله عياض كغيره وهو المتهور وذهب الغزالي والجهلك
إلى أنه حقيقة في ذات الله لأن معناه الظاهر بنفسه المظهر لغيره وقال الأشعري نور ليس
كالأنوار (فقال تعالى قد جاءكم من الله نور) وكاتب مبین (قيل) التور هنا (محمد
صلى الله عليه وسلم) لظهور آياته (وقيل القرآن) لآياته ظاهرة الكفر والجهل (فهو)
أي المذكور من كل منهما (نور الله الذي لا يطفأ) حكاهما عياض وغيره على حد سواء

وأما العفو والصفح

وأما العطف

وأما النور

عبد المصنف ولكن الاصبع الاول فقد اقتصر عليه الجلال وقد اقتصار على الاصبع
ولا يشك على افراد السبع في قوله يهدي به الله من اصبح رضوانه مع تقاربها وعطفها
بالواو لرجوعها الى ما معا باعتبار المذكر وانما معا كالتثنية الواحدة وهذه اية
أحد هاتين هداية الاخر وقد صرح القراء بجواز مثله جواز امثله واوبه وردت آيات
كثيرة واشد عليه

وما في باهر كنت منه ورواى • بريا ومن هول الطوى رماني

وقال ابن عباس عند ابن مردويه وابن عمر عند الطبراني وسعيد بن جبير وكعب الاحبار
في قوله تعالى مثل نوره كمشكاة المراد بالنور هنا محمد صلى الله عليه وسلم (واما
السراج) المنير (فمعناه تعالى به في قوله وسراجا منيرا) مفعلا من اثار اثاره وهو راجع
الى النور معنى بذلك على نوح الاستعارة أو التشبيه البليغ كما قال (لوضح امره)
كالسراج المنير الذي لا يمحى (ويبان بقرينة) أى كونه طاهرة قضي وضوء السراج في الليلة
الطاهرة (وتتوهم قلب المؤمنين والمسلمين) به (وإجماعا به) فاستضاءوا به من ظلمات
الجهالة واقتبسوا من نوره انوار البصائر لان الله أمد هدايته بنوره كما أمد بنوره
السراج انوار الابصار (فهو نور في ذاته) فاطر لاسمه النور (غير انفراده) فاطر السراج
(فهو السراج الكامل في الاضاءة) الذي اضاءت الدنيا بنوره ونهى ظلام الكفر فظهر
(ولم يوصف بالوهاج كالثمن) حيث وصفت به في قوله تعالى وجعلنا من اجاهاجا
(لان المنير هو الذي يتغير غير احراق بخلاف الوهاج) أى الوفاة قد يكون مع احراق
أولان المراد بالسراج الثمن لانه الغاية في السيرات اولانه بعث في زمان يشبه الليل من
ظلمات الكفر والجهل فكشفه بنور اليقين والهداية وقال القاسمي أبو بكر بن العربي قد قال
علماؤنا من سراجا لان السراج الواحد يوقد منه السراج الكثير ولا ينقص من ضوئه شيئا
وكذلك سراج الطاعات أخذت من سراجها صلى الله عليه وسلم ولم ينقص من أجره شيئا وفسر
السراج أيضا بالجنة والهدى لانه حجة الله الطاهرة كالسراج على الخلق ولها ديمهم الى
الدين القويم (وأما الهدى) وهو من اسمائه تعالى كما مر (بمعنى الدلالة) أى ذوالدلالة
لانه اسم فاعل من هدى هداية وهى الدلالة ان تعذت بحرف الجر والوصول ان تعذت
بنسبها قال الراغب أصل معنى الهداية الدلالة بلفظ لما وصل أو الموصلة على التلخاف
المشهور وهى أنواع ما يمد كل مكلف من العقل والعلوم الصورية ودعاؤه باهاهم على التسمية
ومنه والتوفيق الذي يخص به من اهتدى والتي في الاخرة في قوله الحمد لله الذى هدانا لهذا
ولا يقدرا الانسان يهتدى الابالغاء والداضيت نارة وأثبت أخرى انتهى (والدعاء) أى
الدعوة ومنه قوله ولكل قوم هاد أى داع وقطاع على خلق الهداء وهو التوفيق وذلك
مختص بآله ولا يقال لا يهتدى من أحييت بمعنى الدلالة والدعاء على غيره كما (قال الله تعالى
له وانك لنهتدى) تدل وتدعو (المراد مستقيم) لا عوج فيه طريق الاسلام الموصلة
الى السعادة الدائمة على القراء المشهورة طلبة العلم وفريق شاذ لا يفعل فهو الله (وقال
تعالى فيه وداعبا الى الله يذنه) أى اودنه وتيسره والاذن يستعمل مجازا مشهورا

وهو السراج

وهو السراج

في ذلك وعبر أولاده لأنه خطاب يقال له كذا إذا خاطبه وثانياً فيه لعدم الخطاب لأنه
 في حقه وموصفه فقط فسمي أنه لا وجه لتعابر المتعلقين (وأما البرهان) الحجة الواضحة
 الذرية التي نعطي اليقين وهو من أسماءه تعالى كما في رواية ابن ماجه (تعالى تعالى
 يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم فيل محمد صلى الله عليه وسلم) كما فيه مفسران
 ابن عيينة ويزنم به ابن عطية والنسفي والخلال فهو المعتمد (وقيل يجوز أنه وقيل القرآن)
 وهو أجل مجزاه وعلى كل منها يصح تسميته بالبرهان كما لا يخفى (وأما التقيب
 فروى) عند الحاشا كم في المستدررك من طريق الواقدي عن ابن أبي الرجال (أنه صلى
 الله عليه وسلم لما مات تقيب بن النجار أبو امامة اسعد بن زراره) انظر جزي التباري شهد
 العتقين ويقال أنه أول من بايع ليله العتبة مات على رأس تسعة أشهر من الهجرة في سؤال
 كافي نفس هذه الرواية المذكورة (وجد) بفتح الجيم والمهمله وزن (عليه صلى الله
 عليه وسلم) فجاء بنو النجار فقالوا يا رسول الله مات تقينا تقيب علينا فقال أنتم اخواني
 (ولم يجعل عليهم تقياً بعده وقال أنا تقيبكم فكانت من مضافهم) الجليلة
 (والتقيب هو شاهد القوم وناظرهم وضيقهم) وأمينهم لأنه صلى الله عليه وسلم
 شهيد على أمته وناظر لما عملوا وضيق لهم الجزاء الا في على السبل الصالح والتجاوز
 عن السيئات والشفاعة حتى يدخلهم الجنة ولو بعد تعذيب وفي الشامية أصله
 لغة التقيب الواسع فتقيب القوم هو الذي يقب عن أحوالهم فيعلم ما خفي منها (وأما
 الجبار) وهو من أسماءه تعالى كما مر بعنايه (فسمي به) بالبناء للجهول أي أسماءه
 الله (في من امير داود) أي الصفح الالهية المستغلة عليه (في قوله من من موراً ربيعة
 وأربعين) مخاطب الله صلى الله عليه وسلم لتزيله منزلة الموجود لتحققه عنده (فقلد)
 أمر (أما الجبار سيفك) أي اجعل جهاقه على عاتقك واجعله كالقلادة وفيه إشارة
 الى أنه سيؤمر بالجهاد (فإن ناموك) الوحي النازل عليك وأعظمك في قلوب
 الناس (وشر أهلك) جمع شريعة ونسخة من آياتك فبالذي ذكره عباس وابن دحية
 شرائك وقال في شرح الشفاء بطل أنه عطف تفسيره واذا وجد الخ في قوله (مقروية بهيمة
 عينك) أي بالظفر من سيفك فكيف يماز كرهه أو تجوز بالعين عناية به معنى بذلك (لأنه
 الجبار) أي الجهاد القتال (الذي جبر الخلق بالسيف على الحق وصر فهم عن الكفر جبراً)
 أولاً صلاحه أثنه بالهداية والتعليم وأوقعه أعداءه أو لمؤثراته على الخلق وعظيم خطره
 وهو من أسماءه تعالى بهذه المعاني الثلاثة كما في الشفاء ومعنى التكبر (قال القاضي عباس
 وقد نفي الله عنه في القرآن جبرية) بفتح الباء وسكونها ووصوب قال أبو عبيد أنه مولد
 وضافها الى (التكبر) استعزاز عن الجبرية بمعنى الجبر خلاف القدرة (التي لا تليق به) لأنها
 من صفات الله التي لا تناسب غيره (فقال وما أنت عليهم مجبار) لا بتكبر ولا متعاطف بل
 أنت ابن هذين تدعوهم برفق وتهدوهم بشيء على ان الآية محكمة وقيل مضاهياً لمسلط وفيه
 تفسير ابن عباس وغيره وهي منسوخة بآية القتال لأنها مكينة وآية مدينة قال السيوطي
 فيكون حديثه جباراً بمعنى المسلط بعد أمره بالقتال وهو المناسب لسياق الزبور (وأما

واها البرهان

واها التقيب

واها الجبار

والشاهد
والله اعلم

الشاهد العالم والمطلع الحاضر (والشاهد) العظيم أو العدل الماركي وهو من أسمائه تعالى أي الذي لا يغييب عنه شيء أو الشهيد يوم القيامة جماعة قال ابن الأثير فعيل من أجبته المبالغة في فاعل فإذا اعتبر العلم مطلقاً فهو العظيم فإذا أضيف إلى الأمور الساطعة فهو الحبيب أو إلى المظاهر هو الشهيد انتهى (صلى الله تعالى بهما) سبحانه بالشاهد (في قوله) أما أرسلنا الشاهد (حال مقدرة أي لا ولا شهادة) (على من عنت اليهم) ولهم (تعبدهم وتكذيبهم وتبائهم وصلاتهم) بالشاهد (في قوله تعالى ويكون الرسول عليكم شهيداً) معذلاً منكم قال البيضاوي (روى) عبد مسلم عنه (أن الامم يوم القيامة يبعثون) ينكرون (تسليع أديانهم) لعل المراد أكثر الامم وقد روى الشبان عن أبي عبد الله يدعي يوم القيامة فيقال له هل بلغت بقول نعم فيقال لا أنته هل بلغكم فيقولون ما أنا باسم يدبر فيقال من يشهدك فيقول محمد وأتته يشهدون أنه قد بلغ ولا جد والسائى يحيى السبي يوم القيامة ومعه الرجل والهي ومعه الرجلان وأكثروا ذلك فيقال لهم هل بلغت الحديث (في طالعهم الله سبيته التسليع وهو أعلم بهم) إذ لا يغييب عنه شيء (أقامه للجنة على المكرر فيؤتى بأمة محمد صلى الله عليه وسلم يشهدون) للآيما أنهم قد بلغوا (فتقول الامم عوفتم) فأنكم لم تدركوا عصرنا (فيقولون عسا ذلك يأتي سارقاً) تعالى في كتابه الساطق على لسان نبيه الصادق فيؤتى بمحمد صلى الله عليه وسلم فيسئل عن حال أئمة (أهم عدولاً فتقبل شهادتهم) (فتشهد بعد التهم) وفيه نصيحة له صلى الله عليه وسلم لأن الآيما يستألف ولا يستغل هو ولا أئمة أدام ينكروا ببلغه بل شهدوا والآيما (وهذه الشهادة وإن كانت لهم) للأمة المحمدية بالعدالة (لكن لما كان الرسول كالرقيب) الحافظ (المهمس) المراقب كذا في السمع والذى في البصائر المؤتمن (على أئمة عدو يعل) لتجميعه معنى رقباً كما قال بعضهم لكن طاهر الكلام أن مجرد كون اللفظ بمعنى آخر يعنى بجماعة تدعى به ما هو معناه وليس من التضمين (وقد ثبت الصلة) أي قوله عليكم (للدلالة على اختصاصهم بكون الرسول شهيداً عليهم) قاله البيضاوي (في سورة البقرة) (وأما المباشر) المظهر للشيء بعد طبعه اسم فاعل من التشر وهو البسط ومعه نشر النجفة والخديت والصحاب (مسمى به لأنه نشر الاسلام وأطهر شرافع الاحكام) وقيل أنه معنى المباشر (وأما المترى فاصلة المترى) لأنه من ترى (فادعت التاء) بعد عليها (في الزاوى) مسمى به لما روى أنه عليه الصلاة والسلام كان يترى (بعين الزاوى) (من جبريل عليه السلام) ويترى بآيات ما جاءه (لأنه خشي الموت من شدة الرعب أو تفسير الكفار له أو أن يقتلوه أو عدم المصير على أذاهم أو تكذيبهم أباء والمرص أو دواهم أو العجز عن رؤية الملك أو مصارفة الوطن كما تقدم مبسوطاً في بدء الوحي) (وقيل) سمى به لأن جبريل (أنه وهو) صلى الله عليه وسلم يترى (في تلبية) كما أنه دخل (وقال السدي) بالصم وشدة الدال اسم جبريل بن عبد الرحمن المفسر المشهور (معناه) أي قوله تعالى يا أيها المرسل (يا أيها السام) وكان متلفاً في شباب نومه) لما جاءه (وعن ابن عباس يعني المترى بالقرآن) على الاستعارة (وعن عكرمة بالبدوة) وقيل (أنه من الزميل)

والله اعلم

والله اعلم

يفتح الزاوي وسكون الميم (بمعنى الحمل) مصدر زمل التي حملته (ومنه) قيل البعير (الزامله) لانه يحمل متاع المسافر والهامل المبالغة كما في المصباح (أي التحمل بأعباء) بالفتح انقال (البقرة وعلى هذا) المذكور من تفسير ابن عباس وعكرمة وما بعده (يكون) الترتيل مجازاً لانه حقته التلفف بالتياب (قال السهيلي) الامام الحافظ الشهير عبد الرحمن (ليس المتريل باسم من أسمائه) صلى الله عليه وسلم (يعرفه واتعاهو) مشتق من حالته التي كان التلبس (بها حاله الخطاب والعرب اذا قصدت الملاطفة بالخطاب) بالفتح (بتلك المعانيه نادوه باسم مشتق من حالته التي هو عليها) حال النداء (كقول النبي صلى الله عليه وسلم) لما جاءته فاطمة فلم يجدها فقال أين ابن عمك قالت كان يتي ويأمنه شيء فغاضبتني فخرج فلم يقل عندي فقال صلى الله عليه وسلم لاني لاني انظر أين هو فقال هو في المسجد راقد فجاء صلى الله عليه وسلم فقال (لعلني رضى الله عنه وقد نام وامن) بكسر الصاد (جنبه بالتراب) وفي رواية تخلص ظهره الى التراب قال الحافظ وكان له نام أولاً على مكان لا تراب فيه ثم انقلب فصار ظهره على التراب أو صفا عليه التراب فجعل صلى الله عليه وسلم يمدحه عنه ويقول (قم يا أبا تراب) وفي رواية اجلس يا أبا تراب مرتين والحديث في الصحيحين وغيرهما عن سهل بن سعد قال سهل وما كان لعل اسم أحب اليه منه (اسما راباً ملاطفة) لما كان ينفسه وبين الزهراء من الغاضبة (فقوله) يا أيها المتريل فيه تأنيس وملاطفة وأما ما روى عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت كان متريلاً صراطاً يكسر فسكون كساء (طوله أربعة عشر ذراعاً نصفه على وأنا تأنيسه ونصفه عليه فكذب صراح) خالص (لأن نزول يا أيها المتريل) كان (بحكمة في أول مبعده ودخوله بمائتة) كان بالمدينة وانما الوارد عن عائشة لما نزلت يا أيها المتريل ثم اللال الاطلاقاً لخلو اسمه حتى ورثت أقداهم فارت فافروا ما تيسر منه أخرجه الحاكم وروى ابن جرير مثله عن ابن عباس وغيره وهو مرسل لانهم لم يدر كاذباً لكنه موصول حكماً (وأما المندثر فأصله المندثر) لانه من تدر اذا تلفق في الدثار وهو التياب (فأدغمت) التاء في الدال) بعد القلب (وروى) في الصحيحين من حديث جابر ولا يقال في مثله روى (أنه عليه الصلاة والسلام قال كنت بجراء) بكسر الحاء وخفة الراء والمد والتذكير والصرف على الصحيح جبل ينفسه وبين مكة نحو ثلاثة أميال ولفظ الشيخ جاورت بجراء شهرًا فلما قضيت جوارى هبطت (فتوديت فنظرت عن يميني) فلم أر شيئاً (ونظرت عن شمالي فلم أر شيئاً) ونظرت خلفي فلم أر شيئاً (فنظرت فوق فإذا هو) أي المنادي المستقادم نوديت ولفظ الصحيحين فإذا الملك الذي جاءني بجراء (على عرش) أي سرير كرواية على كرسي (بن السماء والارض) وأني بقوله (يعني الملك الذي ناداه) لذكره الرواية بالمعنى (فرعبت) منه بضم الراء وكسر العين مبنى للمفعول واقصر عليه التروى والاصلي بفتح الراء وضم العين أي فرعت قال الحافظ وهذا يدل على بقاء بقيت معه من الفرع الأول ثم زالت بالتدريج (ورجعت الى خديجة فقلت دثر وفي دثروني) مرتين هكذا في الصحيحين في التفسير والبخاري زملوني زملوني ورجعت الاولى بانفاقهما وبأنها كما قال

الروكشي - أسب بقوله (قول جبريل وقال يا أيها المذنب) أي أسأله ولما دعا والمضى يا أيها
المذنب فبنا على الصواب الذي عليه الجمهور كما قال الدودي (وعن مكرمة يا أيها المذنب
بالسوة وأثقالها وقد تدرت هذا الأمر) كاللذنب بالنسب (نفس) به قسم تميم فهو
بجواز وروى السبكي يستدفع عن ابن عباس أن الوليد بن المغيرة صنع طرادا
فزينه فلما كان ما يقولون في هذا الرجل فقال بعضهم حاشا وبعضهم كاش وبعضهم
شاعر وبعضهم حمر يزخرن صلى الله عليه وسلم وقع رأسه وتدر فأنزل الله يا أيها المذنب
إلى قوله ولربك فاصبر (وقيل ماداه بالمرتل والمذنب في أول أمره) بالتبليغ بعد ثلاث سنين
لأن في أول ما أوحى إليه كانوا هم من جعلها أول ما ركبها بربطه (فما شرع) في التذكار
والتبليغ (خاطبه الله تعالى بالسوة والرملة) أي يا أيها السبي يا أيها الرسول اجعل لاله
وتجسلا ولم ياده باسمه في القرآن ويرحم الله القاتل

و دعا جميع الرسل كلاباسمه * ودعا له وحده بالرسول وبالحي

وذكر السبكي - أيضا نحو ما ترقى المؤمن من أنه ملاطمة وتأيس على عادة العرب
كقوله عليه السلام لحذيفة قم يا أومان لو ماداه تعالى باسمه أو بالأمر المجزئ من الملاطمة
وهو في تلك الحالة لها ذلك فليداه المذنب علم رضاء عليه وهو مطاوعة به كانت ثمون
عليه التذاند فان قيل كيف تظلم يا أيها المذنب مع قم فأندر وما الزابط بضم ما في السلافة
فلنأمن مقته ما قاله صلى الله عليه وسلم أما المدير العربي وانذر الهذيج ذنوبه والمذنب
ضدته فبنا طباق بين التثام بديع وسماحة في المعنى وجبر الخلف اللفظ انتهى (وأما طه
أروى القماش عنه عليه الصلاة والسلام في القرآن سبعة أسماء قد كرمها طه) كما تقدم
لعله قبل سرد الأسماء (فيل هراسم الله تعالى) حكاية عباس وغيره ونقل عن ابن عباس
فيكون محاسني به من أسمائه تعالى (وقيل معناه بارجل) أي رجل وحرف المدا معذور
معه ورواه البيهقي عن ابن عباس وقال به جماعة وهل بالبطية وعى لفظة سواد العرائق
أو الدربانية أو الحبشية أو عك أو عكل خلاف بطله المصنف في المقصد السادس وقال
فيه أن الرخشري قال كان أصله يا هذا فقبلوا اليا طاموا ذصروا عليه وأن أبا حبان رده
بأنه لا يوجد في لسان العرب قلب بالتداعطاء ولا حذف اسم الإشارة وإبقاء النونية
(وقيل) مضاد (بأنسان) فله البغوى عن السكبي وقال أنه لفظة عك وغاير بارجل من حيث
نحوه لفظة لا تلي لفظا وإن كان المراد الذي كرم صلى الله عليه وسلم (وقيل) معناه
(باطاهر) من كل ذنب وعيب و(باهادي) إلى كل خير وكل حرف منه بعض اسم فهو اسم
مركب من اسمي حرفين كما قيل في الم (يسمى النبي صلى الله عليه وسلم وهو مروي عن
الواسطي) أبي بكر محمد بن موسى الاحام العاروف من كبار أتباع الجبيلة تكلم في أصول
التصوف حسن وكرامات توفي بمر بعد العشرين وثلاثمائة وهذا الروى عنه فله عباس
في الباب الأول ولفظه قال الواسطي أراد بظاهره هادي فقول الشامي بعد أن حكا
بقيل ذكره الواسطي - أي القيل استنباطا من عند نفسه لا حكاية عن بعضهم بله طه
كما فهم (وقيل معناه باطعم) بضم الميم ومعك كون الطاء اسم فاعمل من أطلع

والطاه

(الشفاعة للإمة) وبإحدى الخلق إلى الليلة) وهذا من عظم ما قبله من أن كل حرف
 بعض اسم (وقبل الفاء في الحساب تسعة والهاء بخمسة وذلك أربعة عشر فسكانه
 قال يابدر) فإن السباة بأثنين والذال بأربعة والراء بثمانية (وهذه) الاقوال الثلاثة
 التي بعد بالناس (من محاسن التأويل) وصرح في المقصد السادس وقد ذكر الاقوال
 الثلاثة بأن هذه الاقوال لا يعتمد عليها اذ هي كما قال المحققون من بدع التفسير ويحتمل هنا
 عود اسم الإشارة لما قبل الثلاثة أيضا لقوله (لكن المعقدان هما من أسماء الحروف)
 التي رجع جماعة انهاء استأثر الله بعلمه (وأما ليس فحكى أبو محمد مكي) بن أبي طالب
 ابن محمد القيسي الفقيه المالكي الأديب المقرئ غلب عليه علم القرآن وكان راسخا فيه أخذ
 عن ابن أبي زيد والقاسبي والقيروان ورحل ورج فآخذ عن ابن فارس وبرايم الروزي
 وجماعة ثم عاد إلى قرطبة فعلاذ كره ورحل الناس إليه من كل قطر وله تصانيف كثيرة وروى
 عنه ابن عثاب وغيره مات سنة سبع وثلاثين وأربع مائة (انه روى) بالبناء المفعول (عنه
 عليه الصلاة والسلام أنه قال في عسدي) أي في علمه يعني أنه الذي سماه اعتناء وتكريرا
 (عشرة اسماء ذكر منها يس) ولفظه أنا محمد وأحمد والقاسم والحسام وبو القاسم والحامير
 والعاقب والماسح ويس وطه أخرجه ابن مردويه وأبو نعيم عن أبي الطيب وضعفه ابن
 دحية وبعه السبوطي بأن فيه أليحي وضاع وسيف بن وهب ضعيف قال النائي وليس
 كذلك فان أليحي التي اثنان اسمعيل بن يحيى الوضاع المجمع على تركه وليس هو الذي
 في سند هذا الحديث واسمعيل بن ابراهيم التيمي كذا هي هو وأبو في رواية ابن عساکر
 وهو كما قال الحافظ في التقریب ضعيف انتهى أي لا وضاع فيكون في سنده ضعيفان فهو
 ضعيف فقط ورواه البيهقي عن محمد بن الحنفية حر سلا فيعتقد وقول السهلي لو كان من
 أسماءه لقبل يس بالضم وده ليلد ابن دحية بأنه غير لازم مع أنه قرئ بالضم أيضا (وقد قبل
 معناه) بال (انسان بلغة طلي) قاله ابن عباس والسن وغيرهما (وقيل بـ) بالفتح (الخبثية)
 قاله مقاتل (وقيل بالسريانية) حكاه الكلبى وقيل بلغة كب (وأصله) كما قاله
 البضاوى وابن الخطيب الامام خفر الدين الرازى (وغيرهما) كالزنجشري (بأثنين
 فاقصر على شطره) بعضه (لكنة النداء) كما قيل م الله في عين الله (وقيل) حين
 اقصر (يس) وهذا اللفظ الزنجشري وبعه البضاوى بادناه بلغة قيل ولفظ الرازى وتقرره
 أن تصغير انسان انيسين وكانه أخذ الهمد ورحل العجز وقيل يس فعلى هذا يكون الخطاب
 معه صلى الله عليه وسلم وبذل عليه اقل من المرسلين (لكن تعقب) المتعقب أبو حيان (بأنه
 لا يعلم) بالبناء المفعول (أن العرب قالوا في تصغيره انيسين) كما انشاء الزنجشري
 وموافقه (وأن الذي نقل عنهم في تصغيره انيسيان ياء بعدها ألف) قال اعني أبا حيان
 نقل على أن أصله النسيان لأننا التصغير يراد الاشياء إلى أصولها وشوه في المصباح
 وظاهرهما أنه لم يسمع في تصغيره الا هذا لكن قال شيخنا في التقرير هو معارض بقتل
 الرازى والزنجشري وغيرهما لانهم مثبتون وأبو حيان نافى فيقدم المثبت لأن النافي
 لم يحصه دليل نفيه وأما قوله الذي نقل عنهم في اعتبار ما بلغه (وبأن التصغير من التعصير

والسب

قوله وكانه أخذ الخ لعل الاولى
 العكس تأمل اه مجمعه

المتنع في حق النبوة لهم) أي العلماء (على أن التصغير لا يدخل في الأسماء العظيمة
 شرعا) كإسماء الله وأتباعه لا إسماءهم التصغير وإن جاء التصغير في قوله دونه لانه أعظم
 فيما يجوز تصغيره فصغروه تطفافهم كما قيل

ما قلت حبيبي من التصغير • بل يعذب اسم الشيء بالتصغير

وأجاب شيخنا في التقرير باحتمال جواز دخوله فيها لا بقصد التصغير لكنه يجوز احتمال
 سادسه النص قال المصنف في المتعدد السادس وهو على أن التصغير لا يدخل في الأسماء
 العظيمة شرعا ولذا حكم أن ابن قتبية لما قال المومنين معقر مؤمن وأصله مؤمن فابذلت
 الهمزة قبل له هذا يقرب من الكسر فليتبنا الله فأنه انتهى وهذا صريح في صحة قوله هنا
 لنصهم من النص ويقع في بعض النسخ لنصهم بزيادة ميم وموحدة على أنه تعديل لامتساعه
 في حق النبوة أي لمتسبهم العظيم ثم ما بعده علاوة مفيدة لتتق والعتق فاذا كان كذلك
 في حق كل عظيم فالمصطفى أولى (ويأتي مزيد ذلك إن شاء الله تعالى في الفصل الرابع من
 النوع الخامس من أنواع المتعدد السادس وعن ابن الحنفية) محمد بن علي بن أبي طالب
 الهاشمي الثقة العالم المدني المتوفى بعد الثمانين من رجال السنة اشتهر بأمنه (معناه يا محمد
 وعن أبي العالية) رفيع رافضاء مصغرا بن مهران بكسر الميم الياحي بكسر الراء وتخفيفه
 السابغي الثقة معناه (بارجل) والمراد به محمد صلى الله عليه وسلم (وعن أبي بكر الوراق)
 معناه (ياسيد البشر) ويلزم منه سيادته على غيرهم لشرف نوع الإنسان حتى على
 الملك على الأصح المرتضى (وعن جعفر الصادق) لصدقه في مقاله ابن محمد الباقر بن علي بن
 الحسين (ياسيد مخاطبة له عليه الصلاة والسلام) بفتح الطاء والنصب بفعل مقدرا أي
 مخاطبه به مخاطبة مخمومة به والتوجيه من جعفر كما في الشفاء فأنلا (وفيه من تعظيمه)
 وتعبيده (على تفسير ياسيد مانيه) قال شارحه فيه إيجاز ومبالغة أي فيه أمر عظيم
 لا يمكن الوقوف عليه كقوله الخافقه ما الخافقه لوصفه بالسيادة المطلقة المفيدة للعموم
 في المقام الخطابى فيفيد تدوقه على من سواه لانه واسطة كل خير وهو اكتفاء ببعض الكلمة
 عن باقيها وسمع من العرب حكاية سيوره وغيره فيقولون ألا تأنه في الاتفعل فيقول بل في
 أي أفعل وفي الحديث كفى بالسيف شا أي شاهد وقال الثباني التصغير اسم يكتسبون
 بعض حروف الكلمة معبرين باسم بعض حروفها كقوله قلت لها قتي فتألت قاف أي
 وقفت فيحتمل أن يس مبر عنه باسمين من أسماء حروفه لا بحسبها كما قاله الرازي وإن كانت
 العرب قد تكتفى ببعض الكلمة كقوله كانت مشاحا بأرض لايلفها أي سايها وقوله
 درس المناسبتا لغبان أي المنازل ونظا لره كثيرة وليس من ترخيم غير المسادى بل من
 ذكر صرف من كلمة إشارة إلى بقيتها انتهى ملخصا (وأما التعبير فقال) الإمام أبو العباس
 أحمد بن محمد بن سهل (بن عطاء) الراهد البغدادي المعروف بالادى قيل كان يختم كل
 ليلة ختمه وحسب الختم مائة ستة تسع أو إحدى عشرة وثلاثمائة. (في قوله تعالى والفجر
 وليال عشر التبر محمد صلى الله عليه وسلم لأن منه فجر الايمان) بفتح التاء وضم الجيم
 الثقيلة مصدر وفتح الجيم قول فالايمن بالجز والرفع من فجر الصبح طلع قاله ابن رسلان

أما على تشبيه الإيمان بالنور المشرق من أفق الوحي الماسح لظلمة الكفر أو استعارة
مكنية تشبيهه بالماء والنباتات الفخيرة فيخيل قالة الدبلي - وقال غيره الأحسن أن يشبه
الصبح وأنوار مجاء فجر ثم يستعار ذلك لشهرته بالظهور منه صلى الله عليه وسلم من الدين
والتوحيد كما قال ابن عديم

انظر إلى الصبح المنير وقديدا * بغنى الظلام عما به المتدق

غرفت به زهر النجوم وإنما * سلم الهلال لأنه كالزورق

(وهو تأويل غريب) لأنه خلاف الظاهر والقرآن والاحاديث لا يعبدل عن ظاهرها
الابدليس (لمرغيره) وقد اعترضوه بأنه مع غرابته بعيد محل بالاستطام فإن عطف
ليال عشر عليه بالواو من غير جهة جامعة كقولك الشمس ومراة الارب والبادنجيان
محمدة محل بالبلاغة وأجيب بأن من فسر الفجر به فسر الليالي بعشر رمضان وقد كان
صلى الله عليه وسلم يحرم فيها في العبادات والخيرات التي لا تخص فيصير المعنى على هذا
اقسم بعمد صلى الله عليه وسلم في حالته التي جدد في عبادتي والتقرب الي فيها وأي
مناسبة أتت من هذه (و) لسنن (الصواب) وهو قول المحققين من المفسرين أنه
على حقيقته وهو (الفجر المفسر بالصبح) أو فلقه (في قوله تعالى والصبح اذا تنفس)
امتد حتى يصير غارا أيضا أو هو تقدير مضاف أي صلاة الفجر والليالي العشر عشر ذي
الحجة فلا شاهد في الآية على أنه من أسماءه صلى الله عليه وسلم (وأما القوي) من
الصفات المشبهة أي الشديد المتكبر وهو من أسماءه تعالى ومعناه القادر كما قال الخطابي
وعياض (فقال تعالى ذي قوة) على تليغ ما حله من الوحي أي القرآن (عند ذي العرش
مكين) أي مكين المنزلة رفيع المحل عند ربه (فيل محمد وقيل جبريل عليهما الصلاة
والسلام وسبأ في المعجم السادس ما في ذلك) وهو ترجيع انه جبريل (وأما ما قاله
ابن عطاء) نسبة الى جده كما علم (في قوله تعالى ق والقرآن المجيد اقيم بقوة قلب
حبيبه محمد صلى الله عليه وسلم) فم معنى قوة على نهج الاكفاء كقوله قلت لها فتي
فقلت قاف (حيث سجل) تحمل وأطاق (الخطاب) من الله (والمشاهدة) له
سبحانه ليله الاسراء أو مشاهدة الملكوت ومهابته مما تهته الجبال أو مشاهدة العجليات
القلبية (ولم يؤثر ذلك فيه) أي لم يصعب وبشوق عليه حتى ينفعه من تحمل مثله (لعلو
حاله) تعليل لما قبله أي ان له حالاً في بيان الجنان ورفعة الشأن لما مرخ في قلبه من اليقين
(فلا يخفى ما فيه) اذا استعار له بذلك بل صرح فيه أنه أقسم بالقرآن ولطف ق يحمل أنه
أقسم به أيضا وإنه أمم السورة أو الجبل أو الامر أو غير ذلك فاستنباط مثل ذلك من
جزء لفظ لا يدل عليه لا ينبغي في القرآن وقد عورض بالمثل فليل لا يجوز أن يكون
من قدرة الله (وأما النجم فمن جعفر الصادق (بن محمد) الباقر (بن علي) زين العابدين
(ابن الحسين) السبط ابن علي رضي الله عنهم أن جعفر أقال (في تفسير قوله تعالى والنجم انه
محمد صلى الله عليه وسلم) وان معنى قوله (اذا هو اذ انزل من السماء ليله المعراج) من
اليهود بفتح الهاء وشذ الباء وهو الذهاب في اتخاذ ارباضها لانه الذهاب في ارتفاع وقال

المفسر

المراد
هو

قوله لا ينضمها الخ لعله قول والا
قد سري في القاموس بين
المقروح والمضموم وجعلهما
يعني السقوط فليجزم راه متبعه

جعفر أيضا التجم قلب محمد هوى انفس من الانوار وقال أيضا في حوى انقطع عن غير الله
 كما في النقاء • (وحكى) أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين الحسين الازدي (السلبي) بنهم
 ففتح نسبة الى جده اسمعيل النساب وروى المصنف الحديث الورع الراشد العوفي صاحب
 التعانيف نحو الماتة سمع الاسم وغيره وعنه المصنف وغيره وهو ثقة كما قال المصنف قال
 السبكي وهو الصحيح ولا عبرة بقول الفطمان انه كان يضع للصوفية وله كرامات وتوفي سنة
 اثنتي عشرة وأربع مائة (في قوله تعالى والسماء والطارق وما أدراك) أملك (ما الطارق)
 مبتدأ وخبر في محل المفعول الثاني لا يرى وما بعدهما الأولى خبرها وفيه تفخيم لأن
 الطارق هو (التجم الثاني) المضي كما أنه ينقب الظلام لشدة انوارها وفيه تفخيم لأن
 للتعليم (أن التجم هنا محمد صلى الله عليه وسلم) فسمي التجم وأقسم به قال العسمايني
 في الآية الأولى وبجني هذا التفسير لوجوه فانه صلى الله عليه وسلم شهم هذا به خدم وصا
 لما هدى اليه من فرض الصلاة تلك المسئلة وقد علمت منزلتها من الدين ولأنه أضافه في السماء
 والارض ولتقريبه بمرعة السبر ولأنه كان لبلاده ووقت ظهوره والتجم فلا يخفى على ذي
 بصر وأما أرباب البعائر فلا يعترفون كالتدقيق (و) لكن (التجم) في الآيتين (أن المراد
 به التجم على ظاهره) أي القربا كما اختاره ابن جرير والخبزيري وجميعه السجين لأنه علم لها
 بالعبادة قال محمد بن أبي ربيعة

أحسن التجم في السماء القربا • والقربا في الارض زين السماء

أول الزمر وأوكل نجم وقبل غير ذلك في الآية الأولى وفي الثانية أيضا القربا أو كل نجم أو زحل
 (و) اما (سبحه) صلى الله عليه وسلم على التشبيه بالبيع أو الاستعارة من مطلق التجم
 أو من نجم مخصوص (لأنه يندى به في طرق الهدى كما يندى بالنجم) أولانه اشارت به
 طلمات الجهل فان خص بزحل فوجه التشبه الاضائة مع الرفعة (وأما الشمس) وهي
 في الاصل الكوكب الهاري (فسمى به عليه الصلاة والسلام) لما يرى في الكتاب
 ولا السنة تشبيهه بأوجه التسمية بقوله (لكثرة شعله وعلو رفته وظهوره وشبهه)
 كالشمس فانها طاهرة من رفعة كسيرة الضع (وجلالة قدره وعظيم منزلته) لأنه لا يحاط
 بكماله (تدليل للذين قبله) حتى لا يسع الراي له أن ينظر اليه مل عيونه اجلاله كما كان
 الشمس في الرتبة أرفع من غالب الكواكب) أفي بغالب لأن زحل أرفع منها لأنه في السابعة
 وعليه قول المظفر

فان علا في من دوني فلا احفة • في اموة بانحطاط الشمس عن زحل

(لانها في السماء السادسة) عند المحققين من متأري أهل الهيئة وقيل في الرابعة حكاه
 القرطبي وحزم به ابن كثير وصحح ابن العماد أنها في السماء الدنيا (والاثناعشر بها أكثر من
 غيرها كما لا يخفى) لانها تضج الزرع وتنشد الحب وتمطط البدن (ولا يدركها
 البصر) بل تكاد تنطفئ ونعميه (لكبر جرمها) حتى قيل انها قدرا الارض مائة
 وستين مرة وقيل وخمسين وقيل وعشرين أولان نور الانبياء مستخذ من نوره
 كما قال البوصري

قوله زين السماء قد أشهد هذا
 البيت أيضا في موضع آخر من
 هذا الكتاب وقال زين السماء
 بلشاراه صحبه

ورنشس

وكل أي آي الرسل الكرام بها * فأنما اتصلت من نورهم
 كما أن سائر الكواكب مستفدة من نور الشمس وعلى هذا يفتقر قوله (فلما كان سائر الكواكب
 يستفد من نورها) فالسماحي يعني أن نورها لما كان منعم في نور الشمس فكانه مستفد
 منه والافني جوهر شفاف لا لون لها مضية بذواتها أو بكواكب أخرى مستفدة عنها
 لأنها أهدأ من القمر فإنه كمل في نفسه انتهى (ناسب تسميته عليه الصلاة والسلام بها)
 وقال أبو بكر بن العربي في وجه التشبيه بالشمس أوجه منها أنها لا تطلع حتى يتقدمها القمر
 الأول والثاني مبشرين بها وكذلك لم يبعث صلى الله عليه وسلم حتى يشر به الأنبياء
 والمرسلون ووصفته الكتب المتصلة ومنها أن الشمس أحر وأشد وأفا وكذلك كان صلى الله
 عليه وسلم لعنه نور يشرق في قلوب أوليائه وليس بوقه نار تحرق قلوب أعدائه ومنها أن
 فيها هداية ودلالة وكذلك صلى الله عليه وسلم هدى من الضلالة ودل على الرشاد ومنها أنها
 سيدة الأنوار الفلكية وهو صلى الله عليه وسلم سيد الأنبياء (وأما النبي والرسول
 فمن أي وجه تسميته بهما أن من خصائصه صلى الله عليه وسلم) كاجزء به عياض وغيره
 (أنه خاطبه تعالى بهما في القرآن) ولم يخاطبه فيه باسمه في التداود ذكر في الخبر لأنه ورد مورد
 التعيين كقوله محمد رسول الله وما محمد إلا رسول لأن صاحب هذا الاسم هو الرسول ونحو
 قوله تعالى لقد كان لكم في رسول الله أسوة لما يرد هذا المورد لم يذكر اسمه (دون سائر
 أنبيائه) فإنه خاطبهم بأسمائهم يآدم يا نوح يا إبراهيم يا داود يا زكريا يا عيسى يا يحيى
 ثم إن النبوة بالهمزة مأخوذة من النبأ وهو الخبر وقد لا تهمز سهلا) بادل الهمزة واوا
 وادغامها فيها بعدها (أي) سمي بالنبي المأخوذ من النبأ لاجل (أن الله أطلع على عبده
 وأعلم أنه نبيه فيكون) معنى (نبي أمينا) بفتح الباء فهو فعل بمعنى مفعول (أو يكون)
 بمعنى (خبر عما يغيب الله به منيبا) بكسر الباء التثنية عما أطلع الله تعالى عليه) فهو
 فعل بمعنى فاعل (وبغير الهمزة) وهو لا كذا قيل تخفف المهموز بقلب همزته وقيل أنه
 الأصل (فيكون مستقما من النبوة) بفتح النون وسكون الباء (وهو ما ارتفع من
 الأرض) لأن رتبته مرتفعة على سائر الخلق كما قال (أي أن له رتبة شريفة ومكانة عند
 الله شريفة) زائدة في الارتفاع عطف تفسير رتبة (قال الشيخ بدر الدين الزركشي في شرح
 البزدة وكان نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم القاري المدني الأصماني الأصل صديق ثبت
 في القراءة توفي سنة ثمان مائة وثمانين ومائة) يقرأ النبي بالهمزة في جميع القرآن والاختيار
 من حيث اللغة والعربية لا النقل لتواتره (ترك) الحديث الآتي (وهو لغة) عطف على
 معاولها أي لأنه لغة النبي صلى الله عليه وسلم التي هي محيية فلا ينافي فلقه بغير التواتر
 الهمزة عنه أيضا (وقد جاء في الحديث أن رجلا قال يا نبي الله يعني بالهمزة فقال) صلى الله
 عليه وسلم (لست نبي الله) بالهمزة (ولكن نبي الله) بلا همزة قال الزركشي (فأنكر الهمزة
 لأنه لم يصح من لقته عليه الصلاة والسلام وقال الجوهري) الامام المشهور أبو نصر
 اسمعيل بن حماد (والصغاني) الحسن بن محمد العلامة الشهير ولد سنة سبع وتسعين
 وخمسمائة ومات سنة ثمان وخمسين وفي اللب الصغاني بمهمله ومعجمة نسبة إلى الصغانيات

وأما النبي والرسول

بلاذروا منهم رجسبون والى صاغان قرية بجمرو (اعمال فخره لان الاهرابي أراد ان يامن بخرج من مكة الى المدينة) فيحصل انه أراد ان ياطرد امن ببلده الى غيرها لانه (يقال) كما جاء في
أبو زيد عن العرب (بأت) بالهمز (من أرض الى أرض اذا خرجت منها الى أخرى) فلذا
نهى لالكونه ليس من لغته وهذا هو الاحسن فانه صلى الله عليه وسلم كان يخاطب كل ذي لغة
بلغة بلغته انما عافى القضاة كما يأتي للمصنف ولم ينكر على أحد لغته ولانها عنهما فكيف
يشكر الهمز الذي نزل عليه بغير ذلك لكونه ليس لغته الصحيحة له (ونكلم جماعة من القراء
في هذا الحديث وقد رواه الحاكم في المستدرک عن أبي الاسود عن أبي ذر وقال صحيح
على شرط الشيخين وفيما قاله) الحاكم (نظر فان فيه الحسين) بن علي بن الوليد (الجعفي)
كذا قاله بعضهم) تبرأ منه لانه ثقة عابد أخرج له السنة كما في التقریب فلا يصح قوله
(وليس من شرطهما) واصله تعسف عليه فان الامام الذهبي قال انه حديث منكر وفي سنده
جران بن أعين وليس بثقة (ورواه أبو عبيد) القاسم بن سلام بالتشديد البغدادي الامام
المشهور والحافظ الثقة الفاضل المصنف المتوفى سنة أربع وعشرين ومائتين فقال
(حدثنا محمد بن سعد) الانصاري الاشملي أبو سعد المديني نزيل بغداد صدوق مات على رأس
المائتين روى له السائ (عن حمزة) بن حبيب (الرياني) القاري الكوفي التميمي مولا هم
صدوق زاهد روى له مسلم والاربعة ولد سنة ثمانين ومات سنة ست وأثمان وخمسين ومائة
(عن جران) بنهم الحاء المهملة (ابن أعين) الكوفي مولى بني شيبان ضعيف روى بالرفض
(أن رجلا الحديث وهذا منقطع) وقد وصله الحاكم عنه عن أبي الاسود عن أبي ذر
(اتى) كلام الركني وعطف على قوله نعم ان النبوة على سبيل الكف والنشر المرتب قوله
(والرسول انسان) ذكره تركه كمال معاصريه الا الانبياء (بعثه الله الى الخلق بشريعة
مجددة يدعوا اليها) فخرج من دعا الى شريعة من قبله كاديس بن اسير ائيل فانهم كانوا
يدعون الى شريعة موسى فهم انبياء لا رسل لكن نوقض باجمعين فانه ارسل بشريعة آية
وقد قال تعالى وكان رسولا نبيا فان صح ارساله بشريعة آية في الآية تجاوز (واختلف هل
هما) النبي والرسول (عني أو بعينين) ذكره بعد التعريف بوجه بريانه على كل قول
وليس يراد فالاولى تأخيره عن الاقوال وأن يقول به ترف على الاول (فقال بالازل قوم
مستدلين بقوله تعالى وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ما ثبت لهم ما معا الا رسال)
بقوله أرسلنا (وعلى هذا فلا يكون النبي الارسل ولا يكون الرسول الانبياء) فيستمر
في النبي على هذا أن يؤمر بتبليغ ما أوحى اليه (وقال آخرون بالناني) وهو التغاير وان
الرسول أحسن من النبي (وأنهم ما يجتمعان في النبوة التي هي الاطلاع على الغيب) بناء
على أنهم امن النبوة ومنبى بالأكسر (والاعلام بخواص النبوة) على انه منبأ بالفتح على
ما مر (أو الرفعة بغيره ذلك) عطف على الاطلاع بناء على أن النبوة أصل مستقل
(ومحور درجاتها) وفي نسخة مدحتها (وافترقا) الاسباب سابقة وبفترقا (في زيادة
الارسل وجنتهم من الآية نفسها) وهي (التفرق بين الامين اذ لو كما ماشيا واحدا)
كما اذى الاولون (لما حسن تكرارهما في الكلام البليغ) اذا التكرار بلا فائدة مثل

بالدلالة (ويكون المعنى) على رأى الآخرين (وما أرسلنا من نبي إلى أمة أو نبي ليس برسول إلى أحد) لا ينافي قوله أرسلنا لجواز أنه بمعنى أوحينا أعم من كونه أمراً بالتبليغ أم لا ومن رسول ولا نبي بيان ما قدر هو وما أوحينا إلى أحد وهذا في غاية القلاقة ومثله لا يعاب به الخصم في المناظرة والذي قاله غيره في هذا المقام أن في الآية ضمرا أى ولا نبأنا من نبي كقوله

ورأيت روحك في الوحي * متقلداً سيباقورمحا

أى وحاملاً روحاً (وذهب آخرون إلى أن الرسول من جاء بشرع مبتداً) بأن كان له كتاب أو نسخ لبعض شرع من قبله (ومن لم يأت به) بأن لم يكن له ذلك (نبي غير رسول وإن أمره بالبلاغ) اشترع من قبله (والانذار) به وقيل الرسول من يأتيه الملك بالوحي والنبي يقال له وإن يوحى إليه في المنام والنسبة بينهما على هذا كهي على الثاني لكن اختلافاً في جهة الافتراق فهي على هذا عدم هيء الملك وكون الوحي من الله على الثاني عدم الأمر بالتبليغ (والصحيح) القول الثاني (أن كل رسول نبي وليس كل نبي رسولاً) فهو أخص (نعم) نوزع في هذا بأنه كلام يطلقه من لا تحقيق عنده فإن جبريل عليه السلام وغيره من الملائكة المكترمين بالارسل (رسول) لقوله تعالى ولقد جاءت رسلنا إبراهيم بالوطأ فأنزل ربك الله يصطفي من الملائكة رسلاً (لأنبياء) لأنه لم يرد إطلاق الانبياء عليهم فلا يصح أن الرسول أخص (فلا انفصال) أى التخصيص (عنه) عن هذا الذي نوزع به (بأن يقيّد الفرق بين الرسول والنبي بالرسول البشري) لا الملكي إذ ليس الكلام فيه وجزم هذا أى أنه لا يسمى الملك نبياً عياض والنووي والحافظ وغيرهم ولا يرد أنهم مخبرون عن الله ولهم عنده رتبة فيصح تسميتهم أنبياء لأن علّة التسمية لا تطرد ولا يلزم أن تسمى الصحابة أنبياء لأنهم أخبروا بالقرآن والأحكام ولهم عند الله شرف ومكانة وهذا باطل إجماعاً والعلماء انما أخذوا وجه التسمية لوروده أنا وأوحينا إليك الآية وكان صدقاً نبياً وفيه عمل وموسى وكان رسولاً نبياً ولم يرد تسمية الملائكة بالارسل فلا يقاس عليه ما لم يرد مجرد جهة المعنى إذا ما سئل مثلاً فقلية لأعقلية وأما استدلال بعضهم بأن الله أوحى إليهم ليعصوا الله ما أمرهم ويفقهوا ما يؤمرون وهذه حقيقة النبوة البشرية يوحى إلى الواحد منهم بشرع يخصه لا يهده إلى غيره فمدحهم بأن النبوة ليست مجرد الوحي كما يأتي عن القرآني (ثم إن النبوة والرسالة ليستا ذاتاً لنفسية) أى لازماً لما هيته لا ينفك عنه (ولا وصف ذات) أى وصف لازماً للذات لا ينفك عنها حتى ~~كان~~ الماهية مركبة منه ومن غيره من الذاتيات زاد الالتماسى وليس استعراضاً من الاعراض المكتسبة له (بل) كل منهما (تخصيص الله إياه بذلك) موهبة منه وحاصلاً يرجع إلى قول الله إن اصطفاه أرسلناه وأبعثناه فبلغ عني فهي من الصفات الاعتبارية كالولاية للولي والامامة للسلطان (خلافاً للكرامية) إذا القول لا يوجب لمتعلقة صفة كما صرح به القاضي عضد الدين (قال القرآني) الشهاب العلامة أحمد ابن داود (كان نقله عنه ابن مرزوق) محمد (يعتقد كثيراً أن النبوة مجرد الوحي) دون اطلاع واعلام أنه نبي (وهو باطل لحصوله لمن ليس بنبي ككريم) ابنة عمران (ولست نبيه على

(الصحيح) لا شرط المذكورة وغيرها حتى بالغ صاحب الانوار حكي الاجماع على انه لم يثبت
امرأة (مع ان الله تعالى يقول فأرسلنا اليها رسولا) جبريل (الآية و) قال تعالى اذ قالت
الملائكة يا مريم (ان الله يشرك) وقوله ان الله اصطفاك وطهرك ولو كانت النبوذة مجرد
الوحي ما توقف احدى بنوئها (وى مسلم) عن ابي هريرة رفعه (بعث الله ملكا لرجل
على مدرجته) نفخ الميم وسكون الدال وفتح الراء والجيم أى طريقه التى يمر عليها (وكان
قد خرج فى زيارة أخ له فى الله وقال له ان الله يعلمك انه يحبك لحبك لا خيف فى الله) وادعا
مسلم عن ابي هريرة عن السبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا زار أخاه فى قرية أخرى فأرصد
الله تعالى على مدرجته ملكا فلما أتى عليه قال أين تريد قال أريد أخا لى فى هذه القرية قال
هل لك عليه من نعمة تربها قال لا غير أى أحبه فى الله تعالى قال فأتى رسول الله الملك ان الله
تعالى قد أحبك كما أحبته فيه وقوله تربها أى تسمى فى اصلاحها فهذه المذكورات وحى
بجرد (ولست بدوة لانها عند الحقيقة بى ايحاء الله لبعض بحكم انساني يخص به كقوله اقرأ
باسم ربك فهذه التكليف يخص به فى الوقت) أى وقت الايحاء (فهذه نبوة لارسله) لانه لم
يؤمر به ليع العير حينئذ (فلما رل قم فأندركات رساله لتعلق هذا التكليف بغيره أيضا)
والتمثيل بنبينا صلى الله عليه وسلم معنى على تأخر رساله عن نبوته وهو ما عليه ابن عبد البر
وغيره وقبلهما متقارنان وصحيح كما ترى الاوائل (قال بى) كلف بما يحصه والرسول بذلك
وبتدفع غيره فالرسول أخص مطلقا انتهى) كلام القرائى وعلى هذا اختلف فى أن الرسالة
أفضل من النبوة وهو رأى الاكثر لانها تنفرد بابه الامته والنبوة قاصرة على النبى كالكلم
والعمادة وقال العزبن عبد السلام النبوة أفضل لانها الوحى بعرفته تعالى وصفاته فهى
متعلقة به من طرفها والرسالة الامر بالتبليغ فهى متعلقة به من أحد الطرفين وأجيب بأنها
تستلزم النبوة وهى مشتملة عليها الاما كالرسول وأخص من النبوة التى هى أعم كالنبى (وهل
ينبى صلى الله عليه وسلم رسول الاى) أى بعد وفاته (قال الشيخ أبو الحسن) على بن اسمعيل
ابن ابي بشر بن اسحق بن ابي سالم بن اسمعيل بن عبد الله بن موسى بن بلال بن ابي بردة بن ابي
موسى (الاشعري) صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم امام أهل السنة وكان مالكي
المذهب (هو صلى الله عليه وسلم فى حكم الرسالة) لانه انصفهم اولم تسلب عنه كبقا وصف
الايمان لله ومن بعد الموت وان لم يكن مأمورا بالبلاغ بعد موته عليه السلام (وحكم الشيء
يقوم مقام أصل الشيء الا ترى أن العدة تدل على ما كان من أحكام السكاح ويأتى لذلك مزيد
بيان ان شاء الله تعالى) فى المقصد السادس ومن جملة قول ابن فوركانه صلى الله عليه وسلم
حتى فى قبره رسول الله أيد الابد على الحقيقة لا الجاز وقول القشيري هو صلى الله عليه وسلم
رسول قبل أن يوجد وفى حالة وجوده وإلى الابد لاستحالة الاطلاق على الارسل الذى هو
قول الله أرسلتك أبلغ عنى (وأما المذكور) المبلغ الواعظ اسم فاعل من التدكر الموعظة
والتبليغ كما فى الشاى ولم يقل من التدكير مع انه المصدر الذى يؤخذ منه الوصف لانها
أظهر فى الوعظ من التدكير فانه يستعمل للتبليغ (فقال تعالى) أى فدليله ما قاله تعالى
وكذا انظره على رأى الكوفيين من اجازة حذف الموصول الاسمى ولا يجعل مصدرا لعدم

سابق للفعل (فذكر) عبادي بآياتي وعظهم بمحبي وبلغهم رسالاتي (انما أنت مذكر)
 أنت عليهم بسطر أي مسلط وهذا قبل الامر بالجهاد كما قال الجلال (وأما البشير) اسم
 فاعل (والبشير) اسم فاعل من البشارة الخبر السار (والتذير) فعل بمعنى فاعل الخوف
 (والمندّر) المبلغ مع التخويف (فقال تعالى) أنا أرسلنا الشاهد (على من أرسلت اليهم
 ومبشر وندبر) أحوال مقدّرة فدل مبشر على اسمين وكذا تذر وأقصر المصنف
 المسافة فاكثف بهذه الآية لانهادلت على المائدة والافني سورة البقرة وقاطر أنا أرسلناك
 بالحق بشير وندبراً وقال تعالى انما أنت منذر (أي مبشر الاهد طاعته بالنواب)
 ومنه الجنة ونعيمها (وقيل) مبشراً بالمفردة وهي عدم المواخذة بالذنب فقاربت
 النواب لانه مقدّر من جزاء العمل بعلم الله (وتذير الاهد معصيته بالعذاب) ومنه
 النار (وقيل) من ايمان الضلالت) جمع ضلالة وهي عدم الاعتناء أي محذرا لما هو سبب
 لعدم معرفة الحق من الباطل فقارقت الاول لانه يخويع بالعذاب المستحق على المعصية
 فغناها مختلف وان كان مقصودهما واحد الا قصد الثاني التباعده عن العصيان الحاصل
 بسبب الضلال (وأما المبلغ) الذي أذى الرسالة كما أمر اسم فاعل (فقال تعالى يا أيها
 الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك) ولاتكنتم منه شبه أخوفان تنال بكمروه والاستدلال
 بهما من الاكتفاء بصيغة الفعل واعترض بأن وصفه بأنه مبلغ يستدعي وقوعه لأن اسم
 الضاعل حقيقة في التلبس به والامر لا يستدعي وقوع المأمور به وأجيب بأنه لما علم من
 حاله صلى الله عليه وسلم امتثال ما أمر به وقد تحقق ببلغه على ابلغ وجه صحيح وصفه به
 وقد ثبت قوله في آخر عمره ألا قد بلغت (وأما الحنيف) المائل الى دين الاسلام الثابت
 عليه من الحنف محز كما أو المائل عما عليه العاقبة الى طريق الحق والاستقامة أو المستقيم
 (فقال تعالى فاقم وجهك للدين حنيفاً) مائلاً اليه أي أخلص دينك لله ذكر هذه
 الآية لكونها ناصية في المعاصي بخلاف ثم أو حنباً البك أن اتبع ملة ابراهيم حنيفاً فاختلف
 في انه حال من ابراهيم أو من التمهيد العائد عليه صلى الله عليه وسلم وهو الظاهر وأصل
 الحنف طلق الميل كافي مقدمة الفتح ومثله قول القاصموس الحنف عز كذا الميل ثم يطلق
 على الاعوجاج في الرجل وعلى غيره بحسب المقام وفي الحديث يثبت بالحنيفة السجدة
 وفي النهاية حديث خلفت عبادي حنفاء أي طاهرين من المعاصي لانهم كانوا مسلمون لقوله
 فاصبحكم كافرين ومنكم مؤمنون (وأما تبي التوبة) الوارد في مسلم عن أبي موسى قال سمى
 لنا صلى الله عليه وسلم نفسه أسماً منها ما حفظناه ومنها ما لم نحفظ قال أنا محمد وأنا أحمد
 والمضي والخاشع ونبي التوبة ونبي المحبة (فان الامر رجعت بهدايته عليه الصلاة والسلام
 بعد ما تفرقت بها الطرق) أي طرق الضلال الكثيرة المستوعمة (الى الصراط المستقيم)
 ملة رجعت والتوبة الرجوع والانا به فلكونه سبباً في توهم أضيف اليها وقبل لاجباره عن
 الله بقبول التوبة أو لانه بها أولاته كثير التوبة وقال سهل هي تلة التسوية وامام
 الحرمين اذا أضيفت الى العباد أريد بها الرجوع عن الزلات الى التدم عليها واذا أضيفت
 الى الرب أريد بها رجوع نعمه وآلائه انتهى جمع نعمة بعين مؤهلة قطعاً لانه التفسير

أما البشير
التذير

أما المبلغ

أما الحنيف

وأما تبي التوبة

وتعطف على من قرأه بالقصص وتكف قوسيهما بإبائها المالم يؤاخذ بها. كانت أربعين عن
 المتلبس بمقتضاها (وأما رسول الرحمة) الوارد عند ابن عدي من حديث عائشة وغيرها
 (ونبي الرحمة) المروي عند أحمد وغيره في حديث حذيفة وأبي نعيم في حديث أبي موسى
 (ونبي الرحمة) بالميم المروي في مسلم وهي الراحة فيما قال عياض أي لأن من رحمه الله
 تعالى فقد أراحه من العقاب وإذا أعلم بذلك أراحه من القلج والنجس (فقال تعالى
 وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) دليل للثلاثة لأنه لما وصف بكونه رحمة وجعل عينها وعم
 به العالمين صحت إضافته إلى كل من الرحمة والرحمة سواء وصف برسول أو نبي (وقال
 تعالى بالآمينين رؤوف رحيم) قدم متعلقه للتخصيص أو للاهتمام والتشريف مع رعاية
 الفاصلة وقدم الرؤوف لأنه الشفقة والتلطف بالتم عليه (فبعثه الله تعالى رحمة لأمته)
 مفعول له أو سال من الله أو من خير النبي بمعنى راح العالم (ورحمة للعالمين) عام على خاص
 أي عليه الله عين الرحمة لا رشاده لهم ولطفه بهم وحله لهم على ذلك (وروي البيهقي) وشيخه
 الحاكم وقال على شرطهما وأقره الذهبي عن أبي هريرة (مر فوعا) بمعنى قال صلى الله
 عليه وسلم (أما الرحمة) أي ذو رحمة أو بالغ في الرحمة حتى كافي عينها لأن الرحمة ما يترتب
 عليه النفع ونحوه وذاته كذلك فصفاة التابعة لها كذلك (مهداة) بنم الميم ولطبراني
 بعثت رحمة مهداة قال ابن دحية معناه أن الله بعثني رحمة للعباد لا يريد لها عوضا لأن
 المهدى إذا كانت هديته عن رحمة لا يريد لها عوضا وقال غيره أي ما أنا إلا رحمة أهداها الله
 للعالمين في قبلها أفلح ونجا ومن أبي خاب وخسر ولا يشكل الحصر بوقوع الغضب منه كثيرا
 لأنه لم يقصد من بعثته بل المقصود بالذات الرحمة والغضب بالتبعية بل في حكم العدم فالقدر
 فيها مبالغة أو المعنى أنه رحمة على كل فرد لأن غضبه لله كاستقامه كقوله وللكم
 في القصص حياة أو أنه رحمة في الجلة فلا يشافي الغضب في الجلة (فرحم الله به الخلق
 مؤمنهم) بالهداية (وكافهم) بالأمن من الخسف والسحق وعذاب الاستئصال والمنافقين
 بالأمن من القتل وتأخير عذابهم (وهذا الاسم من أخص أسماءه) قال أبو بكر بن طاهر
 زين الله تعالى محمد صلى الله عليه وسلم بربنة الرحمة فكان كونه رحمة وجميع شمائله رحمة
 وصفاته رحمة على الخلق وحياته رحمة وموته رحمة كما قال صلى الله عليه وسلم حياتي خير
 لكم ومماتي خير لكم وكما قال صلى الله عليه وسلم إذا أراد الله رحمة بأمة قبض نبيها قبلها فجعله
 لها فرطا وسلفا (وقد كان حظ آدم من رحمته بصعود الملائكة له تعظيما له إذ كان في صلبه)
 وقبول نبيه إذ توسل به (و) حظ (نوح خروجه من السفينة سالما) إذ كان في صلب
 ابنه سام (وأبراهيم) كانت النار عليه بردا وسلاما إذ كان في صلبه) كما أفاده
 العباس بقوله

وردت نار الخليل مكتما * في صلبه أنت كيف يحترق

(فرحمته عليه الصلاة والسلام) لا تنحصر بوجوده بل تمت من قبله فكأن (في البدء)
 واختتام الدوام لما أتى الله من دعوة الشفاعة التي أذخرها لأمته في القيامة ومن جلة
 ذلك في الدنيا أن جعل أمته مرحومة ووصفها بالرحمة وأمرها بالترحم وأنني عليه فقال إن

الله يحب من عباده الرجاء وقال الراجون يرجهم الرحمن ارجوا من في الارض يرجكم من في السماء (ولما كانت بقوة رجعة داعية مكررة مضاعفة اشتق له من) لفظ (الرجعة اسم الرجعة) أي اسما دال على معناها الذي هو الرأفة والانتقام من الضلال والشقاة نحو بالمرئيين رؤف رحيم أما تسميته بنحوي الرجعة فانما فيه اضافته اليها وليست اشتقاقا اللهم الآن تكفي الاضافة في صحة التسمية وأطلق الاشتقاق على ما شملها انجما (وأما نبي الملهمة) باللام عند مسلم عن أبي موسى (و) بن (الملاحم) بالجمع للكرة إشارة الى انه اختص بكتبتها الذي في أحمد وشمال الترمذي رجال ثقات في حديث حذيفة (وهي الحروب) سميت بذلك لاشتغال الناس فيها واختلاطهم كاشتغالهم بالهبة بالسيوف أو للكرة لحوم القتلى فيها (فأشارة الى ما بعث به من القتال والسيوف) فالنبي القتال كقوله في الحديث الا حرب بعثت بالسيوف (ولم يجاهدني قط وأنته ما جاهدني الله عليه وسلم وأنته) ونصر بالربح وأحلت له الغنائم واستعمر نقض هذا النبي بنحو قتال يوشع الجبارين وقتال داود الجالوت وحمل الاسرائيلي السلاح ألف شهر في سبيل الله فأشار الجواب بقوله (والملاحم التي وقعت وتقع بين أمته وبين) الكفار لم يعهد مثلها قبله فان أمته يقاتلون الكفار في أقطار الارض على تعاقب الاعصار حتى يقاتلون الأعور والجال (فاستقر اوه منهم ودوامه لم يوجد لقبهم فان قتالهم من قبلهم وان حصل فيه شدة فكنهه مضى وانقطع وفي نسخة مجذوفون يقاتلون والذي وجه به حتى يقول الرسول بالرفع والنصب يأتي هنا فان قتال الجال مستقبل بالنظر لوقت كلام المصنف بذلك ونفس الامر بقضائه وقع قبل ذكر المصنف له وقد اتفق بأن نبي التوبة والرجعة والمهزمة والرجعة في مسلم فالاولى له ذكره كما قال زين الحفيظ

وهو المسمى بنبي الرجعة * في مسلم ونبي التوبة

وفيه أيضا بنبي الملهمة * وفي رواية نبي المرحمة

وليس بشيء فان الدليل انما يحتاج اليه فيما يمكن انكاره وما صحت لا ينكر في وجه التسمية هو الاولى بالذکر لم الجمع بينهما كما فعل عباس أكره فائدة (وأما صاحب القضيبي فهو) صاحب (السيوف) او التقدير القضيبي الذي أضيف اليه صاحب حتى يصح الاخبار (كما وقع مفسر ابيه في الانجيل قال) الله فيه وكون الفاعل ضمير الانجيل يجوز ان تكلف معه قضيبي من حديد) قال القاموس القضيبي السيوف القاطع كالقاضيبي من من القضب وهو القطع لانه اقطع من الحديد (بقاتل به) أي صكان معه مع القتال فلا يراد أنه لم يقاتل بيده ان سلم (وأنته كذلك) تقاتل بالسيوف الاعداء وهو كما به عن شجاعته وكثرة جهاده وغزواته وقد حاله هو وأنته صلى الله عليه وسلم (وقد يحول) كما قال عباس (على انه القضيبي المشوق) الطويل الرقيق من المشق وهو جذب الشيء الطويل كما في القاموس (الذي كان يمدحه) زلزال الجوزي وكان يستلمه اليه كن فهو معنى مفعول لانه مقطوع من الشجر فهو عبارة عن كونه من صميم العرب وخطباتهم لان عادة عظماهم وخطباتهم اتخاذا العصي وقد لتقليل لقله تفسيره بالنسبة لما قبله لانه الظاهر من نص

والله اعلم

والله اعلم

والله اعلم
والله اعلم

الانجيل وتكلم من فسر القضيبة الذي أعطاه بعض الصحابة فانتاب سينا (وأما
صاحب الهراوة) بكسر الهاء ثم راء مائل فواو فتاء ثابث (فهو في اللغة العصا) مطلقا
كما أطلقه جماعة وقال الجوهري العصا الضخمة (وقد كان عليه السلام
يمسك في يده القضيبة كثيرا) القطن المطروح ووجه الدليل منه على كونه صاحب العصا
أنها الهود كما في القاموس وهو شامل للقضيبة وغيره (وقد كان يمشي بين يديه بالعصا
وتقرؤه في الأرض فيصلي إليها) وهي العنزة فتحقق وصفه في الكعب الالهية بأنه صاحب
الهراوة (قال القاضي عياض وأراخا) واقفه أعلم بضم الهمزة أطنم بارفعها أعتقدها
(العصا المذكورة في حديث الحوض) الذي رواه مسلم في المنائب (أدود) بهجته أوله
مهملة آخره أطرد وأمنع (الناس عنه بهصا) بالإضافة إلى باب المسكمان ولفظها أعصود
مؤنث قال القزاعي أول من سمع بالعراق هذه العبارة (أهل اليمن أي لأجلهم يستعملون)
لأنهم على بعد منهم أجابوا دعوه صلى الله عليه وسلم بالآزدد ولا قتال فأوردتهم الحوض
قبل غيرهم ليرجعهم كأراحوه جزء من جنس العمل قال النووي وهذا الذي قاله القاضي
ضعف لأن المراد نفي به بصفة يراد الناس معه يستدلون به على صدقه وأنه المشر به
الذكور وفي الكعب السالفة فلا يصح تفسيره به كما تكون في الآخرة انتهى وكأن المصنف
لم ينسها فآخه وزاد عليه قوله (فلما كان صلى الله عليه وسلم راعيا للفقراء سائقا لبلبيهم)
في الدنيا والآخرة (المواردهم) في الدارين ولعل الاستفادة هذا من الحديث أن ذود
منع بسوق الكل لكنه يقدم اليمن (كان صاحب الهراوة يرى بها أهل الطواغيت
وصاحب السيف يقدمه) بضم التاء (من لا تزيده الحياة الا شرا) فلا ينافي كونه صاحب
كونه رجلا عالما فإنه مثل هذا من جهة الرحمة (وأما الضعفاء البهجة فهو الذي يسيل دما
الهدوء في الحرب استجابت له) لأن ضجاعة صلى الله عليه وسلم محقة فقد كان كالمسكين كلهم
نصرة ونباعة وقل الكفار في غزوانه وإن لم يكن منه لكن نسب إليه لأنه الأمر به والأعمال
عليه ثم تفسره بهذا من ضعكت المرأة والأزب حاض ومنه وأمر أنه فائمه فضحك
في قول لا من كثير الضحك إذ لا يأتي هنا وأيضا فضحكهم انما هو التسم لكن فيه مجاز غير متيقن
لأنه استعمل بمعنى ظهو والدم وهو أثر ثابتي عن الاظهار من تسمية التأثير بأسم الأثر ثم جرد
عن بعض معناه وهو كونه من الفرج وخص بإسالة دم العدو في الحرب (وأما صاحب
التاج) الموصوف به في الانجيل (فالمراد به العمامة) على منج الاستعارة شبه العمامة
بالتاج الذي هو الكل في أن العرب تزين بها كثر من العجم بالتاج واستعارها باسمه وفيه
التقدير على نحو ما تليصح الحمل أما في المستد أي التاج في قولنا صاحب التاج وأما في الخبر
أي فالمراد صاحب العمامة (ولم تكن حيتند) العمامة (اللعرب) دون غيرهم فكيف به
عن أنه من صميمهم وأشرقتهم حسبوا ونسبا (والعصا ثم يجانها) تزين بها كالتزيين
العجم بالتيان كما روى مرفوعا العجم تزيان العرب والاحتباء عيطا ثم أوجلس المؤمن
في المسجد رباطه أخرجه الديلمي عن ابن عباس واقفا عن علي ولدي علي عن ابن عباس
أيضا العجم تزيان العرب فاذا وضعوا وضعوا عزهم وعنده أيضا العجم ثم وفار المؤمن

وراء الضحك

والله اعلم

وعز العرب فاذا اوضعت العرب اعانها فقد قلت عزها وأسانيدها ضعفة (وأما صاحب
المغفر فهو) أي المغفر (بكسر الميم وسكون الغين) المجبة (وقح القاء) آخره واو (زود ينسج
من الدروع على قدر الزامن) وقبل ما غطي الرأس من السلاح كالبيضة وقبل رقرق البيضة
أضيف اليه لأنه (كان صلى الله عليه وسلم يلبسه في حروبه) والاسلح لو قال فحشي به لأنه الخ
ثم يضبطه (وأما قدم صدق فقال قيادة) بن دعامة (والحسن) البصري كما نقله
عياض عنهما (وزيد بن أسلم) كما في الصحيح عنه (في) تفسير (قوله تعالى وبشر الذين
آمَنوا أنهم قد صدقوا عند ربهم) أي قد قدم ورثته ربيعة عنهما بالقدم لأن السبق
بها يقال ذوالرثة

لكم قدم لا يذكر الناس اتها * مع الحب العالي طمعت على الفجر
وأضيف الى صدق لبيان فضلهم ومرتبة قال أبو عبيد كل سابق خير قدم (هو محمد صلى الله
عليه وسلم يشفع) وروي لا يشفع وروي يشفع (لهم) فمعي قدما لتقدمه والشفاعة طلب
نفع الغير لا توصف بالصدق والكذب فأما أنه يجوز بالصدق عن القبول لما شبهته لتحقن
ما شفع فيه فهو كالتبرع بالمعاقب للواقع وأما ان المراد شفاعة يقدم صاحبها على رجاها
كما في غيرهم حل حلة صادقة وقبل المراد أن الشفيع صادق في خبره ومن هو كذلك تقبل
شفاعته (وعن أبي سعيد الخدري) وعلى رضى الله عنهما كما أخرجه ابن مردويه أنهم قالوا
في تفسير الآية (هي شفاعة بينهم محمد صلى الله عليه وسلم) جعلت قدما أي سابقة لتقدمها
أو تقدم صاحبها أو لقبها بما به عليه السلام فأطلق عليه اسمها (هو شفيع صدق) بالإضافة
أي شفاعته قوية ثامة مقبولة (عند ربهم) قيل هو إشارة الى أن صدق صفة مضاف مقدر
يعني الصادق أو جعده المصدرى وقيل إشارة الى تفسير التقدم به صلى الله عليه وسلم باعتبار
الشفاعة أيضا كما مر أو الى المسامحة في تفسيره بالشفاعة فيوافق الأول (وقال سهل)
ابن عبد الله الإمام الورع الزاهد العالم الشهير (هي سابقة وجنة) من إضافة الصفة
للموصوف أي رجة سابقة وقبل الإضافة يسانية (أودعها الله في محمد صلى الله عليه وسلم)
أي جعله مستغفرا بالشفاعة للناس بها عند الحاجة أو عهد له بها في الآزل فلقبها بما به صم
ان يطلق عليه اسمها الامتناسبة (وأما نعمة الله فقال سهل) التبرى (في قوله تعالى
وان تعدوا نعمة الله) أي ان تدرعوا في عدد أفراد نعمة من نعم الله (لا تحصوها) لا تحسوها
عدها وأتى بان وعدم العدم مقطوع به نظر الى توهم ان يطلق وأصل معنى الاحضاء العدة
بالخصى وكانت العرب تفعله كما قال الاعشى

ولست بالأكثر منهم حصى * وأما العزة للكثرة

ثم صار حقيقة في العدم مطلقا أو المراد ان تريد وأعدتها (قال) سهل اعادتها تأكيدا للآول
والفصل بين كلام الله وتفسيره (نعمته محمد صلى الله عليه وسلم) اذ هو النعمة العظمى لكونه
رجة للعالمين وفي نسخة نعمته بتعده بالبناء المسببة أو على أن النعمة بمعنى انعام لانها تكون
جعدها وبمعنى المنع به واعتزض هذا التفسير بأن النعمة بمن أعرف المعارف للعلومة
والاحصاء انما يكون في المعدود كقوله وأحصى كل شيء عددا وتعقب بأن فيه صلى الله عليه

وأما صاحب المغفر

وأما قدم صدق

وأما قوله

وسلم فوالده وماتع لا تسمى فلا منافاة بين عدم الاحصاء وكونه المنتم به والاضافة لله
أو الاستعراق لانها ما في لما تأتي به الام فعدم الاحصاء لها اول ما يترتب عليها (وقال تعالى
يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها يعني يعرفون ان محمد ابي) بالمعجزات الظاهرات (ثم يكذبونه)
عنادا وانفراء (وهذا) التفسير (مروى عن مجاهد) بن جبير (والسدي) عند ابن جرير
وابن ابي حاتم (وقال بالرياح) ابو اسحق ابراهيم بن السري الامام الشهير المتوفى سنة
احدى عشرة وثلاثمائة وسبقهم الى التفسير هذا ابن عباس في قوله تعالى الذين بدلوا
نعمة الله كمر اتال هم واقه كمار قريش ومحمد نعمة الله تعالى أخرجه البخاري وغيره
(وأما الصراط المستقيم فقال ابو العالية) رفع من مهران النابقي فيما أخرجه عبد بن
جيد وابن جرير وابن ابي حاتم عنه (والحسن البصري) فيما نقل في الشفاء ورواه الطائفة
وصححه ابن عباس كلهم (في تفسير سورة الفاتحة) صرح به مع ظهوره وكونه على
خلاف عادة في نقل الآيات لما فيه من تعظيم الله واعماله حيث ذكره في أول
كآيه ومبدأ خطابه (هو رسول الله وخيار اهل بيته وأصحابه) بالجزء عطف على اهل
كآجرم به في المقتضى والاضافة فيه ما يسيان اذ جعلهم خيار أولامة لتشارف مراتبهم
في الحيرة ووجه التسمية ان كلا منهم طريق يتسدى به فشمهم بالطريق الحق في اتصاله
للمطلوب أى اهدنا اباهم لثمنهم وتبعهم وقبل سعى المرشد للطريق طريقا نسيمة للهدال
باسم المدلول فهو مجاز مرسل فلا يرد أنه لا معنى لقوله اهدنا السبي وصحبه الابتداء بطريق
وركنه لا تفتي وحكي البغوي هذا التفسير بلفظ طريق رسول الله وأما رواية
أو إشارة الى المصاف أو رد السهل لمراد بالطريق المستقيم ما بعده من قوله صراط
الدين الى آخره وأجيب بأنه غير متفق عليه (و) قد (حكى الماوردى ذلك) التفسير
المدكور (في تفسير صراط الدين أنعمت عليهم) فهو بدل مما قبله أو عطف بيان فهو عين
الأول (عن عبد الرحمن بن زيد) بن أسلم العدوي مولا هم وفي الشفاء وحكي السمرقندي
منه عن أبي الصالية في قوله صراط الذين أنعمت عليهم فبلغ ذلك الحسن فقال صدق الله
وافصح (وأما العروة الوثقى حكى أبو عبد الرحمن السلمي عن بعضه في تفسير قوله تعالى
من يكمر بالطاعون ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى أنه محمد صلى الله عليه وسلم)
لأنه العقد الوثيق المحكم في الدين والسبيل الموصل لرب العالمين فيه استعارة تسمى بحصة
تمثيلية لأن من اتبعه لا يقع في قوة الضلال كما ان من ملك جبلا متينا صعد به من حضيض
المهاال والاستفسال ترشيح (وأما ركن المتواضعين فلأنه عمادهم) الذي يعتمدون عليه
في أمورهم رجوع الامر اليه يوم القيامة (وقد ظهر عليه عليه الصلاة والسلام من
الواضع) اظهار أنه وسيع وهو أشرف الخلق (ما لم يظهر على غيره فكان) كافي الجميع
تطبيقا وهو موصول عند ابن ماجه عن عائشة وأبي سعيد وغيرهما كمن صلى الله عليه وسلم
في بيته في مهمة أهله في نومه ويحلب ثنائه و(يرقع القميص) يفتح الباب وسكون الرافق
القاف شحفة أى يجعل فيما اشترق منه رقعة من غيره يثمد به ويجوز اللهم والتشديد الآن
الازل أسبب عامعه (ويحذف العدل) أى يحوزها وفي العمدة أنه تطبيق بعض جلود

أما الصراط المستقيم

وأما ركن المتواضعين

التعل على بعض ويحفظ من علمه الاستعارة من هذا (وقم) بضم القاف يكس (البيت)
كل ذلك نواضع له ورافعة على خدمه لاعتنا حاجة فقد كل لهنا وخدم بكثرة (ووقع فيها)
ترجوه (نقلوه من الدعائية الى اللغة العربية (من كتاب سعياء) بسبق مهملة ومجبة
ابن أمصناحي بشر بعيسى كافي القاموس أي سفره من التوراة كما يفيد السامعي وغيره
أضيف اليه لا حتمه صام به وتعلمه ما فيه (عماديل صريحاً في البشارة برسول الله صلى الله
عليه وسلم) بيان لما ترجموه وهو قوله (ولا يعل الى الهوى) هو نفس بل انما يقع ما يوجب
اليه (ولا يذل الصالحين) المسلمين والاولياء (بل يقوى المديقين) المتألفين في الصدق
(الذين هم كالقنينة الضعيفة وهو ركن المواضعين) هذا المقصود بذكر فعل انه مما سمى
به في الكتب السابقة (وهو نور الله الذي لا يطفأ) بل يظهر ويكثر وهذا يؤيد من قال
في زيديون ان يطفئوا نور الله انه يمجده عليه السلام (وأما قم) بضم القاف وفتح المثناة
(وقوم) المروي عند أبي نعيم والحري مر فوعاً ثاني ملك فقال أنت قم (بالقاف والمثناة
ففسره القاضي عياض) نقلاً عن الحري (بالجامع الخ) كما في ذاته وتلقبه قال وهذا
اسم هو في أهل بيته معلوم قال ابن دحية مشتق من القم وهو الجمع يقال الرجل يجمع الجوع الخمر
فترم وقم وكان صلى الله عليه وسلم جامعاً لمصالح الخير والقضائل كلها (وقال ابن الجوزي
مشتق من القم وهو الاعطاء يقال قم لمن العطاء بقم) بضم المثناة على مفاد القاموس
(إذا أعطاه) منه قطعة جيدة واسم الفاعل قم كعمر على غير قياس وبه مجرى الرجل فهو
معدول عن قائم تقدير افلا يصرف للعدل والعلمة كافي المصباح (وقد كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم أعظم الخلق ردى) بالتون جوداً وعطاء (وأحفظهم بدا) بالتحبة والمراد منهم ما
وأبعد يقال فلان ردى الكف أي سخي (وأما البار قلط والقار قلط بالموحدة والتقاء بدلها
وفتح الراء والقاف) بعدها لام مكسورة فحسية ساكنة فظاً مهملة (وبسكون الراء مع فتح
القاف) بعدها اللام مكسورة الخ (ويفتح الراء مع سكون القاف وبكسر الراء وبسكون
القاف) قال في المتقي وهو الصحيح وحزم به السامعي (فوق) التسمية به (فما قيل يوحنا)
من إباح عيسى وليس بها انجيل بين عيسى ونيبناحي كما قال سبيل الله عليه وسلم وهو
الصحيح وبأن بسطه في محله قال صاحب النجاشي عن المتقي انما قال في المجيد يوحنا لأن
عيسى لم تظهر دعوته في عصره وانما أخذ الانجيل عنه أربعة من الحوارين متى ويوحنا
وفسر ولو فاقكم كل واحد من هؤلاء بصيرة للائمة الذين تبعوا دعاءهم ولذا اختلفت
الانجيل الاربعة اختلافاً شديداً (ومعناه روح الحق) لانه صلى الله عليه وسلم قائم بالحق
كقيام الروح بالخير ان فان فارقت ما ت (وقال شعاب) أحمد بن يحيى البغدادي الامام
المشهور معتاد (الذي يفرق بين الحق والباطل) وقيل الخادوقيل الجاد قال التقي السامي
وأكثر أهل الانجيل على ان معناه الخالص وقد ذكر المصنف لفظ الانجيل ووسط الكلام عليه
في المقصد السادس (وفي نهاية ابن الاثير) أبي السعادات وامه الماوك (في مقصده عليه
السلام والسلام أن اسمه في الكتب السابقة بار قلط) بيا مشوبة بفاء وآخره ألف مقصورة
ثم عربت بالباء أو الفاء وحذفت الالف من آخره كما قال الذواني وهو معنى قول أبي عبيد

واما

واما

قوله وسكون القاف في نسخ
التي زيادة غير منصرف للجمعة
والعلمة اه

صحة

جماعة القس السالفة

صحة

البكري بالياء الموحدة غير صافية (أي يفرق بين الحق والباطل) فسموه بما قال تعالى
 قبل وهو بيان لمحصل المعنى قال النووي والمراد من ظهور الولاية التي هي باطن النبوة (قال)
 ابن الأثير (ومنه الحديث مخلف فرق بين الناس أي يفرق بين المؤمنين والكافرين بخلافه)
 من المؤمنين (وتكذيبه) من الكافرين (وأما سلباً فبفتح الحاء المهملة وسكون الميم)
 وطاء مهملة تخفيفه والفتح بينهما تحبب وضبطه الشئني بفتح الحاء وفتح الميم المشددة (قال)
 الهروي) بعد أن ضبطه بكسر الحاء وسكون الميم وتقديم الميم والتب بعد طاء فهو وعنده
 جياطلا كأزوجه المصنفه راد منه مجزئ التفسير بقوله (أي حاشي الحرم) بفتح
 قال ابن دحية ومعناه أنه حتى الحرم مما كان فيه من الحب التي تعبد من دون الله
 والزنا والنجور (وقال ابن الأثير حديث كعب أنه قال في أسماء النبي صلى الله عليه
 وسلم في الكتب السالفة) وقد رواه أبو نعيم عن ابن عباس قال كان صلى الله عليه وسلم
 يسمى في الكتب القديمة (عبدواً وجياطلا) زاد ابن عباس وفارقطاً وماذا من (يعني)
 بالحاء المهملة (المكسورة) كما قال الهروي (ثم ميم ساكنة فتشأ تخفيفاً فالف فطاء مهملة)
 فألف قال أبو عمرو بن العلاء لأنه المراد عند الإطلاق استغنى في اسمه على أحد وعشرين
 قولاً أحدها زان بن أي محبة ابن العلاء بن عمار المازني النحوي النقة في الحديث المتوفى سنة
 أربع وخمسين ومائة وهو ابن ست وعشرين سنة وميب الخلاف فيه أنه كان ثلاثاً لا بسأل
 عن اسمه (سألت بعض من أسلم من اليهود عنه فقال معناه يصحى الحرم) ثم ففتح جمع
 حرمة كما جزم به في شرح الشفاء أي يمنع النساء (من) الأكلية (الحرام) من سفاح
 وغيره (ويومئذ الحلال) أي يرتج بالتمسك الصحيح فالوطء المقرب عليه حلال (وأما)
 اسيد وهو موزة مضومة ثم حاء (مكسورة فتشأ تخفيفاً ساكنة ثم دال مهملة) كذا
 وجدته في بعض نسخ الشفاء المعقودة في قولها واسمه في التوراة أحد (والمشهور) عند
 قال الشئني وهو المحفوظ (ضبطه بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة وفتح النون النخبة)
 وبه ضبطه البرهان في المقتنى قال الشئني وهو غير عربي (وفي نسخة بفتحها) أي الهمزة
 (وكسر الحاء وسكون النون النخبة) من سادس بعد إذا عدل ومال فهو عربي إن لم يكن من
 خواص اللغات وضبطه الماوردى في تفسيره بفتح الألف وكسر الحاء (فقال النووي)
 في كتابه ثم تذييل الأسماء والصفات عن ابن عباس) مما أخرجه ابن عدى وابن عساکر
 بسند واحد (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمي في القرآن محمد وفي الإنجيل)
 أحد وفي التوراة أحد وانما سميت أحد لاني أحد عن أمي فارجعهم) أي ادفعها عنهم
 بشفاعتى أو لا تبعيد أمته عن النار أو لا تهاد عن الطريق الباطل وعدل بأخته إلى سبيل
 الحق وهو غير منصرف للجملة والجملة أو وزن الفعل مع العلية نقله الشافعي عن البلخي (وأما)
 المنحمن) اسمه في الإنجيل كما قال ابن اصبغ (وحرف الميم وسكون النون وفتح) الحاء
 (المهملة وكسر الميم) الثانية (وتشديد النون الثانية المقترحة مقصور) كما ضبطه البرهان
 في المقتنى والشئني (وضبطه بعضهم) هو ابن دحية (بفتح الميم) وقال التلمذاني الميم
 الثانية مثله (فصاء) روح القدس وهو (بالسرانية شمد) وقال ابن سبيل الناس هو

الحق

محمّل لانه اسم له ولكن بهجته (وأما المشفع فهو ضم الميم والسين المجتمعة وبالقائه المشددة
 المنقوحتين ثم جاء بهجته) كما ضبطه ابن دحية فأتا بوزن محمد ومعناه فان الشفع في اللغة
 الجسد (وروي بالقاف بدل القاء) وبه ضبطه الشيخ والجلبي وزاد أن القاف مقنونة
 أو مكسورة غير منصرف للعلمية والهجاء انتهى قال الحافظ البرهان لأعلم صحة ولا معناه وكانه
 لم يركل ابن دحية أو لم يرتضه (نفي كلاب معيا) بالمهمل والمجتمعة على ما مر (في البشارة به
 عليه الصلاة والسلام) كما نقله ابن ظفر في البشر وفيه عبدى الذي سرت به نفسى أنزل عليه
 وحبي فيظهر في الامم عدلى ويوصيهم الوصايا ولا يضحك ولا يسمع صوته في الاسواق (يفتح
 العيون العور والاذان الصم) بالضم وشد الميم جمع صماء (ويحيى القلوب الغف) جمع
 أغلف المغطاة بما كانت محجوبة به عن الهدى فأزال حجابها وكشف غطاءها حتى اهتدت
 (وما أعطيه لأعطى أحدا) مثله (مشفع محمد الله جديدا) قال الشافعي راجعت
 عدة نسخ من خير البشر لابن ظفر فلم أره ضبطه بالقاء وانما هو قفا تخطان وذلك مما يؤيد
 ضبط الشيخ انتهى ومثل هذا لا تأيد فيه حتى يرجع على ضبط الحافظ ابن دحية بالقاء
 واليه يؤي قول المصنف (وهو بالسريانية الجدي) لاهم يقولون شفعا لاهما إذا أرادوا ان
 يقولوا الحمد لله فإذا كان الحمد شفعا فشفع محمد قاله المصنف في المقصد السادس وكان وجه
 الملازمة أن الحمد مصدر واسم المفعول المأخوذ منه محمد فشفع به شفيع وبه في الكتاب
 بعد قوله جديدا بأى من أقصى المدينة يفرح البرية وسكانها ملون الله ويكبرونه على كل
 رابية ولا يضعف ولا يغلب ولا يميل الى الهوى ولا يذل الصالحين الذين هم كالنصبه الضعيفة
 بل يقوى الصلبة يقين وهو ركن المتواضعين وهو نور الله الذي لا يظلم أثر سلطانه على كفه
 انتهى (وأما مقيم السنة) اسمه في الزبور لفظه وجمعناه قول التوراة لن يقضه الله حتى
 يقيم به الملة العوجاء بأن يقولوا لا اله الا الله كما في حديث الصحيح فقوز من قال انه اسمه
 في السنة تابين (نفي كلاب الشفاء) لعباض مائه ووقع في كتب الانبياء (قال داود عليه
 السلام) أى ان هذا اللفظ بخصوصه نزل في الزبور عليه حكايته لمصدر منه قبل النزول
 أو بمعنى الامر كقراءة قال ربى يعلم القول قال رب احكم بالحق كانه قبل له قل يا داود (اللهم)
 أى بالله الذى بالمسيح ايذا بأه يدعو به بأسمائه وصفاته كلها لاتتم بغيره واوا الجمع كانه يقول
 بالذى اجتمعت له الاسماء الحسنى والصفات العلى (ابعث لنا) أى للتاس (محمد اقيم السنة)
 الطريقة الشريفة والدين (بعد الفترة) انقطاع الوحي والرسول ومعنى اقامتها اظهار
 الاسلام (وأما المباركة) عظيم البركة الجامع لانواع الخير انواع الناس قال حسن
 صلى الله ومن يحف بعرشه * والطيبون على المباركة احمد
 وقال عباس بن مرداس في قصيدة

فأمنت بالله الذى أنا عبده * وحالفت من أمسى يريد المالك
 ووجهت وجهي نحو مكة فاصدا * وباهت بين الاخشين المباركا
 نبي أنا ما بعد عيسى بناطق * من الحق فيه الفضل منه كذلك
 (تبدأ) يعنى وجهه تسميه به ان مبدأ (الكون ونعمه كل من بركة المستعدة من بركة الله)

الحق

الحق

ومن كان مدد فلا يستطاع احصاء بركه (و) لكن (من كمال بركه سبع المائتين من اصابه
وتكثر الطعام القليل ببركه حتى اشبع) وأروى (الجيش الكثير وغير ذلك مما له أو ما شره
كما سأتى ذلك ان شاء الله تعالى في مقصد المجزات) وقال الشافعي سمى بذلك لما جعل الله
في حاقه من البركة والثواب وفي اوصافه من فضائل الاعمال وفي أمته من زيادة القدر على
الامم (وأما المكي) فعيل من المكاة أخذ جماعة من قوله تعالى ذى قوة عند ذى العرش
مكي على أحد القولين انه المراد صلى الله عليه وسلم (فهو) أى فوجه تسميته به أنه (صلى
الله عليه وسلم المكي) له لمكانته العظيمة (عذرية تعالى ومن ذلك أن قرن) ضم وجمع
(سبحانه ذكر بذكره فما أذن) بالباء للمفعول (باسم أحد سواه) لانه ما شرع ذكر غيره
في الاذان (ولا قرن اسم أحد مع اسمه) تعالى (الاباء) كما قال تعالى ورفعا لذلك كذا أى
لا ذكر الا وقد كرمى كما ورد مفسرا عن جبريل عن الله (فأعجل له في السابقة على ساق العرش)
حيث كتب اسمه على ساقه وعلى غور الحور وغير ذلك مما ذكر (وآذن) اعلم (به في اللاحقة
على منار الايمان) حب أمر المؤمنين بذكر اسمه في كل أدان أو المراءم الا حرة لانه أعلم به
فيها بلوا الحمد والشفاة والمقام محمود وغير ذلك مما يؤد به لغيره فيها (وأما الأئمة)
الذى لا يكتب ولا يقرأ كما قال صلى الله عليه وسلم ائمة أئمة لا تحسب ولا يكتب وصنفه
تعالى به نبه على ان كمال علمه معها أحد معجزاته (فهو من أخص أسمائه) أى الاسماء
التي اختصها صوابه أظهر من غيرهما فان الآية وان كثرت في الناس لكنها فيهم معجزة وفيه معجزة
(وقال تعالى ما كنت تدوى) تدوى قبل الوحي اليك (ما الكتاب) القرآن (ولا الايمان)
أى شرائعه ومعالجه والتي معلق للمعل عن العمل أو ما بعده من مستند المفعولين (ولكن
بعباده) أى الروح أو الكتاب (فودعهم ذى به من نشاء من عباده) استدل به على أئمة
لا يستفاد من الكتاب والقراءة بالوحي اذا المطلوب منهم ما التوصل الى المعارف والعلاوم
كما أشار به بقوله (فهو تعالى بقرنه ما كتبه بيده) أى أمر بكتبه وأضاف الى ذاته معرا عنها
بالدلالة اربابا بحقيقته حيث أضيف اليه تعالى (وما خطه أعلامه العلمية في الواح قومه
الاقضية فبقية بذلك عن ان يقرأ ما يكتب الملقى) قال القاضي عياض اذا المطلوب من
القراءة والكتابة المعرفة وانما هما آلة وواسطة ومودة اليها فاذا حصلت الخبرة والمطلوب
استغنى عن الوسطة قال ومعجزته العظمى القرآن اغماهى متعلقة بطريقه المعارف
والعلاوم مع ما شرع وفضل به من ذلك صلى الله عليه وسلم ووجود مثل ذلك لم يبق لم يبق ولم
يكتب ولم يدرس ولا تفن مقتضى العجب ونهته العبر ومعجزة البشر (وأما المكي فهو) أى
وجه تسميته به (صلى الله عليه وسلم) قد كان بداية ظهوره في الارض في مكة التي هي حرم الله
وهي مدد البركة ومنها الهدى) لأن أول نزول الوحي عليه في غارها (فهو عليه الصلاة
والسلام مكي الاقامة و) مكي (مبدأ النبوة ومكي الاعادة) فوصفه اهدى الثلاثة لا يكون
بشيء مطلقا بل لانه كان قبل خلق السموات والارض (وكان من آية ذلك) علامة انه المكي
(توجهه لها) أمره باستقبالها في الصلاة (حيثما توجه) أى في أى محل كان به وتوجهه
اليه (فهو عليه الصلاة والسلام المكي) الذي لا يبرح وجودا وقصدا أى انهم المكية وان كان

أى

مكي

مكي

جسده بغير حاصك ما أشار إليه بقوله (والمرحبت قدمه) أي في المكان الذي قصد
 (لا حيث جسمه) أي المكان الذي هو به (حتى كان من شرعه أن يوجه الميت اليه اومن اوما)
 بفتح أوله والهمزة آخره وأشار (لشيء) إشارة قلبية بأن تعلق غرضه به تعلقا تاما (فهو
 لما اوما) أي لله له مسرور الى ما تعلق به قلبه مخذف المضاف من قوله فهو فاقنصل الضمير
 في يحد الشرط والجزء (ولذلك صحت الصلاة ايما) لذي العذرو مقصوده من هذا أن كبد
 كونه ما برح عنهم اوجودا وقيدا (وأما الذي فلان المدينة دار هجرة) أي الدار التي خارج
 اليها في الله باذنه (واقامته) حياته في البرزخ حتى يبعث منها (لارسلته عنها) كما قال صلى
 الله عليه وسلم يوم خطب الانصار المحبا محباكم والممان محباكم (وخصت تربته بأن ضفت
 أعضاء النبي صلى الله عليه وسلم المقدسة) فخازن ما لم تحزه بقعة نظام الاجماع فضله على
 كل البقاع (وأما عبد الكريم فذكر) الامام (الحسين بن محمد الدامغانى) بفتح الميم والجمعة
 نسبة الى دامغان مدينة من بلاد قومس كما في اللب (في كتابه شوق العروس وأنس
 النفوس) وكذا ذكره ابن الجوزى في التبصرة كلاهما (تقلا عن كعب الاحبار أنه قال)
 لما تلقاه من الكتب السابقة لانه حرمها (اسم النبي صلى الله عليه وسلم عند أهل الجنة عبد
 الكريم) لان الذي أوصلهم اليها فكثرت الله عليهم فيها بما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر
 على قلب بشر والمصطفى بشفاعته في فصل القضاء الذي تصل منه الرؤساء ولانه الذي ابتدأ فتح
 بابها لهم ولا تكلم الله عليه فيها الا بضرعه نبي (وعند أهل النار عبد الجبار) لانه جبرهم
 وفهرهم بالخلود فيها لخالقته صلى الله عليه وسلم وخالقته من قبله لان تكذيب واحد تكذيب
 الجميع كذبت قوم نوح المرسلين (وعند أهل العرش عبد المجيد) لحسده على امرائه اليه
 وحدهم على رؤيته صلى الله عليه وسلم عنده (وعند سائر الملائكة عبد المجيد) لان كلا
 منهم يحسد الله ويعبده بشوع وجهها الله كمالها صلى الله عليه وسلم (وعند الانبياء عبد
 الوهاب) لان الله وحدهم النبوة والايان البنات ثم وهبها لهم ورفعهم درجات
 (وعند الشياطين عبد القهار) لانه قهرهم وأذلهم ببعثته ومنعهم من استراق السمع وغير
 ذلك (وعند الجن عبد الرحيم) لانه رحيم رسالته فلم يكلفهم الاعمال الشاقة كالخارج
 والفتايل وعادته بركته على كثير منهم فآمنوا به (وفي الجبال عبد الخالق) الذي خلقه
 بشر ليس كالابشار كما انه خلقها أرضا لا كالأرض (وفي البر عبد القادر) الذي من
 قدرته أن خلق منه سبند الاولين والآخرين (وفي البحر عبد المهيمن) لانه أجل من يؤمن
 بانه لا يصبى قطراته ولا يحفظه الا الله (وعند الجنان عبد القدوس) لانها وان قدست
 الله كثيرا حتى قبل ما صيدت حكمة حتى يقطع تسليحها فهو في جنب قدسيه صلى الله
 عليه وسلم لا شيء (وعند الهواتم عبد الغياث) الذي أغاث الناس من اذاها ببركته ثم أغاثها
 هي بأن منحزلها رزقها ببركته (وعند الوحوش عبد الرزاق) الذي رزقها ببركته هذا
 الذي كاهرته للعالمين (وعند السباع عبد السلام) الذي سلم الناس من عداتها (وعند
 الهائم عبد المؤمن) لانه أجل من يؤمن بأن تسخيرها منه تعالى (وعند الطيور عبد القهار)
 الذي بغير الذنوب وبسهرها أقوى من سهرها يسهلها وفرأخها يجنحها (وفي التوراة

والا كما

والا كما

مومنون) بالتكرير وروى بألف بدل الواو وساء كما مر (وفي الانجيل طاب طاب
 وفي العصف) التي نزلت على موسى قبل التوراة ومصف ابراهيم (عاقب وفي الزبور فاروق
 وعند الله طه ويس وعند المؤمنين محمد صلى الله عليه وسلم قال) كعب (وكعبه أبو القاسم
 لأنه قسم الجنة بين أهلها) يوم القيامة وحر أسد الاقوال وشالعه الجهور وركامز
 (وأتبعه الله سبحانه الله تعالى به في أشرف مقاماته) سر صافي وانه لما قام عبد الله أرمعي
 كيفية الآيات لإصافة عبد الله بنعمه تعالى فسأوى في المعنى عبد الله فلا يرد أنه لم يسمه
 به الا في آية واحدة (فقال وان كسم في ريب) مثل (عمار لما على عبدنا) محمد صلى الله عليه
 وسلم من القرآن أنه من عند الله (فأورسورة من مثله) أي المثل ومن البيان أي هي مثله
 في البلاغة وحسن النظم والاختيار من العيب (وقال بنو داود) تعالى وتذكر خبره (الذي
 رزل الفرقان على عبده) محمد (ليكون للعالمين) الانس والجن انصافا والانسكة على
 الصبح (تدبرا) عتوقا من عذاب الله (وقال الجدقة الذي أمر على عبده الكتاب) القرآن
 فذكره بالسودية في مقام ازال الكتاب عليه (في آبي الكهف والفرقان (و) لم يسم
 (الصدى بأن يأورأعنه وقال تعالى وانه) بالفتح والكسر استضاف والضمير لاشان (لما قام
 عند الله يدعو فذكره في مقام الدعوة اليه) بالسودية (وقال تعالى سبحان
 نبي (الذي لم يسمه لبلال) نصب على الطرف والاسم امير البيل نكر للاشارة بشكبه
 الى تقليل مقته (وقال فأوحى الى عبده) محمد صلى الله عليه وسلم على أحد القولين
 والاخر جبريل فأناد أن هذا الاسم أشرف اسمائه (ولو كان له اسم أشرف منه لسماه
 في تلك الحال ان العلية) فهذا معنى على المنتهمة المقدرة فلا يرد أنه لم يدع أنه أشرف اسمائه
 حتى يحتاج لهذا (ولما رفعه الله تعالى الى حضرة السبعة ورفاه الى أعلى المعالي العلوية
 أرمه ثم يصفه اسم السودية وقد) جمع بين صفتها طاهرا واطمنا لانه (كان صلى الله
 عليه وسلم يجلس الا كل جلوس العبد) فسميته بذلك مطابقة لما كان عليه في الوجود
 الظاهر المذرك بالجلوس (و) لدا (كان يعلى) بجاء معجزة (عن وجوه الترفعات كلها
 في مجلسه وما كان) فيجلس على الارض ولا يركب على خوان (ومنه ومنه) كما
 يأتي تفصيل ذلك كله في ثمانية وعشرين بقوله (أطهار الظاهر العبودية فيما باله العيان)
 المشاهدة (صدقا) حال من معمول بانه أي دالا وكاشفا (عما في باطنه من تحقيق العبودية
 له) واعا أظهر ذلك (تحقيقا للمعنى) قوله تعالى (والذي جاء بالصدق وصدق به) فإن
 أكثر المسيرين على أنه الذي جاءه صلى الله عليه وسلم قال بعضهم وهو الذي صدق به وقيل
 الذي صدق به المؤمنون وقيل أبو بكر وقيل علي وقيل غير هذا كافي الشفاء قال شارحه
 ولا يرد على هذا ولا على ما قبله أنه يلزم حذف الموصول بدون العلة أو أن يرد حصول
 مع صلة تنبي ومنه مع صلة أنرى أنزل أن الموصول هنا واحد لفظا جامع معنى بتقدير
 موصوف كذلك كسرتين ونحوه والله له على التوزيع أي جمع بعضه بجاهه وبعضه صدقه
 فلا يحدو ربه كما ذكره الطيبي وهذا جار في الوجه الاحتمال ما نفع منه فلا وجه
 لقول البيضاوي ومن تبعه إذا كان الجاهل النبي صلى الله عليه وسلم والمصدق أبو بكر يلزم

سبحه

نحوه

عليه اضممار الذي وهو غير جائز مع انه ذكر هذا في الوجه السابق وليس منهم ما فارق والفرق
بأنهم ما فردان مشخصان لا يحدى ولا حاجة الى أن الذي أصله الذين تخفف بحذف النون
اظاره بالصلة والذي عزوه لاء أن الذي لا يراد به متعدد الا اذا كان غير مخصص يعني
قال في التمهيد يعني عن الذين الذي في غير مخصص كثيرا وفيه للضرورة قليلا انتهى
(ولما خبر بين أن يكون نيا ملكا) بكسر اللام سلفا فأنكون شوته كاللؤلؤ في اختار الجنود
واخذول والخدم والقصور والحجاب (أو نيا عبدا اختار أن يكون نيا عبدا) فواضعاته
وهذا في الدنيا خاضوعا لله مع أن التبتوع معطاة له في الحلالين ولو كان ملكا ما ضره
المالك وفي الحديث فقال له أسرا قبل عند ذلك فإن الله قد أعطاك عتقا واضعته أهلك سيد
ولذا آدم يوم القيامة وأول من تنشق عنه الأرض وأول شافع (فاختار ما هو لآلئ فكان
صلى الله عليه وسلم يقول كافي الصحيح) من حديث عمر (لا تطروني) ينهم أوله وسكون
الطاء لا تتجاوزوا الحظ في مدحى بأن تقولوا ما لا يليق بي (كما أطرت النصارى عيسى)
حيث كذبوا وقالوا فيه ابن الله والله وغيره من أذهمهم (ولكن قولوا عباده ورسوله)
ولا تقولوا ما قاله النصارى (فأثبت ما هو ثابت له) من العبودية والرسالة (وأسلمته
ما هو له لا السواء) فالتبني انما هو عن ذلك والاخذ به صلى الله عليه وسلم مطلوب من كل
أحد وقد سمعوا وأجاز عليه مع أن أحدا لا يلقبه كما قال

لا يبلغ الواضف المظري مدائحهم * وإن يكن محسنا في كل ما وصفنا

ويرحم الله الشرف البوميرى حدث قل

دع ما أذعته النصارى في نبيهم * واحكم بما شئت مدحانيه واحكمهم

ومنه أخذ الصفي الخي قوله في بدعيته

دع ما تقول الله صارى في نبيهم * من التعالى وقل ما شئت واحكمهم

(وليس للعبد الاسم العبد ولذلك كان عبد الله أحب الاسماء الى الله) كما قال صلى الله
عليه وسلم أحب الاسماء الى الله عبد الله وعبد الرحمن وولده مسلم ولطيف اني بسند ضعيف
مرفوعا أحب الاسماء الى الله ما تعبد له ولطيف اني وغيره اذا سمعتم فعدوا قال السخاوي
وأما ما يذكر على الاستسنة من خير الاسماء ما جدد وما عسدها علمته انتهى والله الجدد على
ما أنتم والله سبحانه وتعالى أعلم

(الفصل الثاني في ذكر أولاده الكرام) * صفة لازمة ولم يقل وأولاد أولاده وإن ذكر
في ترجمة زينب ولديها في فاطمة أولادها لأن ذكرهم وقع بها والقصور بالتربية الأولاد
أو استعمل الأولاد في حقيقة وجبانه فأراد ما يشمل أولادهم ولكن الأول أولي لانه
لم يذكر ابن رقية فبازم أنه نقص عما ترجم له (عليه وعليهم الصلاة والسلام) ذكرها عليهم
سعا فلا راحة لان محملها حيث أفردت من غير الله وملائكته ورسوله عند الجمهور ويأتي
أن شاء الله تفصيل ذلك في مقصدها

(اعلم أن جملة ما انفق عليه منهم ستة القاسم) أولهم (إبراهيم) آخرهم (وأربع
بنات زينب) أكبرهن (ورقية وآم كلثوم وفاطمة) أصغرهن على الاصح

الفصل الثاني في ذكر أولاده الكرام

كما قال السهيلي قال أبو عمر هو الذي تركن إليه النفس (وكاهن) أي البنات الأربع
(أدركن الإسلام وهاجرن معه) بمعنى أنهن اجتمعن معه في المدينة بعد الهجرة
أو المبة بجازية لقرب زمان هجرتهن من هجرته صلى الله عليه وسلم فلا يرد أنهن لم يخرجن
معه وقت الهجرة وأن زينب تأخرت هجرتهن حتى كانت بدر وأسر زوجها وبغت هي
في فدائه فنزل عليه صلى الله عليه وسلم وشروط عليه أوطاع له أن يعث زينب ففعل كما قدمت
ذلك (واختلف فيما سوى هؤلاء فعند ابن اسحق) من أولاده (الطاهر والطيب أيضا
فتكون) أولاده (على هذا ثمانية أربعة ذكور وأربعة إناث) زيادة أيضا لما علم بمقابلته
(وقال الزبير بن بكار) بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير الأسدي المدني
قاضيهم أبو عبد الله بن أبي بكر ثقة حافظ علامة بالنسب مات سنة ست وخمسين ومائتين
(كان له عليه الصلاة والسلام سوى إبراهيم) ولدان (القاسم وعبد الله) حال
كونه (مات صغيرا) لم تعلم مدة حياته لظلة الاعتناء بالنار يخ اذ ذلك (بمكة) أو هي
مستأنفة (ويقال له الطيب والطاهر) (له ثلاثة أسماء) فهو مبتدأ حذف خبره (وهو)
أي ما قاله ابن بكار (قول أكثر أهل النسب قاله أبو عمر) بنهم العين يوسف بن عبد الله بن
محمد بن عبد البر الحافظ العلامة الامام الذي ساد أهل الزمان بالحفظ والاثقان الشهير
بكنيته والنسبة إلى جد أبيه (وقال الدارقطني هو الأنثى) ولذا اقتصر يزيد بن عياض
عن الزهري على القاسم وعبد الله كما أخرجه الزبير بن بكار فأنثا (ويسمى عبد الله بالطيب
والطاهر) هذه أولى من نسخة حذف الواو لانه يحى بكل منهما كما علم ولفظ الزبير حدثني
عني عن مصعب قال ولدت خديجة لثني صلى الله عليه وسلم القاسم والطاهر وكان يشال
له الطيب واسمه عبد الله (لانه ولد بعد النبوة) فصل له الاسمان ونقل الزبير أيضا عن جده
مصعب أنه كان لازير بن عبد المطلب ابن يسمى الطاهر كان من أطراف القيان بمكة وبه سمى
رسول الله ابنه (فعلى هذا تكون جملتهم سبعة ثلاثة ذكور) القاسم وعبد الله وإبراهيم
والأربع بنات (وقيل عبد الله غير الطيب و) غير (الطاهر حكاه الدارقطني وغيره) كابي
بكر بن عثمان وأبي الأسود تيم عروة قال ولدت خديجة لرسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة
ذكور القاسم والطيب والطاهر وعبد الله وأربع بنات وسمي حتى أخرجه الزبير (فعلى هذا
تكون جملتهم تسعة خمسة ذكور) إبراهيم وأربع بنات (وقيل كان له الطيب والطيب)
بنهم الميم وفتح الطاء المهملة والياء الثقيلة وموحدة (ولدا في بطن) أي توأمين (والطاهر
والطاهر) بنهم الميم اسم مفعول (ولدا في بطن ذكره صاحب الصفوة) ابن الجوزي وكذا
ابن البرقي في تاريخه ولما عدا ابن نظير أولاده صلى الله عليه وسلم من خديجة ذكر الطاهر قال
وبعض الناس يسميه الطاهر وهو سمى فان الطاهر هو ابن أبي هالة من خديجة قال في الإصابة
ولم يذكر مستنده فيما زعم وما المانع ان خديجة سميت أحدا أولادها منه صلى الله عليه وسلم
باسم ولدها من غيره وذلك موجود في العرب كثيرا وقد سبقه إلى ذكر المظهر غيره انتهى
(فتكون) الأولاد الكرام (على هذا أحد عشر) سبعة ذكور وأربع بنات (وقيل ولده
صلى الله عليه وسلم ولدا قبل المبعث يقال له عبد مناف) رواه المهيم بن عدي عن هشام بن

عروة عن أبيه قال ولدت خديجة للنبي صلى الله عليه وسلم عبد العزى وعبد مناف والقاسم
قال في الميزان واللسان هذا من اقترأ الهيثم على هشام والهيثم كذبه البخاري وأبو داود
وآخرون وقد قال الطحاوي والبيهقي وابن الجوزي وغيرهم لم ينقل أحد من الثقات ما نقله
الهيثم عن هشام قال ابن الجوزي قال لنا شيخنا ابن ناصر لم يسم صلى الله عليه وسلم عبد
مناف ولا عبد العزى قط وقال الحافظ قطب الدين الحلبي في المورد العذب لا يجوز لأحد
أن يقول هذه التسمية أي بالاسمين اللذين زعمهما الهيثم وقعت من النبي صلى الله عليه وسلم
وإن قيل أي على فرض الوجود انهما وقعت فتكون من بعض أهل خديجة وغيره النبي صلى
الله عليه وسلم بعد أولم تبلغه لكونه كان مشغولا بعبادة ربه وعدم طول حياته من شيء بذلك
أو اختلق ذلك أحد شياطين الانس أو الجن ليدخل اللبس على ضعيف الايمان انتهى
(فتكون على هذا اثني عشر) وعلى تمام ذلك الاقترأ ثلاثة عشر وعلى المؤلفات واخذة فان
مثل هذا لا يذرع مع السكوت عليه (وكاهم سوى هذا أولاد في الاسلام بعد البعث) عند
جماعة منهم الزبير بن بكار (وقال ابن اسحق) في السيرة عند ذكر تزوج المصطفى خديجة
(كلهم غير ابراهيم) ولد (قبل الاسلام ومات البنون قبل الاسلام وهم يرثعون) ورجح
السهيلي قول الجماعة بأن الزبير أعلم بهذا الشأن (و) يؤيده أنه (قد تقدم من قول غيره
أن عبد الله ولد بعد النبوة ولداً سمى بالطيب والطاهر) وبأنى أيضاً أن القاسم مات
بعد الاسلام في قول غير ابن اسحق (فنحصل من جميع الاقوال ثمانية ذكور اثنان متفق
عليهما القاسم و ابراهيم وستة مختلف فيهم عبد مناف وعبد الله والطيب والمطيب والطاهر
والمطهر) وسلك المصنف طريق الايضاح فان هذا علم من كلامه كما قال (والاصح
انهم ثلاثة ذكور) القاسم وعبد الله صاحب اللقبين و ابراهيم (وأربع بنات متفق عليهم
وكلهم) وفي نسخة كاهن تغليباً للانثى لفضلهن أو نظراً الى أن أولاد جمع كثر فلا يضر
عوده على الذكور ونحو قات الرجال بمعنى الطائفة (من خديجة بنت خويلد ابراهيم)
فن مارية كما يأتي قريباً فهذا ذكرهم مجمل فان أردت تفصيله فصلناه لك على القول
الاصح (فأما القاسم فهو أول ولد ولده عليه الصلاة والسلام) على الاصح الذي جزم
به الزبير بن بكار وصاحب الاصابة فقال هو بكره وولد (قبل النبوة وبه كان يكنى)
في قول الجاهل (وعاش حتى مشى) كما رواه ابن بكار عن بعض المشيخة فان لا غير أن
رضاعته لم تكن كملت أي لم يبلغ حولين على ذا القول (وقيل عاش سنتين) رواه ابن سعد
عن محمد بن جبير بن مطعم وعن قتادة (وقال مجاهد مكث سبع ليل) بأيامها ففقد
ابن سعد عنه عاش سبعة أيام (وخطأه) الفضل بن غسان (الغلابي) بغيرين معجزة
وتحقيق اللام وموحدة شيخ ابن أبي الدنيا كما في التبصير نسبة الى جده (في ذلك) وقال
الضواب أنه عاش سبعة عشر شهراً (وفي الاصابة قال الفضل الغلابي عاش سبعة أشهر
بعد البعث انتهى) ولا منافاة لأن عشرة قبلها (وقال ابن فارس) اللغوي (بلغ ركوب
الداية) ولعله مراد من قال بلغ سن التمييز (ومات قبل المبعث) النبوي (وفي مسند
العلامة الحافظ أبي بكر جعفر بن محمد (القرطبي) بكسر القاء وسكون الراء بعده)

تحتانية فألف وحيدة نسبة الى بلدة ببلخ التركي قاضي الديور صاحب التصانيف الثقة
 المأمون قال الطبيب كان من أوعية العلم وأهل المعرفة واللهم طوف شرقا وغربا ولد سنة
 سبع ومائتين ومات في محرم سنة احدى وثلاثمائة (ما يدل على انه توفي في الاسلام)
 فانه أخرج هو والطبايعي والحري وابن ماجه عن فاطمة بنت الحسين عن أبيهما المسامات
 القاسم قالت خديجة يا رسول الله درت لينة القاسم فلو كان الله ابقاء حتى يتم رضاعه قال
 كان تمام رضاعه في الجنة قالت فلو أعلم ذلك يا رسول الله لهون على أمره فقال ان
 شئت دعوت الله فأسمعك صوته فقالت بل أصدق الله ورسوله قال الحري أراد أن يحرث
 عليه حتى در لينة قال في الاصابة وهذا ظاهر جدا في انه مات في الاسلام ولكن في السند
 ضعف انتهى وفي الروض لينة تصغير لينة وهي قطعة من اللبن كالسبلة تصغير سبلة
 قال وهذا من فقهها كرهت أن ترى هذا الامر معاشة ملا يكون لها أجر الايمان بالغيب
 وانما أنفي الله على الذين يؤمنون بالغيب انتهى وأخرج يونس بن بكير في زيادات المغازي
 من طريق جابر الجعفي عن محمد بن علي بن الحسين كان القاسم قد بلغ أن يركب الدابة
 ويسير على الحبيبة فلما قبض قال العاصي بن وائل لقد أصبح محمد أيترا فزلت انا أعطيناك
 الكوثر وعرضا عن مصيبتك بالقاسم قال في الاصابة فهذا أيضا يدل على انه مات في الاسلام
 وأما قول أبي نعيم لا أعلم أحدا من المتقدمين ذكره في الصحابة وقد ذكر البخاري في التاريخ
 الاوسط من طريق سليمان بن بلال عن هشام بن عروة أن القاسم مات قبل الاسلام فعارضه
 حديث ما عني أحد من ضقة القبر الا فاطمة بنت أسد قيل ولا القاسم قال ولا القاسم
 ولا ابراهيم فهذا حديث الحسين الذي قبله يدل على خلاف رواية هشام بن عروة انتهى
 (وهو أول من مات من ولده عليه الصلاة والسلام) فان قلنا بموته بعد البعثة ترجح القول
 بأن زينب قبله لولا دلتها قبل البعثة بعشرين كما يأتي وقد صححه ابن الكلبي وقال ان
 غيره تحليط قال ابن سعد وغيره وكانت سلى مولاة صفية بنت عبد المطلب فابله خديجة
 في أولادها وكانت تعق عن كل غلام بشاتين وعن الجارية بشاة وكان بين كل ولدتين
 لها ستة وكانت تسترضع لهم وتعد ذلك قبل ولادتها (وأما زينب) التي من فضائلها
 ما خرج الطحاوي والطحاكم بسند جيد عن عائشة أنه صلى الله عليه وسلم قال في حق زينب
 ابنة لما أوديت عند خروجهما من مكة هي أفضل بناتي أميت في وهو على تقدير من
 أفضل (فهى أكبر بناته بلا خلاف الا ما لا يصح) قال في الاصابة وأول من تزوج من
 (وانما الخلاف فيها وفي القاسم أمهم ما ولد أولا) فقال الزبير بن بكار في طائفة ولد القاسم
 ثم زينب ثم عبد الله وقال ابن الكلبي زينب ثم القاسم ثم أم كلثوم ثم فاطمة ثم رقية ثم عبد
 الله وكان يقال له الطبيب والظاهر حال وهذا هو الصحيح وغيره تحليط (وعن ابن ابي عمير انها
 ولدت في سنة ثلاثين من مولده عليه الصلاة والسلام) قبل البعثة بعشرين (وأدركت
 الاسلام) وأسست رضى الله عنها (وهاجرت) بعد بدكارواه ابن اسحق عن عائشة وعند
 ابن سعد بسند صحيح من مرسل الشعبي انها هاجرت مع أبيها ويجمع بينهما بأن المعية مجازية
 كما مر (ومات) أول (سنة ثمان من الهجرة) بكارواه الواقدي عن عبد الله بن أبي بكر

ابن حزم ويزم به في الإصا بة والعيون وغيرهما وروى مسلم عن أم عطية قالت لما ماتت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اغسلنها ورتا ثلاثا وأغسنا وأجعلن في الآخرة كافورا الحديث وهو في الصحيحين بدون تسمية زينب وروى أن التي غسلتها أم أيمن وسودة بنت زمعة وأم سلمة قال ابن عبد البر والتي شهدت أم عطية غسلها وتكفينها انما هي أم كلثوم وردته الحافظ بأن المحفوظ أن قصة أم عطية انما هي في زينب كما في مسلم ويحتمل أن تكون شهدت جميعا انتهى وصلى عليها صلى الله عليه وسلم ونزل في قبرها ومعه أبو العاصي وجعل لها نعش قيل وكانت أول من اتخذ لها ذلك ولا يعارضه ما يأتي أن فاطمة أول من غطى نعشها كما لا يخفى ذكر ابن اسحق وغيره أن أبا العاصي لما مات عليه صلى الله عليه وسلم حين أسر يدر ورجع إلى مكة أمرها بالحق بآبها وذلك بعد بدري شهر أو أكثر فجهزت غمها في هودج على بعير ساقه بها أخوه كانه بن الربيع ومعه قوسه وكاتبه فخرج رجال من قريش فادركوها بذي طوى فسبق إليها هار بن الأسود وأسلم بعد ذلك فراعها بالرح وكانت حاملا فوكت وأسقطت فقام جرها كانه ونثر كاتبه وقال والله لا يدنو مني رجل الا وضعت فيه سم ما فكر كرك الناس عنه وجاء أبو سفيان في حلة قريش فقال كف عنا بذلك حتى نكلمك فكف فقال قد عرفت مصيبتنا ونكبتنا من محمد فيظن الناس انك اذا خرجت بيته علانية أنه عن ذل من مصيبتنا وضعف ومالتا بحبسها عن أيها حاجة لكن ارجع حتى اذا هدأت الاصوات وتحدث أن قد رد دناها أسلمها سرا وألحقها بابيها ففعل فأقامت أياما حتى خرج بها إلى السلا حتى أسلمها إلى زيد بن حارثة وصاحبه الإنصاري وكان بعثها صلى الله عليه وسلم فقال كونا يطن يا حج حتى تمر بك زينب فاحبها اها حتى تأتياني بها فقد ما بها عليه وللطبراني رجال الصحيح عن ابن الزبير أن رجلا قبل بزنب فلحقه قريشيان فقلبا عليه ما قد فاعاها فوكت على صخرة فأسقطت واهربت دما فذهبوا بها إلى أبي سفيان فجاءته نساء بني هاشم فدفعها اليهن ثم هاجرت فلم تزل وجعة من ذلك الوجع حتى ماتت فكانوا يرون انها شهيدة وكانت لما ردها جوارها تاطف به أبو سفيان فأخذها عنده ليستهر أنه ردها حتى جاءته نساء بني هاشم فدفعها اليهن لانه كان يحب الفخر وقوله فذهبوا بها إلى أبي سفيان تخدب عن منتهى ما وقع فلا تعارض رواية ابن اسحق (عند زوجها ابن خالتها) هالة بنت خويلد حنيفة استأذنت عليه صلى الله عليه وسلم فعرف استئذان خديجة فارتاع وقال اللهم هالة كما في البخاري عن عائشة (أبي العاصي أقيط) بفتح اللام وكسر القاف وسكون التحتية وبالطاء اسمه في قول مصعب الزبيري وعمر بن علي والغلابي وأبي أحمد الحاكم وآخرين ووجه البلاذري (وقيل مقسم) بكسر الميم وسكون القاف وفتح السين المهملة حكام السهيلي وابن الاثير وجماعة وفي نسخة بهشم وهو قول في اسمه حكام في الإصا بة وغيرها وضبطوه بكسر الميم وسكون الهاء وفتح الشين المجهة وقيل بضم أوله وفتح ثانيه وكسر الشين الثقيلة حكام البغوي والزبير بن بكار وحكي أيضا عن عثمان بن الفضال أن اسمه الزبير وقال انه ثبت في اسمه ويقال هشيم حكام ابن عبد البر ويقال قاسم حكام السهيلي والحافظ في الفتح وغيرهما وحكي ابن منده وتبعه أبو

يعلم ان اسمه يابريغية وسيد مهملة قال في الاصابة وأطلم المحرق من قاسم انتهى وفيه
شيء وقد حكى القولين معاني الشيخ (ابن الريع) على الصواب ورواه يحيى بن بكير ومعنى
ابن عيسى وأبو مصعب وغيرهم عن مالك وروى الجمهور عنه انه ابن ربيعة وأدعى
الاصلي انه ابن الريع بن ربيعة فسميه مالك مرة الى جده ورواه عياض والقرطبي
وغيرهما لا طما في النسابين على خلافه (ابن عبد العري بن عبد شمس) بن عبد
مناف القرشي العبشي - وكان الريع ابن عبد العزى هو ما أطلق عليه
النسابون ونسبه مالك الى جده فأسقط عبد العري كما في الشيخ (وكانت هاجرت قبله
وتركته على شركه) فأسرى سرية فتقدمت فأجارته فزبب فذهب الى مكة ورد الى الامانات الى
أهلها ثم أسلم وهاجر وأثنى عليه صلى الله عليه وسلم في مصاهرته وقال حدثني فصدقي
ووعدي فوقاني كما في الصحيحين (وردها) زبيب (الهي) صلى الله عليه وسلم له بالسكاح
الاول) كما أخرجه أبو داود والترمذي وابن ماجه عن اسعاس قال الترمذي ليس
بإسناده بأس ولكن لا يعرف وجهه (بعد ستين) من اسلامه الواقع في السادسة
أو السابعة (وقيل بعد ستين) من الهجرة وقد علمت قول الترمذي لا يعرف وجهه وكذا
هذان القولان المنيان عليه والافابتدا السنين أو الست مشكل حكما لا يحسن (وقيل
بعد انقضاء العدة بعماد كره) موسى (من هتبه) وهو من المشكل أيضا الذي لا يعرف وجهه
ثم هو حاصل القولين قبله غايته انه لم يعي قدرا وقد ذكر المصنف هذا القول فيما تركن بدون
عزو ولم يقط للاحد من وجهه (وفي حديث عمرو بن شعيب) بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن
العاصي الصدوق (عن أبيه) شعيب بن محمد صدوق نسب جماعه (عن جده) عبد الله بن
عمرو بن العاصي المروي عن الترمذي وابن ماجه انه صلى الله عليه وسلم (وردها) يسكاح
جديد) قال الترمذي - سمعت عبد بن سعيد يقول سمعت يزيد بن عمرو وذكروا هذين الحديثين
يقول حديث ابن عباس أجدوا اسنادا والعمل على حديث عمرو بن شعيب قال السهيلي
وان كان أصح اسنادا لم يقل به أحد من العقهاء لان الاسلام فرق بينهم ما قال تعالى لاهن
حل لهم ولاهم يحلون لهن قال ومن جمع بينهما قال معنى حديث ابن عباس على مثل السكاح
الاول في الصدوق والحسام لم يرد عليه شرط ولا غيره (سنة سبع) يفيد انقضاء العدة لان
رول آية التعريم بعد الحديبية الواقعة في سنة ست وبهذا يؤيد كونه عن ابن ابي عمير
في قصة هجرته علمت أن رعم انها لم تبين بانقضاء العدة لما أخرزول التعريم بل عزلت عنه الى
الهجرة واستمرت كذلك حتى رلت آية التعريم فتوقف انفساح السكاح على انقضاء
العدة لم يلبث حتى جاءوا أسلم فردها بالسكاح الاول اذ ليس بينهما الا اليسير كله تقوّل
بما في الروايات بخلافه وليته اذا بدأه جوابا يجعله احتمالا بل حرم ونحن في غيبة عنه فقد
كفانا الاثمة مؤنة ذلك فقد علمت قول الترمذي وجهه لا يعرف ونقله ان العمل على
حديث عمرو بن شعيب ونقل السهيلي التوفيق بعماد هو محتمل (وولدت له عليا)
الحصاني ابن الحصاني أحد الاسباط السوية استرضع في حق غاضرة فافصله صلى الله عليه
وسلم منهم وأبو العاصي شرك بمكة وقال لئن شاركني في شيء فأنا أحق به منه ذكره في الاصابة

(مات صغيراً وقد ناهز الملم) بعد أمته في حياة أبيه فيما رواه الزبير عن عمر بن أبي بكر
الموصلي وقال ابن عساكر ذكر بعض أهل العلم بالنسب أنه قتل يوم اليرموك (وكان رديف
رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقته يوم القنق) لمكة الشريفة (وولدت له ابناً
أمامة) بضم الهمزة وتحقيف الميم (التي جملها صلى الله عليه وسلم في صلاة الصبح على
عاتقه) كما في رواية الزبير بن بكار وعند أبي داود عن أبي قتادة عينا نحن ننظر رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الظهر أو العصر اذ خرج النساء وأمامة على رقبته فقام في الصلاة
وجنا خلفه والحديث في الموطأ ومن طريقه أخرجه الشيخان عن أبي قتادة أنه صلى الله
عليه وسلم كان يصلي وهو حامل أمامة فإذا سجد وضعها وإذا قام حملها (وكان اذا ركع
وضعها) كما عند مسلم والنسائي من غير طريق مالك (واذا رفع رأسه من السجود أعادها)
كما في داود من طريق آخر فهذا صريح في أن فعل الحمل والوضع كان منه صلى الله عليه وسلم
لأنما يختلف ما أوله الخطابي في حديث مالك حيث قال يشبه أن الصبية كانت ألقته فإذا
سجدت علقها بأطرافه والتمته في نهض من سجوده فتبقى محمولة كذلك إلى أن يركع فيرسلها
وبسط هذا يأتي أن شاء الله تعالى في مقصدها فإنه كان المقصود منه هنا أنه كان يلاطفها
ويحبها وقد روى أحمد عن عائشة أن النجاشي أهدى النبي صلى الله عليه وسلم حلة فيها خاتم
من ذهب فبصه حبشي فأعطاه أمامة وأخرج ابن سعد وأحمد وأبو يعلى بسند حسن عن عائشة
أهديت له خديجة فيها قلادة من برز معلمات بالذهب ونساءه كلهن مجتمعات في بيت وأمامة
تلاعب في جانب البيت بالتراب فقال كيف ترين هذه فنظرت إليها فقلنا ماراً بنا أحسن منها
ولأعجب فقال لا دفعنها إلى أحب أهل إلى فقالت النساء ذهبت بها إلى أبي خنيفة فدعا
صلى الله عليه وسلم أمامة بنت زينب فعقد لها يده في عنقها وكان على عيها عصف خضيه
بيده وفي رواية فاقبل بها حتى وضعها في رقبته أمامة فسرى عنا ولا تعارض فقد يكون أقبل
بها ثم دعاها (وتزوجها على بن أبي طالب) أمير المؤمنين (بعد فاطمة) خاتمة المؤمنين من
فاطمة بذلك زوجها منه الزبير بن العوام وكان أبوها قد أوصى بها إلى الزبير فلما تأيأت من
على قالت أم الهيثم النخعية

أشابت ذواتي وأذل ركني * أمامة حين فارقت القرينا

تطيف به لحاجتها إليه * فلما استبأست رفعت رقبتي

وكان على قد أمر المغيرة بن نوقل بن الحرث بن عبد المطلب أن يتزوجها فتزوجها بعده فولدت
له يحيى وبه كان يكنى وماتت عند المغيرة وقيل لم تلد له ولولا المغيرة قال الزبير ليس
زينب عقب ذكره ابن عبد البر وقيل الذي تزوجها بعد علي أبو الهيثم بن أبي سفيان بن
الحرث بن عبد المطلب معكاه الدارقطني (وأما رقية فولدت سنة ثلاث وثلاثين من مولده
عليه الصلاة والسلام) فيما قيل (وذكر الزبير بن بكار وغيره أنها أكبر نسائه صلى الله عليه
وسلم) الذي نسبته اليعمرى عن ابن عبد البر للزبير بن بكار أن زينب أكبرهن ورقية
أصغرهن (وصحبه) على بن عبد العزيز (الجرجاني النسابة) الذي في العمون والإصابة
عن أبي عمر صحيح الجرجاني أن رقية أصغرهن (والأصح الذي عليه الاكثر) أن كان تقدم

أن زئبأ كبرهن) بل قال أبو عمر لا أعلم فيه خلافا واختلف في رقية وفاطمة وأم كلثوم
والأكثر أنهن على هذا الترتيب وصحح الجرجاني أن رقية أصغرهن وقيل فاطمة هذا ما في
الاصابة وان تكثر زوجه في العيون (وكانت رقية تحت عتبة) بالكبرياء في الصبح
هو وأخوه معتب (ابن أبي لهب) لأن النبي صلى الله عليه وسلم استوهبها من ربه فوهبها
له كما ترى غزوة (وأختها أم كلثوم تحت أخيه عتبة) بالتصغير المبت كادرا كما يأتي قال
ابن سعد وكان تزوجها قبل البيعة وتبعه ابن عبد البر وفنطويه الحافظ بأن ابن عباس البر
نفسه نقل الاتفاق على أن زئبأ كبرهن وقد ولدت قبل البعثة بعشر سنين فإذا كانت
أ كبرهن ثم هذا السن فكيف يتزوج من هي أصغر منها فم ان ثبت يكون عقد كساح فقط
حتى يحصل التأهل ووقع الفراق قبل ذلك انتهى (فلما رأت بنت أبي لهب) بعد
ما اندرس على الله عليه وسلم عترة لما رل عليه وأبدر عشرته في الأقرين فقال أبو لهب
تبالك ألهما اجتمعا (قال لهما ما أبوهما أبو لهب رأي) أي قربه (من رؤسكما
حرام) هو ع لأن شأن النخاس وضع رؤسهما على وسادة واحدة وعبر بالجمع
في وضع التنية لقلة استعماله في مثل كراهتهم اجتماع تنتين وفي نسخة من
رأسكما بالاراد وهو جاز أيضا كقطع رأس الكلبين قال ابن مالك والجمع أجود نحو فقد
صفت قلوبكما و قد اجتمعت التنية والافراد في قوله طهرهما مثل طهر الترسين وفي نسخة
بالنسية على القليل (ان لم تفارقا بقي محمد فمارها هو ولم يكونا دخلا ما) تعالى امره
المشوم (فتزوج عثمان بن عفان) أمير المؤمنين (رقية بمكة) وكانت بارعة الجمال وكذا كان
عثمان جليلا وكان يقال أحسن زوجين رأتهما انسان رقية وزوجها عثمان وبه تقول
حالته سعدى من كرا الصباية البعثة

هدى الله عثمان الصفي بقوله • فأرشدته والله يهدي إلى الحق
فبايع بال رأي السيد محمدا • وكان ابن اروي لا يصعد عن الحق
وأكتمه الميعوث احدي بانه • فكان كدبرما زح الشمس في الافق
فداؤك يا ابن الهاشميين معني • فأت أمين الله أرسلت في الحساق

ذكره أبو سعد في الشرف (وهاجرم الهعرتين إلى أرض الحبشة) واحتبس خبرهما عن
النبي صلى الله عليه وسلم حتى آتته امرأة فأخبرته أخبارا ثم ما فقال صلى الله عليه وسلم حينها
الله ان عثمان أول من هاجر بأهله بعد لوط وواه ابن المبارك وغيره قال ابن هشام فولدت له
هسالك عبد الله فكان يكنى به وعاش كما في الصحيح ست سنين ومات كما قال ابن سعد سنة أربع
من الهجرة فترده في يدك فتوفي بعد أمه قال ولم تلد له غيره إلا أمه سقطت قبله سقطا وقال قتادة
لم تلد له قال ابن عبد البر وهو غلط لم يقبله غيره وذكر السيلاذري أنه لما توفي وصيه النبي
صلى الله عليه وسلم في حجره وقال اعمايرحم الله من عساده الرجاء (وكانت ذات جمال رائع)
ذكر ابن قدامة أن نهر من الحبشة كانوا ينظرون إليها ويعجبون من جمالها فتأذنت
من ذلك مدعت عليهم فهلكوا جميعا (وعن الدولابي) بفتح الدال وضربها الحسامة أبي بشر
(ان تزويجهما كان في الجاهلية) أي قبل البعثة (و) لكن (ذكر غيره ما يدل على انه كان

بعد اسلامه) فأخرج أبو سعد في الشرف عن عثمان كنت بفناء الكعبة فقبيل أن تكح بمحمد
عنه رقية ابنة فديلة فدخلني حسرة أن لا أكون سمعت اليها فلانصرفت الى منزلي فوجدت
خالتي فأخبرتني بأن الله أرسل محمدا وذكر حبها له على اتباعه قال وكان لي مجلس من الصديقين
فأصبت فيه وحده فبالي عن تفكيري فأخبرته بما سمعت من خالتي فذكر حبها له على
الاسلام قال فما كان بأسرع من أن تزمني الله عليه وسلم ومعه علي فبحسبنا فلو ناسم
أبو بكر فسارته ففعل صلى الله عليه وسلم ثم أقبل علي فقال أجب الله الى حبته فاني رسول الله
الميك والى جميع خلقه فوالله ما تكلمت حين سمعته أن أسلمت ثم لم ألبث أن تزوجت رقية
(ونوفيت والنبي صلى الله عليه وسلم يندر) حين وصل زيد بن حارثة بالبشارة بقتل المشركين
وفي ابنة عشر من سنة كافي الفتح وزوي ابن الميزان عن يونس عن الزهري يخلف عثمان
عن بدر علي امرأته رقية وكانت قد أصابها الحصبة فماتت وجاء زيد بشيرا عثمان
علي قبرها وفي المستدرک وغيره انه صلى الله عليه وسلم خلف عثمان وأمامه علي رقية
في قبرها لما خرج الي بدر وأخرج ابن سعد عن ابن عباس لما ماتت رقية قال صلى الله
عليه وسلم ألقى بسلفنا عثمان بن مظعون وبكت النساء فجاء عثمان بضرب من فقال صلى
الله عليه وسلم مهما يكن من العين والقلب فمن الله والرجة ومهما يكن من اليد واللسان
فمن الشيطان ففعلت فاطمة علي شفير القبر تبكي فحسب يحسب عندها بطرف نوبة قال
الواقدي هذا وهم ولعلها غيرها من ناته لان الثبوت ان رقية ماتت وهو يدرك ويحتمل على
انه أتى قبرها بعد أن جاء من بدر (وعن ابن عباس لما عزى صلى الله عليه وسلم رقية قال
الحمد لله ذفن) ورواية البراز مؤثر (البسات من المكومات) لا بائنه لانهم عورة ولضعفون
بالأبوة وعدم استقلالهم وكثرة موتهن وأثقالهن قال بعض العلماء هذا وارد
التسليم عن المصيبة وخشاها ان يقوله كراهة للمنايا كما يقطنه الجهلة (خرجه الدوالي)
الحافظ محمد بن أحمد بن جاز وقد أبعد المصنف الصحة فقد رواه الطبراني في الكبير والوسط
والبراز وابن عدي والقاضي كاهم بتسديد ضعيف (ولما ماتت كنون ولا يعرف لها اسم)
لعدم وجوده كقوله ولا ترى الضب بها يجمر فليس المراد أن لها اسما بل لم يعرف
في النور لا أعلم أحد اسمها والظاهر أن اسمها كنيتهم ولذا قال (اعلمت تعرف بكنيتهم) وكانت
عند عتيبة (المصغر) (ابن أبي لهب) بمعنى انه عقد عليها القوله (كأقدمه فصار قها قبل
الدخول) لاهم آية الشؤم وقول أمهم ما جالة الخطب ان رقية وأم كنون صينا فلقاها
فلقاها (ويروي) عند ابن أبي خزيمة عن قتادة مرسل (ان عتيبة) بالصغير على الصواب
وبعضهم يجعله بالكبر وأن المصغر محب قال ابن سيد الناس وغيره والمشهور والاول (لما)
فارق أم كنون جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال كفرت بك أي دام على الكفر
به لانه لم يكن آمن (وفارت ابتك لا تحبني) لذلك (ولا أحببك) كفر او عنادا (ثم مضى عليه
وشق فيه) أي قصص النبي صلى الله عليه وسلم كاهو المروى عن قتادة (وهو خارج
لنحو الشام تاجر افقال صلى الله عليه وسلم اما لي أسأل الله ان يسلط عليك كليمه) يقال
(وفي رواية) عند الحناكم وقال صحيح الايساد من حديث أبي نوفل بن أبي عقرب عن أبيه

الحافظ محمد بن أحمد بن جاز

قال دعا النبي صلى الله عليه وسلم على عتبة بن أبي لهب فقال (اللهم صل علىه كما صليت على
 كلابك) وأضاف فيهما الكلاب الى الله لان المقصود من اتهمه بالخيانة والمنافقة فأنهم الرب بأنه
 الكمال قدرته يتقم من أعظم الجبابرة بأحق خلقه وليس هذا من وصفه بكونه شالقيها المستع
 وان طابق الواقع لانه سوء أدب مع امكان الوصف بغيره من الاوصاف الجليلة (وأبو طالب
 سافر فوجم) بجيم مفتوحة استندرنه (لها) للدعوة (وقال ما كان اغشاك) يا عتبة
 (عن دعوة ابن أخي) لانهم استجابوا (نخرج في حجر) بفتح فسكون من جوع ناجو (من
 قريش حتى نزلوا امكانا من الشام يقال له الزرقاء) بفتح الزاي وسكون الراء انتاف فللف
 نأيت (ليلا فاطاف بهم الاسد تلك الليلة فجعل عتبة يقول يا بول أمي) من فعدى وعبر ببول
 دون وخرج لانهم الماساة على ذلك وأمرته به استخفت الوقوع في مهلكة فقد (هو واقع
 آكل كاد دعا على محمد) وغلت عليه الشقة فلم يؤمن (أخا في ابن أبي كبشة وهو عكة وأما
 بالشام) استقهاهم تعجب لا انكارى لما فاته اعتقاده انه قاتله ولا ينة (فعدا عليه الاسد
 من بين القوم فاستدبر أسه فقدغه) بفتح المهملة والغين المجهدة شد شدة أى كسره (وفي رواية
 يخاف الاسد فجعل الاسد) يتشم وجوههم ثم ثنى ذنبه (رد بفضه على بعض) فوثب فضر به
 ضربة واحدة فخدشه فقال قتلى ومات) على كفه (وفي رواية ان الاسد أقبل يضطاهم حتى
 أخذ برأس عتبة فقدغه رواء الدوالي) الحافظ أبو بشر وسى الاسد كلابا لانه يشبهه في رفع
 رجله عند البول قاله الدميرى وروى أبو نعيم عن الاسود بن هبار قال فجهز أبو لهب وابنه
 عتبة نحو الشام فخرجت معه ما قتله ما قريسا من صومعة واهب فقال الراهب ما أنزلتكم ههنا
 هنا سباع فقال أبو لهب أنتم عرفتم ستي وحقي فلما أجل قال ان محمد ادعا على اخي فاجعوا
 متاعكم على هذه الصومعة ثم افرشوا له عليها وناموا وحوله ففعلنا وبات عتبة فوق المتاع فجاء
 الاسد فشم وجوهنا ثم وثب فاذا هو فوق المتاع فتطع رأسه فحات لساعته فطلبنا الاسد فلم
 نجده (ولما توفيت رقية خطب عثمان ابنة عمر) حفصة (فردده) أدب مع النبي صلى الله عليه
 وسلم حتى لا تكون بنة بدل بنته لما جرت به العادة من كراهه أهل الميتة لمن يأتي بعد هالكن
 هذا عارض بما في البخارى قال عمر لعنت عثمان فعرضت عليه حفصة فقال سأنظر فلبث
 ليلتي فقال قد بد الى أن لا تزوج يوحى هذا الحديث (فلما بلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم
 فقال يا عمر أدلك على خير لك من عثمان وأدلك عثمان على خير له منك قال نعم يا نبي الله قال
 تزوجني ابنتك وأزوج عثمان ابنتي) وبه اسندل على فضل شانه على زوجاته (أخرجه
 البخاري) بضم الخاء المجهدة وفتح الجيم وسكون النون ومهملة تنسية الى خجدة مدينة
 بطرف سيجون كمال اللب وأخرجه ابن منده بخوة لكن ليس فيه مخالفة لما في الصحيح
 ولفظه في بعض طرقه عرضها عمر على أبي بكر فسكت فعرضها على عثمان حين ماتت رقية
 فقال ما أريد أن أتزوج اليوم فذكر ذلك عمر لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تزوج
 حفصة من هو خير من عثمان ويتزوج عثمان من هي خير من حفصة (وكان تزوج عثمان
 بأم كلثوم سنة ثلاث من الهجرة) في ربيع الاول ولم تلد له قاله ابن سعد (وروى أنه عليه
 الصلاة والسلام قال له والذى نفسي بيده لو أن عندي مائة بنت واحدة بعد واحدة

قوله زوجته أخرى في بعض نسخ المتن زيادة قوله (بعد أخرى) ١٨

زوجتك أخرى) وفيه منقبة جليلة لعثمان واكدها بقوله (هذا جبريل أخبرني أن الله يأمر في أن تزوجكها) يعني أم كلثوم (رواه القضاة) وعن أم عباس مولاة رقية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما زوجت عثمان أم كلثوم إلا بوحى من السماء وعن أبي هريرة رفعه أن أنى جبريل فقال إن الله يأمرك أن تزوج عثمان أم كلثوم على مثل صدق رقية وعلى مثل صبيها وواحد ابن منده وقال إنهما غريسان (ومات أم كلثوم) عند عثمان (سنة تسع من الهجرة) في شعبان كما قال ابن سعد (وصلى عليها عليه الصلاة والسلام) (روى الواقدي بسنده (نزل في حفرة تم على الفضل) بن عباس (وأسماء ابن زيد) رضي الله عنهم (وفي البخاري) عن أنس شهد نكاح رسول الله صلى الله عليه وسلم (وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على القبر وعيناه تذرفان) بذال هجعة وبراء مكشور وفاء أي يجري دمعهما والذي في البخاري في موضعين من الحديث أن عثمان أعتقه ثم دفعه عن فليح بن سليمان أحسن روايته أراه يعني الذنب وبالأول جزم ابن حزم وقال معاذ الله أن يتبع أبو طلحة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنه لم يذنب تلك الليلة وقال السهيلي هو ضد أم فليح لأنه صلى الله عليه وسلم كان أولي بهذا قال الحافظ ورواه أن البخاري في التاريخ والحاكم في المستدرک روياه بلفظ لا يدخل الصبر أحد فارق أهل البارحة فدفن عثمان وزعم الطحاوي أن يفارق تصحيف والصواب لم يفارق أي شازع غيره في الكلام لأنهم كانوا يكرهون الحديث بعد العشاء وتعب بأنه تغليط للثقة بلا مستند وأنه استبعد أن يقع من عثمان ذلك لحرمه على مراعاة الحظائر الشريف ويجلب احتمال أن مرض المرأة طال واحتاج إلى الوقاع ولم يظن موتها تلك الليلة وليس في الحديث ما يقتضي أنه واقع بعد موتها ولحين احتضارها انتهى (فقال أبو طلحة) زيد بن سهل الأنصاري (أنا) لم أفارق الليلة (فقال) صلى الله عليه وسلم (أنزل قبرها فنزل) زائدة رواية فقبرها فقبه أشار البعيد العهد عن الملائكة وارة الميت ولو امرأة على الزوج وعلى بأنه حيث تدبأ من أن يذكره الشيطان ما كان منه تلك الليلة وسكن ابن حبيب أن عثمان جامع بعض جواريه لئلا يشذ لطف صلى الله عليه وسلم في منعه من قبرها بغير تصريح وفي تاريخ البخاري فلم يدخل عثمان القبر (وندرى نحو ذلك في رقية) عند البخاري في التاريخ الأوسط والحاكم في المستدرک من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس أنه صلى الله عليه وسلم شهد دفن بنته رقية فذكر الحديث قال البخاري ما أدرى ما هذا فان رقية ماتت والتي تبدر لم يشهد لها (وهو وهم) قال الحافظ من حماد في تسميتها فقط (فانه عليه الصلاة والسلام لم يكن حال دفنها حاضر بل كان في غزوة بدر كقدمته) قريبا مجلا وقبله مفصلا في بدور روى الطبري والطحاوي والواقدي وابن سعد والدولابي من حديث فليح عن حلال بن علي التصريح بأنها أم كلثوم أي فوقع في روايتهم التبيين وأن قول حماد رقية وهم (وغسلتها) أي أم كلثوم (استمأنت عيسى) بضم المهملة مصغر وآخره سين ههههه الختمية زوج جعفر بن أبي طالب ثم أبي بكر ثم علي فولدت لهم (وصفيه بنت عبد المطلب) كما رواه ابن سعد

قوله شيئا هكذا في السمع ولعل
مراتبه شيء كما لا يخفى اهـ

عن أسماء المذكورة وعنده من وجه آخر غسلها فسد من أم عطية ولا يداو عن أبي
بنت قاضية بن وفاء قالت كنت في غيها وللأسيراني عن أم سلمة شيئا يوحى إلى
انها حضرت ذلك أيضا (وشهدت أم عطية غسلها وورثت) فيه (قوله عليه الصلاة والسلام)
كما جزم به ابن عبد البر والداودي وأخرجه ابن ماجه عن أم عطية بسند صحيح وابن
بشكروال من طريق آخر عنها فزوه الدودي بعبارة يافض لبعض أهل السير قصور
شديد لكن المشهور اقرب كما في مسلم فيمكن ترجيح الأول بعدد طرقه ويمكن الجمع بأن
تكون حضرتها مع افتد جزم ابن عبد البر في ترجيح ما أنها كانت غاسلة للمباني قاله
الحافظ والمحدث في الموطأ والاصححين بإمام الميمنة عن أم عطية قالت دخل علي بن رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين توفيت أخته فقال (اغسلها) زاد البزار في رواية وزاد
(ثلاثا أو خسا أو سبعا) أول الترتيب للتخصيص قال المروى المراد اغسلها وزاد ولكن ثلاثا
فان احتجبت إلى زيادة خمسا وحاصله أن الأيتام مطلوبون الثلاث مستحبة فان حصل
الاتقاء بهم لم يشرع ما فوقها والزيادة تراخي يحصل الانشاء وقال ابن العربي في قوله
أو خسا ان المشرع لا يبيح لانه تنقل من الثلاث إلى الخمس وسكت عن الأربع (أو أكثر
من ذلك) بكسر الكاف لانه خطاب المؤمن ولم أوفى شيء من الروايات هذا أو سبعا التبع
بأو أكثر من ذلك إلا في رواية لا يذروا ما سواها فاما أو سبعا واما أو أكثر من ذلك فيحصل
تفسيره بالسبع وبه قال أحمد وذكر الزيادة على سبع وقال ابن عبد البر لا أعلم أحدا قال
بمحاوذة السبع وساق عن قتادة أن ابن سيرين كان يأخذ الغسل عن أم عطية ثلاثا أو الأ
خسا والأما أكثر قال فرأينا أن أكثر من ذلك سبع (ان رأيت ذلك) بكسر الكاف
نحوه ونص إلى اجتهاده في حسب الحاجة لا التشبيها وقال ابن المنذر انما قوض المير بشرط
الآثار واستدل بالامر على وجوب الغسل وهو مخفى على رجوع قوله ان رأيت إلى الغسل
أو العدد والثاني ارجح فيثبت المذمى قاله ابن بركة قال ابن دقيق العيد لكن قوله ثلاثا ليس
لوجوب على المشهور من مذاهب العلماء فيستوفى الاستدلال به على تجوز ارادة المعتبرين
المختلفين بلفظ واحد لأن قوله ثلاثا غير مستقل بنفسه فلا بد أن تكون داخل تحت صفة
الامر فيراد به الوجوب بالنسبة إلى أصل الغسل والسنة بالنسبة إلى الإتيان انتهى
وقد اعد الشافعية لآثافي ذلك وذهب الكوفيون وهمل الطاهريون إلى الإيجاب
الثلاث انتهى مختصا من فتح الباري وان الخطاب في المخلين لأم عطية ومن معها من النسوة
التي علمت أسماءهن ونصحت مع الجمع قبل وبعد فلم يقل ذلك لانها رئيسة وتفضلها
في الصحبات (بما وسدر) متعلق بقوله اغسلها لأن السدر أصل البدن (واجعلن
في الآخرة كافورا) أي شيئا منه لانه طيب ربح الموضع لاجل من يحضره من الملائكة
وغيرهم ولأن فيه تحفيضا وتبريدا وقوة ضرورية خاصة في تصليب بدن الميت وطردها ورائحة
عنه وردع ما يخلل من الفضلات ومنع اسراع الفساد إليه وهذا هو سر جعله في الآخرة
اذ لو كان فيما قبله الاذهب الغسل وظاهره جعله في الماء وبه قال الجمهور وروى الخشعي
والكوفيون انما يجعل في المنوط بعد الغسل والتجفيف (فاذا فرغتن فاذنني) بهذا الهمزة

وكسر الحجة وشذ النون الاولى مفتوحة وكسر الثانية أى أعلمنى (فما فرغنا) كذا لاكثر
بصيغة الخطاب للعاشر وللأصمى - فلما فرغ بصيغة الغائب (الذي له) أعلمناه (فألقى
عائنا) وفي رواية فأعطانا (حقوه) قال الحافظ بفتح المهملة ويجوز كسرها وهي لغة
هذيل بعدها فاف ساكنة (وقال أشعرنا) بقطع الهمزة (أياء) قيل حكمة تأخيرها
إلى أن يفرغ من الفصل ولم يسألوا أياء أولا ليكون قريب العهد من جسد الكريم حتى
لا يكون بين انتقاله من جسده إلى جسدها فاصل وهو أصل في التبرئة نارا الصالحين انتهى
(قالت) أم عطية في رواية حفصة عنها في البخاري (ومشطناها) بالتخفيف أى صرنا
شعرها (ثلاثة قرون) أى ضفائر بعد أن حللناها بالمشط فصرنا بصيحتها وقرنها أى جاني
رأسها بالنظم ويجمع ولا يتشتر (وألقيناها) أى الضفائر (منفلها) امثالا لقوله صلى
الله عليه وسلم وأجعل لها ثلاثة قرون أخرجه ابن حبان عن أم عطية ورواه سعيد بن
منصور بلفظ وأجعل شعرها ضفائر فلم يفعله أم عطية من تلقاها نفسها (والحقوا الأزار)
كما وقع مفسر في بعض روايات البخاري شجارا وهو في الأصل معقد الأزار وفي رواية تفرغ
من حقوه أزاره وهو في هذا حقيقة قاله الحافظ فاطلاق الصاموس ومتبوعه على الحقو
الأزار على عادتهم من ادخال الجازات في الحقائق اللغوية (وقوله) أشعرنا أى (القفنا
فيه) (أجعلناه شعرا) الذي يلي جسدها) تبركا بأثره الشريف كإضرابه أيوب السجستاني
عند البخاري وهو ظاهر اللفظ (وذلك هو الشعر وما فوقه الدثار) وهو التلقف بشئ فوق
ما يلي الجسد (وأما فاطمة الزهراء البتول) خبرنا هذه الأمة ذات المناقب الجملة وحسبك
قول عائشة ما رأيت أحدا قط أفضل من فاطمة غير أيها أخرجه الطبراني في الاوسط بسند
صحيح على شرط الشيخين وأخرج ابن أبي عمير عن علي - أنه صلى الله عليه وسلم قال
فاطمة إن الله يغضب غضبك ويرضى رضاك قال في الإصابة كانت تكنى أم أيها بكسر
الموحدة بعدها تخمية ساكنة ونقل ابن قتيون عن بعضهم ~~سكون~~ الموحدة بعدهم دون
وهو تصحيف وروى عن أيها صلى الله عليه وسلم وروى عنها أسباطها وأبوها وعائشة وأم
سلة وصلى أم رافع وآس وأرسلت عن فاطمة بنت الحسين وغيرها (قوله) سنة إحدى
وأربعين من مولد النبي صلى الله عليه وسلم قاله أبو عمر) بن عبد البر نقل عن عبيد الله بن
محمد بن سليمان بن جعفر الهاشمي ولم يبين في أولها وآخرها (وهو) يفيد أن ولادتهما بعد
النبوّة لأنها على رأس الأربعين فهو (مغابر لما رواه ابن اسحق أن أولاده عليه الصلاة
والسلام كلهم ولدوا قبل النبوّة إلا إبراهيم) ودفعها شيخنا باحتمال أنها ولدت في أول
جزء من سنة إحدى وأربعين والنبوّة على رأس الأربعين عرفنا الصديق بتأخرها عنه قليلا
فلا تنافي بين كون الولادة قبلها وكونها سنة إحدى وأربعين لكنه نظر إلى مجرد هذا اللفظ
وكلام ابن اسحق بأياه فاته ذكر أن جد حجة ولدت له ولده كلهم إلا إبراهيم وعددهم ثم قال
فأما الذي كورف توأني الحاطية وأما سانه فكلمة إدرك الإسلام فأسكن وهاجرن معه
صلى الله عليه وسلم انتهى (وقال ابن الخوزي ولدت قبل النبوّة بخمس سنين أيام بناء

قوله الخطاب للعاشر
المناسب التكلم كالإيجاز ٥

البيت الكعبة وهذا رواه الواقدي عن أبي جعفر الباقر قال قال العباس قد كره وبه جرم
 المدائني ويؤيده ما ذكره أبو عمر قال ذكر الرير بن بكاد أن عبد الله بن حسن دخل على
 هشام بن عبد الملك وعنده الكلي فقال هشام لعبد الله يا أبا محمد كم بلغت فاطمة من السن
 قال ثلاثين سنة وقال الكلي خسا وتلاثر فقال هشام أسمع ما يقول وقد عني هذا الشأن
 فقال يا أميرة أم المؤمنين صلى عن أمي وسل الكلي عن أمته قال في الإصابة وقبل ولدت قل
 البعثة بقليل نحو ستة أو أكثر وهي أس من عائشة بنحو خمس سنين (وروي) عن ابن مسعود
 رفعه (اعلمت فاطمة) بالهام من الله لرسوله أن كانت ولادتها قبل السنة وأن كانت
 بعد ما يجتمع بالرواية (لأن الله قد قطعها) من العظم وهو المع ومعه فطم الصبي (وذريتها
 عن الساريوم القيسية) أي منعهم منها ما تأمهي وأبساها فامع مطلق وأما من عداهم
 فالمنوع عنهم بالخلود ولا يمنع دخول بعضهم للتطهير فيه بشرى لآله صلى الله عليه
 وسلم بالموت على الإسلام وأنه لا يحتمل لأحد منهم بالكسر تطهيره ما قاله الشريف السهوي
 في سمر الشاعرة ما من مات بالمدينة مع أنه يشهد لكل من مات مسلما أو أن الله يشاء المعقرة
 من واقع الذنوب منهم أكراما لفاطمة وأبيها صلى الله عليه وسلم أو يوقعهم للتوبة الصوح
 ولو عند الموت ويطلبها منهم (أخرجه الحافظ الذهبي) هو ابن عساكر (وروي
 العسائي) والطبيب وقال فيه مجاهد (مرقوعا) اعلمت فاطمة (لأن الله قطعها
 ومحجها عن الناس) فيه بشرى عمية لكل مسلم أحبها وفيه التأويلات المذكورة وأما رواه
 أبو ربه والطبيب أن عليا الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق سئل عن حديث
 أن فاطمة أحصت رجبها فحرمها الله وذريتها على السار فقال حاس بالحسن والحسين
 ومائة له إلا ساريون عنه من نوحه لا فيه زيد حين حرج على المأمون وقوله ما أت قائل
 لرسول الله اغزك قوله أن فاطمة أحصت الحديث أن هذا المرح من بطنها لآل ولالك
 والله ما بالو ذلك إلا طاعة الله فإن أردت أن تسأل عصيته ما بالو بطاعته أمك إذا أكرم على
 الله منهم فهذا باب التواضع والخشوع على الطاعات وعدم الاعتراض بالمساب وإن كثرت كما
 كان الصحابة المقطوع لهم بالجنة على غاية من الخوف والمراقبة والاهتمام بآية لا يخص من
 حرج من بطنها في لسان العرب ومن ذريته داود وسليمان الآية وبهم وبينه قرون كثيرة
 فلا يريد ذلك مثل على الرضا مع فصاحته ومعرفة لغة العرب على أن القيد بالطائع يطل
 خصوصية ذريتها ومحجها إلا أن يقال لله تعذيب الطائع بالخصوصية أن لا يعذبه أكراما لها
 والله أعلم والحديث الذي سئل عنه أخرجه أبو يعلى والطبراني والحاكم وصححه عن ابن
 مسعود له شواهد وترتيب التحريم على الأحصان من باب إظهار مربة شأني ذلك
 الوصف مع الإلماح بنت عمر بن الخطاب وصف الإحصان والافه هي محرمة على الساريين
 روايات أخر (وسميت يتولا لا مقطوعا) أفرادها (عن نساء زمانه صلاويها وحسبا)
 فموت أحرمتم تشاركتها امرأته في الحسب (وقيل لا يقطعها عن الدنيا إلى الله
 تعالى قاله ابن الأثير وترتبت على من أبي طالب) أي عقد له عليها (رضي الله عنهم ما في السنة
 البانية) من الهجرة وحل في أوائل الحرم أو في صدر أرورجب أو رمضان أقوال (وقيل) سنة

ثلاث (بعد أحد) قاله ابن عبد البر ورد في الإصابة بأن حمزة مات شهيداً بعد وقد ثبت في الصحيحين قصة الشارفين لما ذبحهما حمزة وكان على "أراد البناء بفاطمة" وقيل بعد بناءه عليه الصلاة والسلام بعائشة) الواقع في شوال سنة اثنين أو بعد سبعة أشهر من الهجرة كما يأتي (بأربعة أشهر ونصف) فيكون العقد في نصف صفر (وبني) دخل على "بها بعد تزويجها بسبعة أشهر ونصف" فيكون في شوال سنة ثلاث (وقيل في صفر في السنة الثانية وبني بها في ذي الحجة على رأس اثنين وعشرين شهراً) من الهجرة وهي أقوال متباينة لا يتأتى الجمع بينها وعند ابن سعد تزوج بها في رجب سنة مقدمهم المدينة وبني بها بعد رجوعهم من بدر (وكان تزويجها بأمر الله) كما قال صلى الله عليه وسلم إن الله أمرني أن أتزوج فاطمة من علي "رواه الطبراني برجال ثقات (ووجه) عطف سبب على مسبب إذا امر مسبب عن الوحي (وتزوجت) ولها خمس عشرة سنة وخمسة أشهر ونصف" بناء على نقل أبي عمر أنها ولدت سنة إحدى من النبوة أما على أنها قبل النبوة بخمس سنين فيكون لها تسع عشرة سنة ومهر ونصف (ولعل "أحدى وعشرون سنة وخمسة أشهر" بناء على قول عروة الذي وهبها أبو عمر أنه أسلم وله ثمان سنين أما على الأرجح أنه أسلم وله عشر سنين فسنه يوم التزويج أربع وعشرون سنة وشهر ونصف) (وقيل غير ذلك وتقدم من يدل ذلك في المغازي) بعد تمام غزوة السويق فذكر سبب ما تار بها خطبة وخطبة وجهها زاد دخولاً وولادة ولذا قال (والسير في المقصد الأول قال أبو عمر) بن عبد البر (وفاطمة وأم كلثوم أفضل بنات النبي صلى الله عليه وسلم) وليس في هذا أن فاطمة أفضل فصرح به في قوله (وكانت فاطمة أحب أهل البيت صلى الله عليه وسلم) كما قال أحب أهل البيت إلى فاطمة أخرجه الترمذي وحسنه والحاكم عن أسامة فهي أفضل من أم كلثوم قال الحافظ وأقوى ما يستدل به على تقديم فاطمة على غيرها قوله صلى الله عليه وسلم إنها سيدة نساء العالمين إلا مريم وأنها رزقت بالنبي صلى الله عليه وسلم دون غيرهما من بناته فأنه من في حياته فكأن في صحيفته ومات هو في حياته فكان في صحيفتها ولا يقدر قدره إلا الله وكنت أقول ذلك احتياطاً إلى أن وجدت في مصر حابه روى أبو جعفر الطبري في تفسيره عن فاطمة أنه صلى الله عليه وسلم ناجاني فبكت ثم ناجاني ففحكت فساأني عائشة فقلت أخبرك بسر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما توفي سألتني فقلت قال أحب إلي مني في عالمي هذا وأنه لم تر امرأة من نساء المسلمين مثل ما رزقت فلا تنكروني مثل امرأة منهن هبوا فبكت فقال أنت سيدة نساء أهل الجنة إلا مريم ففحكت وأهل الجنة في الصحيح بدون هذه الزيادة كذا في فتح الباري وهو تقرير شديد عجيب من مثله في روض السهيل تكلم الناس في المعنى الذي سادت به فاطمة أخوتها فقبل لانتها ولدت الحسن الذي قال فيه جده إن ابني هذا سيد وهو خليفة وبعثها خليفة وأحسن من هذا أقول من قال سادت أخوتها وأنها لا ينزمن من في حياته صلى الله عليه وسلم فكأن في صحيفته ومات في حسانتها فكان في صحيفتها وميزانها وقدر روى البراز عن عائشة أنه عليه السلام قال لفاطمة هي خير نسائي لانتها أصيبت في وهذا قول حسن انتهى (وكان قبلها في فيها وعصها) بضم الياء (لسانه) ليختلط ريقه بريقها فيصير جوفها

قوله من نساء المسلمين في صحيفته
الطالين ٨١

فتعذر كنه عليا (واذا أراد سفرها يكون آخر عهد بها) من أهله فلا ينشأ أن آخر عهد
 مطلقا صلاة ركعتين (واذا قدم أول ما يدخل عليها) بعد صلاة ركعتين بالمسجد روى أبو
 عمران على الله عليه وسلم إذا قدم من غزوا أو سفر إلى المسجد فضلى فيه ركعتين ثم أتى فاطمة
 ثم أتى أزواجه وروى أحمد عن ثوبان كان صلى الله عليه وسلم إذا سافر آخر عهد أهله
 فاطمة وأول من يدخل عليه إذا قدم فاطمة (وقال عليه الصلاة والسلام فاطمة بضعة
 قال الحافظ بفتح الموحدة وحكى ضمها وكسرها أيضا وسكون المجهمة أى قطعة لحم (مق)
 والتخصيص بذلك للمبالغة في رصاها لما قالت له زعم قومك أنك لا تغضب لبنائك وهذا على
 ناكح بنت أبي جهل فقام صلى الله عليه وسلم فنشهد وقال انى انكحت أبا العاصى فخذنى
 فصدقتى ووعدتى فوقى لى وان فاطمة بضعة منى وانى أكره أن يسودها والله لا تجتمع بنت
 رسول الله وبنت عبد الله عند رجل واحد فترك على الخطبة كما فى بعض طرق الحديث
 فى الصحيحين فقد خرج على سبب فلامقهوم له فلا يرد أن أولاده كلهم بضعة منه أولاده حينئذ
 لم يكن فى منم غيرها كما أفاده الحافظ بقوله كان صلى الله عليه وسلم قل أن يواجه أحدنا
 وعاب به ولعله اغماضه رعايته على مبالغة فى رضا فاطمة وكانت هذه الواقعة أى خطبة على
 بنت أبي جهل بعد فتح مكة ولم يكن حينئذ تأخر من بناته صلى الله عليه وسلم غيرها وأصبحت
 بعد أمها بأخوتها فادخل الفيرة عليها بما يريد هارما (فن اغضبى أغضبى) استدله
 السهلى على أن من سبها يكفر وتوجيه اسم الغضب عن سبها وقد سوى بين غضبها
 وغضبها ومن أغضبها كفر قال الحافظ وفى هذا التوجيه نظر لا يخفى (رواه الشيخان)
 محتسرا بهذا المنطق الجارى فى مواضع ومسلم فى القصاص من حديث المسور بن مخرمة
 ومطولا بذكر السبب المذكور من حديثه أيضا وزعم الشريك المرتضى أنه موضوع
 لأنه من رواية المسور وفيه انحراف على على وجاه من رواية ابن الزبير وهو أشد فى ذلك ورد
 كلامه باطباق أصحاب الصحيح على تخريجه وسرح الترمذى بضعه حديث ابن الزبير قال
 الحافظ وفيه اسم أفضل بناته صلى الله عليه وسلم وما أخرج الطحاوى وغيره زينب أفضل
 بناتى أصيبت فى فقد أجاب عنه بعض الأئمة بتقدير بثوته بأن ذلك كان متعذرا ثم وهب الله
 لفاطمة من الأحوال السنية والكمال ما لم يشر كها فيه أحد من نساء هذه الأمة مطلقا
 انتهى بل روى ابن عبد البر عن عمران بن حصين أنه صلى الله عليه وسلم عاد فاطمة وهى
 وجعة فقال كيف تجد نفسك يا بنية فقالت انى لوجهة وأنه ليزيد ما بى مالى طعام آكله فقال
 يا بنية ألا ترضين أنك سيدة نساء العالمين قالت بآبى فأين مرهم بنت عمران قال تلك سيدة
 نساء عالمها (وقال لها) لما أخبرها بأنه ميت فى عامه فبكت (أو ما ترضين أن تكونى سيدة
 نساء المؤمنين روى مسلم) وروى هو والبزارى عن عائشة أقبلت فاطمة فتمشى كأن مشيتها
 مشية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مرحبا يا بنتى ثم اجلسها عن يمينه ثم أسرها إليها
 - حديثا فبكت ثم أسرها إليها حديثا فضحكت فقلت ما رأيت كال يوم أقرب فرح من حزن
 - وأنت أعا قال فقالت ما كنت لأفشى على رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة فلما قبض ما أتت
 فأخبرتني أنه قال ان جبريل كان يعارضنى بالقرآن فى كل سنة مرة وأنه عارضنى العام مرتين

وما أراه الا قد ستر أجلى وانك أول أهل بيتي لموتاني ونعم السلف انك فبكيت فقال
 ألا ترين أن تكوني سيدة نساء العالمين فضحك (وفي رواية أحد أفضل نساء أهل الجنة)
 فسترح بأنك الذي قد استلزمه السادة فعرف انه المراد بها الكنه استثنى مريم في حديثها
 عند الطبري - كما رو كذا في حديث أم سلمة عنها في هذه القصة قالت جاءت فاطمة الى النبي
 صلى الله عليه وسلم فالتفتا عنه وقالت أخبرني أنه مقبوض في هذه السنة فبكيت فقال
 ما يسر لئان تكوني سيدة نساء أهل الجنة الا مريم فضحك أخرجه أبو يعلى فلا يصح
 ما وقع في التقرير أنه لم يواجه بذلك جبر الها حال خطاها وروى البخاري مرفوعا فاطمة
 سيدة نساء أهل الجنة وجرم القرطبي انها تلي مريم في الفضل للاختلاف في نبوتها وظاهر
 الاستثناء بقوله الا مريم وقوله تعالى ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين
 واختار الزركشي في الخادم والتطاب الخضرى والمقرى في الامتاع ان فاطمة أفضل
 لانه لا يعدل بينهما صلى الله عليه وسلم أحد وقال السيوطي في شرح نظامه الجمع
 الجوامع الذي تخارجه عنه تنهى الادلة تفضيل فاطمة في مسند الحرث بسند صحيح لكنه مرسل
 مريم خير نساء عالمها وفاطمة خير نساء عالمها وأخرجه الترمذي موصولا من حديث علي
 بلانها خير نساء مريم وخير نساء فاطمة قال الحافظ ابن حجر والمرسل يعضد المتصل وروى
 النسائي والحاكم بسند جيد عن حذيفة رفعه هذا ملك من الملائكة استأذن ربه ليسلم على
 ويشرفي ان حسنة وحسنة سيدا شباب أهل الجنة وأنتهما سيدة نساء أهل الجنة
 وقال في كتابه انعام الدراية في هذين الحديثين دلالة على تفضيلها على مريم خصوصا
 اذا قلنا بالاصح انها ليست نبية وقد تقرر ان هذه الامة أفضل من غيرها انتهى والجمهور على
 انها لم تكن نبية كما قال عياض بل حكى عليه الاجماع وان صحيح القرطبي نبوتها (وتوفيت
 بعده عليه الصلاة والسلام بسنة أشهر) كافي الصحيح عن عائشة قال الواقدي وهو
 الثبت قال وذلك (ثلاث خصال من شهر رمضان سنة احدى عشرة وهي ابنة تسع
 وعشرين سنة قاله) أي كونها بنت هذا السن لا ما قبله لما علت ان موتها بعد أيها
 بسنة في الصحيح وكونه ثلاث الخ للواقدي فزاد رعرها (المدايني) أبو الحسن على
 ابن محمد بن عبد الله الاخبارى صاحب التصانيف وثقه ابن معين وقال ابن عدى ليس
 بالقوى مات سنة أربع وخمسين ومائتين وقيل وهي ابنة أربع وعشرين سنة وصدره في الفتح
 وقيل احدى وقيل خمس وعشرين وقيل ثلاثين (وقيل توفيت بعده بمائة أشهر) قاله عبد
 الله بن الحرث (وقيل غير ذلك) فروى الحميدى عن سفيان عن عمرو بن دينار أنم اقيت بعده
 ثلاثة أيام وقال غيره أربعة أشهر وقيل شهرين وقيل خمسة وتسعين يوما وقيل ثلاثة أشهر
 وقيل شهر واحد (والأول أصح كذا قالوه فيما رأيت وهو غير منتظم مع السابق) في وقت
 ولادتها وذلك ظاهر على انه سنة احدى وأربعين (فليست قبل) أما على انه قبل النبوة
 فمنتظم لصديق القلبية وكذا على انه بخص قبل النبوة لكن على التقرير ثم عدم انتظام
 الاول انما هو على قول المدائني في سننها أما على ما صدره الفتح من انه أربع وعشرون
 فمنتظم (وروى انها قالت لامعاء بنت عيسى اني قد استعجت ما يصنع بالنساء يطرح على المرأة

الثوب) على نعشها (فصفها) جسمها من غلط وضده (فقال اسماء ما بذت رسول الله
 إلا أريك شيئا رأيت به بأرض الحبشة) حين كانت معها جرة فيها مع زوجها جعفر بن أبي طالب
 (قدعت بجراندر طلبة فغنتها) بنون ثم فوقية أى اماتها (ثم طرحت عليها ثوبا فقاتب فاطمة
 ما أحسن هذا تعريفا المرأته من الرجل) أى ولا يعرف للمرأة تحتها حجب (فاذا انامت
 فاعلىني أنت وعلى) زوجي (ولا يدخل على) أحد الحديث أخرجه أبو عمر (بن عبد البر
 واستبعده ابن قتيون بأن اسماء كانت حيث تزوج الصديق فكيف تكشف بحضرة على
 في غسل فاطمة وهو محل الاستعداد كذا في الإصابة ولا يلزم من التفضيل انكشافها فلا
 استبعاد فتقبل وهي مستورة أو تصب وعلى - يغفل فعند ابن سعد عن محمد بن موسى أن
 عليا غسل فاطمة (وفي حديث أم رافع سلى) مولاة صفية ويقال لها أيضا مولاة النبي
 وخادم النبي صلى الله عليه وسلم لها محبة وأحاديث وتقع في النسخ أم سلى وهو خطأ
 فالذي في مسند أحمد وغيره أم رافع واسمها سلى وهي مشهورة باسمها وكيتها كما في الإصابة
 فصف من قال أم سلة (أنها لما اشكت اغتسلت) ونظروا أحمد وابن سعد عن أم رافع قالت
 مرضت فاطمة فلما كان اليوم الذي وقيت فيه قالت لي يا أمه اسكبي لي غسلا فاعطت
 كما حسن ما كانت تغتسل (ولبست ثيابا) لها (جددا) ثم قالت اجعلي قراشي وسط البيت
 فجعلته (واضطجعت) عليه (في وسط البيت) ووضعت يديها على يميني تحت خدّها ثم استقبلت
 القبلة وقالت اني مقبوضة الآن) وفي رواية الساعة وقد اغتسلت (فلا يكشفني أحد
 ولا يغسلني ثم قبضت مكانها ودخل على - فأخبر) من أم رافع ففى رواية ابن سعد جعلا على -
 فأخبرته (بالذي قالت فاحتلمها فدفنتها بغسلها ذلك ولم يكشفها ولا غسلها أحد رواه أحمد
 في المأقاب) بسند ضعيف وكذا ابن سعد (والدولابي) بفتح الدال وضمها كما تقدم مرارا
 (وهذا اللطخ تحتها وهو مصاد) مخالف (لغير اسماء) تحت عيسى (المتقدم) فوقه ولا يمكن
 الجمع بينهما كما اعتقه من سؤده وجهه الطرس بلا فائدة فان وجهه المجالمة - كونهما دفنت
 بتغسيل نفسها بغسل بعد الموت وكون على - واسماء غسلها بعده (قال أبو عمر) بن عبد
 البر (وفاطمة أول من غطى نعشها على الصفة المذكورة في خبر اسماء المتقدم ثم دفنها
 زينب بنت جحش) أم المؤمنين (منع بها ذلك أيضا) فقول من قال انها أول من غطى نعشها
 أى من اتهام المؤمنين وفي البخاري عن عائشة أن عليا صلى عليها وكذا رواه الواقدي عن
 ابن عباس وروى ابن سعد عن عمة قالت صلى العباس على فاطمة وورل هو وابنه الفضل
 وعلى في حفرتها ولا خلف فكل صلى عليها والامام العباس لان عمه وقتلته والواقدي
 عن الشعبي صلى أبو بكر على فاطمة وهذا فيه ضعف وانقطاع وروى بعض المتروكين عن
 مالك عن جعفر بن محمد شعرة ووجه الدارقطني وابن عسلى وقد روى البخاري عن
 عائشة لما وقيت دفنتها زوجها على - لئلا ولم يؤذن بها أبابكر صلى عليها وقال الواقدي
 قلت لعبد الرحمن بن أبي الموالى ان الناس يقولون قبر فاطمة بالبقيع فقال ما دفنت الا في
 زاوية في دار عقيل وبير قبرها وبين الطريق سبعة أذرع (وولدت لعل - حسنا وحسنا)
 ربحا حتى جدتها وروى ابن مند وأبو نعيم أن فاطمة أمتهم إلى النبي صلى الله عليه وسلم

في شكواه الذي قبض فيه فقالت يا رسول الله هذان ابناك فوترتهما فقال أما حسن فإن له
 ديني وسوددي وأما حسين فإن له جودي وجرأتي (ومحسنا) بضم الميم وفتح الظاء المهملة
 وكسر السين المشددة (فانت صغيرا) روى أحمد عن علي لما ولدا الحسن سميتهم حربا فبعاهما
 صلى الله عليه وسلم فقال أروني ابني ما سميتوه قلنا حربا قال بل هو حسن فلما ولدا الحسين
 فذكر مثله قال بل هو حسين فلما ولد الثالث فذكر مثله قال بل هو محسن ثم قال سميتهم بأسماء
 ولد هارون شبر وشبير ومثبر واستاده صحيح (وأم كلثوم) قال ابن عبد البر ولدت قبل وفاة
 النبي صلى الله عليه وسلم (وزينب) قال ابن الأثير ولدت في حياة جدّها وكانت ابنة جرة
 غافلة لها فاقة جنان (ولم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم عقب إلا بنته فاطمة رضي
 الله عنها) وذلك دال على شرف الإناث وبركتهم وروى هرقل عن ابن المرأة تكبيرها بالانثى
 وأخرج الترمذي عن زيد بن أرقم أنه صلى الله عليه وسلم قال لعلي وفاطمة والحسن والحسين
 أنا حرب بان حاربهم وسليم بان سالمهم (وأبشر لبشر البشيرة من جهة السبطين الحسن
 والحسين فقط ويقال للمنسوب لآلها محسني ولثانيها محسبي وقد يضم) في النسبة
 (الحسيني من يكون من ذرية اسحق) المؤتمن (بن جعفر الصديق بن محمد الباقر بن زين
 العابدين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب) واسحق هذا صدوق روى له الترمذي
 وابن ماجه وينسب إلى آية فيقال الجعفري ويقال لمن هو من ذريته (الاصحاحي) بدل
 من نائب فاعل يضم وهو من يكون (فيقال الحسيني الاصحاحي) نسبة إلى اصحق المذكور
 (فأصحق هذا هو زوج السيدة نفيسة) العبادة الزاهدة ذات الكرامات الباهرة ولدت بمكة
 سنة خمس وأربعين ومائة ونشأت بالمدينة في العبادة والزهادة تصوم النهار وتقوم الليل
 ثم قدمت مصر متبع زوجها فصار لها القول التمام حتى ماتت بها في رمضان سنة ثمان
 ومائتين فصلى عليها في مشهد لم ير مثله بحيث امتلأت الفلوات والقيعان وأراد زوجها
 نقلها وادفنها بالبحر فبقيت نسأله أهل مصر في تركها للتبركة ويقال بل رأى المصطفى في المنام
 فقال لها يا اسحق لا تعارض أهل مصر في نفيسة فإن الرحمة تنزل عليهم ببركتها (أبنة الحسن)
 الأوركان من سروات العلويين وأشرفهم وأجوادهم ولي امرته المدينة المنيعة المنيعة
 سبطين ثم حبسه حتى مات المنصور فأخبر به المهدي وأكرمته ولم ير له معه وهو صدوق
 في الحديث فاضل روى له النسائي وفي سنة ثمان وستين ومائة وهو ابن خمس وثمانين سنة
 (ابن زيد) المدني الثقة الحليل المتوفى سنة عشرين ومائة (ابن الحسن بن علي بن أبي
 طالب (و) ولد (له منها) لاسحق من نفيسة (القاسم وأم كلثوم ولم يعقب) فلا عقب
 لاسحق منها ولا عقب من غيرها الذين ينسبون إليه فيقال الاصحاحي (وترجع عمر بن الخطاب)
 في خلافة (أم كلثوم بنت فاطمة) روى محمد بن أبي عمر العربي شيخ مسلم في مسنده
 أن عمر خطب إلى علي بنته أم كلثوم فذكر له مفرها فقيل له إنه ردك فعادده فقال علي أبعث
 بها إليك فإن رضيت فهي امرأتك فأرسلها إليه فكشف عن ساقها فقالت له لولا أنك أمير
 المؤمنين لطميت عينك وذكر ابن سعد أنه خطبها من علي فقال إنما حبست ساقك علي بن جعفر
 فقال زوجنيها فوالله ما على ظهر الأرض رجل يرصد من كرامتها ما أراصد فقال ففعل فبعاه

عمر الى المهاجرين بال ومرو في فرقته وذلوا حتى تزوجت قال بنت علي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كل نسب وسبب منقطع يوم القيامة الا سببي وسبي دكت قد جهرت ما حبت هذا ايسا و أمهرا وأربعي ألما (وولدت له زيدا ووقية ولم يعش) فأصيب ريده في حرب كانت بين بني عدي تغرح ليلح بينهم فتشبه رجل وهو لا يعرفه في الليلة فعاشر أباها وكانت أمه مريضة بمات في يوم واحد ذكره الزبير بن بكار وروى ابن سعد بسند صحيح ان ابن عمر صلى الله عليه وآله ما ساق بسند آخر ان سعيد بن العاصي هو الذي اتهم عليه ما (ثم تزوجت أم كلثوم بعد موت عمر) روى الدولابي عن الحسن بن الحسن بن علي قال لما أتت دخل عليها اخوها وقالوا ان اردت ان تصيري بمسك ما لا عليها اقية قد دخل علي محمد امة وأنت عليه وقال أي بنية ان الله قد جعل امرئ يدك فان أحببت ان تجعله يدي فقلت بآيت اني امرأة ارجب فيما ترغب فيه النساء وأحب أن أصيب من الدنيا فقال هذا من عمل هذين ثم قام يقول والله لا كلم واحدا منهما وتعلمين ففعلت فروجها (بعون بن جعفر) بن أبي طالب ولد بارض الحبشة وقدم به أبواه في خيبر وكان يشبهه النبي صلى الله عليه وسلم وتزوج بهما بعد عمر وواه الدولابي ونقله الاصابة في ترجمته عنه وهو منسب له قوله في ترجمة عون استشهد بستر في خلافة عمر ولا عقب له (ثم تزوجت بعد وفاته بأخيه محمد بن جعفر) ولد بارض الحبشة وذكره البغوي وابن حبان وغيرهما في الصحابة وقال محمد بن حبيب هو أول من سمي محمد في الاسلام من المهاجرين وذكر ابن عبد البر عن الواقدي انه يكنى أبا القاسم قال واستشهد بستر وقيل عاش الى ان شهد صفين مع علي فقتل بها وذكر المرزباني أنه كان مع أخيه لامة محمد بن الصديق بعصر فلما قتل اختي ابن جعفر ثم ذهب الى ولده علي قال في الاصابة وهذا برذول الواقدي استشهد بستر (ثم مات عنها فزوجت بأخيه ما عبد الله بن جعفر) استن من أخويه أخذ الاجراد العجاني ابن الصافي ولد بارض الحبشة مات سنة ثمانين وهو ابن ثمانين روى السامي بإسناد صحيح عنه لما قتل بعمر قال صلى الله عليه وسلم ادعوا لي بن أخى فحيى بنا كالأخ فأمهر الحلاق خلق رؤسنا ثم قال اما محمد فيشبهه عمننا أبا طالب وأما عبد الله فيشبهه خلقى وخلقى وأما عون فيشبهه خلقى وخلقى ثم أخذ بيدي فأما ما وقال اللهم اخلق جعفر ابي أله وبارك له بعد الله في صفته عييه قال ابن سعد فكانت تقول اني لاسمعي من اسماء بنت عيسى مات ولداها عندى فأشعرتني على النسات (ثم ماتت عنده ولم تلد لواحد من الثلاثة سوى للنسائي) محمد (ابنة توبت صغيرة ليس لها) لأم كلثوم بنت فاطمة (عقب ثم تزوج عبد الله بن جعفر بأختها زينب بنت فاطمة فولدت له عدة من الاولاد) خمسة (منهم علي وآم كلثوم) وعون وعباس ومحمد كافي العجاجة الرزنية (وتزوج أم كلثوم هذه ابن عمها القاسم بن محمد بن جعفر بن أبي طالب فولدت له عدة أولاد منهم فاطمة زوج حمزة بن عبد الله بن الزبير بن العوام) القرشي الاسدي يكنى أبا عمار روى عن أبيه وعائشة وعنه جعفر بن عبد الله بن الحكم الانصاري ذكره ابن حبان في الثقات وقال ابن سعد ولأبوه البصرة وذكر الزبير بن بكار ان حمزة وضع الركن حين بنى أبوه الصكعية وأبوه يصلي بالناس في المسجد اعظم شغل الناس عنه لما

أحسن منهم التفاضل وخاف الخلف فأقره أبوه (ولهما عقب وبالحل فقب عبد الله بن جعفر أنشأ من علي وأخته أم كلثوم بن زب بنت الزراء) ومن ثم أقصر عليهم أم أولادهم وبكر بن علي (وبكر لكل من نسب لهؤلاء جعفري) نسبة إلى جدتهم جعفر (ولارب أن هؤلاء شرفا) لكنه ليس كسرف من نسب الحسين وكأم أطلق النعي في تاريخه في كثير من التراجم قوله الشريف الزبني ولا ريب أنهم تحرم عليهم الصدقة جماعة لأن بن جعفر من آل ولأنهم يستحقون سهم ذوي القربى بالاجماع وأنهم من ذرية النبي وأولاده أجماعا ويدخلون في وقف تركه الحليس لأن واقفها وقف نفسها على أولاد الحليس والحسين والنصف الثاني على الطالبين وهم ذرية علي من محمد بن الحنفية وأخوه وذرية جعفر وعقيل كما ذكره ابن المتوج في ابقاظ المأمل قائلا وبنت هذا الوقف على هذا الوجه عند قاضي القضاة بدر الدين يوسف السنجاري في ثاني عشر ربيع الآخر سنة أربعين وسبعمائة ثم اتصل بثبوت علي شيخ الاسلام عز الدين بن عبد السلام ناسخ عشر ربيع الآخر من السنة المذكورة ثم اتصل بثبوت علي قاضي القضاة ابن جماعة ذكره في المحاجة (وأما الجعفرة المنسوبون لعبد الله بن جعفر) من غير زب (فلهم أيضا شرف) لأنهم من بني هاشم ومن أولادهم صلى الله عليه وسلم ويحرم عليهم الزكاة ويستحقون في سهم ذوي القربى وتركه الحليس (لكنه يتفاوت في كل من ولده من زب بنت الزراء فهم أشرف من غيرهم) من ولده من غيرها وبذلك المصنف الاطبا اذ كان يكفيه أن يقول وأما ولده من غير زب فلهم شرف دون شرف أولاده منها (مع كونهم لا يوارزون شرف المنسوبين للحسين والحسين) نسبة حق قال الحافظ ولا الثقات إلى من يدعي أنه منهم بغير برهان (لزيد شرفهما) الذي خصهما به جدهما فينسبون إليه صلى الله عليه وسلم دون غيرها قال علي الله عليه وسلم لكل بن أم عصبه الابن فاطمة أنا ولهما وعصمتها أخرجه الحاكم عن جابر وأبو يعلى عن فاطمة فخص الانتساب والتعصيب به مادون أختها لأن أولاد أختها إنما ينسبون إلى آبائهم ولهذا جرى النصف والخلف على أن ابن الشريف لا يكون شرفا ولو كانت الخصوصية عامة في أولاد بناته وإن سفلن لكان كل ابن شرفه شرفا تحرم عليه الصدقة وإن لم يكن أبوه كذلك وليس كذلك كما هو معلوم ذكره السيوطي في السلسلة الزينية وهذا هو الحق وهو ما عليه ابن عرق في قوله لا ين الشريف شرفا ولا عليك من الهدايا في ردة عباسية كلام القوام (وكذا أبو حفص العباسيون) والعقبليون ذرية عقيل بن أبي طالب والمعاويون ذرية ابن الحنفية وغيرهم من أولاد علي (بالشرف لشرف بني هاشم) وقد كان اسم الشريف يطلق في الصدر الأول على من كان من آل البيت سواء كان حسنيا أم حبيبيا أم عليا أم عباسيا أم جعفريا أم عقيليا ولهذا تجد تاريخ الحافظ الذهبي مشكورا في التراجم ذلك يقول الشريف العباسي الشريف العقيلي الشريف الجعفري الشريف الزبني فلما ولي القاطمون عصر قصر واسم الشريف على ذرية الحسين والحسين فقط فاستمر ذلك عصر إلى الآن (قال الحافظ ابن حجر) كتاب زهبة

لا يظن أن هذا هو السر الذي لا يظن
أنه لا يظن أن هذا هو السر الذي لا يظن

وزیر محترم

الآليات في معرفة (اللقاب وقد لقب به يعني بالشريف كل عباسي - يبعد) لأن الخلفاء
 هم كانوا من بني العباس (و) كل (علوي - مصر) لأن الفاطميين الذين كانوا هم امن ولد
 علي - من فاطمة بن عهم (و) شيوخ ابن الرقة تنص يقال له الشريف العباسي) قال
 في البداية ولا شك أن المصطلح القديم أولى وهو إطلاقه على كل علوي وجعفرى وعقبى
 وعباسي - كما صنعته الذهبي - وكما أشار إليه الماوردي من الشافعية والفاطمي أبو علي من
 المناجاة ونحوه قول ابن مالك وآله المستكلمين الشرفا استوى (وأما عبد الله ابن النبي - صلى
 الله عليه وسلم فقل) كما رواه ابن سعد بن دواء عن ابن عباس (مات صغيرا بمكة) لم تعلم مدة
 حياته لقلة الاعتناء بالتاريخ حينئذ (فقال العاصي بن وائل) السهمي أبو عمرو (قد
 انقطع ولده فهو أبتر) منقطع العقب (فأزل الله تعالى أن شئتكم) مبعوضك (هو الأبتر)
 المنقطع عن كل خير والمنقطع عقبه ولا يرد أن له عقباً لأن ابنه عمراً وحشاماً ما ساءل المنقطع
 بينه وبين ما قبله وأبناؤه لأن الإسلام حيزهم عنه فلا يرثهم ولا يرثونه وهم من أتباع النبي
 وأزواجه أمهاتهم وهذا يعارضه ما مر أن العاصي قال ذلك فزلت الآية بما مات ولده
 القاسم كما أخرجه يونس في زيادات المغازي واليهقي من مرسل محمد بن علي - والقاسم أول
 من مات من ولده فيحصل تعدد القول والزلول وأخرج ابن جرير عن شهر بن عتبة قال كان
 عتبة بن أبي معيط يقول لا يسق لمحمد ولده وأبتر فأزل الله فيه أن شئتكم هو الأبتر وعليه
 فزلت في العاصي وعتبة معا وروى الطبراني بسند ضعيف عن أبي أيوب قال لما مات
 إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم مشى المشركون به منهم إلى بعض فقتلوا هذا
 الصابي فدفنوا له فأنزل الله تعالى عطينا لك المكور إلى آخر السورة وروى ابن المنذر عن
 ابن جرير قال بلغني قد كرموه فان أصبح فقد تعدد نزولها بمكة والمدينة (واختلف هل
 ولد قبل النبوة أو بعدها وهل هو الطيب والطاهر والصحيح أم القبان له كما تقدم) لأنه ولد
 بعد النبوة وجرى المصنف في ذكره بعد فاطمة على القول بأنه أصغر أولاده من خديجة
 الذي صححه ابن الكلابي ولم يراع مونه كما صنع فبين قبله (وأما إبراهيم) آخر أولاده صلى الله
 عليه وسلم (في ماريه) بتخفيف الياء (القطبية) وكانت يميناً بمجدة (وسبأ في ذكرها
 في سراريه عليه الصلاة والسلام أن شاء الله تعالى في الفصل التالي لهذا في أثمان المؤمنين)
 وسراريه كما هو في الترجمة الآتية لكنه استقطه هنا لا يكثر مع قوله أولاً في سراريه (ولده
 في ذي الحجة سنة ثمان من الهجرة) باتفاق كما في الفتح (وقيل ولد بالمدينة) المجل الذي أزل
 صلى الله عليه وسلم فيه ماريه وصار يقال لها مشربة أم إبراهيم وهذا مستأنف لا معطوف
 إذ ليس مقابلاً لمقابلة المكان الزمان (ذكره الزبير بن بكار) وفصله عما قبله أشعاراً بأنه
 لا يساويه لآلة فاق عليه وكأنه نظير في المكان بخلاف (وكانت سلي) أم رافع تقدم ذكرها
 (زوج أبي رافع) أسلم وأبراهيم أو ثابت أو هرمز أو صالح أو سنان أو يسار أو عبد الرحمن
 أو قزمان أو يزيد تلك عشرة أشهرها كما قال أبو عمر الأول (مولاد رسول الله صلى الله عليه
 وسلم) ويقال مولاد صفة كما في الإصاية ولا تنافي لأن مولاد لغة الشخص مولادته
 كما قال البرهان (فأبنته) التي تلقت عند الولادة (فبشر أبو رافع) زوجها (به النبي - صلى

الله عليه وسلم فوهب له عبداً) اذ هو سيد الكرماء قال البرهان هذا العبد لا أعرف اسمه
(وعق عنه يوم سابعه بكشين) وفي العيون بكش فيستعمل أنه تعدد الذبح فأخبر من حضر
التعديده ومن لم يحضره بخلافه (وخلق رأسه أبو هند) البياضي مولى فروة بن عمرو
البياضي من الأنصار قاله ابن اسحق قال ابن السكن يقال اسمه عبد الله وقال ابن مندة
يقال اسمه يسار ويقال سالم وفي موطن ابن وهب حجم رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو هند
يسار وأخرج ابن السكن والطبراني عن عائشة أنه صلى الله عليه وسلم قال من سرته أن
ينظر إلى من صور الله الإيمان في قلبه فلينظر إلى أبي هند شهد المشاهد بعد بدر وروى عنه
ابن عباس وجابر وأبو هريرة (وسماه النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ) أي يوم سابعه
(وتصدق) صلى الله عليه وسلم (بزنة شعره ورقاً) فضة (على المساكين) قال البرهان لا أعلم
زنة الشعر (ودفئوا شعره بالأرض) بأرضه عليه السلام (وفي البخاري) ومسلم واللفظ
له كما يشبه في الإصابة في ترجمة أبي سيف وكذا في الفتح في شرح هذا الحديث قال لا تقي بأصنف
العزولاهما معاً ولمسلم خاصة (من حديث) ثابت عن (أنس بن مالك) أنه صلى الله عليه وسلم
قال (وفي رواية ابن سعد خرج علينا صلى الله عليه وسلم حين أصبح فقال) (ولدتني الليلة
غلام سميت) ابراهيم (باسم أبي ابراهيم ثم دفعته إلى أم سيف) بفتح السين صحابية لم يذكر
لها اسم في الإصابة فكانت كنيهاً (امراة قين) بفتح القاف وسكون القمية بعدها نون
جذاد (بالمدينة يقال له أبو سيف) قال عياض هو البراء بن اوس وزوجه أم سيف هي أم
بردة واسمها خولة بنت المنذر وقبيلة الحافظ بأنه لم يصرح أحد من الأئمة بأن البراء بن اوس
يكنى أباسيف ولا أن أباسيف يسمى البراء انتهى واسقط تمام التعقب اكتفاء أي ولأن
أم سيف تسمى خولة ولأن خولة تكنى أم سيف اعتكفى أم بردة (الحديث) تنقح فاطم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتته إلى أبي سيف وهو ينضج بغير وقد امتلأ
البيت دخاناً فأمرعت المثنى بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا أباسيف
أمسك جان رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمسك فذكر الحديث هذا اللفظ مسلم واللفظ
البخاري عن أنس دخلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي سيف القين وكان
ظننا ابراهيم فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ابراهيم قبله وشمسه ثم دخلنا
عليه بعد ذلك وابراهيم يجود بنفسه فجعلت عين رسول الله تدرقان فقال له عبد الرحمن
ابن عوف وأنت يا رسول الله فقال يا ابن عوف إنها رجعة ثم اتبعها بأخرى فقال صلى الله
عليه وسلم ان العين تدمع والقلب يحزن ولا تقول الا ما رضى ربي وانما بقرأك يا ابراهيم
لحزنون (وفيه أنه نقي عندها إلى أن مات) كما ترى (والقين الحداد) ويطاق على كل صانع
يقال فان الشيء اذا أصلحه كما في الفتح في هذا الحديث الصحيح انه سمع صبيحة الولادة
في عارض ما ذكره أهل السير أنه سمع يوم سابعه (ويجمع بينهما بأن التسمية كانت قبل
السابع كما في حديث أنس هذا ثم ظهرت فيه) في يوم السابع (وأما حديث عمرو بن شعيب)
ابن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاصي الصدوق المتوفى سنة ثمان عشرة ومائة
(عن أبيه) شعيب بن محمد صدوق ثبت سماعه (عن جدته) عبد الله بن عمرو بن العاصي

فتميم بن جندب شبيب عند الجمهور قال حديث موصول لا لعمرو ولا كان من سلا أوله ويعمل
على الجسد الأعلى حكمه في الألفية (عند الترمذي مرفوعاً عنه) صلى الله عليه وسلم
(أمر بتسمية المولود يوم سابعه فيصلى) كما قال المحب الطبري (على أنها لا تؤخر عن السابع
لأنها لا تكون الألفية بل هي مشروعة من الولادة إلى السابع) فلا يعارض فعله أو صلى من
يعق ويحلق ويتصدق وتسمية إبراهيم قبله مع أنه فعل به ذلك ليبارك الجواز وأن ذلك مندوب
فقط (قال الزبير بن بكار) فيما أخرجه هو وابن سعد من طريق شيخه الواقدي عن عبد الله
ابن عبد الرحمن بن أبي معصية قال (و) لما ولد إبراهيم (تتأقت الانتصار) وغيت (فبين
ترضع) منهن (إبراهيم) فكل واحدة منهن أرادت به ويستعمل التناقص في العرف
في المشاحة لأن الرغبة في الشيء تستلزم المشاحة عليه ولو بالقلب (فإنهم أحبوا أن يصرفوا
ما وية له) أي يزولوا عنها ما يغفلها عنه (عليه الصلاة والسلام) لما بان من سبله إليها كافي
الرواية (مأطاه لأم بردة) خولة (بت المذنبين زيد الانتصاري) من بني النجار (فروجة
البراء بن أوس) بن خالد من بني النجار أيضاً (فكانت ترضعه بلبانها في بني مازن بن النجار
وترجع به إلى أمه) وفي رواية ابن سعد وكن صلى الله عليه وسلم يأتيه في بني النجار (وأعطى
صلى الله عليه وسلم أم بردة قطعة نخل) (رضاعها) (وقد تقدم) في الحديث الصحيح (أنه أعطاه
أم سيف وبقي عندها إلى أن مات) قال الحافظ فيمع عباس بن يوسف أبي أسيف
البراء وزوجته أم بردة خولة أم سيف قال وما جمع به غير مستبعد إلا أنه لم يصرح أحد من
الأئمة بأن البراء يكنى أباسيف ولا أن أباسيف يسمى البراء (فيتمثل) أن ثبت ما ذكره
الواقدي (أن يكون أعطاه أولاً أم بردة ثم أعطاه أم سيف وبقي عندها إلى أن توفي)
فتكونان جميعاً أرضعته (لكن قد روي) كما ذكره ابن عبد البر وغيره (أنه توفي عند أم
بردة فيرجع في الترجيع إلى الصحيح) لعمدة سنده وقد قال أبو موسى المدني المشهور بأن
التي أرضعته أم سيف وحاصل ما ذكره هنا تبعاً للحافظ في الفتح والاصابة أنهم ما أمر أنان على
الصحيح المشهور وجعلها للقاضي عباس امرأة واحدة لها كنيستان وهو متعقب كما علمت
فجزم المصنف في شرح البخاري بما عارض فيه نظر (وعن ابن مالك قال ما رأيت أحداً
أرحم بالغيل من رسول الله صلى الله عليه وسلم) لأنه رجة كله (كان إبراهيم مريضاً)
أي رضيعاً فالسين زائدة (في عو إلى المدينة فكان يطلق ونحن معه فيدخل البيت)
زاد مسلم وأنه ليدخن (وكان طمراً) بكسر الميم وسكون التميمية المهموزة بعد هاء را أي
مرضعه وأطلق عليه ذلك لأنه زوج المرضعة وأصل الطمر من طأرت الساقة إذا عطف
على غيره ولها فقبل ذلك للتي ترضع غيره ولها وأطلق على زوجها لأنه يشاركها في تربيته كافي
الصحيح (قينا) بالقاف حدثنا إسان لسبب دخان البيت وقد تسقط نقطة القاف من الكتاب
فتوهمت فأمضت نسخة والرواية بالقاف في مسلم وغيره (فيأخذه ويقبله) زاد البخاري
وشبهه فيه مشروعية تقبيل الولد وشبهه (فترجع الحديث) ذكر في بقيته قصة موته (رواه
أبو حاتم) وابن حبان ومسلم في الصحيح فالعزولة هو اصطلاح أهل البيت (وفي حديث جابر
أخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيد عبد الرحمن بن عوف فألق به النخل فإذا ابنه إبراهيم يجود

بنفسه) قال الحافظ أي يخرجها ويضعها كما يدفع الإنسان ماله بحدوده وفي حديث ابن
عند البيهقي يكيد قال صاحب العين أي يسوق بها وقيل معناه يقارب بم الموت وقال
أبو مروان بن سراج قد يكون من الكيد وهو الذي يقال منه كاد يكيد شبه قلع نفسه عند
الموت بذلك (فأخذه صلى الله عليه وسلم فوضعه في حجره ثم ذرفت عيناه) بفتح الميم والراء
والقاف جرى دمعهما زاد أنير في الصحيح فقال له عبد الرحمن بن عوف وأنت يا رسول الله
قال الطيب فيه معنى التعجب والواو تستدعي معطوفا عليه أي الناس لا يصبرون وأنت
تفعل كفعلمهم كأنه تعجب منه مع عهده منه الخ على الصبر والتهني عن الجزع فأجابته بقوله
إنما راحة أي الحالة التي شاهدتها مني هي رقة على الولد لا ما توهمت من الجزع انتهى وفي
حديث ابن عوف نفسه عند ابن سعد والطبراني قتل يا رسول الله يسكي أولم تنه عن البكاء
فقال إنما نبت عن صوتين أحقن فاجر من صوت عند نفقة لهو ولعب ومن أمير الشيطان
وصوت عند مصيبة خشن وجوه وشن جنوب وردة شيطان إنما هذا راحة ومن لا يرحم
لا يرحم (ثم قال أنابك) بقرائك كما هو رواية الصحيح (باب إبراهيم الحزنون) قال ابن المنير عبر
بصيغة المفعول لا الفاعل إشارة إلى أن الحزن ليس من فعله بل من غيره ولا يكلف الإنسان
بفعل غيره وهو العين والقلب كما قال (بكي العين ويحزن القلب) رفته (ولا نقول ما يخطئ
الرب) وفي الصحيح ولا نقول إلا ما رضى ربنا قال ابن المنير أضاف الفعل إلى الجارحة
تتبعه على أن مثل هذا لا يدخل تحت قدرة العبد ولا يكافئ الانكشاف عنه وكان الجارحة
امتعت فصارت هي الفاعلة لا هو وأما نطق اللسان فملاك انتهى وزاد في حديث عبد
الرحمن بن عوف لولا أنه أمر حق ووعد صدق وسبيل مأمية وأن آخرنا نسيلقي أولنا لحزننا
عليك حزنا هو أشد من هذا (خترجه بهذا السياق) أي اللفظ (أبو عمرو بن السمال
ومعناه في الصحيح) من حديث أنس وقد قدمنا قلناه وليس في هذه الرواية زيادة شيء عليه
حق يغفل عن الصحيح إليه قال ابن بطال فبهر هذا الحديث البكاء المباح والحزن الجائز وهو
ما كان بدمع العين ورقة القلب من غير خط لأمر الله وهو أي شيء وقع في هذا المعنى وفيه
مشروعية تقبيل الولد وشحه والرضاع وعبادة الصغير والحضور عند المحتضر ورحمة العيال
وجواز الأخيار عن الحزن وإن كان الكتمان أولى وفيه وقوع الخطأ للغير وإرادة غيره
بذلك وكلاهما مأخوذ من مخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم ولده مع أنه في تلك الحالة لم يكن
يفهم الخطأ لصغره وكونه في النزاع وإنما أراد بالخطأ غيره من الحاضر بن إشارة إلى أن
ذلك لم يدخل في تنبيه السابق وجواز الاعتراض على من خالف فعله ظاهر قوله ليعلم الفرق
قيل وفيه تقبيل الميت وشحه وردة ابن التين بأن القصة إنما وقعت قبل الموت وهو كما قال
انتهى من فتح الباري (وتوفي وله سبعون يوما فمأذكره أبو داود) وشكاه البيهقي قال
في الإصابة فعليه يكون مات سنة تسع انتهى وتبرأ منه لنقل صاحب النور أن رواية سبعين
يوما وهم وجرم الواقدي بأنه مات سنة عشر (في ربيع الأول يوم الثلاثاء عشر خلون
منه) فهذا إنما هو على موته سنة عشر (وقيل بلغ ستة عشر شهرا) حكاه البيهقي لكن
لم يقل (وثمانية أيام) ثم حكى في الإصابة وغيرها عن محمد بن المؤمل سبعة عشر شهرا

وثمانية أيام (وقيل) بلغ (سنة وعشرة أشهر وستة أيام) وفي البخاري عن عائشة عاشر
سبعة عشر أو ثمانية عشر شهرا على الثلث وعند أحمد بسند حسن عنها ثمانية عشر شهرا
بالجرم وكذا عنده عن جابر وهو أوسع الأقوال لموافقته ما في الصحيح عنها وإن كان بالثلث
وقال ابن حزم مات قبل النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة أشهر وقيل مات في رمضان وقيل في
ذي الحجة قال في الإصابة وهو باطل على القول بأنه سنة عشر لأن النبي صلى الله عليه وسلم
كان في حجة الوداع إلا أن كان مات في آخر ذي الحجة انتهى (وهل على سرير صغير) من بيت
مرضته إلى البقيع (وصلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم بالبقيع) وكبر أربعاً أخرجه
أبو يعلی وابن سعد عن أنس والبراء عن أبي سعيد وأحمد عن البراء وابن أبي شبة عن
الشعبي ومرسله والبيهقي في الدلائل من مرسل جعفر بن محمد وهي وإن كان في أسانيد
ضعف فيها بهما بعد بعضها ومن ثم قاله النووي الذي ذهب إليه الجمهور أنه صلى الله عليه وسلم
أربعاً (وقال ندفه عند فرطنا) بفقتين متقدمنا (عثمان بن مظعون) بالطاء المجهمة
(وروي) عند أحمد والبراء وأبي يعلى (أن عائشة قالت دفته عليه الصلاة والسلام ولم يصل
عليه) لاستغاثه بقوة أبيه عن الصلاة عليه التي هي ثقاة له كما استغنى الشهيد بشهادته
عنها وأوته يوم كسوف الشمس فاستغنى بصلاة الكسوف عن الصلاة عليه ولأنه لا يصل
على نبي وقد بناه لعائشة فكان نبياً ورد بأنه قد صح أن الطفيل يصل عليه وقال صلى الله
عليه وسلم صلوا على أطفالكم فانهم من أفراطكم وضح أن العصابة صاوا عليه صلى الله عليه وسلم
وسلم ثم حديث عائشة هذا قال في الإصابة استأذنه حسن وصححه ابن حزم لكن قال
أحمد في رواية حنبل عنه حديث مسكر وقال الخطابي حديث عائشة أحسن أنه لا من
رواية أنه صلى الله عليه وسلم ولكن هي أولى وقال ابن عبد البر حديث عائشة لا يصح ثم قال اعني ابن
عبد البر (يعتدل أن يكون) بمعنى (لم يصل عليه بنفسه وأمر أصحابه أن يصلوا عليه)
ولم يحضرهم (أو لم يصل عليه في جماعة) بل صلى عليه منفردا فلا يكون مخالفا لما عليه العلماء
وهو أولى ما جعل عليه حديثها فلا يخالف ما أجمع عليه العلماء من الصلاة على الأطلال إذا
استحلوا وهو عمل مستفيض في السلف والخلف ولا أعلم من جاء عنه غير هذا إلا عن حمزة
ابن حنبل انتهى كلام أبي عمر (وروي أن الذي غسله أبو بردة) اسمه هاني على الأشهر
الاصاري (وروي) أنه (الفصل بن العباس وله ما اجتمع عليه) فلا تنافي بين الروايتين
وروي ابن ماجه عن أنس لما قبض إبراهيم قال صلى الله عليه وسلم لا تدرجوه في أكفانه
حتى أنظر إليه فأنه فأنكب عليه وبكى (ونزل فيه الفضل وأسامة) بن زيد (والنبي صلى الله
عليه وسلم على شفير القبر) فرأى فرجة في اللحد فأول الحفار مدرة وقال أنها لا تنشر ولا ترفع
ولكنها ترفع عين الحى رواه ابن سعد (ورث قبره) بما عليه بعد تمام دفته روى ابن سعد عن
رجل من آل علي أنه صلى الله عليه وسلم حين دفن إبراهيم قال هل من أحد يأتي بقربة فأني
رجل من الانصار بقربة فقال رشما على قبر إبراهيم (وهو لم يعلمه) يعرف بها (قال
الزبير) بن بكار (وهو أول قبر رش) وما روى أنه لقنه لما دفن فقال قل الله ربى رسول
الله أبى والاسلام ديني فبكت العصابة وقالوا من يلتقنا وبكى عمر حتى ارتفع

موتة فقال عليه السلام ما لك فقال هذا منك وما بلغ ولا جرى عليه فلم ولقته مثلك فما حال
 عمر فبكي صلى الله عليه وسلم وبكت الصحابة معه فقتل جبريل فسأله عن سبب بكائهم فأخبروه
 فقصه جبريل وزلزل بقله فقال يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا
 وفي الآخرة يريد وقت الموت وعند السؤال فطابت الأنفس وسكنت القلوب خشعوا جدا بل
 لا أمل له فالة الشامي (و) عن المغيرة بن شعبة قال (أنكسفت) بوزن انكسفت وهذا رد على
 القزازة حيث أنكروه وكذا الجوهري حيث نسبته للعامة (الشمس يوم موته) أي إبراهيم
 كما هو الرواية فأبدلها المصنف بالصغير باختصارا (فقال الناس انما كسفت) بفتح
 الكاف والسين والناء وسكن ضم الكاف قال الحافظ وهو نادر (أوت إبراهيم) على
 ما كانوا يزعمون انها لا تنكسف الا الموت عظيم (فقال عليه الصلاة والسلام ان الشمس
 والقمر آياتان) علامتان (من آيات الله) الدالة على وحدانيته وعظيم قدرته وأعلى تخوف
 العباد من بأسه وسخطونه ويؤيده قوله تعالى وما ترسل بالآيات الا تخوفنا وزاد في رواية
 في الصحيح بخوف الله ما عباده ذكره الحافظ وقال المصنف المراد كسوفهم لان التخوف
 انما هو به لا بدائم ما وان كان كل شيء من خلقه آية من آياته (لا تنكسفان) بفتح النكبة
 وسكون النون وكسر السين (أوت أحد) اذ هما خلقان مستقران ليس لهما سلطان
 في غيرهما ولا قدرة على الدفع عن أنفسهما وفيه ما كان عليه من الشفقة على أخيه وإبطال
 ذلك الاعتقاد وبقيت الحديث ولاحياته فاذا رأيت فصلوا وادعوا الله (رواه) بضم
 (الشيخان) قال الحافظ واستشكلت زيادة ولاحياته لان السياق انما ورد في حق من ظن
 أن ذلك الموت إبراهيم ولم يذكر ولا الحياة والجواب أن الفائدة ذكرها دفع توهم من يقول لا يلزم
 من نفي كونه سببا للفقْد أن لا يكون سببا لا سيما دفعهم الشارع لدفع هذا التوهم انتهى
 قال المصنف أرتبهم للتقسيم (قبل) في الاعتذار عن قال ذلك (والغالب أن الكسوف
 يكون يوم النامن والعشرين أو التاسع والعشرين فكسفت يوم موت إبراهيم في العاشر)
 من الشهر عند الأكثر رقبيل في رابعه وقبل في رابع عشره وفي أنه ربيع أو رمضان أو ذو
 الحجة أقوال (فلذلك قالوا كسفت لموته) حين صلى الله عليه وسلم بطلان ذلك الاعتقاد
 ولا حسد والنسائي وابن ماجه وصححه ابن خزيمة وجاب أنه عليه الصلاة والسلام قال ان
 الناس يزعمون أن الشمس والقمر لا ينكسفان الا الموت عظيم من العظماء وليس كذلك
 (وقال عليه الصلاة والسلام) لما توفي إبراهيم (ان له مرضعا) قال الحافظ بضم الميم
 في رواية الجمهور زاد اسماعيل بن ترضعه (في الجنة) قال ابن التين قال امرأته مرضع بلا
 هاء مثل حائض وقد أرضعت فهي مرضعة اذا جئ من الفعل قال تعالى ثم ذهل كل مرضعة
 عما أرضعت قال نبال الخطابي وروى مرضعا بفتح الميم أي أرضاعا انتهى والمراد الجنس
 فلا نافي في رواية مسلم وأن له ظنرا حكمه لان رضاعه في الجنة وأكده بأن تنزيلا للجنات منزلة
 المنكر والدلالة الخالفة العادة وقدما خبرا إشارة الى اختص هذا الحكم به لا كان ولا يكون
 غيره رضاع في الجنة بحججه وروحه مع ابائهم على صورة الإسماعيل من الجوارح والسين
 أو غيرهن والتعدد دلالة على العناية به والاقوم أن رضاعه في الجنة بما أن أعقب موته

قوله فاذا رأيت أي ذلك كما
 صرح به في نسخة اهـ

دخول الجنة وزعم أنه في البرزخ وأنه أعلى هيئة يشترطها على الارتضاع فيه فاسد أقوله
 في الجنة والذي أوقعه فيه قياس القالب على الشاهد حتى إن بعضهم جعل هذا من
 المتشابه الذي اختص الله بعلمه (رواه ابن ماجه) من حديث ابن عباس وهو بعض
 الحديث الآخر في قريسا فمرواه البصاري عن البراء بن مالك بهذا اللفظ مختصرا فاللأن عزمه
 لقاعدة الحديث أنه إذا كان في أحد العصيين لا يعزى لغيرهما إلا زيادة كما قاله مغلطاي
 ولأنه يذكر رواية ابن ماجه بتمامه فمرواه البصاري بتمامه فمرواه البصاري بتمامه
 للبصاري (وقد روى من حديث أنس بن مالك) موقوفا عليه (أنه قال لوبيق يهني إبراهيم
 ابن النبي صلى الله عليه وسلم لكان نبيا ولكن لم يبق لأن تبيكم آخر الأنبياء أخرجه أبو عمر
 ابن عبد البر (قال الطبري) الحافظ محب الدين (وهذا المعنى قوله أنس عن توقيف) أنس
 من الشارع (يخص إبراهيم والأولاد لم يكن ابن النبي) نيا بدليل ابن نوح عليه الصلاة
 والسلام) وكذا أولاد آدم فإنه لم يبق آمنهم غير شيث (وقال النووي في تهذيب الأسماء
 والمعارف) الواقعة في النسخ الكبير للرافعي على الوجيز (وأما ما روى عن بعض المتقدمين
 إيمانه أديا لحكمه عليه بالطلاق (لوعاش إبراهيم لكان نبيا فاطل وجساره على الكلام
 على المفيبات ومجازفة وهجوم على عظيم انتهى) وإن هذا هو المجازفة في الكلام فالطلاق
 انما يأتي من جهة السند الذي هو المرافعة لا من هذه العلل العقلية (قال شيخنا في المقاصد
 الحسنة لمحمود قول ابن عبد البر في تهذيبه) شرحه الكبير على الموطأ (لا أدري ما هذا فقد
 ولد نوح غير نبي ولولم يلد النبي الأنبياء لكان كل أحد نبيا لأنهم من ولد نوح) كما قال تعالى
 وجعلنا ذرية نبيه هم الباقين (أنهى) قال الحافظ ابن حجر ولا يلزم من الحديث المذكور
 لوعاش إبراهيم لكان نبيا (مادكره) ابن عبد البر (لما لا يحنى) من أن الشرطية لا تستلزم
 الوقوع (وكأنه حلف النووي) مستقده فيما قاله (وقال) الحافظ (أيضا) في الإصابة
 عقب كلام النووي أنه يجب مع وروده عن ثلاثة من الصحابة (ابن عباس مرقوعا وأنس
 وابن أبي أوفى موقوفا فلما وحكمه الرفع لأنه لا يبال رأيا) (قال وكأنه لم يظهر له وجه تأويله
 فتمال في إنكاره ما قال) وأطلب في المثال (وجوابه أن القضية الشرطية) كالحديث
 المذكور (لا تستلزم الوقوع) فني التبريل لو كان فيه ما آلهة إلا الله لفسدنا وإنما الله
 واحد (ولا يظن بالصحابي المجموع على مثل هذا بالظن) لأنه إما أن يطلق عن عدله الله في كآبه
 ورسوله في أحاديثه (قال شيخنا) السخاوي في المقاصد تبعا لشيخه في الإصابة فإنه ذكر
 فيها الأحاديث الثلاثة قبل رده على ابن عبد البر والنووي (والطرق الثلاثة أحدها
 ما أخرجه ابن ماجه وغيره) كالبيهقي (من حديث ابن عباس) قال (لما مات إبراهيم ابن
 النبي صلى الله عليه وسلم صلى عليه وقال إن له مرضعا في الجنة) اثنين على صفة الآدميات
 فيرضعهما ما يحبسده وروحه معا بخلاف سائر أطفال المؤمنين فيرضعون من شجرة طوبى
 وحاضنهم إبراهيم كما أخرجه ابن أبي الدنيا وابن أبي حاتم من مرسل خالد بن معدان
 وعبيد بن عمير أحاديث التايهين ويؤيده حديث ابن عمر رفته كل مولود في الإسلام فهو
 في الجنة سبعان ويان يقول يارب أو رد على أبي وأبى ومعلوم أن رضاعهم إماما هو بأمرهم

لا بأجسادهم ثم قال ابن القيم وغيره وفيه أنه سبحانه يكمل لاهل السعادة بعد موتهم النقص
المكان في الدنيا حتى ان طالب العلم أو القارئ اذا مات كمل له حصوله بعد موته انتهى
(ولو عاش لكان مديقانيا) فهذا نص من النبي صلى الله عليه وسلم يدفع انكار من أنكروا
وان كان في سنة مائة مائة فقد انجس به الطريقين الآخرين (ولو عاش لاعتقه أخواله من
القبض) اكرامه (وما استرق قطي) وفي رواية لوضعت الجزية عن ككل قطي
ومار في لخال قال البرهان الظاهر أن معناه لو عاش فمرا أخواله لاسلوا فرحله ويكرمه
له فوضعت الجزية عنهم لانهم لا توضع على مسلم فاذا اسلوا لوهم احرار لم يسترقوا الا الجزية
المسلم لا يجري عليه الرق كذا قال وهو منصوص ما قاله في لكان نيا فلا حاجة الى هذا التكلف
لانه مدخول القضية الشرطية على أن من الخصائص أنه يخص عليه السلام من شأنه
(وفي سنة مائة أبو شيبة ابراهيم بن عثمان) العيصي بالموحدة الكوفي (الواسطي) فاضيا
اشهر بكنيته (وهو ضعيف) ما نسمة سبع وستين ومائة (ومن طريقه أخرجه ابن منده
في المعرفة) أي في كتاب معرفة الصحابة (وقال انه غريب) لكن له شواهد كما علمت ومنها
ما عنده ابن عساکر عن جابر رفعه لو عاش ابراهيم لكان مديقانيا (نايها مارواه
اسماعيل) بن عبد الرحمن (السدّي) بضم السين وشذ الذال المهملة بن ابي محمد الكوفي
صدوق بهم روى له مسلم والاربعة (عن انس قال كان ابراهيم قد ملا أله ولو عاش لكان
نيا الحديث) بقبته لكن لم يكن يسبق فان نيكتم آخر الانبياء (نايها ما عند البخاري من
طريق) شيخه (محمد بن بشر) العبدي أي عبد الله البكري الثقة الحافظ التوفي سنة
ثلاث ومائتين (عن اسمعيل بن أبي خالد) الاحمسي مولا هيم الجيلي ثقة ثبت من رجال
الجمع توفي سنة ست وأربعين ومائة (قال قلبه عبد الله بن أبي أوفى) بفتح الهجمة والفاء
بينهم واو ساكنة كاضبطه الكرماني في مواضع منها في شرح هذا الحديث واسمه علقمة
ابن خالد بن الحرث الاسدي العناني ابن الصحابي آخر من مات بالكوفة من الصحابة سنة سبع
وثمانين (رأيت) بجذب اداة الاستفهام وفي رواية ابن منده من طريق ابراهيم بن حنبل
عن اسمعيل قلب لابن أبي أوفى هل رأيت (ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم قال) زاد
ابن منده لم يكن أشبه الناس به (ما صغيرا ولو قضى أن يكون بعد محمد بن عاص
ابنه ابراهيم ولكنه لا نبي بعده) فلم يقض ذلك (وأخرجه أجد عن) شيخه (وكيع) بن
الزجاج الكوفي الثقة الحافظ العابد قال أجد ما رأيت أوعى لهم منه ولا أحفظ ولا رأيت
معه كنا باقظ ولا رفعة مات سنة ست وتسعين ومائة (عن اسمعيل) المذكور قال
(سمعت ابن أبي أوفى) عبد الله بن علقمة (يقول لو كان بعد النبي صلى الله عليه وسلم نبي
مات ابنه ابراهيم انتهى) فهذا الحديث صحيح تعددت طرقه فكيف ينكر مع أن وجهه
ظاهر والله تعالى أعلم بالصواب

• (الفصل الثالث في ذكر أزواجه) أي أممائه وبعض ما تعلق به من فضل ونسب
وغيرهما (الظاهر) من الإنش كما قال تعالى اعتبارا بذهب عنكم الرجس أهل
البيت وظهر كم نظيرها والمراد بهن ما يشمل من خطبها أو عرضت عليه ولم ينكحها لانه

سبذكرهن في ذا الفصل فأطلق عليهن في الترجمة أزواجه حكماً وأراد الحقيقة وذكر
غيرهن تبع (وسرا به المظهرات) عن الاستدال بالبيع والنسب تسريتهن وصونهن
حتى يمتن عن كثير من الحرائر وغيرهن بالسبي والرق بخلاف الحرائر فظاهرات أمالة
لعراقة أسابهن والصيانة في أهاليهن ومهن خديجة وكانت تدعى في الجاهلية بالطاهرة
وان حزن به غاية الشرف والظاهرة ولا يرد أن صفية معها السبي لانه لما اعتقها وترجها
رأت منزلة الحرائر الأصلية فكساها المرقق لاسيما وهي من ذرية هرون وهو شرف لها ولما
أراد بالدكر الأعم من معناه القوي وهو دكر الاسم حسن منه تعقيب الترجمة بدكر آية
في مصانئهن فتسال (قال الله تعالى النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم) فيما دعاهم اليه
ودعاهم أنفسهم الى خلافه (وأزواجه أمتهاتهم) استدله من قال بقصره تكاح
الكافرة عليه صلى الله عليه وسلم لانه لو تزوجها كانت أم المؤمنين وقرى وهو أب لهم
واستدل به من جوار أن يسأل له أبو المؤمنين (أى أزواجه عليه الصلاة والسلام أمتها
المؤمنين سواء من مات عنها أو ماتت عنه وهي تحتها) إشارة لحل الالتصاق ادم من فارقتها
أو استعادت منه لا تحرم ان لم يدخل فان دخل فثولان ذكرهما المصنف في الحصائص
وفي الروضة أن الاصح الحرمة (وذلك في تحريم كاهن) على التأيد كما قال تعالى
ولا أن تكبروا أزواجه من بعده أبدا (وجوب احترامهن) فهن كالأمتها في ذلك
(لا في نظروهن) من حرام كالاجاب قال تعالى واداسا فتورهن متاعا فأسألوهن من وراء
حجاب ولاغيرهما كعدم قصر الوصر بمسهن وتوارث وهذا وشوه اخبار فضلهن لاجله
صلى الله عليه وسلم لا يقال لا قاعدة في ذكره بعد موتهن (ولا يقال بامتن اخوات المؤمنين)
اد لا يحرم تكاهن على أحد (ولا آبائهن وأمهاتهن أجداد وجدات ولا اخواتهن
وأخواتهن اخوات) للمؤمنين فقد تزوج الريرة أسماء وهي أخت عائشة والعباس
أيم الفضل أخت ميمونة ولم يقل هما جالبا المؤمنين (قال القوي) محمد بن الحسين بن مسعود
الحافظ العقبة الامام محي السنة صاحب التصانيف المباركة فيها القصد الصالح فانه كان
من العلماء الربانيين ذامدا ونسك وقاعة بالسيرمات في شوال سنة ستة عشر وخمسمائة
عن ثمانية سنة (كن أمتها المؤمنين) المذكور (دون النساء) المؤمنات (روى ذلك
عن عائشة رضي الله عنها) ولفظ الدعوى في معام التبريل واختلصوا في انهن كن أمتها
المؤمنات فبيل كن أمتها المؤمنين والمؤمنات جميعا وقيل كن أمتها المؤمنين دون
النساء روى عن الشعبي عن مسروق أن امرأة قالت لعائشة يا أمة قتالت لست لك بأم اما
أما أم رجالكم انتهى فحكى القولين على حدسوا بخلاف ايام المصنف أنه حرم بأحدهما
(ولفظها ككاهن اليصاوي) ورواه البيهقي في سننه عنها (لسنا) معاشر الأزواج
الطاهرات (أمتها النساء) بل أمتها الرجال أى حشمهم بأمتها النسب في حرمة
التكاح والتعظيم وذلك لا يتأتى بينهم وبين النساء وان وجب عليهن احترامهن لكن
مجموع الامر لم يثبت للنساء (وهو جار على الصحيح عند أصحابنا وغيرهم من أهل الأصول

أن النساء لا يدخلن في خطاب الرجال (الرجال) الاقرية كالخطاب وغيره من الاحكام التي قامت
 القرائن على انها ليست خاصة بالرجال وفي فتح الباري والحاقي للواحدة منهم أم المؤمنين
 للتغليب ولا مانع من أن يقال لها أم المؤمنين على الراجح انتهى قال المصنف وحاصله أن
 النساء يدخلن في جمع الذكر السالم تغليبا لكن صرح عن عائشة انها قالت أنا أم رجالكم لا أم
 زناكم قال ابن كثير وهذا أصح الوجهين انتهى فعلم من هذا انها قولان مرجحان (قال)
 البغوي (وكان صلى الله عليه وسلم أبا الرجال والنساء) أي كالآب في الشفقة عليهم
 واستراحتهم له فلا ينافي قوله تعالى ما كان محمد أباً أحدهم من رجالكم كما بين ذلك بقوله (ويجوز
 أن يقال أبو المؤمنين في الحرمه) وفي حرف أبي وهو أب لهم وخص المؤمنين بالذكر لا ليرد
 أنه كالآب للنساء لجواز تكاحه منهن ولو قال أبا الرجال والنساء في الاحترام والتعظيم كان
 أوضح (وفضلت زوجته عليه الصلاة والسلام على) سائر (النساء) قال تعالى يا نساء النبي
 استعينوا بحكم الله والنساء ان اتقين وهذه عبارة الروضة وعبارة القاضى حسين لساؤه
 أفضل لساها العالمين وعبارة المتولى خير النساء هذه الامة وعبارة الروضة تحتلها وما يلزم من
 كونهن خير النساء هذه الامة أن يكن خير نساء الامم لأن هذه الامة خير الامم والتفصيل على
 الافضل تفصيل على من هو دونه الا انه لا يلزم من تفصيل الجملة على الجملة تفصيل كل فرد على
 كل فرد وقد قيل بنبوة مريم وآسية وأم موسى فان ثبت خصت من العموم ذكره النبي
 السبكي في الحاشيات زاد غيره وسواء وسارة وهاجر (وثوابهن وعقابين مضاعفتان) كما
 أنزل الله في القرآن أي مثلى ثواب غيرهن من النساء ومثلى عذابه كما يرم به البغوي وغيره
 وهو ظاهر اللفظ وعمومه شامل لجميع الطاعات والمعاصى فنوابهن على نحو الصلاة
 مضاعف بالنسبة لغيرهن وعقابين على المعاصى وان قلت كذلك خلافا لما يرويه البيضاوى
 (ولا يدخل سؤالهن الامن وزنا عجباً) أي ستر قال عياض فلا يجوز اظهار شخصهن
 وان كن مستترات الاما دعت اليه ضرورة من براز ورده الحافظ بأنهن كن بعده صلى الله
 عليه وسلم يحجب ويطلق وسمع العصاة بهن ومن بعدهم الحديث منهن وهن مستترات الابدان
 لا الاشخاص انتهى ويمكن أن ذلك من جملة الضرورة وأن قوله من براز أي مثله لا يلزم عليه
 ذلك (وأفضلهن خديجة وعائشة وفي أفضلهما خلاف يأتى تحفة ان شاء الله تعالى قريباً)
 والضواب كما قال السبكي وعلى القطع بتفضيل فاطمة عليهما وصحبه السبكي وقال وأما
 بقية الأزواج فلا يلحق هذه الرتبة وان كن خير نساء الامة بعده هؤلاء الثلاث وهن متقاربات
 في الفضل لا يعلم حقيقة ذلك الا الله لكان علم لحفصة بنت عمر من الفضائل كثيراً فما أشبهه أن
 تكون هي بعد عائشة (واختلف في عدة أزواجه عليه الصلاة والسلام وترتيبهن) أي ترتيب
 تزويجهن (وعدة من مات منهن قبله ومن مات عنهن ومن دخل بها ومن لم يدخل بها
 ومن خطبها ولم ينكحها ومن عرضت نفسها عليه) هذه ترجيحاً لفضلها بعد ذلك (والمنفق
 عليه انهن احدى عشرة) قال الشافعى لم يختلف فيهن اثنان (سنة من قرئ خديجة بنت
 خويلد) بضم الخاء المعجمة وفتح الواو وسكون التحتية وكسر اللام وبالذال المهملة (ابن
 أسد بن عبد العزى بن قصى بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى) فيجتمع معه صلى الله عليه

وسلم في جده قصي (وعاقشة بنت أبي بكر بن أبي خافة) عبد الله بن عثمان (بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم) بضم قية مفتوحة فتحة (ابن مرة بن كعب بن لؤي) فاجتمعت معه في جده مرة (وحفصة بنت عمر بن الخطاب بن نفيل) بضم النون (ابن عبد العزى بن رباح) بكسر الراء وفتح التحتية فألف حاء مهملة قال العسكري ولا يعرف في العرب في الجاهلية برباح يوحدة (ابن عبد الله بن قرط) بضم القاف وفتح الراء وبالطاء المهملة بن كافي الجامع وغيره ويقع في بعض النسخ تأخير رباح عنه وهو غلط فإنه على أهل النسب وهو الذي في الصحيح وشرح المسنف والناسي وغيرهم أن رباحا والد عبد العزى وأن أباه عبد الله بن قرط (بن رباح) بفتح الراء والراءى فألف فهملة (ابن عدى) بالذال المهملة (ابن كعب بن لؤي) فاجتمعت معه في كعب وعدد ما بينهم من الأباء متفاوت فينه صلى الله عليه وسلم وبين كعب سبعة آباء وبين حفصة وبينه تسعة (وأم حبيبة بنت أبي سفيان) بضم حوب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي) فاجتمعت معه في عبد مناف (وأم سلمة بنت أبي أمية) واسمها حذيفة أوزهيراً وسهل ويعرف بزيادة الراكب كان إذا سافر لم يحمل أحد من رفقة زاد ابل يكفيهم وهو أحد أجداد العرب المشهورين بالكرم (ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم) بفتح الميم وسكون المجمة وبالزاي (ابن بقعة) بفتح التحتية والقاف والطاء المجمة (ابن مرة بن كعب بن لؤي) فاجتمعت معه في مرة (وسودة بنت زمعة) بفتح الزاي وسكون الميم وتفتح على مافي القاموس وبهيرة قول المصباح لم أظفر بسكونها في كلام لغوي (ابن قيس) بفتح القاف وسكون التحتية (ابن عبد شمس ابن عبدود) بفتح الواو وشدة الدال كذا اقتصر عليه الشامي ولهذا لأنه الأكثر كافي القاموس والافصح ضم الواو أيضاً وبما قرئ (ابن نصر بن مالك بن حسل) بكسر الحاء وسكون السين المهملة وبالدالام (ابن عامر بن لؤي) بن غالب فاجتمعت معه في لؤي (وأربع عريسات) من غير قریش من حلفاء قریش كافي الشامي فلأراد بغيريات المغايرات لأقرشيات والأفعول أن قریشاً صميم العرب (زینب بنت جحش) قال في الروض كان اسمه برة بضم الباء أي وشدة الراء فقالت زينب يا رسول الله لو غيرت اسمي أي فان البرة بغيرة فقال صلى الله عليه وسلم لو كان أبوك مسلماً سميت باسم من أسماءنا أهل البيت ولكنني قد سميت جحشاً والجنح أكبر من البرة رواه الدارقطني في كتاب المؤتلف والمختلف انتهى (ابن رباب) بكسر الراء وخفة التحتية وببدل همزة فألف فوحدة (ابن يعمر) بفتح التحتية وسكون العين المهملة وضم الميم (ابن صرة) بفتح الصاد المهملة وكسر الموحدة (ابن مرة بن كبير) مذكور صغير (ابن غنم) بفتح الغين المجمة ومكون النون (ابن دودان) بضم الدال المهملة ومكون الواو قدال أخرى فألف فنون (ابن أمية بن خزيمة) بن مدركة ابن الياس بن مضر فاجتمعت معه في جده الأعلى خزيمة فهي عربية وتلقى معه فيها وفاقا قریش (وميمونة بنت الحارث) بن حزن بن يعبير عوحدة وجمع فتحة مصغر ابن هزم بضم الهاء وفتح الراء ابن ربيعة بضم الراء بعد هاء مرة مفتوحة تبدل واو ابن عبد الله بن هلال بن عامر (الهلالية) نسبة إلى جدها الأعلى هلال المذكور (وزينب بنت خزيمة) بن الحارث

(فأما أم المؤمنين خديجة رضى الله عنها) أول خلق الله تعالى أسلم بإجماع المسلمين
لم ينتد مها رجلا ولا امرأة خاله الحارث أبو الحسن عز الدين بن الأثير وأقره الأمام
المذنب وسددهم الحكاية الإجماع الثعلبي وابن عبد البر صنف أحسن السن فلها أجرها
وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة (وأما عاتمة بنت زائدة بن الأصم) لقب لخديج
ابن جهم بن بغيض بن عامر بن لؤي ولى نسخة بنت زائدة بنت ابن الأصم وهي وصفتان
لعاتمة لالأئمة ثلاثون لهم أن زائدة اسم لانتها مع أنه أبوها وأما هالة بنت عبد مناف
ابن الحرث بن منقذ بن بغيض بن عامر بن لؤي وأم هالة قلاية بنت سعيد من بني كعب بن
لؤي فكيف ما دار نسبها دارق قريش (فكانت تدعى) توصف أوتسادي (في الجاهلية
الطاهرة) لتركها ما كانت تفعله تساء الجاهلية (وكانت تحت أي هالة) واسمها فيما جرم به
أبو عبيد وقتله مقلطاي (الباش) بفتح النون ووحدة ثقيلة فالف فشين مجبة وقيل مالت
حكاه الزبير بن بكار والدارقطني وصدره في الصغ وقبل زارة حكاه ابن مقفده والسبلي وقيل
هند جرم به العسكري وتبعه العمري (ابن زارة) بن الناش بن عدي التميمي بجميع
من بني تميم (فولدت له هند) الصمائي راوى حديث الصفة البورية البدرى الصمغ
البليغ الوصاف وله ولد اسمه أيضا هند فعلى قول العسكري أن اسم أبي هالة هند يكون
عن اشتراك مع أبيه وبنته في الاسم (وهالة) التميمي قال أبو عمرو له حجة وررى المستغفرى
عن عائشة قدم ابن خديجة يقال له هالة والى صلى الله عليه وسلم فأنزل اسمه فقال هالة
هالة هالة وروى الطبراني عن هالة بن أبي هالة أنه دخل على أبي صلى الله عليه وسلم وهو
راقد فاستنطقه فسلم هالة إلى صدره وقال هالة ثلاثا (وحما ذكران) خلا فالتان وهم فرعم أن
هالة اتى وإن منى عليه الشاى ما وردة قول عائشة ابن خديجة ومن ثم أوردته في الإصابة
في الرجال لافى النساء (ثم) بعد موت أبي هالة في الجاهلية (تزوجها عتيق بن عابد) بالوحدة
والدال المهملة ابن عبد الله بن عزم بن عزم (الخزوي) القرشي (فولدت له جارية اسمها
هند) أسأت وصحبت ولم تزو شيئا قاله الدارقطني قال الزهرى وهي أم محمد بن صبيح
الخزوي وهو ابن عمها قال ابن سعد ويقال لولد محمد بنو الطاهرة لمكان خديجة وقال
بعضهم ولدت لعتيق عبد الله وقيل عبد مناف وهذا ثم كونه بعد أبي هالة هو قول الأكثر
وصحبه ابن عبد البر (وبعضهم يفتنم عتيقا) في ترويض خديجة (على أبي هالة) وهو قتادة
وابن شهاب وابن اسحق في رواية يونس قالوا تزوجها وهي بكر عتيق ثم طلق عنها فزوجها
أبو هالة واقتصر عليه في العيون والصح وسكى القوانين في الإصابة (ثم) بعد موتها معا
عنها (تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولها يومئذ أربعون سنة) كما رواه ابن سعد
واذصر عليه العمري وقدمه مقلطاي والبرهان وصحح وقيل خمس وأربعون وقيل ثلاثون
وقيل ثمانية وعشرون حكاه مقلطاي وغيره أمأ قوله (وبعض أخرى) فبسط فأناله وما قدر
البعض (وكان سنه عليه الصلاة والسلام إحدى وعشرين سنة) في قول الزهرى (وقيل
خمس وعشرين) سنة (وعليه الأكثر) من العلماء (وقيل ثلاثين) حكاه ابن عبد البر وقيل غير
ذلك (وكانت قد عرضت نفسها عليه) بلا واسطة كما عند ابن اسحق وأبو اسطة فبنت
منية بكاروا الواقدي عنها وقد قدمت ذلك ولاتناني فأنما أرسلت له نفيسة أولا فلما حضر

كلمته بنفسه أو سبب العرض ما حدثها به علامها ميسرة حين سافر معه في تجارتها وما رآته
 هي أيضا فيه من الآيات وما رواه المدائني عن ابن عباس أن نساء مكة اجتمعن في عبد الله بن
 جحاف رجل فنادى بأعلى صوته أنه سيكون في بلد كتي نبي يقال له أحمد فن استطاع منكن أن
 تكون زوجا له فلفه فلخصبته الا خديجة فأعصت على قوله ولم تعرض عنه (فذكر ذلك
 لأعمامه) فبه أن الله جيله على الاستشارة من قبل النبوة (فخرج معه منهم حمزة) كما عند
 ابن اسحق ونقل السهيلي عن المبرد أن أبا طالب هو الذي نهض معه وهو الذي خطب وجمع
 بأنهم ما خرجوا معا وانما طاب أبو طالب لأنه أسن من حمزة وروى أحمد والطبراني برجال الصحيح
 عن ابن عباس والبراز والطبراني برجال ثقات عن جابر بن سمرة أو رجل من الصحابة والطبراني
 بسند ضعيف عن عمران وهو البراز بسند ضعيف عن عمار دخل حديث بعضهم في بعض
 أنه صلى الله عليه وسلم كان يري هو وشريك له ابلا لاخت خديجة مدة فلما انقضت جعل
 شريكه يأتي يقة ساضاها ما بقي لها ما عليها فقالت له مرة أين محمد قال قلت له فزعم أنه يستحي
 فقالت ما رأيته رجلا أشد حياء منه ولا أعف ولا ولا فوقع في نفس خديجة فبغضت اليه
 فقالت أنت أبي فأخطبني قال أن ابلا رجل كثير المال وهو لا يفعل وفي حديث عمار مررت
 معه صلى الله عليه وسلم على أخت خديجة فنادتني فانسرفت اليها ووقف عليه السلام
 فقالت أما صاحبك في تزويج خديجة حاجته فأخبرته فقال بلى لعمرى فرجعت اليها
 فأخبرتها انتهى فقالت له صلى الله عليه وسلم كالم أبي وأنا كفيك وانت عند سكره فأنا صلى
 الله عليه وسلم فكلمه وكان أبوها يرغب أن يزوجه فذبحت خديجة بقرة وصنعت طعاما
 وشربا ودعت أباها ونفر من قريش فطعموا وشربوا حتى ثابوا فقالت ان محمد بن عبد الله
 يخاطبني فزوجهني أياه ففعل خلقته وألبسته حلة وضربت عليه قبة وكذا كانوا يفعلون
 بالإباء فلما سرى عنه سكره فنظر ذلك فقال ما شأني ما هذا قالت تزوجهني محمد بن عبد الله فلما
 أصبح قيل له أحسنت تزوجت محمد فقال أو قد فعلت قالوا نعم فدخل عليها فقال ان الناس
 يقولون اني تزوجت محمد أو ما فعلت قالت بلى قال أنا أزوجه يقيم أبي طالب لاله مري قالت
 ألا تستحي تريد أن تسفه نفسك عند قريش تخبر الناس أنك كنت سكران فان محمدا كذا
 وكذا فلم تزل به حتى رضى ثم بعثت اليه صلى الله عليه وسلم بوقيتين فضة أو ذهب وقالت
 اشتر حلة وأهد هالي وكمسا وكذا وكذا ففعل ولا تعارض بين هذه الاسباب لعرضها
 نفسها عليه فان من حلة أسبابه وصف أختها له وهي تسمع بشدة الحياء والعفة وغيرهما
 فأرسلت له أو لا نفيسة لتعلم أنه في ما رغبة فلما علمت ذلك كلمته بنفسه أفكانه أبطأ عليها بعض
 أيام فذكرته لا ختم آخر عليها مع عمار فقالت لعمار ذلك فوافق صلى الله عليه وسلم على ذلك
 وكأم أعمامه فذهب معه اثنان (حتى دخل على) أيها (خويلد بن أسد فخطب اليه) أي
 من خويلد لنفسه صلى الله عليه وسلم (فزوجها صلى الله عليه وسلم) بعد ما تحلبت على أيها
 بما ذكرناه كان يرغب عن أن يزوجه والله هداها ووقعها وكون أيها هو الذي تزوجهما
 هو ما جزم به ابن اسحق أولا ثم صدر به هنا وهو ظاهر الأحاديث المذكورين وقيل أخوها
 عمرو بن شريك وقيل عمار عمرو بن أسد وزوجه الواقدي وعظم من قال بخلافه لأن أباها

ما قبل ذلك قال المصنف وهو الأصح وبإغ المزمع على تحكي عليه الاتفاق (وأصدقها
 عشرين بكسرة) كما قاله المصنف الطبري فائلا ولا تخالف بينه وبين ما قال أصدقها عنه
 أبو طالب بلوازائه على أنه عليه وسلم زاد في صداقتها كان الكل صدقا (وزاد ابن اسحق
 من طريق آخر وحضر أبو طالب ورواه عن مضر فخطب أبو طالب وقد تقدمت خطبته في
 المقصد الأول عند ذكر ترويجها) مصدر مضاف لقوله أي تزويج أيها له (على أنه
 عليه وسلم) فسقط زعم أن السواب تروجها ثم هو أولى فقط ويكون مضافا لقوله (وذكر
 الدولابي وغيره أن النبي صلى الله عليه وسلم أصدق خديجة اثني عشرة أوقية ذهباً)
 ونشا كما هو بقية كلام من نقل عنه كما أسلفه في المقصد الأول وقال إن النش نصف أوقية
 وكل أوقية أربعة درهما انتهى وهو يشق التوثيق والبيان المجبة وفي مسلم عن عائشة كان
 صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم لأزواجه اثني عشرة أوقية ذهباً ونشا أندرى ما لا
 قلت لا قالت نصف أوقية فذلك خمسمائة درهم فذلك صدق لأزواجه وهذا الصنف أولى
 بما ذكره ابن اسحق أن صدقها لا أكثر أزواجه أربعة مائة درهم ولزيادة فان من ذكر الزيادة
 معه زيادة علم فاعلم ما وقع لبعضهم أنه أصدق خديجة أربع مائة دينار أصله درهم ويكون
 بناء على كلام ابن اسحق (وكانت خديجة كما قدمته أول من آمن من الناس) على الإطلاق
 كما يمكن عليه التاملي وابن عبد البر وابن الأثير الاتفاق وانما الخلاف في أول من آمن
 بعدها وتقدم الجميع قال في الإصابة وأصرح ما وقع عليه في سبقها إلى الإسلام مارواه
 أبو نعيم في الدلائل بسند ضعيف عن عائشة كان صلى الله عليه وسلم جالساً مع خديجة إذ
 رأى شخصاً بين السماء والأرض فقالت له خديجة ادن فدننا منها فقالت تراه قال نعم قالت
 ادخل رأسك تحت درجتي ففعل فقالت تراه قال لا قالت أبشر هذا ملك لو كان شيطاناً لما
 استحي ثم رآه بأجساد فزل إليه وبسط له بساطاً وبحث في الأرض فنجع الماء ففعل جبريل كيف
 ينوصأه وضاً وصلى وكفّن في نحو الكعبة وبشراً بنبوته وعلمه أقرأ باسم ربك ثم انصرف
 فلم يزل على شجر ولا حجر إلا قال سلام عليك يا رسول الله فجاء إلى خديجة فأخبرها فقالت
 أرني كيف أرى النار أهاق قوساً كأن قوساً ثم صلت معه وقالت أشهد أنك رسول الله انتهى
 (وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة أن جبريل قال للنبي صلى الله عليه وسلم) لفظ الرواية
 في الصحيحين أن جبريل النبي صلى الله عليه وسلم زاد الطبراني بحراً (بإمام) لفظ البخاري
 في باب ترويجها وفضلها فقال يا رسول الله (هذه خديجة قد أتتك) هو لفظ مسلم قال المصنف
 أي توجهت إليك وقوله ثانياً فاذا هي أتتك أي وصلت إليك ولفظ البخاري قد أتت بلا
 كاف (بأناء فيه طعم أم أو) قال (إمام) بكسر الهمزة (أو) قال (شهاب) كذا رواية
 الصحيحين بالشك من الراوي ثلاثاً وللإمام علي فيه إمام أو طعام وشراب بالشك مرتين
 وفي رواية الطبراني أنه كان حياً (فاذا هي أتتك) وصلت إليك (فاقرأ) بهمزة وصل وفتح
 الرا (عليها السلام من وهبها) إضافة تشریفها (ومنى) قال المصنف وهذه له عراقة
 خاصة لم تكن لسواها وسبقه إلى هذا ابن القيم في الهدى فقال وهذه فضيلة لا تعرف
 لامرأة سواها انتهى زاد الطبراني فقالت هو السلام ومنه السلام وعلى جبريل السلام

والنساء عن أنس قال قال جبريل النبي صلى الله عليه وسلم إن الله يقرئ خديجة السلام
 يعني فأخبرها فقات إن الله هو السلام وعلى جبريل السلام وعليك السلام ورحمة الله
 وبركاته زاد ابن السني وعلى من سمع السلام إلا الشيطان قال في فتح الباري قال العلماء
 في هذه القصة دليل على وقور قهها لأنها لم تقبل وعليه السلام كما وقع لبعض الصحابة حيث
 كانوا يقولون في التشهد السلام على الله قههاهم صلى الله عليه وسلم وقال إن الله هو السلام
 فقولوا التحيات لله فمررت خديجة لجهة فهمها أن الله لا يرعد عليه السلام كما رعد على الخلقين
 لأن السلام من إيمانه وهو أيضا دعاء بالسلامة وكلاهما لا يخل أن يرده على الله فكانت
 قالت كيف أقول عليه السلام والسلام اسمه ومنه يطلب ومنه يحصل فيستفاد منه أنه
 لا يليق بالله إلا الثناء عليه فجعلت مكان رد السلام عليه الثناء عليه ثم غابت بين ما يليق بالله
 وما يليق بغيره فقالت وعلى جبريل السلام ثم قالت وعليك السلام ويستفاد منه رد السلام
 على من أرسله وعلى من بلغه والذي يظهر أن جبريل كان حاضرا عند جوابها فرددت عليه
 وعلى النبي مرتين مرة بالتخصيص ومرة بالتعميم ثم أخرج الشيطان عن سمع لأنه لا يستحق
 الدعاء بذلك وأنها بلغها جبريل بواسطة المصطفى ولم يواجهها بالخطاب الكريم قبل لأنها نبيه
 وقيل لأنها لم يكن معها زوج يحترم مقامها انتهى (وبشرها بيت في الجنة من قصب) بفتح
 القاف والصاد المهملة وبالموحدة (لا صخب فيه) بفتح الهمزة والمجدة بعد ها موحدة
 الصباح والمنازعة برفع الصوت (ولا نصب) بفتح النون والمهملة فوحدة التعب فبشرها
 صلى الله عليه وسلم لأنه لا يختلف عن امتثال ما أمر به وقد روى أحمد والطبراني وأبو يعلى
 برجال ثقات وابن حبان عن عبد الله بن جعفر رفعه أمرت أن أبشر خديجة بيت في الجنة
 من قصب لا صخب فيه ولا نصب وروى الشيخان عن عائشة أنه صلى الله عليه وسلم بشر
 خديجة بيت في الجنة الحديث وروى الطبراني برجال الصحيح عن جابر سئل صلى الله عليه
 وسلم عن خديجة فقال أبشر بما على نهر من أنهار الجنة في بيت من قصب لا لفوقه ولا نصب
 قال السهيلي مناسبة تقيها تين الصقيتين أعنى المنازعة والتعب أنه صلى الله عليه وسلم لما
 دعا إلى الإيمان أجابت خديجة طوعا فلم توجه إلى رفع صوت ولا منازعة ولا تعب في ذلك
 بل أزال عنه كل نصب وأنسبته من كل وحشة وهونت عليه كل عسير فناسب أن يكون
 منزلها الذي بشرها به ربها باصفة المقابلة لقلعها (والقصب اللؤلؤ المحجوف) كما ورد مفسرا
 في كبير الطبراني من حديث أبي هريرة ولفظه بيت من لؤلؤة مجوفة وأصله في مسلم وعنده في
 الأوسط عن فاطمة بنت يارسول الله أين أتى خديجة قال في بيت من قصب قلت أمن هذا
 القصب قال لا من القصب المنظوم بالدر واللؤلؤ والياقوت قال السهيلي التكنة في قوله من
 قصب ولم يقل من لؤلؤ أن في لفظ القصب مناسبة لكونها أحرزت قصب السبق بما درتها إلى
 الإيمان دون غيرها وكذا وقعت هذه المناسبة في جميع ألفاظ هذا الحديث انتهى قال الحافظ
 وفي القصب مناسبة أخرى من جهة استواء أكثر أنايبه وكذا كان خديجة من الاستواء
 ما ليس لغيرها إذ كانت حريصة على رضاه بكل ممكن ولم تقصصه قط كما وقع لغيرها والمراد
 بالبيت كما قال أبو بكر الاسكاف في فوائد الأخبار بيت زائد على ما أعاد الله لها من ثواب عملها

ولذا قال لا نصب أى لم تنصب بسببه وقال السهيلي له كرايت معنى لطيف لأنها كانت ربة
 بيت في الاسلام منفردة به لم يكن على وجه الارض في أول يوم بعث صلى الله عليه وسلم بيت
 اسلام الا يتارهي فضيلة ما شاركها فيها أيتها غيرا قال ويرا القمل يذكر غالبا بانه وان
 كان غيره أشرف منه فلهذا اياه الحديث، الحديث دون قصر انتهى قال الحافظ ووقع معنى
 اخرون مرجع أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم اليه المائت في تفسيره قوله تعالى أعياد
 الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا قالت أم سلمة لما رأت دعا النبي صلى
 الله عليه وسلم فاطمة وعليها الحسن والحسين جلهم بكاء فقال اللهم ولا أهل بيتي
 الحديث أخرجه الترمذي وغيره ويرجع أهل البيت هؤلاء الى خديجة لان الحسين من
 فاطمة وفاطمة بنتها وعلى تناسل بيتا وهو صغير ثم تزوج بنتا به فاطمة ورجوع أهل البيت
 النسوي الى خديجة دون غيرها انتهى (قال ابن اسحق) في اسلام خديجة فأممت بما جاء به
 من الله ورازونه صلى الله عليه وسلم فكانت أول من آمن بالله ورسوله خفف الله بذلك عن رسوله
 في مكان صلى الله عليه وسلم لا يسمع شيئا يكرهه من رده عليه وتكذيب له فيحزنه ذلك الا ترجع الله
 عنه بخديجة اذ ارجع اليها (تنبيهه وتخفيف عنه وتصدقته وتموتن عليه أمر الناس) تسهل
 عليه أداهم كأن تقول هم وان قالوا فيك ما لا يلبس فهم يعلمون أنك بري منه وأما قوله
 حسدا واستمر ذلك (حتى مات رضي الله عنه) ومتر حديث الصحيح في تنبيهه لالتقي ما رزل
 عليه وذكرها خصاله الجيدة وذوها بما به الى ورقة (وعن عبد الرحمن بن زيد) بن أسلم العدوي
 مولاهم المدي (قال قال آدم عليه السلام اتى لسيد البشر يوم القيامة) من حيث الابوة
 أو السيادة لا تقتضى الافضلية فتصدق قال ابن عمر ما رأيت أسود من معاوية وقد روى
 العمرين (الاربعاء من ذريتى نيامن الانبياء يقال له أحمد فضل على بانه نبي زوجته عاوشة
 وكانت له عونا) قبل البعثة وبعدها (وكانت زوجي على عونا) حيث ربيت له الاكل من
 الشجرة (وأعانه الله على شيطانه) قريته الموكل به (فأسلم) آمن بالله ورسوله (وكرر
 شيطاني) ابليس لعنه الله (حرجه الدوالي) كذا ذكره الطبري (الحافظ محب الدين في
 السط الثمين في أزواج الامين وهذا الحديث وان كان مقلوعا فلبعضه شواهد فبعد البزار
 عن ابن عباس رفعه وصلت على الانبياء بمصائبهم كان شيطاني كافرا فأعاني الله عليه فأسلم
 قال ونسيت الاخرى وروى مسلم مرفوعا ما منكم من أحد الا وقد وكل به قرينه من الجن
 قالوا وبالذي بارك الله قال واياي الا ان الله أعاني عليه فأسلم فلما امرني الانبياء روى
 بفتح الميم وربحه عياض والنووي وهو المختار وبضمها وصححه الخطابي (وخرج الامام
 أحمد) وأبو داود والنسائي والحاكم وصححه (من حديث ابن عباس أنه صلى الله عليه
 وسلم قال أفضل نساء أهل الجنة) في ذكرها الايذان بأنهن أفضل حتى من الجور العين
 ولو قال النساء لودهم ان المراد نساء الدنيا فقط (خديجة بنت خويلد) لسببها الى الاسلام
 ومواساتها وتعظيمها خير الانام وقال اتى رزقت حبها ورواه مسلم فتأمل قوله رزقت ولم يقل
 أحبا يتجد فيه ما فيه من غاية التعظيم ونهاية التفضيل (وفاطمة ابنة محمد) قال البيهقي
 تكلم الناس في المعنى الذي يبادر به فاطمة اخواتها فيفضل لاهلها ولدت الحسين الذي قال

فيه جده ان ابني هذا سيد وهو خليفة ربه لها خليفة وأحسن من هذا قول من قال سادت
 اخوتها وأمه الا نحن متى في حياته صلى الله عليه وسلم فكان في صحيفته ومات هو في حياته
 فكان في صحيفتها وميزاتها وقدر روى البزار عن عائشة أنه عليه السلام قال لقاطمة هي خير
 بنتي لانها أصيبت في وهذا قول حسن انتهى (ومريم ابنة عمران) لان الله ذكرها في القرآن
 وشهد بصحتها وأخبر أنه طهرها واصطفاها على نساء العالمين وقيل بنيتها (وأسية) بنت
 حزام (امرأة فرعون) المذكورة في القرآن وهما من زوجاته صلى الله عليه وسلم في
 الجنة كما عند ابن عساکر بسند ضعيف (قال الشيخ في الدين العراقي خديجة أفضل
 أئمة المؤمنين على الصحيح المختار) عند العلماء بدليل هذا الحديث والذي قبله من اقراء
 السلام عليها من الله تعالى وقوله صلى الله عليه وسلم خير نساءي ومرج خير نسايتي خديجة
 روى البخاري أي مريم خير نساء الامة الماضية وخديجة خير نساء الامة كآل الحافظ
 جاءها بقسر المراد صريحا فروى البزار والطبراني عن عمار رفته لقد فلتت خديجة على
 نساء أتت كإفادت مريم على نساء العالمين اسناده حسن انتهى وقال في الإصابة يضره
 ما أخرجه ابن عبد البر عن عمران أنه صلى الله عليه وسلم قال لقاطمة الأترسية انك سيدته
 نساء العالمين قالت يا أبا ت فإين مريم قال تلك بسيدته نساء عالمها انتهى ولأنه صلى الله عليه
 وسلم اتى على خديجة ما لم يأت على غيرها قالت عائشة كان صلى الله عليه وسلم لا يكاد يخرج
 من البيت حتى يذكر خديجة فيحسن الثناء عليها روى الدولابي وابن عبد البر والطبراني
 وكان اذا ذكر خديجة لم يسأم من ثناء عليها واسمها فقارها (وقيل عائشة) وضعف بحيث
 بالغ ابن العربي فقال لا خلاف أن خديجة أفضل من عائشة قال في التمهيد وروى أن الخلاف
 ثابت قد عاوان كان الراجح أفضلية خديجة بما تقدم (انتهى) كلام الوالي (وقال شيخ
 الاسلام زكريا بن أحمد (الإيضاحي) العلامة المحدث الفقيه الامام الصوفي بحجاب
 الدعوة صاحب التصانيف شهرته تغني عن تعريفه وعمر نحو مائة حتى انقرض جميع اقرانه
 وأطلق الاصغار بالكبر وصار كل من بعده من اتباعه أو أتباع أتباعه وتوفي سنة ثمان
 وعشرين وتسعمائة (في شرح هجرة الحارثي) الذي قرئ عليه سبعة وسبعين مرة حتى
 كان نفيه الشجر الرمي يقول هذا خرج أهل بلدنا شرح رجل واحد (عنده كراز واجه
 صلى الله عليه وسلم وأفضلهن خديجة وعائشة وفي أفضلها خلاف) زاد في الروضة نالها
 الوفاء (صحيح ابن العماد) والسكنى وغيرها (تفضل خديجة لما ثبت) عند الطبراني بسند
 جيد والدولابي (أنه صلى الله عليه وسلم قال لعائشة رضي الله عنها حين قالت له) لما غارت
 من كثرة ثناء عليها واسمها فقارها (قال فاجتلبني الغيرة فقلت) قدر في قل الله خير منها
 ولا جهد والطبراني فقلت قد أبدلك الله بكثرة الحسن حديثه البين فغضب غضبا شديدا
 وسقط في حليدي وقلت اللهم أذهب غيظي ووالك لم أعد ذكرها بسوء ما بقيت ولا جد
 أيضا فغضب حتى قلب الذي بين يدي لا ذكرها بعد هذا الا بغير (فقال لا والله ما رزقني
 الله خيرا منها أميت لي حين يصح في النيام وصلى قتي حين كذب النائم وأعطني ما أريد
 حين جرحني النيام) زاد الطبراني وأوتى اذ فضي الناس ورزقتمى الولد اذ حرمتم

قوله وسقطت في حليدي
 في النسيج والمرو في يدي فندد
 فخره في النسيج والمرو في يدي فندد
 اذ حرمتم

ولاحد ورزقني الله أولادها ادسرمي أولاد القساء وأصل الحديث في الصحيحين مختصراً
 خلقه صلى الله عليه وسلم على ذلك مع أنه صادق مصدوق بلا قسم وتعديده ما شرها الحيدة
 أدل دليل على أنها أفضل من عائشة رضي الله عنهما (سئل) الامام أبو بكر (ابن الامام
 الجهمد الخافط (داود بن علي الطاهري) (أيها الفضل) بالتدكير كقوله تعالى يأي أرض
 تموت وتوثر أيضاً وقرئ بآية أرض (فقال عائشة أقرأها النبي صلى الله عليه وسلم السلام
 من جبريل) من قبل نفسه (وخديجة أقرأها جبريل السلام من ربه على لسان محمد
 فهي) أي خديجة (أفضل قبل لهي أفضل خديجة أم فاطمة فقال ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال فاطمة بضعة) بفتح الواو وحده كما هو الرواية وحكي معها وكسر هاء أي قطعة
 لحم (حتى فلا أعدل بضعة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد) قال السهلي وهذا استقرار
 حسن ويشد له ان بابالبابة حين ربط نفسه وحلف أن لا يخله الا رسول الله بها فاطمة
 لعله فأي نفسه فقال صلى الله عليه وسلم فاطمة بضعة مني خلقه قال أعني السهلي
 (ويشهد لهذا) أيضاً (قوله صلى الله عليه وسلم) لفاطمة في مرض موته لما أخبرها أنه
 مقبوض فبكت فقال (أما رضي أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة الا صري) ففحكت
 فهذا دليل على فضلها على أمها وهذا استدلال السبكي قال في المعق والذى يظهر أن
 الجمع بين الحديثين أولى وأن لا تنفصل أحدهما على الأخرى انتهى يعني هذا الحديث
 وحديث أفضل نساء أهل الجنة خديجة وفاطمة وقال في الاصابة وقد ذكر حديث خير
 نساء خديجة وقوله لفاطمة ألا ترين انك سيدة نساء العالمين يحمل على الذفرقة بين
 السيادة والخيرية أو على ان ذلك بالنسبة الى من وجد من النساء حين قاله لفاطمة انتهى
 وفيه نظر فان المراد بالسيادة الخيرية وهي الفضل كما سرح به في رواية أحمد وغيره وحله على
 الموجودات حين الخطاب بأباه قوله نساء العالمين وهو في الصحيحين كما مر في ترجمتها
 لانه تخصيص للعام بلا حصر فندسأوت أمها وزادت عليها كونها بضعة المختارة فهي أفضل
 منها وقد سرح هو في المعق في المناقب بما نقله قبل انعقد الاجماع على أفضلية فاطمة وبقي
 الخلاف بين عائشة وخديجة انتهى بل توسع بعض المتأخرين فقال فاطمة وأخوها ابراهيم
 أفضل من سائر العصاة حتى من الخلفاء الاربعة فان أراد من حيث البضعة فمستعمل
 وان كان الخلفاء أفضل من حيث العلوم الجمة وكثرة المعارف ونصر الدين والامة (واحتج
 من فضل عائشة رضي الله عنها) على فاطمة وهو أبو محمد بن حرم (بما احتج) هي (به من
 انها في الاسرة) في الجنة (مع النبي صلى الله عليه وسلم) التي هي أعلى الدرجات (وفاطمة
 رضي الله عنها مع علي) ولا يجزئ في هذا والالزم انها وبقي أزواجه أفضل من سائر الانبياء
 والمرسلين لانه صلى الله عليه وسلم أعلى درجة في الجنة من الجميع وهو خلاف المعلوم من
 الدين بالضرورة ومن ثم قال في المعق وفساده ظاهر (و) قد (سئل السبكي) الكبير
 والسائل له الامام الاذري تزيل حلب ومقتها عن جملة مسائل منها هل قال أحد ان
 أحدا من نساءه صلى الله عليه وسلم غير خديجة وعائشة أفضل من فاطمة (فقال) في
 الجواب قاله من لا يعتد بقوله وهو من فصل نساءه على جميع العصاة لانه في درجته

في الجنة وهو قول ساقط مردود ضعيف لا مستدل من قطر ولا نخل (والذي فخره وندين
الله به أن فاطمة بنت محمد أفضل ثم أمها خديجة ثم عائشة) قال والخلاف شهير ولكن الحق
أحق أن يتبع (ثم استدل لذلك بما تقدم به من) فقال والخجة في ذلك حديث الصحيح أما ترضين
فذكره وما رواه النسائي من فروع أفضل نساء أهل الجنة خديجة وفاطمة (وأما خبر
الطبراني) عن ابن عباس رفعه (خير نساء العالمين مريم بنت عمران ثم خديجة بنت خويلد
ثم فاطمة بنت محمد ثم آسية امرأة فرعون) فأنتي في المرتبة فقدم خديجة المتقدمة لفعلها
على ابنتها (فأجاب عنه ابن العماد بأن خديجة إنما فضلت فاطمة باعتبار الامومة لا باعتبار
السيادة) فلا شاهد فيه على أنها أفضل منها على أن ابن عبد البر قد روى هذا الحديث عن
ابن عباس سيده نساء العالمين مريم ثم فاطمة ثم خديجة ثم آسية قال ابن عبد البر وهذا
حديث حسن يرفع الاشكال ونقله الفتح وأقره فقدم فاطمة (واختار السبكي أن مريم
أفضل من خديجة لهذا الخبر ولا خلاف في نبوتها انتهى) ولم يتعرض للتفضيل بين مريم
 وفاطمة واختار السبكي وطى تفضيل فاطمة على مريم يقتضي الأدلة في مستند الخبر
بمسند صحيح لكنه مرسل مريم خير نساء عالمها وفاطمة خير نساء عالمها وأخرجه الترمذي
موصولا من حديث علي بلفظ خير نساء مريم وخير نساء فاطمة قال الحافظ ابن حجر
والمرسل يعضد بالمستدل وسبقه إلى اختيار ذلك الزركشي والخميري والمقريري كما مر
لكن يرد عليهم هذا الحديث المراتب بهم وقوله في حديث الصحيح لفاطمة في مرض وفاته أما
ترضين أن تكوني سيده نساء أهل الجنة إلا مريم نعم يعارضه حديث عمران أنه صلى الله عليه
وسلم قال لفاطمة ألا ترضين أنك سيده نساء العالمين قالت يا أباي مريم قال تلك سيده
نساء عالمها أخرجه ابن عسجد البر ولم يقدح لي وجه الجمع (وقال أبو امامة بن النقيش أن
سبق خديجة وتأثيرها في أول الاسلام وموازرتها) مستهارة من الجبل واشتقاقها من الوزر
وهو الثقل (ونصرها) عطف تفسير (وقيامها في الدين بتقربها ومالهالم بشر كها فيه أحد
لا عائشة ولا غيرها من أمهات المؤمنين) فقد تكون أفضل من هذم الجنية (وتأثير عائشة
رضي الله عنها في آخر الاسلام وحمل الدين وتبليغه إلى الأمة وأدراكها من الأحاديث)
وفي نسخة من الأدلة (مالم نشر كها فيه خديجة ولا غيرها مما عجزت به عن غيرها) فقد يكون
أفضل منها بهذا الاعتبار (انتهى) كلام أبي امامة وكأنه أشار إلى أن جهات الفضل بينهم
مختلفة كما قاله ابن تيمية قال في الفتح وكأنه رأى التوقف وقال ابن القيم إن أريد بالفضل
كثرة الثواب عند الله فذلك أمر لا يطلع عليه فان عمل القلوب أفضل من عمل الجوارح
وان أريد كثرة العلم فعائشة لا محالة أو شرف الأصل ففاطمة لا محالة وهي فضيلة لا يشتركها
فيها غير أخواتها أو شرف السيادة فقد ثبت النص لفاطمة وحدها قلت امتازت فاطمة عن
أخواتها بأنهن ممن في حياته صلى الله عليه وسلم وماتت في حياته وأما ما امتازت به عائشة
من فضيل العلم فان خديجة ما قبله وهي أنها أول من أجاب إلى الاسلام ودعا إليه وأعان
على ثبوته بالنفس والمال والتوجه التام قلها مثل اجر من جاء بعدها ولا بد وقد روى ذلك
اللا اله تعالى انتهى وقال في الاصابة ومن طواعيتها قبل البعثة انها رأت ميله إلى زيد بن

حارثة بعد أن صار في ملكها فوجهته له صلى الله عليه وسلم فكانت هي السبب فيما امتاز به زيد
من السنن إلى الإسلام حتى قيل أنه أول من أسلم مطلقاً انتهى وفي الصحيح عن عائشة كان
صلى الله عليه وسلم إذا ذبح الشاة يقول أرسلوا إلى أصدقائي خديجة قالت عائشة فأغضبت
يوماً فقلت خديجة فقال اني زرقت حبها وروى الشيخان عن عائشة ما عرفت على أحد
ما عرفت على خديجة وما رأيتهما ولكن كان صلى الله عليه وسلم يكفر ذكرها وربما ذبح الشاة
فقطعهما أعضاء ثم يبعثهما في صدائني خديجة فربما قلت له كأنه لم يكن في الدنيا إلا خديجة
فبقولهم إنما كانت وكانت وكان في منها ولد وروى ابن حبان عن أنس كان صلى الله عليه وسلم
إذا أتى بالنبي يقول أذهبوا به إلى بيت فلانة فانها كانت صديقة لخديجة ولحمك عسان
الذي رغبه عن التطويل (وماتت خديجة رضي الله عنها بكة قبل الهجرة بثلاث سنين) إلى
الصحيح كما في الصحيح والاصابة وزاد عن الواقدي له من شغل من شهر ربه ضارب (وبل)
قلها (أربع سنين) (وقيل خمس) حكاهما في الاصابة وقيل ست سنين حكاه في الصحيح
وروى ابن عساکر بسند ضعيف عن ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم دخل على خديجة
وهي في الموت فقال يا خديجة أذا قبضت ضرا لرك أم تريهني سنن السلام فقالت يا رسول الله
وهل ترويت قولي قال لا ولكن الله روي عن مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون وكلهم
أخت موسى ورواه الزبير بن بكار بلفظ أنه دخل على خديجة وهي في الموت فقال تكرر
ما أرى منك يا خديجة وقد يجعل الله في الكرم خيراً أشرفت أن الله اعلمني أنه سيروي عن
مهلك في الجنة مريم وآسية وكأنتم فقالت الله اعلمك به يا رسول الله قال نعم وروى
هو والطبراني بسند فيه من لا يعرف عن عائشة أنه صلى الله عليه وسلم أطعم خديجة من
عنب الجنة أو رده السهيل بعد حديث الأخبار بالضرار فقط أهر أنه أطعمها ما سئذ فكانه
لما أخبرها بهن والمقصود منه أخبارها في هذه الحالة بأنها رويته في الجنة من أجل الزوجات
الفاضلات أكد الله أخباره الصادق وأتاه من عنب الجنة فأطعمها أكراماً لها وله
صلى الله عليه وسلم (ودفت) كما أسنده الواقدي عن مكسيم بن حرام (بالجرح)
قال ويزل صلى الله عليه وسلم في حفرتها (وهي ابنة خمس وستين سنة) كما في رواية
الواقدي هذه وفي السمع أربع وستين وستة أشهر (ولم يكن يومئذ صلى على الجنائز)
لأنهم لم تكن شرعت (وكانت مقدمة مقامها مع النبي صلى الله عليه وسلم وخمس وعشرين
سنة) على الصحيح كما في الصحيح وهو المطابق للصحيح وقول الأكثر أنه تروجهما وهو
ابن خمس وعشرين سنة (وقيل أربعة وعشرين سنة) وأربعة أشهر قاله ابن عبد البر
وهو مطابق له أيضاً بالقول الكسري عامي الزواج والوفاة أما على أن سنة إحدى وعشرون
أو ثلاثون فلا يتأتى أن قالوا ان موتهما سنة عشر من البعثة وفي مسلم عن عائشة أنه صلى الله
عليه وسلم لم يترج على خديجة حتى ماتت قال الحافظ ولا خلاف فيه بين أهل الأخبار
ومعه دليل على عظيم قدرها عنده وعلى مزيد فضلها لأنها اغتنته عن غيرها واختصت به
بتقدمها شرفاً فيه غيرها مزية لأنه صلى الله عليه وسلم عاش بعد أن تروجهما غماية وثلاثين
عاماً انفردت منها خديجة بحمسة وعشرين وهي نحو الثلاثين ومع طول المدة ففان الله

قلها فيها من الغيرة ومن تكذب الضرائر الذي ربما حصل منه ما يشوش عليه بذلك رضى فضيلة
لم يشركها فيه غيرهما وروى ابن سعد بسند قوى مرسل جاءت خولة بنت حكيم فقالت
يا رسول الله كأنى إر القدد خلكت خلة لفتقد خديجة قال اجل كانت أم العسال وربة البيت
وعنده أيتام من مرسل عبيد بن عمير قال وجد صلى الله عليه وسلم على خديجة حتى خشي عليه
حتى تزوج عائشة قال ابن اسحق وكانت خديجة له وزيرة صدق وكان يسكن اليها وماتت
هى وأبو طالب في عام واحد قيل فسماء عام الحزن والله أعلم
سودة أم المؤمنين

(وأما أم المؤمنين سودة) بفتح السين المهملة علم منقول من صفة دالت على المدح وهو السمع
المستقيم فغاولاً أن تكون بعد كبرها بهذه الصفة وقد كانت رضى الله عنها طويلاً جسمية (بنت
زمنة) برأى فيهم همة مفتوحات قال ابن الأثير وأكثر ما سمعنا أهل الحديث وألفهاء
يقولونه يسكون الميم وقول المصباح لم أظفر بالسكون في كتب اللغة قصور فقدمه
القاموس ثم حكى الفتح فظاهره أن السكون أكثر لغة وقد قدم أنها نسبها إلى عامر بن لؤى بن
غالب (وأما الشموس) بشين معجمة وميم فواو هههه (بنت قيس) بن عمرو بن زيد الانصارية
من بني عدي بن النجار بنت اخي سلى بنت عمرو بن زيد أم عبد المطلب (فأسلمت قديماً وبايعت)
على الاسلام قديماً (وكانت تحت ابن عم) لا يها (يقال له السكران بن عمرو) بن عبد شمس
ابن عبد ود وأبوها زمنة بن قيس بن عبد شمس المذكور فعمرو وقيس اخوان فالسكران ابن
عم أبيها (اخو سهيل) بالتصغير (ابن عمرو) وسهل بالتكبير وسهلط وساطب بنو عمرو وكلهم
صحابة رضى الله عنهم وانما اقتصر بعبارة الاصابة على سهيل لشهرته (اسلم معها قديماً وهاجراً
جميعاً إلى ارض الحبشة الهجرة الثانية فلما قدم مكة مات زوجها) وولدت له ابناً اسمه عبد
الرحمن قتل في حرب جلولاء قرية من قرى فارس (وقيل انه مات بالحبشة) وعن ابن عباس
انها رأت في المنام كأن النبي صلى الله عليه وسلم اقبل عني حتى وطئ عني فأنخبت
زوجها بذلك فقال ان صدقت رؤياك لاموتى ولتزوجك ثم رأت في المنام ليلته أخرى
ان قرأ انقض عليها وهى مضطجعة فأخبرت زوجها فقال لن صدقت رؤياك لم ألبث
الا يسيراً حتى اموت وتزوجت من بعدى فاشتكى السكران من يومه ذلك فلم يلبث الا قليلاً
حتى مات (وتزوجها صلى الله عليه وسلم) عقد ودخل عليها (بعكة) وروى بالمدينة
قال الشافعى وهى رواية شاذة وقع فيها وهم (بعد موت خديجة) سنة عشر من النبوة وقبل
سنة ثمان بشاء على المشهور ومقابلته في وفاة خديجة (قبل ان يعقد على عائشة) على
الصحيح وأصددها اربع مائة درهم في قول ابن اسحق وأخرج ابن سعد برجال ثقات وابن أبي
عاصم وغيرهم ما ان خولة بنت حكيم قالت ألا اخطبك عليك قال بلى فانكنت معشر النساء
أرفق بذلك فخطبت عليه سودة وعائشة فتزوجهما فبنى بسودة بعكة وعائشة بعد الهجرة
(هذا قول قتادة وأبي عبيدة) معمر بن المنق (ولم يذكر ابن قتيبة غيره) وبه جزم الجمهور
قال في الاصابة ورواه ابن اسحق فقال كانت سودة أول امرأة تزوجها بعد خديجة
قال المعزى وهو الصحيح (ويقال تزوجها بعد عائشة) قاله عبد الله بن محمد بن عقيل
(ويجمع بين القولين) كما نقله في الفتح عن الماوردى (بأنه صلى الله عليه وسلم عقد على

عائشة قبل سودة) أي قبل الدخول بسودة لا قبل العقد عليها كما توهمه من استشكله
 بدليل بقية كلام المصنف فلا يشافي أنه عقد عليها قبل عائشة (ودخل بسودة قبل
 عائشة) بعد عقده على عائشة (والتزويج يطلق على كل منهما) من العقد والدخول
 فيحصل الأول على العقد والثاني على الدخول لكونه سببا فيه فيتم القولان (وان كان
 المتبادر لانهم العقدون الدخول) وهو الذي جاء منه تبين القولين وبهذا الجمع سقط
 قول الخضرى كيف يكون الأول أصح ومقابله في مسلم فهو من باب صحيح وأصح وكلاهما
 صحيح فتقدم رواية الأكثر انتهى لانه بناء على العقد فيهما وأما ابن كثير فقال الصحيح
 أنه عقد على عائشة قبل سودة ولم يدخل بها الا في ثمانية الهجرة ودخل بسودة بمكة وسبقه
 الى ذلك أبو نعيم وفيه نظر فان جزمه بدخوله في الثانية يتخالف ما ثبت أنه دخل بها ثمانية
 بعد خديجة بثلاث سنين كما في فتح الباري وتخصيصه أنه عقد عليها قبل سودة معارض
 بصحيح البعوى وجرم المصطفى أنه عقد على عائشة بعد عقده على سودة روى الامام أحمد
 بسند جيد والطبراني برجال ثقات عن عائشة وابن سعد والبيهقي بسند حسن من مرسل
 أبي سلمة بن عبد الرحمن بن حاطب ووصله ابن أبي عاصم أن خولة بنت حكيم امرأة عثمان
 ابن ماطعون جاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ألا تزوج قال من قالت ان شئت
 بكر وان شئت ثيبا أما البكر فابنة احب الخلق اليك عائشة وأما الثيب فسودة بنت زمعة
 قد آمنت بك واتبعك قال ادهي فاذا كره ما على الحديث وفيه فذهبت الى سودة
 فقلت ماذا دخل الله عليكم من الخير والبركة قالت وماذا قالت ان رسول الله ارسلني اليك
 لاخطبك عليه قالت وددت ذلك ولكن ادخل على أبي فاذا كرى له ذلك وكان شيئا كبيرا
 قد جلس على المواضع فغيبه ببيعة الجاهلية فقلت انهم صباها فقال ومن أنت فقلت خولة
 غر حبي وقال ماشاء ان يقول فقلت ان محمد بن عبد الله بن عبد المطلب يذكرك ابتك
 قال هو كدوكريم فمات قول صاحبك قلت تحب ذلك قال فقولي فليأت بجاء صلى الله
 عليه وسلم فلكها وقدم عبد الله بن زمعة فوجد اخته قد تزوجها رسول الله فمات التراب
 على رأسه فلما سلم كان يجرد في نفسه من ذلك شيا ويقول انى لسفيه يوم احنوا
 التراب على رأسي أن تزوج صلى الله عليه وسلم اختي وأخاد الحديث أن أباهما هو الذي
 تزوجها لامصطفى وقال ابن اسحق تزوجه اياهما لم يطعن عمرو ويقال أبو حاطب بن عمرو
 وتعبه ابن هشام بأن ابن اسحق نسبته يحاتف هذا لانه ذكر رأيهما كأنهما غائبين بالجبهة
 في هذا الوقت (ولما كبرت سودة) بكسر الباء مضارعه بالفتح لا غير أى است وبعثها
 فيهما في الاجسام والمعاني وكلاهما في القرآن انشدنا شيخنا بالمجلس عن شيخه العلامة
 عبد الله الدفوشى لنفسه

كبرت بكسر الباء في السن وارد * مضارعه بالفتح لا غير يا صاح

وفي الجسم والمعنى كبرت بينهما * مضارعة بالضم تباها بياض

قال وقوله وارد هو المناسب لقوله بياضاح وهو الذي سمعته من لفظه (اراد النبي صلى
 الله عليه وسلم طلاقها فاسأله ان لا يقل وجعلت يومها العائشة فأسكها) كما رواه ابن عبد

البر عن عائشة لما سئلت سودة هـ صلى الله عليه وسلم بطلاقها فقالت لا تطلقني وأنت
 في حل مني فأنا أريد أن أحشر في أزواجك واني قد وهبت يوعي لعائشة واني لا أريد ما تريد
 النساء فأمسكها حتى توفي وأخرج الترمذي يستند حسن عن ابن عباس وأبو داود
 والحاكم عن عائشة ان سودة خشيت أن يطلقها صلى الله عليه وسلم فقالت لا تطلقني
 وأمسكني وأجعل يوعي لعائشة ففعل ففعلت فأنزل الله وان امرأة خافت من بعلها ثورا
 الآية قال في الاصابة وأخرج ابن سعد عن عائشة من طرق في بعضها أنه بعث اليها
 بطلاقها وفي بعضها أنه قال لها اعتدي والطريقان مرسلان وفيها انها قدمت له
 على طريقه فناشدته أن يراجعها وبعثت يومها وليتها لعائشة ففعل ومن طريق معمر
 بلغني انها قالت ما بي على الأزواج من حرص ولكني أحب أن يبعثني الله يوم القيامة
 زوجا لك انتهى ولو صح لا يمكن الجمع لكن صحح الدمياطي وتليده العمري أنه
 لم يطلقها وكانت شديدة الاتباع لامره صلى الله عليه وسلم روى أحمد عن أبي
 هريرة أنه صلى الله عليه وسلم قال لثلاثة عام حجة الوداع هذه ثم ظهور الحصر قال فكأن
 كلهن يجبنن الأزنيب وسودة قتلتا والله لا تحركا دابة بعد أن سمعنا ذلك منه صلى الله عليه
 وسلم وصح عن عائشة عند أبي يعلى وغيره انها قالت ما من الناس أحد أحب إلى أن أكون
 في مسلاخه من سودة ان بها الاحدة فيها كانت تسرع منها الفتيمة مسلاخ بكسر الميم
 وسكون الممهلة وخفة اللام والخاء المجهدة هـ و طريقها وفي الصحيح عن عائشة استأذنت
 سودة رسول الله صلى الله عليه وسلم له المزدلفة أن تدفع قبل الناس وكانت امرأة بطيئة
 يعني ثقيلة فاذن لها ولأن أكون استأذنته أحب إلى من مفروجه وعن ابراهيم النخعي قال
 قالت سودة لرسول الله صلى الله عليه وسلم صليت خلفك الليلة فركعت بي حتى امسكت ما بقي
 مخافة أن يقطر الدم فضحك وكانت تفضحك بالشيء أحيانا رواه ابن سعد برجال الصحيح وعنده
 أيضا عن محمد بن سيرين أن عمر بعث الى سودة بقرارة من دراهم فقالت ما هذه قالوا دراهم
 قالت في قرارة مثل التمر فقترتها (وتوفيت بالمدينة في شوال سنة اربع وخسين) في خلافة
 معاوية كما رجه الواقدي وقال الحافظ في تفريره سنة خمس وخسين على الصحيح
 (وروى البخاري في تاريخه باسناد صحيح الى سعيد بن أبي هلال) الذي مولاهم أبي العلاء
 المصري صدوق روى له الجماعة (انها ماتت في خلافة عمر) بن الخطاب (و) لذا (جزم
 الذهبي في التاميز الكبير بانها ماتت في آخر خلافة عمر) وهو قد توفي في آخر ذي الحجة
 سنة ثلاث وعشرين (وقال ابن سيد الناس انه المشهور) وتبعه الشامي وقال النجاشي
 انه الاصح فهذا بيان كبير وروى عنها ابن عباس ويحيى بن عبد الرحمن بن أسعد بن
 زرارة وروى عنه صلى الله عليه وسلم في الكتب المتداولة خمس احاديث للبخاري منها
 حديث واحد والله أعلم

عائشة أم المؤمنين

(وأما أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها) قال المصنف بالهمز وعوام المخدئين يدلونهم اياه
 وقال السبرهان في لغة عيشة حكاها على بن حزة وغيره وهي فصيحة وعائشة أفصح

وكانت يشاء وزاعم أنها سوداء كذبه ابن معين وغيره (وأما أم رومان) بضم الراء وفتحها واسمها زينب وقيل دعد (ابنة عامر بن عويمر) بالتصغير (ابن عبد شمس) هكذا نسبها معب قال في الاصابة وخالفه غيره فذكر ابن اسحق أنها بنت عبد بن دهمان احد بني فراس والخلاف في نسبها من عامر الى كنانة لكن اتفقوا على أنها (ممن بن) غنم بن (مالك بن كنانة) اسلمت وباءت وهابوت وماتت في حياته صلى الله عليه وسلم روى ابن سعد والبخاري في تاريخه وابن منده وأبو ذعيم عن القاسم بن محمد قال لما دلت أم رومان في قبرها قال صلى الله عليه وسلم من سرته أن ينظر الى امرأته من الدور العين فله نظر الى أم رومان ولصكر في موته ما في حياته صلى الله عليه وسلم نزاع طويل ليس هذا موضعه (فكانت مسجدة على جبير) الصحابي (ابن مطعم) أي أنه كان خطيبا لابنه من أبيها (خطيبا النبي صلى الله عليه وسلم) لأنه لم يزل بالخطبة أو كان قبل النبي روى أحمد وابن أبي عاصم والطبراني وغيرهم عن عائشة لما ماتت خديجة جاءت خولة بنت حكيم فقالت يا رسول الله لا تتروح قال من قالت ان شئت بكرا وان شئت نيسا فأما البكر فأنه أسبى خلق الله اليك عائشة بنت أبي بكر وأما النبي فسودة بنت زمعة فقد آمنت بك قال فاذا ذكرهم ما على فأتيت أم رومان فقلت ماذا ادخل الله عليكم من الخير والبركة قالت وماذا قلت رسول الله يذكر عائشة قالت وددت استلزي أبا بكر فجاء فذكرت ذلك له فقال أو تصلح له وهي ابنة اخيه فرجعت فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال قولي له أنت أخي وأنا أخوك في الاسلام وابتك نصلي لي فرجعت وأخبرته بذلك فقال أبو بكر لا أم رومان ان المطعم بن عدى قد كان ذكرها على أبيه والله ما أخلف أبو بكر وعدا قاطعا فأني لمطعم وعنده امرأته أم الفقي فقال ما تقول في أمر هذه الجارية فأقبل على امرأته فقال ما تقولين فأقبلت على أبي بكر فقالت لعلنا ان أنكنا هذا الصبي اليك نصيبه وتدخله في دينك والذي انت عليه فقال أبو بكر ما تقول انت فقال انها تقول ما سمع فقام أبو بكر ليس في نفسه شيء من الموعد فقال خولة قولي لرسول الله صلى الله عليه وسلم مليأت فذعه فجاء فذكها أي تزوجها (واصدقها فيما قاله ابن اسحق اربعة مائة درهم) تبرأ منه لأنه خلاف ما في مسلم عنها أن صداقه صلى الله عليه وسلم لازواجه كان خمسمائة درهم وهي زيادة صحيحة فيجب قبولها (وتزوجها بمكة) في شوال سنة عشر من النبوة قبل الهجرة بثلاث سنين (زيادة ابضاع لسنة عشر) (ولها ست سنين) لانها ولدت في الاسلام سنة اربع من السوة كما في العيون والاصابة (واعرس بها بالمدينة في شوال سنة اثنين من الهجرة على رأس ثمانية عشر شهرا) فيما قاله بعضهم وأخره في الاصابة والفتح وصدر به بنو بني في السنة الاولى وهو الذي يأتي عليه قوله (ولها تسع سنين) كما ثبت في الصحيحين وغيرهما على أن ما على هذا القول الضعيف الذي تقدمه المصنف وما كان ينبغي تقديمه فيكون لها عشر سنين ونصف سنة والظاهر أنه مقتضى عن محله وأنه بعد قوله (وقيل بعد تسعة أشهر من مقدمه عليه الصلاة والسلام) وروى ابن سعد وغيره عنها قالت أعرس في على رأس ثمانية أشهر وهذا صدق في الاصابة والعيون

وفي مسلم عنها تزوجني صلى الله عليه وسلم في شوال وبني في شوال قال في الفتح وإذا ثبت
أنه بن بها في شوال من السنة الأولى قوى قول من قال دخل بها بعد الهجرة بسبعة
أشهر وقد وهاء النووي في تهذيبه وليس رواه إذا عددناه من ربيع وجرمه بأن دخوله
بها كان في الثانية يخالف ما ثبت أنه دخل بها بعد خديجة بثلاث سنين وقال
الديلماسي في سيرته ماتت خديجة في رمضان وعقد على سودة في شوال ثم على عائشة
ودخل بسودة قبل عائشة انتهى وكان المصنف قد التوى دون مراجعة الفتح وهو
عجيب مع كبره اعترافه في هذا الكتاب منه بعزو ودونه (وخرج الشيخان) عن عروة
(عن عائشة) الصديقة صاحبة الترجمة بنت الصديق (أنها قالت تزوجني رسول
الله صلى الله عليه وسلم وأنا ابنة ست سنين) وفي رواية الاسود عنها وأنا بنت سبع
سنين رواه مسلم والنسائي وجمع في الاصابة بأنها اكملت السادسة ودخلت في السابعة
(فقدنا المدينة) وذلك كإرواء الطبراني من وجه آخر عنها بعد أن استقرمها النبي صلى
الله عليه وسلم وأبو بكر وبعت عبد الله بن اريقط وكتب الى عبد الله بن أبي بكر أن يجعل معه
أتم رومان وأتم أبي بكر وأنا واسماء وبعت صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة وأبارافع فخرجوا
بها طامة وأتم كانوا وسودة وأتم ابن وأسامة وأمين فاصطحبنا حتى قدمنا المدينة فقبل آل
النبي هنيئاً وهو يومئذ بيني مسجد وهو يومئذ دخل سودة اسعد تلك البيوت وكان يكون
عندها ونزلنا في عيال أبي بكر (فتركتني في الحارث بن الخزرج فوكت) بضم الواو
وسكون الكاف أي جمعت (فترقت) بزاي مشددة تقطع (شعري) وللكتشيمى فترقت
بالراء أي انتفت وأسقط المصنف من الحديث قولها في وجهه بتخفيف القاء كثرة وفيه
حذف تقديره ثم نصت من المعنى فترى شعري فكثير جمه بالجيم مصغر جمة بالضم مجمع شعر
الناصية كما في الفتح والطبراني فقال أبو بكر يا رسول الله ما جئتك أن تبني بأهلك وعند أحمد
بخاء صلى الله عليه وسلم فدخل بيتنا (فأنتني أنتي أتم رومان وإني لفي أرجوحة) قال المصنف
بضم الهمزة وسكون الراء وضم الجيم فوافهم لما جعل يشدني كل من طرفه خشبة فيعزل
واحد على طرف وآخر على آخر ويحرك كان فيعزل أحدهما بالآخر فوع من لعب الصغار (مع
صواحب لي) بغير تنوين (فصرخت بي) ناديتي (فأنتها ما) وفي رواية لا (أدرى ما تريد
منى فأخذت يدي فأوفقتني على باب الدار وأنا أنهج) بالنون أي أنتنفس نفساً عاليا كما
في الفتح وقال المصنف بالنون والجيم مع فتح الهمزة والهاء وبضم الهمزة وكسر الهمزة أي
أنتنفس نفساً عاليا من الأعياء (حتى سكن بعض نفسي) بفتح القاء (ثم أخذت شيأ من
ماء فمسحت به وجهي ورأيتي) زادت في رواية أحمد وفرت جيمي (ثم أخذتني الدار فإذا
نومة من الأنصار في البيت) قال المصنف لم أعرف أسماء من (فقلن على الخير والبركة)
وعلى خير طاب لهذا أسقطه من رواية الشيخين قال الخافظ وغيره أي على خير حظ ونصيب
(فأستئني اليهن فأصلحن من شأني فلم يرعني) بضم الراء وسكون العين أي لم يفزعني شيء
(الارسل الله صلى الله عليه وسلم) قد دخل على (ضمي) وكنت بذلك عن المفاجأة بالدخول

قوله جميعه هكذا في النسخ وأهل
فيه تحريفها والصواب جميعه
بدليل أنه مصغر جمه كما ذكره
ويؤيده ما يأتي في بيان قولها
وفهمت جميعتي فاقبل اه

على غيره لم فانه يفرغ غالباً قاله الحافظ وتبعه المصنف وهو صريح في أن شحني بالصم منوما
اسم لا وقت لا بالفتح فعل حاضر بمعنى طهر لانه خلاف الرواية وقد ترجم البخاري في السكاح
باب النساء في الهاد ثم روى الحديث مختصراً عن عائشة بلفظ تروجني صلى الله عليه وسلم
فأتيتي أمتي ما دخلتني الدار فلم يرعني إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهبي قال المصنف
كغيره أي وقت انتهى فقيه ما ترجم له أن دخوله كان سهواً انتهى فليت من لم يقف
على نبي لا يتجاسر على ضبط الحديث برأيه (فأسلمتني) أمتي (اليه) وأما يومئذ ثبت نفع
سني (زادني رواية لم ولعبتاهما وروى أحمد من وجه آخر هذه القصة مطولة وفيها بعد
يجي المصنفني ودخوله بينهم وصراخ أمتهاها وصحبها بالماء ثم أقبلت بي فتودني ثم دخلت
بي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا رسول الله جالس على سرير وعنده رجال ونساء
من الانصار فأجلسني في حجره ثم قالت هؤلاء أهك يا رسول الله بارك الله لك فيهن وبارك
لهن فيك فوثب الرجال والنساء وبنى صلى الله عليه وسلم ذكره في الفتح ولم يترول
للمع بينه وبين حديث الشيخين الصريح في أنه لم يرعها إلا دخوله عليها وحديث أحمد
المصرح أن أمتها دخلت عليه فأجلسها في حجره فوق السرير فيحتل أنه صلى الله عليه وسلم
استبطأ من لا شعثا ههنا يسكنين نفقها واصلاح شأنها فجاء من البيت الذي كان جالساً فيه مع
الانصار فدخل عليه اجبراهن فأعلمن بحبته صلى الله عليه وسلم وقلن هي تأتي اليك فغاد
الي مجلسه فأتت بهما أمتها في النسوة وأسلمتاهن بنين اليه ودعت لهما وأما كون قضيتي
أنه كان الرجال والنساء في البيت مع النبي حين دخلت بهما أمتها وقضية رواية الشيخين
خلافه فهذا سهل فغايتي أن في الرواية اختصاراً وحاصله أنه لما جاء صلى الله عليه وسلم
حين قال له أبو بكر ألا تبني بإهلك كانت عائشة تلعب فسادتها أمتها ثم أصبحت من شأنها ثم
أسلمتها للنسوة كذلك وهو صلى الله عليه وسلم جالس في بيت آخر على سرير في جماعة من
الانصار رجال ونساء (وأخرج أبو حاتم) بن حبان (بتبويب بعض المساطة) وفي
رواية أحمد وبنى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتا ولا والله ما شئت على سرور
ولا ذهبت من شاة ولكن جفنة فكان يبعث بهما سعد بن عبادة اليه صلى الله عليه وسلم
وعنده عن أسماء بنت زيد بن السكن كت صاحب عائشة التي هي أمتها وأدخلت عليه صلى
الله عليه وسلم ومعى نسوة فوالله ما وجدنا عنده قرى الا قدما من لبن فنشرب منه ثم باوله
عائشة فاستحييت فقلت لا تردني يد رسول الله خذني منه فأخذته على حياء فنشربت ثم قال
ناولني صواحبي فقلن لا نشتهي به ذلك كذا قال ان الكذب يكتب كذا باحتي تكذب الكذبة كذبة
لشيء تشتهي لا تشتهي به ذلك كذا قال ان الكذب يكتب كذا باحتي تكذب الكذبة كذبة
(قال أبو عمر كان نكاحه عليه الصلاة والسلام) لها (في سؤال وايتي بها في سؤال)
كما في مسلم وغيره عنها قال الجوهري تقول العاتة بني بأهله وهو خطأ وإنما يقال بي
على أهله والاصل فيه أن إذا دخل على أهله يضرب عليه قبة ليلة الدخول
ثم قبل لكل داخل بأهله بان قال الحافظ ولا معنى لهذا التعليق لكثرة استعمال
المصنف له وحسبك بقول عائشة بنى ويقول عروة بن نبيها (وكانت تحب أن تدخل

النساء من أهلها واجبتها في سؤال علي أزواجهن) لذلك قال أبو عامر إنما كره الناس
الدخول في سؤال لطاعون وقع فيه قديما (وكانت أحب نساء رسول الله صلى الله عليه
وسلم) اللاتي اجتمعن معها (إليه) كما قال صلى الله عليه وسلم حين سأله عمرو بن العاصي أي
الناس أحب إليك قال عائشة قال من الرجال قال أبوها وقال عمر حفصة لا يفتر ذلك هذه
التي أعجبها حبها وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم إياها وقص ذلك عمر عليه فنبسب صلى
الله عليه وسلم ومن حبه إلهما أنه كان يدور على نسائه ويختبئ بها وأمر السيدة فاطمة بحبها
ولما نزلت عليه آية التخيير بدأها واختياره الأمامة عندها أيام مرضه وكما في الصحيح وقام
إليها ووضعت خدها على منكبيه حتى تنظر إلى لعب الخبشة يجرانهم في المسجد رواه الترمذي
وغيره وأصل في الصحيح وأنه كان يقبلها وهو صائم ويص لسانها رواه ابن عدي وقوله لها
إني لأعلم إذا كنت علي راضية وإذا كنت علي غصبي قالت بئ قال إذا كنت راضية
قلت لا ورب محمد وإذا كنت غصبي قلت لا ورب إبراهيم قالت صدقت ما أهيجر
الإسماعيل رواه البخاري ومسلم والنسائي ومسايقه لها في سفر فبقيته فلما حصلت من
الحجم سابقته فسبقها فقال يا عائشة هذه بتلك رواه أبو داود والنسائي ودعا جاره
فارسني لطعام فقال وهذه معي لعائشة فقال الرجل لا وأشار له فقال وهذه معي
فقال لا فأشار إليه الثالثة فقال وهذه معي قال نعم رواه مسلم ومن حبه لها أن الله أنزل
في برامتها وحيا يتلى في محاريب المسلمين إلى يوم الدين وأنه كان يعذرها ويصدي عذرها
كقولها لما كسرت الخففة غارت أمتكم إلى غير ذلك مما يطول ذكره وأخرج الترمذي
وصححه وابن سعد أن رجلا نال من عائشة عند عمار بن ياسر فقال اغرب مقبوحا منبوحا
أتؤذي حبيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى ابن سعد أن عمر زادها على
الأزواج ألفين وقال إنها حبيبة رسول الله (و) من حبه إلهما أنها (ك) كانت
إذا حوت الشيء بفتح الهاء وكسر الواو أحبته (تابعها عليه) وافقها (وفقدتها
في بعض أسفاره فقال وأمر سواه خروجه أجد) عن النعمان بن بشير (وقال إلهما عليه
الصلاة والسلام كافي الصحيحين) من حديثها (رأيتك) وفي رواية أريتك بضم الهمزة
مقدمة على الراء (في المنام ثلاث ليل جاءني بك) أي بصورتك (المالك) جبريل (في سرقه)
بفتح المهملة والراء والصاد قطع (من حري يقول هذه امرأتك فأكشف عن وجهك)
زاد في رواية فاذا هي أنت وفي لفظ فاذا أنت هي (فأقول انيك) هذا (من عند الله يضم)
بضم أوله قال الطيبي هذا الشرط مما يقوله المحقق لثبوت الأمر المذلي بصحته فغير الوقوع
الجزء وتحققه ونحو قول السلطان لمن يحب قهره ان كنت سلطانا اتقمت منك أي
إن السلطنة مقتضية للانتقام وقال القاصي عياض يحتمل أن يكون قال ذلك قبل البعثة فلا
اشكال فيه وإن كان بعد فافضه احتمالات التردد هل هي زوجته في الدنيا والآخرة أو في
الآخرة فقط أو أنه لفظ شك لا يراد به ظاهره وهو نوع من البديع عند أهل البلاغة يسمونه
تجاهل العارف وسماء بعضهم مزج الشك باليقين أو وجه التردد هل هي رؤيا وحى على
ظاهرها حقيقة أم رؤيا وحى لها تعبيرا وكلا الأمرين جائز في حق الأنبياء انتهى قال الحافظ

الاخر هو المتعدد به جزم السهيلي عن ابن العربي قال وتعبيره باحتمال غيره لا ارضاه والاول
برده ان السياق يقتضي انها كانت قد وجدت فان ظاهر قوله فاذا هي ائتت يشربانه كان
قد رآها وعرفها قبل ذلك والواقع انها ولدت بعد البعثة ويرد الاحتمالات برواية ابن حبان
في آخر الحديث حتى زوجتك في الدنيا والاشرة والثاني بعبد (والسيرة) بفتح
(شقة الحرر البيضاء) في أحد القولين لغة والاشرة الحرة عاتمة واجتمع سرق بفتحات كما
في القاموس والمراد هنا الثاني لانها اخضراء ومن ثم لم يقيد هذا المصنف في الشرح تبعاً للفتح
بالبيضاء (وفي الترمذي) وجسته من حديثها (ان جبريل جاءه عليه الصلاة والسلام
بصورتهما في خرقه حرير خضراء وقال هذه زوجتك في الدنيا والاشرة) فثبت هذه الرواية
لون الشقة وأن الزوجية في الدارين (وفي رواية عنده) عن ابن عمر قال (قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انا في الجنة) فقال (ان الله عز وجل) قد زوجك يا ابن آدم بكرومه
صورتهما) لفظ الرواية صورة عائشة وعند ابن حبان انه لما سار فاطمة في مرضه تكلمت
عائشة فقال صلى الله عليه وسلم اما ترضين ان تكبرني زوجتي في الدنيا والاشرة وانما سالت
من ازواجك في الجنة قال اما انك منهم وروى أبو الحسن الخليلي عنها رفعته يا عائشة انه
ليكون علي الموت اني قد رأيتك زوجتي في الجنة ورواه ابن عساکر بلفظ ما ابالي بالموت مذ
علت انك زوجتي في الجنة والسلي بلفظ هو علي الموت اني رأيت عائشة في الجنة وروى
أحمد عن ارفعه لقد رأيت عائشة في الجنة كما في انظر الى ياحض كفيها اليه ون بذلك علي عند
موت ومن ثم خطب عمر بن ياسر فقال والله اني لاعلم انها زوجتي في الدنيا والاشرة رواه
البخاري وروى ابن سعد عنها فقلت علي نساء النبي صلى الله عليه وسلم بعشر لم يشك بكرة
قط غيرة ولا امرأة أو اهاهما اجران غيري وانزل الله براءتي من السماء وجاء جبريل بصورتي
من السماء في حريرة وكنت اغتسل انا وهو في انا واحد ولم يكن يصنع ذلك بأحد من نساؤه
غيري وكان يصلي وانا معترضة بين يديه دون غيري وكان ينزل عليه الوحي وهو حي ولم ينزل
وهو مع غيري وقبض وهو بين نخري ومخري وفي الليلة التي كان يدور علي فيها ودفن في بيتي
وفيه عيسى بن ميمون واهي الحديث كما في الاصابة لكن شواهد كثيرة وقد رواه ابن سعد
أيضا والطبراني برجال الصحيح وابن أبي شبة أنها قالت أعطيت تسع خلال ما أعطيتها
امراة والله ما اقل هذا انما نزل الملك بصورتي وتزوجني لسبع واهديت اليه تسع
وتزوجني بكرة وكان الوحي يأتيه وانا وهو في لحاف واحد وكنت أحب الناس اليه وبن
أحب الناس اليه ولقد نزلت في آيات من القرآن وقد كادت الامة تهلك في ورأيت جبريل
ولم يره أحد من نساؤه غيري وقبض في بيتي لم يله أحد غيري وغير الملك وفي رواية اي بعلي لقد
أعطيت تسعا ما أعطيتن امراة الا امرهم نزل جبريل بصورتي في راحته وتزوجني بكرة
وقبض ورأسه في نخري وقبرته في بيتي وحفت الملائكة بيتي ونزل عليه الوحي في لحاف وانا
ابنة خليفته وصديقه ونزل عذري من السماء وخلق طيبة وعند طيب ولقد وعدت مغفرة
ورزقا كريما ومن مجموع هذا عظم اكثر من عشر خلال (وكانت مدة مقامه معها عليه الصلاة
والسلام تسع سنين ومات عنها وله اثنا عشر سنة) كما في مسلم وغيره عنها (ولم يتزوج بكرة

غيرها) كافي الصحيح قال الحافظ وهو متفق عليه بين أهل النقل (وكانت قصبة) جذا حتى
 قيل ان ربع الاحكام الشرعية منقول عنها كافي الصحيح وأما حديث خذوا شطر دينكم عن
 الجبراء المذكور في النهاية بلا عزو وحديث خذوا ثلث دينكم من بيت الجبراء المذكور في
 الفردوس بلا اسناد ويضع ولده لسنده فذكر الحافظ ابن كثير أنه سأل عنه المزي والذهبي
 فلم يعرفاه وكذا قال الحافظ في تحريج ابن الحاجب لا يعرفه لسند (عائلة) بكل العلوم
 قال أبو موسى الأشعري ما أشكل علينا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حديث قط
 فسألنا عنه عائشة الا وجدنا عندها منه علما رواه الترمذي وصححه وقال عروة
 ما رأيت أحدا أعلم بالقرآن ولا بقرينة ولا بحرام ولا بجلال ولا بفقته ولا بشعر ولا بطب
 ولا بحديث العرب ولا بنسب من عائشة رواه المختاركم والطبراني وغيرهما بسند
 حسن وقال مسروق والله لقد رأيت الأكبر من الصحابة وفي لفظ مشيخة أصحاب رسول الله
 الأكبر يسألون عائشة عن القرآن رواه الطبراني والحاكم وقال علي بن أبي رباح
 كانت عائشة أفقه الناس وأعلم الناس وأحسن الناس رأيا في العامة رواه الحاكم
 وغيره (قصبة) قال معاوية والله ما رأيت خطيبا قط أبلغ ولا أفصح ولا أظن من عائشة
 رواه الطبراني وعنده رجال الصحيح عن موسى بن طلحة ما رأيت أحدا كان أفصح من عائشة
 وروى أحمد في الزهد والحاكم عن الأحنف بن قيس قال سمعت خطبة أبي بكر وعمر وعثمان
 وعلي والخلفاء لهم جرائح سمعت من فهم أحدهم منهم كلاما أغم ولا أحسن منه من في عائشة
 (كثيرة الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) روى لها الألقان بالثنية وماتنا حديث
 وعشرة اتفق الشيخان على مائة وأربعة وسبعين وانفراد البخاري بأربعة وخمسين وسلم
 بثمانية وستين (عارفة بأيام العرب) وقائعها (وأشعارها) فما كان ينزل بهاشي الأناشدت
 فيه شعر أبيه الزبير بن بكار عن أبي الزناد قال ما رأيت أحدا أروى لشعر من عروة فقلت
 له ما أدركه فقال ما روايت في رواية عائشة ما كان ينزل بهاشي الأناشدت فيه شعر أو روى
 أبجد عن عروة أنه قال لها يا أمته لا أعجب من فقهك أقول زوجة رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وابنة أبي بكر ولا أعجب من علمك بالشعر وأيام الناس أقول ابنة أبي بكر وكان أعلم أو من
 أعلم الناس به ولكن أعجب من علمك بالطب كيف هو وأين هو فصرحت على منكبه وقالت أي
 عربة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسقم وفي لفظ كثرت أسقامه عند آخر عمره فكانت
 تقدم عليه وفرد العرب من كل وجه فتنت له الانتعاش وفي لفظ وكانت أطباء العرب والعجم
 يمتعون به وكنت أعالجها في ثم وروى أنها سجدت النبي صلى الله عليه وسلم تقول لها

قلوسمعا في مصر أو صاف خذ * لما بذلوا في سوم يوسف من قسدا

لواحي زليخا لورأين جيفته * لا تزن بالقطع القلوب على الأيدي

وكانت زاهدة كثيرة الكرم والصدقة روى ابن سعد عن أم ددة قالت أتيت عائشة بمائة
 ألف ففرقتها وهي يومئذ صائمة فقلت لها ما استطعت فيما أنفق أن تشري بديهم لها
 ففطرن عليه فقلت لو أدركتني لقلت وروى عائشة عنه صلى الله عليه وسلم الكثير الطيب
 وروى أيضا عن أبيه وعن عمرو فاطمة وسعد بن أبي وقاص وأسيد بن حضير وحذامة بن

قوله سأل عنه الخ هكذا بفراد
 الضمير فيه وفي قوله فلم يعرفاه
 مع أنهم محدثان ولعله باعتبار
 ما ذكرنا قبل اه صححه

في

قوله وحذامة بن وهب هكذا
 في بعض النسخ بالجاء المهملة
 والذال المعجمة وفي بعضها
 حذامة باهما لهما والذي
 في القاموس حذامة كشمامة
 بالجيم والذال المهملة بنت وهب
 من الصحابة في خبر راد صححه

وهب وسمر بن عمرو (روى عنها جماعة كثيرة من الصحابة) كعب بن عتبة بن عبد الله وأبي
 هريرة وأبي موسى وزيد بن خالد وابن عباس وريسة بن عمرو والسائب بن زيد وصفية بنت
 شيبة وعبد الله بن عامر بن ربيعة بن الحرث بن نوفل (والتابعين) فن كبرهم ابن المسيب
 وعمرو بن حمون وعلقمة بن قيس ومسرور وعبد الله بن عليم والاسود بن زيد وأبو سلمة بن
 عبد الرحمن وأبو واقل ومن آل بيتها أختها أم كلثوم وبنتها عائشة بنت طلحة وأختها
 الرضاة عوف بن الحرث وابنا أخيهما محمد القاسم وعبد الله وبتسا ^{بعضة محمد}
 حفصة وأسماء وحفيدة عبد الله بن أبي عتيق محمد بن عبد الرحمن ^{بعضة محمد} وعروة و- عبد الله عباد بن حمزة وآخرون ^{بعضة محمد} كثيرون (وكان صلى الله عليه وسلم
 يقسم لها ليتين ليلتين أول ليلة سودة بنت زمعة لأنها وحببت ليلتها لما كبرت) وأراد المصطفى
 طلاقها (لها كجائفة) وهو في العيصين عن عائشة أن سودة بنت زمعة وهبت يومها
 لعائشة وكان صلى الله عليه وسلم يقسم لعائشة يومها ولوم سودة فالتى كان لا يقسم لها سودة
 على الصواب وفي مسلم عن ابن جريج قال عطاء التي لا يقسم لها صفية بنت حيي بن أخطب
 قال الطلاء ماوى وعيائن وغيرهما وهو غلط من ابن جريج وصوابه سودة أذوحت يومها
 لعائشة (ولسانه ليلة ليلة) أى كل واحد ليلة واحدة (وكان يدور على قسائه ويعتم
 بعائشة) احتج به من قال لم يكن القسم واجبا عليه وإنما كان يفعله تفضلا ولا أكثر وجوبه
 عليه وأجابوا باحتمال أنه قبل وجوب القسم عليه أو كان يرثى صاحبة التوبة كما استأذنت
 أن يترش في بيت عائشة أو كان يقع ذلك عند استيعاء التسعة ثم يستأذنها أو عند قبضه من
 سفر أو بغير ذلك مما فيه لين قال الحافظ وأغرب ابن العربي فقال خص الله بيه فاعطاء ساعة
 في كل يوم لا يكون لازواجه فيها حتى يدخل فيها على جميعهن فيفعل ما يريد ثم يستقر عند
 من لها التوبة وكانت تلك الساعة بعد العصر فإن اشتغل عنها كانت بعد المغرب قال أعمى
 الحافظ ويحتاج الى ثبوت ما ذكره فضلا انتهى فحقه بها حتى يحبه لها ليعلمها المثنى
 فلا تتأذى بأنه يذهب لغيرها بعد ما وليكون آخر عهد به أو لا سيما ان كانت الليلة لها فلا
 يكون يتم أو بين ساعة الدوران فاصل بأحد من النساء وكفى بذلك حبا وحسبا فقلنا قوله
 صلى الله عليه وسلم فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على الطعام وقوله صلى الله عليه وسلم
 يا عائش هذا جبريل يقرئك السلام فقلت عليه السلام ووجه الله وبركاته وقوله صلى الله عليه
 وسلم يا أم سلمة لا تؤذيني في عائشة فانه والله ما رل على الوحى وأنا فى لحاف امرأه منك
 غيرها وكما فى الصحيح قال فى الصحيح مما سأل عنه اختصاصها بذلك فقيل لمكان أ-ها وأنه
 لم يكن يضارقه صلى الله عليه وسلم فى أغلب أحواله فسرى سره لابتته مع ما كان لها
 من مزيد حبه صلى الله عليه وسلم وقيل كانت تباليخ فى تخليف ثيابها التى تنام فيها معه
 صلى الله عليه وسلم واستدل به على فضلها على خديجة وليس ذلك بلازم لاحتمال أن لا يكون
 أراد ادخال خديجة فى ذلك والمراد بقوله منكى الخطابية وهى أم سلمة ومن أرسلها أو من
 كان موجودا حينئذ من النساء وعلى تقدير ارادة الدخول فلا يلزم من ثبوت خصوصية شئ
 من المضائل ثبوت الفضل المطلق فكذلك أقروا كم أبى وأقرصكم زيد وشوخهما كما أن قوله

فضل عائشة على النساء لا يستلزم ثبوت الافضل المطلق وقد أشار ابن حبان الى أن فضلها
الذي دل عليه هذا الحديث وغيره مقيد بشأنه حتى لا يدخل مثل فاطمة جعابيه وبين
حديث أفضل نسائه أهل الجنة حديثه وفاطمة انتهى وروى الطبراني والبيهقي رجال ثقات
وابن حبان عنهما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم طيب النفس فقلت يا رسول الله ادع لي
قال اللهم اغفر لعائشة ما تقدم من ذنبها وما تأخر وما أبرت وما أعلنت فضحك عائشة
من ثلاثين شهرا في حجرها من الضحك فقال صلى الله عليه وسلم أسر لنداعي فقال مالي
لا يسرني الا ابن سيدة نوا الله انهما الدعوى لا متى في كل صلاة وفي الصحيح عن القاسم
ابن محمد أن عائشة رخصت فعادها ابن عباس فقال يا أم المؤمنين تقدمين علي فوط صدق
علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى أبي بكر (ومات بالمدينة سنة سبع وخسين) فيما
ذكره علي بن المديني عن سفيان عن هشام بن عروة قال في التبريد وهو الصحيح (وقال
الواقدي ليلة الثلاثاء لسبع عشرة خلت من رمضان سنة ثمان وخسين) وعليه اقتصر
المصنف في النسخ وصدر به في الفتح كالاصابة وعزاه فيها للاكثرين وتبعه الشامي وزاد
انه الصحيح وقيل سنة ست وخسين سكاه في العيون وقيل تسع وخسين حكاه في الفتح (وهي
اثنتان وستين سنة) على القول الاول لانها ولدت سنة أربع من النبوة فضم تسع لسبع
وخسين تبلغ ذلك وعلى الثاني باسقاط عام الولادة والموت وعلى الثالث باسقاطهما معا
فعمدت بعده صلى الله عليه وسلم كما في فتح الباري فريسان تسعين سنة انتهى لانه توفي
ولها ثمان عشرة ففزع الله بها الامة في نشر العلوم وقد روى البلاذري عن القاسم بن محمد
قال استقلت عائشة بالقوى زمن أبي بكر وعمر وعثمان فلم جزا الى أن ماتت (وأوصت)
ابن اختها عروة (أن تدفن بالقيع) فقالت له اذا أتأت خادفتي مع صواحي بالقيع
رواه ابن أبي خزيمة فدفنت به (لبسلا) وزل في قبرها القاسم بن محمد وابن عمه عبد الله
ابن عبد الرحمن وعبد الله بن أبي عتيق وعروة وعبد الله ابن الزبير كما في العيون وحضر
جنازتها أكثر أهل المدينة (وصلى عليها أبو هريرة رضي الله عنه وكان يومئذ
خليفة مروان) بن الحكم أمير المدينة حيث تدفن جهة معاوية (على المدينة) لا يخرج
فاستخلف أبا هريرة كذا في النسابة (في أيام معاوية بن أبي سفيان) رضي الله عنهما
(وكانت عائشة تكنى أم عبد الله) فقيل ان ذلك لما (بروى) عند ابن الاثير في مجمع
(انها اسقطت من النبي صلى الله عليه وسلم سقطا) فسماه عبد الله (ولم يثبت) ذلك قال
الذهبي لانه يدور على داود بن الجهم وهو ضعيف (والصحيح انها كانت تكنى بعبد الله بن
الزبير ابن اختها) اسماء (فانه عليه الصلاة والسلام نقل في فيه لما ولد) وأسمه قالت عائشة
فكان أول شيء دخل جوفه (وقال لعائشة هو عبد الله وأنت أم عبد الله قالت فإزالت
اكنى بها وما ولدت قط جزجها أبو حاتم) بن حبان في صحيحه وابن سعد وله طرق كثيرة عنها
وروى ابن أبي خزيمة عنها قلت يا رسول الله ألا تكنني ان لكل صواحي كنى فلو كنيتني قال
اكنني يا نبيك عبد الله بن الزبير فكانت تكنى بأم عبد الله حتى ماتت فكان لما قال لها أنت
أم عبد الله لما حاك ابن الزبير احمل عندك فانه أراد أن يهن المؤمنين التي هي من أمتهام

عن ابن عمر
سنة النبوة

فأنته أن يكتمها فقال لها ذلك وفي الروض بعد تصديق حديث السقط وأصبح منه حديث
إبي داود أنه صلى الله عليه وسلم قال لها تنكحي بآبن أم مكتوم عبد الله بن الربيع ويروري يابنك
عبد الله لانها كانت قد استوحشته من أبويه فكان في حجرها يدعوها أمنا ذكر ما برأه حق
وغيره انتهى والله تعالى أعلم

• حفصة أم المؤمنين •

(وأما أم المؤمنين حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنهم) الباقية لعائشة
في الفصل على ما استقر به الامام السيكي الكبير المولود قبل الهجرة بخمس سنين
وقريش بنى الكعبة (وأما هارث بنت مفلحون) بالطاء المعجمة وهذا ظاهرا عند أهل
الكتاب سمعت بعض طلبة الفقه يملها فقلت له ذلك قال البرهان الجمعية العصبية أم
عديته أيضا من المهاجرات كاذرا زبير والقول بنوهم با قبل الهجرة وهم لم يأتوا البعاري
أن عمر قال في ولده عبد الله هاجر به أبواه وقول العيون وأما هارث بنت مفلحون
وهم لأن قدامة خاله لا أمهات به عليه البرهان (فأما هارث وهاجرت وكانت قبل رسول الله
صلى الله عليه وسلم بنت) العصبية الجليل البدرى (خمس بضم) الحاء (المعجمة
وفتح الدون) وسكون الضمة (وبالسين الموهلة ابن حذافة) بنهم الموهلة وبالألف المعجمة
أما فقضاء القرشي (الدهمي) هاجرت معه وماتت عنها بعد غزوة بدر من هجرات
أصاها يدور قبل بأحد قال البعري والاول أشهر وفي الاصطلاح الرابع أنه قتل بأحد سنة
ثلاث وفي الناصب ربح كلامه جرح والاول أشهر (فلما تأتيت) فزيت والايه يقال له زبير
ذكر أكان أو أتي بكر أو شيئا قال الشاعر

فان تنكحي أنكح وان تنأبي • وان كنت أفتي منكم أنأبي

(ذكرها) عرضها (عمر على أبي بكر) الصديق (وعثمان) بن عفان فله (فلم يجبه
واحد منهم الى زواجها) وهذا أصبح مما تقدمه المصنف في ترجمة السيدة ربة أن عثمان
خطب ابنة عمر فرفضه فبلغ النبي فذكر الحديث وعزاه لنسب الطبري لأن ما هارث واه
الشغل وغيرهما عن ابن عمر قال تأتيت حفصة بنت عمر من خديس بن حذافة الدهمي
وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد شهد بدر أو توفي بالمدينة قال عمر فقلت
عثمان فقلت ان شئت أنكحتك حفصة قال سأظفر في أمري فقلت ليا لي ثم لم يبق فقال قد
بدل أن لا تزوج في يوم هذا قال عمر فقلت أيا بكر فقلت ان شئت أنكحتك حفصة فسمعت
فلم يرجع الى شيئا فقلت عليه أو جدمني على عثمان فقلت ليا لي ثم خطبها صلى الله عليه وسلم
فأنكحتها أياه فقبلي أبو بكر فقال لعائش وجدت على • حين عرضت علي • حفصة فلم أزوج اليك
شيئا فقلت نعم قال فانه لم يمنعني أن أزوج اليك فيما عرضت علي • إلا أني قد علمت أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد ذكرها فلم أكن لأفشي سره ولو تركها لفسدتها وهذا أيضا أصبح مما
في العيون أنه عرضها على الصديق قبل عثمان لكونه في أرفع الصميم ولا يبغي أن عمر قال
بارسول الله ألا تنكح من عثمان عليه حفصة فأعرض عني فقال صلى الله عليه وسلم
قد زوج الله عثمان خيرا من حفصة وزوج حفصة خيرا من عثمان (فخطبها رسول الله صلى

المعروف

صوت

قوله في ولده بالتدبير وليس
صريحاً الرذ ولعله ولدها
بالتأني والجزر

نسب

الله عليه وسلم فأنكحه) عمر (لما هاجر سنة ثلاث من الهجرة) كما رواه ابن أبي خزيمة عن
 الزهري عن رجل من بني سهم وعنده أيضا عن أبي عبيدة أنه تزوجها سنة اثنين من الهجرة
 وبه جزم ابن عبد البر قال في الإصابة والراجح الأول لأن زوجها قتل بأحد سنة ثلاث
 لكن قال في الفتح الثاني أولى لأنهم قالوا تزوجها صلى الله عليه وسلم بعد خمسة وعشرين
 شهرا من الهجرة وفي رواية بعد ثلاثين وفي أخرى بعد عشرين وكانت أحد بعد الهجرة بأكثر
 من ثلاثين شهرا وقد جزم ابن سعد بأن زوجها مات بعد قدمه صلى الله عليه وسلم من بدر
 انتهى وقال ابن سيد الناس تزوجها في شعبان على رأس ثلاثين شهرا من مهاجرة صلى الله عليه وسلم
 الأول أي موت زوجها بعد ربيعة أحد على الثاني (وطلة هانظليقة واحدة ثم راجعها)
 ربيعة لا يها ولاه (نزل جبريل عليه) فقال له (راجع حفصة فأنها صوامة قوامه وأنما
 زوجتك في الجنة) أخرجه ابن سعد والظاهر في ترجيح الصحيح من مرسل قيس بن سعد أنه
 صلى الله عليه وسلم طلق حفصة قد دخل عليها جالها قادمة وعمان ابنماظعون فكنت
 وقالت والله ما طلقني عن شيء فجاءه صلى الله عليه وسلم فخطبت فقال قال لي جبريل راجع
 حفصة فذكره وروى ابن أبي خزيمة عن أنس أنه صلى الله عليه وسلم طلق حفصة تطليقة
 فأناها جبريل فقال طلقت حفصة وهي صوامة قوامه وهي زوجتك في الجنة وعن عتبة
 ابن عاصم أنه صلى الله عليه وسلم طلق حفصة فبلغ ذلك عمر فغاض على رأسه التراب وقال
 ما به الله بعزم وابته بعد ما قتل جبريل من القصد وقال ان الله يأمرك أن تراجع
 حفصة رجسة لعمر ثم أراد أن يطلقها ثانيا فقال لجبريل لا تطلقها فأنما صوامة قوامه
 أخرجه وروى أبو يعلى عن ابن عمر قال دخل عمر على حفصة وهي
 تسكي فقال اهل رسول الله صلى الله عليه وسلم قد طلقك الله فكان قدما فقلت ثم راجعك
 من أجل أن كان طلقك مرة أخرى لا أكمل أبدا وفي هذه الأحاديث تنبيه من الله على فضلها
 والثناء عليها بكثرة الصيام والقيام والأخبار بأنها زوجة في الجنة المختارة وقالت عائشة
 في حقها أنها البينة أيها تنبئها على فضلها رواه أبو داود عن الزهري واسترضاهما صلى الله
 عليه وسلم لما عثرت عليه بوطي مارية في بيتها فخرمها وشهد بدرا من أهلها سبعة أبوها وعها
 زيد وزوجها وأخوها عثمان وعبد الله وقدامة والنائب بن عثمان خالها وروى لها عنه
 صلى الله عليه وسلم ستون حديثا في البخاري ثم حاشية و(روى عنها جماعة من
 الصحابة والتابعين) كما فيها عبد الله وابنه حرة وزوجته صفية بنت أبي عبيدة وحارثة بن
 وهب والمطلب بن أبي وداعة وأتم مبشر الانصارية وعبد الرحمن بن الحر بن هشام وعبد الله
 ابن صفوان بن أمية وغيرهم (ومات في شعبان سنة خمس وأربعين) بالمدينة (في خلافة
 معاوية) وبه جزم في التقريب وصلى عليها مروان بن الحكم أمير المدينة وحمل سريرها
 بعض الطريق ثم حمله أبو هريرة إلى قبرها ونزل فيه أخوها عبد الله وعاصم وسالم وعبد الله
 وحرة بنو عبد الله بن عمر كما ذكر ابن سعد (وقيل) ماتت في جمادى الأولى (سنة إحدى
 وأربعين) حين بايع الحسن معاوية (وهي ابنة ستين سنة) على القول الثاني ٢ لأنها
 ولدت قبل النبوة بخمس سنين فمضت إلى ثلاث عشرة قبل الهجرة ثم إلى إحدى وأربعين

في أسماءه وأولاده وزوجاته الخ

٢ قوله لأنها الخ فيه أن يجوز
 ذلك تسع وخمسون لاسنون
 وبه يظهر قوله بعد ذلك أماعلى
 الأول فتكون الخ تأتلى إه

بشدها تبلغ ذلك أما على الأول فتكون أمة ثلاث وستين وقد أحسن العمري حيث قال
بعد الأول وقد بلغت ثلاثاً وستين سنة (وقيل إنها ماتت في خلافة عثمان) سنة
سبع وعشرين قال في الإصابة حكاية الدوالي وهو غلط وكان قائده استند إلى ما رواه
ابن وهب عن مالك أنه قال ماتت حفصة عام فتح إفريقية ومراة فتحها الثاني الذي كان
على يده معاوية بن حديج وهو في سنة خسين وأما الأول الذي كان في عهد عثمان سنة
سبع وعشرين فلا انتهى وقيل ماتت سنة خسين وقيل سنة سبع وأربعين حكاهما
البرهان وأوصت إلى أخيه عبد الله بما أوصى بها عمر وبصدقة تصدقت بها جمال وقتته
بالعبادة ذكره أبو عمر والله أعلم

• أم سلمة أم المؤمنين •

(وأما أم المؤمنين أم سلمة) الموصوفة بالجمال البارع والعقل السالغ والرأى الصائب
وإشارتها عليه صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية تدل على وفور عقلها وصواب رأيها
حتى قال إمام الحرمين لا نعلم امرأة أشارت برأى فأصابته إلا أم سلمة (هند وقيل
رملة والأول أصح) بل قال أبو عمر يقال رملة وليس بشيء وثقة اسم أيها ونسبه
(وأما عائكة بنت عامر بن ربيعة) بن مالك الكنانية (وليس عائكة بنت عبد
المطلب) خلافاً لمن أخطأ فظن بانته عنه صلى الله عليه وسلم وانما هي بنت زوجها
وأخوها عبد الله وزوجها ابنه عنه عليه السلام (فكانت قبل رسول الله صلى الله
عليه وسلم تحت ابن عمها عبد الله (أبي سلمة بن عبد الأسد) بن المغيرة المخزومي
(وكانت هي وزوجها) عن أسلم قديماً (أول من هاجر إلى أرض الحبشة)
في أحد الأقوال وقيل عثمان وقيل سليط وقيل حاطب كما مر (فولدت لها زينب)
فيما يقال لك في مسند البزار ما يدل على أنها وضعت بها بعد موت أبي سلمة فحلت
لخطبتها صلى الله عليه وسلم فزوجها وكان اسمها برة فقبره صلى الله عليه وسلم
زینب أسنده ابن أبي خزيمة عنها حفظت عنه صلى الله عليه وسلم ورويت عنه وعن
أزواجه ذكره في الإصابة في ترجمة زينب (ولدت له بعد ذلك سلمة) الذي
زوجها صلى الله عليه وسلم إمامة بنت حمزة وعاش إلى خلافة عبد الملك ولم يحفظ له رواية
(وعمر) الصحابي الصغير وله رواية في الكتب الستة واستعمله علي بن فارس
والبحرین ومات بالمدينة سنة ثلاث وعشرين على الصحيح (ودرة) التي قالت أم حبيمة
يا رسول الله انك قد تحدثنا أنك ناكح درة بنت أبي سلمة فقال إنها لو لم تكن ربيتي في جري
ما حلت لي أنها لابنة أخي من الرضاة رواء البخاري وقد علم أن يكون زينب
أكبر أولادها فتأهو قول ضعيف ولا يجوز في الإصابة في ترجمة أم سلمة بقوله فولدت له
سلمة بالمدينة ثم قدم مكة وهابرا إلى المدينة فولدت له مرة وزينب وأما الشامي
تناقض كلامه فقال أول سلمة أكبرهم وعمر زينب أصغرهم ثم بعده بقليل جزم بأن
عمر ولد بالمدينة في السنة الثامنة من الهجرة وولدت زينب بآرض الحبشة وزلذكر
درة وأما وكأنه أراد أن يحكي ذلك قولاً مقابلاً لما صدق به نفسي لكن الشافعي في الإصابة

سنة
قيل هي
أول من
هاجر
إلى أرض
الحبشة

فانه قال في زينب ماعان وفي عمر ولد في الحبشة في السنة الثانية وقيل قبل ذلك وقبل
 الهجرة وبدل عليه قول ابن الزبير كان أعكبر مني بستين (وقيل هي أول طليعة
 دخلت المدينة مهاجرة) كما رواه البغوي عن قيس بن ذؤيب وروى ابن اسحق عنها
 لما اجتمع أبو سلمة انطروج الى المدينة رحل بعير له وحلفني وحلف معي ابني سلمة ثم
 خرج به ودبعيره فلما رأوه بنوا المغيرة قالوا هذه نفسك غلبتنا عليها رأيت صاحبنا هذه
 علام نتركك تسير بها في البتلاد ونزعوا خطام البعير من يدي وأخذوني فغضب عند ذلك
 أبو عبد الاسد وأحووا الى سلمة وقالوا والله لا نتركك أبنا عندنا هذا نزعنا هامن ما حبنا
 فحبنا ذبوا سلمة حتى ضلوا يده وانطلق به عبد الاسد ورهط أبي سلمة وحسبي بنو المغيرة
 عندهم فكنت أنطلق عندنا أو أجلس أبكي بالابطح خال أزال أبكي حتى أمسى سبعا
 أو قريبا حتى رآني رجل من بني عبي فقال لبني المغيرة ألا تخرجون هذه المسكينة فترقم
 بينها وبين زوجها وابنتها فقالوا ألقني برجل ان شئت ورد علي عبد الاسد عند ذلك
 ابني فرسلت بعيري ووضعت ابني في بحري ثم خرجت أريد المدينة ومعهي أحد من خلق
 الله حتى اذا كنت بالنعيم اقبلت عثمان بن طلحة فقال أين يا بنت أبي أمية قلت أريد
 زوجي بالمدينة فقال هل معك أحد قلت لا والله الا الله وبني هذا فقال والله ما مثلك يترك
 فأخذ بخطام البعير فانطلق معي يتودني فوالله ما صحبت رجلا من العرب كان أكرم منه
 اذا نزل المنزل أنا حتى ثم تخني الى شجرة فاضطجع تحتها فاذا نال الراح قام الى بعيري فقدمه
 ورجله ثم تأخر عني وقال اركبي فاذا استويت أتني فأخذ بخطامه فقادني فلم يزل يصنع ذلك
 حتى قدم بي المدينة فلما انظر الى قباء قال زوجك في هذه القرية وكان أبو سلمة بها (وقيل
 غيرها) قال في الاصابة ويقال ان ليسلي امرأة عامر بن ربيعة شاركتها في هذه الاولية
 وقال الشامي ويقال بل ليسلي (ومات أبو سلمة) السدري المسلم بعد عشرة أنفس
 كما قال ابن اسحق يجرح أصابعه بأحد فجالجه شهرا حتى برئ ثم بعثه صلى الله
 عليه وسلم في سرية فغضب شهرا ثم عاد فاقبض برحمة فمات لثمان خصال من جبادي
 الاخرة (سنة أربع) عند الجاهل ومنهم ابن جبر ويعقوب بن سيفان وابن البرقي وابن
 أبي خيثمة (وقيل) في جبادي الاخرة أيضا لكن (سنة ثلاث من الهجرة) قال ابن
 عبد البر قال في الاصابة والراجح الاول انتهى (وكانت أم سلمة سمعته عليه الصلاة
 والسلام) وفي رواية أن زوجها حادثة بها عنه بذلك ولا منافاة فحدثها أولا ثم سمعته
 صلى الله عليه وسلم (يقول) كافي أبي داود والنسائي عن أم سلمة ولم يذكروا عن أبي
 سلمة (ما من مسلم نصيبه نصيبه فيقول اللهم اجري) قال السيوطي همزة قطع محدودة
 وكسر الجيم بوزن أكرمني وبسكون الهمزة وضم الجيم بوزن انصرني أي أنبئني وأعطيني
 (في مصيبي واخلفني) بضم اللام (خير منها الا أخلف الله خيرا منها) والمسلم والنسائي
 وغيرهما أن أبا سلمة جاء الى أم سلمة فقال سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا هو
 أعجب الي من كذا وكذا ما أدري ما أعدل به سمعته يقول لا تصيب أحدا مصيبة فيسترجع
 عند ذلك ثم يقول اللهم عندك أحسن مصيبي هذه اللهم اخلفني فيها بخير منها الا أعطاه الله

رواه الشيخ
 البخاري

ذلك ولترمذي وقال حسن غريب والنسائي وابن ماجه عن أم سلمة عن أبي سلمة مرفوعا
إذا أصاب أحدكم مصيبة فاقبل ما لله وأما إليه راجعون اللهم عندك أحسب مما يبتغي
الحديث (قالت فلما مات أبو سلمة) استرجعت وقلت اللهم عندك أحسب مما يبتغي
هذه كافي رواية الجماعة عنها زاد في رواية البيهقي وغيره ولم تطلب نفسها أن أقول اللهم
اخلعني خير منها و (قلت أي المسلمين خير من أبي سلمة) في قيامه بأمرى على الوجه الذي
أريده وبعبارة أن يكون غيره مثله في حق لم ترد أسكار خيرية أحد من المسلمين على الإطلاق
وهذا أولى من قول صاحب فتح الإله كلها أرادت غير نحو العشرة ممن لم يعرف لهم أفضلية
على غيرهم حينئذ وطم أفضلية أبي سلمة على الكل يعيد من كمال عقده وفاقه انتهى وفي رواية
مكنث إذا أردت أن أقول وأبديني خير منها أقول ومن خير من أبي سلمة وفي رواية لابن
ماجه فلما أردت أن أقول اللهم عني خير منها قلت في نفسي أعاض خيرا من أبي سلمة (ثم
اني) قلنا أي المقالة التي هي اللهم الخ (فأخلف الله في رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسل
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم) بعد اقتضاء عدتها بوضع زينب كافي رواية النسائي
(حاطب بن أبي بلتعة يخطبني) بهم الطباء (له) كافي مسلم وغيره والنسائي وغيره أنه أرسل
عمر بن الخطاب يخطبها له وللطبراني رجال الصحيح والنسائي أيضا من وجه آخر والدارقطني
أنه صلى الله عليه وسلم خطبها بنفسه وجمع بأنه بعنهما أو لا ثم خطب بنفسه نائيا (وفي رواية)
عند النسائي وغيره بسند صحيح من حديثها (خطبها أبو بكر) وفي رواية فلما أفضت عدتها
أرسل أبو بكر يخطبها (فأبى وخطبها عمر) وفي رواية فأرسل إليها عمر يخطبها (فأبى ثم أرسل
إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم) يخطبها (وقالت مرحبا برسول القرآن في خلا لا ثلاث)
لما هن على رسول الله صلى الله عليه وسلم (أما امرأه شديدة الغيرة وأما امرأه مصيبة)
بضم الميم وكون المهمل وكسر الموحدة وخفة التحتية أي ذات مصيبة ذكر روايات
(وأما امرأه ليس لي حنا أحد من أوليائي فيرجو) والنسائي فقالت ما من لي بكس أما
لا يولدني غيره وذات عيال (فغضب عمر رضي الله عنه أشد مما غضب لنفسه حين رآه)
زاد في رواية فقال أنت التي تردين رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا ابن الخطاب إن
في كذا وكذا (فأناها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها) زاد في رواية النسائي
أما كذا وكذا (وأما ما ذكرت من غيرك فاني أرجو الله أن يذهب عنيك) وفي رواية
فما دعوا الله فذهب غيرك فدعا صلى الله عليه وسلم فكانت في الباء كأنها قالت
منه لا تجده من العبرة شيئا (وأما ما ذكرت من حبيبتك فان الله سيكفيهم) وفي رواية النسائي
وأما العيال فاني والله ورسوله (وأما ما ذكرت من أوليائي فليس أحد من أوليائي يكرهني)
وفي رواية شاهد ولا غائب الأمير صاخر (فقلت لا ينها) عمر كافي رواية أحمد والنسائي
وروي ابن اسحق أنه سلمة أخوه وعليه الاكثر قال البلاذري وهو أثبت وأقره في الإصباة
(زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم) أمك (مروجة) أياها (قال) المحب الطبري
(صاحب البيت) بكسر الهمزة (الشمي) أي الغالي في أزواج الأميين (رواه هذا
السياق حديثه) بضم الهاء وسكون الهمزة بعدهما وحده (ابن خالد) بن الأسود العمري

أبو خالد البصري ويقال له ذاب بفتح الهاء والتنقيط ثثة عابدين له البخاري ومسلم وأبو داود وروا عنه ومات سنة بضع وثلاثين ومائتين (ومصاحب الصفوة) ابن الجوزي (وخرج أحمد والنسائي طرفاهما ومعناه في الصحيح) لمسلم (وفيه دلالة على أن الابن يلى العدة على أمه) حكما ذهب إليه أبو حنيفة ومالك وجماعة (وعندنا) يعني الشافعية (أنه انحاز زوجها بالعصوبة لأنه ابن ابن عمها لأن أباسمة عبد الله بن عبد الأسد بن مسين ودال مهملةتين (ابن حلال بن عبد الله) بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي (وأم سلمة هند بنت) أبي أمية واسمه (سهيل) في أحد الأقوال وقيل هشام وقيل حذافة وصدر به في الإصابتة (ابن المغيرة بن عبد الله) بن عمر بن مخزوم المذكور (ولم يكن من عصبته) أحد حاضر غيره من المستورين في الدرجة لأنه إذا غاب أقرب العصبية زوج الأب بعد لأنه انحاز زوجها حينئذ القاضى كما هو مذهب الشافعية ثم استشكل استدلال كل من القريتين بصغر سن ابنها أسمة وعمر عن أن يتولى واحد منهما النكاح اذ لم يبلغ واحد منهما حتى أقدم بعضهم على الرواية فقال هي وهم أو هو عمر بن الخطاب وقالت له زوج أهلك مجازا باعتبار الأول لأنها تصير أم المؤمنين وبعض أقدم بالظن وتكلم بلا علم فظن الاثنى ذكرنا فقال قد كان لها ابنا أسمة ودرية ولم يتقل أن واحد منهما زوجها وقد علمت أن درية أختي وأن قول الأكثر أن المزوج لها أسمة وأنه أثبت والحق أنه صلى الله عليه وسلم تزوجها من نفسه بلاولى كما هو من خصوصياته وقبله من ابنها صودة تطيبها لخطبهما وبذلك جزم المسيوطي في خصائصه فقال لأم سلمة مري ابنك أن يتزوجك فزوجها وهو يومئذ صغير لم يبلغ انتهى وروى الطبراني رجال الصحيح عنها أنها صلى الله عليه وسلم أنها فاف رداه ووضعه على أسكفة الباب وانكأ عليه وقال هل لك يا أم سلمة قلت لى امرأ شديدة الغيرة وأخاف أن يبدو للنبى صلى الله عليه وسلم ما يكره فأنصرف ثم عاد فقال هل لك يا أم سلمة أن يكون لى زيادة فى صداقك زدنا فسادت لقولها ففصالت أم عبد يا أم سلمة تدرين ما يحدث به نساء قريش يقنن انما ردت محجدا انهن يتريدن قريش أحدث منه وأكثرا لافات روى الله صلى الله عليه وسلم فزوجها وروى ابن سعد عنها قالت قلت لابي سلمة بلغنى أنه ليس امرأ عورت زوجها وهما من أهل الجنة ثم لم يتزوج بعنده الا جمع الله بينهما فى الجنة وكذلك اذا ماتت المرأة وبقي الرجل بعد ما ففعل أعاهدك أن لا تتزوج بعدى ولا أتزوج بعدك قال أنى عطيني قالت ما سألتك الا لا أعطيك قال فاذا أنا مت ففزوجي ثم قال اللهم ارزق أم سلمة بعدى رجلا خيرا منى لا يحزنها ولا يؤذيها فلما ماتت قلت من هذا الذى هو خير لى من أبى سلمة فلنبت ما لبث فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فوقف على الباب فذكر فذكر ما به بقى قال ابن اسحق وأصدقها فزاشا حشو ليف وقدما وصحيفة ومجشة انتهى قال فى الروض وحى الرضى ومنه معنى الجشيش وذكر معها أشياء لا تعرف قيمتها من اجفنة وفراش وفى مسند البزار قال أنس أصدبها مائة عاقبتها عشرة دراهم قال البزار وروى أربعون درهما انتهى وفى الحديث انه بنى بها قبات فلما أصبح قال ان لك على أهل كرامة فان شئت سمعت لك وسمعت للنساء وان شئت ثلثت ودرت فقالت بل ثلاث (وكانت

أم سلمة من أجل الناس قالت عائشة لما تزوجها حرت سرنا شيئا من المأكل كرسا من بجالها
 مد كرت ذلك لحمة فقال ما هي كما يقال تطلعت حتى رأيتها ما رأيت واقعاً أضعاف
 ما وصفت فذكرت لحمة فقال نعم ولكني كنت غيرة ورواه ابن سعد وروى أحمد أنه
 صلى الله عليه وسلم لما تزوجها قال يا أم سلمة اني أهديت الى النجاشي حلة وأواقاً مثل
 ولا إزاء الأقدام ولا أرى حديثي الأمر دودة ففني لك مكان كما قال فأعلى كل واحدة من
 نسائه أو قبلة وأعلى أم سلمة المسك والحلوة وروى أبو الحسن الخليلي عن زينب بنت أبي
 سلمة أنه صلى الله عليه وسلم كان عند أمها فجعل حسناً في شق وحسيناً في شق وفاطمة في شق
 وقال رجعة الله وبركاته عليكم أهل البيت أجمعين مجيد فيكيت أم سلمة فقال ما لي بك قالت
 يا رسول الله نسيتهم وتركيتهم وابتقي فقال انك من أهل البيت وروى عمر الملا عن
 عائشة كما صلى الله عليه وسلم إذا صلى الصلوة دخل على نسائه واحدة واحدة يداً يداً أم سلمة
 لأنها أكبرهن ويحبهم وروى الشيخان عن أم سلمة قالت يا رسول الله هل لي بأجر في أبي
 سلمة أضع عليهم ولست بتاركتهم هكذا وهكذا أجمعين في فقال نعم لك أجر ما أعتقت عليهم
 (وزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلتين من شوال من السنة التي مات فيها أبو
 سلمة) وهي الرابعة على الصحيح أو الثالثة وأما قول أبي سعيدة وابن عبد البر تزوجها بعد
 وقعة بدر في شوال سنة اثنين فقال اليعمرى ليس بشيء لأن أبا عمر قال في وفاة أبي سلمة
 إنها في جمادى الآخرة سنة ثلاث وهو لم يزوجها إلا بعد أن مضى من وفاته أسبوع
 (ومانت سنة تسع وخمسين) في شوال قاله الواقدي وتبعه ابن عساکر (وقيل سنة
 اثنين وستين) قاله إبراهيم الحارثي قال في التقريب وهو الأصح وقال البخاري في التاريخ
 الكبير سنة ثمان وخمسين وقيل سنة إحدى وستين بعد ما جاءها خبر قتل الحسين قال ابن
 سعد البربر هذا هو الصحيح وقيل سنة ستين قال اليعمرى وهو الصحيح فنقول المصنف
 (والأول أصح) بمائة له بعضهم معارضهم بهذه التصحيحات خال في الأصابع وهي
 آخر أمهات المؤمنين مواتاً فثبت في مسلم أن الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة وعمد الله بن
 صفوان دخل على أم سلمة في خلافة يزيد بن معاوية فسالها عن الجيش وكان ذلك حين جهز
 يزيد مسلم بن عقبة بسكر الشام الى المدينة فكانت وقعة الحرة سنة ثلاث وستين وهذا
 كله يدفع قول الواقدي وحكاية ابن عبد البر أن أم سلمة أوصت أن يصلى عليها سعيد بن زيد
 فان سعيد مات سنة ثمان وأربعين وخمسين فلم يرد منه أن تكون مانت قبل ذلك
 وليس كذلك اتفاقاً ويمكن تأويله بأنها مرضت وأوصت بذلك ثم عوفيت فان سعيد قبلها
 انتهى وهو تأويل حسن ورواه أن الواقدي نفسه قال (وصلى عليها أبو هريرة) إذ لو كان
 من أوصت له حيا ما صلى أبو هريرة (وقيل سعيد بن زيد) حكاية عبد الله بن في الكمال
 وابن الأثير وهو مشكوك لانه مات قبلها باتفاق كما ترى (وكان عمرها أربعمائة وثمانين
 سنة) على الصواب وروى عنه صلى الله عليه وسلم وعن أبي سلمة وفاطمة الزهراء
 وعما أباها عمر وزينب وابن أخيها مصعب بن عبد الله وحكاية ابنهان ومواليها عبد الله بن
 رافع ورافع وشعبة وابنه وأبو بكر وخيرة والده الحسن وعن بعض الصحابة صفية بنت شيبة

قوله والاول اصح في نسخة المتن
 بعده (ودلت بالقسم) وصلى
 الخ اه

وعند بنت الحرث القرظية وقيصة بن ذؤيب وعبد الرحمن بن الحرث بن هشام ومن كبار
التابعين أبو عثمان النهدي وأبو ذؤيب وابن السبب وأبو سلمة وجندة وعبد الرحمن بن
عوف وعروة وأبو بكر بن عبد الرحمن وسليمان بن دينار وآخرون كافي الأمانة
* أم حبيبة أم المؤمنين *

(وأم أم المؤمنين أم حبيبة) بفتح الحاء المهملة (رضي الله عنها رمة) بفتح الراء
(بنت أبي سفيان صحير بن حرب وقيل اسمها هند أو لأول أصح) وبه جزم الزهري وابن اسحق
وخلق المشهور بكسبها بانتمائها من عبيد الله الحبيبة ولدت بمكة وهاجرتم معها إلى الحبشة
ورجعتم معها إلى المدينة قاله ابن اسحق وابن عقيبة ونسبوا ابن اسحق قولاً أنها ولدت
بالحبشة بحامية ربيعة المصطفى (وأنها فضيلة بنت أبي العاصي) بن أمية عمه عثمان
ابن عفان (وقد كانت تحت عبيد الله) بنصفه العنيد (ابن جهم) فأما أخوه عبد الله
بأنه كبير فاستشهد بأحد ووهب زاعم أنه زوجها لأنه لم يتصر (وهاجرهم إلى أرض الحبشة
الهجرة الثانية ثم تضرعوا ردة عن الإسلام) عطف نفسه إذا التصر بعد الإسلام
ردة (ومات قتالة وثبتت أم حبيبة على الإسلام) فأتم لها الله الإسلام والهجرة وروى
ابن سعد عنهم رأيت في المنام كأن زوجي عبيد الله بأسوأ صورة ففرغت فأصبحت فإذا به
قد تضرع فأخبرته بالتمام فلم يحفل به وأكب على الخمر حتى مات فأتاني آن في نومي فقال
يا أم المؤمنين ففرغت فها هو الآن انقضت عقدي فاعتبرت الرسول النجاشي يستأذن
فإذا هي بخارية يقال لها البرهة فقالت إن الملك يقول لك وكل من يزوجهك الحديث
(واختلف في وقت ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم بأها وموضع العقد) وفي العاقد
(فقبل الله عقد عليهما بأرض الحبشة سنة ست) قاله أبو عبيدة قال اليعمرى وليس بشيء
وفي الأمانة روى ابن سعد أنه سنة سبع وقبل ست والاول أشهر (فروى أنه صلى الله عليه
وسلم بعث عمرو بن أمية الضمري) بفتح فسكون الصحابي المشهور المتوفى في خلافة معاوية
نسبة إلى حمزة بن بكر بن عبد مناف بكافة (إلى النجاشي ليخطبها) النجاشي لا عمر ولأنه
رسول فقط وضعه معنى حبس ومنع فقال (عليه) دون إليه أولة المتبادر من تعديه خطيب
أي يلتبس له بكاحها وبقبله (أنزوجهما إياه) النجاشي أي تولى عقدها على ظاهر هذه
الرواية وهو أحد الأقوال المحكية في العيون وغيرها (وأصدقها عنه أو بعثا دينار)
كافي المستدرک وغيره قال في العيون وهو أثبت وفي نسخة من العيون تسعة مائة دينار قال
في النور وهو غلط وفي المستدرک أيضاً وأما هر هاجنه أربعة آلاف دينار وسكت عليه الذهبي
في تلخيصه وفي أبي داود أربعة آلاف درهم وعند ابن أبي خيثمة عن الزهري زعموا أنه ساق
منه أربعين أوقية فإن كانت من الفضة فيكون الفنا وسجما ندرهم (وبعث بها إليه)
صلى الله عليه وسلم (مع شرجيل) بضم الشين وخفي الراء وسكون المهملة (ابن حسنة)
عن أمه التي ربه وأبو عبد الله بن المطاع الكندي كان أميراً في فتح الشام وبها مات سنة
ثمانى عشرة (وروى) عند ابن سعد من طريق أبي عيسى بن عمرو بن سعيد الأموي عن
أم حبيبة رأيت في النوم فذكرت الحديث كما ترويه (أن النجاشي أرسل إليها بخارية

أم المؤمنين أم حبيبة رضي الله عنها

ابرهة) التي قدمت معها وصحت (وقالت ان الملك يقول لك ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم كتب الى أن أزوجك منه) فوكلني من يزوجك (وأنهم أرسلت الى خالد بن سعيد
 ابن العاصي) بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف من السابقين الاولين قيل كان رابعا
 أو خامسا المستشهد بخرج الصفراء أو بأجنادين (فوكته وأعطت ابرهة سوارين وخواتم
 من قصة سرور عابشر تمبايه فلما كان العشي أمر الجبائي جعفر بن أبي طالب) الأمير
 المستشهد بمقنة (ومن هنالك من المسلمين جعفر واخطب الجبائي فقال الحمد لله الملك
 القدوس) الطاهر عما لا يليق به (السلام) ذي السلامة من النقائص (المؤمن) المصدق
 رسوله بحق المعجزة لهم (اليقين) الشهيد على عباده بأعمالهم (العزيز) القوي (الجليل)
 الذي جبر خلقه على ما أراد (أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله أرسله بالهدى
 ودين الحق ليظهره) بعليه (على الذين كله) جميع الاديان المتحالفة (ولوكره المشركون) ذلك
 (أما بعد فاني أجبت الى ما دعا اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي رواية ابن سعد فان
 رسول الله كتب الى أن أزوجه أم حبيبة فأجبت (وقد أصدقها) عنه (أربع مائة دينار
 ذهباً) قال الحاكم انما أصدقها ذلك استعما لا لخلق الملوك في المسالفة في الصنائع
 لاستعانة النبي صلى الله عليه وسلم به في ذلك انتهى وعند ابن أبي خيثمة عن أم حبيبة
 وما بعث اليه صلى الله عليه وسلم بنيتي (ثم سكب الدنانير بين يدي القوم فتكلم خالد بن سعيد
 فقال الحمد لله أحمد وأستعينه وأستغفره وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا
 عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولوكره المشركون) أما بعد فقد
 أجبت الى ما دعا اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوجته أم حبيبة بنت أبي سفيان فبارك
 الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيها ودفعت الجبائي (الدناير الى خالد بن سعيد بن العاصي
 فقبضها ثم أرادوا أن يقيموا) وفي رواية أرادوا بالامراء أي هو ومن معه وخصه بالارادة
 لانه لما كان أمر العقد منوطا به وتم أراد الانصراف لانتهاء الحاجة (فقال اجلسوا
 فان سنة الانبياء) طريقهم وسيرتهم الحيدة (اذا تزوجوا أن يؤكل طعام على الترويح
 فدعا بطعام فأكلوا ثم تفرقوا) زاد ابن سعد فأت أم حبيبة فلما وصل الى المال أعطيت
 ابرهة منه خمسين دينارا فدفعت اعلی وردت على ما كت أعطيتها أولا وقالت ان الملك عزم
 على بذلك ثم جاتني من القديعود وورس وعبر وزباد كثيرة فقدمت به معي على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم (خرجه صاحب الصفوة) ابن الجوزي (كما قاله الطبري)
 الحافظ صاحب الدين وأخرجه ابن سعد بأب لا منه كما علم (وكان ذلك في ستة سبع من الهجرة)
 كما رواه ابن سعد وقبل سنة ست والاول أشهر كما في الاصابة يل في العيون أن الثاني ليس
 بشئ كما مر وعلى فرض ثبوته يحتمل أن البعث سنة ست والعقد ستة سبع فلا منافاة بينهما
 (قال أبو عمر) بن عبد البر (واختلف في زوجه افرورق أنه سعيد بن العاصي) أخو خالد
 كما في الاصابة فتسبب بجلده وفيه نظر فقد ذكر ابن شاهين أن اسلامه كان قبل الفتح بسير كما له
 في الاصابة فلم يكن من مهاجرة الحبشة (وروي) عند الطبراني عن الزهري (عثمان بن
 عفان وهي ابنة عمته) لان أمها صفية أخت عفان لأمه وأبيه (وذكر البيهقي) وهو الذي

رواه ابن سعد عنها (أن الذي تزوجها خالد بن سعيد بن العاصي) وبه جزم ابن القيم قال
 البعري وهو أثبت انتهى (وهو ابن) ابن (عم أبيها) لأن العاصي ابن أمية وأبو
 سفيان ابن حرب بن أمية وقيل عقد عليها النجاشي وكان قد أتم حكاة البعري وغيره وفيه
 نظر لأنه وكيل عنه صلى الله عليه وسلم فهو الذي قيل له قال الشامي ويحتمل أن يكون النجاشي
 هو الخاطب والعاقدا معا ثم أن أبا خالد على ما تقدمه الحديث (لكن إن صح التاريخ
 المذكور) من القولين في وقته (فلا يصح أن يكون عثمان هو الذي تزوجها فإنه
 كان مقدمه من الحبشة قبل وقعة بدر في السنة الثانية من الهجرة) وأما ما عده أبو خالد
 فكلاهما محتمل على ما يعطيه ظاهر المصنف وقد علمت ما في سعيد من نظر (وكان أبو سفيان
 أبوها حال نكاحها بمكة مشركا محاربا لرسول الله صلى الله عليه وسلم) فقليل لأن محمدا
 قد ذكره إبتك فقال هو الفضل لا يقدمه روافد ابن سعد وغيره وهو بضم النون وسكون
 القاف وفتح الدال وبالعين المهملة قال الجوهرى أى لا يضرب أنفه وذلك إذا كان كريما
 وليس ذكره مجرد فائدة لا تعاق لها بالتزويج بل لرد القول بأن أباها هو الذي تزوجها عملا بما
 في مسلم من طريق عكرمة بن عمار عن أبي زبيل عن ابن عباس أن أبا سفيان قال للنبي
 صلى الله عليه وسلم أسألك ثلاثا فأعطاهن إياهن الحديث وفيه عندي أجل العرب أم حبيبة
 تزوجك أياها فقبل الصحيح أنه تزوجها بعد الفتح لهذا الحديث ولا يرتب قبل المؤرخين وهذه
 طريقة باطلة عند أدنى من له علم بالسيرة والتواريخ وما قد كان وقيل هو غلط لا خفاء به قال ابن
 حزم هو موضوع بلا شك كذبه عكرمة بن عمار وقال ابن الجوزي فيه وهم من بعض الرواة
 لا شك فيه ولا ترد دأته وابه عكرمة للإجماع على أنه صلى الله عليه وسلم تزوجها وهي
 بالحبشة وأن أباها جاء من الهدنة قد دخل عليها فأنث فراشه صلى الله عليه وسلم حتى لا يجلس
 عليه وتبعه على ذلك جماعة آخرهم أبو الحسن بن الأثير في أسد الغابة وتعب بالقول بأنه
 تزوجها بالمدينة كما يأتي ثم لا خلاف أنه دخل عليها قبل إسلام أبي سفيان وأنكر ابن
 الصلاح هذا على ابن حزم وبالغ في الشناعة عليه وقال لا نعلم أحدا من أئمة الحديث نسب
 عكرمة إلى الوضع وقد وثقه وكيع وابن معين وغيرهما وقالت طائفة بل سأله أن يحدد
 العقد فطيبا لقا به فإنه كان تزوجها بغير اختياره وخفي عليه صحة العقد بغير رضا في تلك
 الحالة قال بعض الحفاظ وهذا أيضا باطل لا يظن به صلى الله عليه وسلم ولا به قبل أبي سفيان
 ولم يكن شيء من ذلك وقالت طائفة منهم البيهقي والمذري يحتمل أن هذه المسئلة
 وقعت من أبي سفيان في بعض خرجاته إلى المدينة وهو كافر حين سمع نعي زوج بنته بالحبشة
 والتعسف والتكاف الذي في هذا الكلام ينفي عن رده وقالت طائفة للحديث محمل صحيح
 وهو أن المعنى أَرْضَى الآن أن تكون زوجك فاني لم أكن قبل ذلك راضيا به وهذا من زيد
 الصدور لا من زبدها وقيل لما سمع أبو سفيان أنه صلى الله عليه وسلم طلق نساءه حين حلف
 لا يدخل عليهن شهر أقدم المدينة وقال ذلك ظنا منه أنه طلقها وهذا من جنس ما قبله وقالت
 طائفة الحديث صحيح ~~الكن~~ الغلط والوهم من أحد رواه في تسمية أم حبيبة وانما سأل
 أن يزوجه أختها عزة وخفاء التحريم عليه غير مستبعد فقد خفي على ابنته وهي أخته منه

وأعلم حيث قالت له صلى الله عليه وسلم هل لك في أختي فهذه التي عرضها أبو سفيان فسمها
 الراوى من عنده أم حبيبة وحما وقيل كانت كنيته أيضا أم حبيبة وهذا جواب حسن لولا
 قوله فأعطاء ماسأل فيقال حينئذ هذه اللفظة من الراوى وإنما أعطاء بعض ماسأل أو أطلق
 انكالا على فهم الخطاب أنه أعطاء ما يجوز إعطاؤه مما سأل وقال المسندى أيضا ملق أبو
 سفيان بالسلامة فيجدد ولايته عليها فأراد تجديد العقد يوم ذلك لا غير قال البيهقي وهذا
 جواب يسا ولا خزا انتهى يضم الهاء مفعوله أى يتمايل لابل الضعف والهزال وقد
 ظهر لي الجواب بأن المعنى يديم الترويح ولا يطلق كمنه في غيرها ولا يناسبه قوله عندى لأن
 الاضافة لادنى ملازمة ولا بأس به فانه قريبه (وقد قيل ان عقد السكاح عليها كان بالمدينة
 بعد رجوعها من أرض الحبشة) وعمل له عثمان وأية لحظ روى ذلك عن قتادة والحرثى
 وهو ردد عوى ابن حرم وغيره الاجماع على أنه انما تزوجها وهي بالحبشة وبمحمل على أن
 عثمان جدد له العقد بعد قدومها كذا في الاصابة (والمشهور الاول) وكشورته سكت عليه
 غير واحد الاجماع وقضوا بالولهم على ما في الصحيح كما رأيت وفي الاصابة قبل رل
 في ذلك عسى الله أن يجعل لي يشكم وبين الدين عاديته منهم مودة وهذا به سيد انتهى وفي
 الروص قال مجاهد في الآية هي مصاهرة النبي صلى الله عليه وسلم لابي سفيان وروى ابن
 أبي خيثمة والزبير بن بكار باسناد يرفعه الى من سمع النبي صلى الله عليه وسلم يمازح اباسفيان
 في بيت أم حبيبة وأبو سفيان يقول له تركتك فتركك العرب ولم يقطع بعد هاجما ولا قرنا
 وهو صلى الله عليه وسلم بضعك ويقول أنت تقول هذا يا أبا حنظلة (ومانت بالمدينة سنة أربع
 وأربعين) بزم به ابن سعد وأبو عبيد ووجه البلاذوى (وقبل سنة اثنين وأربعين) قاله ابن
 سبان وابن قانع وابن منده وقال ابن أبي خيثمة سنة تسع وخمسين قال في الاصابة وهو بعد
 وقال في التور وهو غريب ضعيف قبل قبر يدمشق والصحيح بالمدينة انتهى وقيل مانت
 سنة خمسين وقبل سنة خمس وخمسين وأخرج ابن سعد عن عائشة دعيت أم حبيبة عند
 موتها فقالت قد كان يكون بيننا ما يكون بين الضرائر فخليني من ذلك فخلات ما واستغفرت لى
 واستغفرت لها فقالت لى سررتى سررت الله وأرسلت الى أم سلمة بمثل ذلك روت أم حبيبة
 عنه صلى الله عليه وسلم عدة أحاديث في الكتب الستة وعن ضربتها زيب بنت جحش وعنها
 بنت أم حبيبة وأخواها معاوية وعتبة وابيه عبد الله وأبو سفيان بن سعيد بن المعبرة النخعي
 وهو ابن أختها ومولياها سالم وأبو الجراح ومضيت شيبة وزيب بنت أم سلمة وعروة
 ابن الزبير وأبو صالح السمان وآخرون والله أعلم

• زيب بنت جحش أم المؤمنين •

(وأم أم المؤمنين زيب بنت جحش) الاسمية تقدم نسب أبيها (وأمها أمية) بالتصغير
 (بنت عبد المطلب بن هاشم) عمته صلى الله عليه وسلم المختلف في اسلامها
 وأبنته ابن سعد وقال أطعمها صلى الله عليه وسلم أربعة وسبعين وخبر قبيلة
 فكانت موجودة لما تزوج بنتها (فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجها من)
 حبسه وولاه (زيد بن حارثة) بأمر تزويجه له لأن من خصائصه أن يزوج من شاء

عن شاة اوسى له في ذلك وقد ووى الطير انى يسند صحيح عن قتادة وابن جرير عن ابن
 عباس قال لا خطب النبي صلى الله عليه وسلم زينب وهو يريد هانئ فظنت أنه يريد هانئ
 لنفسه فلما علمت أنه يريد هانئ أبت واستنكت وقالت أنا خير منه حباً ما فأنزل الله وما
 كان المؤمن ولا مؤمنة الآية كلها فرضيت وسلمت (تخسنت عنده مدة) وألقى الله في
 قلبه كراهتها فجاءت كوهها اليه صلى الله عليه وسلم فقال له أسكن عليك زوجك واتق الله
 ففترات وتختفي في نفسك ما الله بسديده أى علمك بالوحي بأنه سيطلقها وأنت تزوجهما كما قاله
 على بن الحسين والزهرى وغيرهما وعليه أهل التحقيق (ثم طلقها كما سيأتى ان شاء الله
 تعالى في الخصائص) لكرامته لاله العاطفة عليها عليه بشرقها لا لرقبة المصطفى في نكاحها كما
 رزعه من وهم (فلما انقضت عدتها منه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لزيد بن حارثة)
 اظها را المزيدي حبه له وقوة إيمانه حيث أطعما أنت نفسه الى خطبة من فارقها له عليه السلام
 قال البضاوى وذلك ابتلاء عظيم وشاهد بين على قوة إيمانه (اذهب فاذهب كرى لها)
 ويروى أنه قال له ما أجد في نفسي أوثق منك فاخطب زينب على (قال فذهبت اليها فجعلت
 تظهرى الى الباب) من مزيدي ورعه حتى لا يراها والا فهو كان قبل نزول الخطاب (فقلت
 يا زينب بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرك) بخطبك (فما كنت لا أحدث شيئاً
 حتى أواصر) بضم الهمزة وفتح الواو وأبهم من زينب مضارع أمر أى استخبر (ربى عز وجل)
 فقامت الى مسجد لها فأنزل الله تعالى على رسوله (فلما قضى زيد منها وطراً زوجناكمها)
 أى جعلناها لك زوجة بلا واسطة عقد على الصواب الذى لا يجوز تغييره فإنها كانت تفخر
 بأن الله هو الذى تزوجهما وقول ابن اسحق تزوجهما أخوها أبو اسحق فكان تأويله بأنه لما رآه
 اتى منزلها راضيه وفرح به اذ لا كلام له ولا لغيره مع الله (فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فدخل عليها بغير إذن أخرجه مسلم) وأحمد والنسائى من حديث أنس قال لما انقضت
 عدة زينب فذكره وعنه ابن سعد بسند مرسل ينسب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يتحدث عند عائشة اذا أخذته غشية فسرى عنه وهو يتبسم ويقول من يذهب الى زينب
 فيبشرها وتلا واذ تقول للذى أنعم الله عليه الآية قالت عائشة فأخذنى ما قرب وما بعد
 لما يبلغنا من جمالها وأخرى هى أعظم وأشرف ما صنع الله تزوجهما الله من السماء وعنده
 بسند ضعيف عن ابن عباس لما أخبرت زينب بتزويج رسول الله صلى الله عليه وسلم لها
 سجدت (وقال المنافقون حرّم محمد نساء الولاد وقد تزوج امرأة ابنه) لأنه كان بناء
 (فأنزل الله تعالى ما كان محمداً أباً أحد من رجالكم الآية) قال ابن عطية أذهب الله سبحانه
 بهذه الآية ما وقع في نفوس منافقين وغيرهم من تزوجه زوجة عنه ففى تلك النبوة واعلم
 أنه فى حقيقة أمره لم يكن أباً أحد من المعاصرين له ولم يقصد بالآية أنه صلى الله عليه وسلم
 لم يكن له ولد فيحتاج فى أمره به أنهم كانوا أو لا فى أمر الحسن والحسين بأنهم ابنا بنته
 وبين قال ذلك تأويل معنى النبوة على غير ما قصد بها انتهى وهو حسن فليس وقد صرح بأن
 القول ليس من المناقطين فقط وأخرج الترمذى عن عائشة لما تزوج صلى الله عليه وسلم
 زينب قالوا تزوج حليته ابنه فقبل ما كان محمداً الآية (وكانت زينب تفخر) بفتح المعجمة

وفي نسخة تفخر (على أزواج النبي صلى الله عليه وسلم تقول زوجكن أبأؤكن وروى
 الله من فوق سبع سموات رواه الترمذي وصححه) من حديث أنس وفي رواية غيره
 أنها كانت تقول إن آباءكم أنكم وكنت وإن الله أنكم في أيام من فوق الخ وليس هذا
 من الخبر المتيقن عنه بل من الحديث بالنسبة وقد سمعها صلى الله عليه وسلم وأقرها
 فروى ابن سعد عن عبد الواحد بن أبي عون قالت زينب يا رسول الله اني والله ما أرى
 كأحد من نساءك لست امرأة من نساءك إلا زوجها أبوها وأخوها وأهلها غيري
 زوجتيك الله من السماء وعن الشعبي كانت زينب تقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم اني
 لآدل عليك ثلاث ما من نساءك امرأة تدل بمن أن جدتي وجدك واحد وإن الله أنكلك
 أي من السماء وإن الساعي في ذلك جبريل تريد عبد المطلب لأنه أبواتها فهو ورواية
 أما بنت عمك (وكان اسمها برة) بفتح الموحدة والراء المشددة كما في النور أما أبوها
 بحش فكان اسمها برة بنم الموحدة كما في التبصير والروض (فسمها النبي صلى الله عليه وسلم
 زينب) لما دخلت عليه ذكره ابن عبد البر أي كراهة أن يقال خرج من عند برة أو ما هنا برة
 مثلما لمه الضال الحسن لا لأنها كانت تركي نفسها كما زعم لأنه سوطي (و) روى البخاري
 ومسلم (عن أنس لما تزوج صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش دعا القوم فطعموا)
 انبزو اللحم كما في الرواية وفي الصحيح أيضا عن أنس أولم صلى الله عليه وسلم على زينب فأشبع
 المسلمين شبرا ولما وفي الصحيح أيضا ما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم أولم على أحد من
 نسائه ما أولم على زينب بنت جحش أولم عليها بشاة أي شكر الله حيث زوجها أيها بالوحي كما قال
 الكرمانى أو وقع اتفاقا لا قصدا كما قال ابن بطال أولبيان الجواز كما قال غيره ما وفي الصحيح
 أيضا بنى زينب بنت جحش بنى زوجها فأسادت دعاها بمجيء قوم نيا كالون ويخرجون ثم قوم
 قيا كالون ويخرجون فدعوت حتى ما أجد أحدا قلت يا نبي الله ما أجد أحدا أدعوه قال
 ارفعوا أطعامكم (ثم جلسوا يصعدون) فأطالوا الجلوس (فاذا هم صلى الله عليه وسلم كأنه
 ينهيا للقيام) ليتطعموا المرادة فيقوموا للقيام (لم يبقوا) وكان يستضي أن يقول لهم
 قوموا (فما رأوا ذلك قام) لكي يقوموا ويخرجوا (وقام من قام وقعد ثلاثة نفر)
 لم يسموا ولا إضافة بيان أي ثلاثة هم بقول حقيقة والالكان المعنى أنهم تسعة أو أكثر
 إذا قلنا الثلاثة وليس يراد وفي رواية للبخاري رجلان وأبواب الكرمانى بأن دفعهم
 العدد لا اعتبار له أو الحادثة كانت بينهما والثالث ساكت وقال المصنف كانت أحد الثلاثة
 فظن لمراد الرسول فخرج وبقي الاثنان (جاء النبي صلى الله عليه وسلم ليدخل) على زينب
 (فاذا القوم جلوس) في بيتها فرجع زادت رواية أخرى في الصحيح فاطلق إلى جرة عائشة
 فقال السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله فقالت عليك السلام ورحمة الله كيف وجدت
 أهلا يا رسول الله وبهض جبرئيل يقول لهن كما يقول لعائشة ويقضى له كما قالت
 (ثم انهم قاموا) فخرجوا (فاطلقت فجئت فأخبرت النبي صلى الله عليه وسلم أنهم
 قد انطلقوا جاء) صلى الله عليه وسلم (حتى دخل فذهبت أدخل ما لقي الجباب) أي
 السر (بينى وبينه فأمر الله) تعالى بعد خروج القوم (يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا

بيوت النبي (الآية) الى قوله عظيما وفي البخاري عن أنس أيضا أنا أعلم الناس بآية
 الحجاب لما أهديت زينب بنت جحش الى رسول الله كانت معه في البيت ف دعا القوم فذكر
 نحوه وروى البخاري أيضا عن أنس قال عمر قلت يا رسول الله يدخل عليك البر والفاجر
 فلو أمرت أمتك المؤمنين بالحجاب فأنزل الله آية الحجاب وأخرج الطبراني بسند صحيح عن
 عائشة كنت أكل مع النبي صلى الله عليه وسلم في قعب فزعر ف دعا فأكل فأصاب اصبعه
 اصبعي فقال أقوم لو أطاع فيكن ما أتكن عيني فنزلت آية الحجاب وأخرج ابن مردويه
 عن ابن عباس دخل رجل على النبي صلى الله عليه وسلم فأطال الجالس فخرج صلى
 الله عليه وسلم ثلاث مرات ليخرج فلم يفعل فدخل عمر قرأ الصكرا هية في وجهه فقال
 عمر اهلك أديت النبي صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم لقد قت ثلاثا لكي
 يتبعني فلم يفعل فقال عمر يا رسول الله لو اتخذت حجابا فأنزل الله لالن كسائر النساء وذلك
 أظهر لقلوبهم فنزلت آية الحجاب قال الحافظ يمكن الجمع بأن ذلك وقع قبيل قصة زينب فلقربه
 منها أطلق نزول آية الحجاب بهذا السبب ولا مانع من تعدد الاسباب انتهى (وكان زوجهما
 له صلى الله عليه وسلم في سنة خمس من الهجرة) كلامه صريح في ترجيعه ولم أجده (وقيل
 سنة ثلاث) ذكره ابن أبي خيثمة عن أبي عبيدة ومذريه في الاصابة والسبل وقيل
 سنة أربع وقدمه في العمون قالت أم سلمة كانت زينب محببة لرسول الله وكان يستكثر منها
 وكانت صالحة صوامة قوامه صنعاء تصدق بذلك كله على المساكين رواه ابن سعد وقالت
 عائشة وهي التي كانت تساميني من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم كافي الصحيح أي
 تضاهيني وتفاسخني بجمالها ومكاتها عنده عليه السلام وعن راشد بن سعد قال دخل
 صلى الله عليه وسلم منزله ومعه عمر فاذا هو زينب فعلى وهي تدعو في صلاتها فقال
 صلى الله عليه وسلم انها لا آواه رواه الطبراني وعن مجبونة ~~كان~~ صلى الله عليه وسلم
 يقسم ما أفاء الله على وهظ من المهاجرين فكلمت زينب بنت جحش فأتته رها عمر فقال
 صلى الله عليه وسلم خيل عنها يا عمر فأنها آواه فقال رجل يا رسول الله ما الآواه
 قال الخماشع المضروع وان ابراهيم حلیم آواه منيب رواه ابن عبد البر وغيره وتفسيره
 صلى الله عليه وسلم لا معدل عنه في تفسيره بكثير التأوه والتأسف على الناس من ذنوبهم فقد
 فسره باللازم وفي حديث الافك قالت عائشة وكان صلى الله عليه وسلم يسأل زينب عن أمرى
 فقال ماذا علمت او رأيت فقالت يا رسول الله أمي سمعي وبصري والله ما علمت الا خيرا
 قالت عائشة وهي التي كانت تساميني من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فقصها الله بالورع
 (وهي أول من مات من أزواجه بعده) روى الشيخان والمقط لم عن عائشة قالت قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أسرعكن لحاقا بي أطولكن يدا فكن يتناولن أيمن
 أطول يدا قالت وكانت أطولنا يدا زينب لانها كانت تعمل يديها وتصدق وفي رواية قالت
 عائشة فسكا اذا اجتمعنا في بيت أحدنا بعد وفاته صلى الله عليه وسلم غمنا أيدينا في الجدار
 نتناول فلم نزل نفعل ذلك حتى توفيت زينب بنت جحش وكانت امرأة قصيرة ولم تكن بأطولنا
 ففرقنا حينئذ أنه صلى الله عليه وسلم غمنا أراد طول اليد بالصدقة وكانت زينب صناع اليدين

فكانت تدبغ وتغزو وتصدق به في سبيل الله وصانع بفتح الصاد المهملة أي لها مائة نعمة تدبغها
يديها (وقالت عائشة في شأنها) هـ كانت زينب هي التي تسامق من أزواج النبي
صلى الله عليه وسلم في القلعة عنده (ولم تكن امرأة) وفي رواية وما رأيت امرأة قط
(خير منها في الدين) فهي الرواية الثانية تحمل الأولى فلا ترد سند بحجة لانها لم ترها ولا
عائشة لانها لا تركي نفسها في مقام الثناء على غيرها وان ذكرت فضائلها فمحمداً بما بالنعمة كما مر
في ترجمتها ثم المراد من أعمات المؤمنين فلا ترد السيدة فاطمة فان عائشة والله ما سمع عنها
قولها ما رأيت أحداً قط أفضل من فاطمة غيرها أيها كما مر (وأنتي لله وأصدق حديثي)
ومن ذلك حديثي في حديث الألف بأنهم أعمات الأخبار ما عرفت كونها شريفة وأعمالها بأنهم أحب
إليه منها فلم تأخذها الغيرة على السكوت ولا على الأخبار بنسب العلم فقط بل حشرت العلم
في الخبر لم تكف بذلك حتى أقسمت عليه قبل ذكره (وأوصل للرسم وأعظم صدقة) روى
ابن سعد وابن الجوزي عن برقة بنت رافع قالت لما خرج العلماء أرسل عمر إلى زينب بنت
جحش بالذي لها فلما أدخل عليها قالت غفر الله لمرغبري من أخواني كان أقوى على قسم
هذا مني قالوا هذا كله قالت سبحان الله واستترت منه شوب وقالت صبوه وامرحوا
عليه ثوباً ثم قالت أدخلني يدك وإني مني منه قبضة فاذهب بها إلى بني فلان وبني فلان من أهل
رجلها وأيامها ففرقت حتى بقيت منه بقية تحت الثوب فقالت لها برقة غفر الله لك يا أم
المؤمنين والله لقد كان لنا في هذا حق قالت فلكم ما تحت الثوب فوجدنا تحت خسة ونما بين
درهمات رفعت يدها إلى السماء فقالت اللهم لا يدركني عطاء عمر بعد عاين هذا مات وأخرج
ابن سعد عن محمد بن كعب كان عطاء زينب اثني عشر ألفاً ثم تأخذها الأعمام واحد بعد واحد
تقول اللهم لا يدركني هذا المال فأبيل فانه فتنة ثم قسمته في أهل رجلا في أهل الحاجة
فبلغ عمر فقال هذه امرأة يراد بها خيرة فوقف عليها وأمر بالسلام وقال بلغني ما فرقت
فأرسل بألف درهم تبقيها فسلكت به ذلك المسألة (وأشد أشد الانقصة هي في العمل الذي
نصت قلبه ويقرّب إلى الله) ومزقوا قول عائشة في الصحاح كانت تدبغ وتغزو وتصدق به
في سبيل الله (رواه مسلم) وأوله فيه كانت زينب كما ذكرته وروى ابن سعد عن القاسم بن محمد
قالت زينب حين حضرته الوفاة اني قد أعددت كفي وإن عمر سبعت إلى يكفن قصدي
يا حديهما وإن استعجبتم أن تسموا بواحقى فافعلوا (ومانت بالمدينة سنة عشرين) جزم
به الواقدي وابن إسحاق (وقيل سنة إحدى وعشرين) سكاك اليعمرى وغيره (ولها ثلاث
ونخسون سنة) وفي الإصاية قال الواقدي تزوجها صلى الله عليه وسلم وهي بنت خمس
وثلاثين سنة ومانت سنة عشرين وهي بنت خمسين ونقل عن عمر بن عثمان الخبي أنها عاشت
ثلاثاً وخمسين انتهى وروى ابن سعد عن عروة أن عمر بعث بخمسة أبواب فكففت فيها
وصدقت عنها اختها ساجدة بكفها الذي كانت أعنته قالت عروة فسمعت عائشة تقول لقد
ذهبت حميدة سعيدة مقزعة السامى والأرامل (وصلى عليها عمر بن الخطاب) روى البزار
برجال ثقات عن الشعبي عن عبد الرحمن بن ابري أنه صلى مع عمر على زينب فكبر أربع تكبيرات
وكانت أول نساء النبي صلى الله عليه وسلم موتاً وكان يحجب عمر أن يدخلها قبرها فأرسل إلى

أزواجه صلى الله عليه وسلم من يدخل هذه قبرها فتلقن من كان يدخل عليها في حياتها
(وحي أول من جعل على جنازة النعش) أي من الأزواج وأما الأولية الحقيقية فالسيدة
فاطمة ك ما قدمه عن ابن عبد البر حيث قال فاطمة أول من غطى نعشها ثم زينب
بعدها روت زينب عنه صلى الله عليه وسلم في الكتب الستة أحاديث وعنها ابن أخيها
محمد بن عبد الله بن جحش وأم حبيبة بنت أبي سفيان وزينب بنت أبي سلمة وهم صحابة وكذا مريم بن
المطلق وند كورمولا وغيرهم والله أعلم

• زينب أم المساكين والمؤمنين •

(وأما أم المؤمنين زينب بنت خزيمة بن الحارث) بن عبد الله بن عمرو بن عبد مناف بن
هلال بن عامر بن صعصعة بن بكر بن هوازن (الهلالية) نسبة إلى جدتها
هلال المذكور فهي قرية ميمونة تجتمع معها في هلال ولم يذكروا أمها الآن على من عبد
العزيز الجرجاني النسابة ذكر أنها أخت ميمونة لأمها فتكون أمها هند بنت عوف لكن قال
ابن عبد البر لم أر ذلك لغيره وأقره اليحزري هنا وحكاها في ميمونة عن بعضهم ولم يعقبه
اتكالا على ما قدمه (وكانت تدعى في الجاهلية أم المساكين لأطعامها إياهم) قال الزهري
سميت بذلك لكثرته أطعامها المساكين روى الطبراني وقال ابن اسحق رحمتها إياهم ورقتها
عليهم ولم يقدروا بالجاهلية وكذا في الإصابة والعيون لكن ذكره ابن أبي شيمة أي وأولى
في الإسلام (فكانت تحت عبد الله بن جحش في قول ابن شهاب قتل عنها يوم أحد فترجوها
رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة ثلاث) كذا أحكام أبو عمر عن الزهري ورواه عنه ابن
أبي شيمة ولعلها كانت حاملًا منه فأسقط بعد موته فانتضت عدتها في السنة المذكورة
وهذا متعين وإن لم يذكره أذوقه أحد كانت في شوال سنة ثلاث بانقضاء فلا يمكن انقضاء
عدتها بالأنهر في السنة المذكورة (ولم تلبث عنده الأشهرين أو ثلاثة ووفيت في حياته
صلى الله عليه وسلم وقبل مكثت عنده ثمانية أشهر ذكره الفضائي)

وقيل (فأنه قتادة بن دعامة روى ابن أبي شيمة) كانت قبله عليه الصلاة والسلام تحت
الطويل بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف القرشي المطلي ذكره ابن عتبة وابن اسحق
في البدرين وقال أبو عمر شهنشاه أحد أو ما بعدها ومات سنة إحدى أو اثنتين أو ثلاث
وثلاثين انتهى وهذا جزم ابن الكلبي وزاد فطلقها (ثم خلف عليها أخوه عبيدة
ابن الحارث المطلي (وقيل عنها يوم أحد) سبق قلم مؤيد بدر (شهيداً) في المباراة
كما تفضل به وقال ابن اسحق كانت أولاً عند ابن عمها جهنم بن عمرو بن الحارث ثم بعده عند
عبيدة فاستشهد (خلف عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم) في شهر رمضان سنة ثلاث
هذه بقية قول ابن الكلبي (والأول أصح) وهو كونها كانت تحت عبد الله بن جحش قال
ابن اسحق تزوجه إياها قبيصة بن عمرو الهلالي وأصدقها أربع مائة درهم وفي العيون اثني
عشرة أوقية ونشأ أي نصف أوقية وقال ابن الكلبي خطبها صلى الله عليه وسلم إلى نفسها
فجاءت أمها إليه فترجوها وهذا ذكره ابن سعد بسند منقطع عن أم سلمة وأخرج ابن سعد
في ترجمة زينب هذه عن عطاء بن يسار عن الهلالية التي كانت عند النبي صلى الله عليه وسلم

أنما كانت لها خادم سوداء فقالت يا رسول الله أردت أن أعنتي هذه فقال لها ألا تغدري بها
 بن أخيك أوبن أختك من رعاية القم قال في الإصابة وهذا خطأ فإن صاحبة هذه القصة
 هي ميمونة بنت الحارث وهي هلالية وفي الصحيح نحو هذا من حديثها وقد ذكر ابن سعد قومه
 في ترجمة ميمونة من وجه آخر وأورد ابن منده في ترجمتها حديث أولكن لحوقاني أطولكن يدا
 ونصه ابن الأثير وغيره بأن المراد به أن يثبت بحش لأن المراد به وقوعه في موتين بعده
 وهذه مانت في حياته وهو تعقب قوي انتهى (وتوفيت) وهي ابنة ثلاثين سنة كما ذكره
 الواقدي (في ربيع الآخر سنة أربع ودفنت) وفي العيون وصلى عليها صلى الله
 عليه وسلم ودفنها (بالبقيع على الطريق قال) المذهب (الطبري) كذا ذكره الفاضل
 وإنما يكون هذا على ما حكاه (هو) من أنما مكنت عنده عليه الصلاة والسلام غنمية أنتم
 وأنه تزوجها في رمضان (أما على ما حكاه أبو عمر) بن عبد البر (فلا يصح إذا القدس كان
 في سنة ثلاث) بعد شوال (ومدتها عنده صلى الله عليه وسلم شهران أو ثلاثة فلا
 يصح أن تكون وفاتها في ربيع الآخر) والذي أوقعه في ذلك التلقيق بين القوانين وعدم
 حكايتهما على وجههما والافالحكي عند ابن عبد البر أنما لم تدم عنده الا شهرين أو ثلاثة
 بدون ذلك شهر الوفاة وقول ابن الكبي تزوجها في رمضان سنة ثلاث فأقامت عنده
 غنمية أشهر وماتت في ربيع الآخر سنة أربع انتهى (كلام الطبري) (فليأتنا من)
 كأن وجهه أنه يمكن إيرادها على قول أبي عمر أيضا بأن يكون التزوج في آخر سنة ثلاث
 ومكنت ثلاثة أشهر وماتت في أول ربيع الآخر فلم يحسب شهرا النكاح والوفاة وهذا
 تعسف لا ينبغي وفي السابعة مكنت عنده غنمية شهر وقيل شهرين وقيل ثلاثة والصحيح أنها
 ماتت في ربيع الأول وقيل الآخر سنة أربع وقد بلغت ثلاثين سنة أو نحوها انتهى
 ولم يمت عنده الا هي وخديجة على القول بأن رجحانه كانت سرية لزوجته والله أعلم
 • ميمونة أم المؤمنين •

(وأما أم المؤمنين ميمونة رضي الله عنها بنت الحارث) بن سرح بن قحط الميمونة واسكان الزاي
 ولون ابن جبير ميمونة وجيم وراء مصغرا بن حزم بنهم الهاء وفتح الزاي وميم ابن ربيعة بنهم
 الراء وفتح الهاء وتبدل واوا ابن عبد الله بن حلال بن عامر بن معصعة (الهلالية) نسبة
 الى جد هلال المذکور (وأما هاند) قال البرهان لأعلم أنها اسلاما وفي الإصابة
 أنها خولة ووقع عند أبي عمر عند بدل خولة (يفت عوف بن زهير بن الحارث بن حاطة
 ابن حمير) الحميرية (تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان بمكة معقرا) عرة
 القضية في ذي القعدة (سنة سبع بعد غزوة خيبر) فيقال أرسل جعفر بن أبي
 طالب يخطبها فأدنت للعباس فزوجها منه ويقال ان العباس وصفها له وقال قد تأملت
 من أبي رهم تزوجها وعند ابن سعد بسنده أنه تزوجها في شوال سنة سبع فان ثبت صح
 أنه تزوجها وهو حلال لأنه إنما أسرم في ذي القعدة ذكره في الإصابة ولا منافاة بجملة شوال
 على الخطابة والقعدة على العقد وقد روى مالك في الموطأ عن ربيعة عن سليمان بن يسار
 أنه صلى الله عليه وسلم بعث أبا رافع مولاة ورجلا من الانصار فزوجاه ميمونة بنت الحارث

ورسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة قبل أن يخرج من رسول وصلة الترمذي وحسينه
والنسائي عن سليمان عن أبي رافع ورواه ابن سعد بسند الواقدي ومعنى الأنصاري
أوس بن خولى وعلى هذا فيكون وكاهما في قبول النكاح له على ظاهر قوله فزوجاه
وحكى أنه وكل عمرو بن أمية الضمري لكن سياق التوضيح بأن العباس بن عبد المطلب
له عمة بعد ما حل فيجعل قوله فزوجاه على معنى خطبها له فقط مجازا (وكانت أختها
أم الفضل البابية) بضم اللام وخفة الموحدين (الكبرى) من السابقين الأولين حتى
قال ابن سعد أنها أول من أسلم بعد خديجة لكن تعقب بأنه شبهة تنسبها أم عمار وغيرها
كان صلى الله عليه وسلم يزورها وماتت في خلافة عثمان (تحت العباس بن عبد المطلب)
وأختت له الستة النساء وهم الفضل وعبد الله وعبيد الله ومعبود وقثم وعبد الرحمن
وأختها البابية الصغرى أم خالد بن الوليد تلقب عصماء مصابة كافي الاصابة وعزة مصابة
أيضا وهزلة بزاي مصغرة أم حفيد بالقاف مصغرة مصابة أيضا كافي الاصابة وذكر البعري
أن عصماء غير البابية الصغرى وتبعه الشامي وزاد أنها كانت تحت أبي بن خلف وجرى
عليه البرهان فقال لم يعرف لعصماء اسلام لكن جزم في الاصابة بانها البابية الصغرى
ونقله في حرف العين عن ابن الكلبى وهو مقدم على غيره في علم النسب كما أن غيره مقدم
عليه في الحديث وكونها زوجة أبي بن خلف لا يمنع كونها كانت تحت الوليد وأختت منه
سيف اللهغا المانع من أنه طلقها فتركها أبي وهو لا أخوة ميمونة لابويها (وأختها لامها
أسماء بنت عيسى تحت جعفر) فولدت له عبد الله ومحمدا وعوناً ثم ماتت خلف عايم الصديق
فولدت له محمدا ثم ماتت خلف علي بن أبي طالب فولدت له يحيى وعونا (و) أختها لامها أيضا (سلى
بنت عيسى) العصبية (تحت حمزة) سيد الشهداء فولدت له أمة الله ثم خلف عليها شذاد
ابن الهادي الليثي فولدت له عبد الله وعبد الرحمن ومن أخواتها لامها سلامة بالتخفيف بنت
عيسى ولم يعرف لها اسلام كما قال البرهان ومزأن الجرجاني النسابة حكى أن أم المساكين
أختها لامها أيضا ولذا كان يقال أكرم يجوز في الأرض أصهارا أشية عوف أصهارها
رسول الله والصديق وحمزة والعباس وعلى وجعفر وشذاد بن الهادي (وكانت) كما رواه أحمد
والنسائي عن ابن عباس لما خطبها صلى الله عليه وسلم (جعلت أمرها إلى العباس) وفي
رواية ابن أبي خيثمة عن ابن عباس أنها جعلته إلى أم الفضل فردته أم الفضل إلى العباس
(فأنكحها النبي صلى الله عليه وسلم) واقتصر ابن اسحق على الرواية الأولى ولم يحفظها ابن
هشام وحفظ الثانية فتعقبها مع أنهم ما رواها إسان مسندتان عن ابن عباس كما رأيت ولا
معارضة بينهما لانها جعلته لأختها التفوض له زوجها نفسه ابن عباس لانه باعتبار الابدية
ولايه لانتهاء الامر اليه ويقره أن المختدرات يستحين من ذكر النكاح فتفوضه لأختها التفوضه
لزوجها (وهو محرم) جزم به ابن عباس في هذه الرواية وقد رواه عنه مالك والائمة الستة
أيضا وزاد في رواية للجباري في عمرة القضاء وبه احتج الحنفية وموافقهم على جواز نكاح
المحرم وانكاحه غيره وأجاب الجهم وريان قول ابن عباس وهم وإن كانت خالته كما قاله ابن
السيب قال ابن عبد البر الرواية انه تزوجها وهو حلال فتواتره عن ميمونة نفسها وعن أبي

رافع وسليمان بن يسار مولاها ويريد من الاسم ابن أحثم وهو قول جهم وروى علماء الحديث
 وما أعلم أحدا من العصاة روى أنه تزوجها وهو محرم سوى ابن عباس والقلب إلى رواية
 الجماعة أميل لأن الواحد إلى العلة أقرب انتهى وسعته إلى نحو الإمام الشافعي كإسلام
 في عمرة القصية لكن في دعوى افراد ابن عباس به تقصير فقد روى البراء عن عائشة نحوه
 وكذا الدارقطني يستدعي عن أبي هريرة اللهم إلا أن يكون في العلم بقيد العنة
 وعلى أنه ليس بوجه من خصائصه عند الجهم والسكاح حال الاحرام فلا يمارض قوله
 صلى الله عليه وسلم المحرم لا ينكح ولا ينكح رواء مسلم وقيل هو موقوف كما يأتي (ولما رجع
 بن عباس) بفتح المهملة وكسر الراء وبالهاء بعد ما أقام عكة ثلاثا فأناؤه ويطب بن
 عبد العزيز وسهيل بن عمرو وأصل ما بعد في قمر قريش في اليوم الثالث فقالوا له قد انتفى
 أجلنا فاحر عنا فقال وما عليكم لو تركتوني فأعرضت بي أظهركم وصعدت لكم طهاما
 فغدرتوه فقالوا لا حاجة لتسابق ولا بطها منك فعصب سعد بن عبادته وقال اسهيل كذبت
 لأنك ليست بأرض ولا أرض أهلك والله لا يبرح إلا طافعا راسيا فبسم صلى الله عليه وسلم
 وقال باسعد لا تؤذ قوما زادوا في رجالا شرج وخلف أباراع على ميمونة فأقام حتى أسمى
 نخرج بها فالتقت من سمها مكة عناء ما نهبها بسرف كما أورده ابن أبي شيبة والوادعي وروى
 بهضه ابن أبي خبيثة عن ابن عباس (ذكره أبو عمر) بن عبد البر المطاط الشهير بتمصيله روى
 عن ابن عباس وإن لم يقل أبو عمر به كما رأيت (وفي) الحديث (الصحيح من أفعال مسلم)
 أي مما انفرد به عن البخاري (بها) أي ميمونة صاحبة الترجمة (أنه صلى الله عليه وسلم
 تزوجها وهو حلال) وله من مسلم من طريق يزيد بن الأصم عن ميمونة تزوجني صلى الله عليه
 وسلم ونحن حلالان بسرف قال يزيد وكانت خالتي وخالة ابن عباس (زاد) الساجد أبو بكر
 أحمد بن محمد بن غالب (البرقاني) بفتح الموحدة نسبة إلى رفاق من قرى خوارزم سمع
 الأسماعيلي وغيره وصنف وشرح على الصحاحين وروى عنه السيوطي والطبيب وقال كان
 ثقة بنسار وعالم زفي شيوخنا أثبت منه عارفا بالهقه كثيرا الحديث حرصا على العلم له حظ من
 العربية ولد سنة ست وثلاثين وثلاثمائة ومات في رجب سنة خمس وعشرين وأربعمائة (وبعد
 قوله تزوجها حلالا ونحو بها حلالا) أفادت هذه الزيادة أنه عقد عليها حلالا لا أيضا سقط
 جماع بعضهم بأنه لا تنافي بين رواية ابن عباس لحماها على العقد وبين رواية الجهم على البناء
 (ومات بسرف) من قول يزيد لا من قولها كما هو واضح وقد رجحت روايتها على رواية ابن
 عباس بأنها أعلم بنفسها وامرأة كاملة وهو ابن عشرين سنين وأشهر رقبتي الضبطي فرق لا يحمي
 وقد تواتر عن أبي رافع موافقتها وكان السفيريهما وبيان رواية من يأسر الواقعة أخرج عن
 يأسرها وقد أخرج الترمذي وابن جرير وابن عبان عن أبي رافع قال تزوجني صلى الله عليه
 وسلم ميمونة وهو حلال ونحوها وهو حلال وكنت أم الرسول بينهما وأخرج ابن سعد عن
 ميمون بن مهران دخلت على صبية بنت شيبه وهي مجبور كيرة فسألتهما أتزوجني صلى الله عليه
 وسلم ميمونة وهو محرم فقالت لا والله لقد تزوجها وأما الحلالان وروى يونس بن بكير وغيره
 عن يزيد بن الأصم تزوج رسول الله ميمونة وهو حلال ونحوها بسرف في قصة أها وماتت بعد

ذلك فيها وروى ابن سعد عن ابن المسيب أنه صلى الله عليه وسلم قدم وهو محرم فلما حل تزوجها وعلى هذا (فيحمل قوله) أي ابن عباس (وهو محرم أي داخل الحرم) أو في الشهر الحرام لأنه عربي فصيح يتكلم بكلام العرب وهم يقولون أحرم إذا دخل الحرم وأنجد إذا دخل نجد كما قال الشاعر

قلوا ابن عفان الخليفة محرمًا • قد عافم أرحله مجدولا

وهذا ذكره البياضي في شرح الموطأ ونقله السهيلي عن بعض شيوخه وقال قاله أعلم أراد ذلك ابن عباس أم لا (ويكون العقد وقع) في الحرم (بعد انقضاء العمرة ثم خرج منه) أي الحرم (السرف وايتني بها فيه وهو على عشرة أميال من مكة) وقيل ستة أو سبعة أو تسعة أو اثني عشر وهو ما بين التنعيم ويطي من وإلى التنعيم أقرب (كذا قاله) الحب (الطبري) تبة آمنه لأنه خلاف المتبادر ومن ثم توقف الامام السهيلي في كونه مراد ابن عباس قال البياضي أيضا ويحتمل أن ابن عباس أخذ في ذلك بعده أن من قلده هديه فقد صار محرما بالتقليد فله علم بنكاحه بعد أن قلده (وسيا في أن شاء الله تعالى في مقصد المعجزات في ذكر الخصائص من يد بيان قتل (لذلك) وقد أسلف في عمرة القضية من ذلك شيئا وفي الاصابة قبل عقده عليها قبل أن يحرم وانتشر أمر تزويجها بعد أن أحرم واشتبه الأمر قال ابن سعد كانت آخر امرأة تزوجها يعني من دخل بها (وكانت ميمونة قبل) أي قبله صلى الله عليه وسلم بلا واسطة (عند أبي رهم) بضم الراء وسكون الهاء (ابن عبد العزى) بن أبي قيس بن عبد وده من بني عامر بن لؤي قال البرهان لا أعلم له إسلاما فبات عنها وكانت قبل أبي رهم عند مسعود بن عمرو بن عبد الثقفي فزارها قال البرهان لا أعرف له إسلاما وفي العصابة من هو محسب بهذا الاسم قلت ما هذا التشكيك وفي الاصابة مسعود بن عمرو بن عبد الثقفي ذكر الثعلبي عن مقاتل أنه نزل فيه يائيا الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقى من الربا (ويقال بل عبد الله) الذي في النور والاصابة وقيل عند حنيفة (ابن أبي رهم) المذكور ووضبطه في التبصير بفتح السين الناهية وسكون الخاء المجهة وفتح الموحدة والاول لم يذكره في الاصابة فليس بصحابي (وقيل بل عند) أخى أبي رهم كما قال ابن حزم (حويط بن عبد العزى) الصحابي القرشي العامري أسلم يوم الفتح وعاش مائة وعشرين سنة ومات سنة أربع وخمسين (وقيل عند فروة بن عبد العزى) أخى حويط بن عبد العزى ولم يترجم له فيها فليس بصحابي وذكر ابن أبي خيثمة عن قتادة أنها كانت عند فروة بن عبد العزى بن أسد ابن غنم بن دودان وهذا ليس بأخ حويط (قال ابن اسحق) بعد قوله تزوج صلى الله عليه وسلم ميمونة تزوجه اياها العباس وأصدقها غنم مائة درهم (ويقال أنها وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم) وقدر رواه ابن أبي خيثمة عن الزهري وقناعة فزلت فيها الآية ورواه ابن سعد عن عكرمة (وذلل أن خطبته عليه الصلاة والسلام انتهت) وصلت (اليها وهي على بعيرها) لم يبين ذلك المحلل الذي بلغت فيه الخطبة وذكر السهيلي أنها ماتت بنفسها من على البعير (وقالت البعير وما عليه لله

ولرسوله) ذكرت الله تعالى كما والمراد أن البعير وما عليه هبة صلى الله عليه وسلم
 (وقيل الواجبة نصفها غيرها) فبقي زيب بنت جحش وقيل أم شريك وقيل امرأة من بني
 سامة بن لؤي حكاه ابن اسحق هنا ويأتي بسطه للمصنف قريبا وقيل انهم تعدون قال
 في الاصابة وهو الاقرب لكن روى ابن سعد عن عمرة أنه قيل لها ان ميونة وهدت
 نفسها فثالثت تزوجها صلى الله عليه وسلم على مهر خمسمائة درهم وأدركه اباها العباس
 وعنده أبيضان على بن عبد الله بن عباس لما أراد صلى الله عليه وسلم الخروج الى مكة
 للعمرة بمثأوس بن خولي وأبارافع الى العباس ليؤجبه ميونة فأضلا بغيرهما فأقاما اياما
 يملن رافع الى أن قدم صلى الله عليه وسلم فوجد ابغيرهما فافساراه حتى قدم مكة فأرسل
 الى العباس بذلك فجعلت أمرها اليه فجاء صلى الله عليه وسلم الى منزل العباس
 فخطبها الى العباس فزوجها اياها ويقال ان الذي زوجها عبد الله بن عباس حكاه في النور
 وهو غريب ضعيف فبعد الله يومئذ غلام ابن عشر وأشهر كأمز (وتوفيت ميونة بسرف
 في الموضع الذي بنى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم) باتفاق ودفت في موضع قبورها
 (وذلك سنة احدى وخمسين) على الصحيح كما في التفسير وقال في الاصابة انه الانبات ونقل
 ابن سعد عن الواقدي أنها ماتت سنة احدى وستين قال وهي آسر من مات من أزواجه صلى
 الله عليه وسلم ولولا كلامه الاخير لاحتمل أن قوله وستين وهم من بعض الرواة وقد أخرج
 ابن سعد عن يزيد بن الاصم قال تلقيت عائشة من مكة انا وابن طلحة من أختها وقد كانا
 في حائط من حيطان المدينة فأصنامنا فبلغها ذلك فلامت ابن أختها ثم وعظمتي موعظة
 بليغة ثم قالت أما علمت أن الله ساقك حتى جعلك في بيت من بيوت نبيه ذهبت والله ميونة
 وروى محمد بن علي غابرك أنها ماتت من أنقام الله وأوصلنا لرحم فدل هذا الأثر أن
 عائشة عاشت بعدها وعائشة ماتت قبل الستين بلا خلاف وسنده صحيح فهو أولى
 من قول الواقدي وقد جزم يعقوب بن سفيان بأنها ماتت سنة تسع وأربعين انتهى
 (وقيل) ماتت سنة (ست وستين) حكاه السهيلي وغيره قال في الاصابة وليس
 بنات وقال المبرهان هو شاذا بطل (وقيل ثلاث وستين) قاله ابن اسحق فيما أسنده
 عنه الطبراني في الاوسط برجال ثقات قال في الاصابة ولا يثبت أي لما سمع أنها ماتت
 في حياة عائشة وقول بعضهم للاتفاق على أنها ماتت قبلها فافسد اذ أصحاب هذه الأقوال
 لا يقولون بذلك فأين الاتفاق (وصلى عليها ابن عباس ودخل قبرها) وروى الشيخان
 عن عطاء قال حضر نافع ابن عباس جنازة ميونة بسرف فقال ابن عباس هذه زوجة
 النبي صلى الله عليه وسلم فإذا رجعتم نعتوها فلا ترفعوها ولا تزلزلوها وارفعوا وروى ابن
 سعد عن يزيد بن الاصم قال دفننا ميونة بسرف في الطلة التي يخيم فيها صلى الله عليه وسلم

بحورية أم المؤمنين *

(وأما أم المؤمنين جويرة) بضم الجيم مصغر (رضي الله عنها) بنت الحرث بن أبي
 سراح بكسر الصاد المجمة وتحفيف الراء) قالت فراء ابن حبيب بن عائذ بن مالك
 ابن جذيمة بجيم ومجمة مصغر وهو المصطلق بطن من حراصة الحراصة ثم المصلقية

(فكانت تحت مساقع) بضم الميم و(بالسعين المهملة والفاء) المكسورة
 (ابن صفوان المصطفي) المقتول كقرا يوم المريسيع كبحرم به ابن أبي خزيمة والواقدي
 فقصر البرهان في قوله لا أعلم له اسلا ما وانظاهر هلا ككه على شركه (وكانت)
 كما أخرجه ابن اسحق عن عائشة (قد وقعت في سهم ثابت بن قيس بن شماس) بمجبة
 مقتوحة وميم مشددة فألف فهملة (الانصاري) الخزرجي خطيب الانصار من كبار
 الصحابة بشروصلى الله عليه وسلم بالجنة واستشهد بالبيعة فقتل وصيته بنام راءه خالدين
 الوليد قالت عائشة في حديثها أولابن عم له بأوالتي للشك وذكره الواقدي بأوالالمشركة
 وأنه خلصها من ابن عمه بخلات له بالمدينة زاد المصنف على الحديث أن ذلك (في سنة خمس)
 على الراجح (وقيل سنة ست) ومز الكلام فيه في عزوتها لبيان سنة التزويج (فكانت به)
 على نفسها) يتسع أواق من ذهب كما ذكره الواقدي في الغزوة قالت عائشة وكانت امرأة
 حلو ملاحة لا يراها أحد الا أخذت بنفسه وملاحة بفتح الميم مصدر ملح بضم اللام أى
 ذات بجة وحسن منظر (ثم جاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم) تستقبته في كائنها قالت
 عائشة فوالله ما هو الا أن رأيتها على باب حجر في فكرتها وعرفت أنه سبى منها ما رأيت
 قد خلت عليه (فصالت يا رسول الله) زاد الواقدي أنى امرأ مسلمة أشهد أن لا إله الا
 الله وأنت رسول الله و(انا جويرة بنت الحرث) سيد قومه (وكان من أمرى ما لا يخفى
 عليك) وفي رواية قد أصابني من البلاء ما لم يحف عليك (ووقعت في سهم ثابت بن قيس بن
 شماس) أولابن عم له كما في الرواية (وانى كانت نفسي) وللواقدي ووقعت في سهم ثابت
 وابن عم له فخلصني منه بخلات له بالمدينة فكانتني على ما لا طاقة لي به ولا يدان لي ولا قدرة
 عليه وهو توسع أواق من الذهب وما أكرهني على ذلك الا انى رجوتك صلى الله عليك (وجئت
 أسألك في كائني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهل لك) ميل (الى ما هو خير) ولا يقدر
 رغبة لان تعديتها بي (فصالت وما هو يا رسول الله قال أؤدى عنك كائتك وأتزوجك) قال
 الشامي نظرها صلى الله عليه وسلم حتى عرف حسناتها انها كانت أمة ولو كانت حرة ما ملا
 عينه منها لانه لا يكره النظر الى الاماء أولان مراده نكاحها أو قبل نزول الحجاب عليه
 انتهى وفي الثالث نظر لنزوله سنة ثلاث أو أربع كما مر (قالت) نعم يا رسول الله (قد فعلت)
 زاد الواقدي فأرسل الى ثابت بن قيس فطلبها منه فقال ثابت هي لك يا رسول الله بأبي
 وأمي فأدى صلى الله عليه وسلم ما كان من كائتها وأعتقها وتزوجها (فتسمع الناس
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تزوج جويرة فأرسلوا ما في أيديهم من السبي)
 الباقي بأيديهم بلا فداء على ما ذكره الواقدي أنهم قد وهبهم ورجعوا بهم الى بلادهم
 فيكون معناه قد واجله منهم وأعتق المساون الباقي لما تزوج جويرة (وقالوا)
 هم (أصهار) أو بالثضب يتكبر أرسلوا أو أعتقوا أصهار (رسول الله صلى الله
 عليه وسلم) وروى أنها طلبتهم منه ليله دخوله بها فوهمهم لها فان صبح فطلبها وكونه
 وهمهم لا يشافي أن المسلمين أطلقوهم بل ذلك زيادة كرام من الله لرسوله حتى لا يسأل
 أحد منهم شيء أو يحانا (قالت عائشة) رضى الله عنها (فأرأيتنا امرأة كانت أعظم بركة

على قومها من أعتق في سبيها) أي بسبها وفي رواية فلقد أعتق الله تعالى بها (مائة أهل بيت)
بالإضافة أي مائة طائفة لكل واحدة منهم أهل بيت (من بني المصطلق) ولم يقل
مائة هم أهل بيت لا يهام أنهم مائة نفس كلهم أهل بيت وليس مراداً وقد روى أنهم كانوا
أكثر من سبعة مائة (خرجه أبو داود) وأجد (من حديث) ابن إسحق حديثي محمد بن
جعفر بن الزبير عن عمه عروة عن خالته (عائشة) جراها الله شيراً ما أنصفها ثم كرفضائل
ضرائعها وما هو منها بجيب فهي الصديقة ابنة الصديق وروى البيهقي عن جويرية قالت
رأيت قيل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم بثلاث ليال كان القمر يسير من يثرب حتى وقع
في بحري فبكرت أن أخبر أجداً فلما سينا رحوت الرؤيا فاعتقني وترجوني وظاهر هذا
أو صير به أنه جعل نفس العتق صداقاً وبه جرم الشبهى التابى المشهور فقال كانت جويرية
مأجدة صلى الله عليه وسلم فأعتقها وجعل عتقها صداقاً وأعتق كل أسير من بني المصطلق
(وقال ابن هشام ويقال اشتراها صلى الله عليه وسلم من ثابت بن قيس وأعتقها وأصدقها
أربعة مائة درهم) ويقال جاء أبوها فبذلها بأبى له فزعم في بعض من منافعها ما بالعقيق
ثم أتاه فقال يا محمد هذا فداء ابنتي فقال صلى الله عليه وسلم فآين البعيران اللذان غديهما
في العقيق في شعب كذا وكذا فقال الحارث أشهد أن لا إله إلا الله وأكبر رسول الله فوالله
ما أطلع على ذلك إلا الله فأسلم الحارث وأسلم معه ابنان له ونام من قومه وأرسل إلى البعيرين
بجاءهم ما ودفع الأبل إلى النبي صلى الله عليه وسلم ودفع إليه ابنته بجويرية وأسلمت وحسن
اسلامهم وخطبها صلى الله عليه وسلم إلى أبيها فزوجه أباها وأصدقها أربعة مائة درهم سكاك
ابن هشام أيضاً (و) روى الطبراني بسند حسن (عن ابن شهاب) الزهري قال
(سبي صلى الله عليه وسلم بجويرية بنت الحارث) ونسب الله عموها (يوم المريسيع) بضم
الميم وفتح الراء وسكون التختين بينهما مهمل مكسورة آخره غي مهمله ما لى نراة
كانت به الغزوة (فبعها) ضرب عليها الخاب (وقسم لها) مع زوجها فدل ذلك
على أنها زوجة ومراد ابن شهاب رد القول بأنه كان يطؤها بملك الجين والرايح الأول وقد
روى الطبراني برجال الصحيح من مرسل مجاهد قال قالت جويرية يا رسول الله إن أزواجك
يفترون على ويقلن لم يزوجك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أولم أعظم صداقك ألم أعتق
أربعين من قومك وروى ابن سعد من مرسل أبي قلابة قال سبي صلى الله عليه وسلم بجويرية
بعق وترجوها فجاء أبوها فقال ان ابنتي لا يسى مثلها خل سبيلها فقال أرايت أن خيرتها
أليس قد أحسنت قال بلى فأتاها أبوها فقال ان هذا الرجل قد خبيرك فلا تفنجننا
قالت فإني أختار الله ورسوله وسنده صحيح (وكانت ابنة عشرين سنة) فهداها
الله مع صفر السن وشرفها بصحة رسوله في الدارين (و) روى ابن سعد وابن أبي خبيزة
وأبو عمر عن ابن عباس قال (كان اسمها برة فحوله النبي صلى الله عليه وسلم وسمها
جويرية) كره أن يقال خرج من عند برة ولا يشكل بقولها السابق أنها جويرية لاحتمال
أنها لم ترد العلم بل تحقير نفسها بأنها جويرية أي امرأة خفية في نفسها وأرادت بذكر
الحارث وقولها سيد قومه بيان يسبها وشرفها فيهم ليرق إليها صلى الله عليه وسلم (وقد تقدم

مثل ذلك في رتبة بنت جحش) فعلم أنه غير اسمها معها وأخرج الترمذي بسند صحيح عن
ابن عباس عن جويرية أن النبي صلى الله عليه وسلم تزعمها وهي في مسجد ها أول النهار ثم
مزمعها فريما من نصف النهار فقال ما زالت على حالت قالت نعم قال ألا أعلم لكات تقولين
سبحان الله عدد خلقه ثلاث مرات سبحان الله رضائفه ثلاث مرات سبحان الله زنة
عرشه ثلاث مرات سبحان الله مداد كلماته ثلاث مرات وروى مسلم وأبو داود عنها أني
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لقد قلت بعدل أربع كلمات ثلاث مرات لو زنت بما
قلت منذ اليوم لوزنتن سبحان الله ويحمده عدد خلقه ورضائفه ووزنة عرشه ومداد كلماته
(وفوقه وعبرها خمس وستون سنة) لأنه تزوجها سنة خمس وهي أخته عشر من وقد ماتت
(في ربيع الأول سنة خمس) على الصحيح كما في التقريب وتبعه في السبل (وقيل) ماتت
في ربيع الأول أيضا (سنة ست وخمسين) من الهجرة وقد بلغت سبعين سنة والقولان
حكاية الواقدي قال وصلى عليها مروان بن الحكم وهو أمير المدينة وتبعه في الاصابة
بلا تزيج وكذا في العيون لأنه قدم الثاني ومن هذا علم أنها دفنت بالمدينة ومعلوم أن
مقبرتها البقيع روى جويرية عنه صلى الله عليه وسلم أحاديث وغيرها ابن عباس وجابر وابن
عمر وعبيد بن السبياق والفضيل ابن أخيه وغيرهم انتهى

«صفة أم المؤمنين»

(وأما أم المؤمنين صفية رضي الله عنها) اسمها الأصلي وقيل كان اسمها قبل السبي زينة
فلما صارت من الصفي سميت صفية (بنت جحش) بضم الحاء وتكسر وتختين الأولى
مخففة والثانية مشددة (ابن الخطيب) بفتح الهمزة وسكون الهمزة وفتح الهمزة
وموحدة (ابن السجدة) بفتح السين وسكون العين المهملة وبالياء المثناة التحتية
ابن عسيرة بن عبيد بن بن أسير (بفتح السين) لاوي بن يعقوب ثم من سبط (هرون
ابن عمران عليه السلام) أخى موسى صلى الله عليه وسلم قال الجاحظ ودم صفية مائة
نحو ومائة مائة ثم صيرها الله لبيه صلى الله عليه وسلم وكان أبوها سيدي بن
النضر قتل مع بني قريظة (وأما هاضرة بفتح الضاد المعجمة وتشديد الراء) فتا تأيت (بنت
سهمو آل بغيح السمين المهملة والميم وسكون الواو وفتح الهمزة وباللام) قال البرهان
لا أعلم لها إلا ما والظاهر هلا كهاعلى كفرها ثم أخوها رفاعه صحابي (فكانت)
أولا كما ذكر ابن سعد وأُسند بعضه من وجه مرسل تحت سلام بن مبكم القرظي ثم فارقتها
فكانت (تحت كنانة) بكسر الكاف وفتح نون (ابن أبي الحقيق بضم الحاء المهملة
وفتح القاف الأولى وسكون المثناة التحتية فقتل) عنها وهو عروس (يوم خيبر في المحرم
سنة سبع من الهجرة) حكمه إمتر (قال أنس) بن مالك (لما افتتح صلى الله عليه
وسلم خيبر وجعل السبي جاءد حية) بن خليفة السلمي بكسر الهمزة وفتحها أو معناه
بلغه اليمن الشريف أوريث الجند (فقال يا رسول الله أعطني جارية) من السبي
(فقال اذهب فخذ جارية) منه فذهب (فأخذ صفية بنت جحش) قال الجاحظ
لم ألق على اسمي ونحو قول البرهان لا أعرفه (ألى النبي صلى الله عليه وسلم فقال

عن بنت علي عليه السلام

يا رسول الله أعطيت دحية صفية بنت حيي سيدة قريظة (بضم الصاد وفتح الراء
 والطاء المجرمة لأن أمها كانت بنت سيدهم) (والنضير) لأن أبابها كان له فيهم ريادة
 وعظمة (ما نصلح الالك) لأنهم من بيت رياسة ومن بيت النبوة من ولد هرون مع الجلال
 العظيم فانها كانت من أضواء ما يكون من النساء وأنت صلى عليك الله أكل الخلق في هذه
 الاوصاف بل في كل خلق جيد (قال ادعوه بها) أي دحية بصيغة قدعوه (لجاء بها) وعند
 أبي دؤبى بسند جيد عنها قالت اتهمت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وما من الناس أحد
 أكره الى منه فقال ان قومك صنعوا كذا وكذا قالت حلفت من مقعدى وما من الناس
 أحد أحب الى مني (فلما طار اليها النبي صلى الله عليه وسلم قال خذ جارية من السبي غيرها)
 لأنه لما أدن له في جارية من حشو السبي لامن أظهور فلما رآه أخذ أبصهون نسباً وشرفاً
 وجمالاً استرجعها للثلاثين دحية بها على سائر الجيتر مع أن فيهم من هو أفضل منه وأيضاً
 ليافية من أمها كهمام علق قدرها وورعاً رتب عليه شقائق وغيره مما لا يحصى فكان اصطفاؤه
 صلى الله عليه وسلم لها قاطعاً لهذه المسئلة ونقل الامام الشافعي في الاثم عن سبر الواقدي
 أنه أعطى دحية أخت كنانة بن الربيع زوج صفية تطيباً لمناطره وعند ابن اسحق أعطاه بنت
 عمها وفي الروض أعطاه ابنتي عمها ولا تساقى فأعطاه الجميع ففي مسلم أنه صلى الله عليه وسلم
 اشترى صفية منه بسبعة أروس وسماه شراً عجزاً وليس في قوله سبعة منافاة لقوله لها
 خذ جارية إذ لا دلالة فيه على نفي الزيادة كما مر بمبوط في العزوة (قال) أنس (وأعتقها
 وترجوها فقال له ثابت) البناني (يا أبابرة) بهمله وزي كنية أنس (ما أصدقتها قال
 نفسيها أعتقها وترجوها) بأن جعل من العتق صداقاً في الصحيح أيضاً أن ثابتاً قال لأنس
 ما أمهرها قال أمهرها نفسها ولطبراني وأبي الشيخ عن صفية أعتقني صلى الله عليه وسلم
 وبجعل عتقي صداقاً أو أعتقها ببلاء عوض وترجوها ببلاء ولا حالاً ولا مالاً لا نقل العتق بحل
 الصداق كقولهم ابجوع زادن لا زاده أو أعتقها ببشرط أن ينكحها ببلاء مرفقها الوفاء
 أو أعتقها ببلاء عوض ولا بشرط ثم تزوجها برصاها ببلاء صداق وكها من خصائصه عند الأكثر
 وذهب أحمد والحسن وابن المسيب وغيرهم الى جوازها لغيره وروى أبو يسه عن وزينة أنه
 صلى الله عليه وسلم أمهر صفية وزينة قال الحافظ الهيثمي وهو مخالف لما في الصحيح انتهى
 وهي بفتح الراء وكسر الراء وقبل بالتصغير وروى أبو يسه أيضاً أنه صلى الله عليه وسلم لما
 تزوج صفية أمر بنصرها خادم لها وهي وزينة كما في الاصابة فيجتمه أن له لما أخذها أبابها
 نوهت أنه جعلها مأمراً والا فالمرور عن صفية نفسها كما رأيت بل وعنه صلى الله عليه
 وسلم كما يأتي أنه جعل عتقها صداقاً ما يره رد الحافظ وغيره على ابن المرباط المالكي والطبري
 الشافعي ومن وافقه ما رويهم أن أنسا قاله لمناس قبل به ولم يرفعه (حتى إذا كان
 بالطريق) بهذا الصواب كما في رواية في الصحيح يخرج بها حتى بلغ صد الصهباء حملت له
 بفتح السين ونحوها والصهباء بفتح الصاد المهملة وسقط كون الهاء وباء واحدة ومدة
 وفي رواية صد الروساء بالمهملة قال الحافظ والصواب ما اتفق عليه الجماعة أنها الصهباء
 وهي على يري من خير قاله ابن سعد وغيره (جهزتها أم سليم) بضم السين والدة أنس

راوى الحديث وعند ابن سعد وأصله في مسلم ودفعها إلى أمي أم سليم حتى تم شيئا وتصنعها
 خطنها أم سليم وعظمتها (فأهدتها) زنتها (لن من الليل) قال الكرماني
 وفي بعضها أى النسخ أو الزوايا فهدتها بغير حمز وصوب لقول الجوهرى حديث
 أنا المرأة المحزوجهما قال الحافظ **لكن** نوأدت النسخ على إثباتها ولا مانع من
 استعمال الهدية في هذا الاستعارة (فأصبح صلى الله عليه وسلم عروسا) بوزن فعول نعت
 يستوى فيه الرجل والمرأة مادام في تعريسهما أياما وجمع عرس بضمين وجهها عرائس كما
 قاله الخليل وغيره قال العيني وقول العوام للذكر عريس والآن عروسة لأصل له لغة
 (فقال له) أنس (من كان عنده شيء) وفي رواية من كان عنده فضله زاد (فليجي به)
 أمر بقدر أنه للوجوب فهو يدفع ما عندهم للموم عليه السلام فجعله يقتضى وجوب
 الوليمة عقلة (قال) أنس (قبسط) بفتح (نطعا) بكسر النون وفتح الهمزة على الرواية
 واقتصر عليه انقلب في الفصح وفيها لغات مرت في خير (قال فجعل الرجل يجي بالاقط)
 بفتح الهمزة وكسر القاف قال عياض هو جبن اللبن المستخرج زبد وقيل ابن مخنف
 مسخر يطبخ به (وجعل الرجل يجي بالتمر وجعل الرجل يجي بالسن) وفي رواية وجعل
 الرجل يجي بالسويق (خاسوا) بضمين أى خلطوا أو اتحدوا (جيسا) بفتح فسكون
 وهو خلط السن والتمر والاقط قال الشاعر

التمر والسن جيد ما والاقط * الحليس الآثم لم يحتاط

وقد يحتاط مع الثلاثة غيرها كالسويق قاله في الفتح ونحوه في القاموس وقول الشاعر لم يحتاط
 يريد فيما حضره من الثلاثة فهي حيس بالقوة لوجود مادته وإن لم يحصل خلط فيما عناه
 (فكانت) قال الكرماني أى الثلاثة المصنوعة وأنت باعتبار الخبر كاذبا باعتبارها
 في قوله تعالى قال هذا ربي (وليمة رسول الله صلى الله عليه وسلم) على صفة أى طعام
 عرسه من الولم وهو الجمع معنى به لاجتماع الزوجين وفي رواية للشيخين أيضا عن أنس أقام
 صلى الله عليه وسلم بين خير والمدينة ثلاثين ليلة بصفته فدعوت المسلمين إلى وليمة
 فباسكان فيها من خير ولا لحم أمر بالانقطاع فأتى فيها من التمر والاقط والسن فكانت
 وليمة ولا يربى عن أنس أنه جعل الوليمة ثلاثة أيام والطبراني بسند جيد عن حسن
 ابن حرب أنه صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه ما تقولون في هذه الجارية قالوا نقول
 أنك أولى الناس بها وأحقهم قال فأتى أعتقها واستكحها وجعلت عتقها مهرها فقال
 رجل الوليمة يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم الوليمة أول يوم حق والثانية
 معروف والثالثة نحر وأجدر رجال الصحيح وأبو يعلى برجال ثقات عن جابر لما دخلت
 صفة على رسول الله فسطاطه حضر ناس وحضرت معهم ليكون فيها قسم فخرج صلى
 الله عليه وسلم فقال قوموا عن أمكم فلما كان العشي خرج الينا في طرف ردائه ينحو
 متواصفا من تمر بحوة فقال كلوا من وليمة أمكم (وفي رواية) عن أنس أيضا (قال الناس
 لا ندرى أنزوجه أم جعلها أم ولد) أى سرية وفي رواية فقال المسلمون احدى أتهات
 المؤمنين أو ما ملكك عينة (قالوا ان جيبها في امرأته) وفي رواية فهي احدى أتهات

المؤمنين (وان لم يحصها فهي أم ولد) سرية وفي رواية فهي مما ملكت عينه أي لأن شرب
الخباب اغماها على الحرائر على الاماء (فلما أراد أن يركب جنيها) سترها في رواية وطأها
ومذا الخباب ينهبون الساس وفي رواية قرأت النبي صلى الله عليه وسلم يحوي لها ورواه
بعباءة ثم يجلس عند بعباءة فيضع ركبته وتضع صفية رجلها على ركبته حتى يركب وكذا في
الصحيح وفي معاذي أبي الاسود عن عروة فوضع صلى الله عليه وسلم لها فخذه لتركب فأجلته
أن تضع رجلها على فخذه فوضعت ركبته على فخذه وركبت (وفي رواية) عن أنس أيضا
(فأنظلهنا حتى ادارأ بنا جدر المدينة هشتنا) أو تحنا (اليها فقدمنا مطاياها) أي أبرعنا بها
(ودفع رسول الله صلى الله عليه وسلم مطيته وصفية خلفه قد أردفها قال) أنس (وهزئت
مطية رسول الله صلى الله عليه وسلم نصراع) بالبنا للمقهول (وصرعت) أي وقعت (فليس
أحد من الناس ينظر اليه ولا اليها) اجلالا واحتراما (حتى قام رسول الله صلى الله عليه
وسلم فسترها) قال أنس فأتاه فقال لم تضرب (قال فدخلنا المدينة فخرج يداوي نساءه
يتراءينها) ينظرون اليها (ويشتمن) بشمخ الميم يعرجن (بصرعها) سقطها (رواه) أي
المذكور من الروايات الثلاث (الشيطان وهذا الهط مسلم) عن أنس (وروي عن جابر أنه
صلى الله عليه وسلم أتى بصفيّة) بالبنا للمقهول والآخر في درجة كمار وعبد ابن اسحق أن
الآخر لال ولا منافاة لاحتمال أنه أرسل يلا لا إلى درجة لآني بصفيّة فجاءهم امعا (يوم خبر
وأنه قتل أباه وأخاه وأن بلال لا يترهبان المتتولين) وعبد ابن اسحق ومعه ما ثبت عنهما
قصاحت ابنة عمها ومكت وجهها ورحلت التراب على رأسها فقال صلى الله عليه وسلم اعزبوا
هذه الشيطانة عني وقال ليال أربعت الرحمة من قلبك حين غمز المرائين على قتلهما (وأبى
صلى الله عليه وسلم خبرها بين أن يفتقها فترجع إلى من بقي من أهلها أو تسلم) فسيم قوله
بفتقها وبين لا فتق الاعلى متعة فكان المذهب الواو وكذا أنه نظرق أو إلى جاسب المعنى
وهو أن القصد ابتداء أحد الامرين لا الامران معا (فيحذف هذا التمهيد) وعند الطبراني
عن ابن عمر أنها قالت وما كان ابغض إلى من رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل أبي وزرعي
فما زال يعتذر لي وقال يا صفيّة إن أباك ألب العرب وفعل وفعل حتى ذهب ذلك من راسي
(فقلت اختار الله ورسوله) فامطفاها الله (خبر به) ابن الجوزي (في الصفة) كآله
(وأخرج تمام) الامام الحافظ محمد بن عبد الله بن جعفر المروزي ثم المصنف في الثقة المروزي
ثالث محترم سنة مت عشرة وأربع مائة (في غوائده من حديث أنس أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لها هل لك) رغبة (في) قالت يا رسول الله لقد كنت اتقي ذللك في الشر فكيف
إذا مكنتني الله منه في الاسلام) ولعل سبب غيبها ذلك رؤيتها متامدا على عليه ولا احسن
من المصنف تعقيب هذا الحديث به فقال (وأخرج أبو حاتم) بن حبان في صحيحه
والطبراني برجال الصحيح كلاهما (من حديث ابن عمر) قال (رأى صلى الله عليه وسلم
بعين صفيّة خضرة فقال ما هذه الخضرة فقالت كلن رأيت في حجر ابن أبي الحقيق وأنا ثائمة
قرأت قرأت في حجرى فأخبرته بذلك فطمعتي وقال عني) يحذف إحدى التابين (ملك
بنرب) أوله بخصوصه وهو النبي صلى الله عليه وسلم لأنه الظاهر عندهم ظهوره بالقر والظاهر

ولما وجدوه في الظاهر ظلموا وعلوا لانهم مستبقون بنوه وعند ابن اسحق وكانت صفية ماتت
 قبل ذلك ان القمر وقع في حجرها فذكرت ذلك لايها فلطم وجهها. وقال ابن القتيبي عن عتقك الى
 أن تكفر في عند ملك العرب فأنزل الارقى وجهها حتى سأها صلى الله عليه وسلم فآخبرته قال
 المرحان فليعلمنا فعلا بها ذلك وأخرج ابن أبي عاصم والطبراني عن أبي هريرة لما نزل صلى
 الله عليه وسلم خبير كانت صفية عروضا فرأت في المنام أن الشمس وقعت على صدرها فقصتها
 على زوجها فقال والله ما عمن إلا هذا الملك الذي نزل بنا الحديسد قال الشامي ولا تخالفه
 بين ما باعتبار المتعد فقصت ذلك على أبيها أولا ثم على زوجها ثانيا واهله الخلفت العبارة
 في التعيين انتهى وأنت خبير بأنه لا يتقبل تعلل من فإن رؤيتها ووقع الشمس على صدرها
 غير رؤيتها ووقع القمر في حجرها وقصتها ما علة زوجها فلطمها في قصة القمر على عينها
 فآخضرت ووبخها في الشمس ورأت قبل ذلك القمر وقصته على أبيها قال الزاوي في زوجها
 من لطم أبيها غير خضرة عنهما من لطم زوجها (وبني بها صلى الله عليه وسلم بالصبيان)
 يفتح الصاد والمهمله فكون الهاء وهو حدة ومتموضع أسبق خبير في رواية الرواحي بالهمله
 مكان قرب المدينة بينهم ما ينف وثلاثون ميلا من جهه مكة وقيل بقرب المدينة فكان
 آخر يقال له الرواحي وعلى التقديرين فليست قرب خبير فالصواب ما اتفق عليه الجماعة أنها
 الصبيان وهي على ريد من خبير فالة ابن سعد وغيره كافي الفتح وأخرج ابن سعد بأبيهم قال
 لم يخرج من خبير حتى ظهرت صفية من حبسها فحملها وراهم فللمصار إلى منزل على ستة
 أميال من خبير مال يريد أن يعرض بها فأبى عليه فزجده فلما كان بالصبيان وهي على
 ريد من خبير نزل بها هناك فخطبها أم سلمة وعطرت أم سلمة قالت أم سلمة انك من أضوا
 ما يكون من النساء قد دخل بأهلك فلما أصبح سألتها عما قال لها فقالت قال لي ما حلال على
 الامتناع من التزول أولا قلت خشيت عليك من قرب اليهود فتراد هذا ذلك عنده فذكر أنه
 سمعهم يولمهم قال الالبسة لم يزل يصدق شعها وعن عطاء بن يسار لما قدمت صفية من خبير
 أتت في بيت لحارته بن الزعمان فسمع نساء الانصار يخفون نظرن إلى جمالها وبعثت عائشة
 متفحصة فلما خرجت خرج صلى الله عليه وسلم على أثرها فقال كيف رأيت يا عائشة قالت
 رأيت يهودية قال لا تقولي ذلك فانها أسلمت وحسن اسلامها ويستند صحيح عن ابن المنيب
 قدمت صفية وفي اذنها خوصة من ذهب فوهبت منه لقاطمة ولتساء معها وعن عائشة أنه
 صلى الله عليه وسلم كان في سفر فاعل بعير صفية وفي ابل زغب بنت جحش فضل فقال لها
 أن يغيرا اصفية اغتسل فلما أعطيتها بغيرا فضلت أنا أعطى تلك اليهودية قبر صبيها صلى
 الله عليه وسلم داخل الحجرة والحرم شهرين أو ثلاثة لا يأتيها قالت زينب حتى يموت منه وهاها
 كاهها ابن سعد وأخرج الترمذي عن صفية قالت دخل علي صلى الله عليه وسلم وأنا
 أبكي وقد بلغت أن عائشة وحصة فالتفتن أكرم على رسول الله فمنا نحن أزواجه
 وشبان عمه فقال ما يبكك فذكرت له ذلك فقال ألا قلت وكنت تذكرون خير أمي وأبي
 هرون وعني موسى وزوجي محمد صلى الله عليه وسلم وروى عمر الملا عن صفية ج
 صلى الله عليه وسلم نسائه فلما كان بعض الطريق برز لي جلي وكنت من آخرهن

قوله خوصة بالواو في نسخ
 وأخرى بالراء اه

طهر اقبكيت جاء صلى الله عليه وسلم وجعل يجمع دموعي بردائه ويده وجمعت لا أريد
 الابكاء وهو يرثاني فلما كثرت زبرني قال أبو عمر كانت صفية عاقلة حليمة فاضلة ورياسة
 جارية لها أنت عمر فقالت ان صفية تحب السب وتصل اليه ودفعت عمر فساء لها فقالت
 أما السب قال لم أحبه مسدأيدلني الله به الجمعة وأما اليه ودفعت لي فيهم رجسا فأما أهلهم
 ثم قالت للجارية ما جعلك على هذا قالت الشيطان قالت اذهبي فانت حرة وأخرج ابن سعد
 بسند حسن عن يزيد بن أسلم قال اجتمع نساء النبي صلى الله عليه وسلم عنده في مرضه الذي
 توفي فيه فقالت صفية اني والله يا بني الله لو ددت أن الذي بك بي فعمز بها أزواجه فصرهتن
 فقال مضمضهن قلن من أي شيء قال من نفع مركن بها والله انهم الصادقة وروى أبو داود
 والترمذي عن عائشة قالت قلت للنبي صلى الله عليه وسلم حسبك من صفية كذا وكذا تعني
 قصيرة قال قد قلت كلمة لو مررت بجاء البحر لزوجته روت صفية عن النبي صلى الله عليه وسلم
 وعنها ابن أخيها ومولياها كنانة ويزيد بن عتب ويزيد بن العابد بن الحسين واسحق بن عبد الله
 ابن الحرث ومسلم بن صفوان (ومأت في رمضان سنة ثمان) قاله الواقدي وصححه في
 التقریب وقال في الاصابة انه اقرب وقال ابن سعد سنة اثنتين وخمسين وهو على كلال القوايم
 (في زمن معاوية) قال ابن أبي خبيثة وورثت مائة ألف درهم بقية أرض وعرض وأوصت
 لابن اخنم بالثلث وكان يهوديا (وقيل غير ذلك) فقبل سنة ست وثلاثين حكاه ابن حبان
 وجرم به ابن منده قال في الاصابة وهو غلط فار على بن الحسين لم يكن ولده وقد ثبت سماعه
 منها في الصحيحين (ودفت بالقيس) وسنها نحو مئتين لانها قالت ما بلغت سبع عشرة سنة
 يوم دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ورواه ابن سعد (فهو لاء أزواجه اللاتي دخل
 بهن لاختلاف في ذلك) أي دخوله بهن وان اختلف في أن جويرية سرية والرايح انهم أزوجة
 كما مر (بين أهل السيرة والهم بالانز) ولا شك انهم زوجاته في الاخرة بنصه صلى الله عليه وسلم
 كما مر وهو أحد التعاليل في حرمتهم على غيره وأما اللاتي فارقهن في الحياة دخل بهن أم لا
 ففي تساوي الجهم يحتمل أنهن كذلك ويؤيده أن الرايح حرمتن محلي غيره المعلل بما ذكر
 ويحتمل خلافه خصوصاً في المستعينة ومن لم يرد لها أو اختارت الحياة الدنيا ويؤيده ما روي
 أن المستعينة تزوجت بعده لكنه ضعيف وأما نساء غيره من الانبياء فيحتمل أن يكن كذلك
 لكن قال القاضي ان حرمة زواجه صلى الله عليه وسلم بعده مما خص به دون الانبياء وكذا
 السوطي في الاموذح ثم توقف الجهم في ذلك وأنه لم يقف على قتيل فيه مخصوصه وله أن أراد
 انرا أو حد يشاوالا فالسوطي والقاضي نقل (وقد ذكر أنه صلى الله عليه وسلم تزوج
 نسوة غير من ذكره وطلعت اثنتا عشرة امرأة) على ما ارتصاه المصنف والادق
 قال الدماطي وأما من لم يدخل بها ومن وهبت نفسها له ومن خطبها ولم يتفق تزويجها له
 فثلاثون امرأة على خلاف في بعضهن (الاولى الواهبة نفسها له صلى الله عليه وسلم) أي
 التي اشتهرت بذلك فلا يشافي ما يأتي له من ذكر قول في بعضهن انها وهبت نفسها (واختلف)
 في جواب قول السائل (من هي) فلا يشافي أن الاستفهام لا لبس له عنه (وقيل) هي
 (أتم شريك القرشية العائرية) نسبة الى عامر بن لؤي (واسمها غزيرة بضم الغين المجبة

وفتح الزاي وتشديد المثناة التحتية زاد في الاصابة وقيل بفتح أولها وقيل اسمها غزيلة
 بالمصغير ولا م بعد الياء (بنت جابر بن عوف من بني عامر بن لؤي) بن غالب (وقيل) غزية
 (بنت دودان) بدالين مهملتين مكررتين الاولى مضمومة وبعد الثانية ألف ثم نون كما ضبطه
 البرهان فيما يقع في النسخ داود من تحريف النسخ لشهرة هذا دون ذلك (ابن عوف) بن
 عمرو بن خالد بن ضباب بن جابر بن بغيض بن عامر بن لؤي هكذا نسبها ابن الكلبي - روى أبو
 نعيم وأبو موسى بسند ضعيف عن ابن عباس قال وقع في قلب أم شريك الاسلام وهي بمكة
 فأسلت ثم جعلت تدخل على نساء قريش سررا فندعوهم الى الاسلام حتى ظهر أمرها بمكة
 فقالوا لولا قومك لقلنا بك وقولنا لكن سر ذلك اليهم فخلوها على بغير عرى وتركوها ثلاثا
 بلا أكل ولا شرب ثم نزلوا منزلا وأوقضوها في الشمس واستظلوا وجسوا عنها الطعام
 والشراب فلدن لها من السماء دلو من ماء فشربت حتى رويت ثم صبته على جسدها وثيابها
 فلما استيقظوا رأوا أثر الماء وحسن الهيئة فسألوها فأخبرتهم فظنوا الى الاصلية فوجدوها
 كما تركوها فأسلموا بعد ذلك وأقبلت هي الى النبي صلى الله عليه وسلم وهبت
 نفسها له بغير مهر فقبلها ودخل عليها (وطلقها النبي صلى الله عليه وسلم) لانه رآها كبيرة
 (واختلف في دخولها) فقال ابن عباس كما ترى انه دخل وقال غيره لم يدخل ويحتمل
 الجمع بأن المنى الجماع والمثبت مجرد الدخول ان صحا (وقيل) الواهبة ليست القرشية
 بل (هي أم شريك غزية الانصارية من بني النجار) فوافقتها في الكنية والاسم واختلعا
 في النسبة روى ابن سعد برجال ثقات عن الشعبي قال المرأة التي عزل صلى الله عليه وسلم
 أم شريك الانصارية وروى ابن أبي خيثمة عن قتادة قال تزوج صلى الله عليه وسلم أم شريك
 الانصارية النصارية وقال اني أحب أن أتزوج في الانصار ثم قال اني أكره غيرة الانصار فلم
 يدخل بها (وفي الصفوة) لابن الجوزي (هي أم شريك غزية بنت جابر الدوسية) الاذنية
 (قال) والاكثر على أنها التي وهبت نفسها له صلى الله عليه وسلم فلم يقبلها (لكن بسنها) فلم
 تزوج حتى ماتت (وزوجه الواقدى ورواه ابن سعد عن عكرمة وعلى بن الحسين وأبو جح
 ابن سعد أيضا عن منير بن عبد الله الدوسي أن أم شريك غزية بنت جابر بن حكيم الدوسية
 عرضت نفسها على النبي صلى الله عليه وسلم وكانت بجيلة فقبلها فقالت عائشة ما في المرأة
 حين تمب نفس الرجل خير فقالت أم شريك فأتاك ذلك فسمها الله مؤمنة فقال وامرأة مؤمنة
 ان وهبت نفسها للنبي فلما نزلت هذه الآية قالت عائشة ان الله لا يسرع لك في هوالك ويمكن
 الجمع بين القبول ونفيه بأنه عقد عليها ولم يدخل قال في الاصابة والذي يظهر في الجمع
 أن أم شريك واحدة اختلفت في نسبها انصارية أو عامرية من قريش أو أزدية من دوس
 واجتماع هذه النسب الثلاثة ممكن كأن تكون قرشية تزوجت في دوس فنسبت اليهم
 ثم تزوجت في الانصار فنسبت اليهم ولم تزوج بل نسبت الانصارية بالمعنى الاعتم انتهى
 منه في ترجمة العامرية وأما أم شريك بنت جابر الغفارية التي ذكرها أحمد بن صالح المضري
 في الزوجان الثلاثي لم يدخل بها فلا تذكر هنا لانها لم تمب نفسها (وذكر ابن قتيبة في المعارف
 عن أبي اليتقان أن الواهبة نفسها خولة) بفتح المعجمة وسكون الواو فلام فتاء تأنيث

ويقال لها خولة بالتصغير (بنت حكيم) بن أمية (السلي) بنم البينة نسبة إلى جدته
 سلمى صحابية مألوفة قالها أسديث يقال كنيها أم شريك قاله أبو عمر (ويجوز أن يكرها
 وهبتا أنفسهما من غير تضاد) بين الروايات (وقال عروة بن الزبير) بن الزم (كانت
 خولة بنت حكيم من الأثافي) بالهمز (وهي نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم) فهذا
 يزيد الجمع المذكور لقوله من وقد قال الحافظ في شرحه صلى الله عليه وسلم أم شريك وخولة وأبى
 بنت الخليل ذكره ابن أبي خيثمة عن أبي عبيدة معمر بن المثنى ولم يدخل بهؤلاء وروى عن
 قتادة وغيره أن ميمونة بنت الحارث من وجهت نفسها فتزوجها وكذا قيل في زينب بنت خزيمة
 أم السكينة (مقات عائشة) فيه اشعار بأن عروة جعل الحديث عنها فلا يكون مرسل (أما)
 بتخفيف الميم (تخصي المرأة أن تب نفسها للرجل) زاد في رواية أبي ذر صدق (الماترات
 زوجي) فزجر (من تشاء منهن) وفي مسلم وابن ماجه فأرسل الله ترجى من تشاء وهي أظهر
 في أن زول هذه الآية بهذا السبب وروى ابن سعد عن أبي ذر عن قال صلى الله عليه وسلم
 أن يطلق من نسائه فلما رأى ذلك جعله في حل من أخسهن يؤثر من يشاء على من يشاء
 فأرسل الله ترجى من تشاء الآية ولا مانع من تعدد السبب والاختلاف في الحديث أصح (قالت
 عائشة يا رسول الله ما أرى) بفتح الهمزة (ربك إلا يسارع لك في هؤلاء) أي في رضاك
 قال القرطبي هذا أقول أبرزه الدلال والغيرة والأفلاحيوز إضافة الهوى إليه صلى الله
 عليه وسلم لكن الغيرة مغفلة لا بلها إطلاق مثل ذلك (رواه الشيخان) والله للبخاري
 في السكاح (وهذه خولة بنت زوجه عثمان بن مطعون) باللهاء المعجمة (ولعل ذلك وقع
 منه ما قبل عثمان) أي قبل تزوجه بها وبه حرم ابن الجوزي في اللقيح وزاد فأرجأها
 من زوجها عثمان بن مطعون وقال هشام بن الكلبي كانت من وجهت نفسها وكان عثمان
 ابن مطعون مات عنها (الثانية) بمن ذكر أنه تزوج بهن ولم يقل الثالثة مع أنه قدم أم
 شريك وخولة لأنه جعل الواحدة على اختلاف الأقوال في تعيينها والادلوي على
 طاهر ما قدمه لقول الخامسة (خولة بنت الهذيل) بهذا المعجمة مصفرا (ابن خزيمة)
 بالتصغير بن قبصة بن الحارث بن حبيب بن حرفة بنم الحاء المهملة وسكون الراء وباللهاء
 النعلية (تزوجها صلى الله عليه وسلم فهلك) في الطريق (فصل أن تصلى إليه)
 قاله أبو عمر عن الجرجاني النسابة قال في الإصابة وقد ذكرها المفضل بن عثمان
 الغلابي في تاريخه عن علي بن صالح عن علي بن مجاهد قال وتزوج خولة بنت الهذيل
 وأمه حارث بنت خليفة اخت دحية الكلبي فماتت إليه من الشام فماتت في الطريق
 انتهى وذكرهم لهما في الصحابة مع أنهم لم يذكروا أنها اجتمعت بالنبي صلى الله عليه وسلم
 فلا صحبة لهما اتفاقا فالتزم الطهارة الصحابة كغيرها من المخضرمين لا لأنهم صحابة كما
 أفصح به ابن عبد البر وابن شاهين وغلط من جزم أن ابن عبد البر يقول أن المخضرمين
 صحابة بنه عليه في دياحة الإجابة (الثالثة عمر) بفتح العين (بنت يزيد بن الجولون
 بفتح الجيم الكلائية وقيل عروة بنت يزيد بن عبيد بن أوس بن كلاب الكلائية قال أبو عمر)
 ابن عبد البر (وهذا) الثاني (أصح) في نسبها (تزوجها صلى الله عليه وسلم)

فمعوذت منه) فقالت أعوذ بالله منك (حين أدخلت عليه فقال لها لقد عدت بعماد)
بفتح الميم أي بالذي يستعاض به وهو الله قاله المصنف في شرح البخاري (فطلقها) وصدر
في الاصابة بأنه بلغه أن بنابر صافطقة ولم يدخل بها فيحصل أن سبب الطلاق كلا الأمرين
ونفي الدخول المراد به الوقوع (وأمر أسامة بن زيد فتحها بثلاثة أبواب قال أبو عمر)
التمري (هكذا روى عن عائشة) أنها المستعينة روى هشام بن عروة عن أبيه عنها (وقال
قتادة كان ذلك) المذكور من الاستعانة (من امرأة من) بني (سليم) بالضم (وقال أبو
عبيدة) معمر بن المثنى (انما ذلك لاسماء بنت النعمان بن الجون وهكذا ذكر ابن قتيبة
وسياتي) قريبا (وقال) ابن قتيبة (في عمرة هذه أن أباها وصفها للنبي صلى الله عليه وسلم)
بالجمال (ثم قال وأزيدك) في أوصافها الحسنة (أنها لم تعرض قط قال عليه الصلاة والسلام
ما لهذه عند الله من خير) لأن العبد لا يتجاوز من ذنب والمرض مكفر له أو أرفع لدرجته وكأمر
لشماخة نفسه (فطلقها) لذلك لأنها استعادت منه (الرابعة اسماء بنت النعمان
ابن الجون بفتح الجيم) وسكون الواو ونون (ابن الحرث) وقيل بنت النعمان بن الأسود
ابن الحرث بن شراحيل (الكندي) بكسر الكاف نسبة إلى كندة قبيلة من الجين وعد
في العمون اسماء بنت النعمان هذه وأسماء بنت كعب الجونية وقال ولا أراها والتي قبلها
الواحدة وقال الشامي الظاهر أن ابنة كعب غير ابنة النعمان وإن كان كل منهما من بني
الجون ولم يذكر الحفاظ في الاصابة اسماء بنت كعب ولا ذكر ذلك في نسب أبيها في ترجمته (وهي
الجونية) نسبة لبلدتها المذكور وروى البخاري عن عائشة أن ابنة الجون لما أدخلت
عليه صلى الله عليه وسلم ودنا منها قالت أعوذ بالله منك فقال لها لقد عدت بعظيم الحق
بأهلك (قال أبو عمر) بن عبد البر (أجمعوا) علي (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ترزقها واختمها في سبب فراقه لها فقال قتادة) بن دعامة فيما أسنده عنه ابن أبي خيثمة
(وأبو عبيدة) معمر بن المثنى فيما أسنده عنه أبو عمر (أنه صلى الله عليه وسلم لما دعاها قالت
تعال أنت وأبت أن تجيء) أسود حفظها وعدم معرفتها بجلالة قدره الرفيع (وقال بعضهم
قالت أعوذ بالله منك فقال عدت بعماد) بفتح الميم (وقد أعاد الله مني) قال ابن عبد
البر وهذا باطل انما قال هذا المرأة أخرى من بني سليم وقال أبو عبيدة كأنها ما عاذت بالله
منه انتهى ولا يثبت كل على حكمه بالطلاق أنه مسند في الصحيح لأن فيه أن اسمها أميمة
وكلامه في اسماء بناء على أنها غيرها كما يأتي أيضا (وقيل إن نساءه صلى الله
عليه وسلم علمن بذلك) أخرجه ابن سعد من طرق عن أبي أسيد وفي بعضها فقالت حفصة
لعائشة أو عائشة حفصة خضيبا وأنا ما مشطها ففعلنا ثم قالت احداهما للآخرى انه يجيبه
من المرأة إذا دخلت عليه أن تقول أعوذ بالله منك الحديث وأخرجه من طريق آخر عن ابن
عباس وفيه انها كانت من اجل اهل زمانها وأشبهه فقالت عائشة قد وضع يده
في الغراب يوشك أن يصرف وجهه عنا وكان خطبا حين وفد أبوها عليه في وفد كندة فلما
راها نساءه حمدنها فتلن لها ان اردت أن تحطين عنده الحديث وهي وإن كانت مفرداتها
ضعيفة فبمجموعها تتقوى والغيرة التي طبعت النساء عليها يغفر لها مثل ذلك

وأقوى منه ألا ترى أنه اعتقده قول عائشة أن ربك يسارع لك في هو الراجع عليهما أن الله قد
 أباح ذلك لنبيه وأن الله لو ملكه جميع النساء لكان قليلا في حقه على أنه يحتمل أنهن رضى
 الله عنهن اجتمدن فقلن جواز ذلك لدفع ما يلحقهن من الضر ومن غلبته الهوى عليه صلى الله
 عليه وسلم بحسب ظنن وذلك بين من قول عائشة يوشك أن يصرفن وجهه عنا وفيه ذاسة ط
 قول الجلال البلقيني حاشا عائشة أن تقع في ذلك وفيه إيذاء للنبي صلى الله عليه وسلم وللزوجة
 وأما احتمال أن ذلك وقع من بعض جواريهن غيرته على سيداتهن فظن أنه منهن فنسب اليهن
 فقتلن جاءت الروايات بخلافه (فإنها كانت من أجل النساء مخفن أن تعلمن عليه) فيقولن
 ما يظنه من الخبر الذي لا مر يد عليه الذي من أعظمه مشاهدة ذلك الوجه الأزهر والاطلاع
 على وظائف عباداته الليلية وما يتلى في سيوتن من آيات الله والحكمة وما جبلن عليه من
 حبه لله صلى الله عليه وسلم والمحبة لا يرضى أن حبه يذهب لغيره وفي الصحاح عن عائشة أنه
 كان يستأذن في يوم المرأة منا فكتت أقول له إن كان ذلك إلى ذى لا أريد يا رسول الله أن أؤثر
 بك أحدا (فقلن) متأولات (لها أنه يجب إذا ذنا) قرب (منك أن تقولن أعوذ بالله منك)
 وعند ابن سعد عن أبي أسيد قلنا أدخلت عليه وأغلق الباب وأرعى الستمت يده إليها
 فقالت أعوذ بالله منك فقال بكه على وجهه وقال عدت بعد ثلاث مرات وعنده من
 طريق آخر عن أبي أسيد قلت يا رسول الله قد جئت بك بأهلك فخرج عني وأمامه فلما أتاها
 أهوى ليقبها وكان يفعل ذلك إذا دخل بالنساء فقالت أعوذ بالله منك (فقال قد عدت
 بعد ذلك فمالقها ثم سرحها) بهنما (إلى أهلها) لا طلقها وإن كان صريحا فبسته لتقدمه
 في قوله فطلقها فلا يفسر به (وكانت تسمى نفسها الشقية) وعن ابن عباس فكانت تقول
 ادعوني الشقية وعن أم مناح بنت النون ومهملة قالت كانت التي استعاذت قد ولدت
 وذهب عنها وكانت تقول إذا استأذنت على أمهات المؤمنين أنا الشقية أباخذت وعن
 أبي أسيد لما طلعت بها على قومها نصيحوا وقالوا انك لغير مباركة لقد جعلنا
 في العرب شهرة فنادها قالت خدعت فقالت لا بي أسيد ما أصنع قال أقمي في بيتك
 واحجبي مع رحيم محرم ولا بطمع فيك أحد فأقامت كذلك حتى ماتت في خلافة عثمان
 وعن ابن عباس أنه خلق عليها المهاجر بن أبي أمية فأراد عمر أن يعاقبها فقالت والله
 ما ضرب على حجاب ولا سميت بأتم المؤمنين فكف عنها رواها كلها ابن سعد ويذكر أن عكرمة
 ابن أبي جهل تزوجها في زمن المديق قال الواقدي ولم يثبت (وقال) علي بن عبد العزيز
 (البرجاني) النسابة (قلن لها إن أردت أن تحطلي) أي تسيري ذات منزلة ومحبة (عنده
 فته وذي بالله منه فقالت ذلك فولى وجهه عنها) وقال قد عدت بعد ذلك وهذا رواه ابن
 سعد عن ابن عباس (وقيل المنعوضة غيرها) غير أسماء فقيل مرة كما سبق وقيل أممة
 أو ملكة أو سني أو فاطمة بنت النخلك أو العالبة فهي سبعة أقوال (وقال أبو عبيدة)
 معمر بن المثنى (ويجوز أن تكونا عوذتا) أي اسماء هذ والمراة التي من بني سليم
 كما ناله عنه أبو عمر فهذان قولان في سبب فراق اسماء امتناعها من المني إليه أو تروضا
 منه (وقال الخرون) في سببه (كان باسماء وضيم) يقتضين برص بدليل قول ابن

عبد البر كوضع العاصرية (فقال لها الحق بأهلك) بكسر الهمزة وفتح الحاء وقيل
 بالعكس كناية عن الطلاق بشرط النية اجماعا والمعنى طلقك سواء كان لها أهل أم لا قاله
 المصنف وذكر ابن سعد أن ذلك كان في ربيع الأول سنة تسع من الهجرة (وقيل في سنة
 أمية) بالنصغير (وقيل أمامية) بضم الهمزة ~~هـ~~ كذا حكاه في الاصابة عن أبي عمر
 في ترجمة اسماء فهي واحدة اختلف في اسمها ثم ترجع في الاصابة أمية بنت النعمان
 ابن شراحيل الكندي ذكرها البخاري في كتاب النكاح تعلية عن أبي أسيد وسئل بن سعد
 قال لا تزوج صلي الله عليه وسلم أمية بنت شراحيل فلما أدخلت عليه بسط يده اليها فكانها
 كرهت ذلك فأمر أبا أسيد أن يجدها ويكسوها ثوبين وأخرجها موصولا قبله من وجه آخر
 عن أبي أسيد قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم حتى اتهمنا إلى حاطين فجاءنا بينهما
 فقال صلى الله عليه وسلم اجلسوا ههنا ودخل وقد أتى بالجوينة فأنزلت في بيت في شغل في بيت
 أمية بنت النعمان بن شراحيل ومعهادياتها حاضمة لها فلما دخل عليها صلى الله عليه وسلم
 قال هي لي نفسك قال وهل تب المملكة نفسها للسوقة فأهوى بيده يضعها عليها لم يكن
 فقالت أعوذ بالله منك فقال عذب بماذا ثم خرج علينا فقال يا أبا أسيد اكسها ثوبين
 وألطنها بأهلها وقدرج البيهقي أم المسموعة لهذا الحديث الصحيح وتقدم في اسماء بنات
 النعمان بن الجون شبيهة بقصتها فالتقوا أعلم انتهى ولا خلاف بين روايتي البخاري فإنه نسبها
 في الأولى إلى جدتها وفي الثانية إلى اسمها نبيه على ذلك في فتح الباري وقال إن قوله في بيت
 بالتبوين وأمية بالرفع بدل من ضمير فأنزلت أو عطف بيان وظن بعض الشراح أنه بالاضافة
 فقال في رواية أمية بنت شراحيل لعل التي نزلت في بيتها بنت أخيها وهو جرود فأن يخرج
 الطريقين واحد وانما جاء الوهم من إعادة لفظ في بيت وقدر واه أبو بكر بن أبي شيبة في مسنده
 عن أبي نعيم شيخ البخاري فيه فقال فأنزلت في بيت في النخل أمية إلى آخره انتهى ولم يتبعه
 لذلك الشامي نظمها امرأتين لهاتين الروايتين ولادعي أنه أعرب في الاصابة فزعم أنهم سما
 واحدة ولم يذكر ذلك مستندا وحديث أبي أسيد يرد عليه في كيف يكونان واحدة
 انتهى وقد علمت أنه ذكر مستنده في الفتح نصا وفي الاصابة إشارة يجعله حديثا واحدا
 لا اتحاد يخرج طريقه بقوله وأخرجها موصولا قبله من وجه آخر وعذر الشامي أنه لم يراجع
 الفتح هنا ولم يتبعه لإشارته في الاصابة تلفظا عليه فأخذ كلاما من الحديثين على ظاهره
 فخرج له منهما امرأتان وما هو بأبي عذرة ذلك فقد سبقه إليه بعض شراح البخاري فوهم
 كما رأيت والمعنى مع كثرة تعدده على ابن حجر سلم له هنا وتبعه (الخامسة مملكة
 بنت كعب الليثية) الكنية (قال بعضهم هي التي استعادت منه) رواه الواقدي عن أبي
 معشر أنه صلى الله عليه وسلم تزوج بها وكانت تذكرك بجمال بارع فدخلت عليها عاتية
 فقالت لها أما نسيتي أن تنكحي قاتل أبيك وكان أبوها قتل يوم فتح مكة قتله خالد بن الوليد
 فاستعادت منه صلى الله عليه وسلم فطلتها فجاء قومها فألوه أن يرجعها واعتذروا عنها
 بالصغر وضعف الرأي وأنها خدعت فأبى فاستأذنه أن يزوجه فرفضها فريسا لها من بني عذرة
 فأذن لهم (وقيل دخل بها) في شهر رمضان أي وطئها (وماتت عنده) رواه الواقدي

عن عطاء بن يزيد البجلي (والأول أصح ومنهم من يشكروا وجهها أصلاً) قال الواقدي
بعد ما ذكره من القولين أصحابنا يشكرون هذا ويقولون لم يتزوج كناية قط انتهى
وذكر ابن سبب في أرواحه الألق لم يبين بين ملكة بنت داود ويقيله ابن الأثير واليه عري
والقاع الجلي وأقزوه وقال في الإصابة ذكر ما ابن بشكوالي في الروجات ولا يصح وستأتي
ملكه بنت كعب فيحمر وذلك (السادسة فاطمة بنت الفضال بن سفيان الكلابي تزوجها بعد
وفاة ابنته زينب وخبرها) بين الدنيا والآخرة أو بين الإقامة والطلاق قال الماوردي
وهو الصحيح وقال القرطبي النافع الجمع بين القولين لأن أحمد الأمرين ملزوم بالآخر
وكأنه خبر بين الدنيا في طلقه وبين الآخرة فيمكثون (حين زلت آية التخيير) يا أيها
النبي قل لأزواجك إلى تمام الآتي (فاختارت الدنيا فمأرقها عليه الصلاة والسلام
فكانت بعد ذلك طلقاً) بضم القاف تأخذ (البعر) من الأرض ولهذا ذلك
لتبعه من ضيق عينها (وقول هي الثقية) لطمها عند ابن إسحق وغيره أما غيره
المصنف به وله هي كراهية لذلك (اخترت الدنيا هكذا رواه ابن إسحق لكن قال أبو عمر)
ابن عبد البر (هذا عند ما غير صحيح لأن ابن شهاب يروي في الصحيح عن عروة عن
عائشة أنه صلى الله عليه وسلم حين خير أرواحه لما سأله الدنيا وربتها (بدأها)
بعائشة وغط من توهم أن التخيير لما طمة وقال ما لم يقله أحد (فاختارت الله ورسوله)
وفي الصحيحين من طريق الرهوي عن أبي سلمة عن عائشة أنه صلى الله عليه وسلم جاءها حين
أمره الله أن يخير أرواحه عند أبي رسول الله فقال اني اذكر لك أمر اعل عليك أن تستجلى
حق تستأمرى أبويك وقد علم أن أبوي لم يكونا يأمراني بفرقة ثم قال ان الله قال يا أيها
النبي قل لأزواجك إلى تمام الآتي فقلت له في أي هذا استأمر أبوي فاني أريد الله
ورسوله والدار الآخرة زاد أجد والطبراني ولا أواخر أبابكر وأتم رومان فضحك وأى اسم
معرب يستفهم بها تخوفاً أي حديث بعده يؤمنون وبدأ بعائشة لفضلها كما قاله النووي
أولاً أنها كانت السبب في التخيير لأنها طلبت منه ثوباً فأمره الله بالتخيير رواه ابن مردويه
عن الحسن عن عائشة لكنه لم يسمع منها فهو منقطع وفي تفسير النقاش أن كل واحدة سأله
شيئاً إلا عائشة (وتابع) عائشة (أزواج النبي صلى الله عليه وسلم كاهن على ذات)
وفي الصحيحين أيضاً قالت عائشة ثم فعل أرواح النبي صلى الله عليه وسلم مثل ما فعلت في هذا
دليل على أن فاطمة بنت الفضال لم تكن عنده وقت نزول آية التخيير ولذا قال الذهبي
يقال انه تزوجها وليس بشيء (وقال قتادة وعكرمة ان عنده صلى الله عليه وسلم
عند التخيير تسع نوة وحن الألق في عنن) فيه نظر لأن آية التخيير كانت سنة تسع
وتزوج بعد ذلك كذا قال في الإصابة وفيه ما لا يخفى فانه وان تزوج بعد ذلك لم يمت إلا عن
التسع فأين النظر (وقيل انه صلى الله عليه وسلم تزوجها) أي فاطمة بنت الفضال (سنة
ثمان) قال في الإصابة مقتضاه أنه تقدم قول يحالسه ولم يتقدم الا قوله أول الترجمة إنه بعد
 وفاة ابنته زينب وقد أسند ابن سعد عن أبي وبرة قال تزوج صلى الله عليه وسلم الكلابة في
 ذى القعدة سنة ثمان منصرفه من الجعرانة وعن اسمعيل بن مصعب عن شيخ من رهطها

أنها ماتت سنة ستين انتهى و وفاة السيدة زينب كانت أول سنة ثمان كما مر (وبدل ان
أباها قال انها لم تصدع قط فقال عليه الصلاة والسلام لا حاج لي بها) الى هنا ما ذكره
من كلام أبي عمر (السابعة عاليا) بين مهملة وكسر اللام وتحتية (بنت ظبيان)
يكسر الظاء المعجمة ويقال بفتحها فوحدة ساكنة فحسية فالف فتون (ابن عمرو بن
عوف) بن عبد بن أبي بكر بن كلاب الكلابية (تزوجها عليه الصلاة والسلام وكانت عنده
ما شاء الله ثم طلقها) رواه ابن سعد عن هشام الكلبي عن رجل من بني بكر قال ابن عبد
البر وهذا يقتضي أنه دخل بها (وقل من ذكرها) ورواه يعقوب بن سفيان عن الزهري
وزاد فيه ودخل بها (وقال أبو سعد طلقها حين أدخلت عليه صلى الله عليه وسلم)
أخرج أبو نعيم عن يحيى بن أبي كثير وأخرج الطبراني عن الزهري عن أبي امامة
ابن سهل بن خفيف حديثا طويلا فيه وطلق صلى الله عليه وسلم العاليا بنت ظبيان وفارق
الكندية من أجل يبايض كان بهما وللبهيقي عن الزهري أنه لم يدخل بها ولا بن أبي خزيمة
عن قتادة وغيره أنه صلى الله عليه وسلم أرسل أبا أسيد يخطبها عليه ولم يكن رآها فأكنعها
أيها أبو أسيد ثم جهزها فقدم بها فلما امتدى بها رأى يبايض فاطلقها وروى عبد الرزاق
عن الزهري أنها تزوجت قبل أن يخرج من على الناس نكاح أزواجه صلى الله عليه وسلم
ابن عمر لها وولدت فيهم (الثامنة قتيلة بضم القاف وفتح المثناة الفوقية وسكون
المثناة التحتية) ولام فتا تأنيث (بنت قيس أخت الأشعث بن قيس الكندي) ذكرها
ابن عبد البر وغيره في الصحابة اقربها من طبقتهم لاصحبها كما مر لأن ابن عبد البر نفسه
قال لم تقدم عليه ولا رآها ولا دخل بها (زوجها أياها أخوها في سنة عشر) حين قدم
عليه وقد كندة لبومين مضيا من شهر ربيع الاول قاله أبو عبيدة وابن حبيب
(ثم انصرف الى حضرموت) بفتح المهملة وسكون المعجمة بلبا قصي اليمن (نحو لها فة بضم
صلى الله عليه وسلم سنة إحدى عشرة قبل قدمها عليه وقبل تزوجها عليه الصلاة والسلام
قبل وفاته بشهرين) وقبل تزوجها في مرض موته (وقال قائلون ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم أوصى بأن تحبها فان شئت ضرب) بالبناء لله مولى (عليها الحجاب)
نائب الفاعل (وكانت من أتهات المؤمنين) فتحرم عليهم (وان شئت الفراق)
عن أمومة المؤمنين وضرب الحجاب (فلنكح من شئت) وفي العيون وان شئت
طلقت ونكحت من شئت واطلاق الطلاق على من توفي عنها حجاز ولم يقع لفظ الفراق ولا
الطلاق في الاصابة انما فيها عن ابن عبد البر وان شئت فلنكح من شئت (فاختارت
النكاح فتزوجها عكرمة بن أبي جهل بحضرموت) قال ابن عبد البر ولم تدله (فبلغ
ذلك أبا بكر) الصدوق (فقال) لقد (هممت أن أحرق عليها بيتها) تعزير الهة
بأهل لالهها ولا يلزم منه إزهاها ولعله كان يرى التعزير بأهل لاله المال أو أراد
بجود ابقاع النار فيه لظهارا لشناعة فعلها بينهم تحقيرها ولا يلزم منه إزهاها ولا شيء من
مالها فلا يرد أن إزهاها لا يجوز لأن تزوجها بتقدير خرمته انما يوجب التعزير أو الحديث (فقال)
له عمر رضي الله عنهما ما هي من أتهات المؤمنين) لأنه (ما دخل بها صلى الله عليه وسلم

امراة من بني كلب فبعت عائشة تنظر اليها فذهبت ثم رجعت فقال ما رأيت قالت ما رأيت
طائلا فقال لها صلى الله عليه وسلم لقد رأيت بها الاقترعت كل شعرة منك فقالت
ما دونك سر (الحادية عشر) ليلى بنت الخطيم بفتح الخاء الموحدة وكسر الطاء المهملة
ابن عدي بن عروين سواد بن ظفر بفتح الظاء الموحدة والقاف الانصارية والوسمة الصحابية
قال ابن سعد هي أول من بايعه صلى الله عليه وسلم من نساء الانصار (أخت قيس)
ابن الخليل الشاعر المشهور ذكره علي بن سعيد في الصحابة فوهم فقد ذكر أهل المغازي
أنه قدم مكة فدعا صلى الله عليه وسلم الى الاسلام وتلا عليه القران فقال اني لا جمع
كلاما يجيأ فدهني أنظر في أمري هذه السنة ثم أعود اليك فبات قبل الحول قاله في الإصاية
(ترجوها صلى الله عليه وسلم وكانت غيرة فاستقبلته) فقالت كما عند الواقدي
يسنده من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أحل لك النساء وأنا امرأة طويلة اللسان لا صبر لي على
الضرائر (فأقالها) بأن قال قد أقتلك كما في الرواية (فأكلها الذئب) روى
ابن سعد وابن أبي خيثمة بسند ضعيف عن ابن عباس قال أقبلت ليلى بنت الخطيم الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو مول ظهره الى الشمس فضربت على منكبه فقال من هذا
أكله الاسود وكان كثير ما يوقها فقالت أنا بنت مطعم الطبر ومباري الرشح أنا ليلى بنت
الخطيم بجثلك لا عرض عليك نفسي فترجوني فقال قد فعلت فرجعت الى قومها فقالت قد
ترجوني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا بلس ما صنعت أنت امرأة غيرة والتي
صلى الله عليه وسلم صاحب نساء تغارن عليه فيدعو الله عليك فاستقبلته نفسك فرجعت
فقالت يا رسول الله ألقى قال قد أقتلك في أي في حائط فتقتل اذ ذئب عليها ذئب فأكل
بعضها فأدر ككت خات (وقبل هي التي وهبت نفسها له صلى الله عليه وسلم) فقبلها
رواه الواقدي عن صالح بن عمر بن قباد وروى أيضا عن ابن أبي عون أن ليلى وهبت نفسها
ووهبن نساء أنفسهن فلم يسمع أنه صلى الله عليه وسلم قبل منهن أحدا وذكر ابن سعد أن
مبعود بن أوس ترجعها في الجاهلية فولدت له عمرة وعمرة وكانت أول امرأته التي
صلى الله عليه وسلم ومعهما بنتان ابنتان لا بنتا ووهبت له نفسها ثم استقاله بنو ظفر فأقالها
ويجوز الجمع بأن نسبة الاستقالة لقومها بنو ظفر لا شارهم عليها بذلك وهي التي باشرت طلب
ذلك (الثانية عشر) امرأته من غفار) يحفل أن تفسر بأتم شريك بنت جابر الغفارية فقد
ذكرها أحمد بن صالح المصري في الزوجات اللاتي لم يدخل بهن كما نقله أبو عمرو وأسماعه
(ترجوها صلى الله عليه وسلم فأمر بها) لما اختلى بها (فتزعت ثيابها فرأى بكسحها
بياضا) برضا (فقال الحق بأهلك ولم يأخذ مما آتاها شيئا خزيه أحمد) من كعب
ابن جرة والطبراني بسند ضعيف عن سهل بن سعد أنه صلى الله عليه وسلم تزوج امرأة
من أهل البادية فوجد بكسحها بياضا ففاز بها قبل أن يدخل بها وكان يقال لها
أمنة بنت الضحالك الكلابي وهذا ان صح فهي أخرى لا تفسر بها الغفارية لانها ممتعة غاربان
وأغرب من الطبراني في الزهر فقال أمينة بنت الضحالك الغفارية وجد بكسحها بياضا ويقال هي
أمنة بنت الضحالك الكلابية فزاد أي صاحب هذا القول أمينة ثانية ولا ذكر لها في كتب

العناية قال الشامي هذا كلام غير محذور فان بنى كلاب وبنى غفار غير ان اى متغابرا
 ولم ار لا متنة بنت الفضال ذكر افيما وقت عليه من كتب الصحابة انتهى (فهو ولا جلد من
 ذكر من أزواجه صلى الله عليه وسلم) عند المصنف والام قد زاد عليه غيره فعدوا ثم حرام
 عند الطبراني وسلي بنت نجيدة بنون وجيم الابنية فكيفها عليه السلام فتوفي عنها وابت
 أن تترجى بعده ذكره أبو سعد في الشرف ومغلطاي وغيرهما وسباجو حدة بنت سفيان
 الكلابة ذكرها ابن سعد وشاة بنت رقاعة ذكرها المفضل في تاريخه عن قتادة والشتباة بفتح
 المجموعة وفون سا كمة فو حدة فأب تأيت بنت عمرو والعقارية أو الكائنة دخل بها ومات
 ابيه ابراهيم فقالت لو كان نبيا ماتت أحب الناس اليه فطلقها ذكره ابن جرير وابن عساكر
 والمفضل وابن رشد في أحركابه المقتضات وعمرة بنت معاوية الكندية ذكرها أبو نعيم وإلي
 بنت الحكم بالكاف الاوسية ذكرها أحمد بن صالح المصري ولم يذكرها غيره وجوز أبو
 الحسن بن الاثير أنها بنت الخطيم بالطاء السابقة لانه يلتبس به وأقره في التبريد والاصابة
 ومليكة بنت داود ذكرها ابن حبيب وحدثت بريد المروقة بابتة البرص سماها أبو عبيدة في
 أزواجه وقال أحمد بن صالح هي عمرة بنت يزيد المتقدمة وأسماء بنت كعب ذكرها ابن اسحق
 في رواية بنون وسبعه مغلطاي وغيره وأسمية بنت السيمان بن شراحيل ذكرها البخاري بناء
 على انها غير أسماء المتقدمة وأمنة بنت الفضال الكلابة على ما مر عن الطبراني (وفارقته
 في حياته بعضهن قبل الدخول وبعضهن بعده كما ذكرناه فيكون) على ما ذكره (بجمله من
 عقد عاين ثلاثا وعشرين امرأة دخل ببعضهن دون بعض ومات منهن عنده بعد الدخول
 خديجة وربيب بنت خزعة) أم المساكين (ومات منهن قبل الدخول اثنتان أخت دحية
 وخولة) بنت الهذيل باتفاق واختلاف في ملكة وسى حل ما أو أطلقهما مع الاتفاق على
 أنه صلى الله عليه وسلم لم يدخل بهما وفارق بعد الدخول باتفاق) عن قال انه تزوج فاطمة
 (بنت الفضال) فلا يشكل بقول الذهبي يقال انه تزوجها وأليس بشئ ان سلم له ذلك والا
 فالمنازعة انما هي في كونها اختارت الدنيا لا في أنه تزوجها وأطلقها (وبت طيبان) أي باتفاق
 من قال انه بنى بها والافق قيل لم يدخل بها كما مر (وقبله باتفاق عمرة) الجونية (وأسماء)
 بنت النعمان الجونية (والعقارية) ومن هنا علم أن المراد بعدم الدخول عدم الوطء لا مجرد
 الخلوة وارتداء السر لا من هؤلاء من اختل بها ثم فارقها بلا وطء (واختلف في أم شريك
 حل دخل بها مع الاتفاق على الفرقة والمستقبله التي جعل حالها فالامارات باتفاق سبع
 واثنان على حلف والميتات في حياته باتفاق أربع ومات صلى الله عليه وسلم عن عشر
 التسع المنهورة (واحدة لم يدخل بها) هي أخت الاشعث قبيلة بنت قيس وهذا كله ذكره
 المصنف زيادة اوضح (وروى أنه صلى الله عليه وسلم خطب عدة نسوة) غير من ذكرن ولم
 بعدد عليهن ومترضه وان كان أصل الخطبة لا ضعف فيه نظر الى تعيين الماعدودات وعدتهن
 بأعيانهن لا لأصل الخطبة ثم حراده بها ما يشمل من عرضت عليه وهما ائمة وغزة أئمان
 عرضت نفسها عليه فهي الواهية قدم الكلام فيها فادخلها اسمها والاستطهار على ذلك
 بترجمة الشامي بكل ذلك وهو آخر لان الشامي آخر الكلام على الواهية فذكرها مع من

خطين بلغ من ذكره ستة عشر منهن أم شريك الانصارية والدوسية والعامية وخولة بنت
 سكيم وهؤلاء تقدمن في المصنف وأم شريك الغضارية وقال انه لم يتزوج له حل عقد عليه افتدكر
 فحين سبق أو خطبها فقط ذكر هنا والجندعية وفيها وهم بأبي التسيه عليه السلام مصنف فصار
 جلة من زاده الشامي على المصنف فبين خطبها امرأتين فقط سأذكرهما ان شاء الله تعالى
 فاما أن المصنف اقتصر على ثمانية لان الزائدتين لم يشتاعهن ولم يطلع عليهما أو لم يرد الحصر
 اغتاتال (الاولى منهن) عين البياينة فيقدر مثله بعد كل من الثانية والثالثة فلا يقيد الحصر
 في الثمانية ونقل السارح عن زاده المعاد أنها ثنوا أربع وخمسين وهم نشأ من تحريف وقع له
 في السامية والمذكور في نسخها الصحيحة كزاده المعاد وأما من خطبها ولم يتزوج فتح وأربع
 أو خمس ثم عدهن فلم يتبه للعدو ووقف مع التحصيف (امراة من بني مرة) بضم الميم
 وشدة الراء (ابن عوف بن سعد) اختلف في اسمها كما يأتي قال قتادة وأبو عبيدة (خطبها
 صلى الله عليه وسلم) منتهيا (الى أيها) في الخطبة أو ضمنه معنى رفع فعداه بالي
 أي رفع أمر تزويجها اليه فلا يرد أن خطب يتعدى عن (فقال ان بها برصا وهو كاذب)
 فقال صلى الله عليه وسلم فلتكن كذلك (فرجع فوجد البرص بها ويقال ان ابنها شبيب
 ابن البرصاء بنت الحرث بن عوف) وجرم به الرشاطي وقال ان شبيب اعرف بابن البرصاء
 (ذكره ابن قتيبة كما قاله الطبري) الجافظ محب الدين (وعند ابن الاثير في جامع الاصول)
 في حرف الجيم (جمرة) بفتح الجيم وسكون الميم والراء كما في التبصير فقلان أبي بكر محمد بن
 أجمد المنيدي في تسمية أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ويقال بل اسمها قرصافة زاد
 في الاصابة ويقال اسمها امامة (بنت الحرث بن عوف) بن أبي حارثة المري الصمائي
 (خطبها صلى الله عليه وسلم) من والدها (فقال أبوها) لأرضاه مالك (ان بها
 سوء ولم يكن بها شيء) فرجع اليها أبوها وقد برصت) بكسر الراء فتزوجها ابن عمها يزيد
 ابن جمرة المازني فولدت له شبيباً فعرف بابن البرصاء (وهي أم شبيب ابن البرصاء الشاهر)
 فعلم من كلام الجاهل تسميتها والجزم بأن أم شبيب الذي حكاه ابن قتيبة بلفظ يقال
 وسببه الى الجزم بذلك الرشاطي وغيره ونسب عبد الملك النيسابوري أباه الى جدته فقال
 جمرة بنت الحرث بن أبي حارثة المري فظنهما القطب الحلبي امرأتين قال الشامي وليس بجيد
 فانهما واحدة بلا شك (الثانية امرأة قرشية يقال لها سودة خطبها النبي صلى الله عليه
 وسلم وكانت مصيبة) أي لها خسة أو ستة من البنين كما في العيون (فقات
 أخاف أن يضغور) بضاد وغين مجتمين (صبيتي أي يضجروا) يصيحوا (ويكروا عند
 رأسك فدعاها وترصكها) أخرج ابن منده وغيره من طريق عبد الحيد بن مهران عن
 شهر بن حوشب عن ابن عباس قال أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يتزوج سودة
 القرشية وكانت لها أولاد فقالت انك أحب البرية الى وان لي صبية وأكره أن يتضاغوا عند
 رأسي فقال صلى الله عليه وسلم خير نساء ركني الا بل نساء قريش أحسناء على ولدني صغره
 وأرعاه ليعمل في ذات يده وأصله في البخاري من وجه آخر لكن لم يسمها (الثالثة
 صفية بنت بشامة بفتح الموحدة وتحصيف الشين المعجمة) تبعه على هذا الملبذه الشامي

لأنه مقتضى كلام الحافظ في التبيين خلاف قول البرهان بشدة المعجزة ولم أره منصوصا
 إلا أنه مقتضى كلام ابن ماكولا وخبر فضل بفتح النون وسكون المعجمة من بني العبد ابن
 تميم روى ابن سعد بن ضعف عن ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم خطبها و (كان أصحابها
 في سبي نغيرها بين نفسه الكرعة وبين زوجها) فقال ان شئت أما وان شئت زوجهك
 (فاختارت زوجه) فقالت بل زوجهي فأرسلها فلعم ابن تميم (الرابعة ولم يذكر اسمها قبل انه
 صلى الله عليه وسلم خطبها فقالت أستأمر أبي فلقيت أباها فأذن لها فعدت الى النبي صلى
 الله عليه وسلم فقال لها قد تصفنا لحافا) أى اتخذنا امرأة (غيرك) انما بان تزوج غيرها
 أو استفتى في بواحدة ممن عنده كفى بالحلاف وهو كل قوب يتغطى به عن المرأة لشدة اتصالها
 بالرجل كاتصال الثوب به أولانها نستره بنوعها له من القوا حش كما يسترا الثوب صاحب
 (الخامسة أم هانئ) بنون فوهزة منونة (فاختة) على الاشهر وقيل فاطمة وقيل هند وقيل
 رمله وقيل حمالة وقيل عائكة (بنت أبي طالب أخت على) أمير المؤمنين شقيقته روت
 عن النبي صلى الله عليه وسلم احاديث في الكتب الستة ولها في البخاري حديثان
 قال الترمذي وغيره وعاشت بعد على (خطبها صلى الله عليه وسلم) من نفسها (فقالت
 انى امرأة مصيبة واعتذرت اليه) وعند ابن سعد بن ضعف عن النبي صلى الله عليه وسلم
 يا رسول الله لانت أحب الى من سعى وبصرى وحق الروح عظيم فأخشى أن أضيع حق
 الروح (فعدوها) وروى الطبراني برجال ثقات عن أم هانئ قالت خطبني صلى الله عليه
 وسلم فقلت ما لي عنك رغبة يا رسول الله ولكن لا أحب أن أتزوج وبني صغار فقال صلى الله
 عليه وسلم خير نساء ركن الابل نساء قريش أحشاء على طفل في صغره وأرعاء على رجل
 في ذات يده وذكر ابن الكلبي عن أبيه عن أبي صالح عن ابن عباس قال خطب صلى الله
 عليه وسلم الى أبي طالب أم هانئ وخطبها هيرة فزوج هيرة فعاتبه صلى الله عليه وسلم
 فقال يا ابن أخي انا قد صاهرنا اليهم والكريم يكافى الكريم ثم ترقى الاسلام بين أم هانئ
 وهيرة فخطبها صلى الله عليه وسلم فقالت والله انى سكنت احبك في الجاهلية فكيف
 في الاسلام ولكنى امرأة مصيبة ها كره أن يؤذوك فقال خير نساء ركن الابل الحديث
 وذكر ابن سعد عن أبي صالح ولاها أنه صلى الله عليه وسلم خطبها فقالت انى امرأة
 مؤمنة فلما أدرك بنوها عرضت نفسها عليه فقال أما الآن فلا لأن الله أنزل عليه وبنات
 عمك اللاتي هاجرن معك ولم تكن من المهاجرات وأخرج الترمذي وحسنه والحاكم وصححه
 عن ابن عباس عن أم هانئ خطبني صلى الله عليه وسلم فاعتذرت اليه فعذرني فأرسل الله اما
 أسألك الى قوله اللاتي هاجرن معك فلم أكن أسأل له لاني لم أهاجر وأخرج ابن أبي حاتم
 عنها قالت زلت في هذه الآية وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك
 اللاتي هاجرن معك أراد صلى الله عليه وسلم أن يتزوجني فنهى عني اذ لم أهاجر (السادسة
 ضباعة بضم الضاد المعجمة وتحقيف الموحدة وبالعين المهملة بنت عامر بن قريط بضم
 القاف وسكون الراء وبالطاء المهملة) ابن سلمة بن هشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن
 معدصعة اسات قديما بمكة وهاجرت وكانت من أبجل نساء العرب وأعظمهن خلافا

واذا جلست أخذت من الأرض شيئاً كثيراً وتغطي جسدها مع عظمه بثمرها وأسند
ابن الكلبي في الانساب عن ابن عباس أنها كانت تحت هود بن علي الحنفي فمات عنها
فتزوجها عبد الله بن جدعان فلم يلق بخاطرهما فأسأله تطلقها ففعل بعد ثمان - لفته أنها
ان تزوجت هشام بن المغيرة المخزومي - فماتت ناقة سودا الحديق وتقول خطيبا عتيق أخشي
مكة وتطوف بالبيت عريانة فتزوجها هشام وتخرج عنها المائة ناقة وأمر نساء بني المغيرة بغزل
خط ومده بين الأخشين وأمر قريشا فأخروا لها البيت قال المطلب بن أبي ذؤاعة
الهمامي - وكان لدة رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجت أفا ومحمد ونحن غلامان
واستصغرونا فلم نغسح فنظرنا إليها فغلقت ثوباً ثوباً وهي تقول
اليوم يد وبعضه أوكاه * وما بد منه فلا أحله

حتى نزع ثيابها ثم نشرت شعرها على ظهرها وبطنها فماتت من جسدها نسي وطيفت
وهي تقول الشعر وولدت له سلمة وكان من خيار المسلمين فلما مات هشام وأسئت هي وهاجرت
(خطبها صلى الله عليه وسلم إلى ابنها سلمة بن هشام) بن المغيرة المخزومي من السابقين
استشهد عرج الصفر سنة أربع عشرة عند ابن سعد أوبأ جناد بن عند غيره وصوب
(فقال حتى أسأمتها) في حديث ابن عباس المذکور فمات سلمة يا رسول الله
ما علمنا مدفع أفا أسأمتها قال نعم فأناها فقالت الله أفي رسول الله تسأمت في الحى أبتنى
أن أحشر مع أزواجه أرجع إليه فقل له نعم قبل أن يدوله (فقبل للنبي صلى الله عليه وسلم
انها قد كبرت) في حديث ابن عباس وكان قد قبل له وقد ولى سلمة أن ضباغة ليست كما عهدت
قد كثرت غضن وجهها وسقطت أسنانها من فيها (فلما عاد ابنها وقد أذنت له) وأخبره
سلمة بما قالت (سكت عنها صلى الله عليه وسلم فلم ينكحها) رضى الله عنها (السابعة امامة
بنت حنيفة بن عبد المطلب) في اسمها سبعة أقوال امامة وعارة وسلى وعائشة وفاطمة
وأمة الله ويعلى وكنيتها أم الفضل حكاه في التوشيح (عرضت عليه صلى الله عليه وسلم
فقال هي ابنة أخي من الرضاعة) روى الشيخان واللفظ لمسلم عن ابن عباس أن علي بن أبي
طالب قال للنبي صلى الله عليه وسلم ألا تزوج ابنة حنيفة قال انها ابنة أخي من الرضاعة
ولسعيد بن منصور فانه من أجس قناة في قريش قال العلماء ولعل علياً لم يكن علم
أن حنيفة رضيعة صلى الله عليه وسلم أوجوزاً لخصوصية (الثامنة عزة) بفتح الهاء
والزاي المشددة وهما تانيث (بنت أبي سفيان) صخر بن حرب سميت عزة في رواية مسلم
والنسائي وصوبه أبو موسى المديني وقال ابن عبد البر انه الأشهر وفي رواية للحميدي
وأبي موسى المديني درة بضم الميم وشدة الراء قال الساقط ولعل أحد الاسمين كان
لقبا لها والمحفوظ أن درة بنت أبي سلمة وفي رواية الطبراني تسمية بنت أبي سفيان حنة
وجزم به المنذري (عرضتها أختها أم حبيبة عليه صلى الله عليه وسلم فقال انها لا يحل لي)
روى الشيخان أن أم حبيبة قالت قلت يا رسول الله انك أختي زاد مسلم عزة بنت أبي سفيان
فقال أوتحيين ذلك فقلت نعم لست لك بمغنية وأحب من شاركتي في خير أختي فقال صلى الله
عليه وسلم ان ذلك لا يحل لي قلت فانا نحدثك انك تريد أن تنكح بنت أبي سلمة فقال لو أنهم لم تكن

ويبقى في جحرى ما حلت لي انها لا ينهى أخى من الرضاعة أو ضعفى وأبأسلة نوية فلا تعرضن
على بنا نكن ولا اخوانك فقول (لكان أختاً أم حبيبة تحت البنى صلى الله عليه وسلم)
تعليل من المصنف قوله لا تحمل على أى لما فيه من الجمع بين الاختين لأن لفظ النسوة كما طه
من تصف توصيه كونه لم يقل يتحق وقد أعاد حديث الصحيح أن أم حبيبة طنت أن ذلك
من خصائصه بدليل إيراد حديثه (وقيل تروح عليه الصلاة والسلام المندعية
بضم الجيم وسكون الميم وضم الدال) المهمل (وبالعين المهمل امرأة من جدع) بطن
من ليت (وهى ابنة جندب بن شمرة ولم يدخل بها) فان صح فنذكر كرفين تقدم قبل
لافين خطبين (و) لكن (أذكر بعض الرواة) وقد زيد في خطبها حبيبة بنت سهل
ابن نعلبة الانصارية هم أن يتزوجها ثم تركها رواء ابن سعد عن عمرة وفعامة ولم يسم أبوها
من سبى بنى العنبر كانت جميلة عرض عليها صلى الله عليه وسلم أن يتزوجها فلم تآت أن جاء
زوجها ذكره الديباغ في ذيل الاستيعاب هذا ما زاده الشافعى على المصنف في الخطوبان
وتردد في أم شريك العنبرية هل هى مخطوبة فقط فتذكر هنا أو عقد عليها فتذكر فيما قبله
وأما خولة بنت حكيم التي قيل اسمها الواهبة نفسها فتقدمت في المصنف فلان ذكر في الخطوبان
فقول الشارح انه زادها ولان الشافعى عم التبرجة فمن خطبها ومن عرضت نفسها ومن
عرضت عليه وقد تقدم التنبيه على هذا (فهؤلاء النسوة الثلاث ذكر انه صلى الله عليه وسلم
تزوجهن أو خطبن أو دخل بهن أو لم يدخل بهن أو عرضن عليه) وهذا ظاهر في أنه أراد
المصنفين ذكرهن وهو باعتبار ما وقف عليه والله أعلم

• ذكر سراريه صلى الله عليه وسلم •

(وأما سراريه) بحقة الباء وسنة هاء جمع سرية بضم السين وكرسر الراء المشددة ثم
تحتة مشددة مشتقة من السرور وأصله من السر وهو من أسماء الجماع سميت بذلك لانها
يكنى أمرها عن الروبة غالباً وضممت سينها جرياً على المعتاد من تعبير السب للفرق بينها
وبين الحرة اذا نكحت سرراً وقال الاسمعي مشتقة من السرور لان مالكها يسترها معصمها
مسامى روى أبو داود في مراسله مر فوعا عليكم بأتمهات الاولاد وفى رواية بالسراى
فأنهم مباركك الادحام وفى كامل أبى العباس عن عمر من قوله ليس قوم أكيس من
أولاد السراى لانهم يجمعون عز العرب ودهاء الجسم يريد اذا كن من الجسم (يقبل
انهم أربعة) وبه جرم أبو عبيدة وقال قتادة ثنتان (ماوية القبطية) نسبة الى القبط
نصارى مصر قال الواقدي كانت من حمن من كورة الصنام مع عبد مصر وكانت بيضاء
جميلة وصفن بفتح المهمل وسكون الميم ونون قال اليعقوبى كانت مديسة قال
فى الفتح وهى الآن كعمر من عمل انصب بالبر الشرق من الصعيد فى مقابلة الاشمونين
وفىها آثار علية باقية انتهى قال البلاذرى وأتمها من الروم ابن سعد عن عائشة
ما غرت على امرأة الادون ما غرت على ماوية وذلك أتمها بعدة جميلة فأعجب بها صلى
الله عليه وسلم وكان ابنها أولادها وكان عامة الليل والنهار عندها ثم ولها
الى العالمة وكان يختلف اليها هناك فكان ذلك أشد علينا (نت شمعون بن شمعون الشين

الممجة) وسكون الميم وبالعين المهملة وقبل باهما هما وقبل باجماهما واقصر عليه الحافظ
 في التبصير ولم يرجح في الاصابة شيئا كذلك قال الشافعي والذي في التبصير أنها هوان
 الشين واحمال العين وأما الذي ذكره باجماهما فأما هو والذين يحالان الضائي ونصه
 في حرف الشين الممجة شغور الضمير وف ومارية بنت شعون أم إبراهيم بن النبي صلى
 الله عليه وسلم ثم قال وعجبتين أبو رجالة الضمير شغور قال ابن يونس بغين معجمة
 أحسن انتهى هذا ولم أجده في الاصابة تعرض لضبط لافي ترجمتها ولا إسمها ولا أحتمل
 ولا ما بوزر (أهداهما له) كما رواه ابن سعد عن عبيد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة
 قال بعث (المقوقس) لقب واسمه جريج بن ميناء (القطبي) في سنة سبع من الهجرة
 كره في نفس رواية ابن سعد (صاحب مصر والاسكندرية) ما نال على نصرانيته
 وذكره ابن منبته وأبو نعيم وابن قانع في العصابة فقاطوه هم (وأهدى معها أخنتها
 سير بن بكسر السين المهملة وسكون المثناة النصبية وكسر الراء) فبما فنون وروى ابن عبد
 الحكم أن المقوقس لما وصله كتاب الماطني قال أنا عبيد من نفسي أن لا يجمع
 بين أخنتين ويقبل الهدية لا الصدقة وجلساؤه المساكين فله عبيد في مصر أحسن
 ولا أجمل من مارية وأختها فأهداهما (ونخصيا يقال له ما بوزر) جميع ألفا ووحدة
 خفيفة مضرومة فواو ساكنة فراء ويقال هاويها بدل الميم وبغير راء في آخره كافي الاصابة
 زاد ابن سعد في هذه الرواية وكان شيخا كبيرا أخا مارية وروى ابن شاهين عن عائشة والبرار
 عن علي أنه ابن عم مارية ولطبراني عن أنس كان نسيب الهاذس لم وحسن إسلامه وكان
 يدخل على أم إبراهيم فرضي له مكانه منها أن يحب نفسه فقطع ما بين رجله حتى
 لم يبق له قليل ولا كثير ولا منفاة فقد تكون الاخوة لأم أو أطلقت مجازا عن القرابة فلا
 ينافي أنه ابن عمها كما أنه لا تنافي بين كونه أهداه خصيا وبين كونه جيب نفسه لاحتمال
 أنه أهدى فاقد الخصيتين مع بقاء الذكر وهو الذي قطعه (وألف من ثقل ذهب وعشرين
 ثوبالدين قباطي مصر وبغلة شهباء وهي دلدل) بدلين مهملين ولا مين (وجار أشهب
 وهو عقير) بعين مهملة (ويقال يعفور) ويقال الذي أهدى يعفور فريدة بن عمرو ويقال هما
 واحد ويحتمل المصنف (وعسلا من عسل بنها) وعند ابن سعد وبعث بذلك كاه مع حاطب بن
 أبي بلتعقة فعرض حاطب على مارية الاسلام ورغبها فيه فاستل وأسلت أخنتها وأقام الخصي
 على دينه حتى أسلم بالمدينة في عهده صلى الله عليه وسلم (فأحب النبي صلى الله عليه وسلم
 العسل ودعا في عسل بنها بالبركة) فلم تزل كثيرة العسل حتى الآن (قال ابن الأثير بنها
 بكسر الباء) الموحدة (وسكون التون قرية من قرى مصر باركة النبي صلى الله عليه وسلم
 في عسلا والناس اليوم يقتحمون البلاء انتهى) وعلى الفتح اقصر البرهان مع القصر وفي
 حواشي الصحاح لابن بري أن الكسر والفتح لغتان سمعوا في لسان العرب وعند
 أبي القاسم بن عبد الحكم أن المقوقس بعث إليه أيضا مال صدقة ودعا رجلا قاعلا وأمره
 أن ينظر من جلسائه والى ظهره هل فيه شامة كبيرة ذات شعر ففعل ذلك وقدم الهدية
 وأعلمه أنها هدية والصدقة وأعلمه فقبل صلى الله عليه وسلم الهدية ورد الصدقة ولما نظر

الى مارية واخذها فاجتباها وكره ان يجمع بينهما (فوهب النبي صلى الله عليه وسلم مبرين
 لسان بن ثابت وهي أم عبد الرحمن بن حسان) يقال انه ولد في عهد النبوة وذكر ما بن
 حبان في ثقات التابعين وقال مات سنة أربع ومائة وقاله خليفة والطبري واستبعده
 ابن سناكرو وعنده ابن سعد وكانت مارية مضافا لجله فآثر لها صلى الله عليه وسلم في العلية
 وكان يملؤها بجلك اليمين وضرب عليها مع ذلك الحجاب فحلت منه ووضعت في ذي الحجة
 سنة ثمان (ومارية هي أم ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم) وذكر الواقدي
 أن أبا بكر حكان يثق عليها حتى توفي ثم عمر حتى توفيت (ومات مارية في خلافة
 عمر رضي الله عنه سنة ست عشرة ودرقت) قال الواقدي فكان عمر يحضر الناس
 لشهودها ثم صلى عليها ودفنها (بالقيع) وقال ابن مندة ماتت سنة ثمان عشرة
 ومن مناقبها الشريفة أن الله عزها وقرئها وأرسل في شأنها جبريل روى الطبراني عن
 ابن عمر قال دخل صلى الله عليه وسلم على مارية وهي حامل بابراهيم فوجد عندها
 نسيها لها فوقع في نفسه شيء فخرج فلقبه عمر فعرف ذلك في وجهه فساءه فأخبره فأخذ عمر
 السيف ثم دخل على مارية وقرئها عندها فأهوى اليه بالسيف فكشف عن
 نفسه فراه فحبوب باليس بن رجليه شيء فخرج عمر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره
 فقال صلى الله عليه وسلم ان جبريل أتاني فأخبرني ان الله تعالى قد عزها وقرئها
 مما وقع في نفسي وأن في بطنها غلاما مني وانه أشبه الناس بي وأمرني أن احميه ابراهيم
 وكان أبا ابراهيم وأخرج البراء والنسائي المقدسي في صحيحه عن علي قال كثر الكلام على
 مارية في قبلي ابن عمر لما كان يزورها فقال صلى الله عليه وسلم خذ هذا السيف فان
 وجدته عند هاتفا قتله فقلت يا رسول الله أكون في أمر كالكسكة المحمدا لا ينسني شيء حتى
 أمضي لما أمرني به أم الشاهد يرى ما لا يرى الغائب قال بل الشاهد يرى ما لا يرى الغائب
 فأقبلت متوضعا السيف فوجدته عندها فأخترت السيف وأقبلت نحوه فعرف
 اني أريد مفرق ففعلته ثم رمى بنفسه وماله على قضاه ثم رفع رجلاه فاذا هو أجب أمسيح
 ماله دليل ولا كثير ففعلت السيف ثم أقبته صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال الحمد لله الذي
 يصرف عنا أهل البيت ورواه مسلم عن أنس أن رجلا كان يهتم بأم ولد صلى الله
 عليه وسلم فقال لعل اذهب فأضرب عنقه فأتاه فاذا هو في ركة يترد فيها فقال له اخرج
 فخرج فشاو له يده فاذا هو محبوب ليس له ذكر فكف عنه ثم أخبره صلى الله عليه وسلم قال
 في الامامة ويجمع بين قتلي وعمر وعلي باحتمال أن عمر مضى اليها باعجاب غضب خروجه صلى
 الله عليه وسلم فلما رآه محبوبا اطمان قلبه وتشاغل بأمر ما وتراخي ارسال علي قليلا بعد
 رجوعه صلى الله عليه وسلم الى مكاه ولم يسمع بعد بقصة عمر فلما جاء علي وجد الخصى
 قد خرج من عنده الى الجبل يترد في الماء فوجده ويكون اخبار عمر وعلي معا أو أحدهما
 بعد الاخر ثم نزل جبريل بها عاها كدم ذلك انتهى (والتأنيب) (ويحتمل) وقيل
 اسمها اربعة بالتصغير كافي الامامة (فت شغون) يجمع بين ابن زيد بن عمرو بن قنافة بالشاف
 أو متنافة بالشاء الجملة (من بني) عمرو بن (قريظة) في قول ابن اميحق (وقيل من بني

قوله كالكسكة هكذا في بعض
 النسخ روى عنه كالكسكة باللام
 وليجزأه

النضير) وبه جزم ابن سعد فأنزلوا مكانه متروجة رجلا من بني قريظة يقال له الحنكم
وصدّره في الأصابة واقصر عليه في العيون فتوله (والأول أظهر) فيه نظر لكونها
كانت متروجة فيهم فسييت معهم وان كانت نضرية تساوهم هذا يجمع بين القولين
لكن قول ابن اسحق من بني عمرو بن قريظة يأتي ذلك لظهوره في أنهم منهم نسبيا وقد قال
ابن عبد البر قولي الأصبهانها قريظة وقبل نضرية قال ابن اسحق سبها صلي
الله عليه وسلم فأبى إلا اليهودية فعزلها ووجدني نفسه فيها هو مع أصحابه إذ سمع وقع
نعلين خافه فقال إن هذا النعلية بن سبيعة يبشرني بالسلام ريحانة فبشره فبشره ذلك وعرض
عليها أن يعقها وترجها وضرب عليها الخجاب فقالت يا رسول الله بل تتركني في ملكك
فهو أخف عليّ وعليك فتركها واصطفاها لنفسه (وماتت قبل وفاته عليه الصلاة والسلام
مرجعا من حجة الوداع سنة عشر ودفنت بالبقيع وكان عليه الصلاة والسلام يطؤها
بلك المين) جزم به ابن اسحق ورواه ابن سعد عن أيوب بن بشر (وقيل أعتقها وترجها)
أخرجه ابن سعد عن الواقدي من عدة طرق (ولم يذكر ابن الأثير غيره) لقول الواقدي
أنه الأثبات عند أهل العلم أخرج ابن سعد عن الواقدي بسند له عن عمر بن الحكم قال كانت
ريحانة عند زوجها أيحبها وكانت ذات جمال فلما سييت بنو قريظة عرض النبي صلى الله
عليه وسلم فعزلها ثم أرسلها إلى بيت أم المندريت فحبس حتى قتل الأسرى وفرق النبي فدخل
عليها قالت فاختبأت منه حياء فدعاني فأجلسني بين يديه وخبرني فاختبرت الله ورسوله
فأعقني وترجني فلم تزل عنده حتى ماتت وكان يستكثر منها ويعطيها ما سأله وقال ابن سعد
أخبرنا محمد بن عمر حدثني صالح بن جعفر عن محمد بن كعب كانت ريحانة مما أفاء الله على
رسوله وكانت جميلة وسيمة فلما قتل زوجها وقعت في السبي فخيرها صلي الله عليه وسلم
فاختارت الإسلام فأعقها وترجها وضرب عليها الخجاب فغارث عليه غيرة شديدة
فطلقها فشق عليها ذلك وأكثر البكاء فراجعها فكانت عنده حتى ماتت قبله * تنبيه *
وقع في العيون أن ريحانة هذه ابنة شمعون مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا قال
الحافظ السخاوي في كتابه الفخر المتوالي عن انتساب النسب من الخدم والموالي شمعون
والدمرية النسب صلى الله عليه وسلم ذكره الدميري تبع الغيرة قال الشامي وهو وهم
بلاشك فانهما من قريظة أو النضير أو بريحانة المذكور في الخدم أزدى أو أنصاري
أو قرشي وجع بين الأقوال بأن الأنصار من الأزد ولعله خالف بعض قرشي وأما والدر بحانة
السرية فلم يقل أحد أنه أزدى أو أنصاري أو قرشي وهو من بني إسرائيل ولا قال أحد
أنه أسلم ولأنه خديم النبي صلى الله عليه وسلم فهو غير الذي ذكره قطعا
انتهى وهو تعقب جيد (و) الثالثة أمة (أخرى) قال في النور لا عرف اسمها وفيه
نصير في الأصابة نفيسة جارية زين بنت جحش وهي بنت النبي صلى الله عليه وسلم
لمارضي عليها بعد الهجرة سماها أحمد بن يوسف في كتاب أخبار النساء انتهى
(وهي بنت زينب بنت جحش) لما هجرها القول لها في صفة اليهودية ذا النخلة والحزم
وصغيرهم رضى عن زينب ودخل عليها في شهر ربيع الأول الذي قبض فيه فقالت

ما أدرى ما أجزئته قهره به ذكره أبو عبيدة معمر (الرابعة) قال البرهان أيضا لأعرف اسمها (أصلها في بعض السج) قال أبو عبيدة وكانت جميلة فكذاها نساؤه وخفن أن تغلقن عليه

• (الصل الرابع في أعمامه وعماته وأخوته من الرضاعة) صفة كاشفة لالاحترار إذ ليس له أخوة من النسب قال الواقدي المعروف عندنا وعند أهل العلم أن عبد الله وأمنة لم يلدَا غير رسول الله صلى الله عليه وسلم (وجذانه) من قبل أبيه (قال صاحب ذخائر العقبي في مناقب ذوى القربى) هو الحافظ المحب الطبري تميز التمايز (كله صلى الله عليه وسلم إنشاء شريعتهم بعد المطلب) قيده دفعا لتوهم الجواز وهو إطلاق العلم على عم الأب وعم الجد (أبو عبد الله ثالث عشرهم) يفتح الشاء المثلثة لانه مركب مع عشر ولا يجوز جمعه على الأعراب كما قاله الدماميني وأطال في بيانه وأتمها ثم شفى كما استراه (الحديث) أكبر ولد أبيه وبه كان يكنى وشهد معه حفرة زمزم ومات في حياة أبيه ولم يدرك الإسلام وأمه مصيبة بنت جندب قال في الإصابة زعم ابن أبي حاتم أنه صاحب النبي صلى الله عليه وسلم واستعمله على بعض أعمال مكة وتولاه الشيخان وعثمان فكان ثم انتقل إلى البصرة فوهم فيه وهما شيئا فلهذه الترجمة لطيفة الحديث بن نوفل بن الحارث أما هوفات في الجاهلية وأولاده أبو سفيان ونوفل وربيعة والمغيرة وعبد الله كلهم صحابة (وأبو طالب) كنى باسم أكبر ولده وهم طالب فعيل جمع فرفعل وكل أكبر من يليه بعشر سنين وأختهم أم هانئ قبل وجملة أخت لهم ثمانية وأسلموا كلهم إلا طالبات كافرا والصحيح أن أبا طالب وأمه فاطمة بنت عمرو ولم يسلم وذكر جمع من الرافضة أنهم مات مسلمًا وتمسكوا بأشعار وأخبار واهية تكفل بردها في الإصابة (واسمه عبد مناف) قال في الإصابة على المشهور وقال في الصحيح عند الجميع وشذ من قال عمران بل هو قول باطل نقله ابن تيمية في كتاب الرد على الرافض فقال انهم زعموا أنه المراد بقوله تعالى وآل عمران وقال الحاكم أكثر المنتقدين على أن اسمه كنيته انتهى أي قسبي ولده حيدر ولد بجايوا حق اسم أبيه على ذا القول (والربيع) يفتح الراء وكسر الباء عند البلاذري وحده والباقون على ضم الراء وفتح الباء قاله في الزهر الباسم ونقله الشافعي هذا وفي حفرة زمزم فحجب ما في الشرح (ويكنى أبا الحارث) وهو أس من شقيقته عبد الله وأبى طالب كان شاعرا شريفا رئيس بني هاشم وبني المطلب وأحد حكام قريش وكان دافعا ونظرا ولم يدرك الإسلام وبنائه ضياعة وصحية وأم الحكم وأم الزبير لهن محبة وابنه عبد الله تبت يوم سنين واستشهد بأجنادين سنة ثلاث عشرة بعد ما يلي بها بلاء حسنا (وحزرة والعباس) البندان الآتي ذكرهما (وأبو لهب) وأمه لبنى بنت حاجر بكسر الجيم كما جزم به في الروض قبيل المولد يسير ولم يذكره الأمير ولا من تبعه (واسمه عبد العزى) كما أبو لهب ذلك لوجهه قال السهيلي مقدمة لما يصير إليه من اللهب وكان بعد رؤى السورة فيه لا يشك مؤمن أنه من أهل النار بخلاف غيره من الكفار فان الاطماع لم تقطع من أصلهم وحب ولده عتبة ومعتب وبناتى حنين ولا ختم حادثة صحية وعتبة قتله الأسد كما مر وبعضهم يجعل

والزبير وعقيل ومحمد ولهم من الامات اُمامة وقيل في اجمعها عمارة لكن قال الخطيب امرد
الواقدي بهذا القول واعمارة ابنه لانيته وفي العيون وله ايضا ابنة تسمى أم الفضل
وابنة تسمى فاطمة ومن الناس من يعدّهما واحدة وفي الاصابة فاطمة بنت حمزة أمتها سلمي
بنت عيسى قال ابن السكن تصكى أم الفضل وقال الدارقطني يقال لها أم أيها
ثم ترجم في الكنى أم الفضل بنت حمزة روى عنها عبد الله بن شذاد فنجيب قول الشامي
كان له ذكران عمارة وبعل وأتى وهي أُمّامة وولد حمزة قبل النبي صلى الله عليه وسلم
بستين وقيل أربع كما في الاصابة والثاني حرّم الحاكم ولا يردّ بأن نويصة أرضعتها لانه
في زمانين كما ذكره البلاذري (وفي مجمع البحري) الامام أبي القاسم الكبير الحافظ
المتقدم على سنة أي كتابه الموفى في الحصابة وكذا في مجمع الطبري
(أنه صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده انه مكتوب) اكده بالقسم وان
واللام ايذانا بصدق كونه مكتوبا (عند الله عز وجل في السماء السابعة حمزة أسد الله
وأسد رسوله) أي شجاعا بالغيا الشجاعة القصوى يتصرفه ورسوله وأضيف
لله لان العادة اضافة الممارق للعادة له سبحانه على شوقه دره وروى الحاكم وابن
هشام أناني جبريل فأخبرني أن حمزة مكتوب في أهل السموات المسبح أسد الله
وأسد رسوله (وكان اسلامه في السنة الثانية من المبعث) كما صدر به في الاستيعاب
وبه جزم في الاصابة (وقيل في السادسة بعد دخوله عليه الصلاة والسلام دار الازهر)
قوله العتيق وابن الجوزي (وقبل قبل اسلام عمر ثلاثة أيام) قاله أبو نعيم وغيره
واسلام عمر في السادسة أو الخامسة فان قالوا به فغير ما قبله والواقفة وتقدم قصة
اسلام حمزة في المقصد الاول وكان أعزفتي في قريش وأشد شكية فكفت قريش
منه صلى الله عليه وسلم بعض ما كانوا يشلون منه خوفا من حمزة وعلمائهم أنه ينبغي
ولازم نصر المصطفى وهاجر معه (وشهد بدرا وقتل به عتبة بن ربيعة مبارزة قاله
موسى بن عقبة وقيل بل قتل) أخاه (شبهة بن ربيعة قاله ابن اسحق) وتقدمت
القصة في الغزوة وقتل أيضا طعيمة بن عدي (وأول دابة عقد لها عليه الصلاة
والسلام لاحد من المسلمين كانت حمزة وأول سرية بعثها) كات له كما جزم ابن عقبة
وأبو معشر والواقدي وابن سعد في آخرين وصححه ابن عبد البر (وقال عليه الصلاة
والسلام خير أعمامى حمزة) لاسلامه مع السابقين الاولين ومبايعته في نصر الدين وعند
الطبراني من مرسل عمر ابن اسحق أن حمزة كان يقاتل بين يديه صلى الله عليه وسلم
بسيقين ويقول أنا أسد الله وأسد رسوله ويقال انه قتل بأحد قبل أن يقتل أكثر من
ثلاثين نفسا وهذا ان صح لا يعارضه أن قتل أحد من الكفار ثلاثة وعشرون رجلا لانه
لا يلزم من معرفة أسماء المقتولين على التعيين أن يكونوا جميع القتلى (رواه الحافظ)
أبو القاسم بن عاصم (الدمشقي) وكذا أبو نعيم من حديث عبد الرحمن بن عابس
ابن ربيعة عن أبيه ورواه الديلمي عنه بإسناد خيرا خوق على وخيرا أعمامى حمزة (وروى

ابن السري) بفتح المهملة وكسر الراء (مرفوعا سبدا) وفي رواية خير (الشهداء)
 زاد الديلمي عن جابر عند الله (يوم القيامة حمزة بن عبد المطلب) وأبعد المصنف التبعة
 في العزول غير المشاهير وقد رواه الطبراني في الأوسط عن ابن عباس والطحلي عن ابن مسعود
 والحاكم والطيبي والضياء المقدسي والديلمي عن جابر وزادوا ورجل قام إلى امام جابر
 فامرهم ونهاهم فقتله ورواه الطبراني في الكبير عن علي بن زيد الزيادة والقول بأن سيد
 الشهداء هاشم أو سبيل أو سبيل التجار ان معصاة يعارض هذا لان المراد من غير هذه
 الامة ومعالم فضلها حمزة سيد الشهداء مطلقا (وذكر) أي بروي الحافظ العلامة
 أحمد بن محمد بن أحمد بن ابراهيم الاصبهاني (السلقي) بكسر السين المهملة
 وفتح اللام ثم فاء كاضبطه في التبصير وغيره نسبة إلى جده أحمد الملقب سلفه ومعناه
 الغليظ الشفة قاله الذهبي وغيره فكان أو حمزة زمانه في الحديث وأعلمهم بقوانين
 الرواية ناقد حافظا متقنا فتبادى شيوخا مات يوم الجمعة خامس ربيع الآخر سنة ست
 وسبعين وخمس مائة (عن بريدة في) تفسير (قوله تعالى ياتها النفس المطمئنة قال
 حمزة بن عبد المطلب) وأخرج ابن أبي حاتم عن بريدة بلفظ قال نزلت في حمزة وأخرج
 عن ابن عباس أنها نزلت في عثمان لما جعل يثر رومة سقاية للناس ولا منافاة فقد
 يكونان معا سبب نزولها (وعن ابن عباس في) قوله تعالى (فمنهم من قضى نحبه)
 قتل في سبيل الله (قال حمزة) أي منهم ومنهم أنس بن النضر عم أنس بن مالك
 كما في مسلم (واستشهد في وقعة أحد قتله وحشي) كما في البخاري من حديثه
 ومروى القصصة في الغزوة (وعن سعيد بن المسيب) أنه (كان يقول كنت أعجب لقائل
 حمزة كيف يحجو) من شيء يعاقب عليه مع أنه ولو أسلم وهو يجب ما قبله قد قال له صلى
 الله عليه وسلم لما أسلم غيب وجهك عني وذلك مؤذن بأنه لا يرضى عما يعاقب عليه
 (حتى أنه مات غريضا في النحر رواه الدارقطني) بسند (على شرط الشيخين) فلا شك
 في صحته عن سعيد (وقال) عبد الملك (بن هشام) في السيرة في غزوة أحد
 (بأنني أن وحشيا لم يزل يحثني في النحر) مرة بعد مرة (حتى خلع من الديوان) ديوان
 الجند المعادين للقتال مع أنه قوة ومعركة بالحرب لأنه لما كثر شره المناسي للمؤمنين
 عوقب بخلعه من الديوان (فكان عمر يقول لقد علمت أن الله لم يكن يسدع قاتل حمزة)
 بلا عقوبة فاتلاه بشرب الخمر واقامة حدوده عليه فان قيل الاسلام يجب ما قبله
 كما في الحديث وقال تعالى قل للذين كفروا ان يتهوا يعصوا لهما ما قد سلف
 فكيف يعاقب بما فعله قبله ويتعجب سعيد من تخاته ويقول عمر ذلك أجاب شيخنا
 بأن الاسلام يكفر الذنوب السابقة عليه ثم قد يحسن صاحبه فيحفظه عن
 الذنوب بعده وقد يكون فيه شيء ولو بسبب ما سبق في الكفر فيقع معناه في ذنوب
 تقتضي ترتب عقوبة عليه في الدارين وهذا الماكان جرمة عظيما ولم يرتد اسلامه
 ما يستدعي أنه حصل له ما يجب عقوبة فيه وهم أنه عفا عنه ما حصل له قبل الاسلام وحفظ
 فيما بعده فتعجب من ذلك انتهى (ولما رأى النبي صلى الله عليه وسلم حمزة قبله لا يركي

فلما رأى ما مثل به شوق) بفتح الميم وكسر الهمزة وقفهما قال الفاسوس كنع وضرب وسمع
 تردد البكاء في صدره (وعن أبي هريرة وقف عليه الصلاة والسلام على حجرة وقد قتل
 ومثله) بضم الميم وكسر المثناة مخففة وتشديد لارادة التكثير أى جدد أفعه
 وأدناه وبقر من كبده كما مر (فلم يرتضوا كان أوجع لقلبه منه رواء أبو عمر) بن عبد البر
 (والملص) بضم الميم وفتح الميم وكسر اللام الثقيلة وسهله محمد بن عبد الرحمن بن
 العباس أبو طاهر الذهبي البغدادي الثقة المكبر الصالح (وصاحب الصدقة) ابن البرزقي
 (وعند ابن هشام) بلا سندا (أنه عليه الصلاة والسلام قال لن أصحابي بمثل ما أبدأ ما وقفت
 موقفاً أظن أغنياني من هذا) وأثنى عليه وترحم كما مر في أحد (وعند ابن شاذان من
 حديث ابن مسعود ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكف أشد من بكائه على حجرة
 وضعه في القبلة ثم وقف على جنازته واتصب حتى تشق) بفتح النون والتين والفين المجمعين
 (من البكاء) يقول يا حجرة يا عم رسول الله وأسداً لله وأسداً لله يا حجرة يا فاعل الحيرات
 يا حجرة يا كاشف الكربات يا حجرة يا ذا باعن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد في رواية
 رحمة الله عليك لقد كنت ما علمتك فعولاً للخير وصولاً للرحم (والنسخ الشهيقي حتى يبلغ به
 القنبي) وفي النهاية ومقدمة الفتح أنه الشهيقي وعار الفس الصعداء حتى يكاد يسلع به
 القنبي وهي أولى لأن الواقع أنه صلى الله عليه وسلم ما بلغ ذلك بل قارب الآن يكون تفسير
 مراد وتفسير المصنف لاصل المأذة قيل وهذا كان قبل تحريم الصباح بدليل أن نساء
 الانصار أخذن يحنن عليه من الليلة فنهاهن صلى الله عليه وسلم عن ذلك أخرج الطبراني
 بسند حسن عن ابن عباس قال أصيب حجرة وحطلة بن الزاهب وهما جنب فقال صلى الله
 عليه وسلم رأيت الملائكة تغسلهما وروى ابن عبد البر عن ابن عباس رفعه دخلت البارحة
 البعثة فاذا حجرة مع أصحابه (وكان صلى الله عليه وسلم اذا صلى على جنازة كبر عليها أو دعا وكبر
 على حجرة سبعين تكبيرة رواء) الحافظ أبو القاسم عبيد الله بن محمد بن عبد العزيز (البغوي)
 الكبير (في صحيحه) في الصحابة (وقد روى أنس بن مالك أن شهداء أحد لم يغسلوا ودفنوا
 بدمائهم) وهذا الاختلاف فيه (ولم يصل عليهم ثم خربجه أحد وأبو داود) وكذا رواء البخاري
 عن جابر بنحوه فهذا معارض لما روى في حجرة وحديث أنه صلى الله عليه وسلم صلواته على الميت
 (فيحمل امر حجرة على التخصيص) أى أنه خصه بذلك فيخص من قول أنس وجابر أنه لم يصل
 على قتلى أحد (و) يحمل أمر (من صلى عليه غيره على أنه جرح حال الحرب ولم يت حتى
 انتهت الحرب) فلا منافاة وحمل أيضاً على أنه دعا لهم كدعائه للميت بجميع الادلة (وكان
 سن حجرة يوم قتل تسعاً وخمسين سنة) بناء على القول بأنه ولد قبل المصطفى بأربع سنين بالغاء
 عام الولادة أو الموت والا كانت ستين لأنه هاجر وهو ابن سبع وخمسين ومات في شوال سنة
 ثلاث وعلى أنه ولد قبله صلى الله عليه وسلم بستين فكان سنة ثمان وخمسين وقول صاحب
 الاصابة فعاش دون الستين أى على هذا القول الذي صدره (ودفن هو وابن أخته)
 أمية (عبد الله) والتكبير (ابن جبير في قبر واحد) كما في البخاري عن جابر وقال كعب
 بن مالك يريته

يكت عيني وحق لها بكاء • وما يقني البكاء ولا العويل
 على أمد الله غداة طالوا • لمزقة ذاك الرجل القليل
 أصيب المسلمون به جميعا • هناك وقد أصيب به الرسول
 أبي بكر لك الأركان حدثت • وأنت المجاهد البر الوصول
 عليك سلام ربك في جنان • يخاطبها نعيم لا يزول
 ألا يا هاشم الأخيار صبرا • فكل فعالكم حسن جميل
 رسول الله مصطفى كريم • بامر الله ينطبق اذ تقول

في أبيات وقال أيضا في قصيدة

ولقد هددت لفقد جزء هدة • ظلت نبات الحرف منها زعدة
 ولوانه فجعت حراء بمنزلة • لرأيت راسي صخرها يتبدد
 قمر تمسكن في ذؤابة هاشم • حيث النبوة والندى والسود
 والعافر الكوم الجلال اذا غدت • ويح بكاد الماء منها يجمد
 والتاركة القرن الكمي مجذلا • يوم الكربة والقنات قصدا
 وثرأه يرقل في الحديد كانه • ذولبدة شئن البرائن أربدا
 عم النبي محمد وصفية • ورد الختام قطاب ذال المورد
 وأنى المنية معلاني أسرة • نصر والنبي ومنهم المستشهد

ورثاه حسان أيضا بأبيات حسان والله أعلم

• ذكر بعض مناقب العباس •

(وأما العباس وصفيته أبو الفضل) باسم أكبر أولاده (فأتمه مثله) بفتح النون
 وسكون الفوقية (ويقال تله) بضم النون وفتح المننة وسكون النضبة وهو الذي هاله
 ابن دريد وجرم به في الروض والاصابة والتبصير طالع السهمي تصغيره واحدة القتل وهي
 ينض النعام ويصفها بعضهم شامثة (بفتح جباب) بفتح الجيم وخفة النون قال
 فوسدة كما في الاكمال (ابن كلب) كذا في النسخ ومثله في العيون والاصابة والتبصير
 وقال البرهان صوابه كلب بالتصغير كما في الاستعاب والا كمال ولبعضهم خبيب بالخاء
 المعجمة والموحدة (ابن النمر) بالنون (ابن قاسط) يقال انه أول عربية كست البيت الحرام
 الديباج وأصناف الكسوة لان العباس صل وهو صبي فتذرت ان وجدته أن تكسوا البيت
 فوجدته فكست الكعبة (وكان العباس جيل لاوسيا) حسن الوجه فهو وصفة لازمة
 (أيض له صغير نان) بالمعجمة عقيصتان (معتدلا) في القامة لا بالطويل ولا بالقصير
 (وقيل كان طوالا) بضم الطاء أي طويلا روى ابن أبي عاصم وأبو عمر عن جابر أن
 الأنصار لما أرادوا أن يكسوا العباس حين أمر يوم بدر لم يصلح عليه الا قبض عبد الله بن أبي
 فكساه اياه فلما مات عبد الله ألبسه صلى الله عليه وسلم ثوبه وتقل عليه من ريقه قال سفيان
 قطني أنه مكافاة لالعباس أي لالباسه العباس فكانه ثوبه حق دينوي ثبت له فلا مردانه
 كيف يفعل ذلك معه مع علمه بكفره وثفاقه وإعله أراد تخفيف عذاب غير الكافر جزاء لذلك

مادام عليه القميص وتقدم من يداك في هلاكه (وولد) العباس (قبيل السيل ثلاث سنين وكان أسير من النبي صلى الله عليه وسلم يستين) وبه جرم في الاصابة (أو ثلاثة) هذا الموافق لولادته قبل القيل بثلاثة ومن لطائف الادب ما رواه ابن أبي عاصم عن أبي رزين والبخاري في مجمعه عن ابن عمر أنه قيل للعباس أنت أكبرنا والذي صلى الله عليه وسلم قال هو أكبر مني وأما ولدت قبله (وكان رأساً في قريش) مقدماً فيهم لأنه كان ذا رأي حسن جواداً مطعماً ومولاً للرحم (و) كان موكولاً (اليه عمارة المسجد الحرام) فكان لا يدع أحداً يرب فيه ولا يقول فيه هجراً وكانت قريش قد اجتمعت وتعاهدت على ذلك فكانوا له عروناً وأسواراً ذلك اليه كفاي الشامية ووقع في الاصابة وكان اليه في الجاهلية السفارة والعمارة فان لم يكن معهما من السقاية لينظر ما هو (وكان مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم العقبة) الثالثة قبل اسلامه (بعقده البيعة على الانصار) السبعة من الذين اجتمعوا رضى الله عنهم فأخذوا المصطفى العباس معه (وكان عليه الصلاة والسلام يشق به في أمره كله) فكان أقول من تكلم العباس وهو آخذه صلى الله عليه وسلم فقال ان سجداً مناسبت قد علمت وقد منعناه من قومنا عن هو على مثل رأينا فيه فهو عز من قومه ومنعة في يده وأنه قد أي الا انحصار اليكم واللعوق بكم فان كنتم ترون امكم وافون له وما نفعه عن حاله فأنتم وما تحصلتم وان كنتم ترون امكم مسورة وشاذلوه بعد الخروج في الآن فدعوه فانه في عزة ومنعة من قومه ولده فقلوا قد منعنا ما قلت أما والله لو كان في انفسنا غير ما نطق به لقلنا قسكم يا رسول الله نخذ لنفسك ولربك ما أحببت الحديث رواه ابن اسحق و غيره ولما داه حاله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم ان عبي العباس حاطني عكة من أهل الشرك وأخذني على الانصار وأجارني في الاسلام مؤمناً بالله مصداً في الله احقظه وحطه واحفظه ذنبيته من كل مكروه رواه ابن عساكر من مرسل محمد بن ابراهيم التيمي وكان المراد باجارته في الاسلام ثبانه يوم حنين ومسكه البغلة فهذا الدعاء وقع يومئذاً وبعده (ولما شدوا وثاقه في اسرى بدر) شده عمر رجاء اسلامه (سهر عليه الصلاة والسلام تلك الليلة وقيل ما يسهر ليا رسول الله قال) سهرت (لائين العباس) فهو يكسر اللام والجزل لكن المذكور في رواية من عزاله المصنف قال ابن العباس فالواجب حذف اللام لانه فاعل لعمل مقتدر رأى أسهرني (فقام رجل فأرخى من وثاقه) وفي رواية ابن عائد لما ولي عمرو وثاق الاميرى شد وثاق العباس فسمعه النبي صلى الله عليه وسلم وهو يشق فلم يأخذ اليوم فبلغ الانصار فأطلقوه فيحصل أن الرجل لما أرخى بعض وثاقه لم يترك الا ان يسلطه الانصار بالمرأة طلب الرضا صلى الله عليه وسلم (وفعل ذلك بالاسرى كلهم) رعاية لاعدل ومحاولة على الاحسان المأمورية في قوله تعالى ان الله يأمر بالاعدل والاحسان وذلك بأمر المصطفى فني نفس رواية من عزاله المصنف فأرخى من وثاقه شيئاً حال صلى الله عليه وسلم فافعل ذلك بالاسارى كلهم (رواه أبو عمر) بن عبد البر (وماحب الصفوة) أبو الصرح بن البلوزي من من شمل سويد بن الاصم في هذه القصة انه حضر يد راعي دين قومه لاسره واخذ الفداء منه (وقيل) بل أسلم قبل بدولكنه (كان يكتم اسلامه) لانه كان

بهاب قومه ويكره خلافهم وكان ذامال قاله مولاه أبو رافع كإرواه ابن اسحق ولم يذكر
 مبدأه (وخرج مع المشركين يوم بدر فقال صلى الله عليه وسلم من لقي العباس فلا يقاتله
 فإنه شرح مستكرها) بسين التأكيد أو زائدة (فأسره ~~كعب بن عمرو~~) بفتح العين
 أبو اليسر بفتحين الانصاري (فغادى نفسه) وابنى أخويه عقيل بن أبي طالب
 ونوفل بن الحرث بأمره صلى الله عليه وسلم كإرواه ابن اسحق بسند حسن (ورجع
 إلى مكة) فأقام بها على سقايته والمصطفى عنه راض (وقيل أنه أسلم يوم بدر) لما قال
 له مصطفي حين أمره بالقداء تركني فقير قريش ما بقيت فقال صلى الله عليه وسلم
 فأين الذهب الذي دفعته إلى أم الفضل فقال وما يدريك قال أخبرني ربي فأسلم وظاهره
 أنه لم يخف إسلامه فله ان صح أظهره للمصطفى وأخضاه عن قومه (ثم أقبل إلى المدينة
 مهاجرا فاستقبل النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح بالابواب) بفتح الهمزة وسكون
 الموحدة (وكان معه في فتح مكة وبه خفت الهجرة) كما قال صلى الله عليه وسلم
 (وقال أبو عمر) بن عبد البر (أسلم قبل) فتح (خير) وبعد بدر حتى يغيار ما قبله والا
 قال بقاء صادقة فأى فائدة في ذكره وفي الإصابة يقال أسلم بعد بدر (وكان يكتم إسلامه)
 من قومه (ويسره ما يفتح الله على المسلمين) من ظفرهم بأعدائهم وغير ذلك مما يفيظ الكفار
 (وأظهر إسلامه يوم فتح مكة ونهد حينا والطائف وتبوك) ويقال ان إسلامه كان قبل بدر
 أعاده وان علم مما أسلفه لانه من كلام أبي عمرو حراده نقله كله (وكان يكتب بأخبار
 للمشركين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان المسلمون بمكة يتقون به) بفتح
 القوقية المشددة من الوقاية ويؤيده قول تهذيب النوى (وكان عوننا للمسلمين
 المستضعفين ونقله الشافعي عن أبي عمر نفسه بلفظ يتقون بوابن أو بعثلة مكسورة من
 الوثوق أى فيلجئون له في مهماتهم (وكان يحب القدوم على رسول الله صلى الله عليه وسلم)
 فاستأذنه فيه (فكتب إليه صلى الله عليه وسلم ان مقامك بمكة خير لك) سؤنا لما لك
 وأهلك فالعطف على مقدر كما علم اذ لا يصح نقره على محبة القدوم ويدل على التقدير
 ما في قوله (وقال أبو مصعب اسمعيل بن قيس بن سعد بن زيد بن ثابت) الانصاري
 (حدثنا أبو حازم) بجملة وزاى (سنة بن دينار) المدنى الثقة العابد روى له الجميع
 (عن سهل بن سعد) الساعدي (رضي الله عنه قال استأذن العباس رضى الله عنه
 النبي صلى الله عليه وسلم في الهجرة فكتب اليه ياعم أقم مكانك الذي أنت فيه فان الله عز
 وجل يختم بك الهجرة كما ختم بي النبوة) فكان كذلك لانه آخر من هاجر (رواه أبو يعلى)
 أحمد بن علي الحافظ المشهور (والهيثم بن كليب) بن شرح بن معقل العقيلي أبو سعيد
 الشافعي الحافظ الثقة محدث ما وراء النهر ومصنف المستند الكبير سمع الترمذي وعباسا
 الدوري وعنه ابن منذر مات سنة خمس وثلاثين وثلثمائة (في مسندهما والطبراني)
 سليمان بن أحمد بن أيوب أحد الاعلام (في) مجتمعه (الكبير) وأبو مصعب مترك
 فالحديث ضعيف (لكن يعضد بقول عروة بن الزبير) بن العوام أحد الثقات الاثبات
 (كان العباس قد أسلم وأقام على سقايته ولم يهاجر) رواه الحاكم في مستدركه فهو عاضد

في الجملة (وذكر) أي روى الامام الثبت الحافظ جزء بن يوسف بن ابراهيم بن موسى أبو
القاسم (السمي) من ذرية هاشم بن العاصي القرشي الجرجاني - جبال البلاد وسمع ابن
عدي والاسماعيلي وخلائق ومنصف وجرح وقتل وصحح وعال ومات سنة سبع
وعشرين وأربع مائة (في الفضائل) عن شرجيل بن سعد مرسل (أن أبا رافع) اسمه أسلم
على المنصور ~~كان~~ مولى العباس قوهبه للمصطفى (لما بشر النبي صلى الله عليه وسلم
باسلام العباس أعتقه) جزاء لمروره بالبشري (وكان عليه الصلاة والسلام بكرم العباس
بعد اسلامه وبغضه) غاية التعظيم حتى قالت عائشة لعروة يا ابن أختي لقد رأيت من تعظيم
النبي صلى الله عليه وسلم مع العباس أمرا عجبا وقال أبو صفيان بن الحرث كان العباس
أعظم الناس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم رواهما أبو القاسم البغوي (ووصفه
عليه الصلاة والسلام فقال أجود الناس كما وأسناء) بفتح الهمزة ~~و~~كون المهمة
وبالنون أي أشد الناس عظما (عليهم) وأفردت هذا الحناء لأن آل في الثامن الجلس
تفضل معنى الجمعية وهو ملوك في الفعل التفضيل وفي كثير من النسخ احناهم بالجمع وهو ظاهر
وكلاهما جائز مراعاة للمطعم ومعناه (رواه الفضائل) وأخرج النسائي عن سعد كاتم
البي صلى الله عليه وسلم فأقبل العباس فقال هذا العباس أجود قرش كما وأوصلا
(وفي كتاب مجمع) الصحابة للحافظ أبي القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز
(البغوي) ثم البغدادى من مرسل عطاه انظر اساقى قال قال صلى الله عليه وسلم
(العباس عني وصنواي) بكسر الصاد المهمة أي مثله وقريبه كما قال في التهذيب ومقدمة
الصح أي في الشبهة عليه وهو أحد معانيه في القاموس ومنها الشقيق لكن جعله عليه خطأ
فاضح فأنه ما ليسا شقيقين (من اذاه فقد آذاني) وعند أبي نعيم وغيره في حديث ومن
اذى آذى فقد آذى الله فعليه لعنة الله ملء السماء وملء الارض (وفي الترمذي نحوه) من
حديث ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم قال من آذى العباس فقد آذاني انعام
الرجل صنواييه (وقال حسن صحيح) وأخرجه أيضا وحسنه عن علي أنه صلى
الله عليه وسلم قال لعمر أمانت أن عم الرجل صنواييه وهو أيضا وابن أبي الدنيا
والخراطي والخطيب من حديث المطلب بن ربيعة بن الحرث وابن عساكر وغيره عن عمر
والترمذي وحسنه عن أبي هريرة وابن عساكر عن ابن مسعود ومن ثم قال ابن منبته
استناده مثل مشهور وهو وثابته على رسم الجماعة (وذكر) أي روى (السمي)
في الفضائل) وكذا روى الطبراني بسند حسن عن ابن عباس عن أمه أم الفضل
(أن العباس أتى النبي صلى الله عليه وسلم فلما قام إليه وقبل ما بين عينيه ثم أقعده عن
يمينه ثم قال هدا عني) ارادة لتشر يفه بالقول كما شرفه بالفعل والاحكام أنه عم أي هذا
عمي أدي أباهي به من حيث فرجى بسلامه وهداه (فمن شاء فليأمن) يقاخر (بعمه)
والفخر المذموم محله اذا كان على وجه الاحتقار للغير (فقال العباس نعم القول) فوالك
(يا رسول الله) وهذا يجزئه لا يترتب عليه قوله (قال ولم لا أقول هذا) فله قدر
سائلا العباس أو غيره عن سبب المدح بما ذكرناه (أنت عني وصنواي) شريكه

في خروجكم من أصل واحد وهو الجدة وأصله الخلقان فخرجان عن أصل واحد ومنه صنوان
(وبقية أبي) والتم والدعكذا زاده في رواية الطبراني وقال شيخنا أي بقية
الشفوقين على من أعماحي كشفقة الاب وفيه إشارة إلى أن منهم من كان لزيادة شفقة بحيث
استحق جعله أبا (ووارث) في القيام بعلقاتي بعد موتي كولاية علي وفي تعظيم الناس
لأن واستسقايتهم بك كما كانوا يستسقون بي ونحو ذلك والافال انباء لا يورثون وقد كان العباس
رضي الله عنه حمله على ظناهم حتى كشف له الصديق القناع وروى له الحديث كما في الصحيح
مختصرا ومطولا (وخير من أخلف من أهلي) بتقدير من خيرا وفي شيء خاص كقيامه
بتعاقبات أهله أو كون الخلفاء من ولده أو باعتبار السن وقرب الميراث فلا يرد أن عليا أفضل
منه بإجماع أو المراد غير علي (وقال له عليه الصلاة والسلام يا عمو لا ترم) لا تفارق (ميراثك)
أنت ورسولك غدا حتى أتيتكم فإن لي فيكم حاجة) منفعة أو صلها اليكم وجعلها له لشدة رافقه
بهم أو أوصى إليه بذلك فهي له (فلما أتاهم) زاد في رواية البيهقي بعدما أضحى فدخل
عليهم فقال السلام عليكم فقالوا وعليك السلام ورحمة الله وبركاته قال كيف أصبحتم
قالوا أصبحنا بخير بحمد الله تعالى فقال لهم تقاربوا فتقاربوا من حلق بعضهم إلى بعض
حتى إذا أمكنوه (استقبل عليهم) سترهم (بسلامة) بيمين مضمومة ولام وهجر ومدة
الازار والمخفة وقبل الملاءة الا زار له شقتان فان كان واحدة فربطت براموطاه مهملتين
(ثم قال يا رب هذا عني ومن و أبي وهو لاء أهل بيتي) أي منهم وليسطه موضع آخر يأتي
ان شاء الله (فاسترهم من النار كسترى اياهم علا في هذه قال فأثبت اسكفة الباب)
بضم الهجمة غلبته العدا وقد تطلق على السفلى (وحواظك اليب ففالت أمين أمين
أمين) ثلاث مرات وفي نسخ مرتين فيحصل أن واحدة من الاسكفة والاخرى
من الحواظ ويحصل أن المراد الجميع (رواه ابن غيثلان) بالغين المججمة أبو طالب
محمد بن محمد بن ابراهيم بن غيثلان البرازي مجمعتين (والسهي) واليهي في من
حديث أبي أسيد الساعدي (ورواه ابن السري) زاد (فيه فابقي في البيت مدرة
ولا باب الا آمن) أي قال أمين مجزولة صلى الله عليه وسلم (ورواه الترمذي من حديث
ابن عباس باللفظ) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس اذا كان غدا الا اثنين
فأنتي أنت وولدك حتى أذعولكم بدعوة ينفعك الله به او ولدك فقد او غدا معه (فألبسنا
كساء) وفي حديث وائل وأتم سلة عند أحمد أن أصحاب الكساء على وفاطمة وابناهما
وجمع بالعدد وبسط القول فيه يأتي ان شاء الله تعالى في المقصد السابع (ثم قال اللهم
اغفر للعباس وولده) ذلك ورهم وابنائهم وقوله السابق أنت ورسولك تغليب ويحصل
أنه أراد بالولد ما يشمل ولد الولد للرواية الآتية وأبناء أبناء العباس والجزم به لا يليق فهذه
الدعوة حين سترهم ظاهرة في تخصيص الصلابة والآتية مع ضعفها لم يذكر فيها قصة البستر
فهو ظاهرة في كونها دعوة مستقلة فقاية دخولها فيما هنا انما هو بالاحتمال (مغفرة ظاهرة)
بضبط جوارحهم عن المعاصي وتحليلها بما يحملهم من النور المشاهد (وباطنة) بأن تصون
اسرارهم عن نحو الكبر والجسد والغل (لاتغادر) بحجة ومهملة تترك (ذبا اللهم احفظهم

في ولده وقال حسن شريب) وظاهر سياقه أنها قصة غير قصة ذهابه صلى الله عليه وسلم الى منزل العباس ولا مانع من التعدد وعند الحاكم وابن عساكر وغيرهما عن سهل بن سعد قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في زمان القبط من منزل لاقام يعتدل فقام العباس فستره بكساء من صوف قال سهل فطرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من جاب الكساء وهو واقع رأسه الى السماء يقول اللهم استر العباس وولده من النار وهذه دعوة أخرى غير يوم الكساء كما هو ظاهر (وعند أبي بكر محمد بن أحمد (بن عبد الملقى) بن منصور الدغدادي الامام القندوة الحافظ الورع الثبت الراشد الثقة العلامة في الادب الموفى سنة تسع وثمانين وأربعمائة (من حديث أبي هريرة) مرفوعا (اللهم اغفر لعمامك ولولد العباس ولبن ابيهم) فيه بشري عظيمة للمعصية والله الحمد (وفي تاريخه شق) لابن عساكر رجال ثقات (من حديث ابن عباس عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له في فتح مكة اللهم انتصر العباس وولد العباس قالها ثلاثا ثم قال) ايماء الى وجه الدعاء لهم بالنصر (بأنهم اما علمت أن المهدي من ولدك) موقفا راضيا مرضيا هذا بقية حديث ابن عباس والمراد بالمهدي محمد بن أبي جعفر المصوب بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وقد وجد وهو ثالث الخلفاء العباسيين وليس المراد به الموعود به آخر الزمان لقوله صلى الله عليه وسلم المهدي من ولد فاطمة ورواه أبو داود وابن ماجه وغيرهما وعنه أبي نعيم مرفوعا له من ولد الحسن وفي رواية أنه من ولد الحسن والحسين وجمع بأنه حسني أبا حسيني أما (وروي الحاكم في مستدركه والعوى في معجمه عن سعيد بن المسيب) بكسر الياء وفتحها (أنه قال) من عند نفسه (العباس خير هذه الامة ووارث النبي صلى الله عليه وسلم وعنه قال) الحافظ (الدهلي) وسنده صحيح قال وتكاف لنا وبله يعني ان كان قوله خيرا بالجملة والخصية بأن المراد من حيث قرينه من النبي وشهقته عليه صلى الله عليه وسلم ومزيد كرمه قال الربيعي يكاد كان العباس نوبيا البخاري بن هاشم وحنيفة بلقاءهم ويمنع الحار ويذل المال ويعطي في الثواب قال ابن المسيب كانت جفنته تدور على فقرائ بني هاشم ويطلع الجائع ويؤتي المسقى قال الزهري هذا والله هو الأسود وكذا يشكف لنا وبله ان كان بالمهولة والمروعة بأن المراد في شيء خاص كشدة فراسته وحسن سياسته كقوله الهلي في مرض وفاته صلى الله عليه وسلم واتى والله لا يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم سوف يتوفى من وجهه هذا الى لا عرف وجوه بني عبد المطلب عند الموت ورواه البخاري وقوله لعنه الله يا بني ان أمير المؤمنين يعني عمر يدعوك وبقرتك ويستشيرك فاحفظ عني ثلاث خصال لا يجوزن عليك كذبة ولا تفنن له سرا ولا تغتاب عنده أحدا ورواه أبو محمد بن السقاء والآخر هذه الامة وسرها على الاطلاق الصديق بن بعده على الترتيب المعلوم فلا ينبغي أن يفهم عن ابن المسيب مع جلالة خلقه (وفي الافراد) بفتح الهيمزة (لدارقطني عن جابر الانصاري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من لم يحب العباس بن عبد المطلب وأهل بيته فقد برئ من الله ورسوله) ان كان عدم الحب من حيث القرب (فحق سنده عمرو بن راشد الحرثي وهو ضعيف جدا لكن ينهله ما رواه محمد بن الحسين الاشيلي) بضم الهمزة (ثم أبو بكر

(بكر) محمد بن أحمد (بن عبد الباقي في أماليه ومن طريقهما المندزي من طريق منصور)
 ابن المقر بن عبد الله الكوفي الثقة الثبت المتوفى سنة اثنين وثلاثين ومائة (عن مسلم بن
 صبيح) بالتصغير الهمداني (أبي الضحى) الكوفي الثقة الفاضل المشهور بكنيته مات سنة
 مائة (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يحب
 عني هذا وأخذ بيد العباس فرفعها) بأن يحبه (لله عز وجل ولقرابته مني فليس بمومن)
 حقيقة ان كان عدم المحبة لاجل قرابته أو كمال الايمان ان كان لذاته (ولترمذي وقال
 حسن) والنسائي وأحمد والحاكم (عن عبد المطالب بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطالب)
 ابن هاشم الصمائي ابن الصماني سكن الشام ومات سنة اثنين وستين ويقال اسمه المطالب
 قال دخل العباس على رسول الله صلى الله عليه وسلم مقضيا أو أمانه فقال ما أغضبك قال
 يا رسول الله ما ألبسنا ولقرابتي اذ انطلقوا بينهم فلاقوا الوجوه يشرون واذا القوا بالقروا بغير ذلك
 فغضب صلى الله عليه وسلم حتى احمر وجهه ثم (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للعباس
 والذي نفسي بيده لا يدخلك في قلب رجل الايمان حتى يحبك الله ورسوله) خطاب للعباس
 والميم للتعظيم أو لجميع أهل البيت فهي الجمع (ثم قال يا أيها الناس من أذى عني فقد أذى
 فائضاً من الرجل صوابه) وعن علي رفته استوصوا بالعباس خيرا فإنه عني وصوابي رواه
 ابن أبي عمير وعساكر وعنه ابن عباس رفته استوصوا بالعباس خيرا فإنه بقية آباء عني فائضاً من
 الرجل صوابه رواه الطبراني وعن حنظلة الكاتب مرفوعاً يا أيها الناس انما أنا ابن العباس
 فاعرفوا ذلك صوابي والدا وصرت له قرطاً رواه ابن قانع قال ابن شهاب كان الصماني يعرفون
 للعباس فضله فيقتدوا به ويشاورونه ويأخذون برأيه وقال أبو الزناد لم يزل العباس يعمد
 وعثمان وهباً راكبان الا نزلنا حتى يجوز العباس اخلا لاله ويقولان عم رسول الله صلى الله
 عليه وسلم رواهما ابن عبد البر وروى السلي عن ابن عباس اعتل أبي قحادة على فوجدني
 أصم بجره فأخذهما من يدي وجلس موضعي وقال أنا أحمق بمعنى منك ان كان الله عز
 وجل قد توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعني حزة فقد أتني لي العباس عم الرجل صوابه
 ويزم به بزيه يا أيه اللهم هب لعني عافيتك وارفع له درجاتك واجعله عندك في عليين (وروى
 البغوي) عن أبي رافع (أنه عليه الصلاة والسلام قال له لك باعني) البر أو الخير الكثير (من
 الله حتى ترضي وروى البهيمي في الفضائل أنه عليه الصلاة والسلام قال يا عباس ان الله
 عز وجل غير معذب ولا أخون (ولذلك) بأن يحفظهم بما يوجب العقوبة ويغفر لهم ما دون
 ذلك والظاهر ان المراد أولاده بلا واسطة ويحتمل العموم وفضل الله واسع (وفي المعجم
 الكبير للطبراني عن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر للعباس
 وأبناء العباس) يحتمل أنه أرادهم ما يشمل الابنات تغليباً للرواية السابقة اغفر للعباس
 وولده والولد شامل (وأبناء أبناء العباس وفي نسخة عبد الرحمن بن سالم المرادي) بضم الميم
 نسبة الى ميراد بن من مذج ثم (المصري وهو مروي) لكن له شاهد ثقة (وفي تاريخ
 دمشق) لابن عساكر (مما هو شديد الوهي) الضعيف من وهي الحائظ اذا مال (عن أبي هريرة
 مر فواللهم اغفر للعباس ولولاد العباس ولحبي ولدا العباس وشيعتهم) بكسر الشين (وفي

المناقب الامام أحمد بسند لا يباس به أن العباس قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم ذات
 ليلة فقال اطرح رجلي تری فی السماء تنجم قلت نعم قال ما ترى (أى تنجم ترى) قلت التبرياول
 (أما) بالفتح والتعريف (أنه على هذه الامة بعددها) مرارا (من حبلك) لا لا الواقع أنه تولى
 منهم جم غفيرة وبقية الحديث في المسند اثنين في قسنة أى بعددها مرتين والمراد التكثير وفي
 قسنة صلة محذوف أى وتحصل تلك الولاية في زمن قسنة وتزول بولايتهم (وروى السهني)
 ثلاثة أحاديث أحدها (من حديث ابن عباس أنه عليه الصلاة والسلام قال لا الأشرار
 يا عم قال بل يا بني أنت وأمتي فقال عليه الصلاة والسلام ان من ذريتك الاصفاء ومن
 عزيتك بكسر الميم له وسكون الفوقية (الظلفاء) وغير تعينا فالمراد أن بعضهم أصفاء
 وبه منهم خفافه (و) ثابته (من حديث أبي هريرة فيكم النبوة والمملكة) ان كان المراد يا بني
 هاشم فهو ظاهر والنبوة صلى الله عليه وسلم والمملكة لأدريه عمه وان كان المراد يا بني العباس
 كما هو ظاهر السياق فلعلم المراد أن فيهم شيئا من أخلاق النبوة أدركه أئمة كريمة للنبوة
 (و) ثالثها (من حديث ابن عباس عن أبيه) رفعه (هذا عن أبي الحنفية) أجود قرين
 كفا وأجلها (والمراد من اخباره هو بذلك حسنه على مزيد الجود لعله أن ذلك
 يزيد جوده) فان شأن العرب لا سيما قرين اذا وصفوا بالجود زادوا فيه وقد روى ابن حبان
 عن سعد بن عمار رسول الله صلى الله عليه وسلم يجهزنا اذ طلع العباس فقال صلى الله عليه وسلم
 العباس عمي نبيكم أجود قرين كفا وأجلها (وان من ولده السفاح) لقب أول
 خلفائهم يكنى أبا العباس وأمه عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ولي الخلافة
 أربع سنين وتسعة أشهر (والمصور) أخاه أبا جعفر وأمه أيضا عبد الله بن محمد استخلفه
 أخوه ولي الخلافة اثنين وعشرين سنة ومات سنة ثمان وخمسين ومائة بقرب مكة محرما
 بالجمع عن ثلاث وستين سنة وكان محمدا فقيها بليغا حافظا للقرآن والسنة جاعلا للاموال فلذا
 لقب أبا الدوايق (والمهدي) من المنصور ولها عشر سنين حتى مات سنة تسع وستين ومائة
 وخمسون بالذکر لما وقع في ولايتهم من تسكين العتق ودفع المطالم حتى قيل في المهدي أنه في بني
 العباس كعمير بن عبد العزيز في بني أمية (وذكر ابن حبان والملاء) بفتح الميم وشدة اللام عمر
 الموصل كان يلا من يترجم مع الموصل استبايا كان أبا ما عنهما ناسكازا هدا وكان السلطان
 نور الدين الشهيد يشهد قوله ويقبل شفاعته لمخلاته ذكره الشامي في أول فضائل الآل
 (من حديث ابن عباس أنه عليه الصلاة والسلام قال يا أيها بكر هذا العباس قد أقبل وعليه
 ثياب بيض وسيلس ولده من بعده السواد) اخبار بأنهم يصرون خلفاء وأن السواد يكون
 شعارهم واختاروه اقتداء بلبسه صلى الله عليه وسلم يوم النسخ الاعظم العمامة السوداء
 (وعن جابر بن عبد الله) رضي الله عنهما قال (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 ليكون في ولده يعق العباس ملوك يكونون أمرا أمتي بمنزلة الله بهم الدين) وقد فعل فزال
 بهم ما أسسه بنو مروان من زي الطلم وقد روى الطبراني عن نويمان رفعه رأيت بن مروان
 يتماورون على منبري قساة في ذلك ورأيت بن العباس يتعاودون على منبري فسر في ذلك
 (قال المناط أبو الحسن الدارقطني) هذا حديث غريب من حديث عمرو بن شقيق الدين

(ابن دينار) المكي الثقة الثبت التابعي من رجال الجيع (عن جابر خذجه الاصفهاني)
وعن أبي هريرة قال خرج صلى الله عليه وسلم فلقاه العباس فقال ألا أبشرك يا أبا الفضل
قال بلى قال ان الله افتح لي هذا الامر وبذرتك يحتمه رواه أبو نعيم وقال صلى الله
عليه وسلم أوصاني الله بذي القربى وأمرني أن أبدأ بالعباس رواه الحاكم وقال صلى الله
عليه وسلم ان الله اتخذني خليلا كما اتخذ إبراهيم خليلا فخزني ومنزل إبراهيم في الجنة
تجاهين والعباس بيننا ومن بين خليلين رواه ابن ماجه والحاكم في الكنى وأبو نعيم وابن
شاهين وقال هذه فضيلة تفرد بها العباس ليست لغيره وقال صلى الله عليه وسلم ان لديني
العباس في الجنة غرفة كما تكون الغرف يطل على يكلمني وأكله رواه ابن عساكر وقال
صلى الله عليه وسلم اللهم هذا عبي وصنوا بي وخير عومة العرب اللهم أسكنه معي في السناء
الاعلى رواه الديلمي وروى البخاري عن أنس أن عمر كان اذا خلعوا السنقي بالعباس فقال
اللهم انا كنا توسل اليك بيننا صلى الله عليه وسلم فتسقيننا وانا توسل اليك ثم بيننا العباس
فاسقنا فيسقون وروى الحاكم عن ابن عمر استسقى عمر عام الرمادة بالعباس فقال اللهم هذا
عم نبيك تنوجه اليك به فاسقنا فاجاب حتى سقوا فخطب عمر فقال يا أيها الناس ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يرى للعباس ما يرى الولد لو الله يعظمه ويفخمه ويرحمه فاقدموا
برسول الله في عمه العباس واتخذوه وسيلة الى الله فيما نزل بكم (وتوفي العباس رضي
الله عنه في خلافة عثمان رضي الله عنه قبل مقتله بستين بالمدينة يوم الجمعة لاثني عشرة
ليلة) (خلت من رجب وقيل من رمضان سنة اثنتين وثلاثين) وبه جزم في الاصابة (وقيل
سنة ثلاث وثلاثين) وهذا الملام لقوله قبل مقتل عثمان بستين لانه قتل في الحجة سنة خمس
وثلاثين (وهو ابن عثمان وعثمان سنة وقبل سبع وعثمان سنة) ومع ذلك مات معتدلا
القامة وكان شديد الصوت قال النووي ذكر الحارثي أنه كان يقف على سلع فينادي
علمانه آخر الليل وهم بالغاية فيسمعهم وبين سلع والغاية ثمانية أميال (أدرك منها في الاسلام
اثنتين وثلاثين سنة) بناء على أنه أسلم في بدر وأقبلها قال مجاهد أعتق العباس سبعين
عبدا رواه ابن أبي عاصم وقال كعب بن مالك يده فوسع به مسجد المدينة
وصلى عليه عثمان (ودفن بالبقيع ودخل قبره ابنه عبد الله) الحبر الجليل كثير علمه
قال القاسم بن محمد كان العصابة يسمونه الجبر ويسمونه الحبر وما سمعت قويا أشبهه
بالسنة من فتواه رواه أبو عمر (وكان عظيما) في انطلق والخلق (جلدا) واسع العلم حديثا
وفقه واعرية وانسابا وشعرا وتفسيرا (و) اذا (كان يسمى ترجان القرآن) وقدر روى
الطبراني في الكبير وأبو نعيم عنه دعاني صلى الله عليه وسلم فقال نعم ترجان
القرآن أنت دعاء جبريل مرتين وعنه وضع صلى الله عليه وسلم يده على كتفي أو منكبي
ثم قال اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل رواه أحمد والطبراني رجال الصحيح وعنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وضع يده على صدره فوجد بردا في صدره ثم قال اللهم
أحسن جوفه علما وحلا وعنه ضمني صلى الله عليه وسلم الى صدره وقال اللهم علمه الحكمة وفي
رواية الكتاب رواه البخاري وعن أبي وائل قرأ ابن عباس سورة التور وفي رواية البقرة

ثم جعل يضرها فقال رجل لو سمعت هذا الذيل لاسلت رواده يعقوب بن سفيان وأبو نعيم
 وروى أبو زرعة الرازي في العلل عن ابن عباس أئمتنا ثلثي ميمونة قلت اني أريد أن أرى
 عنكم فقال كيف تبت واما العراش واحد فقلت لا حاجة لي به واشكم أورش
 صفاراري واما الوصادة فاني أضع رأسي مع رأسكمس وروا الوصادة بن جابر صلى الله
 عليه وسلم قد تته ميمونة بما طفت فقال هذا شيخ قريش وهو أعلم اخرته الله قبل وهو
 أكبرهم وعبيد الله وكل من يحيا جوادا وثلاثة مباح ورواية ومبعد وقثم
 وعبيد الرحمن وأتم حبيب شقيقهم وكثير وتمام لأن ولد والحارث وأمة من هذيل وعون
 قال أبو عمر لم أقف على اسم أمه وأمة وصفة ولكنهم روية قال أبو عمر كان تمام أصغرهم
 وكان العباس يمهله ويقول

أولاد عبد الله بن العباس بن عبد المطلب

في إتمام قصاروا عشره • بآب فأجلهم كراما برده • واجه لي لهم ذكر أئمتنا الفرو
 قال اليعمرى يقال ما رويت قنرا شدة تساعدة من فوري العباس استشهد
 الفضل بأجنادين ومات بعد وعبيد الرحمن بالريشة وعبيد الله بالطائف وعبيد
 الله باليمن وقثم بخرقة وسكنر بالقيس وقد يقع في ذلك خلاف ابن هذا
 موصفه (وهو أبو الحنفية) وروى أن أمه أم الفضل لسبب بخرقة الموحدة بين ذات
 الحارث الهلالية قال ابن حبان ماتت في خلافة عثمان قبل زوجها العباس (لما
 وصفت) قبل الهجرة بثلاث سنين بالتعب قبل خروج بني هاشم منه (أنت به الذي
 صلى الله عليه وسلم) كما كان أمرها وهي حامل به (مأذون في أدبه النبي وأقام
 في أدبه اليسرى) وهذا مشكل لأن الأذان أعما كان بالمدينة اللهم إلا أن يكون صلى الله
 عليه وسلم كان يعلم كليات الأذان والأقامة ولكن لم يوح اليه حينئذ أنه يدعوه إلى الصلاة
 حتى استشار أصحابه وكانت الرواية والله عند الله (وقال أذهني بأبي الحنفية) روى ابن حبان
 وغيره) كافي نعيم في الدلائل والسمعي في الفضائل من حديث ابن عباس قال حدثني
 أم المؤمنين قالت مررت برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في الخيبر فقال يا أم الفضل
 قالت يا رسول الله قال ألهن حامل بقلام قلت كيف وقد تحالفت قريش لا يولدن النساء
 قال هو ما أقول فإذا وضعته فاقبني به فليأضعه أنت به رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فذكرته ورواه المصنف في سند حسن ولكن ليس فيه ما يشك من أنه أدن وأقام ما قالت علي
 وصفت أنت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعا عند الله وألأ من رية وقال أذهني
 فليأخذ به كيسان قالت فأئمت العباس فأخبرته فقبسم وروى البيهقي وأبو نعيم عن ابن عباس
 قال مررت بالنبي صلى الله عليه وسلم وإذا معه جبريل وأنا طمعه دحية الكلبي وعلى
 ثياب يمين فقال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم انه لو وضع الثياب وإن ولده يلبسون
 السواد (وقد ملاءقه الأرض حتى قبل انهم طغوا في يوم المأمون) عند الله بن حرون
 الرشيد (سمائة ألف واقعة فاته أعلم) هل كان ذلك أم لا (وكان العباس أصغر أعمامه
 عليه الصلاة والسلام ولم يسل منهم الا هو وحده) والعول بالام أبي طالب لا يصح قاله
 ابن عساکر وغيره (وأسمهم الحارث) ولم يدرك الاسلام قال في فتح الباري من عجائب

الاتفاق ان الذين أدركهم الاسلام من الاعمام أربعة لم يسلم منهم اثنان وأسلم اثنان وكان اسم من لم يسلم شافي أسامي المسلمين وهما أبو طالب واسمه عبد مناف وأبو لهب واسمه عبد العزى بخلاف من أسلم وهما حنظلة والعباس انتهى وحدث العباس عن النبي صلى الله عليه وسلم بأحاديث وعنه أولاده وعامر بن معد والاحنف بن قيس وعبد الله بن الحر وغيرهم (وأما عماته عليه الصلاة والسلام) قسم أعجابه (شأن عبد المطلب) صفة أبو عبد الله التميمي الشفائي وغيرهم دفعوا عنهم أن المراد الشفائي وتوهم أرادوا العمة انجازية كانت الجدة كما في قوله عزمت عليكم أمته انكم الآية فانه شامل لعمة الاب محازا (بجملتهن) بخلاف (س) حذف التاء لان المعدود مؤنث (عائكة وأمية) بضم الهمزة وفتح الميم فيهما تحسية ساكنة ثم تاء تانيث اختلف في اسلامها اختاره ابن اسحق ولم يذكرها غير ابن سعد فقال أمها فاطمة بنت عمرو وأطعمهم صلى الله عليه وسلم أمية بنت عبد المطلب أربعين وسقما من خيبر قلت فعلى هذا المأثور جرح صلى الله عليه وسلم بنهارين فكانت موجودة انتهى من الاصابة في القسم الاول ففيه اختيار القول باسلامها وحاصله أن المأثور واحد والثاني واحد وسكت الباقيون (والبيضاء وهي أم حكيم) يقال انها لو أمه عبد الله والد المصطفى (وبزة) بفتح الباء (وصفية وأروى) ولم يسلم من الاصابة أم الزبير ابن العوام مجزأ بوضاح لان صفة في العمات لم تعدد (بلاخلاف) متعلق بيسلم (واختلف في أروى وعائكة) وكذا في أمية كما عرفت ومن حكي الخلاف المصنف نفسه في المقصد السابع فقال وأمية وأروى وعائكة وصفية أسلمت وصفية وصحبت وفي الباقيات خلاف (فذهب أبو جعفر) محمد بن عمرو بن موسى بن حماد (الهجلي) بضم الحاء نسبة الى عقيل بن كعب بن ربيعة الحافظ الكبير كثير التصانيف الثقة العالم بالحديث المتوفى سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة (الى اسلامها وعدها في العصابة) ذكره لانه لا يلزم من الاسلام العصابة (وذكر الدارقطني عائكة في جملة الاخوة والاضوات) فقال لها شعر تذكر فيه تصديقها ولا روايتها لها وقال ابن سعد أسلمت عائكة بمكة وهاجرت الى المدينة قال ابن عبد البر وأبى ذلك الاكفرون وقال البعري المشهور عندهم أن عائكة لم تسلم انتهى وذكرها ابن فحون في ذيل الاعتصام واستدل على اسلامها بشعر لها عند حذيفة النبي صلى الله عليه وسلم وقصته بالنبوة وذكرها ابن منده في العصابة وقال روت عنها أم كلثوم بنت عقبة قصة رؤياها المشهورة في وقعة بدر قالت رأيت في المنام قبل قدوم خبر المير بثلاث ليل لرجلا أقبل علي بعير فوقب بالابطح فقال انتم وآل غالب لمصارعكم في ثلاث ثم أخذ صخرة فأرسلها من رأس الجبل فأقبلت تهوى حتى ما بقي دار ولا بيت الا دخل فيها بعضهما فقصتها فاشاع الخبر فقال أبو جهل العباس متى حدثت بكم هذه البنية فصدق الله رؤياها والقصة مذكورة عند ابن اسحق وأوردناها في القسم الاول من الاصابة وحكي الخلاف فكانت اختار القول باسلامها (ولم يذكر) الدارقطني (أروى) وأما ابن اسحق فذكر أنه لم يسلم من غير صفة) وتعبه ابن عبد البر بأن

قوله وغيرهم لعل المناسب وغيره
اهل صحبه

الهدى - ذكرها في العصابة وأُسند عن الواقدي عن موسى بن محمد بن إبراهيم التيمي عن أبيه لما أُلِمَّ بالمسلمين غير ذلك على أمته أروى فقال قد أسأت فتبالت وازرت وعصدت ابن ذلك واقه لو قدرنا على ما تقدر عليه الرجال لمتناه وذينا عنه فقال لها اطلب ما يمتحنك أن تنجلي فقد أُلِمَّ أنوك حمزة فقالت انظر ما يصنع اخواني فقال اني أمأ لك بأخيه الا أخيه نسيت عليه وسد قتيبه قالت فاني أشهد أن لا إله الا الله وأشهد أن محمداً رسول الله ثم كتبت بعدت بعد النبي صلى الله عليه وسلم بلسانها وتحض ابنها على تسريته وانقياس بأمره وجرم ابن سعد بأنها أسلت وهاجرت الى المدينة وورثت النسب صلى الله عليه وسلم بأبيات منها

ألا يا رسول الله كنت رجاءنا • وكنت بنا يوا ولم تكن جاقيا

كان على قلبي لذكر محمد • وما جعت بعد النبي الحاربا

قال في الهدى وجمع بعضهم اسلامها وأوردوا في الاصابة في القسم الاول (فأما حفيظة فأسلت باتفاق كاذكرته) وأعادها لي صدر به بعض مناسقها اذ هو أجلها (وشهدت الخندق وقتل رجلا من اليهود) وهو الذي طاف باليمن الذي كانت فيه مع نساء النبي صلى الله عليه وسلم وهي أول امرأة قتلت رجلا من المشركين وقد تمت القصة ثم (وضرب لها عليه الصلاة والسلام يدهم) من غنائم قريظة وله أن يخص من شاء بما شاء فلا يقال المرأة انما يرضع لها ويرى أيضا أنها جاءت يوم أحد وقد روى لباس وبيدها ربح وضرب في وجوههم فقال صلى الله عليه وسلم يا زبير المرأة (وأمة لها هالة بنت وهيب) ويقال فيه أهيب يا أبا عبد الواد مصفر فها (ابن عبد مناف بن زهرة) فهي (شقيقة حمزة) والمقوم وجعل وكانت في الجاهلية تحت الحرث) أخي أبي سفيان (بن حرب بن أمية ابن عبد شمس) بن عبد مناف (ثم ذلك) عنها (مخلف) بالتصنيف (عليه السلام) ابن خويلد أخو خديجة أم المؤمنين فولدت له الزبير) أحد العشرة (والسائب) صحابي شهيد برأوا الخندق وغيرهما واستشهد بالبيعة ولا عقب له كما في الاصابة (وعبد الكعبة) لم يذكره في الاصابة ولا ذكره بإسلامه وهاجرت مع ولدها الزبير وروث (وتوفيت بالمدينة في خلافة عمر رضي الله عنه سنة عشرين وأتم ثلاث وسبعون سنة ودفنت بالبقيع) رضي الله عنها (وأما عائكة المختلف في اسلامها) كما علمت فهو مجترود ابشاح (فأما فاطمة بنت عمرو بن عائذ) بنحبة وذال مبهمة لانه ابن عمران بن مخزوم وقد صرح الزبير بن بكار بأن من كان من ولد عمران فعائذ بنحبة ومبهمة ومن كان من ولد أخيه عمر فعائذ بموحدة ومعهلة قلله الامير في كماله والحفاظ في تسميته وأقره فيها من ضبطه بموحدة لحفظه ذلك في عتيق بن عابد زوج خديجة قبل المصطفى (تتكون شقيقة عبد الله أبي النبي صلى الله عليه وسلم وأبي طالب والزبير) بنهم الراي عند الجميع الا البلاذري فقال بفتحها كما مر (وعبد الكعبة) وكانت تحت أبي أمية ابن المبرة الخزرجي فولدت له عبد الله وزهيرا أسما وجها وقرية بفتح القاف وقيل بالتصغير أسلت وصحبت كما في الاصابة وقال في العيون مختلف في صحبتها واهم اخرة أم سلمة أم

المؤمنين لايها (وهي صاحبة الرؤيا قصة بدر) أوردناها ابن اسحق معاقلة وقد نلصحت
 المراد منها قريشا (وأما أروى المختلف في اسلامها أيضا فأتهمها صفية بنت جندب فهي
 شقيقة الحارث) وقثم (بن عبد المطلب) ووقع في العيون أنهم شقيقة عبد الله وفيه نظر
 (وكانت تحت عمر) بالتصغير وقبل عمر وفتح العين (ابن وجب بن عبد الدار بن قصي)
 القرشي قال البرهان لا أعرف له غير اسلاما والظاهر هلاكه على دين قومه (فولدت له طليبا)
 بالتصغير (ثم خلفها عليها كلدة) بفتح الكاف واللام (ابن عبد مناف) قال البيهقي
 كذا في كتاب أبي عمر والصحيح كلدة بن هاشم بن عبد مناف (بن عبد الدار بن قصي) فولدت له
 أروى قاله أبو عمر وليس بشيء إنما ولدت له فاطمة انتهى (وأسلم طليبا) وكان من فضلاء
 الصحابة وهاجر إلى الحبشة وشهد بدر واستشهد باجناد دين ولا عقب له (وكان سببا في اسلام
 أمه) عنده من قال باسلامها (كما ذكره الواقدي) محمد بن عمر بن واقد بسند له معضل أن
 طليبا أسلم في دار الأرقم ثم خرج فدخل على أمه فذكر ما تقدم قريشا ومن طريقه أخرجه
 ابن عبد البر ومال للقول به ورده نفي ابن اسحق اسلامها وقد أخرجه الحاكم من طريق
 موسى بن محمد بن ابراهيم التيمي عن أبيه عن أبي سلة بن عبد الرحمن فذكره قال الحاكم صحيح
 على شرط البخاري قال في الاصابة وليس كما قال قومى ضعيف ورواية أبي سلة مرسله انتهى
 وذكر الواقدي أيضا بسنده أن أبا جهل وعدة معه عرضوا للنبي صلى الله عليه وسلم فأذوه
 فعمد طليبا بن عمير إلى أبي جهل فضربه فضجبه فأخذه فقام أبو لهب في نصره وبلغ أروى
 فقالت ان خير أيامه يوم نصر ابن خاله فقال لابي لهب ان أروى صبت فعاينها فقالت قم دون
 ابن أخيك فإنه ان يظهر كنت بالخيبر والاكنت أعذرت في ابن أخيك فقال وانما طاعة
 بالعرب فاطمة انه جاءه بن محدث قال ابن سعد ويقال انها قالت

ان طليبا نصر ابن خاله • واساء في ذى دمه وماله

(وأما أم حكيم) بفتح الهاء له وكسر الكاف (فهي شقيقة عبد الله أبي النبي صلى الله عليه
 وسلم) وتوأمته على خلاف فيه وكانت تقول اني لحسان فإأكلهم وصناع فإأعلم وهي التي
 وضعت جفنة الطيب للمطيين وكانت تحت كرز بالتصغير ابن ربيعة بن حبيب بن عبد
 شمس بن عبد مناف فولدت له عامر وابنة منهن أروى أم عثمان بن عفان أسما وصحبا
 ورلد عامر عبد الله على عهد صلى الله عليه وسلم فهو ذو وتفضل في فيه فجعل يسوق ريقه
 صلى الله عليه وسلم فقال انه لسقى فكان لا يعالج أرضا الا ظهر له الماء وعمل السقيات بعرفة
 وشق نهر البصرة وجعل له عثمان بين ولاية البصرة وفارس وهو ابن أربع وعشرين سنة
 وكان من خيار جواد كافي العيون (وأما برة نأتمها فاطمة) فهي شقيقة عبد الله (أيضا وكانت
 عند أبي رهم) بضم الراء (ابن عبد العزيز العامري) من بني عامر بن لؤي فولدت له
 أباسيرة مصابي شهد بدر والمجاهد معه صلى الله عليه وسلم كافي العيون (ثم خلف عليها
 عبد الاسد بن هلال المخزومي فولدت له أباسيلة بن عبد الاسد) الصحابي الشهير (الذي كانت
 عنده أم سلمة قبل النبي صلى الله عليه وسلم) وقيل كانت عند عبد الاسد قبل أبي رهم
 كافي العيون (وأما اميمة) المختلف في اسلامها أيضا كما سبق (فأتمها فاطمة) المخزومية

ففي سنة عبد الله (أيضا وكانت تحت يحيى بن رباب) بكسر الراء مفتحة مخففة فلما
 خروجة (فولدت له عبد الله) المجدع في الله بدعائه المستهد يوم أحد (وعبد الله) بتصغير
 العبد أسلم وهاجر إلى الحبشة فتصغر هناك ومات (وأبأ أحد) اسمه عبد بلاضافة ردة
 عبد الله وهو وهم من السابقين وهكذا كان شريرا يعطوفا سكة أعلاها وأسلها بلا فاه
 وهاجر إلى المدينة مع أخيه عبد الله وشهد بدرا والمتاحد قبل وهاجر إلى الحبشة قبل المدينة
 وأكبره البلاذري كما في الأصابة (وزينب) أم المؤمنين (وأم حبيبة) بنها آخرها كانت
 تحت عبد الرحمن بن عوف فاستحيقت فاستقت رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث
 في مسلم ولبعض الرواة أم حبيب بلا هاء (وحمنة) كانت زوج مصعب بن عمير فقتل
 عنها يوم أحد فترجها طلحة بن عبيد الله فولدت له محمد وعمران قال أبو عمر كانت من
 الباهيات وشهدت أحد فكانت تسمى العطشى وتداوى الجرحى وكانت تسكن من
 كما أخرجه أبو داود والترمذي منها وقد قيل إن بات بجش كاهن ابنتين بالاستضافة (أولاد
 بجش بن رباب) الأسدي من بني أسد بن خزيمه (وأما جداته عليه الصلاة والسلام من)
 جهة (أي أم عبد الله أي ههنا فاطمة بنت عمرو بن عائذ) بختية ومجبة لانه (من عمران)
 بالف ونون بعد الراء كما في ابن اسحق واليعمرى وغيرهما يقع في بعض نسخ المصنف
 بخذف ان وهو تصيف وسهام من ضبطه ههنا له وحدة لأن ذلك النسخ كان من ولد أخيه عمر
 ابن مخزوم كعتيق بن عابد زوج خديجة قبل المصطفى كما سرح به علامة النسب الزبير بن بكار
 وأقره في الأكمال والتبصير كما تقدم قريبا (ابن مخزوم) بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي
 قال في الروض وزاد ابن اسحق بين عائذ وعمران عبد فقال عائذ بن عبد بن عمران وشالقه
 ابن هشام وقال عائذ بن عمران بلا واسطة وهو الصحيح لأن أهل النسب كروا أن عبد أخو
 عائذ وأنه أب له خيرة زوجة عمرو بن عائذ هي أم فاطمة جدته صلى الله عليه وسلم (وأم عبد
 المطلب سلى ابنة عمرو بن بنى التجار) وذلك أن هاشما أباه نزل على أبيها فلعنه أنا بجبهة
 تخليها إليه فأسكبه أياها وشرط عليه أنها لا تلد ولدا إلا في أهلها فوفى أهلها فولد عبد المطلب
 عندها ومات هاشم فبقي عندها حتى جاء عمه المطلب وأخذها كما مر (وكانت) كاجرم به ابن
 اسحق في السيرة (قبل هاشم تحت أحيحة) به ميتين مصغر (ابن الجلاح) بضم الجيم
 وآخره مهمله كما في الأصابة (فولدت له عمرا) بفتح العين (ابن أحيحة) الانصاري
 الأرمي وقال ابن عبد البر تزوجها أحيحة بموت هاشم (وهو أخو عبد المطلب لأمه)
 ذكره ابن أبي حاتم فيمن روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن خزيمه بن ثابت قال أبو عمر
 لا أدري ما هذا فقال أن يروى عن خزيمه من كان في هذا السن وعساه أن يكون حفيدا
 لعمر رضى باسمه قال الحافظ ويحتمل أن لا يكون بينه وبين زوج سلى نسب بل وافق اسمه
 واسم أمه واشتركا في التسمية بعمر ووليت شعري ما المانع من ذلك مع كثرة وقوع مثله
 انتهى فليأتمل والله من هذا أن سلى تزوجت أحيحة اتفاقا فاعلموا الخلاف هل تزوجته
 قبل هاشم أو بعده (وأم هاشم هي عائكة بنت مرة) بضم الميم وشذ الزاء (ابن هلال بن قالم)
 بالفاء والجيم (ابن ذكوان) بدال مجبة (من بني سليم) بالتصغير (وأم عبد مناف) قر البظهاء

(عاتكة بنت فالج) عمة أم هاشم كافي الروض (ابن ذكوان من بني سليم) وذكر ابن اسحق أن أمه حبي بضم المهملة وشدة الواو حدة المائلة بنت حليل بضم الحاء وفتح الهمزة عاتكة وعارضة السهيلي في الروض بأن غيره قال أمه عاتكة هذه السليمية وأنه صلى الله عليه وسلم قال لولادته ما ولادة عاتكة الا تبسة في نسب أمه أنا ابن العواتك من سليم على الاصح خلافا لما قال انه أراد ثلاث من اضع ارضعنه كل تسمى عاتكة من سليم انتهى (وأم تسمى فاطمة بنت سعد) بن سبيل بفتح المهملة والتخفيف ولام وهو السبيل اذا أخذ الحب لقب به واسمه خير بن حباله بوحدة كافي الروض وفيه يقول الشاعر

ما ترى في الناس شخصا واحدا * من علماء كسعد بن سبيل

فارسنا أغضب فيه بحسرة * واذا ما وافق القرن نزل

فارسا يستدرج الخيل كما استدرج الحمار القطامي الخيل

(من أزد السراة) بفتح الهمزة وسكون الزاي والذال نسبة الى الأزد بن الغوث بن نبت ابن مالك بن أدد بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان وقيل اسم الأزد ديري بتقديم الذال على الراء واليه جماع الانصار ويقال الاسد لقرب السبأ من الزاي والازدي أيضا من أزد شقوة ومن أزد الحجر ولكم ما مندرجان في الاول لانهم من ولادة والنسبة ترجع اليه قاله الحارثي ذكره في التبصير (وأم كلاب نم) بضم النون وسكون المهملة وميم وحزم ابن اسحق بأن اسمها هند ورجحه البلاذري (بنت سيرر) بضم السين وميم عوضها فعليه بن الحرث بن مالك بن كنانة بن خزيمعة (وأم مرة وخشبة) بفتح الواو ويقال ميم عوضها وبالأول حزم ابن اسحق وسكون الحاء وكسر التين المجتمعتين قصبة مشددة (بنت شيبان بن محارب) بن فهر بن مالك بن النضر هكذا نسبها ابن اسحق وتبعه الشامي وغيره وهذا صريح في انه سافر شعبة وأما ابن قتيبة فقال (من فهم) بفتح الفاء وسكون الهاء وبأيم وفهم ثلاثة قبائل فلم يعين حي من أيها (وأم كعب سلمي بنت محارب من فهم) فهي عمة التي قبلها عنده والذي قاله ابن اسحق وأتباعه أن أمه ماوية بكسر الواو وشدة الضمة بنت كعب بن القين من قضاة خالف في الاسم والنسبة كما خالف فيها في التي قبلها في النسبة قال شيخنا وقد يقال على بعد كلاهما اسم لها غاية أن أحدهما الاسم والاخر لقب وأما النسبة فلعلها تنسب الى إحدى القبيلتين من جهة الاب والآخرى من جهة الأم واشهرت بكل منهما (وأم لوى وخشبة بنت مدبلج من مرة بن عبد مناف بن قصبة) في قول ابن قتيبة وقال ابن اسحق أمه سلمي بنت عمرو الخزاعية وقال غيره عاتكة بنت يخذل بن النضر بن كنانة (وأم غالب سلمي بنت سعد بن هذيل) بن مدركة وسماها ابن اسحق لبلى ووافق في نسبها وقال غيره لبلى بنت الحرث بن عقيم بن هذيل بن مدركة (وأم فهر جندلة) بجيم فتون فدل المهملة (ابنة الحرث) بن مضاض بضم مكسورة ومجتمعتين (الجزهمي) قال ابن هشام وليس بابن مضاض الا كبر (وأم مالك هند) وقيل عاتكة ولقبها عكرشة (بنت عدوان) بفتح العين وسكون الدال المهملتين (ابن عمرو بن قيس بن عيلان) بفتح المهملة وسكون النخبة من خزاعة وقيل هي عرابة بنت سعد القيسية بفتح المهملة وخفة

الراء (وأم المذمومة بنت مرة أخت عقيم بن مرة) برأدين طابحة بن الياس بن مشروم
 بنت أخي مرة بنت أذروجة أيسه التي خلف عليها بعد موته ولم تلده دكرا ولا أنثى
 ولما ماتت عنده تروح بنت اختها هذه فولدت له النصر كما ذكره أبو عثمان الجاحظ وبه نسب
 الجاحظ عبد الكريم القطيب الحلبي كلام السهيلي وقال انه غلط تشا من اشتباه لانسان
 اسمه ما وتشارب نسما وقال غلطاي هو الصواب وخلافه غلط ظاهر كما مر سلفه
 في السب الشريف المصون عن كل دس ومنه نكاح المقت مع الكلام على الآباء هذا وأم
 كاتبة عوانة بنت سعد بن قيس بن عيلان بن مصر وأم حريصة امرأة من قصابة وأم مدركة
 بن خندف بنت عمران القضاعية وأم الياس بن رهمية وأم مصر مودة بنت علي بن عدنان
 وأم رار وأم معدة امرأة من قومها اسمها الامية

هكذا أورد ابن ابي حنيفة وغيره وأما المصنف فاقصر على جماع قريب لاه الذي (ذكره ابن
 قتيبة في كتاب المعارف كما حكاه الطبري) أحمد بن عبد الله المكي (عنه وقال فالجدة الاولى
 قرشية محرومة والثانية شجارية والثالثة سلمية والرابعة سلمية أيضا وقيل سراعية) واسمها
 حي كما مر خلافا لما اقتضاه من أن الخلاف في النسبة مع الاتفاق على الاسم فحصل الخلاف
 انما هي الحزاعية أو عاتكة السلمية (والخامسة أردية والسادسة كاتبة والسابعة هومية
 والثامنة هومية أيضا) بالميم (أو هورية) بالراء (الخط في الاصل يومهم والثامنة كاتبة
 والاشارة هذلية والحادية عشر برهمية والثانية عشر قيسية والثالثة عشر مرتبة) فذلك
 لما أسلعه للإيضاح (وأما جدته عليه الصلاة والسلام من) قبل (أمتها فأم أمنة بنت
 وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب) بن مرة بن كعب (بنة بنت عبد العري بن عثمان بن
 عبد الدار بن قصي بن كلاب بن مرة) بن كعب بن لؤي هكذا نسبها ابن اسحق وعبره ووقع
 في بعض نسخ المصنف عبد العري بن قصي نسبة الى الجدة الاعلى (وأم أبيها وهب) جدة
 أمنة (عاتكة بنت الاوص بن مرة بن هلال بن فالج) بقاء وجيم (ابن ذكوان من بني سليم
 ذكره ابن قتيبة وقال أبو عمر) بن عبد البر (ويعرف أبوها) أي عاتكة وهو الاوص
 (بأبي كبشة الذي كان يسب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقال ابن أبي كبشة)
 كقول ابن جهمي لقريش بن خضير كم ابن أبي كبشة أن خربة جهنم تسعة عشر أمير كل عشرة
 منهم أن يسطوا برجل منهم رواء ابن جرير وكقول أبي سفيان لقد أمر امرأ ابن أبي كبشة
 أصبح يحافه فلان بن الاوص قال في الصحيح كذا قال أبو الحسن الجرجاني النسابة وفيه نظر
 ولم يذكر أحد من أهل السب ان الاوص يكنى أبا كبشة (ونسب اليه لانه) خالف العرب
 فكان يعبد الشعري ولم يكن أحد من العرب يعبد غيره فلما جاءهم عليه الصلاة والسلام
 بخلاف ما همكاهم عليه العرب من عبادة الاصنام (فالواحد ابن أبي كبشة)
 ونسبه اليه في مطلق المحالة لهم فيما يعبدون (ولم يقصدوا ذمة عليه الصلاة والسلام)
 وقيل بل قالوا عداوة وتحقير اليه بنسبته الى غير نفسه المشهور لان عادة العرب اذا اتقصت
 نسبت الى جدتها من كافي الفتح والكرامات وقيل الذي خالفهم وعبد الشعري رجل من

خزاعة اسمه وبر يفتح الواو وسكون الجيم وزاى ابن غالب قسبوه اليه في مطلق الخزاعة
 (وقيل بل ينسب الى وهب أخى أمه كان يدعى بها) بأبى كبشة تخفيرا وعداوة بنسبته
 الى خاله (وقيل كان يدعى بها أبوه من الرضاخ الحرث بن عبد العزى زوج طليعة) وكانت
 له بنت تسمى كبشة (قسب اليه) عداوة بنسبته الى زوج المربعة وقيل هو والد حليمة وقيل
 نسبة بطلته جدته عبد المطلب لأمته (وأم برة) والدة أمينة (هى أم حبيب خاله ابن قتيبة)
 وابن اسحق (وقال أبو سعيد) هى (أم سفيان) ويمكن التوفيق بأن أحدهما اسم
 بلفظ الكنية والآخر كنية (بنت أسد بن عبد العزى بن قضى بن كلاب بن مرة
 ابن كعب وأم أم عبيدة هى برة بنت عوف بن عبيد) بن عويج بكافى ابن اسحق (ابن عدى
 ابن كعب بن أوى بن غالب) بن فهر بن مالك بن المنذر قال ابن هشام فرسول الله صلى
 الله عليه وسلم أشرف ولد آدم حسبا وأفضلهم نسبا من قبل أبيه وأمه (وأم برة بنت
 عوف قلابية) بكسر القاف وخفة اللام فألف فوخذة (بنت الحرث) بن طابخة كما
 فى الروض عن محمد بن حبيب قبل قوله (ابن صعصة بن عائد بن لحيان بن هذيل) بكافى التسخ
 والذي فى الروض عن محمد بن حبيب بعد صعصة بن عاد بن كعب بن طابخة بن لحيان
 ابن هذيل قال وزعم الزبير أن الحرث كان يكنى أبا قلابية وأنه أقدم شعراء هذيل وذكر
 من شعره قوله

لأننا متان وإن أميت فى حرم • حتى تلاقى ما يعنى لك المنان

فانظروا الشعر مقرؤان فى قرن • بكل ذلك يأتى به الجديدان

(أم قلابية هند بنت يربوع من ثقيف قاله ابن قتيبة وقال ابن سعد انهما) أى هند (بنت
 مالك بن عثمان من بنى لحيان) وقال محمد بن حبيب أم قلابية أمية بنت مالك بن غنم بن لحيان
 ابن عاد بنى وأمه بنت كهف الظلم من ثقيف كما فى الروض (فالجدة الاولى والثانية
 والثالثة من أمهات أمه عليه الصلاة والسلام قرشيات وأم أبى أمه سلمية) ولذا قال آباء ابن
 العواتك من سليم (والرابعة لحيامية) بكسر اللام وسكون الحاء (هذلية) نسبة الى
 لحيان بن هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر (والخامسة ثقفية فى كل قبيلة من قبائل العرب
 له عليه الصلاة والسلام عقله نسب) وقدم المصنف فى المقصد الاول عن محمد بن السائب
 الكلبي قال كتب للنبي صلى الله عليه وسلم خمسمائة أم فها وجدت فيهن سفاحا ولا شيا مما كان
 من أمر الجاهلية وقدمت الجواب عن استشكله بأن أسمائه لا تبلغ ذلك بأن مراده الجدات
 وجدات الجدات من قبل الابوين أو بانظر الى أن فى كل قبيلة عقله نسب بجميع نسايتهم
 جذات أو عجات أو خالات فعذر قرابتهم له ولادة والمراد أن نسبة صلى الله عليه وسلم
 بخواشيه وأطرافه جليل لم يمسه دنس (وأما اخوة عليه الصلاة والسلام من الرضاغة)
 أرادهم ما يشمل الاناث كقوله وان كان له أخوة وأخوهم مع تقليد بعضهم فى الترجمة على
 الجدات لكونهن من الاصول (محمزة وهو عمه) سيد الشهداء (وأبو سلمة) عبد الله (بن
 عبد الأسد) بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي من السابقين الاولين
 قال ابن اسحق أسلم بعد عشرة أنفس وروى ابن أبي عاصم فى الاوائل من حديث ابن عباس

أول من يعطى كتابه جيمه أبو سلمة بن عبد الأسد وأول من يعطى كتابه بشماله أخوه سفيان بن عبد الأسد هاجر إلى الحبشة ثم إلى المدينة وشهد يدرا قال ابن منته ومات بالمدينة بعد أن رجعوا منها وقال ابن اسحق بعد أحد وهو الصحيح وهو ابن بزة عمه النبي صلى الله عليه وسلم (أرضعت ما معهما صلى الله عليه وسلم ثوبية) بضم المثناة وفتح الواو وسكون التمنية فوحدة هاء تأنيث كما في الصحيحين (جارية أبي لهب بلبن أيتها مسروح) بفتح الميم وسكون المهملة وشم الزاو وسكون الواو وسامه مة قال في الإصابة لم أقف في شيء من الطرق على إسلامه وهو محتمل (من ثوبية) قال البلاذري أرضعته صلى الله عليه وسلم أياما قلائل قبل أن تأخذ حليمة وأرضعت قبله حنزة وبعده أبا سلمة وبها ينحل اشكال أن حنزة أمت منه فكيف يكون أمه كما مر هكذا ذكر غير واحد أن حنزة رضعه صلى الله عليه وسلم من هذه الجهة فقط وهو الذي في الصحيحين وذكر ابن القيم أن حنزة كان مسترضعاً في بني سعد فأرضعت أمه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً وهو عند حليمة فكان رضعه من جهة بين جهة السعدية وجهة ثوبية انتهى (وأبو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب) الهاشمي الذي قال في حقه صلى الله عليه وسلم أبو سفيان بن الحرث سيد قتيان أهل الجنة أخرجه الحاكم وغيره وقال أبو سفيان خيراً أهل رواد أبو عمر بن عبد البر والحاكم والطبراني بسند جيد (أرضعته ورسول الله صلى الله عليه وسلم حليمة السعدية وعبد الله) بفتح العين ابن الحرث بن عبد العزيز المدي الصماني ذكره في الإصابة في القسم الأول في العبادة المكبرين ولم يذكره في اسمه عبيد الله بضم العين فيقع في بعض النسخ عبيد تصحيف من النسخ زاد وهاباً ثم أورده في المختصرين وقال فيه أخرج ابن سعد بسند صحيح من مرسل اسحق بن عبد الله قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم أخ من الرضاعة فجعل يقول له أتري أنه يكون بعث بعد الموت فيقول صلى الله عليه وسلم أي والذي نفسي بيده لا تخذن بيدي يوم القيامة ولا عرفك قال فلما آمن بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم جعل يركي ويقول أما أرى أن يأخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيدي يوم القيامة فأجوب انتهى وحاصل ذكره في الموضعين أنه لا نزاع في إسلامه بل في أنه صحابي (وآسية) بالمدة سين مهملة فتحة قال في الإصابة بنت الحرث السعدية أخت النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاعة ذكره أبو سعد البسائي في شرف المصطفى انتهى ويقع في بعض النسخ آسية بنون وتقدم التمنية على السين وهو تصحيف فلم يذكرها في الإصابة فيمن اسمه آسية أما ذكر ما نقلت عنه بلفظ آسية وهي أقول امرأة يداها من الصمايات (وبعدامة) بضم الجيم ودال مهملة وميم كما جرم به ابن سعد وقبل بضامه كسورة وذال مجتمعتين ذكره ابن اسحق في رواية زياد وقبل حذافة بضم الحاء المهملة وفتح الدال المعجمة فألف فهاء ذكره ابن اسحق في رواية يونس وجرم به ابن عبد البر وصوبه الخشي واقتصر في الإصابة على الأول والثالث وفي الروض على الأخيرين (وتعرف بالشاء) بفتح الشين المعجمة وسكون الباء ويقال السماء بلاياء قال ابن اسحق غلب على اسمها فلا تعرف في قومها إلا به وذكرها أبو نعيم وغيره في الصحابة (الثلاثة أولاد حليمة) من زوجها الحرث قاله ابن اسحق (وقدرى)

عند ابن سعد (أن خيلاله أغارت على هوازن) لما بعث أباعامر الأشعري في طلب الفارزين منهم يوم حنين فهمز موهم وسبوا النساء والذرية (فأخذوها في جله السبي فقالت أنا أخت صاحبكم) من جهة أنه صلى الله عليه وسلم رضع أمها بلبان اختها قال ابن اسحق فلم يصدقوها (فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت له يا محمد أنا أختك) زاد ابن اسحق قال وما علامة ذلك قالت عضة عضفتها في ظهري وأنا متوركتك فعرف صلى الله عليه وسلم العلامة (فرحبها وبسط لها رداءه وأجلسها عليه ودمعت) بفتح الميم (عيناه) رقة عليها (وقال عليه الصلاة والسلام إن أحييتي فأحييتي عندى مكرمة محببة وإن أحييتي أن ترجعي إلى قومك وصلتك قالت بل) تصلني و(ارجع إلى قومي فأسلت) رضى الله عنها (وأعطاهما صلى الله عليه وسلم ثلاثة أعبد وجارية ونعموا وشاه ذكره أبو عمر) بن عبد البر (وابن قتيبة) وأسندوه ابن اسحق عن يزيد بن عبيد السعدي بنحوه وفيه فزع بنو سعد أنه أعطاهما غلاما يقال له مكحول وجارية فزوجت أحدهما الأخرى فلم يزل فيهم من نسلهما بقية وذكر في الإصابة حفص بن الحرث من حليلة السعدية ووصفه بأنه أخو النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاعة وقت له على رواية عن أمته من طريق محمد بن عثمان اللخمي عن محمد بن اسحق عن جهم بن أبي جهم عن عبد الله بن جعفر عن حفص ابن حليلة عن أمته عن آمنة أم النبي صلى الله عليه وسلم في قصة ميلاده انتهى وذكر بعضهم في أخوته من الرضاع عبد الله بن جحش ولم يصفه بذلك في الإصابة وسنه يقصر عن ذلك فإنه استشهد بأسد وهو ابن بضع وأربعين سنة وسنه صلى الله عليه وسلم يومئذ ست وخمسون (وأما أمته من الرضاعة فخليلة بنت أبي ذؤيب) بذال معجمة واسمها عبد الله بن الحرث بن شجنة بكسر المعجمة وسكون الجيم بعدها نون ابن جابر بن رزام بكسر المعجمة ثم زاي منقوطة ابن ناضرة بن قسيبة بن سعد بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة (من) بنى (هوازن) كما علمت (وهي التي أرضعته حتى اكملت رضاعه) ورأت فيه آيات ينسب من بعضها في المقصد الأول (وجاءته عليه الصلاة والسلام يوم حنين) بعد انصرافه من الغزو وهو بالبحرانة (فقام إليها وبسط رداءه إليها فجلست عليه) وروث عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنها عبد الله بن جعفر كما في الاستيعاب قال في الإصابة وحديثه عنها بقصة أرضاعها أخرجه أبو يعلى وابن حبان في صحيحه وصرح فيه بالتحديث بين عبد الله وحليمة وأخرج أبو داود وأبو يعلى وغيرهما عن أبي الطفيل أن النبي صلى الله عليه وسلم كان بالبحرانة يقسم لها فأقبلت امرأة بدوية فلما دنت من النبي صلى الله عليه وسلم بسط لها رداءه فجلست عليه فقلت من هذه قالوا أمته أرضعته انتهى وفي هذه القصة رد على ما وقع عند الواقدي أنه سأل بنتها الشعاء لما جاءته عن أبيه فأخبرته أنها ما ماتا والواقدي لا يبيح به إذا انفرد فكيف إذا خالف (وكذا نونية جارية أبي لهب) أمته رضاعة (أيضا واختلف في إسلامها) حكاه ابن منده وقال أبو نعيم لا أعلم أحدا أئتمه وفي طبقات ابن سعد ما يدل على أنها لم يسلم قال في الإصابة لكنه لا يدفع قول ابن منده (كما اختلف في إسلام حليلة) السعدية فالأكثر وهو الصحيح على أنها أسلمت وصحبت وزعم الدمشقي وأبو حيان

الحوى أنه سلم وقال ابن كثير لم تدرك البعثة وورقه الحافظ بأن عبد الله بن جعفر حدث
 عنها عند أبي يمي والطبراني وابن حبان وهو أنما ولد بعد البعثة انتهى وحسبك في الرد على
 المصطفى قوله وقد وحى غير واحد فذكروها في الحساب لأنهم أثبتوا ذلك فن أبن في
 الحكم عليهم باللفظ وأما أبو حيان فليس من فرسان ذا المبدأ يذهب إلى زيده وعسره
 وقد ألق الحافظ مقلطاي جزأ حافلا سماه التحفة الجسيمة في اثبات اسلام سليمة وذكرها
 في العصابة ابن أبي خيثمة في تاريخه وابن عبد البر وابن الجوزي في الحدا والمذري
 في مختصر السنن وخاتمتهم في الاصابة وحسبك بهم حجة (وزوجها) الحرث بن عبد العزى
 ابن رفاعه بن ملان بن ناصرة بن قصية بن نضر بن سعد بن بكر بن هوازن السعدي فلم يذكره
 كثير من ألف في العصابة ولا ذكره البكائي في روايته عن ابن اسحق وذكره في العصابة
 جماعة منهم صاحب الاصابة لما أخرجه ابن اسحق في رواية يونس عنه قال حدثني والذي
 اسحق بن يسار عن رجال من بني سعد بن بكر قالوا قدم الحرث أبو رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من الرضاة عليه بمكة حين أنزل عليه القرآن فقالت له فريش ألا تسمع بأخبار
 ما يقول ابنك قال وما يقول قالوا رعم أن الله يبعث من في القبور وأن الله دارين يعذب فيها
 من عصاه ويكرم فيها من أطاعه وقد شئت أمرنا وفرق جماعة ما أتاه فقال أي بني مالك
 ولقومك يشكركم ويرحمونك تقول ان الناس يبعثون بعد الموت ثم يصيرون إلى الجنة ونار
 فقال صلى الله عليه وسلم أنا أزعم ذلك ولو قد كان ذلك اليوم بأية لقد أخذت يسدي حتى
 أعزفك حديثك اليوم فأسلم الحرث بعد ذلك فحسن اسلامه وكان يقول حين أسلم لو أخذ ابني
 يسدي فزفني ما قال لم يرسلني ان شاء الله حتى يدخني الجنة قال ابن اسحق وبلغني أنه إنما
 أسلم بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وذكر ابن سعد نحوه القصة لابنه كما تقدم قريبا
 قال في الاصابة فيحصل أن يكون ذلك وقع للأب والاب (فالله أعلم) بما في نفس الامر
 (و) ذكر ابن سعد عن الواقدي عن غير واحد من أهل العلم أنه (كانت نوية تدخل عليه
 صلى الله عليه وسلم بعد أن تروح خديجة فكانت تكرمه) زاد ابن سعد وهي على ملاك أبي
 لهب وسأله خديجة أن يبيعها لها فامتنع (وأعنتها أبو لهب) بعد الهجرة عند ابن سعد
 في هذه الرواية والصحيح أنه أعنتها حين بشرته بولادته صلى الله عليه وسلم كما مر وقبل
 أعنتها قبل الولادة بدهر طويل (وكان عليه الصلاة والسلام) لما هاجر يبعث
 إليها من المدينة بكسوة وملة حتى ماتت بعد فتح خيبر) سنة سبع (ذكره أبو عمرو)
 زاد ابن سعد ومات ابنها مسروح قبلها (وكانت حاضنته عليه الصلاة والسلام أم أيمن بركة
 بنت ثعلبة بن حصن بن مالك) بن سلمة بن عمرو بن النعمان (غلبت عليها كنيستها) فاشتهرت
 بها (وكنيت باسم ابنها أيمن الحبشي) كذا قاله ابن عبد البر والصواب أن
 الحبشي غيرها بن أم أيمن فاته خزرجي أما الحبشي فجاء مع جعفر بن أبي طالب من الحبشة
 كما في الاصابة (وهي أم أسامة بن زيد) الحب ابن الحب (تزوجها زيد) الأمير
 المستشهد بموتة (بعد) موت (عبد) بن زيد الذي كان تزوجها في الجاهلية بمكة وكان

قدمها وأقام بها ثم نقلها إلى يثرب فولدت له أمينة ثم ماتت عنها فرجعت إلى مكة ذكره
 البلاذري وأخرج ابن السكن من فروع ابن سريته أن يتزوج امرأة من أهل الجنة فليترج
 أم أمينة فتزوجها يزيد بن حارثة (فولدت له أسماء ويقال إنها كانت مولاة رسول الله صلى
 الله عليه وسلم) وهبتها له أخت خديجة حكاة أبو نعيم أسلمت قديما (هاجرت المجرنين
 إلى أرض الحبشة وإلى المدينة) وساق الله لها في هجرته إليها كرامة باهرة قال ابن سعد
 أخبرنا أبو أسامة عن جرير بن حازم سمعت عثمان بن القاسم يقول لما هاجرت أم أمينة
 بالتمسك فدون الرضاء فعطيت وليس معها ما هو في صاعقة فأجهد لها العيش فدفق عليها
 من السماء دلو من ماء برشاء أبيض فأخذته فغتر به حتى رويت فكانت تقول ما أصابني
 بعد ذلك عطش ولقد تعرضت للصوم في الهواجر فاعطيت وأخرجه ابن السكن من طريق
 هشام بن حسان عن عثمان بنحوه وقال في روايته خرجت مهاجرة من مكة إلى المدينة
 وهي ماشية ليس معها زاد وفيه فلما غابت الشمس إذا أنا بحقيقتي تحت رأسي وفيه فلقد كنت
 بعد ذلك أصوم في اليوم الحار ثم أطوف في الشمس فاعطيت بعد (و) قيل (كانت
 لعبد الله بن عبد المطلب فوزها النبي صلى الله عليه وسلم) من أبيه وأعتقها المازن
 خديجة حكاة ابن سعد (وقيل كانت لأمه عليه الصلاة والسلام) حكاة ابن أبي خزيمة
 (وكان عليه الصلاة والسلام يقول أم أمينة أمي بعد أمي) في الشفقة والحنو علي ورعاي
 وتغذي أوفى رعاي لها واحترامها وتغنيها وعند ابن سعد أنه صلى الله عليه وسلم
 كان يقول لأم أمينة يا أمه وكانت تدل عليه ويؤثرها وقد روى أحمد والبخاري وابن
 سعد عن أنس أن الرجل كان يجعل للنبي صلى الله عليه وسلم الخللات حتى فكت عليه
 قرينة والنضر فجعل يرتعد ذلك فكلمني أهلي أن أسأله الذي كانوا أعطوه أو بعضه وكان
 أعطاه أم أمينة فسأله فأعطانيه فجاءت أم أمينة فقلت تقول كلاً والله لا يعطيه كهن وقد
 أعطانيه فقال صلى الله عليه وسلم لك كذا وكذا وتقول كلاً ويقول لك كذا وكذا وتقول كلاً
 حتى أعطاهما حسنة قال عشرة أمثاله أو ثمان عشرة أمثاله وأخرج مسلم وأحمد وابن
 السكن وأبو يعلى عن أنس أن صلى الله عليه وسلم يدخل على أم أمينة فقدمت إليه ابناً فأما
 كان ضاماً وأما قال لا يزيد فقبلت تضاحك فلما كان بعد وفاته قال أبو بكر لعمر انطلق بنا
 زور أم أمينة كما كان صلى الله عليه وسلم يزورها فلما دخلا عليها بكفت فقال لا ما يسكنك
 فعند الله خير لرسوله قالت أبكي على الوحي الذي رفع عنا فهو مع ما على البكاء فقلت تبكي
 ويسكن معها قال الواقدي ماتت في خلافة عثمان وعند مسلم وابن السكن عن الزهري أنها
 توفيت بعده صلى الله عليه وسلم بخمسة أشهر قال الحافظ وهذا مرسل ويؤيد الأول ما أخرجه
 ابن سعد بسند صحيح عن طابق بن شهاب لما قتل عمر بكت أم أمينة وقالت اليوم هي الإسلام
 وهو موصول فهو أقوى واعقده ابن منده وغيره وزاد ابن منده أنها ماتت بعد عمر بعشرين
 يوماً وجمع ابن السكن بين القولين بأن التي ذكرها الزهري هي مولاة النبي صلى الله عليه وسلم
 والتي ذكرها طابق هي مولاة أم حبيبة وإن كلا منهما اسمها بركة وتكنى أم أمينة وهو محتمل
 على بعده انتهى (وكانت الشفاء بنت حليم السعدية تحضنه أيضاً مع أمها حليم السعدية)

أبى أخته وحاضنة ومزاتها كانت ترقمه وتقول

يا ربنا أبق أنتي محمدًا • حتى أراه يا نعمًا وأمردا

ثم أراه سيدًا سرودًا • واكت أعليه معًا والحمد

وأعطه عزًا يوم أبدًا

فكان أبو عروة الأزدي إذا أنشد به يقول ما أحسن ما ألياب الله تعالى دعاءها

• خاتمة • لم يذكر المصنف أخواله وقد روى ابن شاهين عن عائشة أن الأسود بن وهب خال النبي صلى الله عليه وسلم أنشد عليه فقال يا خال ادخل فدخل فبسط له رداءه وروى ابن الأعرابي في مجمعه عن عبد الله بن عمرو قال صلى الله عليه وسلم لخالة الأسود بن وهب ألا أعلمك كلمات من يرد الله به خيرًا يعطى إياه ثم لا ينسبه أبدًا قال بلى يا رسول الله قال قل اللهم اني ضعیف فتوفني رضاك ضعفي وخذني إلى الخير يا صبيتي واجعل الإسلام متقين رصاي وروى ابن منده عن الأسود بن وهب خاله صلى الله عليه وسلم أنه قال له ألا أعلمك بئني عسى الله أن يجعلني قال بلى قال ان الربا أبواب البواب منه عدله بسبعين سويًا أدناها جرة كصا طباع الرجل مع أمته وإن أربى الربا استطالة المرأة في عرس أخيه وغيره وروى الثوري عن أبي بصير عن عبد الله بن وهب عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قدم عليه فبسط له رداءه وقال الخال والد قال في الأصابة وهذه القصة للأسود بن وهب فلما أوقف له ولاخه عمر انتهى وخاله أيضا عبد يغوث بن وهب والد الأسود الذي كان من المشركين وذكر أبو موسى المديني في الصحابة أربعة بنت وهب الزهرية فقال ردها صلى الله عليه وسلم وقال من أراد أن ينظر إلى خاله رسول الله فليستأر إلى هذه وروى أبو بصير عن ابن عمر أنه صلى الله عليه وسلم أنه صلى خالته غلاما فقال لا تبعه فيما بارأها وما ولاصاتها وروى الطبراني عن جابر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهت حاتلي فاخته بنت عمرو وغلاما وأمرتم أن لا تبعه جازرا ولا صانفا ولا حاما والله أعلم

قوله جازرا هكذا في السمع والذی
في الصحاح والمصاح والقاموس
ان الداعل جازر وزاد في القاموس
جربرا كسكت بجر اجمع اه معجمه

• (الفصل الخامس في خدمته) جمع خادم غلاما كان أو جارية والخدمة بالهاء
في الموثق دليل ويجمع على خدام أيضا كما في المصاح (وسره) بفتح الهمزة
جمع حارس ويجمع أيضا على حراس (ومواليه) جمع مولى أى عتقائه وهذه
صعات متداخلة كما يعلم من كلامه الاتي فهم من هومن الخدم والموالي ومنهم خادم
لامولى وعكسه (ومن كان على نقضه) أمينا (وخاتمه) الذى كان يلبسه (ونعله
وسواكه) أى من كان يتولاها لئلا تطلعها فيعطها أو يعيدها إليه إذا أرادها (ومن يادن
عليه) بالدخول إلى أرواده فيعلم به فإذا رضى صلى الله عليه وسلم أدن له (ومن كان
بضرب الاعناق بين يديه) أما خدمه فهم أى بعضهم إشارة إلى أنه لم يستوفهم وهو كذلك
(أنس من مالك بن النضر) بالصاد المجهمة (ابن ضمير بن زيد) بن حرام بن جندب
ابن عامر بن غنم بن عدى بن الحار (الانصارى الثوري) النصارى بالون أحد
المكثرين من الرواة وفي الصحابة أنس بن مالك الكعبى القشيري فلذا أتيد بالانصارى

(يكنى أباجزة) بالله عليه والراي يقره كان يحبها والمكفي له النبي صلى الله عليه وسلم
 كما في الاصابة (خدم النبي صلى الله عليه وسلم تسع سنين أو عشر سنين)
 وهو الذي صرح عنه أنه قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وأنا ابن عشر سنين
 وأن أمه أتم سليم أتت به النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم فقالت له هذا أنس غلام يخدمك
 فقبله وكناه أباجزة يقره كان يحبها وما زحه فقال له يا ذا الذين وقال محمد بن عبد الله
 الانصاري خرج أنس معه صلى الله عليه وسلم إلى بدر وهو غلام يخدمه أخبرني أبي عن مولى
 لأنس أنه قال له أشهدت بدرا قال وأين أغيبه عن بدر لا أم لك وإنما يذكروني في البدرين
 لأنه لم يكن في سن من يقاتل وروى البصري عن موسى بن أنس أن أنسا غزا مع
 النبي صلى الله عليه وسلم ثمان غزوات ذكره في الاصابة (ودعاه النبي صلى الله
 عليه وسلم) كما أخرجه عنه قال جاءت بي أم سليم إلى
 النبي صلى الله عليه وسلم وأنا غلام فقالت يا رسول الله أنيس ادع الله له (فقال اللهم أكثر
 ماله وولده وأدخله الجنة) قال أنس قد رأيت اثنتين وأنا أرجو الثالثة وروى الطبراني
 عنه قال قالت أم سليم يا رسول الله ادع الله لأنس فقال اللهم أكثر ماله وولده وبارك له فيه
 قال فلقدت كنت من صلي سوي ولد وادى مائة وخمسة وعشرين وإن أرضي لتعمر في السنة
 مرتين وفي الترمذي عن أبي العباس أن أنسا خدمه صلى الله عليه وسلم عشر سنين
 ودعاه وكان له بستان يحمل الفاكهة في السنة مرتين وكان فيه ريحان يجي منه ريح
 المسك (وقال أبو هريرة ما رأيت أحدا أشبه صلاة برسول الله صلى الله عليه وسلم منه) لأنه
 لما خدمه تقيده بضبط فعله وكيفية فكان يحاكيه في صلاته بحسب الطائفة ولعل أبا هريرة
 قال هذا بعد موت الخلفاء وضوهم وعن أبي هريرة أخبرني أنس بن مالك أن النبي صلى
 الله عليه وسلم كان يشترى الصلاة رواء الطبراني وقال لأنس روى أبو هريرة عن أنس
 غير هذا الحديث ومن أقارب أنس وقضاؤه كثيرة جدا (وفى) بالبصرة وهو آخر الصحابة
 موتاهم كما قال علي بن المديني (سنة ثلاث وتسعين) في قول أبي نعيم والمدايني
 وخليفة (وقبل سنة اثنتين) وتسعين حكاه الواقدي (وقبل سنة إحدى وتسعين)
 رواء ابن شاهين عن حميد وقاله معمر بن سليمان والهيثم بن عدي وسعيد بن عفير وقيل
 سنة تسعين (وقد جاوز المائة) بسنة واحدة قاله يحيى بن بكير وقيل بسبع سنين حكاهما
 ابن شاهين وقيل ثلاث سنين قاله خليفة وروى ابن شاهين عن حميد قال كان عمر أنس
 مائة سنة الاسنة وروى ابن السكن عن ثابت قال لي أنس هذه شعرة من شعر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فضعها تحت لساني قال فوضعتها تحت لسانه فدفن وهي تحت اسانه
 (ومنهم ربيعة بن كعب) بن مالك بن يعمر أبو فراس (الاسلي) بالفتح نسبة إلى أسلم
 قبيلة من الأزد (صاحب وضوءه) بضم الواو أي الذي يشار فيه بنحو صب الماء
 فغبارت خدمته صاحب المطهرة روى حديثه مسلم وغيره من طريق أبي سلمة عن
 ربيعة بن كعب قال كنت آيت على باب النبي صلى الله عليه وسلم وأعطيه الوضوء
 فاسمعه الهوى من الليل يقول سمع الله من حمده وكان من أهل الصفة قال الواقدي ولم يزل

مع النبي صلى الله عليه وسلم الى أن قبض الخرج من المدينة فقل في بلاد أسلم على ريد
من المدينة وبقي الى أيام الحزرة (وتوفي) بعدها (سنة ثلاث وستين) في ذي الحجة انتهى
وأقر في الاصابة وجرم به في التقريب خالف نسخة ثلاث وتسعين تحريف (ومنهم أمين
ابن أم ائمن) وهو أمين بن عبيد بن زيد بن عمرو بن بلال الانصاري الخزرجي كالتسعة ابن
سعد وابن مسعود وأما أبو عمر فقال أمين بن عبيد الحبشي وهو ابن أم ائمن أخو أسامة لأمته
وقد فرق ابن أبي خبيصة بين الحبشي وبين ابن أم ائمن وهو الصواب فان الحبشي أحد من جاء
مع جعفر بن أبي طالب من الحبشة كافي الاصابة وقد تقدم (صاحب مطهره عليه الصلاة
والسلام) بكسر الميم آلة الطهر كافي النور قال في الصباح والمغفر لغة ومنه السوال
مطهرة للقم مرصاة لقلب الفتح انتهى وهو بالغ مصدور حتى مراد اياه اسم الفاعل وعمر
عنه بالمصدر مبالغة كريد عدل والحديث يروى بالوجهين كافي التحفة (استشهد يوم سبطين)
بين يديه صلى الله عليه وسلم لأنه كان ممن بنت معه كما مر في الغزوة وفيه يقول العباس

تسعين من أسامة
صاحب مطهره
صاحب مطهره

وعاشراً فالأحق الحام بتفقه * باسمه في الله لا يوجب

(ومنهم عبد الله بن مسعود بن عاقل بالجمعة والفاء ابن حبيب) بن شريح بفتح الجيم ومكون
الميم فجمعة ابن فارس وألف فراء ابن مخزوم بن صاهله بن كامل بن الحرث بن تميم بن سعد بن
هذيل بن مدركة (الهذلي) نسبة الى جدته هذيل المدكور حليف بني زهرة وأمه أم عبد بن
عبدود أملت وصحبت (أحد السابقين الأولين) الى الاسلام روى أبو القاسم البغوي
عنه بسند صحيح لقد رآني سادس سنة وما على الارض غيرنا وهاجر المحدثين (وشهد
بدر أو المشاهد) كلها مع المصطفى ولازمه وقال له صلى الله عليه وسلم أدتلك أن ترفع
الحجاب وتسمع سوادى حتى أنهارك أخرجه أصحاب الصحيح وقال أبو موسى قدمت أنا
وأخي من اليمن فكننا حينما نرى ابن مسعود إلا أنه من أهل البيت لما رى من دخوله
ودخول أمته على النبي صلى الله عليه وسلم ورواه البخاري ومسلم والنسائي والترمذي وقال
صلى الله عليه وسلم من سره أن يقرأ القرآن غصاً كما أرزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد رواه
أحمد وأبو يعلى (وكان صاحب الوصادة) بكسر الواو الموحدة ورواية الصحيح الوصادة بلاهاء
وهي الموحدة أيضاً كافي شرح المصنف كغيره (والسوال والتعلين والطهور) وفي الصحيح
والمطهرة بالهاء وفي رواية بلاهاء (كان بلى ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم) يسأله
ويقوم به (وكان) كأرواه الحرث وابن أبي عمرو من مرسل القاسم بن عبد الرحمن (إذا قام
النبي صلى الله عليه وسلم ألبسه نعليه) ثم يأخذ العصا فيمشي بها بين يديه (وإذا جلس
بجملته ما في ذراعيه) كل فردة في ذراع (حتى يقوم) وكان حكمة ذلك تحية يديه
تخدمه المصطفى أن احتاج أو شغل ما بالطاعة إذا أرادها بما وبقيته هذا المرسل فإذا قام
ألبسه نعليه في رجله ومشى حتى يدخل الحجرة قبله وقال علقمة قال أبو الذرداء أليس
عندكم ابن أم عبد صاحب التعلين والوصاد والمطهرة والسوال أخرجه أصحاب
الصحيح ومراده التماس عليه بخدمة صلى الله عليه وسلم وأنه لشدة ملازمته لما ذكره يكون
عنده من العلم ما يستغنى به الطالب عن غيره وعن عبد الرحمن بن يزيد النخعي سألتنا حذيفة

عبد الله بن عمرو

عن رجل قرب السجدة والهدى من النبي صلى الله عليه وسلم حتى تأخذه عنه فقال ما أعرف
أحدًا أقرب منكم يا داود لا بالنبي صلى الله عليه وسلم من ابن أم عبد أخرجه البخاري
والترمذي وزاد لقد علم المحفوظون من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أن ابن أم عبد
من أقربهم إلى الله زاني وقال علي أمر صلى الله عليه وسلم ابن مسعود أن يصعد شجرة فيأتيه
بشيء منها فنظر أصحابه إلى خشية ساقه فضحكوا منهم فقال صلى الله عليه وسلم لم تفعلوا
لرجل عبد الله أثقل في الميزان من أحد رواده أحب بسند حسن وفضالة كثيرة شهيرة
(وتوفي بالمدينة) كما قاله أبو نعيم وغيره (وقيل بالكوفة) قال في الإصابة والاول أثبت
(سنة اثنين وثلاثين وقيل سنة ثلاث) وثلاثين وقد جاوزا الستين وصلى عليه عثمان
ودفن بالبقيع وفي تاريخ البخاري بسند صحيح جاءني ابن مسعود إلى أبي الدرداء أي
بالشام فقال ما تلبه بعد مثله (ومهم عقبة) بالقاف (ابن عامر بن عباس) بفتح الهمزة
وسكون الواو حدة فمثلة (ابن عمرو) بفتح العين ابن عدي بن عمرو بن رفاعه (الجهني)
نسبة إلى جده الأعلى جهينة وفي الصحابة عقبة بن عامر الأنصاري وعقبة بن عامر السلمي
بضم السين فلذا أقيد بالجهني الصحابي المشهور روى عنه صلى الله عليه وسلم كثيرًا وعنه
جماعة من الصحابة والتابعين وفي مسلم عنه قدم صلى الله عليه وسلم المدينة وأنا في غم لي
أرعا فافتركتها ثم ذهبت إليه فقلت يا بني فبأي شيء على الهجرة (وكان صاحب بغلة ويقوده
في الاسفار) رفقا به صلى الله عليه وسلم في صعود الدابة لترفع وهو طها منه أو خر وجهها عن
الطريق أو أنه كان في سيره مشغولًا بالعبادة كصلاة النافلة واشتغاله بالدابة يشغل عن ذلك
(ورمى عنه أنه قال يفتأ أنا أقود رسول الله صلى الله عليه وسلم في عقبه) بفتح النون وسكون
القاف طريق (من تلك القباب) جمع عقب ويجمع أيضا على اقباب (إذا قال لي رسول الله صلى
الله عليه وسلم اركب يا عقبه) وحذف بدل قوله (فاجلست رسول الله صلى الله عليه وسلم أن
أركب مر كبه ثم أشفقت) خفت (أن يكون معصية) مخالفة لأمره (قال فركب هنيئة)
تصغير هنة بزيادة الهاء أي شيئا يسيرا كما في مقدمة الفتح وفي القاموس بإدخال الباء
(ثم زلت ثم ركب النبي صلى الله عليه وسلم وقد تباه فقال لي يا عقبه ألا أعلمك من) بياية
(خير سورتين قرأتهما الناس) من حيث النفع العائد عليهم كالحفظ من الشيطان فلا ينافي
أن نواب قراءة غيرهما أكبر من قراءتهما لأن الكلام ليس في الثواب (فقلت بلى يا بني
أنت وأبي يا رسول الله فقال قل أعوذ برب الفلق) وقل أعوذ برب الناس الحديث رواه
أحمد وأبو داود والنسائي (وفي رواية (لاحمد) أيضا) (قال) صلى الله عليه وسلم (باعتبة
ألا أعلمك خير ثلاث سور أنزلت في التوراة والإنجيل والزبور) بمعانيها (والقرآن العظيم)
بأنصافها أو المراد خير ثلاث أنزلت في الكتب المذكورة واختص بها القرآن (قال قلت
بلى يا رسول الله قال فأقرأني) سورة (قل هو الله أحد) (وسورة) قل أعوذ برب الفلق
(وسورة) قل أعوذ برب الناس (فليس المراد ما ذكر فقط كما هو ظاهر جذا) (وكان عالما
بكتاب الله) وهو أحد من جمع القرآن ورأيت مصحفه بمصر على غير تاليف مصحف عثمان
قاله الحافظ أبو سعيد بن يوسف قال وبالفتح (وبالقرآن فصيحا شاعرا مقوها) بضم الميم

سنة ٢٥٧
صلى الله عليه وسلم
بالمدينة

وفتح النفاة وشدة الواو اسم مفعول من قوته الله اذا أقدره على النطق ووسع فمه (ولى مصر
 معاوية سنة أربع وأربعين ثم صرفه) عزله (بمسألة) يفتح الميم (ابن مخلد) بضم الميم
 وفتح الميمعة وشدة اللام الحاصلي الخزيجي كافي الاصابة قال الكندي جمع معاوية لعقبة
 في اماره مصر من الخراج والصلات فلما أراد عزله كتب اليه أن يقروا وروى فلما سار استولى
 مسلمة فبلغ عقبة فقال أغربة وعزلا وذلك في سنة سبع وأربعين وفي أخبار مصر للسيوطي
 وولى معاوية عقبة سنة أربع وأربعين فأقام الى سنة سبع وأربعين فعزله وولى معاوية
 ابن خديج فأقام الى سنة خمسين فعزله وولى مسلمة بن مخلد وبعث له مصر والمغرب وهو أنزل
 والجمع له ذلك انتهى وروى أبو ذعيم عن مكحول ركب عقبة بن عامر الى مسلمة وهو أمير
 على مصر فقال له أنت ذكركم يوم قال صلى الله عليه وسلم من علم من أخيه شيئا فستره
 الله به من النار يوم القيامة قال نعم قال فلهذا اجتنبك (وفى) عقبة (بها) بمصر (سنة
 ثمان وخمسين) في آخرها كما أرسته الواقدي وغيره وهو الصحيح كافي الاصابة قال السخاوي
 والمكان المنسوب له بقرافة مصر انتهى وبنسبهم رأيت بعضهم بعد مدة متطاولا (ومنهم
 أسلم) بفتح الهمزة وسكون الهمزة فلام فقهه (ابن شريك) بن عوف الاعرجي
 بالراء وحذف من أبدله بالواو (صاحب راحلته) الذي كان ينزل الرجل عنها ويضعه عليها
 (وفى الطبراني) نفعه بالاشجع ثم ساق حديثه من طريقين أحدهما (عن الربيع بن
 بدر) التميمي السعدي أبي العلاء البصري متروك (قال حدثني أبي) بدري عمرو بن
 جراد الكوفي مجهول (عن أبيه) عمرو بن جراد التميمي مجهول أيضا كافي التقريب
 (عن رجل يقال له أسلم) قال كنت أخدم النبي صلى الله عليه وسلم وأرسله فقال
 لي ذات يوم أي ساعة صاغبة يوم والمراد في يوم (يا أسلم قم فأرسل فقلت يا رسول الله
 أصابني جنابة فكت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأتاه جبريل بآية الصعيد) التي
 في النساء كافي الطريق الثانية وظاهر هذا وسريخ الرواية الثانية أنه سبب النزول لكن هذا
 ضعيف فلا يعارض حديث عائشة في الصحيحين أن سبب نزول الآية أنما منه صلى الله عليه
 وسلم على القناس فلادتها التي سقطت منها في بعض أسفاره فأصبحوا ولا ماعههم وليسوا
 على ماء فشكوا الى أبي بكر فعاتبها فأرسل الله آية التيمم وعلى تقدير العصة فلا مانع من فقد
 السبب (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا أسلم فتيمم قال فتممت فتيممت ثم رحت له
 ثم سار حتى مر بماء فقال لي يا أسلم مس أو أمس) شذ في اللفظ الذي قاله من الراوي (هذا
 جلدك) أي اغتسل (قال) أسلم (فأراني التيمم ضربة للوجه وضربة لليدين الى المرفقين)
 أخره عن قوله تيممت لانه أراد ذكر مقالة صلى الله عليه وسلم متحلا ثيابا ما فهمه عنه بغير
 القول (اتوى) الطريق الثاني ساقه الطبراني أيضا من طريق الهيثم بن زريق عن أبيه
 عن الأسلم بن شريك قال كنت أرحل ناقه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأصابني جنابة
 في ليلة باردة فأراد صلى الله عليه وسلم الرحلة فكرهت أن أرحل ناقته وأما جنب وخشيت
 أن اغتيل بالماء البارد فأمرت أو امرض فأمرت رجلا من الانصار فرحلها ووضع
 إجمارا فأنضت بها ماء فاعتسلت ثم بلغت برسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فقال

بأسـلع مـالى أرى راحـلتك تغـيرت فـقلت يا رـسول الله لم أرحـله أرحـله أرحـله أرحـله من الأنصار
 قال ولم فـقلت انى أصـابتنى جـنابة فـخـشيت القـر على نـفـسى فأهـرته فـرحـله وأوضعت أجـاراً
 فـاسـخـنت ماء فـاغـسلت به فأـزل الله تعالى يـامـيـه الذين آمنوا لا تـقـربوا الصـلاة وأنتم سـكـارى
 الى قـوله عـنـقوا غـنـقوا قال فى الاصابـة وهـذه القـصة فـيهـا شـبهه بـسـير الـأولى وبـينـهـما مـما مـثـارة
 ظاهـرة فـجـعل الطـبرانى وجـاعة الامر على ان ذلـك كـله وقـع لـاسـلع وبـويـده أن ابن مـنـده
 قال فى تـرجـمـته أسـلع ابن شـريك بن عوف الـاعـرجى ثم روى ذلـك عن بـعض بنى عـم أسـلع
 وكـذا قال خـليفة فى تـاريخـه ولم أدر فى شـئ من الطـريق أنه أشـجـع ولا بـله ثم ذلـك مع
 كـونه من بنى الـاعـرج بن كـعب كـما قال خـليفة فـلـعلـه وقـع فـيه تـصـحـيف أراـد أن يـقـول الـاعـرجى
 فـقال الـاشـجـع وأما ابن عبد البر فـفرق بين القـصـتين وجـعلـهـما لـرجـلين كل مـنـهـما اسـم أسـلع
 فالأول قال انه ابن الاسـقع روى حـديثـه الـريـع بن بـدر والثانى أسـلع بن شـريك الـاعـرجى
 التـمـيمى ونسـبة الثـانى الى الـاعـرج تـدل على أنه الأول فان الأول ثبت أنه أعـرجى وما أدرى
 من أين له أن اسـم أبيه الاسـقع فان ثبت فـلـعلـه كـان يـسـمى شـريكاً ويـلقـب بالاسـقع ووقـع
 فى أصـله بـخطـه الـاعـرجى بالواو وكـذا وقـع للتـمـيمى وتـعـقبـهـما الرـشـاطى فـقال انـهـما بالراء
 وقـد قال ابن السـكـن فى الـاعـرجى أيضاً يـقال له ابن شـريك فهـذا يـدل على الـوحدـة انـتهى
 (ومـنـهـم سـعد) بـسـكون الـعين (مولى أبى بـكر) الصـديق ويـقال فـيه مولى رـسول
 الله صلى الله عليه وسلم لـكـونه كان يـخدمـه (وقـيل) اسـمـه (سـعيد) بـكسر الـعين وتـحـتـية
 (ولم يثبت) والأول أشـهر وأصـح قاله ابن عبد البر (وروى عنه) أى له أبو واسـطة
 (ابن ماجه) حـديثـهـما واحـد من روى الحسن البـصرى عنه أنه كـان يـخدم النـبى
 صلى الله عليه وسلم فـذكر الحـديث فى شـراء القـر وأشـاد اليـه التـرمـذى وله حـديث
 آخر من هـذا الوجه عند البـغوى قال فـيه عن مولى رـسول الله صلى الله عليه وسلم فـظن
 ابن فـكـهون لـهـذا أنه مـولـاه الا فى ولس كـلـظن لـانه انما قـبل فى هـذا مـولـاه لـكـونه كان
 يـخدمـه وأما الا فى فـاختلف فى اسـمـه كـافى الاصابـة وقال فى التـقـريب قـيل فـتـر د الحـسن
 البـصرى بالرواية عنه (ومـنـهـم أبـودر) الزاهـد المشـهور والصـادق الـلهـجة مـختلف فى اسـمـه
 واسـم أبيه والاصـح المشـهور أنه (جـندب) بـضم الجـيم والمـدال وقـتـها (ابن جـنادة)
 بـضم الجـيم ابن سـكـن ولا بن ماجه أنه صلى الله عليه وسلم قال لـابى ذر يا جـندب بالـصـغير وقـيل
 اسـمـه بـر بـموحـدة مـضـغـرا ومـكـبـرا وقـيل سـكـن بن جـنادة بن قيس وقـيل فى اسـم أبيه عبد الله
 وعـروة وبـزید وسـكـن وفى اسـم جـده مـفـيان (الغـفارى) بـمـجـمـة مـكـسـورة وفـاء نـسـبة الى جـده
 الاعلى غـفار أبى القـبـيلة (أسـلم قـديـما) بـكـمـة وأعلـى باسـلامه بين ظهـرائهم فـضـربـوه فأبـارـه
 العباس ثم عاد من الغـدا لـها فـضـربـوه فـانقـذه العباس وقـصة اسـلامه فى التـصـحـيح من مطـولة
 على صـفـتين يـنـهـما اخـتلاف ظاهـر يـطـول جـلبه ويـقال أسـلم بـهـذا أربعة وانـصرف الى بلاد
 قومه فأقام بها حتى هـاجر صلى الله عليه وسلم ومـضت بـدر وأحـد ولم تـتـبـأله الـهـجرة الا بـعد
 ذلـك وكـان مـولى أسـلم الـلون خـمـيفاً روى أحمد وغيره عنه انى لا قـربكم مـنـي مـجلس من رـسول
 الله يوم القـيـامة وذـلـك انى سمعته صلى الله عليه وسلم يـقول أقـربكم منى مـجلس يوم القـيـامة من

خرج من الدنيا كهيئته يوم تركه فيها وأنه ما فيكم من أحد الا وقد تسبب فيها بشئ يغري
 وقال صلى الله عليه وسلم ما أقت العبراء ولا أطلت الخضراء اصدق لهجة من أبي ذر أخرجه
 أحمد وأبو داود وقال علي أبو ذر وعاء على علمائكم أركب عليه رواء أبو داود ومسانبه كثيرة
 روى عن المعطي وعنه أسروا بن عباس وأتروث (وتوفى بالريضة) بفتح الراء والموحدة
 والمججمة بقرب المدينة (سنة إحدى وثلاثين) في قول الأقل (وصلى عليه عبد الله
 ابن مسعود) في قصة روي بسند لا بأس به وتقدمت في غزوة تبوك (ثم مات بعده) قال
 المدائني صلى عليه ثم قدم المدينة فمات بعده بقليل وقال ابن الأثير (في ذلك اليوم) بناء على
 القول الأصح أن ابن مسعود مات بالمدينة (قوله) الحافظ عز الدين أبو الحسن علي (بن
 الأثير) محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري المحدث القعري النساب
 المكمل العارف بالرجال وأسمائهم لأصحاب العصابة وحكايت داره جمع الفضلاء مات
 في شعبان سنة ثلاث وستائة (في) كتابه اسد الغابة في (معرفة العصابة) وهو أخو
 صاحب النهاية وجامع الأصول (في التقريب) أي تقريب التهذيب في رجال الكتب
 السنة (لحافظ ابن حجر) مات أبو ذر (سنة اثنين وثلاثين) قال في الإصابة وعليه
 الاكثر (ومنهم مهاجر مولى أم سلمة) يكنى أبا سفيان صاحب النبي صلى الله عليه
 وسلم وخدمه وشهد فتح مصر واختط بهادرا ثم تحول الى طحا فسكنها الى أن مات
 ذكره أبو سعيد بن يونس وأخرج الحسن بن حسين وابن السكن ومحمد بن الربيع الطبري
 والطبري وابن منده من طريق بكير مولى عمرو سمعت المهاجر يقول خدمت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فلم يقل لشي صنعته لم صنعت ولا لشي تركته لم تركته ورواه أبو عمر عنه
 بلفظ خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس سنين فذكره (ومنهم حنين) ٥٥٠ هـ
 ونونين مضر قال البخاري وأبو حاتم وابن حبان له محبة وهو (والد عبد الله) بن حنين
 الهاشمي مولاهم المدني الثقة المشهور من رجال الجميع وحنين (مولى عباس) بن عبد
 المطلب (كلن يخدم النبي صلى الله عليه وسلم ثم وهبه لعمة العباس) روى عنه
 البخاري في التاريخ أن حنينا كان غلاما لابي صلى الله عليه وسلم وهو له عباس
 ٥٥٠ هـ ما عتقه فكان يخدم النبي صلى الله عليه وسلم وكان اذا توشأ خرج يوضو ويد الى أصحابه
 فحبه حنين فشكوه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال حبسته لاشربه وروى عنه قريب
 ابن شبة عن حنين كما يوم خيبر فجعل صلى الله عليه وسلم على الفئام سعد بن أبي وقاص
 وسعد بن عباد (ومنهم نعيم بن ربيعة) بن كعب (الاحلى) ذكره ابن منده
 في الصحابة وقال روى حديثه إبراهيم بن سعد عن محمد بن اسحق عن محمد بن عمرو بن
 عطاء عن نعيم بن ربيعة كنت أخدم النبي صلى الله عليه وسلم وتعبه أبو
 نعيم بأن الصواب عن نعيم عن ربيعة وهو كما قال وانما وقع فيه تحريف عن نصارت ابن
 وقد أخرج الحديث المذكور أحمد في المستدر من طريق محمد بن عمرو بن عطاء عن نعيم
 وهو المجر عن ربيعة بن كعب الاحلى والحديث حديث ربيعة وهو مشهور عنه ويجب
 من خفاء ذلك على ابن منده مع شدة حفظه وأصله في صحيح مسلم من وجه آخر عن ربيعة ذكره

في الاصابة في القسم الرابع في ذكر في الصحابة غلطا (ومنهم أبو الجراء) بحسامه مهله
 بلنفا تأنيث أحر (مولاه صلى الله عليه وسلم وخادمه واسمه هلال بن الحرث) (أبي هلال
 ابن ظفر) كذا ساوى بين القولين في التقريب ومثربا لا قول في الاصابة قائلا ويقال
 ابن ظفر (نزل حصص وتوفي بها) روى ابن المنذر وابن جرير عنه قال حقت من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ثمانية أشهر وليس من مرة يخرج الى صلاة الغداة الا أتى باب علي فرفع يده
 على جنبتي الباب ثم قال الصلاة الصلاة انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
 ويظهركم تطهيرا ورواه الطبراني بلنظ رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة فذكره
 وقد ورد أيضا من حديث أنس وحسنه الترمذي وصححه الحاكم (ومنهم أبو السهم) يفتح
 المهملة وسكون الميم فهملة (خادمه) ومولاه (عليه الصلاة والسلام واسمه اياد) كذا جرم
 به مع أن الاصابة قال يقال اسمه اياد وقال أبو زرعة لا أعرف اسمه ولا أعرف له غير حديث
 واحد وأخرجه ابن خزيمة وأبو داود والنسائي وابن ماجه والبخاري من طريق محمد بن
 خليفة حديث أبي السهم قال كنت أخدم النبي صلى الله عليه وسلم وكان اذا أراد
 أن يغتسل قال واني قضا قال أبو عمر يقال انه قتل فلان ذري أين مات انتهى هذا وأسقط
 المصنف من انخدم أريد ذكره ابن منده في تاريخه وأبو موسى المديني وأسماء وأخاه هذا
 ابن حارثة الاسلمي قال أبو هريرة ما كنت أرى هذا وأسماء ابنة حارثة الا خادمين لرسول
 الله صلى الله عليه وسلم من طول لزمهم ما يابه وخدمتهما اياه رواه ابن سعد والحاكم والاسود
 والحدردان ابن مالك الاسدي البجلي خدما صلى الله عليه وسلم ومحباه رواه ابن منده
 والبراء بن مالك بن النضر أخا أنس لا يسه ~~كان~~ يرسل له صلى الله عليه وسلم في بعض
 أسفاره رواه الحاكم وبكرامكبر ويقال بكير بن الشداخ اللبني كان يخدمه صلى الله عليه
 وسلم وهو غلام فلما احتلم أعله فذاع له رواه ابن منده وقلبة بن عبد الرحمن الانصاري
 كان يخدمه صلى الله عليه وسلم فبعثه في حاجة فزى باب انصاري فرأى امرأته تغتسل
 فكثر النظر اليها ثم خاف أن ينزل الوحي فهرب على وجهه فأتى جبالا بين مكة والمدينة
 فدخلها ففقهه صلى الله عليه وسلم أربعين يوما فقتل جبريل فقال ان الهارب بين
 الجبال يتعوذ بالله من النار فأرسل عمر وثمان فأتيا به فرفض ومات خوفا من الله رواه
 ابن منده وابن شاهين وأبو نعيم وجديع الجعفي مصفر ابن بدير تصغير المرادي ثم الكعبي
 ذكره ابن يونس وحبته بهملة وموحدة ابن خالد الخزاعي حديثه في ابن ماجه وحسان
 الاسلمي ذكر الطبري أنه كان يسوق به صلى الله عليه وسلم هو وخالد بن يسار الغفاري
 ذو خمر بالميم ويقال بموحدة ابن أخي النجاشي أو ابن أخته بعته لخدم النبي صلى الله عليه
 وسلم نيابة عنه وحديثه في أبي داود وغيره وسابقا خادم النبي صلى الله عليه وسلم
 ذكره خليفة وكناه بأبى سلام وهو وهم انما الحديث عن سابقين ناجية عن أبي سلام
 خادم النبي صلى الله عليه وسلم قاله ابن عبد البر وغيره وهو بفتح المهملة وشذ اللام
 وسالما الهاشمي ذكره العسكري ويمكن أن يعد غير هؤلاء فقد خدمه الصديق بنفسه
 في سفر الهجرة وقاد به ابن ربيعة ناقة في العمرة (ومن النساء مركة أم أيمن الحبشية وهي

والدة أسامة بن زيد) ومضى الله عنهم أجمعين (مات في) أول (خلافة عثمان رضي الله عنه) بعد حرم مشربين يومًا قاله ابن منده ونحوه وفتحت قريسا (وخولة جدة صفص) بن سعيد الذي روى عن أمه عنها وكنت خادم النبي صلى الله عليه وسلم أن جروا دخل البيت فدخل تحت السرير وكث ثلثا لا ينزل عليه الوحي فقال يا خولة ما حدث في بيت رسول الله جبريل لا يأتيني فقلت والله ما علمت ما أخذ برده قلبه وخرج فقلت لو هيأت البيت فكنته فإذا جبر وميت فأخذته فالتقيته فجاء صلى الله عليه وسلم ترعد لحبته وكان إذا أتاه الوحي أخذته الرعدة فقال يا خولة دترين فأنزل الله تعالى والنهي والليل إذا جى أخريه ابن أبي شيبة والطبراني قال أبو عمر ليس اسناده يخرجه قال الحافظ قلة ابطاء الوحي بسبب الجرو منه وروى لكس كونها بسبب نزول الآية غريب بل شاذ مرود ومجا في النصيبين وغيرهما أنه اشتمكى صلى الله عليه وسلم فلم يتم له أوليكتين فاتته امرأة قالت يا محمد ما أرى شيئا منك الا قد تركت فأنزل الله والنهي السورة (وسلى) بفتح فسكون (أم رافع زوج أبي رافع) يقال انما مولاة صفية ويقال لها أيضا مولاة النبي وخادم النبي صلى الله عليه وسلم روى الترمذي عن علي بن عبد الله بن رافع عن جدته وكانت تقدم النبي صلى الله عليه وسلم قالت ما كن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم قرصة الا امرني أن أضع عليها الحناء وروى أحمد عن عائشة جاءت سلى امرأة أبي رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم تستأذنه على أبي رافع وقالت انه يضربني فقال مالك وله اقال انما تؤذيني يا رسول الله قال بماذا آذيتي يا سلى قالت ما آذيتي بشئ ولكنه أحدث وهو صلى فقلت يا أبا رافع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمر المسلمين اذا خرج من أحدهم ورجع أن يرضأ فقام يضربني فجعل صلى الله عليه وسلم يفضلك ويقول يا أبا رافع لم تأمرنا الا بحجر قال في الاصابة وفي طبقات ابن سعد في قصة تزويج زغب بنت جحش فقال صلى الله عليه وسلم من يذهب الى زغب يشربها ان الله زوجنيها فخرجت سلى خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم تشقه فحدثته بذلك وأطمأنت أم رافع هذه قال وروى ابن شاهين عن سلى خادم النبي صلى الله عليه وسلم أن أزواجه كن يجردن رؤسهن أربعة قرون فاذا اغتسلن جعنها وسلى هي أم رافع طنها ابن شاهين رجلا وذوكر أن الراوى قال مرة عن سالم خادم النبي فكانه تغير من سلى (وميمونة بنت سعد) يكون العين ويقال سعيد بكسرهما وباء كانت تخدمه صلى الله عليه وسلم وروى عنه وروى لها أصحاب السنن الاربعة (وأم عياش) بعين مهملة ثم شعبة ثم شين ميمونة حكما اقتصر عليه في التبصير والنور زاد الشامي وقيل بموحدة ومهملة (مولاة رقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم) روى حديثها حفيد هاعنبة بن سعيد بن أبي عياش عن جدته أم أبيه أم عياش وصك كانت أمة لرقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت كت أوصني رسول الله صلى الله عليه وسلم اما فاعنة وهو قاعد أخرجه ابن ماجه وروى ابن منده عن حفيد هاعنبا رأت رسول الله صلى الله عليه وسلم في شارب ومارأته يخضب حتى مات ومن الخدامات أيضا وزينة براه ثم زاي خادمه ومولاة وزوجه صفية كافي الاصابة وصفية خادم رسول الله روى عنها أمة الله بنت وزينة خبرا من نواعي الكوف قاله أبو عمر ومارية جدة المنى بن صالح

لها حديث عند أهل الكوفة قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم أركضاً إلى
 من كفه وما ربه أم الرباب حديثها عند أهل البصرة قالت طأطأت النبي صلى الله عليه وسلم
 حتى صعد حائط البلية فزمن المشركين أخرجهما ابن منده وغيره قال أبو عمر تبعه ابن السكن
 لا أدري أي التي قبلها أم لا وقال أبو نعيم أفردهما ابن منده وهما عندى واحدة وتوقف فيه
 الحافظ ومال إلى أنهما اثنتان وذكر اليعمرى أمة الله وعزاه الشامي للإصابة ولم أره فيها قاله
 أعلم نعم فيها أمة قال أبو عمر خدعت النبي صلى الله عليه وسلم وحديثها عند أهل الشام أنها
 كانت توحى النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله إنى أريد الحق بأهلى فأوصني
 قال لا تشرى بالله شيئاً وإن قطعت وحرقت الحديث أخرجه ابن السكن والحسن بن سفيان
 وغيرهما (وكان) كما أخرجه الطبراني برجال الصحيح عن أنس (بضرب الاعناق بين يديه على
 ابن أبي طالب) أبو الحسن أمير المؤمنين الهاشمي (والزبير بن العوام) الحواري (والمقداد
 ابن عمرو) المعروف بابن الأسود الكندي (ومحمد بن مسلمة) الانصاري (وعاصم بن ثابت بن
 أبي الألقم) بالشاف والمهمل الانصاري المستشهد في بعث الرجيع زاد في رواية الطبراني
 وأبو سعيد والمغيرة بن شعبه وقيس قال (و) كان (الفضال بن سفيان) بن عوف بن أبي بكر بن
 كلاب الكلابي سياف رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الواقدي كان شجاعاً بعد جماعة فارس
 (وكان قيس بن سعد بن عبادة) الخزرجي (بين يديه عليه الصلاة والسلام بمنزلة صاحب
 الشرطة) بضم المجهدة والراء وقد تفتح الراء الواحد شرطى أى بمنزلة كبيرهم وهم أعوان
 الولاية سجدوا بذلك لانهم الأشداء الأقوياء من الجند وقيل لانهم خضعة الجند وشرطة كل شئ
 خيما به وقيل لانهم علامات يعرفون بها وهذا الحديث كله رواه الطبراني كما علمت وروى
 القطعة الأخيرة منه البخاري عن أنس قال ان قيس بن سعد كان يكون بين يدي النبي صلى
 الله عليه وسلم بمنزلة صاحب الشرطة من الأمير (وكان بلال رضي الله عنه على نقبائه)
 عليه السلام قال في الشامية كان يلى أمر التفقة على العمال ومعه حامل ما يكون من المال
 (ومعقيب) بكسر القاف فضية فوحدة مصغر ويقال معقب بلاياء ثانية (ابن أبي
 فاطمة الدوسي) أسلم قد بنا وشهد المشاهد وهاجر الهجرتين يأتي في كتابه (على خاتمه وابن
 مسعود على مواكه ونعله) وغيرهما (كما تقدم) قريسا (وأبو رافع واهبه أسلم)
 على المشهور (وقيل غير ذلك) فقبل إبراهيم وسنان وبسار وصالح وعبد الرحمن
 وقزمان ويزيد وثابت وهزم من قتال عثمان كاملة (قباي) بالقاف (كان على ثقله) بفتح
 المثناة وكسرها وفتح القاف أى أمتعته (وأذن عليه) صلى الله عليه وسلم (في المشربة)
 بضم الراء ويجوز فتحها الغرفة العالية التي جلس فيها حين اعتزل نساء شهر أومرت القصة
 (لعمري الخطاب رضي الله عنه) حين استأذن في الدخول (رباح النوبي) كما
 سماه مسلم في روايته وهو فاعل أذن (وأما حراجه فخرجهم سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ
 القيس) بن زيد بن عبد الأشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن المسيب بن مالك بن
 الاوس الانصاري الاومى الاشهبى (سعيد الاوس أسلم بين العقيتين) الثانية
 والثالثة (على يد مصعب بن عمير) حين بعثه صلى الله عليه وسلم اليهم ليعلمهم القرآن

فألم على يده خلق كثير من الأنصار منهم هذا السيد وأسيد بن حنبل في يوم واحد
ثم ذهب سعد ومعهم أسيد إلى بني عبد الأشهل قومه فقال سعد كيف تعلمون أمرى
فيكم قالوا أسيدنا وأفضلنا قال فان كلام رجالكم ونساءكم على حرام حتى تؤمنوا بأمره
ورسوله فراقه ما أسمى فيهم رجل ولا امرأة إلا مسلم ومسلة ذكره ابن أبي عمير (وشهد بدر
واحدًا والخندق) باتفاق الثلاثة (فرمى فيه بسهم) أصاب الكلبة (عائش) بعده
(شهرًا) حتى سلك في قريظة وأجبت دعوته في ذلك وأشرف برحمة على البراء
(ثم اتفق) بقاف ومججمة تعير (برحمة) بسبب عنز مرتبة فأصاب طلعها
موضع (خات) رضى الله عنه ومرثى من مصائله في غزوة قريظة وقبلها
في الهجرة (حرس النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر حين دام في العريش) كما جرم به
اليعمرى تبعه القبره وكان على باب العريش متوشحًا سيفه في نفر من الأنصار
والصديق مع المصطفى في داخل العريش كما مر في الغزوة (ومهم محمد بن مسلمة
الأنصاري حرسه يوم أحد) زاد في بعض نسخ الشامية يومًا واحدًا وكان مراده يوم
أحد كذا اذ هو يوم واحد (ومهم الزبير بن العوام حرسه يوم الخندق) يحفل حقيقة اليوم
ويحتل زمن الخندق لبثانه أيامًا (ومهم بلال المؤذن مولى أبي بكر رضى الله عنه أسلم
قديمًا وعذب في الله) كان له مضى بن جهم وكان أمية بن خلف يخرجه إذا جئت الطائفة
فطرحه على ظهره في بطحاء مكة ثم يأمر بسحرة عظيمة فتلقى على صدره ثم يقول لا تزال
كذلك حتى تموت أو تكسر بمعمد فيقول أحد أحد فزبه أبو بكر فاشتراه قبل بئس أراق
فضة وقيل بعبد أسود ويحفل أنه اشتراه بما فاعته فلم النبي صلى الله عليه وسلم وشهد
معه جميع المشاهد (وسكن الشام أخيرًا) أقوله لأبي بكر وقد منعه من الخروج لا أريد
المدنية بغير رسول الله صلى الله عليه وسلم وإلى رأيت أفضل عمل المؤمن الجهاد فأردت
أن أربط في سبيل الله فقال أبو بكر أشد الله وحى فأقام معه بلال حتى توفي فأذن له
عمر فتوجه إلى الشام مجاهدًا حتى مات كما في طبقات ابن سعد (ولاعقب له) على
المعوص لا كما يزعم بعض أنه عقبه (وتأق وفاته إن شاء الله تعالى) في المؤذنين
(وكان يحرس النبي صلى الله عليه وسلم بوادي القرى) هو وسعد بن أبي وقاص
وذكوان بن عبد قيس كما في العيون (وكان أبو بكر الصديق رضى الله عنه يوم بدر
في العريش شاهرا سيفه على رأسه صلى الله عليه وسلم لثلاث يصل إليه أحد من المشركين)
كانه لم يعده من الحرس لأن فعله من نفسه خوفاً وشدة عليه صلى الله عليه وسلم
ولم يقصده منه ولأنه يقيد فيه بلغة الرواية المتفاداة بقوله (رواه ابن السمان في الموافقة)
قال البرهان ورأيت في سيرة مطولة جدًا أنه حرسه في ليلة من ليالي الخندق أبو بكر وعمر
(ووقف المعيرة بن شعبة على رأسه بالسيف يوم الحديبية) كما في الصحيح وعدل
عن نسق ما قبله لعله من نفسه أيضاً (وكان يحرسه عليه الصلاة والسلام أيضاً عباد بن
بشر) عبر بكان مع المصارع المبيد السكر إشارة إلى تكثر وراسته (فلما نزلت والله
يعصمكم من الناس ترك ذلك) صلى الله عليه وسلم قالت عائشة كان صلى الله عليه وسلم

يحجز من حتى نزلت هذه الآية والله يصعك من الناس فأخرج رأسه من القبة فقال
يا أيها الناس انصرفوا فقد عصي الله ورواه الترمذي والحاكم وعن أبي سعيد كان
العباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمن يحرسه فلما نزلت ترك الحرس وعن عصمة
ابن مالك الخطمي كان يحجز من رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل فلما نزلت ترك الحرس
رواهما الطبراني وورد أيضا من حديث أبي ذر عند أبي نعيم ولم يرد من حديث أنس
كما زعم البيضاوي بعد الكشف وقد نبه عليه الطبراني والشيخ سعد الدين السيوطي وعن
مرسه أيضا الأدرع السلمي روى ابن ماجه عنه قال بحث أحرس النبي صلى الله عليه وسلم
فاذا رجلا ميت فخرج صلى الله عليه وسلم فقبل هذا عهد الله ذوالجناد بن الحديث
وقد رويت هذه القصة من طريق يزيد بن أسلم عن ابن الأدرع قاله أعلم ذكره في الإصابة
في حرف الالف وقال في حرف السين سلة بن الأدرع هو ابن ذكوان قال كنت أحرس رسول الله
روى ابن منبته وغيره عن زيد بن أسلم عن سلة بن ذكوان قال كنت أحرس رسول الله
ذات ليلة فخرج لحاجته فأنطلقت معه فمر برجل في المسجد يصلي رافعا صوته الحديث
وأخبره من وجه آخر عن زيد قال قال ابن الأدرع فذكره انتهى وأبو قتادة الحرث
ابن ربيع على الأشهر روى الطبراني في الصغير عنه أنه حرس النبي صلى الله عليه وسلم
ليلة بدو فقال اللهم احفظ أبا قتادة كما حفظ نبيك هذه الليلة قال في الإصابة وهو غلط
فانه لم يشهد بدوا والذي في مسلم عنه كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في بعض أسفاره اذ مال عن راحلته فدمعته فاستيقظ فقال حفظك الله كما حفظت نبيه
اتهم وأبو رجالة الانصاري حفظه في سفر رواء أحمد وأبو أيوب ليلة دخوله على
صفية وابن مسعود ومرئ بن أبي هريرة القنوي وحذيفة وحشرم بن الحباب ومحمد
ابن الأدرع الأسلمي على ما ذكره الشامي والبرهان وقال ان الباب قابل للزيادة
فاكشف عنه (وأما ما رواه صلى الله عليه وسلم) قال النروي أعلم أن هؤلاء الموالى
لم يكونوا موجودين في وقت واحد للنبي صلى الله عليه وسلم بل كان كل شخص منهم في وقت
(فهم أسامة) أبو محمد ويقال أبو زيد الحب بن الحب قال ابن سعد ولد في الاسلام ومات
صلى الله عليه وسلم وله عشرون سنة وقال ابن أبي خيثمة ثمان عشرة وفي الجفاري وغيره
أنه صلى الله عليه وسلم كان يأخذ أسامة والحسن فيقول اللهم أحبهما فاني أحبهما وفيه
أيضا من وجه آخر عن أسامة ان كان صلى الله عليه وسلم ليأخذني فيضعني على فخذه
ويضع علي الفخذ الاخرى الحسن ثم يضعهما ثم يقول اللهم ارحهما فاني أرحهما وفضائله
كثيرة وأحاديثه شهيرة روى عنه أبو هريرة وابن عباس ومن كبار التابعين أبو عثمان
النهدى وأبو زائل وآخرون وعبد من الموالى لان أبويه معانهم (وأبوه زيد بن حارثة)
ابن ثارجل بن كعب الكلابي (حب) بكسر الميم لانه أي محبوب (رسول الله صلى الله
عليه وسلم) أحد السابقين حتى قيل انه أول من أسلم وليس في القرآن تسمية أحد باسمه
الا هو باتفاق ثم السجل ان نزلت وقال صلى الله عليه وسلم فيه وايم الله ان كان نخله قال الإمارة
وان كان لمن احب الناس الى وان هذا يعني ابنه لمن احب الناس الى بعد رواء الجفاري

وقال صلى الله عليه وسلم يا زيد ما ملأى منى والى وأحب الناس الى رواه ابن سعد باسناد حسن وعن ابن عمر فرض عرسا مائة اكرما فرض لي فسالته فقال انه كان أحب الى رسول الله منك وأبو أحب اليه من ابيك صحيح وزيد رواية في الصحيح قصة زينب روى عنه أنس والمبراء وابن عباس وأسماء ابنة وأرسل عنه جماعة من التابعين (أعنته وذو جبهه ولولته أم أيمن) روى ابن الكلبي عن ابن عباس لما جئني صلى الله عليه وسلم زيد زوجته أم أيمن ثم زوجته زينب بنت جحش فلما طلقها زوجها أم كلثوم بنت عتبة كافي الاصابة فلم يصب من قال بالحدس انه تزوج بركة بعد طلاقه زينب (واسمها بركة) بفتح الموحدة والراء (فولدت له اسماء) بمكة بعد البعثة بثلاث على قول ابن سعد أو بغيره على قول ابن أبي خزيمة (وكان زيد قد أسرى الجاهلية) قال ابن الكلبي وذلك لما خرجت به أمه سعدى بنت نعلبة من بني معن من طي لتزوجه أهلها فأصابته خيل بن القين لما أغارت على بني معن فأثوابه سوق عكاظ فعرضوه للبيع وهو غلام يقع في الروض ابن غياثة أعوام (فاشتهراء حكيم بن سرام) بالراي بأربعة مائة درهم (لعمته خديجة بنت خويلد زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستوجهه النبي صلى الله عليه وسلم منها) فوطئته له فأعنته (ذكر قصته ثم جدد بن أمية في السيرة) ينحدر ذلك عند أول من أسلم فقال كان حكيم قدم من الشام برقيقين فيهم زيد فله خلت عليه عنده خديجة وهي يومئذ عند رسول الله فقال لها اختاري يا عمة أي هؤلاء الغلمان شئت فقلت فاختارت زيدا فأخذته فرآه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستوجهه فوطئته له فأعنته وبناءه وذلك قبل أن يوحى اليه وهذا بظاهره مخالف لما قبله فيحصل أنه أتى من الشام برقيقين فترعى سوق عكاظ بالجواز قبل أن يذخلكم فترأى زيد فاستتهراء ودخل بالجميع فعرسهم عليها (وذكر في القصة (أن أباه وعمه) كعبا بعد جزع أبيه شديدا وقوله بكت على زيد ولم أدر ما فعل • أحيي فيرجى أم أتى دونه الاجل في آيات ذكرها وذكر ابن الكلبي أن ناسا من كلب حجوا فقرأوا زيدا فعرسوه وعرفهم فقال أبقتوا أهلي هذه الايات

أحيي الى أهلي وإن كنت نائبا • فاني قعيد اليث بين المشاعر فكفوا عن الوجد الذي قد شجاكم • ولا تعملوا في الارض نص الا بآراء فاني بحمد الله في خير أسرة • كرام معد كبراً يا زيد كابر فلما بلغوه (أسماء فوجداه فطلبنا أن يقدمناه) وعند الكلبي فقدماه فسالاه عن صلى الله عليه وسلم فقيل هو في المسجد قد خلا عليه فقالا يا ابن عبد المطلب يا ابن سيد قومه أنتم أهل حرم الله فقد كونا العاوى وقطعتمون الاسير جشافي ولدنا عبدا فامرنا علينا وأحسن في فدائه فانا منصرف لك فقال أو غير ذلك ادعوه نخبروه فان اختاركم فهو لكم بغير فداء وان اختارني فوالله ما أبا لذي اختار علي من اختارني فداء قالوا زدنا على النصف فدعاه (نخبره النبي صلى الله عليه وسلم بين أن يدفعه لهما أو يبقى عنده فاختار أن يبقى عنده عليه الصلاة والسلام) وعند الكلبي فقال ما أبا لذي اختار علينا أسعدا أنت مني بمكان الاب والعم فقالا ويحك يا زيد أنت مختار العبودية على الحرية وعلى

قوله بلغوه أي الشعر المذكور ٨١

أيك وعملك وأهل بيتك قال نعم اني قد رأيت من هذا الرجل شيئا ما أنا بالذي أختار عليه
أحدًا فلما رأى صلى الله عليه وسلم ذلك قام إلى الحجر فقال اشهدوا أن زيدا اخي أدرته ويرثني
فما بابت نفس أبيه وعمه وانصر فادعى زيد بن محمد حتى جاء الله بالاسلام وعند ابن ابي حنيفة
فلم يزل عنده حتى بعثه الله فصدقه وأسلم فاتفق ابن الكلبي وابن ابي حنيفة على أن هذه القصة
كانت قبل البعثة وبه يزعم في الروض وروى ابن منبته في المعرفة وتعم في فوائد عن
زيد عن أبيه حارثة أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا إلى الاسلام فأسلم قال ابن منبته
غريب لا تعرفه الا من هذا الوجه قال في الاصابة والحقه وظن أن حارثة قدم مكة في طلبه
فغيره صلى الله عليه وسلم فاختاره ولم أرسل حارثة ذكره بالاسلام الا من هذا الوجه
انتهى قلت ان صح الخبر فهذه قدمه ثانية قدمها حارثة بعد البعثة لتقدم ولده فهذه
الله فأسلم بديل ذكرهم كاهم في الصحابة بهذا الخبر وان استغربه وسلمه ختامهم في الاصابة
فأورد في القسم الاول دون الرابع وأما قوله رجه الله في فتح الباري فلو ما ساقه المصنف
بحرقه ما لفظه وقد أخرج ابن منبته وتعم باسناد مستغربه عن آل زيد بن حارثة أن حارثة
أسلم يومئذ انتهى يعني يوم قدمنا في فدائه في الجاهلية ففيه أنه ليس في الحديث يومئذ
لا لفظا ولا معنى كما ذكره وهو يلفظه في الاصابة كما رأيت فكانه كنه في الفتح دون
مراجعة على عمل (وفي رواية الترمذي) وأبي يعلى من حديث جيلة يفتح الجيم والموحدة
ابن حارثة الأصماني وهو أخو زيد وأكبر منه سننا قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت أرسل معي أخي زيدا فقال هاهو ذا بين يديك ان ذهب فقلت أمنعه (فقال زيد
يا رسول الله لا أخنار) أقدم وأفضل (عليك أحد) قال جيلة فوجدت قول أخي
خير من قولي وهذا كما هو ظاهر قاله أخوه في قدمه قدمها بعد الاسلام وأسلم
وأراد الذهاب يريد إلى قومه وهو مسلم والذي لم يحتر به بدلا قبل الاسلام وهو صغير كيف
يحتار فراقه بعد هذا قال ابن عمر ما كنا بدعوز زيد بن حارثة الا زيد بن محمد حتى نزلت
ادعهم لا يأتهم أخرجه البخاري ويقال ان النبي صلى الله عليه وسلم سماه زيد الهذلي
قريش في هذا الاسم وهو اسم قصي (واشهد زيد) وقد شهد يدرا وما بعدهما
(في غزوة موتة) وهو أمير سنة عثمان كما مر (ومات ابنه اسامة بالمدينة)
وقد كان اعتزل الفتن بعد عثمان فسكن المزة من أعمال دمشق ثم رجع فسكن وادي
القرى ثم نزل المدينة فمات بالجرف بها (أبو وادي القرى) بقرىها (سنة أربع
ونخسين) كما صححه ابن عبد البر وقبل بعدهما (ومنهم ثوبان) بن جحيد بضم
الموحدة وسكون الجيم ومهملتين أو لهما مضجومة يقال انه من العرب من سعد
ابن جبر اشتراه ثم اعتقه صلى الله عليه وسلم وخبره ان شاء ان يرجع إلى قومه وان شاء بقي
عنده فأقام على ولائه (ولازم رسول الله صلى الله عليه وسلم) فلم يفارقه حضرا
ولا نفرا إلى أن مات فحول ثوبان إلى الرملة ثم حصص (ومات بجمع سنة أربع ونخسين)
قاله ابن سعد وغيره وروى ابن السكن عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا لاهله فقلت
أنا من أهل البيت فقال في الثالثة ثم ما لم تقم على باب سدة أو تأتي أميرا فتسأله وروى

أبو داود عنه قال صلى الله عليه وسلم من سئل في أن لا يسأل الناس وأتكمّل له بالجنة
فقال ثوبان أما فكان لا يسأل أحدا شيئا (و) منهم (أبو كبشة) بكاف فوحدة
فجمعة اختلف في اسمه فقال ابن حبان (أوس ويقال سليم) بالتصغير قاله خليفة وقبل
سلسلة حكماء ابن حبان أيضا (من مولدى مكة) الذى فى الاصابة قال أبو أحمد الحاكم
من مولدى أرض دوس ومات أول يوم استخلف عمر وكذا ذكر ابن سعد وفاته وقال كانت
يوم الثلاثاء ثمان مائة سنة ثلاث عشرة (وشهد بدرا) كما ذكره فى البدريين
ابن عتبة وابن اسحق (وشقران بضم الشين المجمة وسكون القاف) فراء فألف فتون
(واسمه صالح) بن عدى (الجبلى) فى قول مصعب (ويقال فارسى) يقال
أهداه عبد الرحمن بن عوف له صلى الله عليه وسلم ويقال اشتراه منه فأعتقه به بعد بدر
ويقال ورثه صلى الله عليه وسلم من أبيه وهو وأم أيمن ذكره البغوى عن زيد بن أرقم
سمعت ابن داود يعنى عبد الله الحريش يقول ذلك وهو برّد القولين قبله كذا فى الاصابة
(شهد بدرا وهو عاكف) فلم يسهم له لكن كان على الاسرى فكل من اقتدى أسيرا
وهب له شيئا فحصل له أكثر مما حصل لمن شهد القسم قاله ابن سعد (ثم عتق) به بعد بدر
(قاله الحافظ ابن حجر) فى التقريب (وقال) فيه (أظنه مات فى خلافة عثمان)
لكنه لم يجزم أن اسمه صالح كما صنع المصنف بل قال قبل وكذا فى الاصابة وروى
الترمذى عنه أما والله طرحت القطيفة تحت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى القبر
قال البغوى سكن المدينة ويقال كانت له دار بالعمرة (ورباج وهو بفتح الراء
والموحدة) الخليفة (الاسود) التوى (وكان يأذن عليه أحسا ما اذا انفرد
وهو الذى أدن امرئ المطاب) بالدخول (فى المشربة كما تقدم) قريبا قال
السلاذرى كان يستأذن عليه ثم يصيره بلفاحه بعد قتل يسار وذكر عمر بن شبة
اتخذ رباح مؤذن للنبي صلى الله عليه وسلم دارا على زاوية الدار البياضية فقال صلى
الله عليه وسلم يارباج أدن منك فاني أخاف عليك السبع (ويسار) بتخية ثم مهمله
خفيفة التوى (الراعى وهو الذى قتله العريون) ومثلا وبه سنة انتفاقا وفى الشهر
خلاف تقدم مع القصة وقع ذكره فى الصحيحين غير مسمى عن أنس وسماه
سلسلة بن الاكوع قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم غلام يقال له يسار فطرب اليه
يحسن الصلاة فأعتقه ووهبه فى القساح له بالحرة فذكر الحديث أخرجه الطبرانى قال
فى الاصابة ويحتمل أن يكون هو الذى أصابه فى غزوة بنى ثعلبة لكنهم قالوا فى ذلك
جبنى وفى هذا التوى اسمى أى فهمما اثنان كما ترجم هو به ما وقصّل بينهما بنخص
آخر (وزيد) التوى ذكر أبو موسى المدينى اسم أبيه بولاى وحدة وقال غيره اسمه زيد
قال ابن شاهين أصابه فى غزوة فأعتقه (وذكر أبو يسار) بن زيد السابى المتبول رواية
روى عنه ابنه بلال بن يسار بن زيد قال حدثني أبي عن جدي عتبة أبي داود والترمذى
وليس هو يسار الذى قبله (وليس) أبوه (زيد بن حارثة والد أسامة) بل غيره (ذكره
ابن الاثير) فى المعركة (ومدعم بكسر الميم) وسكون الدال المهملة (وفتح العين المهملة)

آخره ميم (عبد أسود كان رفاعه بن زيد) الجذاعي ثم (الضبي) بضم الصاد المعجمة
وفتح الواو وحدة الاولى) بعدها تحية سنا كنة قبالة ثانية مكسورة قباء ثب إلى بني ضبيب
بالتصغير كما في رواية مسلم وله وللبخاري أهداهما أحسد بن الضباب بكسر وموحدة
ينهم ما ألف وفي رواية ابن اسحق الضبي بضم المعجمة وفتح الواو وحدة بعدها نون وقيل بفتح
المعجمة وكسر الواو وحدة نسبة إلى بطن من جذام أسلم وحسن اسلامه (فأهداه إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم) كما في الصحيحين والموطأ ويقال إنما أهداه فروة بن عمرو والجذاعي
حكاه البلاذري واختلف هل أعتقه صلى الله عليه وسلم أو مات رقيقا قتل رضي الله عنه
بعد انصرافهم من خيبر ووادي القرى وقد مناعة أن الحافظ استظهر أنه غير كركة لعدة
أوجه ذكرها وكذا جزم في الاصابة بأنهما اثنان قال وحكي البخاري الخلاف في كانه هل
هي بالفتح أو الكسر ونقل ابن قرقول أنه يقال بفتح الكافين وبكسرهما ومقتضاه أن قيمه
أربع لغات وقال النووي إنما الخلاف في الكاف الاولى وأما الثانية فكسورة جزما انتهى
قال في النور وفي كلام النووي تغرر (وأبو رافع واسمه أسلم) على أشهر الأقوال العشرة
(القبلي) وكان للعباس فوهبه للنبي صلى الله عليه وسلم فلما بشر النبي صلى الله عليه وسلم
باسلام العباس أعتقه (وكان اسلام أبي رافع قبل بدو ولم يشهدا وشهد أحدا وما بعدها
وزوى عنه صلى الله عليه وسلم وعن ابن مسعود وعنه أولاده رافع والحسن وعبيد الله
والمغيرة وأحفاده الحسن وصالح وعبيد الله أولاد ابنه علي) والفضل بن عبد الله ابنه
وآخرون (نوف) بالمدينة (قبل قتل عثمان يسير) أو بعده قاله الواقدي هكذا بالنسبة
وقال ابن حبان مات في خلافة علي كما في الاصابة وقال في التقريب مات في أول خلافة علي
على الصحيح ومن الموالى أيضا آخر يقال له أبو رافع والد البهي قيل اسمه رافع كان لسعيد بن
العاصي فإمامان أعتق كل من يبه نصيبه منه الأخالد بن سعيد فوهب نصيبه للنبي
صلى الله عليه وسلم فاعتقه وزعم جماعة أنه هو الأول قال في الاصابة وهو غلط بين
فان الأول كان للعباس فالصواب أنهم اثنان (ورفاعه بن زيد الجذاعي) كذا أورده
المصنف وتبعه تليذه الشامي ولم يزد شيئا ولم أره في الاصابة إنما فيها رفاعه بن زيد الجذاعي
الذي أهدى مد عافقه وهذا حرر وقد أسلم وحسن اسلامه كما مر (وسقينة) بفتح
المهملة وكسر القاء (واختلف في اسمه فقيل طهمان وقيل كيسان وقيل مهران) قال
النووي وهو قول الأكثر (وقيل غير ذلك) مروان وبخيران ورومان وذكوان
وسنة بمهملة ونون وشنة بمعجمة ونون فوحدة مفتوحة قباء ثابث وأجر وأحمد
ورباح ومفلح وعيسى ومنقب وعيس وعيسى وأمين وقيس ومزينة وصالح فهذه أحد
وعشرون قولا كما في الاصابة واقصر الشامي منها على سبعة وما في الشرح أن الثاني
حكى فيه بأدام أو سيجون أو هر مز غلط من الكتاب ونقل للشامي في غير موضعه فان
الشامي إنما ذكر ذلك في مولى آخر بعد سقينة بخمسة أنفس لأنه رأى في وضعه حروف
المعجم فقال طهمان أو بأدام إلى آخر ما ذكر قال ابن أبي حاتم سمعت أبي يقول اشتري صلى
الله عليه وسلم سقينة فأعتقه وقال آخرون أعتقه أم سلمة واشترطت عليه أن يخدم النبي

صلى الله عليه وسلم فيقال له مولى رسول الله ومولى أم سلمة وكان من أبناء فارس وقيل
 من مولى العرب (ومعه رسول الله صلى الله عليه وسلم سفينة لانهم كانوا اوله شيئا
 كثيرا في السفر) كما رواه الامام أحمد عنه قال كان في سفرو كان كل اعيان رجل اتي على
 شياءه ترأوا وسيفاحتي جلت من ذلك شيئا كثيرا فيقال صلى الله عليه وسلم احمل فعمانت
 سفينة فلو حملت يومئذ وقرية اخرى وبغير من أو ثلاثة أو أربعة أو خمسة أو ستة أو سبعة ما نقل
 على إلا أن يخففوا وروى أنه كان اذا قيل له ما اسمك يقول معاني صلى الله عليه وسلم سفينة
 فلا يريد غيره وكان يسكن بطن نخلة وروى عنه صلى الله عليه وسلم وعن علي وأم سلمة وعنه
 جماعة (وما يور) بموحدة حقيقة معنومة ورواها عنه ثم رآه مرسلة ويقال هاوي بها
 يدل الميم وبغير راء في آخره كما في الاصابة (القبلي) الخصى قريب مارية أم إبراهيم
 ابن النبي صلى الله عليه وسلم (وهو من جملة من أهداه المقوقر الى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم) وثقت قصته قال البرهان ولا أعرف في الصحابة شيئا الا هو وسنذكر
 بفتح المهملة واسكان النون ثم دال مفتوحة ثم راء مهملتين (وواقف) ذكره
 الحسن بن سفيان والطبراني وأخرجه من طريقين زاذان عن واقف مولى رسول الله رفعه
 من أطاع الله فقد ذكر الله وان قلت صلته وصيامه (أو أبو واقف) ذكره ابن مسعود
 فقال مولى النبي صلى الله عليه وسلم روى عنه زاذان رفعه من أطاع الله فقد ذكره وان قلت
 صلته وصيامه وتلاوته القرآن كذا ذكره في الاصابة في الاسماء وفي الكنى مع أن الحديث
 واحد والراوى واحد غاية أنه عبر فيه أولا بالاسم وثانيا بالكنية وهذا لا يقتضي انهما اثنان
 ولذا أحسن المصنف في التعبير بأشارة الى أنه عبر عنه مرة بلفظ الاسم وأخرى بلفظ
 الكنية وهو واحد والعلم لله (وأنجنة) بفتح الهمزة ومكون النون وفتح الجيم وبالشين
 المجهمة كما ضبطه المصنف فيما يأتي (الحسادي) العبد الاسود ويقال الحبشي
 (وبأني ذكره في حديثه) جمع حادي (عليه الصلاة والسلام ان شاء الله تعالى)
 آخر الفصل السابع من هذا المقصد (وسلمان) بن عبد الله (الفارسي) أبو عبد الله
 العالم الزاهد كان يسبح الخوص وبأكل كل من كسب يده ويشهد بصدق بعبادته (وقال له)
 سلمان ابن الاسلام (وسلمان الخبير) قال ابن حبان ومن زعم أن سلمان الخبير غيره فقد وهم
 (أمله من اصحابه) بكسر الهمزة وفتحها وفتح الموحدة ويقال بالفاء وهذا رواه أحمد
 وغيره عن ابن عباس (وقيل من رام هرمز) بفتح الراء والميم بينهما ألف ونسب اليها والميم
 بينهما راء ساكنة وآخرة زاي مدينة معروفة بأرض فارس بقرب عراق العرب كما في الفتح
 قال المصنف مركبة تركيب مزج كعدي كرب فينبغي كتابته رام منفصلة عن هرمز
 وهذا رواه البخاري عن أبي عثمان قال سمعت سلمان يقول أنا من رام هرمز فعلى المصنف
 مؤخذة لا تخفى حيث جزم بالاول ومرض الثاني وقد قال في الفتح يمكن الجمع باعتبار
 وروى الخليل وابن حبان عن سلمان في قصته أنه كان ابن ملك وأنه خرج في طلب الدين
 هاربا واتقى من عابد الى عابد وسمع به صلى الله عليه وسلم فخرج في طلبه فأمره ببيع بالدينة
 وتداوله بضعة عشر فاشتغل بالرق حتى كان (أول مشاهدته الخلدق) قال ابن عبد البر

من الانصار فقال أماندعاه قتل وأماندعاه دون مادعاه ثم قال حرمت المسار على ابن
 حرس في سبيل الله وروى ابن المبارك في الزهد عنه أنه قتل من غزوة له فتعشى ثم نوم وأقام
 الى مسجده فقرأ سورة فلم يزل حتى أذن الصبح فقالت امرأته عزوت فغبت ثم قدمت أنها كان
 لسافيك نصيب قال بلى والله ولود ذكرت لك كان لك على - حتى قالت بخا الذي شغل قال الله مكر
 فيما وصف الله في جنه ولذا تم احتج سمعت المؤذن (وأبو بكر) بفتح الواو حدة (نفع) بضم
 النون (ابن الحارث بن كلدة) بفتح الكاف واللام ابن عمر والنقي قال في الإصابة وفاة مال
 نفع ابن مسروح وبه جزم ابن سعد وأخرج أحمد عن أبي بكر أنه قال أنا مولى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فإن أبي الناس إلا أن ينسوني فأناسع بن مسروح وقيل اسمه هو مسروح
 بهم لاث وبه جزم ابن الصق مشهور بكنيته وكان من فضلاء الصحابة وسكن البصرة وأنجب
 أولاد لهم شهرة وكان تدلى الى النبي صلى الله عليه وسلم من حسن الطائفة بكرة فاشتهر
 بأبي بكر روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه أولاده انتهى ومات بالبصرة سنة
 إحدى وأربعين وخمسين كما في التقريب وهو (جد القاضي الجليل بكار بن قتيبة) المصري
 (الحنفى) الفقيه سمع أبا داود الطيالسي وأقرانه وعنه أبو عوانة وابن خزيمة (قاضي
 مصر) ولله المتوكل الخليفة سنة وأربعين ومائتين وله أخبار في العدل والعفة والزجاجة
 والورع ونصائب في الشروم والوثائق والرد على الشافعى فيما مضى على أبي حنيفة ولد
 سنة اثنين وثمانين ومائة ومات في ذى الحجة سنة سبعين ومائتين (المدقون بها) بالقرافة
 وقبره يزار وترك المصنف من الرجال أضعاف ما ذكر (ومن النساء أم أبي الحبشية) بركة
 والدة أسامة التي تقدمت (وسلى أم رافع زوج أبي رافع ومارية) أم السيد ابراهيم
 (وريجانة) بنت شعون القرظية أو النضرية التي تسرى لهم انقضاء أيضا (وقيسر) بفتح
 الفاف وسكون القية فصادمه له عند غلطى وغيره وعند العمري وابن القيم وغيرهما
 بسين مهملة فراء (أخت مارية) قال العمري أهداهالة القوقس مع مارية وسير بن
 فقبل وهم باسم صلى الله عليه وسلم لابي جهم بن حذيفة وقبل لجهم بن قيس العبدوى وتوقف
 فيه شبه الحافظ البرهان بأنه لم يذكرها ابن الجوزى ولا أبو عمر ولا الذهبي لأم ولادة
 ولا أصابة قلت لا يلزم من عدم ذكرهم كغيرهم لها في الصحابة توقف أصلا فقد أخرج ابن
 عبد الحكيم في تاريخ مصر واليهوق في الدلائل عن حاطب بن أبي بلتعة أن المقوقس
 أهدى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث جوارق من مارية أم ابراهيم وواحدة وهما
 صلى الله عليه وسلم لابي جهم بن حذيفة العبدوى وواحدة وهما الحسن بن ثابت ووقع
 في بعض الطرق تسميته ماسيرين وقيسر فيجتمل أنهم تلم حين جاءته فوهها لابي جهم
 وأما صك ونهاسته فلا شكاية لانه ملكها ووهها كما رأيت وكان من تركها لكونها
 لم تحز شرف الخدمة النبوية ولا العجبة لكنه لا يقتضى على من ذكرها بعد وروده
 مسندا عن حاطب الذى هو رسول المصطفى الى المقوقس (وغير ذلك) من المذكور
 والانات (قال ابن الجوزى - واه ثلاثة وأربعون) ذكرا (واماؤه إحدى عشرة انتهى)
 وزاد غيره عليه كثيرا فاهما وأورد ذلك بالتصنيف والله أعلم

• (الفصل السادس في أمراته) ولأنه الذين ولاهم على البلاد والقضا والصدقات على ما بآتي بيانه (ورسله) جمع رسول وهو المبعوث برسالة يؤتيا (ومكاتبه) جمع كاتب أي من كتبه لازم الكتابة أم لا (وكبه) جمع كاهن بالفتح مصدر لا حساب له لتقدير أمره بالكتابة (إلى أهل الإسلام في) تعلقات (الشرايع) جمع شريعة (والاحكام) مساو فالمراد بهم ما للدين (ومكاتبه) جمع مكاتبه (إلى الخلق وغيرهم من الأنام) • الأثر فقط وان شغل الملقظ الحق أو كل ذي روح فليس مراداً وعبر بالمقابلة لأن غالبهم كان يكتب له في مقابلة كتبه إهم وأضافه لكونه البادئ بهم أو المقابلة غير مرادة والمراد الكتب (أما كتابه بجمع كثير وجم غفير) قدمهم في التفصيل مع أنه قدم في الترجمة الأهماء والرسائل اهتماماً بشأنهم لكون الملقظ منهم (ذكرهم بعض المحدثين في تأليفه بدعي استوعب فيه جلالهم وأخبارهم ونبذ) بضم النون ومجمة (من سيرهم) أحوالهم الجسيمة (وأخبارهم) وسد رقبته بالظواهر الأربعة الكرام خواص حضرته عليه الصلاة والسلام فأولاهم في التقديم في كل خير ومنه الإسلام ودخول الجنة (أبو بكر) قال سالم بن أبي الجعد قلت لمحمد ابن الحنفية لاي سني تقدم أبو بكر حتى لا يذكر فيهم غيره قال لأنه كان أفضلهم إسلاماً حين أسلم فبرزل كذلك إلى أن قبضه الله تعالى أخرجه محمد بن عثمان بن أبي شيبة (الصدوق رضي الله عنه) روى الطبراني عن علي أنه كان يحلف أن الله أنزل اسم أبي بكر من السماء الصدوق رجاه ثقات وقال أبو يحيى لأحصى كم معف علياً يقول على المنبر إن الله عز وجل معي أبابكر على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم صدقاً أخرجه الله الرافضي وقال صلى الله عليه وسلم يا أبابكر إن الله سمى الصديق رواء الديلي وقال صلى الله عليه وسلم أما انك يا أبابكر أقول من يدخل الجنة من أمتي رواء أبو داود والحاكم وقال صلى الله عليه وسلم ما طلعت الشمس ولا غربت بعد النبيين والمرسلين على أفضل من أبي بكر رواء أبو نعيم وغيره وقال صلى الله عليه وسلم تأتي الملائكة بأبي بكر مع النبيين والصدقيين ترتفع إلى الجنة زفا رواء الديلي وقال صلى الله عليه وسلم إن أمن الناس علي في محبته وماله أبو بكر ولو كنت متخذاً خليلاً لا غيري لا اتخذت أبابكر خليلاً ولكن أخوة الأحلام ومودة لا يفتن في المسجد باب الامة إلا باب أبي بكر رواء البخاري وغيره وقال صلى الله عليه وسلم أحب الناس إلى عائشة ومن الرجال أبوها رواء الشيخان وقال صلى الله عليه وسلم ليس أحد من الناس أمن علي في نفسه وماله من أبي بكر وقال صلى الله عليه وسلم ما أحد عندنا يدا إلا كأنا عندنا علياً ما خلا أبابكر فإنه عندنا يداي كأنه الله به يوم القيامة رواء الترمذي وقال صلى الله عليه وسلم إن أعظم الناس علينا مثلاً أبو بكر زوجتي اخته وواساني نفسه وإن خير المسلمين ما لأبوبكر أعنى منه بلالا وجاني إلى دار الهجرة رواء ابن عساکر وقالت عائشة أتفق أبو بكر على النبي صلى الله عليه وسلم أربعين ألف درهم رواء ابن حبان وعنه الماجان أبو بكر ما تركه ساراً ولا درهماً رواء ابن بركار وقال صلى الله عليه وسلم الناس كلهم يحاسبون إلا أبابكر رواء الخطيب وقال صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل أبابكر معي في درجتي يوم القيامة رواء أبو نعيم وقالت حفصة بارسول الله إذا اعتلت قدمت أبابكر قال لست أنا

في إسمائهم وأولادهم وزوجاتهم

الذي قدمته ولكن الله قدمه ورواه الطبراني وقال صلى الله عليه وسلم أتاني جبريل فقال
 إن الله أمر أن نكتب شيرا بأبكر ورواه تمام وقال صلى الله عليه وسلم إن الله يكره فوق سماه
 أن يخطأ أبو بكر ورواه الطبراني ولحسن من القلم قضاة لا تحصى ومناقبة لا تستقصى
 وقد أفردها العلماء بالتأليف قال في الإصابة وهي في تاريخ ابن عساکر مجلد من ثمانين مجلدا
 فهي قدر عشرين غنة قال ولا نزاع في أنه المراد بقوله تعالى اذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله
 معنا وهو من أعظم مناقبه ولا يعترض بأنه لم يتعين لأنه كان معه صلى الله عليه وسلم في الهجرة
 عامر بن فهيرة وعبد الله بن أبي بكر والدليل لأنه لم يصعب في الغار سوى الصديق وأما ابنه
 وابن فهيرة فكما يترددان مدة لبثهما في الغار لانه ليخبرهما بما وقع بعدهما وابن فهيرة بسبب
 ما يقوم بهما من ابن الشاة قال ومن أعطاهما أيضا وأورد ابن الدغنة على وصفه بمثل ما وصفت
 به خديجة التي صلى الله عليه وسلم لما بعث فتواردا فيها على نعت واحد من غير أن يتواطأ
 على ذلك وهذا غاية في مدحه لأن صفاته صلى الله عليه وسلم منذ نشأ كانت أكمل الصفات
 (وكان اسمه في الجاهلية عبد الكعبة وفي الإسلام عبد الله) فيما قيل قال في الفتح والمشهور
 ما جرم به البخاري أن اسمه عبد الله بن عثمان ويقال كان اسمه قبل الإسلام عبد الكعبة
 انتهى وقد روى ابن مسأكر عن عائشة قالت اسم أبي بكر الذي سماه أهله عبد الله ولكن
 غلب عليه اسم عتيق (وسمى) من الله تعالى (الصديق لتصديقه) أول الناس (النبي)
 صلى الله عليه وسلم ولازم الصدوق فلم تقع منه هذوة ما ولا وقعت في حال من الأحوال
 وقيل كان ابتداء تسميته بذلك صبيحة الأسراء كما في الفتح وقال ابن ماصق عن الحسن
 البصري وقناة أول ما اشتهر به صبيحة الأسراء وروى الحاكم بإسناد جيد قلنا لعل
 يا أمير المؤمنين أخبرنا عن أبي بكر قال ذاك الأمر وسماه الله تعالى الصديق على لسان جبريل
 وعلى لسان محمد كان خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصلاة رضي به ليدفعنا فريضته
 لدينا ما روي أنه رأى رجلا وتعمقت الهمزة في عبارة فظنت هاء فأوحيت من صحف عليه
 إلى تقدير خبر أي طاهر معلوم ثم لا منافاة بين الأحاديث المصرحة بأن الله سماه الصديق
 وبين ما ذكره ابن مسدي أن صح أنه كان يلقب به في الجاهلية لما عرف منه من الصدوق لأن
 الماهم لهم بذلك هو الله ثم أنزل على لسان رسوله بعد الإسلام (وقيل) سمى بذلك لاجل
 (أن الله صدقه) نسبة للصدق ولا وقع لافي نحو قوله تعالى فاما من أعلى واتى وصدق
 بالحسن الآيات الدالة على الثناء عليه فانه رلت فيه لما اشترى سبعة من المعذبين في
 الله وأعتقهم وروى ابن مردويه عن ابن عباس قال نزلت رب أوزعني الآية في أبي بكر
 فاستجاب الله له فأسلم والداه جميعا وأخوته وولده كلهم ثم كان المصنف مرضه بقيل لانه
 لم يردسرحا قال الله صدق أبو بكر (وباقب عتيقا) واختلف في أنه اسم له أصلي كما في الفتح
 وقيل سمى به أولا ثم بعد الله كما في السبل قال النووي والصواب الذي عليه كافة العلماء
 أنه لقب له (بجاهل) من العتاقة وهي الحسن والجمال (أولاً لأنه ليس في نسبه ما يعاب به)
 أول قدمه في الخير وبسببه إلى الإسلام أولاً لأنه كان لا يعيش لها ولد فلما ولدته استقبلت به
 البيت فقالت اللهم هذا عتيقك من الموت (وقيل لانه عتيق من النار) كما روى

الترمذي والحاكم عن عائشة أن أبا بكر دخل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال أنت عتيق
الله من النار فسمي يومئذ عتيقا وروى الزبير والبرقي وصححه ابن حبان عن ابن الزبير
كان اسم أبي بكر عبد الله فقال له صلى الله عليه وسلم أنت عتيق الله من النار وروى أبو يعلى
وابن سعد وصححه الحاكم عن عائشة والله أني لفي بيتي ورسول الله صلى الله عليه وسلم
في الغماما المستر بيني وبينهم إذا قيل أبو بكر فقال صلى الله عليه وسلم من سره أن ينظر
إلى عتيق من النار فليكن يار إلى أبي بكر وإن اسمه الذي سماه الله عبد الله فليكن عليه اسم
عتيق فقد علم أن هذا القول كان أولى بالتقديم لأن يحكى بموضعا كما فعل المصنف (ولي
الخلافة) بعده صلى الله عليه وسلم فسمي الله به دعاء الذين وخفض ما ارتفع من رؤس
المنافقين وجاهد المرتدين كما أسأله صلى الله عليه وسلم بقوله أنا صيف الإسلام وأبو بكر
صيف الردة ولقبه المسلمون خليفة رسول الله وقبل له بالخليفة فقال أنا خليفة رسول الله
صلى الله عليه وسلم رواه أحمد (ستين ونصفا) وفي فتح الباري ستين وثلاثة أشهر وأياما وقيل
غير ذلك ولم يضافوا أنه استكمل عمر النبي صلى الله عليه وسلم خات وهو ابن ثلاث وستين
انتهى وهذا امر إذا المصنف بقوله (وسنة من المصطفى عليه الصلاة والسلام) على المشهور
المعروف وما روي أنه صلى الله عليه وسلم قال أنا أكبر وأنت أقل أكبر وأما أسن
فوهم كما قال ابن عبد البر وغيره وإنما صح ذلك عن العباس وقد قالت عائشة تذكر النبي صلى
الله عليه وسلم وأبو بكر ميلادها عندي فكان صلى الله عليه وسلم أكبر أخرجه ابن البرقي
(وفوق مسموما) روى ابن سعد عن الزهري أن أبا بكر والحز بن كعدة كلا خيرته أهدبت
لأبي بكر وكان الحز بن طيبيا فقال أرفع يدك فوالله أن فيه اسم سنة فإني لأعطين حتى ما نا
عند انقضاء السنة في يوم واحد وروى الحاكم عن الشعبي ماذا يتوقع من هذه الدنيا الدينية
وقد سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمى أبو بكر وفي فتح الباري منه يهودية في خزيمة
أو غيرها وعند الزبير بن بكار أنه مات بمرض السل ومن الواقدي اغتسل في يوم بارد فغم
خمس عشرة يوما انتهى يشير إلى ما رواه الواقدي والحاكم عن عائشة قالت كان أول بدء
مرض أبي بكر أنه اغتسل يوم الاثنين لسبع خصال من جمادى الآخرة وكان يوم ما ردا
شتم خمسة عشر يوما لا يخرج إلى صلاة ووفى له الثلاثا لثمان بقين من جمادى الآخرة
سنة ثلاث عشرة وله ثلاث وستون سنة وكان يأمر بالصلاة وعثمان أكرم الناس
به قلت لا مسافة بين الروايات الثلاث فقد يكون أكل السم وتعلل ولكن لم يقطع
وسجل له منه السل ثم في شهر وفاته اغتسل فغم حتى مات فجمع الله له هذا الامر اض زيادة
في الزلي ورفع الدرجات وقالوا له أليد وولك طيبيا ينظر إليك قال قد نظر إلى فقالوا
ما قال لك قال اني فقال لما اريد ورواه ابن سعد وقالت عائشة دخلت عليه وهو في الموت
فقال في أي يوم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت يوم الاثنين قال أرجو ما بيني
وبين الليل فمات ليلة الثلاثاء ودفن قبل أن يصبح رواه أبو يعلى رجال الصحيح ولا جدها
قال ان مت من ليلي فلا تنظر واني الغد فان أحب الأيام إلى أقربها من رسول الله صلى
الله عليه وسلم وعظم من قال مات في جمادى الأولى أو ليلة خلت من ربيع الأول كما

قوله ونصفا في نسخة المثلث زيادة
وأربع لبال اه

في الاصابة والعصم ما تقدم عن عائشة كما في الفتح (واسلم أبوه أبو جحانة)
 يضم القاص ومعه له قال فقاصها فانث عثمان بن عامر قال في الفتح لم يختلف
 اسمه كما لم يختلف في كنية الصدوق (يوم الفتح) لما دخل صلى الله عليه وسلم
 المجد خرج أبو بكر بخبا به يقوده وقد كف بصره فقال صلى الله عليه وسلم هل تركت
 الشئ في بيته حتى آتته فقال هو يمشي اليك يا رسول الله أحق أن تمشي اليه وأجله بين
 يديه ثم مسح على رأسه فقال أسلم فأسلم رواء ابن الصق وصحبه ابن حبان من
 حديث أسماء وروى أحمد عن أنس جاء أبو بكر بأبيه أبي جحانة يوم فتح مكة يحمله حتى
 وضعه بين يديه صلى الله عليه وسلم فقال لو أقررت الشئ في بيته لا تشاء تكرمه لأبي
 به كما سلم فيستدل أنه قاده ثم حمله لجزء أو كثر الزحام وهو أقل من وراث خليفة
 في الاسلام (وتوفي بعد ولده في خلافة عمر) سنة أربع عشرة وله سبع وثمانون سنة
 (واسلم أمه أم الخير على بنت حنن) بن مالك بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة
 ابن كعب بن لؤي فهي بنت عم أبيه (قد عفا دار الأرقم) بن أبي الأرقم الخزرجي
 الملقب بعد عشرة أو سبعة البدرى كانت داره على الصفا يجلس فيها صلى الله عليه وسلم
 أوائل الاسلام قالت عائشة لما أسلم أبو بكر قام خطيبا فدعا إلى الله ورسوله
 فثار المشركون فضربوه الحديث وفيه قوله للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله هذه
 أمي فادعها وادعها إلى الاسلام فدعا لها وادعها فأسلمت رواء ابن أبي عاصم وهاجرت
 وماتت في خلافة عمر قبل أبي جحانة قال في الفتح وذلك بعد وفي مناصب الصدوق لأنه
 استظلم له اسلام أبويه وجميع أولاده انتهى وهذا وجه ذكر المصنف لأبويه رضي الله عنهم
 (وعمر بن الخطاب بن نقيل) بنون وقام مصغر (ابن عبد العزيز) بن رباح بكسر الراء بعدها
 تخية فأنفقه له ابن عبد الله بن قريط يضم القاص ابن رزاح برأه مقروحة فزاي فأنف
 فله ابن عدي بن كعب بن لؤي أبو حفص القرشي العدوي لقبه الفاروق بانفاني
 قيل أول من لقب به النبي صلى الله عليه وسلم رواء ابن أبي شيبة عنه وأبو سعد عن عائشة
 وقيل جبريل رواء البغوي وقيل أهل الكتاب رواء ابن سعد ورواه الفيل ثلاث عشرة
 سنة وكان عند البعث شديد على المسلمين ثم أسلم بدعائه صلى الله عليه وسلم فكان اسلامه فتحا
 على المؤمنين وفرجالهم من الضيق قال صلى الله عليه وسلم انكروا غضب عرفان الله بغضب
 اذا غضب وقال صلى الله عليه وسلم أصاب الله بك يا ابن الخطاب رواهما أبو داود والحاكم
 وغيرهما وقال صلى الله عليه وسلم ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه رواء أبو داود
 والترمذي وقال حسن صحيح وقال صلى الله عليه وسلم يا ابن الخطاب والذي نفسي بيده
 ما لتك الشيطان سالكا فاقط الاسلح فجاغريك رواء الشيخان وقال صلى الله عليه وسلم
 ان الشيطان لم يلق عمر منذ أسلم الاخر على وجهه رواء الطبراني وغيره وقال صلى الله عليه
 وسلم ما في السماء ملك الا وهو يقرع عمر ولا في الارض شيطان الا وهو يقرع من عمر رواء
 ابن عدي وأبو نعيم وقال صلى الله عليه وسلم من أبغض عمر فقد أبغضني ومن أحب عمر فقد
 أحبني وان الله باهى عشية عرفاء بالناس عامة وباهى بعمر خاصة رواء ابن عساكر وقال صلى

الله عليه وسلم لو كان بعدي نبي لكان عمر أخرجه أحمد والترمذي وحسنه وابن حبان
والحاكم من حديث عقبة بن عامر والطبراني في الكبير من حديث عصمة بن مالك وفي
الأوسط من حديث أبي سعيد وقال صلى الله عليه وسلم بينما أنا وأخي في الجنة فإذا امرأة
توضأ إلى جانب قصر فقلت لمن هذا القصر فقالوا لعمر فأردت أن أدخله فأنظر إليه فذكرت
غيرتك فقلت مدير أفبكي عمر وقال أعلبك أغار يا رسول الله وواه الشيخان وغيرهما وعنه
استأذنت رسول الله في العمرة فأذن وقال لا تنسنا يا أخي من دعائك وفي رواية أنكرنا
في دعائك فقال كفة ما يسرته أن لي بها الدنيا رواه أبو داود والترمذي وقال حسن صحيح
وقضاؤه كثيرة وصلاته في الدين وموافقاته شهيرة (استخذه أبو بكر فأقام عشر سنين
وسنة أشهر وأربع ليال) وفتح الأمصار العظيمة وسج بالناس عشر حجج متواليات واستجاب
الله قوله اللهم ارزني شهادة في سبيلك واجعل موتي في بلد رسولك فساق له الشهادة
بالمدينة المنورة (وقته) بعد أن أحرم بالصبح (أبولواؤة فيروز) الجوسى (غلام المغيرة بن
شعبة) الصحابي كان استأذن عمر في دخاله المدينة وقال إن عنده أعمال لا يتفجع الناس به
حداد نقاش فبأذن له فضرب عليه المغيرة كل شهر مائة فشكل إلى عمر شدة الخراج فقال
ما هو بكثير في جنب ما تعمل فأنصرف ساخطا وقال وسع الناس عدله غيري وأضمر على قتله
فصنع له خنجره رأسان وصمغ فلما أحرم عمر بالصبح بغلس طعنه ثلاث طعنات أحدا من تحت
السرة وهي التي قتله ثم طار العلي ليعثر على أحد الاطعمه حتى طعن ثلاثة عشر رجلا مات
منهم سبعة فطرح عليه رجل من المسلمين برسا فلما ظن أنه مأخوذ فخر نفسه وتناول عمر يد عبد
الرحمن بن عوف فقتله صلى بالناس صلاة خفيفة بآنا أعطيناك الكوثر وإذا جاء نصر الله
فقال عمر يا ابن عباس انتظر من قتلتى بخال ساعة ثم جاء فأنذره فقال الحمد لله الذي لم يجعل
ميتي بيد رجل يدعي الاسلام وكان ذلك لأربع بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين فعاش
حتى انسلخ الشهر فمات وغسله ابنه عبد الله وحمل على سرير رسول الله صلى الله عليه وسلم
وصلى عليه صمب ودفن هلال المحرم وهو ابن ثلاث وستين سنة على الصبح المشهور وهو
قول الجهور (وعثمان بن عفان بن أبي العاصي بن أمية) بن عبد شمس بن عبد مناف
القرشي أمير المؤمنين ذوالنورين لتوجه بنى المصطفى قال المهلب بن أبي صفرة لم يعلم أحد
تزوج ابنتي نبي غيره وقبل لأنه كان يحتم القرآن في الوتر فآلقرآن نور وقبام الليل نور وقيل لأنه
إذا دخل الجنة برقت له برقتين وروى خزيمة في الفضائل والدارقطني في الأفراد أن عليا ذكر
له عثمان فقال ذاك امرؤ يدعي في الملا الأعلى ذال نورين وقال صلى الله عليه وسلم لكل نبي
رفيق ورفيقي في الجنة عثمان رواه الترمذي وقال صلى الله عليه وسلم من يحضر بريرة فله
الجنة فخره عثمان وقال صلى الله عليه وسلم من جهز جيش العسرة فله الجنة فجهزه عثمان
رواه البخاري وقال صلى الله عليه وسلم والذي نفس رسول الله بيده إن الملائكة تستحي
من عثمان كما تستحي من الله ورسوله رواه مسلم وأبو يعلى والطبراني وقال صلى الله عليه وسلم
أشد الناس حياء عثمان بن عفان رواه أبو نعيم وقال صلى الله عليه وسلم مرتبى جبريل وعندى
جبريل من الملائكة فقالوا شهيد من الأديمين يقتله قومه أنا نستحي منه رواه الطبراني

وابن عسار وقال صلى الله عليه وسلم والله ليشعن عثمان بن عفان في سبعين عاماً
أمتي قد استوجبوا الدار حتى يدخلهم الله الجنة روى ابن عسار عن مساذقة وفتح الله
في خلافته أمصاراً كثيرة على الأمة (وكانت خلافته إحدى عشرة سنة وأحد عشر شهراً
وثلاثة عشر يوماً) وعند ابن اسحق واثنين وعشرين يوماً (ثم قتل يوم الدار) أي الرمن الذي
حاصره فيه في داره (شهيداً) مقولاً طلياً كما قال صلى الله عليه وسلم وذكر قسمة فقال يقتل
فيها هذا فلما العثمان روى الترمذي قال في الإصاغة وسب قتله أن أمراء الأمصار كانوا
من أقاربه بالشام كاهامعادية وبالبحر فبعثوا عبد بن العاصي وبعثوا ابن أبي سرح وبعثوا
عبد الله بن عامر وكان من حج منهم يشكون أميره وكان عثمان ليس العربكة كثير الإحسان
والعلم إلى أن رحل أهل مصر يشكون ابن أبي سرح فغره وكتب لهم كتاباً بتولية محمد بن
الصديق فرفضوا فلما كانوا في أثناء الطريق رأوا داراً بكاء على راسه فأنخروهم أنه من عند عثمان
يكتب بآمر ابن أبي سرح ومعاوية جماعة من أعيانهم فآخذوا الكتاب ورجعوا وواجهوه
بغلب أنه ما كتب ولا أذن فقالوا اسلمنا كاتبك وهو مروان بن الحكم ابن عمه خشي عليه منهم
القتل فلم يسلمهم فغضبوا وحاصروه في داره واجتمع جماعة يحمونه منهم فهم يهاجمون القتال
إلى أن تسوروا عليه من دار إلى دار قد خلوا عليه فقتلوه يوم الجمعة بعد العصر لثمان عشرة
وقيل لسبع عشرة وقيل لاثنتين وعشرين خلت من ذي الحجة ودفن ليلة السبت بين المغرب
والعشاء بالقيع سنة خمس وثلاثين وهو ابن اثنين وخمسين سنة وأشهر على الصحيح المشهور
وقيل دون ذلك وزعم ابن حزم أنه لم يبلغ ثمانين فعظم ذلك على الصحابة وغيرهم من أهل الخبر
وفتح باب القصة فكان ما كان والله المستعان أمتي والقصة طويلة جداً وقد روى أحمد وابن
ماجه أنه صلى الله عليه وسلم قال يا عثمان إن الله عز وجل يقمصك فيها فإن أرادك المنافقون
على خلعهم فلا تخلعه ولا كرامة يقولها مرتين أو ثلاثاً ولا ابن عدي يا عثمان إنك ستري الخلافة
وسيدك المنافقون على خلعهم فلا تخلعه وأوصى في ذلك اليوم ففطر عندي وللترمذي عن أبي
سلة مولى عثمان قال قال عثمان يوم الدار إن رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد إلى عهد
فأصاب عليه ولم يلبس السراويل في جاهلية ولا إسلام إلا يوم قتل (وروى عن عائشة
رضي الله عنها مما ذكره) المحب (الطبري) في فضائله من كتابه (الرياض) المصنوعة في فضائل
العشرة أنها قالت (إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يستطع طهره إلى وإن جبريل
ليوصي إليه القرآن وأنه) صلى الله عليه وسلم (ليقول له) لعثمان (اكتب يا عتيق) بالضم
مصغر للتجبب والملاطفة فيه منزلة رفيعة له عند المصطفى وأنه من كتاب الوصي (رواه أحمد)
ابن حنبل (وروى البيهقي عن جعفر) الصادق (بن محمد) الباقر (عن أبيه) محمد بن علي
ابن الحسين (قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جلس جلس أبو بكر عن يمينه
وعمر عن يساره وعثمان بين يديه وكان كاتب مرسول الله صلى الله عليه وسلم) أي الأمور
التي يريد إخفاءها عن الناس (وعلى بن أبي طالب) أبو الحسن
أما أمتي (رضي الله عنه) غزى العلم وافر الرهد أمير المؤمنين خاتم خلافة النبوة قال صلى
الله عليه وسلم في قوله تعالى وتفتح آذان واعية يا علي إن الله أمرني أن أدنك ولا أقصبك

(٢)

وأن يعلمك وأن تعي وحق لك أن تعي سألت ربي أن يجعلها أذنك رواء سعيد بن منصور وابن
 جرير وابن المنذر وله طرق عديدة وقال صلى الله عليه وسلم لفساطمة أما ترضين أني زوجتك
 أقدم أمتي سلماً وأكثرهم علماً وأعظمهم حليماً رواء أحمد والطبراني وله في رواية أول المسلمين
 اسلاماً وقال صلى الله عليه وسلم إن الله أمرني بحب أربعة وأخبرني أنه يحبهم علي وأبوذر
 والمقداد وسلمان رواء أحمد والترمذي وحسنه وابن ماجه وصححه الحاكم والفضاء
 وقال صلى الله عليه وسلم لعلي الله ورسوله وجبريل عنك راضون رواء الطبراني وقال صلى
 الله عليه وسلم من أذى علياً فقد آذاني رواء أحمد وأبو يعلى وصححه الفضاء وقال صلى الله
 عليه وسلم من أحب علياً فقد أحبني ومن أحبني أحب الله ومن أبغض علياً فقد أبغضني ومن
 أبغضني فقد أبغض الله رواء الطبراني وقال صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه
 اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وأحب من أحبه وأبغض من أبغضه رواء الترمذي
 والنسائي وأحمد وغيرهم وطرقه كثيرة جداً وهو صحيح وقال صلى الله عليه وسلم لا يحبك إلا
 مؤمن ولا يبغضك إلا منافق رواء مسلم والترمذي وقال صلى الله عليه وسلم علي مبي وأمانته
 وعلي ولي كل مؤمن من بعدي رواء ابن أبي شيبة وهو صحيح وقال صلى الله عليه وسلم علي
 أخي في الدنيا والآخرة رواء الطبراني وقال صلى الله عليه وسلم علي مبي بمنزلة رأسي من بدني
 رواء ابن مردويه والديلمي وقال صلى الله عليه وسلم علي مع القرآن والقرآن مع علي إن يفترقا
 حتى يردا علي الخوض رواء الحاكم وقال صلى الله عليه وسلم لعلي أنت مبي وأمانتك وقال
 صلى الله عليه وسلم أنه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله رواءهما البخاري وأخرج
 الترمذي وحسنه عن علي قال لما نزلت يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين
 يدي شجواكم صدقة قال في النبي صلى الله عليه وسلم ما ترى دينار قلت لا يطيقونه قال نصف
 دينار قلت لا يطيقونه قال فكم قلت شعيرة قال انك لرهيد فزلت أأشققم الآية فبي حذف
 ألقه عن هذه الأمتة وفصلاته كثيرة جداً حتى قال الامام أحمد واسماعيل القاضي والنسائي
 وأبو يعلى النيسابوري لم يرد في حق أحد من الصحابة بالاسناد الجليداً أكثر مما جاء في حق
 علي قال العلماء وكان سبب ذلك تنقيص بني أمية له فكان كل من كان عنده شيء من مناقبه
 من الصحابة يشبهه وكلما أرادوا الإخجاده وهذا دواء من حدث بمناقبه لا يزدادوا الا انتشاراً
 (وأقام في الخلافة) لما بايعه المهاجرون والانصار وكل من حضر وكتب بيعته الى الاقاق
 فآذعوا كلهم الامعاء وفي أهل الشام وكان بينهم بعدما كان (أربع سنين وتسعة أشهر
 وثمانية أيام) وقاتل فيها البغاة والخوارج كما عهد اليه صلى الله عليه وسلم فروى أبو يعلى
 بسند جيد عنه عهد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أقاتل الساكين والقاسطين
 والمارقين وقال صلى الله عليه وسلم إن منكم من يقاتل علي تأويل القرآن كما قاتلت
 علي تنزيله فقال أبو بكر أنا هو يا رسول الله قال لا قال عمر أنا هو يا رسول الله قال لا ولكنه
 خاصب النعل وكان أعطي علياً نعله ليخففها رواء أبو يعلى برجال الصحيح قال في الاصابة
 وكان رأى علي أنهم يدخلون في الطاعة ثم يوقونهم ولي دم عثمان فيدعي به عنده ثم يعمل معهم
 ما يوجبهم حكم الشرع وكان من خالفه يقول له تبعهم واقتلهم فيرى علي أن التخاصص

بغير دعوى ولا إقامة يئنه لا يتجه وكل من الفريقتين يجتهد ومن العصاة فريق لم يبد خلوا في القتال وطهر يقتل عماراً أن الصواب كان مع علي - وافق على ذلك أهل السنة بعد اختلاف كان في القديم انتهى (وتوفي) ولم يكن يومئذ على وجه الاوض أفضل منه (شهيداً) مقتولا ظالم (على يد) أشق الأتربين (عبد الرحمن بن ملجم) بضم الميم واسكان اللام وفتح الجيم كما قبله غير واحد منهم النووي والاستنوي وعن الاقناع كسرهما وذلك أن ثلاثة من الخوارج تعاهدوا بركة على قتل علي - ومعوية وعمرو بن العاصي في ليلة واحدة ليلة سبع عشرة من رمضان وقبل ليلة عشر وقبل إحدى وعشرين فقال ابن ملجم المرادي أنا لكم بعلي - وقال البراء بن عبد الله التيمي أنا لكم بمعوية وقال عمرو بن بكر التيمي أنا لكم بعمرو ثم توجه كل إلى المصر الذي فيه صاحبه فأتى ابن ملجم الكوفة واختفى وترزق قطام امرأة من الخوارج كان علي - قتل أباهما فشرطت عليه في صداقة ثلاثه آلاف درهم وعهدا وقينة وقتل علي - فلما كانت ليلة الجمعة سابع عشر رمضان سنة أربعين من الهجرة خرج علي - للصبح إلى المسجد فضربه ابن ملجم بسيف مسوم في جبهته فأوصله إلى دماغه فقال علي - فزت ورب الكعبة وعند أبي داود أنه رأى تلك الليلة النبي - صلى الله عليه وسلم في المنام فقال يا رسول الله ماذا القيت من أمك فقال صلى الله عليه وسلم ادع عليهم فقال اللهم أبدلني بهم من هو خير منهم وأبدلهم بي من هو شر مني فمكوا ابن ملجم وحسبوه حتى مات علي - كرم الله وجهه ليلة الاحد وقد أوصى بوصية عظيمة فيها ما وعظتم لم ينطق الا بلاله الا الله وجعل يكثرها لما احتضر حتى قبض وهو ابن ثلاث وستين سنة على الصبح المشمور وغسله الحسنان وعبد الله بن جعفر وصلى عليه الحسن فقطعت أطراف ابن ملجم وجعل في مقصورة وأحرق بالنار وقد قال صلى الله عليه وسلم لعلي - من أشق الأولين قال عاتر الناقة قال نحن أشق الأتربين قال الله ورسوله أعلم قال فأنك رواء الخطيب والطبراني عن جابر بن سمرة وأحمد عن عمار وأبو يعلى بإسنادين عن علي - والبراز عنه بإسناد جيد والطبراني عن صهيب وقال صلى الله عليه وسلم يا علي - مستقتك الفتنة الباغية وأنت على الحق فن لم ينصرك يومئذ فليس في رواء ابن عساکر وقال صلى الله عليه وسلم يا علي - إن لك لكثر في الجنة رواء أحمد وغيره هذا والذي سار إلى معاوية ضربه فداواه فصح لكنه صار لا يلبد وقطعت أطرافه فذهب إلى الكوفة وولده فقال زياد أبو له ومعاوية لا يولد له فقتله وأما عمرو فأنشك بطنه ثلاث الليالي فأمر خارجة بالصلاة بالناس فطعنه فقتله فأصبحوا يقصون على عمرو فقال أوما قتلت عمرا فقتل أعمال خارجة فقال أردت عمرا وأراد الله خارجة فقتله قال ابن زيدون في قصيدته

وليتها إذ فدت عمرا بخارجة فدت عليها عاشات من البشر

ولكن ما عند الله خير وأبقى غالب العشرة سميت لهم الشهادة زيادة في الرأى ورفع الدرجات (واختص علي - بكتابة الصلح يوم الحديبية) وقد تنوع النساى ما خص به دون العصاة بجمع شيا كثيرا بأسانيد أكثرها جيد كافي الاصابة (وطيحة بن عبيد الله) بضم العين ابن عثمان ابن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم بن مرة بن كعب بن لؤي القرشي (التي أحد العشرة)

وأحد الثمانية السابقين الى الاسلام وأحد الستة أصحاب الشورى وأتمه الصعبة أخت
العلاء بن الحضرمي أسلمت وهاجرت وعاشت بعده قليلا قال صلى الله عليه وسلم يا طلحة هذا
جبريل يقرئك السلام ويقول لك أنا معك في أهوال القيامة حتى أتجيبك منها رواه الديلمي
وابن عساکر وقال صلى الله عليه وسلم اللهم اني طلحة يفتح اليك وتفتح اليه رواه الطبراني
وأبو نعيم والضياء وقال صلى الله عليه وسلم طلحة والزبير جارا في الجنة رواه الترمذي وغيره
وقال صلى الله عليه وسلم طلحة خير شهيد عيشي على وجه الارض رواه ابن ماجه والحاكم
ومر صلى الله عليه وسلم في غزوة ذي قرد على ماء يقال له غسان مالح فقال هو نعمان وهو
طبيب فغير اسمه فاشترى طلحة ثم تصدق به فقال صلى الله عليه وسلم ما أنت يا طلحة الا قياض
فبذلك قيل له طلحة القياض رواه الزبير بن بكار وروى أنه سمى أيضا طلحة الخير وطلحة
الجلود وطلحة الطلحات وليس هو الخزاعي الذي قيل فيه

نصر الله أعظمه ادفنوها • بسجستان طلحة الطلحات

ومثاقبه كثيرة شهيرة (استشهد يوم الجمل) بقرب البصرة في الواقعة التي كانت بينهم وبين
علي بن ابي طالب وأوليين الطلب بدم عثمان ومعهم عائشة الصديقة على جل عظيم اشتراه
يعلى بن أمية الصحابي المشهور بمائة دينار وقيل مائتين وقيل بأكثر من ذلك فوقفت به
في الصف فلم يزل الذين معها يقاتلون حول الجمل حتى عقر الجمل فهزموا فاضيفت الواقعة
اليه وجاء من طرق كثيرة أن هرمان بن الحكم روى طلحة مع أنه كان من حربه بينهم
فأصاب ركبته فلم يزل يتزلف منها الدم حتى مات وكان يومئذ أول قبيل وذلك يوم الخميس
لعمري خالون من بجادى الآخرة (سقطت وثلاثين وهو ابن ثلاث وستين سنة) كما جزم به
في التقريب وحزم في الاصابة بأنه ابن أربع وستين وقال في الفتح اختلاف في سنه على أقوال
أكثرها أنه خمس وسبعون وأقلها ثمان وخمسون انتهى (والزبير بن العوام بن خويلد)
ابن أسد بن عبد العزى بن قصي القرشي (الاسدي ابن عمه) صفية (وخواريه) ناصره
الخالص له كما قال صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي حواريا واني حواريا الزبير رواه الشيخان
(أحد العشرة أيضا) وأحد الستة وأحد من أسلم وهو صغير ابن ثمان سنين فبما تاله عروة
والأكثر أنه أسلم وله ثمانية عشر سنة وقيل خمس عشرة وكان عمه يعطيه في حصر ويؤخذ عن عمه
بالنار ويقول ارجع فيقول الزبير لا أكفر أبدا وقال عثمان لما قيل له استخلف الزبير أما انه
تخيرهم وأحبهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه البخاري ومثاقبه كثيرة وعن عروة
وابن المسيب أول من سل سيفه في الله الزبير وذلك أن الشيطان نفخ نفخة قال أخطر رسول
الله فأخذ الزبير يشق الناس بسيفه والنبي صلى الله عليه وسلم بأعلى مكة فلقه فقال مالك
يا زبير قال أخبرتك أنك أخذت فصلي عليه ودعاه وليسيفه رواه الزبير بن بكار وروى يعقوب
ابن سفيان أن الزبير كان له ألف غلام يؤذون اليه انخراج فيصدق به كله ولا يدخل بيته منه
شيأ (قتل سنة ست وثلاثين يوم الجمل) بعد انصرافه من الحرب تارك القتال لما قال له علي
أنشدك الله اسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أنك تقايل عليا وأنت ظالم له قال نعم
ولم أذكر ذلك الى الآن فانصرف رواه أبو يعلى (قتله عمرو بن عبد حمزة) بضم الحميم والميم

بين ما رآه ساكنة وآخروه رأى التعبي (بوادى السباع غيلة وهو نائم) وجاء الى على
منتقرا بذلك فبشره بالنار أنخرجه أحمد والترمذي وغيرهما وصححه الحاكم من طريق بعضها
مرفوع كالى الفتح ونحوه فى الاصابة وفيها أيضا ذروى يعقوب بن سفيان فى تاريخه لما
التقوا وكان طلحة أول قاتل فاطمة الزبير على قرس له فبقيع عمر بن جرهموز فأتاه من
خلفه وأعانه فضاله بن جابر ونفيع فقتلوه انتهى فظاهر هذا أنهم قتلوه على فرسه اللهم
الا أن يكونوا أرادوا ذلك فلم يقدروا لشدة شجاعته فتركوه حتى مات فأتاه ابن جرهموز فقتله
وقد صحح ابن بدرون الاقل قال وفيه تقول زوجته عاتكة

يا عمرو لو نبهته لوجدته • لا طائش عرش الجنان ولا اليل

تلكك أمتك ان قتلت مسلما • حلت عليك عقوبة المصنف

(وسعيد بن العاصي) بن أمية (أخو خالد وابان) أولاد أبي أجيحة أسلموا كلهم وذكر
ابن اسحق سعيدا فمن استشهد بالطائف وابن شاهين أنه أسلم قبل الفتح بسير وسيد ذكر
المصنف أخويه أيضا من الكتاب (و) سعد (بن أبي وقاص) واسمه مالك بن وهيب
ويقال أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة القرشي - الزهري - أحد العشرة والستة
والفرسان والسابقين الاولين بعد ستة هوسايعهم وهو ابن تسع عشرة سنة كلفه
ابن عبد البر وأما قوله لقد دأبني وأنا ناث الاسلام ورواه البخاري فحمل على ما اطلع عليه
وكان يحيا بالله عوة مشهورا بذلك لقوله صلى الله عليه وسلم اللهم استجب لعداذا دعاك
فكان لا يدعوا الاستجيب له ورواه الترمذي وكان أول من روى بسهم فى سبيل الله وتوفى
سنة خمس وخمسين على المشهور وهو آخر العشرة موتا وروى الترمذي عن جابر أقبل سعد
فقال صلى الله عليه وسلم هذا خالى فلبى فى امرؤ خاله ومناقبه كثيرة شهيرة (وعامر بن فهيرة)
بضم الهمزة مصغر التميمي (مولى أبي بكر رضى الله عنه) أحد السابقين وكان ممن يعذب
فى الله فاشترى المدينى فأعتقه استشهد يوم بئر معونة بانفاق أصحاب المغازى وفى البخاري
وغيره أن عامر بن فهيرة سأل من رجل منكم لما قتل رأيت رفع بين السماء والارض قالوا
عامر ابن فهيرة وأما ما رواه ابن منده عنه قال تزود أبو بكر مع رسول الله فى جيش العسرة
بنى من سمن وعكة من عسل على ما كان عليه من الجهد ففكر فان جيش العسرة هو غزوة تبوك
بانفاق وعامر قتل قبلها بست سنين وقد عاب أبو نعيم على ابن منده أخراجه هذا الحديث
ونسبه الى العقلة والجهاز القبالغ وإنما اللوم عليه فى سكوتة عليه ففى انفساده عمر بن ابراهيم
الكردي وهو منهم بالكذب فالأفة منه ككافى الاصابة (وعبد الله بن الارقم) بن أبي
الارقم واسمه عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب (القرشي - الزهري)
وجده عبد يغوث خاله صلى الله عليه وسلم أسلم عبد الله يوم الفتح (كان يكتب الرسائل عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الملوك وغيرهم) كما رواه الهيثمى وزاد وبلغ من امانته عنده
انه كان يأمره ان يكتب الى بعض الملوك فيكتب ويحتم ولا يقرؤه لامانته عنده وقال الامام
مالك عن زيد بن أسلم عن أبيه قال عمر كتب الى رسول الله كتاب فقال لعبد الله بن الارقم
الزهري أجب هؤلاء عني فأخذ الكتاب فاجابهم ثم جاء به فعرضه عليه صلى الله عليه وسلم

فقال أصبت بما كتبت قال عمر فما زالت في نفسي حتى جعلته يعني علي بيت المال رواء أبو
القاسم البغوي أيضا (وكتب بعده لابي بكر ثم لعمر من بعده رضي الله عنهم واستعمله
عمر علي بيت المال مدة ولايته) حتى ان حفصة روت عن عمر أنه قال لها لولا ان ينكر علي
قومك لاستخلفت عبد الله بن الارقم (ثم عثمان من بعده الى أن استعني عثمان من الولاية)
فأعفاه (وبقي عاطلا) أي تارك للولاية قال مالك بلغني أن عثمان أجازه ثلاثين ألفا فاني
أن يقبلها وقال انما علمت الله وأخرج البغوي عن عمرو بن دينار أنه أعطاه ثلثمائة ألف
درهم فأبى أن يقبلها وقال انما علمت الله وانما أجرى علي الله (وكان أمير المؤمنين عمر يقول
في حقه ما رأيت رجلا) عن أسلم في الفتح وتلبس بالولايات (أخشي لله منه) وحسبه هذا
الشام من مثل عمر (مات في خلافة عثمان رضي الله عنهما) قاله ابن السكن قال في الاصابة
وهو مقتضى صنيع البخاري في تاريخه الصغير ووقع في ثقات ابن حبان أنه توفي سنة أربع
وستين وهو وهم وروى عنه صلى الله عليه وسلم وعنه عبد الله بن عتبة بن مسعود وأسلم مولى
عمر وزيد بن قنادة وعروة انتهى (وأبي بن كعب) بن قيس الانصاري البخاري (بضم الهمزة
وفتح الواو حدة من سباق الانصار) الى الاسلام كان من أصحاب العقيدة الثانية وشهد بدرا
والمشاهد روى مسلم وأحمد عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم سأل أي آية في كتاب الله أعظم
قال أبي آية الكرسي قال صلى الله عليه وسلم ليهنك العلم يا أبا المنذر وقال صلى الله عليه وسلم
ان الله أمرني أن أقرأ عليك لم يكن الذين كفروا قال وصماني قال نعم فبكي رواء الشيخان وقال
صلى الله عليه وسلم يا أبا المنذر أمرت أن أعرض عليك القرآن فقال بالله آمنت وعلى يديك
أسلمت ومنك تعلمت فرد صلى الله عليه وسلم القول فقال يا رسول الله ذكرت هناك قال نعم
باسمك ونسبك في الملا الاعلى قال فقرأ اذ يا رسول الله رواء الطبراني برجال ثقات (كان
يكتب الوحي له صلى الله عليه وسلم وهو أحد الستة الذين حفظوا القرآن على عهد صلى الله
عليه وسلم) من الانصار وزيد بن ثابت وأبو زيد ومعاذ وأبو الدرداء وسعد بن عباد رواء
الطبراني والبيهقي من مرسل الشعبي مقيد بالانصار كما ذكر فلا يرد أنه حفظه كثيرون
وأما ما أخرجه الشيخان عن قتادة عن أنس جمع القرآن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم
أربعة كلهم من الانصار أبي ومعاذ بن جبل وأبو زيد وزيد بن ثابت قلت لأنس من أبو زيد
قال أحمد عموته وفي رواية ثابت عن أنس مات صلى الله عليه وسلم ولم يجمع القرآن
غير أربعة فذكرهم الا انه ذكر أبا الدرداء بدل أبي بن كعب فقال الامام المازري
لا يلزم من قول أنس لم يجمعه غيرهم أن يكون الواقع في نفس الامر كذلك لان التقدير أنه
لا يعلم أن سواهم جمعه واذا كان المرجح الى ما في علمه لم يلزم أن يكون الواقع كذلك وقال
القرطبي انما خص الاربعة بالذكر لشدته تعلقه بهم دون غيرهم ولكونهم كانوا في ذهنه دون
غيرهم وقال الباقلاني الجواب عنه من اوجه اما لا مفهوم له ولم يجمعه على جميع
الوجوه والقرائن أو ما نسخ منه بعد تلاوته أو المراد يجمعه كتابته أو تلقيه من فم
الرسول بلا واسطة أو تصدق اللفظة وتعلمه فاشهر روايه أو كمال حفظه أو السمع والطاعة
له والعمل بوجهه قال في فتح الباري وفي غالب هذه الاحتمالات الثمانية تكلف

ولاسمها الاخير وقد ظهر لي احتمال آخر وهو ان المراد اثبات ذلك للتفريق دون الاوس فقط فلا ينبغي ذلك عن غير القبيلتين قال والذي يظهر من كثير من الاحاديث ان ابا بكر كان يحفظ القرآن في حياته صلى الله عليه وسلم في الصحيح انه بنى مسجدا بفساء داره فكان يقرأ فيه القرآن وهو محمول على ما كان نزل منه اذ ذلك وقد سمع حديث يوم القوم اقرؤهم لكتاب الله وقد قدمه صلى الله عليه وسلم في مرضه امام المهاجرين والانصار فدل على انه كان اقرأهم وقد ورد عن علي انه جمع القرآن على ترتيب النزول عقب موت النبي صلى الله عليه وسلم اخرج ابن أبي داود انتهى (واسد اللهه الذين كانوا يفتنون على عهد عليه الصلاة والسلام) روى ابن سعد من حديث سهل بن أبي خيثمة ان الذين كانوا يفتنون على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة من المهاجرين عمر وعلي وعثمان وثلاثة من الانصار أبي بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت ومن حديث ابن عمر قال كان ابو بكر وعمر يفتيان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ومن حديث خراش الاسدي كان عبد الرحمن بن عوف ممن يفتي في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ونظمهم الجلال السيوطي في قلائد القرائد وآداب القسري فقال

وقد كان في عصر النبي جماعة • يقومون بالاقاء غومة ثابت

فأربعة أهل الخلافة معهم • معاذ أبي وابن عوف ابن ثابت

وابن ثابت بالرفع يحذف العاطف أي وزيد بن ثابت وذكرهم ابن الجوزي في المدهش أحد عشر فذكر من عبد أبي بن كعب وزاد حذيفة وعمار أو بالدرداء وأباموسى وكان عمر يسمى أبا سعيد المسلمين ويقول أبا أبي ويروي ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم وبأله عن التوازل ويحكم اليه في العضلات (وتوفى بالمدينة) وفي سنة موته اختلاف كثير فقبل (سنة تسع عشرة وقيل سنة عشرين) ذكرهما ابن أبي خيثمة عن يحيى بن معين (وقيل غير ذلك) فقال الواقدي رأيت آل أبي جهم ينادون مات سنة اثنين وعشرين فقال عمر اليوم مات سيد المسلمين وهم ذاصتد ابن حبان قال ابن عبد البر الاكثر على انه مات في خلافة عمر انتهى وصح أبو ذؤيب انه مات في خلافة عثمان سنة ثلاثين قال الواقدي وهو أثبت الاقويل وروى البغوي عن الحسن انه مات قبل عثمان بجمعة (وهو الذي كتب الكتاب الى ملكي عمان) بضم المهملة وخفة الميم من اليمن (جيفر) بفتح الجيم فتبسة ساكنة فناء مفتوحة فراء مسرور الازدي أسلم (وعبد) بالوحدة بلاضافة وقيل بتخية وقيل عباد كذلك بلاضافة أسلم أيضا قال العسكري لم يرحو ولا أخوه النبي صلى الله عليه وسلم فهما تابعيان (ابن الجلتدا) بضم الجيم وفتح اللام وسكون النون وفتح الدال المهملة والقصر كما في الصحيح والصحيح ووجهه القاموس فزعم ان القصر مع ضم اللام وأما بنتها فبالمد أسلم أيضا لما بعث صلى الله عليه وسلم اليه عمر بن العاصي وقال فيه أيانا

أناني عمرو بالتالي ليس بعدها • من الحق نبي والنصح نصيح

فقلت له ما زدت أن جئت بالتالي • جلتدا عيان في عمان نصيح

فيا عمرو قد أملت لله جهرة • يناديهم في الوادين نصيح

ذكره وبينة عن ابن اسحق وذكر غيره انه بعث عمرا الى ولديه (كاسيا بن ابي ان شاء الله تعالى)
قال في الاصابة فيحصل انه ارسل اليهم جميعا ولا مانع من أن الجند أقدموا وفوض الامر
الى ولديه (وثابت بن قيس بن شماس) بفتح المعجمة والميم المشددة قال فيهم ملة ابن زهير
ابن مالك الانصاري الخزرجي خطيب الانصار قال صلى الله عليه وسلم نعم الرجل ثابت
ابن قيس رواء الترمذي ثابستاد حسن وأخرج ابن جرير عن محمد بن ثابت بن قيس قال لما
نزلت لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي فقد ثابت في الطريق يكي خزيه عاصم بن عدي
وقال ما يبكيك قال هذه الآية أتخوف ان تكون نزلت في وأنا صيت رفيع الصوت فرفع
عاصم ذلك اليه صلى الله عليه وسلم فدعا به فقال أما ترضى أن تعبدني جديا وتقتل شهيدا
وتدخل الجنة قال رضى ولا أرفع صوتي أبدا على صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأمر الله ان الذين يرفعون أصواتهم الآية وأخرج أصل الحديث مسلم وروى ابن السكن
عن أنس خطيب ثابت بن قيس مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فقال نعمتكم
عما منع منه أنفسنا وأولادنا فلما قال الجنة قال رضينا ولم يذكره أصحاب المغازي
في البدرين وقالوا شهدا أو ما بهدا و (استشهد باليمامة) سنة احدى عشرة ولا يعلم
من اجيزت وصيته بعد موته غيره وروى البخاري في مختصره والطبراني في معجمه عن أنس لما
انكشف الناس يوم اليمامة قلت لثابت ألا ترى يا عم وجدته متعظا قال ما هكذا كانا قتال
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمعنا قودم أقرانكم اللهم اني أكره أن أكون من الجاهل
هؤلاء وما صنع هؤلاء ثم قاتل حتى قتل وكان عليه درع خزيه رجل مسلم فأخذها فبقيها رجل
من المسلمين فأنتم أناء ثابت في منامه فقال اني أوصيك بوصية فإياك أن تقول هذا دخل
قتضيه اني لما قتلت أخذت درعي فلان ومنزلة في أقصى الناس وعند خبيائه قزم وقد
كفأ على الدرع برمة وفوقها ردا فأتى خالد أخوه فلما أخذها ليه قتل لابي بكر ان علي
من الذين كذأ وكذا وفلان عتيق فاستيقظ الرجل فأتى خالدا فأخبره فبعث الى الدرع فأخذ
بها وحدث أبا بكر برؤياه فأجاز وصيته (وهو الذي كتب كتاب قطن) بفتح القاف والطاء
المهملة ونون (ابن حارثة العليمي) بضم الغين وفتح اللام مصغر نسبة لابي عليم من كتاب
أسلم وصحب (كاسيا بن ابي ان شاء الله تعالى) في المقعد الثالث (وحفظة بن الربيع)
ابن ميمى بفتح المهملة وسكون الحية ابن الحرث التميمي (الاسدي) بضم الهمزة مصغر
بشد الياء وسكونها نسبة الى جده الاعلى أسيد بن عمرو بن عويمر واقتصر في النور والتهسير
على التثقيب وقال بعض من ألف في الصحابة يجوز بعض أهل اللغة تحقيقه مع أن المنسوب
اليه مشدد وهو أسيد (الذي غلبته الملائكة حين استشهد) كذا في التسع وهو غلط
فاضح فان غسيل الملائكة هو حفظة بن أبي عامر وابنه عمرو بن عيسى بن زيد الانصاري
الاسدي عرف أبوه في الجاهلية بالراهب وسماه المصطفى الفاسق ولعله كان في الاصل غير
الذي غلبته فمقط لفظ غير وقد فرق بينهما المؤلفون في الصحابة وهو واضح فالغسيل أو سى
انصارى وهذا غمى قال في الاصابة ويقال له حفظة الكاتب وهو ابن أخي أكرم بن ميمى
روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وكتب له وأرسله الى أهل الطائف فيما ذكر ابن اسحق وشهد

السادسية ونزل الكوفة ومات في خلافة معاوية ويقال رثته الجلق وفيه تقول امرأة من آيات

أن سواد العين أودى به • حرقني على حنظل الكاتب

(وأيوسف بن صحر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي) بضم الهمزة على القياس وبقبحها على غير القياس وهو الأشهر عندهم كافي المصباح وقال الجوهري بالضم وربما فتحوا أسلم في الفتح وكان من المؤلفات ثم حسن إسلامه وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعنه ابنه معاوية وابن عباس وقيس بن أبي حازم مات سنة اثنتين أو إحدى أو أربع وثلاثين قيل عاش ثلاثا وتسعين وقيل ثمانيا وثمانين وقيل غير ذلك (وابنه معاوية) المولود قبل البعثة بخمسة سنين أو سبع أو ثلاث عشرة والاول أشهر قال أبو نعيم كان من الكتبة الحسبة الفصحاء حليما وقورا وصحبه صلى الله عليه وسلم وكتب له (ولي أمر) ابن الخطيب (الثام) بعد موت أخيه سنة تسع عشرة (وأقره عثمان) مدة خلافته (قال ابن اسحق وكان أميرا) من قبل عمر بن عثمان (عشرين سنة وخليفة) بالتصوين (أمير المؤمنين) بالنصب بدل من خليفة أو خبر نان (بعد) نزول (الحسن بن علي سبط سيد المرسلين) له عن الخلافة صوتا لدماء المسلمين لاضعفا ولا يجزا (عشرين سنة) قال في الإصابة فيه تجوز لأن المدة بعد تسليم الحسن تسع عشرة سنة الإيسرا وقال في الفتح كانت ولايته بين إمارة ومخاربة وملكه أكثر من أربعين سنة متوالية انتهى روى أبو يعلى والبيهقي عن معاوية قال اتبعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بوضوء فلما توضأ نظر إلى فقال يا معاوية ان وليت أمر أفاقت الله واعدل فهازلت أظن اني ميتي بعمل قال ابن عباس انه نفيه رواه البزارى وقال أيضا ما رأيت أحدا أحلى للملك من معاوية رواه البزارى في تاريخه وكن عمر اذا أمار الى معاوية قال هذا كسرى العرب رواه البغوى ونظر إليه أبوه وهو غلام فقال ان ابني هذا العظيم الرأس وإنه ناطق أن يسود قومه فقالت هند قومه فقط نكته ان لم يسد العرب فاطبة ذكره ابن سعد (وروي في مسند الامام أحمد من حديث العرباض) بكسر العين ابن سارية السلمي (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم علم معاوية الكتاب والحساب وقه العذاب) زاد في رواية للطبراني ويمكن له في البلاد قال في فتح الباري وقد ورد في فضائله أحاديث كثيرة لكن ليس فيها ما يصح من طريق الاسناد وبذلك جزم امحق بن راهوية والساى وقد صنف ابن أبي عمير جزءا في مناقبه وكذلك أبو عمر غلام ثعلب وأبو بكر النقاش وأورد ابن الجوزى في الموضوعات بعض الاحاديث التي ذكرها ثم ساق قول ابن راهوية لم يصح في فضائل معاوية ثم وأخرج أيضا عن عبد الله بن أحمد ما أتى من مناقبه في علي ومعاوية فأطرق ثم قال اعلم أن عليا كان كثير الاعداء فقتل أعداءه له عيبا فلم يجدوا فعمدوا الى رجل قد ساربه فامطروه كيدهم منهم لعل فأساربه هذا الى ما اختلقوه لمعاوية من الفضائل مما لا أصل له انتهى (رحمه الله ورب كتابه الوحي) وقال المدايني كان زيد بن ثابت يكتب الوحي ومعاوية يكتب لى صلى الله عليه وسلم فيما بينه وبين العرب وعن ابن عباس قال لى صلى الله عليه وسلم

ادعى معاوية وكان كتابه رواء أجد وأصله في مسلم (أسلم يوم الفتح فتح مكة) وكان من المؤلفة فلهم ومن الطبقة الاولى وهي من اعطيت مائة في غنائم حنين كما ذكره غير واحد وسكني الواقدي انه أسلم بعد الحديبية وكنم اسلامه حتى اخذهم عام الفتح وأنه كان في عمرة القنساء مسلما قال في الاصابة ويعارضه ما في الصحيح عن سعد بن أبي وقاص انه قال في العمرة في شهر الحج فلما حاضا وهذا يومئذ كان يعني معاوية فيحتمل ان ثبت الاول ان سعدا اطلق ذلك بحسب ما استصحب من حاله ولم يطلع على انه كان أسلم لا خفاء له لاسلامه (ومات في الامر الاخير من رجب سنة تسع وخمسين) كذا صدر به (وقبل) في رجب سنة ستين وقد قارب الثمانين) وبهذا جزم في التقريب وقال في الاصابة مات في رجب سنة ستين على الصحيح (وقال ابن عبد البر عن اثنين وعشرين سنة ورجح النووي وقيل عن ست وعشرين سنة (والله أعلم) بما في نفس الامر وروى عنه صلى الله عليه وسلم وعنه ابن عباس وجبريل وابن الزبير ومعاوية بن حديج والنعيمان بن بشير وغيرهم من الصحابة والتابعين وأخوه لايه يزيد بن أبي سفيان بن حوب وامته أم الحكم زينب بنت نوفل بن خلف من بني كنانة كان يقال له يزيد الخير ويكنى أبا الحكم وهو أفضل بن أبي سفيان قاله ابن عبد البر واستعمله صلى الله عليه وسلم على صدقات بني فراس اخواله ذكره الزبير بن بكار وأمره الصديق لما قتل من الحج سنة اثنتي عشرة أحد أمر اهل الاجناد (وأمره عمر على) فلسطين ثم على (دمشق) امامات أميرها معاذ بن جبل وكان استخلفه فأقره عمر (حتى مات بها سنة تسع عشرة بالطاعون) كذا في التقريب والذي في الاصابة يقال مات في طاعون عوام سنة ثمانى عشرة وقال الوليد بن مسلم بل تأخر موته الى سنة تسع عشرة بعد أن افتتح قيسارية (فوليه بعده أخوه معاوية) واستمر (حتى رقي منها الى الخلافة) سنة احدى وأربعين واجتمع عليه الناس فسمى ذلك العام عام الجماعة (وكان يزيد من سرورات الصحابة وساداتهم) عطف تفسير (أسلم يوم الفتح أيضا) كايه واخيه وكان من المؤلفة أيضا (و) لذا (أعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم من غنائم حنين مائة بعير وأربعين أوقية وزنه بلال رضي الله عنه) وحسن اسلامه وكان من فضلاء الصحابة وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن الصديق وروى عنه أبو عبد الله وعياض الاشعريان وجماعة بن أبي أمية (وزيد بن ثابت بن الضحالك) بن زيد بن لؤذان بن عمرو بن عبد عوف بن غنم بن مالك بن النجار (النصارى) الخزرجي (النجاري) بنون وجيم الى جده المذكور أبو سعيد وقيل أبو ثابت وقيل غير ذلك استصغر يوم بدر ويقال شهد أحد أو قال أول مشاهدته الخندق وكانت معه راية بني النجار يوم تبوك قدم صلى الله عليه وسلم المدينة وله احدى عشرة سنة وروى البخاري تعليقا والبخاري وأبو يعلى موصولا عنه قال أتى بي النبي صلى الله عليه وسلم مقدمه المدينة فقبل هذا غلام من بني النجار وقد قرأ سبعة عشر سورة فقرأت عليه فأعجبه ذلك فقال تعلم كتابهم ودقاني ما آمنهم لي كابي فتعلمت فامضى لي نصف شهر حتى حذقه فكنيت أكتبه اليهم واذا كتبوا اليه قرأت له (مشهور بكتب الوحي) وكان يكتبه أيضا المراسلات وكتب له امرين في خلافتهما وتولى قسم غنائم اليرموك وكان عمر

يختلفه اذا سافر الحج فقلما رجع الا قطعته حديقة من نخل ورواه البغوي وكان عثمان
يختلفه ايضا اذا رجع (مات سنة خمسين أو ثمان وأربعين وقيل بعد الخمسين) وفي الاصابة
مات سنة اثنتين أو ثلاث أو خمس وأربعين وهو قول الأكثر وقيل سنة إحدى أو اثنتين
أو خمس وخمسين قال أبو هريرة اليوم مات جبر هذا الامة وعسى الله أن يجعل في ابن عباس
منه خلا (وكان أحد فقهاء الصحابة) وأما المدينة في القضاء والقوى والقرائن قال
صلى الله عليه وسلم أفرضكم زيد ورواه أحمد بإسناد صحيح وقيل انه معلول وقال ابن عباس
لقد علم المفردون من أصحاب محمد أن زيد بن ثابت كان من الراشدين في العلم ورواه البغوي
وعن الشعبي ذهب زيد ليركب قلصك ابن عباس بالركاب فقال نخ يا ابن عم رسول الله قال
لا هكذا تفعل بالعلماء والكبراء ورواه يعقوب بن صفيان بإسناد صحيح (وأحد من جمع القرآن
في خلافة أبي بكر ونقله الى المصنف في خلافة عثمان) وفي الاصابة وهو الذي جمع
القرآن في عهد أبي بكر ثبت ذلك في الصحيح وقال له أبو بكر انك شاب عاقل لا تهتك وروى
عنه جماعة من الصحابة منهم أبو هريرة وأبو سعيد وابن عمر وأمس وسهل بن سعد وسهل
ابن حنيف وعبد الله بن زيد الخطمي ومن التابعين ولدا خارجة وسليمان وابن المسيب
والقاسم بن محمد وسليمان بن يسار وآخرون (وشريحيل) يضم المعجمة وفتح الراء وسكون
الهمزة فوحدة فحسية فلام (ابن حسنة) الصحابة وهاجرت مع ابنتها الى الحبشة
(وهي أمه) على ما جزم به غير واحد وقال ابن عبد البر بل قيسه وأبوه عبد الله بن المطاع
ابن عبد الله الكندي ويقال التميمي أسلم قديما هو وأخوه لاته جنادة وجابر إيشا
صفيان بن معمر بن حبيب الجمحي وهاجروا الى الحبشة ثم الى المدينة (وهو أول كاتب
لرسول الله صلى الله عليه وسلم) وسيرة أبو بكر في فتوح الشام وولاه عمر على ربع من أرباعها
وبمات سنة ثمان عشرة (والعلاء بن الحضرمي) واسم أبيه عبد الله بن عمار سكن
أبوه مكة وحالف حرب بن أمية والعلامة صحابي جليل استعمله صلى الله عليه وسلم على البحر
فأقره أبو بكر ثم عمر حتى مات سنة أربع عشرة أو إحدى وعشرين وكان يقال انه يجاب
الدعوة وشاخ البحر بكائنات قالها وروى عنه من الصحابة السائب وأبو هريرة (وخلد بن
الوليد بن المغيرة الخزرجي سيف الله) كما قال صلى الله عليه وسلم (أسلم بين المدينة
والفتح) وتقدم ففلا (مات سنة إحدى أو اثنتين وعشرين) بجمعه من عند الأكمة
وقيل بالمدينة وذكر أنه من الكتاب ابن عبد البر وابن الأثير وغيرهما (وعمر بن
العامر بن رائل القرشي) (الهمي) فاتح مصر في أيام أمير المؤمنين عمر بن الخطاب
رضي الله عنهما أي عمر وعمر وجاهل ظاهرا لا عمر وأبوه لأن الخطاب لم يسلم (أسلم عام
الحديبية) وفي الاصابة أسلم قبل الفتح في مصر سنة ثمان وقيل بين المدينة وخيبر وتلك
حزبه عند ذكر المصنف وقت اسلامه في المقعد الأول وكان صلى الله عليه وسلم يترقبه
ويدينه لتبجاعته وولاه ذات السلاسل وأمه بالعمري وأبي عبيدة ثم استعمله على عمان
فمات وهو أميرها ثم كان من أمراء الايشاد في الجهاد بالشام في زمن عمر ففتح قسرين
وصالح أدل حلب وابطاع كية وولاه عمر فطعن وقال في حقه ما ينبغي له أن يثني على

الأرض الأميرة وقال صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص من صالح قريش روم أبو يعلى
وعنه (ولي امر مصر مرتين) الأولى ولاه عمر بن الخطاب فقها إلى أن مات فابقاء عثمان قليلا
ثم عزله وولى ابن أبي سرح قال امر عثمان بنسبه إلى ما تشتهر ثم لما كانت الفتنة بين علي
ومعاوية طلق عمرو معاوية فكان معه يدبر أمره في الحرب إلى أن جرى أمر الحكمين فغزوه
مجاوية إلى مصر وهي المرة الثانية فوالبها معاوية من مصر سنة ثمان وثلاثين إلى أن توفي
(ومات بها سنة ثمان وأربعين وقيل بعد الحسين) وفي الإصابة مات سنة ثلاث وأربعين
على الصحيح الذي جزم به ابن يونس وعنه من المتقين وقيل قبلها بسنة وقيل بعديها ثم
اختلفوا في بستان وقيل ثمان وقيل بكثر قال الشيخ وهو ابن تسعين سنة وقال الجلي
تبع وتبعه من رضى الله عنه (والمؤخرة) بضم الميم على الأشهر وسكن ابن تميم وغيره كثيرها
والها فيه في الأجل للمعاوية كعامة (ابن شعبة التقي أتم قبل الجديدة) وشهد حايمة
الغصان وله فيها ذكر وكان يقال له مغيرة الرأي وصان من ذداة العرب وشهد البسامة
وقد قس السام والعراف (ولي امره البصرة) لعمر ففتح همدان وغدة بلادهم عزله عمر (ثم)
ولاة (الكوفة) وأقره عثمان ثم عزله فلما قتل عثمان اعتزل القتال ثم تابع معاوية بعد اجتماع
الناس عليه ولا بعد ذلك الكوفة فاستقر على امرته ابنتي (ماتت سنة خمسين على الصحيح)
الذي عليه الأكثر وقيل قبلها بسنة وقيل بعدها بسنة (وعنده الله بن رولحة الخزرجي)
الانصارى أحد السابقين إلى الإسلام من الانصار وأحد المقباء للملح العقبة (شهد بولاه)
وما بعده (واستشهد بولاه) من الشام رضى الله عنه (ومعقب) بضم الميم وفتح
العين المهملة وسكون النجمة (وقباف) بكسر الهمزة وباء فاعية (وأخوه موسى)
مصر) قال ابن شاذان ويقال معقب بغير الياء الثمانية (ابن أبي طابطة الدروسي)
وقال الله من ذى أصبح وهو حليف بني أمية (من السابقين الأولين) إلى الإسلام بمكة
(وشهد المشاهد) وكان به ذاة الخلفاء وقيل البرص فوالب بأمر عمر حتى وقف طاله أبو عمر
ويقال ما جرى إلى الجبهة وكان على بيت المال لعمر ثم كان على خاتم عثمان وروى أحاديث
وعنه ابنه محمد والحارث وحفيده أناس بن الحارث وأوسيلة بن عبد الرحمن (مات في خلافة)
عثمان وعلى) وقيل عاش إلى بعد الأربعين كافي الإحابة (وحذيفة بن الحارث) وأخوه حنبل
بالضم وغيره يقال حنبل بكسر فمكون المهملة ابن حارث بن زبيدة بن فروة بن الحارث بن قطيفة
ابن عيسى العبسي يسكنون المؤخرة أصاب أبوهم ما قهر إلى المدينة فحارب بني عبد الله لاشهل
فجاءه فومه اليان لكونه حالف البسامة وتزوج أم حذيفة فولد له بالمدينة (من السابقين)
أسلم هو وأبوهم أراد أن يهز فصد عنها المشركون وفي الصحيحين أن أبا الدرداء قال لعقوبة
أليس فيكم صاحب البصرة الذي لا يعلم غيره يعني حذيفة وذلك لأنه (صح في علم أنه)
صلى الله عليه وسلم أعلمه) لفظ مسلم عن حذيفة لقد جدتني رسول الله صلى الله عليه وسلم
(عنا كان دينا يكون إلى أن تقوم الساعة) ولذا لم ياله عمر عن الفتنة كافي الصحيحين وشهد
أحدوا الخندق وله ما ذكره حسين وما بعده فوالب العراق وله ما لا يشتهر (وأخوه)
محيي أيضا المشهور بأحد) قتله المسلمون خطأ بظنونه من المشركين (ومات حذيفة)

قوله إلى بعد الأربعين في بعض
النسخ بعد من غير إلى وهو الموافق
للجربة أم معصية

أمر على المدائن من عمر فلم ير لها حتى مات (في أول خلافة علي) بعد أن بوع له بأربعين يوماً (سنة وثلاثين) وروى عنه صلى الله عليه وسلم وعن عمر وروى عنه جابر بن عبد الله وأبو الطفيل وعبد الله بن يزيد وغيرهم من الصحابة والتابعين (وحريط بن عبد العزيز) بن أبي قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حجل بكمس الماء وسكنون السين المؤتمن وولام ابن عامر بن لؤي القرشي (العامري) اسم يوم الفتح) وشهد حنيناً وكان من المؤلفة وجدد أنصاب الحرم في عهد عمر ثم قدم المدينة فتر لها إلى أن مات وباع داره بركة من معاوية بأربعين ألف دينار فاستكثرها بعض الناس فقال حريط وبما هي لمن عنده العيال ذكره ابن سعد (عاش مائة وعشرين سنة) قاله الجعدي (ومات سنة أربع وخمسين) قاله الواقدي (وله كتاب آخر سوى هؤلاء ذكروا في الكتاب الذي تقدم ذكره) ومن كتبه السجل روى أبو داود والنسائي عن ابن عباس في قوله تعالى يوم نطوى السماء كطي السجل للكتاب السجل كاتب النبي صلى الله عليه وسلم زاد ابن منده والسجل هو الرجل بالهيئة وروى ابن مردويه وابن منده عن ابن عمر قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم كاتب يقال له السجل فأمر الله يوم نطوى السماء كطي السجل للكتاب والسجل هو الرجل بالهيئة وأخرج أبو نعيم والطبيب فهذا الحديث صحيح لهذه الطرق وعقل من زعم أنه موضوع ثم ورد ما يحالعه فأخرج ابن أبي حاتم من طريق أبي جهم الباق أن السجل ملك كان له في أم الكتاب كل يوم ثلاث مليات وزاد النقاش أنه في السماء الثالثة ونقل الثعلبي وغيره عن ابن عباس ومجاهد السجل الصحيفة قاله في الإصابة باختصار وهراده الرد على قول ابن كثير عزت حديث ابن عباس على المزني فأنكره جده أو أخبره أن ابن نعيم قال له موضوع وإن كان في سنن أبي داود فقال للمزني وأما أقوله انتهى قال الحافظ في غير الإصابة وهذه مكابرة (وكان معاوية وزيد بن ثابت أرمهم لذلك وأخضعهم به كما قاله الحافظ الشرف) أي شرف الدين أبو محمد عبد المؤمن بن خلف (الدمياطي) وغيره وبهت عليه قال الحافظ ابن حجر وقد كتب له قبل زيد بن ثابت وقبل معاوية بالاولى لتأخر إسلامه عن زيد (أبي بن كعب وهو أول من كتب له بالمدينة) قبل زيد وغيره (وأول من كتب له بكة من قريش) شرح شرجيل ابن حسنة لأنه كسدي فلا يرد على قوله أنه أول كاتب (عبد الله بن سعد بن أبي سرح) الهامري (ثم ارتد ثم عاد إلى الإسلام يوم الفتح) فحسن إسلامه ولم يظهر منه بعده إلا الطير ولاه عثمان مصر ففتح الله على يديه أفرقيقة فكان فضا عظيماً بلغ سهم الفارس فيه ثلاثة آلاف مثقال واسترل القسمة بعد قتل عثمان فسكن عثمانان وقيل الرملة وودعاً أن يحتم عمله بالصلاة فلم من الصبح التسليحة الأولى ثم حتم الثانية فقص (وعن كتب له في الجمل أ أكثر من غيره الخلفاء الأربعة وأبان) بن سعيد أسلم أيام خيبر وشهد حاكماً ذكره الواقدي ووافقه عليه علماء الأخبار وهو المشهور وخالفهم ابن أبي حاتم فحين هاجر إلى الحبشة ومات صلى الله عليه وسلم وأبان على الجسر ثم قدم على أبي بكر وسار إلى الشام فقتل يوم أجناد بن سنة ثلاث عشرة قاله الأكثر وقيل غير ذلك (وخالد بن عبيد بن العاصي بن أمية) القرشي الأودي من السابئين قيل كان رابعاً أو خامساً فقبه أيوه ومنعه القوت فهاجر إلى الحبشة

حتى قدم مع جعفر فشهد عمة التسمية وما بعدها واستشهد بعرج الصقراء وقبل بالجنادين
وقد اختلف في أيهما كانت قبل والله أعلم (وقد كتب صلى الله عليه وسلم) أي أمر بالكتابة
كما هو معلوم أنه لم يكتب وهو في حقه معجزة كما مر في الحديث كناية منبهة (إلى أهل الإسلام)
تبقى عندهم رجوعون إليهم عند الحاجة (كتبنا) نقول شادة الله على الحفاظ ذات معان تسمى
كتبنا (في الشرائع والأحكام) تسمى (منا كناه في الصدقات الذي كان عند أبي بكر)
الضديق (فكتبه أبو بكر) يده المباركة لأنه كاتب أبو بكر ولا يشغاله بأمر الخلافة (لأنه)
ابن مالك (الماروجه إلى البحرين) بالفظ التسمية عاملا عليها وهي اسم لا قيم مشهور يشتمل
على مدن مرفوعة فاعدها جعفر والتسمية إليها المجراني كافي الفتح (ولفظه كما عند البخاري)
في مواضع عشرة منها ستم في كتاب الزكاة ثلاثة أبواب متواليه ثم فصل باب ثم ثلاثة
متواليه أيضا وفي الخمس والشركة والباس وتزل الخليل بأستناد واحد في الشريعة مقطعا
بحسب حاجته منه (وأي داود والنسائي) وابن ماجه الثلاثة في الزكاة وكما هم من رواية
تجامة بن عبد الله أن جده أنسأحدثه أن أبا بكر كتب له هذا الكتاب لما وجهه إلى
البحرين وفي رواية لابي داود أن أبا بكر كتبه لأنس وعليه خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم
(بسم الله الرحمن الرحيم) قال الماوردي فيه أبواب التسمية أول الكتاب وأن الحمد
ليس بشرط (هذه فريضة) قال الحافظ أي نسخة فريضة مخفف المضاف للعلم به (الصدقة)
فيه أن اسمها يقع على الزكاة خلافا لمن منع ذلك من الحقيقة (التي فرضها رسول الله
صلى الله عليه وسلم) ظاهر في رفع الخبر إلى المصطفى وأنه ليس موقوف على أبي بكر وقد صرح
برفعه الحق بن راهويه أي أوجبها أو شرعها بأمر الله تعالى (على المسلمين) وقيل معناه
تقدير أن أوجبها ثابت بالكتاب ففرقه صلى الله عليه وسلم لها بيان لجسمه لا بتقدير الأنواع
والاحتماس وأصل الفرض قطع الشيء الصلب ثم استعمل في التقدير لكونه مقطعا من الشيء
الذي يقدر منه وقدر دعيه البيان فهو قد فرض الله لكم تحله أيمانكم والارتجال أن الذي
فرض عليكم القرآن وأصل ما كان على النبي من خرج فيما فرض الله وكله لا يخرج
عن معنى التقدير وبمعنى الزم حتى كاد يغلب عليه وهو لا يخرج أيضا عن معنى التقدير وقد
قال الراغب كل شيء ورد في القرآن فرض على فلان فهو بمعنى الارتجال وكل شيء ورد فرض له
فهو بمعنى لم يحرم عليه وذكر أن معنى أن الذي فرض عليكم القرآن أي أوجب عليكم العمل به
وعند ابن زيد قول الجمهور أن الفرض من أدف الوجوب وتقدير الحقيقة بينهم باعتبار
ما يلتفتان به لا مناشأة فيه وإنما النزاع في جعل ما ورد في الأحاديث الصحيحة على ذلك لأن اللفظ
السابق لا يحمل على الاصطلاح الحادث واستدل به على أن المكافرا لا يطالب بالزكاة وتغيب
بأن المراد كونهم لا تنصح منه لأنه لا يعاقب عليها وهو عمل القراع انتهى (والتي أمر الله بها
رسوله) أي بتابعها كما قال المصنف وغيره فلا يرد أن الأنبياء لا زكاة عليهم كذكره ابن عطاء الله
بناء على قول الإمام مالك أن الأنبياء لا يعلكون قال السيموطي وعند الشافعي وغيره
يكونون ثم الجلالة ثابتة في مواضع من البخاري ثاني بعض نسخ المراهب من حديثه أخرجه
وأما اللفظ فقال الحافظ كذا في كثير من نسخ البخاري ووقع في كثير من نسخها وأذكرها

كتابه المرحوم كان عنده أبي بكر

النووي في شرح المذهب ولا يبيد داود التي أمر بلا واو على أنه يدل من الأولى (عن مسئلتها)
 يضم السين (من المسلين على وجهها) أي الكيفية المبنية في هذا الحديث (فأعطها) وفيه
 دلالة على دفع الاموال الطاهرة للامام (ومن مسئلة قوتها) أي ذاتها على ذلك في سن
 أو عدد (ولا يعط) الزائد على الواجب كما نقل الرافعي الاتصاف على ترجيعه وقيل معناه
 فليتمع الساعي وليتول هو انما راجع بنفسه أو لساع آخر فان الساعي طالب الرياسة متعده
 وشرطه أن يكون أميناً لكن محله اذا طلب الرياسة بعير تأويل هكذا في الفتح وتصحته فلا يعطه
 بالهاء وكذا في أبي داود والمتبادر أنهم ضمير عائد على فوقه في الرائد ويحتمل أنهم المالكات
 وفي متون البخاري وعليها شرح المصنف يدونها وهو الموجود في نسخ المواهب العصية
 ويقتضي بعضها بزيادة يا من تحريف التناخ وان كانت له قليلة لعدم مجي الرواية ختامها
 ثم شرع في بيان الفريضة وأخذها بآب الأبل لانها غاب أموالهم فقال (في أربعة وعشرين
 من الأبل) زكاة (في مادونها) الفاجعة أي أو (من الغنم) متعلق بالبدا المقتدر قال الملاحظ
 كذا الأكثر وفي رواية ابن السكن بإسقاط من وصوتها بعضهم وقال عياض من أنبت الخيل
 زكاتها أي الأبل من الغنم ومن للبيان لا للتميز ومن حذفها فالغنم مبتدأ والخبر مظهر
 في قوله أربعة وعشرين وما بعده وانما يذم الخيل لأن القرض بيان المقدير التي تجب فيها
 الزكاة وانما تجب بعد وجود النصاب فحسن التقديم (في كل خمس شاة) مبتدأ وخبر واستدل
 به على تعين اخراج الغنم وهو قول مالك وأحمد فلو أخرجه عن الأربعة والعشرين لم يجزه
 وقال الشافعي والجمهور يجره لانه يجرى عن خمس وعشرين فأولى مادونها ولأن الأصل
 أن تجب من جنس المال وانما عدل عنه وفقاً للملك فاذا رجع باختياره الى الأصل
 أجزأه فان كانت قيمة البعير دون قيمة أربع شياه فبعض خلاف والاقبس أنه لا يجرى انتهى
 ويرد ما تمسكوا به لانه قياس في معرض النص فهو فاسد الاعتبار على أنه لا دخل له في هذا
 الباب نعم صحيح المالكية أجزأه بعير عن شاة في قيمته ختم (فاذا بلغت خمساً وعشرين) منتهية
 (الى خمس وثلاثين ففيها بنت مخاض) بفتح الميم والمجعة التلخيف وأثره هجعة أي عليها حول
 ودخلت في الثاني وحملت أمها والمخاض الحامل أي دخل وقت حملها وان لم تحمل (أي فان
 لم تكن بنت مخاض فابن لبون) وهو ما دخل في الثالثة فصارت أمه لبوناً بوضع الحمل (ذكر)
 أي به وبأبى لتأ كبد أولئجه وبالمال يعطى بقسماً بالزيادة وقيل احتروك ذلك من الحنفية
 وفيه بعد كما في الفتح وفي شرح الموطأ للساجي قال ذكر وان كان ابن لبون الا ذكر زيادة
 في البيان لأن من الحلبوان ما يطلق على الذكور والاتي منه لفظ ابن كبن عرس وابن أبوي ترفع
 به هذا الاحتمال قال ويحتمل أن يريد به مجرد التأ كيد كقوله تعالى وغرائب سود (فاذا
 بلغت ستاً وثلاثين الى خمس وأربعين ففيها بنت لبون أي) الى نهاية وهي تفتني أن ما بعدها
 يشتمل عليه الحكم المقصود ببيان خلاف ما قبلها لا يدخل الابدليل وقد دخل هناك دليل
 قوله (فاذا بلغت ستاً وأربعين الى ستين ففيها حقة) يكسر الهمزة وشدة القاف والجمع حقائق
 بالكسر والتخفيف (طروقة الحمل) بفتح الطاء أي مواروفة فعوله بمعنى مقوله كحكومة بمعنى
 محكومة أي بلغت أنها بطارقة العمل وهي التي أمث عليها ثلاث سنين ودخلت في الرابعة

(فاذا بلغت إحدى وستين إلى خمس وسبعين ففيها جذعة) يفتح الجيم والمجزة وهي التي دخلت في الخامسة بحيث بذلك لانها أجدعت مقدم أسنانها أي أسقطته وهي غايه أسنان الزكاة (فاذا بلغت) يعني (مستوا سبعين ففيها بتالبون) قال الحافظ كذا في الاصل بزيادة يعني وكان العدد حذف من الاصل اكتفاء بدلالة الكلام عليه فذكره بعض رواه بلفظ يعني لينبه على أنه مزيد أو شك أحد رواه فيه وقد ثبت بغير لفظ يعني في رواية الامعاء على من طريق أخرى عن شيخ البخاري فيه فيصم أن الشك فيه من البخاري وقد وقع في رواية لابي داود بإسناده أيضا (فاذا بلغت إحدى وتسعين إلى عشرين ومائة ففيها حقان طرقتا الجمل فان زادت عن عشرين ومائة) واحدة فصاعدا عند الجهور (ففي كل أربعين بنت لبون وفي كل خمسين حققة) فواجب مائة وثلاثين بنتا لبون وحققة وواجب مائة وأربعين بنت لبون وحققتان وهكذا (ومن لم يكن معه إلا أربع من الابل فليس فيها صدقة إلا أن يشاء ربه) أن يتبرع ويتطوع وأتى به للايضاح وبيان الواقع (فاذا بلغت خمس من الابل ففيها شاة) زيادة في البيان والايضاح اذ هو أول الكلام (ومن بلغت عنده من الابل صدقة الجذعة) بالاضافة البيانية ورفع صدقة فاعل بلغت ومن الابل متعلق به فلم تعين زيادة من داخلته على الفاعل كما ظن لانه يخرج للكلام سيد القصباء على قول ضعيف مع عدم الحاجة اليه (و) الحال انه (ليست عنده جذعة وعنده حققة فانها تقبل منه الحققة ويجوز معها شاتين) بصفة الشاة المخروجة عن خمس من الابل يدفعها الله صدق (ان استيسر ناله) أي وجبتا في ماله قاله المصنف (أو عشرين درهما) فضة وكل منهما أصل بنفسه لا يدل لانه قد خبر فيهما وكان ذلك معلوما لا يجري مجرى تعديل القيمة لاختلاف ذلك في الازمنة والامكنة فهو نوع من قدره الشارع كالشاة في المصنوعة (ومن بلغت عنده صدقة الحققة وليست عنده الحققة وعنده الجذعة) وخبر المبتدأ قوله (فانها تقبل منه) أي المالك (الجذعة ويعطيه المصدق) بضم الميم وخفة المهملة وكسر الدال وهو الساعي الذي يأخذ الزكاة أما بشئ الصاد فادفع الصدقة كما في الفتح وغيره (عشرين درهما) فضة خاصة (أو شاتين ومن بلغت عنده صدقة الحققة وليست عنده الابنة لبون فانها تقبل منه بنت لبون ويعطى المصدق) بالتشديد المالك (شاتين أو عشرين درهما ومن بلغت صدقته) عن الابل (بنت لبون) بالنصب على المفعولية كما اعرب المصنف لان لفظ البخاري كما هنا صدقته بالرفع فاعل بلغت مضافا لهاء التثنية (وعنده الحققة فانها تقبل منه الحققة ويعطيه المصدق) بالتخفيف أي الساعي (عشرين درهما أو شاتين ومن بلغت عنده صدقة بنت لبون) بالاضافة البيانية وان نصب صدقة مفعول بلغت وبث بدل منه وقد قدر الفاعل اياه جازل لكن الذي في البخاري ومن بلغت صدقته بنت لبون باضافة صدقة إلى الضمير ونصب بنت (وليست عنده وعنده بنت مخاض فانها تقبل منه بنت المخاض ويعطى) المالك (معه) عشرين درهما أو شاتين (ومن بلغت صدقته بنت مخاض) بنصب بنت على المفعولية وفي نسخة باضافة صدقة إلى بنت قاله المصنف (وليست عنده و) الحال أن الموجود (عنده بنت لبون فانها تقبل منه بنت لبون ويعطيه المصدق عشرين درهما أو شاتين فان لم يكن

عده بنت مخاض على وجهها) المقروين (وعنده ابن لبون فانه يقبل منه) وان كان أقل
قيمة منها ولا يكاف تحصيلها (وليس معه شيء) زيادة عليه وهذا الحكم متفق عليه ولو لم يجد
واحدة منهم ما فالاصح عند الساقية أن له أن يشتري أمه ما شاء وقال مالك وأحمد وغيرهما
بأنه يشرى بنت المخاض (وفي صدقة الغنم في سائمتها) بدل من الغنم بأعادة الجبار إلى
في الغنم السائمة أي الرامية (إذا بلغت) رواية الكشيقي وغيره إذا كانت (أربعين إلى
بشرين ومائة شاة) بالإضافة (شاة) بالرفع خبر مبتدأ مفترق أو مبتدأ وفي صدقة الغنم خبره
قال المصنف (فإذا زادت على عشرين ومائة) واحدة فصاعداً (إلى مائتين) مكررتها
(شأتان) مرفوع على التلوية أو الابتدائية كما مر (فإذا زادت على مائتين) ولو واحدة
(إلى ثلثمائة ففيها ثلاث شياه) فإذا زادت على ثلثمائة (مائة أخرى لادونها) (في كل
مائة شاة) ومقتضى أن لا تجب الرابعة حتى توفى أربع مائة وهو قول الجمهور قالوا وقائدة
ذكر تلخيصه لبيان النصاب الذي بعده لكون ما قبله محتملاً وعن بعض الكوفيين كالحسن
ابن صالح ورواية عن أحمد إذا زادت على الثلثمائة واحدة وجب أربع (فإذا كانت
سائمة الرجل ناقصة عن أربعين شاة) تغيير (شاة) مع قول ناقصة (واحدة) أعربها الزكشي
صفة شاة الذي هو تغيير أربعين وردة الدماصبي بأنه لا فائدة في هذا الوصف مع كون شاة تغييراً
والخيار واحدة منه وبأنه مفعول ناقصة أي مفعول مفعوله (فليس فيها) أي المائة
واحدة وأولى ما وقعها (صدقة إلا أن يشاء ربها) أن يعاقب (ولا يجمع) بضم أوله
وفتح ثالثة (بين متفرق) بتقديم التاء على الهاء كما قال الحافظ وغيره (ولا يفرق) بضم أوله
وفتح ثالثة مشدداً (بين مجتمع خشية الصدقة) نصب مفعول لاجل تنازع فيه اعلان قال
الدماصبي ويحتمل أن التقدير لا يفعل شيء من ذلك خشية الصدقة فيحصل المراد بالتنازع
انتهى يقال مالك في الموطأ معنى هذا الحديث أن يكون الموقوف الثلاثة لكل واحد منهم أو بعون
شاة وجبت فيها الزكاة فيجمعونها حتى لا يجب عليهم كلهم فيها إلا شاة واحدة أو يكون
للمغلبين ما شاءوا وشاة فيكون عليهم ما فيها ثلاث شياه أو يفرقوها حتى لا يكون على كل واحد
الإشاة واحدة وقال الشافعي هو خطاب لرب المال من جهة والساعي من جهة بأمر كل
واحد منهم أن لا يحدث شيئاً من الجمع والتفريق خشية الصدقة فرب المال يحشي أن تكسر
الصدقة يجمع أو يفرق لتقل والساعي يحشي أن تقل الصدقة فيجمع أو يفرق لتكثر فعني
قوله خشية الصدقة أي خشية أن تكسر الصدقة أو أن تقل الصدقة فلما كان محتملاً للامرين
لم يكن الحل على أحدهما بأولى من الآخر فعمل عليهم معا قال الحافظ لكن الذي يظهر أن
حله على المال لا يظهر (وما كان من خليطين فانه ما يتراجعا بينهما بالسوية) يأتي بيانه
في المصنف (ولا يؤخذ في الصدقة هزلة) قال الحافظ يفتح الهاء وكسر الراء كبيرة ومقطعت
استانها (ولا ذات عوار) يفتح العين المهملة ويضعفها وقيل بالفتح أي معيبة وبالضم العور
واختلف في ضبطها فالأكثر على أنه ما تجتبه الرذلة البيع وقيل ما يمنع الأجراء في الاضحية
ويدخل في المعيب المريض والصغير سنناً بالنسبة إلى سن أكبر منه (ولا تبس إلا أن يشاء
المصدق) قال الحافظ اختلف في ضبطه فالأكثر على أنه بالتشديد والمراد المالك وهذا

اختياراً إلى عبيده وتقدره لا يؤخذ هزماً ولا ذنباً عيباً أصلاً ولا يؤخذ التيسر وهو محل
 القنم الإبرضا المالك لأختائه إليه ففي أخذهم بغير رضا أضراره فلا يستثناء بمحض
 بالثالث ومنهم من ضبطه بتخفيف الضاد وهو الساعي وكأنه أشير إلى التوفيق إليه لأنه
 كالوكيل فلا يتصرف بغير مصلحة وهذا قول الشافعي في كتاب البولي وهو أشبه بقاعدته
 في تناول الاستثناء بجميع ما قبله وعن المالكية يلزم المالك أن يشتري شاة بمنزلة تمسك بظاهر
 هذا الحديث وفي رواية أخرى عندهم كالأول انتهى (وفي) ما تقي ذرهم من (الزكاة) ربع
 (العشر) خمسة دراهم وما زاد على المائتين فيسأبه فيجب ربع عشرة وقال أبو حنيفة لا شيء
 على ما زاد عليها حتى يبلغ أربعين درهماً فبعضه نفسه درهم واحد وكذلك كل أربعين (فإن لم
 تكن) الزكاة (الاثنتين ومائة فليس فيها صدقة) لعدم النصاب وهذا يؤهم أنه إذا زاد ولم
 يبلغ مائتين أن فيها صدقة وليس كذلك وإنما ذكر الثنتين لأنه آخر عقد قبل المائة والحجاب
 إذا جاوز الأحد كان تركه بالله قد كاله شران والمئين والالوف فذكر الثنتين ليدل على أن
 لا صدقة فيما بينهما عن المائتين وبذلك عليه قوله صلى الله عليه وسلم ليس بعبادون خمس أو أثنى
 صدقة روى الشيخان ذكره الحافظ وغيره (الأن بشا منيها) أن يتجاوز مئتين (قوله وفي
 الزكاة) هي (الدرهم المضروبة والمائة مضروبة عوض عن الواو المحذوفة في الورد) نحو العدة
 والوعد (قوله ابن الأثير في الجامع) للأصول فقيدها بالمضروبة وهو أحد القولين في اللغة
 لكنه ليس مراد الحديث (و) (إذا) قال في فتح الباري وفي بكسر الراء ومثقف القاف القصة
 الخالصة سواء كانت مضروبة أو غير مضروبة (كأهو أحد القولين لغة وهو المراد هنا وبقيته
 كلام الفتح) قبل أصله الورق خذفت الواو عوضاً الهاء وقبل تطلق على القصة بخلاف
 الورق فعلى هذا قيل الأصل في زكاة التدين نصاب القصة فإذا بلغ الذهب ما قيمته مائتا درهم
 قضية خالصة وجبت فيه الزكاة وهو ربع العشر وهذا قول الزهري وخالفه الجمهور انتهى والله
 أعلم (ومنها) كآبه الذي كان عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه) صريح في أنه غير الذي كتبه
 أبو بكر لأنس وهو مقتضى تغيير الظاهر ما أيضاً ولا يرد أن للصديقين عليه حتى قبض لأنه
 لا يقتضي اتحادهم مع الأول (في نصب) بضمين جمع نصاب أي القدر المعتبر لوجوب (الزكاة)
 وغيرها) واللعنن لا الاستغراق إذ لم يستوعب فيه جميع أنواع الزكاة (كأرواه أبو داود
 والترمذي) وأحمد وإسحاق وغيرهم من طريق سعيد بن حسين عن الزهري (عن سالم) بن
 عبد الله بن عمر القرشي العدوي المدني أحد الفقهاء السبعة أشبهه أخوته بأبيه كان من
 أفضل أهل زمانه وأواسط التابعين (عن أبيه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال) ابن عمر
 ونسب من قال سالم كالأخفى (كتب صلى الله عليه وسلم كتاب الصدقة) فيه أن اسم
 الصدقة يقع على الزكاة خلافاً لمن منع ذلك من الحقيقة وقد قال تعالى خذ من أموالهم صدقة
 وتعتف من أجاب عنهم بما حقال أن الزكاة لا تسمى صدقة حقيقة بل مجازاً فإن الأصل الحقيقة
 (ولم يخرجها إلى عماله) لئلا يستتموا بأخذ الأحكام منه عن مشافهته صلى الله عليه وسلم
 وأخذها من لفظه الذي هو أرقى من الكتاب وأما بعده فالرجوع إلى ما في الكتاب أولى من
 سواه (وغيره ببقه) أي وضعه في مرض موته في قراب سيفه طاه ابن رسلان

منها كتابه الذكر كان
 عند عمر بن الخطاب

وحكمة ذلك الإشارة الى أنها توشد كرها وان يقتال ومن ثم قال أبو بكر وانه لو منعوني
عنا فا كانوا يؤذوننا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلهم على منعهما قال عمر بن الخطاب
الا ان رأيت أن الله شرح صدر أبي بكر لقتال فخرت أنه الحق كما في الصحيح واستمر مقرونا
بالسيف (حتى قبض) فأخذ العبد يقبض بعده هذا هو المبادر ويحتمل كما قال ابن رسلان
أن يراد حتى شارف أن يقبض وقارب وفاته كما في قوله تعالى فليقلن أجهلن أى أشرقن على
انقضاء العدة وقرب منيها (فعمل به أبو بكر حتى قبض ثم عمل به عمر حتى قبض) نفي عملهما به
أنه شرع باق لم يتسرع منه شيء اذ العدة لم يمانع سرام (وكان فيه في خمس من الابل شاة وفي
عشر شاتان وفي خمس) بفتح السين (عشرة) بالفتح أيضا لأن الاعمين يتركبان تركيب شاة
قاله ابن رسلان فنفصة وفي خمسة عشر نصف (ثلاث شاة وفي عشرين أربع شاة) الى
أربع وعشرين بدليل قوله (وفي خمس وعشرين بنت مخاض) والى هذا ذهب الجمهور وروى
عن علي أن في خمس وعشرين شاة فإذا صار ستا وعشرين كان فيها بنت مخاض أخرى
ابن أبي شيبة وغيره عنه موقوفوا مرفوعا واستناد المرفوع ضعيف (الى خمس وثلاثين) فيه
أنه لا يجب فيها بين العددين شيء تغيير بنت مخاض خلا لما قال كالحنفية تستأنف
الفرصة فيجب في كل خمس من الابل شاة مضافة الى بنت المخاض (فان زادت واحدة)
بالرفع قاله ابن رسلان أى على العدد المذكور فان كان الرواية تعين والافيجوز انصبه على معنى
زادت الابل واحدة (ففيها بنت لبون) وفي نسخة ابنة وهي أفصح من بنت لانها مؤنث
الابن كما في المصباح (الى خمس وأربعين) الغاية فيه وفي نقلنا أنه داخل في المقابلة لا يتغير
الواجب الابل بما زاد عليها بدليل قوله (فان زادت واحدة) بالرفع كما ضبطه ابن رسلان
بما رواه أبو جري على أن زاد لازم كما هو أحد الأقوال وثانيها معتد لواحدة وثالثها
لاثنين فإيماناً في قوله تعالى زادتهم إيماناً حال على الثاني ومفعول ثان على الثالث (ففيها
سقة الى ستين فان زادت واحدة ففيها جذعة الى خمس وسبعين فان زادت واحدة ففيها
ابنتا لبون الى تسعين فان زادت واحدة ففيها حقنات الى عشرين ومائة فان كانت الابل اكثر
من ذلك) بواحدة فصاعدا عند الجمهور (ففي كل خمسين حقة وفي كل أربعين ابنة لبون)
وقال الاصطخري من الشافعية ان زادت بعض واحدة على العشرين ومائة ثلاث بنات
لبون وتنصرون المسئلة في الشركة قال الحافظ ويرد ما في أبي داود وغيره في كتاب عمر المذكور
فاذا كانت الابل احدى وعشرين ومائة ففيها ثلاث بنات لبون - حتى تبلغ تسعا وعشرين
ومائة مقتضاء أن ما زاد على ذلك ففيها بالابل خاصة وعن أبي حنيفة اذا زادت على
عشرين ومائة رجعت الى فريضة الغنم فتكون في خمس وعشرين ومائة ثلاث بنات لبون
وشاة (وفي الغنم) لم يقيد هاتين هذا الحديث بالساعة ففيه إشارة الى أنه جرى في الحديث
السابق على الغالب فلم يعتبر مرة ومه ولأنه مبهوم صفة (في كل أربعين شاة) تميز (شاة)
خبر (الى عشرين ومائة فاذا زادت واحدة فتشأتان الى مائتين فاذا زادت على المائتين ففيها
ثلاث شاة الى ثلثمائة فان كانت الغنم أكثر من ذلك) بمائة رابعة (ففي كل مائة
شاة شاة ثم ليس فيها شيء - حتى تبلغ المائة) في الجملة خمسة وهكذا وفيه أن ما بين النصب

عقولا زكاته فيه واليه ذهب الجمهور وقال الشافعي في البيهقي الأربع شياء مثلا ما خذوة
 في أربع وعشرين من الأبل ما خذوة عن الجميع وإن كانت الأربع الزائدة وقصاها في الفتح
 ورواه أثر الخلاف فيمن له مثلاتع من الأبل قتلت منها أربعة بعد الحول وقبل العنك فإن
 قلنا أنه شرط في الوجوب وجبت عليه شاة بخلاف وكذا إن قلنا أنه شرط في الضمان وإن
 قلنا بعلق به الفرض وجبت خمسة أتباع شاة والأول قول الجمهور وكان له ابن المنذر وعن
 مالك رواية كقول الشافعي (ولا يفرق) يضم أوله وفتح ثالثة المقتل (بين مجمع) ضم الميم
 الأولى وكسر الشاينة (ولا يجمع بين منفرد) بتقديم التاء وشذ الزاء وفي رواية منفرد
 بتأخير التاء وشذ الزاء كافي الفتح وغيره (مخافة) بالنصب مقول لاجله بمعنى الرواية
 السابقة خشية (الصدقة) أي أكثرها أو تقلبها أو دقة وظها وإن قدر تغيير شمل الجميع (وما
 كان من الخليلين) تنبيه خلط بمعنى مخالط كنديم وجليس بمعنى منادم ومجاسن (فإنهما
 يتراجعان بينهما بالسوية ولا يؤخذ في الصدقة هزيمة) بفتح فكسر وهي التي أضربها الكبير
 (ولادات عيب) عام على خاص ومزبانية (قال الزهري) محمد بن شهاب من عند نفسه
 بعد روايته الحديث بيان الجمله في النبي عما يؤخذ فليس فصله للاختلاف في رفعه كما ظن ثناء
 بقوله الأتي ورواه يونس لأن الأتي عائد لاصل الحديث هل هو موصول أو متصل وهو
 مرفوع على كل حال بخلاف قول الزهري (وإذا جاء المصدق قسم الشاة أثلاثا) منها (ثلاث
 خيار) صفة لثلاث أو خبر عنه بتقدير ثلاث منها (وثلاث أو ساط وثلاث شرار) وهذا اللفظ الترمذي
 وألفظ أبي داود ثلثا شرارا وثلثا خيارا وثلثا أو ساطا (وأخذ من الوسط) رفقا بالقرينين
 لتوابع في حديث آخر وإياك وكرام أموالهم (رواه أبو داود والترمذي) أعاد عزوه لزيادة
 قوله (وقال حديث حسن قال) الترمذي (ورواه يونس) بن يزيد الأيلي أحد الحفاظ (وغير
 واحد عن الزهري عن سالم ولم يرفعه) وإنما رفعه سفيان بن حسين (استهى) كلام الترمذي
 ومراده بالرفع الوصل قال في الفتح وسفيان بن حسين ضعيف في الزهري وقد سألته من هو
 أحفظ منه في الزهري فأرسله أخرجه الحاكم من طريق يونس بن يزيد عن الزهري وقال إن
 فيه تقوية لرواية سفيان بن حسين لأنه قال عن الزهري أقرأني سالم بن عبد الله فوجيها
 على وجهها فذكر الحديث ولم يقل إن ابن عمر حدثه به وإنما هذه الغلة لم يجوز به البخاري بل قال
 ويذكر عن سالم عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم استهى أخصين الترمذي له باعتبار
 شاهده وهو حديث أنس عن أبي بكر الذي قبله فإنه بمعناه (قال ابن الأثير في النهاية والخليل
 الخطاط) فعيل بمعنى اسم الفاعل كنديم وجليس بمعنى منادم ومجاسن (يريد الشريك الذي
 يجاط ماله بمال شريكه) فهي شركة مجاورة لاشيوع (والتراجع بينهما هو أن يكون لآخذهما
 مثلا أربعون بقرة وللاخر ثلاثون بقرة ومالهما مختلط فآخذ الساعي عن الأربعين مستنة
 وعن الثلاثين يبيعها فربح جميع بأذن المستنة بثلاثة أسباعها على شريكه وبأذن التسبع بأربعة
 أسباعها على شريكه لأن كل واحد من السنين واجب على الشيوع كان المال ملكا واحدا انتهى
 كلام ابن الأثير وسبقه إلى نحوه الخطاطي فقال قوله يتراجعان معناه أن يكون بينهما أربعون
 شاة مثلا لكل واحد منهما عشرة وقد عرف كل منهما عين ماله فآخذ الساعي من أحدهما

شاة فيربع المأخوذ من ماله على خيلته بقية نصف شاة وهذه تسمى خلطة الجوار انتهى
لكنه بن شاة على قول من لم يشترط أن يكون لكل نصاب (وقال في دفع الباري اختصني
المرااد بالخلطة فعند أبي حنيفة أنه الشريك واعترض عليه بأن الشريك لا يعرف به ماله)
لعدم غنمه من مال شريكه حتى يرجع به صفة ما أخذ منه (وقد قال انه ما يراجعان بهما
بالسوية) فلو كان كما قال لم يكن قراجهما بالسوية معني الأهم إلا أن يجيب بأن التراجع
بحسب الحساب (ومما يدل على أن الخلطة لا يستلزم أن يكون شريكاً قوله تعالى وإن كثيراً
من الخلطاء وقد ينفقه في ذلك بقوله إن هذا أحسن ما تسعونه ونحوه ونحوه) (وأي نعمة واحدة)
فأفاد أن المراد بالخلطة معاني الاجتماع لا الشراكة (واعتمد بعضهم عن الحنفية بأنهم لم يعلمهم
هذا الحديث) الذي هو قوله وما كان من الخليطين الخ (أو) بلههم ولكن (وأما أن الأصل)
في الزكاة (قوله) صلى الله عليه وسلم في الوطأ والعصير من طريقه (ليس فيما دون خمس
ذود صدقة) بفتح الميم وسكون الواو بعد ما هو له تنوع على المدرك والموت والجمع والمعدود
فلذا أضاف إليه خمس (وسمى الخلطة بما يراد هذا الأصل فلم يشترطوا به) فقد بما لأصل عليه
(وقال أبو حنيفة لا يجب على أحد منهم فيما يملك الا مثل الذي يجب عليه لو لم يكن خلطاً)
ونعنه ابن جرير بأنه لو كان تقريباً ما مثل جمعها في الحكم لعلت فائدة الحديث (وقال
صفيان الثوري) كما نقله عنه عبد الرزاق والبخاري (لا تجب حتى يتم له هذا أو يكون شاة
ولهذا أبو حنيفة شاة) قال الحافظ وهو هذا قال مالك انتهى فظاهره أن الشرط عند صفيان
انتماءه وأن يكون لكل نصاب ثم يرك على ما اقتضته الخلطة من تخفيف وتثقل ومساواة
كما هو قول مالك وأما المصنف فقال فيجب على كل شاة وهذا مذهب أبي حنيفة (وقال
الشافعي وأحمد وأصحاب الحديث إذا بلغت ما شئت ما انصاب زكياً) وإن لم يكن لكل
نصاب فلا يظاهر هذا الحديث لكن قول مالك أربح لأن فيه الجمع بينه وبين حديثه ليس فيما
دون خمس ذود صدقة كما لا يخفى (والخلطة عندهم أن يجمع على المشرح والميت والحوض
والنخل والشركة أحسن منها) أي الخلطة لأنها الاشتراك في المال على وجه الشروع
والخلطة شاملة لذلك ولها جارية (وهو منها كاهه عليه الصلاة والسلام إلى أهل اليمن وهو
كتاب جليل فيه من أنواع الدقة) أنواع كثيرة منها (في الزكاة والديات والأحكام
وذكر البكار والطلاق والعناق) بفتح الهمزة صدوق في المصباح (وأحكام الصلاة
في الثوب الواحد والاحتيا فيه ومس المصنف وغير ذلك واحتج القهاء كاهه بمناقبه
من مقادير الديار) وهي التي نسأها المصنف من الكتاب للاختصار (وقد روى
التسائي) متصلاً (وقال) بعده (قد روى هذا الحديث يونس عن الزهري عن مسرلاً
و) برواه (أبو حاتم) بن حبان لم يد التسائي وهو عطف على التسائي لا من مقوله (في صحيحه)
المسمى بالأنواع والتفاسيم (و) برواه (غيرهما) أي السائي وأبو حاتم (متصلاً)
بما روى فيه الثلاثة (عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم) (الأنصاري البخاري بنون رجيم
المدني القاضي اسمه وكيفية واحد وقيل يكنى أبا محمد ثقة روى له الجميع عابد مات سنة
بلاث عشرة ومائة وقيل غير ذلك) (عن أبيه) محمد بن عمرو بن حزم أبي عبد الملك المدني

له رؤية وليس له سماع الا من العصابة قبل يوم الحزرة سنة ثلاث وبتين (عن جده) عز وبن
 حزم بن زيد بن لوزان الانصاري الصحابي الشهير شهد الخندق في مابعد ما وكان عامل النبي
 صلى الله عليه وسلم على خيبر ان مات بعد التمسير وقبل في خلافة عمر وعظمت حاله (ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم كتب الى اهل اليمن) بكتاب فيه القرائض والسفن والذبايح
 وبعث به مع عز وبن حزم فتقدم به على اهل اليمن وهذه نسخة بسم الله الرحمن الرحيم
 من محمد النبي الى من جيسل بن عبد كلال والحرف بن عبد كلال ونعيم بن عبد
 كلال قيل ذي عرين ومعاوية وعبدان اما بعد فذكر الحديث بطوله (وكان في كتابه
 ان من اعبط) بعين مهملة أي تبيع (موتنا) بلا جنابة (قبلا) فعول مطلق لانه
 نوع منه (عن يثينة فانه قود) جواب الشرط وكان الظاهر ان يقال يقتضيه
 لانه سب فاقم السب وهو القود أي الانتقاد مقام السب أي القصاص كما قال الطبري
 قال والاستثناء في الحقيقة من المسب أي في قوله (الا ان يرضى اولياء المتكول) وفي النهاية
 أي قتله بلا جنابة منه ولا جريرة توجب قتله فان التنازل بقاؤه يقتل وكل من مات بلا
 علة فقد اعيط ومات فلان عطة أي شأنا صحيا (وقية ان الرجل يقتل بالمرأة) اذهي
 فمن يقتل بشرط المسارة في الاسلام والحزرة (ويصفي) قيل (النفس) خطأ
 (الدية مائة من الابل) على اهل الابل (وعلى اهل الذهب) كبحر (البدنيل وفي
 لفظ اذا اوعب) أي استوعب (جده) بدل الهمزة أي استعمل بحيث لم ينه
 شيء (الدية مائة من الابل) على أهلها (وفي المسان الدية وفي الشقق الدية وفي البيضين
 الدية وفي الذر الدية وفي الصلب الدية وفي السنين الدية وفي الرجل الواحدة نصف الدية
 وفي المأمومة ثلث الدية وفي الحائقة ثلث الدية وفي المتقلة خمس عشرة من الابل وفي كل
 اصبع من اصابع اليد او الرجل عشر من الابل وفي المتن خمس من الابل) وقيل ما قيل هذا
 بكاه معارضة وفي بعضها اختلاف بين الائمة بحسب القوم كالسنان ولو لا خمس أو لا خمس
 فقله أو لا اخي الفتها كلهم عاقبة أي في الجملة (وفي رواية مالك وفي السنين خمسون)
 من الابل وغانمة ولو لا عور (وفي البدن خمسون وفي الرجل خمسون) يعني من الابل
 في الثلاثة (وفي الموضحة خمس من الابل) وانما ذكر المصنف هذه القطعة من
 الحديث تذكرا لا اتفاقا على الاحكام التي فيه في الجملة والله اعلم (ومنها كتابه الى بني
 زهير) يعني له المصنف وقد روى أحمد وأبو داود والسنن من طريق الحريري عن أبي
 العلاء وهو زيد بن عبد الله بن النخعي قال كنت في سوق الابل فجاء أعرابي أشعث
 الرأس معه قطعة أديم أحرأ وبراب فقال أبيعكم من يقرأ قلتم فأتخذته فاذا فيه
 بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى بني زهير بن أقيش حتى من عكل أنهم ان شهدوا
 أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله وفارقوا المشركين وأقاموا الصلاة وأؤوا الزكاة وفارقوا
 ما ليس من غنائمهم وسهم النبي صلى الله عليه وسلم وعقبه فانهم لم يتوبوا ما كان الله ورسوله
 فقلنا من كتب لك هذا الكتاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له بعض القوم جل
 معك منه شيئا فحدثنا قال سمعته يقول من سره أن يذهب عنه كثير من وحر الصدور فليسمع

ومنها كتابه الى بني زهير

شهر الصبر ثلاثة أيام من كل شهر فقال له القوم أوبعضهم أنت سمعت هذا منه صلى الله عليه وسلم فقال لا أراكم تهتفون أني أكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم لاسدثكم سائر اليوم ثم انصرف وأخرج به ابن قانع والطبراني وفيه فأسأله قاتل هذا العربي نوليا قال المزياني كان شاعرا قصيا وقد على النبي صلى الله عليه وسلم وكتب له كتابا ووزل البصرة وكان جوادا وعمر طويلا حتى أمكر عقله فيقال انه عاش مائتي سنة وأتيسر بينهم الههزة وفتح القاف وسكون القصية وشين لهمة قبيلة من مكل وهم أولاد عوف بن عبد مناف بن أذل المكلى حضنتهم أمهم قيسوا اليها وحر الصدر غثه ووساوه وقيل الحفد والفظ والعداوة وقيل أشد الغضب وفي القاموس المخر ككتف ابن نول وبة قال النعماني القمع والكسر شاعرا ولبي صلى الله عليه وسلم وسيد ذكر المصنف كتابه الى بن محمد في المقصد الثالث فذكره هنائي قوله الى بن زهير لا خائفة فيه لانهم ما غيران واقه أعلم (وأما مكاتبة عليه الصلاة والسلام) أي بيان كتابته (الى الملوك وغيرهم فروى) محمد ابن سعد وغيره من ابن عباس (أنه لما رجع عليه الصلاة والسلام من المدينة) في ذي الحجة سنة ست (كتب الى الروم) يدهوهم الى الإسلام أي أمر بالكتب فكتب وأراد إرساله (فقبل له انهم لا يقرؤن كتابا الا أن يكون محتوما فأخذنا قمان فضة) هكذا في رواية ابن سعد وغيره وروى ابن عدي في هذه القصة أنه عمل له خاتم من حديد بجاء جبريل فقال البيهقي من أصبعك فقبذه فعمل له خاتم من نحاس فأمره جبريل فقبذه فعمل له خاتم من فضة فأقره جبريل فان هذا ما قصر من اقتصر على القضية لانه الذي استقر عليه امره (ونقش فيه ثلاثة أسطر محمد سطر ورسول بالثوبين ودهمه على الحكاية) (سطر واقه) بالرفع والجر على الحكاية (سطر) ولا ابن سعد من مرسل ابن سيرين بسم الله محمد رسول الله قال الحافظ ولم يسابع على هذه الزيادة وقول بهض الشيخ يعني الاستوى ان كتابته كانت من فوقه في الجلالة أعلى الاسطر الثلاثة ومحمد أفعلاها ثم أرتصر بيج بذلك في حق من الاحاديث بل رواية الاسماعيليين بحالف طاهر هاذل فانه قال محمد سطر والسطر الثاني رسول والسطر الثالث الله (وختم به الكتاب) قال الحافظ ولم تكن كتابة الخاتم على الترتيب العادي فان ضرورة الختم به يقتضي أن الاسطر الثلاثة مقبولة ليخرج الختم مستويا انتهى وهو تعويل على العادة وأحواله صلى الله عليه وسلم خارجة عن طورها بل في تاريخ ابن كثير عن بعضهم أن كتابته كانت مستقيمة وكانت تطمع كتابة مستقيمة وفي رواية ابن سعد وغيره فخرج ستة تهرفي يوم واحد وأصبح كل رجل منهم يشكم بلسان القوم الذين بعث اليهم (وأما كانوا لا يقرؤن الكتاب) اذا ورد عليهم (الاحتوما) بأن يطوى ويجعل عليه ما يمنع فكذلك يحنم عليه (خوفا من كشف أسرارهم ولئلا يربأ بالاسوال المعروفة عليهم فيسعى أن تكون مما لا يطلع عليها غيرهم) صونا لسورة المائدة عن مشاركة العامة في أخبارهم (وعن أنس أن ختم كتاب السلطان) أي من له سلطنة فينبش الامراء (والقضاة سنة متبعة) وقول الصحابي من السنة كد الله حكم الرفع كما في الآية وغيرها فأفاد أنس أنه مطلوب (و) لئلا (قال بعضهم) هو سنة لعله صلى الله عليه وسلم فؤدى العبارتين واحد لأن قول أنس اخبار عن مجرد الاعتياد وأن كلام بعضهم متبادل

برجل

كما نوههم ثم عطف على قوله كتب الى الروم من عطف الفصل على المجمل لبيان المكتوب له منهم
قول (فكتب الى قيسر المدعو) أي المسمى (هرقل) بكسر الهمزة وفتح الراء وسكون القاف
على المشهور في الروايات وسكن الجوهري وغيره سكون الراء وكسر القاف وجرم به الفزاز
وغيره علم له غير منصرف للعلمية والنجمة كما في الفتح لقب قيسر بالقاف غير مافية في لغتهم من
القيصر وهو التطلع في لغتهم لأن أحشاء أمته قطعت - حتى خرج منها لانه الماطقة به ماتت
فغير بعنا عنه فخرج حيا وكان يقصر بذلك لانه لم يخرج من قرح وكان شجاعا جبارا مة قدما
في الحروب كذا ذكره القيني وغيره ولا يشك بقوله قيسر اسم لكل من ملك الروم لأن
المراد من هرقل فمن بعده ولا يشك بقوله صلى الله عليه وسلم إذا هلك قيسر فلا قيسر بعده
لأن المراد في آخيه الذي كان فيه أو بلك مثله أو غير ذلك مما أجابوا به (ملك الروم يوم ذاك)
الكتب وليس المراد خصوص يوم معين لأن العرب تريد باليوم مطلق الزمن وقد ذكرناه
ملك الروم إحدى وثلاثين سنة وفي ملكه مات صلى الله عليه وسلم (ثم قال بعد تمام الكتابة
من يطلق بكافي هذا الى هرقل وله الجنة) مع السابقين أو بلا حساب (فقالوا وان لم يصل
يارسول الله) بأن منعه مانع من موت أو غيره عن الوصول (قال وان لم يصل) لأن بنية
الوصول وهي خير من العمل وفي رواية الحارث بن أبي أسامة بلفظ يقتل في الموضوعين ثم يقتل
أبه ببقية من القتل أو هو حدة من القبول كأنهم استعملوا هذا الجزء العظيم وان عاد
الذهاب سالما أو لم يقبل هرقل الكتاب بأن لم يعمل به فأخبرهم بذلك لأنه رتب الجزاء على
مجرد الانطلاق والقتل أو القبول شيء آخر (فأخذ دحية) قال الحافظ بكسر الدال
وفتحها القنان ويقال انه الرئيس بلفظ العين (ابن خليفة الكوفي) العنابي الجليل
كان من أحسن الناس وجها وأسلم قديما (وتوجه به الى مكان فيه هرقل) وهو
بيت المقدس كما في الصحيح وعنده في الجهاد ان الله لما كشف عن هرقل جنود فارس
منى من حصن الى ايلياء شكر الله زاد ابن اسحق فكان يسقطه البسط وتوضع عليها الرياحين
فعمى عليها وعند الطبري وابن عبد الحكم من طرق متعاضدة أن كسرى أغزى جيشه
بلاد هرقل فخرّبوا كثيرًا منهم ثم استبطأ كسرى أميره فأراد قتله وتولية غيره فاطلع
أميره على ذلك فباطن هرقل واصطلح معه على كسرى وانهم لم يجرم عنه بجوده فمضى هرقل
الى بيت المقدس شكرًا وعنده ابن اسحق عن أبي سفيان لما كانت الهدية خرجت تاجر الى
الشام مع رطل من قريش فبكا هرقل لصاحب شريطة قلب الشام ظهر البطن حتى تأتى
برجل من قوم هذا الرجل أسأله عن شأنه فوالله اني وأصحابي بقرّة أذفهم علينا فاسقنا جميعا
قد كرا الحديث بنحو ما في الصحيح أنهم اتوه وهو بايلياء فدعاهم في مجلسه وحوله عظماء الروم
وعليه التاج الحديث في الامثلة والاجوبة وفيه ثم دعا بكتاب النبي صلى الله عليه وسلم الذي
بعث به دحية الى عظيم بصري فدفعه الى هرقل فقرأه قال في الفتح بصري بنهم الموحدة
والقصر مدينة بين المدينة ومثاق وقيل هي حوران وعظمها هو الحارث بن أبي شمر الغساني
وفي العنابة لابن السكن أنه أرسل بكتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى هرقل مع عدى بن حاتم
وكان عدى أذال النصرانيات فوصل به هو دحية معنا وروى البزار أن دحية نفسه ناول

الكتاب لقصر واعطه بعثني صلى الله عليه وسلم بكتاب الى قبصر فقدمت عليه واعطته
 الكتاب (ولفظه بسم الله الرحمن الرحيم) فيه استحباب تصدير الكتب بالبسملة وان كان
 المبعوث اليه كافرا وأجيب عن تقديم سليمان اسمه بأنه اعيا ببدء بالبسملة وكتب اسمه
 عنوانا بعد ختمه لأن بلقيس اتماعرت فكونه من سليمان بقرائة عنوانه ولذا قال وانه
بسم الله الرحمن الرحيم فالتقديم واقع في حكاية الحال (من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم)
 فيه أن السنة أن يبدأ الكتاب بنفسه وهو قول الجوهري وحكي فيه التماس اجماع
 العمامة قال الحافظ والحق الثبات الخلاف وفيه أن من التي لا يتداه الغاية تأتي في غير الزمان
 والمكان كذا قال أبو حيان والطاهر أنها حاله تخرج عن ذلك لكن بارتكاب محارز انتهى
 ثم هذا المطر رواية البخاري في التفسير (وفي رواية البخاري) في بدء الوحي وفي الجهاد من محمد
 (عبد الله ورسوله) وفيه إشارة الى أن رسول الله وان كانوا أكرم الخلق عليه فهم مع ذلك
 مة زون بأنهم عبده والى طلال ما تدعيه البخاري في عيسى عليه السلام وفي رواية له أيضا
 من محمد بن عبد الله رسول الله (الى هرقل عظيم الروم) أي المعلم عندهم بالفضل على البذل
 ويجوز الرفع على القطع والنصب على الاختصاص (وفي رواية البخاري) كأي نعيم
 وابن عساکر وغيرهما من حديث دحية (الى قبصر صاحب الروم) ويحتمل الجمع بأنها بالمعنى
 ورواية البخاري باللفظ موافقة مسلمة وهو يحافظ على اللفظ ثم اتفق البخاري وغيره على
 قوله (سلام) والبخاري في كتاب الاستبذان السلام (على من أبيع الهدى) أي الرشد قال
 الحافظ وقد ذكرت هذه الجملة في قصة موسى وهرون مع فرعون وظاهر السياق يدل على
 أنه من جملة ما أمر به أن يقول له فان قيل كيف يبدأ الكافر بالسلام فالجواب أن المفسرين
 قالوا ليس هذا من التبعة إنما المراد سلم من عذاب الله من أسلم ولذا جاء بعد أن العذاب على
 من كذب وتولى وكذا في بقية هذا الكتاب فان توليت الخ فحصل الجواب أنه لم يبدأ الكافر
 بالسلام قصد أن كان اللغو بشعريه ولكنه لم يدخل في المراد لانه ليس عن تبع الهدى فلم يسلم
 عليه (أما بعد فاني أذكركم بدعاية الاسلام) بكسر الدال من قولك دعاية ودعاية نحو شكاه
 يشكو وشكابه وسلم بدعاية الاسلام أي بالكلمة الداعية اليه وهي شهادة أن لا اله الا الله
 وأن محمد رسول الله والباء موضع الى عاني الفتح وتبعه المصنف وغيره قال شخصوا ولا
 يتعين بل يجوز فتاوها على طاهرها والمعنى أذكركم بالسكامة الدالمة على طلب الاسلام منك
 وذلك عليه وما بعده بيان للكلمة التي دعاهم وهو قوله (أسلم) بكسر اللام (تسلم) بفتحها
 فيه غاية الاستمرار ونهاية الإيجاز والبالغة وجع المعاني مع ما فيه من البديع وهو الجاس
 الاشتقاق وهو رجوع اللفظ في الاشتقاق الى اصل واحد (بأنك الله أجركم مرتين)
 لا يمانه بنبيه ثم بالحي صلى الله عليه وسلم وهو موافق لقوله تعالى أولئك يؤتون أجرهم مرتين
 أو من جهة أن اسلامه يكون سببا لدخول أساعه وللبخاري في الجهاد أسلم تسلم وأسلم يؤت
 بتكرار أسلم مع زيادة الواو في الثانية فيحصل التأكد ويعتدل أن الامر الاول للدخول
 في الاسلام والثاني للدوام عليه كقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله قاله الحافظ بناء
 على قول جماعة من أهل التفسير أنها خطاب للمؤمنين أو على قول ابن عباس أنها للمؤمنين

أهل الكتاب فلا يعترض عليه بقول مجاهد أن الآية في المنافقين (فإن توليت) أعرضت
 عن الآية إلى الإسلام وسقطة التولي إنما هو بالوجه ثم استعمل مجازاً في الاعراض عن
 الشيء وهو استعارة تبعية (فإن عليكم أثم الأوبسيتين) جمع أوبس يوزن فعيل وقد تعاقب همزته
 ياء وجاءت به رواية أبي ذر والاصيلي وغيرهما قال ابن سيده الأوبس الأكارى الفلاح عند
 ثعلب وعند كراع الأوبس الأمير وقال الجوهري هي لغة شامية وأنكر ابن فارس أن تكون
 عربية وقيل في تفسيره غير ذلك لكن هذا هو الصحيح هنا فقد صرح به في رواية ابن اسحق بلفظ
 فإن عليكم أثم الأكارين زاد البرقاني يعني الحرثين وعند المدائني فإن عليكم أثم الفلاحين
 وعند أبي عبيد وان لم تدخل في الإسلام فلا تحل بين الفلاحين وبين الإسلام قال أبو عبيد
 المراد بهم أهل مملكتهم لأن كل من كان يزرع فهو عند العرب فلاح سواء كان يملك ذلك بنفسه أم
 بغيره وقال الليث بن سعد عن يونس الأربسون العشرون يعني أهل المكس وزاد الطبراني
 والأول أظهر وهذا ان صح أنه المراد فالله في المبالغة في الأثم في الصحيح في المرأة التي اعترفت
 بالزنا لقد ثبت ثوبه لوثابها صاحب مكس إقبال (وبأهل الكتاب) هكذا رواية
 النسائي والصابي وعبدوس بالواو داخله على مقدر معطوف على أدعوك أي أدعوك
 بدعابة الإسلام وأقول لك ولا تسألك امتثالاً لقوله تعالى قل يا أهل الكتاب فليس زيادة
 في التلاوة إذا ألوا وإنما دخلت على محذوف ولا يرد أن حذف المعطوف وبقيت
 العاطف متبوع لأن محله إذا حذف المعطوف وجميع تعلقاته أما إذا بقي شيء فلو لم يرد
 للمحذوف فيوزن نحو والذين تبوءوا الدار والأيمان قال الحافظ ويحتمل أنه من كلام أبي
 سفيان كأنه لم يحفظ جميع الالتقاط فاستحضر منها صدر الكتاب فذكره فكانه قال كان
 فيه كذا وكان فيه بأهل الكتاب فالواو من كلامه لا من نفس الكتاب وذكر عياض
 أن الواو ساقة من رواية الاصيلي وأبي ذر (فما لوالى كلمة سواء) سوية (بيننا وبينكم)
 لا يختلف فيها القرآن والتوراة والإنجيل هي (إن لا نعبد إلا الله) أي نوحده بالعبادة
 ونخلص له فيها (ولا نشرك به شيئاً) لا نجعل غيره شريكاً له في استحقاق العبادة ولا نراه أهلاً
 لأن يعبد (ولا نجد بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله) فلا نقول عزير ابن الله ولا المسيح
 ابن الله ولا نطيع الاحبار فيما احدثوه من التحريم والتجليل لأن كلامهم بعضنا بشراً مثلنا
 (فإن تولوا) عن التوحيد (فقلوا الشهدوا باننا مسلمون) أي لزمكم الحجة فاعترفوا باننا
 مسلمون دونكم أو اعترفوا باننا منكم كافرين بما نطق به الكتب وتطابق عليه الرسل قال
 الحافظ وقد اشتدت هذه الجمل القليلة التي تضمنها بعض هذا الكتاب على الأمر بقوله سلم
 والترغيب بقوله سلم وبؤنك والزجر بقوله فإن توليت والترهيب بقوله فإن عليكم والدلالة
 بقوله يا أهل الكتاب وفي ذلك من البلاغة ما لا يحصى وكيف لا وهو كلام من أوتي جوامع الكلم
 صلى الله عليه وسلم قال واستنبط منه شيخنا شيخ الإسلام يعني البلقيني أن كل من دان بدين
 أهل الكتاب كان في حكمهم في المناكحة والذباح لأن هرقل هو وقومه ليسوا من بني إسرائيل
 بل من دخل في النصرانية بعد التبديل وقد قال لهم يا أهل الكتاب فدل على أن لهم حكمهم
 خيراً مما كان ذلك بالأسرائيليين أو بمن علم أن سلفه دخل اليهودية أو أن انصراية قبل

التبديل (رواه البخاري) في واضح كثيرة وأخرجه مسلم في المعازي وهو من جهة حديث
طويل مشهور وعند ابن أبي شيبة من مرسل ابن المسيب أن هرقل لما قرأه قال هذا كتاب
لم أوجعه به سليمان كانه يريد الابتداء بالبسلة (وكان صلى الله عليه وسلم أرسل هذا الكتاب
مع دحية في آخر سنة ست بعد أن رجع من المدينة) وكان وصوله الى هرقل في المحرم سنة
سبع (كما قاله الواقدي) بما زنته كما في الصحيح فأتاه (ووقع في تاريخ خليفة) بن خياط بن
خليفة الهعفرى البصرى الحافظ أحد شيوخ البخارى قال اسعدى له حديث وتاريخ
حسن وكاتب في طبقات الرواة وهو مستقيم الحديث صدوق متيقظ مات سنة أربعين ومائتين
(أن أرسله كان سنة خمس والاول أثبت بل هذا غلط لتصريح أبي سفيان) بن حرب واوى
الحديث (بأن ذلك كان في صلح المدينة كما في حديث البخارى) عن أبي سفيان
أن هرقل أرسل اليه في ركب من قريش وكانوا تجار بالشام (في المدة التي كان عليه الصلاة
والسلام مائة) بشد الدال من ماد فادغم الاول في الثاني من المثليين (فيها أبي سفيان وكبار
قريش) بالنصب مفعول معه أو عطف على المفعول به أعني أبي سفيان (يعنى مدة صلح المدينة
وكانت سنة ست اثنا عا) فكيف يتأتى قول خليفة سنة خمس (ولم يقل صلى الله عليه وسلم
الى هرقل ملك الروم لانه معزول) عن الملك (بحكم الاسلام) ولا سلطة لاحد الا من قبله
صلى الله عليه وسلم (و) لكنه (لم يحله من الاكرام) ويذكر اسمه بجزء ابل قال عظيم أو صاحب
(المصلحة التأليف) ولا طرفة بالنول اللبركة قال تعالى نقول له قولا لبا وقال تعالى ادع الى
سبيل ربك (وقوله يؤتلك الله أكبر من مرتين أى لكونه مؤمنا بنيه) عيسى عليه السلام (ثم
آمن بمحمد صلى الله عليه وسلم) وهو وافق لقوله تعالى أو تلك يؤتون أجراً من مرتين ويحمل
أن يكون تضعيف الاجرة من جهة أن اسلامه يكون سبباً لدخول أتباعه وسرّح بذلك
في حديث الشهي كما في الصحيح (وقوله فان عليك اسم الاربيين) بالهمزة وفي رواية البرسين
بقلم ابا جعفر برين بوزن كرم وفي أخرى البرسين شدة الياء بعد السين جمع برسى وفي أخرى
سكاه صاحب المشارق وغيره الاربيين بشدة الراء قال ابن الاعرابي أرسل يارس بالتحسين
فهو أريس وأرس بالتشديد بوزن فخواريس وفي أخرى الاربيين بفتحة السين واحدة وفي
الكلام حذف دل عليه (أى فان عليك اسم تلك اسم الاتباع بسبب أنهم اتبعوك على
استمرار الكبر) فلا يكون عليه اسم نفسه أولى وهذا يعد من مفهومات الموافقة ولا يعارض
هذا قوله تعالى ولا تزدروا وزيراً ولا تزدروا وزيراً لأن وزيراً لا اسم لا يصح له عليه ولكن الفاعل المتسبب
والتاسيس للصفات يتحمل من وجهين جهة فعله وجهة تسببه قال الخطابي المراد أن عليه اسم
الضعفاء والاتباع اذ لم يسلموا تقليداً له لان الاصغر أتباع الاكبر وقال الازهرى الاربيين
بالتحذيف وبالتشديد الا كارتقة شامية وكان أهل السواد أهل فلاحه وكانوا مجوساً وأهل
الروم أهل صناعة فأعلموا بأنهم وان كانوا أهل كآب فان عليهم من الاثم ان لم يؤمنوا مثل اسم
المجوس انتهى وحكى غيره أن الاربيين يسبون الى عبد الله بن أريس رجل كانت النصارى
تعظمه ابتدع في دينهم أشياء مخالفة لدين عيسى وقيل انه من قوم بعث اليهم نبي فقتلوه
والتقدير على هذا فان عليك مثل اسم الاربيين وذكر ابن حزم أن أتباع عبد الله بن أريس

كانوا أهل مملكة هرقل ورده بعضهم بأنهم كانوا قبلا وما كانوا يظهرون وكانوا يشكرون
التثليث وما أظن قول ابن حزم إلا عن أصل فانه لا يجازف في النقل انتهى من فتح الباري
في موضعين وفيه زيادات حسان تركتها خوفاً لاطلة وأيضاً لما قدمته عنه أن الصحيح
تفسيره بالفلاحين لو روي في رواية أخرى كذلك ولفظه لا كارين وهو جعنا قال النووي
فيه بهم على بقية الرعية لأنهم الأغلب ولأنهم أسرع اعتقاداً قال الحافظ ومراعاة أنه فيه بذكر
طائفة من الطوائف على بقية الطوائف كأنه يقول إذا امتنعت فان عليك أنم كل ممنوع
بامتناعك وكان بطيخ لو أظف كالفلاحين فلا يرتعّب شبيخنا الباقين بأن من الرعايا غير
الفلاحين من له قوة وعسيرة فلا يلزم من دخول الفلاحين دخول بقية الرعايا حتى يصح أنه
فيه بذكرهم على الباقيين نعم قول أبي عبيدة ليس المراد بالفلاحين الزراعين فقط بل جميع
أهل المملكة أن أراد على ما قرئت به كلام النووي فسلم والاغتراض (وقيل أنه عليه الصلاة
والسلام كتب هذه الآية يعني بأهل الكتاب قبل نزولها ووافق لفظه المانزلة) كانزل
بموافقة عمر في الجواب وأسرى بدو وعدم الصلاة على المنافقين وغير ذلك (لأن هذه الآية
نزلت في قصة وفد نجران) بفتح النون وسكون الجيم بلدة قريب من اليمن (وكانت قسمتهم)
وسمى أتى (سنة الوفود سنة تسع) كما جزم به ابن سعد وغيره (وقصة أبي سفيان هذه كانت
قبل ذلك سنة ست) كما علم وقيل بل نزلت سابقة في أوائل الهجرة واليه يؤول كلام ابن اسحق
هكذا في الفتح قبل قوله (وقبل نزلت في اليهود) فالقول الثالث حين مراد الثاني ولذا قال
(خرجوا بعضهم نزولها مرتين) مرة في أوائل الهجرة وأخرى في سنة تسع (وعنه بعد) لأن
الأصل عدم تكرار النزول (والله أعلم) بما في نفس الأمر وهذا كلام الحافظ في الفتح وقال
ابن كثير هذه القصة كانت بعد المدينة وقبل الفتح كما صرح به في هذا الحديث وقد ذكر ابن
اسحق وغيره أن صدر سورة آل عمران إلى البضع وعثمان آية منها نزلت في وفد نجران وقال
الزهري هم أول من نزل الجزية ولا خلاف أن آية الجزية نزلت بعد الفتح فما الجمع بين
كنايه هذه الآية إلى هرقل وبين ما ذكره ابن اسحق والزهري أحجب بأن قدوم وفد نجران
كان قبل الفتح وبعد المدينة وما بذلوه كان مصالحة على المباهلة لا عن الجزية ووافق نزول
الجزية بعد ذلك على وفقه وباحتمال تعدد النزول واحتمال كتبها قبل نزولها انتهى (ولما قرئ
كتاب النبي صلى الله عليه وسلم) بالبناء لم نعزل وعند الواقدي من مرسل محمد بن كعب
القرظي فدعى التبرجسان الذي يقرأ بالعربية فقراءاً وعند البخاري في بدء الوحي والتفسير
ثم دعا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقراءاً فظاهروا أن هرقل هو الذي قرأه الآن
تكون نسبة قرأته إليه مجاز الكونه الأمريه والقارئ التبرجسان والبخاري في الجهاد ما ظاهروا
أن قراءة الكتاب وقعت مرتين في أوله فلما جاء قصير كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
حين قرأه المسلمو إلى ههنا أحد من قومه لا سألهم عنه فذكر القصة إلى أن قال ثم دعا
بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ في الفتح والذي يظهر لي أن هرقل قرأه بنفسه
أو لا ثم لما جمع قومه وأحضر أباسقيان ومن معه وسأله وأجابه أمر بقراءة الكتاب على الجمع
ويحتمل أن المراد بقوله أو لاجين قرأه أي عنوانه لأنه كان محتوياً ما مجتمعه محمد رسول الله ولذا

قال انه يسأل عن هذا الرجل الذي يرعم أنه نبي ويؤيده أن من جملة الاسئلة قول هرقل لم
 بأمركم فقال أبو مقيان يقول اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وهذا بعينه في الكتاب
 فلو كان قرأ ما احتج بالاسئلة عنه الا أن يكون مبالغة في تقريره (غضب ابن أخي
 قيسر) كما أخرج الحسن بن سفيان وسعيد بن منصور عن دحية قال بعثني النبي صلى الله
 عليه وسلم الى هرقل فقدمت عليه فأعطيت الكتاب وعنده ابن أخ له أحمر أذرق سبط الرأس
 فلما قرئ الكتاب غرأ ابن أخيه فخره فقال لا تقرأ فقال قيسر لم قال لانه بدأ بنفسه وكسب
 صاحب الروم ولم يقل ملك الروم قال اقرأ قرئ الكتاب وذكر المدائني أن القساري لما
 قرأ من محمد رسول الله الى عظيم الروم غضب أخوه هرقل واجتذبه الكتاب فقال له هرقل
 مالك قال بدأ بنفسه وسما لك صاحب الروم قال الملك اضعيف الراي أزيد أن أرى الكتاب
 قبل أن أعلم ما فيه لئن كان رسول الله لهو أحدني أيدأ بنفسه ولقد صدق أبا صاحب الروم
 والله مالكي ومالكهم ذكره في فتح الساري في التعبير وعنده ابن سعد في كتاب ملكي
 عمان تسمية أخيه قيسر ساق قال البرهان يفتح التسمية وهذا من مالت ففساد لا عرفه
 ترجمة والمظاهر هلاكه على دينه انتهى فيحصل أن الاخ وابن الاخ وقع من كل منهما ما ذكر
 ولحق المصنف من كل منهما ما سبب لابن الاخ ما ذكره بقوله (غضباً شديداً وقال أرفده الكتاب
 قال وما صنع به قال انه بدأ بنفسه) وعادة العجم اذا كتبوا الى ملوكهم بدأوا باسم ملوكهم
 وهذا مخالف العادة فلا يقرأ كتابه (وسما لك صاحب الروم) ولم يقل ملك الروم (فقال له عمه
 والله اضعيف الراي) قليل العقل (أزيد أن أرى بكتاب رجل يأتيه السلام من
 الاكبر) جبريل عليه السلام بالوحى من الله (أو كلاً ما هذا معناه) والحاصل أنه لا يرعى
 به خوفاً من تعجيل العقوبة لو فعل (أو قال أرى بكتاب ولم أعلم ما فيه) ولا يليق هذا
 بعقل الملوك ثم تدرج معه زيادة في توضيحه على ضعف رأيه لأن الخبر من حيث هو يحتمل الصدق
 فقال (لئن كان رسول الله انه لاحق أن يبدأ بنفسه ولقد صدق أبا صاحب الروم والله
 مالكي ومالكه) أي الروم وكلفه أفرد السمع باعتبار لفظ الروم ومز أن الرواية مالكم بالجمع
 زاد في رواية واكن الله يحرمهم ولولا سلطانهم على كامل فادس على كسرى وقتلوا ثم أخذ
 كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعه على رأسه ثم قلبه وطواه في الديار والحرير
 وجهه في سبط (ثم أمر بأمر ال دحية واهي كرامه) قال دحية ثم بعث الى من العديس
 فأدخلني بيتاً عظيمانيه ثلثمائة وثلاث عشرة صورة فاداهي صور الانبياء المرسلين فقال
 انظر أين صاحبك من هؤلاء فقرأت صورة النبي صلى الله عليه وسلم كأنه ينطق قلت هذا
 قال صدقت رواه أبو نعيم وغيره (الى أن كان من أمره ما ذكره البخاري في حديثه) من
 أنه رجع الى حصن وجمع عظماء الروم في داره وقال يا معشر الروم هل لكم في الهدى والرشد
 آخر الابد وأن يثبت ملككم قبايعوا هذا النبي فخاصوا حبيصة حر الوحش الى الابواب
 فوجدوها قد غلقت فقبال على بهم فقال اقرأ ما اختبرتم شدة تكلم على دينكم فقد رأيت
 منكم الذي أحببت فسيروا له ورضوا عنه فكان ذلك آخر شأن هرقل انتهى أي
 قبايعاً حتى بهذه القصة خاصة المتعلقة بدعائه الى الاعيان لانه امتننى أمره حينئذ وما ن

أو أطلق الاخرية بالنسبة الى ما في علمه وهذا الوجه لانه قد وقعت له قصص اخرى من تجهيز
الجيش الى موته ومكاتبه النبي صلى الله عليه وسلم له ناسا وهو يتبولك ويبحثه دحية
ايضا وارساله الى النبي صلى الله عليه وسلم يذهب فبعثه بين أصحابه كعمار واد ابن حبان
وروى أحمد وأبو يعلى قدم صلى الله عليه وسلم يتبولك فبعث دحية الى هرقل فلما جاءه الكتاب
دعا القسيسين والطارقة وأغلق عليهم وعليه فقال ان هذا الرجل يدعوني والله لقد
قرأتم فيما تقرؤون من الكتب لياخذن ما تحت قدسي فهل الى أن تبعه ففخر واختره رجل
واحد حتى ان بعضهم خرج من برنسه فلما ظن أنهم ان خرجوا من عنده أسدوا عليه
الروم قال انما قلت لاعلم صلابتكم على أمركم الحديث وقد تقدم بعضه في غزوة تبوك وأن
ارسال الهدية وكاتبه الى النبي صلى الله عليه وسلم وبعثه رسوله التنوخي انما كان لما
أرسل اليه وهو عليه السلام يتبولك في الحديث وبه جزم السهيلي قال في الفتح روى ابن
حبان أنه صلى الله عليه وسلم كتب اليه يتبولك يدعوهم الى الاسلام فصار اب الاجابة ولم يجب
فذل على استناده على الكفر لكن يحفل مع ذلك أنه كان يضره الايمان وبفعل هذه المعاصي
مراعاة للملك وخوفهم أن يقتله قومه الا أن في حسنة أنه كتب من يتبولك الى النبي صلى
الله عليه وسلم اني مسلم فقال كذب بل هو على نصرانيته ولا يعبى كذب عدو الله ليس مسلم
فاطلاق صاحب الاستعباد أنه آمن أي أظهر التصديق لكن لم يستقر عليه ويعمل بمقتضاه بل
شجع عليه وأثر الغاية على الباقية ولو تضمن لقوله صلى الله عليه وسلم أسلم تسلم وحل الظاهر على
عمومه في الدنيا والآخرة أسلم لو أسلم من كل ما يخافه ولكن التوفيق سيده الله واختلف
الاخباريون هل هو الذي حارب المشركون في زمن أبي بكر وعمر وأبائه ولا يظهر أنه هو انتهى
(وكتب صلى الله عليه وسلم الى كسرى) بكسر الكاف وفتح قلبه لكل من ملك القرس
قال ابن الاعرابي الكسر أقبح واختباره أبو حاتم وأبكره الزجاج واحتج بأن النسبة
كسرى بالفخ وردة ابن فارس بان النسبة قد يفتح فيها ما الاصل كسيرة أو ضفة كما قالوا في بني
تغلب بكسر الهمزة وتغلبى بفتحها وفي سلبية كذلك فلا حجة فيه على تحطئة الكسر قال في الفتح
ومعناه بالعربية المظفر (أبروز) بفتح الواو وكسرها ويقال له ابرواز وآخره زاي مجمة
كافي القاموس ومقتضى قاعدته فتح حمزته قال السهيلي في أوائل الروض ومعنى ابروز
بالعربية المظفر وهو الذي غلب على الروم حين أنزل الله ألم غلبت الروم انتهى فعلى هذا في كل
من لفظ كسرى وأبروز ومعناه المظفر (ابن هرم بن النضر) وهو كسرى الكبير المشهور
الذي بنى الايوان وملك ثمانيا وأربعين سنة وقيل انه الذي كتب اليه صلى الله عليه وسلم
قال الحافظ وفيه نظر لان النبي صلى الله عليه وسلم أنشأ بان ابنه يقتله والذي يقتله ابنه
هو كسرى أبروز بن هرم (ملك فارس) ولعله فيما أخرجه الواقدي من حديث
الشيخان بنت عبد الله (بسم الله الرحمن الرحيم) قال في فتح الباري لم يجز العبادة الشرعية
ولا العرفية باتباع المراسلات بالجهد وقد جئت كتبه صلى الله عليه وسلم الى الملوك وغيرهم
فلم يقع في واحد منها البتة الا بالجد بل باليسر (من محمد رسول الله) فيه البتة انما
الكتاب قبل المكتوب اليه وقد أخرج أحمد وأبو داود أن العلامة بن الحضرمي كتب اليه صلى

سرى

الله عليه وسلم وكان عامه على البحرين من العلاء الى محمد رسول الله فبدأ بنفسه وعند الزرار
 انه صلى الله عليه وسلم وجه عليا وخالد بن الوليد فكتب اليه خالد فبدأ بنفسه وكتب اليه
 علي - فبدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم قلم يعص على واحد منهم ما وكتب ابن عمر الى معاوية
 وعبد الملك فبدأ بهم وكذا جاء عن زيد بن ثابت الى معاوية (الى كسرى عظيم فارس سلام)
 من عذاب الله (على من اتبع الهدى) الرشاد (وآمن بالله ورسوله وشهد أن لا اله الا الله
 وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله) أكد في هذا الكتاب وأوضح البيان لانهم يحوس
 لا يقرؤن الكتب ولا يعرفون مدلولات الالفاظ بسرعة بخلاف قيسر فانه كتاب قد قرأ
 الكتب لم يصح بدعائه الى الشهادة صلى الله عليه وسلم بالرحالة لكونه منطويا في قوله
 على من اتبع الهدى وأسلم ودعاية الاسلام فان جميعه يتغنم الاقرار بالشهادتين (أدعوك
 بدعاية الله عز وجل) بكسر الدال كما مر (فاني رسول الله الى الناس كلهم) كما قال تعالى
 قل يا أيها الناس اني رسول الله اليكم جميعا وقال تعالى وما أرسلنا الا كافة للناس (ليشذر)
 الرسول وراعى علم القرآن مع مراعاة لفظ رسول الله وفي نسخة لا يدرو هو الذي في العيون
 عن رواية الواقدي المذكورة على الاقتباس (من كان حيا) عاقلناه ما كان العاقل
 كالميت أو مؤمنا في علم الله فان الحياة الابدية بالايان وتخصيص الازدابة لانه المستفيع به
 (ويحق القول) يجب كلمة العذاب (على الكافرين) المصيرين على الكفر وجعلهم في مقابلة
 من كان حيا شعارا بأنهم لكفرهم وسقوط جنتهم وعدم تأملهم أموات في الحقيقة كما قال
 اليساوي (أسلم نسلم) لم يقل بذلك الله أجزأ مرتين لانه مجوس عابد النار لا كتاب له
 ولادين (فان توليت فعليك) مع التثنية (انهم المجوس) يعني أتباعه عبدة النار واختلف هل
 كان لهم كتاب أم لا فيروى عن علي - أنهم كان لهم كتاب فبدأ له فأصبحوا وقد أسرى به
 رواه الامام الشافعي وقال متصل به نأخذ ورد بأن في اسناده سعيد بن المرزبان ضعه
 يحيى بن سعيد الانصاري وابن معين وقال الهلاس بالما متروك الحديث وقال أبو أسامة
 كان ثقة وقال أبو زرعة صدوق مدلس وقال ابن القيم الاثر الذي فيه أنه كان لهم كتاب
 فرفع ورفض شريعتهم لما وقع ملكهم على يده لا يصح اليه وعند الواقدي قال عبد الله بن
 حذافة فأتته بيت الى باب فطلبت الاذن عليه حتى وصلت اليه فدفع اليه الكتاب (فلما نرى
 عليه الكتاب مزقه) أي خرقه (فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مزق ملكك)
 دعاه أو اخبار بالغيب ويؤيد الاول قوله الا في فدعا عليهم (وفي الضاري) في العلم والجهاد
 والمغازي وغيرهما من أفراد عن مسلم (من حديث) الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن
 عتبة عن (ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بكتاب الى كسرى مع عبد الله بن
 حذافة) القرظي (السهمي) أسلم قدما وكان من المهاجرين الا واين قيل واخذاه لتردده
 عليه كثيرا (فأمره) أي أمر المصطفى عبد الله (أن يدفعه الى عظيم البحرين) المنذر بن
 ساري بالمهمل وفتح الواو المالة العددي نائب كسرى على البحرين (فدفعه عظيم البحرين
 الى كسرى) قال الحافظ الفاضل عاتقة على محذوف تقديره فتوجه اليه فأعطاه الكتاب
 فأعطاه له سارده عنده فتوجه به فدفعه الى كسرى ويحتمل أن المنذر توجه بنفسه فلا

يحتاج إلى القاصد ويحتمل أن القاصد لم يسنه إعطاء كسرى بنفسه كما هو الأغلب من حال
 المؤلفين إذ التقدير انتهى ولم ينزل للجمع عنه وبين ما ذكره الواقدي أن عبد الله بن
 حذافة دفع الكتاب إلى كسرى لأن مثله لا يعارض به ما في الصحيح فإن كان محضاً فيحتمل
 أن عبد الله لما وصل إلى عظيم البحرين أرسله أو ذهب به إلى كسرى فاستأذن حتى دخل عليه
 (فلما قرأه) رواية الكشيقي ولا تكفر فلما قرأه أجبده في القتل وفيه مجاز فانه لم يقرأه بنفسه
 وإنما قرأ عليه كما ذكر ابن سعد من حديث عبد الله بن حذافة هكذا في الفتح يقول المصنف
 قرأه بنفسه أو قرأه غيره عليه فيه غلط (مترقة) رأى وفاء أي قطعه وهذا الغلط البخاري هنا
 وفي كتاب العلم وله في الجهاد مترقة بفتح المعجمة وتشديد الراء بدل مترقة وهو قريب منه في المعنى
 (خسبت أن ابن المسيب) قال الحافظ فانه الزهري وهو موصل بالاسناد المذکور
 ووقع في جميع الطرق مرسلًا ويحتمل أن ابن المسيب سمعه من عبد الله بن حذافة صاحب
 القصة (قال فدعا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقرؤا كل عزم) فتح الزاينهم ما
 أي يقرؤا وينطقوا فاستجاب الله لرسوله فسط الله على أروينا بنه شبرويه فقتله ثم قتل
 أخوته وكان أبوه لما علم أن ابنه يقتله احتسب على قتل ابنه بعد موته ففعل في بعض
 خرافته الخدعة به حقا معوما وكتب عليه حتى الجماع من تناول منه كذا جامع كذا
 فقرأه شبرويه فتناول منه فهلك بعد أيام بستة أشهر ولم يختلف ذكر ذلكوا اختبروا
 بنهم الموحدة ذكره ابن قتيبة في المعارف ثم ملكوا أختها أزد مدينت كما ذكره الطبري
 بنقر ذلك إلى ذهاب ملكهم ومزقوا كما دأبه صلى الله عليه وسلم هكذا في الفتح ونقل
 غيره عن كتاب المعارف لابن قتيبة المذکور أنه تولى بعد شبرويه ابن عمه كسرى بن قبياذ بن
 هر مز وأردشير بن شبرويه وجرخان ثم ملك بعد هر مز وران بنت كسرى فخلعه صلى الله عليه وسلم
 فقال لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة (وقيل بعثه) أي الكتاب (مع غير من الخطاب رضی
 الله عنه) أخرجه ابن عدي بسند ضعيف عن ابن عباس قال الحافظ فان ثبت فانه كتب إلى
 الملك فارس مزي (والذي في البخاري هو الصحيح) وفي رواية عمر بن شبة أنه بعثه مع خنيس
 ابن حذافة أخى عبد الله وهو غلط فانه مات بأحد ثغرات منه حفصة وبعث الرسل كان
 سنة سبع انتهى وقيل مع خارجه بن حذافة ولا يصح لأن خارجه كان في الإصاغة من مسلمة
 الفتح والبعث كان قبله وقيل مع شجاع بن وهب وفيه نظر فالمراد عند الطبراني وغيره أنه
 بعث شجاعا إلى الخمر بن أبي شمر القسائي وبعثهم كان في آن واحد (وفي كتاب الأموال لا ي
 عبيد من مرسل عمر) بضم العين مضمر (ابن اسحق) أبي محمد مولى بني هاشم مقبول
 من الثالثة كما في التقريب (قال كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى كسرى
 وقصر فأما كسرى فلما قرأ الكتاب مترقة وأما قصر فلما قرأ الكتاب طواه ثم دفعه فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أما هؤلاء) أي كسرى وقومه (فيمزقون وأما هؤلاء) أي كسرى
 لهم بقية فكان كذلك فعاش قصر إلى زمان عمر سنة عشرين على الصحيح وقيل مات
 في زمنه صلى الله عليه وسلم والذي جازب المسلمين بالشام ولده واقبه أيضا قصر وفي حديث
 الترمذي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا حاتوخ اني كتب بكتابي إلى كسرى

قوله وجرخان هكذا في النسخ
 والذي في جبهة الاخبار شهريران
 فليحذر اه مصحبه

بقرته واقه عزقه وملكه وكبت الى صاحبك بعينه فأمسكه اقل من الالاس يحدون منه
 باسمادام في العيش خير (وروي أنه لما جاءه جواب كسرى قال مرق ملكه ولما جاءه
 جواب هرقل قال ثبت ملكك) فذهب ملك كسرى أصلاً وبقي ملك قيصر وأما ارتفاع من
 الشام وما إلى الأها وغير ذلك نظر النصارى فلا يشأ أنهم أعمز ولأن عن الملك بحكم الاسلام
 ولا يرد على هذا حديث الصحيح إذا ملك كسرى فلا كسرى بعده وإذا ملك قيصر فلا قيصر
 بعده لأن المراد لا يبقى قيصر بالشام ولا كسرى بالعراق كما نقل عن الشافعي وقبل غير ذلك وفي
 حديث عبد الله بن حذافة فلما بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم مرق ملكك
 وكتب كسرى الى يادان عامله الى اليمن أن ابعت من عندك رجلين جلادين الى هذا الرجل
 الذي بالجهاز فذا أتيا بخصمه فبعث يادان رجلين بكتاب الى النبي صلى الله عليه وسلم فقدموا
 المدينة بكتابهم فتسلم صلى الله عليه وسلم ودعاهما الى الاسلام وقرأ الله ما ترعد ثم قال
 ارجعاهما حتى تأتي ثباتي القديس آه القديس فقال لهما أبلغا صاحبكما أن ربي قتل ربه في هذه
 الليلة تسع ساعات مضت منها قال وكان ذلك ليلة الثلاثاء لعشر مضين من جمادى الاولى
 سنة سبع وإن الله سلط عليه ابنه شيرويه فقتله فانطلقا فأخبراه فقال يادان ان يكن كما
 قال فوالله انه لنبي وبأني انظر الى بذلت يوم كذا فأتاه الخبر كذلك فبعث يادان اسلامه
 وادلام من مته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن الزهري بلغني أن كسرى كتب الى
 يادان ان رب لاس قريش يرعم أنه نبي فسر اليه فان تاب والا فابعت الى برأسه فذكر ان قصة
 قال فلما بلغ يادان أسلمه وورم معه (وذكر شيخ الاسلام أبو الفضل بن حجر رحمه الله تعالى
 في فتح الباري) في حديث هرقل من يد الوحي قال أنبأني غير واحد عن القاضى نور الدين بن
 الصائغ الدمشقي (عن سيف الدين قليج) بكتاب ولام وجيم معناه سيف بآخرة
 (المنه وري أحد امراء الدولة القلاوية أنه قدم على ملك المغرب بمدينة من الملك الممور
 قلاون فارسله ملك المغرب الى ملك المروج في شفاعته وأنه قبله وأمره) وعرض عليه
 الإقامة عنده فأبى كما في الفتح (وقال لا تخضك بصفة) بضم التاء وفتح الحاء وحكي
 المغناني مكوئها (سنة فاحرح له مسند وفا) بضم الصاد وقد تفتح وبالراي والسبب
 لغيات وجهه مسند يني كما في القاموس (مصنعا بالذهب فأخرج منه مقبة من ذهب)
 بضم الميم وعاء الاقلام كذا في المسحاح واتقده شيخنا بأن المناسب لنفسه بالانواع
 أن يكون بالفتح اسم مكان أما بكسرهما فيقتضى أنها اسم آلة وهي الواسطة بين الفاعل
 ومنفعه القريب (فأخرج منها كتابا قد زالت أكثر حرفه وقد ألمت عليه خرقه حرير فقال
 هذا كتاب فيكم بلدى قيصر ما زلت توادته الى الآن وأوصانا بآب ونا عن آبائهم الى قيصر أنه
 مادام هذا الكتاب عندنا لا يرال) أي يدوم (الملك فينا نحن نحفظه غاية الحفظ ونحفظه
 ونلقه عن السعاري ليدوم الملك فينا) وسماه تحفة لانه من آثاره صلى الله عليه وسلم
 فهو أعظم فهو يحفظه (أي) قل في الفتح ويؤيد هذا امرسل غير بن اسحق فذكره
 وقوله صلى الله عليه وسلم اني كتبت الى صاحبكم بعينه فأمسكها فإيرال الالاس يحدون
 منه بأسماء دام الى العيش خير فظهر تماثل الالاس وكونهم معادين حتى في الكفر وقد روي

أن كسرى أهدى له بغلة وأعل بانه منق الكتاب كما يأتي في الفصل التاسع من
 هذا المقصد وأجيب بجواب أن المهدي شيرويه ابنه أو غيره ممن تولى بعده على أنه لا يلزم من
 التزييق عدم الاهداء لانه مرة لما جاءه للشقاوة التي كتبت عليه ثم يحتمل أنه لما خلا بنفسه
 خاف الاستيقاظ بقوة فأهدى له البغلة والعلم الله (وكتب على الله وسلم إلى التجاني)
 قال في الاصابة بفتح التون على المشهور وقيل تكسر عن تعاب وتحقيق الجيم وأخطأ من
 شدد هاءن الطارزي وتشديد آخره وسكى الطارزي التخصيف ورجحه الصفاني انتهى
 وذكر الواقدي ورواه البيهقي عن ابن اسحق أن لقظه (بسم الله الرحمن الرحيم من محمد
 رسول الله إلى التجاني ملك الحبشة) لم يقل عظيم كما قال في غيره لما رأى فيه من العلامات
 الدالة على أنه بسم الله صنفه مع السابقين الذين هاجروا إليه من الاحسان ومنع الاذى عن
 أرواده بهم ويحتمل أنه علم بالوحي أنه بسم فلذا وصفه بالملك وفي رواية الواقدي سلم أنت بكسر
 فسكون أى مسلم أو مصالح أو عيسى الدعاة أو البشارة بأن يكون ذاسلما لماعله
 من صدقه ومحبه وحسن حاله والبيهقي عن ابن اسحق سلام عليك ولم يذكر ربه
 ولا الواقدي (أما بعد) بل عقب الواقدي قوله سلم أنت وابن اسحق سلام عليك
 بقوله (فإني أحمد إليك الله) أى أنهى إليك حمد الله (الذى لا اله الا هو الملك القدوس
 السلام) المؤمن المهيمن هكذا ذكره ما في الكتاب ابن اسحق والواقدي فكانهم باسقاط
 من قلم المؤلف (وأشهد أن عيسى ابن مريم روح الله) أى ذروا روح أضيف إليه تعالى
 تشير بفعله لانه أوجده بلا أب ولانه يحيى الاموات والقلوب (وكتبه) هي قوله تعالى
 كن فكان بشرا بلا أب ولا واسطة وقول البضاوى لعل جبريل تمثل له بالبشر اسوا خلقه
 شايبا أمر دنسنا نس بسلامه لتج شهورها فتحد رطفتها إلى رحمتها قال السيوطى عليه كان
 في غنية عن هذا الكلام الفاسد ولكن هذا مرة التوغل في الفلسفة انتهى (ألقاها) أو ملأها
 (إلى مريم البتول) المنقطعة عن الرجال التي لا شهوة لها فيهم وبعت فاطمة الزهراء بذلك
 لاقطاها عن الدنيا إلى الله تعالى (الطيبة الحسنة) بفتح الحاء وكسر الصاد المهملة
 المعينة فمبيلة بمعنى مفعلة (فحملت بعيسى فخلقته من روحه) وسقط من نسخة خلقته
 لكننا ثابتة عند ابن اسحق والواقدي (ونفخه) أى الله تعالى أى نفخ رسوله جبريل
 كما قال تعالى فننفخ فيه من روحنا فأرسلنا إليها روحنا ففوه عطف نفسير للروح وفي
 القساموس من جملة معانيها النفخ (كما خلق آدم بيده) بقدرته وقوته ان مثل عيسى
 عند الله كمثل آدم خلقه من تراب من تشبهه القريب بالاعرب ليكون أقطع الخصم وأوقع
 في النفس (وإني أدعوك إلى الله وحده لا شريك له) لا كما ترجمه النصارى من التبليط وغيره
 (والموالات) المتابعة والمناصرة (على طاعته وأن تبعني وتؤمن بالذي جاءني فإني رسول
 الله) إلى الناس كافة (وإني أدعوك) أدعو (جنودك إلى الله تعالى) أى طاعته وعبادته
 (وقد بلغت وضحت) بضم التاء من على التكم (فأقبلوا) بهمزة وصل وفتح الموحدة (فصيحني)
 فقيماء عباد الدارين (وقد بعثت إليكم ابن عيسى جعفر) قل هذا في الهجرة الثانية إلى
 الحبشة في السنة السادسة من النبوة وبعث الكتاب كما يأتي في سنة ست من الهجرة

الاعمال

واستمر جعفر مقيماً بالحبشة حتى قدم في خمير (ومعه تقرر من المسلمين) وحقق قوله وقد بعثت
 الى هاشم بن ربيعة الوافدي ونبئت البيهقي عن ابن اسحق (والسلام على من اتبع الهدى)
 الرشاد (وبعث الكتاب مع عمرو بن أمية الضمري) الضبابي المشهور قال ابن سعد أسلم حين
 اصرف المشركون من أحد كذا ذكر ابن اسحق أن عمر أقال له يا أحممة إن علي القول وعليك
 وما جبر الى الحبشة ثم الى المدينة ذكر ابن اسحق أن عمر أقال له يا أحممة إن علي القول وعليك
 الاستماع انك كالمك في الرقة علينا منا وكما في الثقة بك منك لا مالم تظن بك خيرا فاطمنا
 منك ولم تخفك على شيء قط إلا أنما وقد أخذنا الحجة عليك من قبلك لا أنيخيل بيننا وبينك
 شاهد لا ردة وقاض لا يجوز وفي ذلك موقع الحز وأصابه المصاعب والآفات في هذا الذي
 الامي كاليه ودي عيسى ابن مريم وقد رزق النبي صلى الله عليه وسلم رسله الى الناس فوجاه
 لمالم يرجهم له وامك على ما خانهم عليه خبر صالف وأجر ينظر (وقال الجبائي له عند ما قرأ
 الكتاب أتمد بآياته النبي الامي الذي ينظره أهل الكتاب وأن بشارة موسى براكب الجمار)
 عيسى عليه السلام (كشارة عيسى براكب الجمل) أحمد صلى الله عليه وسلم (وان العيان)
 بكسر العين المشاهدة له (ليس بأشقي من الخبر عنه) لان ما أعلمه من صفاته وأخباره بحقيقة
 الاسلام وغير ذلك ثبت عندي وتبينته بحيث لو عاينته لأزدد من حيث العلم بصحته شيئا لا
 تعارض بين هذا وبين قوله صلى الله عليه وسلم ليس الخبر كالمعاينة ان الله عز وجل أخبر موسى
 بما صنع قومه في العجل فلم يلق الا الواح فلما عاين ما صنعوا المني الا الواح فامسكت رواء أحمد
 وغيره بسند صحيح عن ابن عباس لان معناه أن الخبر يفيد العلم بصفة اجالية والمعاينة تفيد
 حصولها وتصورها عند الرائي وذلك لا يفيد الاخبار أو الحديث حكم على المجموع ومنه
 فعل موسى وقول الجبائي أي عندي حق لو رأيت ما زدت على اليقين كقوله لو كشف الغطاء
 ما زدت بقيا (ولكن أعواني من الحبس قليل فأنظرني) أخرى (حتى اكثرا لعوان وألين
 القلوب) الى الاسلام قال ابن سعد فأخذ الكتاب ووضع على عينيه وزل عن سريره فجلس
 على الارض ثم أسلم وشهد شهادة الحق وقال لو كنت أستطيع أن آتيه لآتيته (ثم كتب
 الجبائي جواب الكتاب الى النبي صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم) استدامها
 اقتداء بكتاب المصطفى لكنه تأذب فلم يبدأ باسم نفسه بل بالاسم الشريف فقال (الى محمد
 رسول الله من الجبائي أحممة) بوزن أربعة وحاوله مهمل وقيل مجبة وقيل انه بوحدة
 بدل الميم وقيل محمة بغير ألف وقيل كذلك لكن بتقديم الميم على الصاد وقيل بزيادة ميم
 في أوله بدل الالف نقله عن ابن اسحق الحاكم في المستدرک والمعرفة عن ابن اسحق الاوله
 ويحصل من هذا الخلاف في اسمه ستة ألفاظ لم أرها مجموعة قاله في الاصابة وصوبه النووي
 أولها وقيل اسمه سليم بنهم السين وقيل حازم (سلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته
 الله الذي لا اله الا هو الذي هداني للاسلام) ذكراته بالاسم الظاهر دون التسمية لقصد
 الالتزام بذكر الله وعظم شأنه والتسليم عليه تعالى

أعد ذكر نعمه ان لنا ان ذكره • هو الملك ما كثر منه يتفوق

(أما بعد فقد بلغني كتابك يا رسول الله فحاذرت) فيه (من أمر عيسى فوزب السهام

والارض ان عيسى عليه الصلاة والسلام لا يزيد على ما ذكرتم تفروفاً) بنسب المثلثة
وسكون الفاء وضم الراء وسكون الواو ثم فاف يأتي تفسيره بعلاقة ما بين النواة والقشر
(انه كما ذكرت) وأتى بهذا اعلاماً بأنه آمن ايماناً صحيحاً وأن ما أخبر به المصطفى عن عيسى
موافق لما عندهم في الكتب وتلقوه من الاحباء والذين لم يبدلوا وأنه ليس كما زعم من خل من
النصارى ابن الله وليس الهامعه ولا ثالث ثلاثة فاقسامه على ذلك اذاعة لاية محمدية وهي
موافقة خبره لكتب الله المنزل التي لم تبدل (وقد عرفنا ما بعثت به النبي) وقد قرئنا ابن عمك
وأصحابه كما في الرواية (فأشهد أنك رسول الله صادقاً صادقاً وقد بايعتكم وبايعت ابن عمك
واسلمت على يديه لله رب العالمين) وروى أحمد بن سند حسن عن ابن مسعود قصة بعثت قريش
عمر بن العاصي وعمار بن الوليد الى النجاشي ليرد أهل الهجرة اليهم وفيها قول النجاشي أنا
أشهد أنه رسول الله وأنه الذي بشر به عيسى في الاشغال والله لولا ما أنا فيه من الملك لا يتنه
نأكون أنا والنبي أحمل نعليه وأرضه وإن ابن مسعود تجمل فشهد بدرا وقد أسلفت لفظ
الحديث ثمة فهو صحيح في اسلامه قبل بعث الكتاب سنة ست فيضمن أنه أسلم وكتمه عن قومه
حتى بعث اليه الكتاب فأعلن بالايان والعلم لله (وقد بعثت اليك باخي) اسمه ارنخي كما في
مغازي التيمي أو ارنخي كما في دلائل البيهقي عن ابن اسحق ذكره الاصابة ودخول الباء على
ما يصل بنفسه قليل وأكثرا لغويين على تعديته بعث فيما يصل بنفسه كزيد وبالباء فيما لا يصل
كالكتاب كما قال أبو جحان (وان شئت أتيتك بنفسي) في موضع المفعول لشت أي انساني
وجواب الشرط قوله (فعلت فاني أشهد أن ما تقوله حق والسلام عليك ورحمة الله وبركاته)
كتر السلام وجعله ختام الكتاب زيادة في الشوق والتماس الثواب وذكر ابن سعد أنه صلى الله
عليه وسلم بعث اليه مع عمرو بن أمية بكتابين يدعو في أحدهما الى الاسلام والثاني ان يروجه
أثم حبيبة وأن يبعث اليه من عنده من أصحابه ويحكم لهم فأسلم وقيل ما أمر به ودعا بحق عاج
بفعل فيه السكاكين وقال ابن ترال الحبشة بخير ما كان هذان السكاكين بين أظهرها وجهزهم
في سفينتين في أحدهما جعفر ومن معه (ثم أنه أرسل ابنه) في ستين نفساً في سفينة (في اثر
من أرسله من عنده مع جعفرين أبي طالب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كانوا في وسط
البحر غرقوا) يعني ابنه والستين الذين معه كما عند التيمي والبيهقي عن ابن اسحق ونجاشي أصحاب
السفينة الاخرى كما قال (ووافي جعفر وأصحابه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا سبعين
رجلاً عليهم ثياب المصوف منهم اثنان وستون من الحبشة وغمانية من أهل الشام) كانوا عنده
بالحبشة وسماهم قتادة فقال ابرهة وادريس وأشرف وأمين وبيروا تمام وتميم ونافع ووطن
العزير الاثير أن يجيروا الراجب المشهوروا الظاهر أنه غيره لانه صلى الله عليه وسلم اغماراه
في أرض الشام وهذا الغما هو بالحبشة وأين الجنوب من الشمال ولا مانع أن يسمى اثنان
باسم واحد قاله في الاصابة (فقرأ عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن سورة يس
الى آخرها) بدل كل من كل بناء على المختار أن القرآن باللام للقدرا المشترك بين جميعه
وبعضه وقيل المعترف بجميعه فهو يدل بعرض من كل (فبكوا حين سمعوا القرآن وآمنوا
وقالوا ما أشبهه) ما أشبهه (هذا بما كان ينزل على عيسى عليه الصلاة والسلام)

لما علموا حين سمعوا القرآن من الانبياء عن عيسى ورسوله والبعث وغير ذلك من الايات
 البينة (ونهم) كما رواه ابن أبي حاتم وغيره (أرسل الله تعالى واتحدت أقرهم) أي الناس
 موقة للدين آمنوا الذين قالوا أمانا صارى الى آخر الآية لانهم كانوا من أصحاب الدواعي
 والتي بعد هاتئنا عليهم أيضا ولزولها من أسلم منهم غير الاسلوب فلم يقل النصارى كما قال
 لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا واليهود والذين أشركوا فني على نصرايقه لا يوصف
 بأنه قريب للوثنيين فضلا عن كونه أقرب لا كما يتوهم الجاهل من الآية وليس قول قتادة
 نزلت في ماس من أهل الكتاب كانوا على شريعة الحق مما جاء به عيسى فلما بعث محمد صلى الله
 عليه وسلم آمنوا به وصدقوه مقابلا لهذا بل هو بعينه غاية أنه أيهم أهل الكتاب فيجعل على
 بيان ابن الزبير عند السائى وابن عباس عند الطبرانى وسعيد بن جبيرة عند ابن أبي حاتم أنما
 نزلت في أصحاب النجاشي وقيل كما حكاه النسا نزلت في أربعين من هجران واثنين وثلاثين
 من الحبشة وثمانية من أهل الشام وحمله أنه نزلت في أصحاب النجاشي وشاركهم غيرهم
 والاختلاف في عدة الحبشيين غير صارت فالأقل داخل في الأكثر (والنشر وقد علاقة ما بين
 النواة والقمع) من الفترة وفي القاموس انه وقع الفترة أو ما يترقبه بعدها ونحوه في الصحاح
 فتفسير المصنف لا يوافق قولاهما لا يجعل الاضافة يائية أى علاقة هي شئ الخ فيوافق
 الاول (وهذا) النجاشي (هو الصخرة الذي هاجر اليه المسلمون في رجب سنة خمس من
 النبوة) الهجرة الاولى ثم هاجر واليه بعد ذلك بتليل الهجرة الثانية كما تترتب عليه (وكتب له
 النبي صلى الله عليه وسلم كتابا يدعو فيه الى الاسلام) وكتابا آخر بأن يرجع أم حبيبة ويحمل
 اليه من عنده من أصحابه وبعثهما (مع عمرو بن أمية) الضمري (سنة ست من الهجرة) فأتى به
 وأسلم على يد جعفر بن أبي طالب وتوفي في رجب سنة تسع من الهجرة) عند الأكثر وقيل سنة
 ثمان قبل فتح مكة كما ذكره البيهقي في الدلائل (ونعماء) أى أخبر عوته (النبي صلى الله عليه وسلم
 يوم توفي وصلى عليه بالمدينة) وأخرج أصحاب الصحيح قصة صلاته عليه صلاة الغائب من
 طرق عن جابر لما مات النجاشي قال صلى الله عليه وسلم قدم مات اليوم عبد صالح يقال له أحمدة
 فقووا فاصلوا ففعلوا فخلعه وعند ابن شاهين والدارقطني عن أنس قال صلى الله عليه وسلم
 قووا واصلوا على أخيكم النجاشي فقال بعضهم يا هرنأ أن نصل على علي من الحبشة حلزل
 الله وإن من أهل الكتاب من يؤمن بالله الى آخر السورة والدارقطني وغيره عن أبي هريرة
 قوئنا صلى الله عليه وسلم ووثنا معه حتى جاء المسلم فقام فصفقنا وراة فكبر أربع تكبيرات
 وروى ابن اسحق عن عائشة لما مات النجاشي كما تحدث أنه لا يزال يرى على قبره نور أخرجه
 أبو داود ورجع عليه النور يرى على قبره الهداء (وأما النجاشي الذي ولي بعده وكتب له
 النبي صلى الله عليه وسلم) كتابا (يدعوه الى الاسلام) روى البيهقي عن ابن اسحق قال هذا
 كتاب من النبي محمد صلى الله عليه وسلم الى النجاشي الاصح عظيم الحبشة سلام على من اتبع
 الهدى وآمن بالله ورسوله وشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له لم يتخذ صاحبة ولا ولدا
 وأن محمد عبده ورسوله وأدعوا لبدعاية الله تعالى فأمره سلم يا أهل الكتاب تعالوا
 الى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد الا الله ولا شريك له شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من

دون الله فان تولوا فاقولوا اشهدوا باننا مسلمون فان آيت فعليك انتم النصارى من قومك قال
الحافظ ابن كثير الظاهر ان هذا الكتاب انما هو الى التجاشي الذي ولي بعد المسلم صاحب جعفر
وذلك حين كتب الى ملوك الارض يدعوهم الى الله قبل الفتح قال الزهري كانت كتبه صلى
الله عليه وسلم واحدة يعني نسخة واحدة وكلها فيها هذه الآية وهي مدينة بلا خلاف انتهى
رحماد الزهري كتبه الى أهل الكتاب وهم التجاشيان وهرقل والمقوقس والافتكاتب كسرى
وغيره ليس فيه الآية كما يئلي عليك (فيكان كافر لم يعرف اسلامه ولا اسمه) لان التجاشي
اسم لكل من ملك الحبشة وأما قوله في الكتاب الاحم فقل ابن كثير لعله مقصود من الراوى
بجواب ما فهمه (وقد خلط بعضهم ولم يميز بينهما) فظنوا واحدا (وفي صحيح مسلم) ما روى عليه
ويصرح بأنهم ما اثنان فانه أخرج (عن قتادة) بن دعامة عن أنس (أن نبي الله صلى الله
عليه وسلم كتب الى كسرى والى قيصر والى التجاشي والى كل جبار) عنيد كما هو رواية مسلم
(يدعوهم الى الله وليس بالتجاشي الذي صلى عليه) فصرح أنس بأنه غيره كما هو الواقع عند
مسلم لا قتادة كما أوجهه المصنف وقد كتب لكل منهما كما بينه البيهقي عن ابن اسحق وروى
الطبراني عن المسور قال خرج صلى الله عليه وسلم الى أصحابه فقال ان الله يعني للناس كافة
فأذواعنى ولا تختلفوا على فبعث عبد الله بن حذافة الى كسرى وسيطا الى هرقة واليهاية
والعلاء الى المنذر جرجير وعمر بن العاصي الى جعفر وعباد بن الجندى بعمان ودحية الى
قيصر وشجاع بن وهب الى ابن أبي شمر وعمر بن أمية الى التجاشي فرجعوا جميعا قبل وفاته
صلى الله عليه وسلم غير عمر بن العاصي قال في الفتح وزاد أصحاب السير أنه بعث المهاجر الى
الحارث بن عبد كلال وجبر الى ذى الكلاع والسائب الى مسيلة وحاطبة الى المقوقس وبين
أنس عند مسلم أن التجاشي الذي بعث اليه مع هؤلاء غير التجاشي الذي أسلم انتهى والله أعلم
(وكتب صلى الله عليه وسلم الى المقوقس) بضم الميم وفتح القاف وسكون الواو وكسر القاف
الثانية آخره مهملة قال البرهان معناه المظول البناء وفي القاموس وحياة الحيوان أنه لقب
له ولطاسر مطوق طوقا سواده في بياض كالجمام وليس فهم ما يشرى بالوصف الذي ذكره
البرهان (ملك مصر والاسكندرية) بكسر الهمزة وفتح وسكون السين والتون وفتح الكاف
والدال المهملة وبالراء بلده على طرف بحر المغرب من آخر حدمصر نسبت الى بابها الاسكندرية
الرومي (واسمه جرجير) بضم الجيم الاولى (ابن مينا) بن قرقوب قال في الاصابة ومنهم من لم
يذكر مينا كما حزمه ابو عمر الكندي في أمره مصر فقال المقوقس بن قرقوب أمير القبط
بصر من قبل ملك الروم ذكره ابن منده وأبو نعيم في الصحابة تملقا بجاريه ومن قبله ابن قانع
من طريق ابن اسحق عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال حدثني المقوقس قال
أهديت الى النبي صلى الله عليه وسلم قدح قوارير فكان يشرب فيه وأنكر ابن الاثير ذكره
فقال لا وجه لذكره في الصحابة فانه لم يزل نصرانيا ومنه فتح المسلمون مصر في خلافة عمر ولم
يصب من ذكره في الصحابة انتهى (بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله)
وفي روايته من محمد رسول الله (الى المقوقس) لقبه كما علم قبل وهو لقب لكل من ملك مصر
والاسكندرية وقبل ملك مصر والشام فرعون فان أضيف اليهما الاسكندرية فالعزير كما

مصر

في سورة مائدة (عظيم القبط) بالكسر اسم نصارى مصر الواحد على على القباس كما
 في القاموس (سلام على من اتبع الهدى) الرشاد (اتباعه) أى حمايك من شئ كما قال
 سيبويه قال الكرماني ان قلت أما التفصيل فأمر القسيم قلت التقدير أما الابتداء فاسم الله
 وأما المكسوب فهو من محمد الخ وأما المكسوبية فهو مادة كفى الحديث قال الحافظ وهو
 توجيه مقبول لكنه لا يتردد في كل موضع ومعناها الفصل بين الكلامين وقال العيني هذا
 تعسف وذو هول فان أماله استعمالان التفصيل وهو الذي يطلبه القسيم والآخر
 الاستئناف من غير أن يتقدمها كلام كما هنا ولم يقل أحد انهما في مثل هذا الموضع
 تقتضى القسيم والتصديق ما قلنا كذا قال فليأتكم (فاني أدعوك بدعاية) بكسر الدال
 كلمة التوحيد وفي له فائدة أى دعوة (الاسلام أسلم تسلم يؤمنك) يجوز وجواب فان للامر
 أو بدل استعمال منه أو معطوف عليه بحدف العاطف فلا يرد أن جواب الامر يصل بقوله
 تسلم أو جواب الامر محذوف هو وأسلم يؤمنك كما في رواية أخرى فكرر الامر للتأكيد أو الاول
 لادخول في الاسلام والثاني للدوام عليه (الله أكبر مرتين) قال ابن الميرمؤمن أهل
 الكتاب لابد أن يكون مؤمنين بنا صلى الله عليه وسلم لما أحسد الله عليهم من العهد والميثاق
 فاذا بعث فإيمانه مستمر فكيف يتعدا إيمانه حتى يتعدا أجره ثم أجاب بأن إيمانه الاول بأن
 الموصوف بكذا رسول والثاني بأن محمدا هو الموصوف فظاهر التغاير فنثبت التعدد قال
 الحافظ ويحتمل أن يكون تعدد أجره لكونه لم يعاند كما عاند غيره من أضله الله على علم حصل
 له الا بر الثاني بمجاهدته نفسه على مخالفة أقطاره (فان توليت فعليك) مع انك (انتم
 القبط) والمراد رعاياه الذين يتقادون له سواء كانوا من القبط أو غيرهم فثبت بدكرنا ثقة على
 بقية الطوائف (يا أهل الكتاب) بواو وبدونها كما أفاده البرهان وقد صرح في الاصابة بأن
 هذا الكتاب مثل الكتاب الى هرقل (تعالوا الى كلمة سواء) أى عدل ونصف (بيننا وبينكم)
 فتوى نحن وانتم فيها صفة لكامة مرادهم الجمل المفيدة وفسرت بقوله (أن لا نعبد الا
 الله ولا نشر له شياً ولا تعبد معه شياً) ولا تعبد معه شياً أى بالله من دون الله فان تولوا فاقولوا أشهدوا بأنا
 (ماون) وختم الكتاب كما في الرواية وسكمت كتب هذه الآية أن القبط وعظيهم نصارى وقد
 جمع النصارى الثلاثة الاشياء المذكورة في الآية فعبداً وغير الله وهم البعوثية فرقة منهم
 الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم وأشركوا به في العبادات غيره كالذين قالوا ان الله ثالث
 ثلاثة واتخذوا أجبادهم ورجسائهم أرباباً من دون الله فابعثوهم في تحليل ما حرم وتحرير
 ما أسل (وبعث به مع حاطب بن أبى بلعة) بفتح الموحدة وسكون اللام ففوقية قوله
 مفتوحين القرشي ولولاهم الفتى المتفق على شهوده بدرا (فتوجه اليه) وحده وذكر
 السبل الى أنه صلى الله عليه وسلم بعث معه جبرائيل وهو وحده مكبر مولى أبى رهم العنارى وهو
 وهم فادى في الاستيعاب والاصابة وغيرهما أن جبرائيل كان من القبط وأنه رسول المقوقن
 بمارية اليه صلى الله عليه وسلم قال سعيد بن عفير قال قلت تخبر بأنه منهم (الى مصر) بدل
 احتمال من اليه على نية تكرار الهمال فلا يرد أن العمل لا يرد في بحر في بحر متحدثين لفظاً
 ومعنى فلا يقال مروت يزيد بمروت ولا مروت يزيد بالبرية فوجده (بالاسكندرية فذهب

إليها فوجدته في مجلس مشرق) صفة أي مطلع (على البحر فركب سفينة) وقصدها (إليه)
 وحاذى مجاسه (مكان جلوسه) وأشار بالكتاب إليه (بأن جعله بين أصبعيه وأشار به) فلما رآه
 أمر بأحضاره بين يديه) هكذا في رواية ابن عبد الحكم في فتوح مصر ووقع في العيون خرج
 جاطب إلى الاسكندرية فانتهى إلى حاجبه فلم يلبثه أن أوصل إليه الكتاب وشغل الجمع بأنه لما
 خرج من السفينة لقبه الحاجب فأوصله سرعاً إلى المقوقس لعلمه بأمره بأحضاره (فلما جرى
 به إليه ووقف بين يديه ونظر في الكتاب فضه) فكشفه كذا في كثير من النسخ بلا ووقوف بعضهما
 بها وهي زائدة لأنه جواب لما (وقراه) وقال لجاطب ما صنعت إن كان نبياً أن يدعو علي
 فسلط علي فقال له جاطب وما منع عيسى أن يدعو علي من خالفه أن يسلم عليه) زاد ابن
 عبد الحكم فوجم لها المقوقس (فأسست جاد منه الكلام مرتين) لينتظر هل يتلعن **وكانه**
 بقول أن جوابه أولاً تنافي (ثم سكنت) لما ألغمه بالغة وعند البيهقي عن جاطب قال بعثني
 صلى الله عليه وسلم بكتاب إلى المقوقس فخبرته فأزاني في منزل وأتت عنده ثم بعثت إلى وقد جمع
 بطارفته وقال اتى سأكل بك كلام وأحب أن تفهمه حتى قلت هلم قال أخبرني عن صاحبك
 ليس هو نبي فقات بلى هو رسول الله قال فإله لم يدع علي قومه حيث أخرجه من بلده
 فقات له أنه هدى أن عيسى ابن مريم رسول الله فإله حيث أخذ قومه فأرادوا أن يصلبوه
 أن لا يكون دعا عليهم بأن **يلاكمهم** الله حتى رفعه الله فقال له أحسنت أنت حكيم حيث
 من عند حكيم ولا يتوهم منها فإله بين هاتين الروايتين فإنه سأله بما ذكره المصنف حين جاءه
 بالكتاب ثم أنزله وأكرمه ثم أحضره بعد مع بطارفته فسأله عن هذا السؤال الثاني ووقعه
 جاطب أول قدمه عليه لما سكنت (فقال له جاطب إنه قد كان قبلك) مصر (رجل يرسم
 أنه الرب الأعلى) على كل من بلى أمرهم وهو فرعون (فأخذ الله) أهلكه بالفرق (نكال)
 أي عقوبة أي جعله نكالا وعبرة للغير (الآخرة) أي هذه الكلمة (والأولى) أي قوله
 قبلها ما علمت لكم من الله غيري وكان بينهم ما أربعون سنة وقيل الأولى الدنيا بالأغراق
 والآخرة يوم القيامة بالأغراق (فأتقهم به ثم اتقهم منه فاعتبر بغيرك ولا يعتبر بغيرك)
 بأن تفعل ما يوجب النعمة فتصير عبرة لغيرك فأمراد منه عن كونه على هذه الصفة لأنهم
 غيره عن الاعتبار به أن لو وقع فيما يوجب النعمة وسقط غيرك من العيون فقال البرهان
 بالنبأ لانه قول على الأحسن ويجوز نبأه للقباعل (قال ابن تادنيا لن ندعه إلا لما
 هو خير منه فقال جاطب ندعوك إلى دين الله وهو الإسلام) التوحيد المبعوث به الرسل من
 قبل (البكافي به الله فقد) بفتح الفاء واسكان القاف ودال مهمله معقول به (ماسوا) أي
 المغي به عن غيره الذي فقد بحيث لا يجوز التمسك به ومن يتبع غير الإسلام ديناً فإن يقبل منه
 أن الدين عند الله الإسلام (إن هذا النبي صلى الله عليه وسلم دعا الناس فكان أشدهم عليه
 قريب) قومه حسداً وتكديساً لمحق مع اعتراضهم به (وأعداهم له يهود) بالرفع بلا تنوين
 لأنه لا ينصرف للعلمية والتأنيث مع تيقنهم أنه النبي المبعوث في كتبهم (وأقر بهم
 منه النصارى) الذين آمنوا به (والمعمرى ما بشاره موسى بعيسى) التي تحققت أنها
 (الأكبشاره عيسى محمد صلى الله عليه وسلم) فيجب عليك اتباعه (ومادهاؤناياك)

الى القرآن الا كدعائك أهل التوراة) بالنصب مفعول المصدر (الى الانجيل) فكيف تعتقد
أن ذلك حق يجب عليك أن تعتقد حقيقة الاسلام وأن رساله تنجد صلي الله عليه وسلم نائبة
يجب انبائها (وكل نبي أدركه قومهم من أمته فاسحق) الثابت الواجب (عليهم أن
يطيعوه وأتوا من أدركه هذا النبي) فاسحق عليك اتباعه (ولساها عن دين المسيح)
عيسى (ولكننا مرلثة) لأن من دينه الامر باتباع المصطفى ومبشر برسول يأتي من بعدى
اسمه أحد (فقال المقوقس اني قد نظرت في أمر هذا النبي فوجدته لا بأمر عزه ودينه)
بل بأمر جماعت فرح وترغب فيه القلوب النيرة والعقول السليمة واعيا يمجده بعضهم بطرا وذكرا
(ولا ينهى عن مرغوب فيه) عند أولى الالباب وفي الروض ولا ينهى الا من مرغوب عنه
(ولم أجده بالسار الصالح) لنفسه ولغيره (ولا الكاهن الكاذب ووجدت معه آله النبوة)
كذافي الهيون أى علامتها عبر عنها بالآلة لانها سبب في تحقيقها واظهارها ما شئت
الآلة وفي الروض آية مفردة أى هى العلامة بلا تكلف (بانراخ الخلب) بفتح الخاء الموحدة
تليها موحدة فهمزة الغائب المستور وكأنه يشير الى الاخبار بالغيبيات (والاخبار بالنجوى)
أى يعلم ما يتباحون به حقيقة وهو من جملة الاخبار بالغيب قال البيضاوى والنجوى مصدر
أو جمع نجى ولى المصباح ناجيته ساررته والاسم النجوى (وسأناظر) وهذا علمه المقوقس من
الاخبار الواردة عليه بذلك قبل كتابة المصطفى اليه فقد ذكر الواقدي باسناده عن
المغيرة بن شعبة في قصة خروجهم من الطائف اليه قبل اسلام المغيرة قال لما دخلنا عليه قال
ما صعدتم فيمادعاكم اليه محمد قالوا مات به منا رجل واحد قال كيف صنع قومه قالوا تبعه
أحدناهم وقد لا فاه من خالفه في مواطن كثيرة قال فالى ماذا يدعوا قالوا الى أن نهدب الله
وحده ونخلع ما كان بعد آباءنا ويدعوا الى الصلاة والزكاة وصلة الرحم ووفاء العهد ونحرم
الزنا والربا والجر فقال المقوقس هذا نبي مرسل الى الناس كافة ولو أصاب القبط والروم
لا تبعوه وقد أمرهم بذلك عيسى وهذا الذى تصفون منه نعت الانبياء من قبله وستكون له
العاقة حتى لا يشازعه أحد ويظهر دينه الى منتهى الخلف والخافر فقالوا ودخل الناس
كلهم معه ما دخلنا معه فهذا المقوقس رأسه وقال أنت في اللعب ثم سألهم عن نجو ما رفع
في قصة هرقل من سؤاله لابي سفيان وفي آخره فهاضت يده ويثرب قلنا خالفوه ما وقع بهم
قال هم قوم حسد أمانهم يعرفون من أمرهم مثل ما نعرف (وأخذ كتاب النبي صلى
الله عليه وسلم) وضمه الى صدره وقال هذا زمان النبي الذى تنجد نعتي في كتاب الله رواء
ابن عبد الحكم (بجمله في حق من عاج) ثم ختم عليه كافي الرواية (ودفعه لخاوية له) تحفظه
قال البرهان لا أعرف اسمها (ثم دعا كاتبه يكتب بالعربية) قال البرهان لا أعرف اسمه
(فكتب الى النبي صلى الله عليه وسلم) كتابا صورته (بسم الله الرحمن الرحيم لمحمد بن عبد الله
من المقوقس عظيم القبط سلام عليك) كافي الرواية فتأدب فقدم اسم المصطفى ولم يصف
نفسه بالملك بل كتب مثل ما كتب له (أنا بعد فقد قرأت كتابك وفهمت ما ذكرت فيه وما تدعو
اليه وقد علمت أن نبيا قد بقى) خاتم النبيين (وكنت أظن أن يخرج من الشام) لانه يخرج
الانبياء من قبله (وقد أكرمت رسولك) بالاضافة وقلة المكث عندي وسرعة ادنى في دخوله

على قال صاحب وقد كان مكرماً في الضيافة زحلة النبي سيابة ما أقت عندده الا خمسة أيام
وان وفود العجم سيابة منذ شهرين وأكثر وأمر لي بعمارة يزار وخمسة أبواب ذكره الواقدي
وغيره (وبعثة اليك بجنازتين) مارية وأختها سيرين ولم يذكر الثالثة وهي أختها مقصر
بالصاد عند مغطاي والسين عند العيمري وغيره بل أقصر عليهم بالحسنة ما وجب لهما
كما قال (لهم ما مكن من القبط عظيم وكسوة) هي عشرون ثوباً لبنا من عباطي
مصر كما أسلفه المصنف في ترجمة مارية وروى ابن عبد الحكم من سبلاتها ما بقيت حتى كفن
صلى الله عليه وسلم في بعضها والصحيح ما في الصحيح عن عائشة أنه كفن في ثياب عمانية
(وأهديت اليك بقله) ذكرها في الكتاب لأنها كانت من مراكبه وهي دليل ولذا قال
(تركها) ولم يذكر فيه الجمار وهو يعقور ولا الالف متقال ذهباً ولا العسل الذي من بينها
بكسير الواحدة وقبحها كما تقدم في مارية لحقارة ذلك عند المأولة فلا يدرك في الكتب والطبراني
عن عائشة أنه أهدى له مكحلة عبدان شامية ومراة ومطبا (والسلام) وذكر الواقدي
وابن عبد الحكم من طريق أبان بن صالح قال أرسل المقوقس الى صاحب فقال أسألك عن
ثلاث فقال لا تسألني عن شيء الا صدقتك قال الام يدعوه محمد قلت اني أريد الله وحده
وبأمر بخدمته صلوات في اليوم والليلة وصيام رمضان وحج البيت والوقاية بالهدى ونهى عن
أكل الميتة والدم الى أن قال صفه في فوصفته فأوبرت قال قد بقيت أشياء لم تذكرها
في عينيه حرة مات ما فارقه وبين كنفه حاتم النبوة ركب الجمار وبلس الشلة وبجستري
بالقنات والكسر لا يسألني من لاقى من عم ولا ابن عم قلت هذه صفته قال قد كنت أعلم أن نبيا
قد بقي وكنت أظن أن يخرج من الشام وهناك كانت تخرج الانبياء قبله فأراه قد خرج
في أرض العرب في أرض جهد وبؤس والقبط لا تطاوعني على اتباعه وأنا أرض بملكى أن
أفارقه وسب يظهر على البلاد ويترأى أصحابه من بعده بساحتنا هذه حتى يظهر وأعلى ما هنا
وأنا لا أذكر للقط من هذا سر فاولاً أحب أن تعلم بخسارتي اياك أهدا قال صاحب قد كنت
قوله لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من الخبيث بلك ولا بقاء الملك انتهى فكان كما قال
(ولم يزد) المقوقس (على هذا ولم يسل) بل استقر على نصرانيته حتى فزع المسلمون منه مصر
في خلافة عمر وغلط ابن الاثير وغيره من الحفاظ ابن منده وأبانهيم وابن قانع في ذكرهم له
في الصحابة تشابهاً أخرجه من طريق ابن اسحق عن الزهري عن عبيد الله قال حدثني
المقوقس قال أهديت الى النبي صلى الله عليه وسلم قدح قوارير فكان يشرب فيه ولا أدري
ما وجه اشباحهم العصبية من هذا الظير فانه يفرض أن التعليم منه لا يلزم منه اسلامه لان
النصارى تعترف بنبوته فيصالحون عليه ويرعون أنهم الى العرب ولم يقل أحد انه سافر واجتمع
بالنبي صلى الله عليه وسلم حتى يكون محاسناً هذا الا غلط على غلط (وكتب صلى الله عليه
وسلم الى المنذر بن ساوى) بن الاخنس بن بيان بن عمرو بن عبد الله بن زيد بن عبد الله بن دارم
التميمي الدارمي العبدى لأنه من ولد عبد الله بن دارم المذكور لأن عبد القيس كان ظنه
بعض الناس أفاد ذلك الرشاشي روى اسحق بن راهوية ومن طريقه الطبراني وابن
قانع عن سليمان بن نافع العبدى عن أبيه قال وقد المنذر بن ساوى من البحرين ومعه أناس

منذر بن ساوى

وأما عليهم أمسك جالهم فذهبوا بسلاحهم فصاروا على النبي صلى الله عليه وسلم ووضع المذنب
 سلاحه وليس ثيابا كانت معه ومسح بيته يدهن فأتى النبي صلى الله عليه وسلم وأما مع الجبال انظر الى النبي صلى الله
 قال المذنب قال صلى الله عليه وسلم رأيت منك ما لم أرى أصحابك فقلت أثنى عليك يا جليل
 أو احسنته قال لا بل جليل عليه فأسلموا قال سليمان وعاش أبي مائة وعشرين سنة قال
 في الاصابة ولم يثبت ذلك الاكثر قالوا لم يكن في الوفود وإنما كتب معهم بالسلامة وسليمان
 ذكره ابن أبي جاتم عن أبيه ولم يذكر فيه جرحا والقصة معروفة لا تنح وإسمه المذنب بن عاتق
 وأما سليمان وهم في ذكر سن أبيه لأنه لو كان غلاما سنة الوفود وعاش هذا المقدر لبقى الى ستة
 عشرين ومائة وهو باطل فله قال مائة وعشرين الا أن أبا الطفيل آخر العصابة موناوا أكثر ما قيل
 في عام مائة وستة عشر ومائة انتهى ومع هذا فذكر المذنبين ساوي في القسم الأول موافقة
 للأول ثم في القسم الثاني موافقة للأكثر (ذكر الواقدي بإسناده عن عكرمة قال وجدت
 هذا الكتاب في كتب ابن عباس بعد مائة وستة عشر سنة) فلهذا (فأدفعه بعث رسول الله صلى الله
 عليه وسلم العلاء بن الحضرمي الى المذنبين ساوي وكتب اليه كتابا يدعو فيه الى الاسلام)
 لم يزل من ذكر لهما هذا الكتاب فانما هذا اخبار بشي مما اشتمل عليه الكتاب كما أنه قول قرأت
 القرآن فوجدت فيه أمر الساعة وبعث من في القبور وعبر ذلك مع انك لم تذكر شيئا من
 القرآن (فكتب المذنب) لما وصل اليه الكتاب وأمر (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أما
 بعد يا رسول الله فانه قرأت كتابك على أهل البحرين) كتنبيه يجرى حال السبب والجر فاعادة
 من قرا عدا اليه وعمل من أعمالها كذا في السور ولا يحمله قول المصنف كعبه ان البحرين
 اسم لاقليم مشهور ومشتمل على مدن معروفة فاعادتها هجر لان المراد بالاعادة الجواب الكبير
 كالاقليم فلا ينافي أن هجر فاعادة من قرا عدا (فهم من أحب الاسلام وأحببه ودخل فيه)
 أي آمن (ومنهم من كرهه) فلم يدخل فيه (وإن رضى يهود ومجوس) باقين على كفرهم
 (فأحدث) بهم فزعه قطع وكسر الدال ابعث (الى ذلك أمرك) أفعله فيهم (فكتب اليه)
 ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى المذنبين
 ساوي سلام عليكم) خاطبه بالسلام لان هذا الكتاب كان في بعد اسلامه (فأتى أحمد اليك
 الله الذي لا اله الا هو وأشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله) لعله قصد بكتب الشهادتين
 تعليمهم اياهما (أما بعد) قال في فتح الباري اختلف في أول من قالها فقيل داود عليه السلام
 وقيل يعرب بن قحطان وقيل كعب بن لؤي وقيل قس بن ساعدة وقيل صبيان وقيل غرائب
 مالك الدارقطني أن يعقوب عليه السلام قالها فان ثبت وقلنا ان قحطان من ذرية اسمعيل
 قبيصة وبنو أول من قالها مطلقا وان قلنا ان قحطان قبيل ابراهيم فيعرب أول من قالها
 وفي الفتح أيضا في كتاب الجمعة قيل أول من قالها داود ورواه الطبراني في معجمه فوعان أبي موسى
 وفي استناده ضعف وروى عبد بن حميد والطبري عن الشعبي وهو قرفان فافصل الخطاب
 الذي أعلمه وروى الدارقطني بسند واه في غرائب مالك أول من قالها يعقوب وروى
 المالك بن كعب بن لؤي بسند ضعيف وقيل يعرب بن قحطان وقيل صبيان وأما وقيل قس

ابن ساعدة والاول أشبهه ويجمع بينه وبين غيره بأنه بالنسبة الى الاولة المحضة والبقية بالنسبة الى العرب خاصة ثم يجمع بينهما بالنسبة الى القبائل انتهى (فاني أذكر لك الله) أي أوامره ونواهيها إشارة الى أنه لا ينبغي عبادة غيره (عز وجل) ولا الخروج عن أحكامه لاحد لانها معلومة على لسان الرسل فكانت من المعلوم والحاصل للجاهل به ما حجت دفعه (فانه من ينصح فانما ينصح لنفسه) لعود ثواب نصحه عليها (وانه من يطع رسله وينصحه أمرهم) عطف تقدير (فقد أطاعني) ومن يطع الرسول فقد أطاع الله (ومن نصح لهم فقد نصح لي) والدين النصيحة (وان رسله) لا يعارض هذا قوله أو لانه بعث له العلامة من الحضرة لا احتمال أنه اجتمع معه عند المنذر احد من المسلمين فسماهم كلهم رسلا أو أطلق الجمع على ما فوق الواحد فقد ذكر الشامي أنه بعث بأبا هريرة مع العلامة وأوصاه به خيرا (قد أنشوا عليك خيرا) من قبولك الحق وانقيادك الى الأيمان ذكر السهيلي في الروض أن العلامة لما قدم عليه قال له يا منذر انك عظيم العقل في الدنيا فلا تصغر عن الاسترخاء هذه الجوسية من دين ليس فيها تكبرم العرب ولا علم أهل الكتاب يتكبرون ما به نصيحتهم من تكاحه ويأكلون ما يتكبرون عن أكله ويهبدون في الدنيا نارانا كلهم يوم القيامة ولست بهديم عقل ولا رأى فانظر هل ينبغي لمن لا يكذب في الدنيا أن لا تصدقه وان لا يخون أن لا تأمنه وان لا يحلف أن لا تنزهه فان كان هذا هكذا فهذا هو النبي الاتي الذي والله لا يستطيع ذو عقل أن يقول ليت ما أمر به نبي عنه أو ما نهى عنه أمر به أوليته زاد في عقوه أو نقص من عقابه اذ كل ذلك منه على أمنية أهل العدل وفكر أهل النظر فتدل المنذر وقد تمارت في هذا الذي في يدي فوجدته للديادون الاخرة ورأت في ديسكم فرأيت له الاخرة والدينا غبايعة من قبول دين فيه أمنية الحياة وراحة الموت وثقة بحبب أمس من يقبله وحسب اليوم عن برده وان من اعظام ما جاء به أن يعظم رسوله وسألتهم انتهى أي فيما أصنع من الذهاب اليه أو مكاتبته أو غير ذلك لاني أنه يعلم أولا فانه قوله وحسب اليوم عن برده اعتراف منه بأنه دين حق والأمنية في الاصل ما يقدره الانسان في نفسه من متى اذا قدر والعاقلة لا يقدر الا ما فيه فلاحه (رأى قد شفعك في قومك فارتك للمسلمين ما اسأوا عليه) من مال وزوجات أربع يحل نكاحهن (وعقوت عن أهل الذنوب) المتبقية منهم في الكفر من زنا وشرب ونكاح محارم وسب وغير ذلك لان الاسلام بحسب ما قبله (فاقبل منهم) الاسلام ولا تؤاخذهم بما مضى فان الله يقول قل للذين كفروا ان ينهوا عن ان ينهوا يغفر لهم ما قد سلف (وانك مهملة تصح فلن تعزلك عن عملك) بل تعيق فيه نأبأنا (ومن أقام على جوديته أو جوسيته فعليه الجزية) وأخرج ابن منسدة عن زيد بن أسلم عن المنذر بن ساوي أن النبي صلى الله عليه وسلم كتب اليه أن اقرض على كل رجل ليس له أرض أربعة دراهم وعبادة وروى أنه صلى الله عليه وسلم كتب اليه أن اقرض على كل رجل ليس له أرض أربعة فان أبو أخذت منهم الجزية بأن لا تنكح نسائهم ولا تؤكل ذبايحهم وأخرج الطبراني عن ابن مسعود كتب صلى الله عليه وسلم الى المنذر بن ساوي من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا وأكل كل ذي حنطة فلنكم المسلم له ذمة الله ورسوله وذكر أبو جعفر الطبري أن المنذر هذا مات بالقرب من موافاة صلى الله عليه وسلم وحضره عمرو بن العاصي فقال له كم جعل صلى الله عليه وسلم

لعبت من ماله عند الموت فقال الثالث قال فماترى أن أصنع في ثلثي قال إن ثلث قيمته في سبل الخير وإن ثلث جعلت عليه تجرى بعدك على من ثلثت قال ما أحب أن أجعل شيئا من مالي كالسائمة ولكني أقسمه (وكتب عليه الصلاة والسلام إلى ملكي عمان) قال المظافة بنهم الماهلة وخفة الميم قال الرشاشي باليمن سميت بهمان بن مبيأ فذهب إليها الجلندي رئيس أهلها روى مسلم عن أبي هريرة بعث صلى الله عليه وسلم رجلا إلى قوم فسبوه وذر به رجاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لو أهل عمان آتيت ماسبوك ولا ذنب برك وروى أحمد عن عمر بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اني لأعلم أرضا يقال لها عمان ينتفع بناسيها البحر لو أنهم روى ما روى بهم ولا حجر ويعمل الشام بلدة يقال لها عمان لكم ابفتح الماهلة وثقل الميم وهي التي أرادها القائل

في وجهه خالان لولاها • مايت مقنونا بهمان

وليت مرادة هنا قطعاً وانما وقع اختلاف الرواة فيما جاء في بعض طرق حديث صفة الخوص النوى من ذكر عمان انتهى من فتح الباري (وبعنه) في ذي القعدة سنة ثمان ووقع عند ابن عبد البر أنه بعد خيبر قال في الفتح فاعلمها كانت بعد جنين فتمصفت (مع عمرو بن العاصي) ولقطه كما رواه ابن سعد مع النصبة كلها من طريق عمرو بن شعيب عن مولى لعمر بن العاصي عنه (بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن عبد الله ورسوله إلى جيفر) بفتح الجيم مصروف بوزن جعفر الأنا بدل العين تخشائية (وعبد) بوحدة وقبل تخشائية بلاضافة فيها ووب الخشني أنه عباد وهو الذي في رواية الطبراني وضبطه في الفتح بفتح الماهلة وشد التخشائية وآخره حمزة (ابن الجلندي) بنهم الجيم وفتح اللام وسكون النون والقصر ككافي الفتح غير مبال بقول شيخه في القاموس بجلنداء بنهم قوله وفتح ثانيه معدودة وبنهم ثانيه مقصورة اسم ملك عمان وهم الجوهرى وقصره مع فتح ثانيه قال الاعشى

وجلنداء في عمان مقبياً • ثم قبس في حضرموت المنيف

وذكر وثنية في كتاب الرذة عن ابن اصف أنه صلى الله عليه وسلم بعث إلى الجلندي عمرا يدعو إلى الاسلام فقال لقد دلتني على هذا النبي الا ترى أنه لا يأمر بخير الا كان أول آخذ به ولا ينهى عن شر الا كان أول تارك له وانه يغلب فلا يسطر ويغلب فلا يجر وانه بنى بالعهدة وينجز الوعد وأشده نبي وأنشد أسيانا منها

فيا عروفا أسأت الله جهرة • يتادى بها في الواديين فصيح

قال في الاصابة فيجتمعت أن عمرا أرسل الميم جميعا (سلام على من أسبع الهدي أما بعد فاني أدعوكم ما دعا به الاسلام أسلم) بهمزة قطع وكسر اللام أمر من الرابعي (نسأفاني رسول الله إلى الناس كافة لا ندر من كان حيا ويحيى القول على الكافرين وانك ما كان أقر دتما بالاسلام وليتسكا) بشد اللام من التولية (وان أيتها أن تقرأ) هكذا في نسخ صحيفة كالعيون وغيرها ويوجد في بعض النسخ أن لاقرة ان زيادة لا ويتقدير حتم اربابه فانه ان أيتها الاسلام وأردت أن لا تقرأ (بالاسلام فان ملكك كزائل عكك وخيل نحل) بنهم

المهملة تنزل (بنا حنك) فناء دوركا. (وتظهر نبوت) أي أثرها (على ملكك) تنزله
(وكعب) الكتاب (أبي بن كعب وختم) صلى الله عليه وسلم (الكتاب) بنفسه أو بأمره
(قال عمرو غريحت) وسرت (حتى انتهت إلى عمان فلما قدمتها عمدن) بفتح الميم على
المشهور وبوزن قصبت ومعناه وفي لغة بكسر الميم وقدمت مرارا (إلى عبدو كان أحلم الرجلين
وأسهلهما خلقا) بضمين (فقلت أني رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم إليك وإلى
أهلك) بهذا الكتاب وبالبداء إلى ما تضمنه من الإيمان (فقال) عبد (أخي) جعفر (المنذم
على بالسنة والمالك) بضم الميم (وأنا وأصلنا إليه حتى تقرأ كتابك عليه ثم قال وما تدعو إليه
قلت أدعوك إلى عبادة الله وحده لا شريك له (و) إلى أن (تخلع ما عبد من دونه (و) أن
تشهد أن محمدا عبده ورسوله قال يا عمرو أفك كنت) أي وجدت (ابن مبد قومك) والذي
في العيون وغيرها أنك ابن بدون كنت (فكيف صنع أبوك) العاصي بن وائل السهحي أحد
الكفار المشركين (فإن لنا فيه قدوة قلت مات ولم يؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم ووددت
بكسر الدال الأولى (أنه كان أسلم وصدق به وقد كنت) أنا (على مثل رأيه حتى
هداني الله للإسلام قال فني بدمته قلت فريسانا إلى أين كان إسلامك قلت عند النجاشي
على يده وهو من اللطائف صحابي أسلم على يد نابي (وأخبرته أن النجاشي قد أسلم قال كيف
صنع قومك قال قلت أقرؤه واتبعوه قال والأساقفة) بفتح الهمزة فسبهمه فالف ففاف
مكسورة ثم فاء ثم تاء ثانياً جمع أسقف وهو السقف بضم السين والقف لفظ أجمع ومعناه
رئيس دين النصارى وقيل عرف وهو الطويل في الثمناء وقيل ذلك للرئيس لأنه يتخاضع
كما في الفصح (والرهبان تبعوه قلت نعم قال انظر يا عمرو ما تقول) استعظم وقوع
ذلك وانتم في صحة الخبر واحتمل عنده أنه قصد ترويض ما أرسل به فقال له ذلك واستشهد عليه
بالمعلوم من شدة قبح الكذب ليجنبه فقال (أنه ليس من خصلته) بالفصح خلة (في رجل أفصح
أي أكثر فصاحة (له من كذب قلت) أنا صادق في خبري (وما كذبت وما استخلى في ديننا)
زيادة عن كونه أفصح خصلته (ثم قال) أشار إلى أنه حذف بعض الحديث وهو كذلك فعند
ابن سعد ثم قال ما أرى هرقل علم بإسلام النجاشي قلت بلى قال بأي شيء علمت ذلك قلت كان
النجاشي يخرج خراجا فلما أسلم وصدق بمحمد صلى الله عليه وسلم قال لا والله ولو سألتني درهم
واحد ما أعطيته فبلغ هرقل قوله قال يساق أخوه أتدع عبدك لا يخرج لك خراجا ويدين
دينا محمدا قال هرقل رجل رغب في دين واختار لنفسه ما أصنع به والله لولا الضن بملكي
لصنعت كما صنع قال انظر ما تقول يا عمرو قلت والله صدقتك قال عبد (فأخبرني
ما الذي يأمر به وينهى عنه) ويساق بفتح التحتية وسد النون فألف فتصاف غير مصروف
للعلمية والجملة لا أعرف له ترجمة والظاهر هلاكه على دينه قاله البرهان (قلت يأمر بطاعة الله
عز وجل وينهى عن معصيته ويأمر بالبر وصلاحه الرحم) هما من أفراد الطاعة (وينهى عن
الظلم والعدوان وعن الزنا وشرب الخمر وعن عبادة الأصنام والأوثان) هو كل ماله جنة معه وله من
جواهر الأرض أو من الخشب والخجارة كمسورة الأدمي يعمل وينصب ويعبد والصم
الصورة بلا جنة ومنهم من لم يفرق بين الصم والأوثان وطلقهما على المعنيين وقد يطلق الوثن

على غير الصورة ذكره البرهان (والعالم) للتصاري والجمع صلب وصلبان قاله ابو هريرة
 واستعمل غرو. مقام الاطياب زيادة في اليان لانه مقام خطابة والافكل هذه من افراد
 معصية الله ما جلى اولاً ثم فصل بعض التفصيل ليكون أوقع في النفس (قال ما حسن هذا
 الذي يدعوا اليه ولو كان أخى يساهق ركبنا حتى نؤمن بعمد ونصدق به ولكن أخى) جعفر
 (أض) بهجة وشذ النون أبخل (بلهكم من أن يدعه ويصبر ذنباً) يفتح المهجة والنون
 وموحدة أى طر فارتابا بعد أن كان رأساً ومتبوعاً (قلت ان أسلم ملكك رسول الله صلى الله
 عليه وسلم على قومه يأخذ الصدقات من غنهم ويردها على فقرائهم قال ان هذا انطلق حين
 لم يلقه من مواصلة القراء) وما الصدقة فأخبرته بما فرغ من رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 الصدقات في الاموال حتى انتهت الى الابل فقال يا عمر ويؤخذ من مواشم) جمع سائمة وهى
 الرعية (مواشيتنا التى ترى الشجر وترد المياه قلت نعم قال والله ما أرى) بنهم الهمة اطلق
 (قوى فى) أى مع (به دارهم) عنه صلى الله عليه وسلم فيا منون بحى عليه اليهم لذلك
 (واكثر عدد هم) فبتقدير يحسن اليهم لا يحافون منه كما تترهم (بطيعون) ذمته معنى يفرّون
 فهداه بالباء (بهذا) الذى ذكرته (قال تكنت يساه أيا ما هو يصل الى أخيه فخصه بكل
 خبرى ثم انه دعانى يوماً) لادخل معه على أخيه (فدخلت عليه فأخذ أعوانه بضبعي) يفتح
 المهجة واسكان الموحدة وهى حلة تنسج ضبع حذفت فونه للاضافة ليل التكم وهو الصد
 أو وسطه أو ما بين الابط الى نصف العضد والجمع أضياع مثل فرخ وفرخ وأفرخ كافي النور (فقال
 دعوه فأرسلت) بضم الهمة والتاء حتى تله فقول (فذهبت لاجلس فأبوا أن يدعوني)
 يفتح الدال بترسكونى (أجلس) على عادة ملوك النجيم فى أن تجور رسول شخص ولو ملكا
 لا يجلس عند الملك (فظفرت اليه فقل تكلم بجماعتك قد دفعت اليه الكتاب محتوماً قد ض
 ختمه وقرأه حتى انتهى الى آخره ثم دفعه الى أخيه) عبد (فقرأه مثل قرائنه) فاستوفاه الى
 آخره (الا أنى رأيت أخاه) عبداً (أرق منه فقال) جعفر (الاستخبرنى عن قريب كيف
 صنعت فقلت بهواه) بكسر الهمة وشذ الميم (راغب فى الدين) قد دخل فيه طوعاً (وأما
 معه ور بالسيف) قد دخل كرها الى أن هداه الله وحسن اسلامه كلواقة (قال ومن معه قلب
 الناس قد رغبوا فى الاسلام واختاروه على غيره وعروا به قولهم مع هدى الله أنهم كانوا فى
 ضلال فساء لهم أحدائى غيرك فى هذه المراجعة) يفتح الحاء الموحدة والراء ثم جيم ثم تاء ثم يث
 كذا فى النسخ فان صح فهى شجرة ملتف كذا فى الدور والمراد التور (وان لم تسلم اليوم وتبجبه
 وطئت الخيل) زادى رواية كفى العيون ويبد خضر الملى أى جماعتك يفتح الحاء واسكان
 الضاد المجتنبين والمسد (فأسلم تسلم وبستعملك على قومك) فتبقي على ملكك مع الاسلام (ولا
 تدخل عليكم الخيل والزبال) وفى هذا مع سعادة الدارين واحتمن القتال وفيه قوة نفس
 عمر ورضى الله عنه وشدة شكيقته حيث خاطبه بهذا الخطاب وأندره بالحرب والهلاكنى محل
 ملكك محضرة أعوانه مع انه واقف بين يديه لم يتمكن من الجحاس ومع ذلك صلى الله رسول
 نبيه ببركته صلى الله عليه وسلم فلم يؤذ ولا يكلمه بل خاطبه باللين حيث (قال دعنى يومى هذا
 وارجع الى غدا فرجعت الى أخيه فقال يا عمر والى ارجو أن يسلم أخى ان لم يضن) يفتح المهجة

وكسر ما يحسنل (بما كره حتى اذا كان الغد آتيت اليه فأتى أن ياذن لي فانصرف
 الى أخيه فأخبرته أنني لم أصبل اليه فأوصاني اليه فقال اني فكرت فيما دعوتني اليه
 فاذا أنا أضعف العرب ان ملكت رجلا ما في يدي وهو لا يسلخ خيله ههنا) بعد الدار
 (وان بلغت خيله ههنا ألفت) بالقاه وجدت (قتال ليس كقتال من لاق) قال عمرو
 (قلت وأنا خارج غدا فلما أيقن بخروجي خلاه أخوه) فقال ما نحن فيما ظهر عليه
 وكل من أرسل اليه أجابه كافي الرواية (فأصبح فأرسل الى فأجاب الى الاسلام هو
 وأخوه جميعا ووصف النبي صلى الله عليه وسلم وخيلاني وبين الصدقة وبين الحكم فيما
 بينهم وكانوا على من خالفني) فلم يزل عمرو يعمان عندهم حتى مات النبي صلى الله عليه
 وسلم كافي بقية الرواية عند ابن سعد ولعل إقامته كانت بأمر المصطفى حين بعثه أو إشارة فهم
 منها ذلك أو باجتهاده حتى يجمع الصدقة وروى عبدان بإسناد صحيح عن عبد الرحمن بن عبد
 القاري أنه صلى الله عليه وسلم بعث عمرو بن العاصي الى جعفر وعبد الله بن الجندى أميري
 عمان فأسلموا وأسلم معهما بشر كثير ووضع الجزية على من لم يسلم (وكتب صلى الله عليه
 وسلم الى صاحب البصرة) بلاد بالبادية قال البلوهرى كان اسمها الجوف فسميت باسم جارية
 زرقاء كانت تبصر الراكب من مسيرة ثلاثة أيام لكثرة ما ضيف اليها وقيل جوف البصرة زاد
 المجد وهي أكثر بخيل من سائر الجواز وهي دون المدينة في وسط الشرق عن مكة على ست
 عشرة مرسلا من البصرة وعن الكوفة فتوها (هوذة بن علي) الحنفي يفتح الهاء كما قاله
 البرهان ثم الجوز هـ وقال الدميري يضم الهاء واسكان الواو وبالأل المجبة كافي الصحاح
 وغيره ونقل بعضهم عن القطب اسمها قال البرهان وما أظنه الا سبق قل (وأرسل به)
 السائر فأنفذت بعدى أرسل بنفسه هو الذي أرسل رسوله أو ضمن معنى بعث وهو فيما لا يصل
 بنفسه كالكتاب بعدى بالياء كما مر (مع سبط) يفتح السين وكسر اللام ثم تحية ساكنة
 ثم طاءه مثني (ابن عمرو) يفتح العين ابن عبد الله بن عمرو بن عبد بن مالك بن حنبل
 بكسر الطاء واسكان السين المهملين ابن عامر بن نؤي القرشي (العامري) أسلم قديما
 وهاجر الى الحبشة في قول ابن اسحق وشهد بدوا في قول الواقدي وأبي معشر واستشهد
 باليمنية وفي الصحابة سابط بن عمرو والقصاري وسليط بن عمرو بن زيد فلذا قيد بالعامري
 واختاره للأرسل لأنه كان يختلف الى اليمنية قبل ذلك (بسم الله الرحمن الرحيم من محمد
 رسول الله الى هوذة بن علي سلام على من أجمع الهدى واعلم أن ديني سطره) وشي (الى
 منتهى) فهو متعلق بمحذوف أو ضمن معناه أي يظهر منها الى (اللف) الايل (والخاتمة)
 الخليل والبالغ وغيرها وانما أراد أنه يصل الى أقصى ما يصلان اليه فيؤمنون به وفي المصباح
 انتهى الامر بالغ النهاية وهي أقصى ما يمكن أن يبلغه (فأسلم تسليما وأجعل) بالجرم معطوف
 على جواب الامر (لك) ولاية (ما تحت يديك) فلما قدم عليه سابط بكتاب رسول الله صلى
 الله عليه وسلم محتوما أنزله وحياء) يفتح المهملة وموحدة خفيفة أي أعطاه كافي النور
 ولا يتكرر مع قوله بعد اجازة لانهم عند السلف وهذا الخباء عند القديوم فلا حاجة الى أن يقرأ به
 بخصه قبله أظهر (واقترأ عليه الكتاب) أي قرأ به عبر البعري وهو لغة في التاموس

سورة من على

قرأه وبه كنصره ومنعه كاتراه تلاء قال السهيلي وقال سبط يهودة انك - وقد نك اعظم
 حائله أي بالية وأدواح النار وانما السيد من منع بالايان ثم زود بالقوى ان قوم اسعدوا
 برأيك فلا تشقن به وفي أمر لك بغيره أموريه وأم الماعن شر مني عنه أمر لك بعبادة الله
 وأم الماعن عبادة الشيطان فان في عبادة الله الجنة وفي عبادة الشيطان النار فان قبلت
 ما رجوت وأمنت ما خفت وإن آيت فيمتنا وينك كشف الغطاء وحول المطاع فقال هودة
 يا سبط سودني من لوسودك شرفت به وقد كان لي رأي أختير به الامور فتقدمه فوضعه من
 قلبي هو فاجعل لي نسخة يرجع الي رأي فأجيبك به ان شاء الله (فرد ردًا) به لطف (دون
 رد) بعنف كما وقع لغيره من الجبارين (وكتب للنبي صلى الله عليه وسلم ما أحسن ما تدعو
 اليه وأجله) زاد في الرواية وأنا شاعر قوي وخطيبهم (والعرب تناب مكانه) تجله وتهظمه
 لشدة باسي (فاجعل لي بعض الامر اسبغك) كأنه أراد شركته في التوبة أو الخلافة بعده
 كما سأل ابن الفضل فيها ولم يرض بكونه تحت ولايته التي ذكرها في قوله وأجعل لك ما تحت
 يديك (وأجاز سبطا بيجا نزة وكساه أنوابا من نسج حمر) بفخمين بلد باليمن مذكروه مصروف
 وقد بزت ويمنع واسم بلجس أرض البحرين كما في القاموس وهو المراد هنا لا التي يقرب
 المدينة (فقدم بذلك على النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره) بقرآن النبي صلى الله عليه
 وسلم كتابه وقال لوسأني صياغة) بفتح المهملة وخفة التحتية فألف فوحدة مفتوحة فتاء
 تأنيث أي ناحية أي قطعة (من الأرض ما فعلت) هكذا فسره ابن حنيفة وأما البرهان
 ففسره بالتح أو البسر بفتح اللام وس و هو أبلغ لكن بتقدير مضاف أي قدر البلدة أو بكرة من
 الأرض أو المراد نفس البلدة أو البكرة بتقدير راشنة (باد) بموحدة فألف ففعله هلك (وباد
 ما في يديه) أي هلك بمعنى ذهب عنه وتفرق وهو خبر أودعاه (فلما انصرف النبي صلى الله
 عليه وسلم من الفتح جاء جبريل عليه الصلاة والسلام) فأخبره (بأن هودة) قد (مات) على
 كفره لأنه لم يجب الا بشرط يعطيه ولطافا فأخبره وقد ثبت في الرواية فكانهم ما سقطا من قلم
 المنقب أو تم مدح ذنوبهم الفهم المعنى (فقال صلى الله عليه وسلم أما إن الأيماة سيفظرونهم
 كذابا بنبأ يقتل بعدى فكان كذلك) لأنه لا ينطق عن الهوى ان هو الا رضى يوحى فظهر
 بها مسيلة لعنه الله وقتل وفي الرواية فقال قائل يا رسول الله من يقتله فقال أنت وأصحابك
 قال البرهان لا أعرف هذا القائل بعينه والطاهر انه من الذين اشركوا في قتل أو خالد
 ابن الوليد وذكر الواقدي أن أركون دمه شق عظيم من عظماء النصاري كان عند هودة
 قتاله عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال جاءني كتاب يدعوني الى الاسلام فلم أجبه قال
 الاركون لم لا تحببه قال ضنبت يدي وأمامك قومي ولشيعته لى أمك قال بلى والله لئن
 اتبعته لكانت لك وان الحير لك في اتباعه والله النبي العربي الذي بشر به عيسى ابن مريم
 والله لمكتوب عندنا في الانجيل محمد رسول الله وأركون شيخ الهمة والراء وشم الكاف
 الرومي قال في الاصابة أدرك الجاهلية وأسلم على يدي خلا في عهد أبي بكر ذكره ابن عياك
 في ترجمة حفيده ابراهيم بن محمد بن صالح بن سنان بن يحيى بن أركون انتهى فقول البرهان
 لأهل تربة والطاهر هلاكه على كفره فيه قصور ومثغ (وكتب صلى الله عليه وسلم

سورة الزلزال شريفة

الى الخثر بن أبي شمر) بكسر السين المعجمة واسكان الميم وبالراء (الغساني) هلك عام الفخ
قال في النور الظاهر على كفره (وكان) أميرا (بدمشق) من جهة قيسر (بغولتها)
بذل من دمشق بضم الغين المعجمة وسكون الواو وطام مهمل وطاء ثانيا قال الجوهري
موضع بالشام كثير الماء والشجر وهي غوطة دمشق وفي القاموس الغوطة بالضم مدينة
دمشق أو كورتها لكنه لا يوافق ما ذكر المصنف (بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله
الى الخثر بن أبي شمر سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله وصدق) كذا في نسخ كالعيون
وآمن بواو عطف التفسير وفي نسخة بالقاء عطف مقص على مجمل على اتبع الهدى فآمن
وصدق بصيغة الماضي (فاني أدعوك الى أن تؤمن بالله وحده لا شريك له) فانك اذا فعلت
ذلك (يتي لك ملكك) فثم الكتاب (وأرسله مع) أبي وهب (شجاع بن وهب) بن دبيعة بن
أحمد بن صهيب بن مالك بن كسيرة بن دودان بن أحمد بن خزاعة الأسدي من السابقين الأولين
وهاجر الى الحبشة الفجرة الثانية وشهد بدرا والمشاهد كلها واستشهد بالبيعة وكونه الذي
أرسله بالكتاب المحرث ذكره الواقدي وابن اسحق وابن حزم وقال ابن هشام انما توجه بليلة بن
الايهم وقال أبو عمر لهما معا وقبل لهرقل مع دحية ولم يسم المصنف القصة وعند الواقدي
وابن عائد قال شجاع فانهيت فوجده مشغولا بتهمة الضافة لقيصر وهو جامن حص الى
إيليا حيث كشف الله عنه جنود فارس شكر الله تعالى فأثقت على يابه يومين أو ثلاثة فظلت
طاحية أتى رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه فقال حاجبه لا فعل اليه حتى يخرج يوم
كذا وكذا وجعل حاجبه وكان روميا اسمه مري بكسر الميم مخففا كما في الإصاحبة يسألني
عنه صلى الله عليه وسلم وما يدعوا اليه فكنت أحذره فيرق حتى يظلمه البكاء يقول اني قرأت في
الأنجيل وأجد صفة هذا النبي بعينه وكنت أظنه يخرج بالشام فأوداهم خرج بأرض القرظ
فأنا أو من به وأصدقته وأنا أخاف من الخثر بن أبي شمر أن يقتلني قال شجاع وكان بكر مني
ويحسن ضياعني ويخبرني باليأس من الخثر ويقول هو يخاف قيسر قال خرج الخثر يوما
فوضع النجاش على رأسه فأذن لي عليه فدفعت اليه الكتاب فقرأه ثم ربي به وقال من يستزع
من ملكي أناسا رابيه ولو كان باليمن جثته على الناس فلم يرزل بالساحق الليل وأمر بالليل
أن تنزل ثم قال أخبر صاحبك بما ترى وكتب الى قيسر يخبره بخبري فصادف قيسر بإيليا
وعنده دحية وقد بعثه صلى الله عليه وسلم اليه فلما قرأ قيسر كتاب الخثر كتب اليه أن لا تسر
اليه واله عنه ووافني بإيليا قال ورجع الكتاب وأما قيسر فدعاني وقال من تريد أن تخرج
الى صاحبك قلت غذا فأمر لي بمائة منقال ذهباً ووصلني مري بثقة وكسوة وقال اقرأ على
رسول الله صلى الله عليه وسلم مني السلام وأخبره بأني متبع دينه فقدمت فأخبره صلى الله
عليه وسلم فقال بادملكه وأقرأه من مري السلام وأخبرته بما قال فقال صلى الله عليه
وسلم صدق انتهى (وقال صاحب بائع النفوس) الى زيارة القدس المحروس وهو ركن
الشام شيخ الاسلام رهان الدين إبراهيم القراري وذكر المصنف هذه القصة هنا وان
كان ذكرها في الفوائد أنسب كإفعل غيره ففعل التوهم انه لا يقطع احدا من الارض شيئا
من قوله في قصة هودة لوسا بنى شيئا من الارض ما فعلت فنكاه قال في سالة شيئا من

التبوة ونحوها منعه ومن المال أو الأرض أعطاء لقصة الدارين ولذا كان الأولى ذكرها
 قبل الكتاب إلى الحرف كما حوق بعض النسخ وفي كثير من النسخ (روى) عبد أبي نعيم من
 طريق سعيد بن زياد يفتح الراي المقولة وشذ الحكيمة ابن فائد بالقاء ابن زياد بضبط سعيد
 ابن أبي هند عن أبيه إلى أبي هند وفائد وابنه ضعيفان ولذا مرّ به بروي (عن أبي هند
 الداري) من بني الدارين هاني بن حبيب مشهور بكنته واختلاف في اسمه فقبل بر
 ابن عبد ويقال بر بن عبد الله وقال ابن حبان الصحيح أن اسمه بر بن بر وقيل بر بن
 برس قال أبو عمر كان يقال أنه أخو عقيم لأمه وابن عمه بقدر أهل الشام ويخرج حديثه عن
 ولده كما في الإصابة (قال قدسنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم) سنة تسع وقت انصرافه
 من تبوك (وثنى ستة نفر عقيم بن أمّ الداري) مشهور في الصحابة كان نصرانياً فقدم
 المدينة فأسلم وذكّر له صلى الله عليه وسلم خيراً بالأساسة والدجال فحدث صلى الله
 عليه وسلم عنه بذلك على المنبر فعد من مناقبه وهو أول من أسرح السراح في المسجد رواه
 الطبراني وأول من قص وذلك في عهد عمر رواه ابن راهوية وكان كثير التهود (وأخوه عقيم)
 ابن أوس قال أبو عريشة قال وفد مع أخيه (وينيد بن قيس) بن خارجة الداري ذكره ابن
 أبي عمير فيمن أوصى له صلى الله عليه وسلم عاتق وسق من عمر خنيس (وأبو عبد الله) الذي في رواية
 أبي نعيم المذكورة وأبو هند (بن عبد الله وهو صاحب الحديث) أي راهويه وعلي فرض
 نسخة نقل المصنف فيكون له كنيان ولم يذكر ذلك في الإصابة (وأخوه الطيب بن عبد الله)
 الداري ويقال ابن يتر ويقال ابن البراء أخو أبي هند كما في الإصابة (فسماه رسول الله صلى
 الله عليه وسلم عبد الرحمن) كالأبي نعيم ولا بن أبي حاتم والواقدي سمّاه عبد الله ولعل ذلك
 للتشابه بين الطيب وأخيه أم التركية لو سئل من أنت فبقول الطيب (وفاكه) بهاء
 فألف فكاف مكسورة فهاه أصاية (ابن السمان) بن جندب بجيم فوحدة فلام مفتوحة
 الداري عن أوصى له النبي صلى الله عليه وسلم وسماه أبو نعيم في روايته رفاعة بن النعمان
 وكذا الواقدي من مرسلي عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال قدم وفد الدارين على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم منصرفه من تبوك وهم عشرة هاني بن حبيب وعروة بن مالك بن شداد
 وقيس بن مالك وأخوه مرة وذكر الستة باقي العشرة قال سمى الطيب عبيد الله وسمى
 عروة عبد الرحمن وذكر الرشاطي أنه هاشم أحدى (سول الله صلى الله عليه وسلم قيام مشقراً
 بالخير فأعطاء العباس فباعه من يهودي بمائة آلاف) فأسلموا وألبر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أن يملعنا أرضاً من أرض الشام فقال سلوا أرضاً (حيث) أي في أي مكان
 (شئتم) أقطعها لكم (قال أبو هند فنهضنا) قساً (من عنده صلى الله عليه وسلم) وذهبوا
 إلى موضع نشاور فيه ابن نسال فقال نعيم أرى أن نساله بيت المقدس وكورتها) بضم
 الكاف ناحتها (فقال أبو هند رأيت ملك العجم اليوم أليس هو بيت المقدس قال
 نعيم نعم فقال أبو هند فكذلك يكون فيه ملك العرب وأخاف أن لا يتم لنا هذا) فيفوت مرادنا
 (قال نعيم نساله بيت جبرون) بفتح الجيم واسكان التحية موضع به مشق أوباهم الذي

بقرب الجامع عن المطرزي أو منسوب إلى الملك جبرون لأنه كان حصانه وباب الحصن بأن
 خائل قاله في القماموس (فقال أبو حنيفة كبروا كبر) من بيت المقدس لأنه محل الملك
 (فقال عيسى بن قزوين أن نباله قال أرى أن نباله القرى التي نصنع فيها حصونا مع ما فيها
 من آثار إبراهيم عليه السلام فقال عيسى أصبت) فيما رأيت (وواقفت) ما نطلبه وفي نسخة
 ووقفت أي في رأيك (قال فتمضنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا عيسى أنت أحب أن
 تتخبرني بما كنتم فيه) تتشاورون (أو أخبركم فقال عيسى بل تخبرنا يا رسول الله فترداد إيماننا)
 فيه أن الإيمان يزيد وينقص وهو قول الجمهور (فقال عليه الصلاة والسلام أودت يا عيسى
 أمي وأراد أبو حنيفة غيره ونعم الرأي رأي أبي حنيفة فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعة
 من آدم) جلد (وكتب فيها كتابا نسخته بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب ذكر فيه ما وهب
 محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم) يحفل أن الصلاة من جلد الكتاب أو من الراوي
 (للدارين) بدل الهمزة فألف فراء قصبتين فنون نسبة للدارين ماني جذهم (إذا أعطاه
 الله الأرض) عبر باللام المحقق لذلك بوعد الله (وهب لهم بيت عيون) بفتح المهملة
 ففتحمة ساكنة فزوين بينهم ما واد (وجبرون) بفتح الجاء المهملة بوزن زمون كافي القماموس
 وغيره ويقال فيه أيضا جبري بكسر الجاء وفتح الراء على وزن فعي كافي المعجم
 البكري وقال غيره بفتح الجاء قال البكري وهما بين وادي القرى والشام وليس له صلى الله
 عليه وسلم بالشم قطع غيرهما وفي المراءد جبرون اسم القرية التي بها إبراهيم الخليل قريب
 بيت المقدس غاب على اسمها الخليل ويقال جبري (والمروطوم)
 (وبيت إبراهيم ومن فهم إلى أيد الأبي) عبر بجمع الذكور المقلا فلم يقل من فيها فزولا لها
 منزلة العقلاء فجوزا من هذا من خصائصه صلى الله عليه وسلم لأن الله ملك الأرض كلها وأنت
 العزيز الذي بكفر من عارض أولاد عيسى فيما أقطعهم وقال ابنه صلى الله عليه وسلم كان يقطع
 أرض الجنة فأرض الدنيا أولى ذكره المصنف في الخصائص بفتح الفاء (شهد عباس بن عبد
 المطلب) أبو الفضل الهاشمي (وخزيمة بن قيس) (وشرحبيل) بضم
 الهمزة وفتح الراء وسكون المهملة (ابن جسنه) هي أمته وأبوه عبد الله بن المطاع الكندي
 كما تقدم كثيرا (وكتب) الكتاب بشرحبيل (قال) أبو حنيفة راوى الحديث (ثم دخل) صلى
 الله عليه وسلم (بالكتاب إلى منزلة فعاالج في زاوية الرقعة شيء لا يعرف وعقد من خارج الرقعة
 بسبع عقدتين وخرج به الشياطين وهو يقول أن أولى الناس أحقهم (إبراهيم) الذين
 اتبعوه في زمانه (وهذا النبي) محمد صلى الله عليه وسلم لما افتتحه في أكثر شرعه (والذين
 آمنوا) من أمته فهم الذين ينبغي لهم أن يقولوا نحن على دينه (والله ولي المؤمنين) ناصرهم
 وحافظهم وحكمة تلاوتها في المقام لا ينبغي لأهلها كانت المحلات من آثاره فلا أولى بها
 من هذا النبي والذين آمنوا فإذا خيشتهم بعضهم كانت له (ثم قال انصرفوا اختي
 تسبحوا إلى ما حرت) أي رجعت إلى المدينة سماه حيرة مجازا لأن قدومهم كان عند انصرافه
 من بولس كما فأتوني (قال أبو حنيفة فأنصرفنا فلما عاخر صلى الله عليه وسلم) يرجع (إلى
 المدينة قد جماع عليه وسأله أن يجدد لنا كتابا آخر فكتب لنا كتابا نسخته بسم الله الرحمن

في أسماءه وأولاده وزوجاته الخ

في أسماءه وأولاده وزوجاته الخ

قوله والمروطوم في بعض النسخ
 والمروطوم اه

الرحيم هذا ما أنطى) بالنون أى أعطى وقرئ أنا أنطى لئلا الكوثر بالنون (محمد رسول الله
 لتيم الدارى وأصحابه إلى أنطى كيميت عين) اسم للقرية المسماة عيئون كما قال النعم فها
 اسمان لكل واحد (وحبرون والمرطوم وبيت ابراهيم برمتهم وجميع ما فيهم نطية) عطية
 (بت ونفذت) العطية (وسلت) أنا (ذلك لهم ولا عقابهم من بعدهم أبداً لا بد من آذاهم فيه
 آذاه الله) لحالته أمر رسوله (شهد أبو بكر بن أبي خفافة) عبد الله بن عثمان (وعمر بن
 الخطاب وعثمان بن عفان وعلى بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان وكتب على) وفي
 رواية معاوية وأخرى غيرها (فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم واختار أبو بكر
 وجند الجنود إلى الشام كتب كتاباً بخطه بسم الله الرحمن الرحيم من أبي بكر الصديق إلى
 أبي عبيدة) عامر (بن الجراح سلام عليك فإني أجد الله اليك) أنهي اليك حمد الله (الذي
 لا اله الا هو أما بعد فامنع من كان يؤمن بالله واليوم الآخر من الفساد في قرى الدارين
 أضاعها اليهم لانها عجزت الصلح صارت ملكاً لهم بعطية صلى الله عليه وسلم (وان كان
 أهلها قد جأوا) أخرجوا (عنها أو أراد الداريون يزعمونها فليرزوها بالخراج وإذا وجع
 اليها أهلها فاقبضها) هم بها (أحق والسلام عليك) نقل من كتاب اسعاف الاشخاص
 بتفضيل المسجد الاقصى) موافقه

بالحسن

(وكتب صلى الله عليه وسلم لينة) بنهم التحتية وفتح المهمله وفتح النون الثقيلة ثم تأنيث
 ويقال فيه يوحنا وهو كذلك في نسخة (بن روبة) بنهم الراءه مزنة ساكنة فوحدة النصراني
 قال البرهان لا عرف له ترجمة والظاهر هلاكه على دينه (صاحب أيلة) بفتح الهمزة
 واسكان التحتية مدينة بالشام على النصف ما بين مصر ومكة على ساحل البحر من بلاد الشام
 قاله أبو عبيدة ويقال سميت أيلة باسم بنت مدين بن ابراهيم وروى انها القرية التي كانت
 حاضرة البحر (لما أتاه بنوك) حين خاف أن يبعث اليه كجاعت إلى كيدر (وصالح
 رسول الله صلى الله عليه وسلم) وأحدى اليه بغلة يخاض فكساه المصافي برداً كما
 في الصحيح (فأعطاه الجزية) أى التزمها وانقاد لأعطائها عنه وعن أهل مدينته وكانوا
 ثلثمائة رجل فوضع صلى الله عليه وسلم الجزية ثلثمائة دينار كل سنة كما ذكر ابن سعد وغيره
 ولفظ الكتاب كما عند ابن اسحق وغيره (بسم الله الرحمن الرحيم هذه أمانة) بفتح الهمزة
 والميم والنون وتأنيث أمان (من الله ومحمد النبي رسول الله) وذكراته تبركا والمعنى
 أمان لكم من رسول الله يوحى من الله (ليوحنا بن روبة وأهل أيلة أساقفتهم) بالجر بدل
 (وصائرهم) أى قاطنتهم (في البر والبحر) يعنى أن الامان عام لهم في جميع الاماكن التي
 يكونون بها (لهم ذمة الله) أمانه (وذمة النبي) لفظ ابن اسحق أيضاً ومحمد الذي (ومن
 كان معه) عطف على يوحنا أى أمانة له ولن كان معه (من أهل الشام وأهل اليمن وأهل
 البحر) وحاصله أن في أيلة أهلها الاصليين وجماعة من هذه البلاد وتوطنوها فم الجميع
 بالامنة (فمن أحدث) جدد (منهم حدثاً) أمراً لم يكن في شريعتنا (فانه) انقض عهده
 فلذا (لا يحول ماله دون نفسه) بل يحل ماله ونفسه جميعاً بدليل قوله (وانه طيب) سلال

(لمن أخذ من الناس) لتفضي العهد فصا حريا (وأنه) أي الشأن (لا يحل أن ينعوا)
 بالبشارة المفعول وناسه الضمير العائد لاهل آية ومن معهم (مأم) بالنصب والتبوين
 مفعول ثان (يريدونه ولا طير يقاربونه) يقصدونه فيها لكن لفظ ابن اسحق وتابعه
 يريدونه فيه مامن الورد (من يراوهم) زاد الواقدي كان اسحق في رواية غير زياد تعيين
 اسم الكاتب فقال (هذا كتاب جهيم) بضم الجيم مصغر (ابن الصلت) بن مخزومة
 ابن الخطاب بن عبد مناف المظلي قال ابن سعد أسلم عام خير وأطعمه صلى الله عليه وسلم
 منها ثلاثين وسقا (وشرحيل) بضم الحاء وفتح الراء وسكون المهملة وكسر الموحدة
 غير مصروف للجنة والعيلة (ابن حسنة) بأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم (لهما)
 في كناية كل بعض الكتاب وأهل حكمته أن تعدد الكاتب بمنزلة تعدد الشاهد وأن كلا كتب
 نسخة أو كتبه أحدهما بحضور الآخر فنسب إليهما ثم هذا الكتاب بهذا اللفظ أو زده ابن
 اسحق وتابعه البصري في غزوة تبوك كما علم وكذا ذكره ابن سعد عن الواقدي وذكر
 ابن سعد أيضا أنه صلى الله عليه وسلم كتب إلى بيعة بن ربيعة وسروان أهل آيلة سلم أنتم فاني
 أعهد إليكم الله الذي لا اله الا هو وانى لم أكن لأقاتلكم حتى أكتب اليكم فأسلم أو أعط
 الجزية وأطع الله ورسوله ورسوله وأكرمهم وكسبهم كسوة حسنة فها رضى رضى
 فاني قد رضى وقد علم الجزية فان أردتم أن يأمن البحر والبر فأطع الله ورسوله وبنع عنكم
 كل حق كان للعرب والحجم الا حق الله وحق رسوله وانك ان رددهم ولم ترضهم لا أخذ منك
 شيئا حتى أقانكم فأسلم الصغير وأقل الكبير وانى رسول الله بالحق أو من بالله وكتبه ورسله
 والمسيح ابن مريم الله عليه وآله وانى أو من به انه رسول الله وانك قبل أن يسلمكم الشر فاني
 قد أو صيت رضى لكم وأعط حرملة ثلاثة أوسق من شعير وان حرملة شفع لكم وانى لولا الله
 وذلك لم أراسلكم شيئا حتى ترى الجليش وانكم ان أطعتم رضى فان الله لكم جار ومحمد ومن
 كان معه ورسلى شرحيل وأبو حرملة وحريث بن زيد الطائفي فانهم مهما فاضلوا عليه فقد
 رضيت وان لكم دمة الله وذمة محمد رسول الله والسلام عليكم ان أطعتم وأهل هذا الكتاب
 كما ترى أرسل ليخنة قبل اتبائه اليه فلم يفتح بضرب الرسل الجزية حتى أتى هو للمصطفى
 وأهدى له وصالحه فكتب له الكتاب المذكور وأولا فلما فاته بينهم ما وروى البخاري عن ابى
 حميد الساعدي قدم ملأ آيلة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأهدى اليه بغلة يساء
 فكساه صلى الله عليه وسلم بردا وكتب له بجرهم (وكتب صلى الله عليه وسلم لاهل جريا) بالجيم
 حال في المصالح مقصورة من بلد الشام وجاءت في البخاري مسدودة انتهى وكذا ذكرها
 القاموس مسدودة (وأدريج) بفتح الهمزة وسكون الحاء وضم الراء وها مهملة بلد بالشام
 قيل هي فلسطين بينها وبين جريا ثلاثة أميال عجم وغلظ من قال أيام (لما أتوه يقول أيضا
 وأعطوه الجزية) قال الواقدي أتوه مع صاحب آيلة يميزتهم فأخذها فكانت منهم عاوها فلا
 يقدروا أي انتزعوها وصورة كذا كذا الواقدي (بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد
 النبي رسول الله) وفي لفظ هذا كتاب محمد النبي (لاهل أذرح وجر بالهمز آمنون بامان الله
 وأمان محمد وان عليهم مائة دينتار في كل رجب واقية طيبة) لا يؤخذ منه أن رجال البلدين

ابن حريصا

مأنة بالقياس على رجال أيلة لأن هذه جزية صليبة ولعلهم ما شرطوا أمنا الفتوية فأربعة
دناير على كل رجل كما تقرّر (واقه كقبيل عليهم) أي أخذ عليهم الهدى أمرهم (بالنصر
والاحسان إلى المسلمين ومن بلى الله من الماين في الخسافة والتهزير) إذا استأمر على
المسلمين فهم آمنون حتى يحدث اليهم حدود على الله عليه وسلم شيأ من قتل أو خروج هذا
بقية الكتاب عند الواقدي كما ذكره الشامي في توك (و) روى البصري في تاريخه
والحسن بن يقطين وابن منده من طريق ابن أبي ذئب (عن حسين بن عبد الله بن ضمرة
عن أبيه عن جده ضمرة) بالتصغير ابن أبي ضمرة النخعي القتيبي قاله ابن حبان وقيل أنه
ضمير بن سعد الجبيري (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بأم ضمرة) حضاية ذكرها في
الاصابة في الكنى ولم يسمها (وهي تبكي فقال ما يكيك أبا جنة أنت أم عاربة أنت) ما طعمك
أوأ كسوك (فتسالت يا رسول الله فزقييني وبين ابن) وما أنا أهل بيت من العرب
عما أفاء الله على رسوله كما رواه ابن منده في المقصة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يفرق بين الوالدة وولدها ثم أرسل إلى الذي عنده ضمرة فدعاه فإبشاه) اشتره منه
بكر وأعطاه لاقه قال ابن أبي ذئب (يحدث عن عبد الرحمن بن المغيرة القرظي العامري
الثقة الفقيه الحافظ أحمد الأعلام راوى هذا الحديث زعم ابن صاعد أنه تقرّبه عن
حسين ورد بأن ابن منده ذكر أن يزيد بن الحبيب تابعه فرواه عن حسين وكذلك رواه اسمعيل
ابن أبي أويس أخبرني حسين (ثم أنفاني) حسين (كتابا عنده) صورته (بسم الله الرحمن
الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله لابي ضمرة) الجبيري البصري قبل اسمه سعد وقيل
روح ذكره البغوي وابن منده وابن سعد في الكنى ووصفوه بأنه مولى رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال مصعب وكان له دار بالعقيق وقال ابن السكيت هو غير أبي ضمرة مولى علي
بكا في الاصابة (وأهل بيته أن رسول الله أعتقهم وأنهم أهل بيت من العرب) مما أفاء الله على
رسوله (أن أحبوا أقاموا عند رسول الله) صلى الله عليه وسلم (وإن أحدوا رجعه والى
قومه فلا يعرض لهم إلا بحق ومن لقى من المسلمين فليست بخص بهم خير أو كتب) الكتاب
(أبي بن كعب) وفي رواية فاختار أبو ضمرة الله ورسوله ودخل في الإسلام وتعالى ابن سعد
والبلاذري وقد حسين بن عبد الله بن ضمرة على المهدي ثم هذا الكتاب فوضعه على صفيه
وأعطاه ثلثمائة دينار وكان خرج في سفر ومعه قومه ومعهم هذا الكتاب فعرض لهم
الأمرص فآخذوا ما معهم فأخرجوا الكتاب وأعلموه عافية فقرؤ عليهم فردوا عليهم
ما أخذوا منهم ولم يعترضوا لهم (وكتب صلى الله عليه وسلم كتابا إلى أهل وبع) بفتح الواو
وشذ الجيم وأدب اللطائف (سأتي في وقد تصيف في الفصل العاشر من هذا المقصد أن شاء
الله تعالى وكذا) يأتي (كاتبه عليه الصلاة والسلام إلى مسيلة الكذاب في وفد بني
حنيفة) فأخبرهم أنهم ما مرتبان على الوفود بخلاف ما حثا فانه كتب لمن لم ينفذ ولا يرد
أن منهم من قدم عليه أيضا لأن الصدوم والوفد اغماهم إن قدم مسلما وهو لا قدموا
لأعطاه الجزية وأبو ضمرة وأهل بيته كانوا السري فأعتقهم وكتب لهم الكتاب فهذا
موضعه (وكتب صلى الله عليه وسلم إلى أكيدر) بفتح الهمزة وفتح المكاف ومكون

التحفة وفتح المهمة لا يواراه لا يصرف للعبة ووزن الفعل ابن عبد الملك التصرف في المختلف
في اسلامه ولا اكثر على انه قتل كثيرا كافي الامانية (ولا هل دومة) انضم المذال وانجها
ومكون الواو في ما (الجندل) بفتح الجيم والمهمة بينهم ما كنتم من رفر من طرف
الشام (ابا ساطع) حين اُرسِل اليه وهو قبول سرية علم ساطع بن الوليد فأسره وجانبه
فصاحبه على الجزية وخلي سبيله قال ابو السعديان بن الاثير ومن الناس من يقول انه أسلم
وايمن بفتح ويمن وقع في كلامه ذلك الواقدي قال في الغزاة حدثني شيخ من دومة أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب لا كيد وهذا الكتاب (بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب
من محمد رسول الله لا كيد ولا هل دومة الجندل) حين أجاب الى الاسلام وفتح الانذار
والاستيلاء مع خالد بن الوليد سيف الله في دومة الجندل واكتافها هكذا أسقطه المصنف من
لفظ الكتاب عند الواقدي قبل قوله (ان اسما الصاحبة من الفعل) بفتح الميم ومكون
المهمة والاولام (والبور والمعاوي) بمهمة فالف فميم (وأغسل الارض) بفتح الميم
فميم (والخليفة) بمكون اللام المرقية (والسلاح) ما يتبع به من القود (والطاهر) التحليل
والغسل ونحوهما (والحسن) ولكن الصاحبة من الفعل والحسن من القود ولا تدل
بما رويكم قال الواقدي أي لا شيء من الرعي وقال في الروض أي لا تحصر الى المستحق
(ولا تلهي فاردكم) بالقضاء وهي ما لا يجب فيه الهدنة (ولا يحظر) بالقضاء الميم (عليكم
البيات) قال السهيلي أي لا تجعون من الرعي حيث شئتم قال ابن حنبل في البيات الفعل
القديم الذي ضرب عروقه في الارض وثبت اسمي وفي نسخة لا تحصر بصاد منه على
البيات بضم حاء وخاء أي لا يصنع عليكم في البيات أرض ترعون بها (تجوز الصلاة
لوقتها وتزورن الزكاة بفتحها عليكم بذلك حق الله والبشرى ولكن به) ما (الصديق والوفاء)
على ما عاهدناكم (شهد الله ومن حضر من المسلمين) بذلك هكذا ذكر هذا الكتاب الواقدي
وقوله السهيلي في الروض عن أبي عبيد قال أثنى به شيخ فقرأه فافقه فذكره وهو صريح
في اسلامه وبهذا ونحوه ما عجز ابن منبه وأبو يعين فذكره في الصحابة وشيع عليهم ما أبو الحسن
ابن الأثير قال انما أهدي الى النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه ولم يسم وهذا مما لا خلاف
فيه بين أهل السير ومن قال انه أسلم فقد أخطأ خطأ ظاهرا بل كان نصرانيا وقوله جالدين
الوليد في خلافة أبي بكر كانا كما ذكره البلاذري قال في الامانية قال الذي يظهر أن اكيد وصاح
على الجزية كما قال ابن ابي عمير ويحتمل أن يكون أسلم بعد ذلك كما قال الواقدي ثم ارتد بعد
النبي صلى الله عليه وسلم مع من ارتد كما قال البلاذري ومات على ذلك (والصاحبي البارز
القيام) من الارض وفي الروض الصاحبة أطراف الارض (والضجل الماء القليل
والبور الارض التي يخرج) أي يؤخذ من اجبالها (والمعالي أغصان الارض) فقصه عليه
قوله وأغصان الارض تفسيره لكن في الروض المعالي مجهولها أي الارض وأغصان
الارض ما لا أثر لهم فيه من غلة أو نحوها وهو يقتضي اعتبارها الآن يقال انه يجب
المههم وما صدقها واحد بان يراد بالجهول ما لا أثر فيه وفي الصامون الاعمال المظلمة
جميع أعني وأغصان الارض التي لا عمارتها كلها أي (والحسن دومة الجندل) يقال

قوله وفتح المهمة وبالألف لا يصرف
الارامه الجندل
للعبة ووزن الفعل فيه انه خبر
الاكيد كما في الصباح فلا تبه
ما ذكره ونص الصباح وتغير
الاكيد كيدوه سمي ومنه
اكيد صاحب دومة الجندل
وكتبه رسول الله صلى الله عليه
وسلم فأسلم وأهدى له حلة سيرة
فبعث بها الى عمر اوى القاموس
واكيد كاهجر صاحب دومة
الجندل اى فاقطعها مع ما دنا
وتأمل اى معصمه

عرفت بدعوة من اسمعيل كان نزلها (والصائفة) بقصد محبة (الجنل الذي معهم
 في الحصن والأمين الطاهر من الماء الدائم) قال في الروض قال أبو عبيد واما أخذ منهم
 بعض هذه الارضين مع الحاققة والسلاح ولم يفعل ذلك مع أهل الطائف حين جاءوا باليمن
 لأن هؤلاء طهر عليهم وأحد ملكهم أسير ولكنهم أتقوا لهم من أموالهم ما قصده الكتاب لأنه
 لم يقابلهم حتى يأخذهم عنوة كما أنتدخروا لو كان الامر كذلك لكانت أموالهم كله للمسلمين
 وكان لهم الخيسار في دفعهم كما تقدم ولو جاءوا اليه تاسين أيضا قبل الخروج اليهم كما فعلت
 بفتح ما أحسن أموالهم شيئا انتهى (وباع علي الله عليه وسلم العداة) قال في التقريب
 بفتح المهملة والتشديد وآخره حمزة وقال في الاصابة العداة أبو وزن العطاء ابن خالد بن هودة
 ابن خالد بن عمرو بن عامر بن صعصعة العامري أسلم بعد حنين مع أبيه وأخيه حمزة وذكره
 ابن الكلابي هو ووالده في المؤلفة وعمره فأن أجد ذكره عاش الى ربح مروج يريد من المهلب
 وكان ذلك سنة إحدى وأربعين ومائة انتهى (عيدا وكسب بسم الله الرحمن الرحيم هذا
 ما اشترى العداة ابن خالد بن هودة) بفتح الهاء وسكون الواو وذال محبة (من محمد
 رسول الله اشترى عيدا أو أمة شذراوى لاداء) به (ولا غائلة) فيه (ولا حنينة)
 بكسر الحاء المحبة وسكون الواو ومثله (بيع المسلم للمسلم وراء أبو داود والدارقطني
 والعائلة) بفتح محبة (الاباق والسرقة والما والحينة قال ابن أبي هروبة) سعيد بن مهران
 الشكري مولاهم المصري الثقة الحافظ صاحب التصانيف من رجال الجميع (بيع غير
 أهل المسلمين) وفي القاموس الحينة بالكسر في الرقة أن لا يكون طيبة أى سبي من
 قوم لا يحل سبيهم ولا استرقاقهم انتهى وهذا مما ينه عنه تفسير سعيد (وكان اسلام العداة بعد
 فتح حنينة) له لمكة ليوافق قول الاصابة بعد حنين وكان من المؤلفة أو لمطة فتح مقبلة
 والاصل بعد حنين وبشير تصفيف (وهذا يدل على مشروعية الاشهاد في المعاملات قال الله
 تعالى وأشهدوا اذ تبايعتم والامر هاليس للوجوب) كما قال به طائفة بل للادب عند
 الجهور وانه أرفع للعلاف (وقد باع عليه الصلاة والسلام ولم يشهد) فدل على أنه للادب
 (واشترى) ونسلف و(رهن درعه عدي ودي ولم يشهد ولو كان الاشهاد أمرا واجبا)
 ما تركه و(لوجب مع الرهن خوف المازعة والله أعلم) بالحق وتزلة المصنف ههنا الكتب
 كآبه الى بنى شهد بالون وكآبه بين قريش والاصار وكآبه لاهل همدان وكآبه لقطن بن حازبة
 وكآبه لوائيل بن مخر لانه سيد كزحاي فصاحقة لسانه صلى الله عليه وسلم من المقصد الثالث
 فيها من مزيد الفصاحة (وأما أمر آؤه عليه الصلاة والسلام) أحرهم عن الكتاب مع قوله
 أول الفصل في أمرائه ورسوله وكآبه لاحتمال أن ولايتهم كانت بعد المكائنات فتقدمهم
 في الترحلة لشرف الولاية لا لشرفهم فالكتاب أشرف منهم لأن فيهم الخلفاء وأحرهم في الذكر
 نظر الرمس الولاية (مهم بادان) بفتح الموحدة والذال المحبة بعد ههنا ألف وأخره نون
 ويقال ميم (ابن ساسان من ولد بهرام) بن سابور بن أردشير بن بابك بن شلسان الامعري
 أسيد الملوكة الساسانية من العرس وأسلم باذان لها ههنا ككسرى وكان نائبه على اليمن
 وأرسل باسلامه الى النبي صلى الله عليه وسلم (آخره صلى الله عليه وسلم على اليمن) وفاء

بقوله صلى الله عليه وسلم لروايه اللذين بهما للمصطفى بأمر كسرى ليأتيا به فأخبرهما
 أن الله قتله قالوا فتكتب بذلك عنك إلى باذان قال نعم وقولاه أن أسلمت أقرنك على ملكك
 فأسلم لما شاهد الآية الباهرة من الاخبار بالغيب في الساعة التي عينها من الليلة كما تقدم
 (وهو أول أمير في الاسلام على اليمن وأول من أسلم من ملوك العجم) كما قاله الشعبي ثم مات
 فاستعمل ابنه شهر بن باذان على بعض عمله ذكره الواقدي وابن اسحق والطبري وعند
 الفسائي من مرسل الشعبي أن باذان خرج إلى النبي صلى الله عليه وسلم فلحقه الهندي
 الكذاب فقتله قاله في الاصابة في القسم الثالث فبين أدرك النبي ولم يره وقال في ترجمة شهر
 استعمله صلى الله عليه وسلم على صنعاء بعد موت أبيه وروى ذلك سيف بسنده وقال الطبري
 لما غلب الاسود الكذاب على صنعاء وقتل شهر بن باذان تزوج زوجته فكانت هي التي أعانت
 على قتل الاسود بغضاله (وأمر صلى الله عليه وسلم على صنعاء) وأعمالها بعد قتل شهر (خاله
 ابن سعيد) بن العاصمي القريني (وولي) لم يقل أقرنكنا لئلا ترددها لفة (زيد بن يسيد) بفتح
 اللام ابن ثعلبة بن صفان بن عامر (الانصاري) البياضي شهد العقبة وبدر (حضر موت) كما
 ذكره الواقدي وغيره قال في المراسد بالفتح ثم السكون وفتح الراء والميم اسمان مريكان ناحية
 واسعة في شرقي عدن بقرب البحر حولها ارمال كثيرة تعرف بالاحقاف وقيل هو مختلف
 باليمن وفي التساموس قد تضم الميم (وولي أبي موسى الأشعري) عبد الله بن قيس (زيد) بفتح
 الميم وكسر الموحدة وسكون التحتية ودال مهملة مدينية باليمن (وعدن) بفتحين مدينية
 أيضا باليمن (وولي معاذ بن جبل) الخزرجي البدوي أعلم الأمة بالحلال والحرام (الجند)
 بفتح الجيم والميم فدل مهملة مدينية باليمن قال في المراسد واليمن ثلاث ولايات الجند
 وشمالها وصنعاء ومخاليفها وحضرموت ومخاليفها (وولي أبي سفيان بن حرب شجران) بفتح
 النون وسكون الجيم موضع باليمن فتح سنة عشر مسمى بشجران بن زيد بن سبأ كما في القاموس
 قال في الاصابة يقال إن النبي صلى الله عليه وسلم استعمله على شجران ولا يثبت قال الواقدي
 أحكامنا ينكرون ذلك ويقولون كان أبو سفيان بمكة وقت وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وكان
 عامها أي شجران حينئذ عمرو بن حزم انتهى (وولي ابنه زيد تيماء) بفتح الفوقية وسكون التحتية
 والمدينة في بادية تبول على نحو سبع أو ثمان مراحل من المدينة قال بعضهم هي فعلا من التيم
 وهو العبد ومنه نيم الله أي عبده وقد تيمه الحب أي استعبده فكانت هذه الأرض قيل لها تيماء
 لأنهم أمثلة معبده (وولي عتاب بفتح المهملة وتشديد المشاء الفوقية ابن أسيد بفتح الهمزة
 وكسر السين المهملة) وبعد الالف موحدة ابن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس بن عبد
 مناف أسلم يوم الفتح وكان صالحا فاضلا (سكة) حين سار إلى حنين وقيل بعد أن رجس من
 الطائف حكاهما الواقدي (واقامة الموسم والحج بالمسلمين سنة ثمان) التي هي سنة
 الفتح فهو أول أمر الحج كما حرم به المازدي وابن كثير والمحجب الطبري وغيرهم
 وأما قول الأزرقي لم يلقنا الله استعمل في تلك السنة على الحج أحدا وإنما ولي عتابا
 امره مكة وجلس المسلمون والمشركون جميعا فكان المسلمون مع عتاب لكونه الأمير
 فهو أنما في أنه بلفظ ولم يلقنا النبي قال في الاصابة وأقره أبو بكر على مكة إلى أن مات يوم

مات الصديق ذكره الواقدي وغيره لكن ذكره الطبري في عمال عمر الى سنة اثنين
 وعشرين هـ هذا يشعر بأنه مات في أواسط خلافة عمر وروى الطيالسي والبخاري في تاريخه
 عن عمرو بن أبي عقرب سمعت عتاب بن أسيد وهو مسند طهره الى بيت الله يقول لما أصبت
 في علي هذا الذي ولائي رسول الله صلى الله عليه وسلم الانوير معقدين كسوتهم ما ولاي
 كيان واسناده حسن ومقتضاه أنه عاش بعد أبي بكر وروى الهاملي عن أسيد أنه صلى
 الله عليه وسلم استعمل عثمان على مكة وكان شديد اعلى المسافتين لينا على المؤمنين وكل
 يقول والله لا أعلم متعلما عن الصلاة في جماعة الا شربت عنقه فانه لا يتخلف عن الاماقي
 فقال أهل مكة يا رسول الله استعملت على أهل الله أعز يا جافيا فقال اي رأيت فيما
 يرى الناس أنه أنى باب الجنة فأخذ بعلقة الباب فقفه بها حتى فتح له ودخل رجاله ثقات
 الامجد بن اسمعيل بن حذافة السهمي صنفه في غير الموطا (وولي على س أبي طالب
 القضاء باليمن) كما رواه أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه عنه يعني رسول الله صلى الله
 عليه وسلم على اليمن قاضيا وأما حديث السنن قلت يا رسول الله تعني وأما شباب أئمتي
 ولا أدري ما القضاء يضرب بيده في صدره فقال اللهم اهد قلبه وثبت لسانه وقال ابن الله
 سيهدي قلبك ويثبت لسانك قال لما شككت في قضاة بيني وبينهم وبينهم وبين
 قول ابن عمر ما اتخذ صلى الله عليه وسلم قاضيا ولا أبو بكر ولا عمر حتى كان في آخر زمانه قال
 ليريد ابن أخت غيرا كعتي بعض الامور رواه أبو يعلى رجال الصحيح وقال السائب بن يزيد ان
 الذي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر لم يتخذ قاضيا وأول من استفتى عمر قال رضى الناس
 في الدرهم والدرهمين رواه الطبراني بسند جيد بأنه صلى الله عليه وسلم لم يستقم نصيحا
 ميسالفة قاض بين الناس دائما واعا استفتى جماعة في أشياء خاصة كقول من قال بن
 يسار أمرى صلى الله عليه وسلم أن أفتى بين قوم فقلت ما أحسن أن أفتى قال ان الله مع
 القضاة ما لم يحف عدا وجاء صلى الله عليه وسلم خصمان فقال لعمر اقص بينهما رواه
 أحمد والحاكم وكذا قال لعقبة في خصم حاتم بن عمار رواه أحمد وغيره (وولي عمرو بن
 العاصي عمان) كمراب (وأهلها وولي أبا بكر الصديق إمامة الحج سنة تسع) في ذي الحجة
 على المعتمد وقال مجاهد وعكرمة بن خالد في ذي القعدة (وبعث في أثره عليا فقرأ على الناس
 براءة) قال الحافظ فيه تجوز لانه أمره أن يؤذن بوضع وثلائم آية منتهاه ولو ذكره المشركون
 كما رواه ابن جرير عن محمد بن كعب وعند من على بأربعين آية من أول راءة (بقبول)
 في حكمة ارماله ويكونه لم يأمر الصديق بقراءة تمامه أنه الامير (لان أولها من بعد ما شرح
 أبو بكر الى الحج) كما رواه ابن اسحق من مرسل أبي جعفر الباقر قال لما رأت براءة وكل قد
 بعث الصديق ليقم للناس الحج قبل يا رسول الله لو بعثت بها الى أي بكر قال لا يؤذى عني
 الا رجل من أهل بيتي فعدا عليا فقال اخرج بهذه القصة من مسجد براءة وأذن في الناس
 يوم البصر الحديث لكن روى أحمد والترمذي وحسنه عن أنس أن النبي صلى الله عليه
 وسلم بعث براءة مع أبي بكر فلما بلغ ذا الحليفة قال لا يلها الا أنا ورجل من أهل بيتي فبعث
 بهما مع علي ورواه أحمد والطبري من حديث علي بن فضال وفيه أن أبا بكر رجع وقال نزل

في نبى يارسول الله قال لا أنت صاحبى في القار وصاحبى على الخوض ولكن جبريل قال لا
لا يؤذى عنك إلا أنت أو رجل منك ولم يعترض الحافظ لجمع ولا ترجيح كانه لفظه و الترجيح
لان رواية نزولها بعد خروج أبى بكر مرسله ورواية نزولها قبل خروجه مسنده واسنادها
حسن (وقيل اردفه به عونه ومساعد) عطف تفسير (ولهذا لما قال له الصديقين)
أنت (أميراً وأموراً) بالمساعدة فى فتكون تحت أمرى (قال بل مأمور وأما الرافضة
فقالوا بل عزله وهذا لا يعد من بهتهم) تقولهم (واقترائهم) كذبهم على المصطفى فيما
يوافق أغراضهم (وقدولى صلى الله عليه وسلم على) جمع (الصدقات) الزكوات والقيام
بأمرها (بجماعة كثيرة) سيذكر بعضهم قريباً قال ابن القيم لانه كان على كل قبيلة وال
يتبعين صدقاتها فمن هنا كثرة أعمال الصدقات (وأما مرسله صلى الله عليه وسلم فقد روى)
عند ابن سعد (أنه عليه الصلاة والسلام) المار بجمع من المدينة فى ذى الحجة سنة ست أرسل
الى المولود يدعوهم الى الاسلام وكتب اليهم كتاباً (بعث سنة تفرق فى يوم واحد فى المحرم
سنة سبع) فأخادت هذه الرواية بمازده منها أن العزم على الارسال والكتب فى ذى الحجة
وتأخر البعث الى أول المحرم فخرجوا فى يوم واحد وهى رواية واحدة فلا ينافى بعضها بعضاً
كما هو ظاهر (وذكر القاضى عياض فى الشفاء معاً عزاء للواقدي انه أصبح كل رجل منهم يتكلم
بلسان القوم الذين بعثه اليهم) من غيره منى زمان يمكن فيه التعلم معجزة صلى الله عليه وسلم
حق يقوه وما يقال ولا ينافى هذا دعاء بعض المولود التبرجسان لانه من تعظيم العجم وما ذكره
الواقدي له شواهد فأخرج ابن سعد عن بريدة والزهرى ويزيد بن رومان والشعبى أنه صلى
الله عليه وسلم بعث عدة الى عدة وأمرهم بفتح عباد الله فأصبح الرسل كل رجل منهم يتكلم
بلسان القوم الذى أرسل اليهم فذكر ذلك له صلى الله عليه وسلم فقال هذا أعظم ما كان من
حق الله فى أمر عباده وروى ابن أبى شيبة عن مرسل جعفر بن عمرو بعث صلى الله عليه وسلم
أربعة رجال الى كسرى ورجلا الى قيصر ورجلا الى المقوقس وعمر بن أمية الى النجاشى
فأصبح كل رجل منهم يتكلم بلسان القوم الذى بعث اليهم وكان جعفر لم يحفظ بقية المسئلة
وقد روى الطبرانى عن المسور بن مخرمة الصحابى قال خرج صلى الله عليه وسلم الى أصحابه
فقال ان الله بعثنى للناس كافة فأذوا عني ولا تختلفوا عني فبعث عبد الله بن حذافة الى
كسرى وسليط الى هوزة والعلاء الى المنذر وابن العاصى الى ملكي عمان ودحية الى قيصر
ونجباء الى الحارث وعمر بن أمية الى النجاشى فعندهم سبعة وزاد أصحاب السير جماعة
غيرهم فى هذا موازاة الصحابة للحواريين فقد روى ابن عبد الحكم فى فتوح مصر وابن اسحق
فى السيرة أنه صلى الله عليه وسلم قام على المنبر فمد الله وأثنى عليه وشهد ثم قال أما بعد
فانى أبعت بعضكم الى ملوك النجس فلا تختلفوا عني كما اختلف بنو اسرائيل على
عيسى وذلك ان الله بعث اليه أن ابعت الى ملوك الارض فبعث الحواريين فأما القريب
مكنا فافرضي وأما البعيد مكنا ففكره وقال لأحسن كلام من يعنى اليه فيقال عيسى
الله أمرت الحواريين بالذى أمرت فاجتلقوا عني فأوحى الله اليه انى سأكفلك
فأصبح كل اثنين يتكلم بلسان الذين أرسل اليهم فقال المهاجرون يارسول الله والله

لا يختلف عليك أبدا في شئ، ثم رأونا وبعثنا (وكان أول رسول بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم عربون أمية الصوري) نسبة إلى جده حمزة بن عبد المطلب ففتح فكفون فكف ما تقدم مرارا (إلى الجبائي ملك الحبشة وكتب إليه كايين يدعو في أحدهما إلى الإسلام ويتلو عليه القرآن) أي بعثه (فاخذ الجبائي ووضعه على عيبيه) تبركا وتعظيما (ونزل عن سريره وجلس على الأرض) تواضعا لله على هذه النعمة التي ساقها إليه (ثم أسلم وشهد شهادة الحق) إضافة بيانية أي هي الحق (وقال لو كنت أستطيع أراكم لآتيه لآتيته) لكنني لا أستطيع ذلك خوفا من خروج الحبشة وتلاشي أمرهم مع ما أوقفه من إسلامهم بقائهم بينهم (وفي الكتاب الآخر أن يروجه أم حبيسة بنت أبي سفيان) وأن يبعث إليه من هاجر إليه من الصحابة (فزوجها إياها كما تقدم في الأزواج) وجهز إليه أحسابه كما تقدم (ودعا بحق من عاج جعل فيه كاي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال إن ترال الحبشة بخير ما كان هذان الكتابان بين أطهرهم) رمان رحمه الله سنة تسع أو ثمان (وصلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم) بالمدينة يوم موته (وهو بالحبشة كما قاله) أي كل ما ذكره (الواقدي وغيره) لأخصه من الصلاة لأن في الصحيحين (وليس كذلك فإن الجبائي الذي صلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس هو الذي كتب إليه كما تقدم) هذا وهم فالذي تقدم إليه كتب إليه ما جميعا أجمعه الذي صلى عليه والذي ولى بعده وكان كافرا لم يعرف إسلامه ولا اسمه وخللا بعينهم ولم يغير بينهما هذا كلام المصنف في كايه إلى الجبائي وما بالعهدهم قدم وتدرى اليهودي وغيره أنه كتب إلى كل منهما كما تقدمت في نفي الكتابة عن الأول قد وهم والله أعلم (وبعث عليه الصلاة والسلام وحبة بن خليفة الكابي) وهو أحد السنة (أي الثاني منها) والآنسب بما بعده أن يقول وهو الثاني والمراد في الحديث والد كرامتهم خرجوا في يوم واحد (إلى قبره ملك الروم واسمه هرقل) بكسر ففتح فكفون على المشهور في الروايات (يدعوه إلى الإسلام فهم بالإسلام فلم توافق الروم تخافهم على ملكه فأمسك) على بصرايته حتى مات عليها (وبعث عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي بن سعيد بضم السين ابن سهم القرشي السهمي) نسبة إلى جده سهم المذكور (إلى كسرى وهو الثالث وبعث الرابع وهو صاحب بن أبي بلتعة إلى المقوقس فأكرمه وبعث إلى النبي صلى الله عليه وسلم بجاريتين) على ما في روايات وفي رواية بثلاث قال اقتصار على اثنتين بما هما ومكانهما من القبط كما مر (وكسوة) عشرين ثوبا من قباطي مصر (وبقرة) هي دابة وحمار وغير ذلك كما مر (ولم يسم) على الصواب وهم من عده في الصحابة (وبعث الخامس وهو شجاع بن وهب الأسدي) نسبة إلى جده أحد بن حريم (إلى ملك البلقاء) بفتح الموحدة واسكان اللام وقاف والمدة وتقصير مدية من عمل دمشق فيها ترى كثيرة ومزارع واسعة (الحارث بن أبي شمر العسائي) فلم يسم (وبعث السادس وهو سبط بن عمرو العامري) نسبة إلى جده عامر بن لؤي القرشي (إلى هودة) صاحب الجعارة (وإلى ثمانية) بضم المثناة وخفة الميم (ابن أمال) بضم الهمزة وبثلاثة خفيفة ولا م صروف ابن النعمان (الحقن) من فضلاء الصحابة

(فأسلم ثمانية) ولم يسلم هوزة كذا قال ابن اسحق انه بعث اليهما وهو من أئمة بني الصديقين
 أنه صلى الله عليه وسلم بعث خيلا قبل فتح بقاءت بمائة من أئمة سيد أهل اليمامة فربطوه
 بسارية المسجد الحديث وفيه فقال صلى الله عليه وسلم أطلقوا أئمة فأنطلق فاعتزل ثم دخل
 المسجد فقال أشهد أن لا إله الا الله وأن محمدا رسول الله الحديث وأخرجه بخمسة ابن اسحق
 نفسه في التمهيز وذكر المصنف في التمهيز كغيره أن ذلك في المحرم سنة ست فان صح انه
 أرسل اليه أيضا فالمراد به أنه يكون عونا لسلطان على هوزة ويؤول قوله فأسلم ثمانية أي استقر
 على اسلامه لانه أسلم حين الارسل لانه أسلم قبل ذلك بسنة بالمدينة سنة لما أسروا ومن عليه
 المصطفى كما في الصديقين (وبعث عمرو بن العاصي في ذي القعدة سنة ثمان الى جيفر وعبد
 ابن الجندب بن عسيمان فأسلموا وصداقا) كما تقدم بسطه (وبعث العلاء بن الحضرمي الى
 المنذر بن ساوي العبدي) نسبة الى جده عبد الله بن دارم التيمي لا الى عبد القيس كما
 ظنه بعض الناس أفاده الرشاطي كما في الاصابة (ملك البحرين قبل منصرفه من الجفرانة)
 لا تبقى عشرة ليلة بقيت من ذي القعدة سنة ثمان فهو سنة الفتح (وقيل قبل الفتح) لمكة
 وخبره في الاصابة وعزاه لابن اسحق وغير واحد وشيخه قول العيون بعد انصرافه من
 السدينية (فأسلم وصديقي) زاد الواقدي ثم استقدم النبي صلى الله عليه وسلم العلاء بن
 الحضرمي فاستخلف المنذر مكانه (وبعث أبا موسى) عبد الله بن قيس (الاشعري) ومعاذ بن
 جبل الى اليمن عند انصرافه من بولس) رواه الواقدي وابن سعد عن كعب بن مالك وكان
 انصرافه منها في رمضان أو شعبان سنة تسع (وقيل بل سنة عشر في ربيع الاول) حكاها
 ابن سعد ووقيل عام الفتح سنة ثمان حكى الثلاثة في فتح الباري فابو جدي في بعض نسخ المصنف
 من بولس سنة عشر باعقاط وقيل بل خطأ ناشأ عن سقط وان أمكن توجيهه بأن سنة عشر
 معمول ابعت لا لتبولس لكنه مع إيهامه يكون قاصرا على قول (دأعين الى الاسلام فأسلم
 غالب أهلها من غير قتال ثم بعث علي بن ابي طالب بعد ذلك اليهم) في رمضان سنة عشر كما قال
 ابن سعد فقاتل من لم يسلم فهزموا وقتل منهم فكذب ثم دعاهم الى الاسلام فأسلموا الاجابة
 فأقام فيهم يومهم القرآن ويعلمهم الشرائع وكتب للنبي صلى الله عليه وسلم فأمر أن يواقفه
 بالموسم ففعل (ووافاه بمكة في حجة الوداع وبعث المهاجر بن أبي أمية) بن المغيرة بن عبد الله
 ابن عمر بن مخزوم القرشي (الخزوي) شقيق أم سلمة أم المؤمنين له في قتال أهل الردة أثر كبير
 (الى الحرث بن عبد كلال) الاصفر ابن نصر بن سهل بن غريب بن عبد كلال الاوسط بن عبيد
 الحرثي أحد اقبال اليمن قال الهمداني في الانساب كتب صلى الله عليه وسلم الى الحرث
 وأخبره وأمر رسوله أن يقرأ عليهم ما لم يكن فوجد عليه الحرث فأسلم فاعتقه وأفرقه زاده
 وقال قبل أن يدخل عليه يدخل عليكم من هذا الفج رجل كرم الحديث صريح الخدين فكان
 هو قال في الاصابة والذي تظاهرت به الروايات أنه أرسل باسلامه وأقام باليمن وقال ابن
 اسحق قدم على المصطفى مقدمه من بولس كتاب ملوك حير باسلامهم منهم الحرث بن عبد كلال
 وكان صلى الله عليه وسلم أرسل اليه المهاجر فأسلم وكتب الى المصطفى شعرا يقول
 وديك دين الحق فيه طهارة • وأنت بما فيه من الحق آمر

(وبعث جرير) بفتح الجيم (ابن عبد الله) بن جابر بن مالك بن نصر (البيجلي) بفتح الموحدة والجيم نسبة الى بيجلة بفتح فكسرت صعب بن سعد العشرة نسب اليها القبيلة البيجالية الشهيرة القائل ما يحبني صلى الله عليه وسلم منذ أسلت ولا رآني الا تبسم رواء الشجان وقال صلى الله عليه وسلم جرير من أهل البيت رواء الطيراني المتوفى سنة احدى وأربع وخمسين قال عمر هو يوسف هذه الامة لانه كان جميلا (الى ذى الكلاع) قال المصنف وغيره بفتح الكاف واللام الخفيفة فألف فعين مهمله اسمها اسم جمع بفتح اله حرة والميم والميماء وسكون السين المهملة والتخفيف وآخره عين مهمله ويقال أبيع بن با كورا ويقال ابن سائب (وذى عمرو) الحميري (يدعوهم) أي هما وقومهما (الى الاسلام فاسلم) قال الهمداني وأعتق ذوالكلاع لذلك أربعة آلاف ثم قدم المدينة زمن عمرو معه أربعة آلاف فدأله عمر في بيعهم فأعتقهم فدأله عمر عن ذلك فقال اني أدبت ذنبا عظيما فعسى أن يكون ذلك كعارة وذلك اني توأمت مرة يعني قبل اسلامه ثم أشرقت فشهدتني مائة ألف وروى يعقوب بن شيبة عن الجراح بن مهبال قال كان عدد ذى الكلاع السباع عشر ألف بيت من المسلمين فبعث اليه عمر فقال بعنا هؤلاء نستعين بهم على عدو المسلمين فقال لا هم أحرار فأعتقهم كلهم في ساعة واحدة قال أبو عمرو لا أعلم له صحبة الا أنه أسلم في حياته صلى الله عليه وسلم وقدم في زمن عمر فروى عنه وقل يعقبن مع معاوية (وتوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجرير عندهم) ذكره الحافظ في تاريخه وغيره ورجع جرير بعد الوفاة النبوية الى المدينة (وبعث عمرو بن أمية الضمري الى مسيلة الكذاب بتكاتب يدعو فيه الى الاسلام فكتب اليه مسيلة جوا بالكتابة يذكر فيه أنه رسول الله مثله وأنه أشرك مع المصطفى بالنصف في الارض وان قربا قوم لا يعتدولون فكتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى مسيلة الكذاب أما بعد فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين يلغى كتابك المكذب والافك والافتراء على الله والسلام على من اتبع الهدى وبعث اليه مع السائب أخى الربيع بن العوام ذكره ابن سعد وغيره (وبعث الى فروة بن عمرو) على الأشهر ويقال ابن عامر (البدائي وكان عاملا لقيصر) على من يليه من العرب وكان منزله معان وما حولها من الشام كما ذكر ابن اسحق (فأسلم وكتب الى النبي صلى الله عليه وسلم باسلامه) ولم ينقل أنه اجتمع به كما في الاصابة قال ابن اسحق فبلغ الروم اسلامه فطلبوه فحبسوه ثم قتلوه فقال في ذلك

أبلغ سراة المسلمين بأخي * سلم لربي أعظمي وثيلبي

(وبعث اليه مذيبة مع مسعود بن سعد) البدائي أسلم وصحب (وهي بهلة شهباء يقال لها مضة) بلفظ أحد التقدين (وقر من يقال له الطرب) بالطاء المجهدة لكبره وسمته أولفوتيه وصلاية جازره (وجار يقال له يعقور) بناء على أنه غير عفير الذي أهداه المتوفى (وبعث اليه أنو بارقبا) بفتح القاف وخفة الموحدة والمد والضم قبل فارسي معرب وقيل عري مشتق من قبوت النبي اذا ضمت أصابعك عليه معني به لانصمام أطرافه وروى عن كعب أن أول من لبسه سليمان قاله الحافظ وغيره (سندسيا) نسبة الى السندس وهو مارق من

الذي يباع بعرب اتقا فام نسبة البزقي الى كلبه لان القياحجر من حريات مطلق السند
 فلم يحد المنيوب والمنسوب اليه (مذهبا قبل هديته وذهب لمسعود بن سعد) رسوله بالهذبة
 والاسلام (اثني عشر اوقية) وفي الاصابة عن الواقدي وأجازته بمخمسة مائة درهم (وبعث
 المصدقين) بضم الميم وخفة المهمل السعدي (لاخذ الصدقات هلال المحرم سنة تسع)
 كما قال ابن سعد (فبعث عينة بن حصن الغزاري الى بني تميم) ووقعت القصة في الغزاري
 (وبعث بريدة) بضم الموحدة مصغر ابن الحبيب الأسلمي (ويقال كعب بن مالك)
 الانصاري (الى أسلم) بفتح فسكون قبيلة من الأزدي (وغفار) بكسر الميم وخفة الفاء
 قبيلة من كنانة وسبق الى الاسلام منهم أبو ذر الغفاري وأخوه أيمن ورجع أبو ذر الى قومه
 فأسلم الكثير منهم وفي القليلين قال صلى الله عليه وسلم أسلم سائرهم الله وغفار الله وفيه
 من جناس الاشتقاق ما يلذ على السمع لسوائه وانجنامه وهو من الاتفاقات اللطيفة
 ويحكى أن بني غفار كانوا يسرقون الجاهل في الجاهلية فدعاهم النبي صلى الله عليه
 وسلم بعد أن أسألوهم واعينهم ذلك العز (وبعث عباد بن بشر) بكسر الموحدة وسكون
 الميم الانصاري (الى سليم) بالتصغير قبيلة (ومرينة) بضم الميم وفتح الزاي وسكون
 التتمانية بعدها نون وهو اسم امرأة عمرو بن أذين طابحة بموحدة ومهجة ابن الياس بن مضر
 وطى مزية بنت كلب بن وبرة وهي أم أوس وعثمان بن عمرو فولد هذين يقال لهم مزية
 والمزنيون ومن قدماء الصحابة منهم عبد الله بن مغفل وعنه بنراعي وإياس بن هلال وابنه قرة
 وآخرون كما في الفتح (وبعث رافع بن مكث) بيم وكاف قال في الاصابة بوزن عظيم وآخره
 مثلثة الجوهري شهيد بعة الرضوان وكان أحدهم يحمل ألوية جهينة يوم الفتح وشهد الجاهلية
 مع عمر (الى) قومه (جهينة) بالتصغير قبيلة من قضاعة من مشهورى الصحابة منهم
 عقبة بن عامر الجهني وغيره (وبعث عمرو بن العاصي الى فزارة) بفتح الفاء والزاي ثم راء
 قبيلة من قبس عيلان (وبعث النخاس بن سفيان) الكلابي (الى) قومه (بن كلاب
 وبعث بسير) قال في الاصابة ضبطه ابن ما كولا وغيره بضم الموحدة وسكون السين
 المهمل (ابن سفيان) الخزاعي (الكعبي) نسبة الى كعب بن عمرو بطن من خزاعة قال أبو
 عمر أسلم سنة ست وشهد الحديبية (ويقال النعام) بفتح النون وشهد الحاء المهمل قال ابن
 ما كولا كذا بقوله أصحاب الحديث وقال ابن الكلبي هو بضم النون وخفة الحاء واسمه كما
 قال البخاري وغيره نعيم بن عبد الله القرشي (العدوي) قديم الاسلام بعد عشرة أنفس
 ويقال بعد ثمانية وثلاثين لقب بالنعام لقوله صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فسمعت نعمة
 من نعيم فيها والنعمة السهلة قال في التبعير ونحوه في الاصابة واسمه في الاصل صالح
 ذكره ابن أبي حاتم (الى بن كعب وبعث عبد الله بن التينة) قال في التبعير بضم
 اللام وفتحها معان فوقية مفتوحة ثم موحدة كسورة ثم ياء مشددة الأزدي له صحبة وقصة
 وفي الكواكب بضم اللام وسكون الفوقية أوقفها وكسر الموحدة وشهد التينة وقيل بضم
 المهمل زبد اللام فهي أربعة أوجه والاصح أنه باللام وسكون الفوقية نسبة الى بن كعب
 قبيلة معروفة (الى ذبيان) بضم الذال الميم وكسر ها قال ابن الاعرابي رأيت الفصحاء

الزيرة قال البلاذري لا يثبت أنه أوس الكس قال ابن عبد البر اتفق الربيعون أنه وابن اسحق
والسجعي على أن اسمه أوس وهم أعلم أنساب قريش ومن قال اسمه سلمة فقد ابتدأ (الجمعي)
القمي شئ (الكنية) اسمه (يعرب بكسر الميم وسكون) العبد (المسلمة) رفع الصنابة
هذا هو المشهور وحكي ابن عبد البر أن بعضهم ضبطه بفتح الهمزة وتشديد الصنابة بعد هافون
وقيل اسمه سمرة وقيل عجير وقيل عمر روى أبو محذورة عنه صلى الله عليه وسلم أنه علمه
الاذن وقصته في مسلم وغيره وفي رواية أن تعليمه إياه كان بالمعراثة قال ابن الكلبي ولم يهاجر
بل أقام حتى مات بمكة سنة تسع وخمسين وقيل تأخر بعد ذلك حتى مات سنة تسع وسبعين
كانت له ابنة تولى الروض لما سمع أبو محذورة الأذان سنة الفتح وهو مع فتية من قريش خارج
مكة أقبلوا يستترئون ويحكون موت المؤذن بينما كان أبو محذورة من أحسنهم صوتا فرفع
صوته مستترئا بالاذن فسمعه صلى الله عليه وسلم فأمر به فقتل بين يديه وهو يعلم أنه مقتول
فدفع صلى الله عليه وسلم ما بين يديه ومعه ربه قال فاستلقتني فورا واجتأأ وبقيت وأعلمت أنه رسول
الله فأتى عليه الأذان وعلمه إياه وأمره أن يؤذن لاهل مكة وهو ابن ست عشرة سنة فكان
يؤذنهم حتى مات ثم عقبه بعده توارثون الأذان كابوا من كابر (وكان منهم) أي بعضهم وهي
قائدة استعار أديبة أو شات من سؤال هو معلوم اختلاف المذهب في الأذان والأقامة
هي كل من فعله مؤذنا المصطفى الذين ذكرتهم فاجاب بإياه كل منهم (من يرجع الأذان ويؤني
الأقامة) وهو أبو محذورة (وبلال لا يرجع ويقرأ الأقامة) أي كتابها الألفاظ كانت
المعلاة بدليل قوله (فأخذ الشافعي بأقامة بلال) لأنه صلى الله عليه وسلم سمعه وأقره
فليس استدلالا بشئ العصباني والشافعي لا يقول به لباد أنه بل بآذان أبي محذورة
(وأهل مكة أشدوا بآذان أبي محذورة) وهو ترجيع الأذان وثنية الأقامة (وأقامة
بلال) وهذا انطوي بل بلال قال وأخذ الشافعي وأهل مكة بآذان أبي محذورة
وأقامة بلال ففتح ما يوجه لصحة (وأخذ أبو حنيفة وأهل العراق بآذان بلال وأقامة أبي
محذورة) فقالوا يرجع الأذان وثنية الأقامة (وأخذ أحمد وأهل المدينة بآذان
بلال وأقامته) وخالفهم مالك في موضع إعادة التكبير أي تزيده فقال بعدهما (وثنية
لعمري الأقامة) فقال بإفرادها على قوله صلى الله عليه وسلم الأذان والأقامة واحدة
رواه ابن حبان وروى الدارقطني وحسنه في حديث أبي محذورة وأمره أن يقيم واحدة
واحدة ثم المستصف في عهده أنه خالف أهل المدينة كآزعه كان القيم فالتابعينهم أدرى
ونصب الجدل يطول وقد علم مما ترونه أن إعادة بدل من موضعين بيان للمعقول في خالفهم
وهو بيان للمعالم اسم معقول لاسم فاعمل لأن الأولى بالذكر من القولين مناسب لم
خالفهم من جعل فاعلا وترك المصنف عن آذن زيد بن الحارث العدائي بضم الهمزة آذن
آخرة فقال صلى الله عليه وسلم من آذن فهو يقيم أخرجه أحمد وأصحاب السنن لأنه لم يكثر
ونظم خمسة البرماوى فقال

خير الورى جس من العراذل • بلال ندى الصوت بذأبعين
وعمر والذي أم الحكموم أمه • وبالقرط اذكر جدهم أذيين

قوله وبلال لا يرجع في بعض النسخ
وبلال يرجع الخ وهو الموافق لقول
الشارح بعد نقول ان ترجيع الأذان
لا يجرزاه معصمه

قوله بيان للمعقول الخ لا يبنى
منه من التساهل والمقصود أن
هذا الجدل بيان لمذهب المعقول
في خالفهم وهو مدلول السمعير
العائد لاهل المدينة وقوله فهو
بيان للمعالم أي بيان لقول
المعالم ومذهبه وقوله مناسب
لأن خالفه الخ أي وهو سائل أهل
المدينة لأنهم هم الذين خالفهم
من جعل فاعلا لخالف وهو مالك
أي والذي نسب إليهم هو إعادة
التكبير وثنية لاهل الأقامة فتأمل
اه معصمه

وأوس أبو محمد ذرة وبهكة * زياد الصدائي شبل حارث يعلى
وعبد العزيز بن الأصم ذكره أبو نعيم في الصحابة في بعض النسخ وروى الحارث بن أبي اسامة
عن ابن عمر كان النبي صلى الله عليه وسلم مؤذنان أحدهما بلال والآخر عبد العزيز بن
الأصم قال في الأصابة وهو غريب جداً وفيه موسى بن عبيدة ضعيف ثم ظهرت في هلته
وهو أن أباه مولى بن طارق أخرجه مثله وزاد وكان بلال يؤذن بليل يوقظ الناس وكان
ابن أم مكتوم يتوخى الفير فلا يخطئه فظهر من هذه الرواية أن عبد العزيز اسم ابن أم مكتوم
والشهور في اسمه عمرو وقيل عبد الله بن قيس بن زائدة بن الأصم فالأصم اسم جد أبيه نسب
إليه في هذه الرواية انتهى (وأما شعراءه عليه الصلاة والسلام الذين يذنبون) بضم الذال
يدفعون (عن الإسلام) ويحرمونه لا الذين مدحوه بالشعر من رجال الصحابة ونسأهم فإن
البعض منى جمعهم في موافق قضا ربهم مائتين (فكعب بن مالك) الانصاري السلي
يفقهين شهدا العقبة وبايع بها وتختلف عن بدر وشهدا أحدا وما بعدا وتختلف عن تبول وهو
أحد الثلاثة الذين تيب عليهم قال ابن سيرين وله يثان كانا سبب اسلام دوس

قضيئان من تهامة كلب وبر * وخيبر ثم أغمدنا السيوف

تخبرنا ولو نطق لقلت * قواطعهن دوساً وثقيفا

فما بلغ ذلك دوساً قالوا اخذوا أنفسهم لا ينزل بكم ما نزل بثقيف مات في خلافة علي
وقيل معاوية روى أحمد عن كعب المذكور قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اهبطوا
المشركين بالشعر فإن المؤمن يجاهد بنفسه وماله والذي نفس محمد بيده كأنما ينضجونهم
بالنبل (وعبد الله بن رواحة الخزرجي الانصاري) أحد القباة لبله العقبة وشهد بدر
وما بعدها إلى أن استشهد في موقعة ومنساقبه كشيرة قال المزياني في معجم الشعراء كان
عظيم القدر في الجاهلية والإسلام وكان يشاقق قيس بن الخطيم في حروبهم ومن أحسن
ما مدح به النبي صلى الله عليه وسلم قوله

لولا يكن فيه آيات مينة * كانت بديهة تبيلنا بالخبر

وأخرج ابن سعد وابن عساكر عن عروة لما نزلت والشعراء يتبعهم الغاؤون قال ابن رواحة
قد علم الله أني منهم فأنزل الله الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات الآية وعنه ابن عساكر عن
هشام بن حسان أن عبد الله لما قال للمصطفى

فثبت الله ما آتاك من حصن * كارسلين ونصرا كالذي نصروا

قال له صلى الله عليه وسلم وإياك يا سيد الشعراء (وحسان بن ثابت بن المشد بن عمرو
ابن حرام) بالمهملتين (الانصاري) الخزرجي وأمه القريرة بالقاه والعين المهملة
مصر بنت خالد خزرجية أيضاً أسلمت وبايعت وإياها كان ينسب فيقال قال ابن القريرة
ونسب هو نفسه إليها في قوله

أسمى الخلائب قد عزوا وقد كثروا * وابن القريرة أضحى بيضة البلد

(دعاه عليه الصلاة والسلام فقال) كما في الصحيحين عن سعيد بن المسيب قال مر عمر بن حسان
في المسجد وهو يشد فليظ إليه فقال كنت أنشد وفيه من هو خير منك ثم التفت إلى أبي

حريرة فقال أنت ذلك الله سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول أحب عني (اللهم أيدوه) أي قوه (روح القدس) قال أبو حريرة نعم والمراد جبريل الخديت الشيخين عن البراء أنه صلى الله عليه وسلم قال لحسان اشبههم أو هاجبهم وجبريل معك (فيقال أعانته جبريل بسبعين يتا) كما أمر به ابن عساكر وأبو الفرج الأصماني في الأغاني عن بريدة قال أعان جبريل حسان بن ثابت عند مدحه النبي صلى الله عليه وسلم بسبعين يتا (وفي الحديث أن جبريل مع حسان ما) مدرية (بائع عني) وفي مسلم عن عائشة سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لحسان إن روح القدس لا يزال يؤيدك ما لم تحط عن الله ورسوله قالت وسمعت يقول هجاءهم حسان فثنى وأثنى (وهو بالهاء المهملة) قبلها فاه (أي دافع والمراد) بذلك (هجماء المشركين وهجاءهم) يهيم ثم واو فوحدة (على أسماءهم) التي كانوا يلون بها الاسلام وأهله ركة وله يوم بدر يجيبا لابن الزبيري المسلم في الفتح لما رآه أصحاب الغليب بأبيات فقال لحسان

ابك بكت حينك ثم تبادرت • بدم نعل عروقهما بسجام
واذا بكيت به الذين تسابعوا • هلاذ كرت مكارم الاقوام
وذكرت منما جسد اذا همة • سمع الخلائق صادق الاقدام
اعنى النبي اسما المكارم والندى • وأبتر من يولى على الاقسام
قلنله ولئسل ما يدعوله • كان الممدح ثم غير كهمام

وبجاء بآههم كثيرة فكم يقول ابن اسحق في السيرة قال فلان من الكفار كذا أهيا به حسان بكذا وفي نسخة ومحاربتهم بهم مله وراء أي مغالبتهم ومدافعتهم بالشعر سماء حربا بما جازا وقد روى أبو داود عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يضع لحسان المنبر في المسجد يوم عليه فاشابهوا الذين كانوا يهجونهم صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم إن روح القدس مع حسان ما دام شافع عن رسول الله وروى أبو نعيم وابن عساكر عن عروة أن حسان ذكر عند عائشة فقالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذاك الشاعر بيننا وبين المنافقين لا يحببه الا من ولا يفضله الا منافق (وعاش مائة وعشرين سنة ستمين في الجاهلية وستين في الاسلام) كما قاله ابن سعد (وكذا عاش أبوه ثابت وبعده المذروجة أبيه) بواسطة (حرام كل واحد منهم عاش مائة وعشرين سنة) ايضاح لما أفاده التشبيه لا بقية الجاهلية والاسلام فانها كلها في الجاهلية كما هو بين ثم المصنف في عهدة أن حراما عاش كذلك ولعل أصله وبعده أبيه عرو بن حرام قاله ابن منده وابن سعد وكذلك عاش أبوه وبعده وأبو جده لا يعرف في العرب أربعة تناسلو من صلب واحد انتفت مدة تعمرهم مائة وعشرين سنة غيرهم قال في ربح التمرين ويشه هذا أن لسانه كان يصل بلهنته وغيره وكذا كان أبوه وبعده وابنه عبد الرحمن قال أبو عبيدة فضل حسان الشعر اربلا ثلاث كان شاعر الاقصار في الجاهلية وشاعر المصطفى في أيام النبوة وشاعر الين كلها في الاسلام (ونون حسان سنة أربع وخمسين) قال في الاصابة وذكر ابن اسحق أنه سأل سعيد بن عبد الرحمن ابن حسان فقال قدم صلى الله عليه وسلم المدينة ولحسان ستون سنة فعلى هذا يلزم من قال مات سنة أربع وخمسين أنه بلغ مائة وأربع عشرة أو ستة وخمسين مائة وعشرة أو ستة وأربعين

مائة أودونهما والجهور أنه عاش مائة وعشرين وقيل مائة وأربع سنين جزم به ابن أبي خيثمة
عن المدائني (ولما جاء عليه الصلاة والسلام) سنة تسع (بنو عقيم) وكانوا سبعين فيما قيل
(وشاعرهم الاقرع بن حابس) الصحابي الشهير (فنادوه) من وراء الجرات (يا محمد اخرج لنا
نفاخرنا ونشاعرنا فان مدحناذين وذمناشئين) وعند ابن اسحق فآدى ذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم من صياحهم وخرج اليهم (فلم يزد عليه الصلاة والسلام على أن قال ذلك)
الموصوف بما قلتموه (الله اذا مدح زان) من مدحه (واذا ذم شان) من ذمته وصلى صلى الله
عليه وسلم الظهور ثم جلس في محن المسجد وقال (اني لم أبعث بالشعر ولم أومر بالفخر ولكن
هاقوا) وعند ابن اسحق فقالوا اتذنب لخطيبنا وشاعرنا فقال أذنت لخطيبكم فليقل فقام عطار
ابن حاجب فقال الحمد لله الذي له علينا الفضل وهو أهل الذي جعلنا ملوكا وروب لنا أموالا
عظما مائة رجل قيمنا المعروف وجعلنا أعز أهل المشرق وأكثر عدد اوعدة فنن مثلنا في الناس
السنابرؤس الناس وأولى فضلهم فن فاخرنا فليعد مثل ما عددنا وانالوشنا لاكثرنا الكلام
واسكن نستحي من الاكثار فيما أعطانا واناذعرف بذلك أقول هذا الان تأتوب مثل قولنا
وأمرنا أفضل من أمرنا ثم جلس (فأمر عليه الصلاة والسلام) خطيبه (ثابت بن قيس أن
يجيب خطيبهم) عطار بن حاجب كما رأيت وتجوز أنه الاقرع من عدم الاطلاع وخطيب
القوم لغة من يتكلم عنهم (نخطب فغلهم) وعند ابن اسحق فقال صلى الله عليه وسلم لثابت قم
فأجب الرجل في خطيبته فقام فقال الحمد لله الذي السعوات والارض خلقه قضى فيهن أمره
ووسع كرمه علمه ولم يكن شيء قط الا من فضله ثم كان من قدره أن جعلنا ملوكا واصطفى خير
خلقهم رسولا أكرمهم نسبوا وأصدقهم خديشا وأفضلهم حسبا وأنزل عليه كتابا واثقته على خلقه
فكان خيرة الله في العالمين ثم دعا الناس الى الايمان به فآمن برسول الله صلى الله عليه وسلم
المهاجرون من قومه وذوى رحمة أكرم الناس أجسابا وأحسن الناس وجوها وخيرا للناس
فعلا لام كما أول الخلق اجابة واستجابة لله حين دعانا رسول الله فحين أنصارت الله ووزراء رسول
الله نتاتل الناس حتى يؤمنوا بالله في آمن بالله ورسوله منع ماله ودمه ومن كفر جاهدناه في
الله وكان قتله علينا سيرا أقول قولي هذا وأستغفر الله لي وللمؤمنين والمؤمنات والسلام
عليكم (فقام الاقرع بن حابس شاعرهم فقال) الذي ذكره ابن هشام عن بعض علماء الشعر
فقام الزبرخان بن بدر فقال (أئينا لك كما يعرف) وفي لفظ يعلم وما زائدة (الناس فضلنا
* اذا خلقتونا) أي جاؤا بعدنا وفي نسخة اذا خلقتونا والظاهر الاولى لا فادتها أن قصدهم
معرفة فضلهم لمن يخلقهم اذا بلغهم ما فآخروا به أما معرفة فضلهم لعاصرتهم فهي عندهم
لا تتحقق (عند ذكر المسكارم) ظرف ليعرف وفي رواية اذا اختلقوا عند احتضار المواسم
(ويعرفون) أنا) بفتح الهمزة (رؤس الناس) عظماؤهم وأشرفهم شبه الواحد منهم
بالرأس مجازا لانه أشرف ما فيه لموته بازائه أو المراد اصولهم وفي المصباح رأس المال
أصله (في كل عشر) طائفة وفي لفظ في كل موطن (وأن ليس في أرض الجواز كدارم)
بكسر الراء بطن من تميم وبعده هذين عند ابن هشام

وانابذودا العليان اذا اتقوا * ونضرب رأس الاصيد المتفاقم

وإنا لما المار بما في كل غارة • فغير يجدوا بارئ من الاعاجيم
 (فأمر النبي صلى الله عليه وسلم حسبا) • بالصرف على أنه من الحسن ومعه على أنه من
 الحسن • كذا جوزه الجوهري وغيره • قال ابن مالك والمبوع فيه منع الصرف
 (يجيبهم فقام فقال)

هل الحمد إلا السود والعود والندى • وجاء الملوك واحتمل العفانم
 نصرنا وأوتنا النبي محبدا • على أنف راض من معد وراغم
 زككى حريد أصله وثرأوه • بحاية الجولان وسط الاعاجم
 نصرناه لما حصل وسط ديارنا • بأسيا فامس كل باغ وطالم
 جبهنا بيننا دونه وبناتنا • وطبنا له نهسا في المنفسانم
 ونحن ضربنا الناس حتى تسابعوا • على دينه بالارهاق الصوارم
 ونحن ولدنا في قريش عظيمها • ولدنا نبي الحليم من آل هاشم
 (في دارم لا تنصروا إن يخركم • يعودوا بالأعدى ككر المكارم
 هبطتم علينا تنفخرون وأنتم • لساخول ما بين قن وخادم)
 فإن كنتم جنتم لحقن دما نكم • وأموالكم أن تشعروا في المقام
 فلا تجمعوا الله نذا وأساورا • ولا تلسوا ويا كرى الاعاجم
 هكذا أنشدناها كماها ابن هشام في السيرة • وهبطت أي تعاطت مع عليا حال كونكم تغفرون
 والحال انكم خول لسا داثرين بين قن وخادم في القاموس هبطت أي كفرح شكنه لك
 لا يظهر هنا لسة الفعل إلى المشاطين ولم يجعلهم مفعولين فلم يقل هبطناكم الآن يكون
 استعير لذلك أي شكتم ثم استأنف استنفها ما انكارها فقال تغفرون بجدف أداة الاستعها
 فعليها متعلق بالفعل بعده غير أن هذا بعيد ولا الم يذكره شيخنا وان قرره وتفسيره بأقبلتم
 وان طهره عنه لكن لا تساعد عليه اللغة وعند ابن امي ققام الربرقان بن بدر فقال

نحن الكرام فلا تخي يما دلنا • من الملوك وفيما تنصب البيع
 وكم قسرنا من الاحياء كاهم • عند الهباب وفضل القزبيع
 ونحن نطعم عند التبعط مطعنا • من الشواء اذ الم يونس الذرع
 فغازى الناس فأبنا سراتهم • من كل أرض حو بانم نصطنع
 فنصر الكوم عبطا في أرومتنا • للنازلي اذا ما أنزلوا شمعوا
 فلا ترا ما إلى حتى تنفخرهم • الاستكانوا وكاد الرأس يقتلع
 فنن يقنا نرا في ذلك نعرفه • فيرجع القوم وال اخبار تنصع
 اما أيضا ولم يأتى لسا أحد • اما كذلك عند العقر ترتفع

وكان حسان غابا فبعث اليه صلى الله عليه وسلم فقال قم فأجبه فقام فقال

ان الدواب من فخر واخوتهم • قد دينوا سنة للناس تتبع
 يرضى بها كل من كانت سريره • تقوى الله وكل الخير يصطنع
 قوم اذا حاربوا شره واعدهم • أو ساولوا النفع في أشياهم نهوا

مجبة تلك منهم غير محدثة • ان الملائي قاعلم شره بالبدع
ان كان في الناس سباقون بعدهم • فكل سبق لادنى سبقهم تسع
لا يرفع الناس ما أوتى أكتفهم • عند الدفاع ولا يهون ما رفعوا
ان ساقوا الناس يوما فامبقهم • أو وازوا أهل مجد بالندى فتعوا
أعفة ذكرت في الوحى عفتهم • لا يطمعون ولا يردبهم طمع
لا يضلون على جاز فضلهم • ولا يسمهم من مطمع طبع
اذا انصبا على لم تدب لهم • كايدي الى الوحشية الذرع
فيهم واذا الحرب نالتنا محالها • اذا الزعاقف من أطفارها خستوا
لا يفخرون اذا مالوا عدوتهم • وان أصيبوا فلاحور ولا هلع
كانهم في الوحى والموت مكسح • اسد بجلبة في أرساغها فدع
خدمتهم ما ألقى عفو اذا غضبوا • ولا يكن همتك الامر الذي منعوا
فان في حرمهم فارتد عدوتهم • شر اعتاض عليه السم والبيع
أكرم بقوم رسول الله شيعتهم • اذا تقابلت الأهواء والشيع
أهدى لهم مدحتى قلب وازره • فيما أحب لسان حائك صنعت
فانهم افضل الاحياء كلهم • ان جد بالناس جد القول أو سمعوا

قال فقال الاقرع بن حابس وأين ان هذا الرجل المؤرق فخطبه أخطب من خطيبنا وشاعره
أشهر من شاعرنا ولا صواتهم أعلى من أصواتنا فلما فرغ القوم أسلوا (وكان أول
من أسلم شاعرهم) الزرقان بن بدر لا الاقرع بن حابس فانه وقد قبلهم وأسلم وشهد الفتح
وحنية والطائف وكان من الموافقة وحسن اسلامه ولما حضر وقد قومه في عجم كان معهم
كما ذكره ابن اسحق قال وجوزهم صلى الله عليه وسلم فأحسن جوائزهم (وكان أشد شعرائه
عليه الصلاة والسلام على الكفا وحسان) لانه كان يقبل بالحبو على أنسابهم فيألمون
ويريف آراءهم ويلزمهم الحق لا يستطيعون لها ردا (وكعب) بن مالك كان كثير المناقضة
لهم ويحوقهم بالحرب وابن ربيعة يعبرهم بالكفر وكانوا لا يبالون بأهاجيه فلما أسلم من أسلم
منهم وجدوا أهاجيه أشد واشق وفي مسلم عن عائشة قال صلى الله عليه وسلم اهبطوا المشركين
فانه أشد عليهم من رشق النبل فأرسل الى ابن ربيعة فقال اهبطهم فهاهم فلم يرض فأرسل
الى كعب بن مالك ثم أرسل الى حسان فقال قد أن لكم أن ترموا الى هذا الاسد الضارب
بزيه ثم أوتغ لسانه فجعل يحركه ثم قال والذي بعثك بالحق لا فرسهم بساقي فرى الإديم
فقال صلى الله عليه وسلم لا تعجل فان أبا بكر أعلم قريش بأنسابهم وان لي فيهم نسبا حتى يخلص
لك نسبي فأتاه حسان ثم رجع فقال يا رسول الله لقد خلص لي نسبك والذي بعثك بالحق نسا
لسانك كاتسل الشعرة من العجين الحديث (ولما رجع عليه الصلاة والسلام من تبوك وفد
عليه) من جملة الوفود ستة تسع (همذان) بفتح فسكون (وعليهم مقطعات) نساب
قصار لانها قطعت عن لوث القمام أو كل ما يفصل ويخط من قص وغيره ص كما في النهاية
(الحبران) بكسر الميم له وقبح الموحدة جمع حبرة برود تصنع باليمن (والعمائم العدينية)

بفتحين نسبة الى مدينة بالين معروفة (جعل مالك الخط) كذا في الشيخ وصوابه ابن الخط
 ابن تيسر الهمداني الصعالي (يرتجز بين يديه عليه الصلاة والسلام) - يقول
 الملك جاوزن سواد الرين في حيوات الصنف والحريف * محطمان بخطام اللين
 كما عند ابن هشام وثاني القصة ان شاء الله تعالى. وكان المصنف اراد ان يذكر هذه القطعة في
 الشعراء فجوز عن مالك بن الخط من شعراء المصطفى ولا يخفى ما فيه فغاية ما ذكره انه ما دح
 لاس الدارين الذين الكلام فيهم (وكان خطيبه عليه الصلاة والسلام ثابت بن قيس بن شماس
 بفتح) مفتوحة (وميم مشددة واسمعه يهمله وهو خزرجي شهده النبي صلى الله عليه وسلم
 بالجنة) في قصة شهيرة رواها موسى بن أنس عن أبيه أن أخرج أصل الحديث مسلم (وكان
 خطيبه وخطيب الانصار) روى ابن السكن عن أنس قال خطب ثابت بن قيس مقدم رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة فقال غعل غعل مما عجب منه أنصنا وأولادنا ما لنا قال الجنة
 قال رضىنا (واستمع ليوم اليمامة ستة اثنى عشرة) وقضت وصيته بتمام كما تقدم في الكتاب
 ولا يعلم من أجبرت وصيته بعد موته غيره (وكان يحد بين يديه عليه الصلاة والسلام في السفر
 عبد الله بن رواحة) الامير المستشهد بجنة أي يقول الجلاء بضم المهملة وهو الماء الابل
 (وفي رواية الترمذي في الشمائل) ولاداعية لتقيد في كذا في سنه (عن أنس) بن مالك
 (انه عليه الصلاة والسلام دخل مكة في عمرة القضية وابن رواحة عثماني بين يديه وقول خلوا
 قلوبا (في الكفار عن حيلة) طريقه (اليوم ففرككم) يسكون الباء تخفيفا كقراءة
 أبي جمر دان الله بأمركم وقوله اليوم أشرب غير مستغضب (على نزله) أي النبي مكة
 ان عارضتم ولا ترجع كارجعنا عام الحديبية أو على تنزل القرآن وان لم يتقدم كقوله حتى
 توارت بالجباب (ضربا يزيل الهام) جمع هامة بالتخفيف الرأس (عن مقبله) أي محل
 ثوبه وفي القائل كناية عن محل الراحة اذ التوم أعطها (ويذهل الحبل عن خليله)
 ليكون به لك أحدهما فيذهل الهالك عن الحلى وعكسه وبقية الحديث فقال عمر ابن
 رواحة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حرم الله تقول الشعر فقال صلى الله عليه
 وسلم خل عنه يا عمر فلهو فيهم أمرع من نفع التبل (وقد تقدم من يلهذا في عمرة القضية
 واقه أعلم) وفي رواية انه لما أنكر عمر عليه قال صلى الله عليه وسلم يا عمر اني أسمع فابك
 يا عمر (وعامر بن الاكوع) كان يحد بين يديه (بفتح المهملة ويكون الكاف وفتح الواو
 وبالعين المهملة) لقبه واسم الاكوع سنان بن عبد الله الاسلي الجاهل الجاهل باليس
 التبوذ (وهو عم سلة) بن عمرو (بن الاكوع) كما عند ابن اسحق وغيره ووقع في رواية
 لمسلم انه أخوه قال في الاصابة فيمكن التوفيق بأن يكون أخاه على ما ذكرته الجاهلية
 تنقله أو من الرضاية في رواية أخرى عن مسلم نفسه أنه عمه (واستمع ليوم خميس)
 بعد أن قاتلهم اقتالا شديدا (ومرت قصته في غزواتها) ومن جملتها أحد أو بقوله اللهم لولا
 أنت ما هنت ذبنا الى آخره (وأعجبه العبد الاسود) كافي الصحيح وقال البلاذري كان
 حبشيا يكنى أبا مارية (وهو بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الجيم وبالسين المجهلة وكان حسن
 الجلاء) وفي الصحيح عن أنس كان حشن الصوت (قال أنس) في المعجيين (كان البراء

ابن مالك) الانصاري أخو أنس لاية وقبل شقيقه شهد المشاهد الأبدرا قال صلى الله عليه وسلم رب أشعث أغبر لا يؤمن بالله أو أقسم على الله لا يؤمن منهم البراء من مالك قال أنس فلما كان يوم تستمر من بلاد فارس انكشف الناس فقال المسلمون يا براء أقسم على ربك فقال أقسم عليك يا رب لما منحسنا ككافهم وألحقني بغيرك ففعل وحمل الناس معه فقتل هر مزان من عظماء الفرس وأخذ سلبه فانهزم الفرس وقتل البراء رواء القرمذي والجاسكهم وذلك في خلافة عمر ستة عشر بن وقيل قبلها وقيل ستة ثلاث وعشرين (يحدو بالرجال) وكان حسن الصوت كما قاله أنس في المستدرک (وأنجشة بالنساء) زاد الطيب السبي فاذ اعقب الأبل قال صلى الله عليه وسلم يا أنجشة رويدك سوفك بالقوارير (وقد كان) أنجشة (يحدو ويشد القريض والرحل) الشعر قال الجوهري: قرص الرجل الشعر أي قاله والشعر قرص فان جعل منه فغطف خاص على عام وان جعل غيره فبيان وفيه خلاف عند العرويين (فقال عليه الصلاة والسلام حكماني رواية للبراء بن مالك) بن النضر يا (عبد) فهو منادى بحدف الاداة (وريدك) قال ابن مالك هو اسم فعل بمعنى أروذ أي أمهل مصدر امضا قال الكافي (رفقا بالقوارير) وفي الصحيحين عن أنس أن أنجشة حديد النساء في حجة الوداع فامرعت الأبل فقال صلى الله عليه وسلم يا أنجشة رفقنا بالقوارير (أي النساء فشبهن بالقوارير من الزجاج لانه يسرع اليها الكسر) كما يسرع الكسر المعنوي الى النساء (فلم يامن عليه الصلاة والسلام أن يصيرن أو يقع في قلوبهن حداد فامرء بالكف عن ذلك) خوفا على دينهن (وفي المثل القوي رقية الزنا) أي طريقه الموصلة اليه (وقيل اراد أن الأبل اذا سمعت الحداد أسرعت في المشي واشتدت فازدجت الراكب وأنهيته فنهله عن ذلك لان النساء يضعفن عن شدة الحركة) لاخوفامن وقوعه في قلوبهن قال الدماميني رحمه الله على هذا: أقرب الى ظاهر لفظه من الخلل على الأول انتهى ويؤيده ما في مسلم عن أنس **كان** لرسول الله خاد حسن الصوت فقال صلى الله عليه وسلم له رويدك يا أنجشة لا تكسر القوارير يعني ضعفة النساء والتأنيديهم بالقبول بل هو محمل

(الفصل الثامن في آلات حروبه) التي يستعان بها فيه سواء كانت لأقتل كالسيف أو للدفع كالدرع وفي القساموس الآلة ما اعتمدت به من أداة تكون واحدا أو جمعا وهي جمع بلا واحد أو واحد جمع آلات فحشي المصنف على الثالث اذ عبر بالجمع والاضافة جنسية لانه لم يقابل بها دفعة واحدة ولا في حرب واحد (عليه الصلاة والسلام) كدروعه وأقواسه ومنطقته وأتراسه) روي أحمد وابن أبي شيبة عنه صلى الله عليه وسلم دفعت بين يدي البعثة مع السيف وجعل رزقي تحت ظل رحمتي وجعل المذل والصغار على من ساءت أمرى ومن تشبه به يقوم فهو منهم فيه إشارة الى فضل الرمح وحل الغنائم وأن رزقه صلى الله عليه وسلم جعل فيها الا في غيرها من المكاسب ولذا قيل انها أفضل المكاسب والمراد بالصغار بفتح المهملة وبالجملة بذل الجزية وفي قوله تحت ظل رحمتي إشارة الى أن ظله يمد ردا في أيدي الابد وحكمة الاقتصار على الرمح دون غيره من آلات الحرب كالسيف أن عادتهم حزن بجعل الرايات

في أطراف الرياح فلما كان ظل الرمح أسبغ كان نسبة الرزق اليه ألبق ونسبت الجنة
 إلى ظل السيف في قوله صلى الله عليه وسلم الجنة تحت ظلال السيوف لأن الشهادة تتبع به
 غالباً ولا نزل السيف يكثر ظهوره بكثرته حركة السيف في يد المقاتل ولأن ظله لا يظهر إلا بعد
 الضرب لأنه قبل ذلك يكون مغمداً معلقاً فأخذه في فتح الباري (أما أسبغفه عليه الصلاة
 والسلام) فقدمها على غيرها لانها أهم آيات الحرب وإن لم تذكر في الامثلة فالترجمة مثلها
 وآثر جمع القلة فلم يقل حسبوه لمسايبته لكونها تسعة كما قال (فكان له تسعة أسياف
 ما نور) به حمزة ساكنة ومثلثة (وهو أول سيف ملكه عليه الصلاة والسلام) ورثه من
 أبيه ذكره البعري وهي مستقلة نزاع حتى قال بعضهم ليس في كون الانبياء يرثون نفل
 وبعضهم قال لا يرثون كما لا يرثون واعادوا أبوهم قبيل الوحي وصرح شيخ الاسلام
 في شرح الفصول بأنهم يرثون به جرم القرصيون وذكر الواقدي أنه صلى الله عليه وسلم
 ورث من أبيه أم آيين وخمسة أجمال وقطعة من غنم ومولاه شقران وابنه صالحاً وقد شهد
 بدرًا ومن اتته دارها بالشعب ومن زوجها خديجة دارها بمكة بين الصفا والمروة وأم والاه
 (وهو الذي يقال أنه قدم به المدينة في الهجرة) وبه جرم البعري (والعصب) بفتح المهملة
 واسم كان المجهدة فوحدة في الأصل السيف القاطع ثم جعل علماً لأحد الاسياف النبوية
 (أرسله اليه سعد بن عباد حين سار إلى بدر ووالفقار) أشهر أسيافه صلى الله عليه وسلم وهو
 الذي رأى فيه الرؤيا يوم أحد وهو غير العصب وسكن مغطاي أنتم ما واحد وسكن بذلك (لأنه
 كان في وسطه مثل فقرات الظهر) وقيل سمي بذلك لأنه كان فيه حفر مغار والفقرة بالهجرة
 التي فيها الودية وقال أبو عبيد القحطاني السيف فقام فيه سرور قال الاصمعي دخلت على
 الرشيد فقال أربكم سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم ذا الفقار قلنا نعم بغيره فإرأيت
 سيفاً قط أحسن منه إذ أنصب لم ير فيه شيء وإذا بطح عدته سمع فقروا دافضة بما به يحار
 الطرف فيه من حسنه وكذا قال قاسم في الدلائل ان ذلك يرى في روضه شيماً يفصها الحية
 فإذا التمس لم يوجد وفي رواية عن الاصمعي أحضر الرشيد يوماً ذا الفقار فأذن لي في نقله
 فنقلته واختلفت أقدام من حضري عدة فقاراه هل هي سبع عشرة أو ثمان عشرة (ويجوز
 في قائم الفتح والكسر) كما قال البعري هو بكسر الفاء وقيد أيضاً بفصهار من حفظ حجة فلا
 عليك من زعم أنه لا يقال بالكبير بل بالفتح وفقر كعنب وقد قال في النور في غزوة بني قينقاع
 سكتي غير واحد فيه الفتح والكسر انتهى وقول الخطابي يفتح الفاء والعامة تكمره إن أراد
 الأكثر فتح وان أراد الجمله فلا (وصار إليه يوم بدر) من العنجة كما أخرجه أحمد والترمذي
 وقال حسن غريب والمالك وصححه عن ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم نقل ذا الفقار يوم
 بدر قال المالك والاختار في أنه من خير وأجبة (وكان للعامي بن منبه) المقتول كما في ريد
 وقيل كان ابنه بن وحب وقيل لبيه أونيبة بن اعجاج وفي كبير الطبراني بسند ضعيف عن ابن
 عباس ان اعجاج بن علاط أهداه لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم كان عند النخلاء
 العامسين ويقال أهل من حديد وجدت يدقونه عند الكعبة فصنع منها (وصكان
 هذا السيف لا يفارقه صلى الله عليه وسلم) بعد أن ملكه (يكون معه في كل حرب يشهد بها)

لأنه نادى ملك من السماء يوم بدر يقال له رضوان لاسيف الاذوالقصار ولا تقي الاعلى
 رواء الحسن بن عرفة في جرته عن أبي جعفر الباقر فان صح القول بأنه عليه السلام
 أعطاه له في راتقل في أولاده فكانت له كان يأخذه منه في الجروب وأنه أعطاه له عند موته
 (وكانت قائمته) أي مقبضه (وقيبته) بالقاف ما على طرف مقبضه (وحلقته)
 باسكان اللام وقبضها القبة في السكون وهي ماقى أعلاه تجعل فيه العلاقة (وذو راتبه)
 بحجة أي علاقته كما في العيون (وبكراته) حلقته التي في حليته وهي ما يكون في وسطه
 (ونعله) حديدته التي في أسفل عنقه (من فضة) قال من رزق الصقال أنها صقلته فكانت
 قبيعته من فضة وحلق في قفده وبكر في وسطه من فضة وجاء بسند حسن أن قبيعة سيفه ونعله
 وحلقا بينهما كانت من فضة (والقطني بضم القاف) الذي في النهاية والدر والماب وغيرها
 أنه بفتح القاف (وفتح اللام وهو الذي أصابه من قلع) بفتحين فعين مهملة (موضع) هو قلعة
 (بالادية) يقال لها مرج بالجيم قريب من حلوان على طريق همدان كما في العيون (والبار)
 بفتح الموحدة وشد الفوقية ثم راء (أي القاطع والختف) بفتح المهملة وسكون الفوقية
 فقاه (وهو الموت) ومن قال الخنثة فهو سبق قلم اذ هو الجور ولا معنى له هنا (والخندم)
 بكسر الميم واسكان الخاء وفتح الذال المجتنب ثم ميم (وهو القاطع والسوب) بفتح الراء وضم
 المهملة وسكون الواو فوحدة قيل أنه من السوف السبعة التي أهدت بلقيس لسليمان
 كما في الثور (أي قضى في الضريبة ويغيب فيها وهو فعول من رسي رسيب) بضم السين
 (اذا ذهب الى أسفل واذا ثبت) استقر لأن ضربه تغوص في المضروب به وثبت فيه
 (أصابعها) أي الخندم والسوب (من الفاس بضم الفاء واسكان اللام) وقيل بضمهما
 وقيل بفتح الفاء وسكون اللام وآخره سين مهملة (صنم كان لطيفي) كان الخرب قلدها ياها
 فيه من المصطفى بطا ستة تسع فهدمه وغنم سينا وشاء ونعمنا وفضة فعزل على له صلى الله عليه
 وسلم صفيا السيفين وذكر ابن هشام عن بعض أهل العلم أنه عليه الصلاة والسلام وهما على
 وذكر أبو الحسن المدائني أن زيدا الخليل أهداهما للمصطفى لما وفد عليه (والقضب) بفتح
 القاف وكسر المجمة وسكون الخنثة وموحدة بطلاق معنى اللطيف من السوف وتعني
 السيف القاطع كما في الثور وقيل أنه ليس بسيف بل هو قضيبه المشوق قال العراقي

وقيل ذا قضيبه المشوق * كان بايدي الخلق يشوق

وزاد العمري وغيره الصمصامة ويقال له الصمصام بفتح المهملة واسكان الميم فهما السيف
 الصارم الذي لا يتنى كان سيف عمرو بن معد يكرب وكان مشهورا فوجهه صلى الله عليه
 وسلم لخالد بن سعيد بن العاصي والخياف سيف مشهور فهذه احدى عشر أو عشرة ان حذف
 منها القضيب (وأما أذراعه) جمع درع وهو القميص المتخذ من الزرد أو أرجع القلة المناسبة
 لقوله (فبسة) وعبر في الترجمة بجمع كثرة لأنه لم يذكر عدة عدد الحسن تغييره بدروعه ليفيد أن
 له جميعين وذكر ابن الأثير في النهاية في م ب غ ما لفظه ومنه الحديث كان ابنهم درع النبي
 صلى الله عليه وسلم ذا السبع وع لتمامها وسيفها قال البرهان فيحتمل أنها واحدة من أذراعه
 لها اسمان وأن تكون ثمانية (ذات الفضول بالاضاد المجمة) قبلها فاء مضومتين سميت

بنيت (لظواهرها) من الفضل الزيادة (أرسلهم اليه سعد بن عباد بن حنين سار الى بدر وكانت)
 كما في الصحيح عن عائشة (من حديث وهي التي رهنها) بالتأنيث لأن الدرع يذكر ويؤنث
 (عند أبي النعمان) بفتح الشين المجبة وسكون الحاء المهملة (اليهودي) المسمى بذلك
 في رواية البيهقي (علي) عن (شعير) اشتراه لاهله ولابن حبان عن أنس ان قيمته كانت
 ديناراً (وكان ثلاثين صاعاً) وفي نسخة ثلثي صاع وهي تحريف قالذي في الصحيح عن
 عائشة بن رسول الله صلى الله عليه وسلم ودرعه مرهونة عندهم ودي بـ لا ثلثي صاعاً من
 شعير وعند النسائي والبيهقي أن الشعير عشرين صاعاً قال الحافظ وله مكان
 درن الثلاثين بخبر الكسرة تارة وأثناء أخرى (وكان الدين الى سنة) كما عند ابن حبان
 عن أنس ولا جد عنه فارجد ما يقتضيه وذكر ابن الطلاع في الاقضية النبوية ان أبا بكر
 اقتل الدرع بعد النبي صلى الله عليه وسلم (وذات الوشاح) بكسر الواو وخسة الشين
 المجبة فالتفهملة (وذات الخواشي) بجميع حاشية وهي في الاصل جانب الثوب
 (والسعدية) بفتح السين وجوز بعض ضمها واسكان العين ودال مهملات قال بعضهم
 منسوبة للسعد وهي جبال معروفة وفي معرب الجواليقي أنه بالسين والصاد لأنه قياس في
 كل سين مع حاء فاستعلاء قال الشاعر وخافت من جبال السعد نفسي (ويقال بـ) ضم
 السين (العين) المجبة الساكنة قال البرهان وهو الذي أحفظه قال ابن القطاع موضع
 يصنع به الدرع أي ناحية بسمرقند كما في اللب وفي القاموس وسعدان أي عجمية كسلطان
 قوية بجماري بخوزمينا نسبتها اليه الكونم انعمل فيها وفيه انه كان يقال سعدانية لان تعبير
 النسب يحتاج لقتل ولا يمكن فيه التجويز (وهي درع عكبر القينقاعي) نسبة الى بني قينقاع
 يتنلبث النون والضم أشهر (قبل وهي درع داود التي لبسها حين قتل بالون) كما حكاه
 اليعمرى ومعلطاي (وقصة) بكسر الفاء (وكان قد أصابهم ما من بني قينقاع) بطن من يهود
 المدينة (والبراء) بفتح الواو وسكون الفوقية والمدة (لتصمها) سميت بذلك (والخرنق)
 بكسر الهمزة واسكان الراء وكسر النون وقاف (باسم ولد الارنب) كما في العميون وغيرهما وهو
 أحد اطلاق في القاموس ثانياً ما أنه التقى من الارانب (وكان عليه صلى الله عليه وسلم يوم
 أحد درعان ذات الفضول وقصة وكان عليه يوم حنين) بضم المهملة آخره نون (درعان ذات
 الفضول والسعدية) نقله عبد القفي في السيرة عن محمد بن مسلمة الصحابي انه رأى ذلك على
 المصطفى في اليومين وأما البرهان وغيره أنه لم يظاها يوم بدر من الانبياء في اليومين وهذه فائدة
 استطرادية لا تدخل لها في أسماء دروعه (وأما أقواسه عليه الصلاة والسلام فكانت ستة)
 وعدّها اليعمرى خمسة فأسقط الداد وذكر البيضاوي أنها من شوحط وعليه فهم واحدة
 فليست سبعة ولا خمسة كما يفتان وإنما هي كما قال المصنف ستة (الزوراء) اسم منقول عن الجلس
 لأن الزوراء اسم للشوس كما في القاموس وهي بالرفع خبر لم يذوف لا بالنصب بدل من ستة
 لقوله (وثلاث من سلاح بني قينقاع قوس) بدل من ثلاث (يدعى الروحاء وقوس يدعى
 المصفر) من جمع بفتح النون واسكان الواو مقحوة قطعاً مهملتين ضرب من شجر
 السهام (وشوخط) بفتح الهمزة واسكان الواو مقحوة قطعاً مهملتين ضرب من شجر

الجمال اتخذ منه القسي كما في النور ويقال لها كما في العيون البيضاء فانما ذكر المصنف عما
 هي دون اسمها (والكثوم) بكاف مفتوحة فتوقية سميت بذلك قال في العيون لا تخفاض
 صرته اذارى عنها (كسرت يوم أحد) حتى صارت شظايا من كثرة ومعه عن اهل الله عليه
 وسلم حتى اشترى عنه العترة (فاخذ حاقدة) بن النعمان الانصاري الذي اصبحت عينه
 يومئذ فرددت بكف المصطفى أحسن الرد (والسداد) بفتح السين علم منقول لانه العوالب من
 قول وعمل (وكانت له جعبة) بفتح الجيم والواحدة بينهما ما بينهما ساكنة وهي الكانة يجتمع فيها
 ثبله (تدعى الكافور وكانت له منطقة) بكسر الميم اسم لما يسميه الناس الحياصة (من أديم)
 جلد (فيها ثلاث حلق من فضة والابزيم) بالكسر الذي في رأس المنطقة وما أشبهه وهو ذو
 لسان يدخل فيه الطرف الآخر كما في القماموس (من فضة والعارف) الذي يدخل في الابزيم
 (من فضة) وقد ذكر ابن سعد وغيره أنه صلى الله عليه وسلم يوم أحد حزم وسطه بمنطقة وأقره
 إليه مري وغيره فقول ابن تيمية لم يغلظا أنه شد على وسطه منطقة تقصر فابن سعد ثقة حافظ
 فهو وجه على الثاني ولا سيما انما اتى أنه بلغه ولم يطلق النفي فدع عنك قيل وقال (وأما أثره
 فكان له عليه الصلاة والسلام ترس اسمه الزلوق) بفتح الزاي وضم اللام الخفيفة وسكون
 الواو وقاف سمى بذلك لانه (يزلق) بفتح اللام (عند السلاح وترس يقال له الفتق)
 بضم الفاء وفتح الفوقية وقاف (وترس أهدي إليه) بالبناء للمفعول قال البرهان
 والذي أهده لا أعرفه (فيه تمثال) صورة (عقاب أو كبش فوضع يده عليه ثم أذهب
 الله ذلك) كما في العيون وروى البيهقي عن عائشة انها قالت أهدي رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ترس فيه تمثال عقاب أو كبش فكرهه فأصبح وقد أذهب الله فيصم
 انه لما كرهه وضع يده فأصبح وقد أذهب الله (وأما أثر ما حمله عليه الصلاة والسلام
 فالثوي) بضم الميم واسكان المثلثة وكسر الواو ثم جاء أي القتاتل (قال ابن الأثير سمى به
 لانه ثبت المظعون به) فيمنه وبين المعنى اللغوي مناسبة (من الثوي وهو الإقامة انتهى
 والمثني) بضم الميم واسكان المثلثة وفتح النون وكسر هاء اسم فاعل من ثنى اذا العطف
 كما في النور ولعل وجه التسمية أنه كان لنا (ورحمان آخران) كذا عدها مغلا ما
 أربعة فتبعه المصنف على عادته وقد عدها صاحب العيون والهدى والسبل والعراق
 خمسة فقال

كان له من الرماح خمسة * من قشعاج بجامه ثلاثة

ورابع له يسمى المثوي * والخامس المثني بذلك سميا

(وكانت له صلى الله عليه وسلم حربة كبيرة) بالنسبة التي بعدها وان كانت دون الرمح أيضا
 (تسمى البيضاء) وكانت له عليه الصلاة والسلام حربة أخرى صغيرة دون الرمح (بنصفه
 عريضة النصل لكن سنانها في أسفلها بخلاف الرمح فانه في أعلاه قاله المصنف) شبه العكاز
 بضم العين وشبه الكاف عصا ذات زج (يقال لها العترة) بفتح المهملة والنون والزاي
 قال الحافظ عصا أقصر من الرمح يقال لها سنان وقيل هي الحربة القصيرة وفي رواية كريمة
 العترة عصا علم ارج برأي مضمومة ثم جيم مشددة أي سنان وفي طبقات ابن سعد أن الجعاشي

أهداهما للذي صلى الله عليه وسلم وهذا يؤيد أنها كانت على صفة الحرب لانهما من آلات
الحبشة وقد روى عمر بن شبة في أخبار المدينة من حديث سعد القرطاني البجائي - أهدى
له صلى الله عليه وسلم حربة فأمسكها نفسه فهي التي يثني بها مع الامام يوم العيد ومن
طريق الثبوت بن سعد لانها كانت لرجل من المشركين قتلها ببر بن العوام يوم أحد
فأخذها منه صلى الله عليه وسلم فكانت يديه اذا صلى ويحتل الجع بان عزة الزبير
حككت اولاً قبل حربة البجائي انتهى لكن هذا البلاغ يخالف لما في الصحيح أن
الزبير في يوم بدر عبيدة بن جعد بن العاصي قال شعلت عليه بالعسرة فطعته في عينه فمات
ولقد وصفت رجلي على عينه ثم عطأت فكان الجهد أن نزعتها وقد انثني طرفاها قال عروة
بجاءه اياها صلى الله عليه وسلم فأعطاه فلما قبض أخذها ثم طلبها عثمان فأعطاه فلما قتل وقعت عنده على
فطلبها عبد الله بن الزبير فكانت عنده حتى قتل فان هذا طاهر أنها كانت للزبير لا للمشرك
الذي قتل وقد نقل ابن سيد الناس وغيره أن الزبير قدم بها من الحبشة (وكانت) كما في الصحيح
عن ابن عمر (تري) بوقية مصهومة وكاف مقنوسة فزاي أي نعرته الحرب (فيصلي اليها)
أي الى جهتها وفي الصحيحين أيضا عن ابن عمر كان صلى الله عليه وسلم اذا خرج الى العبد أمر
بالحربة فتوضع بين يديه فيصلي اليها والناس وراءه وكان يفعل ذلك في السفر فمات ثم اتخذها
بالامراء (وكان له عليه الصلاة والسلام مغفر) بكسر الميم واسكان المجهمة وفتح القاء
ثمراء (من حديث) صفة لازمة على انه مانسج من زرد الدرع أو مخضصة على أنه ما يلبس
على الرأس مثل القلادة وقدم الكلام فيه غير مرة منها في فتح مكة (يسمى السوغ)
بفتح السين المهملة وضمة فو وحدة فواو فقيس مجمة كما في التور في معنى السانغ أي الطويل
(أوذا السوغ) بالفتح والضم أيضا على ما في الدور وفي القاموس شهما أي ذا الطول
وهو ظاهر قول الخلاصة

وفعل اللازم مثل قعدا • له فعول باطراد كعدا

فكانه على الفتح استعمل بمعنى الفعل الذي هو المصدر وهو الاستعمال اللازم للطول وان كان
ذلك الاستعمال قليلا (وأخر يسمى الموشح) بضم الميم وفتح الواو والسين المهملة المشددة
وبالهمزة وتترك المصنف هنا من آلات الحرب اللوام والراية لانه قد تم الكلام عليهما أوائل
المغازي وفي العيون هسا كان له راية سوداء مربعة تسمى العقاب وراية بيضاء تسمى الزنة
وربما جعل فيها الاسود وروى أبو داود عن رجل رأى راية رسول الله صلى الله عليه وسلم
صفراء وروى أن لواءه أيضا مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله • (تكميل) • لما
كان يستعمله صلى الله عليه وسلم وان لم يكن من آلات الحرب تشناق الى معرفتها أنفس
الطالبين وترتاح بالذاكرة فيها قلوب المتأدين وكل ما كان من باب المعرفة به ومنصلا بأخبار
سيرته فهو مما يوثق الامام وبه يروى أرواح المحبة الطلياع • وآثار آلات الحروب بالترجمة أولا
لانهما الاهم عنده (وكان له عليه الصلاة والسلام فمطاط) بضم الفاء وكسرها وبالطاء والتاء
مكثما والسين بدونها الخباء كما في المطالع (يسمى الكثر) بكسر الكاف لانه يستمر من الحز

والبرد كما أشاره اليعمرى (وكان له مخجن) بكسر الميم واسكان المهملة وفتح الجيم ونون
عصا موحدة (قد رذراع أو أكثر يمتد ويركبه ويعلقه بين يديه على بعيره) للاحتياج
اليه (وكان له مخصرة) بكسر الميم واسكان الميم وفتح المهملة ما يختص به بيده فيمنعه
من عصا أو عكازة أو مقربة أو قضيب وقديسكي عليه كذا في النور (يسمى العرجون)
كما قال اليعمرى وغيره (و) روى الطبراني عن ابن عباس قال كان للتي صلى الله عليه وسلم
(قضيب من الشوحط) مرأته من شجر الجبال (يسمى المشوق) وقال ابن عباس
التوكؤ على العصا من أخلاق الأنبياء وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم عصايتو وكانها
رواه أبو الشيخ (وكان له قدح يسمى الريان) بفتح الراء وشد التنوين (وآخر يسمى مغننا)
بحجة ومثله لأنه كان يفت الناس إذا مسهم الحاجة فيشربون كما رواه أبو يعلى وغيره (وآخر
مضيب بسلسلة من فضة في ثلاث مواضع) والذي ضربه أنس قال إنه انشعب فجعلت
في مكان الشعب سلسلة وفي بعض الروايات ما يؤهم أن المصطفى هو الذي ضربه وليس كذلك
كما أفاده ابن الصلاح والبيهقي ذكره التتوي (وآخر من عيدان) بفتح المهملة وسكون
السا آخر الحروف والعبدانة التحلة الحقوق كما في العيون والقاموس وحكي بعضهم كسر
العين أيضا (وآخر من زجاج) مثل الزاي كما في النور قال ابن حبان بعنه اليه الضاحي
فكان يشرب منه زاد الشامي وآخر من خمار فيصنع له من جله حانة تدم أو زائد عليها
(ونور) بالفوقية إنا (من حجارة) كان يتوضأ فيه قال في الفتح شبه الطست وقيل هو
الطست ووقع في رواية شريك عن أنس في المراج أتى بطست من ذهب فيه نور وظاهرة
المخارة بينهم ويحتمل الترادف فكان الطست أكبر من النور (يسمى الخضب) بكسر الميم
وسكون الخاء وفتح الصاد المجنون آخره موحدة أجنة لغسل الثياب أو المكن أو الماء يغسل
فيه كذا قاله المصنف وصرح به أن المكن غير الأجنة والذي في الكرمانى وغيره الخضب
المركن وهو بالكسر الأجنة التي تغسل فيها الثياب انتهى وهو يقع على الكبير
والصغير وهو الواقع هنا في الصحيحين حضرت الصلاة فأنى صلى الله عليه وسلم يغضب
من حجارة فيه ماء فغفر الخضب أن يسقط فيه كفه (وركوة) بفتح الراء وتكسر قاله
ابن قرقول وحكى ابن دحية تقليدنا (تسمى الصادرة) لأنه يصدر عنها الري (ومخضب
من نحاس) كأنه عبر بالنور لأنهم كانوا يلقونه على ما كان من حجارة وما هو من
نحاس مخضب وإن كان كل يسمى الخضب لكن في شرحه للجباري النور إنا من صخر
أو حجارة (ومغتسل من صخر) بضم المهملة وكسرها أبو عبيدة واسكان الفاء وبالراء
صنف من جيد النحاس يعمل منه الاواني (ومدخن) بضم الميم والهاء كما قال ابن ابن
مالك في شرح لامه أيه قال وهو ما يجعل فيه الدهن الذي يدهن به مختصة به حتى لو جعل
في إنا آخر لم يسم مدخنا فعادت العرب به عن مفعول بكسر الميم وفتح العين إلى مفعول بضم
الميم والعين أشعار إنا اسم إنا لآلة وكذا مدق ومسعط ومكحلة ومخل والمقتل وهو
السيف والمخرضة وهي كالدخن فهذه سبعة جاءت بضم الميم والعين قال ابن مالك لكن
لو قصد بها مقصد العمل بالآلات ساغ كسر الميم وفتح العين وقد سمع ذلك من بعض العرب

في المذق انتهى بحروفه (وربعة) بفتح الراء واسكان الموحدة وعين مهملة بكسرة المطار
 باسكان الواو وبعاء حمزة وهي جلد يجعل فيه العطار الطيب (اسكندراينة) نسبة الى
 اسكندرية (يجعل فيها المرأة) التي صكان ينظر فيها لم تبدأ أو سم من وجهه صلى الله
 عليه وسلم (و) يجعل بها (مشطاً) ينضم الميم مع اسكان الشين ونسبها وكسر الميم مع اسكان
 الشين ويقال مشط بجميع الاولي مكسورة (من عاح) وهو طهر الحفصة البحرية كما
 في المسباح فان لا وعليه جعل أنه كان لقاطعة سوار من عاج ولا يجوز حمل على أياب الصلوة
 لأن أنيلها مابتة بخلاف السطفاة انتهى وعليه يحمل المشط النبوي بالاولى ومن ثم قال
 المصنف (وهو الذيل) بفتح الذيم واسكان الموحدة وباللام قال المسباح نبي
 كالعاج والى الشاموس عظام دابة بحرة يتخذ منها الاسورة والامشاط (و) يجعل فيها
 (المسكة) وكان (يكحل منها بعد اليوم ثلاثاً في كل عين) وكان له في الربرة أيضاً المقرض
 بكسر الميم والجمع المقرض (والسوالك) بكسر السين على الاصح كما قاله الحافظ والكرمانى
 يطلق على الصل والالة وهو المراد هنا (وهذه الربرة أهدها له المقوقس صاحب
 الاسكندرية مع مارية أم ابراهيم عليه السلام) في جملته ما أهدها وفي الالفية
 كانت له ربرة اى ربرعه • بكسرة ويجعل فيها أمتعه

(وكانت له قصة) بفتح القاف ولا تكسر ها (تسمى الفزاة) كبيرة (باربع حلق) يجعلها
 أربعة رجال كإرواء أجد وأوداود قال ابن رسلان في شرحه تأييد الاعز مستق من العزة
 وهي يفاض الوجه واضاءة ويجوز أن يراد أنها من الفزة وهي التي البعس والمغرب
 فيه فتكون سميت بذلك لرغبة الناس فيها بالفساة ما فيها ولكنها ما تشعه وقال المذرى
 سميت غزاة لياضها بالالبة او الشحم (وصاع ومق) ربع الصاع وهو رطل وثلاث (وقطيفة)
 كسأله نخل (وسرر قوائمه من ساج) أهدها اليه أجد بن زبارة فكان ينام عليه ثم وضع
 عليه المامات ثم الصديق ثم الصاروق ثم صار الساس يحملون عليه موتاهم تبركاً به ثم يسع في
 زمن بني أمية في ميران عائشة فاشترى ألواح عبد الله بن اسحق بأربعة آلاف درهم ذكره
 ابن العماد وفي الروض انه كان خشبات مشدودة بالليف (وقرائ من آدم حسره
 ليف) زاد في العيون وكسأه شعر وكسأه أسود ومنديل يمسح به وجهه وسات حفصة
 ما كان فراشه صلى الله عليه وسلم قالت مسح شبيه ثيبتين فينام عليه فلما كان ليلة نبتة بأربع
 ثنيات ليكون أوطأ فلما أصبح قال ما قرشتم لي قلها هو فراشك نيتاء أربعا قال ردو لها
 الاول فانه منعتي وطأته صلاة الليل رواه الترمذى في الشمائل (وخاتم من حديد ملوى
 بفضة) وخاتم من ذهب لبسه ثم طرحه (وخاتم فضة) وكان كما في البحارى وغيره (فضة منه)
 يتنلس الصاء وهو الجوهري في جعله الكسر لها كما في الشاموس ثم قال الصاروق وابن
 السكيت انه ردى واطلاقه على ما كان منه مجاز فانه لغة ما يركب فيه من غيره وفي مسلم
 كان فضة حبشانية حجر احبشيان جذع أو عقيق وجع ابن العربى واليهوى والقرطلى
 بان الذى فضة منه هو الفضة والذى منه حبشى هو الذى اتخذه من ذهب ثم طرحه وقيل
 غير ذلك كما باني ان شاء الله تعالى في اللباس وكان (يجعله في عينه) كما أخرجه البحارى

والترمذي عن ابن عمر والترمذي عن جابر بسند ضعيف وفي أبي داود عن ابن عمر أنه كان
يتختم في يساره وفي مسلم عن أنس كان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم في هذه وأشار إلى
الخنصر من يده اليسرى (وقيل كان أولاً في عينه ثم حوله إلى يساره) كما جاء عن ابن
عمر وبه يحصل الجمع بين الحديثين (منقوش عليه محمد رسول الله وأهدى له النجاشي خفين
ساذجين) بفتح الذال المجمة معرب شاذة وقال المحب الطبري بالدال المهملة والمجمة
بكسرهما وفتحهما كما في النور (قلبهما) زاد العراقي

كذالك أربعة منها آخر • أصابها من سهمه من خيبر
(وكان له ثلاث جباب) بكسر الجيم جمع جبة (يلبسون في الحرب) أحدها (جبة)
سندس أخضر وجبة طيالة) بالإضافة وهي الثانية ولم يذكر الثالثة وفي اللفية
له ثلاث من جباب تلبس • في الحرب أحدها من منها سندس
أخضر ثم جبة طيالة • تغسل للعرضي وكانت ملابسه

(وعامة يقال لها الجباب) وهما العلى كما في العيون (وأخرى سوداء) دخل بها مكة
يوم الفتح كما في حديث جابر عند الترمذي وكانت فوق المغفر أو تحتها وقاية من صدا الحديد
فلا يخالف حديث أنس في الصحيحين أنه صلى الله عليه وسلم دخل عام الفتح وعلى رأسه المغفر
(ورداء) مربع طوله أربعة أذرع وانما اختلف في عرضه فقيل ذراع وشبر وقيل ذراعان وشبر
كما في العيون وقال الواقدي كان رداءه بردة طول ستة أذرع في ثلاثة وشبر (صلوات
الله وسلامه عليه) ويأتى أن شاء الله تعالى مباحث جليلة في لباسه في المقصد الثالث

• (الفصل الخامس في ذكر خيله) • مؤتة معاً لئلا يسهل في المذكر والمؤنث
(ولقائه) بكسر اللام وسخفة القاف جمع لقمة بكسر اللام وقد تفتح وسكون القاف وهي
النوقذ وابتدأ اللسان إلى ثلاثة أشهر ثم هي لبون فلم يدخل في الترجمة الجبال ولا النوق غير
قرية الولادة فلذا قال (ودوابه) عطف عام على خاص لأنها لغة مادب على الأرض وعرفا
اسم لذوات القوائم الأربع كما قال المحلى فشمع الغنم أيضاً لأنه ذكرها آخر الفصل وقدم
الخاص على العام اعتناءً به ذكر الخيل لأن في نواصيها الخير واللقاح لأنها كرائمه وال العرب
وقد روى النسائي عن أنس لم يكن شيء أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد النساء
من الخيل وروى مالك والشيخان من طريقه عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم الخيل
في نواصيها الخير إلى يوم القيامة قال ابن عبد البر فيه تفضيل الخيل على سائر الدواب لأنه
لم يأت عنه في غيرها مثل هذا القول وقال عياض فيه مع وجيز لقظه من البلاغة والعدوبة
فأما من يده عليه في الحسن مع الجناس الذي بين الخيل والخير (أما خيله عليه الصلاة والسلام
فالسكب) بفتح السين المهملة واسكان الكاف وبالموحدة (وبقال فرس سكب أي كثير
الجرى كما يصعب جريه صعباً) قال الثعلبي إذا سكاك الفرس شديد الجري فهو فيض
وسكب تشبهاً بفيض الماء وانسكابها (وأصله من سكب الماء سكب) بضم الكاف (وهو
أول فرس ملكه اشتراه عليه الصلاة والسلام بعشرة أواق) بالتخفيف والتشديد جميع
أوقية بالتشديد وهي أربعون درهما (وكان أغتر) في وجهه يفاض فوق الدرهم (محبلاً)

أيضاً الترواح وجاوز ما فيه الارساع الى نصف الوظيف أو نحوه وذلك موضع التعجيل
 كما في الصباح (طلق العين) بفتح فسكون وسكى القاء ومن ضم الطاء واللام سمعها
 (كبتا) بضم الكاف قال سيوريه عن الخليل صغر لانه بين السواد والحرة كله لم يخلص له
 واحد منهما فأراد وبالصغير أنه منهما قريب (وقال ابن الاثير كان أدهم) أي أسود كما
 أخرجه الطبراني عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم فرس أدهم يسمى السكب
 (والمرحز ضم الميم وسكون الراء وفتح التاء) الصوقية (وكسر الجيم بعدها زاي سمى به الحسن
 صهيله) صوته قال في العينون كأنه يشد برسا (مأخوذ من الرسا الذي هو ضرب من الشعر)
 عند الجهور (وكان أيضاً وهو) كما قال ابن سعد وجرم به اليعمرى وغيره (الذي شهد
 له فيه خزيمة بن ثابت) الانصاري اللادي وقيل الذي شهد فيه الملاح وقيل الطرف وقيل
 النقيب كما يأتي (بجعل شهادته بشهادة رجلين) لأنه صلى الله عليه وسلم أن يخصص من شاء بما
 شاء وفي البخاري عن زيد بن ثابت فوجدتها أي الآية مع خزيمة الذي جعل النبي صلى الله
 عليه وسلم شهادته بشهادة رجلين من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه أخرجه ابن
 أبي شيبة وأبو يعلى وابن خزيمة والطبراني وغيرهم من حديث خزيمة أن النبي صلى الله عليه
 وسلم اشترى فرساً من سواة بن الحارث بثمنه فشهد له خزيمة فقال صلى الله عليه وسلم ما حثك
 على الشهادة ولم تكن معه حاشراً فقال صدقتك بما جئت به وعلت أنك لا تقول الا حقا
 فقال صلى الله عليه وسلم من شهد له خزيمة أو شهد عليه فحسبه ورواه أبو داود والنسائي
 بدون تسمية البائع وفي مسند الحارث بن أبي أسامة من حديث العمان بن بشير فرد صلى
 الله عليه وسلم القرص على الاعرابي وقال لا بارك الله لك فيها فأصبحت من العداة له برجلها
 أي ماتت وهذه ترده على تعيين كونه من أفراسه المعلومة المعينة بأسمائها قال الخطابي هذا
 الحديث جله كثير على غير محله وانما وجهه انه صلى الله عليه وسلم حكم على الاعرابي بعله
 وجرى شهادته خزيمة بحري التوكيد لقوله والاستظهار على خصمه فصار في التقدير شهادة
 اثنين في غيرهما من القضايا كذا قال وفيه نظر فان قوله من شهد له خزيمة أو شهد عليه فحسبه
 يأتي ذلك في رواية ابن أبي عمر العدي شيخ مسلم في مسنده فأجاز النبي صلى الله عليه وسلم
 شهادته بشهادة رجلين حتى مات خزيمة وفي مسند الحارث فلم يكن في الاسلام من يجوز
 شهادته بشهادة رجلين غير خزيمة فهذا كله ظاهر في تخصيصه بذلك دائماً لا يجوز الحكم بعله
 وسواه هذا مصابي من وفد بحارب وقد أخرجه ابن منده وابن شاهين عن المطلب بن عبد الله
 قال قلت لابي الحارث بن سواة أبوكم الذي بخديعة رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا لا تقتل
 ذلك فلقد أعطاه بكرة وقال له أن الله سيبارك لك فيها فما أصبحنا نسوق سارحاً ولا بارحاً لا
 منها (والظرب بالطاء المعجمة) المفتوحة وكسر الراء وبالموحدة كما اقتصر عليه البرهان ويقال
 بكسر أوله وسكون الراء وقدمه الشامي (واحد الطراب) وهي الجبال الصغار (سمي به
 أكبره وسمته وقيل لقوته وصلابة حافره) ووجه التسمية ظاهراً على القولين (أهدأه) أي
 أنه بعد أن ذكره لأن القرص يجوز تركه وتأنسه وكأنه يجمع بينهما لاحتمال كون كل منهما
 مدكراً أو أنثى (فروة بن عمرو) على الأشهر كما في الاصابة ويقال ابن عامر ويقال ابن

ثلاثة بضم النون وخفة الفاء فالثلاثة وصححه بعضهم لثبوته في مسلم وقيل نعامه بفتح
 النون وعين وميم وقيل نبأه بوحدة وبعده ألف فوقية (الجدائي) عامل قيصري على
 من يليه من العرب وكان منزله معان وماخوها من الشام أسلم لما بعث صلى الله عليه وسلم إليه
 يدعوهم وكتب إليه بإسلامه ولم ينقل أنه اجتمع به فلما بلغ الروم إسلامه قتلوه ذكره ابن اسحق
 وحزمه في الإصباية وقال عياض اختلف في إسلامه فقال الطبري أسلم وعروة بن لا قال غيره
 لم يسلم ويقال الذي أهدى الطبري ربيعة بن أبي البراء ويقال جنادة بن المعلى (واللحيث)
 ورواه البخاري من طريق أبي بن عباس بن سهل عن أبيه عن جده سهل بن سعد قال كان
 للنبي صلى الله عليه وسلم في حائط من فارس يقال له اللحيث وقد أتته الحناظف أبو الحسن
 الدارقطني على البخاري أخرج هذا الحديث في الصحيح بأن أياضه أنه أحد وابن معين وقال
 التميمي ليس بالقوي وغاية ما أجاب به الحناظف في مقدمة الفتح أن قال تابعه عليه أخوه
 عبد المهيمن بن العباس (بالمهملة) والتصغير قال ابن قرقول وضبطوه عن ابن سراج بوزن
 رغيث قال الحناظف ورجحه الدمشقي وبه جزم الهروي (أهداه ربيعة بن أبي البراء)
 وأمه عامر بن مالك العامري يعرف عامر ملاعب الاسنة ذكره ابن سعد عن الواقدي
 وقال في الإصباية ربيعة بن ملاعب الاسنة عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب السكابي ثم
 الجعفري لم أر من ذكره في الإصباية إلا ما قرأت في ديوان حسان تصنيف أبي سعيد السكري
 وروايته عن أبي جعفر بن حبيب وقال حسان لربيعة بن عامر وهو ملاعب الاسنة يخبر عن
 ربيعة بن عامر بن الطفيل باختصاره ذمة أبي براء

الامن مبلغ عني ربيعا • فما أحدثت في الحدثن بعدى

أبولأبو الفعال أبو براء • وخالك ماجد حكم بن سعد

بني أم البنين ألم يرعكم • وأنتم من ذوات أهل نجد

تحكم عامر بأبي براء • ليضفره وما خطأ كعده

فلما بلغ ربيعة هذا الشعر جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أبغض عن أبي
 هذه العذرة أن أضرب عامرا ضربة أو طعنة قال نعم فرجع فضرب عامرا ضربة أشواه بها
 فوثب عليه قومه فقالوا العامر اقض فقال قد عفوت ورأيت له رواية عن أبي الدرداء
 فكانه عمر في الإسلام انتهى فقول البرهان لأعلم ربيعة إسلامه ولا ترجع ويقع في مكان
 آخر ربيعة بن البراء فليحرق قصير وقد تحذر أن الصواب اثبات أبي لنقل ابن سعد وغيره أن
 اسمه عامر بن قال ابن البراء سقطت عليه أداة الكنية وأبوه أبو براء هذا من مشاهير العرب
 اختلف في إسلامه وصحبه كما قدمته في بر معونة ويروى أنه عليه السلام أناب ربيعة عليه
 فرائض وعند ابن سعد أن الذي أهداه له فروة بن عمرو الجدائي المتقدم قريبا (سمي به
 لسمته وكبره) وقال الهروي الطول نسبته وهو الانسب بقوله (كانه يلف الأرض أي
 يغطيها بذنبه الطوله فعيل بمعنى فاعل يقال ألحقت الرجل بالحاف طرخته عليه ويروى
 بالجيم) قال في الفتح سبق ابن الأثير إلى ذلك صاحب المغتث وقال فان صح فهو سهم عريض
 النصل كانه سمي بذلك لسمته (وبالحاء المعجمة رواء البخاري) تعليقا (ولم يتحققه)

فقال بعد أن روى حديثه سهل بأسناده السابق وقال بعضهم الخفيف قال الحافظ يعني
 بالحاء المجهة وحكاؤه الوجهين يعني التصغير والكبير وهي رواية عبد المهيمن أخى أبي
 وحكى سهل ابن الجوزي أن البخاري قبله بالتصغير والمجهة قال وكذا حكاه ابن سعد عن
 الواقدى (والحروف بالحاء المهملة) حتى قبل لأوجه لاصطه بالمجهة (قوله) المبارك أبو
 السعادات بن الأثير (في النهاية) وحكى البلاذري الخليل بتقديم الحاء على الهمزة وقال
 عباس بالآول يعني المهملة ضبطناه عن عامة شيوخنا وبالنسبة عن أبي الحسين اللعوي
 وحكى ابن الجوزي أنه روى بالهمزة بدل الهمزة من الحاققة (والقزاق) تكسر الهمزة ورواه
 معجبتين خفيفين رواه ابن منده عن رواية عبد المهيمن بن عباس بن سهل عن أبيه عن جده
 قال كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم عند سعد والسهل ثلاثة أنفاس فجمعت النبي صلى
 الله عليه وسلم سمين لراز والطرب والخفيف أى بالحاء المجهة وهي التي حكاه البخاري
 عن بعضهم كافي الفصح (سعى به لشدته تارزه أو) يعني وقيل (لا اجتماع خلقه) والمكرر المجمع
 الخلق كافي العرب (ولبه الذي أى لرقبه) بكسر الراء (كأنه يلقى بالمعلوب لسرعته)
 قال السهيلي معناه لا يباين شيئا إلا لزمه أى أبنته (وهذه أحد أهله المقوس) حريش بن مسافر
 القطعي في جملة ما أهدى قبل وكان صلى الله عليه وسلم محبها به وكان تحته يوم بدر وروى أن
 بدر بن الحارث العام الثاني وبغته لله لول كان في غزوة سنة سبع (والورد) بشخ الوادى وسكون الراء
 لأن بين الكعب والاشتر به بالورد المشهور (قال ابن سعد) عن الواقدي بسند عن
 سهل بن سعد (أحد أهله تميم الذاري أعطاه) صلى الله عليه وسلم (عمر بن الخطاب رضى الله
 عنه غم) عمر (عليه في سبيل الله تعالى ثم وجده يبيع برخص) فأراد شراءه (فقال) صلى
 الله عليه وسلم (لا تشتره) وفي الموطأ والعيص عن عمر جلت على فرس في سبيل الله فأذاعه
 الذي كان عنده فأردت أن أشتريه منه وطبت أنه بانه برخص فأتت عن ذلك النبي صلى
 الله عليه وسلم فقال لا تشتره وإن أعطاكه بدرهم واحد فإن العائد في صدقه كالسكب يرجع
 في ذلك قال الحافظ ولا يباين ما أخرجه سهل ولم يبق لعله وساقه أبو وهاب في مستخرجه
 أن عمر جلت على فرس في سبيل الله فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا لا يعمل على
 أن عمر لما أراد أن يشتريه به قوس إلى رسول الله اختار من يشتريه به عليه أو أشتاره
 من يحمله عليه فبقيت إليه الهبة لكونه أميرا (وسجعة) بفتح المهملة (والموحد)
 الساكنة وحاشا له مفعولة مفتوحة ثم تأملت (من قوله) فرس ساج إذا كان حسن مد
 اليمين في الجري) وسج القوس جريه كما قال العمري وزاد غيره أو سمع إذا علا علوا
 في الأصابع مده وسه سجات الله عطوته وعلوه (قال ابن سيرين في فرس شتره اشتراها من
 أعرابي فهداه مستعته على) جمعها البدون جماعة في بيت هو

في بعض نسخ المتن من أعرابي
 من جهة نهر من الأبل فهداه
 الخ اه

والجبل مكب خفيف سجة طرب • لرازمي تجز ورد لها امراد

(وذكر) عبد العتي بن سليمان (بن سير) بفتح الواحدة وكسر النون المصري
 واليه انتهى عاقب الامساجد قال الحافظ في التبيين يحدث مشهور حدثونا عن أصحابه
 ما من سنة أحدي وستين وستائة (فيما حكاه الحافظ الدماطي البحر في جملة عليه الصلاة

والسلام قال وكان اشتراه من تجار قدموا به من اليمن فسبق عليه مزارات) لانه صلى الله عليه وسلم كان يأتون بين الخليل كما في الصحيح (فجنا على الله عليه وسلم على ركبتيه ومسح وجهه) النرس (وقال ما أنت الا بحر فسمى بحرا) لسرعة جريه شبه بالبحر الذي لا ينقطع ماؤه وهذا ان صح غير ما أخرجه الشيخان عن أنس قال كان فزع بالمدينة فاستعار النبي صلى الله عليه وسلم فرسا من أبي طلحة يقال له المندوب فركبه ثم خرج يركض وحده فركب الناس يركضون خلفه فلما رجع قال ما رأيت سائما من شيء وان وجدناه لبحرا وجاء الحديث بالفاظ أخر بنحوه لأن هذا الابي طلحة واسمه المندوب بخلاف ذلك اشتراه من تجار واسمه البحر (قال ابن الاثير وكان كيتا وكان سرجه دقتان من ليف) بالاف على لغة من يلزمه المني أو سرجهه بالنصب ودقتان اسمه والاخبار بالمعرفة عن النكرة جائز في أخبار الناس كقوله يكون مزاياه على وماه والاولى أن اسم كان ضمير الشأن والجملة بعده خبرية في محل النصب (والسجل بكسر السين المهملة وسكون الجيم) بعدها لام (ذكره علي بن محمد بن حنين) اسم بلفظ الوادي المذكور في القرآن (ابن عبدوس الكوفي)

ولعله ما خوذ من قولك سجلت الماء فانسجل أي صببته فأنصب) وبه جزم بعضهم (وذو الامة بكسر اللام وتشديد الميم ذكره) أبو جعفر محمد (بن حبيب) الاخبارى النسابة وحبيب قيل انه اسم أمه فلا يصرف للمعلمة والمأنثى المعنوى ورد ذلك بأنه اسم أبيه وهو حبيب بن الحبر معروف فهو مصروف كما في الروض قال في العيون واللمة بين الوفرة والجملة فاذا وصل شعر الرأس الى شحمة الاذن فهو وفرة فان زادت حتى أمت بالمشكين فهي امة فان زادت فهي جعة (وذو العقال بضم الغين المهملة وتشديد القاف وحكى بعضهم تخفيفها) وسواى بينهما في العيون فقال وبعضهم يشدد قافه وبعضهم يخففها وهو ظلع في قوائم الدواب (والسرحان بكسر السين المهملة وسكون الراء) والسرحان الذئب وهذيل تسمى الاسد سرحانا قاله اليعمرى (ذكره ابن خالوية) الحسين بن أحمد الامام المشهور والمتوفى سنة سبعين وثلاثمائة (والطرف بكسر الطاء المهملة وسكون الراء بعدها فاء) وهو الكريم الالباء والاتهات كالأطرفه كرم (ذكره) عبد الله ابن مسلم (بن قتيبة) الدينورى المتوفى سنة سبع وستين ومائتين (في المعارف) ووقع في القاموس وكشف فرس للنبي صلى الله عليه وسلم (وذكر في رواية أنه الذي اشتراه من الاعرابي) ثم جرده (وشهد له خزيمة بن ثابت) بأنه باعه (والمرجل بضم الميم وسكون الراء وفتح الفوقية و) (بكسر الجيم) وباللام (ذكره ابن خالوية من قولهم ارتجل الفرس ارتجلا اذا سخط العنق) بفتح المهملة والنون أن يساعدين خطاه ويتوسع في جريه (بشيء من الهمجية) وهي مقاربة الخطامع الاسراع (والمرواح بكسر الميم) واسكان الراء فواو فأنت فخاء مهملة (من أبنية المفاعلة) للمبالغة (كلطعام مشتق من الريح) وأصله الواو سمي به (لسرعته) كالريح (أو من الرواح لتوسعه في الجرى) أو من الراحة لانه يستراح به (أخذه له قوم من مذبح) بفتح الميم وسكون المعجمة وكسر المهملة وجيم (ذكره ابن سعد) محمد الحافظ الشهير (وملاوح بضم الميم وكسر الواو) فخاء مهملة (ذكره ابن خالوية)

والمتدوب) من نذبه فانعذب أي دعاه فأجاب (ذكره بعضهم) وهو ابن عساكر (في حله
صلى الله عليه وسلم) قال ابن الأثير أي المطلوب حتى بذلك من التنب وهو الرهن عند السابق
وقيل لندب كان في جسمه وهو أنز الجرح وقال عياض يحتمل أنه لقب أو اسم لغيره مني كسائر
الانعام (والجيب) بوزن كرم ومعناه (ذكره ابن قتيبة) وأن في رواية أنه الذي اشتراه من
الاعراب وشهده خزيمة بن ثابت (واليعبون) بفتح العين وسكون الهمزة وهما وحدتين
بينهما وأوالقر من الجواد وجدول يعبوب شديد الجري (واليعبوب) وهو طائر أطول
من الجرادة لا يضم جناحيه إذا وقع كما في الشامية قال اليعمرى وهو أبيض أسمر النحل
والسبد يعسوب قومه واليعسوب غيرة تستليل في وجه القرص انتهى (ذكرهما فاسم بن
ثابت) بن حزم الأندلسي القصبة المالكي المحدث المتقدم في المعرفة بالقرب والنحو والشعر
المشار إليه في رحلته وشيوخه الورع السالك مجاب الدعوة المتوفى سنة اثنتين وثلاثمائة
(في كتاب الدلائل) فيما أغفل أبو عبيد وابن قتيبة من غريب الحديث مات فاسم ولم يكمله
فخمه أبوه ثابت الحافظ الشهير (وكان سرجه دقتاه) بفتح الدال جابيا (من ليف) مبتدأ
وخبر والجملة في محل نصب خبر كان وفي نسخة دقتان بنون بدل الضمير وفيه ما مر وأعلم أنه سقط
في غالب النسخ من قوله والسجل حتى هنا وذكره أتم فائدة وهو ثابت عند غير المصنف
وما أطنه الأسقف من أحد الكتب - هو اقتبعه النسخون منه إذا التزجة في ذكر خيل وهذه
ظاهرها العموم وذكر السجل الضرب بفتح الصاد المججمة وكسر الراء وتحتية وسين مهملة
وتبعه اليعمرى والعراقي وزاد الشصا بفتح المشجمة وشدة الميم - له والقصر قال اليعمرى
من قوالهم فرس بعيد الشصوة أي بعيد الخطورة والابلق وهو الذي فيه يباس وسواد جل
عليه بعض أصحابه والادهم أي الأسود وزاد بعضهم العيسوب بتقديم العين على الياء
قال ابن بطال معلوم أن المدينة لم تحل من اثاث الخيل ولم ينقل عن النبي صلى الله عليه وسلم
ولا يجهل أصحابه أنهم ركبوها غير الفحول إلا ما ذكر عن سعد بن أبي وقاص قال في الفخ كذا
قال وهو محل نواق وقد روى الدارقطني أن فرس المقداد كان أتى وفي البخاري عن راشد
ابن سعد الدمشقي - التابى - الوسط قال كان السلف يستحبون الفحول لأنهم أجري وأجسر
وروى الوليد بن مسلم في الجهاد عن عباد بن نسي بنون ومهملة مصغر وعن ابن محيريز أنهم
كانوا يستحبون اثاث الخيل في الغارات والبيات ولما سقى من أمور الحرب ويستحبون
الفحول في الصفوف والحصون ولما ظهر من أمور الحرب وروى عن خالد بن الوليد أنه كان
لا يقاتل الأعلى أي لا يقاتل البول وهي أقل سهيلا والفحل يحبس في جريه حتى يفتق
ويؤذى بهيله (وكان له عليه الصلاة والسلام من البغال دلدل بين مملتين) منعتين
ولابن ولأهنا ساكة (وكانت شهباء) يباسها غالب على سوادها ومن ثم أطلق عليها عمرو
ابن الحرث الصمائي أنها يباس كما في الصحيح وغيره وقال بعضهم كانت يباسا وقيل شهباء قال
في الصفحة وزعم بعض القويين في نحو الجار والجل والبغل أنه يطلق على الذكر واللاتي شاذ
أو خني وإن بنى على ذلك أنه لو حلف لا يركب بغلا أو بغلة خنت في كل يوم ما وأن بذاته صلى الله
عليه وسلم دلدل الباقية إلى زمن معاوية أتى كما أجاب به ابن الصلاح أو ذكر كما نقل عن

اجماع أهل الحديث ويدل له قوله عليه الصلاة والسلام ابرئ دلدل ولم يقل ابرئ (أهداها
 له المقوقس) قبل وهي أول بغلة رويت في الاسلام. وكان صلى الله عليه وسلم يركبها في السفر
 وعاشت بعده حتى كبرت وسقطت أسنانها وكان يحسن لها الشعر ويعت ويحاشي بينه
 وفي تاريخ ابن عساکر من طرق أنها هبت حتى قاتل على عليها الخوارج في خلافته وفي
 الجياري وغيره عن عمرو بن الحرث ما تركه صلى الله عليه وسلم الأ بغلة البيضاء وسلاحه وأرضا
 تركها صدقة قال شراحه هي دليل لأن أهل السير لم يذكرها بغلة بقيت بعده سواها
 (وقفه) منع الصرف للعلمية والتأنيث (أهداها له فروة بن عزة والباذمي) فوهبها لابي بكر
 رواه ابن سعد وكانت بيضاء وهي التي كان عليها يوم خيبر كما في مسلم عن العباس وعنده عن
 سبعة كانت شهباء ولا منافاة وقيل كان على دليل ذكره ابن سعد وغيره وجع القطب المطبق
 باحتمال أنه ركب كلامه ما يورد كما مر مبوطا (وأخرى أهداها له ابن العلاء) بفتح العين
 المهملة واسكان اللام وبالمدة تأنيث العلم مشقوقة العليا قاله القرطبي (صاحب أيله)
 بفتح الهاء وسكون النجمة مدينة على ساحل البحرين بمصر ومكة قاله أبو عبيدة وقال غيره
 هي آخر الحجاز وأول الشام روى مسلم في حديث أبي حميد وجام رسول ابن العلاء صاحب
 أيله إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتاب وأهدى له بغلة بيضاء وعنده ابن أبي عمير ولما انتهى
 صلى الله عليه وسلم إلى تولد أناء بحنة بن روبة صاحب أيله فصالحه وأعطاه الجزية وكذا روى
 إبراهيم الحري في الهدايا من حديث علي قال في فتح الباري فاستفيد من هذا اسمه واسم
 أبيه ولعل العلماء اسم أمه وبحنة بضم التحتية وفتح المهملة وتشديد النون وروبة بضم الراء
 وسكون الواو بعدها موحدة انتهى فقول الحافظ البرهان لا أعرف اسم ابن العلاء ولا
 أعرف له إسلاما في سير شريد وقدمت شي من ذلك في تولد وفي المسكتات وذكر بعضهم
 أنه صلى الله عليه وسلم أهدى إليه بردا وأن حكمة ذلك أنه لما أهدى إليه ما يعلو المصطفى عليه
 وهو البغلة وكانت طويلة مخدفة حسنة السير فأججته أهدى له ما يعلو عليه أي على بحنة
 وهو البرد ليكون العتلة صلى الله عليه وسلم في الطرفين (وأخرى من دومة الجندل) أهداها
 له صاحبها وهو أكيدر بن عبد الملك النعماني اختلف في إسلامه والاكثر وهو الأصح
 أنه لم يسلم وأن خالد بن الوليد قتله على نصرانيته في خلافة أبي بكر كما مر مضافا في تولد وفي
 المسكتات (وأخرى من عند النجاشي) روى أبو الشيخ في كتاب أخلاق النبي صلى الله عليه
 وسلم عن ابن عباس أهدى النجاشي إلى رسول الله بغلة فكان يركبها (قيل وأهدى له كسرى
 بغلة أخرى) أخرجه الثعالبي في تفسيره والحاكم في مستدركه عن ابن عباس أن كسرى
 أهدى للنبي صلى الله عليه وسلم بغلة قرص بها جمل من شتر من أردق خلفه (وفي ذلك
 نظر) كما قال الحافظ الدماطي قال (لأن كسرى هرق بكابه على الله عليه وسلم) فبه عهده
 أن يهدى له وأجيب باحتمال أن الذي أهداها له شيرويه ولده أو ابن عمه كسرى بن قباد
 أو اردشير بن شيرويه أو برهان فإن هؤلاء كلهم ملكوا بعد قتل أبرويز ثم ملك بعدهم بوزان
 بنت كسرى كما ذكره ابن قتيبة قلت على أنه لا يلزم من عزيق الكتاب أن لا يهدى إليه فإنه
 مرقه لما ورد عليه له ورة الملك والشقاوة التي كتبت عليه فيحتمل أنه لما خلا بنفسه خاف

لاستغاثه بنوته فاهدى له البغلة والعلم عند الله فهذه وت زاد بعضهم سابعة تسمى حمارة
شامة رواء ابن السكن عن يربعض الموحدة وسكون المهمة والمد عبد الله الحارثي
وامتدل بهذا على جوارز اتخذ البغال وارتاء الحمار على الخيل وأما حديث عن أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال اعلموا فعل ذلك الذين لا يعلمون أخرجه أبو داود والسيوطي وصححه
ابن حبان فقال الطحاوي أشد به قوم فخر مواذك ولا حجة فيه لأن معناه الحزن على
تكميل الخيل لما فيها من الثواب وسكان المراد لا يعلمون الثواب المرتب على ذلك (وكن
له عليه الصلاة والسلام من الجير صغير) قال الحافظ بالهجمة والباء مصغراً مأخوذاً من
العفرة وهو لون التراب كأنه سمي بذلك اللون والعفرة حرة يحالها أبيض وهو صغير أعفر
أخرجه عن بناء أمه كما قالوا سودى تصغير أسود ووه من ضبطه بالفي المجهة روى
البضاري عن معاذ كنت ردني النبي صلى الله عليه وسلم على حمار يقال له صغير فقال
يا هذا هل تدري ما حق الله على عباده وما حق العباد على الله قلت الله ورسوله أعلم قال
فإن حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً وحق العباد على الله أن لا يعذب
من لا يشرك به شيئاً فقلت يا رسول الله أفلا أبشر الناس قال لا تبشرهم فيشكلوا (أهداه له
المقوقس) في جلة الهدية (وبعقور) بسكون المهمة وضم الفاء مصروف قال الحافظ
 وغيره هو اسم ولد العلي كنهه سمي بذلك لسرعته وقيل تشبهاً في عدوه بالعقور وهو الخشخاش
أى ولد العلي وولد البقرة الوحشية (أهداه له قروة بن عمرو الجذامي) قال الواقدي نطق
يعمر رأى مات مصروف رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع وبه جرم النوروى عن
ابن الصلاح وقبل طرح نفسه في بئر لابي الهيثم بن التيهان يوم مات صلى الله عليه وسلم فكانت
قبرة وقع ذلك في حديث طويل ذكره ابن حبان في الضعفاء وقال لا أصل له وليس سند
بشئ وفيه انه غفقه من خبير وكان اسمه يزيد بن شهاب وقد ساقه المصنف في الميزان وروى
الطحاوي وابن سعد عن ابن مسعود قال كانت الانبياء يلبسون الصوف ويحلبون الشاة
ويركبون الجمل وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم حمار يقال له صغير المشهور كما في الانبياء
وهو قول الجهم ورأته ما اتسان (ويقال هماً واحداً) قال في الفتح زعم ابن عبدوس وقواه
صاحب الهدى ورده المصطفى فضلاً صغيراً أهداه المقوقس وبمعقور قروة بن عمرو وقيل
بالعكس (وذكر أن سعد بن عباد) سيد الخزرج (أعطى لقبى صلى الله عليه وسلم حماراً
فركبه) روى يحيى بن منده في كتاب أسماء من أهداه النبي صلى الله عليه وسلم خلفه أنه صلى
الله عليه وسلم زار معداً مشافراً فركبه في رجوعه حماراً وأرسل قيس بن سعد معه فأراده
صلى الله عليه وسلم خلفه فلما وصل إلى بيته أراد أن يرق الحمار فقال هؤلاء هدية وزادني
الشاة حماراً رباعاً أعطاه بعض الصحابة (وكان له عليه الصلاة والسلام من الفلاح) بكسر
اللام فقط وخفة القاف جمع لقحة بكسر اللام وقحها وهي المائة القرية العهد بالولادة إلى
ثلاثة أشهر ثم هي بعد الثلاثة لبون وجاء اللبنة في البقر والعنم أيضاً كما ذكره البرهان في
غزوة القابة (القصواء) بفتح القاف والمثني بغير قياس والقياس القصير كما وقع في بعض
نسخ أبي ذر والقصو قطع طرف الاذن وقد قيل كان طرف اذنها مقصوعاً وزعم الداودي

شارح البضاري أنها كانت لا تسبق قبيل لها القصواء لانها بلغت من السبق أقصاه قال
 عياض ووقع في رواية العذري في مسلم بالضم والقصر وهو خطأ وقال الخطابي أكثر أصحاب
 الحديث يقولون بالضم والقصر وهو خطأ فاحش انما القصوى تأنيث الاقصى كانت على
 تأنيث الاسفل (وهي) كما قال الواقدى وتبعه غير واحد من الحفاظ (التي هاجر عليها)
 اشتراها من أبي بكر بن عثمانة درهم وكانت من نعم بني قشير وعاشت بعده صلى الله عليه وسلم
 وماتت في خلافة أبي بكر وكانت من سلة تزي بالبيع ذكره الواقدى وعند ابن ابي عمير أن
 التي هاجر عليها الجدهاء وكانت من ابل بني الحريش وكذا في رواية البضاري في غزوة الرجيع
 وابن حبان عن عائشة وهو أقوى ان لم نقل انهما واحدة وكان على القصواء يوم الحديبية
 ويوم الفتح دخل عليها مراراً فأسمته (والعضباء) بفتح المهملة وسكون الميم بعد هاء واحدة
 ومدهى المقطوعة الاذان أو المشقوقتها وقال ابن فارس كان ذلك لقبها وقال الزمخشري
 العضباء منقول من قولهم ناقة عضباء أى قصيرة القدر (والجدهاء) بفتح الجيم واسكان الدال
 المهملة كما ضبطه المصنف وغيره في شرح الصحيح وهو الذي في اللغة تقول الشامي المجبة
 سبق قلم بعدها من مهملة هي المقطوعة الانف أو الاذن أو الشفة (ولم يكن بها غضب ولا
 جدع وانما سميت بذلك) قاله ابن فارس وتبعه ابن الاثير وغيره محضين بقول أنس في الصحيح
 تسمى العضباء وقوله ويقال لها العضباء ولو كانت تلك صفتها لم يخرج لذلك (وقيل كان بأذنهما
 غضب) وبه صدر في الفتح وقابله بقول ابن فارس وبقول غيره كانت مشقوقة الاذن (وقيل
 العضباء والجدهاء واحدة) قال في الفتح اختلف هل العضباء هي القصواء أو غيرها فحزم
 الحري بالاول وقال تسمى العضباء والقصواء والجدهاء وروى ذلك ابن سعد عن الواقدى
 وقال غيره بالثاني وقال الجدهاء كانت شهباء وكان لا يحمله عند نزول الوحي غيرها انتهى وعلى
 الاول جرى العراقي في قوله عضباء جدهاء هما القصواء لكن روى المزاري عن أنس خطبنا
 النبي صلى الله عليه وسلم على العضباء وليست بالجدهاء قال السهيلي فهذا من قول أنس انما
 غير الجدهاء وهو الصحيح (والعضباء هي التي كانت لا تسبق) أخرجه البضاري عن أنس قال
 كان للنبي صلى الله عليه وسلم ناقة تسمى العضباء لا تسبق (بجاء اعرابي) قال الحافظ لم
 أقف على اسمه بعد التبع الشديد (على قعوده) بفتح الصاد ما استحق الركوب من الابل
 قال الجوهرى هو البكر حتى يركب وأقل ذلك أن يكون ابن ستمين الى أن يدخل السادسة
 فيسمى بخندلا وقال الازهرى لا يقال الا للذكور لا يقال للأنثى قعودة وانما يقال لها قلوص
 قال وقد حكى الكسائى في النوادر قعودة للقلوص وكلام الاكثر على غيره وقال الخليل
 القعود من الابل ما يعتد الراعى لجل متاعه والهامة فيه المبالغة (فسبقها) وعند أبي نعيم
 فسابقها فسبقها وللنسائى سابق رسول الله صلى الله عليه وسلم اعرابي فسبقه (فسق ذلك
 على المسلمين) حتى عرفه كما في البضاري أى عرف أثر المشقة (فقال عليه الصلاة والسلام)
 وللبضاري في الرقاق فلما رأى ما في وجوههم وقالوا سبقت العضباء قال (ان حقاً على
 الله) متعلق بمحتمل (أن لا يرفع من الدنيا شيئاً الا وضعه) خبر ان وأن مصدرية فيكون
 معرفة والاسم نكرة من باب القلب أى ان عدم الارتضاع حق على الله ويمكن أن يقال على

الله صفة حقاً أي حقاً ما أتى الله فله الطبيعي وفي رواية البخاري أن لا يرتفع شيء
من الدنيا ولقائى أن لا يرجع شيء فيقسم في الدنيا وفي الحديث اتخذ الأبل للركوب
والمسابقة عليها والترديد في الدنيا لا إشارة إلى أن كل شيء منها لا يرتفع الا انفسع والحث
على التواضع وحسن خلقه صلى الله عليه وسلم وتواضعه وعظمته في صدور أصحابه
(وعظم عليه الصلاة والسلام يوم بدر جلا) يسمى المكتسب كما في الالفية بفتح الهمزة على
صيغة اسم المفعول (لا يجهل في الله بركة) بضم الواو وفتح الراء المعجمة وتاء تأنيث
حلقه صغيرة (من فقه) فكان عنده صلى الله عليه وسلم يفرز عليه ويضرب في لفاحه
(فأهداه) تخروفاً في قوله ما أهدى (يوم الجديعة ليغيط ذلك المنيبر كين) وذكر في الالفية
جاء آخره فقال

وعبر عن الجبال النعلب • وجعل أحمر والمكتسب
غمله يوم يدر من أي • جهل فأهداه إلى السبت النبي

وقد روى ابن سعد عن نبط بن شريط قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة على
جبل أحر (وكانت له عليه الصلاة والسلام حجة وأربعون لثقة أرسل بها إليه سعد بن
عبادة) المصنف في عهده كونه أرسل الجميع والذي في الهدى كانت له حجة وأربعون لثقة
مهرة أرسل بها سعد أي منها لثقة المسماة مهرة وكذا ذكر البعري أن سعد أرسل مهرة
فقط من المصنف اعظم مهرة فاوهم (منها أطلال) بفتح الهمزة (والطراف) انما
ذكرها العراقي بعد الكلام على اللقاح في باب ذكر مناسجه جمع منجعة وهي الشاة (ببردة)
أهداه له الفضال بن يساف وكانت غزيرة اللبن تغلب كما تغلب لقمان غزيرة نان ذكره
البعري وغيره وهو محارب فوله أرسل به سعد (والبعوم) بضم الواو وفتح العين
المجبة وسكون الواو وهو في الأصل صوت الناقة التي لا تفصح به (وبركة) بالتحريك انما
ذكرها العراقي اسم المسجعة (والمناء) بفتح الهمزة وشدة النون ومد وهي التي يحرمها
الزينة (وزمزم) انما ذكرها العراقي اسم الشاة (والرياء) بفتح الراء وشدة التحتية ومد
(والسعدية) بفتح السين وسكون العين وكسر الدال المهملة (والسقا) بضم أوله
واسكان القاف اسمها في الالفية اسم لثاة (والسجاء) بفتح الهمزة والمتكسبات
لعاثة (والشقاء) بفتح وقاف (وبجرة) بفتح العين وسكون الجيم انما ذكرها العراقي
اسم الشاة (والعريس) بضم العين وفتح الراء المهملة وشدة التحتية وسين مهملة
(وغوثه) بفتح ميعة ومثله (وقيل غيثه) بيا بدل الواو (وخر) وهذه والتي قبلها انما
ذكرها البعري والعراقي اسم الشاتين وروى ابن سعد كان له صلى الله عليه وسلم
شاة تسمى قر (ومروءة) أهداه له سعد بن عبادة (ومهرة) بضم الميم قال البعري
وغيره بعث إليه بسعد بن عبادة من نعيم عقيق (وورشة) بشين معجمة (والبيدة)
بضم أوله ومن قوله مهيا إلى هنا ساطع من بعض النسخ وأعله الصواب فان كثيراً منها
انما ذكرها العراقي اسماً للمنيعة كما رأيت وواقعه البعري على بعضها ولم يسكنهم على أسماء
الباقى فان صح ما ذكره المصنف بناء على ثبوته عنه فتكون تلك الأسماء اسميها كل من

قوله والبسيرة بالياء أوله في نسخة
الشرح وبالغير المهملة كذلك في
نسخة المتن

اللقاح والمنائح والعلم عند الله (وكانت له مائة شاة) لا يريد أن يزيد على ذلك كلها ولدت
 بهيمة ذبح الراعي مكانها شاة رواه أبو داود وفي العمون كانت له شاة تسمى غوثة وقيل
 غيثة وشاة تسمى قرو وعز تسمى الين (وكانت له سبعة أعنز منائح ترعاهن أم أيمن) بركة
 الحبشية ومنائح جمع منيحة وهي في الأصل شاة أو بقرة يعطيها صاحبها لمن يشرب لبنها
 ثم يردها إذا انقطع اللبن ثم كثر استعمالها حتى أطلق على كل شاة أو بقرة معدة للشرب لبنها
 لكن المراد هنا الشياه فقد قال اليعمرى وأما البقر فلم ينقل أنه صلى الله عليه وسلم ملك منها
 شيئا انتهى أي للقتية فلا يريد عليه ما في الصحيح أنه صلى الله عليه وسلم ضحى عن نسائه بالبقر
 في حجة الوداع وتجوز أنهن ملكتهن فضحي هو بهيمة البرهان بأن في مسند أحمد عن عائشة
 دخل علينا يوم البحر لحجم بقرة فقلت ما هذا قال فخره صلى الله عليه وسلم عن أزواجه وبوب
 عليه البخاري باب ذبح الرجل البقر عن نسائه من غير أمرهن قال العراقي
 وكان دينك عنده أيضا له * كذا المحب الطبري نقله

يشير إلى ما رواه أبو نعيم والحارث بن أبي أسامة بسند ضعيف عن أبي زيد الأنصاري
 حرقوا الديك الأبيض صديق وعدو بليس يجرم داره وتسع دور حولها وكان صلى الله
 عليه وسلم يبيت به في البيت وأحاديث الديك حكى ابن الجوزي بوضعها ورد عليه الحافظ
 بما حاصله أنه لم يبين له الحكم بوضعها إذ ليس فيها وضاع ولا كذاب نعم هو ضعيف من جميع
 طرقه والله تعالى أعلم

تم طبع الجزء الثالث من شرح المواهب اللدنية بالمنح المحمدية لسيدى
 محمد الزرقاني جعله الله تعالى مع أممائه في دار التهانى
 وأعاد علينا من بركاته وأمدنا من فيض قريحته
 وكان ذلك بدار الطباعة المصرية
 في أيام الحضرة الخديوية السعيدية
 لا زالت بأنفس تلك الحضرة

مصدرا لشرح العلوم

النافعة ومطلعا

لأنوار شمس

المعارف

الساطعة

ويليه الجزء الرابع أوله الفصل العاشر في ذكر من وفد عليه صلى الله عليه وسلم

هذا الجزء خالص الكمرك

بيان ما لا بد منه من الخطا الواقع في الجزء الثالث من كتاب شرح الررقي على المواهب

صحيحة	سطر	خطا	صواب
٢	٤	(اتى)	(اتى)
٢	١٥	{(داعيا ولم يعنه مقاتلا كومعه قباثل من العرب)}	{(داعيا ولم يعنه مقاتلا كومعه قباثل من العرب)}
٢	٥	{(قالوا) نحن (مسلمين)}	{(قالوا) رى (مسلمين)}
٢	١١	يقولون	يقولون
٧	٦	وقال عروة	وعلى قول عروة
١٠	٢٥	وعند	وعنه
١٠	٢٨	رجل حنين	رجل يوم حنين
١٤	٧	لثى	لان
١٦	٢٥	على ياره	عن ياره
١٧	٢٣	قناوله	قناولته
١٧	٣٢	فخادلوهم	فخادوهم
١٨	٦	ولو	ولوا
١٨	١٢	مشرك	مشركا
١٨	١٩	بالنعر	بالنفر
٢١	٢٦ و ٢٧	مثلا وقارسه	مثلا فارسه
٢٢	٢٢	الحاكم	الحكم
٢٤	٢٧	عنده	عنه
٢٤	٣٠	عليه	عليه
٣٠	٣١	وشاءا	وشاءوا
٣٧	٣	رمى به	رمى به
٤٥	٢	علينا	عليها
٤٥	٣٣	ذا الفرد	اذا الفرد
٥٦	٢٧	ابن سعد	أبي سعد
٥٧	٢٥	اكتب قبائل	اكتب قبائل
٧٩	١٦	ذكر	ذكر
٨٠	٥	(وخاتين القرينتين)	وخاتين القرينتين
٨١	٢٧	استخلافه	استخلافه
٩٤		بهاها من غير ضروري	

سواريه	شما	سوار	٩٠
سوار	سوار	١٣	٩٠
السيف	السيف	٢٨	١١٢
احدى	أحد	٤	١٢٢
جده	جدة	٢٧	١٨٩
وشهد	شهد	١٧	١٩٠
أوالدين	الدين	١٩	١٩٦
شاعدا	شاهد	٢٤	٢١٠
يادادود	يادواذ	١٦	٢١٣
رواه	رواه	١٠	٢٢٤
بالذى	بالذى	٢٥	٢٢٥
البعثية	البعثية	١٩	٢٢٦
الحصبة	الحصبة	١٠	٢٢٧
وفارقت	وفارت	٣٠	٢٢٧
مكسورة	مكسور	٩	٢٢٩
وجورية	وجورية	٤	٢٦١
وحفصة	وحفصة	١٨	٢٦١
الحسين	الحسين	٨	٢٦٦
برزجك	برزجك	١١	٢٨٥
دوى	دوى	١	٢٩٣
مضمض	مضمض	٨	٣١٥
مهرام	مهرام	٢٨	٣٢١
اليب	اليب	١٨	٣٢٧
مدرة	مدرة	٢٢	٣٢٧
جعفر	جعفر	١٣	٣٣٨
كذا	كما	١٢	٣٤٩
ابن خديج	ابن خديج	٧	٣٥٨
قران التمر	شراء التمر	١٩	٣٥٩
حرسه	حفظه	١٨	٣٦٥
فيهما	فيها (لعله)	١٠	٣٧٤
عرفة	عرفبا	٢٣	٣٧٦
بالقيح	بالقيح	١٦	٣٧٨
الانف	لانف	١٦	٣٩٩